

NURUOSMANIYE
660/3
868

الجلد الثالث من القسطلاني في شرح صحيح البخاري

٨٦٦٨

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N.D.
Yeni Kayıt	660/3
Eski Kayıt	868
Tasnif No.	297.2(077)=927

٨٦٨

وقف عمده ملوك الدوران وسلسلة آل عثمان محيي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان

السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان لا زالت

ايامه مصابيح الاقبال ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي

لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين

المحترمين

غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

باب المناقب

وفي بعض النسخ كتاب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد احاديث الانبيا على الاطلاق ليعم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبيا وفي القاموس المنقبة المعجزة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة ومناقب وهي المخابر والماثر قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوى او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالابا والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث بن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصرا ان يستلم الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظيمها بابايها فالناس رجلان رجل تقي كريم على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه بن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى اخر وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراات الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من جمع بينهم وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المؤلف له في باب ياتي قريبا ان شا الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو بن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ

المناخ بالضم سرك الابل كما في القاموس ومشتق في المصباح انتهى

عبية الجاهلية يعني الكبر وتضم عينها وتكسر وهي فعولة او فعيلة فان كانت من فعولة فهي من التعبية وان كانت فعيلة فهي من عباب الما وهو اوله وارتفاعه ه نهاية

وعباس

وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتا التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص اي اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فمن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو بن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لنضارته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا القرع وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر والمقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فمن بزيادة فالجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الا من مضر استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد وبن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر بكسرها في الدين

ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك
الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة
الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا
الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل
وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من
حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون
وتجدون شر الناس ذوا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق
الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء
ولا الى هولاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المومنين وطريقة الكفار والذم
على ترك طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة
النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين ٥ وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء
المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله
قوله في الحديث اخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح
ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم
قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في
زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه
فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن
بالواو في والناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من
اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي
ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خيار الناس بكسر الميم حرف جر اشدهم كذا في الفرع
والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم كراهية لهذا الشان
الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك
لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيامن على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا
وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضائل والله اعلم هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال

حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو بن كيسان
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قول الله تعالى الا المودة في القربى

قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر
المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال بن عباس
لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت
عليه صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما
نزل معناه وهو قوله لما وقع الا المودة في القربى والاستثناء منقطع وليست المودة
من جنس الاجر ومتصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى هذا وهو ان تودوا
اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم
في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من
جهة تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين
خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث
ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو
ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه لا انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
قال من هاهنا اي من الشرق جاءت الفتن اي تجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقيق
وقوعه كاتي امر الله واشار بيده نحو الشرق بيان او بدل من قوله هاهنا والجفا بالجيم والمد
وفي بدء الخلق والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد
كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة
وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصياح
اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم
من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتين
قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر
والعجب في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة
من الوبر قال الخطابي انما ذم هولاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي
الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا
دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة
والسلام لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه بن ماجة والايمان يمان
ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها الالف
فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان
الى مكة لانه مبتدا منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة المراد مكة والمدينة

اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم
اذ ذاك لا كل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا واوراق
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل
على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به
والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة اوعظتك
او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم
قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن يمينا لانها عن
يمين الكعبة والشام عن ولانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما
ظعنت العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا
اليمن وتشام الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشامة
هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة وقيل اصحاب
المشيمة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي من جهة الشمال واليه اليسرى
الشومى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله قال
ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف
على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من لدن فهر بن النضر بن كنانة
وهو الصحيح او من ولد فهر ابن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش
قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم
والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال محمد بن جبير بن مطعم النوفلي
الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو
والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي
بالياء بعد الصاد وفتح الهمزة ان والفاعل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك
قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء
المهملتين هم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست
في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاولئك جهالكم واياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع
امنية وهي التمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى
اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن الكتاب وكان ابن عمر قد قرا التوراة ويحكي
عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن
منهما معارض بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن
سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها
دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة
وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه مقعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس
المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين او انهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع
لهم وهذا الذي انكره معاوية على ابن عمرو وقد صح من حديث ابي هريرة عند المؤلف كما سياتي
قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني
انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة
لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث
معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استحق الخلفاء بامر الدين
ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد وفي بعض
الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث
ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة
اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط
ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد
لان الشارع امر ببيعة الامام ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن
عبد الله ابن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان
ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة
لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم
ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه
وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله
وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد
وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد
من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى اخره
خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته به قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة
فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان اثنان

فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا مع انا وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وللاربعة عن الكشميهني شيء
واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وغزاها في الفتح للحموي فيقال هذا
شيء مثل اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير واو ومع همزة الالف واستشكله
الشافعي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد وانما في الاثبات
تقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد فيما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث
حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اي بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال
ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه
المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء زاد ابو ذر عليهم لفرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب جد والد النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم اخوة قصي ان وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة
وفي الفرع واصله معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله
يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو
النضر وفهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج ابني حارثة ابن ثعلبة وجهينة
بضم الجيم وضم الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سويد ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل
التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة
من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء
من كنانة موالي بفتح الجيم وتشديد التحتية اي انصاري المختصون بي وهو خبر المبتدا
الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متولي لامورهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد
بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير
ابن اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي بكر احب البشر اليها خالته عائشة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة
كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من زرق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت اثبات

وقال

وقال في الكواكب وفي بعضها المنصرفت قال ابن الزبير بن اختها عبد الله يعني
ان يوخذ على يديها اي يمنع من الاعطاء ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوخذ وفي اليونينية
بترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو وفتحها على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت
على نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع
اليها الرضي عنه برجال من قريش لم اقف على اسمائهم وباخوال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم الزهريين فاستنعت من ذلك فقال له عبد الله ما الزهريون المنسوب
الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف
اذا استاذنا على عائشة في الدخول فادخل الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين
الناس اي ارخ نفسك من غير استيذان ولابوي ذر والوقت فافعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام
فارسل اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شاءت كفارة
ليمينها فاعتقتهم بنا التانيث لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم
بضم اوله من اعتق حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال
ان فعلت كذا فعلي نذر صحيح نذره يتخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة
يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شيء وقالت بالواو وفي الفرع وبالفاء
في اصله ودت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت اني جعلت حين حلفت
عملا محلا اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدا علي نذر على اعتاق رقبة او صوم
شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به لكن
على نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين
او اكثر ومذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة
على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان
بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله افرغ فاذا افرغ ويجوز الرفع
اي فانا افرغ هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم ص وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه
ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اول ابن الضحاك الانصاري
كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام
بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بغير ياء الاموي وعبد الرحمن بن الحارث
بن هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن
الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط
القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذا هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد

ن

نسبة الى ابي اويس بن سعد بن ابي سرح
العامري اخي عبد الله بن سعد هو نسيب

وهم من الزهري الى ابن اويس والحديث
هو عبد الله وسعيد وعبد الرحمن

بن ثابت في شيء من مجاز القرآن لا لتأنيث مثل يكتب بالتاء أو بالهاء إلى شيء من اعرابه
أو فيهما كقوله مالك ابسرا بالنصب على لغة الحجازيين من اعمالها وفي الفصحا وبالرفع
على لغة التميميين في اهمالها فاكتبوا أي الذي اختلفتم فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
فاكتبوها أي اللغة المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم أي بلغة قريش
ففعلوا ذلك الذي أمرهم به ومر الحديث أخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي
في التفسير والنسائي في فضائل القرآن العظيم باب تسمية اهل اليمن
إلى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم أي من أهل اليمن اسلم بن أفصى بفتح اللام وافصى
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصور ابن حارثة بالحاء المهملة
والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبايل
فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث
بن نبت بن ملكان بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فهاء مهملة بعدها تاء تانيث في موضع نصب
على الحال من اسلم بن افصى واحتز به عن اسلم الذي في مذحج وجيلة ومراد المولف ان نسب
خارثة بن سعد عم ومتصل بامل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح
السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء مولى سلمة
بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حالة كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة
بوزن يتفاعلون أي يترامون بالنبل فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسمعيل
أي يا بني اسمعيل بن الخليل فان اباكم اسمعيل عليه الصلاة والسلام كان راميا وانا
مع بني فلان أي بني الادرع كما في صحيح ابن خزيمة من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند
الطبراني احد الفريقين فامسكوا أي الفريق الاخر بايديهم عن الترمي فقال عليه الصلاة
والسلام مالكم امسكوا عن الترمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق
بينما محجن بن الادرع بناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الخير وقيه فقال نضلة والله
قوسه من يده والله لاري معه وانتم معه قال عليه الصلاة والسلام ارموا
وانا معكم كلكم بالجزم تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله
عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل قد علم ان اليمن من بني اسمعيل لا قال وفي
هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم كون من بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من
ينسب الى قحطان من بني اسمعيل احتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة
من الحلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر عبد البر من طريق ابن اسحاق
بن حدرد في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم من خزاعة وهم
يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة انكر فقال

الى رشاطة بلد بالمغرب
ب

الفريق الاخر

ذلك

ذلك على سبيل التغليب واجاب المهلب في النسبة عن ذلك بان قوله لهم
يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك
من بني اسمعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهر
فالقحطانية من بني اسمعيل من جهة الامهات ومر الحديث بين في الجهاد وفي
باب واذكر في الكتاب اسمعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
وبه قال حدثنا ابو معمر بضمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء
عبد الله بن عمرو المقعد البصري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التوزي
عن الحسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا
ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد
يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه
جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ليس من رجل ادعى بفتح همزة الدال وتشديد العين المهملة لغير ابيه
وانتحله بالنون والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر أي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة
في غير رواية ابي ذر ولابي ذر وابن عساكر في رواية مسلم ولا ادعى انسان الى غير ابيه
وهو يعلم ان ذلك لا يحل فيها اوجه لما لا يخفى وعلى
ثبوتها فهي مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله
ومن في قوله من رجل زايدة والتعبير بالرجل جرى على الغالب والا فالمراد كذلك ومن
ادعى قوما أي انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب فليتبوا وسقط لابي ذر لفظ له والكشميهني
ليس له فيهم نسب فرأبة او نحوها مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي يتخذه اجزاؤه وقد يعفى
عنه او يتوب فتسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المعتمد له
فلا يدخل فيه الجاهل بتحريمه اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وسلم
في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال
حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراي المكسورة والزاي اخره ابن عثمان الحمصي
الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت
لكنه رضي بالرفض وقال العلاء كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعيته
الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان بيالا من رجال ثم ترك
قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس له سوى هذا الحديث واخر في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
بن عبيد الله في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي اصله وغيره بفتح
العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما
وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج
له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف بن كعب الليثي رضي الله عنه يقول

نزه

بفتح الميم وضمها كما في الفتح

نسبة الى بني ليث بطن من كنانة

بضم العين

قال الشيخ عز الدين بن الزملكاني يقف على اللام ثم تنقل حركتها الى الهاء المضاف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرا بكسر الفاء وفتح الرا
مقصورا ويمد جمع فرية اي من اعظم الكذب والهبت ان يدعي الرجل بتشديد الدال
ينسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر
ثانيه من اري اي ينسب الرؤية الى عينه كان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون
قد راه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في
المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب عليه تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا
بالرؤية ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون
الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة ما لم
يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او تقول نصب عطفا على
السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية
والقاف وتشديد الواو المفتوحات اي افترى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع
غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك
وهذا الحديث من عوالي المص وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال
حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم
وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد يا رسول
الله انا هذا الحي ولغير ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان
قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم
بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام
من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه
بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من ورائنا خلفنا من قومنا قال
صلى الله عليه وسلم امركم باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
باربعة وعن اربعة بالتانيث فيهما والشي اذا لم يذكر ضميره يجوز تذكيره وتانيثه
الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة
ايضا بيان للسابقة واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان
تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة
المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء
المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون
وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفاء
المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها
وهو لا يشعر ثم تثبت الرخصة في كل وما مع النهي من شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث

هم ثلاثة اشج عبد القيس واسمه منذر بن عائذ وابو سعيد الاشج واسمه عبد الله بن سعيد ويكبر بن الاشج ترتيب

في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله ولابوي الوقت وذر
قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام
ان الفتنة ههنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان
منشا الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس
لعنه الله باب ذكر اسلم ابن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم
ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاء وسكون التحتية بعدها نون اسم
امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب
بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الحاء ابن زيد بن ليث
بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بالمهملة والفا بوزن الياس بن قضاعة منهم
عقبة بن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر ابن ريث براء مفتوحة
فتحتية ساكنة فمثلثة بن نطفان ابن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت بن ابراهيم لابوي ذر والوقت
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قريش بن النضر بن فهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج
وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع من امن من هؤلاء السبعة موالي بتشديد
التحتية اي انصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله
وهذه الجملة مقرونة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة
لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عزيز بالعين المعجمة المضمومة وفتح الزاء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا
نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة
الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل
بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين
يراد بهما الدعا او هما خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد
المهملتين وتشديد التحتية وهي بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله
ورسوله بقتلها القرا ببير معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعا نعم فيه اشعار

ويصرف باعتبار الحي وفتح

باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان
وانظر ما احسن ذلك التجانس في قوله غفار غفر الله لها ايي آخره والذة على التمتع
واعلقه بالقلب وابعده عن التكلف وهو من الانفاقات اللطيفة وكيف
لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن الهوى فنصاخت لسانه عليه
الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يدانا منتهاها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام او هو
محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقترنت والاكراه ومحمد بن المثنى كما عند
الاسماعيلي ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
التختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل فيهما وعصية الي آخره
واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف
وكسر الموحدة بن سعيد قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المثقلة قال حدثنا بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد
التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
القرشي بالفاء والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بفتحتين رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس
كما في الروايات التي بعد انكان جهينة ومزينة وغفار الاربعة خيرا من بني تميم
هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن ادبضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن
طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة
والفاء مخففة بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر ومن بني عامر بن صعصعة هم
بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال
رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة
واسلم وغفار وخير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني
عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا من رقة القلوب ومكارم
الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه الى
جده واسم ابيه عبد الله بن بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة
مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله والاكراه اي وفي كتاب الاكراه

واسلم الخ

بكسر مهملة كما في الفتح وتقاك
للياس بضم مثناة فوق وفتح عين
والمهملة والضب وهو في الاصل
اخر فريسة وليثا لولد الفيس
نضر عيلان هـ
بفتح عين

انما تابعك يا محمد المشاة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره يبايعك
بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار
ومزينة واحسبه قال وجهينة قاله شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي
هو الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولى يبقي الشك قال النبي صلى الله عليه
وسلم للاقرع ارايت اخبروني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا
من بني تميم وابي عامر واسد وغطفان وخسروا اي اخابوا بالموحدة وخسروا
كرواية مسلم فحذف ثمرة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم
بلام التاكيد ولابي ذر زيادة ثمرة بوزن افعل وهي لغة قليلة في خير وشر والكثير
خير وشر دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى
وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا ثمرة وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا
حماد عن ايوب التختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اسلم وغفار بحذف عاطف قال الكرماني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد
بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة فلم يسمع قابلا لانه عليه الخطيب البغدادي وتبعه
بن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابي علية عن ايوب
والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشي ابي بعض من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك من الراوي
جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله شيء تنبيه لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيمة بالشك ايضا وهو ايضا تنبيه لما اطلق في الحديث
السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان
وسياق هذا الحديث مما ثابت في رواية ابي ذر الا انه متاخر تمام ذكر باب اسلم وغفار في
اخر الباب وبليه ذكر قحطان وما ينهي من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة
اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وبليه باب من انتب الى غير ابيه وبليه باب ابن اخت
القوم منهم وهو الى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت
القوم منهم وبليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة
هذا وبليه باب ذكر قحطان وبليه باب ما ينهي من دعوى الجاهلية وبليه باب
قصة خزاعة وبليه باب قصة زمزم وجهل العرب وبليه باب من انتب الى اباية
في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله ولا يضرنا
تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا باب بالتنوين
ابن اخت القوم وهو الى القوم اي منتقلهم بفتح التاء او خليفهم منهم وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر

واسمه اسمعيل بن ابراهيم

قوله باب بالتنوين كذا رايته كذلك انه
اذا كان بعده لفظ باب يجوز
بالتنوين والاضافة راجعه

خاصة فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا
هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهو امه
واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة
ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المص حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض
من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي
في المناقب باب قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي
الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا
زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي
الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة
بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في
الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وقف اقبغاء
امن وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكر مصنفوا اسماء الرجال سلم بغير الف وسكون
اللام بعد فتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني
سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر
العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي قال حدثني بالافراد ابو جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف
حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت
رجلا من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه
يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه ولمسلم واسمع قوله وائتني بخبره فانطلق انيس حتى اتى مكة
فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس
ما عندك من خبره عليه الصلاة والسلام فقال والله لقد رايت رجلا يامر
بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال
ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم تجئ بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت
بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الخاء من
غير تاء جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال ثم اقبلت
الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال
عنه قريشا فيؤذوني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله ابن الصامت
وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي

القسام بفتح القاف والسين المهملة
هذه النسبة الى قسمة الاشياء والمشهور
بها ابو سعيد المثنى بن سعيد
القسام ه ترتيب

سخفة

سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون
في المسجد الحرام قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب
قال ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه
لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه
الصلاة والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال
اما نال بنون فالف اي اما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يعرف
الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة
وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه او اراد ارشاده الى ما قدم
اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه
وسلم ظاهرا خوف الاذية قال علي انطلق ولابي ذر فانطلق والدخول في منزله قال
اي ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم اولا ارب الي في الضيافة والمبيت بمنزلك
بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود اولا اسال قريشا عنه صلى الله عليه وسلم
ظاهرا خوف الاذية قال علي انطلق ولابي ذر فانطلق معي قال فانطلقت معه فقال لي
ما امرك بسكون الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي
اخبرتك بذلك ولمسلم كالمؤلف في باب اسلام ابي ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا
لترشدني فعلت قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا
رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه ويأتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله
ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف
انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي
ذر رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع
فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت
الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون العين وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى
علي ومضيت معه حتى دخل ودخل معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى
الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه
وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة
قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق لاصرخن لارفعن
بها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس
للايجاب فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر
قريش بسكون العين ولابي الوقت يا معشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا
الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر
فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت لان اموت يعني فضربوه ضربا للموت

فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي نفسه عليّ ليمنعهم ان يضربوه
ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار
ومتجركم ومركبكم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف اسكنت اي فكفوا
عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام
فقالوا انوي الى هذا الصابي فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو
ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي
ذر فادركني العباس فاكب عليّ وقال مثل مقالتك بالامس قال ابن عباس فكان
هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام
ابي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل
العرب وساقه في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق
كما ذكر وهذا الباب هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابله هذا
الحديث عند ابي ذر تمام ذكر باب اسلم ابي خراعة ذكرته هنا فليعلم **باب**
ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين والباء بنقطتين من تحتها ابو
اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم وبه قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي **قال حدثني** بالافراد **سليمان** بن بلال المدني **عن** ثور بن زيد بالمثلثة الديلي
المدني وقول الحميدي ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي
رمي بالقدر **عن** ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم عبد الله
بن مطيع بن الاسود **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه وجوز
القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم **يسوق الناس بعصاه** كالراعي الذي يسوق غنمه
كناية عن الملك وحزوجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم
بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن **باب ما ينهى من**
دعوى الجاهلية وفي نسخة من دعوى الجاهلية وبه قال **حدثنا** محمد غير منسوب
وهو بن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال **اخبرنا** مخلد
بن يزيد بضم الميم وسكون المعجمة وبزيد من الزيادة الحراني الجزري قال **اخبرنا**
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي **قال اخبرني** بالافراد **عمرو بن دينار** القرشي المكي
انه سمع جابرا هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه **يقول غزونا** مع النبي
صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست **وقد ثاب** بالمثلثة والموحدة بينهما
الف اجتمع او رجع **معه** ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه
بن قيس الغفاري **لعاب** بلام مفتوحة وعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة ابي
مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة **فكسع** بفتح
الكاف والمهملتين ضرب **انصاريا** هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي بكسر دبره
فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح كذا

في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل ينتصرون بهم على عادة الجاهلية وقال
في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو وبالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا بالواو وعوض الواو وقال **يا للانصار** ولابي ذر يا لالانصار
بفصل اللام وقال **يا للمهاجرين** ولابي ذر يا لالمهاجرين بالفصل ايضا
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال **ما بال دعوى اهل الجاهلية** ثم قال
ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجرين الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم **دعوها** اي دعوى الجاهلية **فانها خبيثة** قبيحة منكرة موذية لانها
تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق ونزول النار وقال **عبد الله بن ابي**
ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسكون الواو امير راس المنافقين **اقد** بهمزة
الاستفهام **تداعوا علينا** بفتح العين وسكون الواو ولابي ذر استغاث المهاجرون علينا **الان**
بالف ممدودة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر يا بتحتية بدل الالف **رجعنا الى المدينة**
ليخرجن الاعز يريد نفسه **منها الاذل** يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
عمر رضي الله عنه **الا** بالتخفيف **نقتل** بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال
بالنون وهو الذي في اليونينية **يا رسول الله** ولابوي الوقت وذر **هذا الخبيث**
لعبد الله بن ابي واللام متعلق بقوله فقال عمر اي قال لاجل عبد الله او للبيان
نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله **فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لا تقتل يتحدث الناس اشياء **لا تعلق له** بقوله لا اي يريد نفسه الشريفة
صلى الله عليه وسلم **كان يقتل اصحابه** ان في ذلك كما قال ابو سليمان ينفر الناس
عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم
كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال
حدثني ولابي ذر حدثنا **ثابت بن محمد** بالمثلثة والموحدة والفوقية بن سهران
عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخافي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني
الكوفي **عن مسروق** هو بن الاجدع الهمداني الكوفي الوادعي **عن عبد الله** هو بن مسعود
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان** الثوري بالسند
السابق **عن زبيد** بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد
الكريم اليامي **عن ابراهيم** النخعي **عن مسروق عن عبد الله** بن مسعود **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال ليس منا** اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا **من ضرب**
الخدود هو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله ثابت مفارقة وليس الامر فيه
واحد **وشق الجيوب** جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبس **ودعى**
بدعوى اهل الجاهلية وفي رواية الغنزة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا
لاريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ
فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز

باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف

قوله الجزري بضم النون وفتح الجيم وبعد الجيم الجزرين وفتح الزاي نسبة الى بلاد واسم خاص بتلك البلاد واحدة بقال جزيرة بين عمر ونزيب

الكع ان تضرب دبره بيدك او رجلك النهي ز ركشي

عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن
راهويه قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي
بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
مصغرا اسم رجل وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الكرماني
البونيني ورايته انا في نسخة ابن الحطيئة بر وابنه عن ابي ذر بفتح القاف وسكون
الميم وروانيني عن والدي ابي عبد الله محمد البونيني رحمه الله تعالى بكسر القاف
والميم مع تشديد الميم وكذلك كان يقراوه وعن الحافظ عبد الغني المقدسي اخذ
هذا الكتاب كذا رايته بخط الشرف على نسخة البونيني وبفتحهما للاكثر مع تخفيف
الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر
الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام
القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان
زوجها الياس بن مضر لما مات حزنت عليه حزنا شديدا يجيد هجرت اهلها
وديارها وساحت في الارض حتى مات فكان من راى اولادها الصغار يقول من
هؤلاء فيقال بنو اخندف الثاكلة اي انها ضيعتهم والثكل بنوها بالنصب انبها
دون ايهم قال قابلهم ● انمي حندف والياس ابي ● وخبر المبتدا الذي هو قوله
ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يوجد قول من قال
ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة
بن عمرو ومزيقيا ابن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الازد وبهذا جزم ابن الكلبي وجمع بعضهم بين القولين فقال
ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة ابن خندف وكانت امراته حاملا بلحي فولدته عند
حارثة فتبناه فنسب اليه فقيل هذا من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال
ابن الكلبي في نسب خزاعة من اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو
مازن على ماء يقال له غسان فاقاموا به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي
عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول
حسان ● ولما نزلنا بطن مر تخزعت ● خزاعة منا في جموع كراكر ●
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب
قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها
اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع الطاغوت وهو
الشيطان وكل راس في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما
للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها ينذرون بها لالهتهم فلا يحمل عليها

والحلمة قة المروة

ومزيقيا لقب عمرو

شيء ولا تركب وكان الرجل يجي الى السدنة فينزكيها عندهم قال سعيد بن
المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يمد امعاءه في النار واول من سيب
السوائب
اي اول من ابتدع هذا الرايي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث بالياء ان شاء الله تعالى
في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر فقنذ اسلام ابي ذر وباب فقنذ
زنزم السابق قبل بابين وهذا في الفرع ونصه هنا فقنذ اسلام ابي ذر وباب فقنذ
زنزم عنده بعيني بابا ذر كباب فقنذ زنزم وجهل العرب قال في الفتح
كذا لابي ذر ولغيره فاو او الى اذ لم يجر في حديث الباب لزنزم ذكر وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة
وتشديد الراء اي تعلم جهل العرب فانظر اما فوق الحلاقيين وما بايديهم من الاثاث
في سورة الانعام فذخر الذين قتلوا اولادهم بنائهم مخافة الفقر سفها نصب على
المفعول له اي بسفه وقيل على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان القتل اعظم ضررا من الكذب
فالقتل لاجل ذلك الكذب موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر
موهوم لا ريب انه سفاهة وبدء التسمية انما تولدت من عدم العلم بان الله
رازق اولادهم والاسك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الى قوله قد ضلوا
عن الحق وما كانوا مهتدين والفايدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا
الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل
لهم الاهتداء فظ وهذا نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض
العرب وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري باب جواز النسب
الى الاب والجد في الاسلام والجاهلية اذا كان على طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره
ذلك مطلقا ولمن حجر بالاباء وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق في حديث كل منهما موصولا
في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى ابراهيم من الشارع عليه
الصلاة والسلام فيه دلالة على جواز ذلك لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه
مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال ابن عائذ بن عمرو بن عائذ بن عمران بن عمرو بن
مطابقة للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية
وقد عليها وثم علامة السقوط من غير عزو وقال حدثنا عمر بن حفص بضم الغين

المعيا بالفتح وكذا في اليمن
وقد يقال الجمع امعاء كما قالوا

بيان
الغريب

قال ابو البقاء سفها مفعول له
او على المصدر لفعل محذوف
وفي التيسير نصب على الحال
المفعول له اي ذوي سفه او على
المصدر لان الجهل والسفه بمعنى

قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا عمرو بن مرة الحارثي بالحاء المهملة والراء والثاء عن سعيد بن جبير عن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء بن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بطون قريش بالموحدة ولابي ذر
عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا فيبضة
بفتح القاف بن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوهم اي عشيرته فيقبائل فقبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل
اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك
كالشراء لانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وانما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم فمعناه ان المؤمن معطى بايع باعتبار تحصيل الثواب والجنة يا بني
عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة الزهراء بنت محمد
اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا الا ادفع اولا انفعكم قال الله
تعالى فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطكما
وعند مسلم واحكم من ترابه صوتي بن ظالم عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني
كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند
الواقدي انه فصر الدعوي على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون
رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم لحاة على رجل وقعب
لبن وانهم اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي
على جميع ذلك تابعه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الا
الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة والقصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا
انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر

القب الفتح الضخم
الحالي او الصغير او بوبك
الرجل الجهم فقيه قاموس

يا ام سلمة اشتروا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا ولابي ذر عن الكشميهني
لا املك لكن من الله شيئا ولابي الوقت لا املك لكن من الله شيئا ولابي ذر عن
المستملي والحموي لا املك لكما من الله شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لا املك لكن من الله شيئا ولابي ذر عن الكشميهني لا املك لكما من الله شيئا
ولابي ذر عن الكشميهني لا املك لكن من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله
لا املك لك من الله شيئا ويا بنت عبد المطلب لا املك لك من الله شيئا سليني من
مالي ما شئتما تابعه ابو اسامة عند الاسماعيلي وقال ابن ابي حاتم في العلل سألت
ابي عن حديث رواه ابو اسامة عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال ابي هذا خطأ
انما هو عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قلت لابي فابو سفيان ما هو
قال لا هو مسلم البطين وقال الدارقطني في العلل رواه ابو اسامة عن الاعمش
عن ابي سفيان عن ابي هريرة وخالفه وكيع وابو معاوية وعبد الله بن نمير وعبيدة
وعلي بن مسهر وجرير وعيسى بن يونس وابو خالد الاحمر وعبد الله بن ادريس
ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان ويعلى بن عبيد وابو بكر بن عياش
وعبد الله بن نمير وابو عوانة وزائدة وعبد الواحد بن زياد وعبثر بن القاسم
وعبد السلام بن حرب وابو الاحوص وعبد العزيز بن محمد وابن عيينة وابو
الاحوص وابو بكر بن عياش وعبد الله بن نمير وابو عوانة وزائدة وعبد الواحد
بن زياد وعبثر بن القاسم وعبد السلام بن حرب وابو الاحوص وعبد العزيز بن
محمد وابن عيينة وابو الاحوص كلهم عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عائشة وهو الصواب

باب سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت
بمكة لتضريجه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن
عائشة ولا حفصة ولا ام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل
حضور ابي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت على جمع اي بعد ذلك لان الجمع
وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية ابي ذر رباب ابن اخا القوم
ومولى القوم منهم وقد سبق باب فضل الحبش قال في القاموس
الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع
حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا اسبع لغوة
السند والهند والزنج والقفط والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء والذال
ولغيره بكسرها كذا في اليونينية ثم علامة ابي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يتكلم
شيأ ثم قال في الحاشية عن عياض وبعضهم ارفدة بكسر الفاء هو لابي ذر ولغيره بفتحها
وكذلك ضبطه علينا ابو بحر قال ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو
اسم امة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير مولاهم المصري ونسب لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت الانصار
يوم بعاث وهو اسم حصن كانت فيه وقعة مشهورة للاوس على الخزرج وكانت
الفاء الاولى مكسورة وفي اليونينية وثانيه فتحتان وتشد الغين وتخفف وتنشدان
الدف والكرباله
مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة منصوبة منونة والمحموي والمستملي
بنصب الشين منونة من غير ياء منقط بثوبه مضطجعا على الفراش فانتهرني وقال
مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه
عن وجهه فقال دعهما انزكهما يغنيان وبه قال يا ابا بكر فانها ايام عيد
اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وذلك في الايام ايام مني وقالت
عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا
انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر
وضبب في اليونينية وفوقها على لفظهم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعهم انزكهم امنا نصب على المصدر اي انتم امنا يا بني ارفدة
بمعنى انه مشتق من الامن ضد الخوف باب من احب ان لا يسب نسبه اي
اهل نسبه بضم النونين وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح النونين وضم المهملة
وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم

الفقط بالفاء كالم في
القصد والام بزنة فتح
الرب والنجم

بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان ابن ثابت الشاعر
النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي
اي كيف تهجوهم ونسبي يجمعهم معهم فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم
من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية هـ
وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعرة من العجين بالتحتية هـ
والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء هـ
لغوقية وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه قال قلت
اب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها
فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في جدوابتر اي ذو نحت الدابة بالحاء المهملة
اذا رحت حوافرها والنحت بالتشديد اذا تناولته من بعيد وهذا ساقط لغير
ابي ذر باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد
والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تعيينها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو
الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول
الله عز وجل ولغير ابي الوقت وقوله تعالى بالجر عطفا على ما سبقه ما كان محمد
ابا احد من رجالكم هذه الاية تقدمت في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد
في آي اخر في التنزيل ذكر في كل منها باسم محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول
عيسى عليه السلام اذ هما هو اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى
القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر
العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي خمسة اسماء فان قيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر
وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم
الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان في خمسة اسما اختص بها
او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول من فعل المضعف على
قبيل التفاؤل انه يكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد وقد يكون
مفعلا مثل ممدح المالم تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي
معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وفي صيغة تنبئ عن الانتهاء
الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي اجلها الحنان

قال الخليلي جمر وضمر وفن قال الله
تعالى وما كنا متخذي المضلين عضدا ان كان يعني
كلام النحاة خلافه هـ وفي المصباح
وفيه تضمة وضم واضله سكون
حمل او ثقل ثم نقل الى الحسن والعلو
والدليل على انه مرد الى الاصل في
التصغير وجمع التكسير فيقال
سماء واسماء وعلى هذا فانا فاعل
منه اللام وزنا فاعل
والهمزة عوض عنها
وهو القياس
ايضا
انتهى

بيمي

عبارة الفتح اليه اليت العنزكان
وفيها الماجد الفرع الجواد المحمد
ولعل الكلام فيه من تحريف
كما في القاموس

ليمي بما قال الاعلمي يمدح بعضهم الى الماجد الفرع الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه
الخصال المحمودة او من اسمه نصيب المحمود كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وهل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل قولان يعارض الاول الاحمد وقع في الكتب السابقة
ومحمد في القرآن وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وابيه ذهب التميمي وغيره
وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحاء المهملة
اي الذي يمحو الله به الكفر ازالة لانه بعث والدنيا مظلمة بغيابة الكفر
فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل ولها كانت النجارى الماحية
للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس
يوم القيمة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع
بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده
نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن العباس وابي
الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة
فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي
حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى وفي الترمذي رواه الترمذي وابن سعد
وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة
مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في الادب والترمذي في الشمائل والنسائي
في التفسير كلهم عن الزهري به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه
تعجبون كيف يصرف الله عني شتم كفار قريش وامعنهم بسكون العين يشتمون بكسر
المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى والثالثة المشددة كما لا تبنة ويلعنون مذمما
يريد بذلك تعريضهم اياه بجدهم مكان محمد وكان العواء زوجة ابي لهب
تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد كبير الخصال الحميدة التي
لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره
باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا
به على قراءة خاتم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون الشفق على امته والمدي لهم
اذ هم كالوالد للولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا انزل
يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو
وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي
ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد
بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد وبالقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنهما كذا في اليونينية بإثبات الرضي وسقط في الفرع ان قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم بلى مبتدا ومثل الانبيا فبلى عطف عليه كرر اخبره
بني دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون
ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة فطعنة طبر للعجن وتلبنت وبينى بها من غير احراق
فجعل الناس يدخلونها اي الدار وينعجبون بالفوقية بعد النجيبة من عجبها
ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف اى لولا موضع اللبنة
لكانها الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا
وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل
والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبيا كلهم كواحد
فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ماتم الا باعتبار الكل فكذلك
الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو
تشبيه تمثيلي فيوخذ من وصف من جميع احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا
به من التهذيب والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر استر فواعده ورفع
بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى ومدار الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي ومثل الانبيا من
قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زواياه زاد مسلم من طريق
مما من زواياه ومدار يرد قول ان للبنة المشار اليها كانت في اثر الدار المذكورة
وانه لولا وضعها لانفضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد
بها ما يملا محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك
فان رتبة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد منا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة
المحمدية مع ما مضى من الشرايع فجعل الناس يطوفون به بالبيت ويعجبون له اي
لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم
النبيين ومكمل شرايع الدين ومدار الحديث اخرجه النسائي في التفسير

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كذا ثبت لابي ذر والوجه
حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو بن ثلاث وستين
سنة وقال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد

ن
من زواياه
المقابل به من الفرع

بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة وهذا من مراسيل سعيد
بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة رضي الله عنها وباني نقل الخلاف
في ستة صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محلها ان شاء الله تعالى
بعون الله

باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

الكنية بضم الكاف
ما صدر بأب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم هـ
والعلم بفتحتين بجمع اللالة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن جبد العنزي الطويل عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا
يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في رواية ادم
عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا اقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا
بضم الميم باسمي بحمد واحد ولا تكنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون
مضمومة من كنى يكني على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا
بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي
اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى المثلين بكنيتي ابي القاسم
والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه
للالتباس او مختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي الجمع بين اسمه وكنيته
ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله في محلها والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات ولا تكتنوا بالتا
بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التا والكاف
والنون المشددة بحذف احدى التاءين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي
الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا
الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن
ابن سيرين محمد انه قال حدثت ابي هريرة رضي الله عنه حاكيه يقول قال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم مشددة باسمي بحمد واحد ولا تكنوا بكنيتي
بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكرا ولا له
القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا المرا ملكما ذكره بن دحية وباب المومنين فيما ذكروه
هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال

حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه ونسبه لجده لشهرته قال اخبرنا النضر بن موسى التميمي البصري
قال اخبرنا هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها قالت ولد لي غلام فسميته باسم رجل من الازد يقال له القاسم
فقالوا لا نكنيك حتى تستامر النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال تسموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما انا قاسم اقسم بينكم

ف

من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة
مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السائب بن يزيد
بن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي
قويا معتدلا غير منحن مع كبر سنه فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم
وتاء المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضمير به وبصري عطف عليه الا بدعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي
شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر
عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا لي صلى الله عليه وسلم وظاهر ان الحديث
يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث
المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله
يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب باب بيان صفة خاتم النبوة
الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن
عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال
سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان السائب ابن اختي علبة بضم العين المهملة وسكون
وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف
ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه
او يشتكي لحم رجليه من الحفا لفظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا مغروزة في الوضوء
لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح
عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطا مولى السائب كان مقدم
راس السائب اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب
ما سوى ذلك ورواه البيهقي والبغوي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة
وتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر
الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب
وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله
بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل
الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد هذا
القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب انه على تقدير تسليمه ان اريد البياض

فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع
لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان
فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه
بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره
مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف
في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعا
للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة
قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الانصاري
شيخ المؤلف فيما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالشخا
يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي
بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث
جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند بن حبان مثل البندقة من اللحم
وعند الترمذي كبعضة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما
ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او كالخضرا او مكتوب في باطنها
انا الله وحده لا شريك له او في ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك
مما حكيته في المواهب اللدنية قال الحافظ بن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم
في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات
النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه
وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبيا
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد ابن ابي حسين بضم
العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحرث ابن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى اي ابو بكر الحسن بفتح
الحاء ابن علي يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على
اللائق به اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها
بابي بابي كذا مرقوم عليه علامة ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي
وظاهره التكرار مرتين اي افديه افديه هو لا شبيه بعلي بالنبي كذا بالسكون ايضا
في الفرع مخففة وفي اليونينية تشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في
الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه
له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والثاني في المناقب وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا

صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي صح

زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي قال الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب
بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فوافق ابو جحيفة
الصديق ووقع حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي
صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى الراس
والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا كما في اليونينية عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد
بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن
الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي قال سمعت ابا
جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما لكان اوجه لما لا
يخفى يشبهه قال اسمعيل قلت لابي جحيفة صفته صلى الله عليه وسلم لي قال
كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا
للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اي لابي جحيفة وقومه من بني سوا على سبيل جائزة الوفد بثلاث عشرة بسكون
الشين وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها
من رواية ابي ذر ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء
بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عند اليونيني
صوابه بثلاث عشرة بحذف التاء من الثلاث واثباتها في عشرة قال اليونيني
واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير
على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد
بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما
قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت
اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين
معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن
عبد الله السوائي بضم السين وبالهمزة انه قال رايت النبي ولابي الوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته السفلى

والذي في فرع اليونينية بمثناة تحتية بدل النون

العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهي ما بين الذقن
والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا
عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعد صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال
حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها
زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون
السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة
الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب
خبر كان كذا في الفرع وجوزوا كون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله
كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة
عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني
المشهور بربيعة الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه
يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون
الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل
ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطويل اقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على
حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطويل الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما
اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به
في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين
سقا الاخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة
ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس
المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره بجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد
الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي
ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي ولا بمسترسل فهو متوسط بين الجعودة

والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجركذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل ونعم وهو اذا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجلا بالرفع مبتدا وخبرا اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سواء وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي بهذا قول الناس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان الناس لم يقتصروا على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ياتي ان يكون اقام بها اكثر من مدة المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشرة ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها منامًا فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في يقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عند البخاري في باب الجعد وتوفاه على راس ستين سنة وباقي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله تعالى وقوته وما في معناه وذلك وليس ولا ياتي ذكر عن الاسماعيلي فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر الاتي قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء الاتي في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة رواه بن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا في شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه الصلاة والسلام فقيل لي انما احمر من الطيب فيحتمل ان المسئول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واسند له بانه عمر بن عبد العزيز قال لا انس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره فذكر ان فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني قلت ويا تي ذكر هذا الحديث اخر حديث ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة عن ابي عبد الرحمن الرا ي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط بن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها وبالمسترسل بل كان وسطا بينهما يغشاه الله على راس اربعين سنة ومذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد لغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على راس ستين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي بالنون ففراء حدثنا اسحق بن منصور السلولي بفتح المهملة منسوبا الى بني سلول بطن من خزاعة قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي وكالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه بن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخاء تا بضم الطبع والتسجيد ليس بالطويل البائن المفرط تطول فهذا اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وبه الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال فقال لا لم يخضب انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المنسدل من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب وبهذا اكتفى عليه في الفتح مغايرا للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وفي الصدغين وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وبهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط بن عازب لابي ذر انه قال كان النبي

رمز نسخة الصحاح الستة الخلف
والطيبي خ فقال في شرح الطيبي
المعجمة والنون وقد
شكاه حزنه وبابه عدا

صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل
والقصير بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة
اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس
الحلة بالضم ازار ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمراء اي
منسوجين بخيوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان
الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي ومبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في موضعه
من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل
فيه لانه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر قال يوسف بن ابي اسحاق
نسبه لجده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى
اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي او ذكر الاب مجازا في روايته عن البرا الى منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة
الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل وابو داود
في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو بن معاوية عن ابي
اسحاق السبيعي انه قال سئل البرا بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي
قال له رجل كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان
ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراة من الاستدارة والاشراق
الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة
والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدور واللمعان وعند مسلم من
حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن
وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي
بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة
بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا
في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة
الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون
التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاوهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبة حمرا من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط النهار
عند شدة الحر الى البطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصا فتوضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر

دقاق العيدان بالكسر والضم كسارها وكغراب قنات كل شي انتهى
ق

وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه
ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني وما
وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان
يمر من ورائها اي من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم
فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها على وجهي
فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل واطيب ريح من
المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان
كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذ مر في طرف من طرق المدينة وجدوا منه
رائحة الطيب وقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق ولله در
القائل • فمن طيبه طابت له طرقاته • وقالت عائشة كان عرقه في وجهه
مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء
في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن بن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود
ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية
بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بالموجود لكونه
مطبوعا بالموجود على الجود مستغنيا عن الغائبات بالباقيات الصالحات اذا
بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وان عز وكثر ببذل المعروف قبل
ان يسال وكان اذا احسن عاد واذا وجد جاد فاذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان
يظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين
الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجه فينعم على
عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام
جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما اتاه جزاه الله فضل ما جاز انبيا
عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران
ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره فلرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة
بفتح السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه
جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العبادة بنشر الريح العطر في البلاد وشتان
ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث

قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال
العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد
المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن اعين انتهى والصواب انه الحتي
وصرح به في رواية ابي ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن
واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحان تبرق بضم الراء تضيء وتستنير
من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها
سر بكسر السين وجهه اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي
بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه
مجزز بضم الميم بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة
ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي
حين راهما نائمين تحت القطيفة وراى اقدامهما قد بدت من تحت قطيفة
ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف
ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم من القدح في الانساب واستدل بذلك
على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد لان النبي
صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله ولا يسر بباطل وخالف
ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج
ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل
على الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي
صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه
منه هنا قوله تبرق اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت
ابي كعب بن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي ضاء
حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل
عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب الشيخ سراج الدين
البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف
فلو شبه بالمجدع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل
الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من

قوله

شوائب

شوائب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر
السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من
طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت
الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات
وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة اذا سر وخبر قوله فلما سلمت محذوف اي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر كما ياتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد
ساقه هنا مختصرا جدا واخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الانصار وموضع
من التعبير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل
الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين بن ابي عمرو بفتح العين ايضا
واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا
لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله
وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي
كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه في اصلاب
الاباء اباء فاباء قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه اي انتقلت اولا من
صلب ولد بني اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا
فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الاباء من الابعد الى الاقرب فالاقرب كما في
قولهم خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بن عبد الله بتصغير عبد الاول بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستدل شعره بفتح التحتية وسكون
السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناحيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ولابي ذر يفرقون بضمها رؤسهم اي يلقون
شعور رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم فكان بالفاء ولابي ذر وكان
اهل الكتاب يستدلون رؤسهم وكان ولابي ذر فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت
موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم
يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه

قال في النهاية فطارت منه شقة اي قطعة وضبطه بالكسر وفي القاموس ما يفيد الفتح ايضا

ابي القفاه الي جانبي راسه فلم يترك منه شيا علي جهنم بعد ما استدل الامر به
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابو داود
في الزجل والترمذي في الشمايل والنسايي في الزينة وابن ماجة في اللباس وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل
بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا
بالفحش وهو الزيادة علي الحد في الكلام السيي ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش
نفي عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا حسن الخلق اجتناب الرذايل
واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل القابل بانه غريزة بحديث
ابن مسعود وعند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث
الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وايهم فاعل خير ليكون اعم من
قبل الله ومن قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الي الاثم فان كان الايسر
اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تخرج الي الملالة لا يجوز او التخيير
بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يحتاجه من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين
ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت الشقة اسهل منه فالاولى فيه الفتح والاثم
علي هذا الم نبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه كعفوه عن الرجل الذي جفاه في رفع صوته
عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاعرابي الذي جبذ برداءه
حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه
ممن ارتكب ذلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال لانه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله
بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون
حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل وابو داود
في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مست بكسر
السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال

حرمة الله

المهملة

المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص علي العام لان الديباج نوع من الحرير من
كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته
عليه الصلاة والسلام انه كان ضخم الكفين اي غليظهما في خشونة وجمع بينهما
بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعما ولا شممت
بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولي وتفتح وبتسكين الثانية وبجا فطا و
قال عرفا فط بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فا بالسك من الراوي
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرق النبي صلى الله
عليه وسلم بالفاء ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء وبعدها قاف
فاو علي هذا للتقريع لكل المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث من افراده
نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد وهو بن مسرهد الاسدي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
وفتح الموحدة مولي انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء في خدرها نصب علي التمييز وهو نعت وانكسار
عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة
باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في ستره
الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها
اكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحيا
منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد وابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن
مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا
وزاد محمد بن بشار علي رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره
صلى الله عليه وسلم شيا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني
بالافراد وابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل
بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما قط اي كان يقول ما لم يقبل الملح ونحوه ان اشتهاه اكله والا اي
وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه وحث عنه وانما قوله للمذنب لا ولم يكن
بارض قومي فاجد بي اعافه فبيان لكراهته اظهار غيبته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي في البر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر

وعذرة الجارية بكارتها
مثل غرفة وغرف مصباح

عذرة

بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم بن محمد
بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شراحيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن عبد الله بن مالك بالتنوين بن بحينة باثبات الف بن وبحينة بضم الباء الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك ه
الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة
فابدل الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلطا
البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد
فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها حتى
نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى
لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ
بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد
الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاء وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد ه
هو ابن ابي مروية عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقا
فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمجهول بياض ابطيه
مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر مما ليس في الفرع ولاصله بالنون المفتوحة بياض نصب
على المفعولية واستدل به على ان ابطه ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاشنوي
في المهمات من الخصايص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصايص
لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا
نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند
الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه
اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على ان اثار الشعر هو الذي يجعل المكان
اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد انه لم يكن لابطه
رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا
وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاء على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا
محمد بن سابق هو من شيوخ المص روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال
سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت
بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منا والجملة حالية في قبة

كان

كان في الهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف او حال خرج ولابي ذر فخرج
بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه
عليه الصلاة والسلام ياخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل
بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها
زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة كاني انظر الى وبيص ساقيه
بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو
المراد من هذا الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين قصرا للسفر يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم الحمار والمراة بالتعريف
في الفرع وبالتنكير في اصله وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب
الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية لا في فرعها حدثنا الحسن
بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة قال العيني وهو السابق او السابق
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه ه
لمبالغته صلى الله عليه وسلم في الترتيل والتفخيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه
لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث
اخرجه ابو داود وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا
بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب
ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان قال القاضي
عياض هو منادى بكنيته ورواه الحافظ بن حجر بان عائشة انما خاطبت عروة بقولها
الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه وقالت ابا فلان ولكنه جاء ابا بالالف على
اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء اي ابو
هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر
الله والاول اوجه لما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت
عليه اي لانكرت سرده وبينت له ان الترتيل في الحديث اولى من السرد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا
بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد
الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم

نام عيني بالافراد ولا ينام قلبه بالتثنية زعم الكشميهني عكسهما لبيك اللهم لبيك إذا أوحي إليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ إني أرى في المنام أني أذبحك رواه أي حديث نام عيني ولا ينام قلبه سعيد بن منبا بكسر الميم وسكون النون بعدها موحدة ثم همزة وقد تبدل ألفا وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبدأ قال حدثنا عبد الله بن مسلمة الإمام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر وبينت في رواية له في رمضان وغيره أنه كان يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن أي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي أربعا أخرى فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر استفهام بحذف الأداة فقال عليه الصلاة والسلام تنام عيني بالإفراد ولا ينام قلبي وبه أمن خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وبهذا الحديث قد يستدل في التهجد وبه قال حدثنا إسمعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم أنه قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة إلى بيت المقدس جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال بن حجر لم أتحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا بعول عليه قبل أن يوحى إليه استشكل بأن الإسراء كان بعد البعثة بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى إليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يروه ذلك غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يوت عقب تلك الليلة بل بعد بسنتين لأنه إنما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام بتنكير الأول وتعريف الثاني بين أثنين خبر وجعفر فقال أولهم أول النفر أيهم هو أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان نائبا بين الاثنين وقال آخرهم أي آخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به إلى السماء فكانت تلك أي الفضة التي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاءوا إليه ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال إنه رؤيا بنام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك إليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصتين كلتيهما وقد قال عبد الحق رواية شريك الله كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتوحاه عليه الصلاة والسلام جبريل ثم عرج به إلى السماء كذا ساقه هنا مختصرا وبأتي إن شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد أخرجه مسلم في الإيمان باب علامات النبوة الواقعة في زمن الإسلام من جبين النبي دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي جواز وعادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زنبر بسكون اللام بعد فتح الزاي وزبر بفتح الزاي وبين مهملتين أولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة آخره راء العطاردي البصري قال سمعت أبا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم أو في الحديبية كما عند أبي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم أي ساروا أولها حتى إذا كان وجه الصبح وأبي ذر إلى وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة أي نزلوا آخر الليل للاستراحة فعلبتهم أعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في النوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنه لا يدري ما يحدث له في نومه أي من الوحي فاستيقظ عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما فقعد أبو بكر عند رأس صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها ولم على ما وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما أصابهم أي لاما من أن يكبر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التنبيه بلفظ فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة أي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة والسلام من صلاته قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك أن تصلي معنا قال يا رسول الله أصابتني جنابة زاد في التنبيه ولا ماء قام أن تيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى فأقبل هو وعمران وعجلني من الجعل قبل وضوابه فأعجلني أي المرية ه بالمهملة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء على الظرفية في الفرع ه ولو ما بركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الأخير لكرماني في المصابيح ولا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلني من الجعل وفتح الراء ركوب وقد علك علكا شديدا أي التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء فنسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أي قربتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف أي غيب الرجال عن الحي وفي رواية خلوف ماؤنا فقالا لها انطلقي إذا قالت إلى من فقالا إلى رسول الله قالت هو الذي يقال له الصابئ فقالا هو الذي تعنين فانطلقي حتى جاءا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث قالا فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه مزادتيها أو سطيحتيها وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي بكسر المهملة وتخفيف الزاي وبالمهملة أيضا جمع عزلاء بفتح المهملة وسكون الزاي وبالمد فم المزادة أسفلها وأذن في الناس فشربوا واستقوا وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك فهي وهو قائم أمامها وما يدريها ما صنع الله له فيها فلما رأى ما بها من الخلو أي الخلاء أعجبه ما رأى منها فأمر بجمع الصدقات فجمعت له حتى أتوا بثوب ثم بثوب حتى جمعت له ثوبين فأمر بها فحملت بين بعيره فوضع الثوبين بين يديه فقال لها تعالي أفرغي بين ثوبيك فأفرغت بين ثوبيها فجعلت تنظر إلى متاعها كيف يجمع فقال لها حسبك فجمع لها متاعها فحشي كسائها وخمرها فوضع كل شيء منها على بعيرها ووضع الثوبين بين يديها فقال لها احتملي بثوبيك فأخذت ما شاء الله أن تحمل فجعلوا يقولون لم نسق من هذا شيئا ولكن الله سقانا فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة فقالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بأصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرمة التي هي هي فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام فأصابوا منهم وأصابوا منهم وقد قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالقصة وبالذي دعا به فقال أبو رجاء لا أدري ما دعا به إلا أن ذلك الرجل يرى أنه من السماء أو أنه لقي حبيبا فهو يأتيه وقال آخرون بل سمعنا أنه قال اللهم صب عليه شآبيب رحمتك وقال آخرون بل سمعنا أنه قال اللهم أسق به من حولك وأرو به من حولك وقال آخرون بل سمعنا أنه قال اللهم اسق به من سقاني وأرو به من رواني

تثنية مزادة راوية او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء اي هنا
قلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم الميم وفتح الميم
وتشديد اللام المكسورة من امرها شيئا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ وسلم من الفرع كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها موتمة
بضم الميم فهمزة ساكنة فوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام
بمزاديتها فمسح بالسين والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي
والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا
عطاشا اربعين بالنصب بيانا لعطاشا وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون
رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري فملانا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال
المهملة انا صغير من جلد يتخذ للماء غير انه اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون في لم نسق لان الابل تصبر
على الماء وهي اي المراة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية
لكن في الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من الملي بكسر الميم
وسكون اللام اخره همزة يقال نض الماء من العين اذا نبع وقال ابن سيدة نض الماء ينض نضا اذا
سال ونض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضض الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل
ارض صلبة فكلما نض منه شيء اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنضب بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فضاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية نسخة السمساطية تبض
بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل
قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبض بالموحدة المكسورة
والضاد المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال
الحافظ معناه مستبعد هنا قال في نفس الحديث تكاد تنض من الملي فكونها تسيل من الملي ظاهر واما
كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى فليتامل مع القول انها من البصيص وهو البريق ولمعان خروج
الماء القليل وفي نسخة السمساطية في اصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة
مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة
فراء مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال اي تنقطع يقال ضررته
فانضر وقال البرماوي والصواب تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكانه سقط حرف
الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين
مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم
تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض عن الماء فجمع لها
بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها
وسارت حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهداه
الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها
ميم النضر ينزلون باهليهم على الماء بتلك المراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتينك بتحتية ساكنة

فنون

بدل اللام

بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب
التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال
حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل باناء فيه ماء وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح
الزاي وسكون الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل
الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من نفس لحمه الكائن بين اصابعه او من بينها بالنسبة
الى رؤية الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم
قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة بالنصب خبر لكان المقدرة وفي اليونينية
كانت رفعة واصلحها نصبة وفي الفرع رفع على كشط او زهاء بضم الزاي ممدودا اي قدر ثلاثمائة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت
اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو
اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها في فرع التنكزي
وفرع اقبغا لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامة مصحح عليها
فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة اي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو وبما في اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك
الاناء فامر الناس بالفاء في فامر ان يتوضؤا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج
من تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا
من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حرف
الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم
ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس ان
قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما اتى بفضلة من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه
وسلم موجد الماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس
الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية
ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي المعجمة بن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه
اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة
ولم يجدوا ما يتوضؤن به وما بالهمزة ولم يضبط اليونيني لوضوحه فانطلق رجل من القوم
فجاء بقدح من ماء يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق شريك بن ابي نمر
عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ماء

اما ثلثة واما نصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث
وفضلة فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع
ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا ولابي ذر توضوا بغير فاء
فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم اليا وكسر الراء وكانوا سبعين
او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وسكون التحتية بعدها راء انه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فكان من اقام من كان قريب
الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر فتوضا وبقي قوم لم يتوضوا فاتي النبي صلى
الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة اناء
من حجارة تغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام
كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني
ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه
اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة
وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضوا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين
وفي الرابعة ثمانين وظهر انها قضيتان في موطنين للتغاير في عدد من توضا وتعيين المكان
الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله
بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة
يوم الحديبية بتخفيف اليا والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء
انا صغير من جلد يشرب فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة والسلام بفتح
الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء وللحموي
والمستملي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه الصلاة والسلام ولابوي ذر والوقت
قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما بين يديك وما
مهموز في اليونينية وفرع اقبغا فلم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء بين اصابعه بغير من
كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة
وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقال البراء في الحديث الذي يتلوا

قال

هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربع مائة
تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اللام الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة رجح
البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية انهم كانوا الفا واربعمائة
او اكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا
وخمس مائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد الله بن ابي ابن ابي
اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو
عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل على قول من يزيد على اربع عشرة مائة
او ينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل النصافين
لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم
اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدنة
عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا كان فيهم
من لم يحرم اصلا والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدبا
كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا بماء
فمضمض اي جعله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالماء الذي في فيه فمكثنا بفتح الكاف
وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحها ولابي ذر وروينا
بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ركائبنا بفتح الراء
وبعد الالف تحتية ولابوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي
تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري المدني لام سليم لقد
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع
في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها
وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو
محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر
فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة
فسالت بعض اصحابه فقال من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم
قال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء

المعجمة اي تضييقا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر
الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني
ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد الذي هيئه للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت
نعم ارسلني قال بطعام فقلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من
الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله
فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع
بانهما اراد بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى
كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعوا صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل
ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة
استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني
ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب
فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني
فانطلق واصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون
رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام
سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما
يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم
بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح
ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث
والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء
التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم عكة
من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله
وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند
احمد فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول
لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتخلق عليه اكثر من عشرة
الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه الصلاة والسلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن
لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا

حتى

حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع
حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفي اليونينية وفرع اقبغا والناصرية وغيرها مما رايته كلهم
وشبعوا والقوم سبعون زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي
رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند
ابو يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم
اخذ ما بقي ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المص ايضا في الاطعمة
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي المصري قال حدثنا ابو محمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي
وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة من الله تعالى
وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام
القليل وبعضها تخويف لكسوف الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا
اي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله
عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء فجاؤا باناء فيه ماء
قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح الياء على الطهور بفتح الطاء اي هلموا الى الماء
مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي امده الله ببركة
نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو ياكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي
كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة قال
حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون
وسقا ليهودي فاستظهره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ
ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر لكي لا
يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية على الغرماء
بتشديد ياء على فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فاتى الى الحائط فمشى حوله
بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة
ثم مشى حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر

وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل القوم **فاؤ فالمم الذي لم** وفي رواية فراس في الوصايا لم تقل الكبار جد فاؤ فله الذي له فجذه **وبقي مثل ما اعطاهم** وفي رواية مغيرة وبقي نزر كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاؤ فاه للاثنين وستة وفضلة له سبعة عشر وستة ويجمع بالحمل على العدد الغرفا فكان اصل الذي كان منه ليهودي ثلاثون وستة من صنف واحد فاؤ فاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وستة وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخر فاؤ فالمم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه فالله فيه فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال **حدثنا** ابو عثمان عن عبد الرحمن **انه حدثه** عبد الرحمن ابن **ابو بكر الصديق** رضي الله عنهما **ان اصحاب الصفة** وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه من اماوي لا اهل له **كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم** ان لم يكن عنده ما يقتضي اكرم من ذلك **او سادس** مع الخامس ان كان عنده اكرم من ذلك ولابي ذر والوقت بسادس بحذف فمثل التبين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس **وكما قال** عليه الصلاة والسلام **وان ابا بكر جاء بثلاثة** من اهل الصفة ليبيتهم لانه كان عنده طعام الاثنين ولعله اخذ ما بعد ان ابى اعلما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله من كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس لا ارادة ان ثوتر بتصيير الظهر انه لم يأكل او لمعهم **وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة** منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجيء لبعده بكينونته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه **وابو بكر اخذ ثلاثة** كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والشمني كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار اخذ كما مر لا بقال لم ذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان من احضرهم للمنزل مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من الكثر تمن عنده طعام اربعة فاكثر ولهذا الاخير لبيان الابتداء ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وفي رواية مسلم والباقين وثلاثة بالواو والنصب **قال** عبد الرحمن **فهو** اي لسان انا مبتدأ **وابي** ابو بكر الصديق **وامي** ام رومان لاب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن للهدب **ولا ادري هل قال** عبد الرحمن **امرأتي** امينة بنت عدي بن فبيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد **وخادمي** بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خذ منها مشتركة **بيني وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر لغشي عنده** اكل العشاء وهو طعام اخر النهار **عند النبي صلى الله عليه وسلم** وحده **ثم لبث** بكسر الموحدة بعدها مثلثة ساكنة **حتى صلى العشاء** معه عليه الصلاة والسلام **ثم رجع الى منزله** بالثلاثة **وامر اهله ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ثم رجع الى بيته **فلبث عنده** صلى الله عليه وسلم **فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد ما مضى من الليل ما شا الله** فتغشى الاولى الخبا رعن تغشي الصديق وحده والثانية تغشيه صلى الله عليه وسلم اولا اول من العشا

بكسر العين المهملة اي الصلاة ولا لبي يفتحها قال الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تغشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تغشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار او فائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بقدار ان تغشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل فظهر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل الواو وقوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي انتبه بدل رجع تغشى بالمعجمة تفسيرا للتبين المهملة من التغاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسيسر نقل اسباب اللبث وحينيذ فيكون المعنى وان ابا بكر تغشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس فنام لينام فرجع ابو بكر حينيذ الى بيته فما بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت **امرأته** ام رومان **ما حبسك عن** ولابي ذر عن الحموي والمستملي من **اضيافك** الثلاثة او قالت **ضيفك** بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي **قال** ابو بكر لزوجته **او عليتهم** بهمزة الاستفهام وحذف الفا المتولدة من الهمزة الموقوفة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوما عليتهم بزيادة ما **قالت ابوا** بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو وامتنعوا من الاكل **حتى** نجي قد عرضوا اي الخدم **عليهم** اي العشا فابوا فعالجوهم **فغلبوهم** ولم ياكلوا حتى تخضروا وتاكل معهم قال عبد الرحمن **فذهبت** بكسر الهاء **انا** اي العشا **فابوا** فعالجوهم **فاخبيت** اي فاختفيت خوفا منه **فقال** لي **يا غنثر** بضم الغين المعجمة بعدها نون ساكنة ثم مثلثة مفتوحة ثم راء اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم **فجدع** بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليّ بالجدع وهو قطع الانف والاذن والشفة **وسب** شتم اي ظن منه انه فرط في حق الاضياف **وقال** للاضياف **كلوا** زاد في الصلاة لا هنيا قال الخطابي ليهم لحاظه له ان لا تاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تنتفعوا بالطعام في وقته **وقال** ابو بكر **لا اطعمه ابدا** وفي رواية الحوري فقال انما انتظر بخوبي والله لا اطعمه ابدا فقال الاحزون لا تطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي ذر عن الوجدهان طعامك فوضع فقال بسم الله **قال** عبد الرحمن **وايم الله** بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي **ما كنا** نا خذ من اللقمة في الصلاة من لقمة تجذ الى **الا ربا** زاد في الطعام **من اسفلها** من التحلل اللقمة **اكثر منها حتى شبعوا** بكسر الموحدة **وصارت** اي الاطعمة او الجفنة **اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر** ابى ليمينه كما في الصلاة **فاذا هي** قد ارتفعت **كما كانت او اكثر قال** ابو بكر **ولابي ذر فقال لامرأته** ام رومان **يا اخت بني فراس** بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر انها بالنسبة لبني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث والمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى هذا بني فراس وفي الصلاة **ما هذا** وهو استفهام على الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام **قالت لا وقرة عيني** تعني النبي صلى الله عليه وسلم ولا زايدة او نافية على حذف نقديره لا شي غير

ما أقول فقال الكرماني ما محله الحالة فقلت لا أعلم لهم الأطعمة والجفنة الا
الكثرة قبل بثلاث مرات ولأبي ذر مرارا ومذا النواية من آبائه صلى الله عليه وسلم
طهرت بكلية الصديقة كرامة له فانها خلفت اتم روسان لما وقع عندها من السرور بذلك
فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل له على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث
قال والله لا اطعمه ولم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله
اكرم ابا بكر فاذا له ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها
لقمة يرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير وآكد اما لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ه
ولكونه اكل قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده
عليه الصلاة والسلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مدانة فمضى الاجل فجاوا
الى المدينة فتعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء اي عهد رجلا بالفة على لغة
من يجعل المبني كالمقصور في احوال الاعراب اي جعلناهم عرفا وللحروب فتعرفنا بالقوقية
بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة فعرفنا بفتح القاف فالضمير المرفوع
فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وانا مفعوله مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل
جملة اعترضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعثهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة
اللهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة والجفنة اجمعون او كما قال
الشك من ابي عثمان في قال عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور اوائل
البركة عند الصديق وقائمها في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فتعرفنا بالقوقية بعد
الفاء وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول
فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وتثبت
في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرفنا وسقط من اصله وقال في الهامش وغيره يقول
فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب الشرع مع الاهل اخر المواقيت
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس ابن
عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال اصاب اهل المدينة قحط
بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة وبجواب بينا قوله اذ قام رجل
لم يسم هذا الرجل ثم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال
يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف للخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله
يسقينا فمد عليه الصلاة والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس
وان السماء كمثل الزجاجة من سرعة الصفاء فيها سحابة ولا كدر فيها فجاءت ريح
انشأت سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة
وكراء المجمعة المفتوحتين وكر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم
المزادة الاسفل كما مر فما طرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم

نزل

نزل بضم النون وسكون الميم وفتح الظاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه
صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل او غيره شك الراوي فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي مريم عن انس في باب
الدعاء اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب ه
والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب الدعاء اذا كثر المطر
اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب
تصدع بصيغة الماضي اي انكشف اي واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية
وبعض الاصول المعتمدة وفرع افتعل امر وذلك من الفرع الذي هو التقدم الى الفوقية قبل الفوقية
بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءات
لعله سهو حول المدينة كاكليل بكسر الهمزة وسكون الواو ما احاط بالشيء وسبق هذا الحديث
في الاستسقاء من طريق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن
كثير بالمثلثة هو ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري
بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلاء اخو ابي عمرو
بفتح العين وسكون الميم ابن العلاء احد القراء السبعة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى الجذع نخلة
فلما اتخذ عليه الصلاة والسلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لفراقه حنين الناقة
المشتاق عند الفراق واتمامها بالشوق الى تركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويناسب عليه مفارقة
اعقل العقلا والعقل والحنين بهذا الاعتبار ويشهد لي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى
ان اكذه خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه الصلاة والسلام فمسح
يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي
بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة
تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم بن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلاء
المازني اخو ابي عمرو بن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله
الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه ابي الحديث ابو عاصم النبيل فيما
وصله البيهقي وابو داود عن ابي رواد بفتح الراء والواو والمشددة ميمون المروزي عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم
يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امرأة
من الانصار او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلايل انه تميم الداري
يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما قام عليه قام كل شيء
والقاف المضمومة آخره ميم او لام او موحدة او راء او كلاب او صباح والاول اشهر
وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان بعضها الشارع بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم

ابن

قال البخاري عن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

البلاذري بان الذي علله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة
برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة بضم الخاء المعجمة وكسر
الفاء ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم
الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد
في البيع حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها اي الجذع وللاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تئن اي تحنت تئن انين
الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين قال عليه
الصلاة والسلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث
سبق في باب الخطبة على المنبر من البيوع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من النخل كانت له كالاعمدة هـ
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له
المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو والابوي الوقت وذرفكان عليه اي
على المنبر فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين
المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث
سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله
ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطي الله نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل
اعطي عيسى احيا الموتى قال اعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقد قال
ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن نحو نحوه ونظر حنين الجذع والقمر
انقسام كل منهما انقلابا مستقيضا يفيد القطع عند من يطلع على اطراف الحديث دون غيرهم
ممن لا ممارسة له في ذلك وقد ذكرت في المواهب من ثمانية احاديث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي
ابو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
بواو وبالجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرايضي نزيل
البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن حميد بن مهران الاعمش
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة هـ
المخصوصة فقال حذيفة انا احفظه كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتوكيد
قال عمر هات بالبناء على الكسر انك لجريء بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء
اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل
في اهله قال الزين بن المنير اي الجبل اليمين او عليهن في الفتنة والابتلاء حتى في اولاده ثم

وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره
بالحسد والمفاخرة زاد في الصلاة وولده وعدد كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في حجة للقوس يختص بما ذكر بل تتبه
على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر او الصغائر فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد
ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج موج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكني بذلك عن
شدة المخاطرة وكثرة المنازعة وما يتفرع عن ذلك قال حذيفة فلم يا امير المومنين لك بأس
عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال
عمر لحذيفة مستفهما مبنيا بفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول
او بكسر قال حذيفة لا بفتح بل بكسر قال عمر ذاك ولابي ذر عن الكشميهني قال حذيفة
الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اجدر ان لا يغلق زاد في الصيام اليوم اليقينة واعاقال
ذلك لان العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما تكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال
وقال التوربشتي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل انتهى ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر
كان يعلم ان الباب فلا يعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل
الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موت بفتح ذلك الباب فما دامت
حياة عمر موجودة وذلك الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات
فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار وخرج للخطيب في الرواة عن مالك ان عمر رضي
الله عنه دخل على ام كلثوم بنت علي فوجد هاتيلا فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما لها الله ثم خرج فارسل الى كعب
فجاءه فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا يبلغ ذو الحجة حتى تدخل الجنة ما هذا
مرتين في الجنة ومرة في النار فقال انا نجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم لمن ان
يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل فقلنا لحذيفة على الباب ولابي ذر عن الكشميهني
عمر قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته
اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح التحتية جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا
محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وائل فهبنا ان نسأله
اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله
فقال عمر الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة
بعمر اشكال قال الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو الذي
فرق كلمة الناس ووقع بعدهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة انتقد البدر الدماميني
فقال لا خفاء ان مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معين لما نعت حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي افشاها اليه صلى الله عليه وسلم
وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الي ذلك فبهذا تلغى قوله لا نقبل وانما يحمل على
الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة اصحاب المقام الرفيع رضي الله عنهم ورضوا عنه ونفعنا الله تعالى بهم امين

حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من
الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته
ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاء ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر
ارسل يدي يا قتل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم
فاشار الى عمر وروى البزار في حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق
الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة
احاديث احدها قتال الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جبال
صغيرة من الشعر او المراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال ولمسلم
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشعر
ابيض قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين صغار حمر الوجوه
ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاجمع اذلف اي صغير الانف
مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان
بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الجيم اي الترس المطرقة
بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على
قدر العرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لفظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين
مشارق خراسان الى مغارب الصين وبينما يلي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول
سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير
الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية
لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه
فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض
فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى
اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية
وهذا قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم
زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله
وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام

ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى
بن جعفر الكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون
الراء وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في اليونينية قال ابن دحية قيدنا خوزا بالزاي
وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام
احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا ضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير
واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما
خوزا فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان
وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين
في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة نظام من
قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع وسقط
من اصله فوجوههم بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوزا وكرمان ليسوا
على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه
كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما
صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوزا واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله
عليه وسلم باسمه وان يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي امة كانت لابراهيم عليه
الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق
بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسمعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم
قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر
من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب
النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر
سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر
فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون
وتشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها
اي في مدة عمري وللكشميهني مما لم يذكره في اليونينية وفرعها بمعجمة مفتوحة بعدها
همزة واحد الاشياء احرص على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل
عليه والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار
باقي سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون
قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة

يعني البارزين لقتال اهل الاسلام الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس
او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا او الديالمة وقال سفيان بن عيينة
مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة
والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وبن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي بن زيد البصري قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح
الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما
ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول
قال الحافظ بن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث
اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معوية قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية من حديج قال كنت عند معاوية
فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه
لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك
تجلي العرب حتى يثابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك
في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء
وكذا السبي وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان عسكر المعتصم
منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان
خالطوا المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم
غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم قال آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام
والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هولاء وهم بيت ايوب واستكثر
هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج
على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة
الكبرى بالتتر وكان خروج جنكزخان بعد الست مائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا
المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم
اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان اللنك
ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث
فيها وخرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك
وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرقت بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود

الخطاب

الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه
السلام فان المسلمين تكون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام
المشددة حتى يقول الحجر ولابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي وراي
واقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد
انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة الدجال ونزول
عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي وكلهم ذو سيف محلى وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام
ان لي فيك ضربة لن يسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله
وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك لا حجر ولا شجر ولا
حائط ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة
فانها من شجرهم لا تنطق رواه بن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث سمرة
عند احمد باسناد حسن واخرجه بن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
بن دينار عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين
سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي
على الناس زمان يقرؤن قيام اي جماعة فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن
الكشميهني لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم
يقرؤن فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه
وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح لهم اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه
رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى
بلاد الكفار فانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين
واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار
وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة
الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة
وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها
اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في
الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله
المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل المازني
قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو
مجاهد الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم
وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال

او لغير ذلك ولم يسم الرجل لاخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلان صهيب
وسليمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء
كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم الفارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي
وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالظاء المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله
قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعاء طي بالدال والعين المهملتين
لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طي غير خائفة وهم يقطعون
الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة
المهملتين اي ملاؤها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول
صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء
وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتتحن بفتح
التاءين كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى ابن هرمز قال عليه
الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وكذا قال عدي ذلك لفظة كسرى اذ ذاك ولئن طالت
بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج
بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله
منه لعدم الفقراء حينئذ وقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك
في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله تذاكر من يضعه فيه فلا يجده
قد اغنى عن الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم وليلقين
الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على
الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها
وضم الجيم يرجم له فيقول الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له لم ابعث
اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم
اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة
من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم
وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف
تاء التانيث بعد القاف فمن لم يجد بشق تمرة ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة
يوصيها ويطيب قلبه قال فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت
بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه اي من

ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل
الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وثبت بن محمد لابي ذر
قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن
بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون
العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال
سمعت عديا هو ابن ابي حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا
الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة
بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقول حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن
احدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا
فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر
عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه
وقد يطلق يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد
بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا
ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي
ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت
اي دعا لهم بدعاء صلاة اهل الميت ثم انصرف حتى اتى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء
اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض على
الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض
فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا
اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها
اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة
وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي
صلى الله عليه وسلم اي نظر في مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام بفتح الهمزة
الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل
تدرون ما ارى اني ارى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه
التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث
قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة

بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله
عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر
الزاي اي خائفا مما اخبر به انه يصيب امته بقوله لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة
للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب فيقال خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع
من الترك او يأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج بكسر الراء ردم في
اليوم بتنوينه والفرع وبفتحهما في الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما اي من
سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق بأصبعه اي الابهام والتي تليها وسفط الباء من بالتي بالفرع
وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفيها
الصالحون ونعم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي
وقيل اذا غلب الاشرار وذلك الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة ياجوج ومأجوج من احاديث
الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثتني ميمونة بنت الحرث
الهلالية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم من نومه فقال سبحان الله نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان
الله ماذا انزل الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم من الخزائن اي
الكنوز وماذا انزل زاد في باب تخريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة ه
فالليلة ظرف الانزال من الفتن من الكائنة بين المسلمين ملخصا او رده مخضرما وعاما
يعني الفتن بهذا الاسناد ولفظه من لوقظ صواحب الحجر تريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية
في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز
بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المضمومة اخره نون وابو عبد العزيز عبد الله
واسم ابي الماجشون دينار والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد نضم صفة ه
لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة وحلينيه عن عبد الرحمن بن صعصعة مولى
عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد ه
الخدري رضي الله عنه انه قال قال ابو سعيد اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك
تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعاءها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يليق
من تولها وفي نسخة رعايتها بالتحتية والمثناة والزاي فكانه قال في الاول داومي عليها وفي
الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان
يكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها بالسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف
الجبال بفتحتين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال او قال
شعف الجبال بالتنوين المهملة جزايدا النخل وهو المعنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله ه
او شعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط
وفي نسخة شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة اي مواضع نزول المطر ومنابط
الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة الفظر عبارة عن العشب والكلا اي ينبع بها مواقع
العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يعز بدينه بالفاء المكسورة

اي يهرب مع دينه اوله من الفتن طلبا للسلامة منه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر
الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد بها اختلاف لواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام
ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على اجتنابها
والهرب منه ومن التعرض لشيء منها وان سببها وشرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها
ومن تشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف
ولابي ذر تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراي المشددة وفتح الفاء فعل ماض من الشرف لها
اي للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال القرطبي يستشرفه من تطلع لها ودعته الى الوقوع فيها
والتشرف التطلع والتشوف لها واصغاء هاهنا للاصابة لشرها او اريد انها تدعوه الى زيادة النظر لها
وقيل الذي من استشرفت الشيء اذا اعلوته يريد من انتصب لها انتصب له وصرعته وقيل هو من
المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثاني
اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه كلام القائل فالوقوف اي من غالبها غالبته ومن وجد
ملجا اي عاصما اي موضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم والذال المعجمة بعدها
من الراوي وبما يعني فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم في كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي الضرير قبيل له ذاهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي
على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلمي من سلالة الفتح وناخرت وفاته في خلافة يزيد
بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ الزهري يزيد زيادة
مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى اخره وفي قوله من الصلاة صلاة
صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعول
لان اي نقص اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال وبر فعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله
اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب والمأخذ المولف لمدة الزيادة استطراد لكونها
وقعت في الحديث الذي سيأتي في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان عن يزيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها
وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي
في اعطاء نصيبه من الفيء وامور اي وستكون امور مجربة من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله
فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة

والنفس في الخروج الى الجهاد ويسألون الله عز وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من
الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة و
حقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي
في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحمن صاعقة قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون
الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث منهم لاكلهم بسبب طلبهم الملك
والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول والحي رفع على
الفاعلية قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم
بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي
ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له
من ابي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
بن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال
كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين
اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون
اللام جمع غلام وهو الطار المشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امراء وزاد في الفتن من طريق
موسى بن اسماعيل من عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابو هريرة رضي الله عنه
لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة رضي الله
عنه يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي
الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال كنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا
انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يمشي
في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي راهم صلى الله عليه
وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله عليه وسلامه وقد جاء في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره
كما يتداولون الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة

وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة
المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار
يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة وهن عرى الاسلام واستيلاء
الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجانا الله بهذا الخير اي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال
فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عنه عن حذيفة عن ابن ابي شيبة فتنة قال
عليه الصلاة والسلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر ذلك الشر من خير قال
نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا
خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح
الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ما المتكلم فيصير بياني
الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي بضم الهاء وتنوين
الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى بفتح فسكون بتنوين بكسر من شر قال عليه الصلاة والسلام
نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه
شانهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب
جهنم قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه الصلاة والسلام هم من جلدتنا
بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل
ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال
الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة
قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة
اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ
مالك قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه الصلاة والسلام
ان لم يكن لهم امام يجتمعون اليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة
وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك
الموت وانت على ذلك العض قال التوربشتي اي تتمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم
ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة
اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك
وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم
او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد

لا يستنون

بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا
على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قال في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول
الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا
الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء مكسورة فوقية ساكنة
وبعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة
مفتوحة بعد الفاء ففوقية فالف تثنية فيه وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعوية
ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد
كان على الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه
مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء فوقية ساكنة
فتحتية وصوابه كما مر بهمزة فوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر سمي
عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة
معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول
قتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص
ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام
واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم وكلا
من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر
دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق
على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة
من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم بذلك كلهم
يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة
والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم
ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية
في بني تميم ثم تاب طليحة وماتت على الاسلام على الصحيح خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول
خلافة ابن الزبير خرج المختار ابن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان
جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج
في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله من وقع

له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو
للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي
سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى
الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة وثبت في الفرع اذ وسقط في اليونينية وعدة اصول
والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه
نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من
ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله
اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي
نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح
على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم
انما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين
وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المغترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله
لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا
ومقتديا لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه نصب بفاء الجواب ولابي ذر اضرب باسقاط الفاء وبالجزم
جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن
هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل
كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق
فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور
لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الاصلاح عند الناس قبل استحكام امر
الاسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك
قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي
من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فساله رجل اظنه خالد بن الوليد
قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم
فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في الفتح الباري فهذا نص
في ان كلا منهما سال وقد استشكل سؤال ذلك في خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب
بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابي نعيم عن ابي سعيد
ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد

فسمته وأتى الوقت فقال له أبي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه فان له اصحابا يحقر
أحدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري في رواية
عاصم بن سميع عن أبي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجده الحرورية
بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصته مناظرته للخوارج
قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا لبيت للتعليل
بل لتعقيب الاخبار اي قال ذلك عقب قتلة ذي الثدية فقصته يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة
قال في القاموس ولا يضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعدم اعتقادهم
انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها وليس لهم فيه حظ الا مرور على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى
قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه بالقلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي من الاسلام
فلا حجة فيه والى هذا ذهب الخطابي من غير حط منهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة
فيه والى هذا ذهب الخطابي ومرجح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الثحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق
سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه سمي البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين
بانتهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعة الرامي
لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي فصله وهو
حديدة السهم فلا يوجد فيه في المتصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر اي رصافه بكسر
الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال اي الفاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب
اي بفتح النار وهو العصب يجعل منه الاوتار يلوى فوق الوعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ
النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف مسكنة بالفتح
وصف السهم شد على اعظم عقبه فما والاي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه
بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال
وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش ويفصل او هو ما
بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يبرى حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر
الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه
شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش من الدم فلا يظهر اثر ما فيه وكذلك
هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام ايتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي
شيبة وقال ابن هشام ذو الثدية حرقوص بن زهير احدى عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة
بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة
القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء
اخرى واصله تتردرد حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية
صوت الماء في بطن الوادي اذا اندافع ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة المكسورة اخره
نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على حين فرقة بخاء معجمة مفتوحة

واخره

واخره راء وكسر فافترقت اي على افضل طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه رضي الله
عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فرقة من الناس بفتح الفاء وسكون
الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره
ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين
تقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالتسند السابق
البه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب قتل الخوارج واشهد ان
عليا قتلهم وشهد قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه
صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا
للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي
قال انظروا فلم يظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجده
في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل
القرآن والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة لعبد الله
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بضم الخاء المعجمة
وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم
السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بضم الغين المعجمة والفاء واللام ابن قال
قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة استفط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم
ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فهي جمع ثم وكون بالمثناة الفوقية وتخالف الوعد
وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون رفقا فيه للعباد وليس للعقل في
تحريمه ولا تحليله اثر انما ذلك الى الشارع سمعت رسول الله وفي ابوي ذر والوقت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وبالمثلثة ممدود والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول
يقولون من خير قول البرية وهو القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان
اول الكلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محلها يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه رام فوق الثانية فاصابه فتغذ منه لسرعة
نجيبه لا يعلق بالسهم ولا يبقى منه من المرمي شيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما
ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبراني
مثلهم كمثل رجل وفي رمية فنوخا السهم حتى وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير دما ولا رما
لم يتعلق به شيء من الدم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة

المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه نابتا من خارج
الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والري مجرى الطعام
والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم
القيمة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام
الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في
الفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية
مباحث ذلك تاتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال
حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية قال شكونا الى رسول
الله ولابي ذر وابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له
في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر
تطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا تدعوا الله لنا قال عليه
الصلاة والسلام كانه الرجل فيمن قبلكم من الانبياء واممهم يحفر له في الارض فيجعل فيه
فيجا بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون
موضعها كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة واشرتها
فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده
ذلك وضع المنشار على مفرق راسه عن ابيه وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها
في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده
من عظم او عصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن بضم
التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية
وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب
الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح
الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى
الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو
بعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام
او المراد صنعا الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا
يخاف الا الله والذئب على غنمه عطف على الجلالة ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث
اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في
الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي
السماني قال حدثنا ولابوي الوقت وذر اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان

المزني

المزني البصري قال انبانى بالافراد موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وعند عبد الله
بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى
ابن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
قعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا انه يقوي
ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب
الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في
احكام القران ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري
وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره
فاتاه الرجل فوجده حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر الكاف المشددة
فقال ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حال شر كان يرفع صوته التفات من الحاضر الى الغائب
وكان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله
اي بطل والاصل ان يقول كنت ارفع صوتي حبط عملي فهو التفات كما مر وهو من وفي اليونينية
مكتوب فوق من في بالاخضر اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اي
ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار فقال موسى بن انس الراوي بالسند
السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه
وسلم بشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك
لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة
انهزم المسلمون فقال ثابت اني هؤلاء ولما يعبدون فلهؤلاء ولما يصنعون قال رجل قائم على
ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في اخر قصة ثابت بن قيس
فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا
بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل فظهر بذلك مصداق قوله
صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبذلك تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا
لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي
الزائد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار
الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة
كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة
بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدجال وقال الداودي
الفهام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان يستمر على القران ويغتنم

ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائهما انتهى
فليس امرا له بالقراءة في حالة التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر لما
راى ما راى وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند المؤلف في فضائل القران ان اسيد
بن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قراءة البقرة
والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها
وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي رضي الله عنه وقيل لها راسان وعن مجاهد
راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير
ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في فضائل القران واللائق هنا الاول نزلت للقران او
قال تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام
عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القران
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد
من الزيادة بن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد
الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب
بن الحرث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة
وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل معي قال البراء
فحملته معي معه وخرج ابي عازب يتنقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما جيء في باب مناقب المهاجرين
ثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت بغير
الف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن
ذلك قال اسرينا بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد
اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما
ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان قد وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف
النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك فيه لا يمر فيه
احد من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات
عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل
كان ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث حديج فروة كانت معي
وفي حديث ابن لوبه كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار ونحوه
حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع
ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار او احرسه فاذا انا براع
مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت
له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية مسلم من طريق
الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة

فاطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة والراعي وصاحب
الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن من
مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق
فقلت له انفض الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال
المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق
بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق السبيعي
فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة
فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا
قليلا من لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة انا من جلد فيها
ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضا مستانفا
لبيان الاعتمال في السقي على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الراء اسفله فقلت اشرب
يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم
الم يان للرحيل اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر رضي الله عنه فقلت بلى قال فارتحلنا
بعد ما مالت الشمس عن خط الاستواء وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك
بضم السين بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا بالنصر فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح
الفوقية والطاء المهملة والميم به بسراقة فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها ارى بضم
الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة
ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي
بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعوا لان ارد
عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما
لان ارد عنكما او على معنى فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فدعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فمنحنا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما وعد من رد فلقي لا يلقى احدا
يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن المستملي والحموي كفيتم بضم
الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا لاني كفيتكموه فلا يلقى
احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر رضي الله عنه ووفى بتخفيف الفاء سراقة لنا ما
وجد به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري
قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري
يعوده جملة حالية فقال بالفاء في الفرع وفي اليونينية قال ولا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الفرع وثبت في اليونينية
قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ان شاء الله يدل على ان طهور دعاء لا خبر

فقال عليه السلام له للاعرابي لا باس طهور ان شاء الله فقال الاعرابي مخاطبا له صلى الله
عليه وسلم قلت طهور كلا بل يثور على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من زاره
إذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة
الماشرة على التحقيق ونعم تقرير لما قال تقول يعني ارشدك بقولي لا باس عليك ايكان الحمى
تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليهما فاجابه ايي الباس والكفران فكان كما زعمت
وما اكتفيت بذلك بل رددت لغير الله فاغضب عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث
شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا بليت فيجي كما تقول
وقضا الله كائن فما اسمي من الغداة اميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول
هذا الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في
الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة
المقعد المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا
لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه
الوحي فعاد نصرانيا كما كان ومسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب
فرفعوه فكان يقول لهم انا لا يدري محمد الا ما كنت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض
ان قضم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء والفرع وقال
استفاقتهم وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه للنقوم الحجة على من راه
ويدل على صدق صلى الله عليه وسلم فقالوا اي لمثل الكتاب هذا الذي فعل محمد واصحابه
لما هرب منهم وللاسماعيلي لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فبره فالفوه خارجا فحفروا
له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا والدابي ذر لم في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته
الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فحفظ لما هرب منهم
لانبي ذر فالفوه خارج القبر فحفروا له واعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد ولابي
ذر وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب الناس فالفوه كذا وقع ثابتا
عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بتصغير الجزء واسم ابيه عبد الله المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال واخبرني بالافراد وهو معطوف على محذوف اي واخبرني فلان وابن المسيب سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر
الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح وقد يجيء
قولهم بني تغلب بكسر اللام تغليبي بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان بن هرمز

وقد

ولو تعب لكان من ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو ما ترفل ملك
الروم فلا قيصر بعده بالشام قال عليه الصلاة والسلام تطيبا لقلوب اصحابه من قريش
ونبههم الهم بان ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يانون الشام والعراق تجارا
فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك
قال الامام الاعظم الحافظ وقد عاش قيصر الى زمان من رضي الله عنه سنة عشرين على الصحيح
وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
قبله وكان اذيله واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا عليه ان يمزق ملكه
فناسب ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق ذلك فلم تبق مملكة على الوجه الذي كان
في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء
وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون او الذهب والفضة في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك
وفي نسخة لناصر تنفقن بفتح القاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها
من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي بنسبته الى قرس له سابق
عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم الثواب بضم السين المهملة والمد الصحابي بن
الصحابي رضي الله عنهما رفعه وللاربعة ذر عن المستملي والكشميهني يرفعه اي الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده يملك ملك ما يملك وذلك لانه كان بالشام بيت المقدس الذي
كانوا يتم للنصارى نسك الابه ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله فاجلي عنها فقيصر
ولم يجلفه احد من الفيافرة في تلك البلاد بعده قال الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا
هلك فيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين
وقال كذا ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كما تقدم على رواية الاكثرين فحذف اي وذكر
كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول
نائب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولا اي كنوزهما نعم ضبط
في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر
في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد
الله بن ابي حسين مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير
اي ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على
عهد رسول الله اي زمنه ولابويه رواية الوقت النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل
يقول ان جعل محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده نتبعه وقدمها اي المدينة فدخل في بعض دور
بني النجار ومعه كثير من قومه ذكر الواقدي انه عدد من كان معه من قومه سبعمائة عشر نفسا فيحمل على تعدد الوفود فاقبل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه
الله صلى الله عليه وسلم فقطع جريد على وقف على سيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه الصلاة

له لو سألتني هذه القطعة بن الجريد ما أعطيتكما ولن تعدو بالعين المهملة أي لن
تجاوز أمر الله حكمه فيك ولئن أدبرت من طاعتي ليعقرنك الله ليقتلنك الله وإني لأراك
بفتح الهمزة وفي بعضها لأراك بضمها أي لأظنك الذي أريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي
فيك ما رأيت قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق فأخبرني أبو هريرة رضي الله
عنه من تفسير المنام المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم أنا نائم رأيت
في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح
كما نقله العيني أن السوار لا يكون إلا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فإن كان من فضة فهو قلب
كذا قال وتبعته في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لأن السوار لا يكون إلا من ذهب
إلى آخره وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووهم من قال الأساور
لا تكون إلا من ذهب إلى آخره فأهمني فأحزنني شأنهما لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال
فأوحي إلي في المنام على لسان الملك أو وحي إلهام أن انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد
أي بالجزم على الأمر وقال الطيبي ويجوز أن تكون مفسرة لأن أوحي متضمن معنى القول وأن تكون
ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذي
ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة قال بعضهم ورده ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية
الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الإشارة إنما هي للحقارة المعنوية
لا الحسية وفي طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما فأولتهما أي السوارين كذابين لأن الكذب
وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير
موضعه إذ هما من حلية النساء وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد
ذلك بالأمر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر وأيضا يتجه في تأويل نفخهما
أنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه فأما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله
عليه وسلم في مرض موته على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق
رضي الله عنه يخرجان بعدي استشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن المراد
بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الإمام النووي رحمه الله
تعالى عن العلماء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في
حياته صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل فيهم وغلب
على البلدان وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى
النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق رضي الله
عنه فأما من يحمل ذلك على التغليب أو أن المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي فكان أحدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الأسود واسمه عبهلة
بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لأنه كان يخمر
وجهه والآخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب
بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على أربع مراحل
من مكة قال في المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا

وكانوا كساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما
ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران
بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب وهذا
الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن أسامة
أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن أبي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده أبي بردة الحارث أو عامر عن أبي موسى عبد الله بن
قيس الأشعري رضي الله عنه أراه بضم الهمزة أظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل
أراه قال الحافظ رحمه الله هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد
ذكره مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه
اللفظة بل جزموا برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت في المنام أني أهاجر من
مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر
اللام أي وهمي إلى أنها اليمامة أو هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن
ولأبي ذر أو الهجر بزيادة ال فإذا هي مبتدأ وإذا للمفاجأة المدينة خبره يثرب بالمثلثة
عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه أو قاله قبل النهي ورأيت في رؤياي هذه أني
هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن إسحق ورأيت في ذباب
سيفي ثلما فإذا هو تأويله ما أصيب من المؤمنين يوم أحد وذلك لأن سيف الرجل أنصاره
الذي يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم
قال فأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما صاب
وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته بأخرى ولأبي ذر أخرى بإسقاط الموحدة فعاد أحسن ما كان
فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة واجتماع المؤمنين وإصلاح حالهم ورأيت فيها في رؤياه
بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبي ذر وصحح
وكشط الخفضة تحت الهاء خير رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد
ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح فإذا هم أي البقر المؤمنون الذين
قتلوا يوم أحد وفي المغازي أبي الأسود عن عروة بقرا يذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل
إذا ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى فأولت البقر الذي
رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون
القاف مصدر بقر يبقر بقرا وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشق من الأمر
معنى يناسبه والأولى أن يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا
البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا الخير ما جاء الله من الخير ولأبي ذر به
وثواب الصدق الذي آتانا الله بالمد أعطانا الله عز وجل بعد يوم بدر بنصب دال

بعد وجرمیم یوم ای من فتح خیبر ثم تکلة قال فی الفتح ووقع فی روایة بعد بالضم ای بعد احد ونصب یوم ای ما جانا الله به بعد بدر الثانیة من ثلیث فلوب المؤمنین ومذا الحدیث اخرجه مقطعا فی المغازی والتعبیر وسلم فی الرؤیا وکذا النسایی وابن ماجة وبه قال حدثنا ابو نعیم الفضل بن دکین قال حدثنا زکریا بن ابی زایدة الهمدانی الکوفی عن فراس بکسر الفاء وتخفیف الراء وبعد الالف سین مهملة ابن یحیی المکتب عن عامر وهو ابن شراحیل بن زیادة الشعبی عن مسروق هو ابن الاجدع عن عایشة رضی الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضی الله عنها تمشی کان مشیتها بکسر المیم مشی النبی صلی الله علیه وسلم وکان اذا اتاها النبی کما یتجدر من صوب فقال لها النبی صلی الله علیه وسلم مرحبا بابنتی یا الندا فی الزرع وفی الناصریة یا حرف ندا بنتی باسقاط الالف وعلیها اقتصر ابو البقا بابنتی بموحدة قال وصل واشکا للموحدة وکذا مو فی ابو نعیمة وظاهر الزرع الحاق الف وزیادة نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن یمینه او عن شماله بالشک من الراوی ثم اسر الیها حدیثا فبکت فقلت لها لم تبکین ثم اسر الیها حدیثا فضحکت قالت عایشة رضی الله عنها فقلت ما رایت کالیوم ای کفرح الیوم فرحا بفتح الراء اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسکون الزای وبابی ذر من حزن بفتحهما قالت عایشة رضی الله عنها فسالتها عما قال علیه الصلاة والسلام حتی بکت وضحکت فقالت ما کنت لافشی بضم الهمزة سر رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی قبض النبی صلی الله علیه وسلم فسالتها عن ذلک فقالت اسر الی ان جبریل بکسر همزة ان کان یعارضنی بالدار سین القرآن کل سنة مرة وانه عارضنی العام مرتین ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلی فبیرانه استنبط ذلک مما ذکره من معارضة القرآن مرتین وفی روایة عروة الجزم بانه مبنی من وجعه ذلک وانک اول اهل بیتی لحاقا به بفتح اللام والحاء المهملة فبکیت لذلک الذی قال من حضور اجلی وانک اول اهل بیتی مونا بعدی فقال علیه الصلاة والسلام اما تحفین ایلیم ترضین ان تکونی سیدة نسا اهل الجنة دخل فیه اخواتها واسمها وعایشة رضی الله عنهن قیل والمها سادتهن لانهن ممتن فی حیاته صلی الله علیه وسلم فکن فی صحیفته ومات ابوها وهو سید العالمین فکان فی صحیفتها ومیراثها وقد روی البزار عن عایشة رضی الله عنها انه علیه الصلاة والسلام قال لفاطمة خیرتنا بانها اصیبت فحوشی کانت مدده حالتها ان تسود نسا اهل الجنة وقد قیل ابو بکر بن داود من افضل خدیجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان فاطمة بضعة منی فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلی الله علیه وسلم احدا وحسن هذا القول التمهیلی واستشهد لصحته بان الابانة حین ربط نفسه وحلف ان لا یجلل الا رسول الله صلی الله علیه وسلم جات فاطمة النجلة فابی من اجل قسمه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان فاطمة بضعة منی فحلفت وهو تقریر حسن لکن قوله منی فی حیاته منتقض بان عایشة رضی الله عنها لم تعد من بضعه فی حیاته بل بعده فی



ایام معاویة بن ابی سفیان وقد یقال ان قوله او سیدة نسا المؤمنین بالشک من الراوی یضعف الاستدلال بها للتساوی مع ما یتبادر الیه الذهن من ان المراد من لفظ المؤمنین غیر النبی صلی الله علیه وسلم فلا یدخل ازواجه ودخول المتکلم فی عموم کلام مختلف فیه کما لا یخفی فضحکت لذلک الذی قاله وهو اما ترضین ان تکونی سیدة نسا اهل الجنة وهذا الحدیث اخرجه ایضا فی الاستیذان وفضایل القرآن ومسلم فی الفضایل والنسایی فی الوفاة والمناقب وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر حدثنا یحیی بن قزعة بفتح القاف والزای والعین المهملة الحجازی المدنی المؤذن قال حدثنا ابراهیم بن سعد بسکون العین عن ابیه سعد ابن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبیر بن العوام عن عایشة رضی الله عنها انها قالت دعا النبی صلی الله علیه وسلم فاطمة ابنته فی شکواه ای مرضه الذی ولابی ذر عن الکشمیهنی والاصیلی وابن عساکر التی قبض فیه وفی ذر عن الکشمیهنی فیها فسارها فبکت ثم دعاها فسارها فضحکت قالت عایشة رضی الله عنها فسالتها عن ذلک ثم یقل عروة فی روایته هذه ما سیتی فی روایة مسروق فقالت ما کنت لافشی سر رسول الله صلی الله علیه وسلم الی اخره بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلک فقالت اسر الی فاطمة ساریدا النبی صلی الله علیه وسلم بتشدید الراء اساری فاخبرنی انه یقبض فی وجعه الذی توفی فیه فبکیت لذلک ثم ساری فاخبرنی انی اول اهل بیته اتبعه بفتح الهمزة وسکون الفوقیة وفتح الموحدة فضحکت لذلک وقد اتفقت الروایتان علی ان بکاها اعلام ایاها بموته وضم مسروق لذلک کونها اول اهله لحاقا به واختلف فی سبب ضحکها ففی روایة مسروق اخباره ایاها انها سیدة نسا اهل الجنة وعروة کونها اول اهله لحوقا به وهو فی الفتح روایة مسروق لاشتمالها علی زیادة البیت ای فی روایة عروة وهو الثقات الضابط ومطابقة الحدیث للترجمة لاخباره صلی الله علیه وسلم بما سیقع فوقع کما قال فانهم اتفقوا علی ان فاطمة رضی الله عنها کانت اول من مات من اهل بیته المقدس بعده حتی من ازواجه رضی الله عنهن وهذا الحدیث اخرجه ایضا فی المغازی ومسلم فی فضایل فاطمة والنسایی فی المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعینین مهملتین مفتوحتین بینهما راء ساکنة وبعد الثانیة اخری مفتوحة ابن البرند بکسر الموحدة والراء وسکون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان الساعدی بالسین المهملة المدنی الشرقی البصری قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابی بشر بالموحدة المکسورة والمعجمة الساکنة جعفر بن ابی وحشیة عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال کان عمر بن الخطاب رضی الله عنه یدنی ای یقرب ابن عباس یرید بنفسه ففیه التفات فقال له عبد الرحمن ابن عوف الزهری لم تدنی ابنا بالتنوین مثلنا فی التیسیر فلم تدنهم فقال عمر رضی الله عنه انه من حیث علم ولابی ذر من کنت فسال عمر ابن عباس عن هذه الایة اذا جاء نصر الله والفتح لیرتهم علمه وذکاءه فقال ابن عباس رضی الله عنهما اجل رسول الله صلی الله علیه وسلم اعلمه الله عز وجل ایاه قال عمر ابن عباس ما اعلم منها الا ما اعلم قال العینی ومطابقة هذا الحدیث للترجمة فی قوله اعلمه ایاه ای اعلم النبی صلی الله علیه وسلم ابن عباس رضی الله عنهما ان هذه السورة فی اجله علیه الصلاة والسلام وهو اخبار قبل وقوعه فوقع کما قال کذا قال فتبینا مثل وفی حدیث جابر رضی الله عنه عند الطبرانی ما نزلت هذه السورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال لك جبريل عليه السلام فالآخرة خير
لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والترمذي
في التفسير وقال حسن وابو داود في المناسك والنسائي في التفسير والترمذي
مؤنث ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا بهز
عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا شعبان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر رضي الله عنه لما تزوج هل تزوجت يا جابر
الهمزة وسكون الثون اخره طاء مهملة ضرب من البسط له حمل رفيق واحده نمط قال جابر
رضي الله عنه قلت وآلي اي ومن اين نكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما
انها بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر رضي الله عنه فانا اقول لها
يعني امرأته سهلة بنت سعد بن وبر بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد
اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة بزنة عنا الخاطك كذا في الفرع عنا بفتحتين
وفي البونينية وغيرها عني بكسر الثون فتحتية فتقول اي امرأته لم تقل النبي صلى الله عليه
وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي استدلالها على اتخاذ الانماط
باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا
ان استند الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي
مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته
فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى
هتكه او قطعه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه
وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع لها
قال الكرماني ويجوز ان يكون النهي لكونها من حرير او لكونها مزوقة ونحو ذلك وفي
الانماط ونحوه للنسائي بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا وللرقم الرقم الثياب المخططة وفي رواية ما لنا وللرقم الرقم الثياب المخططة
قال الكرماني ويحتمل

فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال
سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك امنا وقد اويتم محمدا واصحابه
بمكة اويتم وفقرها وتزعم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما فقال له سعد له نعم اويلم قتلا حيا بالحاء المهملة اي بخاصم سعد وابو جهل
كل منهما بصوته فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا جهل اللعين
فانه سيد اهل الوادي بمكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن
متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك
منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل
يسكته فغضب سعد بن امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني
سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي
اذا ضم الياء جعل اي انا اباجهل يقتل امية واستشكل بان كون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب
الكرماني وتبعه البرماوي بان اباجهل كان اكتسب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله
اذ القتل انما يكون مباشرة فد يكون تسببا قال ابن الفتح ولو فهم عجيب والمعنى اراد سعد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور
في اول المغازي ان امية لما رجع الى امرأته فقال اي ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما
قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلام ابي جهل ذكر قال امية لي
يقتل قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب محمد اذا حدث فانه لا يكذب كان موطوءا
عندهم بالصدق فوجم امية الى امرأته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين
ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار
ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امرأته وما قال لك فال زعم انه سمع
محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا
اي اهل مكة الى بدر وجاء البريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خاء معجمة فبيل من
الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي كالسهيلي وفيه تقديم وتاخير
لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء على الواو للترتيب وهو خلاف
مذهب الجمهور ولو سلم فلا يسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا
في حال مجيء الصريخ لهم للاستقبال وهو ناجية وعند ابن اسحق ان الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وانما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد فعوت العوت فقالت لامية امرأته اما بالتخفيف ذكرت ما
قال لك اخوك اليثربي قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر فوقفا مما قال لسعد فقال
له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو
جهل فقال يا ابا صفوان انك متى تراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
تخلفوا معك فثر يوما او يومين اي ثم الحق بمكة فسار معهم يومين كذا في الفرع وتصحح

البرزالي

البرزالي يا باشا تبوبين ولم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر بيد زيد وقتلها
كما سيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم من يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو
عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي
القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا بالحاء المعجمة والجمع في الفرع وفي
اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن المغيرة ولابي ذر وابن عساكر عن ابيه المغيرة ابن عبد
الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية
ابي بكر ابن سالم عن سالم في باب مناقب عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع بنون فزاي
فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البير للاستقاء ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ما
او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقا
ضعف بسكون العين وضم الفاء ممنونة في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح
الفاء والله يغفر له اي انه على جهل ورقة وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى
ما فتح في زمانه من المفتوح وكانت قليلة لا تستغرق بفتل الردة مع قصر مدة خلافته
وقول من قال ان المراد المشار اليه مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فيه نظر لانه
ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين اولانه يؤيده ما وقع
في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها
يا ابا بكر فقال الله اعلم من يعبر له ثم يشير عمر فاذا كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن
في اسناد ايوب ابن خباب وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا
عظيما كبرا من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه
وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار
ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا فويا ستيد في الناس يفري بفتح التحتية وسكون
الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمل ويقوي قوته حتى ضرب
الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين اخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء
والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب عليه بركها حول الحوض قال ابن الاثير ارب معناه
حتى رووا واراحوا والبلهم وابركوها وضربوا بها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال
القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان عائد الى اخلاق عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى اخلاقهما معا
لان ابا بكر رضي الله عنه جمع شمل المسلمين او لانه فتح اهل الردة فابتدا الفتوح في زمانه ثم عمد الى
عمر رضي الله عنه فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال تمام

مواتين منبرهما وصلد في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وابو بكر ذو الوقت سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فترع ابو بكر ذنوبين وابي ذر ذنوبا او ذنوبين وليقيمن المساحث تاني انسا الله تعالى في حالها وية قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة ابن مضر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التابعي البصري قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام ومذا مرسل لكراخره ان سمع من انس انه معضل مسندا منقطعا اني النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام المومنين ام سلمة هند بنت امية والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قال الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة بضمتهما عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا مزيدا يستفهم او كاف التشبيه قالت رأيته في اللفظ مع نفي المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي فكان جبريل عليه السلام باتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة فظ من غير واو وما حدثنا الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم تخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي عن جبريل وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلا ابي مضارعا عن خبر جبريل او كما قال قال في الفتح لم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة رضي الله عنها انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بل تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فلينظر قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في فضائل ام سلمة ثلث بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة هنا لابي ذر وقال قول الله تعالى ايعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم لان معرفة ابنائهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار قبل الذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار رفيعة تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكان كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابنائهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا الظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى آخره وبه قال حدثنا عبيد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله تعالى وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له

ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود والمنسب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد ابن المسيب رضي الله عنه يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون بمن زنى منكم فقالوا نفضحهم ونجلدهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فاتوا بها فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اي في التوراة اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال رايت الرجل يحنا بالجيم الساكنة والنون اخره الف اي يكب وفي ذر عن الحموي والمستملي يجني بالجيم والمثناة المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود ويعون الله تعالى وقوته وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن تسعة ايات بينات وقول الله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اي معجزة خارقة للعادة قاله ابن الفداء قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا وفي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة كاد مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن شجرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لقوم عند رسول الله وابو بكر ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي بزمنه وفي ابائه تسعة بينات بكسر الباء وتفتح اي بصفين وزادا بوا نعيم في دلائله من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فطفقت رايت احد شفتيه على الجبل الذي يليني ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهمد وانتم من الله مادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يجد لها شيء من ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وسلم في التوبة والترمذي في التفسير

وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك وسقط الرضي ايضا
في اليونينية قال المؤلف وقال خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد
في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان ملك الموت اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابراهيم ابنه فاما ان انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين
حتى راوا جبلي بينهما واتفقا لم يحضر ذلك لانه كان بن اربع سنين او خمس بالمدينة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن
خالد القرشي هو لاثم ابو الهيثم او ابو المضاء قال حدثنا بكير بن بن مضر بميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك
بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان القمر انشق وبه قال حدثنا ابو نعيم في الدلايل
والفضايل فصار فرقتين بفاء وقاف مفتوحتين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك
لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وانشقاق القمر من امهات المعجزات
واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وفي اليونينية بباب بالتنوين من غير ترجمة
حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن عبد الله
الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه
ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من
عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان
بين ايديهما اذا تفرقا تفرق معهما اذا اضطرا لاحدهما اضطرا لاحدهما ولابي ذر
يوم القيمة فجعل ايهما اذا خر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد
يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق بن مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصى احدهما حتى مشى في ضوئها حتى اذا
افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ
اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فنفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابع حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هالك منهم وان
اصابعي لتنير وبيأتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي
الاسود حميد بن ابي الاسود البصري قال حدثنا ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى

بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم
قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن بيان على الحق ولابي ذر ايضا من
حديث جابر رضي الله عنه يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي حديث
جابر بن سمرة رضي الله عنه عند مسلم حتى ياتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من
خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واشد
بها اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث بن عمر
رضي الله عنهما المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه
انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون
برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة لخلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه
صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترجيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم
انتفاء الاجتهاد والمجتهد وبهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم
في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم
القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر الازدي قال حدثني
بالافراد عمير بن هاني بضم العين مصغرا وهاني بالنون الجد الاعلى اخو عنبسة السلمي
انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
من امتي امة قايمة بامر الله قال النووي يشتمل الامة القايمة بامر الله عز وجل وانه
اختلف فيها قال القصة بها الغيبة المرايطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجد الاسلام لما
في قوله تحد وهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خلفهم اذ الطائفة
للمتفقين حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من
امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خلفهم حتى ياتيهم الساعة قال
عمير اي ابن هاني بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة
المخففة وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل رضي
الله عنه وهم اي الايمة القايمة بامر الله عز وجل منفيون بالشام فقال معاوية بن ابي
سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذ ا يقول وهم بالشام وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها
وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيمة وحديث الباب
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة
بضم الغين المعجمة وكسر الموحدة الهمداني وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال
سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة التي الى قولها
وهم اليمن وقيل ينسبون الى بارق جبل باليمن نزله فنسبوا سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا

اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية
فزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض
البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر
مما في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية
ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال
اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت
شاتين بدينار فباع احداهما اي احدى الشاتين بدينار وجاء ولابوي ذر والوقت فجاء
بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية
احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال
فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان
بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي
قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم
وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم
فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت
لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفين الثوري وشعبة
بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه منكر الحديث
واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من
الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جانا بهذا الحديث
المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب
من عروة البارقي قال سفيان بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني اسمعه
اي الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت الحي البارقين يخبرونه اي الحديث
عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن
الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك
هو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع
وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رد لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين
المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في اخر باب
الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي
فالبيع والعتق جائز ان هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب
انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث
حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا
عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا
ولان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى اخره الى بيان ضعف روايته اي

الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقين ولم يسمهم
عن عروة فالحديث هذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي عن عدل فلا باس
وبانه اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما
يفيد خبرهم القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من
هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن
ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة
وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم
وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره راء الازدي الصدوق قال حدثني
عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث
السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله عز وجل الى يوم القيمة وفيه تفضيل
الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت في داره اي دار عروة
سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند يشتري بفتح اوله وكسر الراء اي عروة
البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها
اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه
اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن ابن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري
اخرج حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة
الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا
ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطئهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يفسده
ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة واستجيب
له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع
وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها
ولابي ذر معقود في نواصيها الخير وقال الخطابي كنا بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال
فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيمة قال القاضي فيه من البلاغة
والعزوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء
مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير لم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث
رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام رضي الله عنه عن زيد بن اسلم

العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل
الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها
به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة
بالشك وما بالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة
وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات
يوم القيمة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد
النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما
اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره
كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت
اي من غيره منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والارادة له حسنات
واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين المعجمة وتشديد النون المكسورة
اي استغناء عن الناس وتسترا بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية
وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم لم ولابي ذر ولم ينس حق الله في رقابها
بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من
الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونوا بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي عليه
وزر اي له وسئل النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال
ما انزل وفي اليونينية بغير عز وما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير وشر
الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا
بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاجالوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن
حاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله
اكبر خربت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون
التحتية اخره كاف محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لانه اسم
جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة
والمدركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره
فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسط
باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر
بيديه فيه فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل لذلك في عالم
الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه ضمه قال فضممته فما
نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب
لابي ذر فما بعده ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او راه في
حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة او الرؤية
من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته الى
الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفاء فيه
لتضمن الابتداء معنى الشرط واو في قوله او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله
عليه وسلم او للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب
الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد
اذا راه مسلم او راى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ انه باسلامه متهيئ للقبول فاذا
قابل ذكر النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول
ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي رحمه الله قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف
على وفق اللغة واليه ذهب الامدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد
في الاصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف
وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو
بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من
في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما
قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري او راه يعود على النبي صلى الله
عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هو قد وقع
بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة
اعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قولهم او راه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول
الحافظ الزين العراقي في شرح الغنية في دخول الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه
ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه نظر ظاهره
ان في نسخته التي وقف عليها وراه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة
والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي
للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه

ابن المدني والمشهور عنه أوباء الف وأما الصغير الذي أخبر كعبد الله بن الحرث ابن نوفل
وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق
المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح لسنة الرؤية البيه
صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة
واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التنقيب بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر
فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم لرسوله فتصر فان اخرج له الامام احمد في مسنده وقد زاد
الحافظ بن حجر رحمه الله كسيحة الزبرقاني في التقريب ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد
ان راه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في
حياته صلى الله عليه وسلم او بعده سواء التقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا
ويكفي ذلك في صحة التقريب اذ لا يشترط فيه الاخبار عن المنافي للمعارض ولذا لم يجز وا في تعريف
المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد بقيدا التقريب اراد تقريب من يسمى صحابيا بعد
انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزم ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا
احد كذا قرره الجلال المحلي رحمه الله تعالى لكن انتزع بعضهم من قول المستعربي ان من مات
مرتدا تبين انه لم يزل كافرا الان لاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا
لكن في هذا المانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى
صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة قال في مجمعهم اي جماعة من الناس لا واحد
له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيئام بالهمزة قال المحقق البدر الدماميني
في منهاضه بمهملة احرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين وان تخفيف الهمزة في مثله بقلب
حركتها حرفا جائز لسكونها قبلها عروضي فصيح وهو قياس وغاية امرهم ان التزموا التخفيف
فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فيبتاع من مصاحبه فيفتح لهم
بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل
فيكم على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع
التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قدم مرقريبا في علامات النبوة وقبله
في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد وكذا في ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا وكيع بن
الجراح ح واخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح
على ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة قال انا نصر بن عمران الضبعي انه قال سمعت زهدم بن
مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح

الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور
المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
والمراد هم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي القرن الذي يلي قرن التابعين ثم الذين يلونهم وهم
اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل
من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب عبد البر الى انه قد يكون فيمن جاء بعد الصحابة
افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس من قرني ليس
على عمومه بدليل ما يجمع القرنين بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام
جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود
وقد روى ابو امامة رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الا ترون اني الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم
قال ابو عبيدة اجز خيرا منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور ان الصحبة لا يدل لها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين
منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا تستلزم
ثبوت الافضلية المطلقة واستناد حديث ابي داود الطيالسي ضعيف فلا حجة فيه وكلام
ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر ه
والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع بتخصص فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من
قاتل معه او في زمانه يامره او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة
وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يبعد له في الفضل احد بعده كائنا ما كان
قال عمران بن الحصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين
او ثلاثا ذكر ميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال
رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يبلغ كالكر
طرق الحديث ثم انبعدكم بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد بن حجر ممن تعلم اره فيه فروع ه
وما اصله وبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من يكتب الالف
في المنصوب وقال العيني لو جد على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره
ثم انبعدكم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل
او يودونها من غير طلب الا وا ويجوزون ولا يأتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خاف
مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولا يفي ذر ه

وينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين
وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد
بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام
المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير القرون قرني اي اهله ثم اهل القرون الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم
ثم اتباع اتباعهم ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور
لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة
بعد حتى لا يدري بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور بن
المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربونا ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا
على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التفقه
وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا
الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادة كسابقه باب مناقب
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر
عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من
المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر رضي الله عنه واسمه على المشهور عبد الله بن ابي
قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية
وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه
عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه
استقلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولدا
ولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله عز وجل اعتقه من النار كما في حديث عائشة رضي
الله عنها عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه
وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي رضي الله عنه انه كان يحلف ان الله
انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن
عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضي الله وعن والديه واولاده ولابي ذر رضوان الله عليه وقول
الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل للفقراء المهاجرين قال في الانوار بدل
من لذي القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك
لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر
مذموم والفقر اربعة اشياء فقر الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى
وفقدهما والغنى بحسبه فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقر المطلق على سبيل الذم ومن
فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون
القناعة فانه يقال له فقير وغني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم

واخذوا

واخذوا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
دين الله عز وجل وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم
وسقط قوله الذين اخرجوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاية وقال الا ولابي ذر وقال
الله الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله
معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله
الاية قالت عائشة رضي الله عنها مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة ان شاء الله تعالى وابو
سعيد الخدري رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد
والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرج من مكة الى المدينة
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد
الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر الصديق رضي
الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما
فقال ابو بكر لعازب مر البراء ابنك فليحمل الي بتشديد الياء التحتية رحلي فقال له عازب
لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
في الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا
من مكة فاحيينا او سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا
ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام قائم
الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه بمد الهمزة وفتح
التحتية في اليونينية وفرعها مصححا عليه فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية
ظل لها فسويته اي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل وسويت للنبي
صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في الظل ثم
قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي
هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا مالك الغنم يسوق غنمه الى
الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسالته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل
من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لبنا
ولابي ذر عن الكشميهني لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها
من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فيه
اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يوكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها ماء على فمها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب
وفي اليونينية وغيرها بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء فانطلقت
به باللبن المشوب بالماء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت
له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب

وقد كانت عادته المألوفة عدم الامعان ثم قلت قدان الرحيل يا رسول الله اي دخل وقتنه
قال عليه الصلاة والسلام نعم قد آن وسقط لابوذر لفظ يا لخار نخلنا والقوم كفار
قريش يطلبونا وكما في ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم
بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فيهم علي فزر له فقلت هذا
الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قدم ذكره في
علامات النبوة تزجون في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين
تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا في حديث عايشة رضي الله عنها
في الهجرة فان فيه وبر عي عليهما عامر بن فهيرة وبرجها عليهما واثبت هذا في رواية ابي ذر عن
الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين والواو وكسر القاف
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد
في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم
نظر تحت قدميه لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما
اي حاميهما والثالثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا
وهو من قوله تعالى في اثنين اذهما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه البضا في الهجرة والتفسير وسلم في
الفضايل والترمذي في التفسير باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
كلها الا باب ابي بكر الصديق رضي الله عنه بنصب باب على الاستثنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في باب الخوخة والممر في المسجد من كتاب الصلاة
بمعناه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني
بالافراد كاتم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى بن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال
وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة
فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى قال ابو سعيد فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فتعجبنا لبكايه ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر رضي الله عنه
اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه صلى الله عليه الصلاة والسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد
النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل اي ابذل الناس بنفسه وماله ابا بكر بالنصب
اسم ان والظاهر والمجرور وخبرها وهذا واضح وبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه

تقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر اوعلى ان مجموع
الكينونة اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة وقال صاحب المصابيح قال ابن مرزوق بوجهان
واسمها محذوف ومن الناس صفته والمعنى ان رجلا وانسانا من الناس علي ومن زايدة على
راي الكسايي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم
وابو بكر مبتدا او ما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى وهو على مذهب من جوز ان يقال
علي بن ابو طالب قاله الكرماني وفي حديث بن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني رفعه ما احد اعظم
عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر
عن انس رضي الله عنه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وانخير
المسلمين ما لا ابو بكر اعتق سبعة بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند بن حبان عن عمار بلفظه رضي الله عنهما
قال انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس
غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه اهلا لذلك لو لا المانع فان اخلة الرحمن لا تنافي الاخلة لانسع محا الذهبي
غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثانية من ابو ذر بتبت وثبت في فرعها التكريزي ولكن اخوة الاسلام
وموده اي مؤدة الاسلام اي خاصلة وفي حديث بن عباس رضي الله عنهما الاتي بعد باب ان سد الله
تعالى افضل وفيه الكلام الذي يذكر في موضعه ان سد الله تعالى لا يبقين في المسجد باب رفع على الغاية
والنهي راجع الى المكلفين لا الى الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كانه قال لا يبقين
احد خوخي ابيقي الا سد خوخة باب فحذف المستثني والفعل صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثنا وبرفعه
على البدل وهو استثنا منزع والمعنى لا تبقوا ابابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه
تعريض بالخلافة لان ذلك اذا اريد به الحقيقة فذاك لان اصحاب المذاهب الملاصقة في المسجد
كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها على الخلافة لانه
يخرج منها الى المسجد للصلاة والا ريد بها الخلافة وهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة هو
دون النظر في الاطلاع اليها قال الكرماني وارى الحجاز اقوى اذ لم يصح عندنا الا ابا بكر رضي
الله عنه كان له منزل يجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى والعقيق في الفتح بانه
اشتراه لضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار بجاورة للمسجد ومنزله الذي
كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان لها ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس
بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في الغاء الخوخة منها الى المسجد
كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى احتاج اليها شخص من
ولده فباعها فاشتراها منه امام المومنين بحفصة رضي الله عنها بارابعة الاف درهم وقد وقع في
حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند احمد والنسايي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب الا باب علي فاشار غير في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية للطبراني في الاوسط وسط
برجال الثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال ما انا سددتها ولكن الله
سدها ونحوه عند احمد والنسايي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان
يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسايي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر
بن سمرة رضي الله عنه عند الطبراني وبالجملة فمجموع ما قاله الحافظ بن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا

وكل طريق منهما صالح للاحتجاج فضلا من مجموعهما لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما
يحمل عليه حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند الترمذي ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه لا يحل لاحد ان يطرق فيه المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه كان الى جهة
المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده وتحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وفتح
مرتين ففي الاول استثنى عليا لما ذكر وفي الاخر استثنى ابا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل
ما في قصة علي على الباب الخوخي وما في قصة ابي بكر على الباب المحاذي والمراد به الخوخة كما صرح
به في بعض طرقه ولعلهم لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار بان بيت ابي بكر كان له خارج باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن
له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري **باب فضل ابي بكر رضي الله عنه**
بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الرتبة اما البعدية في الزمنية
فيقال انها الافضل بعد الانبياء ابو بكر رضي الله عنه وقد اطبق السلف على انه افضل الامة على
الشافعي رضي الله عنه وغيره اجماع الصحابة والدليل على ذلك وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن عبد الله الاويسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن نافع** مولى ابن
عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل ابا بكر رضي الله عنه على جميع البشر
بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم نفضل بعده **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ثم بعد عمر **عثمان**
بن عفان رضي الله عنهم وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان لم تترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد
الطبراني في رواية بسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من شكوتهم هـ
اذ ذاك عن تفضيل على عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند بن عساكر عن عبد الله بن بسار عن
سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث وفيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق
بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله عز وجل على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب
بعض السلف الى تقديم علي على عثمان ومن قال به سفيان الثوري رضي الله عنه لكن قيل انه
رجع وقال مالك رضي الله عنه في الجلد ونزع وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا نفضل احدا منهما على الاطلاق
وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وهذا
الحديث من افراده ورجاله اسناده مدنيون **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**
لو كنت متخذا خليلا قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب
السابق وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي الازدي مولاهم قال **حدثنا وهيب** بضم
الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن عكرمة** مولى ابن عباس رضي الله
عنهما **عن ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لو كنت متخذا من**
امتي خليلا ارجع الضمير في الحاجات واعتمد عليه في المهمات **لاتخذت ابا بكر** وانما الذهب الجاه اليه
واعتمد في جملة الامور عليه هو الله سبحانه وتعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر **ولكن** بتخفيف النون

ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فبقي الخلة المنباة عن الحاجة وابانت
الاتحاد المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال **حدثنا علي بن اسد** العمي البصري ونسبه
بن اسد لغير ابي ذر **وموسى** من غير نسبة ولابي ذر ابن اسماعيل التبوذكي كذا في الفرع واصله عن ابي ذر
التبوذكي بالخاء المعجمة قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهو تصحيف والصواب التبوذكي **قال حدثنا**
وهيب هو بن خالد **عن ايوب** هو السختياني **عن ابي عكرمة** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم **وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت** بعني ابا بكر رضي الله عنه **خليلا**
ولكن اخوة الاسلام افضل فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام
عن خالد الحذاء بلفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال في الفتح واشتكل بان
الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة
رضي الله عنهم في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر رضي الله عنه عرف من غير ذلك واخوة الاسلام
ومودته منتفاوتة بتفاوت المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر
رضي الله عنه من ذلك اكمله واعظمه وبه قال **حدثنا قتيبة** ابن سعيد قال **حدثنا عبد الوا**
الثقفي عن ايوب السختياني **مثله** اي مثل الحديث السابق وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواحي
قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **حماد بن زيد** بن درهم الجهضمي **عن ايوب** السختياني **عن عبد الله**
ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال **كتب اهل الكوفة** الى بعضهم وهو عبد الله بن عقبة بن
مسعود وكان بن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد **الى ابن الزبير** عبد الله رضي الله عنه
في مسألة اي **جدة** ومراده **فقال** ابن الزبير يعجبني لابن عقبة **اما الذي** قال **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل
الجد منزلة الاب في استحقاقه الميراث وفيه انه اقتاسهم بمثل قول ابي بكر رضي الله عنه وسيأتي ان
شاء الله تعالى لابن الزبير ذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب الفرائض **يعجبني** ابن الزبير **الذي**
انزل الجد ابا بكر الصديق رضي الله عنه والغرض منه لنا قوله ولو كنت متخذا خليلا او قد اتخذه
هذا بان ذا رتبة الخلة ارفع من رتبة المحبة وقد ثبت تحبتنر جماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة
وعائشة رضي الله عنهم فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه
الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث بن مسعود رضي الله عنه عند مسلم قد اتخذ
الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة
على الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبي الى غير ذلك مما ذكره
ففيه نظر لان مقتضى الفرق ان يكون في حق ابراهيم بعكس ما ذكر وقد اتيهما بمعنى باعتبار ما قد لوحا اليه
تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعلاه
علة معتبرة في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلا واكمل واقتضل من المحبة ثم ان
قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم
فاما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهد ب

بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان
خليلي ابو بكر وان الله عز وجل اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب
عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله عز وجل ان يكون
لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابي رضي الله عنه
فيمكن ان يجمع بينهما بانه انما برا من ذلك تواضعا لربه عز وجل واعظاما له ثم اذن له الله
عز وجل فيه في ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر رضي الله عنه بذلك وحينئذ
فلا تنافي بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في
اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر رضي الله عنه هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن
عبد الله بفتح العين غير مصغر في الفرع بن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله اي بضم
العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية وفرع اقبغا وهو عبيد الله بن محمد ابن زيد القرشي
الاموي يعني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو سهو قالا حدثنا ابراهيم بن سعد ثبت
بن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه جبير انه قال اتت امراة قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف في كتاب الاحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت
ارايت يا رسول الله ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول الموت اي
ان جئت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال
عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر رضي الله عنه قال وكانه
اقترن بسياقها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة
بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن
قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الى ان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان
مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا
بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة
بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي
البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث
وقد اخرجه من رواية غيره في الاسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل بن خالد بضم الميم وفتح الجيم
الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث
قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء بوزن شجرة الحارث

عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحرث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا
هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه ممن اسلم معه الا
خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف
وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامراتان خديجة ام المؤمنين
وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال
حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف
الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره راء ابن
زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد الدال من غير همز
اي اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما راه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر رضي الله عنه ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك
بالافراد يخاطب بالدرداء فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فراء
اي خاصم ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه فسلم رضي
الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر
رضي الله عنه شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث
ابي امامة رضي الله عنه معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان يغفر لي ما وقع
مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره
فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم اي على ذلك فاتى منزل ابي بكر رضي الله عنه
ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي هنا ابو بكر
فقالوا مجيبين له لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتمغر بالغين
المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم
والمثلثة اي برك ابو بكر رضي الله عنه على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت
اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تاء في الفرع
كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واوساني وفي نسخة اساني بهمزة
بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة
تاركوا الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة

وفي ذلك جمع بين الاضافتين الي نفسه تعظيما للصديق رضي الله عنه ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل أنتم تاركون لي صاحبي قالوا للبقاء وفي لوجهان لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة ويجاب بحذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه اخذ فيها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الي الخطأ مع ما ذكروه وورد امثلة لذلك مرتين اي قال لهما لا تتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه الفعلة لما اظهره النبي صلي الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ولمسلم افراده وبه قال حدثنا علي بن اسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال حدثنا خالد الحذاء بالخاء المعجمة وآخره الدال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم الاسم علي الصفة عن ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم بعثه علي جيش ذات السلاسل بفتح السينين المهملة الاولي وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت اي الناس احب اليك فقال عائشة رضي الله عنها قال عمرو فقلت من الرجال فقال ابوها ابو بكر الصديق رضي الله عنه قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها قلت لعائشة رضي الله عنها اي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين اسموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثبت اسم الحارث بن زهرة ابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لهم يسوم غنمه عند اعلي الوعب بالعين والدال المهملتين خير الجبل او الذي يلي راع المصوف يقول في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها هو يوم يبس لها عنه الفتن حين يتركها الناس يتلاعب راع بزعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل وبينما بغير ميم والباء ذر وبينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث والحصر في ذلك غير مراد فقال آمنت انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اشار النبي صلي الله عليه وسلم الي ذئب مقعد علي ذنبه بذالين معجمتين بينهما نون ساكنة وآخره باء موحدة تثنية ذنب وهو ما يكون في مؤخر الحيوان من عضو وغيره وفي رواية ابن ابي شيبة ذئبا بغير تثنية اقعي بالقاف والعين المهملة وآخره ياء تحتية مشددة اي جلس علي اليتيه ناصبا فخذيه كما يقعي الكلب وفي رواية ابن ابي شيبة علي ذنبه وفي رواية ابن اسحاق علي اليتيه وفي رواية ابن سعد علي استه وفي رواية ابن عساكر علي ذنبه بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة تثنية ذنب فقال الذئب ما رأيتني علي قلبه بفتح القاف واللام والموحدة اي ما ظنك بي لو رأيتني وقد اخذت غنمه فقاتلت عنها حتي استنقذتها منك فقال الذئب عجبا لك يا ذئب كذا في الفرع وفي اليونينية سبحان الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال كذا في الفرع وفي اليونينية قال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال قال النبي صلي الله عليه وسلم فاني اومن بذلك النطق الصادر من البقرة والذئب وما هما ثم جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط بن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد ابن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في آخره في القصتين فقال الناس امنا بما امن به رسول الله صلي الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرائيل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال وفي ابي ذر يقول سمعت رسول الله كذا في الفرع واليونينية النبي صلي الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم رأيتني علي قليب بئر مقلوب تراها قبل التطي عليها ولو فترعت منها من ليرماشا الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته مع ما ظهر له من قوة نزعه والاضطراب الذي وجد في نزعه من اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وائل وتغلب ومسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه لم يكن مقتضى لغير الزمان وقلة المعونة لان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبة الله اطلاقا لاسم الحال علي الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت بذلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة اي دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا فيفعل فعله حتي روي الناس وضربوا بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يناخ للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة بمناخ عمر رضي الله عنه حتي روي الناس وضربوا بعطن وفي رواية تمام فلم ينزع حتي توفي الناس والحوض ينفجر وفيه اشارة الي طول مدة خلافة عمر رضي الله عنه وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق وبابان الله تعالي في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسي بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي الكبر لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب استرخاء بعض جسم ابي بكر رضي الله عنه الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت منه استرخي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم

انك لست تصنع ذلك خيلا فيه انه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصده مطلقا وهل
كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت
لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره
قال سالم لم اسمعه ذكر الا قوله ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق زوجين اي شيئين من شيء من الاشياء وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين
وقال التوربشتي ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو
الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بالاتفاق
بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله
اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله عز وجل في طلب ثوابه وهو اعم
من الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة فالظاهر
ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلم اعادة المخالفة زاد يعني يا عبد الله هذا خير
اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المؤدين لفرائضها المكثرين
من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين
منه دعي من باب الصيام ومن باب وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون
باب بدل او بيان فقال ابو بكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من
ضرورة قال المظهري ما بقي ومن في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب
اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة
الدخول من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فالحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة
خص بباب يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم
ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق رضي الله
عنه من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي
بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر رضي الله عنه غائب
عند زوجته بنت خارجة الانصاري بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة
بعدها حاء مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية

بدل التحتية اي عائشة رضي الله عنها بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحارث فقام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
احمد ان عائشة رضي الله عنها قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما فاستاذنا
فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر رضي الله عنه اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا
من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله
المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على غلبة ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة
بن اسحق من طريق بن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال ان الحامل له على هذه المقالة
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عائشة رضي الله عنها وقال
عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله عز وجل في الدنيا فليقطعن
بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف
وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم قائلين بموته عليه الصلاة والسلام فجاء ابو بكر رضي الله
عنه من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي
اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي مفدى بهما فالباء متعلقة بمحذوف
طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده ليذيقك الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا
ومراده الرد على عمر رضي الله عنه حيث قال ان الله عز وجل يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم
لانه لو صح ما قاله لزم ان يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله عز وجل من ان يجمع عليه
موتتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر رضي الله
عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات على رسلك بكسر الراء اتئد في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم
ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد
الله ابو بكر واثنى عليه عنه وقال الا بالتخفيف التنبيه على ما ياتي بعد من كان يعبد محمدا فان
محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في عداد الموتى وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس
بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه
من غير انتحاب او بكاء معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري
الساعدي رضي الله عنه وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة
موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير
ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب
اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله تعالى عنهم فذهب
عمر يتكلم فاسكته بالفوقية ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات

كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس
ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى
من الزنا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه انه قال قد كان من خبرنا
حين توفي الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف
عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر
انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما
جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون
ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر رضي الله عنه اردت ان اتكلم وكنت
زورة مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر رضي الله عنه وكنت اداري منه بعض
الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم
ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال
في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن اي قريش الامرا وانتم الوزرا
المتشاورون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل
ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد فانا والله ما
ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر رضي الله
عنه لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا هم اي قريش اوسط العرب دارا مكة وهم اشراف قبيلة
وامرهم احسابا بالموحدة في اعرابهم واحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه شمايل
وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم
حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب
او ابا عبيدة بن الجراح ثبت بن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت
سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر رضي الله
عنه فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله
صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي
كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعي عليه لعدم نصرته
للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه وامتناعه منها وتوجه الى الشام فمات بها
في خلافة عمر رضي الله عنه بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة وقيل انه وجد ميتا مغتسله
وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون شخصه • قد قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة • فرميناه بسهمين • فلم نخط فواده • والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق
رضي الله عنه انه تاول للانصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من
ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المولف وقال عبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري
الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان

التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني بالافراد ابي القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح
الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته
حين خير ثم قال في الرفيق اي ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى قالها ثلاثا وقص القاسم
بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر رضي الله عنه انه لم يمت وقول الصديق رضي
الله عنه انه مات وتلاوة الايتين قالت عايشة رضي الله عنها فما كانت من خطبتهما اي
العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية او بيانية
والثانية زايدة ثم بينت عايشة رضي الله عنها وجه نفع الخطبتين فقالت لقد خوف
عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا اي وان بعضهم منافق وهم الذين
عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك الى الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى
وعرفهم الحق الذي عليهم ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني وخرجوا به اي بسبب قوله وتلاوته
ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي
الكوفي قال حدثنا ابو يعلى بن منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله
ولابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية محمد بن منذر عن منذر عن محمد بن الحنفية
عند الدارقطني قال وما تعلم يا بني قلت له لا قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر
لفظ ثم وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال
لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين
وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث
عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع باخرة بين اهل
السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الباء الموحدة
ممدودا موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة
موضع اخر قريب منها والشك من عايشة رضي الله عنها انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على
الماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما صنعت عايشة اقامت
ولابي ذر عن الكشميهني قامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه باثبات حرف
في الناس في فرع اليونينية كاصلها مصححا عليه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال
لي حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس نصب عطف على سابقه وليسوا على ماء وليس

معهم ما قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول فقال حبست الناس في قلادة
وفي كل مرة يكونون عنا وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي ثبت قوله بيده في اليونينية
وغيرها وسقطت من الفرع فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذي فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح دخل في الصباح
وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حين أصبح على غير ماء فأنزل الله
عز وجل آية التيمم التي في المائدة فتيمموا أي الناس لآية التيمم المقتضية للأمر بذلك
فقال أسيد بن الحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الأوسي ما هي أي البركة التي
حصلت للناس برخصة التيمم بأول بركتهم يا آل أبي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت عائشة
رضي الله عنها فبعثنا أي أثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد
تحته أي تحت البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس أبو
الحسن العسقلاني الخراساني الأصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران
الكوفي كان أنه قال سمعت ذكوان أبا صالح الزيات يحدث عن أبي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي شامل
لمن لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب يتأولون نسبهم حرام من محرمات
الفواحش ومذهب الجمهور أن من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية نقل ونقل عياض
في الشفا عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له فيء في المسلمين حق وتزع
بآية الحشر والذين جاؤوا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ
بهم الكفار وروي حديث من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني رحمه الله إن سبهم والطعن فيهم إن
كان ممن يخالف الأدلة القطعية فكفر فذق عائشة رضي الله عنها وإلا فبدعة وفسق
وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم
ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله
فيوشك أن يأخذه فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ذكر البرقاني في المصافحة من طريق
أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم ما بلغ من الفضيلة والثواب مد أحدهم من الطعام الذي أنفقه
ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه أربع لغات نصف
بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية أي نصف المد وذلك لا يقارنه من مزيد الإخلاص
وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة إنفاقهم
وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الإنفاق
فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد أورد في الكواكب سؤالا فقال فإن قلت لمن
الخطاب في قوله لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون وأجاب بأنه لغيرهم من المسلمين المفروضين
في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح
في نفس الحديث كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد رضي الله
حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين

إذ ذاك بإنفاق وقرر أن قوله فلو أنفق أحدكم الخ فيه إشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي
أصحاب مخصوصون وإلا فالخطاب كان أولا للصحابة وقال لو أن أحدكم أنفق فنهى بعض
من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى وتعقبه في العمدة بأن الحديث
الذي فيه قصة خالد رضي الله عنه لا يدل على أنه المخاطب بذلك فإن الخطاب لجماعة
ولئن سلمنا أنه المخاطب فلا نسلم أنه كان إذ ذاك صحابيا بالاتفاق إذ يحتاج إلى دليل ولا
يظهر ذلك إلا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك
تابعه أي تابع شعبة بن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا
من أصحابي وهذا ظاهر في أن المخاطب خالد كما قال الحافظ أما كونه إذ ذاك مسلما فينظر
وتابع شعبة أيضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء
وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد في مسنده وتابعه أيضا
أبو معوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله أحمد في مسنده وتابعه أيضا محاضر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف ضاد معجمة فصاد فراء ابن المورع بضم الميم وفتح
الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله أبو الفتح الحداد في
فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق
بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ بن حجر رحمه الله وقول جرير أصح وكل من الأربعة روى
ذلك عن الأعمش سليمان بن مهران وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل وأبو داود
في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن
مسكين أي ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن
حسان التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وكان بربريا عن شريك بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبه لجده واسم
أبيه عبد الله عن سعيد بن المسيب أنه قال أخبرني بالإفراد أبو موسى عبد الله بن قيس
الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج منه قال أبو موسى فقلت لألزمن بفتح
اللام الأولى آخره نون توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن بفتح اللام
وبالنون الثقيلة أيضا معه يومي هذا قال فجاء أبو موسى رضي الله عنه المسجد فسأل عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي
أي توجه أي وجه نفسه هاهنا وسقط لأبي ذر الواو الأولى مع تشديد الجيم ولأبي ذر عن
الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا إلى الظرف وهو هاهنا أي جهة كذا قال قال أبو موسى
فخرجت من المسجد على أثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر أثره بفتح الهمزة والمثلثة
أسأل عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل بئر أريس بفتح الهمزة وكسر الراء
وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان

للصحابة

بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط
قفها بضم القاف وتشديد الفا حافة البير او الدكة التي حولها وكشف عن ساقيه
الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام الله عليه وصلاته عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي ذر بوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المولف في الادب من
رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يامرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة
عن سعيد بن المسيب فقال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث
الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره
بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته وتوضا لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب
ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى واما قوله فقلت لا اكونن فقال في الفتح فيحتمل
انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب فجاء
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستاذنا في الدخول فقلت من هذا فقال
ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء تمهل وتان ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
يستاذن في الدخول عليك فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي
صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه مرافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ
في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى
منه رجليه الشريفتين قال ابو موسى رضي الله عنه ثم جئت فرجعت فجلست على الباب
وقد كنت قبل تركت اخي ابا بردة عامرا او اخي ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله
بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يات به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا
فقلت من هذا فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
زاد ابو عثمان في روايته الاتية ان شا الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير وسقط
قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به يريد اخاه
فجا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت
له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد
ابو عثمان فسكت هنية فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية
التي صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله

ثم قال الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به فدخل فوجد
القف قد ملي بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام
بضم الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر قال شريك بالسند السابق
وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي
جمعية الصاحبين مع صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين
مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان
في البقيع مقابلا لهم قال النووي رحمه الله وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير
المستكن في صعد لوجود الفاصل او بالابتدا وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه
اي وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب
بهم احد فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادى حذفت اداته اي يا احد ونداوه
خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما عليك
نبي وصديق ابو بكر رضي الله عنه وشهيدان عمر وعثمان رضي الله عنهما قال ابن المنير قيل الحكمة
في ذلك انه لما ارجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل
بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب فلهذا
نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب مسرورا ما اتصلت به لا رجفانه فاقر
الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم

وما لحرا تحته فرحا به ولولا مقال اسكن تضعضع وانقضا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو
عبد الله الاشعري قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري
قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا
انا على بير انزع اي استقي منها في المنام جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين ما والشك من الراوي وفي نزعه
ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع
الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه من يد ابي بكر رضي الله عنه بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي
تحولت في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا
من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد

التحتية المفتوحة يعمل عمله البالغ فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين
اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل
يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح قيل حق الكلام فانيخت اي بركنا وهذا
كله فيه اشارة الى ما اكرم الله عز وجل به عمر رضي الله عنه من امتداد مدة خلافته ثم القيام
فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا
وارووا ابلهم وابركوها وضربوا له عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي
عاطنة وعواطن اي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النحاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره
ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسياتي
ان شاء الله تعالى من وجه في مناقب عمر رضي الله عنه قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني
لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت يدعوا الله بتحتية
بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره لما
مات والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان
كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
فتدفن معهما لابي كثيرا اللام للتعليل او مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدم عليه مما
بزيادة من والتقدير اجد كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف
بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر
وعمر فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية
الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت
وابو بكر وعمر فان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت
بفاء وسكون النون واما الفرع فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة
تحتية لارجوا ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القائل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة الصديق رضي الله عنه
كما لا يخفى وبه قال حدثنا فالجمع لابي ذر ولغيره حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزاز
بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي
قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم
نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم

بن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه قال سالت عبد الله
بن عمرو بفتح العين بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة
فوضع رداءه اي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ردا في عنقه الشريف فخنقه به ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو فخنقه شديدا
فجاء ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر فجاءه ابو بكر حتى دفعه اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم
وزاد ابن اسحاق وهو يبكي فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن ال فرعون لان ذاك اقتصر حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان بدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة باب مناقب عمر بن الخطاب
بن نفيل بضم النون وفتح الفاء اخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف
حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم
كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة
في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي
القرشي نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه
ابو بكر رضي الله عنه فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام
المغيرة ابن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب رفع وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال بكسر
الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون بكسر الجيم وضم
الشين المدني نزيل بغداد ونسبه الى جده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه عبد الله وسقط ابو ذر
لفظ ابن فالماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير المتكلم وهو من خصائص افعال
القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا
مصغرا سهلة بن ملحان الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص
كان بعينها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفاء مفتوحة وفي اليونينية بفتح
الشين اي صوتا ليس بشديد او حركة وقع القدم فقلت من هذا فقال جبريل او غيره من الملائكة
هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل هذا بلال بلال نفسه ورايت فيها قصرا زاد الترمذي
من حديث انس رضي الله عنه من ذهب بفنائه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه
جارية فقلت من لهذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملائكة
وفي نسخة بالفرع واصله وصحح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله
فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة في الرواية التي في النكاح فاردت
ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر رضي الله عنه افديك بابي وامي يا رسول الله اعليك

اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
بن خالد عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر وضوء شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او مؤول بانها كانت محافظة
في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المراة هي ام سليم وكانت حينيذ
في قيد الحياة فقلت لمن هذا القصر قالوا اي الملايكة لعمر فذكرت غيرته بفتح الغين هو
مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه لما سمع ذلك سرورا
به وتشوقا اليه وثبت قول عمر لابوي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا
الحديث سبق في باب صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت
بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا
بن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة
بالحاء المهملة والزاء عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم
اتيت بقدح لبن فشربت يعني اللبن حتى انظر بالرفع مصححا عليه في الفرع واصله ولابي ذر
انظر بالنصب الى الري بكسر الراء وتشديد اليا التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد
او قال في اظفاري ورويت الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما
هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر رضي الله عنه وفي العلم ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته ولابوي ذر والوقت قالوا فما اولت باسقاط
الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع
فاللبن للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي وياتي مزيد فوايد في كتاب التعبير ان شا الله تعالى
بعون الله تعالى وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون اخره مصغرا
الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله الكوفي
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه
العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الراء في المنام اني انزع بدلو بكرة
باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكي الفتح ودلوا مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح
الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم الى الدلو يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة
التي يعلق فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بير
لم تطو فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع اي اخرج من ما القليب ذنوبا او ذنوبين
دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله يغفر له ضعفه

ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة بفري فريه
بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية حتى روي الناس وضربوا بعطن
فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر رضي الله عنه وكثرت الانتفاع الناس بها قال بن جبير
بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفرع للاصيلي وكريمة وبعض النسخ
عن ابي ذر قال بن نمير بنون وميم مصغر قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي
كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي هي الطنافس طنفسة
بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون
الميم اي اهداب رقيق بنتوته اي كثيرة وهو الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة واما
المراد به هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد
بن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال استاذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه هن من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر ما يعطيهن وفي
مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على
صوته او كان ذلك من طبعهن قاله بن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع واصله عالية
بالرفع ايضا على الصفة فلما استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط بن الخطاب لابي ذر فمن
فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم
الضحك وهو السرور لا الدعا بالضحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هولاء
النسوة اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال
ولابي ذر قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة يوقرن يا رسول الله ثم قال عمر
رضي الله عنه لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن بفتح الاول والثاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما
من الفظاظة والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن يعارضه
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واجيب بان الذي في الاية يقتضي
نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال
كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله

بيان الحجاب

عز وجل وكان عمر رضي الله عنه مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها
فلم يقل النشوة له ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وفي رواية انتا بكاف بدل الهمزة
وها بوزن الوقت وذرابه بالكسر والتنوين وفي بعضها بالكسر بغير تنوين اي حدثنا ما الشبهة
وكانه يقول افبل على حديث نفسه منك او على اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن وحكى
السفاقسي ايه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف عن هؤلاء وقال في القاموس ايه بكسر
الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه بالكسر فالسكون الهاء زجر
لمحبي حسبك وايه بالتنوين على الكسر فاذا وصلت نونت وايتها بالنصب وبالفتح امر بالسكوت انتهى
وقال في المصباح فان قلت فذكروا بان من اسماء الافعال نكرة ومما لم يتون منها معرفة فما
كونها معرفة قلت اي اقسام المعارف هي واجاب بان بن الحاجب في ايضاحه في المفصل قال انه
ينبغي اذا حكم بالتعريف ان يكون لاعلا مسمياتها الفعل الذي يمثاه فيكون علما لمفعولية وانا
واذا حكم بالتنكير أن يكون لواحد من اجناس الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف حينيذ المعنى
باعتبار بن فتصبه بدون تنوين كما سامة ووصه بالتنوين كما سد وقال في شرح المشكاة ما شك
ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته بتحقيق الاستزادة منه فكان قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايه استزادة في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على اشتراط
ليسر بعده استرضا احماد امنه صلى الله عليه وسلم لفعاله كلها لا سيما مدة التعلم حيث قال
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا
فط الا سلك فجا غير فجك اي شدة يأسه حتى فانه من ان يفعل به شيئا فهو على ظاهره او على طريق
جزب المثل وان عمر رضي الله عنه فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل الشداد فخالف كل ما يجتنبه
الشيطان فالدعباض والاول اولى وهذا لا ينتفي عصمته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان منه
أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وقوعه له بحسب ما فضل فذرته البيه وهذا
الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس
هو ابن ابي حمزة قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ
منذ بالتنوين اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوته
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعند
الترمذي من حديث بن عمر رضي الله عنهما باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من
حديث بن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة
والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعند
ابي سعيد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون انتصف القوم هنا
وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد

بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي المكي عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم
الميم مصغرا انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول وضع عمر على سريره بعد ان مات فتلقفه
الناس يثنون مسددة ثم قالوا ابي اخاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم يدعون له ويصلون عليه
قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم برعني ابي بفتح الراء وسكون العين المهملة ويجوز ان
يوزن فاعل ولا يحذف من الارض واناف بهم برعني ابي بفتح الراء وسكون العين المهملة ويجوز ان
يوزن فاعل ولا يحذف من الارض وانا في

الخطاب رضي الله عنه عن بعض شأن ابنة بعين عن بعض شأن ابنة عمر رضي الله عنه فاخبرتنه فقال
ابن عمر ما رأيت احدا اقط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الخطاب من جبر فنبض
عليه الصلاة والسلام بفتح نون جبر في الفرع مصححا عليها على البناء لما قبله الى مبني وليس
البناء منتحتما واظهر اولى من الاعراب قاله في المصابيح كاتاجد بفتح الجيم وفتح المثناة
وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور والجود افعل من الجود بالمواو
حتى انتهى ابي بالياء اخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني الحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال الحدثنا انس رضي
الله عنه ان رجلا من ازد وهو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الساعة فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام له وماذا اعددت لها
قال التلطيف سلك مع السائل اسلوب الحكيم بانه سأل عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء الا
اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال
عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت بجر من غير تنوين لقطعه عن الاضافة اي يحبك بتمكن
كل واحد منهما من تروية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال تشاهد بعضهم بعضا واذا اراد
الروية والتلاقي قدر واعلى ذلك لمذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة
قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي
كرحنا واتظاهر بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس
فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل
بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاء والعين المهملة الحجازي
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كان فيما قبلكم من الامم محدثون بتشديد الدال المهملة المفتوحة اي ملهمون او يلقى في روعهم
الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري الصواب على لسانهم من غير قصد منهم
ولابي ذر ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد زكريا
ابن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان
كان قبلكم ولابي ذر لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم
الملائكة من غير ان يكونوا انبياء والمعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة هم
وحينئذ فيرجع الى الالهام فان يكن من ولابوي ذر والوقت والاصيلي في امتي منهم احد
فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للتردد بل للتاكيد كقولك
ان يكن زيد بن فعلان اذا المراد اختصاصه بكمال الصدق فاقله لا نفي الاصدق فاد اثبت ان
هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة احرى قال
ابن عباس رضي الله عنهما من بني ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس
رضي الله عنهما هذا الهابي ذر لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد

بلفظ كان ابن عباس رضي الله عنهما ينزا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال الحدثنا
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي
احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انهما قالا اسمعنا ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا الذئب
بالعين المهملة في عدا فاخذ منها شاة فطلبها ابو الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف
ليس لها ولابي ذر عن المستملي والحموي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر
رضي الله عنه وغيرها يوم ليس لها راع يرعاها غيري ابي عند ذلك فتر حين ينركها الناس هملا فقال
الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق
الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه
فاني لا استغربه واومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكرهما هنا
لتقدم المذكورة في غير رواية بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بالميم انا نائم رأيت الناس من الرؤيا الحلمية
على الاظهر والبصرية خلافا لكونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف واليم جمع قميص والواو
للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك
فلم يبلغ الى الثدي وعرض على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص اجتره بهمزة وصل
وسكون الجيم اي طوله قالوا اي من حضر من الصحابة او الصديق كما بابي ان الله تعالى اذا اثنى
فاوعنه اي عبر به يا رسول الله قال الدين لان الدين يشمل العالم والسان ويحفظه ويفيد
المخالفات كوفا بالثوب وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فعلا الذي عرضوا لم يكن فيهم
ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم انه لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق
في باب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخارجي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري
قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم التنجيباني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال
لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة ابن شعبة في خلافته ومر في
صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل يأتم بتحتية بعد
ميمة ساكنة فقال انه ابن عباس وكان يجر عد بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الراء
المكسورة اي يزيل اجر عد يا امير المؤمنين وليتو كان ذلك بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني

كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بلا الناقية واشتقاط كاز وزيادة كل وكذلك باللام
وللكشميهني ذاك باشتقاط اللام اي لا تنال فيما انت فيه من الجزع وتسب هذه الكرامة
في بعض روايات غير البخاري وتبعه الدمامويني فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني وبعضهم
كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك وكانه دعا ان لا يكون الموت بتلك الطعنة او لا يتلون
بالخافة لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض
ثم صحبت ابا بكر فاحسنت ثم فارقته ولابي ذر فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض
ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة الجمع موضع التثنية واغرض
العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا لان الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان
وهما النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر قال نظر موجه انتهى وقال عياض او نكون صحبت زيادة
وللمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع وابو بتبيينه ثم صحبتهم اي المسلمين وعزى بالرواية الاولى
لبعضهم ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة
وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس رضي الله عنه ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ورضاه عني فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان
ذلك باشتقاط ما وزيادة لام قبل الكاف منّ بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى
وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي
بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره لابي ذر واما
ما تزبه من جزعي فهو من اجلك واجل ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابن ذر عن الحموي
والمستملي اصبحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض
بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ملاها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل
ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انه دخل على عمر حبس طعن فقال يا بني يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا
فقال اعداء قال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت
به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب
عليه من حقوق الرعية من الفتنة بعدهم قال حماد بن زيد بما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على
عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا
عن الاثنين وياتي مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى اخر مناقب عثمان وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثني بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة

الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان استاذنته افتح له وبشره بالجنة ففتح له فاذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه هـ
فبشرته بما قال النبي ولابي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وبشره بالجنة
فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالجنة ففتح له فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط هو لابي ذر فاخبرته بما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله
عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه مي فقتله في الدار فاذا عثمان فاخبرته
بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم قال الله المستعان اثم مفعول
اي على ما اذا رايد صلى الله عليه وسلم فانما اخبره من البلاء يصيبني لا محالة فما الله استعين
على مرارة الصبر عليه وشدته فما ساتانه وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي لكن مصرفا لحدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد جويه بفتح الجاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبن شرحبيل
بالمعجمة المضمومة اخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح الموحدة التيمي انه سمع جده عبد الله بن هشام ابي بن زهرة بن عثمان النيمي ابن عم
طلحة بن عبيد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني وافتقر على هذا القدر
من هذا الحديث مما وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور ويقتصر فقال له فقال له
عمر يا رسول الله لانت احب من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانك الان والله لانت
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وبالي ان شاء الله تعالى الكلام عليه
في محله من الايمان والنذور يعون الله وقوته **باب** مناقب عثمان بن عفان ه
ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب
بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابنها ابي عمرو بفتح العين ابي وليد عبد الله ه
كنيتان مشهورتان والاولى اشهر وقيل هو الثوري وقيل غيره في المفصل والدار
قطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرء يدعى في السماء ذا النورين
وعند ابن السماك من حديث انس نحوه وعن ابن المطلب ابن ابي صفرة قيل لذلك لانه لم
يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يجتهد القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل
نور وقيل انه اذا دخل الجنة رفقت له برفقتين فلذا قيل له ذو النورين الغرشي يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيرا من كتاب

الوقت من بجف بكسر الفاء وبالجزم بمن ولابي ذر بجفر بالواو بدل الموحدة بئر رومة فلد الجنة فحفرها
عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من حفر جبشرا لعسرة عفروة بئوك فله
الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
بن سمرة وبلالات ماية بعير كما رويناه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم عن ايوب السختياني عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا بستانا لزائدي النابغة فربا بالباب فبلد من
حيطان المدينة وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل يستاذن فقي لادخول عليه فذهبت
فاستاذنت عليه الصلاة والسلام فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ابو بكر
ثم جا اخر يستاذن فقي لادخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة والسلام ايذن له وبشره
بالجنة فاذا عمر ثم جا اخر يستاذن فقي لادخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام
هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيا قليلا ثم قال
ايذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بسبر فتبل الفوقية فاذا عثمن بن عفان وراء
زائدي في تجريده فقال اللهم صبرا قال حماد هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد
بن سلمة وهو الاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وايده بروايته الطبراني له عن يوسف القاضي
عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول ابو عبد
الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري كلهما سمعا ابا عثمان
عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه بنحوه اي الحديث السابق وزاد
فيه عاصم الاحول وعلي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ما
قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبتيه بالافراد شك الراوي هـ
واشتد على انها بيت بفوزة فلما دخل عليه عثمان غطاه استحيا منه لان عثمان كان معروفا
بكثرة الحيا فاستعمل معه صلى الله عليه وسلم ما يقتضي الحياة وفي حديث اشرف مرفوعا ما حرج في
المصابيح من الحسان اصدق امتي حيا عثمان وفي حديث ابن عمر عند اللالكائي سيرته موقوفا عثمان
حيي امتي واكرمها وفي حديث عايشة رضي الله عنها عند احمد مسلم واحمد ان صلى الله عليه وسلم
قال عثمان الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة وبه قال حدثني بالافراد وابي ذر حدثنا
احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة
والموحدة البصري المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب عن يونس بن يزيد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين مصغرا
بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة الزهري المدني الزهري قال
لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه اي لاجل اخيه اخي عثمان لامه وللبي
ذر عن الكشميهني في اخيه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل
سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة اولا الخلافة بوصية ثم عمم تحزله ما بالوليد سنة

الاحول

حمس

خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمن فغضب عليهما
فعزل سعدا واستخمر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة فنقله ابو الفتح
عن تاريخ الطبري فقد اكثر الناس فيه ابي في الوليد لقوله انه صلى الصبح اربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على عثمان
كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع لعثمن
الفضل والستر والعلم والدين والتبتل الى الاسلام مما لم يتفق منه شي للوليد بن عقبة قال
عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمان عني ولابي ذر عن الكشميهني يحيى خرج من الصلاة
فقلت له ان لي اليك حاجة ومي ابي الحاجة تصبيحة لك والواو للحال فقال عثمان يا ايها المرء تلك
اي اعوذ بالله منك وتبت منك لابي ذر قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في مجزة الجنة
أراه بضم الهمزة اي اظنه قال أعوذ بالله منك فيه نظر تخرج ما ايهم في قوله يا ايها المرء منك وانما
استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله الكشفاني
وتعقبه قوله اراه قال الاسماعيلي قد رواه عبيد الله بن عبيد بي فانصرفت من عند عثمان فرجعت
اليهم ابي المسور وعبد الرحمن بن الاسود وذلك يؤيد رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان
وقال لي فقالا لقد قضيت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جا رسول عثمان ولم يسم
فانيته فقال ما نصبحتك قلت له ان الله سبحانه بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق
سقطت التصلية لابي ذر فانزل عليك الكتاب وكنت بنا للخطاب ممن استجاب لله هـ
ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر منا ايضا فهاجرت الهجرتين بمجزة
الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول
الخ ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقه صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس
الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك ان تقيم عليه
الحد قال عثمان لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت
عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالتسر فانه ولد في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شا الله تعالى في قصة مقتل حمزة ولكن خلص بفتح الخاء هـ
واللام بعدها صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل الي العذرا بالذال
المعجمة البكر في سترها ووجد التشبيه بيانه كمال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل
علم الشريعة الى العذرا من وراء الحجاب لكونه كان لسايغا ذا يعا فوصوله اليه بطريق الاولى
لحرصه على ذلك قال اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
سقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وامنت
بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته من البايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بغين
وشينين معجمات مع فتح الواو بينهما وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل
ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثل بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم

الله

س

فما عصيته وما غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم
استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس بهمزة الاستفهام لي
عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تاخير اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان
الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعى عليا رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده
بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر
الصعب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد
عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير النصب فجلده علي رضي الله عنه ثمانين جلدة
وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح
من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم
ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله
عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب الشافعي
رضي الله عنه ان حد الخمر اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها ان راه
لما سبق عن عمر وراه علي حيث قال وهذا احب الي وكما قال في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر
هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز
تركه واعترض بان وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان تلك الجنايات
تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر
والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ
الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر
الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون
الله في الحدود وبه قال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة
الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم
البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صفة
لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان
ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل
بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر
وعمر وعثمان وفي اخر عند الطبراني وغيره ما هو اصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد بن عمر الازراء بعلي
ولا تاخره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور ولا ينكره بن عمر ولا غيره من الصحابة
وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد
لا اثر له في التفضيل المذكور والظاهر ان بن عمر رضي الله عنهما اراد بذلك انهم كانوا
يجتهدون في التفضيل فتظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا
اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون بن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض
ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان
ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي رحمه الله عن اجماع الصحابة
والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه
ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل اهو قطعي
ام ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين
في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ
العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل ممن
منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الخلائق بعد الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث
وثبت بن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو
ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه في الفتح بكسر الهاء مولى بني تميم
البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري رحمه الله قال جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه
الحافظ بن حجر رحمه الله نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وحج
البيت الحرام فراى قوما جلوسا اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا
قال فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون اليه قالوا هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال
ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر قال تعلم انه تغيب بالغين المعجمة عن غزوة بدر
ولم يشهد وقعتها قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة
في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا لجواب بن عمر لكونه
مطابقا للمعتقدة قال بن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده فقال ابين لك بالجزم اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
حليم واما تغيبه عن بدر فانه كان كذا في الفرع كان بغير تاء تانيث وفي اليونينية والناصرية

وغيرهما كانت تحفد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مضمومة وقاف
مفتوحة وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف
هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان
عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه اي مكان عثمان
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا
لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان
ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه ولا
ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال له اي الرجل ابن عمر اذهب بها
اي بالاجوبة الذي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة
بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم بكسر العين
احدا الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم بلفظ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة
وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد بالبناء على الضم منادى مفرد
حذف منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر
وشهدان عمر وعثمان ورواية حرا تدل على التعدد ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس
بهذا على سابقه باب ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذكر الانفاق على تقديم عثمان ابن عفان رضي الله عنهما وسقط قوله وفيه الخ للكشميهني
والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة
الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمن صاحب سره صلى الله عليه
وسلم وعثمن بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء مصغرا ابن وهب الانصاري
الصحابي رضي الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى اهلها الجزية
قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها اتخافان ان تكونا
قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا يجيبين له قد حملناها اي الارض
امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر رضي الله عنه لهما انظرا
اي احذرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قال اي حذيفة وابن حنيف

لا ما حملناها فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل اهل العراق ولا
يحتجن الى رجل جدي ابدا قال فما اتت عليه رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن
بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله
بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضاف الى الجملة صبيحة الطعن وكان رضي
الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا حتى لم ير فيهن اي الصفوف ولابي
ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما
قرا سورة يوسف او النحل ولابي ذر بسورة يوسف او النحل بموحدة قبل السين او نحو
ذلك في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر
للاحرام فسمعته يقول قتلني واكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام
المغيرة ابن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري
مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا باذن لسبي فذا احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة
بن شعبة وعلى الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول
ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار واذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا
الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي
ثم اشتمل على خنجر ذي راسين فمر به العبد فقال الم تحدث انك تقول لو شئت لصنعت رحى
تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل
عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس الصلاة
الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثبت عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد اللام
الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد بولؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا من رواية ابي ذر
الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعا بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة
باليونينية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون
فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان
التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة
وقيل له كساء يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله
عنه يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس
فقد راى الذي ارى من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم
فقدوا بفتح القاف صوت عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله
مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحاق
السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح
فلما انصرفوا قال بلى يا ابن عباس انظر من قتلني فحال ابن عباس ساعة بالجيم ثم جاء فقال

فقتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق
في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح ثمرة
امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد مينيتي بيد ميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية بين اولا يهما
مفتوحة اي قتلني ولا يؤذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة
واحد المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر لخاطب بن عباس
قد كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شيبة من طريق
ابن سيرين قال يلعنني ابن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من لتيها الا وصفا ان
عمل المدينة شديد ما يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا وسقط لفظ العباس
لابي ذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما يخاطب عمر ان شئت فعلت بضم ما فعلت وفسره
بقوله ان شئت قتلنا من بالمدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت
بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم اي في فهم مسلمون والمسلم
لا يجوز قتله وتكذيبه له ملوما على ما الف من سنة نبيه في الدين فاحتمل عمر رضي الله عنه الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم نصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل
يقول لا بأس عليه وقائل يقول اخاف فاتي بنبيذ بالمعجمة منتبذ من زمزم نقع في اناء غير مسكر فشربه
ليبطر ما قد رجيه فخرج من جوفه ابيض ولابي ذر من جوفه فدخلنا عليه وجا الناس يثنون
بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني وجا الناس فجعلوا عليه خيرا وجا رجل شاب زاد في رواية
جرير عن حصين التسابقة في الجنائز من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله
عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي
فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع
رفع على الابتدا خبره لك مقدما ثم ولبت بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت
في الرعية ثم شهادة بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت قال عمر رضي الله تعالى عنه
وددت بكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي
وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سواء الاعقاب ولا ثواب لي وعند سعد
ان ابن عباس اثنى على عمر بخواتيم ما ولي او نحو ذلك فتعدد وعنده من حديث جابر رضي الله تعالى
عنه ان الذي عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة
اثنى عليه وقال له هنيا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض لطول فقال
عمر رضي الله عنه ردوا علي الغلام فلما جاءه قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك
عن الارض فانه انقى بالموحدة والمستملي انقي بالنون لثوبك وانقى لربك عز وجل ثم قال
لابنه يا عبد الله انظر ويحك يا عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه
قال ان وفا بتخفيف الفاء له للدين ما لا آل عمر فاده من اموالهم اي ما لا عمر فالمعجمة والمراد
بآل عمر هو والا بالنصب لوف فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي ينسبون فان لم تف اموالهم
بذلك فسل في قريش قبيلته ثم لا تعدهم فسل بسكون العين اي لا تتجاوز بهم الى غيره فاد عني هذا
المال وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي عمر ان عمر رضي الله عنه قال لابنه ضعها في بيت

ما المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سأله فقال اتفقتما في حج حجهما
ونوايا كانت تنوبني ثم قال له انطلق الى عايشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقل
لها يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال
ذلك لتتيقنه بالموت حينئذ واستأذن الى بيتها بتثليث الذال رضي الله عنها حتى لا تخاطب بذلك لكونه امير
المؤمنين قال استأذن ان يدفن مع صاحبيه وقل لها يستأذن ابي بيتك ذلك عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبي
صلى الله عليه وسلم في حجرتك فابى اليها ابن عمر فسلم عليها واستأذن هنيا لذلك ثم دخل
عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام وبيتأذن
ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به لاحضه بالدفن عندهم
صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر رضي الله عنهما على منزل ابنه بعد ان فارق عايشة
رضي الله عنها قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر قد جا قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان
مضطجعا فاسرع ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك
قال الذي تحب محذوف خبره النصب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من همي
امم بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت فيه
فاذا انا قضيت وفي نسخة فيضت فاحملوني الي حجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا استأذنت
فقل لها يبتأذنك عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني وان
ردتني ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون لاذن الاول حيا منها الصدود
في حيائه وان يرجع بعد مؤونة وجاءت ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت عمر البيه
والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا بالف بعد النون فيهما فولجت عليه اي دخلت على
عمر رضي الله عنه فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة واستأذن الرجال
في الدخول على عمر رضي الله عنه فولجت دخلت حفصة داخلا لهم مدخلا لاهلها وسقط
قولهم قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاها من الحان الداخل
فقالوا ايا لرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير المؤمنين استخلف وقبل لقابل عبد الله
بن عمر قال عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم
احدا احق بهذا الامر امر المؤمنين من هؤلا النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال ابن عمر يشهدكم
بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر
اي من امر الخلافة شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم
ولابي ذر عن الكشميهني الامارة بكسر الهمزة وفتح الميم سعدا فهو ذاك اهلها والا فليستعن
بسعد فليستعن به بسعد ايكم ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة
مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا
خيانة في المال وقال ابن عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين
الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان الى بعرف لهم حقهم ويحفظ

نصبه عطفا على ما قبله لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج خيرا الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجيء الرسول صلى الله
عليه وسلم واصحابه اليهم او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان لحذفوا المضاف من الثاني
والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار خلطوا الايمان كقوله علفتها
تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مطهرة ومصيرة ان اي بان يقبل من محسنهم
بضم التحتية وان يعفي عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا باليم فانهم ردء الاسلام
بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عون وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة
جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يوخذ
ولا يرد ذرعن المستملي والكشميهني ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضائهم اي الا ما فضل عنهم
وقال الحافظ بن حجر رحمه الله وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف
حرف النفي قالا والاول يعني وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني
والمستملي ولا يوخذ بالمثناة حرف النفي كما مر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب
ومادة الاسلام وتشديد الدال ان اي بان يوخذ من حواضر اموالهم اي التي ليست
بخيار وتردبالفوقية المضمومة منذ اي الحواشي او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه
بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت النقطة الاولى من ذمة ولهم ذرو المراد
بالذمة اهلها انه يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل
بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام
المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته
خرجنا به من منزله وصلي عليه صهيب وروي مما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض
فجعل الصبي يقول لامه يا ماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه
وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مما خرجه ابو عمر فاحث الجن على عمر رضي الله تعالى
عنه قبل ان يموت بثلاث فقالت

- ابعد قتيل بالمدينة اظلت ... له الارض تهتز العضاة باسوق
- جزى الله خيرا من امام وبارك ... يدا الله في ذاك الاديم الممزق
- فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قد فات بالامس يسبق
- فقضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا حتى ائتينا حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فسلم عبد الله بن عمر فلما قضي
سلامه قال لعائشة رضي الله عنها يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة
مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين
للمفعول مناك في بيت عائشة رضي الله عنها مع صاحبيه وزاد في ابي بكر واخذ منكبي
ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر
الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط
المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار

ابي بلا تدخلوا فيقل الاختلاف فقال الزبير جعلت امري في علي فقال طلحة بن عبيد الله
قد جعلت امري في عثمان وقال سعد ابي بن ابي وقاص قد جعلت امري في عبد الرحمن
بن عوف سقط بن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن
يخاطب عليا وعثمان ايكما ابرا ان خرجت من هذا الامر فجعله اليه والله رقيب عليه وكذا الاسلام
ليبطرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جوابا للقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امرا
للغائب افضلهم في نفسه اي معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسر
كافها مبنيا للمفعول كان سكتا اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح
الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن اتجعلون
ابي امر الولاية اي بتشديد الياء والله علي رقيب ان لا بالواو بدل الهمزة اي لا اقصر في
افضلكم قالا اعثمان نعم نجعل اليك فاخذ بيد احدهما وهو علي فقال له لك قرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد
علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب عليك ليئن امرتك بتشديد اليم لتعدلن في الرعية
وليئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر وهو عثمان فقال له مثل
ذلك الذي قال لعلي اذا الطير بمن طرفي المدينتين باسانيد واسعدا اشار عليه بعض
واندادا زتلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من افواق الناس لا يخلوا برجل
منهم اذا مره بعثمان فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع
له علي بفتح التحتية بن فيهما ودخل اي دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه وياتي
مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث
الشوراب باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه
صلى الله عليه وسلم بابي تراب ولما بن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت
وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فقط لنا بي ذر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم مما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضا علي انت مبتدا خبره مني وانا منك هي
ايا نت متصل بي قربا وعلما او نسبا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلي مما وصله
قريبا في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
بالتثنية قال فبات الناس يدكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم
يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو
ان يعطاها وللاربعة عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي
عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به
بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء علي بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له واو

ولابي ذر فدعا له فبرا بوزن ضرب اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرمد ولم
يصدع بعد فاعطاه عليه السلام الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطى بضم الهمزة الراية
فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء
هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة
قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية
بكسرها وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا وان المصدرية رفع على الابتدا
والخبر خير من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا
للتقريب الى الافهام والا فذرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها
قال في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية ابن اسماعيل
الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة الى شي مولى سلمة عن سلمة
بن الاكوع انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر وكان به رمد فقال اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثنا الطريق فلما كان مسا الليلة
التي فتحها الله اي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية
او لياخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر
عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله اقال يحب الله ورسوله
محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه خيبر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه الى بعض
حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي رضي
الله عنه قد حضر وما نرجوه اي ما نرجو قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا
علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية
ففتح الله تعالى عليه وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا
عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ بن حجر
رحمه الله على اسمه جا الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان
لامير المدينة اي عن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر
اي يذكره بشي غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم
يدعوك لتسب عليا قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان المكني به
عن امير المومنين قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي ابو تراب فضحك سهل
قال ولابي ذر وقال والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان
له ولغير ابي ذر وما كان والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق

الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت سهلا عن الحديث واتمام
القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق
الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا ابا عباس
بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر ذلك وللاسماعيلي
فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما وفي اليونينية
عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك
قالت في المسجد علي وفي الطبراني كان بيني وبينه شي فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد
رداه قد سقط عن ظهره وخلصوا اي وصل التراب الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام
يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب
مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث في باب نوم الرجل في
المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا
حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد ابن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي
انه قال جا رجل هو نافع بن الازرق كما قال في المقدمة وليس هو السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فساله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانفاقه في جيش العسرة وتسبيله
بير رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن قال ابن عمر له لعل ذاك الذي
ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن عمر له فارغم الله بانفك اي الصقه
بالرغام وهو التراب والبا زائدة ثم ساله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهود
بدر وفتح خيبر قال هو اي علي رضي الله عنه ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
اي احسنها بنا او انه في وسطها وعند النسائي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم
ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل اجل
بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له فارغم الله بانفك فانطلق اذهب فاجهد علي بتشديد
اليا جهدك بفتح الجيم اي افعل في خفي ما تقدر عليه فالذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي
ما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله تعالى عنه ان فاطمة عليها
السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحى بغير همز مقصور وزاد بدل بن المحبر عن شعبة في النفقات
مما تطحن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور فانطلقت اليه فاطمة رضي الله عنها تساله
خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك
فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عائشة بمجي فاطمة اليه لتساله خادما قال علي فجا
النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم

على مكانكما الى الزما مكانكما فقعد بينهما حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري
وقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سألتماني رواه في رواية الاسدي عن علي
عند احمد فالا بي للحالات عليهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ
المضارع وحذف النون للتخفيف اذا اذا لفعل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبرا
بالباء تهما ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر ربجا وتلا ثين وتسبحا بصيغة
المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان بالباء تهما وكذا عن الكشميهني واحدا
بلفظ العدد من ثلاثة ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قالين بتحتية فنون ان من واظب
عليهذا الذكر عند النوم لم يصب اعياء ان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاخبرها
صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال بعض معنى الخير تنبه إن العمل الاخرة افضل من امور الدنيا
وقيل ذلك تمرينا بالي ان شاء الله تعالى في ثواب التسبيح والتكبير عند النوم من كتاب الدعوات
وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا وفي غير ابي ذر حدثنا
بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن
ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
تعالى عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال الخلفني مع الذرية اما بتخفيف الميم نرضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى المشار اليهما بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني
في قومي اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد ابو ذر وابن سعيد
بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على الخلافة في الامة بعد
الوفاة لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الامل في الحياة لا تقتضي
الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت هارون المنبئ عليه قبل موت موسى
والحال ان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك ههنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره
لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدا ومن
انفصاليه ومتعلق الخبر خاص والباء زايدة تحقيقي قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا
ايانا مثل ايمانكم بعيسى انتهى متصل بي دنا زل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه
الشبهية مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة
بل من جهة ما بينهما وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفته في حياة موسى دل
ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وبهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه
وسلم من نسب لعبد المطلب ومناكحهم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي
صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر
علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر وكذا قوله ومنقبة
فاطمة رضي الله عنها الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير

ابن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من
الكشميهني مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من
غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم الجميع المؤمنين ومعنى تخصيص التعبير التي تعتقد فاطمة
رضي الله عنها انها ملكه صلى الله عليه وسلم النبي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء والدال
المهملة مصروفا ولابي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقي من خمس
خيبر وسهمه عليها الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ
فهو انما يأكل آل محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناها من هذا المال يعني مال الله ليس
لهم ان يزيدوا على المأكل والله لا اغير شيئا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا
عملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى ان تركت شيئا من امره
ان ازيغ فتشهد علي رضي الله تعالى عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر ابي
علي رضي الله تعالى عنه قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال
صدقت راعن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي فاما صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره ليس من هذا
الحديث انما كان ذلك بعد فاطمة رضي الله عنها وقد اتى به في مواضع اخر انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم
الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها دال مهملة انه قال سمعت ابي
محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال بخاطب الناس ارقبوا ابي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضائل الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية
اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها
اغضبني زاد في رواية وبوذيني ما اذاها قالوا فغير مخرج اذا بد صلى الله عليه وسلم بكل
حال وعلى كل حال وان تولد الايذاء مما لا صله مباح وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وابو داود في النكاح
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاء والعين المهملة
المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابيه سعد بكسر العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت بشديد الراء فبكت

ثم دعاها فسارها فضحكت فقالت اني غايبته رضي الله عنها فسالتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عنه المض فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة او مرتين وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني انك سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وانتعد بيكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الواو وهذا الحديث وسيأتي سقطا لابي ذر والنسفي لسبق ما بينهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ويجيء لهما في مناقب فاطمة رضي الله عنها مطولا فهو الحديث الاول وجرثم ابياتها حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها واخبرهم انه رايه كرأي عمر رضي الله عنه عدم بيع امهات الاولاد اذا رجع عنه فرأي ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة افضوا ما ولا بد ذر عن الشيخين على ما كنتم تفعلون قبل فاني اكره الاختلاف على الشيخين او الاختلاف الذي يؤدي الى التنازع والفتن وانما فاختلاف الامة رحمة ولا ازال عن ذلك حتى يكون الناس جماعة للناس بكسر الجيم وفتح الماء وجماعة اسم كان ولابي ذر حتى يكون الناس جماعة بالرفع اسمها وثانيها خبرها او الموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا الموت والنصب عطفا على حتى يكون كما الموت مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فعن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي رضي الله عنه قيل القول بيعهن وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قولا واحدا بل القول السابق الى المذهب من جوازه ومنهم من قال جوازه في القديم فعلى هذا فهل تعتق بموت السيد وجهان احدهما لابو به الجاب صاحب التقريب والشيخ ابو علي والثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر قال الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من رأس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكمه الرد وبه اي بما ذكر عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف يبقى القرن الاول فقد انقطع وصار اجماعا على منعه وتعقل الاحكام فيه وجهان فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اي يعتقد انها لا تباع ما بروي ما يروونه الرافضة علي وابو بكر وعمر في وقت وابن عساكر على من لا قوا الملتحلة على الخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى وقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد حديث علي هذا نائب متاقف جعفر بن ابيطالب الهاشمي ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي وابن مسعود رضي الله عنهم وشقيق علي وابن عمه بعشر سنين رضي الله عنه وشقيقه لابي ذر لفظا وثبت للهاشمي رضي الله عنه قوله النبي ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضية اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمهما وبر قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحرث بن نزار الذارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد

الرحمن

الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ان الناس كانوا يقولون ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة وفي رواية ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل الخمير بالميم اي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبز بالموحدة والزاي اي الخبز المأدوم قاله في المصابيح والعدة وزاد والخبزة بضم المعجمة وبالزاي المأدوم ونبغ في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراي من البرود ونحوها كان موشى مخططا ولابن عساكر ولا ابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا اجد مني قلان ولا فلانة وكنت اضع بطني بالحصا من الجوع لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الحصا وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمزة اي اطلب منه ان يقرئني الاية من القرآن العزيز معي اي والحال ان تلك الاية معي اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرب اي الضيافة كما وقع مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد عمر رضي الله عنه فقال اقرئني فظن انه من القراءة واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله الاية لانها لا تعبير وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه والجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا احتمل الامر تعدد فحيث يكون في القصة استقرئ بالهمزة اومع التصريح بالاية فهو من القراءة جزما وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة امكنت ارادة الوجهين كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق بنوعبد الرحمن بن ابي الزبير عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد كما مر استقرئ بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابي اسحاق المخزومي عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ انكنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القرآن وانا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيأ منه فكنت اذا سألت جعفر بن ابيطالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا اسما اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني وكان جعفر رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويجدثهم ويجدثونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن المفضل المدني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت انه قرأ استقرئ بالهمزة من القراءة مع التصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد وجمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيأ وكان اجبر الناس بالباء الموحدة قبل الخاء المعجمة اي اكثرهم افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني بخير بحذفها لفظا فصيحتان للمساكين بالاوفر جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا اي ينزله فيطعمنا ما كان لبيته فما في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم الياء من الاخراج الينا العكة وعاء السمن التي ليس فيها شيء يمكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها فنلعق ما فيها اي نجمع ما في جوانبها بعد الشق

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
الصغير في الفلاس قال قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن
جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام لذهبنا لك
ابوك يطير مع الملائكة في السما اخرجه الطبراني وكان قد اصيب بمرته من ارض الشام وهو امير
بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يده فاري النبي صلى الله عليه وسلم
فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
مر بي جعفر الليلة في ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني
وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله عز وجل من يديه قال
ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا
حمل الجناحين على المعنى دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية

باب ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى
الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان
فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفاح واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن
ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان
قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنين وثلاثين
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن
بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله
بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا بفتح القاف والحاء المهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد
المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من
امر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل بعم نبينا العباس
فاسقنا قال فيسقون وقال ابن عمر كانت الارض اجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع
عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم مثل هذا استسقوا بعصبة
انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال
انظر ما في الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي
طالب رضي الله عنه

بعمي سقى الله البلاد واهلها ... عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ... فما جاز حتى جاد بالمزنة المطر

وهذه الترجمة وحديثها سقطا من الرواية من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقا

باب مناقب الزبير بن العوام من خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال القرشي
الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت
واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين
وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وقتل
بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب
لابي ذر فمناقب مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو الزبير
حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف را فتحتية مشددة
قال المؤلف وسمي الحواريون اي حواريو عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل
لصفا قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاص من امنة الاموي المدني قال اصاب عثمان بن
عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى
وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس
عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته
قال له استخلف بالجزم خليفة بعد كسوتك قال عثمان ومن استخلف فسكت الرجل فدخل
عليه على عثمان رجل اخر قال مروان احسبه الحرث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف
خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال الحرث نعم قالوا ذلك قال
عثمان ومن هو الذين قالوا استخلفه فسكت الحرث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال
الحرث نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته
او ما مصدرية اي في علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب وبه
قال عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد ابن اسماعيل الهباري
القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن
الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل
لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقال ذاك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير الذي قيل باستخلافه الزبير قال
اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير
خيركم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر

اي بالخلافة لعبد الرحمن بن عوف فمات عبد الرحمن بعد ستة اشهر اي من الوصية وكانت وفاته سنة اثنين وثلاثين حلبي

بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري كذا في اليونينية بمثناة تحتية
منصوبة اسم ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام
رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني او هو
ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار
وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب
لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين
وسكون اللام انا وعمر بن سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم
وامه ام سلمة في النسا يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم نظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه
يختلف اي يجي ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات مرتين
او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ بن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي
من طريق ابي اسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك
تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق تختلف الى بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت
رايتك تختلف اي تجي وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما بالهمزة استفهام تقرير او هل رايتني
يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات
من بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتيني
بحذفها فانطلقت اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
في الفدا تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال
فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان الزبير
كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق
تنبيه قوله فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال الحافظ بن حجر رحمه الله انه مدرج كما وقع
مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال
هشام واخبرني عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن عبد الله بن
الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخره ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم
الخندق فساق الحديث نحوه ولم تذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام
عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال
حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول
خلافة عمر ولم يقف الحافظ بن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك بتحتية
مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين
والروم الا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فتشد معك عليهم
فحمل اي الزبير عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد

وكسر الراء

وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات في اليونينية العب
وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا والروم
سبعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم من العرب غسان ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين
فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين
اربعة الاف باب ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله
وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقيل طلحة يوم الجمل سنة ست
وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه ثم قال
اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
بن ابي بكر القدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال
حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق من النبي
ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير الفاعلية وسعد عن حديثهما
اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد اسمعيل واسم ابي خالد سعد
عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد طلحة التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها
صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة
وضم الشين خطا او قليل او لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه
القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان
ممن انزل الله عز وجل فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده ايضا من حديث علي بن ابي
طلحة رضي الله عنه قال سمعت اذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير
جاراي في الجنة باب مناقب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بتشديد القاف
الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه امنة منهم واقارب الام اخوال
وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب جد سعد عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخو ابيها وهب وام وهب حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان

بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين جعلوا امرهم فيهم الشورى
وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك مجاب دعوته ومرجوا وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين
سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت ابن اسمعيل
الغطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل
ذلك للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في الاستيذان
والمناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا يحيى ابن ابراهيم المخطبي ولابي ذر المكي بن ابراهيم
بزيادة ها قال قال حدثنا هشام بن هشام بكسر الهاء الاولى كذا في فرع اليونينية
وفي غيرها بفتح الهاء قال قلت لابي المتقدم عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر ان الذي
في الفرع سهو وهو ابن عتبة ابن ابي وقاص الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن
ابي وقاص انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي انه كان ثالث ثلاثة من اسلم اقدم الرجال وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا ابن
ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه خالد الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام بن هاشم
بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها
موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قال بحب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد
مكثت سبعة ايام وابي لثلث الاسلام وعلى حمل على الاحرار الذين لم يخرج حد يخرج وعلى اوقاله
بحب ما اطلع عليه من اسلم اذ ذاك كان يجيء اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد
ستة وهو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق رضي الله
عنه تابعه اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام هو ابن هاشم بن عتبة به
السابق وقدمه المتابعة وصلها المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمر بن حفص بفتح العين
فيهما ابن وسل الواسطي البزاز قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن
قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول لابي لاول العرب
رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين بن الحرث بن المطلب بن عبد
مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن
ابي وقاص ابو اسحاق ابو عبيدة الفريضي في السنة الاولى من الهجرة قد انتهوا لتهام فكان سعد اول
من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر
حتى ان احدنا ليضع عند قضاء الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي نحو هم يخرج منه مثل البعير
ليبسه وعدم الغذاء المألوف ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه
ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي فراء تودبني من ادب بمعنى علمني الاسلام او تعلمني الصلاة
وتغيرني بابي لا احسنها فغيرت عن الصلاة بالسلام كما عبرت عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم ايذانا بانهما عماد الدين وراس الاسلام لقد جئت اذن بالتنوين وضل عملي مع ذلك

في الاسلام

في الاسلام ان كنت لمن احسن الصلاة واقتقر اي تعلمني بنو اسد وكانوا وشوا بفتح الواو
والشين المعجمة وسكون الواو وبه بسعد ابو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي
وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في
الاطعمة والرقاق ومسلم في اواخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقاق
وابن ماجة في التفسير باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع الصهر
بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهاره ايضا وقضاعة
وفيهم واصهارهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل
المرأة كالاب والاخ والمراد به هنا الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط
وقيل مقسم بكسر الميم وقيل اسمه لقيط ابن الربيع بن عبيد بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن
حسين هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب
بنت ابي جهل حويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين
وهذا علي ناكح ابي بريد ان يناكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ليبلغ الحكم الذي سيقرره ويأخذ به على سبيل الوجوب
اذا الاولى قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص لقيط
ابن الربيع ابي ابنته عليها الصلاة والسلام زينب اكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني
وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب
فلم يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك فبحثهما ان يكون نهي ذلك الشرط
وان فاطمة لعله بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة وللابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة
بميم مضمومة منه بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة منى واني اكره ان يسوؤها احد علي او غيره م
والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابي جهل او غيره عند رجل
واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله
عز وجل على علي ان ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال ابو علي التنجيي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد محمد بن عمرو بن خلحلة بفتح العين وسكون الميم وخلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة واخره هاء تفوح بعد الحاء الثانية مما وصله في اوائل الخمس عن ابن شهاب
الزهري عن علي وللابي ذر عن الكشميهني زيادة بن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له من بني عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه خيرا
في مصاهرته اباه فاحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال وعد علي ان يرسل
الى زينب ابيها اشتر بيدرهم المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها له
فوفى له بتخفيف الفاء بذلك واشار ابو العاص مرة اخرى واجاز له زينب فارسلها ورد هما

وفي المضغة وقد كثر الضغة من الفم فاسوس وفي النهاية وقد تضم ايضا

فعلى هذا في كذا في فرع اليونينية وفي نسخة بونع الذي بايدينا التكرير

اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوهبه
النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفديا به
بين المقام عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا وسقط باب لابي ذر
وحينئذ فمناقب رفع وقال البراء بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف
الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند
موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم اسامة بن
زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع
اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة
المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعض ذلك فرد على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة
في الفرع وبفتحها في اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل
في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد
يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي
هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتاويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم
ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتها لانهما كانا من الموالي
وكانت العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام
ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من
اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من العرب ورؤساء القبائل
فلم يزل يختلج في قلوبهم صدورهم شيء من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن
وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش
مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان حليفا بذلك بسوابقه وفضله وقربه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة
وفضلائهم وكانه راى في ذلك سوء ما توهم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطئه لمن يلي الامر
بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت

معالمها

معالمها وايم الله ان كان زيد لخليفا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان الشان
وفي اصل ابن مالك وايم لقد كان خليفا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي
سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من
اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية
فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يثبت ذلك
الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت
مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح العمل الموضع للنفي
جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد
وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث
من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن الزهري محمد
بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف
قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه
والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي
والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا تحت كساء
واقدامهما ظاهرة فقال القائف مجزز ان هذه الاقدام اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض
قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء في
فاخبر ولابوي الوقت وذر واخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة
والسلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستانس له بقوله
فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب
ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور
في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح
فقالوا من يجترئ يتجاسر بطريق الادلال عليه صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر حاء حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال وحدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال ذهبت اسال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة
فلم يحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تر وحديث المخزومية على احد قال سفيان وجدته اي حديثها
في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا
من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجترئ يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه

اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام له ولغيره انما بني اسرائيل كان اذا سرق
فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت قوله فيهم
لابي ذر عن الكشميهني لو كانت ابي لسارقة فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت
يدها وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة لهذا
باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وثبت لغيرهما قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز
بن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا عبيد الله بن دينار قال نظر بن عمر يوما وهو في المسجد الواو
للحال الى رجل يشحب ثيابه بالشاة المثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يشحب بالشاة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر
من هذا ائتيت هذا عندي بالتوا ي فرجا مني حتى اتصحه واعظه وقال في الفتح وقد
روي بالباء الموحدة من العبودية قال وكانه على ما قيل كان اسود اللون قال له ابن عمر
انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بتخفيف الميم تعرف هذا يا اباعبد الرحمن ولابي
ذر عن عمر هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار فحطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر
بيده يؤدبه في الارض بالقاف المخففة وبدبه بالتشديد فعل ذلك تعظيما له ثم قال لولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبة اسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مغمر قال سمعت ابي يقول حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة فبي احبهما بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة
لاسامة والحسن وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب
وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة بن حماد بن معاوية شيخ المولف عن ابن المبارك عبد الله
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة بن زيد مولى حر مله بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم الحجاج
بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن بلجن بن عبيد بضم العين ابن عمر بفتحها ابن هلال الخزرجي
الانصاري وكان شهد مع ابيه عبيد صلى الله عليه وسلم وكان ابن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن
زيد لامه ام ايمن كما ان زيدا بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي ابن حل
من الانصار فراه الفاء عاطفة على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فراه ابن
عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو
عبد الله اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف
بابن الشرجيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت
بن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم البجصبي الدمشقي عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الميم مولى
اسامة بن زيد انه بالميم مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قيل فيه تجريد لانه حرملة بن زيد قال بلغني
انا فجر من نفسه شخصا فقال له بلغنيا مولى وقيل التفات من الحاضر الى الغائب اذ دخل الحجاج بن ايمن
المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني للحجاج بن الايمن بن ام ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد
صلاتك فاطاوعني للحجاج قال ابو عبد الله بن عمر لحرملة هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت ثعلبة
الحبشية قديما فقال ابن عمر لو راى هذا ابني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتبه لمحبته ايمن وامه فذكر
حبه اما لدنه ام ايمن من ذكر واشي وقوله وما نوا والمطعن في القرع وغراها في الفتح لرواية ابي ذر فالضمير
عليه في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله وصبته في البونينية على واو وما والغير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته
بحذف الواو فالضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قاله ابو البقاء البخاري وحدثني
ولابي ذر زاد بي بغير واو وعلي بدل وحدثني ولغيره وزادني لبعض اصحاب يعقوب بن سفيان او الاولى
فان كلا منهما كما قاله في الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحدث عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم
يسمعه باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع
ابيه بمكة صغيرا وما جر مع ابيه وامه يزنب وتقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة
بني مظعونة ان ولد ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق
وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة توفي بمكاهر وهو امير الحج فرورام من
البدعة ناصحا للامة وروي بس وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في
الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه على اجماعا وقال سفيان الثوري كان من عبادة بن عمر رضي الله عنه انه
اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما تعمدوا احدهم ولزم المسجد والاقبال على
الطاعة فاذا راه بن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا
له وقال نافع ما مات بن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة
من المبعث وتوفي في ذي سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فدسم رمح وهو
في جريد الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب فثابت رفع وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر
وقال انه محمد بن اسماعيل البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي كان نزل مدينة بخارى بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام هو
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا
قال لكرهاني بدون تنوين تحقير بالمام كالرويزة بالمعجمة فرقوا بينهما بالجر في الثاني ايا لا تهم
المقصورة والنا التي ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله وروباك احلى في العيون من الغمض احلى في العيون
في العيون فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان اراى رويا فقصها على النبي صلى الله عليه
وسلم وكنت غلاما وابي ذر شابا عزبا بالعين المهملة بعدها زاي بفتح الموحدة وفتح العين وهو العقصي
اي الاعزب وتجدني وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين
قالا لي محمد رحمه الله لم اقف على تسميتهما اخذاني بالتوا فذهبا بي بالموحدة الى النار فاذا هي مطوية

كطي البئر واذا هما فرنان تفرا البئر وهما ما يبني على جانبيها من حجارة توضع عليهما الخشبة
التي يغلق بها البكرة واذ بهما اناس قد عرفتهم فالتفت الي شيء من الطرق علي اثنين واحد
منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك اخر
فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا في الفرع اليونينية وعند القابسي
مما ذكره في الفتح وغيره لن تزع بالجزم وكتبها بن مالك بالف بعد العين للوقف لم شبهه بسكون
فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون جزم بلن وهي لغة قليلة قال الفراء لا
احفظ له شاهدا اي لا اروع عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه
ملك ملك وامره فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا على حفصة ام المؤمنين احد رضي الله عنها
فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم نادبا ه
وهيبة فقال عليها الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل والي ذا من
الليل قال سالم فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وبه قال الحدب
قد سبق في باب فضل من تعار من الليل من طريق نافع مطولا ويأتي ان شاء الله تعالى في باب التغبير بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا بن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني يونس بن يزيد الايلي عن الزهري بحمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما قصت رؤيا اخيها السابقة ان عبد الله اخا رجل
رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد
وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال باب مناقب عمار بفتح العين
وتشديد الميم ابن ياسر اليا بتحتانية ثقيلة بعد الالف عين مهملة وراء ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين
واسم سمية وعد بوالد الله عز وجل وقيل ابو جهل امة قطاجر عمارا ليخرب ويصلبا فقتلتا به وقيل يوفيان
سنة سبع وللاولين وهو مناف حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار
اسلم هو وابوه قيل وجم المؤلف بين عمار وحذيفة لوقوع الثناء عليهما معا من النبي في الرؤيا
في حديث واحد رضي الله عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال قدمت الشام فاتيت مسجدها فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاجلس
الي رجل من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاجلس الي
فوالله ما اقت على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس اي في غاية مجيئه جلوسه الى جنبي
وجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ بن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي
في روايته فقلت الحمد لله الذي لا اجرموا ان يكون الله عز وجل استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا
الشيخ قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله
ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي الله بي قال ابو الدرداء وهل بيذر هان ممن انت قلت له
من اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود
صاحب النعلين وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلهما وبتخامده بما والوساد بالدال
وغيرها المخدة والطهرة بالباء كما في اليونينية وهو الذي ذر عن الحموي والمستملي وهو اشبه عندي

الثنا

عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لسدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم
ما يستغني به الطالب عن غيره وكانه فهم ان قد ومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه الطالب
لا يرحل عن بلده للعلم الا لاخذ ما عند علمائها وفيكم والابي ذر عن الحموي والمستملي وفيكم بميم
الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان ان يغويه علي والابي ذر يعني علي لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر وزاد في روايته سمعت ان شاء الله تعالى في الحديث الثاني
لهذا يعني عمارا او ليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي لا يعلمه لا يعلم
بحذف ضمير المفعول والابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين باسمائهم
وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد تتبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره
نصب على الاستثناء ورفع ليدل احد ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف تقرأ عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه والليل اذا يغشى قال علقمة فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدرداء والله
لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الي في بتشديد التحتية وقيل انها كذلك
ثم النزل وما خلق الذكر والانثى فلم يتابعني بن مسعود ولا ابو الدرداء وسمعه سائرا لناس
والبت في الصحف والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة
بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال له
ابو الدرداء ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك الذي اجاره
الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعني من الشيطان يعني عمارا
قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت
وذر عن الحموي والمستملي والوساد والستر بكسر التاءين بعدها الف فمثناة تحتية ساكنة ثم راء وكذا
عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والستواد بكسر التاءين وبالواو المفتوحة بعد
الالف ذا التهملة وهو الستر اذ بثياب السواد اي يسار بنه سترا واضطر ادبي
سواد لك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب ذا جاه
ولا يخفى عنه سر قال علقمة بلى قال ابو الدرداء كيف كان عبد الله بن مسعود يقرأ والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء ما زال بي هؤلاء
ايا هل الشام حتى كادوا ان يثبتوا في نفسي بتوتين عن شيء سمعته من رسول الله
والابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراءة المتواترة
بالباء لكنها لم تبلغهما فاقتصر على ما سمعاه باب مناقب ابي عبيدة بضم العين
وفتح الموحدة عامر بن عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من
بني الحرث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر وقيل انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على

الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثر الثنيتين خفيف اللحية
والارم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جعبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد بثنيتيه فسقطتا وسقط باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد
الاعلى البصري السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لوي قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر
القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
وسقط لابي ذر بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين امة امين ابي ثقة
رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة قال القاضي عياض هو بالرفع على
الندا والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص اي امتنا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة
بن الجراح فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة الندا ومدة الصفة وان كانت مشتركة
بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل امين يلازب لكن السياق ومشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا
خص صلى الله عليه وسلم احد اثنين اجلا الصحابة بفضيلة وصفه بها اشعر بفذ ازيد في ذلك على
غيره كوصفة عثمان رضي الله عنه بالحيا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي
في المناقب وبه قال حدثنا سلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح
الفا العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد بالين وهم العاقب
والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن معي عليكم بعيني
امينا اخوامين فيد توكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا العالم حق عالم اي عالم حقا وجدا
بعيني عالما بليغا فيما لعلم جدا ولا يتزلزل من الجد المستطاع منه شيا وسقط لابي ذر قوله بعيني عليكم بعيني
امينا ولسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف اصحابه ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف
لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للامارة اي تطلعوا لها ورغبوا فيها
حرصا على نيل الصفة المذكورة وفي الامانة لاعلى الولاية من حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي معهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الفضايل
والترمذي والنسايي في المناقب وابن ماجة في السنة وسقط التبويب من ابي ذر وكم يذكر المولف
لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين بهما احد العشرة ثم ذكر اسلام سعيد بن زيد
في تزجمة واييل السير النبوية ولعله كما قال في الفتح لعلة من تصرف الناقلين لكون المولف
لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسبقية ولا بالتاريخية

باب ذكر مصعب بن عمير

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الاول وضم الميم
وفتح الميم مصغرا في الثاني ابن هاشم عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة
وفضلايهم اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وتبعله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قبل الهجرة لبعد العقبة الثانية يقرئهم القران وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة
قبل الهجرة قتله بن قميئة في وقعة احد ولم يذكر المولف لمناقبه حديثا في مناقبه وكانه بيض له ثم

بسق

سبق في الجنايز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا الترجمة مع ترجمة لابي ذر

باب مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله بن علي من فاطمة الزهرا رضي الله عنهما

وعن ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين
وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقيل يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا وسقط باب لابي
ذر قال ولابي ذر قال نافع بن جبير اي ابن مطعم مما وصله في الينبوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرايل بن
موسى قال ابو زرعة من اهل البصرة نزل المدينة عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن غير ابي موسى انه سمع
ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بفتح لها الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس مرة واليه الى الحسن مرة
ويقول لهم ابني هذا سيد كسناه هذا افضلا وشرفا ولعل الله ان يصلح به بين فيتين هم
اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب
الخلافة وكان المسلمون يومييذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومييذ
احق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما
عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث
قدم في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر
قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد
ابي ابن الحرث رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة
والحسن بن علي وقبيصة النقاد او نجريد وعند المصنف في الادب ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لياخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم
ارحمهما فاني ارحمهما او كما قال بالشك وفي الادب لم يقل اللهم اني ارحمهما فارحمهما وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم بضم الحاء وفتح السين ابو جعفر
العامري البغدادي اخو ابي الحسن علي بن الحسين بن السكاب قال حدثني بالافراد حسين بن محمد
بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال الني بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن زياد الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له
زياد بن ابيه برأس الحسين بن علي عليه السلام بضم الحاء وكان بن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة
عند يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى ان
يبايعه وكتب الى الحسين رجالين شيعة ابيه من اهل الكوفة هلم الينا نبايعك فاتت اخبر يزيد فخرج
الحسين من مكة الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلا على
الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن
الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان واختز راسه واتى بها ابن زياد وابن علي يا ليوتينه مكتوف
على يديه فاشمها بالخيزرانة من غير رقم ولا تصحيح فيعمل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف

قال الكوفي في بالتقدير بكسر النون وفتحها
وقيل عبيد الله كذا اخطا فيه بعض الرواة
والنكت بالضم الخطا

وقلنا الصواب كما في
بالكوفة ه

في وطئت بفتح الطاء وسكون التحتية فمهملة ابن زياد بنكت بالمثناة الفوقية فاخره فضرب بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع فقضيبك قد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني ان كان ليفرج ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن ارقم ارفع فقضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ بالعرب انتم اليوم عبيد قتلتم بن فاطمة وامرتم بن مرجانة ويكرم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد نكسته اي في حسن الحسين شبها وفي رواية الترمذي انه قال ما رأيت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا الوسمة بفتح الواو وسكون المهملة كذا في فرع اليونينية وقد تنكر بغداد وبالتحتية المهملة في فرعها وقف آقبغا آص وهو الذي في اليونينية وبر فيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة ايضا لكنه كتب فوقها سما وهو بخطه يخضب بها للسواد ولما قتل الحسين بكى الناس فاكثروا وقتل الله من زياد ستة انفس وستين فقاله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار ابن ابي عبيد هو الثقفي ارسله لقتاله وجيء برأسه ورؤوس اصحابه بين يدي المختار الخبأ تحيته فبقيه تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار رأسه وبقية الرؤوس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال وبالاول ذكره الكلاباذي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بيان بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت بن الا في رواية يقول اي علي عاتقه حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وبالتاثنية بالرفع والنصب معلقا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبيد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد وبالتاثنية في اخبرنا عمر بن ابي سعيد بن ابي حسين بضم العينين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن الحرث القرشي المكي انه قال رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول افديه بابي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجوز ان يكون التقدير هو مفدى بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه بفتحات وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما بنا على ان ليس حرف عطف كما يقوله الكوفيون فيكون مثلا او يجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير منفصل حذف استغناء عنه بقيد علي لفظا والتقدير ليس شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام

في خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة ثم حذف الضمير المتصل خبرا لكان واخواتها وفي رواية ابي ذر الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه اخر عن ابن الحنفية ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزفن الحسن وتقول يا بني شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان يحفظ فلعله انما اراد تسليته في ذلك مع ابي بكر او نفي ذلك احدهما عن الاخر فان قلت هذا معارض بقوله على في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد التشبيه في بعض الاعضاء والافهام حسنة صلى الله عليه وسلم منزه عن الشبيه كما قال ابو صبيري شرف الدين في قصيدته البردة

• منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة بن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية ولبضع وسبعون سنة وصدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساؤه لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من حرم عليهم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والاولى ان يقال انهم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لملازمته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قدم في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني قاضي صنعاء ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبعي البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين المهملة الراء المدني البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان ابن رجل من اهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر هؤلاء منجوهم يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي اي اشمهما فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر

ذر رجالي من الدنيا بغير تاء بلفظ المراد ووحيا التشبيه الا الولد بسم وبقيل وعند الترمذي من حديث انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني
بما رجالنا ثقات من الدنيا الحمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم الطيب
والنساء نصيبي ويحتمل ان يكون من عمر الحاكي التابعي عن خصوص ما سأل عنه لانه اجل له كالثمان
العلم الماخوذ على ان التاسع كان منقطعا ومما الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي في المناقب

باب مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة واسم حمامة وكان
صادق الاسلام كامل اليقين شجيجا على دينه وعذب في الله عدا باشديدا فصبر وهان على قومه
فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي
على بلال العذاب فكان يخرجه على يدبلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابيعك اياه منها

• هنيا زادك الرحمن خيرا • فقد ادركت ثارك يا بلال •

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا خفيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح واصله من
الحبشة توفي سنة عشرين وله ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم انا ابا بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس اواق ومكو
مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح
الدال وتشديد الفاء خفقهما بين يدي بفتح الموحدة وتشديد التحتية في الجنة ومما وصله في صلاة الليل
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سيدنا لانه اعتقهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا
او انه من زيادة مدة الامتد والبشر هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون وفتح
الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين التناقسي الكوفي انه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنه لما توفي النبي صلى
الله عليه وسلم وارادبلال الخروج من المدينة فمنعه ابو بكر رضي الله عنه ارادة ان يؤذن له المسجد
فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني
وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعملي لله عز وجل
وفي الطبقات لابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المؤمنين الجهاد فاردت ان ارابط
في سبيل الله عز وجل وانا بابكر رضي الله عنه قال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي هم
فاذن له عمر رضي الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في وباء طاعون عمواس واذن مؤذنة ولحقه
بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر

باب ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما

وسقط لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب فلما خرج نبي هاشم
منه وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح
الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم
قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان الناس يأتون ابن عباس في التعبير

والانساب وكان الناس يأتون لثلاثة لايام العرب ووقايعها وناس يأتون للعلم والفقه فاما منهم صنف
الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند عبد الله فتى كهول له لسان سؤول
وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسين من الصحابة اذا ذكر ابن عباس لم يزل
يقول ولم حتى ينتهوا اليه وروى ونوفي رضي الله عنه بالطايف بعد ان عمي سنة ثمان وستين هـ
وله ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره فقال اللهم علمه الحكمة وسقط لابي ذر
وقال وبه قال حدثنا ابو معمر بفتحتين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمر المنقري مولاهم
المقعد النحوي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري ابو الحديد بسنده الى آخره وقال فيه
اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بسنده
السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع
له فقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى ان هذا من
تعالى لذلك بانه لقاني كرر لازاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة
شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم
الاشياء ويتقنها وعند البغوي في معجم الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعن ابن عمر رضي الله عنهما فيما
رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد بسيط
بن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وائل
قال قرا ابن عباس سورة لم اجعل بقرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في كتاب العلم
حديث الباب من رواية ابي معمر

باب مناقب خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعد امانة يوم مؤتة
وفي الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان لم يلقها الغنا العظيم
الخطير والبلا الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع وارتعون
سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال
المهملة ابو يحيى الهاشمي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال حدثنا حماد بن
زيد ابن درهم الجهضمي ابو اسمعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري الثقة لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الراء
والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك
انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب

فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام
فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ بن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه
عليه الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف
باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها
خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ
الراية حتى فتح الله عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ سمي سيف
الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا قد سبق في الجنائز والجهاد
وعلامات النبوة ويأتي ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى وقوته باب مناقب
سالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي
وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد المناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد
سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق
الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم
المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي
فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا
القران اي اطلبوه من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي
بن كعب ومن معاذ بن جبل قال عمرو لا ادري بدا بابي اي بابي بن كعب او بمعاذ ولابي ذر او بمعاذ
ابن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القران واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه
في معانيه منهم او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او انه صلى
الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقراء من غيرهم وليس المراد
انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القران وفي
مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب باب
مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء بن حبيب ابن شمخ بفتح
الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود
ابن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من فخذ
ابيه وامها زهرية قيل انها بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما في اول الاسلام وكان سادس
ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين وممن جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا

ن كاهل

نحيفا

نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن
بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو
عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو
ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا للتكلم بالقبيح نفى عنه الفحش
والتفوه به طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال عليه
الصلاة والسلام استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن
ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة تحمله كذلك فاورده المؤلف لذلك ومطابقته للحديث
لا تخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة
ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين
في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما
دنى قرب مني قلت له ارجو ان يكون استجاب الله عز وجل دعائي قال لي من اين انت وسقطت لفظة
اين لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم
صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهر اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اولم بهمزة الاستفهام
ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمار
اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسماء المنافقين كيف
قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو
ابو الدرداء اقرانيها اي والذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد الياء وعند
الزمخشري فاي بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر كعصاي فاعرابه مقدر في اخره واما
نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل
بانه الاولى او منصوبا بمحذوف هو الحال اي جاعلا فاه الى في او الاصل من فيه الى في فحذف الجار فانتصب
ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يردوني من قراءة والذكر والانثى الى ان اقرا وما
خلق الذكر والانثى فلابي ذر والاصيلي يردونني باثبات النونين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد من
الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة
الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ناخذ عنه سكون الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال وفي الفرع قال حذيفة
ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة
وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن

العلا بالتمرة ممدودا ابو كريب المهمداني الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق ه
السبيعي قال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد النخاوي قريبا قال سمعت ابا موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو بردة او ابو بردة من اليمن فمكثنا
بضم الكاف في البوبنيته حينا قال الزكوتنا ماتري بالقلم ايا ان عبد الله بن مسعود من اهل البيت
صلى الله عليه وسلم لما ترى اي لعاجل رؤيتنا من دخول ودخول امه ام عبد بنت عبد ود على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي
امامه ومعه ويسره اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع ه
الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان يقرا القران
غضا كما انزل فليقرا على قراءة ابن ام عبد حمس بن عبد بخاف وقال فيه عمر كنيف ملي علما وعند الحاكم
عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله
وسيلة يوم القيمة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي والنسايي في المناقب **باب**
ذكر معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند
بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان
وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انا اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو
وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنايم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة ثنتتين اربعين
وملك خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جسيما وسيما من الموصوفين بالحلم ولوفي يده مشق سنة
ستين وله ابن ثلثين وثمانين سنة او ثمان وسبعين رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وقبه قال
حدثنا الحسن بن بشر بفتح الحاي في الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا
المعافي بضم الميم وفتح العين والفا بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بيا قوتة العلما
عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال اوتر معاوية رضي الله
عنه بعد صلاة العشا بركعة واخذ وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب فاتى كريب ابن عباس رضي
الله عنهما فاخبره بذلك فقال ابن عباس له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه
عارف بالفقه لانه قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظة
قد وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين بن عبد الله
الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس والقايل
كريب كما سبق هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة وسقط لغير ابي ذر قوله
قال اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه ولا انكر عليه وزاد لفظة الا واصاب
وفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة الوعثماني البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج
عن ابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف
الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون

صلاة

صلاة بلام التاكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلاة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يصليها يعني الركعتين ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا النفي
معارض باثبات غيره ان صلى الله عليه وسلم كان يصليها لسبب سيتقدم ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الاحاد
لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف الثابت على انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي
الله عنه احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقبل باب مناقب معاوية وقضايله اذ انه
لا تضرح بذلك فيما ساقه في الباب على الاجمالي وهذا الحديث من افراده وسيتقدم في باب لا يتخرج
الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة **باب** **٦٠** **مناقب فاطمة** الزهرا البتول بنت
النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها وابي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها
ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم لانه قال وولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى واربعين
من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر لليلتين او لتسعة الخالية وولدت له حسنا
وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال
غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته ه
فاطمة رضي الله عنها او توفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل
بمايتي يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها لثلاث ليال خلون من شهر رمضان
سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي
وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في علامات
النبوة مطولا **فاطمة** سيدة نسا اهل الجنة وروى النسايي من حديث ابن ابي الفرات عن علي ان احمد الكرابيسي
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة ه
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم وعلي بن احمد نقتان فالحديث طريح صحيح
وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نسا اهل الجنة والحديث الاول المعلق بدل لتفضيلها على
انهما قال الفتح تقي الدين السبكي فالذي نختاره ونعتقده ان الله عز وجل يعلم ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة
ولم يجئ عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء انها بطل ثم مستقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي حدثنا بن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور
بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة قطعة مني
فمن اغضبها اغضبني استدرك به التنبيه على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله عليه وسلم
وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم بشارك بنها في الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة
منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل عن غيره واجيب بانها امتازت عنهن
بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة
فكان في صحيفتها ولا يفد رفد ذلك فانفردت فاطمة دون ساير بناته فامتازت بذلك باز بشرها
في مرض موته بانها سيدة نسا اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب عن حديث عايشة رضي
الله عنها عند الطحاوي ان صلى الله عليه وسلم قال لزينب افضل بناتي علي التقدير ثبوته بان ذلك كان
قبل ان يعلم الله عز وجل لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية لم يبلغها غيرها من نساء
هذه الامة مطلقا وهذا الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم بالمن هذا وسقط لفظ

باب لابي ذر باب فضل عايشة الصديقة بنت الصديق ابي بكر بن ابي قحافة القرشية
التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها
وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل
الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت
عنه شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس
رايا في العامة وقال عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري
لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل ومن
خصايصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وبراها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله
عز وجل في عذرها وبراتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت
سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت
من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده
وابوه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها لكل مرخم هذا جبريل
يقريك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام ولغير ابي ذر وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته ترى بتا الخطاب ما لا ارى بفتح الهمزة تريد عايشة بذلك رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح وهذا قول عايشة رضي الله عنها انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي
السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب لزمه الرد عليه
باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال المولف بالسند
السابق وحدثنا عمرو بفتح العين بن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والرا المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة
وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير
ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام واسية بوزن فاعلة من الاسى وهي بنت
مزاحم امراة فرعون قيل وكانت بنت ابن عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم واسية لان اكمل
النوع الانساني الانبيا ثم الصديقون ثم الاوليا والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في
النساء ولية ولا صديقية ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم
ينبا من النسا الا مريم واسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة
لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك
قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهو قرينة وقد اختلف
في نبوة نسوة غير مريم واسية كحوا وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شي وفضل عايشة
بنت ابي بكر على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على ساير الطعام وهذا لا يلزم
منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو نسا هذه الامة كما مر واشار بن حبان كما افاده في الفتح الى

افضليتها

افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل
فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة
وفي الصحيح لما جات فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الست تحبين ما احبه
قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عايشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب
وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله
عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القران العزيز في شانها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه
صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه الرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضايل كثيرا فما
اشبه ان تكون هي بعد عايشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما اذا ورد والسكوت
عما سواه وحفظ الادب قال المتولي من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا
عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد
الرحمن ابي طوالة بضم الطا كما في الترتيب الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على ساير الطعام وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاصي ابن بشر الثقفي قال حدثنا
بن عون عبد الله البصري عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة ان عايشة
رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجا ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المومنين تقدمين بفتح
الدال على فرط صدق بفتح الفا والرا اي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط
السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد سبقاك وانت تلحقهما وهما قد هيا
لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعايشة بدخول الجنة اذ لا يقول
بن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا وايل
شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحا ابن علي الى اهل الكوفة ليستنفرهم
ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما
قوله خطب عمار فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
في حديث بن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله
ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج او لتتبعوا اياها اي عايشة
رضي الله عنها وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اختها اسما بنت ابي
بكر الصديق قلادة بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة
فصلوا بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه

وسلم كذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء البير صلى الله وسلم عليه فنزلت
اية التيمم التي في سورة المايدة فقال اسيد بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة
الانصاري الاوسي الشهيل وزنا في التيمم لعايشة رضي الله عنها جزاك الله خيرا فوالله ما نزل
الله بك امرا قط الا جعل الله لك مخرجا ومن قضايقة وكربة وكان في الملائكة تمكسورة على ما
لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد وفي
رواية حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسايه
فيقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين حاكون قوله ذلك حرصا على ان يكون في بيت عايشة رضي الله
عنها قال عروة قالت عايشة فلما كان يوم نوبتي سكن قال الكرماني اي بمات او سكن عن هذا
القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني اي سكونه هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه في العمدة ه
فقال الخطا الصريح مخطية الا في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري
انتهى وهذا الحجة فيه لان مراده الله قبض يوم نوبتها الا اليوم الذي جا اليها فيه لان ذلك كان
قبل يوم مدته بمدة وقوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة
المرسل لان عروة تابعي لكن ذكر له قوله قالت عايشة رضي الله عنها الا موصول عنها وبا في اسناد
تعالى موصولا من وجه اخر في باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الله الهجري البصري قال حدثنا حماد يعني ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال
كان النساء يخرون بالخاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون بهذا بالهم للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم نوبة عايشة رضي الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت
عايشة فاجتمع صواحبي ايهات المؤمنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها
ولابي ذر قلن لها يا ام سلمة والله ان الناس يخرون بهدايا بهم يوم عايشة وانا نريد الخير بنون المتكلم
ومعه غيره كما نريده عايشة فمري بفتح الفا وضم الميم وكسر الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر
الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسايه او حيث ما دار اليوم نوبتهن قالت عايشة
رضي الله عنها فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها
قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة والسلام فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت له ذلك الذي
قلن ولابي ذر ذلك يا للام فاعرض عني فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة
والسلام يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فان والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وكنايه عن الفرج او الخاء بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية
من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن المتقنين المغنين بالبخاري من الشيوخ ه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم باب مناقب الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب وقيل جمع نصير
كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس في نسبته ثلاث ولا اربع بل تحمل ذلك لما فاز وابه دون غيرهم من
نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء ابن عمه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال
ناصري فقالوا الضاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فانقلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة

وسلم اجيب بان جمع القلة والكثرة انما تعتبر ان في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار
هم ولد الاوس والخزرج واحلافهم ابناء كارلة ابن ثعلبة واسم اشلاي واسم اتمهم قيلة بالقاف
المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب هاهنا في رواية ذر والوقت فساقب بالزمع على ما لا يخفى والذين
تبوؤا الدار والايمان اي لزموها وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف
من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقولهم علفتها تبنا
وماء باردا او سمي المدينة بالايمان لانه مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر
اليهم ولا يشتهل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره
وتعقيبه الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاله في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة
يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الاستحقاق والايمان اما مجرى على حقيقته
او استعارة ففي الوجه الاول والايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذا
في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب الثاني وفي الثاني والرابع على الاستحقاق والايمان على
الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اشيب بادني ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية
تشبيرية الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه
ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بنوابعها ومرافقها حيث الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا
فاطلق على التخييل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة
التخييلية فتكون كالقرينة الارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور
الايمان بالتصديق من الصادر من المخلص المحامي بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليه مدينته عليه الصلاة
والسلام بواسطة نسبة التبوء اليه وعلى استعارة مصرحة تحقيقية كان المشبه المتروك وهو
المدينة حسي والجامع النجاة من تخاوف الدارين ففي الاول الجامع بعود الى سكان المدينة هم
اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضا المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا
مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين اووه ونصروه وسقط
لابي ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو واليصري وسقط بن ميمون
لابي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت
لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارايت اي اخبرني او ابوي لوقت اراينم اي اخبروني اسم الانصار كنتم
وابي لوقت اكنتم فتمون به بفتح التحتية والميم المشددة قبل القران ام سماكم الله عز وجل
به قال انس رضي الله عنه بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل ابي به كما في قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس رضي الله عنه بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار
ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل على بنفسه
البياء او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري او الحراء بالازدي غيلان والشك من
الراوي هل قال على ابيهم نفسه فيقول مخاطبا لابي او للرجل فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا
كذا وكذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصرة الاسلام واستغلظ بانه ليس قومه من الانصار واجيب
بانه باعتبار الغلبة الاعتبية الى الازد كان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخر ايام الجاهلية

والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد
الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط
لابي ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها
حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من
الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب لذلك قيل بقيت الحرب فيهم
مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال
ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل
حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن مبايعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس
عليهم وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان قد
افترق ملاؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سراواتهم بفتح السين المهملة والراء
خيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن
المستملي وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد
الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم اي
الذين تاخروا في الاسلام فكان في قتل ما قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في الاسلام من مقدمات
الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في انفته وتكبره مشهورة لا تخفى
وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث
دخلت امراة النار في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة
يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن
الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين يتالفهم بذلك لتطمين قلوبهم
ويجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها ومقول
قول الانصار والله ان هذا الاعطاء لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال مقررة لجهة الاشكال
اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال

لنا الحفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من مجدذة دما

والمعنى وان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا التي غنمناها ترد عليهم اي لم يعطنا
منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعى الانصار وفي غزوة الطائف
من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي

بلغك

بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا
شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنائم من الشاة
والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على الاستئناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها
عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به
خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا
مكانا منخفضا او الذي فيه ما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل
لسلكت وادي الانصار او شعبتهم ولابي ذر وشعبتهم باسقاط الالف واراد عليه الصلاة والسلام بذلك
حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته
لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الزكاة والنسائي في المناقب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة امر ديني وعبادة
مامور بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت الى داركم المدينة او التمست
باسمكم وانتسبت بكم اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك
وهي اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تالفهم واستطابة نفوسهم والثناء
عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله
ابن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف
من المغازي بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا
او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي
الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار ليس المراد عن نسب
الاعتقادي ابائه لانه ممتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه الصلاة والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد
النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار
والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني هجرها لانتسبت الى داركم ويحتمل
انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قال
محيي السنة والبغوي وتلخيصه لولا فضلي على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث
للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة
واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه بابي وامي ان الانصار اووه بمد الهمزة من
الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اي واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث
اخرجه النسائي في المناقب باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة بين المهاجرين
والانصار وعند ابن سعد انه آخى بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك
قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس ياتي ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف اخى النبي صلى الله

عليه وسلم بين اصحابه فبين المغازي بعون الله وسقط لفظ باب بابي ذر فما بعده رفع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وهذا صورته المرسل لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في
اوائل البيوع من طريق ظاهرها الاتصال وفي طريق العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده
قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي
النقيب قال ولا بي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اي اكثر الانصار مالا فاقسمه بيني وبينك نصفين وهي
البيع فاقسم لك نصف مالي وكان لي امرأتان اسم احداهما عمرة بفتح المهملة وسكون الميم وفتح الراء
اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر
قال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجمع
ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بفاء مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة فمهملة
فقاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف
اليهم السوق فما انقلب معه عبد الرحمن منه الا وقد فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن
قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه بن الاعرابي بالضان وقيل لبن محقف مستخرج نطبخ به
وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب
الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم كلمة يمانية اي ما لك وقال بعض المتاخرين اصله ما لهذا الامر فاقتطر من كلامه على حرف الامر
التبس قال عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالنبي في البيع امرأة من الانصار ولم تسم
ثم بي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند فيه
ضعف اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال له ما هذا المخضاب اعرست
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن
نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث
في اوائل البيوع وياتي ان شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة واخى رسول الله
ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد
الرحمن ان لي حايطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من ترجمة زادان وكان سعد كثير المال فقال
سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا اقاسمك مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان
قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم امراتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها
جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيوخذ منها تسمية
احدى امراتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير
مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها

بالرفع

بالرفع لاجلك حتى اذا حللت اي انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد
الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فبيعة قال اخشره الراوي وهو قوله
في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق فباع
واشترى وربح وراجعا فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومئذ حتى انصل ابيه رجع بثبان بمثلثة فموحدة فنون فالف
فنون بن ما وبقية اوائل البيوع فاتى بنعه اهل متزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه وضر بفتح الواو وسكون المعجمة اخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران
وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم اخره ميم بني على السكون ومعناه اي شيء او مركبة
فوان الاصل اللغة وقال ابن مالك هو اسم فعل يعني اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمتهم
اذا اراد احدهم ان يسال اخاه عن الشيء وعند المصنف في رواية حماد بن زيد قال له ما هذا قال تزوجت امرأة من الانصار قال
البيضاوي يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهاما على انكار لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت
اي فتغافل بي منها ولم اقصده وياتي مزيدا لذلك لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب
النسب ان التي تزوجها بنت ابي الجهيز بفتح المهملة بن زيد بينهما تحتية ساكنة اخره زاي واسمه انس بن رافع الاوسي
كما مر قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر على الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن
سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من
الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بانه في رواية شعبة عن عبد
العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم ايضا فحفاظ فلا وهم في الرواية لانها وان كانت نواة
تمر او غيره لها قدر معلوم يصلح ان تبتاع وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل
كان الغبنة عنها ابو عبيدة خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قدره بعضهم وعورض بانوى التمر يختلف
في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبفرض صحة ذلك يامني ان الله تعالى في موضعه بعون الله
وقوته فقال عليه الصلاة والسلام اولم ولو بشاة استدل به على انا كيد امر الوليمة اذا نص صلى الله
عليه وسلم امرا باسنده اذا كها بعد انقضاء الدخول وبامني ان الله تعالى اختلف الائمة هل وقتها عند العقد
او عند الدخول او غفيه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح
المهملة وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة
وخاركي من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحراني المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا
المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤونة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم
النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام
لا اقسم قال الانصار لهم ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر تكفونا بالتحتية وبالتوبين المؤنة في النخل
بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء
ولابي ذر وتشركونا بالتحتية وكسر الراء في الثمر بالمثلثة الفوقية وسكون الميم اي يكون لتمر بيننا وبينهم
شركة ولابي ذر على الكشميهني في الامر بدل الثمر اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم امرنا له بكسر الميم
اي كثر قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا واما اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل
كانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم

ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال امره عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين

باب حب الانصار بفتح الباب بلا تنوين وقد يرفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الاسلمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي امير المومنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري ثقة لكنه فاضي الشيعة واظام سجادهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لايحبهم كلهم الامومن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم منافق نصتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الامنافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البراء لم احب الانصار فبحبي اياهم ومن بغض الانصار فببغضي ابغضهم ولمويد بما مر من تقدير من جهة نصرتهم اياه وتبيينه بكلهم يخرج من البغض ببعضهم لعني يسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به وغيرهم من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لعداوتهم جميع الفرق الموجود بين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم انما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بعضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم ولهذا جاء بالطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في المكارم لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع من بعضهم ليعض يغض ببيان الخروب الواقعة بينهم فذاك من غير بدة الجهد بل لما طرا من المحاذير المحالة تندم من ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد ولهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي اليونينية عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقاء العكبري اية الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعربه بقال ان للتاكيد واسمها ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبره ويكون اقتدارا لشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت والنفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة او هو للحقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر وقيل ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي يوحده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب المخاطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك ولهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احاد اليه غير الانصار لان الحكم للكل لا شيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري مولاهم

التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بضم العين والراء السلك من الرواب وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس لنكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى والثالثة وكسر الثالثة وفتحها في الفرع واصله اني منتصبا قائما قال التسافقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدي فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتشئا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الى نون مشددة اي قام قيامات طويلا او هو من الهمتان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد اقبل عليه يعني اعظم منه فكانه قال يثني عليهم بحبته ويويده قوله بعد فقال اللهم انتم احب الناس الي قالها ثلاث مرار وتقديم لفظ اللهم للتبرك والاستشهاد بالله على صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايتها الانصار احب الناس الي اي من الحرف التي يتبعني فتقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون القاف وبعد الالف موحدة وعين مهملة جمع حلف وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي بموحدة وشين معجمة الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة الجملي احد الاعلام الثقات يزيي بالراء انه قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام بالذي يا لوفاء قال في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فحمين بتخفيف النون اي فقلت ذلك لابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال اقد زعم ذلك زيد بوزن ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا عطف بيان اويد من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ ابو الفضل بل ظاهر قول الحافظ عبد الغني المقدسي قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا واتاقد

اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفا تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن
اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا ومواليا منا اي متصلين بنا مفتقين آثارنا
باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم
منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام
زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم
ذاك زيد اي زيدا حول زيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد
جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى
يواشق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة
الاخيار باب فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك
المحلة دارا سقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق
المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والها بينهما معجمة ساكنة اخره
لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر
الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما
ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرء
القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال
بن الغوث بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابن اليمن كلها ومنهم من
ينسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من
ينسبه الى غيره فيقول قحطان بن فالخ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سالم بن نوح فعلى الاول العرب كلها
من ولد اسماعيل وعلى الثاني وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل
بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى في قوله خير دور الانصار بمعنى
افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع
واصله ويجوز الضم بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبائل
وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل
الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وفي هذا
تفضيل القبائل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال
عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة
المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير صالح اليماني الطائي انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد

ابو اسيد

ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار بن الخزرج والشك من الراوي
وبنو عبد الاشهل ابن الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة بن الخزرج ووقع التغيير
هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد
الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام
والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي رضي الله عنه لم ينص على افادتها
للترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب
عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع
واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم تبق
محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب الاصول
ان الكسائي والفرا يقولان بانها للترتيب وقال الفرا في المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل
الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب
هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار
بني الحرث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بسكون القاف
سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية
ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال ابا
اسيد منادى حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر
فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور
الانصار برفع دور نائب عن الفاعل اي فضل بعض قبائلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول
مع سكون اللام اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل
الحاء وسكون السين اي اوليس يكافيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو
تفضيلهم على سائر القبائل وهذا الحديث قد مر في باب خوص التمر من كتاب الزكاة باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد
اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في
الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل
هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت

فلانا قبل ابو عمرو بن العاصي كما ذكره في المقدمة في المسايل والمستملي وقال في الشرح الا ادري الان من
ابن لقلنة قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وابي
ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من تبتاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك
حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي هـ
والنسائي في القضاء والمناقب وبندار قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سلم بن زيد هو
قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا
على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض اي الذي يرد عليه امته صلى الله عليه وسلم آنيته
عدد النجوم كما في مسلم وبندار قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج الى الشام
يجيء معه الى مرج انس رضي الله عنه الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه قد توجع
من ابصرة حين اداه الحجاج الى ان شكى بكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قال الى انس
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الطاء اي يعطي لهم
البحرين اقليم المشهور بالحرارة على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم
الجزية فقالوا اي الانصار لا نقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة
والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل انما لا تريدون او لا تقبلون افادغمت النون في الميم
وحذف فعل الشرط فصار لما لا فاصبروا واختي تلقوني اي يوم القيمة على الحوض فانه اي فاطلاع المالك
سيصيبكم بالتحتية بعد السين وابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون
المثلثة وبفتحهما ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثار الغير كم عليكم وهذا الحديث
قدم مرفي باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح اوله اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني
البصري وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجرين والانصار يحفرون الخندق ورايي بهم
من التعب والجوع منتقلا بفتح الزاي اخذه اعبد من شعر الاعبد الاخرة فاصلح الانصار بهمزة
فطع والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في
المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول لكنه قال فاغفر للانصار
بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار بالام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول ونحن يحفرون حول المدينة وينقلون

الترات نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما بقينا ابدا وفي الجهاد
من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
ومعتبر الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما
قال لا هم بلا الف ولام لينزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على اجنة الخزم بالخاء والزاي هـ
المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى ارنفه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبيد الله مصغرا بن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك
الانصاري رضي الله عنهما انه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء
حول المدينة وننقل الترات المتحصل منه على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل
الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من اصل
العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية معزوا لابي ذر عن الكشميهني
على الاكباد بالموحدة جمع كبد وجمعه انتحال الترات على جنوبنا تمايل الكبد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق وهذا باب بالتنوين
وسقط لفظ باب لابي ذر وهم يوثرون ابي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر يا ب
فوالله يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة
انفسهم ويبدؤن بالناس قبلهم لاجل احتياجهم الى ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الله بن اود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين
وفضيل بالتصغير ابو النضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالسلمة بن دينار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير
فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به
فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم
اليه في طاء او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل يا لله من التراويب فقال
رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي ضيف رسول
صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني بالياء بعد النون ولابي ذر صبياني هـ
بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة وعليه فالمراة ام سليم
والاول اولى واخوته لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد ابن سهل عم انس بن مالك
زوج امه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان هـ
قليل ذات اليد والا لم يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر الانصار ب
بالمدينة مالا وتعقبا ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي ان ثابت ابن قيس وقيل عبد الله بن رواحة
فقال لها هيئي طعامك واصبحي سراجك بمهملة فطاء فموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية
وغيرها اي اوقدي به وفي الفرع واصلحي بالام بدل الموحدة ولم ارها كذلك في غيره ونومي صبيانك
اذا اراد واعشاها قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان ينطوي على ضرر اذا كان

الله

ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا
لقضاء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيئت زوجة الانصاري
طعامها واصبحت بالمدوحة اوقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما
ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب لما قاله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفاء فعالكما
مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة
الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي
ويؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافة الى النفس لانه غريزة فيها
والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى
ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله عز وجل وتوفيقه فاولئك هم المفلحون
الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر قوله ومن يوق الخ وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي
والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي المروزي الصائغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين
عبد العزيز اخو عبدان عبيد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكي
امير المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك يقول مر ابو بكر الصديق
والعباس بن عبد المطلب بمجلس بالتنوين من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم
اي والحال انهم يبكون فقال العباس او الصديق ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم منا اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس او ابو بكر
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء
نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول على عصب قال انس رضي الله عنه
فصعد عليه الصلاة والسلام المنبر بكسر العين ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة
وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تانيث قال القزاز ضرب
المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يجزر فيها الرجل نفيس ما عنده
يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد
قضوا الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو
دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا آووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي
قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة
مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا بنون ساكنة مصلحة على كشط في
الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيره متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء اي مرتديا
بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصبت بها راسه من
وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اي سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثناء
اما بعد يا ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام يكثرون
وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه
لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكل ما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون
حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء
يسير منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة
والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه
صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني
بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي
موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب وهو ما يحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم
المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه
وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي غير الحدود وحقوق الناس وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في
المناقب والنسائي باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن
عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر اخبرنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح
التحتية والميم ويعجبون بفتح التحتية وبسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم
اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة
او الين بالشك من الراوي ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من
علية الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى
ويتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها

هكذا فاظنك بهذين وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل **ورواه** ابو حديث الباب **قتادة** بن دعامة فيما وصله المؤلف في المدينة **والزهري** محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله في اللباس **سمعا انس بن مالك** رضي الله عنه وفي ابو نعيم والناصرية **سمعا انسا** فاسقط كثير منا ما اثبته في الفرع هـ **ولابن مالك عن النبي** صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال **حدثنا فضل بن يسار** بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومسار بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو ومكسورة فراء البصري **حدثنا ابو عوانة** بفتح الحاء المعجمة والواو المخففة اخره نون اسمه اي عوانة بفتح العين المهملة والواو والمخففة زوج ابنته والحاتن يطلق على كل من كان من اقارب المرأة قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابي سفيان** طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال **جاءت** لبيبة بنت **ياسر** قال شعبة **حدثني** به عن جابر صحيفة خرج له البخاري بآخر مقرونا **عن جابر** الانصاري **رضي الله عنه** انه قال **سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول** **اهتز العرش** اي تحرك خفيفة **لموت سعد بن معاذ** فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتز اهل العرش ولم يحمله فحذف المضاف وبوبه حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال لمن بهذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت به اهلها او المراد بالعرش ارتياح لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه لها وافتراله عليها وقيل جعل الله لقاتلي اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته والمراد الكناية عن تعظيم شانه وقاته والعرب تضرب المثل بالشيء العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة ومثل هذا الحديث اخرجه مسلم في المنافق وابن ماجة في السنة **وعن الاعمش** سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان الزيات **عن جابر** الانصاري **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **مثله** اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان المغفور له بغيره واستشهادا اذا كان مع ما زاده حبيب فقال **فقال رجل** قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميته **لجابر** المذكور رضي الله عنه **فقال** **البراء** اي ابن عازب **يقول** في معنى قوله عليه الصلاة والسلام **اهتز العرش لموت سعد بن معاذ** اي **اهتز السرير** الذي حمل عليه وسياق الحديث باباه اذ ان المراد منه فضيلته وان فضيلته في اهتزاز سريره اذ كل سرير ينبغي اذا تجاذبته اي ايدي الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتز اهله لسريره فرحا بقدومه على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تقشعت اعواده على عوانقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البراء لكن هذا الحديث لمعارضة حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء ابن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عمر مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله فقال ابو جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الجبلين الحاوس والمخرج ضغطة بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد **سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول** **اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ** فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما قاله البراء وغيره ولم يقبل البراء ذلك على جلالة العداوة لسعد بل فهم شيأ محتملا لفهم الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن

جابر

جابرا ان البراء قاله غضا من سعد فساغ له ان يعترض به وبه قال **حدثنا محمد بن عرعرة** بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال **حدثنا** وفي ابي ذر **اخبرنا شعبة** ابن الحجاج **عن سعد** ابن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة **عن ابي امامة** اسعد ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري **عن ابي سعيد** بكسر العين سعد بن مالك **الخدري رضي الله عنه** انه **انا ساء** بهمزة مضمومة ومد وبواو فزاي بوزن ساء **وابي ذر انا ساء** **نزلوا** من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف في قلوبهم الرعب **على حكم سعد بن معاذ فارسل اليهم** النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم فقطع منه الاكحل **فحملوه** من المسجد النبوي على حمار فركب وطاف به ساعة وسعد قومه من الانصار **فلما بلغ قريبا من المسجد** الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قبل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه احتاط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا وليس لما الله لم يكن ثم مسجدا اصلا لكن الاسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جايا من المسجد **قال النبي** صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار او اعم **قوموا الى خيركم وسيدكم** بالشك من الراوي وعلى القول بانه عام يجعل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القضية **ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم** باسقاط الي والرفع بتقدير هو **فقال** عليه الصلاة والسلام له **يا سعد ان هؤلاء** اليهود من بني قريظة **نزلوا على حكمك** فيهم **فاني احكم فيهم ان تقتل** طائفة منهم **وتسبي** طائفة **ذراريهم** النساء والصبيان **فقال** عليه الصلاة والسلام له **حكمت** اي فيهم **بحكم الله** عز وجل **او بحكم الملك** بكسر اللام وهو جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث مما قبله قوله فقوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد **باب منقبة اسيد بن حضير** بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون الراء وبالمهملة مصغرين **بن سماك** بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه **وباب منقبة عباد بن بشر** بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلي يوم اليمامة فاستشهد بها **رضي الله عنهما** وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال **حدثنا علي بن مسلم** الطوسي البغدادي قال **حدثنا حبان** بفتح الحاء والموحدة المشددة **بن هلال** الباهلي ويكنى ابا حبيب بن ذهل قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد ما وثبت في كل الشيوخ قال **اخبرنا قتادة** ابن دعامة **عن انس رضي الله عنه** ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة بعد **خرجا من عند النبي** صلى الله **عليه وسلم في ليلة مظلمة** بكسر اللام **واذا** بالواو **ولابي ذر فاذا** بالفاء **نوران بين ايديهما يضيئان حتى تفرقا فتفرق النور معهما** بضيئ مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما **وقال معمر** بالاسناد الى الراشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاصبهاني **عن ثابت عن انس رضي الله عنه** ان **اسيد بن**

حضير ورجلا من الانصار وقامة فحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصى احدهما حتى مشيا في
ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى
بلغ اهله وقال حماد بن سلمة مثله وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال
كان اسيد بن حضير يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وقامة في ليلة
ظلماء مثله سواء فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق ضاءت عصى
الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم الله صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن
النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من
بين يديك عشرة ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان
فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ورآه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف
في ابواب المساجد من الصلاة. باب مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة بن عمرو بن اوس
بن غايد ابن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نشبه معاذ
بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان معاذ لم يكن في طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وثبت في رواية قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين بن مرة الجملي بضم الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن بكسر الراء اي تجدوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى
ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي
قالوا ان الاربعة المذكورة تفرغوا لاخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم
عن بعض وكان يمكن ان تفرغوا الاثنين يأخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته
عليه الصلاة والسلام من تقدم هذه الاربعة وانهم افرد من غيرهم منقبة وفي نسخة باب منقبة سعد
بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي
بعدها تحتية ثم ميم بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي فغلب بني ساعدة
شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه لم يحضر للخروج فتبعهم وقام لهم ذكره هو
في اليد ربين الواقدي والمدايني وابن الكلبي فكان سيدا جوادا ذا رئاسة ومات بحوران من ارض
الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم نجد لهذا الله وجه
مبينا على ما ترى وقد اخضر جسده فلم يشعر وا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من يرمي لا يرون
احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده فلما سمع الغلمان ذلك
ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيد الناس وبلغنا ان سعدا بال
قايما اذا انكفأت فتلته الجن وقبره بالحجة قرية من عوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله
عنه وقالت عائشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قالته في حديث الافك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني

اذاه

اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي بخير الا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله وليس مراد عايشة رضي الله عنها الغض منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ
ولم يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك وقد كان في هذه القالة منافقا فلعله
اورد المؤلف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بني النجار بكسر النون وتخفيف الجيم من باب اطلاق المحل وارادة الحال
بني ابي دور رهي كذا في الفرع بني ابيا وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عدي
ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج
وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه خير الاولى بمعنى افضل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال
سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبط القاسبي بفتحها والكل وجه صحيح كما
يخفى اوهى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بفتح الفاء بل فقيل له قد فضلكم
عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث قد سبق قريبا.

باب مناقب ابي بن كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد بدري قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن
عمرو بن مالك بن النجار واسم بنيم اللات ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي النجاري شهد
العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب
لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة
مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي فقال ذاك رجل
لا ازال احبه سمعت النبي يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى ابي حذيفة
ومن عبيد الانصاري زيد وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فغلب البيرو من معاذ بن جبل ومن ابي
بن كعب وفي الترمذي مرفوعا وآخرهم ابي بن كعب فقال ابو عمر قال محمد بن سعد الواقدي وكان كتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا
عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب فراة بلاغ والذي الا قراة تعلم وانت
قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال نعم فبكى ابي وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملاء الاعلى قال انس رضي الله عنه فيقال
ابي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر ذلك النعمة وانما استقسره بقوله وسماني الله جوز ان يكون

امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فاخترتني انت وقال القرطبي خص هذه السورة لما احتوت
عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكاة
والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير
والترمذي والنسايي في المناقب باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة بن الضحاك بن
زيد بن لوذان بن عمرو بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري
وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض
ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين
وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال جمع القران اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من
الانصار ابي هو بن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس بن ثابت بن زيد او سعد
بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي
واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله بن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به
الدارقطني او قيس بن السكن بن قيس زعورا بفتح الزاي وبالمهملة وبالرا ابن حرام بالحا والرا
المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك
بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القران غيرهم ايضا اجيب
بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب مناقب ابي طلحة
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار الانصاري
الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي
يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك
وروينا عن ثابت عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة
ما مثلك يرد لكنك امرء كافر وانا امراة مسلمة فلا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري
لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم الناس مهرا من ام
سليم توفي سنة اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل
انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يويد قول من قال انه توفي سنة احدى
وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي
المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد
العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم معا وقعة احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة
للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر
الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس به عليه زاده الله شرفا

لديه

لديه بجحفة بفتح الحاء المهملة والفاء بترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بجحفة متعلق
بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد باضافة شديد
الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس
في النزع والمد قال الحافظ رحمه الله وبهذا جزم الخطابي وتبعه بن التين انتهى
وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر
القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف
ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته والذي في
اليونينية وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة الفقد
قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد
بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبب على قوله يكسر وفي الهامش
كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة وتشديد
المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا
عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال
وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها اليد اي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر بابي
طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن
الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة بابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم
اي اطلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي
انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك
سهم من سهام القوم من الاعدا ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول
هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي
المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى
الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك
والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم للتركيب المذكور لكن لم يصل الامر
فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تخرج على راي امام من ايمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية
ونقطع بخطايها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا امر لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك
قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عن صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس
لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر امي وام سليم زوج ابي طلحة رضي
الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اتوهما ارى بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بضم
السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخا المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي
الخلخال او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون
النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب
واستبعد لا تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يثبان بالقرب وضبطه في الفرع واصله

تفترا ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من افترقعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب التراب
والكسيهي تنقلات باللام يدل لزاب وفي المصابيح ان التراب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال
محذوف اي تنتزا زجاعلتين التراب على متونهما ظهورهما تفترغانة بضم حرف المضارعة اي اما
في افواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملانهما ثم تجيان فتفترغانهما كذا في الفرع بالنايب وفي اصله
تفترغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يدي وابي زمن يديا بالافراد اما من يمين
واما للالباس اذ مسلم في روايته من انس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة
انه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ورجال
حديث الباب كلهم مصريون وسيتى في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد باب مناقب عبد الله
بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
بن يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد
الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط
لفظ باب لابي ذر وله قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة
يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم اللعين فيهما التيمي المدني
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ليريد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال للجماعة انهم من اهل
الجنة غير بن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك وما اجيب به بانه كرة تركيبة تفسه لانه احد المبشرين
بذلك منتقب بانه لا يستلزم ان ينتفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت
العشرة الى آخره مما اجاب به في الفتح وايده برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من طريق اسحاق عاصم بن مهيج
عن مالك لرجل حي ينتفي الاشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق اسحاق عاصم بن مهيج
داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وليتفي انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ بن حجر ان هذا الثبات منكر
انتهى واجاب النووي بان سعدا ان لم يسمعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا
اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني بقطع ما سمعت لم يثبت اصل الاخبار
بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وبهذه قال عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية الحديث
الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن
سلام وعورض بان هذه السورة مكية وابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد
الى آخر الايتين وسمي الاية اخيرا وفي شاذ ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني على ايه ابي على انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن

فعل

فعل واحد يصدق الاخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق
للتوراة قال ابو عبد الله بن يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية انزلوا في هذه
القصة من قبل نفسه او في اسناده لهذا الحديث وعند بن منده في الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله
بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان اباك سمعه حدثنا به عن
مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال لعبد الله بن يوسف انما لك ان تكلم به عقب الحديث وكانت تمعي
الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الى آخره وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرايب مالك من
طريق ابو مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة هـ
فالظاهر انها مدرجة من كلام الوحيد وعند الدارقطني من رواية بن وهب التصريح بانها من قول
مالك نعم عند بن مردويه من حديث بن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث بن سلام نفسه
وعند بن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه
مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء بن سعد السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث وماتين
عن بن عون عبد الله واسم ابيه ارطبان البصري عن محمد هو بن سيرين عن قتيبة بن عباد بضم القاف
وتخفيف الموحدة المصري قتله الحجاج صبرا الله قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع
بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما بانى قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا ما لبعضهم من حديث
سعدا لتباين هذا رجل من اهل الجنة فصلى الركعتين ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم
والواو والمشددة بعدها زاي جمعهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت
المسجد قالوا ابي الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال بن سلام منكرا عليهم فطعموا بالجنة
له والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه به
بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وسأحدثك بالواو ولابي ذر فسأحدثك لم ذاك
الانكار الصادر مني عليهم ولابي ذر رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
وهي اني رأيت كاني في روضة ذكر بن سلام الرأي من سفحها بفتح السينين وخضرتها وسطها بسكون
التحتية عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء
المهملتين وفتح الواو وقيل له ولابي ذر قيل لي ارقه بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق
باسقاطها قلت ولابي ذر قلت لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح
الصاد المهملة وبعدها فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر
اي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي
استمسك بها فاستيقظت من منامي وانا اعلم انها اي العروة في يدي فقلت ان تركتها وليس المراد
انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولابي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما
العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وجدها وتلك العروة الوثقى هي
ولغير ابي ذر فتلك العروة المعروة الوثقى بالايمان قال فمن تمسك بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل

ان يكون هو قوله والاسائغ ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في
هذا نقص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل
ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه انه تعجب من خبرهم بان
ذلك لا عجب فيه لما ذكر من فضله التام واشار بذلك الى قوله اني لا ينبغي لاحد ان كان لا يعلم
له بد اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق ويحتمل هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي
اي تحقيقه من غير تاويل كما هو الظاهر ونكون تروياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له لما انه له هر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل وبه قال وقال ابو خليفة بن خياط
حتى معاذ هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عن عبد الله عن محمد هو ابن سيرين
انه قال حدثنا قبيصة بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في
الحديث السابق وصيف مكان فوله فنبه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا
او انثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت
المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الهجي لا اطعمك بالنصب سويقا
وتمرا وندخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض هم
مقيم وبها ارض الريف الربا فيه فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة
لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل
شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تاخذه فانه
ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي ورقبة بسكون الهاء ابن خبر بزوزان بهم هذا الحديث
عن شعبة ابن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك فتوله هذه المستفرض تحصل المطابقة لانه علم منه
وعده دخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي العزى بتشديد الزاي الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا
وكانت له صلى الله عليه وسلم وزيرصدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيا من المشركين بكرهه من رد عليه
وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها
صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش
بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وتوفيت على
الصحيح بعد الهجرة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
واستدل لكلام فوله تزوج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم
واجيب بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل او المراد تزويج صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه
وذكر فضلها رضي الله تعالى عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
اخبرنا وقال ابو ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه هو عروة بن الزبير انه قال سمعت
عبد الله بن جعفر ابي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد وقال ابو ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة حدثني صدقة
بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد
الله بن جعفر المذكور عن علي وقال ابو ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خير نسايها اي الدنيا اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسايها
اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث وقال وكيع ايضا يعني نساء
والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسايها وان المراد جميع نسا الارض
اي كل من بين السما والارض من النسا قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير نسا الارض في عصرها
واما التفضيل بينهما فسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد
فضلت خديجة على نسا امتي كما فضلت مريم على نسا العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد
واستدل به على تفضيل خديجة على عايشة وعند النسايي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وبه قال
حدثنا عبد الله بن سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم
ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال كتب الي ابن شهاب قال في فتح الباري
ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث كتبه اليه فحدثه
به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عند الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور
بلا هاء لان فعول يشترك فيه المذكر والانثى وما نافية وما في قوله ما غرت مصدرية او موصوله
اي ما غرت مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة فيه لثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها
من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان غايشة كانت افضل من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
لكن من خديجة اكثر هلكت ص ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت
غيرتي اقوى لم يثبت سبب غيرتها بالنقول لما كانت اسمعه يذكرها وفي الرواية الاتية من كثرة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف
والصاد المهملة اخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه
البشرى يكسر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى
عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت من قصب فان كان ليذبح الشاة ان تحققت من القبيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح
الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلايلها بالخاء المعجمة اصدقايها منها من الشاة وما
يسعهن اي ما يكفهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشبعهن بزيادة الفوقية بعد
التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية التسعي بشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح
الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار محبتها
حتى كان بيتها اصدقايها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جميد
بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم في الاول وتصغير الرا آخره بضم الراو وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة

وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنهما أنها قالت ما غرت على امرأة أي من أزواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت
أي مثل غيرتي أو مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها
إذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وعند النسائي من
رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها قالت وتزوجني
بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي أرادت بذلك زمن الدخول عليها وأما العقد فتقدم
على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الإسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام
عن أبيه أنه كتب إلى الوليد أنك سألتني متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي
الله عنها متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد
ما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت
في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها
بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام بالشك
من الراوي أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالإفراد عمر بن محمد بن حسن
بضم العين في الأول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد
اللام الأسدي الكوفي ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة المتوفى في شوال
سنة خمسين ومائتين قال حدثنا أبي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث
النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما غرت
على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها وقد كانت رؤيتها لها
ممكنة لأنه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم
وربما ذبح ولكن بسبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن أحب شيئا أكثر من
ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة
فربما قلت له كأنه بها بعد النون المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني كان لم يكن في الدنيا إلا
خديجة وفي غير الفرع وأصله لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة
والسلام إنها كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة
من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقة للشهرة تفخيما وقدره بنحو كانت فاضلة
كانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها آمنت
بي إذ كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله
ولدها إذ حرمني أولاد النساء الحديث وقد كان جميع أولاده عليه الصلاة والسلام منها
إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه من مارية القبطية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مربل الأسدي البصري الحافظ قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة

والفاء

والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الأسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة هو استفهام محذوف الأداة أي أبشرها قال ابن أبي أوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام
ببيت أي في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الأوسط من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ من الياقوت الأحمر لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة
المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفي عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الأصوات وتعب تهيئتها
وإصلاحها وسقط قوله نعم في الفرع والوجه الإثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط
من الكاتب أو غيره فالله أعلم وهذا الحديث سبق في أبواب العمرة في باب متى يحل المعتمر
بأتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم
الفاء وفتح المعجمة أبو غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
عن أبي زرعة هرم أو عبد الله عمرو بن جرير البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أتى
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير أن ذلك
كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت أي إليك معها إناء فيه إدام بكسر الهمزة
أو قال طعام في رواية الطبراني المذكورة أنه كان حيسا أو قال شراب والشك من الراوي
فإذا هي أتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا
لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه
السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله
وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق
بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقد بدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لأنه صلى الله عليه وسلم لما دعي إلى
الإيمان أجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب
بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي
بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها
لم تسوه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل لأن أبا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وأيا
وقال إسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن إسماعيل
بن خليل المذكور قال أخبرنا علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس والد أبي العاصي ابن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم أخت خديجة
بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت
إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض
سفراته فعرف استئذان خديجة أي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر
خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية أي فزع والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح ووقع في بعض
الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية
ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عائشة رضي الله

عنها فعرفت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمر الشدقين يحرحما وجوزا بوا البقا
الرفع على القطع والنصب على الحال ولموتا بيك احمر ولموا الشدق بكسر السين المعجمة جانب
الفم وصفتها بالترد ولموسقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض احمرت اللثات
هلكت في القبر قد ايد لك الله خبرا منها في حديث عايشة رضي الله عنها من طريق ابي يعلى
عند احمد والطبراني قالت عايشة رضي الله عنها فقلت قد ابدلك الله خيرا كبيرة السن
حدبة لتسن فغضب حتى قلت والذي يعلم بالحق اذكرها بعد هذا الا بخير ومذا بر دقول
التسفا فنسي ان في شكونتر عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عايشة على خديجة
الا ان يكون المراد بالخيرية لمناسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
باب ذكر جبير بن عبد الله ابن جابر ولموا لبجلي بسكون المعجمة مفتوح وجلان بينهما
تحتية ساكنة نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار
بن راش احد احداجد جرير واسلم جرير قبل وفاة صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله
ابن اسد الغابة وفيه نظر كما انه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لدي حجة الوداع استنصت
الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من عشرين يوما وكان جرير حسن الصورة وهم
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرير بوسف هذه الامة ولموسيد قومه وفي الطبراني
انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وتوفي بسنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
اسحق ابن الحاميم ابو يعقوب الواسطي قال حدثنا خالد ولموابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد
الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة الاحمسي عن قيس ولموابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه ما حجبني ولا رآني الوقت قال لما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
ابيا منتبي بما التمست منذ اومن رآني الا تبسم في وجهي لشكواه ولا يلزم منذ النظر الى بهمات المؤمنين ولا راني
الا ضحك اي تبسم بالسنة واكراما ولطفا له وعن قيس ولموابن ابي حازم بالاسناد السابق
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كان في الجاهلية بيت في خثعم قبيلة من
اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له
الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي رواية الاربعين
والشامية بغير الف بلا شك قال العباض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى
يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة فقوابينهما بالوصف المميز واله التوري
والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد ببيت هم
الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة
الى التاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من هم
الا راحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومايتة فارس من احمس
بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرنا ام
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس

وفي باب

وفي باب الاشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات باب
ذكر حدة بفتح الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة
وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه
اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان
لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله
عمر اميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط باب
لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال اخبرنا
سلمة بن رجاء التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فقتلت اخراهم
قال في التنقيح وجد الكلام فاجتلدت بي واخراكم قال في المصابيح بربنبغي لان الاجتلاد هو
كالتجالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجد الكلام
مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه او غربته والاولى
التحميل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وملابسكم كثير فيكون
التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم ولكل منهما فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا
هو باليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا
فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عايشة
رضي الله عنها فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير اي بقية دعاء واستغفار فقاتل ايبه اليمان حتى قتل
اي بالسيف وقال التيمي اي ما زال حذيفة بقية حزن على ايبه من قتل المسلمين له باب
ذكر ممدة بفتح عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت
في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها
وكانت امراة ذات انفة ورأي وعقل وشهدت احد الكافرة فلما قتل حمزة مثلت به
وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في البوم
الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقي الثلاثة للنبي صلى الله
عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وملا تزني الحرة رضي الله عنها
وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن عثمان المروزي بما وصله البيهقي اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت
جاءت هند بالعين لابي ذر ولغيره بعد مه بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله
ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك
بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خبيئة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان

ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع ايي ان يغيروا
بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجز من اهل خبائك قالت اي مندفا عليها الصلاة
والسلام ولابي ذر قال زيد قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك
ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك
عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر
الميم والتبين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج ان اي باثم ان اي بان اطعم بضم
الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه يضم
الهمزة اي الا طعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر عن
الكشميهني قال الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال الا بالمعروف وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن
نفيل بفتح العين وسكون الميم وقيل بضم النون وفتح الفاء بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي
والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع هو وعمر في نفيل رضي
الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا
سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء المعجمة بعدها ميم قال حدثنا موسى ولابي ذر عن عقبة حدثنا سالم
بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي
زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح مكان فتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء
مهملتين وادقيل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وقيل الصرف
وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر نزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن
الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يجعل في جلد مصر مستدير فتنقل
اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن
بطال وكانت مدة السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا
للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين
وهي احجار كانوا حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه والاخبار
واشتهر كل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل
ذلك برأي راه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية تقبا بامن دين ابراهيم وكان في شرع
ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما
نزلت في الاسلام والاصح انه لا يشترط قبل الشرع ان توصف محل ولا حرمة قاله اسهيل وقول ابن
بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها نفقيد بالفتح فقال ابو محمد الكرماني
من ابن له هذا الجزم بذلك فابى لم اقف عليه ولا بد احد وقال الخطابي كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لا ياكل مما يذبح للاصنام ويا كل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله
عليه وانما فعل ذلك زيد برأي راه لا بشرع بلغه قال التيمي واستضعف بان الظاهر
ان الله كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وبهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر قال زيد ابن عمرو المذكور كان
يعيب بفتح اوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقولون لهم الشاة خلقها الله
وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض الكلا ثم تذبحونها على
غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له ونصب انكارا على التعليل واعظاما
عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور وبهذا الحديث اخرجه ايضا في
الذبائح والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وحدثني
بالافراد سالم
بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا حدث بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة
مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح
الحاء والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو ابن نفيل خرج من مكة الى الشام
يسال عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها
علامة ابي ذر في الفتح ويتبعه بتشديد ها من الاتباع وللكشميهني وبتشديد نفيتبعه وفوقية
مفتوحات بينهما موحدة ساكنة وعين مهملة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه فسأله عن دينهم فقال له اني لعلي ان ادين دينكم
وخبرها فقوله ان ادين دينكم فاخبروني عن شان دينكم فقال له اليهود لا نكون على ديننا
حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال زيد ما افر بالفاء الا من غضب الله
ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه اي والحال اني قادر على عدم حمل ذلك
وفي اليونينية وابي استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهما مبنيا فهل تدلني على غيره
من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا قال زيد وما الحنيف قال اليهود يد
لو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فخرج زيد
فلقي عالما من النصارى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم
اليهود فقال له لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي ابعاده من رحمته
وطرده عن بابه قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل الا من لعنة الله وهل من غضب
شيئا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وابي بفتح النون مشددة استفهما مبنيا وعند
الفزاري وابي ذر بكسر الهمزة والنون المشددة ما استطيع فهل تدلني على غيره من الاديان قال
ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام
خرج فلما برز ابي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك ابي
بفتحها على دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو
وورقة بطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة واستمع زيد فاتي الموصل فلقي راهبا
فرض عليه النصرانية فاستمع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال
القعنبي بن سعد تما وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن القعنبي
كتب الي بتشديد التحتانية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انها قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معشر قريش والا بي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين
ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند علي بن الجعد عن هشام عن ابيه عند البزار
ودين دين ابراهيم وكان ابو زيد يحيي الموؤدة مفعولة من واد الشيء اذا قتله واطلق
اسم الماد اعتبارا بما اريد بها وان لم تقع وكانوا يدفنون البنات وهن احيا واصله
فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبايا بنت آخر فاستفتى لهما فاراد ابوها
ان يخيرهما منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلفت ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوالج
على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من املاق وقوله يحيي الموؤدة هو محمول على الايقاظ وذلك
انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر
انا اكفيكها مؤنتها فيأخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت برأ بين هو
وعبيد بين مهملات ابني بنات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
مؤنتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب فقال لزيد بن عمرو
اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كان يعبد ان وانا انتظر نبيا من بني
اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة
فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد
عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيمة امة وحده بيني وبين عيسى
بن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اتبعوا ابراهيم والتمسوا الفوز وروى الزبير
بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا لما بلغه تخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فاقبل يريده فقتل بسفلة من ارض البلقا وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم فقتلوه
وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بنا فربيش الكعبة باب بفتحتين و
الكعبة في الجاهلية على يد قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن
اسحق باب لابي ذر عنها بدله مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن
غيلان العدوي ابو احمد المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرني بالافراد
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح
العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة
بضم الموحدة وسكون وكسر الثاني مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش فلعب النبي صلى الله
عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حول البيت الحرام حايط كانوا يصلون حول البيت ومذا مرسل وقيل
منقطع يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية قبل القاف مرفوع ولابي

ذر تيقك بجدة فهما على الجزم من المجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اي فوقع
الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السما ثم افاق والتفت
هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة
اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة
قبل ولا بعد فقال للعة اعطني ازاري اراك فاعطاه فاخذه فشد عليه زاده الله
شرفا لديه ازاره زاد في رواية في اوايل الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا الحد
من مراسيل الصحابة وسقط لابي ذر باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بناء الكعبة
والذي تحصل من مجموع عشر مرات الملايكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم
وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلايل ذلك وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي
الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد بفتح عين عبيد الله ويزيد
من الزيادة مولى ابن سباع مكة قالا لم نكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت
حايط كانوا يصلون حوله البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرا وابن دينار وعبيد الله
بن ابي يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر ابي زمان خلافته فبنى حوله حايطا
وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال
مرفوع ابي جدران مبتدا خبره قوله قصير والجملة صفة الحايط والذي في الفرع جدره
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء لعدها انابيب مرفوع عليها شطبة
بالحمرة قصير بالرفع ايضا شطبة بالحمرة وكذا هو في اليونينية لكن بغير لفظ علي لها ولا اضبط
لها فيحتمل ان يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدرا بفتح الجيم والدال والنصب فقصير اضب
ايضا فبناه بن الزبير عبد الله رضي الله عنه مرتقفا طويلا وهذا المذار هو الموصول ايضا
من الحديث كما بينه علية الحافظ بن حجر باب بيان ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت
بها لكثرة جهلهم الاتم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام قال
حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر
كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية افتداء بالرجع سابق لكن قال في الفتح ان
لبعض الاخبار ان الله كان اصابهم فحط لم ترفع عنهم فصاموه لذكرا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يصومه اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه هو
بصيامه في اوائل السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية في شهر شعبان كان
من الحاضرة اي بمكة اوامن الحاضرين لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون
بفتح التحتانية اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي القعدة وتسع
من الحجة وليلة النحر او عشرا وذي الحجة بكماله على الخلاف فيه من الفجور اي من الذنوب في

الارض وكانوا اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا
خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا برأ الدبر بالمهملة
والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همزة في
الفرع كاصله وعفى الاثر اي ذهب اثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد
في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابقتين للسجع قال ابن عباس
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة
حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج ان لا يكون قارنا
وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا
متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل
عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه
حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين بن دينار ان
هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن بشر بالموحدة والمعجمة ككنيته الاحمسي الكوفي عن قيس بن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من
احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش يقال
لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات بن سعد او بنت جابر كما ذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة
عن ابن منده في تاريخ النساء له او زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال وذكر
ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن
فمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها
الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجة مصمتة بضم
الميم الاولى وكسرها وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت
بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا
اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت
له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج
فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين
قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤول بلام التاكيد وصفة
فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى انك لكثيرة السؤال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا
على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر رضي الله
عنه بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم
تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف
كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيعطونهم قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر

الكاف

الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله عنه اطلق ان
ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف
فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام
وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة
محدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت
سواء نذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل
النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه
والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتاتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته
وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت
امراة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت بمكة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت
الى المدينة وكان لها حفش بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد
قالت عائشة رضي الله عنها فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احد المثلين تخفيفا ولابي
ذر تتحدث بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر
الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما يقد من
الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه
بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة
رضي الله عنها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا مغتسلها
وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحدياء بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد
التحتية من غير همز وهي تحسبه فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني
حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي
الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها
فبينما هم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحدياء حتى وازت بالزاي المعجمة حاذت برؤوسنا
بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤوسنا بغير همز ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهموني
به اني اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المراة في المسجد من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف
من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله وكرب العالمين والحي الذي
لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف
يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء
ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابائها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل هذا
او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لانه من ايمان الجاهلية

وبا في ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بطول الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري
سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حدثه ان اباه القاسم كان يسقي بين يدي الجنازة ولو افضل عندنا لفعلته
وعند الحنفية وراها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا امرت عليه ويخبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لانا كنا في الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راها كنت في
اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثلا اذا خبر الخبر وان لم افسر وذلك فيما
يبعونه من ان روح الانسان تطير طيرا مثلا وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وجمع
فما موصولة وبعض صلتها محذوف يقولون ذلك مرتين والمعنى كنت في اهلك مرتبا مثلا
فاي شيء انت الان فما جيء بها استفهامية او ما نافية واللفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت
مرتفعا في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
وفي قول عائشة رضي الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه
الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فراته ازالة من شان الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلافهم
وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى استحباب قال
والقعود احب الي وبكر ان مذا القيام صرح النووي رحمه الله وتبعه ذلك مرتين في عثمان
في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وبعد عمرو متنوخذا ابو
عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الخبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح الميمين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون
من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء
اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم الثاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة
فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس
وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال
قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم عبيد بن المغلب بضم الميم وفتح الغين المعجمة
ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا العجلي الكوفي الجبلي
الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابو عبد الرحمن التميمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا
قال ملاي متتابعة من غير انقطاع قال

انا لنا عامر يبغي قرانا ... فاترعنا له كاسا دهاقا

قال عكرمة بالسند السابق قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول في الجاهلية
قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا ائتنا او ايتنا لنا وهذا معنى

السابق وفي الباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا واتنا
لنا ودعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملآى فقال ابن
عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انهما صافقيته وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام والمراد
مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على
سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك اصدق بيت وكلمة من مرثية لابنة
لبيد عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن
ربيعة بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء المخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
وفد وفد موه فومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله

• ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب •

فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء
مبتدا مضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله
نصب بخلا وخبره باطل كذا بالتنوين اي كل شيء حلا الله وخلا صفاته الذاتية من ترحم وغيره
وغير ذلك او المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت
وكل نعيم لا محالة زائل وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له
عمر الخطاب انشدني لشاعر من شعرك فقال ما كنت لاقول سمع بعد ان علمني الله البقرة وال
عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عتبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن
مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القابل •

• ولقد سمين من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •

وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية بنا على التفقيل اي فارب ان يسلم بضم التحتية وسكون اللام
وكسر اللام او في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد
يسلم في شعره بتعبده في الجاهلية وهو من بالبعث وادراك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخله
في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسنفصله ابي ذر ان من قوله ان يسلم وحينئذ يسلم
رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي
في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
وفي رواية حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت بن بلال
لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله

عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه
وضربه من كسبه فكان ابو بكر رضي الله عنه يأكل من خراجه اذا سأله عنه وعرف حله فجاء
يوما بشيء من كسبه فأكل منه ابو بكر رضي الله عنه ولم يسأله فقال له الغلام تدري هـ
ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه
وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر
الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة
وكان منهم من يزعم ان له رئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه
الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني
فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء استفرغ كل شيء في بطنه
للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يبتاعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير
ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة
هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم
مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية هـ
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر
وحبل الحبلة من البيع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية بن ميمون الازدي البصري قال
حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس
بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول
لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا
وليس غيلان من الانصار وانما قال له انس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد
وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف
السين المهملة ماخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة
بالقتل على الاثبات او النفي وهي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة
عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة هـ
البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون بن كعب البصري
القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من
الزيادة المدني ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية هـ
ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف

اسمه

اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول
قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور
بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب
ابن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم
وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه
خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة بن عبد الله بن ابي قيس
العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من
قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ اخرى بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة
فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر هـ
فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصححا
عليها في الفرع كالاصل من غير همز اي وعائه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير
اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر
الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة هـ
جوالقه فلما نزلوا منزلا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل
لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر فاين عقاله زاد الفاكهي
من وجه اخر عن ابي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه هـ
واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصى اصابت مقتله
كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات اي اشرف على الموت
ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم
نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اليمن
لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له هل انت مبلغ بضم الميم اتشهد الموسم اي موسم الحج قال
الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون
الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي قضاء
من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكتب بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا
عليها عليه في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب
بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها
بالنون عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل
قريش باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا آل
بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فان اجابوك فاسأل بسكون السين بعدها همزة في الفرع
وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني
قتلني في اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى اليماني

بما اوصاه فلما فقدهم الدنيا تاجرة اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض
فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام فقال ابو طالب قد كان
اهل ذاك فيما رأى وكان ابو ذر يذكر ذلك سنك فملك حبتنا بضم الكاف ثم ان الرجل اتى الذي اوصى
اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وابى الموسم ايا ناهم
فقال يا آل قريش قالوا له مدده فتربص قال يا آل بني هاشم وابى ذر عن الحموي والمستملي يا بني
هاشم قالوا مدده بنواهاشم قال لا ابن وابى ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا مدد
ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة ان بفتح
الهمزة فلانا قتله في اي لبيب فقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف
بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد
فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بفتح
مفتوحة مائة من الابل فانك اي لبسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ الماضي
خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في البيتين لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك
فتلتاك به والظاهر ان هذه هي التي لنا وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد
بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتلته خذ الحق فاتى قومه فذكر لهم
ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول
فقالت يا ابا طالب احب ان يجبر العامري فذ ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله
صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان يجبر بجيم وزاي تسقط ابني حويطبا هذا من اليمين وتعفو عنه
برجل اي بدل رجل من الخمسين والنصير بمثنية بفتح الفوقية وسكون النصاد المهملة وضم الموحدة هو
وتكسر مجرورا على النعت ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه بالايمان حبيك النصير
الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بعين التركيب والمقام ففعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل
منهم لم يسم فقال يا ابا طالب ادرت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب فعل
مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة
ولا تصبر بهمز اوله بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه
بمثنية حبيك نصير الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاءت مائة واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن اذ خد الشابر بن مرة المفقود
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني
ما جاز الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين
عين نطرق بكسر الراء بغير تحتية زاد ابن الكلبي وصارت رباع الحجيج لحويطب فكذا كان اكثر من بكة
ربا عا واستدل قول ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده الى اخره مع كونه جبر ذاك
لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جاءت اطمانت نفسه الى قصد فهم حتى قد سمعه
انجلت عليه ذلك قاله القسطلاني وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي
صلى الله عليه وسلم فاله اوحي اليه ويؤيد هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه رد ع
للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان فيهم اغواث الظلم اذ لم يكن فيهم

اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا ابو منور بالياء فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي
الضعيف ولا قتضم الظالم المظلوم وروي الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن
ابيه قال حلف ناس عند البيت فقامت علي باطلهم خرجوا قرنوا اخت صخرة فانهدمت عليهم
وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة وسياتي القسامة تاتي ان شاء الله تعالى بحول
الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا عين مضاف لشيء
وكان اسم عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري بالقرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم
بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره
بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم اذ لوكانوا احياء لاستكبروا
عن متابعته وسقطت الثلثية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترقوا
ملاوهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في البويتين وتخفيفها في غيرها اشرافهم
بفتح المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قد مدله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اي اجل دخولهم ودينهم الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال قابوس ومنصب
عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين بن الحارث المصري عن بكير بن
الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بفتح همزة وشين معجمة مفتوحتين بينهم نسيب لجده واسم ابيه
عبد الله مولى بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى
ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعون هنا شيئا
شديدا ويقولون لا يجبر البطحا بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي لا تقطع
مسيل الوادي الا اجازة خذا بفوقية وعد وشديد ولم يثبت ابن عباس سنية السعي الحجر ديك
سنة المشي اذا وصلا السعي طريقه الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة
ثم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو
المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة
البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوا بهمزة قطع ابي
عبيد واعلي ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذبلوا فتنفلوا قال
ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا رضي الله عنهما من قبل ان لا تضبطوا ما اقول لكم من ظن بالبيت
قلبيطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وكان الرواية بان كما
تقدم عليه في شفاء الغرام ان فيه من البيت نحو ستة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه

بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقى فيه سوطه او نعله او قوسه بعد ان يحلف
علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما ذكره
في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان
وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هناك آثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم
ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد
هذا وشبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي ابو عبد
الله الرفا بالفا المروزي نزيل مصر صدوق يخطي كثير فقيه عارف بالفرايض وقد تتبع ابن
عدي ما اخطا فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح
الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي عن
حصين بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابو عبد الله
المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر
القاف وفتح الرا جمع قرد ويجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا
الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ
له عن شيوخه الثلاثة الايمة المتقنين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة
لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية
الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق
عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على
شرف فجاءه قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت راس
القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد
القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ولومي اليها
بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما
فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد
اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها
قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيها قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كان ابن عبد البر ان
القصة بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن
الحطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس
دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف
رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه
لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق
ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ
بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية

مطلب رجم القرود

بالخاء

بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية الطعن في الانسان اي القدح فيها
بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله الثالثة قال سفيان بن عيينة
ويقولون انها اي الثالثة الاستسقا بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا
بنوء كذا وسقينا بنوء كذا باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي
من البعث وهو الارسال وهو محمد بن عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم
مفعول من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده وسائر اسما اوصافه عليه الصلاة
والسلام راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين
والاول اشهر بن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد
المطلب لان عمه المطلب جا به الى مكة رديفه وهو يهنيه بذة فكان يسال عنه فيقول هو
عبدي حيا من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح
الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة
حين احتملته امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع يا آت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي
تكون في فعيل فيبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي رحمه الله يزيد وكلاب
بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب
وغيره واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره
على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولوي
بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي بوزن العصي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر
اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو
ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث
الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت
الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بني النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو
عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر
بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا
وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق
وجهه ابن كنانة بلفظ وعا السهام بن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا بن مدركة
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء بن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال
من قولهم اليس للشجاع الذي لا يعز قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو
ضد الرجا ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه يحب شرب اللبن الماضر وهو
الحامض او انه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله بن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح
الزاي وبعد الالف را من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه
ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد

روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث بن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه
اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل
سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف
فيمن بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وادم واخرج بن سعد رضي الله عنه
عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه
معد بن عدنان الوما وراء قحطان وقال بن جريج عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة اضلت نزار نسبها
من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الجعفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى بن عباس
رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي
منها مدة الفترة والرؤية الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة
فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من
اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسمعيل
بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني
برده بالهاء وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت الا
ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من
الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء ليمشط بضم
التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح
جمع رمح قاله الصغاني في شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه
من لحم وعصب ما كان يصرفه بالهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع
المنشار بكسر الميم وسكون النون وكسر الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما
يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية
وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام
حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله عز وجل زاد بيان المذكور
في السند بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى قاله في الكواكب وجوزه
في الفتح فقال ان التقدير لا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان
بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند
نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب

ونحوه

ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان
وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب في ايامه ولم يعرفوا موته الا بعدوان
الذئب على الغنم وهذا الحديث في سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان
سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها فما بقي احد من المسلمين
والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة
المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رايته
اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبناء
على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود
هذا المذكور اذ في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود ويأتي
ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو
بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا
النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة
المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على
ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من
ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم
واشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الامة وعتبة بن الربيعة بضم العين
وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير اعني ونحوه وشيبة بن ربيعة اخاه
عتبة وامية بن خلف وابي بن خلف شعبة ابن الحجاج هذا الشاك والصحيح انه امية كما في
كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال بن مسعود رضي الله عنه
فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشانهم ولئلا يتاذى بريحهم
غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك فتقطعت اوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث
قد سبق اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي
بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير انه قال امرني
عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصور الخزاعي مولاهم صحابي
صغير قال سل بن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير همزة وفي الناصرية قال سال بن
عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين ما امرهما اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى

في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في اليونينية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بطبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يفعل مؤمنا متعمدا اي جميعا دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسألت ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة ففد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله فقد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء فهي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الاخر عجبنا من لينها فكنا نستعد شهرا ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة اية النساء وباللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل النفس عمدا مقبولة لاية واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية تمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل يوكا فرو هو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى عمرو بن العلا فقال له يخلف الله وعده فقال لا فقال له البس فقد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو ومن المعجمة ايتك يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعيد خلفا وانشد

• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس رضي الله عنهما لمجاهد هو ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالتخفيف وبعد الالف لين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سألت بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح الموحدة وسكون التحتية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا يحمد لله رفوضع لوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية

ابو الان

اي لا يقول قال الزمخشري في اية المؤمن وذلك ان تقدر مضافا محذوفا اي ان وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز لان المصدر المصرح به نحو اجيئك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار كانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عباس بن الوليد ابن اسحق محمدا فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير انه قال كان قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله الغلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقيل لعمرو بن العاص لخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين بن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاص وهذا وصله مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصتها بالطائف مع ثقيف بدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وجه ذلك الباب سبق في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فقال ابي بكر الصديق بن رضي الله عنه وقيل مبالغة في الصدق وقيل الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى البر ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى الصديقون وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في الصديقين رضي الله عنهم لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق رضي الله عنه لم تثبت عنده حالة كفر بالله كما ثبت عن غيره ممن آمن وهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن يقتدي به وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقد ترجم في انبا نجيا الانبا ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيدي روى باسناده في كتاب المسمى معالي القرشيين لابي محمد الجارود العبدي ان ابا برزة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك بر سول الله ابي لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا فحاقة اخذ بيدي فانطلق بي الى بيت مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الفخم العلي فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت اي جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل الي فقال لي مالك يا بني فقلت هوا لذي

فحذف عن الخطاب رضي الله عنه وقال فقوله وعيشك بر سول الله اي بحياته لبعض قطع

ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله به فقلت يا امه
ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول
يا امه الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق
قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد الاملي بضم الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت
في الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها
ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي
وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري وراقه فهو من
رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة
البغدادي قال حدثنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي نزيل
بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن همام بن الحرث النخعي
الكوفي انه قال قال عمار ابن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما معه خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وفكيهة وعبيد
بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول
من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب
اسلام سعد ولابي ذر زيادة بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة
بن الكلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي ذر باب فالتالي
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن
هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب
بفتح التحتية وكسرها قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو آخر العشرة
وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب
ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اول
اسلموا اول النهار وهو آخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام
اي بالنسبة للرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه
وهذا الحديث سبق في مناقبه باب الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي
قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن
والقايم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم
مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من
الجن صفة النفر رآهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم واختلف فيهم منهم
قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر اهل الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا

سبعة

سبعة ثلاث من ارض حران واربعة من ارض نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين
اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من
جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد
بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن
بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت
مسروقا اي ابن الاجدع من اذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا
القران فقال مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة
آذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في
الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة انا صغير
من جلد تتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه
الصلاة والسلام من هذا فقال انا ابا هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر
بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنج بها ولا تاتني بعظم
ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت يا رسول الله ما بال
العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين
بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره
نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة
بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى
فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
طعما بضم الطاء وسكون العين من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله
عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة
وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر بن مسعود وخط عليه وخارج المدينة
وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحرث باب اسلام
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد
عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة
ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى
هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ايتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي

ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخا المعجمة بدل قوله الاخ خثعمي قومه اي وادب
مكة وسمع من قوله الذي يسيب الارواح صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر ه
فقال له رايته بالبطحاء يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بنقدير وسمعته يقول كلاما اوعطفا
على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا اوضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت
منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على افراء الشعر فما يلتيم على احد
والله انه لصادق فقال له ابوذر كما شغيني بالتين المعجمة والغاء حاء ارذت فتزود وحمل
سنة بفتح المعجمة والتون المشددة قربة خلقة له فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى
المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسال عنه فربما فيؤذى
حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي بن عساكر وابي الوقت فاضطجع
فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة الاتية في فضله زمزم
فقال فكان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال له انطلق الى المنزل
قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابوذر قربته
وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى ه
فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر بي علي فقال اما ان للرجل
اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه اوارادوعونه الى منزله واضاف
المنزل اليه لملابسته اضافته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به معه لا يسال واحدهما
صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعاد ه
الحموي والمستملي فعله على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقام معه وتحدثا من البوتيتة
وغيرها فقوله علي التي يعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع مما الذي افدمك مما قال
ابوذر ان اعطيتني عهدا او ميثاقا فلا ترشد بني الى المقصود ولابي ذر عن الكشميهني ه
لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت فعلت على ما ذكره له من العهد والميثاق فاخبره
ابوذر بمقصده ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيها التفات قال له علي فانه حق
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد
الفوقية لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني ارتي
الماء ولابي قتيبة قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي ولعله قالها جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد
الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغير حتى تدخل مدخلي ففعلا ابوذر ذلك فانطلق يقفوه اي
يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابوذر معه فسمع من قوله صلى الله
عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم
بسماعي لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي قتيبة فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر
وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل واتما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال
ابوذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح
النون في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى بارعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى

العباس

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم الستم
تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليها فانقذه منهم بالغاء اذا له
المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب
الناس عليه فانقذوه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس واسلم وكبير من قومه ومذا
الحديث قد مر في فضل زمزم من كتاب التهجد باب اسلام سعيد بن زيد بكسر
العين بن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة المبشرة بالجنة وهو
ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج اخته امام جميل فكان يعبد الله وحده لا يشرك به
شيئا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التا القوقية اي اعتقد
رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل اوقد
كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة ان عمر رضي الله عنه
بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد وثب عليه فوطيء وطيا شديدا فجاءت اخته
فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني
حيث فسر قوله موثقي على الاسلام وبيده دمي وثبتني عليه فقبل ان يسلم عمر رضي الله
عنه وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سياتي ان شاء الله تعالى
ولذا اخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف ارفض
بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي تزايل من مكانه للذي اي لاجل
صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه من القتل لكان خليقا بالارفضاض وهذا مثل يضرب
للقتيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها المايدا وضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث ايضا
اخرجه في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط
لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بكير بالمثلثة
ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي
الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لم نزل اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
حدثني بالتوحيد بن ومهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال
فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بالعطف على بني مفعد كان ذلك كذا واخبرني
بذلك عن ابيه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبثنا بالبناء للمفعول هو اي عمر بن الخطاب
في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاصي بكسر الصاد مصححا عليه في الفرع
كاصله لان اصله العاصي بالياء كالقاضي فحذفت بترك اليا وتضم الصاد اذا قلنا انه
من الاجوف اذا لفه مبدلة عن واو واصله العوص ابن وائل بالهمزة التميمي بفتح الميمين المهملة
وسكون الهاء ابو عمرو والعاصي جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وابن هاشم بن سعيد

بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جر باضافة حلة لها برد مخطط ولابي
ذر حبر باسقاط الهاء وقميص مكفوف مخيط بحرير وهو اي العاصي من بني سهم وهم حلفاؤنا
في الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد
والتساعد قال له العاص ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلوني
ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان وفي الناصرية
بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر رضي
الله عنه بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون
ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه
فخرج العاص فلقي الناس قد سال بغير همز اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال العاص
اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر رضي الله عنه الذي صبا اي خرج عن دين ابائه
قال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الراء رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته اي عمرو بن دينار قال
قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولابي
ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبا عمر بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر قال
ابنه وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال
قد صبا عمر سقط لفظ قد في اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد فانا اي
والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر رضي الله عنه
فرايت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا
عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا
هو العاصي بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد
الطاء اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لا اظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من
المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به
رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو
وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية
بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان
او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الهاء
اي كاهن قومه علي بتشديد الياء اي احضروا الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا
للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد
وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك
يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك
تغيرني بشيء تبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيئا كاليوم اي مثل ما رايت

اليوم

اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نائب عن الفاعل مسلم صفة
له وللاربعة بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول لرايت ومسلما صفته
كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء ان كان مراده رايت المصرح به في
الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت
استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل
والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى
وعند البيهقي في رواية مرسلة فذجا بالله الاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر رضي الله عنه
له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت
كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية
ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني الجنية اعرف
فيها القزع بفتح القاف والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر قالت الم تر الجن
وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطف على سابقه اي وخوفها ويأسها من
اليأس ضد الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها على راسها
قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاستراق قد
ايست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن
بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كساء يجعل تحت
رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد
بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ
هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها
العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث
البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه لتسعد وترشد
فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني فقال

عجبت الى الجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تسعى الى مكة تبغي الهدى • ليس ~~دووا الشر كاخيارها~~ قدامها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت الى الجن وتخبارها • وشدها العيس باوكارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس دووا الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم • ما مؤمنوا الجن ككفارها

قال فوقع الاسلام في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني ربي بعد ليل وهجعة ... ولم اك فيما قد بكوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غائب
فانك ادنى المرسلين شفاعة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد
بينما بالميم انا عند الهتهم ولابي ذر واصيلي وابن عساكر بينما انا نايم عند الهتهم اي اصنامهم
اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عباس شيخ ادرك الجاهلية بعجل
فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم
وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة
ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم
مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة
ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية بدل الفاء من الصياح يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن
الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالمثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت
لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني
يصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشيء ان قيل هذا نبي فقد ظهر وعند ابي نعيم في دلائله
ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة من الابل قال عمر رضي الله عنه فقلت له يا ابا الحكم
الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه
فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان
فصيح قال عمر رضي الله عنه فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت
على اختي فاذا عندها سعيد ابن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث
اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتحبون
ان اعلمكم كيف كان بدو اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم ابن عبد الله
النحام وكان مخفيا اسلامه رضي الله عنه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم
انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت
عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شيئا في يدي فاضربها
به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت

فاذا

فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطنيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله
انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب
من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فلما مررت بالاسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي حتى بلغت امنوا بالله
ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فخرج القوم يتنادون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرفي مكة ثم قال
ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب دوني وتركني
فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت
ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا
ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن
الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني
قال وكنت لا اشاء ان ادي احدا من المسلمين يضرب الا رايته انا ولا اضرب فقلت ما هذا بشيء
حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي
فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه
ابن اسحاق ان والدي كان في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا
قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم
في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التاء وسقط لو لابي ذر اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام
بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي
فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون
والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق
لما صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة
وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا والله
الموفق هذا انشقاق القمر في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل
بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل
البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش وفي دلائل النبوة لابي نعيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن

باب
ب

هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب فابنه زمعة والنضر بن الحرث
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من
نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح
والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل
المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد القصة
وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا
اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في
الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وابن
مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك
بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانه حتى صار
حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق
القمر بمعنى سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع
وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال
ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي
معمر محمد بن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة
بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان
بن صالح السهمي البصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة بن محمد بن حكيم المصري قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة ابن شرحبيل المصري عن عراك
بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن
الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس
رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم
العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا
ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر
كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي
على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود
بانه يجوز ان يحجبه الله عز وجل عنهم بغيم لا سيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل
من يترصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن

مسروق

عن مسروق عن عبد الله انهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رايناه باب هجرة
المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من امن
يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس
من البعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين
سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا
فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي
ذر وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة
وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع
بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
مما ياتي اخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا وعن اسماء بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المؤمنين
ميمونة لامها كما سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد
والخاء عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عدي بن الخيار بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة ابو نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين
واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان ليست
امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط
وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان اكثر ولابي ذر عن
الكشميهني اكبر بالموحدة بدل المثلثة الناس فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور
واهماله حد شربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة
فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك
لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت
الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان
والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما اذ
جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله ياتي تفسيره
ان شاء الله تعالى من قول المص فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك الذي
ذكرت انفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت
ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولابي ذر
عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وامنت وامن به وهاجرت الهجرتين الاوليين

يضم الهمزة وفتح اللام والتخفيف الثانية تثنية الاولى او الى الى التقليب
بالتشديد الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى والثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا
هو المراد من الحديث هذا الحرف في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراينه بعد طرفة وقد اكثر الناس الكلام في لسان الوليد بن عقبة بسبب شربه
الخمر وسوسيرته فحق عليك ان تفهم عليه الحد فقال له ابي علي عادة العرب يا ابن اخي ولابي
ذر اخبني قال الكرماني هو الصواب لانه كان اخا له ادركت بنا الخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادرك ادرك من يعبا عنه وليس مراده نفي الادراك بالكلية
ولذا في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن قد خلص اني وصل الي من علمه ما خلص ما وصل الي
العذراء بالذال المعجمة والمد البكر بفتحها بكسر التنوين اي من رعة الشاب الذي الذيب
ليس يخفى على احد قال تشهد عثمان زفقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمثنى ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب
الله ورسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت
الهجرتين الاولى بين الحبشة والمدينة كما قلت بنا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وثنا بثنه بالمثلثة والموحدة من الثناء
والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم
استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول عمر رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم
استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر
من الحق مثل الذي كان لهم علي بنشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله
بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد عن ابن الوليد فاما ما ذكرت
من شان الوليد بن عقبة سنقضي فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة
بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر وامر
عليا ان يجلده وكان هو ابا علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان
ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد او كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس
بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري لمحمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن
عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا التعليق
عند يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك
الله بلاء من ربكم اي ما ابتلى بتم به من شدة وفي موضع آخر ليبلوا بالابتلاء والتخصيص
بالحاد والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده وليشهد له قوله
ليبلوا ي يختبر ومبتليكم اي مختبركم ثم استظر فعال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم
بكسر النون وهي من ابليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية
المستملي وحده وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي قال الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد

القطان

القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند وابي زنفديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا
كنيسة رايتها بالحبشة بنون الجمع على ان قول الجمع الثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت
ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد
الله بن جحش فمات هناك فيها فتصاوبر فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا
على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تلك العتور بلام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم
القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بنا المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا اسحاق بن سعيد بكسر العين
السعيدي عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم
المخففة وبالها وخالد هو ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه بنت خالد ابي ابن سعيد بن العا
انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرة فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة
بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه مرتين بفتح السينين والنون وبعد الالف
هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله الراوي يعني بالسنا الرواء الحسن وبه قال
حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام
فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك
فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله عز وجل او كما يكون معد عنه
قال سليمان الاعمش قلت لابراهيم النخعي كيف نصنع انت اذا سلم عليك انسان وانت في
الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام
في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبيد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله
عليه وسلم اي مبعثه اي خروجه الى المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر ستة ست او سبع ونحن بالبمن فركبنا سفينة لنصل الى النجاشي فالقتنا سفينتنا بباب
هيجان البحر الريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا
معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ستة

ست او سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من
مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عنا
من خيبر منها شيئا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وسقطت اداة النداء من قوله يا اهل
السفينة وحديث الباب اخرجه المؤلف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل باب
موت النجاشي بفتح النون حكي بن دحية كسرها وهو لقب كل من ذلك الحبشة ولقبه الآن الحطي
بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة
تسع او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في
الاسلام اصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخره هاء تانيث قيل هو لقبه واسمه
عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون
الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطاء
حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى
على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي فصففنا
بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه
بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون
بن فراد السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط بن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح
السين مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه
اربعا واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون
عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم
الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي
الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر
اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا
لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر بن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه
اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه
فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي
الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم باب تقاسم المشركين اي تحالفهم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا
وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق
الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني
المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا لهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا
بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من
ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين
تلاوم قوم من قضى ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه
من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد
وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابو طالب بذلك
فقال اريك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر
قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فلا والله
لا نسلمه حتى نمرق من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم
او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر
فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وياتي ان شاء الله تعالى ما حديث
الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته باب قصة ابي طالب عبد مناف
عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد
خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك
بن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال
حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت
عن عمك ابي طالب اي اي شيء دفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية
فانه كان يحوطك يصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام
هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحائين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبه من نار
واصله ما رق على من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان
في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود رضي الله عنهما الدرك الاسفل توابيت

من حديث مقتلة في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه يتقلقل عليهم تتوقد فيه النار
من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا
وبالي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي ابو احمد المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام بن نافع الحميري ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ابو عروة
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب ابن حزن بفتح
المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة انا ابا طالب لما حضرته الوفاة
قبل ان يدخل في القرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
بن المغيرة عم والله فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا
الله كلمة نصب بدل من مفعولي القول ولو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة
وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنايز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد
في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب وبالي ذر زاد ترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه وبالي ذر زاد عن الكشميهني لدعائها بدا لك ما لم
انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي لم ينهه الله عن الاستغفار له فنزلت
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار
حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك
فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره وقال
بعد قوله للمشركين اي اصحاب الجحيم نزلت في ابي طالب وفي نسخة وترك انك لا تهدي من احببت
اي احببت هدايته او احببته لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من
يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام
وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واشتمل على كفره ولله الحجة الساطعة
والنكتة في ذكر هذه الاية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي انتفى عنه هداية التوفيق
والذي نفي عنه هداية الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وبالي ذكر هنا في تفسير سورة
براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع وبالي ذر حدثنا
الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع وبالي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن
الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاصلاء
النابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري بالذال المهملة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار بضادين معجمتين مفتوحتين
بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى يخوا الكعبين ثم استعير للنار تبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه بفتح الخاء المعجمة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم
بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار

والدراوردي بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو ومفتوحة وسكون
الراء بعدها دال مهملة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور
وقال تغلي منه ام دماغه اي اصله وبالي ذر وابن السكن عن ابن اسحاق قال يغلي منها دماغه
حتى يسيل على قدميه قال التيمي من باب النظر في حكمة الله ومسألة الجزاء لعل ابا
طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بحيث لم يخبر له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد
المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه لتثبيته
اياهما على ملة ابائه باب ٧ حديث الاسراء سقط التبويب لابي ذر وقول الله سبحان
تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح لغة ما لرجل قال الراغب التسبيح المر السريع في الماء
او في الهوى يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك كقوله تعالى كل في فلك
يسبحون وللجري في العرس والسباحة سبحا وللسرعة الذهاب في العمل قال ان لك في النهار سبحا
طويلا والتسبيح اصله المر السريع في عبادة الله عز وجل وجعل ذلك
في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان
اصله مصدر كغفران قال ابو البقاء سبحان اسم وقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت
والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من العظم فاذا افرد عن الاضافة
كان اسما علما للتسبيح لا يصرف للتعريف والالف والنون في آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب
والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

• قد قلت لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع من العلمية ولا تستعمل
علما الا شاذا واذا استعمل مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الذي اسرى بعبده سبحانه
محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال التيمي تتسامح العرب في سرى واسرى
وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية الاسراء عليه السلام اسرى ولم يسمعه
احد منهم سرى فدل على انهم لم يجتمعوا في هذه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى بدون
سرى وقال والليل اذا يسري فدل على ان السري من سريت اذا سرت ليلا وبني من تفاوت
سراك الليلة والاسراء منعد في المعنى لكن حذف مفعوله كبيد اخي ظن انهما بمعنى مار او هما غير
متعديين في اللفظ الذي بمفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به وحذف المفعول
للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سري به انتهى ليلا انتصب على الظر
وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل لتناكيدا وليدل بلفظة التنكير على تقليل مدته
الاسراء او انه اسري به في بعض الليل من مكة اي الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام
روي انه من بيت ام هاني فالمراد بالمسجد الحرام كله لا خاطة بالمسجد والتباسه به وكان الاسراء
به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزيد للنائم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يحج بيت
وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا هنالك كلهم فامهم في محلهم ودار
ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وشتمل قوله

قينة

من المسجد الحرام الى اخره ابو ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير موحدثنا عبد الله بن بكير المخرمي
حدثنا اللبث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما لذبني بفتح
الذال المعجمة والموحدة وفي ذر عن الكشميهني كذبني بتشديد النون بعد الموحدة قريش اي اذ اخبرهم
انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله
بالجيم وتخفيف اللام وفي ذر عن الكشميهني فجلي الله بتشديدها كشف لي يعني بيت المقدس بيان
ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف اخبرهم عن اياته علامات وانا
انظر اليه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار
عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلايل للبيهقي من طريق ابن صالح بن كيسان عن الزهري
عن ابي سلمة قال فاقبل ناس يعني عقب الاسراء فجاؤا الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له هل لك
الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة قال اوقد قال نعم قالوا هل تستطيع ان تذهب معه الى
الشام قال نعم اصدقه بخبر السماء فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وعلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير باب المعراج المعراج بكسر الميم قال
في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه آلته وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج
عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح وقال
الاخفش انث جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت
بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسراء كانت غير
ليلة المعراج حيث افرد كل واحدة منهما بترجمة لكن قول في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة
ليلة الاسراء يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا
منهما يشتمل على قصة متفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على ان وقوعهما معا في ليلة واحدة في
اليقظة بجسده الكريم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا
ومرة في اليقظة وذهب الاكثرون الى انه كان في ربيع الاول قيل لليلة بقيت منه وقيل كان في رجب
وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وجزما القرطبي والنووي وعند ابن سعد من حديث
جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث
وفيه عرج به الى السماء وفيه مات وبه قال حدثنا محمد بن خالد بضم الخاء وسكون الدال المهملة
بعدها موحدة الفهمي قال حدثنا همام ابن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة
الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله وفي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن
ليلة اسري به فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كائن في الحطيم ابي الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم سقط قوله قال من البيت بينه وربما قال في الحجر بعد الحطيم والشك من
قتادة وفي بدء الخلق بينا انا بعد البيت ونواعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو

جبريل عليه السلام فهمز بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق وطوا قال
قتادة وسمعته ابي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو بفتح الجيم
وبعد الالف راء مضموم منسوب الى ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس رضي
الله عنه وهي ابي الجنيبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق
ما بين هذه الى ثغرة نحره قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع
المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر السين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او
منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا رضي الله عنه يقول ايضا شق من قصته
بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى لعجزته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم
الهمزة بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين من ذهب فنبل بفتح الموحدة وكسر النون
مملوءة بالتنابيك على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز
ملاحقيقة وتجسيد المعاني جايز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له
الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المغيب بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل
جبريل قلبي وفي مسلم كما مر في كتاب الصلاة مجازا لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب
ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم اطبقت بالطاء المهملة
والباء الموحدة ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتى بالطست
لانه اشهر الآن الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل
لينقوى على استجلاء الامر الحسي والثبوت في المقام الاسني وقد انكر القاضي عياض رحمه
الله شق الصدر المقدس بليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته
حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لترع العلقة التي قيل بها له عندها
مذ اخطأ الشيطان منك ولذا نشأ على اكمل الاحوال من العصمة والثانية عند الاسراء وقد روى
الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عايشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة اخرى عند
مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وتبليغه الوحي بقلب قوي على اكمل
الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يعد من اشراط الساعة فيسهل الايمان والتسليم
من غير ان تبتلى الى التوفيق بين المنقول والمعقول للنبي بما يتوهم انه محال من شق البطن
واخراج القلب الموديين للموت لاستحالة ذلك ونحن نجد الله كما نبي العدو على الخفيفة الى المحال
في خبر الصادق الا على الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم ايتيت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار
المركوب وعند الطبري بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انها خدلاء الساقين
وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء فحملت له
اي لانس رضي الله عنه الحمار ودابي ابن ابي سبرة هو البراق يا بالخمزة استفهام حذفت منه
الاداة وخمزة بالحاء المهملة والزاي كتبنا انس رضي الله عنه قال انس نعم هو البراق هـ
يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة
وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وسوغ ذلك ان الانسان يمشي على

وجه الارض وروى بن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله يشعر بانه يطير
بين السما والارض فحملت عليه بضم الحا مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتى اتى السما
الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد ولفظه فاذا انا بدابة
كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس
فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحق ولم ار شيا قط حسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه
اذا حضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي
شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة
وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من
حديث بن عباس رضي الله عنهما فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا
النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس قبل العروج ثم عرج به الى
السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل
ولابي ذر قال اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا قال بن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا
بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص
بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجا والتقدير
ونعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى
من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال
له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد
فسلمت عليه فرد السلام علي ثم قال له ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد
جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي ذر
فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل
اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ونعم المجي مجي جا ففتح الخازن الباب
فلما خلصت اذا بيحيى بن زكريا او عيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى اشياع بنت فاقوذ
اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج
حنة وزكريا تزوج اشياع فولدت اشياع يحيى وولدت حنة مريم فتكون اشياع خالة مريم وحنة
خالة يحيى فهما ابنا الخالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابو موسى اذ بينهما فيما قيل الف
وثمانماية سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
صعد جبريل بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل من هذا الذي
يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي مجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول فلما خلصت
اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال

مرحبا

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح
جبريل قيل له من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا
فلما خلصت فاذا ادريس الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم
عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن
الصالح كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا
الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هارون
قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل من ولابي ذر ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت واو وقد لابي ذر قال نعم
قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا فيه وفي فاذا ابراهيم زايدة
قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل وفي نسخة قال له
ما يبكيك يا موسى قال ابكي غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من ولابي ذر عن الكشميهني
ممن يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب على رفع
درجته بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لنقص
اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به انه صغير السن بالنسبة اليه وقد
انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به
فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقرة
في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي بضم الرا وكسر الفا
وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بسكون العين
وضم الفوقية والى الجارة وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت
له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من
الارض فيقبض منها فاذا نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح
الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع
بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف

فاذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي
بفتح الفا والياء تعقبه في المصابيح بانه اشهر سهو قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى
واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل
قال اما الباطن فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله
ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران
فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لا بالها نهر بغداد ثم رفع الى
البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا
لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال
جبريل هي الفطرة الاسلامية انت ولابي ذر التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ولو اخذت الخمر لغوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء
غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالاتية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من
الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول على
الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي على
ظهرت لمستوى اسمع فيه صريخ الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ففرض الله عز وجل على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بم
امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة
كل يوم وليلة قال موسى عليه السلام ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم
وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف عن امتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا
من الخمسين فرجعت الى موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع
عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية
بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت لابي ذر والى موسى للكل
فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال
بما بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت
له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي
ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد
والذي في اليونينية نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى
ما يستدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قاله في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى

وما

وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال
كان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله اريها ليلة اسري
به والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في
اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه
نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين
للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما والشجرة الملعونة قال هي
شجرة الزقوم واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اي في الرؤيا
والشجرة فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون
اكلوها وهم كفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها
على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من
الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة باب وفود الانصار الاوس والخزرج
الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة
وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة
بن الصامت بدل جابر بن رياب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فامنوا وقالوا انا
تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان
اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام
حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دار الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام
المقبل قدم مكة من الانصار اثنى عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف
بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة بن عفرا اخو عوف المذكور
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد
بن ثعلبة البلوي حليف بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج من الاوس
رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه
عند العقبة على بيعة النسا وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم
منهم القران وشرائع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم
يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنسا الا اسلم حاشا الاصرم عمرو بن ثابت ابن وقش فانه تاخر
اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام انه من
اهل الجنة ثم خرج جماعة كثير ممن اسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار
منهم فوافوا مكة فوعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك
الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه

وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة
سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو الثابتة
في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين
المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي يونس
بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال
سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت
مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة
العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها اي
بدلها مشهد بدر فالباء بالبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح
الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها
فشا وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي
والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا مختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين يقول سمعت جابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام بالمهملتين بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد
بي بالموحدة قبل الموحدة التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف لياء المتكلم المخففة
العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي
المسندي قال ابن عيينة سفيان احدهما اي خالي جابر البراء بن معرور بمهملات وام جابر
اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة
وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه
كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري
انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية من اصحاب
العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور ابو
يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن
عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط بن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه

ليلة

ليلة العقبة وهو احد النقباء واحد الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم
واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني
عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى
ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا
على المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم
وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بها ولا تعصوني
في معروف قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف
فمن اوفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المؤمنون
من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له
كفارة فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيئا فستره الله فامره
مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفى عنه بفضله قال عبادة فبايعته
وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء
المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجاء عالم مصر عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة بن عبد الله المصري عن الصنابحي
بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن
بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت
بن قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايواء للنصر وغيره وقال بايعناه
اي في وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك وان لا نعصي بالعين والصاد
المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي
بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني نقضي بالقاف والضاد المعجمة
وهو تصحيف وتكلف وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب
عطفا على سابقه وان لا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى
مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
ننهب بحذف الفوقية وفتح الهاء اي لا ناخذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد
المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي
بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني نقضي بالقاف والضاد المعجمة
وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال في الفتح وهذا
يبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر رضي الله عنه وقيل ان قوله بالجنة متعلق
بنقضي اي ولا نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم كنا فيه لكن يبقى قوله
ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية

ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيا كان قضا ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شا عفى عنه
وان شا عاقبه وظاهر صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي
عياض واخرون وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة ان
تمنعون مما تمنعون منه نساكم وابناكم الى اخره ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه الذي
التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقوله
في رواية النسائي مسلم والنسائي كما اخذ على النسا بل عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري
ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النسا يوم فتح مكة فظهر ان هذه
البيعة انما صدرت بعد الاية نزول الاية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين
بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة
بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها
اذا حدث تنويها بسابقته ويويده ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد
لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك
على الخصوص غير ظاهر على ما يخفى لكن روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة
الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا اي وفق بيعة
النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق
وقوع ذلك قبل نزول الاية واضيف للنسا لضبطها بالقران والراجح ان التصريح بذلك
وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل
فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النسا وهذا
الحديث قد مر في كتاب الايمان باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة
رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه الصلاة والسلام بها
وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبنا رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة مشددا الكندي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان واختي اسما بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فنزلنا في بني الحرث بن خزرج ولابي ذر الخزرج
فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حمت فتمرق بالرا المشددة اي انتتف شعري
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمرق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي
عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفا اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت
من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر
جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة
وجميمة رفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية واني
لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو حا مهملة حبل يشد في كل من

طرفيه

طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما بالاخر نوع
من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر عن
الكشميهني ما ادري ما تريد بي وللكشميهني مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب
الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والها وبضم الهمزة وكسر الها اي انتفس نفسا
عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي
ثم ادخلتني الدار فانا نسوة من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طاير اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بضم
التحتية وضم الرا وسكون العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل
علي ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي على
الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده
رجال ونسا من الانصار فاجلسني في حجره ثم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله
لك فيهم فوثب الرجال والنسا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ
بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد رضي
الله عنه وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقول
بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل
داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم
وفتح العين واللام مشددة منونة بن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا
ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات
اري بفتح الهمزة والرا انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف في
قطعة من حرير والمراد انه يريه صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال
هذه امراتك فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفا في الفرع والناصرية والذي في اليو
بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت
هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور
العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم
اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقرير
الوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي
السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة
فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا
والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل
البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد
هل هي رويا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رويا لها تعبير وكلا الامرين جايز في حق الانبيا

بيتنية

انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وجزم به السهيلي عن ابن الغرابي ثم قال وغيره
باختصار غيرها الا ارضاه والاولى رده ان السياق تقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله
فاذا ابي ان يشعر بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها قد ولدت فتيلة
البعلة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة ما رواه ابن حبان في اخر حديث الباب سمي ابو حذيفة
في الدنيا والاخرة والثاني يعيد وبه قال حدثنا وقال ابو ذر حدثني عيسيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا من غير اضافة المنباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها
قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل بارع او قبل بخمس
فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء ولم يخطب على سودة بنت زمعة فتيل
انه ماجر وقيل ان يعقد على عايشة رضي الله عنها ونكح عايشة ابي عقد عليها في شوال وبنى
بها بعد ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وبنى بها تسع سنين ومكثت عنده صلى الله
عليه وسلم تسعا ونوفي وهي بنت ثماني عشرة وثبت قوله ستين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت
بعد لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان الصحابي عروة لم يحضر القصة لكن الاقرب انه تحمله عن عايشة
رضي الله عنها لكثرة علمه باحوالها **باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن**
الله عز وجل له في ذلك لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الى بعد بفتح العقبة وبضعة
عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قدمها جربين
العقبتين جماعة من ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر قال عبد الله بن يزيد مما وصله في
غزوة حنين وابو هريرة مما سيتى موصولا في مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال الجوابا لقولهم انا حب الاقامة
بموطنه بمكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني ما نع من المقام بمكة لكني انصفت
بصفة المهاجرة والمهاجر كما يفيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فليطيبن قلوبكم بعدم التحول
عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني
اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي فتح الواو والهاء وظني اني انها اليمامة هجر
مدينة من اليمن على مرحلتين او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي ساكن عبد القيس
او هي قرية بقرب المدينة بفتح وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او المهجر باداة التعريف فاذا
هي المدينة يثرب بالمثلثة وبدا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وايل
بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يفتوا عدنا حيا بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
ابن الارث بالفوقية المشددة في مرض فقال لها جرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال
كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم
ياخذ من اجره من الغنايم الذي اخذها من ادرك زمن الفتوح شيا بل ادخر الله تعالى له اجره
موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا بن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد

قتله

قتله ابن قميئة وترك نمرة كنا نخطط فكنا اذا غطينا راسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه ونجعل على رجليه من نبات الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الفتح والضم ان يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه بعطفة بالحمرة خفيفة وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل الاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلي بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر اثبت الحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا او هجرته اليها فيتجه غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي في علم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم انه اذا اتحد محل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت الفضلية لابي ذر واعاد المجرور وظاهر المضمر اذ لم يقل فمن هجرته اليهما لفصد الاستئناف اذ يذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فانها اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث ان مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث ستعرفت ان والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف تخفف الهمزة الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح اكرا والموحدة انه قال زرت عايشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل ليثير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها ولابي ذر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المومنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت الفضلية لابي ذر واعاد المجرور وظاهر المضمر اذ لم يقل فمهاجرته اليهما لفصد الاستئناف اذ يذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فانها اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث ان مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث ستعرفت ان والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف تخفف الهمزة الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح اكرا والموحدة انه قال زرت عايشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل ليثير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها ولابي ذر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المومنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت الفضلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الرايح والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفي رواية الشرايع والاحكام واليوم وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني والمومن يفر بدينه اليوم بعبد ربه حيث شا فلكم يد ومع غلتة قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد بدار اسلام فالاقامة فيها افضل

من الرحلة لما يترجى من حول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونيته اي ونواب بنيته في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا اذا ركف فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البجابي قال حدثنا بن بجير عبد الله اليمدابي قال الشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين بن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكانت قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وطردوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا شام عن ابيه عروة انه قال اخبرتني بالافراد عايشة رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن بجير وزاد من قريش فانفصح بنقيضين القوم ثم المحجون له عليه الصلاة والسلام لا بو افريظة وقال الحافظ بن حجر رحمه الله في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن شام لم اقف على مس وصلها وبه قال حدثني بالافراد والغير اجي رحمه الله بالجمع مطرين الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثابت بن عبادة ابي زرقال حدثنا شام ابي بن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للمحبوي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطرين الفضل بقطع الفضل بآبي زرقال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي بفتح الكاف وسكون الكاف بعدها راء ثم ياء بالقد زقال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد به بالتصغير من غير اضافة ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ ابن لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس منتجبين من تقدينه لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خيرا كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو والجملة هو في موضع نصب خيرا كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من

امن

امن الناس علي بتشديد الياء في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة واليم وتشديد النون ابي من ابذلهم واسحهم علينا منا لا من منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد الاحماد واذا حمل على الاستئناف عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على يا لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله الا بالنظر خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحوها كلاتة قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة عن الحاجة فانبئت الاخاء المقتضي للمساواة لا يبقين احد بفتح التحتية وسكون الموحدة وسكون القاف وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في دياره الى المسجد فامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له ونبه بها على ان الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المنافذ دون ابواب النطرق ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان لابي بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير مولى بن عبد بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد انه قال قال بن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي بدين الاسلام ولا يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش يحصرهم بنو هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم اصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها حتى اذا بلغ وابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر بركك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون فقال الاصيلي قراه لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر الى بالموحدة بضم الدال وله ايضا بها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبه لكن بزيادة ذال الفقر لاهل اللغة والاولى الرواة وهو اسم امتد واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طرق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس بوريعة بن رفيع وهو الكرماني قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال له ابن تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بضمة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافيا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمنصل والكشميهني انك تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس مما لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم

بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام
الذي لا يستقل بامره او المثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثاني وتعين على نوائب
الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدل على اشتهار ابي بكر رضي الله عنه بالصفات البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير
امنع من اذيك ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل
معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج
مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله
وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري ينسب المعدوم
وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب
قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر رضي الله عنه فاطلق التكذيب
واراد لازمه لان من كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف
على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء وليبعد من حاله فليعبد ربه في داره فليصل فيها
وليقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك الذي يقرؤه ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن
بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو
بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر رضي الله عنه على
ذلك ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء
والمد امامها وكان يصلي فيه ويقرا القران كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة
فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ
ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي
يتدافعون على ابي بكر رضي الله عنه يقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف
بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو
المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للجرجاني فيتقصف بنون ساكنة بدل
الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون
اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله تعالى عنه لا يملك عينيه من رقة
قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية والكاف والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرا
القران لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين
على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم
عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه فقالوا
اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك
وللقابسي اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز
ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا
وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله

وفتح ثالثه

ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان
يعبد ربه في داره فعل وان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام
من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء
المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر
الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت عائشة رضي الله عنها بالسند السابق
قال ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء
المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء
ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له
فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال
الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة
لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن
حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن
بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه
من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر رضي
الله عنه راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على السرير وحمل الاثقال كانتا
عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الازهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة
والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند
السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت
ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر
بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها لابي بكر هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها
فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء وبالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدى بالقصر من غير همز له بابي
وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عائشة رضي الله عنها فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر
انما هم اهلك يريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني
ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال
ابو بكر اريد الصحابة بالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان
ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحاق انها الجدعاء
قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل
من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي
وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني ذات النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين
فشدت باحدهما الزاد وشدت فم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة
رضي الله عنها ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في
جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال
وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة
وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم اليا وسكون الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد
الدال بعدها يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس
فلا يسمع امرا يكتدان به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول
اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه
حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء
مصغرا مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة
شاة تحلب بالغداة وانا بالعشي من غنم كانت لابي بكر رضي الله عنه فيريحها اي الشاة او الغنم
عليهما حين تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء
وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها
تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو
الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة
اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام اخر الليل وسقط بن فهيرة
لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن
عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغرا من بني الديل
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل استوجر من بني عبد بن عدي
اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق
خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا
قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه قد غمس بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات

حلفا بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فا في آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين
المهملة وسكون الهاء يعني انه حليف لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا
ايديهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا للحلف وهو اي الرجل الذي
استاجراه على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي يتمناه فدفعا
اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين والحاء
المهملتين بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية
وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة
وسقط لابي ذر بن مالك كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله بن اخي
سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر بن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالك اخبره انه سمع
سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جاءنا رسول كفار قريش بالافراد في رسول في الفرع وفي
اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي ابي بكر دية اي مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم
انا جالس في مجلس من مجالس قومي مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل منهم
حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر النون الآن اسودة
بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا لم اعرف
اسمهما انطلقوا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في
المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف بن حجر اسمها ان تخرج فرسي
وزاد موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي
اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة
فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات
بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت
اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة اي خفضت اعلاه وجررت بزجه على الارض
فخطها به من غير خط لقصدها لكيلا يظهر الرمح اي امسك زجه ونصبه وخفضت عاليه
لئلا يظهر بريقه لمن بعد عنه فيندر به وينكشف امره لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في
الجعالة حتى اتيت فرسي فركبته فدفعتها بالراء ولابي ذر فرفعتها بتشديد الفاء اسرعت
بها السير تقرب بتشديد الراء مفتوحة ومكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو
التقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفاء والمثلثة ولابي
ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي
بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام
كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم

الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى استقسام معرفة قسم الخير والشر
فاستقسمت بالفا ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع والضر
بالازلام اي التفاول فخرج الذي اكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال
اي فلم التفت الى ما خرج من الذي اكره تقرب فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخا المعجمة اي غاصت
يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها
لمنخريها فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من اخراج
من الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة
وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني
غبار بالمعجمة والموحدة اخره را ساطع منتشر في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج
الذي اكره نضره فناديتهم بالامام وعند ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم
انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي
حتى لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك
قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني لم
ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيا ولم يسالاني شيا مما معي الا ان قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فا امر من الاخفا قال سراقة فسالته
عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف
التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التا وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وقول الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا
ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة
على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من طريق
ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن ابي
شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فيتعين لصحيح القولين وحينئذ يكون
كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة مخرج ولابي ذر بمخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحا المهملة
المفتوحة وتشديد الرا فينتظرونهم حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد يوما
اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو

وفتح

وفتح الفا اي طلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطا المهملة حصن من اطامهم
لامر ينظر اليه فبصر بفتح المهملة وضم الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد
معجمة عليهم الثياب البيض قال السفاقسي ويحتمل ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال
بايض اي مستعجل ويدل عليه قوله يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كانه ما حتى اذا جئته
لم تجده شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى صوته يا معاشر
العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة اي خطكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون الساعة بمجيئه فثار
المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي
عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك وفي رواية وكان يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم
عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جا من الانصار ممن لم
يكن يراه يحسبه ابو بكر رضي الله عنه حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر رضي الله عنه يشي يظلله
فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد
الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه
بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة عند سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس
ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة للتمر بخفف
فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الحا المهملة
وسكون الجيم ولابي ذر سعد بن زرارة وكان اسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام
من الانصار واما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت
به راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي حتى اشتراه وثبت قوله فابى الى اخره
في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال
بكسر الحا المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحا المهملة اي هذا المحمول من اللبن

ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر لا حمال خيبر التي يحمل منها التمر
والزبيب ونحوهما الذي يتغبط به حاملوه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه
المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي انقى ذخرا عند الله عز وجل
واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر ويقول
اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة
والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري ولم
يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا
البيت ولابي ذر غير هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح قد انكر على الزهري ذلك
من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس
بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان بين الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كون الكل
موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني
مصرح بنفي الوزن ولقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند
العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر
ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكف والخبن واما قوله وليس بموزون
فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه
وسلم عليه انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر
بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه انها صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر ابيها حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر رضي الله عنه ما اجد شيئا اربطه
به بكسر الموحدة اي الظرف او راس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر القاف
وتخفيف التحتية قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فشقيه باثنتين ففعلت ما امرني ابي من
الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث
في باب حمل الزاد في الغزو وفي كتاب الجهاد قال ابن عباس رضي الله عنهما اسماء ذات
النطاقين بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة
بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطائف
فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا اضرك ولابي ذر اضربك بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له
عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر
فقال ابو بكر رضي الله عنه زاد في اللفظة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت

قال

قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فامرته فاعتقل شاة
من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه
قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها انها حملت
بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة
وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد اتممت مدة الحمل
الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقباء بالصرف فولدته بقباء ثم اتيت به
بعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعه
عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية
والفاء اي من ريقه في فيه في في عبد الله وكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم
ثم حنكه بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة
بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال بارك
الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين وفي بعض
النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان تابعه تابع
زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر
قاضي الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء
فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها
به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة
والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل
نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله تعالى عنه خلفه
على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اشرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده
اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته الشريفة
شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فلقي الرجل
ابا بكر رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين
يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي يهديني السبيل قال فيحسب
الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر رضي الله عنه سبيل الخير فالتفت ابو بكر

رضي الله عنه فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا
فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعه
فرسه ثم قامت تحمحم بحائين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس
وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة
ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها
كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بم بغير الف ولابي ذر بما شئت قال عليه
الصلاة والسلام له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد
يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه
فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا
في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله
عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة
اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة فاقام بفناء المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة
والسلام الى الانصار فطوى في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقباء فجاؤا الى
النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وابي بكر رضي الله عنه
لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون
والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والاول اوجه على ما
لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة
والفاء المشددة احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله
مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة
واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام
يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فانه عليه الصلاة والسلام
ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام بن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن
الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني الذي يخترف لهم
لاهله فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال ان الثمرة التي اجتناها معه
فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله
فقال نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة عبد المطلب
سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انا يا نبي
الله هذه داري وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا زادك
فهيئ بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا
مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري
القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم او لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا

والجنة

والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب رضي الله عنه قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى
الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه
اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الاتية ان شاء الله تعالى قبل المغازي فقال اني
اسالك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال
الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسائله فقال اشهد انك رسول الله وانك
جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم
فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس
في بتشديد التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا
عليه عليه الصلاة والسلام بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا
منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه
الصلاة والسلام فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا حاشا
لله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ولابي ذر حاش
لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ولابي ذر حاش لله كررت ثلاثا قال
عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء بالحق
ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عامر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن
ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر رضي الله عنه
فرض عين للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة
الاف او اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل له لعمر رضي
الله عنه هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف خمسمائة قال عمر رضي الله
عنه انما هاجر به ابواه وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة واشهرا يقول ليس هو كمن
هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة بن
الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش
سليمان انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال

هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر رضي الله
عنه وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا من
مضى مات لم ياكل من اجره من المغانم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة
احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه لقصرها فاذا
بالفاء ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المكسورة في الفرع وفي اصله بسكون
الغين وكسر الطاء المخففة ونجعل على رجليه من اذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي
طيب الراحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر
الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز وعن
قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وكسر المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة
بضم القاف وفتح الراء المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هل
تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك يا ابا
موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه
وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه
بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافا رسا براس
قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه او لما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله
فقال ولابي ذر قال ابي الصواب ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة
ويعلمه ان اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلينا وصمنا وعلمنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك
فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا
وان كل شيء عملناه سقط ضمير المنصوب لابي ذر بعد نجونا منه كفافا رسا براس قال ابو بردة
فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال المؤلف او بلغني
عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى
المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا اسماعيل
ابن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال
سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته على
ابيه وتنافسه قال ابن عمر رضي الله عنهما وقدمت انا وابي عمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قائلا نائما في القائلة
فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال
اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام

فدخلت

فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه استيقظ فانطلقنا اليه زاده
الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر رضي الله عنه عليه فبايعه ثم بايعته
ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في
الهجرة واستبعد لان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه
على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر رضي الله عنهما ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر قبل
ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه
وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان
الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة بميم
مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق
ابن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يحدث قال
ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البراء المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملته معه
اي فحملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث
ليال فاحتثثنا بحاء مهملة فمثلثتين فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء
افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء ضد اليوم
ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة نصف النهار حتى لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة
اي ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شيء من ظل قال ابو بكر رضي الله عنه ففرشت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا منها
من الظل فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت
له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذت شاة من
غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة
فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها ولابي ذر وعليها
خرقة قد رواتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهاء
اي تانيت بها حتى صلحت تقول روات الامر اذا نظرت ولم تعجل وقال في النهاية الصواب
ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا
شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد
به المتاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصببت على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت
اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر

الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر رضي الله تعالى
عنه على اهله فاذا عايشة ابنته رضي الله تعالى عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة
بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع
وقال لها كيف يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة
اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البرا على عايشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا
وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر
الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن
وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس
في الصحابة المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطا مهملة قد خالط
شعره الاسود بياض غير بفتح الرا ولابي ذر غير ابي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام
والفاء وعلى اللام في الفرع واصله خف وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه
الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها
ثم حكى عن ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عايد الى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله في
اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحنا بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا
والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب به كاس من
نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال
بن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية
مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد
انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن
اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها
بالحنا والكتم حتى قنا لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت
الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله ابن وهب المصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان اباه ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني
كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ولم يقف الحافظ بن حجر رحمه الله على اسمها فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه الى المدينة
طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له بن
شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال
هذه القصيدة التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بالقليب وماذا بالقليب قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر الشين المعجمة
وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان
والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد
التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف
وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب بدر من القينات
بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب المغنيات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الرا
الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب نحي بالسلامة بالتحتية اي دعا بالسلامة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد من
السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان سنحي بعد الموت
وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة جمع صدا وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا ذكر
اليوم وهام بفتح الواو والها والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد
ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمو
الصدا وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل
والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام
فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله
عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره اي اماله تحت رانا قال عليه الصلاة
والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في تفاوتهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث
في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا حدثنا الاوزاعي قال
حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطا بن يزيد الليثي قال حدثني
بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فساله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت
عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شانها اي القيام
بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة
قال نعم قال فاعمل من ورا البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من ورا القرى والمدن فلا تبال ان
تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية
اي لن ينقصك من ثواب عملك شيا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة
الابل من الزكاة باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول
وقيل في ثامنه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه

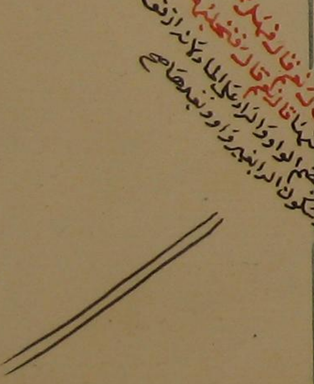

تما

عيل

قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك بحلب
منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها
بضم الواو والراء على الماء لانه ارفق لها ولابي ذر وردها بكسر الواو
وسكون الرا بغير واو وبعدها صح

سمع البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هشام ابن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عبيد كما قاله موسى بن عقبة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم
عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عامر عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما الف
واختلف في عمار هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين
المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقران الناس
القران بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم
بلال المؤذن بن رباح وامه حمامة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي منهم ابن اسحاق فيما قراته في عيون الاثر زيد بن
الخطاب وعمر وعبد الله بنا سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي
حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبني البكير اربعتهم
اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاؤهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة
عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو ابن عوف بن قبا بقبا قال في الفتح فلعل بقية
العشرين كانوا من اتباعهم وزاد بن عائذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله بن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جعل الاما جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم
عن انس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى
في سور اخرى معها من المفصل واوله الحجارات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها
وجزم بن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها لحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم
الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي كيف تجد نفسك وبلال كيف تجدك قالت عائشة
رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح بفتح
الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة

سوره

سوره التي على وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال صبحك الله بالخير وقد
يفجاؤه الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم
كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون
التحتية وفتح الرا بعدها فوقية اي صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري
هل ابين ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء
المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت
وهو التمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح الميم والجيم والنون
المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون
بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل بطا مهملة
مفتوحة وفا مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عيضيان قالت عائشة
رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك
مسكن اليهود وهي الان ميقات مصر وفيه جواز الدعا على الكفار بالامراض والهلاك والدعا
للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب
احد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير
ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل
اي اخبره انه دخل على عثمان وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب
مصغر مما وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار ولابي ذر بن الخيار اخبره قال دخلت على
عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت
له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة
ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة فوقية
ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته
ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا
اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الزهري ميله وساقه بن شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق
ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا

مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي
والحال انه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال
يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة
ابي بكر رضي الله عنه الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني لقائم العشية في
الناس فحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير
المؤمنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد
الالف عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاؤهم بمعجمتين واختلاط
اصواتهم باللفظ واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل حتى تقم المدينة فانها دار الهجرة
وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله
والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على تقدم اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس
وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال عمر لاقومن في اول مقامي بفتح الميم اي اول قيام اقومه
بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام واخرجه في
المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة
بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني رضي
الله عنه ان امه ام العلا بفتح العين المهملة ممدود بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية
امراة من نسائهم اي نساء الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمن بن
مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار
بالف الوصل ولابي ذر بهامش الفرع واصله مصحح عليها قرعت بلا الف وقال الحافظ
بن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعي ولعله لم يقف
الا رواية ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى
المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمان اي مرض
عندنا فمرضته ثم توفي زاد في الجنائز وغسل وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل
علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب منادى حذفت اداته
وبالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله
عز وجل اي اقسم بالله لقد اكرمك الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك
بكسر الكاف من اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت قلت لا ادري افديك بابي وامي انت
يا رسول الله فمن يكرم الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله
عليه وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري

والله

والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل
به اي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت
ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد بن مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية اصله
احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في الجنائز ابدا قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان بن
مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان
بن مظعون سقط بن مظعون لابي ذر عينا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما رايته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث
في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد
الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على انه اسم قوم ولابي
ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير
من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم
ولابي ذر ملؤهم صورة الهمز واو وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم
في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا
للرسول صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا
الحديث قد سبق في مناقب الانصار رضي الله عنهم وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع
واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر
او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال ان
عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جارية وصب على النون الاخيرة من قينتان
في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي قينتان تغنيان اي ينشدان زاد في
الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من
مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار ولابي
ذر تقاذفت بدل تقاذفت الانصار بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو اي بما ضربوا
عليه من المزاعف من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر
رضي الله عنه مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا ابا بكر لكل قوم عيدا
وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني رحمه الله تعالى من حيث
انه مطابق للحديث السابق في ذكر ايام بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر

له مطابقة كذا قال فليتأمل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي
قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية
وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة
بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال
لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة بن مالك الاوسي بن حارثة قال انس فاقام
فيهم اربعة عشر ليلة ثم ارسل الى ملاء بني النجار اي جماعتهم قال فجاؤا حال كونهم متقلدين
سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته اي ناقته القصوى وابو بكر الصديق رضي الله عنه ردفه بكسر الدال والراء
وسكون الدال المهملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملاء
بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفناء بكسر الفاء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله تعالى عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس رضي الله تعالى عنه فكان عليه الصلاة
والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ماواها قال ثم انه امر ببناء
المسجد فارسل الى ملاء بني النجار فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي
ساوموني حائطكم هذا اي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله تعالى عنه فكانت فيه
اي في البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليه ايضا فسويت وبالنخل فقطع
وهو محمول على انه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال انس رضي الله تعالى عنه فصفوا النخل
قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ
قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال
انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا
لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم
انه لا خير الا خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج والمهاجرة
بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي
الجاهلية من كتاب الصلاة باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن حمزة
بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن

عبد

عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد بن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي
ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجرين قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها
فيها للمهاجر بعد طوافه الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير
زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت
والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما
بين ابتدائه وبين اي غاية فرضت له فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا
وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل
هو اول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق
فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي
في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان
ابتداؤه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى
الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن داود
ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ
الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور
خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين انه قال ما عدوا التاريخ من وقت
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول
الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره
من الاسف والتألم على فراقه ما عدوا ذلك الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه
من المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي
مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب
ان يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم
ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها
وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي يحصل من مجموع
الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا
التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس
اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدأ فيه ببناء المسجد فوافق رأي الصحابة رضي

الله عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه التاريخ
الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين في كتاب
الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر
ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر
ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزايد
بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق
بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها
عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة وبعدها
فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة من
المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر
يعني من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة
اي اشرفت منه على الموت فقلت يرسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
من الولد الا انت الا ابنة لي واحدة اسمها عايشة افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة
والسلام لا قالت قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله لا قال
لا لابي ذر قال الثلث يكفيك يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا وخبره انك ان تذر بالمعجمة
وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة
بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسالونهم
باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم ابن سعد السابق
مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الى اخره هنا
لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه من انفق
وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا
اجرك الله بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يرسول الله اخلف
بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي اخلف بعد اصحابي بمكة او في
الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد
وروي انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها
بانك ان تنسا في اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان لن
لنفي المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه الله

عز وجل

عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول
عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك وياخذه
المسلمون من الغنايم ويضر بك اخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا
كان فانه شفي من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها
الله عز وجل على يديه فاسلم على يده خلق كثير فنفعهم الله عز وجل به وقتل واسر من الكفار
كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع
اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم
قال الزهري عن ابراهيم ابن سعد لكن البايس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم تهمز
في اليونينية بل بخفض اليا فقط الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد
بن خولة بفتح الخا المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الرا وكسر المثلثة اي
يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى
بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البايس الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افاد
رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المولف
في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسمعيل المنقري شيخ المولف ايضا فيما وصله في
الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير
ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف
في الجنايز هذا باب بالتنوين كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين
والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مما وصله اول البيوع اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين
وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففا مفتوحة وهب بن عبد
الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدردا وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في
التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه زاد ابو ذر المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الانصاري رضي الله تعالى عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه
اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حرام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك
الله لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله
عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتي به
فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من
صفرة من طيب او خلوق كثير يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون
الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يرسول الله تزوجت
امراة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت

دنه

جرين

في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة
فآخى صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما
وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين
عبيدة بن الحرث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله
رضي الله عنهما وبين علي ونفسه ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق
في دار انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت
وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد
وقيل والمسجد يبنى قال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة اشهر
وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحق انه قال
لهم تآخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحاء
واخوتهم كما قال في قوت الاحياء عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار
يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد
الاخوة واخينك في الله عز وجل واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الآخر مثله ويدعوه باحب
اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق
عدوه وموت كل على ود صاحبه ورعايته شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث
الباب سبق في اول البيع هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد
بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم
وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا الحميد الطويل قال حدثنا انس
رضي الله تعالى عنه ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علامتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد
ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد
به بالذي سالت عنه جبريل آنفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل
ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة قال عليه الصلاة والسلام ما اول اشراط
قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة
كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنا طعام وامراة واما الولد
فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء
المراة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء مصحح عليها في الفرع

كاصله

كاصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم
عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الى آخره لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط بن سلام
لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد
عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا ونقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت
اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم
بكسر العين النباتي قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي متاخرا عن غير تقابض
فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق
فما عابه وفي نسخة صحح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني على
احد فسالت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب
فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقي زيد
بن ارقم بفتح الهمزة والقاف فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال
مثله اي مثل قول البراء في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول فقال سفين
بن عيينة رضي الله عنه مرة فقدم كذا في الفرع والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان
مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم
او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة
والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع باب اتيان
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي
صاروا يهودا ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي
ذر هايد اي تائب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي
الناصرية حدثنا فروة بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف
عن محمد هو ابن سيرين رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لآمن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي
الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين سماهم
في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة
واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ

فلم ينابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين في الرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب وابوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وابو رافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن ابي الحقيق وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشموئيل بن يزيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان لكل منهم رئيسا في اليهود ولم يسلم شعبة جماعة منهم وبه قال حدثني بالافراد وبالي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبيد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا وقال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره الحفاظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبدوس واحد كونه عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سميط بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل الذي يلي الرباب المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة الغساني مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قبيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخلت ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا ناس من اليهود ينظرون يوم عاشوراء ويصومونه بشرح عاشوراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اخق بصومه منكم فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها ابى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء في الفرع والذي في اصله اظفر الله بالفاء يدل لها وبني اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل ونحن نصومه تعظيما له اي لموسى عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر في كتاب الصوم فصامه وامر بصومه ومياحث هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم

بن

بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدل شعره بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الدال المهملتين اي يترك شعره غير مفروق بل يسدله كما صنيعة علي جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وفتح القاف وكسر الراء اي يقسمون شعر رؤسهم الى جانبيه والباء تكون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم بكسر الدال المهملة وفتح اوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي لقي شعره الى جانبي راسه وهم يترك منه شيئا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي القرآن اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعضنا مع بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل يخالف لهما فاقتسموه اي حق وباطل وعضوه باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فالاسلام رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا ابو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وفتحها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو ويخبر انه حدثه بغير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه اذا وله نتاوله بضعة عشر من ترب ابي يرب ابي اخذه سيد من سيد وكان حر افباعوه وظلموه وذلك انه يرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فالحق بحر اب ثم بر اهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم فخبره ان الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فاخذه فقدم به المدينة فلم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس له ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول اذا من وام صرمر بفتح الميم من رام من غير نمر قبلها وضم هاء مرو سكون راءها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس معربة نزكيبه مزج لمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لا خفتها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام
وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري
قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان
الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية ثم الكتنة والتنوين بين بفتح النون
وكسر الباء الموحدة وبعدها تحتية ثم نون وفي ذر قترة بقاف بدل الفاء وهو تصحيف
بكسر القاف وسكون التحتية بعدها مثناة فوقية ثم تاء تأنيث وفي نسخة بالقاف والفوقية
بدل الفاء والنون بين بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبعدها تحتية ثم نون وفي ذر قترة بكسر
القاف وسكون النون بلا اضافة فترة الرسل عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سنة ثنتين
اي التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى والاجتماع ان يكون بين
نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه بني فيها خنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس
وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد ابن سنان وبنى عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها
نبيا وانما ضيعه قومه وذكر واغيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى
الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي ويجاب باحتمال ان يكون مراده بني مرسل ولا دلالة
في الحديث الاول على الزجة الا ان يقال ان تداوله من زيد الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني
والثالث لم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فتدبر ما اذق نظره رحمه الله تعالى واجزل
ثوابه والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي غزا
غزوا اذا ده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزو واغزو انا وغزاة
وهو غاز للجمع غزاة وغزي كقاض والغزي كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده
والمغازي مناف الغزاه وغزوب كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزي والمغزي يصلح ان
يكون مصدرا لقولك غزا يغزو غزوا ومغزي ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا
متعينا هنا والمراد مسماها وقع من قصده النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من
قبله

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالسين
هكذا بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم المهملة على لفظ كتاب لابوي الوقت وذر والاصيلي وبغيرهما
بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظ بعد المهملة كتاب المغازي غزوة
العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة او العسيرة بالشين المعجمة
والمهملة قال ابن اسحق هو محمد بن اسحاق بيسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام
المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمس وماية اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء
بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوبا على المفعولية قرنية من عمل الفرع بينهما وبين الجحفة
من جهة المدينة ثلاث وعشرون ميلا وهو وادان يفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على
راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بوا بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وآخرها الف مهملة
جبل من جبال الجحفة بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير
آخرها هاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضا وذكر الواقدي ان مدة الغزوات
الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجارقريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا
وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزاة الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله هـ
وقال ابن اسحاق الى آخره لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في آخر الباب وفي رواية ابي ذر الابواء

وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال كنت انا وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فقيل
له الفاء بالواو لابوي ذر وابن عساكر قال ابو اسحق السبيعي كما بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في آخر المغازي كم غزى
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى
باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
احد وعشرون غزوة فغاب زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط
ولعلهما خفيتا عليه لصغره وبوبه مسلم بلفظ قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات
العشيرة او العسيرة وعد من سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه
منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى
بن عقبة والمهلب عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها
وقعت منفردة بعد منهزم الاحزاب قيل اني قال ابو اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت
معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايها بتانيث الضمير على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي في اي غزواتهم وفي الترمذي
عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح
فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه قال العشيرة او العسير بالتصغير فيهما وبالمهملة
مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية وللاربعة الا ذر العسيرة بالمهملة بلا هاء والعشيرة بالمعجمة
والهاء وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتصغير
في الكل وفي نسخة على الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير ما كذا رايته في الفرع
كاصله وقال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى العشير او العسيرة الاولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة
والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في
الفرع وفي نسخة العسيرة بالتانيث هاء ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانما هو منسوبة الى المكان
الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعسيرة بذكر وتونث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليقطعها فوجدها قد مضت قبل
ذلك بايام وقعة بدر وزاد ابو ذر عنا عن المستملي قال ابن اسحاق اول ما غزى النبي صلى الله
عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا اثبت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله
تعالى اعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها
وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب مذكر من قتل ببدر وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة
آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحاق عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الاودي الكوفي
ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحدث عن سعد بن معاذ الانصاري

الاشهلي انه كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية اذا مر
بالمدينة يثرب عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة
لاجل العمرة نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق سعد حال
كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة
فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف
النهار لانه وقت غفلة وقائلة فلقيهما ابو جهل عمرو عدو الله المخزومي المخزومي عدو الله
فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر قال هذا سعد فقال له اي لسعد
ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف الف الاستفهام وهي مراده
اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك آمنا وقد اويتم الصباة بمد همزة اويتم وقصرها
وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباتا من صبا اذا مال عن دينه
وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية
كفرعها اما بتشديدها وفي غيرهما بالتخفيف وكذا حكاهما الزركشي ولابي ذر ام والله
لولا انك مع ابي صفوان امية بن خلف ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته
عليه اما بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرهما بالتخفيف ولابي ذر ام والله لئن
منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو عليك اشد منه طريقك بالنصب بدل
من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال
له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين وهو عدو الله ابو جهل سيد
صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا
عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه
وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل
امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون
سببا قال اي امية قاتلي قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية
فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله لا يكذب محمد اذا
حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح فلما رجع امية الى اهله زوجته
قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب ابن وهب الم تر ما قال
لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم
انهم قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله
الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال
امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق
ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها
اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان ذلك ارسل ضمضم

الى

الى قريش يحرضهم الى المجيء لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك استنفروا
جهل الناس اي طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم
بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية
ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد
تخلفت كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك
ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع رأى بتقديم
الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يرا بمد فهمزة فلما جزمت حذفت الالف فصار يرأى ثم
ابدلت الهمزة الفا او على اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا
يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل
به ابو جهل حتى قال اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي
ليستعد عليك عليه للهرب اذا خاف شيئا وعند ابن اسحاق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط
على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء وكان عقبة سفيها
ثم قال امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد
نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز ان انفذ او اسلك
معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول من الحموي
وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة فوقية وراء وكان من الترك والاول اولى الا عقل بعيره فلم يزل
بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي ان شاء الله
تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب
قصة غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع
وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية
مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر ابن كنانة كان نزولها او بدر اسم بئر ما سميت بذلك
لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف
وبالرفع عطفا على المرفوع في رواية من اسقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة
المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا لتلقي ابي سفيان
لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس والنصرة
له والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات
معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله
الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك
فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى ابن ابي حاتم

بسند صحيح الى الشعبي ان الملائكة لم يقاتلوا يوم بدر وانما كانوا يكونون ردءا للمسلمين يكثرون سوادهم ويرمون بالحجارة من بعيد وقد كان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وكانوا على خيل بلق وعلى الملائكة يومئذ عمائم بيض قد ارخوا اذنابها بين اكتافها وقد اعتجروا بعمائم بيض الا جبريل عليه السلام فان عمامته كانت صفراء وقد اعتجر بها وقد نزلت الملائكة على سيماء الزبير وكانت سيماء الزبير يومئذ صوفة بيضاء في صدره وقد كان الزبير اعتجر يومئذ بعمامة صفراء فنزلت الملائكة على سيماء الزبير بعمامته الصفراء فكانت سيماء الملائكة يومئذ العمائم البيض وارخوا اذنابها بين اكتافهم الا جبريل عليه السلام فان عمامته كانت صفراء وقد اعتجر بها وقد ن

منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا
الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان
به واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق
الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي
الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء
المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب البجلي
الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنهما يقول شهدت من المقداد ابن الاسود
رضي الله تعالى عنه مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو
بفتح العين بن ثعلبة الكندي وقول الزركشي في التنقيح ان يكتب ابن هنا بالالف لانه ليس واقعا
بين علمين تعقبه بالمصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصف مضاف الى علم كفى ذلك في ايجاب
حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة او لا وهذا ظاهر
كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فلا ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام
وقد يقال الاب حقيقة في ابي الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من ترتيبه نفي وقوع
الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون
الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون
ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك اي صاحب المشهد
اي قائل تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن مد من
شيء يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا
على المشركين الواو في وهو للحال فقال رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب
انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب
انت وربك بعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي انت وسيدك هرون
لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك
وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه
الصلاة والسلام يعني قوله اي قول المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام
قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان
ابا سفيان تجاسر معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله
عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت
برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار
وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال
له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله
ونشطه وسقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي

قال

قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى بن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر
الى اصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة
والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك
عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت في الغلبة على الكفار والنصر للرسول
واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند
ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب
رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد اي شئت ان لا تعبد بعد هذا
يسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ
لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعوا الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه يده عليه الصلاة
والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وفي
مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه فقال يا نبي الله كفاك بالفاء والا
كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك وانه منجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح الباري وعرف
بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة
واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام ان يكون من وراء
الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال
النووي رحمه الله قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه
بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون ان
وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني
يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبر انهم سيهزمون في الحرب
فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر ورايت النبي صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ ورواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله تعالى عنه قال فذكره تنبيه لم يحضر ابن
عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر
او عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه
المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج

عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن مالك ابو امية الجزري
انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن
الحرث بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى بن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته يحدث عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون
مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والحاضرون الى بدر
ولما نزلت غزوة بدر قال عبد الله ابن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان
مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد
ومن العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب عدة اصحاب
غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي
مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو
بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول
انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا وهب بفتح الواو بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال وعرض من يقاتل ورد من لم
يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت
يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة
سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا عن ستين بفتح النون وتشديد
التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين
ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومائتان برفع نيف خبر
المبتدا الذي هو الانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند بن سعد خرج صلى
الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعون وسبعين
وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم
وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن
زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه
على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو

بن عوف

بن عوف لشيء بلغه عنه والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير
كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا بن معاوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا
عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف
من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين
بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن وقوله لا والله
جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مؤمن او لا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر
وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام
وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بتخفيف الجيم ممدود ضد الخوف
البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء انه قال كنا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه
الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد
الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن ابي اسحق السبيعي عن البراء قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا
وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البراء رضي الله عنه قال
كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين
جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مؤمن وفسر
البضع بثلاثة باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة
مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث بن ربيعة وعتبة بضم العين
وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور
وابي جهل بن هشام اي بن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن
المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها
المسوق فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الخزاعي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ولابن عساكر عن بن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه
وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر
من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد
بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو او راويه لان الوليد
بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال بن مسعود رضي
الله عنه فاشهد بالله اني رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع
التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد

واحيانا بم بالاستفتاح وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضو
والصلاة والجهاد باب ٧٠ قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه لما اجهز على ابي جهل يعني قتل قريش وبه رهق يغشيه روح يوم بدر زاد بن
اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له قد اخزاك الله يا عدو الله قال ابو جهل وبما
اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فيم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف
من رجل قتلتموه اي ليس بما واعد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل عمد بدل
معجمة فراء مكسورة بذلك عذر لنفسه فيما انتقص من قتله بيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا سليمان بن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ح قال المؤلف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي بنت التيمي ابو بتبيينه وسقط من فرعا
عن انس رضي الله عنه قال وللاربعة وابن عساكر ان اناسا منهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق بن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء
بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدود ومعاذ ومعوذ في مسلم
ان لا يذكر قتلا معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء امهما وهي ابنة عبيد بن
ثعلبة النجارية بفتح الموحدة والراء اي بيانات اوصاف في حالة من سكات ولم ينون قبله سوى
حركة المذبوح وهو يريد بهذا التفسير الاخير قوله قال انت بهمزة الاستفهام ابو جهل بواو الرفع
ولابن عساكر والاصيلي ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يا ابا جهل بالالف بدل الواو وعلى لغة من يثبت
الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مضروع يا ابا جهل
وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق
بهما فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس رضي الله عنه فاخذ ابن مسعود رضي الله
عنه بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان بوذبه بمكة اشد الاذى قال ابو جهل وهل
علوتكم فمتى او غير ذلك من الكلام الذي يقوله المنهزم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل
عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي كما عار في قتلكم ابانا بي قال النووي او قال وهل فوق
رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انت ابو جهل بالواو وعلى الاصل فحذفت عامة الرواة وسقط قال احمد الذي اخرجه لابي ذر هـ
والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن المعتز قال
حدثنا ابن ابي عدي بمحمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنية ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي
عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل
ابو جهل فانطلق بن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء وللاسماعيلي من
طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله
عنه ولفظه عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر

ابي جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابناء عفراء قد اكنفاه فضرباه
حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل اللام اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض هـ
وهذه اولى لانه قد كلم بن مسعود رضي الله عنه قليلا من يوم بدر لم يكلم بن مسعود فاخذ بلحيته
فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه له انت ابا جهل بالف كما مر وقيل بالضاد اعني وتعقبه
السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان يذكر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتلتم
قومه او قال قتلتموه بالشك كما تسابق وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم
ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم لقي صعبا
قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا
راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله الا هو غيره قال
قلت نعم والله الذي لا اله الا هو غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا وللاربعة حدثنا
معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى العنبري البصري القاضي قال حدثنا سليمان
التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اكتفيت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني ولو كنا بدل عن سمعت
لكان الكناية لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه
منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم
عن جده عبد الرحمن بن عوف والصهر لصالح يه فضمنه بدر ابني حديث ابني عفراء معاذ ومعوذ
السابق في الخمس وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة
وبعد الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي
التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد بالسند
السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان في
الخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص
قال لهم الذين بارزوا من البروز وهو الخروج من بين الصفين على الانفراد للقتال يوم بدر احدهم حمزة
بن عبد المطلب والثاني علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو
عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس
اخوه عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد هـ
بن عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كلا من حمزة وعلي حتى ارتثل
من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي
بسيفيهما على عتبة فقتلاه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت
في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء وقيل لا عبيدة للوليد وعليا لشيبة والله سبحانه بذلك

اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وحسينا كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي الوليد فكانا
شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان
بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني بتشديد الراء نزيل فصر الرمان الواسطي عن
ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي
الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة
وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وشيبة وعتبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وبنو الاولاد
الستة بعضهم اقارب لبعض اذ الكل من عبد مناف فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف
والثلاثة من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وبارزهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد
مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب
والتفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا يوسف
بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو
مولى بني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي
مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله تعالى
عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم ابي في دينه تعالى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البكندي البخاري قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الحافظ العابد
عن سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية يحلف بالله لنزلت بلام
التاكيد وقاسما وانا اناديك ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزلت هؤلاء الايات هذا الخصمان
الي تمام ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث فيبضة عن سفيان
السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم
عن ابي مجلز لاحق عن قيس ولاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر الغفاري
رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعولا مطلقا ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة
وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في
قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله عز وجل منكم وقال
المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله
عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا
يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون نصر دين الله والكافرون
يريدون اطفاء نور الله باعلاء الاديان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير ولموحسن
ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين

ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي
اسحاق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل فالبن حجر رحمه الله لم اتفق
على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد
بهمزة الاستفهام الانكاري اي احضر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال لا بل
نعم شهده وهو شهد وقعنه لبدر وبارز من المبارزة وظاهر اي يسر دعا على درع وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه احدا العشرة انه قال كانت امية بن خلف اي كنيت له زاد في الوكالة كنا باباء
يحفظني بفوقانية فصاد مهملة وغين معجمة اي بالي وحالتي او اهلي ومن يصفني لي اي يميل
واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان
في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي
فقال بلال المؤذن لما راه امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فرآه من
الانصار فلحقهما فلما خاف ان يلحقوهما خلفت لهم ابنه اسمه علي لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى
يتبعوهما وكان رجلا ثقيلا فلما ادركوهما قال لهما ابرك فبرك فالتبت عليه بنفسي لامنعه فتجلاوه
بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله الغائل

• هنيئا زادك الرحمن فضلا • فقد ادركت ثارك يا بلال •

وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة
المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد
بها عنده وقراءة منها وسجد من معه غير ان شيخا من امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى
جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقد رايته اي الرجل
بعد قتل كافرا وسبق الحدث في باب سجدة النجم من سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابي
ذر عن عاكر ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين ليحدثهما بكتبهما
عن همام بن منبه كاتبه بن ابي الحدعلم اليمن عن مسلم ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
رضي الله عنه انه قال كان في الزبير ابن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء كالضاد بالسيف
احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك
عن هشام بن عروة الا الضربات الثلاث التي في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ضربة يفتح
اوله تثنية المفعول ثنتين واحدة يوم بدر واحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون
الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في
خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة ابن الجراح وامير
الروم ماهان قيل هرقل وقيل باهان بالموحدة او المثناة التحتية الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله

سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة آلاف وقتل من الروم نهابة الف وخمسة آلاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسلني الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة قلما بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت فطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما لون مشهور للتابعة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولهو من المدح في معرض الذم لان الفلول دليل الشجاعة حتى لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام لوابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومنا السيف بعينا بان نظرنا ما بابي فيمينه فاذا هو يابي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين ولو عثمان بن عروة اخوهشام قال هشام ولو ددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته ومطابقة للترجمة في قوله فيه فلة فلما كان يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وهو قال حدثني بالافراد فروة على بفتح الفاء وسكون الراء ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي هو ابن مسهر وهو لابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة من الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت بعرف بابن شبوية وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السماروجي المروزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ولابن عساكر حدثنا هشام بن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير قاتلت اليوم وفقدنا السيف الا للتخصيص تنشد فنشدته بضم الشين المعجمة فيهما اي الاتحمل على المشركين فتحمل عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان اشددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا ما تفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله ما ذا الكلام اي لا تخلف ولا تكذب ثم قالوا افعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال له الا تنشد فنشدته معك ثم رجع الزبير حال كونه منتبلا اي اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بليتهما ضربة بها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثلثتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا فاعلى بدل فروايته ابن المبارك الثلث كان في حديث معمر عن هشام

فقالا والا فيحتمل ان يكون كان في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجتمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله العب وانا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا تبين في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك ولابن عساكر يومئذ قال الحافظ بن حجر رحمه الله ولو جعل الكاف والهاء في يومئذ كان على التصحيح لتقدير اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس له انث منذ الفروسية لهم وكل ولابي ذر وابن عساكر وكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه ليلا يهجم على العدو وما عنده من الفرو سية على ما لا طاقة له به سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران البكري مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعدد الفراخ من القتلى بارفعة وعشرين رجلا من صناديد قريش بفتح الصاد المهملة من سادا تهم وشجعانهم ممن قتلهم الله عز وجل من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطوا بدرخيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا تحققا اصحابا خبثا وطرح بالبناء للمفعول سبعين في مواضع اخر وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان لرجل من بني النار فاشتراه ابو طلحة منه ولابن اسحاق ان الكفار لما انهزموا ركب النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البئر ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل ان تطوى وجمع بينه وبين التباين بانهما كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام ينادي بهم اي فتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم فيقول يا فلان يا فلانة يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس رضي الله عنه عند احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم اليسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وفي نفيره ما وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما اما تكلم من اجساد بيرسول الله ما تكلم من ارواحها اذا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم

والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب
قال قتادة بالاسناد السابق أحياهم الله حتى أسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا
وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي أصلها
نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون
وسكون القاف وحسرة وندما أي لأجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة
بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار عن عطاء هو ابن أبي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال والله كفار قريش بدلوا أي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم
حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة
الله أنعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل وأحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار
البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لأحلوا
وبه قال حدثني بالإفراد عبيد بن إسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا أبو أسامة حماد
بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة أنه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند
عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب بفتح الذال المعجمة ولأبي ذر ليعذب في
قبره ببكاء أهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكر عندها أن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يقول إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه أي سواء كان الباكي من أهل الميت
أم لا فليس الحكم مختصا بأهله فقوله هنا ببكاء أهله خرج مخرج الغالب فقالت إنما ولأبي
ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء أي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله إنما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله أي والحال أن أهله
ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر
الميم وسكون المثلثة قوله أي قول ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال
أي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت إنهم ليسمعون ما أقول بيان لقوله مثل ما
قال إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم الآن ليعلمون أنما كنت أقول لهم حق
ولأبي ذر عن الكشميهني لحق أي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال
البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بينما أنكرته وأثبته ابن عمر وغيره ثم قرأت
عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت إليه إنك لا تسمع الموتى وقوله تعالى ما أنت
بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت إلى التأويل في قوله ما أنتم
بأسمع لما أقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم أنه مجاز وأن المراد بالموتى
ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا تنتفع الأموات
بعد موتهم وصيرورتهم إلى قبورهم وهم كفار بالهداية وحينئذ فلا دلالة في هذا على

ما

ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية أي عائشة رضي الله عنها
ولغير أبي ذر يقول بالتحتية أي عروة مبينا لمراد عائشة رضي الله عنها من قوله إنك
لا تسمع الموتى حين تبوؤا أي اتخذوا مقاعدهم من النار فأشار إلى أن إطلاق النفي في الآية
مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالإفراد عثمان ابن أبي شيبة إبراهيم
الكوفي أنه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان عن هشام عن أبيه
عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب
بدر فقال يخاطب من ألقي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا
ثم قال عليه الصلاة والسلام إنهم الآن يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما أقول فذكر
بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها فقالت إنما قال النبي
صلى الله عليه وسلم إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم من التوحيد والإيمان
وغيرهما هو الحق ثم قرأت قوله إنك لا تسمع الموتى حين قرأت الآية وأجيب بأنه
لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن
إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد وأخرجه أحمد بإسناد حسن عن عائشة رضي الله
عنها مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فإن كان محفوظا فلعلها رجعت
عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال إذا
جاز أن يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك إما بأذان رؤوسهم
على قول الأكثر أو بأذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول إن السؤال يتوجه على الروح والجسد
ورده من قال إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس وأذن
القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
بأن الميت محتجين بأن الميت جماد لا حياة فيه ولا إدراك فتعذيبه محال وأجيب
بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أو في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك
ألم العذاب وهذا لا يلزم منه إعادة الروح إلى الجسد ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى
أثر العذاب عليه حتى إن الغريق في الماء والمأكول في بطون الحيوانات والمصلوب في
الهواء يعذب وإن لم نطلع نحن عليه باب فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وبه
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وإسكان الميم الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم
بن محمد بن الحرث الفزاري أحد الأعلام عن حميد الطويل أنه قال سمعت أنسا رضي الله عنه
يقول أصيب حارثة بن سراقة الأنصاري يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو
يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت أمه الربيع بنت النضر عمة أنس رضي الله عنه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن
بالتحتية وثبوت النون أي حارثة وللأربعة فإن يك بحذفها ولأبي ذر والأصيلي أيضا
فإن تكن بالفوقية والنون أي منزلته في الجنة أصبر واحتسب وإن تك الأخرى بفوقية

بغير نون ولابي ذر واصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بمده وبعد الرا يا في الكتابة من
غير همزة وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني تر بغير يا مع القصر مجزوم ما اصنع بسكون العين
في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق
او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والها وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام
ابك جنون امالك عقل او فقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت
صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف انها جنان
كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي
قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد
بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته
ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة
والنون والزبير زاد الاربعة بن العوام وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس
من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد عنها هنا قال انطلقوا
بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من
المشركين اسمها سارة على المشهور مع كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة سقط لابن عساكر
بن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن ابي امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها تسير على بعير لها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معها كتاب ولابي
ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير الذي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا
ولابوي ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة
مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر
الرا والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها
الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء
فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني
فلا اضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي
لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت يا حاطب قال حاطب والله ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون
بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مؤمنا بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة

ومنة

ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك
بمكة من عشيرته من يدفع الله بها عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني
فلا اضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله
ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله عز وجل
يوفق للجواب انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنا
فقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق
لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا ان لا ضرر في فعله
فقال عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل
كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فاجاب بقوله فقال لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد
وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة فد
معت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله
غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط لفظ لعل وليس المراد من
قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل ان يكون المراد لو قدر صدور
ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب
الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحا المهملة والزاي
واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني
المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك
بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة
الساكنة والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي عن
البعد سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها
لوقت حاجته اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف
بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن
الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي اسيد مالك ولد في عهد

النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كاصله
وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني
والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمنذر لكن قال في الفتح وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها
في الكواكب ولم يذكر الحافظ بن حجر رحمه الله غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر
بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور
في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي
الله عنه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم
بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير
غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى اكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن
فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم
بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما
اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن
خالد بفتح العين بن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي
صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا
فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
وسبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر
بن حرب يوم بيوم بدر والبحر سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة له
كما في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير
قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي
المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من
المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير
وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا
الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق برفع ثواب مصحح
عليه في الفرع كاصله وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبت
قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا

للاصيلي

للاصيلي فيما قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت
في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه بن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن
محمد الزهري وقال الحافظ بن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة بدر اذا التفت
فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثا
السن فكاني لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية
عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي بن عائذ باسناد
منقطع فاشفقت ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال لي احدهما
سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما بالواو ولابن عساكر لما تصنع
به قال عاهدت الله عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى
ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن
فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين
يصاد بهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين
وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما بن الحارث بن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اخبرنا
ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بن اسيد ابن جارية بضم العين في الاول وعن ابن
السكن عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني
وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن المستملي بن اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن
الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمر
بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان
عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد
الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد
الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي
الاقلح بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحاء الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها
جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر
والاصيلي بالهداة بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليو
بالهدأة بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم
الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديد اي استنجدوا لهم بقرب
من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى

بينة

وجدوا ما كلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني
قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثاهم فلما حس
صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط
بهم القوم فقالوا اي بنو الحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا
بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني
فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها
القوم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال
اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون
وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من
العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون
ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة
الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد
الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي
غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم التاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى
باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل
وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهيب خبيبا واشترى بن دثنة صفوان بن ابي
امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا
هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذي
في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول
ان عقبة بن الحرث اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب
بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحرث
اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجتمعوا قتله فاستعار من بعض بنات
الحرث موسى بعد الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل يستحد اي
يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت
بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بها بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة
عنه حتى اتاه اي اتى البني الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى
المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لما رات الصبي
على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده

وانه

وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه خبيبا
كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه
في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم
فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم
عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم
بحيث لا يبقى احد منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى
المتبدد اي ذوي بدد قال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من
الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين
واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران
ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي
في روضه ان الدعوة اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا
بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر
وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حيث اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال
كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه
تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة
وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذوا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد تضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك في اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما لي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجع
فلست ابالي حيث اقتل مسلما ... على اي جنب كان لله مصرع
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين
المهملة وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحرث فقتله وكان
خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك
سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه واقره فاخبر يعني النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم

لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلائله اخيبا لما قال اللهم اني اجد رسولا الى رسولك
يجلدني السلام جاجبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم
فاصابت امير المؤمنين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية
وفتح الفوقية بشيء منه يعرف بركراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر
وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة
بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلمة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة
وهو النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه سببا لانه كان
حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق بذا الحديث في الجهاد وقال
كعب بن مالك في حديثه الطويل الاتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا الي ممن تخلف عن
تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بن المهملتين العمري بفتح العين المهملة
وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا
بدرا وذكرا لي فيهما اسوة اي قدوة لي بذكرهما احد مرارة وهلال اي في البدريين وما
في الصحيحين اصح والمثبت مقدم على النافي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط بن سعيد
لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتغريف وفي اصله
الليث عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم
الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد
بدرا الا النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة بتجسسان الخبر فوقع القتال قبل ان
يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن
شهدها مرض ابي سعيد يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت
الجمعة وترك الجمعة لعذر الثلاث قد يبيه سعيد على الهلال اذ كان بن عم عمر وزوج اخته
وقال الليث بن سعد الامام رضي الله عنه وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله بضم العين
بن عبد الله بن عقبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الي عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد
يغوث الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت
الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما بصنع حين وضعت ما قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم
الى عبد الله بن عتبة ابن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته انها كانت
تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ومن بني عامر بن
لؤي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع انقضاء خلافا
لابن جرير حيث قال توفي في ستة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة
والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال وخمسة
وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت
من نفاسها تجملت بالجيم ترتيب للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل

عليها

عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فالف حبنة بالحاء
المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا او بالنون بدل الموحدة ابن
بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى
منصرفا القرشي العامري قال ابو عمر كذا قال ابو موسى بن بعكك بن الحارث بن السباق ابن
عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى انه من عبد الدار اصح وهو من مسلمة الفتح فقال
لها اني قال ابو السنابل سبيعة مالي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم
وفتحها مخففة فانك والله ما انت بناكح
اي لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام يعدها ولابي الوقت
وعشرا فالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني
باني قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي
فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
مؤول بغير الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق
مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة تابعه
اي تابع الليث
اصبغ هو ابن الفرج المصري شيخ المؤلف يروايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي فيما رواه اسماعيل وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير
حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قوله بن شهاب فقال اخبرني
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثنه محمد بن عبد الرحمن ابن
ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي
ذر بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابو
اياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا
الحديث او بغيره وعرضه بيان من شهد بدرا لابيان انه اخبره قاله الكرماني وقال ابو الفتح
وزاد المؤلف رحمه الله في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة رضي الله عنه وابن عباس
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم مسئلة يعني مثل حديث قتيبة اذا طلق ثلاثا لم تصلح له
اي المراة فاقتصر المؤلف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وفي قوله وكان ابوه شهد
بدرا با ـــ شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة ابن رافع الزرقي الانصاري
عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر انه قال انه قال جا
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالسك من خياركم قال جبريل عليه
السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان

بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد هو بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ
بن رفاعة بن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل
العقبة التي بني احد التسعة والاثني عشر والتسعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام
قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني اني شهدت
او نافية اني شهدت بدرا بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة عليه زقاله
قال لرجب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه
وسلم الى المدينة قال وسأل جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم
يجوز ابن جبريل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي
قال اخبرنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله
عنه سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم زاد
ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد بن الهاد
مولى يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره انه اخبره يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن
الهاد يوم حدث معاذ هذا الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ ان
السائل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي يظهر انه رافع بن مالك لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب وعند بن
اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله
هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مر
سل عطية بن قيس ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر
على فرس حمر معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز
وجل يقرئك السلام ويأمرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا يا بالتنوين
بغير ترجمة كالمتصل من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري وبه قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مات
ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصاري غلبت عليه كنيته احد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف
في اسمه فقيل سعد بن عبيد وقيل لبابة وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولا
ولا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري رضي
الله عنه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابن خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابي عبد الله مولى بني عدي ابن النجار الانصاري رضي الله

عنه

عنه ان سعدا اي سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم
اليه اهله لحما من لحوم الاضاحي ولابي ذر الاضحي بلفظ الجمع فقال ما هذا باهله حتى
اسأل عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اهلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه
لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف
اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو
الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى
مكانها فكانت احسن عينيه فسأله عن ذلك فقال قتادة انه حدث بعدك امر
نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة اي ناقض لما كان نهيتنا عنه بضم
التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحي بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد
الثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا
كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه هنا وصف قتادة بانه كان
بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغر من غير اضافة واسمه في الاصل عبيد
الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه انه قال الزبير اي ابوه لقيت يوم ه
وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاصي بضم العين في الاول مصغر وكسرها في الثاني وهو
مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي مغطى
بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاك في السلاح
وهو بكنيه يضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح
الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وكل بحتر كالمعدة للانسان ويطلق على
العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالغزة بفتح العين
المهملة والنون والزاي كالحزبة فطعنته في عينه فمات فاتكأ عليه هو ابن عروة ه
بالاسناد السابق فاخترت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت ه
رجلي بالافراد عليه ثم تمطأت بالهمزة والمعروف نمطيت بالياء التحتية فكان الجهد
بفتح الدال ولابي ذر بضمها اي نزعتها اي الغزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال
عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فسأله
عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه الغزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه
صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير الغزة عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها منه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سألها اياه عمر رضي الله عنه عارية ه
فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها
فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه فاك مقحمة ثم كانت بعد علي عند
اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله
يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي

عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال
المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه وكان شهد
بدرا يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي
عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله
وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سقط لابي ذر زوج النبي الى اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان
ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه ابنه قبل نزول
ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس
من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته
ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي
حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر في نسخة هندا
بنت الوليد ابن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة
امراة ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان
من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه وفي اليونينية من ميراثه حتى
انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل
ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح
السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة بن عمرو القرشي
العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه
قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما
ولدا وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني
وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته
خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تامر عائشة رضي الله
عنها بنات اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها او يدخل
عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد
وقلن لعائشة رضي الله عنها والله لا ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد
المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن
المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ

بكسر

بكسر الواو المشددة بعدها معجمة بن عفراء الانصارية انها قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر
النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير فجلس
على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني
بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد
الفاء والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من ابائهن ولابي ذر من ابائي
يوم بدر كذا للحموي والمستملي ولابي ذر عن الكشميهني ببدر باحسن اوصافهم بما يهيج البكاء
والشوق وكان قتل ابوها معوذ وعمها عوف او معاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت
على عمها الابوة تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت
تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الادب والترمذي وابن ماجة
في النكاح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا
بالواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تدخل الملائكة غير الحنظلة بيتا فيه كلب لا يحل اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم
من الدخول لاكله النجاسة وخبث رائحته ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد
التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل
بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم اما
صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق
هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح
لتحويل السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال حدثنا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة بن خالد
بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم السلام اخبره ان اباه
عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة
مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء
الله من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس
اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين
وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي

صلى الله عليه وسلم اي ادخل بيتها واعدت رحلا صواعا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني
من بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فتاتي باذخر
الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من الصواغين فستعين به بثمنه في وليمة عرسي
قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فيعينا بغير ميم ولابي ذر فيعينا انا اجمع
لشارفي بفتح اللام وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي
مبتدا اخبره مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ
شارف والتانيث باعتبار معناه اي بارکان الي جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على
اسمه حتى وفي الخمس فرحبت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا
انا بشارفي بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة فقطعت اسنمتهما
بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف لتفت خواصرهما واخذ
بضم الهمزة من الكباد مما فلم املك عيني من البكاء حين رات المنظر بفتح الميم والمعجمة
وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا بهما قالوا
فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال
في القاموس القوم يشربون اي الخمر عنده قينة امة معتبنة لم تسم واصحابه فقالت اي
القينة في غنائها ولابي ذر فقالوا اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف
اخره للشرف بضم الشين المعجمة والراجع شارف وتسكن راوه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى
ذا الشرف بفتح الشين والراء على اذا العلاء الرفعة النوء بكسر النون والمد جمع ناوية
اي سمينة وثمانية وهن مفعلات بالفتاء ضع التكبير في الكلمات منها وضرجهن حمزة بالدماء
قال في مقدمة الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعراء ان قائل هذا الشعر عبد الله بن الزبعرى
المخزومي فوثب بالمهملة وفي القاموس الوثب الظفر ثم قال والظفر الوثب في ازفلع حمزة ابي
التبيغ في حيا اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله تعالى عنه
فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والافكان الاصل
ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو
ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال
مالك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم اقطع عد احمزة على ناقتي بفتح العوقية
وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وهاهو ذا في بيت معه شرب
جماعة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارتدى به ثم انطلق
يمشي وانبعثت تتشد بذا العوقية انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه
حمزة فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن له بفتحهما فطفق النبي
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد
الميم المكسورة لام اي سكران محمر عيناه بسبب السكر لنظر حمزة رضي الله عنه الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي
في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل انتم الا

عبيد

عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه
ثمل بسكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع هو
القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه الى حمزة خوفا ان يجدث منه شي فيكون معه برايي
فيرده ان وقع منه شي فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم ويزفال حدثني بالافراد
محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا
بن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه قال انقذه بالقاف والذال المعجمة اي بلغ به منتهاه
من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله
انقذه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من بن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله
المولى العليا مولى ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
مصغر الماث بالكوفة لستة ثمان وثلاثين ولم يذكر عددا التكبير وفي اليونينية عن الحاء
ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا
كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره
حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل
ولا يتابع بعد الماموم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت
حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة
بضم الحاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة
المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي
بالسين المهملة اي صار ثيما لها بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد بدرا وتوفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة
وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها
بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا
وكانت احد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم بن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
حفصة فقلت له ان شئت انكحك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر
فلم يرجع الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم وتنوينه كبيد لرفع المجازاة حتى ان يظن انه ضمت
وما ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا فلبثت ليالي
مني على عثمان اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشي فلبثت
ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها اياه فلقيني ابو بكر فقال

لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك جوابا
قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر
فاذا اظهر صاحبه ارتفع الحرج ومباحثته تاتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من
ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري عن جده لامه عبد الله
بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم
ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح
شهوده بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي يريد
بها وجه الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث قد سبق في اخر كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا
المناقب الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي
ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود
ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد
بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير وبنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان
تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة
وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما
يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد
علمت بتاء الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا
امرت بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا
هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك
كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي
مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم او من صحابي غيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن
بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس بن شبل الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري

رضي

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة
هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة من قراهما في ليلة كفتاه
من شر الانس والجن واغنتاه عن قيام الليل بالقران قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند
المذكور فلقيت ابا مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته عن ذلك
فحدثنيه اي الحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين
واخرجه المؤلف ايضا في فضائل القران ومسلم وابو داود في الصلاة والنسائي والترمذي
في فضائل القران وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط بن بكير لابي ذر
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون
الفوقية وبالموحدة بن عمرو بن العجلان الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة
في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا
كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم فوددت
يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله
ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس
بن يزيد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم
عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان من اكبر بني عدي اي
ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني
ابن عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم
عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر
عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا
فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت فقال صالح قدامة فانك اخوه
فاصطلحا ولم يذكر المصنف رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله
وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته صفية رضي الله عنهم وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره
قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال

المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبروني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم
وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه بن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري
وكان شهد بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت مقدم
على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا يكرون الارض
بما ينبت فيها على الاربعا وهو النهر الصغير او شي يستثنيه صاحب الارض من المزروع لاجله
فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها اي
افتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم
يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول
وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه
في الاخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهده
صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء قال
رايت رفاعة بن رافع بكسر الراء في الاول ابن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري المتوفى
في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي
من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة
بن رافع كبر في الصلاة حين دخلها ومن طريق بن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من
اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من
غرضه وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره ان المسور ابن
مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة
فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي ولابي ذر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين موضع بين البصرة وعمان ياتي بجزيتها
اي جزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد الميم عليهم العلا بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم
ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي قالوا اجل اي نعم يا رسول الله
قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من
التاميل ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون

ولابي ذر

ولابي ذر ولكن بحذفها اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي بسط اخشى عليكم ولكني بالتحتية
الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان من قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان
وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي بن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى بن عمر رضي الله
عنهما ان بن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد
النون جمع جان وهي الحية البيضا او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في
بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة
الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال بن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس
بن مالك ان رجلا من الانصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري
ولما شد وثاقه ان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم
طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام
التاكيد اي اتاذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه بكسر الفاء ممدود وام العباس ليست
من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه الصلاة
والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفدا ولابي ذر
عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند بن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس
افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عقبة بن عمرو فانك
ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله بما تقول ان يك ما تقول حقا
فان الله يجزيك خيرا ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم
لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابي جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد
بن مسلم عن عطا بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي
النوفلي عن المقداد ابن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال
المؤلف رحمه الله بالسند اليه ح وحدثني بالافراد وباثبات الواو ولابي ذر اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد
الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة
ان عبيد الله بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد

بن عمرو بفتح العين بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكنة بكسر الكاف وكان حليفا لبني
نهرة بضم النون وسكون الهاء ابن لاي بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي
في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من
الكفار فاقتتلنا فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي
التجا واحتضن مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر
عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله اافتله يا رسول الله بهمزة
الاستفهام والمد بعد الثانية اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه
صار مسلما معصوم الدم فوجب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان
يقول كلمته اسلمت لله التي قالها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر
مباح بحق الدين فوحد المشبه به واجمع لان كان الموجب مختلفا وانك تكون مثله حالما
كان هو امنا في حال كفره فجمعهما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعنى ان قتلته
مستحلا وثقفت بان استحلالا له للقتل اما بتاويل كونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب
النبي صلى الله عليه وسلم قود او لا دية والله اعلم وجب كان عن اجتهاد
ساعة المعني وبين صلى الله عليه وسلم ان من قال لها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت
عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعني والله اعلم ان هذا الظاهر مصحح بالنسبة الى الفلبي
لانه لا يطلع على ما في قلبه الا الله ولعله هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يكون دونه
هذا الاحتمال لخفيه وجدت الشهادتان حكم بمضمونها بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن
الى الله تعالى فالاقدام على التلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره
فيه ارتكاب لما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل اولى والشارع عليه الصلاة والسلام
ليس له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل
تعين ازهاق الروح لزوال المفسدة الكمنة في الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر
الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فما ادى الفاداد الغابي عن كلمة الكف قد زالت
بانقيا ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مكوك ومرجوما لا وان لم يكن حالا فقد لا يكون
من حيث المعني وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن الناج ابن
السبكي وبقيته مباحثة تاتي ان شاء الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته
وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل بن
ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم رفعة يده عن منظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا معاذ ومعوذ الانصار بابان حتى
برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه انت بالمد على الاستفهام يا ابا جهل

بالف بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قال انس رضي الله عنه
قال انت يا ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادي اي يا ايتها المقتول
الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استفهام
اللحن ليتيقظ يا ابا جهل كالمصغر له او يريد اغتني يا جهل وزده الستفتني بان تتيقظ في مثل هذه
الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا نكرت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول
بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اومئ عبارة
بن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معلق في الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من
قطع النعت في شيء مع التكرار ولا مع حذف ضرورة انه ليس عندنا عن ضمير الخطاب وهو
لا يتبع اجماعا قال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق
يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل
لابن مسعود رضي الله عنه وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان يا للشك الراوي
او قال قتله قومه قال وكان ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها هاء
زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو قتلني غير اكار بفتح الهمزة
وتشديد الكاف اخره راء اي بزراع قتلني مؤنث لوذات سوار لطمتني فيكون المرفوع
بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف اي لنتبني
ويحتمل ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله واستقاصه ان يقتل مثله اكار
لان قاتليه ومما ابناء عفراء الانصار وهم عمال انتسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت اين هذا من
قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك
تسلية نفسه بان الريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين له مجازا
باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض
قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي قال حدثنا معمر بن راشد عن الزهري بمحمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه انه قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال
لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم
بفتح الفوقية فعل ومفعول منهم من الانصار رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثا عروة
ولابي ذر عن الكشميهني فحدث به عروة ابن الزبير فقال لهما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم
العين المهملة وفتح الواو اخره مهملة ابن عابس بتحتية وموحدة ومعتب بن قيس بن النعمان ومعن بن
عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث
سبق ومراده منه منا قوله شهدا بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم
بن راهويه انه سمع حماد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغر ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل بن
ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطاء المئتين اي المال الذي يعطاه كل واحد
منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف ثم زيد وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم
على من بعدهم في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور

المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط
بن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان في قلبي
كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا
ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعند الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد
بن جبير بن مطعم اي ابن عدي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم
بضم الميم وكسر العين المهملة بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما
فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احيا
ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه
وسلم من اليد حين رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي
امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا
فقالوا له انت اكدى الرجل الذي لا تحقر له ذمة ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين
في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات
المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن
يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت
الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة
بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم يبق بضم الفوقية وسكون الموحدة
الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين حضروا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة
بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين
اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا قريش
عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي
سفيان بن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف
راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة
قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان
بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله
عنه وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح
الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير
في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا
وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة
الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس
المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة
الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة

وقول

وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين عطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن
احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب
عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة
الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتن
التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم مصغر
قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق
قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن حديث عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي الى اخره
كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت
عائشة رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المنا
قبل ان تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يغيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالفاء
في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة وبالمثلثة والراء المفتوحات اخره
فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت نفس مسطح بفتح الفوقية وكسر
العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين
باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك السابق في كتاب الشهادات
في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد
بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وسقط بن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى
بن عقبة مولى آل الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر
غزواة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم
في القليب من الالقاء وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقنهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة
بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل
القاف او الموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع
وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى بن عمر قال عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا
امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على
جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من
بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد
الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل في ان قوله فجميع الى اخره من كلام البخاري

ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها كعثمان بن
عفان رضي الله عنه لحدوثان رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير فسمت
بضم القاف وكسر الثانية سهمانهم بضم الثانية وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش ممن
شهدها حتما وحكما او بالضمام مواليهم واتباعهم ومسردان سبعة الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة
وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون الزبير فاته او خفي بعض الشيء لطول الزمان او من الراوي
عنه وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة بن راشد الازدي مولاهم
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال ضربت بضم الراء
مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين ثم قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
عند الطبراني والبزار للمهاجرين بدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فان في الفتح فلعله
لم يذكر من ضرب له سهم ممن لم يشهدها حتما قال الداودي انما كانوا نواعلى التحرير اربعة وثمانين
وكانت معهم للائة افراس فاسهم له بسهمين سهمين وضرب لرجال كان رأس لهم في بعض امره
بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب تسمية من سمي من اهل بدر
الذين حضروا ووقفتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر
على الخصوص فكانه قد ذكره واجمالا لما تقدم مفصلا لان تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا
اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره هنا ولا
تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرو واحدا يليه بخوارثة وغيره
وقد تقدم ذكر منا على حروف المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم
لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى اخره النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره بتركها والافكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي
وتقدم في اوائل المغازي خبيب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الهمام ابي انشدك
فالحذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك ثم عمر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب
العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره في الوقعة السابقة خبيب قال
يا رسول الله تكلم حماد الارواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته ابي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان
ممن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في
الوقعة السابقة خبيب قال لكان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم ايا سر بن البكير بكسر الهمزة
وفتحها وتخفف التحتانية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني
البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط
لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كلام ابي نعيد وهو بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة

المخففة

المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغير ابي ذر القرشي
ذكر في كتاب الوكالة حبيب قال يوم بدر الا نجوت ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب
الهاشمي رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة
عمرو رضي الله عنه حليف القرشي سبق ان عمرا ذا فتلة قال له النبي صلى الله عليه وسلم
انه شهد بدرا ابو حذيفة رضي الله عنه هشام على الاكثر بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع رضي الله عنه بفتح الراء هو
والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن
ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغر وهو الصواب وبه جزم في اسد
الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك رضي الله
عنه الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة ابو سراقة بضم السين وتخفيف الراء الحرث
بن عدي كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما
فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقال يا رسول الله قد علمت
مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر واحتسب الله عز وجل وان تصنع فقال لها يا ام
حارثة انها ليست جنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى فانت صابرة
خبيب بن عدي رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي
سبق في باب قصة من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحرث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما
هو خبيب بن اساف خنيس بن حذافة رضي الله عنه بضم الخاء المعجمة وفتح النون اخره
سين مهملة مصغر وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء بن قيس بن عدي بن سعد بن
سهم القرشي السهمي ذكره في باب من غير ترجمة بلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال
بن عمر رضي الله عنهما جبن نابل حفصة بن خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم رفاعة بن رافع رضي الله عنه ابي بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي
الانصاري ذكره في باب فضل من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر
رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بينهما الف
الانصاري ذكره في الباب المذكور انفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون
انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد
المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد
اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مسعر مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة
ابن العوام رضي الله عنه بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل
بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله
عنه ذكره في باب الدعاء على المشركين ابو زيد الانصاري سعد بن مالك بفتح السين المهملة
وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر كنانة الزهري القرشي رضي الله
عنه قال في الفتح لم يتقدم له في هذه الفضة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا

من بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو وزوج سبيعة
الاسلمية العوفي وذكره بن اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري
في باب الفضل وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها وتقيل
بضم النون وفتح الفاء مصغرا العوفي ذكره في باب الفضل فقال وكان بدريا قال ابن
عيون الاثر قدم من الشام سعيد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب
له بسهمه واجره سهل بن حنيف بفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا
الانصاري الاوسي رضي الله عنه شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان هـ
وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا
ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا بن عدي الانصاري الاوسي رضي الله عنه
وتوهم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسهما البخاري
وذكرا انهما شهدا بدرا الكرقال ابو عمر ان ظهيرا لم يسهدها وشهد احدا وما بعدها وكذا
قيل لم يسهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة منا عبيد الله
بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبيد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة
وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبيد الله بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في
اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لابي ذر عبيد الله ابن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ
منا علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا سمي وقد سبق ذكره وهو ساقط منا ثابت فيما سبق
لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة بضم العين وسكون الفوقية هـ
اخو عبيد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي
في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة التسقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي
ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مشتخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري ذكره
في باب الفضل قال ابو الفرج وهو الذي لصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم العين مصغرا بن عبد المطلب
القرشي رضي الله عنه ذكره في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت
رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري ذكره في باب بعد باب شهوده
الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة منا عمر بن الخطاب العدوي عثمان
بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله
لابي ذر وثبت في لاحق كما مر عمرو بن عوف رضي الله عنه بفتح العين فيهما وبالفاء في اثنائه
حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان
شهد بدرا خفبة بن عمرو بسكون القاف والميم الانصاري ذكره فيه فقال شهد بدرا
لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي بصحح شهوده بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي هـ
بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا
زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان
شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الحمام

بلفظ

ربي

بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا الانصاري
رضي الله عنه ذكره قريبا بلفظ فلقيا رجلا من صالحي شهد بدرا عويم ومعن عنبان
بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري رضي الله عنه ذكره
بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف
وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا
قتادة بن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي الله عنه معاذ
بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم
اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يجس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدا لي سلب ابو جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا بضم الميم وفتح العين وكسر الواو
مشددة وعفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدود اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك
ابن ربيعة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حديث
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء
والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكر وامرارة
وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي الانصاري رضي الله عنه ذكره مع عويم
وتوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي بفتح الموحدة وسكون اللام وهو حليف الانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات والثالثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخره تاء تانيث
بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه ذكره في حديث الافك بلفظ انتسبن رجلا شهد
بدرا وثبت قوله بن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بسكون الميم
وبدال مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين ولكشميهني مقدام بميم في اخره بدال الدال
وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا قال وكان من شهد بدرا
رضي الله عنه ملاذ ابن امية الانصاري رضي الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره
منا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسره الحافظ ابو الفتح اليعمري
ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعون ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة
وسبعين فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال ومذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك
من جهة الحلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجحهم
على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على النقيبين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة فبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم
على ان لا يحاربهم ويخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر يخرج عطفا على الجرور السابق
بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ويخرج مقطوع عليه وهو مصدر ميمي اي يخرجه
صلى الله عليه وسلم اليهم اي لاجل التضبير لبني النضير في دية الرجلين العامريين الذين كانا
قد خرج من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فضاد فيهما عمرو بن امية الضمري
وكان عامر بن الطفيل اغتفل لما قتل المنذر بن ربيعة معونة عن رفقته كانت عند ابيه ولم يشعر عمرو انهم
العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكرا له ما له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما

فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لآدين بينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما زالوا يبغون
النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر يا نبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة
والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام
بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم
بالنهي لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال كانت غزوة بني النضير على رأس
ستة اشهر من وقعة بدر قال في الفتح وقيل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر اوبالرفع عطفا على الذي مخرج
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق باخرج في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله حيث لوتقدما
كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر اول هذا اول الحشر الى الشام وهم اول من اخرج
من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام اومعناه اول الحشر من خيبر الى الشام
او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره
كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله ابي قتادة بني النضير ابن اسحق محمد بعد بئر معونة في صفر سنة
اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو ابن ابراهيم
ونسبه ابو احمد المروزي ترتيل بخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
معمر بن خرج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة الثانية ابا النبي صلى
الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة
وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع
اهلهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم باجئ منهم شيأ حتى بني حارثة اي الى ان حاربت
صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في
قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نسائهم واولادهم واموالهم بين
المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض
قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بهمزة وتخفيف اليم اي جعلهم امنين ولابي ذر
فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بفاء فباء
مفتوحتين بينهما نون ساكنة فقاف مضمومة وتكسر وتفتح بعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد
الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود عطفا على ما سبق واجلى كل يهود المدينة
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهود بي المدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود
بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء
البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن

عباس

عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وذكر فيهما الذي
اصابهم من التفهة كما رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما تابعه اي تابع ابا عوانة
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وعند المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في
التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد
بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون
العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء ابن سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
من نخله مدينة ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ه
نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس
بغير هذا الاسناد وبيان ان شاء الله تعالى باتم من ذلك السياق في اول غزوة بني قريظة بعون الله
تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن نافع مولى
ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح والبويرة بتنوين نخل النضير باسقاط بني وقطع
اللام الاولى وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهما ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قال النووي في شرح مسلم وبنو البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة
الشريفة فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما النصب بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم
وانث الضمير العايد اليها في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة بي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام
النخل وقيل كل الاشجار للبيها وانواع نخل المدينة مايتة وعشرون نوعا وبالا للينة عن واو قبلت لكسر
ما قبلها قايمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيتبير وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن منصور المروزي او هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرة بن اسما بالجيم مصغر جارية بن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنهما
وفيها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني
لهان بدل اللام واو على سراة بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
ايهان على اذاتهم قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في الفتح كذا في التوضيح هو من بحر الوافر
دخل الجزء الاول منه العضب فهو على زنة متفعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عم النبي صلى الله
عليه وسلم يقوله اداام الله ذلك التحريق من ضبع وحرق في نواحيها المدينة وغيرها من مواضع اهل
الاسلام الستعير فهو دعاء على المسلمين لانهم لانه كان كافرا اذ ذاك ستعلم ايانا منها من البويرة بتره ه
بضم النون وسكون الراي اي بعيد من الخير وترا معنى وقد تفتح النون وتعلم ابي بالنصب اوجبنا
بلفظ الجمع في البويرة وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان ه
او مكة التي كان فيها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تضر بذلك
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال

اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والحركات النضري بالنون
والضاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال
مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال
اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى دخل على عمر رضي الله عنه فاذا هو جالس على رمال سرير
ليس بينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك
اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين ولو امرت
له غيري قال اقبض ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية والفاء
بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه وسعد بسكون العين بن ابي وقاص
رضي الله عنه وعنهم فانهم يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابوي ذر والوقت قال نعم
فادخلهم بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا
ثم جاء فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي رضي الله عنهما فانهما يستاذنان في الدخول
عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي
طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل
ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس رضي الله عنهما من غير محرم
بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
بفتح الهمزة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية
المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة وبالمعجمة اسالكم بالله باذنه تقوم السماء
بغير عمد والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة والسلام
بذلك نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل اخر وهو قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبياء لا نورث
قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال
لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال
لهما فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وفي وفي نسخة من هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله
على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه
بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور
وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه
ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس
لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما اختارها بهمزة وصل وحاء مهملة ساكنة
فوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر

ولا

ولا استاثر بها ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها فيكم حتى بقي
هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع
ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال
ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر رضي
الله عنه ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية
واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب
الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل لفظ الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران
ابتداء الكلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم
انه فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفي الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة
اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه
لصادق باللام في خبر ان فيه صادق بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد
رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتما كلاكما وكلمتكما واحدة
وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولا ينافي قوله اولا جئتماني بالتثنية لجواز انهما جاءا معا
اولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جئتني يا عباس تسالني نصيبك
من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت
لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم وتشديد
النون في الفرع واصله وفي غيرهما بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو
وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك
فوالله الذي تقوم باذنه السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه
الي فانا بالفاء هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة وضم الكاف
قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به
انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنهما يسالنه ثمنهن مما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن الا
بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا

صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل
منهم لانه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسكون
الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي
الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان
ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر بزيادة
ال في حسن او حسين الثلاثة مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين ابن
علي بن حسن وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كان يتداولانها اي يتناوبان في التصرف
في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحاء اي ابن علي اخي الحسن المذكور وهي
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو بن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي
الله عنه عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي
الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف
ولابي ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من نصير وهو
الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان للامامية حرفوه فقالوا
لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله
فجعلوا المعنى انما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه من نمط الاختصاص اذ احاد
الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك
فراجعه انما ياكل آل محمد في هذا المال من جملة من ياكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه
الميراث ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى
وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الى اخره قال في الفتح وظاهره
الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي

باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة
كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت
عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله على انه قد اذى الله ورسوله بهجائه
له والمسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل
للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر رضي الله عنه فقد اذانا بشعره وقوى
المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل

فقال

فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة والسلام نعم
احب ذلك قال يا رسول الله فائذن لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قال له عليه الصلاة والسلام
قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف
من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قالوا
ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة مفعول ثان لسال زاد الواقدي ونحن
لا نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة
واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح
الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددتين اي لتزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد
بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي ان نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي
حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها الوسق كما في القاموس وغيره
حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي
قال علي بن المديني كما قال ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة
فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه في الحديث وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية
ولابوي ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث
وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كاللاحقين وفي الفرع
الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه فقالوا اي شيء تريد
ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله نساءكم قالوا كيف نرهنك
نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب
والنساء يمكن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك
لجمالك قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة
احدهم بالرفع مفعول نائب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا
عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني
باللامة السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من
اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في
رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نائلة بنون وبعد
الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة وتديمه في الجاهلية فدعاهم
الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا وعند ابن اسحاق وابي عمر ان محمد
بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا ابا نائلة سلكان فلما اتاه قال
له ويحك يا ابن الاشرف انني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال

كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال
كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن ام سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني
ابناكم ونساكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف
نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد
اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في
الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ويأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم وارجع
عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى اتوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة انتهى ففيه ان الذي خاطب
كعبا بذلك اولا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف رواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة
فيحتمل كما في الفتح ان يكون كلا منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه
مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نائلة انما هو ثاني
الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على تسميتها
اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال سفيان قال غير
عمرو بفتح العين بن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو
العبسي قالت اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند
ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نائلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال
ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية
وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار
قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين
المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
ضد الكسر الانصاري الاشهلي والحارث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين
وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بن وقش السابق ذكرهم قال عمرو
وجاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قائل بشعره اي اخذ به والعرب
تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين
المعجمة فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة
ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا
بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء في اليونينية وغيرها وبالحاء المهملة اخره يفوح منه ريح الطيب
فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال
غير عمرو قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب

قال

قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب
على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه
واكمل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته
فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم
فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه
محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح

باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف
الاولى مصغرا اليهودي ويقال اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام كان بخيبر ويقال
كان في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان
في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال
ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان
الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون او خالد الكوفي القاضي
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر بن عازب
رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال
وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان حزب
الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر
الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير
قد اي دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو
اي والحال ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك
عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله
بالتصغير بن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف رحمه الله روى عنه هنا
بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
وثبت بن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام
اليهودي رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي
ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية بن قيس بن الاسود بن سلمة
بكسر اللام وكان ابو رافع اليهودي يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان
ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال قربوا منه وقد غربت الشمس

ضي

وراح الناس بسرحهم بالموحدة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي
رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال
عبد الله بن عتيك لاصحابه الاتي ان شاء الله تعيينهم في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق
الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل بن عتيك حتى دنى من
الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف
به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد الله
ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف
والميم اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة
الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو
وكسر الفوقية ولابي ذر ود بتشديد الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في
تاليها قال بن عتيك فقمت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها وفتحت الباب
وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء وكان
في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فالفتحتية مفتوحة
مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت
اليه فجعلت كلما فتحت بابا غلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر
النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين
استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد التحتية حتى اقتله
فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من البيت
فقلت بالفاء قبل القاف ولابوي الوقت وذر قلت باسقاطها ابا رافع لاعرف موضعه ولغير
ابي ذر يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت
اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة
الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي
ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت
فامكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت
يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا مؤخر خبره لامك اي الويل لامك وهو دعاء عليه
ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة
وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون
النون وضم الفوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء
المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله اي حد السيف
في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع
ظباة وظبون وظبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وبموحدتين بينهما
تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو
ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا

بضم

بضم الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق صبيب بالصاد
المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد
وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى
جلست على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته
ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر مؤنثه على السور فقال
انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعي وقال السفاقسي هي لغية والمعروف انعوا
فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجا مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق والمد اشهر
اذا افرد وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها
بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها
قط وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين
المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه
قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله
بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال
البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة
بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من اثبت
صحبته ذكر انه كان خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني وهذه القصة من مفردات
الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل ذكر في زمن الردة نقله
وتتمته عند بن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هو مسعود بن سنان
الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغر الجهني وابو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة
بن الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا
حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم
بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت
ان ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه
قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد
كذا في الفرع واصله لكنهما ضبا عليها وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى
صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل ممن يسمر عند ابي رافع فليدخل
قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال بن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط حمار كابن عند

باب الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت
بتا التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن
فلما هدات الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدات ان سكنت وقال السفاقسي هدت
بغير همز ولا الف ووجهه بالمصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل
منسات فالتقت هي والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال وهذا
وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى وصوب
السفاقسي الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة
خرجت من مربط الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وها تانيث والكوة الخرق
في الحايط والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته وفتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح
الميم والها ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر
بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن
الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة هي
التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير
وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت
واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة او لغة رديئة في اغلقه ثم صعدت
بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في مرقاة
فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطا وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل
ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت
بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار
صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن تنفع الضربة شيا قال ابن عتيك ثم جيت كاني اغيثه
بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار
والمجرور خبر تاليه دخل علي بتشديد اليا رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا
فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فتوهمت
بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا فنكف
عنها قال ثم جيت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجيت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا
بالفا ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون
النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الها حتى
اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة
فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال
الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشية

المقيد

المقيد كان يمشي فحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى الى ان اسمع الناعية بخبر موته فلما كان
في وجه الصبح مستقبله صعد الناعية فقال انعي بفتح العين ابا رافع وقال الاصمعي ان العرب
اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت
امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي
قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت
امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشكها واجيب بانه لا يلزم من عدم
التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقا الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم
والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عليه زال عنه جميع الالام باب غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت
عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع
وقول الله تعالى جر او رفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك
بالمدينة والمراد غدوة من حجرة عايشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المومنين تنزلهم وهو
حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق
بتبوئ والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن
الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو
تسلية من الله تعالى لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون
وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم
الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون
ان كنتم مومنين جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم
مومنين علمتم ان هذه الوقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح
بفتح القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح
الجرح والمضموم المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا
شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض
محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين
حين انصرفوا من احد مع الكاية ان مسكم ما نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر
ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا
الايام صفة والخبر نداولها نصرفها والايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل
فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم
ولا كذلك مضارها فيوم يكون السرور لانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد
من هذه المداولة ان الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر
الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة يشد المحنة على الكافر وتارة على
المومن فعلى المومن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي

جوابه

يداولها لضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما
علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهدا وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين
يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا يشهدها
او لان الله سبحانه وتعالى وملائكته شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض
بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان
المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخلص
من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال كان قضيلا رايت قضيلا كان شيا ملفقا
فكشفه التمحيص حتى بدا ليا ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه
الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى
ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين
فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي
لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم
فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله في فلان خيرا
اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما
مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري صحيحا وتعقبه ابو حيان فقال
هذا الذي قال في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من
النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لا يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما
مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى
قال في الدرر والنحاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد
ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا بهذه الجهة
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم
الاعلون الى اخره فالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
حقق اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم
وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم
فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بتركم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما
اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا
المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى
قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على
المصائب وثباتكم عندها ولقد عفى عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره
صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط

لابن

لابن عساكر من قوله باذنه الى عفى عنكم وقال في رواية ابي ذر قتلا باذنه الى قوله والله
ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية
الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول
صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث
من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل ابن عباس رضي الله عنهما حمله عن ابي بكر رضي
الله عنه فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه
وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار
وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد
ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت
والاصيلي ولعله وهم من راو او ناسخ والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن الرحيم صاعقة
قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة
بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد البصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد
كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ
فتكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر جاز زاد في الجنائز كغزوة احد
صلاته على الميت المراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل
له لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة رحمه الله المخالف لا يصلى على القبر بعد
ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع بفتح اللام في الفرع المنبر فقال اني بين
ايديكم فرط بفتح الفاء والراء زاد في الجنائز لكم كغزوة احد اي انا سابقكم على الحوض كالمهيئ له
لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيمة
الحوض واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولى
واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كالاتي اخر غزوة احد اي لست
اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم
الدنيا ان تنافسوها باسقاط احد التائين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة
نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب
الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس

وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان
بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه صلى الله عليه وسلم وفرس
ابو بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام جيشا من الرماة
بضم الرا بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان
اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم
وعند بن اسحاق فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا
فاثبت مكانكم وان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعني
المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند بن سعد رضي الله عنه في الطبقات وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادا انا ابو عامر فقال
المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش
فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نسا المشركين يضربن بالدفوف
والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق
ان تقبلوا فعانق • او تدبروا ففارق

فراق غير وابق • فلما لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون
خيلهم بالنبل فتولوا هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب الكوا من بيارز فبرز له علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على راسه حتى فلق هامته
فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون
وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقض صفوفهم ثم حمل لواهم عثمان بن ابي طلحة
ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول

ان على اهل اللوا حقا • ان تخضب الصعدة او تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى
مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته
فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت ثابت بن
ابي الافلح فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب
بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله
ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله
صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن ابي طالب
وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللوا هربوا اي المشركون
منهزمين لا يلوون حتى رايت النسا المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن
المشي في الجبل ولابن عساكر يتشددن بتحتية فوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات

ولابي ذر

عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة
ساكنة اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك
على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى بن اسحاق النسا المذكورات هند
بنت عتبة خرجت ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي
جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبررة بنت مسعود
الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي
طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة
فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد
الي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم
يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقد انهزم المشركون فما مقامنا ها هنا ووقعوا ينهبون
العسكر ياخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة
مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي
تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله وكثر
بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل وعملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد
الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم وحالت الريح فصارت
دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون
فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش
فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكرهم بن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل
ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه
حتى صار شيظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله
من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيب رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته وكان
الذي اصابه من ضربه وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب
فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد بن سعد ثلاثا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجيبوه افي القوم بن ابي قحافة ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام
لا تجيبوه فقال افي القوم بن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان
هولا قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه
فقال له كذبت يا عدو الله ان الذي عددت لاحيا كلهم وقد ابقى الله عز وجل
عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة
بعدها نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم قال ابو سفيان اعل بضم
الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها

لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك فقد
غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال عليه الصلاة
والسلام قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تانيث
الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما
نقول قال قولوا الله عز وجل مولانا ولينا وناصرنا ولا مولى لكم لا ناصر لكم فالله
سبحانه وتعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع ومالك التصرف ومولى المؤمنين
خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا يوم لمقابلة يوم بدر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد من الصحابة رضي الله عنهم سبعون
كما مر والحرب سجال اي نوب نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولابي ذر عن الكشميهني
وستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي كمن استشهد من المسلمين كجدع الاذان
والانوف لم آمر بها اي نفعل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها
لم تسؤني وان كنت ما امرت بها وعند ابن اسحاق رضي الله عنه عن صالح بن كيسان قال
خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن
الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها
وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت عن كبد
حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
باعلا صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات شعر
ما كان لي عن عتبة من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف رحمه الله تعالى وبه قال ولابو ذر والوقت
وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اصطبح
الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله ولد جابر ثم قتلوا شهداء
والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله عز وجل من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم
الشهادة وفضلها ان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به
وهذا الحديث قد مر في باب قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم
ان اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه بالفاء اتي بطعام في الشمائل للترمذي

انه كان

انه كان خبزا ولحما وكان صائما وعند ابي عمرو وكان في مرض موته فقال قتل مصعب بن
عمير مصغر يوم وقعة احد قتله ابن قمئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه
اللواء كما قيل وقال ابن سعد رضي الله عنه انه لما قتل اخذ اللواء ملك على صورته وهو
خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة كفن في بردة ان غطي
بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن بدت ظهرت رجلاه وان غطي رجلاه
بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت
عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين
ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قال ابن سعد وعند الحاكم من حديث
انس رضي الله ان حمزة رضي الله عنه كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم او قال اعطينا
من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه
وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل
وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى
ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس رضي الله تعالى عنه ان عمير بن الحمام اخرج تمرات
فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل
حتى قتل وانتقد بما في اسد الغابة ان عميرا هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار
في الاسلام في حرب وعند ابن اسحاق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ... ان التقى من اعظم السداد

واما قصة الباب فوقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما
قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الارت
بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله عز وجل لا الدنيا فوجب

اجرنا على الله عز وجل فضلا منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع فمنا
بالفاء من مضى من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا بل
قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم
احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا
بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه فاذا غطي بضم الغين المعجمة بها رجلاه خرج
راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله
بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله الاذخر او قال
عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له
ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها
وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان
ابو علي بن ابي عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم
لان غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني
الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين
ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال
المهملة في الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني من مضاعفي الثلاثي المزيد
فيه يقال اجد يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال
جد يجد اذا اشتهد في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية
ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر تقول اجد فلان هذا
الشيء اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله ما اجدد في الاسلام من شدة القتل
بالكفار واقتحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم
وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من المشقة وارتكاب
الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم اني
اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا اليك مما جاء به المشركون
من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه
منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة
حقيقة دون احد اي عند احد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدي الى الجنة فمضى
الى القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته
اخته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه بموحدتين وتنوين بينهما الف
اي باصبعه اي باصابعه وقيل باطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة

برمح

برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن شهاب محمد
بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من
الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت حين
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف
الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجر وايصال الفعل اي في سن بكره وكان قد نذر
رجال من الصحابة رضي الله عنهم انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة
ومصعب وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب
وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لا بد له ان يموت فكانه نذر
لازم في كل رقبة فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر فالحقناها اي الاية في سورتها في المصحف
عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر رضي الله عنه وغيره وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الحنظلي حال
كونه يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد
وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين
الراجعين وفرقة تقول بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع
فيهما على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين
فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم بردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب
عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي تنفي الذنوب
اي تميز وتظهر بالظاء المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما
تلقيه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله وقال انها الى اخره وهو حديث اخر سبق في اخر
الحج كما نبه عليه في الفتح هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ اي واذكر اذ
همت اي عزمت طائفتان منكم جبان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس ان تفشلا بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد

يستشهدوا

في الف والمشركون في ثلاثة الاف وعدهم بالفتح ان صبروا فانحدر بنو ابي بكر بن كلاب الى
وقال غلام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان بابتاعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصروا ان يرجعوا فغفر الله
تعالى لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الهمة وحدث نفس وكلا لكنها لوا
النفس عن الشدة من بعد لما لحق ثم يزدها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على
احتمال المعروف ولو كانت عزيمة لما لحقت معها الولاية والله تعالى يقول والله
وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فانهما يتشلان ولا يتوكلان على
الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم
الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الاجيز وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع واصله في
اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين من دينار عن جابر ابي ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل
بفتح اوله وكسر ثالثه والله ولي والحال ان الله سبحانه وتعالى يقول وابن عساكر لقول
الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الرعب بمنا الله تعالى واثرا له عليهم اية فاطمئنت
بصحة الولاية وان تلك غير الماحوذ بها لانها لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا
لزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا عمرو
هو ابن دينار وابو ذر عن عمرو وعن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم قال بكرا ام ثيبا
ذا نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه
الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله
بن عمرو بن حرام قتل يوم احد فقتل اسامة الماعون بن عبيد او سفيان بن عبد شمس ابن ابي الماعون
السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات فكرهت
ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم الشين المعجمة تسرح
شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن بن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة بزجي عن الشعبي هو عامر
بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انا باه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود وترك
ست بنات كما بينا في الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد
او ان الثلاثة منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها

وبالزا

وبالزاي بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة جداد
بكسر الجيم ودينا ليس مملتين ابي قطعه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له يا رسول الله قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني
احب ان يراك الغرماء فقال اذهب الى حايطك فبيدر بكسر الدال المهملة وحزم
الراي اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت
ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اي الغرماء اليه عليه الصلاة والسلام كاني
ولابي ذر كانما اغروبي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي الحوا في مطالبتي والحلوا علي
وكانهم امروا بذلك تلك الساعة فلما علم عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف حول
اعظمها بيدرا اي لمرتبه وقاربه ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لي
بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك بعني الغرماء فما زال يكيل لهم حتى ادى
الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة
فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق بدا
الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر رضي الله عنه
كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي رضي الله عنه قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم وقفة احد ومعه رجلان يمكان جبريل ومبكائيل عليهما الصلاة والسلام
عليهما ثياب بيض كاشد قتالا لكاف زايدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم
ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملايكة لا تقاتل معه الا يوم بدر
وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا
هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها الف فمعجمة فيهما ابن عتيبة بن ابي وقاص الزهري المدني
وقيل هاشم بن هاشم بن عتبة بن اخي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت سعيد
بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول نثل بالنون والمثلثة والكلام
المفتوحات استخرج لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف
النون جعبته النبل فقال عليه الصلاة والسلام لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح
اي لو كان لي ابوان لفديتك بابوي بالذين مما عز بزان عندي والمراد من
التفدية لازمهما ولو الرضى اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت
سعيد بن المسيب قال رضي الله عنه ولابي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعدا هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في
التابعة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا

الليث باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد
جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد في النقدية ابويه كليهما نصب
بالياء ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء يريد بن ابي وقاص رضي الله عنه حين
قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء بن كدام
الكوفي عن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابي شداد
هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي
الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه ولابي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره وبه قال حدثنا
يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم
عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عبد الله بن شداد الليثي السابق
عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه الا لاحد
الا لسعد بن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك فاني سمعته
يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن
بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة رضي الله عنها بنت سعد عن ابيها قال لما
جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت قلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد
فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى فرماهم واذا بيني
وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي
فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الذي يقاتل فيهن فالتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض
من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع وسعد بالجر والرفع معا
وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود
البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف
بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال
صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا
اي ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
خشية ان يقعوا في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات او نحو ذلك ولم يبين في

هذا

هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم
احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمص
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل وقي بفتح الواو
والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت
اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين بن عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري رضي الله عنه زوج والدة انس رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه
عليه الصلاة والسلام يستره بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات بترس من جلد له
وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة
الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر
ثلاثة وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس رضي الله عنه ويشرف
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء اي ويطلع ولابي الوقت وتشرف
بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف
بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع
يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله يصيبك
قال العيني جواب للنهي على الاصل وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى اذ لا يستقيم
ان يقول ان لا تشرف يصيبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير
فان تشرف يصيبك سهم انتهى قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى نعم غير
الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري
نصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس رضي الله عنه ولقد رايت عائشة
بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ارى اي نظر خدم سوقهما بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاءة او كان اذ ذاك
صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي
مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب والنصب بنزع
الخافض ولابن عساكر وابي الوقت وقال غيره اي غير بن معمر وهو جعفر بن مهران بن عبد

الوارث ينتقلان الى القرب ولابي ذر وحده تنتقل بالزاي المعجمة على متونهما اي ظهورها
تغرغانه اي الماء في افواه القوم ثم رجعنا فقلا انهما ثم يحييان فتغرغانه في افواه القوم
ولقد رأيت السيف من ضربه بفتح الدال وسكون الخفيفة بالتثنية لكنه مضيب على
البناء في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من ضربه بالتثنية لكنه مضيب على
للاكثار اد مسلم في الدارمي عن ابي معمر شيخ المؤلف رحمه الله فيه بهذا الاسناد من النعاس
اي الذي يغشاه الله سبحانه وتعالى عليهم امنة وزاد قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن سعيد بكسر العين بن يحيى بن قزعة الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد
هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط لعنة الله عليه اي في اي عباد
الله المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن
يجيء من ورائي عند القتال من مرواية وعرض ابليس ان يغلطهم ليقتتل المسلمون بعضهم
ببعض فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت باليمين فاقتتلت
هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فاذا هو بابيه اليمان
يقتله المسلمون بظنونهم من المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه
قال عروة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة
والواو ففتحة والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة منها انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند
ابن سعد رضي الله عنه ان الذي قتله خطأ غيلة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه والظاهر تعدد القاتل كما مر في الجهاد ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن اسحاق
واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة رضي الله
عنه قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة مغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت
في حذيفة بقية خير من دعائه واستغفاره لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في
المصابيح كالتنقيح وقيل ان حذيفة حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في باب
صفة ابليس لعنة الله وجنوده بصرت بضم الصاد وسكون الراء علمت من البصيرة
في الامر فهو من المعاني القلبية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال
بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة رضي
الله عنه وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر باب فوله الله
تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر الا الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم
الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما كسبوا ارتكبوه المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل
بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عثمان بن مؤذب بفتح الميم والهمز

ن
لقاتل

بينهما

بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي الغزي انه قال جاء رجل قال في الفذ منه فقيل
الله يزيد بن بشار السكسكي حج البيت فرأى قوما جلوسا لم يستموا فقال من مولاة القوم
قالوا مولاة فزيد لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر قال ابن عمر فاتاه فقال
له اني سائلك عن شيء فحدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن
عفان سقط عن جمله يوم وقعة احد فهزم فذهب فغاب غيبة بعيدة فلم يشهد بدرا
تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال نعم وقول الداودي ان قوله تغيب خطأ
في اللفظ اما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تغيبه في المصابيح بانه
يحتاج المنقل عن ائمة اللغة وبعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف وابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني تغيب عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها
قال ابن عمر رضي الله عنهما نعم قال فكبر الرجل متعجبا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما
اعتقده قال ولابي ذر قال ابن عمر رضي الله عنهما تعال لاخبرك ولابين لك عما سألت
عنه ليرول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا وابن عساكر فقد عفا
عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي
صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز
ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام الى مكانه وبعث عثمان
لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي
ذر عن الكشميهني وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين
يقصدون حرب المسلمين فاشتد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم
حينئذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد
عثمان اي بدلها فضرب به على يده اليسرى فقال هذه لعثمان اي بيعة لعثمان اذهب
بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن فعلك حتى
يرول عندك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان هذا ه

باب ٧٠٧ بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون اي تبتعدون في
الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على احد اي ولا تلتفتون ولابوعبادة عن غاية تنزلهم
وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول اي عباد الله الي عباد الله من ذكر فلة الجنة
والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم وجازاكم الاحزين على المتأخرة فاثابكم عطفا
على صرفكم اي جازاكم الله عز وجل غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه
على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمؤمنين بفشلكم اوفاثابكم الرسول اي
اثابكم غما بسبب غم اغتمنموه لاجله والمعنى ان الصحابة رضي الله عنهم لما راوه صلى
الله عليه وسلم صريع وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه
وسلم لما راهم عصوا امره لطلب الغنيمة ثم احرموا منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال

القتال وعندي ان الله سبحانه وتعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين اثنين وانما اراد
مواصلة الغموم وطولها اي ان الله سبحانه وتعالى عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم
واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعده على فائت من المنافع لان العادة طبيعة
خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الى اخره وقال الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون
اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي
والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون
الخ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الخزاعي سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد
الجيم جمع راجل الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير
الانصاري رضي الله عنه واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة
حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه صلى
الله عليه وسلم قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال
حتى يقتل وهم الاكثرون والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية
لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بقوله الى عباد الله الى عباد الله في اخراهم في اخراهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث
قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي
كان بهم حتى نعسوا وغلبهم قال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس
ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق
واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما يهمهم الا هم
انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون
في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم يظنون بالله
غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن
الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر الذي يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين
استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه
حيث يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والشك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين
ما لا يبدون لك خوفا من السيف
يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه

اي للمستملي

وانهم

وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم
في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من
وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم
باحد ليكون ما علم الله عز وجل انه لا يكون والحذر لا يمنع المقدر والتدبير لا يقاوم التقدير
وقد كتب الله تعالى في اللوح قتل من يقتل من المسلمين المؤمنين وكتب مع ذلك ان
العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون في بعض
الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص
وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضمائر
لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاءهم لم يكن لانه يخفى عليه ما في
الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي للاستصلاح
وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر ولذا قوله يغشى طائفة الى اخره وقال بعد قوله نعاسا
الى قوله بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري البصري
في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين
بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله
عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس
يوم احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط
من يدي فاخذه بالفاء ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي حاتم
النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا
من الوثوق بالله تعالى والفراغ من الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد
عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم
يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتالهم فيقاومهم
في النوم مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك
مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله
تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها
صفة مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شيء
انما انت مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ
باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المؤلف كلا
في بيان سبب نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله مسلم عن انس رضي الله
عنه انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فنزلت ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا

بر

حقه

يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه
من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة الاخيرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته
يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث
بن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر
لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير
وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قول اخبرنا معمر الخ والراوي له عن حنظلة
هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما جرح يوم احد يدعوا على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل
بن عمرو القرشي العامري والحرث بن هشام اي بن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة هم
المسلمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل
ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب كما
وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام
لما راى ما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى عنه من المثلة قال لامثلن بسبعين منهم فنزلت
وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال
وكل هذه الاشياء حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل
وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره صلى
الله عليه وسلم بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل والذين انهزموا فمنعه الله عز وجل
من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام
القول الثاني انها نزلت في قصة القراء الذين بعثهم صلى الله عليه وسلم بير
معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران
فقتلهم عامر عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعوا على جماعة
من تلك القبائل باللعن لكن قال في الكتاب اكثر العلماء متفقون على انها في
قصة احد باب ذكر ام سليط بفتح السين المؤلف وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت
عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان ابنها سليط وبه قال

يبيض له المؤلف

حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى
عنه عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة
وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقطت
واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي
منها مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القائل يا امير المؤمنين
اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي عندك يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون
اللام وبالمثلثة بنت علي رضي الله عنه امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه فقال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطاء ام سليط احق
به منها وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر رضي الله تعالى عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء
المكسورة راء اي تحمل القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير
معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره باب قتل حمزة رضي الله عنه
ولابي ذر زيادة بن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط
لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى
بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون اليمامي بالميم سكن بغداد
وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي
من صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطاء التابعي
رضي الله عنه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي
الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة
وسكون الميم المدينة وتخفيف التحتية بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف القرشي
فلما قدمنا حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم المدينة المشهورة قال قال لي عبيد
الله بن عدي ثبت بن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة
وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم تسأله عن
قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد قلت له
نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه
حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن رغيف زق
كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة
عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي رواية يسيرا فسلمنا عليه

فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء بعمامته لفها على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى
وحشي منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي انعرفني قال
جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال
لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامير بن ماكولا
قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول اصح وقال الكرماني هـ
وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية
بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عقاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية
فلينظر فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظة له لابي ذر فكنت استرضع اي
اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد بن اسحاق والله
ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على
بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتهما فلكاني
نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين
الرؤيتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا
بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة
بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو بن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة
بن عدي وفيه تجوز لانه طعيمة بن عدي كما مر فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا
عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بجبال جبل احد بكسر الحاء المهملة
بعدها تحتية اي من ناحيته بينه وبينه واد وهذا التفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس
قريش الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب
لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل
من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الميم وبعدها الالف راء هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد
الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع
من فرج المراة الكائنة بين اسكيتها عند ختانها وكانت امه ختانة تختن النساء بمكة فعيره
بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي
تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية
لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان كامس الذاهب في العدم
قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل
عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنى اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها

في

في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته او مريطا ما بينها وبين السرة
وقال في مرط المريطا كغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة حتى خرجت من بين وركيه
بالتثنية قال وحشي فكان ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع
الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم
خرجت منها الى الطائف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا
اي اهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر
رسلا بالجمع فقيل بالفاء ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف
المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند بن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسلموا ضاقت علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فالى لفي ذلك
اذ قال لي رجل ويحك والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى
قمت فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال لي انت وحشي بمد
الهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد
بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها قال عليه الصلاة والسلام
فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم وجهز لهم الصديق
رضي الله تعالى عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الى
مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه به وهو تاكيد وخوف والا
فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر رضي
الله عنه لقتال مسيلمة فكان من امر اي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة
ثم كان الفتح للمسلمين قال فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح
عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد
ثائر الراس مفترش شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب
اليه رجل من الانصار جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد
بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول
اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد
السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير
المؤمنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعي الرسالة
لما راته من ان امور اصحابه الذين امنوا به كلها كانت اليه والله اعلم باب
ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر

وفد اهل الطائف الى صح

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على قوم فعلوا بنبيه يشير الى كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الرا
وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان
الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله
في سبيل الله من قتله في احد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي الاصل من افراده قال حدثنا
يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اشتد كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اشتد وفي الفرع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على
قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه
وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ابن قمئة
فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي
الله عنه وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة عوضهما وامتص مالك ابن سنان
والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة
رضي الله عنهم لان ابا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما لم يشهدا وقعة احد ويحتمل
ان يكونا تحملاه ممن حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد
بسكون الها والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسال بضم اوله مبنيا
للمفعول وفي الفرع بالفتح ولعله سبق قلم والله اني لا اعرف من كان يغسل جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الما وما دووي عن جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر
قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقوله
هنا والله اني لا اعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب

الما

الما وما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها
تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثبت بن ابي طالب لابن عساكر
يسكب الما بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما
رات فاطمة رضي الله عنها ان الما لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير
فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها بالواو بالجرح ولابي ذر وابي الوقت
فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن
ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم
اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه
الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على بن قمئة تيس جبل فلم يزل
ينطحه حتى قطعه قطعا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي
الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله بيده في غير قصاص او حد
واشتد غضب الله على من دمي بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا اورده هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر النهي صلى الله عليه وسلم ورفعه
في السابق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد
بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره الذين
احسنوا او صفة للمومنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين
احسنوا منهم واتقوا من للتبيين في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا
لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة رضي الله عنها لعروة يا ابن اختي
هو اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه كان ابوك منهم الزبير وابي ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب
رسول الله نصب على المفعول به ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم
احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون
خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا
الروحا ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر
الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان
الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر
وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم وسمي منهم ابن عباس عند الطبراني

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وابو حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم وعند ابن اسحاق وغيره انهم لما بلغوا
حمرا الاسد وهم من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت هذه الاية باب من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي
طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يقاتل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل
يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فرزقه بحربة
فقتله وفيها ايضا ان هندا لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه
وسلم آكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق
ذكره في باب مفرد وسقط بن عبد المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله
المسلمون خطا كما مر في اخر باب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة بن
ضمضم بن زيد ابن حرام وهو عم انس بن مالك رضي الله عنه كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر
وغيرهما ولابي ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابو نعيم احمد
بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين
وعمير مصغر ابن هاشم ابن عبد مناف وكان حامل اللواء وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا
معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم
حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اغر بعين مهملة فراي من الغرة ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني اغر بغين معجمة فراء وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات
المباركات يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مستدلا على صحة
قول الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون
وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك
وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم
من المهاجرين ومن ذكره منهم احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين
ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين
من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن
ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشية عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير معونة
سبعون كان يقال لهم القراء ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سبعون
قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم جبان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم
صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على
عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي

ن طبقاته

ادعى

ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد امام
المصريين رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان
جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر اخذا
للقران بسكون الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام الى احد من القتلى بالاكثرية
قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هولاء اراقب
احوالهم وشفيع لهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا
فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمايهم ابقاء اثر
الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على الميت
فالمراد دعا لهم كدعايه للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد
من الجنايز وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله
الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي
الوقت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت
ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن
البكا ولابي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في
فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف رحمه الله في الجنايز وتعقبه العيني بان الذي
في الجنايز ليس كذلك بل لفظه فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه
فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صايحة فقال من هذه
فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر رضي الله
عنه ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث
واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر رضي الله عنه وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى
ما زالت الملايكة تظله باجنحتها متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه
وتبشره بما اعد الله عز وجل له من الكرامة واوليت للشك بل للتسوية بين البكاء
وعدمه اي ان الملايكة تظله سوا تبكيه ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في
باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدود ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال البخاري او شيخه محمد بن العلا ارى بضم الهمزة وفتح
الراء اظن انه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رايت
رويايي ولابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة وكسر الراء اني هززت سيفا

بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني
سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي سلما فاذا هو ما اصيب
من المؤمنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه
عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة
كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل
من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله ولابي ذر
ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة
والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا
وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد
وفي حديث جابر رضي الله عنه عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع
حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة وان البقر بقر والله خير وقوله
بقرا الاخير بسكون القاف مصدر بقر يبقر بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التفسير
وهو ان يشق من الامر معنا يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عند احمد ايضا والنسائي في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا
من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في
درع الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة
عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة ايضا ابن
الارت بالفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي الى المدينة ونحن نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من
قضى اي مات او ذهب فشك الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير
بضم العين مصغرا قتل يوم احد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة
مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين
وكسر الطاء بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف بدل الياء وهو اوجه خرج راسه فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال
المعجمة ولابي ذر من الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف
بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرة فهو
يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة هذا

باب بالتنوين احد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا ونحبه قاله
عباس بن سهل الساعدي الانصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف رحمه الله في باب خرص
التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال
ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي

سمي

سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات
حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت هو جبل
احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قراته ميل في شماليها ولما ورد محمد بن عبد
الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة قال

نفى النوم والفؤاد كئيب ... نوائبهم ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت ... علي وانهار لهن قشيب
وما جزع من خشية الموت اخضلت ... دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احد بالنا وكانه ... حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه ... فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الى احد والحزنان قريب
واني لارعى النجم حتى كانني ... على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني ان بدا ... وازداد شوقا ان تهب جنوب

وبه قال حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرنا بالافراد ابي علي بن نصر عن
قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا من
الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك وراى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله
فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية
الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء
والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد
الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية وقيل
اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل
المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام رضي الله عنه عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح
العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب
الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمران انسا قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
وبدا له احد فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحب ان يحب قال في الروض
وفي الاثار المسندة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عثمان
بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وعير
يبغضنا ونبغضه وهو باب من ابواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب فيناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم

الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة
لما اراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان من عادته
صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم
هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله
عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من دون الجبال بان يكون معه في الجنة اذا يبست الجبال يبسا
فكانت هبا منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما الصلاة والسلام وكان قد
مرا باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم في كتاب فضايل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة
تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة
فقط لا في وجوب الجزا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الحراني قال
حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق ما فيه من
البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعايه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف
الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء اي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية
عن اقتراب اجله صلوات الله عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان
نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض بالشك
من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله عز وجل بعدي اي لست اخشى على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احد التاءين اي ترغبوا فيها
اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد باب غزوة الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب
منه في صفر من سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين
المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرء القيس بن بهثة
بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة اليهما وبير معونة موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية
القراء السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس رضي الله عنه
ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن
من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث القارة
بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور او القارة اكمة سودا
كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحاء
المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة

وفتح

وفتح البا الموحدة الاوسي مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة
وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان
مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات
حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم
بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع
كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية
بزيادة با موحدة اوله عينا وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود
عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم بن سعد بن ثابت بن ابي الاقلح
ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابن ابي
البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بني بلي حليفان لبني ظفر وامر
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في
عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر
جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامامان
في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومن معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان
ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة
يقال لهم بنو الحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا
اثارهم اي تبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة
فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاوا الى
فدفد بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة اخره دال اخرى اي رامية مشرفة وجاء القوم
بنو الحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان
نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة
كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك
ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم
فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التا
وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد
الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا
من الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل

الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر فالبي امتنع ان يصحبهم
فجروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية ودعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل
فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا به ليقفوا للثلاثة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد
الله بن طارق يده من القران واخذ سيفه وتاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
فقبره بالظهران فانطلق الخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو اخا حارث
بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كان سعد الذي اشتراه حجيب ابن ابي اهاب التميمي حليف
بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر
المذكور يوم بدر قال الزبير الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي
شهد بدرا وانما قتل الحرث ابن عامر وانما ذكروا انه الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر خبيب بن
يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد
واما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فملك خبيب عندهم اي عند بني الحرث
اسيرا حبيسا اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا قتله استعارموسى بالتنوين وتركه من بعض ثبات
بني الحرث اسمها زينب بنت الحرث اخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا استحدها بهمزة
وصل وسكون السين المهملة وفتح الناء والحاء والدال المشددة المهملتين اي حلق
بها عانته والذي في البوتيتة استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكسط فوق الشدة وتنقيط
في الفرع لكن كسط خفضة الحاء ولم يضبطها ولابوي ذر والوقت للبيستحد بها فاعارته
موسى فالت زينب ففعلت بفتح الفاء عن صبي الى هو ابن حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي الحسين الملكي المحدث فرج اي فمشى
اليه حتى اناه فوضعه على فخذه فلما رابته فزعت بكسر الزاي فزعت عرف ذلك الفزع
مني وفي ذر ذلك بالام وفي يده الموسى فقال اتخشين اي اتخافين وفي ذر عن الكشميهني
اتخشين بحاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورة بينهما تحتانية ساكنة اي اتقتليه ما كنت
لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول ما رايت اسيرا قط
خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة يومئذ
ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في
الحديد وكان ذلك النقط الا ترى رزقه الله عز وجل خبيبا فخرجوا به من الحرم الى
التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اركع ركعتين اصلي بالتحتية بعد اللام وفي ذر عن الكشميهني
اصل ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع وفي الكشميهني
ما في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند
القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذا السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم
وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم
اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم
احد ثم قال ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما نافية وان بكسر
الهمزة نافية للجنس كما لا يخفى ولابي ذر عن الكشميهني قلت ابالي وفي نسخة من البونينية ولست ابالي حين

اقتل

مسلما على اي شق بكسر السين المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله
اي لطاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى
ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد وان يبارك الله عز وجل
على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر السين المعجمة وسكون اللام الجسد اي
على اعضاء جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن
الحرث اخو زينب وكنيته ابو سروعة كما ياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم ابي ابن ثابت
المقتول في هذا النفر السبعة ليوتوا بضم التحتية وفتح الفوقية ليؤتى بجزء من جسده يعرفونه
به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعثوا ناسا من بني لحيان الهذليين
فقالوا لهم ائتونا برأس عاصم فقتلوه عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعثوا ناسا من بني لحيان الهذليين
فقالوا لهم ائتونا برأس عاصم فقتلوه عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعثوا ناسا من بني لحيان الهذليين
طمعا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نفروا من بدر فبعث الله عليه بالافاد وبالبي
ذر عليهم على المبعوثين من قبل قريش لما اراد وا ان يقطعوا من عاصم لحمه مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي
الزنابير او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عز وجل عليهم الدبر فطيرت في وجوههم
وبلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى الله عز وجل
عهدا الا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ
الله العبد المؤمن بعده وفاء كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب مدل يشاور
الرجل من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابر الموابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة
وفتحها وفي كنيته عقبة بن الحرث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه ان غلاما
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم
صلى الله عليه وسلم فاستمدوه بالسبعين وكان يقال لهم القراء او بعثهم عليه الصلاة والسلام
للدعاء الى الاسلام فعند ابن اسحاق فان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فبعثهم
فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم للسبعين حبان بالحاء المهملة
وتشديد الموحدة تثنية حي ابي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان
عند بئر يقال لها بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون
للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله
عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن لعب بن عبد الاشهل بن حارثة
ابن ويا رفانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدا القنوت وما

كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم
الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع قال
لا بل عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فينظر
الراجح منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت
قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعوا على احيا من العرب وبه قال
حدثني بالافراد عبد الاعلى ابن حماد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا
بكسر الرا وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرا بن خفاف وبني
لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا
منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان
بني لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اثاره ابو براء كما مر لكن قال الحافظ
بن حجر رضي الله عنه ان هذه الرواية وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة يرد على
من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على انس
بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها فامدهم
بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراءتهم في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون
الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون بالنهار ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر
بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعوا في صلاة الصبح على احيا من احيا العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير
معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند بن سعد ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان
وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجد على
قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القران رفع اي نسخت تلاوته بلغوا
عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعند بن سعد انه لما احيط بهم قالوا
اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقروه منا السلام فاخبره جبريل بذلك
فقال وعليهم السلام وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك رضي الله عنه
حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعوا على احيا من احيا
العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ المؤلف
فقال حدثنا بن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان اولئك السبعين القراء

صلاة

من

من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا بضم القاف وسكون الرا اي كتابا نحوه
اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم بن يحيى بن دينار البصري عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي
خال انس حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من
قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن
اخي ابي براء عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال
فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الها سكان البوادي ولي اهل المدر
بفتح الميم والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك
باهل غطفان بالغين المعجمة والطا المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر
والف اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل
الذكواني اصابه الطاعون في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد
الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة
من ال فلان اي من ال سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن
صعصعة اخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر من ال بني فلان ايتوني بفرسي
فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فاماته الله بذلك
ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه الصلاة والسلام هو رجل
اعرج ورجل اخر من بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو
الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب وهو رجل اعرج قال
في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى
وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق
حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند بن هشام في زيادات السير ان
الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة
ابن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا
قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا
مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنونني
اي اتعطونني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل حرام يحدثهم واوموا بالواو ولابي ذر فاوما اي اشاروا الى رجل فاتاه من
خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة
اي انفذه من الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في
السيرة لابن اسحاق ما ظهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة بير
معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل

فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت
بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين
بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في
راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل
الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية
الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم
في الدعا لورود خبر بير معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني
في كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمى اليه فقال
لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل
بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله عز وجل من كتاب
الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون
العين بن راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة
وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه
يقول لما طعن بضم الطاء حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف
لقوله طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع
الطعن فضخه رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه
واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد
عليه الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول الله
اتطمع ان يؤذن لك في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لارجو ذلك قالت عائشة رضي الله عنها فانتظره ابو بكر رضي الله
عنه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ظهرا اي وقت الظهر فناداه
فقال له يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في موضع
نصب على المفعولية وللاربعة اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انها
ابنتاي عائشة واسما فقال اشعرت وانه الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام
الحقيقي وافادت الثبوت فكانه قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اتريد الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان

قد

قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعاء
بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو ثقب
بثور الجبل المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا
غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي
الصواب الطفيل ابن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة
بعدها موحدة فراء فتاء تانيث وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي
ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عائشة
وذلك ان ابا الطفيل زوج ام رومان والدة عائشة رضي الله عنها قدم في الجاهلية
مكة فحالف ابو بكر رضي الله عنه قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو
بكر رضي الله عنه عامر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة رضي الله
عنهما واشترى ابو بكر رضي الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر
رضي الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن
فكان عامر بن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح
بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة
وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من اخر الليل اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم
الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعاء بكسر الراء والمد فلما خرج عليه الصلاة
والسلام كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر القاف
يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر قدم المدينة قبل عامر بن فهيرة
يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى
الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا
عبيد بن اسماعيل قال قال لي هشام بن عروة بن الزبير رضي الله عنه فاخبرني بالافراد
ابي قال لما قتل الذين ببير معونة وهم القراء واسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري
قال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال عن انسابهم
ثم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء
بينه وبين الارض ثم وضع بهمزة الواو وكسر الضاد المعجمة اي الى الارض وفي رواية
الواقدي ان الملائكة وارته فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم
من الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اي اخبر بموتهم فقال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان اصحابكم القراء قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا
اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب يومئذ

فيهم عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة
ابن اسما المذكور وكان بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة
واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين سمي به منذرا بالنصب على مذهب
الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل لقراءة ابي جعفر ليجزي
قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو عمرة وهذا الحديث مرسل فلهذا فصله المؤلف
من سابقه مع عطف عليه ليميز الموصول من المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام وبعدها زاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو
على رعل وذكوان ويقول عصيت عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا يعني اصحابه القراء السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني اصحابه
لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حتى يدعو على رعل ولحيان
وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه فانزل الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب بير
معونة بجر اصحاب بدل من المجرور السابق قرانا قراناه حتى نسخ لفظ بعد بالبنا
على الضم بلغوا قومنا المسلمين فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض
النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتا
ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك
رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا قال
الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس رضي الله عنه قبله اي لاجل ادراك
المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر الحافظ رحمه الله لم اقف على اسمه او هو محمد
بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس رضي الله عنه كذب
اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى
ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي في جهتهم فلما اتى القراء الى
بير معونة اراد عامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم
فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان
من بني سليم فظهر علا هولاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهد

عهد بنو سليم اي غلبوا وقتلوا القراء فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقرير يندفع ما في السياق من الاشكال

باب غزوة الخندق سقط باب لابي ذر وسميت بالخندق الذي
حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله
عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهي غزوة الاحزاب كذا في الفرع واليو
جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا
على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال
موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما
ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري
هو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم الدو
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب العمري رضي الله عنه المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر
احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة
فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي لم يمضه ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال
وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق
واحد سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة
في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عقبة بن
سعد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون
بكسر الفاء ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل
الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش اي دائم الا عيش الاخرة
فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرين
بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب
والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان
العيش المعتبر الدائم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة
بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن
الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو

المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
جمع متن قال في القاموس متنا الظهر مكتنفا الصلب ويؤنث وهم يقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس رضي الله عنه يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره
انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس رضي الله عنه بالاسناد السابق
يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير
وكفي بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى يا المتكلم فيصنع اي
فيطبخ لهم باهلة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح
الخاء المعجمة بعدها هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم اي والحال
ان القوم جياع وهي اي والاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين
المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المؤنث غير
الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما
انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بالمؤنث غير الحقيقي
يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا
في التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن
المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فان قلت فما وجه
ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما
تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى بن عمر المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري
رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية شديدة
بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي كبدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال
المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ولابن عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة
فموحدة مكسورة اي قطعة صلبة من الارض صلبة ايضا ووقع في رواية الاصيلي
عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن كندة
بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا اعرف لها معنى فجاؤا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذه كدية ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت في الخندق فقال
صلى الله عليه وسلم انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام
وبطنه معصوب من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة
خلاء الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه او هو لتسكين حرارة الجوع
ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب

والجملة

والجملة اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المعول بسكون الميم وكسر العين بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو وبعدها لام المسحاة فضربه في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة رملا
اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام
اي سائل والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر رضي الله عنه
فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي حتى اتي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي
فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن
عساكر فعندك شيء فقالت عندي شعير وعند يونس ابن بكير انه صاع وعناق بفتح العين
الانثى من اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الحاء اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت
الشعير امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم في البرمة
بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة
بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فا مكسورة فتحتية مشددة حجارة
ثلاثة يوضع عليها القدر قد كانت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي
ذر وابن عساكر لفظ ان فقلت له عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال له عليه السلام طعيم
لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله
وتحقيره لي صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك قال
عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرت له كميته قال عليه السلام كثير
طيب ثم قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق الاثافي
ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجيء الى بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من
اصحابه ولابي ذر قال قوموا اي الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله
والانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين
جميعا قوموا فلما دخل جابر رضي الله عنه على امراته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام قال جابر
رضي الله عنه قلت لها نعم سالني في رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز
وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاءك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فقال عليه
الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة
مثالثة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة
والتنور ويغطيهما اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون
الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه

فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقيت بقية فقال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي بقي والمديب بهمزة قطع مفتوحة ودال مهملة ثم باء موحدة اي يطعي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية لو نثر فلم تزل تاكل وتهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد محمد بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم الثقفي ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر العين وسكون الميم بعدها بكسر الموحدة وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الخاء مبنيا للمفعول وقائبه نائب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفات بالهمز وقد تبدل ياء كما قال الحافظ ابو ذر رواية فانكفات بالهمزة وقال في التنقيح اصله الهمز من كفات الاناء ويسهل قال في المصابيح لكن لبعد الغياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء اي انقلبت الى امر ابني تسهيلا فقلت لها هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغرة بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه طار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امراتي الشعير وسنطا الشعير لابي ذر وابن عساكر فقرغنا من طحن الشعير الى ابي مع فراغي من ذبح البهمة هـ وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما قاف ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته وللاربعة عن الكشميهني برسول الله ومن معه فجئت بحذف الموحدة من قوله ومن والضمير من فجئته فسارر تهم فقلت له سر داجنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امراتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز وفي اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد نظمت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفاظ فارسية اي كقوله للحسن رضي الله عنه كخ وللعبد الرحمن مهيم اي ما هذا او لام خالد سنا بتحتية ثم نون مشددة وهو يدل على جوازه واما سورا للهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المنونة مخففة كلمة استعجال فيها حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا

تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر والاصيلي بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي اي انتظركم قال جابر رضي الله عنه فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امراتي فقالت لمارات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا قال لها قد فعلت الذي قلت من اخبارها صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولها له انفضحيني فاخرجت اي المراة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فبزق بالزاي المهملة وقيل بالزاي ايضا لكن قال النووي رحمه الله بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كسحاب والبزاق ما الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد في الطعام بفتح الميم قصد اي برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه اي في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيهما اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام وافدحي بسكون الفاء وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المدحاة وقدح من المرق عرف منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي ابي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال ان الفور الذي كانوا الف والحكم للزايد المريد علمه فلا يقدح ما روي انهم تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تمتلئ تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي بمعجمة للدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر وابي محمد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها الى قوله اذجاؤكم هم بنو غطفان من فوقكم من عالي الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وبنو حديد بن عباس رضي الله عنهما عدا ابن مرد وبنة اذ جاؤكم من فوقكم قال لعيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وعدلت عن كل شيء فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع وبلغت هـ القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله عنها كان ذلك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار هـ

من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ينقل التراب يوم حفر الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة
وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل
الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب
على المفعولية يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام اذ لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا

كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرهما وقال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ليس بموزون
وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر
ان قد محذوفة من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي
بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب من حفر من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب
بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة
وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فيما رواه بن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عز وجل عليها فجعلها
عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفات قدورهم ونزعت خيامهم
حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام
مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال
حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى ستر
عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر
اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان رقيق المسربة
اي الشعر الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن
منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات بن رواحة
الا عبد الله الانصاري وهو ينقل من التراب يقول

اللهم

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام اذ لاقينا
ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا
فتنة ابينا قال ثم يمد عليه الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا وبه قال
حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار
الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع
عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني
بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت
على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة
الف ففوقية فهاء كذا في الفرع واصله بسكون السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها
اي ضفائر شعرها وعند بن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض
وهو اشبه بالصحة وقال ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى
الذوائب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب وذوا
نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي
نوساتها بفتح الواو وسكونها اي ضفائر شعرها تنطف بكسر الطاء المهملة وتضم لغير
ابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين اي مما
وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك
فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شي فقالت له حفصة
رضي الله عنها الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في
احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة رضي الله عنها
اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع
بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى
قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى رضي الله فقال في خطبته ايها الناس انا
قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لهؤلاء الم شعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا
نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه
واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه وحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت

صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والمطالب بدمه وهو اخق الناس قلما افضل الامر
على يديه اخطب معاوية فقال معوضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر
امر الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم المثنية لنا قرنه بفتح
القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه
اي فليظهر لنا نفسه وايخها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن
ابيه عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الافاضل في القوة والمعرفة والراي على
الفاضل في السبق في الاسلام والتدبر فاذا الطلق انه الحق ورايي عمر خلاف ذلك والله
لا يبايع المفضول الا اذا اختبي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد وغلبه
بكثيره عن نقض بيعته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا
قال حبيب بن مسلمة بضم الميمين بينهما مثناة تحتية ساكنة وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري
الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية نه كما قال له عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لحللت حبوتي بضم الحاء وسكون الموحدة ثوب يلف على الظهر ويربط طرفاه على الساقين
بعد ضمهما وهمت ان اقول احق بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك وابا ك الباغيان
يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فحيث ازاقوله كلمة تفرقة بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بعض الجميع بكسرها وزيادة تحتية
وتسفلك بفتح الفوقية وكسر الفاء ويجعل بضم التحتية وفتح الميم فذكرت ما اعد الله عز وجل
لمن صبر في الجنة من الخيرات والحور الحسان قال حبيب لابن مسلمة لابن عمر مصورا رايه
حفظت وعصت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود بتقديم الواو على الحاء المهملة ابن غيلان المروزي شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له
عن عبد الرزاق عن معمر شيخ همام ابن يوسف بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما قال ،
ونوسانها بتقديم النون على السين كما سبق معزوا للرواية بل لكن وفي المحكم لابن سيده
بكسر النون وفتحها وقال العيني لم اجد لذكر هذا الحديث هنا اتم ان يقال ذكره هنا
استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنه انتهى وحجته ان يكون في
قوله من قاتلك وابا ك لعلي الاسلام المشتري يوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قائدا
للاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد
بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات بن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش لن غزوهم
ولا يغزونا ولا بن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة
فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن
سليمان صاحب الوزير قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول حين اجلبت بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام اي احزاب عنه كذا في فرع اليونينية

كاصلها

كاصلها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي ه
رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم الآن نغزوهم فلا يغزونا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد
وقع ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش
ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور الراوي قال حدثنا روح هو ابن عبادة ه
قال حدثنا همام قال الحافظ بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوذي وكنت ذكرت في الجهاد انه استوى
ثم رايت المزي جزم في الاطراف بانه ابن حسان العتكي وهم فانه ابن يحيى كما جزم به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقفنا الخندق ملا
الله عليهم ابي الكفار بيوتهم احياء وقبورهم امواتا انا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كما مر بزيادة اللام قال ابن حجر رحمه الله وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد
مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا البكير بن ابراهيم عن بشير بن فرقد ابو التكل العنطابي
التميمي قال حدثنا همام بن حسان العتكي وسبق ان بعضهم قال العوذي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم
الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني بعد ما غابت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت
اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت
حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان
ان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وملابسته نفي قرب الصلاة فانتفت هـ
الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا الى بطحان
صلى الله عليه وسلم بالطاء المهملة بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي
صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضانا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
من ياتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قال الواقدي بعد نقضوا العهد بينهم وبين
المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه انا
ايتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير
انا ثم قال عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا يا لتكرار ذلك
مرات ثم قال عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي حواريا كذا بفتح الحاء المهملة والواو
واخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه اوناصرا ووزيرا وان حواري الزبير بتشديد

بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده
النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤا من مكة وغيرها يوم الخندق وحده
ولا شيء بعده انما جميع النسبة الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شيء يفنى وهو
الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير
منسوب وهو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية
بن الحرث الكوفي سكن مكة وعبده بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل
بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنه يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب
القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع الحساب اي فيه
اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اي اكثرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء
بل تطيش عقولهم وقد فعل الله عز وجل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا
وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى
بن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى بن عمر كلاهما عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف
والفاء اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك بدا فيكبر ثلاث مرار ولابي
ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة
والسلام تعليما لامته او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى
قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى
به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله
في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه هدى مبتدأ
وخبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ هدى انتهى وفي
مجموعي في فنون القرآن مزيد على ما ذكر في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار
دينه ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم
الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي السبب ينافي المسبب وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون
الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة
والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه قتال الاحزاب الى منزله بالمدينة

ومخرجه

ومخرجه منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة
من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا
ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم
بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم
النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت
السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفاء وبالجزم على الطلب ولابي
ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم بالى اين اذهب قال جبريل عليه
السلام هاهنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده الى بني قريظة فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال
حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن
هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا
اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم
بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار واشار بهذا الى انه
يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مستحضرة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل
عليه السلام بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه
بن اسحاق موكب بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب
جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو
ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا
الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخارق ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري
قال حدثنا جويرية بن اسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد
الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر بنصب على المفعولية
ولابي ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم
الضمير لنفس بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين
احد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا
لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر
اللفظ لم يرد بضم الاول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل
المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا
ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل

الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا
انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة
الخوف **تنبيه** وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع
اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي
والطبراني والبيهقي في الدلائل ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما
باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها
لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طائفة منهم راحت راحت
بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر رحمه الله وكلاهما
جمع لا باس به لكن يبعده ايجاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبتدائه الى منتهاه
فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد
منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون
عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر
وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن
ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني بالواو والافراد
خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان
الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم تمر النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها
في نوائبه حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنائهم عن تلك ولانهم لم
يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه وان اهلي امروني ان
آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق
ان يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كان كانوا اعطوه ثمرها
او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي
فاعطانيه كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي
لا اله الا هو لا يعطيكم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي
ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن
او كما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول
لانس رضي الله عنه كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن
طرخان حسبت اي اي انس رضي الله عنه قال عشرة امثاله او كما قال انس رضي الله عنه
فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حمله صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد مر هذا
الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال

سمعت

سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه قال
سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة
من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا
بالنبل وكان سعد ضعيفا وقد دعا الله عز وجل ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني
قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنى قرب من
المسجد الذي كان اعده صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال
في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنى آتيا من المسجد فان مجيئه
الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار
قوموا لسيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم
زاد في مسند احمد عن عائشة رضي الله عنها فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء
بنو قريظة نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلتهم بفتح الفوقية
الاولى وضم الثانية وهم الرجال وتسبى بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد
التحتية وهم النساء والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال
عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قال عليه
الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال
حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال
حدثنا عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري
رضي الله عنه يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم
امه لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت
اسعد فعلى هذا يكون العرقة وصفا لها لا لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص
بن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة بن
علقمة بن عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة
فلام عرق وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقأ الدم فضرب النبي
صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته في المسجد النبوي
بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجد وكانت تداوي الجرحى ليعوده
من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة وجواب لما
قوله وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة
سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه التراب وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال انه
ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما
وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل عليه السلام
الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى

ابن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها عند احمد والطبراني خمسا
وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد وخنى اجمديم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض
عليهم هـ ربيعهم كعب بن اسيد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين هـ
او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نفعل ولا نستحل السبت واي عبيض لنا بعد ابنائنا
ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه بمعنى الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي
فارتبط بسارية من سواري المسجد وحلف لا يبرح حتى يتوب الله عز وجل عليه فتاب الله عليه
فقالوا رضينا بحكم محمد صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فلما حضر قال اني احكم فيهم ان تقتل
المقاتلة منهم وتسبى النساء والذرية الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن
اسحاق فحفروا لهم خنادق فضربت اعناقهم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم
وابناءهم وكانوا خمسمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة
مقاتل فيجمع بينهما بانا لبالغين كانوا اثنا عشر قال مسلم بالهمز والتاء بن فاخبروني يا اولاد
ابي عروة بن الزبير عن خالته رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد
احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه
مكة اللهم فاني اظنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب
كفار قريش شيء فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم
اي فجر اكحلة وقد كادت ان تبرا وفي مسلم من رواية عبد الله ابن نمير عن هشام قال سعد وفجر
كلمة للبرد انك تعلم اني اخره ومعنى تفجر اي يسيل واجعل موتي فيها اما فوز بمرتبة الشهادة
فانفجرت من ليلته بفتح اللام والموحدة المشددة وكر المثناة من موضع القلادة من صدره هـ
وكان موضع الجرح قد رقحتى اتصل الورم الى صدره فانفجرت وعند ابن سعد رضي الله عنه من
مرسل حميد بن هلال انه مرت يد عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت
وابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثالثه هـ
وتسكين العين المهملة اي لم يفزعهم وفي المسجد خيمة والجملة حالية من بني غفار
اي الرجال من خيار بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة قاعدة
وجهها كان من بني غفار وهو الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال
والباقي بدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد
فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جرحكم
وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير
التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو دما بالغين والذال المعجمتين يسيل خرجه
ما فات منها اي من تلك الجراحة والمنذ لمؤنث عرش الرحمن وسيعد سبعون الفا ملك رضي
الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون التميمي الاماطي البصري قال اخبرنا

شعبة

شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البراء
بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه
يوم قريظة سفطهما ابي وزيوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح ابي المشركين
او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك
من الراوي وجبريل معك بالتاء بدل الواو والمعونة والواو والحال وزاد ابراهيم بن طهمان هـ
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ميما وصله النسائي باسناد على شرط الشيخين عن هـ
الشيباني ابي اسحاق سليمان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان
جبريل معك وعند بن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب
ورتم الله تعالى بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب
وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس هـ
وزيادة بن طهمان عن الشيباني تقبل الامر كما ليوم قريظة ممن غزوة بني قريظة والله
اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا

آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف فالف فعين مهملة
وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وبني غزوة محارب خصفة بالحاء المعجمة والصاد
المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين
لان محاربا في العرب جماعة كانوا فالمحارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس عيلان بن
الناس بن مضر هـ الذين ينسبون الى جدهم والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة
من غطفان بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري
وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر رحمه الله وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد
بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان اخاهم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب
ما في كتاب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو والعطف هكذا ينبغي
ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا هـ
بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين او ثلاثة قاله شيخ بمعجمتين
بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس بني فزارة والسجع واغار وبها اي
هذه الغزوة بعد خيبر ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه جاء سمع بعد خيبر وقد بلت الله شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد
غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى يمكن مع صحته وما ذهب اليه احد من
اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ تغلطاني انا معشر قال انها كانت
بعد الخندق وقريظة قال وهو من المقتمدين في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى

انتهى فما في الصحيحين اصح وقال عبد الله بن رجا الغداني البصري بتمن سمع منه
البخاري فيما وصله استراح ابو العباس في مسنده المبوب وابي ذر قال ابو عبد الله
البخاري وقال لي عبد الله بن رجا اخبرنا عمران العطار وابي ذر وابن عساكر العطان
بالنون كما في الفرع واصله وابن ذا وربما فتح الواو وبعدها راء البصري صدوق
يهم ورمي برأي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف اذا استراح اربع ركعات
صلاتهم ركعتين ثم ذهبوا الى حياتهم او لبيك مصلي بهم ركعتين في غزوة الفرع السابعة
من غزواته عليه الصلاة والسلام وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بحر غزوة
بدل من سابقه الاولى بكسر الراء والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة
المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها
السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله
عليه وسلم بهم صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع على يوم من المدينة سميت
بذي غطفان وقال ابن سواده بكسر الكاف وسواده بفتح السين والواو والخفة الجذامي
بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر وليس لابي ذر في البخاري عن سوى
هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي
المقرئ التابعي الصغير وليس لابي ذر في البخاري الا هذا عن ابي موجب علي بن رباح اللخمي التابعي
او موسى بن عباذة الغافقي الصحابي المعروف او مصري لا يعرف اسمه وليس له الا هذا
الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه حدثهم فقال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم بهم اي باصحابه بوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر في غزوة
ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف
يقول سمعت جابرا رضي الله عنه يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع
من نخل بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل اراضي غطفان قال الزركشي اسم على البقعة
صرفه قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد نخلة صرف فيه فليس كذلك هو
ضرورة الله ثلاثي ساكن الوسط وان اراد انه لا ينصرف جوازا فلم وعلى كل تقدير فلا يرد
ما الشهر على ان الاسم ينصرف وتنقل من قال ان المراد نخل الحديبية فلقي جمعا من غطفان
فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمخوف بالناس قال في فتح الباري بهذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في
شيء من كتب المغازي ولا في غيرها والذي في التبصير لمنذر بن سعيد البلوطي وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساف فضنت الجمل وكذا اخرجه احمد من
طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان

فتقارب

فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر
هو الذي ذكره البخاري تعليقا ممرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه
وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه
اخر لم تقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند والله
اعلم انتهى وقال يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المؤلف رحمه الله قبل غزوة خيبر وترجم له
غزوت ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه
عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال
ابن حجر فالذي لاشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة
بن الاكوع مصرح بذلك ولما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين
كما جزم به قبل قال في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري انهما كانتا بعد خيبر مستدلا
بما ذكره لكنهما ذكرتا قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال
ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة هو
وسكون الراء واسم جده ابو بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن ستة نفر
قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه
اي نتركبه عقبة بعد عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى بلغنا ذات
بناء ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية تنبت اي برقت
ونفرضت وقطعت الارض جلودا قدامنا فخفيت وتنقبت وقدماي وسقطت اظفاري قال
فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل ما كنا نعصب بفتح
النون وسكون العين وكسر الصاد المهملتين ولابي ذر نصب بضم النون وفتح العين
وتشديد الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بالحديث
الثاني بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية نفسه فلما كنت اصلح بازاذكره
كانه يكره ان يكون شيء من عمله افشاه ولان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة
كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا رايتهم بها وقيل
شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد
فسميت بها والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم وخلف بن سعيد بن عاكر عن مالك هو ابن انس الامام رضي الله عنه عن يزيد

بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وآخره مثلثة
وبعد الالف الف بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عن سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات
الرقاع صلى صلاة الخوف قيل واسم ابي حثمة سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح الخوات
بن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة
والصحابة عدول فلا يضر جهلنا لاحدهم وسقطه ابو ذر وابن عساكر لفظ صلى ان
طايفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طايفة وجاه العدو بكسر الواو
وفتحها اي جعلوا وجوههم تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطايفة التي معه
ركعة ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه لم يخرج من صلاته قايما والتموا اي الذين صلى
بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجات الطايفة
الاخرى التي كانت وجاة العدو فصلى بهم عليه الصلاة والسلام الركعة التي بقيت
من صلاته عليه الصلاة والسلام ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه لم يخرج من
صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث
اخرجه بقيد الاستنزاف الصلاة وقال ابو عبد الله الدستوايي
المصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان فذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
الخوف كما مر وغرض المولف رحمه الله منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر رضي الله عنه على
ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم
رضي الله عنه بسند حديث صالح بن خوات التابعي وذلك الامر الذي في حديث صالح احسن
ما سمعت في صلاة الخوف ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة
المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع مالكا الليث بن سعد الامام رضي الله
عنه فيما وصله المولف رحمه الله في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي
مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم وليس مولى هشام الدستوايي اذ لا رواية له عن الليث بن سعد عن
زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي
ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني
انمار بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم ومدة
الروايتين مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه مدة المتابعة من جهة ان حديث سهل
بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر رضي الله عنه ومدة المتابعة
وصلها المولف رحمه الله في تاريخه بلفظ قال ابو يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل ابن ابي حثمة في صلاة الخوف
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن
سعيد الانصاري بسقوط بن سعيد في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر

عن

عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله او عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام
في صلاة الخوف ستقبل القبلة وطايفة منهم معه مع الامام وطايفة من قبل
العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتهم وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين
معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم
ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين لم يصلوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين
كانوا قبل العدو الى العدو عليه الصلاة والسلام فيركع بهم عليه الصلاة والسلام ركعة
فله عليه الصلاة والسلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية
الثابتة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن
ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وعنه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق
واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موقوف
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي
الاموي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالراي المعجمة اي قابلنا العدو فصافقنا لهم
وهذا الحديث مر باسناده في اوائل ابواب صلاة الخوف بانم مما هنا وبتغيير فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طايفة معه واقبلت طايفة على العدو وركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطايفة التي لم تصل
فجاوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد
منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما عن ابيه انه رسول الله وابن عساكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة الخوف احدى الطايفتين والطايفة الاخرى مقبلة اخيرة قوله
مواجهة العدو ولم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في مقام اصحابهم وابن عساكر
اولئك فجاوا اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة
ثم سلم عليهم ثم قاموا فقضوا اي ادوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ابو بكر بن ابي ذر والوقت اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي

كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان جابرا الانصاري
رضي الله عنه اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان
بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر ونسبه لجده عن ابن شهاب
الزهري رضي الله عنه عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة
بعدها همزة مفتوحة فلام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في
الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفل
رجع معه فادركتهم القائلة شدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر
العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف ها شجر عظيم له شوك كالطلح
والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما
ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق فيستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر رضي الله
عنه بالسند السابق فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه
فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه ياتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله
فاذا في الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي
اخترط سيفي اي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت فقال من يمنعك مني اي
ان قتلتك به قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند ابن اسحاق بعد
قوله الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى
به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد
العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي
مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي
صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين
وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال
له تخافني قال عليه الصلاة والسلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه الصلاة
والسلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت
الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فسلموا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى
عليه الصلاة والسلام متنفلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو
ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم

ركعتين

ركعتين فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقدره
النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد
عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه
وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة
وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول
مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر رضي الله عنه كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال
ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف
وانما جاء ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على
ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد
ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو
هريرة رضي الله عنه حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح باب
غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملتين
وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن معد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني
خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة المعجمتين قال في القاموس حي من الازد وسموا
بذلك لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة بالمصطلق لحن صوته
وهو اول من غنا من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء وهي
غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها
تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة بينه
وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة
رضي الله عنها ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق محمد مما في مغازيه من رواية يونس
عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة
وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول
الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي بن عقبة من طرق اخرجها
الحاكم والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق
قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا
فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب
ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي
عن الزهري محمد بن مسلم اي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كان حديث الافك في
غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري

المدني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي عن محمد بن يحيى
بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة سعيد الانصاري المدني عن ابن محيريز
بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاي عبد الله القرشي
التابعي انه قال دخلت المسجد فرأيت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فجلست
اليه فسألته عن العزل وكونه من الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد به
المؤجابزام لا قال وابي ذر فقال ابو سعيد رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا
النساء واشتدت وابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة وسكون
الزاي لتأكيده فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له
ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب
ترك النكاح واحببنا العزلة خوفا من الاسترلاد المانع من البيع وتحن تحب الاثمان
فاردنا ان نعزله فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فقال
أئنا لمؤاخذون على الحكم فاتيناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم يا ايها
الا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او هو زيادة اي لا بأس عليكم في فعله ما
من نفس كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله
عز وجل لا بد منه وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا
ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن قتادة بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركنه صلى الله عليه وسلم القائلة شدة
الحر وموتيواد كبير العضاه بكسر العين المهملة وبالضاد آخره شجر عظيم له شوك
فنزل عليه الصلاة والسلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة
فتفرق الناس في الشجر يستظلون به ويبنا بفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها نون
اي نزلنا وقد كنا اذ دعانا اصل
الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان
هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي اي سله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط
سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك مني فقلت الله يمنعني منك فاغمد
بتشديد الميم مخففا اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر رضي الله عنه ولم يعاقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط
في بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية ثم
واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيده والله اعلم باب غزوة ذات الرقاع
بفتح الراء وتخفيف القاف وبالعين المهملة سميت بذلك لان الارض التي كانت بها
رقعت براقع بيض وحمر وسود لصلابتها وقيل لان الصحابة رقعوا فيها رايتهم
وقيل اسم شجرة هناك وقيل اسم الجبل الذي عنده الوادي وقيل اسم الوادي نفسه
وقيل اسم لموضع المعركة وقيل اسم لموضع بعينه فيه شجر يقال له الرقاع
بضم الراء وفتح القاف وبالعين المهملة وقيل اسم لشجرة بعينها وقيل اسم لنخل
هناك وقيل اسم لموضع فيه نخل وشجر وقيل اسم لموضع فيه بقعة حمراء وبقعة
بيضاء وبقعة سوداء وقيل اسم لموضع فيه بقعة خضراء وقيل اسم لموضع فيه
سهل وحزن وقيل اسم لموضع فيه ارض سوداء ورملة بيضاء وقيل اسم لموضع
فيه ارض بيضاء ورملة حمراء وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء
وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض سوداء وقيل اسم لموضع فيه ارض
حمراء وارض بيضاء وارض سوداء وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض
بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض
بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء وبقعة خضراء وقيل اسم لموضع فيه ارض
حمراء وارض بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء وبقعة خضراء وبقعة
سوداء وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء
ورملة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء وقيل اسم
لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء
وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء وبقعة حمراء وقيل اسم
لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء
وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء وبقعة حمراء وبقعة
خضراء وقيل اسم لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض
سوداء ورملة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء
وبقعة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء وقيل اسم لموضع
فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء ورملة حمراء
وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء وبقعة حمراء
وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء وقيل اسم
لموضع فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء
ورملة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء وبقعة
بيضاء وبقعة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء
وبقعة بيضاء وبقعة حمراء وقيل اسم لموضع
فيه ارض حمراء وارض بيضاء وارض سوداء
ورملة حمراء وبقعة خضراء وبقعة سوداء
وبقعة بيضاء وبقعة حمراء وبقعة
خضراء وبقعة سوداء وبقعة بيضاء
وبقعة حمراء وبقعة خضراء وقيل
اسم لموضع فيه ارض حمراء
وارض بيضاء وارض سوداء
ورملة حمراء وبقعة
خضراء وبقعة
سوداء
وبقعة
بيضاء
وبقعة
حمراء
وبقعة
خضراء

في هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وففل بفتح القاف والفاء المشددة رجعنا اي قربنا ولابي ذر دنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت فقضيت حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اي الذي مشيت له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد بكسر العين قلادة اي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همز ولابي ذر عن المستملي ظفار بالهمز وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر آخره على انه مبني بتنا بالبمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذكرت البه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي بضم التحتية وفتح الراء وتشديد المهملة الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابي ذر والاصيلي الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا الهودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر لحمهن اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا انما يأكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حيضة خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل الذي رحلوه فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ماضيا واستمر استقلالا من سر فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدوني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعترها من الغم او ان الله تعالى القى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني بضم المعجمة وتخفيف المثناة من فوق وبالذال المعجمة من ذكوان من شاعد كالقاعد والهاء اثاءة به فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان اي شخص انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف وهو ثوب اوسع من الخمار والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوب بفتح الهاء والواو وحتى اناخ راحلته فوطئ على يدها ليبرك البعير فيركب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى ايتنا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وغير بالقاف الجمع موضع التلبية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت السمر منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى

الصدر

الصدر وهم اي في الحال ان الجيش نزول قالت عائشة رضي الله عنها فهلك من هلك اي في شأن عائشة فهلك في امر الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون الموحدة الذي يباشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكلمت بلالات وشاع ذلك اي الخبر فقال عروة بن الزبير بالاسناد السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا يتمعر من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة ابن الزبير ايضا بالاسناد السابق لم يسم بفتح السين واليم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وآخره تاء تانيث بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والميم بينهما ميم ساكنة اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم عصبة عشرة وما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان تولى معظمه نفيا لعبد الله ولابي ذر نفيا لعبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول قال عروة بالاسناد السابق كانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت رضي الله عنه وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده ومن يدعى بكسر العين المهملة موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او يلتب به لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت فرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك اشعر بشي من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية يلبنهما راء مكسورة يوهمني في وجعي اني لا اعرف في لطف بهما ذات اي لا اعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه من روايته ابن الخطيبة اللطف بفتح الطاء واللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم لم يتصرف قذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون القاف اقفقت من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الجيم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة وكان المتبرز لنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف هي الاماكنة المتخذة لقضاء الحاجة فرب با من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولفظ قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي ابي جهنة حين فرغنا من شاننا فعثرت

بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسائها فقالت نفس بفتح العين ولابي
ذر نفس بكسرها مسطح كبا وجهه او هلك فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت
عائشة رضي الله عنها وقلت لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان آتي ابوي بتشديد الياء قالت واريد ان
استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس
به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقل ما كان امراة قط
وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر
عن الكشميهني الا اكثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها
كحمنة بنت جحش اخت زينب او نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المؤمنين
لم يعينها فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا
قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث
نزوله حال كونهما يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها
التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم
اهلك العنايف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم
عليهم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضي الله عنها
حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على
الجزاء وهي لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها
ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من
عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري
ان كافاته على قبيح فعله ولا يلمني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر ابن معاذ اخو بني
عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه

فان

فان كان من الاوس فنبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك فيه قالت عائشة رضي الله عنها فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان
بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت
وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح ولم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكنه احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته
فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو كان
من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد
بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت
لنقتلنه فانه منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار الود
للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك فقال فثار الحيان الاوس والخزرج
بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا بغير ميم
ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت
لها فجلست تبكي معي اي تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل
ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا
بشيء ليعلم المتكلم من غيره قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه
اليك فسيبرئك الله عز وجل منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على
خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد
علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني

بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه
بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
يعقوب عليه السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله
مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي اي تحولت مقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب
براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة والله ما كنت اظن ان الله تعالى
منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف
النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء والف بعدها
ثم ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
عليه الوحي فاخذه عليه الصلاة والسلام ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء
والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن
عساكر ليتحدر بالنون بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجبان
بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ وهي في يوم شاق من ثقل القول الذي انزل عليه
صلوات الله وسلامه عليه قالت فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي ازيل وكشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة
اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك مما نسب اليك بما اوحاه الي من القرآن
قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه
زاده الله شرفا لديه فقلت لا والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا احمد الا
الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم العشر الآيات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل الله تعالى هذا في براءتي
وتاب الى الله من كان تكلم في من المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق
وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان بن خالة
الصديق وفقره والله لا ينفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
فانزل الله تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم اي الطول والاحسان والصدقة
الى قوله غفور رحيم فكما تغفر يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال زينب بنت جحش ام المؤمنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت على عائشة
او رايت منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان
اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي
كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت عائشة

وطفقت

وطفقت بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك
فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من
حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة اي ابن الزبير قالت عائشة والله ان الرجل صفوان
بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله
فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد
روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت عائشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك
في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال املى علي هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابن مروان الاموي ابلغك
بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا لان عليا منزه
عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان من قومك قريش
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي ان عائشة
رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم
اي ساكنا في شانها اي في شان عائشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه
ولابن السكن والنسفي مسيئا ضد محسنا اي في ترك التحرز لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله
والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه
قال في الفتح اي هشام بن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك
عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك
وقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك فيه لا بلفظ مسيئا وزاد
لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيئا
لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قراناه ولا
اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا ساء في شاني والله يغفر له وبه قال حدثناه
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي ابن ابي وائل شقيق بن
سلمة قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال
حدثتني ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع
او خمس او ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم
الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان
مولده مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم انا قاعدة
انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في
المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة فقالت فعل الله بفلان

وفعل بفلان يعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن
حدث الحديث قال الحافظ بن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم
عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما
ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا
تذكر مقالة اهل الافك قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ذلك
قالت وابو بكر قالت نعم قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها
الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون الحاء عليها ثيابها فغطيتها بها
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها
الحمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر
الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت
ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت اني بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقوني باثبات نون الوقاية ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية
وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذروني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب
ابي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال
ما تصفون من الصبر على الرزء فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
فانصرف ولم يقل لي شيء فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور
قالت عائشة له عليه السلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم
وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث
قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد
يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع بن عمر بن عبد
الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تقرا قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة
بالسنتكم وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو
الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة اعلم من غيرها
بذلك الذي قراته بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن
ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالفاء
المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش قال عليه السلام
كيف تعمل بنسبي اذ هجوت قريشا قال حسان لانسلنك منهم كما تسل الشعرة من
العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان
الكوفي احد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان

بن

بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد
الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة
عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة
بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر
فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمنع من الرجل رزان براء
مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي
المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة اي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة
لكانت اكلت من لحم اخيها فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل عما يرمين
به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من
الوصف بالعفاف فقالت عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول
اهل الافك قال مسروق فقلت لم تاذني له بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال
بن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لما تاذنين له ان يدخل عليك
اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره عظمه منهم من العصبة
له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه وانما الذي تولى كبره عبد الله بن ابي
بن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عائشة
فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من العمى فقالت عائشة واي
عذاب اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه اي حسان كان ينافح
يذب او يجاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط له لابي
ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل باب
غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة
وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري
وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح
وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد
بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول
الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي
ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن
بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

عزني

بة

ليشة

انه قال فرجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم المائتين
مستهل ذي القعدة سنة ست فاصبحنا بذات عرق فاصابنا بها مطر وذات لبلة فصلى
لنا ابي اجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة
الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استقام
على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال
الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط لابي ذر
فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا وذا الكشميهني
وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع كافر بي الكفر الحقيقي لانه
قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يقتضي ابي الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب
وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الشاكر الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا مدبة بن خالد بضم الميم وسكون الدال المهملة بعدها موحدة
ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا شعبة بفتح الميم والعين المشددة ابن الحجاج
بن الورد العتكي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة انا انس رضي الله عنه اخبره قال اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة
الا العمرة التي كانت مع حجته فذي القعدة بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق
من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد بن
الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا عبد الله بن المبارك المهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير
عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه قتادة الحرث بن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا كذا في فرعنا منتظرا وفيها
في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين عيسى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم
الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد
الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح العظيم المبين لما ترتب
على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول
الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح
باتباع النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة
لم يقل الفا واربع مائة اشعارا بانهم كانوا متقصرين الى المائة وكانت كل مائة مجتمعة عن
الاخرى والحديبية بئر على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا بماء من مائها فتوضا
ثم مضمض ودعا الله تعالى ثم صبه فيها اي صب الماء الذي صبه فيه توضا ومضمض به

في

في البير فتركناها غير بعيد ثم ارتحلنا منها اي من الحديبية فاتانا سيل فدعا الله
اي رحضتنا وقذفوا ما شئتا اي القذر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير
عليها وبه قال حدثني بالافراد فضيل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء
المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن حماد بن اعين بفتح الهمزة والنحتية بينهما عين مهملة
ساكنة آخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا
نسبة قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال انبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية الفا والا بن عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند مسلم من حديث جابر بخمس عشرة مائة
كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة ذهب
جبرا الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا والا لمائة فيحتمل
على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد
الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزايد لاحقوا بهم بعد ذلك قد نوا على بير فنزحوها
فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك
فاتي البير وقعد على شفيرها فدعا بدلو فيه ماء من مائها فاتى بدلو فبصق
بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين فيه فدعا ثم قال عليه السلام لهم دعوها ساعة فاروا
انفسهم وركابهم ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى
ابو يعقوب المروزي قال حدثنا فضيل بضم الفاء مصغرا ابن عياض بتحتية ثم معجمة قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه
انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال وابو ذر والوقت وابن عساكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضا به ولا نشرب الا
ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور وابو ذر عن
الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه امثال العيون قال جابر فشربنا وتوضانا قال سالم بن ابي الجعد قلت لسالم كم كنتم يا جابر كم كنتم
يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بكنيته اخبرني جابر بن عبد الله
الانصاري كذا في الفرع وفي اليونينية كان يقول كانوا اربع عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي الوقت وذر وابن
عساكر نا بعد اني نا بالصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي به
حدثنا فروة بن خالد عن قتادة نا بعد محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب
الشجرة عن غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى
الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان
قال جابر وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لانه كان عمي في اخر عمره لاريتكم مكان
الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة الاعمش سليمان
سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة
باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن نصر
التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن مسلم قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة
هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما رواه والعدد لا ينفي
الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع
كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا
سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة
ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا
وكانت اسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة
الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثلاثمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ
محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا
ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم بن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس
من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض
الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع
بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز
رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من
خصائص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال
اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير
ذهبوا مترتبين قاله ابو البقاء وهل الحال الاول او الثاني والمعنى المجموع منهما خلاف
كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال اصلها قال البدر الدماميني نقل قول بان الخبر
في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره ويبقى بعد ذهاب
الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما اي
رذالة من الناس كرديء التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء
نحو قوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيئا اي ليست لهم عنده تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده

من

من الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد اورده ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة
ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى
اربع فلما كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه شيء ليعلم
انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بانها هدي
ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفيان بن عيينة
حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني
موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف
ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وزقا بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد
اليمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب
بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع
هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية
المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم
يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا
مكة للعمرة وانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح
الفاء والراء وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة
ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك
شاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة لم تسم
فقالت له يا امير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغار بكسر الصاد
وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر
الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما
دون الكعب ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم
الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف بن ميناء بضم الخاء
المعجمة وفاء مخففتين بينهما الف وايماء بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودا

الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وبالباء الموحدة وجده صحبة كما حكاه ابن
عبد البر وقد شهد ابو الحديبية مع رسول الله وابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قرابة لا ذكنانة
بجمهم وغفار ثم انصرف عمر رضي الله عنه ابي بعير ظهير بفتح الظاء فوقي الظهر معد
للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء اخره ياء كان مربوطا في الدار
فحمل عليه عرائر تبن ملاكما طعاما وحمل بكيهما نفقة وثيابا ثم تاول لها بخطام
اي باول المراة الذي تقاد به البعير ثم قال لها اقتادي به بالفاء اي قوديه
فلن يفني خيرا يأتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المومنين اكثرت
لها من العطاء قال لا ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة
اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لا ارى بفتح ثمرة
لاري ابا مده ولحاها لم يتم فدخل حصان من الحصون زمانا فاقتتحاه بحتمل ان
يكون بجيما لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستفي بفتح النون
وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر القاف بعدها ثمرة اي نطلب سهما نافيه بضمة
السين اي نصيبا مما من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير ثمرة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن رافع النيسابوري البزاز حدثنا كذا في اليونينية وغيرها واو الذي
في الفرع قال شيابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى
مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة وتواو المشددة ابو عمرو بفتح العين الفزاري
بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى
الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال
لقد رايت الشجرة التي كانت ببيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد يعني لاراها بعد
ذلك فلم اعرفها وابي زرعة الكشميهني بنسبتها قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد
الله اي البخاري قال محمود ثم نسيتها بعد وهذا لفظ ابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي
ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي وهو ايضا صحيح
المولف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه
قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت بين حجرهم افقف على انم احد منهم وزاد هو
الماسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت
سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال ابي المسيب فلما خرجنا من العام
المقبل نسيناها ابي نسيانا موضعها ولا يعرف عن السهيلي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها
فقال سعيد ابن المسيب منكر ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها
وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله منهما وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي

عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة قال حدثنا ابو عوانة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح
العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا قيل لئلا يقتتل الناس بها لما وقع تحتها
من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها
قال النووي وفي رواية ابي سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط
البخاري ان يروي عن راوله روايات فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد
من غير الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن سعيد قال حدثنا
سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية
مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة التي يوتى تحتها فضحك فقال اخبرني
بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها اذ الاسماعيلي من طريق ابي بدر عن قتيبة
انهم اتوها من العام المقبل فالسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من
زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها
اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر انتم اليوم خير كنتم ابصر لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان
الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد
باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم
ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في لمحات الغرام وقال ابن موضع الحديبية هو الذي
فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق توجده والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وليست
بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحد
دونه بكثير اي بكثير وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل كما قال الماوردي
او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الله قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله
عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم
صل عليهم ترحم عليهم واعتقهم وكان بفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يختص بذا
لغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته ابي بزكاته فقال عليه السلام
اللهم صل على ال ابي اوفى وبهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه قوله وكان من
اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني
انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة واخر المشددة خارج المدينة التي
وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد
بن معاوية واباح مسلم بن عقبة امير يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتتلون وياخذون
الناس ووقعوا على النساء حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والله

بيبنة

س

عن

يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بكنيهما نون
ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد بل عبد الله
بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس قبل
له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنيدا اشعارا بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه
صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة م
في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق
في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني
بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح
اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر
عن الكشميهني به ومذا التمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس
اذا زالت ظهرت الظلال وسبحت ذلك سبق في كتاب الجمعة من لا تصلاة والفرض هنا قوله
وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال
قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وموعدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل
بضم الفاء بن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه
المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه
قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك
صحبت النبي وللا رتيغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال
يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني يا ابن اخي بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة لهم
اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده علينا يعني السلام من النفاق الموافقة
اوله لتواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
الحمصي وهو يحيى البخاري ايضا قال حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك ابن خليفة
بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه
بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا
فهو كما قال الحديث وبه قال حدثنيه بالافراد احمد بن اسحق بن الحصين الترمازي قال
حدثنا عثمن بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة

قتا

منة

بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصالحة التامة
العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لك اتم فيه مريئا لا آفة فيه ونصبا على المفعول
والحال او صفة لمصدر محذوف اي صادقا او عن علينا هنيئا مريئا يا رسول الله ما
عقد الله لك مما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل
الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت
تجري من تحتها الانهار لغير ولابوي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فحدثت
بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له
فقال اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس رويته واما هنيئا مريئا فعن عكر
رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزاة
بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل الامر فيها
الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها ابن زامر الاسلمي عن ابيه
زامر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها
قال اني لا وقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي بعد
غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى مناد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية
والفرض من سياقة هذا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن
رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه هبيان بن وس بضم الهمزة وسكون
الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اسمه كليبة بالافراد وكان ولابي
ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة لبينة ليتمكن من
التجود من غير ضرر بجعل يده المخموج من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي بمحمد عن شعبة بن الحجاج
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة وبا رضة اليمين
الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال
كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انوبوبق فلا كوه اي
مضغوه واداروه في افواههم تابعه اي تابع بني عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ
قاضي البصرة عن شعبة ابن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سيق في الطهارة ه
وبالي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والفرض منه قوله وكان من اصحاب الشجرة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف
فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم
ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين

الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي حمزة بالجيم والراء للحموي
والمستملي واسمه ناصر بن عمران الضبعي وللكشميهني ابي حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه
قال سالت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده
هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير الكشميهني وكان من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا
للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه
وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينتقض وتره اكتفاء بما سبق
قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد الاسماعيلي واذا اوترت
من اخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وهذا الحديث هو الصحيح عند الشافعية
وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث بن
مسعود عند الطبراني انه مسفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله
عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي
ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه
فلذا كرر كالسؤال وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر ابن الخطاب يخاطب
نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر
الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او اتيته
بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي
وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ
ابو ذر سالت عنه من لقيت اربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال
ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت
ان ينزل في قرآن فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم
يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد
الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي اي نزل بسببي قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب
او بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا اظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت
مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها
في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من المخافة والدلالة على علو شان الخير به ما لا يخفى
وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا

لك

لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت
من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه
القصة لكن ظاهره يقتضي تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ
سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه من الزهري
وثبتني فيما سمعته عن الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن
المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد
احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة
مائة من اصحابه وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة
الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وهذا القدر مما
ثبته فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن
المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام
عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين
المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقاء
الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسره قال وفي نسخة
فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم شتى وقال الخليل احياء من القارة
جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين
معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث
في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل
يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت
الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس
على اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار الذين يريدون
ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من
المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كمن لم يبعث
الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والا بان لم ياتونا تركناهم
محروبين بالراء والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر رضي
الله عنه انك خرجت عامدا الى هذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه
له للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد

عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما
انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو
يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو
انه قال لا ياتيك منا احد رجل او انثى وان كان على دينك الا رددته الينا
وخليت بيننا وبينه وابى اي وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين
وضم الدال المعجمة واصله انمعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي
ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي
شق عليهم وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة
ولهما ايضا اتعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه
لهذه والاولى هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد
جاء مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل
ابن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من
اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد من الرجالة الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وكانت المؤمنات حال
كونهن مهاجرات في اثناء مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم
الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة الفوقية اي شابة او اشرفت على
البلوغ فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية
اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن المشركين فتنقض العهد بينه
وبين المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني
عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط
قوله زوج النبي الى اخره ولابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية
السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول
بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى
المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان

ابا

ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج
ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج
لقتال ابن الزبير فقال ان صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل بن عمر بعمرة من اجل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث
سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقيل انه وقال ان حيل بيني
وبينه اي البيت الحرام ففعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية
التحلل وتلى ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في
الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي وقيل الهلالي البصري
قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء ابن عبيد البصري عن نافع مولى بن عمر ان عبيد الله
بالتصغير بن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما
كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو ولابي ذر موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية ابن اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او
عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام
لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر
اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم اني
اوجبت عمرة على نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت
صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل
بالعمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما اي الحج والعمرة الا واحد
في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا
واحدا وسعى اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة
ابو الليث النجاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد
المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليماني قال حدثنا صخر
بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس
يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد
الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم

ذنب الى العزى فجاء به الى عمر وعمر بتسليم بسكون اللام وكسر الميم اى يلبس لامته
بالهمزة اى درعه للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان عمر اسلم فقيل عمر وظاهر هذه الطريق
الهمزة لكن ظهر في الطريق الثانية ان نافعا حدث طلق بن ابن عمر وقال مشام بن عمار
حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم
وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد
العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس يحدقون به
بالنبي صلى الله عليه وسلم اي يحيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب
لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذرع عن الحموي والمستملي قال يدل قد قال اي في الفتح وهو تخريف فوجدهم عند الله
بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك
فخرج فبايع عمر ويايع معقل ابنه مرة اخرى واستدل بان سبب مبايعة ابن عمر لما غير سبب
مبايعة عمر قبل واجيب باحتمال ان عمر يعيد ليحضر له الفرس فراي الناس مجتمعين فقال
له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى العزى فاحضرها
ثم ذكر حينئذ الحواب لابيه وبه قال حدثنا ابن بشير بموحدة ومعجمة مصغر محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال
حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفى بفتح الفاء والواو بعدها الف ثم فاء غلقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا وابي ذر فطلبنا
معه بالفاء بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة لا
ايقيلا يصيبه احد بسوء وهذا الحديث قد مر في باب منتي يحل المعتمر من ابواب
العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا وبالافراد حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين
المهملتين ابن الحسن ابن ابي زياد اللؤلؤي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من اقرانه
قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام المعجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما
قدم سهل بن حنيف الانصاري لصحابي من وفقة صفين التي كانت بين علي ومعاوية
انفياه نستخبره فقال وفذكان نهاهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي
في الجهاد اي اتهموا رايكم في هذا القتال فانما نقاتلون في الاسلام احرانكم باجتهاد
اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي بن سهيل لما جاء ابي
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده علي

المسلمين

المسلمين التي عليهم من يأبر ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره لرددت وقاتلت قتالا شديدا لامزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه
المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وما وضعنا
اسيافنا على عواتقنا في الله امر يقطعنا بيننا هلينا الا اسهل بنا اي ادتنا الى الجواب
الى امر سهل نعرفه فاخذنا فيه فيقل بذا الامر بعني امر القتنة الواقعة بين المسلمين
فانها مشكلة تابه فيها من قتل المسلمين ما نسد بضم اوله وكسر ثالثه منها لحصما بضم الحاء
المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له بضم الخاء المعجمة
ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد
منهما يأخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعماله
واستعمالنا على هذا استعارة وحسن ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الماء من نواحي
القربة وكان قول سهل بذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته
وانه لا ينتهي اصلاحه ولا فيده ولهذا الحديث قدم في اخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن
ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم اللام وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى
علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايوذيك
هوام راسك بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم يؤذيني
قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم النونين
ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ اي اذبح ذبيحة قال ابو السختياني لا ادري بايهن بدا
المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو
عبد الله المروزي بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي
بوزن عظم بن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة لكن كثير التدليس والارسال
الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي
ونقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن اي في الحال انا محرمون بالعمرة
وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة
قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء شعر الي شحمة اذني فجعلت الهوام تسقط
بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايوذيك
هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او
كان به مرض يحوجه الى الحلق اوبه اذى من راسه وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه
اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك
شاة وهو مصدر او جمع نسيكة باب فضة عكل بضم العين وسكون الكاف
بعدها لام ونون بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد الرسي النابيلي مولاهم

البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الرا المفتوحة ابو معاوية
البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب و من عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة
على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا
الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الرا ماشية
وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الرا ارض زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر
فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل
ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم
ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها
حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت لهم اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم
فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا
بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم
بتخفيف الطا وتركوا بضم التا في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال
قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه واذنه ومذاكيره وشيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة قال شعبة
بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة
وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي
عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين
وايوب السختياني مما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم
نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها
ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني والحجاج ابن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو
رجا سليمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ
ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه
هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه مع ابي قلابة
بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون
في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القراين المغلبة
على الظن فقالوا هي حتى قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفا قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة

بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر
العين القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي ثمة لوث ولم
يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم العشامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة
اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم فقال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة
فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة
وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت
عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب غزوة ذي قرد بفتح القاف
والرا وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين ما على نحو بريد مما يلي
غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن
كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول
سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند
مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث
ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل عن يزيد
بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من
المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة
الصبح وكانت بالتا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو
رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة
وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة
وفي الجهاد مرتين منادي مستغاث يقال عند الغارة وهاء صباحاه ساكنة
قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت
يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع
الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم
وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبل بفتح النون وكنت راميا
واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك
اللئام وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت منهم
ثلاثين بردة قال وجا النبي صلى الله عليه وسلم والناس وقد كان خرج عليه
السلام اليهم غداة الاربعا في خمسمائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله قد حميت
القوم الما بفتح ميم حميت اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة

وعند بن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرج فاخذت
باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم
فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة
اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت
وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب باب
غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة
الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشار بن يسار بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء
بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد
جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يؤت الا بالسويق فامر به عليه السلام فثري
بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف اي بل بالماء لما حصل له من اليبس فاكل عليه السلام
واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل
في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث
سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد
الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر
عم سلمة ابن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولهما مضمومة بعدها نون
مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة
مضمومة وتشديد التحتية اي من ازاجيزك وعند بن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم
سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحدثنا من هنياتك فقيل انه
صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني
حدا فنزل يحدو بالقوم اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال
في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر
هذا الرجز قد تقدم في الحديث في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله
بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر توارد على ما توارد منه بدليل ما وقع لكل منهما
مما ليس عند الاخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك
بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا
في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله

اللهم

اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي
ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي
ما تركناه من الاوامر والقينا اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا وثبت الاقدام
اي وان يثبت الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين
التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق
جئنا وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا
علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا السياق للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه السلام
يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في
مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا
لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم
ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسوا الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على اي شيء توقدون ها قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي نوع
اللحوم توقدونها قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون
صفة حمر ولحم جر في الفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب
بنزع الخافض اي على لحم حمر بضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة
مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها
فقال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله او بسكون الواو نهريقها
بضم النون ونغسلها قال عليه السلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف
القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق
يهودي ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة
عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه
من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات معه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن
الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا
بمعجمة ثم مهملة وموحدة متغير اللون ولا باس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اي ابكي
قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس
بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب
قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد في

الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد وابي ذر عن الحموي والمستملي اجر بن بالفاظها
وجمع عليه السلام بين اصبعيه انه لجاهد مركب للمنفة واللام للتاكيد بجاهد في قيل
بكسرها والنون بن فيهما بالفتح اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد
كقولهم جاد مجد وابي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الهاء
بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتحها
في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جميعا المجتهد قل عز بي شيء بالميم
والقصر بها بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة منها اي مثل عامر قال القاضي عياض
فاكثر رواة البخاري عليه وقال المولف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشدتكما بالنون
بدل الميم وبالهمزة اخره فضل ماض اي ثبت بهما وكثر خلاف في عدة الفظة ومدة الرواية
موصولة عند المولف في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الامام
مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر
اي قريبا منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم بكسر الغين المعجمة من
الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى تصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم
بكسر الباء ومكاتلهم ففقدهم يطلبون زرعهم فلما رأوه عليه السلام قالوا محمد
والله محمد والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما علمته من الوحي خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا وابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة
بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها
باتوا وذهبوا اليها بكرة فصبحوها بالغارة فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم
بالمساحي التي لا تلائم الحرب فلما ابصروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله
هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الله اكبر خربت خيبر تقاولا بالتاء المثناة من لفظ المساحاة الماخوذ من تحوت الماء
خوذمنه اي مدينتهم سخربت قاله استحقابلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بفتحهم وحضرتهم
فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذروا بالعذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى
النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على
جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد وابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل
لحوم الحمر الاهلية فانها رجس قذر وتنن وبه قال حدثنا وابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله
بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمزة
منونا لم يسم وابي ذر جاي بالتحتية منونا بدلا من الهمزة الذي في اليونينية جاي بهمزة

ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت
عليه السلام ثم اتاه وابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت
عليه السلام ثم اتاه وابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر بالمثناة من الفناء يا مواجوم
طلحة فنادي في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير عن لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة فقيل
الصواب فكفيت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور بالحم اي قد اشتد غليانها به وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى امه النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فربيا
من خيبر بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة بلفظ تثنية ربا
ليلا بجدوهم وكانوا خلفوا وهم ثم قال عليه السلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي فساء صباحهم
صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد
والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى الجأهم الى حصنهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه وسلم
الصفراء والبيضاء والحلقة وله ما حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا
ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه السلام ابن مسك حيي بن اخطب
قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فكانت
الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها
صداقها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد
انت بدا بالهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه السلام فحرك ثابت راسه تعني بقاله
وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التبكير والغلس وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سبيذة قريظة
والنضير وعند بن اسحاق انها سبيت من خيبر الغموص فاعتقها وتزوجها بعتقها مهر
قال ابن الصلاح معناه ان العتق جعل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال وابي
ذر قال ثابت البناني لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا
ظاهر جدا في ان المجهول مهرا لمؤنس العتق وهو من مخصائصه وممن جزم بذلك الماوردي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة
اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون اهل خيبر الى
عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فيما لم يوقر سان بضم القاف

وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته
ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة اخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك
لليهود نسمة شاذة بشين وذال مشددة معجمتين التي تكون مع الجماعة
ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا
والمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه يقتلها
فقيل وللاصيلي فقالوا وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فقال
ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن
سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان هو على سبيل
المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه باطنا
وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده
ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم
ابن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما
وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه فجرح الرجل قرمان جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم
تحامل مال على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
ولما ذلك قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان انه من اهل النار
فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى ارى ماله فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه
بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو ويظهر للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير
من الاغترار الاغترار بالاعمال تنبيه قال في المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله
عليه وسلم انه نقد عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضي
عليه بالنار وقال التفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر الله له
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه
انما جا بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي انه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام
هذا من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد او يستحل قتل نفسه فلما حضر
القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر الرجل

القتال

القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب
بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما بالهمز اوله وضم الهاء بلفظ الجمع
ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من
المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل
نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في القدر او عمر بن الخطاب كما في
مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات
مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان
لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يؤيد ولابي
ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه او ال للجنس لا للعهد
فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا
بما ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما
متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح التفاقسي الى التعدد
نعم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف
على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع
شعيبا معمر هو ابن راشد كما هو موصول في القدر والجهاد عند المؤلف عن الزهري محمد بن
مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعد
فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا
فقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة
وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخاري
من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروا
عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي
عن الزهري وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه
عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطا في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى
الرواية على وجهها وان كانت خطا في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه عليها
بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر قالوا هم من يونس لا ممن دون البخاري
ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن الزهري ابن شهاب
عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا
وافق شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله

تبيين

المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح
هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي
في ترك اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد
الزهري محمد ان عبد الرحمن ابن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره
ان عبيد الله بضم العين في اليونينية بن كعب قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر
والوقت حدثني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة
الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر وقال الزهري
واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال العيني
عبيد الله بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو
اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف
ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم
القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح
شيء منها وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع
منها اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله
اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا او امسكوا عن الجهر او اعطفوا
على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لتدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
يسمع السر واخفى قريبا ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم
والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلفه اي وراء دابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قيل الحيلة هو الحول قلبت واوه يا لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل
الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه السلام يا عبد الله
بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول الله قال
الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك ابي وامي
قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو
الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في
جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذن نوعان المتعارف وهو المال

الكثير

الكثير يجعل بعضها فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة
والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستغنا
وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد
الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك مع كنز على انه كان يذكرها في
والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز
ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله
تنبيها له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن
ابراهيم علم لا نسبة لمكة ووهم صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين
قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه
الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي وابوي
الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب الناس سلمة فاتيت النبي
ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات
بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما
اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان
اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه هي خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود
الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان
لا يدع من المشركين نسمة شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة
لم تكن معهم قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول
الله ما اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم والزاي فيهما فقال عليه السلام
انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل النار
فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت
معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة واستعجل الموت فوضع ضاب سيفه
اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل اتكا عليه فقتل نفسه
وعند الواقدي ان قزمان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتى صار
في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف
المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان
فقال له هنيئا لك الشهادة قال اني والله ما قلت على دين انما قاتلت على حسب
قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به
اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين يوم احد لكنه مما وقع

فيه الاختلاف على الراوي كما مر فجاء الرجل اي الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه
فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من
ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال
حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين
معجمة اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو
ساكنة وبالنون نسبة الى ابي الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه
الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فراى طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع
طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم اي الذين راى عليهم الطيالسة الساعة
يهود خيبر قال في الفتح والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة
وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون
منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها
لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه
اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره الوانها حتى يعتمد عليه
ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا
ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث
ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره
بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي
ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان
رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم لاجل الرمد لانه انكر على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر
او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه السلام
لاعطين بفتح الهمزة في اليونينية الراية غدا او قال لياخذن الراية غدا رجل
يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب
لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ عمر فرجع
ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا
الى رجل يفتح عليه بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها
فقال هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفاء وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي

حازم

حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين
هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى
اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش
وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له
قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف في اختلاط
واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها
وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو
ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب اي ما لي لا
اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين
الراية الى اخره وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد
فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه
اعتدادا منه على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين
امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى علي
وهو بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن سلمة
عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع
وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها
عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء اخره ذال معجمة اي امض
على رسلك بكسر الراء اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك
فقاتلهم فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسرها وفتح الهمزة
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها
وكانت مما يتفاخر العرب بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند
ابن اسحاق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس
به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب

ذلك الباب فما تقلبه وبه قال حدثنا عبدا لغفار بن داود ابو صالح الحراني
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وسقط لابي ذر ابن عبد الرحمن
ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى التستري
المصري الاصل كذا لكريمة ابن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الغربري وجزم به ابو نعيم
في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرني يا الافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني الفارتي
حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها
عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط وصح عليها ه
وضبط الزهري بالرفع وصح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري بالنيابة
عن وجر الزهري بها عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب
مولاه ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال فزمنا
خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى بالمقموص على بدي علي رضي الله
عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية
وقد قتل زوجها كنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي
اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من المغنم الذي كان يوخذ له عليه الصلاة
والسلام من رءوس الخمس قبل كل شيء يقبل وكان اسمها زينب فبدل النبي فلما صارت من الصفي
سميت صفية فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا بظم السين
المهملة وبالموحدة بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض
حلالا له عليه السلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع
حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة ثم الخلط بسمن واقط في نطع
بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر
المعجمة ولابي ذر لام قال الاذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولابي ذر عن ه
الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الباء وفتح العاء المهملة وتشديد الواو المكسورة
اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة نذار حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره
فيضع ركبته عليه السلام حتى تركب وفي معاذ بن ابي الاشوص عن عمرة فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها
على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت ومر الحديث قدم في باب هل يبافرهم
بالجارية قبل ان يستبرأها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس ه
قال حدثني اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام
على صفية بنت حيي بطريق خيبر في الحنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة ايام
حتى عرس اي دخل بها وليس المراد انه اقام ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر

وكان

ولكان فيمن ولابي ذر عن المستملي فيما بالف بدل النون ضرب بضم الضاد المعجمة
ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كان من امهات المؤمنين لا ضرب الحجاب
انما هو على الحرائر على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
البصري قال اخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني
بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قالين حجر الاول الوجه بين خيبر والمدينة ثلاث
ليال بايامها يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه السلام وما
كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع
بان تبسط الانطاع اي لسفر الحرير فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن
فقال المسلمون هل هي احدى امهات المؤمنين وانلم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وانلم يحجبها
فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطا اي اصلح لها ما تحتها للركوب
خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال
المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
ابها ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفاء المشددة المزني رضي الله
عنه انه قال كنا محاصري خيبر وفي الفرع محاصرين باثبات النون وفي اصله ه
حذفها وفي الخمس من هذا الوجه قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
بجراب بكسر الجيم وغاين جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فزوت
بنون فراي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد
الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
العمري عن نافع مولى بن عمر وسالم ابنه عن ابي عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح المثلثة في اليونينية لنا من موجه
ربما فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه السلام لا ياكله لاجل لقاء الملك ونهى عن
اكل لحوم الحمر ولابي ذر لحوم الحمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو ولابي ذر وهو عن نافع
وحده عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم

واخيه الحسن بفتح الحاء ابن محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول
من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة
النسا وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره
من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر
ثم رخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة وقد قيل ان في
هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة
النسا وليس يوم خيبر ظرف لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا وعند
الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر
غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر ما في هذا
محررا متقنا ان شا الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه السلام يوم خيبر عن اكل لحم الانسية
بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح
الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون
ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
اقتصر في هذه على ما ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد
ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد
سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد
بن زيد اسم جده درهم احد الايمة الاعلام عن عمرو بفتح العين بن دينار عن محمد بن علي
ابي جعفر الباقر جده الحسن بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل
واستدل به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابي موسى ومباحث ذلك
تاتي ان شا الله تعالى في الذبايح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وابو داود
في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان
سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابن العوام ابن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ابن العوام ابن ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم

خيبر

خيبر فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها تضبخت
بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم
ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة اي
صوبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى
عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي
لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة اي قطعا لانها تاكل العذرة
بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليلين شي لان التبسط قبل القسمة في الما
قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقد قالوا ان السبب
في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية البحث ياتي
في موضعه ان شا الله بعونه وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي
الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري
عن البرا بن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تاء
الافتعال طا وادغامها في تاليتها اي اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء
ولابي ذر اكفيوا بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو وقال عياض اكفيو بقطع
الهمزة وكسر الفاء والفوا بوصلها وفتح الفاء لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم
كفات قلبت واكفات املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها ليراق ما فيها
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم حمر الاهلية اكفئوا
القدور اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن
عامر الشعبي عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما سقط بن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان تلقى الحمر الاهلية بضم النون وسكون
اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقاء الحمر الاهلية نيئة بكسر النون بعدها
تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون لم تطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم
يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن ابي الحسين بضم الحاء
ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف

كولات

عاش بعده خمس سنين وقد ذكر الحلابادي ومن بعده ان البخاري ما روى عنه غير هذا
الحديث لكن تقدم في العيد من حديث اخر قال البخاري وبه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن
غياث قال ذكره بظهر الله منا وقد روى البخاري قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان هو
الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا ادري اهي
عنده اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس
بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب
الاكل او حرمه في يوم خيبر شك بما مطلقا ابدا بالشق الذي هو عنده لحم الحمر والاهلية
الذي يأوي البيوت فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الذبايح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحاق الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا
محمد بن سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زائدة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي
عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما قال
عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة
اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان خضها كلها لا ينقص منها فان لم يكن له فرس
فله سهم واحد وقال ابو حنيفة له اثنا عشر سهما واحد للفارس الاسهم واحد وللفرس سهم وهذا الحديث
قدم في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
اسم ابيه عبد الله ونسبته الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا
وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من خمس خيبر بكون الميم في البوتيبة وبضمها في الفرع وتركتنا
فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان
عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس وتوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد
مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وبالذي ذرعن
المثناة التحتية بين مهملة مكسورة بدال معجمة مفتوحة وتشديد التحتية من غير همز
سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا
وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله في ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب
دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال حدثني هنا
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت
خروجه ابي بعثته او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم

حتى

حتى وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار والواو في قوله ونحن بايمن للحال فرجعنا
حال كوننا سهما جزم ليم ليلت اليمم في البوتيبتة وسقط من الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم
احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان
اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى ليضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما
بين الثلاثة الى التسع وما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي
في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا وموضعه نصب على الحال واما بالنصب
وللاصيلي في بضع بزيادة في قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعر
ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل النحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحيدة فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا
معه ثم حتى قدمنا جميعا وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا
فمنهم امراته اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد
ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض
للخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام
كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس من الناس سمى منهم عمر يقولون لنا يعني
لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس مع زوجها جعفر ومن قدم
معنا من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة
واسماء عندها فقال لعمر حين رأى اسماء بنت حفصة من هذه قالت اسماء بنت عميس قال
عمر الحبشية هذه بحر الاستفهام ولبس في البوتيبتة وفرعها همزة على الهمزة وقال
الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر مما في الفتح البحيرية ه
بالتصغير اي ايمي التي كانت في الحبشة اهي التي جاءت في البحر قالت اسماء نعم قال عمر لها
سبقناكم بالهجرة الى المدينة نحن احق برسول الله منكم فغضبت اسماء وقالت كلا والله
كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض
البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا او دار او ارض بغير تنوين
لاضافتها الى البعداء البغضاء بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود
جمع بعيد وبغيض بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما
ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن كنا
نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وما ذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم واني والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت
قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة

ص ٩

واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض المتصل تنصب على الاختصاص او النداء
بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير بجرنان ابي النجاشي والبه عليا الصلاة
والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول الله ان رجالا
يفتخرون علينا ويزعمون اننا السنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم بجرتان هاجرتم الى
ارض الحبشة ثم اقرئم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه
واصحاب السفينة يا تونني وللابي ذر عن الحموي والمستملي يا توني بنونتين وله عن الكشميهني
يا تون اسما ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يا لوني وللابي ذر يا لونني بنونتين
عن هذا الحديث ما هو اشد على نفسي مما نالكم لانكم قلتم لنا افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية اصحاب
عن بعضهم ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها وبويده قوله قال ابو بردة فلبث مواخا
ابو موسى قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو وبدال الفاء رايت ابا موسى الاشعري
رضي الله عنه وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر قال ابو بردة بالاسناد
السابق عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقران بقتلث آر رفقة وضمها اسمهم حين يدخلون مدينكم بالليل اذا خرجوا الى المسجد
او لشغل بالهم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرجعون بالراء والحاء المهملة بدل
الدال والخاء المعجمة وقال النووي انه وهي صحيحا واصح وقال صاحب المطالع وهم
اعرف ما الواجب لطرح مدة الرواية مع استفاضة ما هذا شيء عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم
كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا الفي الجيش
او قال العدو بالشك فقال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء
المعجمة وللابي ذر ان تنظروهم بضم الفوقية وكسر الظاء اي تنتظروهم من الانتظار اي لا تفرطوا شجاعة
كان لا بد من العدو ليواجههم ويقول لهم اذا اراد والانصراف مثلا انتظروا القرسان
حتى يانوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل
فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين وكبر بذلك لان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر بالفرسان
ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
ابراهيم بن الموتية انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر
واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر ففسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح
غيرنا او الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين بن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد نور بالمثلثة
بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن يزيد الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث
مولى بن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا

خيبر اي افتتاح المسلمين خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابويوب
ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط ثم
انطلقنا الى وادي القرى بضم القاف
وفتح الراء المقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له
مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين اخره ميم وقيل كركرة بفتح
الكافين او كركرة اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبباء موحدتين
بينهما الف وهو رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا
واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات وفيئا فبينما بالميم هو يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر يعين مهملة طاه فالف فهمزة فراء
يوزن الفاعل لا يدري من رمى به وقيل هو الحائك عن قصده صحيح حتى اصاب ذلك العبد
فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي
نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه
نارا فقد بالهاء وانما سبب العذاب في النار فجار رجل بفتح الجيم الحافظ بن حجر على اسمه
حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة
سير النعل على ظهر القدم فقال هذا الذي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شراك او شراكان من نار وللكشميهني كان من نار وبالشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي
بيده لولا ان اترك اخر الناس بابا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف
نون قال ابو عبيد لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفسر في كلام معد
وهو والياج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم بيان واحد وعلى بان وتخفف اي طريقة
واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا لانه اذا اقتسم البلاد المفتوحة على الغانمين
بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم
جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان تركهم فقراء معدمين ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء
وكسر الفوقية على البناء للمفعول وتشديد التحتية فرقة الاقتسامها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا بن مهدي عبد الرحمن
عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم فرقة الاقتسامها
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد
استرضايه لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطاء وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري يحدث
بن مسلم بن شهاب وسأله اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي والجملة حالية
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة
والسين مهملة عم والد اسماعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله وهو بخيبر ان يفضه من غنائم خيبر قال له نفض بني سعيد بن العاص هو ابان بن
سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل بنافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك
بن ثعلبة بن اصرم بضاد معجمة مهملة بوزن احمد الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة
ولقب اصرم قال ابان بن سعيد واعجبا بهما ساكنة اخره نون فعل مضارع عجب لو بر
تذبي بمعنى اتحذ ركيبا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة
بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء وبيتة تشبه الستور ثم غين معجمة
اشراثيل تذبي بمعنى اتحذ ركيبا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة
والضان بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان
بذلك تخيير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يسير بعطا ولا منع وبذكر مبنيا للمفعول بصيغة
التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه حال كونه بخيبر سعيد بن العاصي قال لعبد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة فبل بخيد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية
نجد قال ابن حجر لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعدما افتتحها واذن حرم خيلهم بضم الخاء والراء وبسكونها
في البوتينية جمع حرام للكيف بلام التاكيد والرفع خبر ان والبايذرعن الكشميهني البيف
بنون بدل اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم يا ابان ومن معه
يا رسول الله قال ابان وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تخدر من رؤس ضان جبل وتخدر بلفظ
الماضي على ظن انه التفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال
بلام مخففة بدل النون من غير ميم قال في فتح الباري فيتل وقع في احدى النظر بين
ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان
ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي وبوبر ذلك فقوله
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم له ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع
بينهما بان يكون كلا من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة
احتج على ابان بما فعله قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب
يد يستحق بها النفل فلا قلب قال ابو عبد الله المؤلف الضال بالام ملوا لتدر
اذا هلك اللقحة البرك وهذا الكلام ليس في رواية الممتل ساقط لغيره وبه قال حدثنا

موسى

موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط
لابي ذر بن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة ه
يا رسول الله لا تقسم هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بوزن احمد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان
الذي قتل ابن قوقل في احد اخاه وهو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر قال ابان
لابي هريرة يا عجبا لك ويروى ادا بمهملتين بينهما ميم ساكنة واخره خاء معجمة مفتوحة
هجم ولابي ذر على المثل يذار البدار الدال الثانية بغير ميم من قدوم ضان بفتح القاف
وتشديد الميم بفتح الباء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعربيه علي بنشديد الياء
امر بفتح الراء بعدها همزة بعني بن قوقل اكرمه اتسبان ضبيره شهيدا بيدي بالافراد ه
ومنعه اي ابن قوقل ان يجهزني بفتل بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو اقتله
ابن قوقل قتل ابن قوقل كان ذلك امانة له وحرزا فقاز ذلك بالشهادة وذا يا لا الا
وفي رواية بالفرع واصله بهمزتين متوسطة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بموحدة وكاف مصغر ابن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بوزن جعفر ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهرا
عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه
الله من الاموال من غير حرب ولا جهاد بالمدينة فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع خبر سابقه انما يأكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير
شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي ذر عن الكشميهني
كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم في اليونينية ولا
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى
البشرية لم تكن بعد فهجرته بهجران انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها
تمادت في اشتغالها بشؤنها لم يرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي
رضي الله عنه ليلا بوصيتها منها كما عند سعد زادة لزيادة التستر ولم يؤذن
بغير بمن في البوتينية وبدفن الناصرية ولم يعلم بها ابو بكر فصلى عليها لانه ظن ان ذلك
لا يجتمع عنه وليس فيه ما يدل انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي
وعند ابن سعد العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه اي يخبر موته حياة
فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن ذلك الاحترام

علي

لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك
باشتغاله بها وتسلية خاطرها والتمس على مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا
بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر او اكتفاء بمن بايعه ان لا يشترط استيعاب
كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا ياتنا
احد معك كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما
عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف
ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر لا والله لا تدخل عليهم وحدك
فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين
وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد
على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى
في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت ضميرا لغائبين على انه
مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا
من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان
قد تسد بصلتها سد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه
وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم
اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوني وهو وجه حسن والله لاتينهم فدخل عليهم
ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك
خيرا ساقه الله اليك بفتح فاء ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت
بدالين مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح
النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا
من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر له ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة
فلما تكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع فيه النزاع والاختلاف
من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر
والوقت فاني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي
بكر موعدك العشية بالفتح على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة
فلما صلى ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن
البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن بهره اي قبل عذره ولغير ابي ذر
عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي
رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله
ومسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر
نفاسة على ابي بكر اي حسد ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى بفتح

النون

بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها لنا في هذا الامر اي الخلافة
نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون
وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم قريبا حين راجع الامر
المعروف وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح بن حبان وغيره
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في
مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها
قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية
الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة
ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام
على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب
عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر على المبايعة بعد موت
فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة ابن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة
بينهما عن عكرمة مولى بن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر
قلنا الآن نشبع من التمر لكثرة ما فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة
غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن
حبيب يعني بن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا
وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن بن عمر رضي
الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة
من العيش قبل فتح خيبر باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على
اهل خيبر بعد فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل
بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد
بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال
عليه السلام ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين
بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل
ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر
في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما
وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد

الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا وعن
عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق باب معاملة النبي صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية ابن اسما
الضبعي عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله
خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما
يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة التي سمت
للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحرث
اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع
فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل منها معه
بشر بن البرا فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه السلام فاكل وقال لاصحابه
امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك
الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم
على الكاهل قال قال الزهري واسلمت فتركها وعند بن سعد انه دفعها الى اولياء
بشر فقتلوها باب غزوة زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار
المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن
النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش
بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر
بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا
شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة
ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة
سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره
علينا الحديث فاولها الاولى منها في مائة وسبعين قبل نجد في مائة راكب في جمادى
الاخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست في جمادى الاولى في مائة وسبعين

فتلقى

فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة
ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور في خمس مائة الى ناس من جذام
بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادي القرى
ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا
ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر
القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن
بدر عم عيينة ابن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب
فرسين فاجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب
تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه
الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد
كان زيد خليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا للامارة لسوابقه وفضله وقربه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط لام لمن
الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده
اي بعد ابيه باب عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة القضا
لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضا عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت
حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره عليه السلام وقيل بل هي
قضا عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف
في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضاء
وعن ابي حنيفة عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لانه
عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من
اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اي
حديث عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا
مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم على تاويله

رواه عبد الرزاق ورواه بن حبان في صحيحه بزيادة وهي

وتذهل الخليل عن خليله • يا رب اني مؤمن بقيله

فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين بن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة

وبلغ الحديبية فأبى أي امتنع أهل مكة أن يدعوه بفتح الدال أن يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على أن يقيم بها ثلاثة أيام من العام المقبل فلما كتبوا أي المسلمون الكتاب ولأبي ذر فلما كتب
الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي بن أبي طالب كتبوا هذا ما قضى ولأبي
ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط
وكأنه لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك
إليهم وإن كان الكاتب واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا ولأبي ذر عن الكشميهني لا نقر لك
بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن
أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولأبي
ذر وابن عساكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه امح رسول الله أي الكلمة المكتوبة من الكتاب
قال علي سقط لفظ علي لأبي ذر وابن عساكر لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي أرني مكانها فمحاها
فأعادها لعلي فكتب هذا ما قضى محمد بن عبد الله وبهذا التقرير يزول استشكال ظاهره
المقتضي أنه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمي وهو يناقض الآية التي قامت
بها الحجة وأفحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب أمر فإسناد الكتابة إليه مجاز وهو
كثير كقولهم كتب إلى كسرى وكتب إلى قيصر فقوله كتب أي أمر عليا أن يكتب وأما إنكار بعض
المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا
أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أحمد عن يحيى بن المثنى عن إسرائيل
ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح
حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وقول الباجي أنه صلى الله عليه وسلم
كتب بعد أن لم يكتب وأن ذلك معجزة أخرى رده عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه
بسبب ذلك بالزندقة والله أعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها
بعضا ولأبي ذر وابن عساكر هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثه
مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج بضم بفتح أوله وضم ثالثه من أهلها
بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد وسقط لأبي ذر لفظ أن
من أن أراد الثانية أن يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة والسلام في العام المقبل
ومضى الأجل أي قرب مضي الثلاثة أيام أتوا أي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الأجل وفي مغازي أبي الأسود عن عروة
فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله
والعهد إلا ما خرجت من أرضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته النبي صلى الله عليه وسلم
وأذن بالرحيل وكأنه قد دخل في أثناء النهار فلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت
من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة أو فاطمة أو أمامة أو أمة

الله

الله أو سلمى والأول أشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم إجلالا
له يا عم يا عم مرتين وإلا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو لكون حمزة كان أخوه من الرضاعة
فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام
دونك أي خذي ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي
وكأن ألفا سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ولأبي
ذر عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة
بصيغة الأمر وللأصيلي هنا مصحح عليه في الفرع كأصله احمليها بالألف بدل التشديد
فإن قلت كيف أخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها عليهم مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد
من أهلها إن أراد الخروج أجيب بأن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبأنه عليه السلام
لم يخرجها ولم يأمر بإخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد
أن قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم علي هو علي بن أبي طالب وزيد هو ابن حارثة وجعفر
هو ابن أبي طالب أي في أيهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي أنا أخذتها وهي
بنت عمي زاد أبو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
أحق بها وقال جعفر هي ابنة ولأبي ذر بنت عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي أي
زوجتي وقال بالواو ولأبي ذر فقال زيد ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الإكليل وأبو سعد في
شرف المصطفى وزاد في حديث علي إنما خرجت إليها وعنده أيضا أن زيدا هو الذي
أخرجها من مكة فقضى بها النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها
أسماء فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفي رواية أبي سعيد
السكري ادفعها إلى جعفر فإنه أوسعكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الأم أي
في الشفقة والحنو والاهتداء إلى ما يصلح الولد وقال لعلي أنت مني وأنا منك أي
في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء
في الأولى أي صورتي وبضمها في الثانية أما الأولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدهم
بعضهم سبعا وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي
حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة لجعفر عظيمة
على ما لا يخفى وقال عليه السلام لزيد أنت أخونا في الإيمان ومولانا أي عتيقنا وقال
ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي قال بإسقاط الواو علي بالإسناد السابق له عليه السلام
ألا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام إنها ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي من
الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن
فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن رافع النيسابوري ولأبي ذر محمد
بن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء المهملتين في الفرع والصواب بالجيم بعد
المهملة بن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك

قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن السكاب الحافظ
البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين السكاب بن ابراهيم ابن الحرامي ابو علي
الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حاكوكونه معتمرا فحال
كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم
العمرة بالحديبية وقاضاهم ايضا لهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم
الا سيوفا فيعتمر فيها ما كما في الحديث السابق ولا يقيم بها مكة الا ما احبوا ولم يطل ثلاثة ايام
كما دل عليه قوله الاتي قريبا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا السياق لفظ رواية محمد بن الحسين
واما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة ابن الزبير المسجد النبوي
فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس خبر عبد الله ابي حجرة عائشة ثم قال اي
عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عمر اعتمر اربعا منهن اثنتان عائشة اي حسن مرور السؤال عن اثنائها فقال عروة يا ام
المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنيته
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
عمرة وهو اي ابن عمر شاهد اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وللبلت قوله عمرة لابي ذر عن
الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته بيدك على عدم تلبيته في
ذلك وحينئذ فلا يقال لم لم تقل قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث
مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع بن ابي اوفى
عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه عن غلمان المشركين
ومنهم ايوذ من المشركين ان يؤذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند
الحميدي وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب التختياني
عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه ياتي اناس يقدم عليكم
وقد بالتهم اسقمتهم وهذا بالرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد بالتهم المفتوحة
فالضمير الله للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم صلى الله عليه وسلم والحال انه
قد وهنتهم اي للصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفهم حتى
يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا

بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين
الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما
ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة
والرفع فاعل لم يمنعه اي الا ارادة الرفق وزاد وللاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن
سلمة حماد بن فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب التختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استامن اي دخل في الامان
قال لاصحابه ارملوا ليرى عليه السلام المشركين بضم الياء وكسر الراء وفي اليونينية يرى
المشركون قوتهم والمشركون من قبل اي من جهة جبل قعيقعان بضم القافين الاولى وكسر
الثانية وهذا الحديث سبق في باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء من كتاب الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام عن سفيان وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي
الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما سعى النبي صلى الله عليه وسلم اي هرول في طوافه بالبيت عند الطواف
وبين الصفا والمروة ليرى عليه السلام المشركين قوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد قال حدثنا ايوب
التختياني عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال ومات بعد ذلك بسرف في الموضع
الذي بنى بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وستين قال ابو عبد الله اي البخاري
وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد بانقاط الواو ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد
ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي
زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته **باب**
غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو ومن غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من البلقا
في جمادى الاولى او في سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي ابن شبوية عن الغريري وبه جزم
ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد
الرحمن ابن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قاد واخبرني بالافراد قال في الفتح
وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهداء من لقاء سعيد بن منصور حيث
قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان زيد بن رواحة
فذكر شعرا انه قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها
بن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فدرجع بالمسلمين
على حمية ورمي واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني

عيل

صبلي

بضم

نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت
به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء
في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال
لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحسين بن زرارة بن
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر
انه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى
هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن
عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد
بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم
وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت
فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى
ووجدنا ما في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظ ما بضعا وتسعين من طعنة برمح
ورمية ولا تنافي بين هذه والسابقة المقصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد
او ان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه
من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف
هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا
اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم فقال
عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد من سيوف ثم اخذها ابن رواحة فاصيب
بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدفعان الدموع والواو
للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تاميره
حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال
فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره
وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد
قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله
على لسان جبريل او رجل من الجيش وخبر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة

رضي

رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب
رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه
الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي
ذلك الرضا بالقضا فقالت عائشة وانا اتطلع من صائر الباب تعني من شق الباب بفتح
الشين المعجمة في اليونينية فاتاه عليه السلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي
رسول الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا نعرف له غير اسما فالحمل على من ينسب اليه من النساء
في الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه السلام
ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر
انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضم اوله قال
فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا
بسكون الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن الامر على
التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكا فقط بل الظاهر انه على
نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله
فزعمت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة
المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر
الممنوع منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد
حقيقة الدعا فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام
بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن
التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون والمد من
التعب وهذا الحديث مضى في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال
حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا جاء ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين ليطير بهما
في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في
الدلائل وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان
فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة
لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم ابي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي
شرح عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان
هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس ابن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي ابو عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال
سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان النصر
على يده يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف
فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة

بصاد مهملة ففا فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد انه
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق
بضم الدال وتشديد القاف فسره في الاولى بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة مؤتة
تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل
على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالتوحيد
عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان
الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر
الشعبي ابن شراحيل عن النعمن بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على
عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض
حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول
واجبلا بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والها للسكت وزاد ابن سعد في
مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا مرتين تعدد عليه
اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله حين افاق من الاغما لاخته عمرة
ما قلت شيئا من ما سبق الا قيل لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر
وابن عساكر انت كذاك باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر يسر عليه والا
فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو
قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم فنهاها عن البكا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها را ابن القاسم الكوفي
عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي
الله عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله
فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ بن رواحة فلما مات
في غزوة مؤتة وبلغها خبره لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه
فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات

بضم الحاء والرا المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه
جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ
في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا نسبة الى
جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح
العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا ابو ظبيان بفتح الظاء

المعجمة

المعجمة في اليونينية او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين
بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو
ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل
ان يكون ابو الدردا ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس
بن عمرو ويقال ابن فهيد الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله
فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام
الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فما
زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى
تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة
لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون
اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره
انه امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله
الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو
مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح
بل الصواب لا ان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله اعلم
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسما
المدني الحارث مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال
سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح
والطائف وتبوك وهي اخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش
تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى
الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابني بضم الهمزة
وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقا وهذه خمسة ذكرها اهل
السير وبقيت اربع لم يذكروها فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما
وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن
حفص بن غياث شيخ المؤلف فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله
بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي
نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع

عبيل

النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين أيضا وخرجت فيما يبعث
من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولأبي ذر والأصيلي من البعوث تسع غزوات علينا
مرة أمير أبو بكر الصديق ومرة علينا أمير أسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال
حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك بن
مخلد لأبي ذر قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي أخبرنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة
وثبت ابن أبي عبيد لأبي ذر عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا وفي رواية أبي عاصم الضحاك
فإن كانت محفوظة فلعله عد غزوت وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضا
وبها تكمل التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية
في الفتح أنه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن إسماعيل وغزوت مع ابن حارثة
أي أسامة بن زيد بن حارثة فنسبه إلى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر
فاستعمله علينا أميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي وهو محمد بن عبد الله
المخرمي المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين
وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن أبي عبيد سقط ابن أبي عبيد لأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع سقط للثلاثة أيضا ابن الأكوع أنه قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد
قال ولأبي ذر وقال يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جميع الغزوات
والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التأنيث باب غزوة الفتح
أي فتح مكة لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لأبي ذر
وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين إلى أهل مكة يخبرهم بغزو
النبي صلى الله عليه وسلم إياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط
لأبي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه قال
أخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب المعروف أبوه بابن الحنفية أنه
سمع عبيد الله بضم العين ابن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم
يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير
ابن العوام والمقداد بن الأسود فقال لنا انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاء
معجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة فإن بها ظعينة امرأة في هودج
اسمها سارة كما عند ابن إسحاق أو كنود كما عند الواقدي وعند الواقدي وعنده
أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوه وللأصيلي وأبي ذر
عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها قال ثبت قال في اليونينية فانطلقنا
تعادى بحذف إحدى التائين أي تجري بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا

نحن

نحن بالظعينة المذكورة قلنا لها أخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة أخرجي
مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب
فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم أو لنلقين نحن الثياب
عنك قال بالتذكير في اليونينية ليس إلا وفي الفرع قالت بالتأنيث فلينظر فأخرجته
أي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب
أو الشعر المظفور فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى
صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن أبي جهل ولأبي ذر عن الكشميهني إلى ناس
بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب
في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول
صلى الله عليه وسلم لأبي ذر وابن عساكر وأبوي الوقت وذر قال يا رسول الله لا تعجل
علي إني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة
والفاء ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون
بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم
يدا أي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن إسحاق وكان لي عندهم ولد وأهل
فصانعتهم عليه وعند الواقدي بمسند له مرسل أن حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو
وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن في الناس بالغزو
ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد ولم أفعله ارتدادا عن ديني
ولا رضى بالكفر بعد الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بالتخفيف
إنه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادة شدته
في دين الله يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق أطلق عليه ذلك لأنه أبطن
خلاف ما أظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا أن لا ضر فيما فعله
فقال عليه السلام مرشدا إلى علة عدم قتله إنه قد شهد بدرا وكان قال
وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فأجابه بقوله وما يدريك لعل
الله اطلع على من شهد بدرا قال ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال أي مخاطبا
لهم خطاب إكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في
الآخرة فلو صدر من أحد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه ومباحث هذا سبقت
في الجهاد فأنزل الله تعالى السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء فيه دليل على الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا
أو لا تتخذوهم أولياء ملقين إليهم بالمودة والإلقاء عبارة عن إيصال المودة والإفضاء
بها إليهم والباء في بالمودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا أو ثابتة
على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا
أو من تلقون أي لا تتولوهم ولا توادونهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين

الاسلام او القرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق
والصواب وثبت قوله وقد تقدم اجاكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء
تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر باب غزوة الفتح في رمضان سنة
ثمان وبه قال حدثنا عبيد الله بن يوسف النفيلي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان
عليه السلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد
السابق وسمعت بن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة
الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج
في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد
الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت بن عبد الله اخبره للاصيلي
ذكر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد
بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال
وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر ثم في يوم وكان قد شق على الناس
الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب
اذا صام اياما في رمضان ثم سافر وعند ابي نعيم في مستخرجه من طريق بن ابي حفصة عن الزهري
قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو
مدرج من قول ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة
يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح للبيلتين من شهر
رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري
بعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد
وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود وهو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا عبد
الرزاق عن معمر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر وهو ابن راشد عالم اليمن
قال اخبرني بالافراد الزهري بحدثني بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان
من المدينة ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار
واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بنو سليم الرواة بين بان العشرة الاف
من نفس المدينة ثم لاحق به الالفان وقيل على راس ثمان سنين وفي نسخة ثماني
سنين ولابي ذر وقيل على راس ثمان سنين وفي نسخة ثماني سنين
بالياء ونصف من مقدمه عليه السلام المدينة اي بنا على التاريخ بأول السنة من المحرم
لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من

تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف
سنة او نيفا لكان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول
فلما دخل رمضان دخلت سنة اخري واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح
انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف
سنة كذا قرره في الفتح مؤيدا لما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس
سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن
التاريخ الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالمخبر انها سبع سنين ونصف
انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر
فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصومون حتى بلغ
الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى المهملة الاولى وهو ماء بين عسفان وقديد
بضم القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي صحابته الذين كانوا معه فالزهري
بالسند السابق وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر
اي بجعل الامر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على الطحاوي القائل
ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بالاية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عباس
بن الوليد بخيتنة وبين معجمة الزفام البصري حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
التيمي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة فجدها
تحتية ساكنة فنون اخري واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ
المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان انما مكة ففتحت
في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون
خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن
الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم تكن الا في شوال عقب
الفتح اتفاقا واجيب عن الاشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري المراد
من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج
اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثله سابع فرايع
في الكلام والناس مختلفون فصايم اي فبعضهم صايم وبعضهم مفطر واختلفا
في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما او مفطرا فلما استوى على راحلته
دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحلته كذا في
النسخ المعتمدة وبه جزم الزركشي وغيره وفي اليونينية على راحلته
التي هو راكب عليها وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية
وللاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم والتاخير ثم نظر الى الناس ليروه
وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام

بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع
صايم افطروا بهمزة فطلع مفتوح وخذ وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه بأعصاة
وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال بالواو وللاصيلي وابن عاكر قال عبد
الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح اي في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد هم
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر باسقاط ابن عباس
وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد بذلك جزم الدار
قطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن
جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعى باناء من ماء فشربه نهارا ما
قيل له عليه السلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون فعلت فشرب ليريه الناس
نصب مفعولان ليريه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس برفع على الغاية بدله
اي فيفتنون وابهم في الانظار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسفه وافطر فيه فمن شاء صام ومن شاء
افطر لكن ابن عباس لم يبلغه مدة الفصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا
الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس وهذا باب بالتنوين
ابن ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وثبت قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد الهبلي الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريبا
بكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة ثنوبا الراي وبديل
بن ورقا بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقا براسا كنة فقاف مفتوحة الخزاعي
من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى
انوا مر الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد
الراء موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيهما
ويكثرونها كان منها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة
الآن نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران لبلة يوم عرفة في كثرتها
فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال
ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
فاخذوهم وقد سمى منهم في السير عمر بن الخطاب وعبد بن عايذ وكان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون

احدا

احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل
فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار
عليه السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الخيل بالخاء والطاء المهملتين
المشددتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية ثم ذال معجمة اي زد خامها وللاصيلي وابي ذر عن
المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل انه ضيق فيربي الجيش
كله ولا يفوته رويا احد منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل
تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان
بمشاة فوقية بعدها كاف القطعة من العسكر فعيله من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة
قال ولابي ذر والاصيلي وابن عاكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللاصيلي
فقال هذه غفار قال ابو سفيان مالي ولغفار بغير صرف ولابي ذر يا لتنوين
ممنوعا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو سفيان
وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
والمعروف سعد بن هذيم هذيم بالاضافة قال في الفتح وتصحيح آخر على الجاز فقال ابو سفيان
مثل ذلك الفعول الاول ومرت وكذا في ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال
ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة
قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار
فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم بالرفع والاباذر الوقت
وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد
فيه مخلص او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية فتحمل بضم
الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة والهاء مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو
سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم احرزه اي الهلاك
او حين الغضب للحرم والاهل يعني الانصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل ارادا بحذا
يوم بكر فمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي يا ابا سفيان قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتله قال لا قد كذب له ما قال سعد
بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله
قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة
وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين
وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم
بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما
ظاهر لاختلافيه ولا ريب كما في الصحيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار بذا ما لا يظن
بمسلم اعتقاده ولا نوهمته فهو وجه لا يحتاج عنده ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتفرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في مغازي الكتيبة التي هي اقل عددا تواسيها من
الكتائب فاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان معك

الارض بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى
ورايه النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام
رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفين قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام ما قال سعد
قال ابو سفيان قال وسقط من اليونينية احدى قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة
فقال عليه السلام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه
قايله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار
الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت
فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال
عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة
المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال
عروة بن الزبير بالسند السابق واخبرني بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها بالفاء
نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا
عبد الله هاهنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم
الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلا مكة من كدا بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا
بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان شا الله تعالى ان خالدا
دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء
من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ
رجلا حبيش بن الاشعر بحا مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين
معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين الخزاعي وهو اخو ام سعيد
التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها را ساكنة
فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخا المعجمة والنون مكان اسفل
من مكة ليقاتلوا المشركين فتناوشوهم شيا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا
الجهني وقتل من المشركين اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة
بضم القاف وتشديد الرا قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراة وقال معاوية
بن قرة لولا ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراة النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير وفضايل القران
والتوحيد وفي مسلم في الصلاة والنسائي في فضايل القران وبه قال حدثنا سليمان
بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون
العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث
قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو
بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول الله
اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر
القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن
قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من ورث ابا طالب
قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين ولو كانا
وارثين لنزل عليه السلام في دارهما وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على انفسهما
قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم اين ينزل غدا في حجته
ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف
بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في توريث
دور مكة وبيعها وشرايها من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا
غدا ان شا الله اذا فتح الله مكة الخيف مبتدا بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع
خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر من غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الما حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه
وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان
يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا
غدا ان شا الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول
في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح
العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين اساووا ومعاملتهم
بالاحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزا المكي المؤذن حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الفا المفتوحة زاء ردبيج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما
نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطا المهملة بعدها لام عبد الله منعلق باستار الكعبة
وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اقتلوه وعند بن شبة في كتاب مكة من حديث
السائب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة
عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتل قرشي
بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات اتهم ان في اسمه شيئا واختلف في قاتله وجزم
ابن اسحاق بان سعيد بن حريث والا برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو
برزة فقال الامام الاعظم بالستدل السابق فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
بضم القون وفتح الراي فيما اظن والله اعلم يوميذ محرما اذ لم ير واحدا انه يحل يومئذ
من احرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا وابو ذر والاصيلي
حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابي بجيح وهو بفتح القون واسم ابي بجيح يسار عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى
عليه وسلم مكة يوم الفتح ودخول البيت الحرام سنتون وثلاثما ينذ نصب بضم النون ه
والطاء المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها
بضم العين على الاصح يعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام او القران وزهق الباطل
اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الايداء
والاعادة من صفات الحي فعدمها عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل
وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل والله اعلم كما قيل له ٥٥
الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنفي
والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية
القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيثقط الصنم ولا يعيسه وعند
الفاكهي والطبراني من حديث بن عباس فلم ينبق وعن استقبله الاسقط عن قفاه مع انها
كانت ثابتة بالارض قد شدها لهم ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل صلى الله
عليه وسلم ذلك باذلال الاصنام وغلبته بها واظهارا انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن
نفسها شيئا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم ٥ وبه
قال حدثني بالافراد والاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ابن سعيد العنبري بضم النون المشددة
وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا وللاربعة
ذر حدثني بالافراد ايوب التختياني عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى ان يدخل البيت

العتيق وفيه الهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء
في الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابراهيم الخليل و صورة ولده ٥٥
اسماعيل عليهما السلام التي صورتهما المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة
جمع زلم وهي التي كانوا يقتسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل ه
لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل يده فاخرج منها واحدا فان خرج لهم مضى ه
لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم لقد
علموا انهما ما استقسما بهما قط لانهما كانا معصومان ثم دخل البيت فكبر في نواحي
البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفي بن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة
والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي وقد اخذ الحديث فذ سبق
في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد فيما وصله احمد عن ايوب
التختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني وشفطت واو وقال
لابي ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اشفط بن عباس فهو مرسل
والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قال في الفتح باب
دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلا مكة لما قدمها يوم الفتح وشفط لفظ باب
لابي ذر فقوله دخول رفع وقال البيت اي ابن سعد الاحام رضي الله عنه فيما وصله المولف
في باب الرد على الراحلة من الجها وحدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني
بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل يوم الفتح من اعلا مكة مكرا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا
اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة فكونه من الحجبة
اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد
فامره اي امر عليه السلام عثمان الحجبي اذ ابي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق
من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتخذ
منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فشفي رجل اليه وجعلت ام عثمان سلافة
تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة
فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر
ويصلي ويدعو ثم خرج منه فابتدر الناس للولوج الى الكعبة فكان عبد الله
بن عمر اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسالته ابن
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له بلال الى المكان الذي صلى
فيه عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اسالة كم صلى عليه
السلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب الكعبة
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن اسحاق عايذ من مرسل عبيد الرحمن بن شابط انه

دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها
اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف على الحمار من
الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال
حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة ولابي
ذر عن الكشميهني ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود التي باعلا
مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو
بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد وبه قال
حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح من اعلا مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي باب
منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ابي ليلى
عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة
الضحى غير ام هاني فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر
اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات
لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله خيف بني كنانة لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما
نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هاني لم اره عليه السلام صلى صلاة اخف
منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقرا في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم وربنا وبحمدك اي نسبحك والحال انا نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح
المشكاة اي وبحمدك سبحناك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي
سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها
والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القران
اي يفعل ما امر به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري
ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة

الوضاح

الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو
عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في
السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا
سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما
رؤيته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ارينه بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا
ليريهم مني مثل ما راى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة
ثبت في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا
جاء نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المداين والقصور وقال بعضهم لا ندري
او لم يقل بعضهم شيئا فقال عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف
اداة النداء اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذلك علامة اجلك
اي منونك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود
فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار
والتلبث والمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي
فهمه منها ابن عمه حتى رد به على اولئك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقه عمر كما قال قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال
الكمال دليل الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة
والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي الكوفي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف
وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين
المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين
وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم بن العاص بن سعيد بن
العاصي بن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة
لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لي ايها الامير
احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف
وهو اليوم الثاني من يوم الفتح ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي
ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي بتاء التانيث كسمعته اي فلم
يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر
الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال

ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله يوحي
لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد
بفتح الياء وكسر الضاد اي لا يقطع بها شجر فان احد ترخص فقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها مشتبه بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك
ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصية له ولم يأذن لكم والما اذن لي
نهاري الحل القتال فيها ولا يذر له فيها كما فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي من طلوع
الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل
وقد عادت حرمتها اليوم يوم الفتح كما في غيره لحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح
وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغائب فقيل لابي شريح المذكور ما قال لك عمرو اي ابن
سعيد المذكور قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم
لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فار بخربة بفتح
الخاء المعجمة بفاء وراء مشددة بدم اي بصاحب بدم مذنبا الى الحرم بسبب حوقه من هم
اقامة الحد عليه ولا فار بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة
اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة بضم الخاء وكسرها وصوبه بعضهم كما قاله
القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية ومعنى الثلاث لا يجر ذرعه
ومعنى الحديث سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر لليث عن يزيد بن ابي
حبيب الازدي ابي رجاء المصري عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل
ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب بيع الميتة
من كتاب البيع باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري وحدثنا بالواو
ولابي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي
الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة اي عشرة ايام
بمكة وصوابهما تقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله
التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها اشتهرت التي
اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر والمتأخر حديث ابن عباس في
الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من اواخر كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما ان قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما
يقصر يقول ونحن اذا اقمنا تسعة عشر يوما قصرنا واذا زدنا اتممنا
بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وبالتاء المثناة الفوقية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
اتممنا بالتاء المثناة الفوقية ساكنة بعد الميم وبالنون بعد الميم قال ابو عبد الله
البخاري اي اقمنا بالقاف والميم وبالنون بعد الميم وهذا تفسير من البخاري
للفظ اتممنا وليس من لفظ ابن عباس وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم عشرا نقصر الصلاة وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن يحيى
عن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة
بمكة وصوابهما تقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله
التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها اشتهرت التي
اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر والمتأخر حديث ابن عباس في
الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من اواخر كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله

وسلم وعن حال العرب معه فيقولون نزعم ان الله ارسله اوحي اليه اوحي الله
وسقط لفظ ولابي ذر هكذا كذا في اليونينية وفرعها مسطوب على الباء الجرة ص
شطبتين اي وفوقها علامة ابي ذر اي انها ساقطة في روايته والشك من الراوي
بريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون ه
نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحي اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر
ذاك الكلام ولابي داود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما يلوا ولابي
ذر فكانما يغرب بضم التحتية وسكون العين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه
من التقريبة اي كانما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال
بتشديد الراء قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني بفتح فاء مفتوحة وزاء
مشددة من القرازة لسعي في الفتح وفي رواية عن الكشميهني بفتح راء بزيادة الف مقصور
من التقريبة اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر بفتح بسكون
القاف احره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم بفتح اللام والواو المشددة
واصله بناءان فحذفت احديهما تخفيفا اي تلتظر وتنتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة
فيقولون اتركوه وقومه فربما فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة
اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع اتى قومي باسلامهم فلما قدم
اتى قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليكم بالسلام لهم
صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا
فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي ذر انا بهم فالوا ه
يا رسول الله من يؤمنا فال اكثركم جمعا للقران فنظروا في الحي فلم يكن احد اكثر قرانا مني
لما كنت اتلقن من الركبان فقدموني بين ايديهم اصليهم وانا ابن ست او سبع
سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت
بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي انجمعت وانكشفت عني فقالت امراة من الحي
الا تغطوا عجز قارئكم بفتح العين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع كاصله وفي حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا فاشتروا زاد ه
ابو داود فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وبهذا تمسك الشافعية في
امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يتمسك به على عدم شرط سنة العورة في الصلاة
لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الكبير بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال بن حجر والسياق
لرواية يونس ان عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالك قبل

انه صحابي وقال ابو نعيم الا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم عهد الي اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن
وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الحافظ الجوهري الصبية والامة
والجمع ولايد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
واما سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم مدته الوليدة
وقال لكن ذكر مصعب ابن الزبير وابن اخيه الزبير بن بكار في نسب قريش انها كانت امة لجانية
وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك
الى ان السيد ان استلحقه لحقه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى
السيد او الى القايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر
عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال
ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد
الله الي انه ابنه فقال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا ابن اخي ولد
الوليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة ه
زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اي الولد لك اي هو اخوك يا عبد بن زمعة بضم ذال العبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد على
فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع
فيه يا سودة لما راوا من شبهه عتبة بن ابي وقاص وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا بالاحتياط والاقفد بانت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى
من شبهه عتبة بن ابي وقاص ما لبنوة الولد المتنازع فيه وانما الحظ الذي ازال ذلك
مزية لامهات المومنين لان لبس في ذلك ما ليس لغيرهن قال بن شهاب الزهري
فيما وصله المولف في الفقد وقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر
الخيبة والخاسر لانه في الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من زنى يرجم بل المحصن
وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال بن شهاب
ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش
وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه ه
مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسين المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة
المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح

طاهر الارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة انه عن عائشة وموضع الترجمة منه
قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجاوا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع
يدها اما عفوا واما بفدا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال عروة فلما
كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر
لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من
رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم
فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف قاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل
ابن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع
وقد ذكر بن ماجة عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله
من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مسلم مكلف
وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت
فقطعت يدها وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد
ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجل من بني سليم
وتابت قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال انت اليوم في
خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تاتي ان شا الله تعالى في كتاب
الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري
سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة
فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي
بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت
يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام
ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد
الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على اي شي تبايعه قال عليه الصلاة والسلام
ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي
فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان
ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه

فقال

فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوايل الجهاد في باب البيعة في الحرب
الا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر
فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي
عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة الى اهلها فلا
هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى
قال ابو عثمن فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال صدق
مجاشع وقال خالد الحذا فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمن النهدي عن مجاشع انه جا
باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه
عن الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله
عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق
بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا مسح عليها في الفرع وبهمزة
وصل مصحح عليها في اصله نفسك فان وجدت شيا من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد
والا بان لم تجد شيا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد
الشام الى اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن يزيد نسبة لجده
واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد
ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي
لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول
لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى
بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي ابو عمرو عن عطا ابن ابي رباح بفتح الراء
والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالها
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن بالافراد مصحح عليه في الفرع كاصله اي قبل
الفتح وفي الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل
والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة
على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام
فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد
او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه
جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي

عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مذ امر وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء وآخر ابعدها الف في اللفظين الى يوم القيامة والخلبل سلخ تخرجه عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي ولم تحل بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولابي الوقت ما والاصيلي ولم تحل بضم الفوقية وفتح اللام لي وزاد ابو ذر والوقت فقط الا ساعة من النهار ما بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولا يختلى ذكر في الكسوف بي شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا ايضا كلاؤها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود والبيوت في سقفها ما لم تحفل فوق الخشب او للوقود كما لحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي ثم نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج نحو عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم ابن مالك الجزري الحضرمي بالحاء والضاد المعجمتين الجزيرة من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السالف او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المختص في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سيأتي موصولا في كتاب العلم باب قول الله تعالى ويوم اي واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قابثة بن مهلابيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن وواقفه على ذلك الثقفيون وقصد واحاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة آلاف وقد روي يونس بن بكير في زياداته المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يجرموا اغلبهم اصماوعميانا فوله لم يجرموا البين نفيا للمحزور وانما هو اثبات له ونفي للاصم والعمى كذلك لئن تغلب البين نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة بعني متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال عنهم ان الله هو الناصر لكثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت ثم وليتم مدبرين ثم

انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم بستر كفر العدو وبالاسلام وبيسر الموالي بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل افتتانا لما شوهد منهم ما ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرا لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لمنت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء الانرب أقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم نفن الى اخره وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رايت يزيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم النون مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قال اسماعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من الشاهد وآل شاهده بالحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه وجاه رجل قال بن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء توليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان الغوم بفتح المهملة والراء وقد تسكن اوائلهم الذين لما رعوا الى الحي ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلتهم هوازن ما بكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما بكادون يخطيون وابو سفيان بن الحرث بن عم المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برأس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح خلافا لكونه يقود انا النبي لا كذب فلا انهزم انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم التاء لكلهم فقال البراء مجيبا للسائل بجواب بديع مقتض لاثبات الفرار لهم لكن على جهة التعميم فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقوناهم بالنبل رشقا فولينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا

كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن
عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة
الذكر والسيادة ولذا كان كثير من العرب يدعونه بن عبد المطلب لما في قصة ضمام
بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعوا
الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من
ظهوره على اعدائه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد
بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب وساله رجل من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه
افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء فررنا لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرفع والنصب لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم
علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب
رواه بن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث بن عمر لقد
رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار **ولعل الامام** النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال
ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله
لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا
اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي
وقعنا على الغنائم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التاء وكسر
الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي
عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى نية ولقد
رايت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وعند مسلم
من حديث سلمة على بغلته الشهباء وعند بن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال
الحافظ بن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم
من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال
القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت
صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ
دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان زاد ابو ذر بن الحارث اخذ كذا
في اليونينية وغيرها وفي الفرع لاخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال
العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي

لا كذب

لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه
السفاقسي بفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه من الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج
منه عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل هو عليه
السلام به وانه كان انت النبي لا كذب انت بن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في
الموضعين قال اسرائيل هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد
وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة
فقال لا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر قال اللهم انزل
نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فلما خلق الله
منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت
الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب
تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو
سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال
حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف وحدثني بواو
العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب
الزهري وزعم عروة بن الزبير ابن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان
اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطائف
في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر
الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال
يا رسول الله ان في هذه الحظائر لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن
علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح
الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى
الطائفتين اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون السين
المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر عن الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطاتم
ثم ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة
انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة
لم يقسم السبي فتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي

قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما
هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وقد هو ان قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع السبي مجانا
من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه
اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي حملنا
انفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها
على السماع من غير اكراه فطابت بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من
اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم
قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب هذا
الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب
المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع
كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق
في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم
في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما
في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو وبالافراد وسقطت الواو
لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما قفلنا رجعنا من حنين سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية
اعتكاف بجر اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بالفرع مصححا عليها كاصله اعتكافا ولابي
ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي
كما اخرجه الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان
اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس
قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم
ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيى
بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولى ابي ايوب الانصاري
تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة وبتحتية وبمعجمة

الاقرع

الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية
عن ابي قتادة الحرث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا
مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرايت رجلا من
المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته
اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق بالسيف
ولابي ذر بسيف فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت
عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل اي هذا
الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا
اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه
قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الى اخره
ثابت لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال
ثم قال النبي الى اخره فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبره بذلك فقال
رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي
فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف وحذفها فهي اربعة
النطق بلام بعد هاء التنبيه من غير الف ولا همز وبالالف من غير همز وبالالف وقطع
الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث
اي لا والله اذن بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم يخمس
الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لا
والله اذن لا افعل فالتقدير اذن لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم
الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني الى رجل كانه اسد في الشجاعة
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطك سلبه اي سلب الذي
قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة
قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند
ذكر الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه يثاقب علمه
وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول
الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر عنه في الشريعة صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين

هذا

بدنه لصدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله
الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والرا
بينهما خا معجمة ساكنة وبعد الرا فا اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار
فانه بالفا ولابي ذر وانه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان
هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم
يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين راجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا على
جبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها
الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا
الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال ذلك
ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن
ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث
الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن
كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة
رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين
واخر من المشركين يختله بخا معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي يخدعه من ورائه
ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب بواو وهمزة قطع
ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت
فحذف المفعول ثم تركني من التراب كذا في الفرع كاصله مصحح عليه مع حذف المفعول
وقال في فتح الباري وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل
ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه
وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له
ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه
قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا
اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه
سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي
فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه
اي السلب اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر
الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور
وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضبيع

كذا

كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو مناسب
للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد الله فشبهه به لضعف افتراسه وما
يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضبيع وقال ابن مالك الضبيع
تصغير اضبع هو القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر
الهروي يقال اصبع بالصاد والعين المهملتين واصبيغ بالصاد المهملة والغين
المعجمة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه خرافا
بكسر الخا المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من الثمر اقام الثمرة مقام الاصل
وقيل الخراف والمخرف لا يكون جني النخل وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد
هنا البستان فكان اول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال
اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيا عقد عليه
وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين باب غزاة
اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها
طا وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن وفيه عسكر واهم وثقيف ثم التقوا
بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله
بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر
عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور اميرا على جيش
الى اوطاس في طلب الغارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن
بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد
الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا
للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن
اسحاق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن
وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمه الى من التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر
في ركبته فرماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة
وميم مكسورة فيا نسبة لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث كما عند ابن هشام
بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت
يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول
فاشار الي فقال قال قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما
راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة
الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحي بكسر الحا المهملة ولابي

حدة

الصمة

ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من قرارك الا تثبت عند اللقا فكف عن
التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك
قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز
اي انصب منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرا النبي صلى الله عليه وسلم السلام
عني وقل له استغفر لي كذا بالياء مصححا عليه بالفرع كاصله واستغفر بلفظ الطلب
والمعنى ان ابا عامر يسال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال
ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنهم ثم قاتلهم
ابو موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال
كونه على سرير مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح
الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ
ابي الحسن انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما سقطت هنا
قد اثر رمال السرير في ظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر
ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه السلام بما فتوضا
ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين
في الدعا خلافا لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم
القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس
قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه
وادخله يوم القيامة مدخلا كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر
وكريما حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتان لابي عامر والاخرى لابي
موسى باب غزوة الطايف قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد
اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت بذلك لانها طافت على الما في الطوفان او لان
جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم
الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف
مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب
فقالوا نعم فبناه وهو الحايط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر في شوال سنة ثمان
من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه كجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة
هند بنت امية المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر
النون افصح والفتح اشهر من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنساء فسمعته وللاصيلي
فسمعه يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني بن ابي امية يا عبد الله ارايت
اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية

مفتوحة

مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا
بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم
العين ما انطوى وانثنى من لحم البطن سمنا والمراد انا اطراف العكن الاربع التي في بطنها
تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال ثمان ولم يقل ثمانية والاطراف
مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية
اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح
احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا
الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هولاء
المخنثين عليكن ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه من المدينة
الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن
له ان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة
سفيان وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون
التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه
ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت
لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا
الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنسائي في عشرة النسا
وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر يومئذ الطايف
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين بن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله
بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاصي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم
العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير
قادح في الحديث لما لا يخفى قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف
وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس
دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما
ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك
فلم ينل منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم
بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال
هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال عليه السلام انا قافلون
اي راجعون الى المدينة ان شا الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب
ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفا اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا
على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم

جراح لانهم دلوا عليهم من اعلا الثور فكانوا ثابتا لون منهم بسهامهم ولا تصل السهام
اليهم لكونهم اعلا الثور فلما راوا ذلك تبين لهم نضوب الرجوع فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انا قاتلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان بن عيينة بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام
وهذا تزيد من الراوي قال المؤلف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري
حدثنا سفيان ابن عيينة الخبر كله بالنصب اي يجمع الحديث بالجر من غير عنعنة و
والجر باخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الحدود والمغازي والنكاح
في السير وتبة قال حدثنا بالجمع والافراد حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم
هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص احدا لعشرة وهو اول من رمى في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان نفيع
حصن الطائف اي صعد الى اعلاه ثم نزل اليهم في اناس من عبيد اهل الطائف اسلموا
فجا ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم
من ادعى ابا في نسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل
ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرنا
وسقطت الواو لابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو
ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم فلت لابي العالية
او لابي عثمان لقد شهد عندك رجلا سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل
اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله والا واما الاخر وهو ابو بكرة
فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة وعشرين من الطايف اي من اهله وعند
الطبراني ان ابا بكرة قد اتى بنكرة فكني ابا بكرة بذلك وسمي ابا بسبرة ممن نزل من
حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المتبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب
بن مر بن سوق ومر بن وق ومر بن رق ومر بن زوق والارزق زوج سمية والدة زياد
بن عبيد والارزق ابو عنبة وكان لكلدة الثقفي وورد ان وكان لعبد الله
بن ربيعة وبجنس النبال وكان لابن خالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لحرشة
الثقفي وبشار وكان لعثمان بن عبد الله وناقع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى
غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم النبافين قال ولم يقع لي هذا
التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد
من ابهم في الرواية السابقة وبه قال حدثنا وفي رواية حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابن كريب الهمداني الكوفي حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
عن جده ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله

عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون
العين وقد تكسر العين وتشدد الراء بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم
والصواب بين مكة والطايف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي قال بن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز لي ايها المتوفى لي ما وعدتني من غنيمة
حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بفرح
النفس او با لثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه السلام
على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي البشرى
فاقبلا بفتح الموحدة انهما البشرى فاما قبلنا هاي رسول الله ثم دعا عليه السلام
بقدح فيه ما فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا
بقطع الهمزة وكسر الراء اي صبا على وجوهكما وصدوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذ القدح
ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادته ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها
من وراء الستار افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة اي بقيا لها تعني نفسها فافضلا بقطع
الهمزة وفتح الضاد لهما منه طايفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا
هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التيمي اخبره ولغير ابي ذر باسقاط الضمير هـ
ان اباه يعلى يقول ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اليا وفتح الزاي
عليه الوحي قال فبينما نحن بعيرانه النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد
وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه
اعرابي عليه جبة منضخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا محذوف اي هو
منضخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرته في جبته بعد ما تضمخ تلطخ يا طيب
ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال فجا يعلى فادخل راسه لبرى
النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم محمر الوجه بغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنايم من
شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي فقال
عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم التاء وكسر الميم طلب الرجل
فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه السلام اما الطيب الذي بك فاغسله
ثلاث مرات نصب على تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين
اليه وهو فاغسله او العامل فيه فقال اي فقال له ثلاثة مرات اغسل الثوب فلا يكون
منضبطا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عايشة
رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة
فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يعرف
اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا

موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال
حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين بن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري المازني
المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي بن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي
قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر
قسم عليه الصلاة والسلام الغنائم في الناس في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة
هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد بن طاهر في المهمات له اسماهم
وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل
بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن الايهم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري
والعلاء بن حارثة الثقفي قال بن حجر وفي ذكر الاخير بن نظر فقيل انما جاء طائعين من الطائف
الى الجعرانة **وذكر الواقدي في المؤلفة** معاوية ويزيد ابني
ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو
بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحرث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم
وممن ذكره فيهم ابو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابي السائب ومطيع بن الاسود وابو
جهم بن حذيفة **وذكر بن الجوزي فيهم** زيد بن الخيل وعلقمة
بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم
فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن
هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة
والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد

فهؤلاء زيادة عن الاربعين نفسا قاله في الفتح

ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف مسلمة
الفتح وفي المفهم ان الاعطاء كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في
الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله
امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واحد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس
من القسمة وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك
هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين
فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب
والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال
يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك
فهداهم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم

فالفكم

فالفكم الله بي وعالة ولابي ذر وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقراء
لا مال لكم فاغناكم الله بي كما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون وسقطت التصلية ولفظ قال لابي ذر كلما قال شيئا قالوا الله
ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله
لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذلا فنصرناك وطريدا
فاويناك وعائلا فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما
قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة
له عليهم كما قالوا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كلا منهما
على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه
من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية
وسقطت التصلية لابي ذر لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله استطابة لنفوسهم
وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه الصلاة
والسلام افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن
لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم
وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء
لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا لان فيه اشارة
الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبي مهاجري الانصاري وقد سبق مزيد لذلك
في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة
طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار
الثوب الذي يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل
فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه
بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة
اي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض
يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس
من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ما
افاء الله من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد
بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال
وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا

للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي
سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم
الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع
بسكون الدال اي لم يناد معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما بالتخفيف ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم
فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب
الانصار من طريق ابي التياح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين اثرة
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون
المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في الفيء وفي المراد
وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله يوم القيمة صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فاني على الحوض
قال انس فلم يصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه
عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس
رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع الشامل قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قريش فغضبت
الانصار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى
قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده
دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال
عليه السلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه
السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو
صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله عليه
وسلامه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر
الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع
النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف

ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة فلم ياسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا
قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من
الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي ساعدت على طاعتك ساعدة
بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط لبيك هذه
لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد
في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كف من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم
المشركون واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما
رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم
هوازن وكانوا ستة الاف نفس من النساء والاطفال وكان الابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه السلام باعناقهم لما بقي
فيهم من الطمع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لان
القلوب جبلت على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم
كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه
عليه السلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية
الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
واسيافنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة
عن انس بن مالك سقط بن مالك لابي ذر رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه
وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار منها شيئا منها
وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثوا
بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة
وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اجيزهم بضم
الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي من الجائزة وانالفهم للاسلام اما ترضون ان
يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية
لابي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم او شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق سلمة عن عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين
فآثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق
ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال بن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم لقد اوذي
باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وذلك ان موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حييا
ستيرا لا يرى من جلده شيء استحيا فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث
السابق في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين
آثر بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس المجاشعي
احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا
اخرين من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال قد اوذي باكثر من هذا فصبر
لم ينقل انه عاتبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة
واحد لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل
في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا
معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد بن انس
بن مالك وسقط بن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
حنين اقبلت هوازن وغطفان بالغين المعجمة المفتوحة وغيرهم بنعمهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب
الاهالي ونقلهم معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقاء
وسقطت الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقاء بحرف العطف واسقاط حرف الجر
وهي الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشرة وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني
والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه
نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متعدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير يجمع
بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه بقي معه جماعة
فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وابو سفيان بن الحارث
وغيره كانوا يخدمونه في امتساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام يومئذ نداءين
بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضاء
وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب الشجرة

وكان

وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قالوا
فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى
قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد
والحاكم من حديث بن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته
فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم
فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار شيوفهم بايمانهم كانها الشهب
ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماه ثم نزل عن بغلته
فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه السلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب
ولابوي الوقت وذر واصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط
الانصار شيئا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت قضية شديدة كالحرب برفع شديدة
ولابي ذر نصبها فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول لطلب ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني
عنكم فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقهاء
الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم
اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت لابي ذر النصلية تحوزونه بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا بلى
رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر
وقال هشام قلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام
قال انس واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه الوجه ان يقدم حديث انس هذا
على حديث بن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير
الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها
فكتبت متأخرة عن مكانها باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية طائفة من الجيش قال بن حجر وهي
من مائة الى خمس مائة وقال في القاموس من خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربع مائة
وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال بن سعد في شعبان
سنة ثمان قبل نجد جهتها فكنت فيها زاد مسلم في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس
لنوائب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهماننا ولابي ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء
اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا ولابي ذر

عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة

يعني بشوال قيل الخروج الى حنين عند جمع اهل المغازي في ثلاثمائة وستين من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن عبد مناف بن كنانة وبه قال حدثنا وفي غير ابي ذر حدثني محمود هو ابن محمود قال غير واحد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد بضم النون بن خمار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر ايضا عن الزهري بحمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز اكثر فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا لحكم خالد الا بتقتل منهم وبأسر بكسر الباس وسقط في بعض النسخ لفظ منهم وقدم الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قول عمر ابو بكر ينفق كل يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال الكرماني ليس بصحيح بل يوما سم كان التاء منه مضافة هـ الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قول عمر ابو بكر ينفق كل يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العي

الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فا الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية بعدها آخره قاف بلغة اهل اليمن كذا قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ الجند بضم الجيم وسكون النون بعدها دال مهملة وجهة ابي موسى التعلي بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وكسر اللام بعدها تحتانية ثم فا قال عليه السلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشر ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والانذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ بن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وانى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فانه ينفي عما يلزم منه الانذار وهو التعسير فكانه قال ان نذرتم فليكن بغير تعسير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فاذا معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى الى بيت ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا ابو موسى جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال بن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي فجمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال له ابو موسى معاذ يا عبد الله بن قيس ايم مد بفتح الهمزة والميم بغير اشباع اي اي شيء هذا او اصله ايما او اي شيء فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم الميم فقال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه فقال معاذ ما انزلن حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال ابو موسى انفوقه نفوقا بالعاد ثم الفاء اي اقرؤه شيئا بعد شيء انا الليل والنهار يعني لا اقرؤه مرة واحدة بل افرق قراءته علي اوقات ماخوذ من فوق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب فقال ابو موسى فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم بانا وقد قضيت جزءي من النوم بضم القاف والجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزأ الليل اجزاء للقوم وجزأ للقراءة وقال الزركشي تبعا للدماميني فيتجه الوجه فضيت اي فاء فعل بي هو المصابيح ومد الهمزة من التخلصات العاربة مثل الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل فاقوم ما كتب لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر التاء من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلب في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي بهمزة وصل وفتح التاء وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ بن حجر هو ابن منصور اي ابو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا

خالد

خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فاتاه اي اتى ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن شربة نضعها اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها آخر قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام انفا فارواه اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لهما موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي بردة ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذ بن جبل الى يمن فقال عليه السلام لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفا ونطاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة فيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحاء قال فغلب وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق وضع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج آيا كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب ينتبذ من الشعير المزر وشراب ينتبذ من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ يا ابا موسى كيف تقرأ القرآن قال افرؤه حالا كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي وعلى ذراعي احلتنه ولابي ذر راحلتي مصححا عليها بتي البوبتينة وانفوقه نفوقا اي اقرؤه دفعة واحدة يقال كما يحلب الدلو ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين فقال معاذ اما انا فانام واقوم وارجو في نومتي ما رجوت في قومتي ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم وانام فاحتسب نومتي لها معتبنة على طاعتي ثم اخبط فومتي وضرب بسوطا طابتين اي بعد فجعلا يتراوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اضرب عنقه تابعه اي تابع سليما العنبري عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام وهيب وهو ابن خالد بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى آخره للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط

رواه جرير الى اخره لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة
والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي
لابي ذر وفي نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب ابن عائذ البلخي البصري
انه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمر الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب
الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج
فقال بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت
لبيك اهلالا ولابوي ذر والوقت اهلال كاهلالك وفي الحج قلت اهللت
كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا
قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
اي من احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال
حتى مشطت لي امراة من نساء بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا بضم الكاف
نعمل بذلك حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد
في الحج فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر
الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا
بن اسحاق المكي رمي بالارجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل
حين بعث الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران والشرايع ويقضي بينهم
وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل
ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من فاهل بفتح اللام وكتاب بالتنكير
فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا
ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة
فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم بالكاف
ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا
لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر اخذ نفائس اموالهم واتق دعوة المظلوم
فانه اي فان الشان ليس بينه اي الدعاء وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري
على عادته في تفسير الفاظ غريبة تقع له من القران اذا وافقت لفظه من الحديث
طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت بالهمزة لغة في طاعة بغير همزة
ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت اي فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة

قال

قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع نقيض
الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الى اخره
ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو
بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا
فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا
ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ
بن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ
وهو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو
اي ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ
في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه
مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من
حديث بن عباس السابق وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا

بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه
الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله
الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين
واللام الكوفي حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد
بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث
عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال له عليه السلام مر اصحاب خالد من شاء منهم
ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الى اليمن
بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شاء فليقبل بضم التحتية وكسر الموحدة فكنت
فيمن عقب معه بتشديد القاف قال البراء فغنمت اواق مثل جوار حذفت استثقالا
ولابي ذر والاصيلي اواقي بياء مشددة ويجوز تخفيفها ذات عدد اي كثيرة قال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسمه تحريرها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوت بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة
فاء السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة
وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا
رضي الله عنه لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطئها وللاسماعيلي
من طرق الى روح ابن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى

علي منه لنفسه مسبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى
هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت
من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت
نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت
تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع
في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ
ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه صلى الله عليه
وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس
احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه
الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
التزويج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون
وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن
بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قالها الخطابي
وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث الذهب
في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم
تخلص الذهبية من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر يتالفهم بذلك
بين عيينة بن بدر نسبة الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
واقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان الالف واللام من الاعلام الغالبة
قد ينزعان عنه في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين
مباركا قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له
زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير
بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة
العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك من عامر وهم من عبد الواحد فقد
جزم به في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل
فانه مات قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم
وكانه ابهم سترا عليه كنا نحن احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء
صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي
عينيه داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون
الشين المعجمة وبعد الراء فاء اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعهما

كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب
في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح
السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله
اتق الله قال عليه السلام ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم والى الرجل
قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله
ائذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك
قال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب
الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان
ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر
عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه السلام اليه الى الرجل وهو مقف
اي مول قفاه ولابي ذر مقفي باثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء
وهو وجه ضعيف قرا به ابن كثير وال وواق لكن الوقف بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز في
الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه تتخرج رواية ابي ذر
والجملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين
معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني صيصي بصادين
مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا
يزال لسانهم رطبا بها او من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة
فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم
حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى
من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة والسلام
قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلهم كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في
باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي
بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء هو ابن ابي
رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه
هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان
معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج
قال عطاء قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين
المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف
ما الاستفهامية على الكثير الشائع اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي اهل احرم به
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل
اي البيت حال كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال فاهدى له
عليه السلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن

المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيد الطويل انه قال
حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه
وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها
عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن
حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك
زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام فامسك على احرامك فان معنا هديا غزوة
ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة بن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي
انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت
الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا
جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا
لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قرره
غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين
التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب
وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها
مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية
بغير واو قال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي فاللام من قوله
يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد
ان السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث
الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا
اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني اي تريح قلبي من ذي الخلصة طلب
يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه فنفرت بالفا المخففة بعد
النون اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحا والسين
المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة
اسم امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي ولابي
ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان

شي

شي اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقايا ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في
خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم بن
انمار بفتح الهمزة وسكون النون بن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة
ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعده زاي يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية
فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب
خيل اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي
ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات
على السرج فقال ادن مني فدنى منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى
بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليتيه وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا قيل وفيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها
وحرقها بتشديد الراء هدم بناها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وهو محمول على المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذا
الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة او سودا من التحريق كالجمل الاجرب اذا
طلي بالقطران او هو كناية عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه السلام في خيل احمس ورجالها
خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على
الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رايت اثر
يده في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح
الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم ولا تاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس وفي
نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت
نصب بضمتين حجر منصب يذبحون عليه تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها
بالنار وكسرها اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام
اي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام اذ وقف
عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن
عنقك قال فكسرها وشهد اي الا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون

الكاف آبا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف
تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن ربيعة كما رواه مسلم الى النبي صلى الله
عليه وسلم بيده يذكر فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي يعثك
بالحق ما اجبت حتى تركتها كانها اعجل اجرب من نواد الاحراق قال فمرك بتشديد الراء
ولابي ذر عن الكشميهني فيارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا
لها بالبركة خمس مرات سبقا بغتة وافتقر على الوتر فانه مطلوب غزوة
ذات السلاسل قال ابن سعد في طبقاته فيما قرانته فيها وهي وراء ذات القرى
وبينها وبين المدينة عشر ليال وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله
عليه وسلم انتهى وخبر ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انما كانت سبع وسميت بذلك
لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان نغروا او ان يبيتوا بما ما يقاتل له
السلسل وهي عروة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فنبيلة كبيرة ينسبون الى
لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة
الحقيقة فنبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخوة لخم على المشهور قاله اسماعيل
ابن ابي خالد وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي عويز بدء عن زرومان المدني ه
عن عروة بن الزبير بن العوام بي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر
اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة فنبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف
بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة
بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن سلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وبني
القين بفتح القاف وسكون التحتية بن بشير الله بكسر الباءين المعجمة وسكون
التحتية اخره عين مهملة بني سليل بن ذويرة بن لطيم بن حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة قوله قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا وابي ذر
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر عن عبد الله عن خالد الحذا بالحاء المهملة ه
والذال المعجمة بن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير باء في الفرع كاصله بعد ان عقد له لواء ابيض
على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم
للالوية قدر ما ذكر ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وا ان يبدلوا من اطراف المدينة
وامره ان يتعجل بمن يجر به من بجيلة وعذرة وبلقين فاراد الدليل وكن لتهار فلما
قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فرفع ذلك الجيش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء ولعث
معه سرية المهاجرين وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا
فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة اليوم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا واوان
لا امير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطي بلاد
بلي ودوخها حتى بلغ الى افضى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا له

فحمل

فحمل عليهم المسلمون فهزموا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امر بهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا
فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا
نارا وانهم لما رأوا العدو اراد وا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيري
العدو قلتهم وكرمت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته
لما قدمت الحبيشة من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله
اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال
عمر بن الخطاب فعد رجالا قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في ذو
الفضل وعند البيهقي قال عمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر ه
وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس
اليك الحديث هذا ذهاب جرير اي ابن عبد الله البجلي
الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله وظاهر كلامه في الفتح ه
انه هذا البعث غير بعثه الى يدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي
شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي
بفتح العين وكسر الباء المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابو اويس
عبد الله الاودي بكسر الواو وابو محمد الكوفي الثقة العابد على اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال لما كنت
بالبحر والبحر يومئذ هو الوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن
ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بكسر
الباء المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة وتنبال
ابيفع بن باكور او تبال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكان من ملوك اليمن وكان
جرير قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال
جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الحبر ذو عمرو ليس كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لقد مر علي اجله منذ ثلاث جواب الشرط محذوف اي ان اخبرتني بهذا الخبر تك
بعد فالاخبار رب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام
اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض النقاد من اهل سرا
قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى ابتاء
ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله على اطلاع من الكتب القديمة فاقبلا هي
متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اتى من جهتها فسالنا هم فقالوا قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر
صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى
ورجعنا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل
الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وروى سيف في المفتوح ان ابا بكر بعث انس بن
مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد
بالبناء على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال
لي ذو عمرو يا جرير ان لك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا
بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره
بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير اخر ومعنى المشدد اقمتم اميرا منكم على
رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا اي
الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك

غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون عير بكسر العين المهملة تحمل
ميرة لقريش واميرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهري القرشي
رضي الله عنه وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن
الجراح وهم اي الجيش ثلاث مائة فخرجنا التفات من الغيبة الى التكلم وكنا بالواو
ولابي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش
فجمع بفتحات في اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان الذي جمعه مزودي تمرة بكسر
الميم وفتح الواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف
وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة
كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزودين من الزاد العام
فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر
ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها موثرا حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى
ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة المثالة وكسر الراء الجبل
الصغير فاكل منها وللاربعة منه اي من الحوت القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة
ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان
ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقي التانيث ثم
امر براحلته ان ترحل فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم
وتشديد الراء مبنيا للمفعول وفي اليونينية بفتح الميم تحتهما تحت الضلعين
فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر ففنيت ازوادنا فاصابنا
جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ورق
السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك يقال لها العنبر
يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف شهر في الرواية السابقة ثمان
عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القائل بهذا الثاني
ولعله الغى الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة
من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة
ففوقية اي رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد
ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من
اعضائه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال
سفيان بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعها وللمستملي من اعضائه فنصبه سقط
فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر
وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر
بالتكرار ثلاث مرات الجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة
نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان
السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش
فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت
بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع
مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس
لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه
بلفظ عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش
الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر
ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في العظم
يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من
قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا
على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة

وفي خط المزي بكسرها ايضا

والبغلم والغليظ وقال الشافعي رحمه سمعت من قال رايت العنبر نابتا
في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها
فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظمها عظامه فمر الراكب تحته
قال ابن جريج فاخبرني بالفاء والافراد ولابوي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد
بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة
كلوا اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كلوا رزقا اخرجه الله تعالى لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه بالمد
اي اعطاه بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه
فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب
وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد
من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول
واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه ابتاع خمس جزائر كل جزور
يوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه
اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال
ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال انهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم
قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوائط ادناها فجد منه
خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان
عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة التي امره
بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم
النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة
وتشديد المعجمة المكسورة يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج
ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف
او نصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن بنون التاكيد
التوكيد وبه قال حدثني عبد الله بن رجاء بالراء والجيم الغداني البصري قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت حال كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت
خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله

الثقيلة صح

هنا

هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث انها نزلت شيئا فشيئا
فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القران او الاضافة
بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت ويأتي
ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره
وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة
وتشديد الدال المهملة بن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة بن الياس
بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر
سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام انها سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنه انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع من بني تميم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة
يا بني وذلك انه عليه السلام عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد قالوا يا رسول الله
قد بشرتنا وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون
التحتية بعدها همزة ولابي ذر فري بضم الراء بعدها همزة فتحتية ذلك في وجهه
وفي بدء الخلق فتغير وجهه اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين
فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا
ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوائل بدء الخلق هذا باب
بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي غزوة عيينة بن حصن ابن حذيفة
بن بدر غزوة مصدر مضافا لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة
فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري
واصاب منهم ناسا وسبا منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني سبايا بين مكسورة
بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة
وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب
ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها انت ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكرته في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي
سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الرجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر
عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية

فقة

تبين

مسبية عند عايشة وكان على عايشة نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها
فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب
من العتق وجات صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه السلام هذه صدقات قوم
او قومي بيا النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم
انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين
ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر عليهم الاقرع بن حابس برسول الله
قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما
بحضرته عليه الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت
اي الاية وياتي ان شا الله تعالى في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك باب
وفد عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم
الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم بن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة
بن نزار وهي قبيلة كبيرة بسكون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة
وسقط الباب لابي ذر فوفد رفع وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم
القاف وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة
مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره تنبيذ بفوقية بدل
التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ بن حجر وقال اسند الفعل الى
الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنبيذ فاشربه حلوا كانبذ تلك الجرة
تنبيذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الرا جمع جرة كجرار ان اكثرت منه شربا
فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح لاني اصير في مثل حال السكارى
فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم لاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حيان
ومزيدة بن مالك وعمر بن مرجوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن
جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحا مهملتين وعند بن سعد منهم عقبة
بن جروة وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند
احمد الرسم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي وفي الادب للبخاري الزارع
بن عامر العبدي واما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر
روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا

ولا الندامى بالالف واللام فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر
فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على وانا لا اصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال
فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر
دخلنا الجنة برحمة الله وندعوا به من ورانا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال
امركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع الاولى
هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم وهو شهادة ان لا اله الا الله
زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا
مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما
كما كان ذلك في ابتدا الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتا الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي او لعدم
استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض او لم يكن يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي
تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ واما في الصيام من سنن البيهقي
الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده
تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع
ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهي من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في
رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل
النخلة تنقر فيتخذ منه وعا والحنتم بالحا المهملة والنون والفوقية الجرة الخضرا
او المزفت المطلي بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم
لها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم
الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد قيس على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم المنزل
القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيي ببعض وقد حالت بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله امرنا بهمزتين
فحذفت الهمزة الهمزية الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل
فحذفت فبقي مر على وزن على لان المحذوف فا الفعل باشيا ناخذ بها وندعو اليها
من ورانا اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار
على الاولى لكونها صارت علما عليهما وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة
شاذة لم يتابع عليها حجاج ابن منهال احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة
احدى الاربع واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تودوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم
وسقط لفظ لله من الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله وانهاكم عن الانتباذ
او المنبوذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد
حسن عن ابي بكرة قال اما الدبا فان اهل الطايف كانوا ياخذون القرع فيخرطون

فيه العنب ثم يدقونه حتى يهدر ثم يبوت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون
اصل النخلة ثم يلقون الرطب واليسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يبوت واما الحنتم فجرار
يحمل اليها فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتغير الصحابي
اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية
بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم نسخت الرخصة
في الانتباذ في كل وعاما عدا النهي عن شرب كل مسكر كما يأتي البحث فيه في كتاب الاشربة
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالتوحيد وبالياء وحدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين بن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني الغرشي
المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله
بن الاشج المخزومي المدني بكريا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى
ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر الغرشي الزهري الصحابي رضي عبد الرحمن
بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوا الى عائشة رضي الله عنها
فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد
العصر وإنا بلغنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما اي عن الصلاة
بعد العصر ولا كما شبهة في عنهما فان ابن عباس بالتشديد الثابت وكنت اضرب عمر مع عمر
بن الخطاب الناس عنهما بالتخفيف عن الركعتين قال كريب بالاسناد السابق فدخلت
عليها على عائشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها
وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي بها ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المؤلف
في باب اذا كلم وهو يصلي في اواخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني
الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من
الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي
الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم
اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان
اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه
فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين
اللتين صليتهما بعد العصر وانه اتاني اناس من عبد قيس بالاسلام من قومهم فشغلوني
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه آخر فلم
على فلا يجمل القصة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون

فصليتهما

فصليتهما عندك وهذا الحديث قدم في باب اذا كلم في الصلاة وسافه هنا من طريقين
بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ بن وهب والغرض منه هنا ذكر
وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني
عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
في مسجد عبد القيس وكانوا بتواثون البحرين قرب عمان بجواثي بضم الجيم وتخفيف الواو
وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة بعدها تحتية ثم مثلثة وسقط لابي ذر بعدها تحتية قرية من
وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثي اسم حصن بالبحرين وهو الذي في قرية
قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة في القرى والمدن

باب وفد بني حنيفة

بالجيم بني مصعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة يتزلون اليمامة بين مكة والمدينة
وحديث ثمامة ابن اثال بمثلثة فميم مخففة بعدها الف فميم وانا بضم الهمزة فمثلثة
خفيفة ابن النعمان بن مسلم الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان
خيل وهو من لطف المجازات وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله
اركبي اي فرسان خيل الله فنزل بجدا ابي حنيفتها فجاء برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيرهما وقفت عليه من الاصول المعتمدة هـ
والذي في الفتح وعمدة القاري بحاذ ابزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون
ما استفهامية مبتدؤه وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما
افعل بك او ما ذا بمعنى اي شيء مبتدأ وعندك خبره فظن خبر افعال عندي خبر بأجد
لانك لست ممن يظلم ليجس ويبغم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي
ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط
اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني في الفتح ذمر بالمعجمة وتشديد الميم
اي ذا ذمة وضعفت لان فيها كلبا للمعهد لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله هـ

واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على فوم
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه السلام
له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم
على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان الغد وقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تقتلني تقتل ذا دم
وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى كان بعد الغد وقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك
ان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فقال اطلقوا ثمامة
فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم رجع الى المسجد فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من
وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك
فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك
احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني
اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى
يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في باب الاغتسال اذا اسلم
وربط الاسير او الحبيس في المسجد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان
خيل وهو من لطف المجازات وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله
اركبي اي فرسان خيل الله فنزل بجدا ابي حنيفتها فجاء برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيرهما وقفت عليه من الاصول المعتمدة هـ
والذي في الفتح وعمدة القاري بحاذ ابزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون
ما استفهامية مبتدؤه وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما
افعل بك او ما ذا بمعنى اي شيء مبتدأ وعندك خبره فظن خبر افعال عندي خبر بأجد
لانك لست ممن يظلم ليجس ويبغم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي
ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط
اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني في الفتح ذمر بالمعجمة وتشديد الميم
اي ذا ذمة وضعفت لان فيها كلبا للمعهد لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله هـ

واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على فوم
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه السلام
له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك افتضى في اليوم الثاني على احد الامرين
وحذف فيه في اليوم الثالث وفيه دليل على جذافه لانه قد مر اول يوم اشق الامرين عليه
وهو القتل لما رأى من غضب صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم
يقتله وجبا ان ينعم عليه فاقتضى على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتضى على الاجمال

تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا الدعي للاستعطاف
والعفو فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل بالجيم في الفرع
اي ما مستنقع وفي نسخة بالخا المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض
الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح
بلدك احب البلاد الي وان خيلك فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان
عليه قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه
صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت وسقط لفظ الجلالة من اليونينية
ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت
من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله رب العالمين **فان قلت** مع تقتضي استحداث
المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك
فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات **اجيب** بانه لا يبعد ذلك
فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله
فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل
اليهم وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحا بن الحارث النوفلي التابعي الصغير قال
حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام بن ثمامة بن كبير بالموحدة بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة
وكان فيما قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
ان جعل لي محمد الامر من بعده نبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجا اسلامهم وليبلغه ما انزل الله ومعه عليه السلام
ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على
مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه السلام له لو سالتني
هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي
ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة
وكسر الرا في منامي فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه

ولابوي ذر والوقت على عهد النبي صلعم

السلام

السلام بما قاله له انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك
ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لاراك بفتح الهمزة والرا وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة
وكسر الرا فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد اليا بالتثنية سوارين
من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من حلية النسا فاوحي الي وحي
الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل ففخختهما فطارا لحقارة امرهما
ففيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير
موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين
المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة
بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم
الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفا بخزائن الارض ما فتح على امته من الغنائم من
ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم
الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سوار من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي
ولكشميهني فاوحي الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
الذين انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب
بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شا الله
تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة
بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخا المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي
المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة البصري قال سمعت
ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا
نعبد الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير
باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر
والمراد بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة
فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب تجمع فتصير
كوما ثم جئنا بالشاة فجعلناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه بالتصدق
عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى نحلبه
عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح
النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره

ن
فنفختهما

بين

هذا البياض حصل من سهو الناسخ

بسكون النون وقد فسره في قوله فلا يدع رمحا فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر
رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم
بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر يوم بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين
اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي سمعنا بخروجه صلى الله
عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فزرنا النار الى مسيلمة الكذاب
بدل من نار بتكرار العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجا كان ممن تابع مسيلمة الكذاب
من قومه بني عطارد قصة الاسود عمهلة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح الهاء بن كعب وكان يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان
يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي الثقة الكوفي قال
قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين
المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة الربذي بفتح الرا والموحدة بعدها معجمة
وقال في موضع اخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو
عبد الله بن عبيدة لا اخوه لا اخوه لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة
وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود احد الفقها السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة
فنزل مسيلمة في دار بنت الحارث وكان وللاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت
الحارث كبيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة
الحارث بن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغر ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها
مسيلمة لكونها كانت امراته وهي اي كبيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر
اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد
او كانت ام عبد الله ابن عبد الله ابن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها
زوجة عبد الله ابن عامر وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كبيسة هذه لم تكن اذ ذاك
بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر
بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي
هي رملة بنت الحارث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحا المهملة لا برا قبلها الف
كذا هو عند ابن سعد وغيره والحارث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها
دار الوفود ولعل الحارث صحف بالحارث اذ الحارث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة
زوج معاذ بن عفرا الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي
ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه السلام عليه اي على مسيلمة اللعين فكلمه

في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة
ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب
ما اعطيتكه واني لا اراك بضم الهمزة اظنك الذي ارنت بضم الهمزة فيه ما ارنيت
بضمها ايضا ولابي ذر ما رايت وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني
على سبيل التفضيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيدة بن عبد الله
بن عتبة بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا
للمفعول وسبق الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا بلا ميم انا نايم ارايت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
في يدي بتشديد اليا سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسواران بهمزة مكسورة
وسكون السين لغة في السابق منصوب باليا على المفعولية فقطعتهما
بفا مضمومة وظا معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو
قطيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جا متعديا والمعروف قطعت
به او منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما
فكرهتهما لكونهما من حلية النسا فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه كان
قد خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي امية وقيل
انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له
شيا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلايله شيطانان يقال لاحدهما
سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقاف مصغر ايضا وكان
يخبر انه بكل شي يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم
بصنعا فمات فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج
المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها دارويه وفيروز وغيرهما
حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف
حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا
المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافا بذلك عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جا الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب
وقد ساق المولف حديث الباب مرسلا وذكره في الباب السابق موصولا لكن من
رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق

صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله باب

قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابوذر فالنا لي رفع وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء المهملة البغدادي القنطري نسب الى قنطرة برذان بزاي بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في التيمم قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي عن اسرائيل بونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سن زفر بضم اكزاي وفتح الفا بعدها راء العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم او جيل صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد يسيرهم والعاقب صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه اي يباهلاه وكان مهم ايضا ابو الحرث ابن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال انا لنكرهم ما اقول فهلم اباهلكم قلل افقال لاحدهما قيل يا السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فو الله لئن كان نبيا فلاعنا لا تفدبد الثون ولا كنهم فلاعنا باظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ورجعا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على ان حلة في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك هذا ثلثنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اي لقوله عليه الصلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة امين هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد ابي ذر وغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيدا لعالم خوعالم اي عالم حقا فاستشرف له الناس وللاربعة لهما اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة ونبي الاماتة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة ثقة رضي

فضيلة عثمان

ل

جابر

ولبين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة ابن الجراح واشار المؤلف بسياق هذا الحديث منا الى ان سبب قوله عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب قصة عثمان بضم العين وتخفيف الميم بالبصرة سميت بعثمان بن سنان او البحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمدا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين امر منادبا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين كقرض او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعدة بها قلبا لنبي او فه قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطاني فقال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك وفي الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة هو فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ثلاثا وحسب سفيان يحثو ايكفيه جميعا ثم قال اي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر رضي الله عنه بخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوء بالهمزة في الفرع كاصله من البخل قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر واي داء ادوى من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك فظهر بذلك انصاله الى ابي بكر ما منعنك من العطاء من مرة الا وانا ارجو ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بما تقدم السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ بن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي وهم من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جيئت ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية فعددتها ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثليها مرتين وهذا الحديث قد سبق في باب الكفالة باب

قدوم الاشعريين سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى وبعض اهل اليمن وقد حميرسنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهم في الوقاية وسقط لفظ باب

وليس

لابي ذر فالتا ابي رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
م ابي الاشعريون مني وانا منهم مني من الانتماء وهو تمنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقتهما
واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المؤلف في الشركة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا
يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه
ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت
انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر
ابن ابي طالب فكنا حينا خالكونا ما تركب بضم الكون ما نظن بن مسعود عبد الله والله
اعلم عبد الله المذكور انهم اهل البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولزومهم له وقد سبق في مناقب بن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة الهندي بالنون الملاي بضم الميم وتخفيف
اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ابي ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء ابن مضرب بن حفص بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي
بفتح الجيم كما تابق ابو مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن الحجاج ابي الكوفة
اميرا عليها في زمن عثمان وهم من قال اذا دخل اليمن لا تزهد ما لم يكن من اهل اليمن
انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني ومن تبعه اكرم زهدم الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن سعد ذة بن
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا الجالس عنده وهو ينتف بالنون المفتوحة
والدال المهملة دجاجا وفي التفسير رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب
عن حماد عن ايوب في الخمس الذي من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء
معه فقال الرجل اني رايته اي الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة اي كرهته واشتقذرته فقال له ابو موسى هلم اي تقدم فاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت لا اكله كذا في اليونينية وفي الفرع
وغيره انه اكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفت انا اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال هـ
فاستحملناه فظننا منه انه يحملنا واتفق انا على ابل في غزوة تبوك فاتى ان يحملنا هـ
فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة
بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثلثة
الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء وتكون
اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله
انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في
رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة فقلت ولكن لا احلف على يمين اي يحلوف
يمين ولم امر ابدا لكيمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخلصة المحلوف

عليها

عليها الا اتيت الذي هو خير منها اذا في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة
بين الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو صخرة جامع بن شداد بالمعجمة
وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم
وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم
بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وفي رواية الكشميهني من اهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله
كذا اورد هذا الحديث مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه قوله
فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واشتكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع
وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال
ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم بن حازم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد لا احسبه الا عن قيس بن ابي حازم البجلي
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
هاهنا واشار بيده نحو اليمن والشرك قبل المشرق قال رسيده الى جهة اليمن اي اهلها
لان من يجيب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان
الانصار لانهم يجابون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها
حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك استجابتهم الى الايمان وحسن
قبولهم له وتايدهم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والقساوة
البعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها
معجمة في الفدادين بالفاء والدال المهملتين بينهما الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد
الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها اذ تهم لا شفقا لهم بمعالجة ذلك هـ
على المورد بهم وذلك مفتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرن الشيطان
اللعين يا لتثنية حابا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت
كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين
ومما فيهما من المهموزان ومر الحديث باوامر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش هو ذكوان ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار انكم اهل اليمن

هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين
لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا بعد وصوله
الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال القاضي البيضاوي
الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب
فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان
شغافه ضيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس
ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر
بالنصح وللطيبي فيه قول آخر ياتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعهم
بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر
واصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب
الى اهل اليمن لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق
به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان
وينابيع الحكمة وانفجر كالاعجاب بالنفس والخيلاء الكبر واحتقار الغير واصحاب الابل
والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء
باصحاب الابل والوقار باهل الغنم مدما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما يؤثر في النفس
وتعدي اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلائم احوالها وقال غندر محمد بن
جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق
واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي
الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا يعني نحو
المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة
يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر
ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل
للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلف مع الناس وحسن العشرة مع الاهل
والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين
ليؤذن بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة فاجعة فيها وصاحبها مقيم
على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها

يمان

يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي الوقت يمان بلا هاء تانيث قال في الفتح الاظهر
ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم
رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان
وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال
الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم
الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم
قال يطلع عليهم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار
وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي
البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء
المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله
عنه فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن يستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا
كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتاء الخطاب او التكلم بعضهم
يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزيادة فاقبل الياء وكذا عن الكشميهني
فقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرا يا علقمة فقال زيد بن
حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير
الاسدي التابعي الكبير له رواية في سنن ابي داود اتامر علقمة ان يقرا وليس
باقرئنا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما
سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من
الثناء فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حيث تمنيت اني رجل
منهم قال علقمة فقرات خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود
لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولاحمد فقال خباب لعلقمة قال
احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيئا الا وهو اي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله
بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يان لهذا الخاتم ان
يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك ان تراه على
بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن
شعبة بن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد
ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبه ابن مسعود على انه للتحريم قصة
دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء
وفتح الفاء وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله

قصة دوس

ابي عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا الطفيل بن عمرو السدوسي وكان يقال له
ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال
اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان
يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضي بالليلة في الليلة المظلمة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت عصت
وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم دوسا للاسلام وايت بهم
فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله عز وجل ثم قدم بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله
عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق يا ليلة كذا في جميع
الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فا او واو في اوله ليصير موزونا
فعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخا المعجمة المفتوحة والرا الساكنة وهو
ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه لا يقال لا بد من
اثباته قاله في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها
على انها من دارة الكفر نجت والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار
العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في
الطريق قال في الفتح الم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر
عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه
فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام
فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول
اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته
اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف
بغير تا بعدها باب قصة وفد طي بفتح الطا المهملة
وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب قيل وسمي
طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث علي بن حاتم
اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم را ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ
القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة اخره مثلثة في الثاني

المخزومي

المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بفتح العين في الاول بالحا المهملة بن
عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب في خلافته
في وفد بفتح الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا رجلا
من طي ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس
من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني يا امير المؤمنين
قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا ووفيت
بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين
غدروا وعرفت الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذن اي اذا كنت
تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب
اسلامه كما ذكره ابن اسحق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان
النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له هلك
الولد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت علي بن
حاتم عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت عليه
بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما
قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك
اني لارجو الله عز وجل ان يجعل يده في يدي باب حجة الوداع سميت
بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت ايضا بحجة
الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس
الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي
القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف من كان معه هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل
بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل بالرفع في الفرع والنصب في غيره حتى يحل منها من الحج
والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض
ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع
او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف والسعي
بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط
واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع
العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمة الله عليه قالت ففعلت
بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه
اي عوضها او بالنصب على الظرفية وفيه بحث تقدم في باب كيف تهل الحائض
والاول في الفرع والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا
بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخرج
للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا
لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف
تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالافراد عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا
والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج
فقلت لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق
ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت
لعطا انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الرا المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطا
ابن عباس كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبنا على الضم فيهما اي قبل الوقوف
وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة اخره نون بن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخا المعجمة قال حدثنا
النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت
بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحا من عمرتك
بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة
اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من قيس لم تسم فقلت راسي بتخفيف اللام اخرجت
القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى بن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة
الوداع فقال حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان
اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني لبدت راسي اي بنحو
الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالفعل في عنقه ليعلم فلست

هديي

احل

احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هديي ليس علة في بقائه على
احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا
للحنفية والحنابلة القائلين بانه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق
مزيد لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخا المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخا
المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يوم النحر والفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب
خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت
ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص لا يستطيع ان يستوي على الراحلة
حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام
نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني
او هو بن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن
ابو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيره قال حدثنا فليح بضم الفا
وفتح اللام ابن سليمان عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر بن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراه على القصوا
بفتح القاف وسكون المهملة ممدود ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن
وعثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ائتنا
بالمفتاح اي بمفتاح الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فجاء بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي
بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم
اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه السلام منها
وابتدر الناس بالواو ولابي ذر وابي الوقت فابتدر الناس بالفاء بدل الواو الدخول
فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من ورا الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت
له اي لبلال اين صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين
ذينك العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن
الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين
المعجمة صلى بين العمودين من السطر المتقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت
خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حاجين بينه وبين الجدار

الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اسأله اي بلال كم صلى
صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذي فيه مرمرة بسكون الرا بين الميمين المفتوحتين
واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب
حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري حدثنا محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعدما افاضت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مستفهما من عائشة احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة والحديث سبق في باب
اذا حاضت بعدما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
قال اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله
المصري قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
الواو للحال بين اظهرنا ولا ولابوي ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع
النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس
بالوصايا قرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب اي اتى بالبلاغة
في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه وللاصيلي انذره امته
انذره نوح قومه والنبيون من بعده اي انذره قومه امهم وعين نوحا لانه آدم الثاني
وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية
اي ان خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان على ما يخفى
عليكم ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور
وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي وابي الوقت انه اعور عين اليمين باضافة اعور
لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون
عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي ذر والوقت العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية بالتحتية بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماكم واموالكم كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم
قال ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم او وحيكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة
مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم
بعضا فلا تسفكوا دماكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق وارادة
العموم قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات
والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجة

في

في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم
الزاي بن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد
زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد
ما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام الثاني حجة الوداع
بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحاق السبيعي بالسند
السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة
وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اول المغازي
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك
بضم الميم وكسر الرا النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير
استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان
والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالكم بالباطل وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه
ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة
الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد هاهنا السنة قد استدار استدارة
كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم
خلق الله السموات والارض وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف
صفة مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي
ابتدا منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله
تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة فينتقل المحرم
من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى
زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا
جملة معينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر
عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووصفه يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة
للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب
مضر عطف على قوله ثلاث واضافة الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة
سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال
وشعبان قالوا تاكيدا او ازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال
البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره
قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف

فيما لا يعلم كله الغرض فمن التوا عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال عليه السلام اليس ذو الحجة والا بوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب
خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظنناه
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم
قال التوربشتي اذا اموالكم بعضكم على بعض قال محمد بن سيرين واحسبه اني بالبلدة
قال ويزيد وابنه واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحابكم قال الغرض يقال للنفس
والحب قاله التوربشتي فتفطن بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا
لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض ما
اي اخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل قلت المراد بالغرض هنا
الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الانباري الغرض موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او في سفله ولما كان موضع الغرض النفس قال من قال الغرض
النفس اطلاقا للمحل على الحال وحيث كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة
والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال الغرض الخلق اطلاقا
للازم على الملزوم وشبه ذلك بقوله الا تحرم الخلق بمكة وبذي الحجة فقال
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا اشهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة
اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيهه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال
تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا
من تشبيه ما لم يجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم
ويحرمونها فيها كانه قيل اذ ماكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم
وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيمة فسيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف
فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم
رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب القول المذكور او جميع الاحكام
فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض
من سمعه فكان محمد بن سيرين اذا ذكره يقول صدق محمد وقد بينا دار النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين
وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الائمة اعلاما وزهدا عن قيس بن مسلم
الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال
ابو داود وراى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من
اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري
وسنده مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل يهودي كعب الاحبار واشتغل من جملة
كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت

ان يكون

ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال
عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السوال صدر قبل وقد قال الذهبي في الكاشف
انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين اية في كتابكم
تقرونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال
اي اية قالوا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اي بالفتح عليكم عدوكم واظهاركم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل
لنا الملك اي كفيتنا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من
تعليم الحلال والحرام والتوفيق على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وعدم مناز الجاهلية ورضيت
لكم الاسلام دينا حلالا اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه الذي لا يرضى
وحده وثبت قوله ورضيت الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لا اعلم
اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي
في اخر يوم النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا ساله عن ذلك فقال
فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان
في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب الحارثي
احد الاعلام عن مالك الامام على انه ابو محمد عبد الرحمن بن نوفل بفتح عروة
الاسدي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل
بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة فمن بلغهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج
مفردا الخ ادخل عليه العمرة الحديث عمرة قال عمرة في حجة وحديث انس تمتع اهل حج وعمرة
وسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية وان
ان صلى الله عليه وسلم كان مفردا او قارنا بسط امامنا الشافعي القول فيه في
اختلاف الحديث ورجح انكان احرم احراما مطلقا ينظر ما يومر به فترك
عليه الحكم بذلك وهو على الصحيح وصوب النووي انكان قارنا وبوتيده انه
لم يعتمر بعد ذلك التتمة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي
لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده
او جمع الحج والعمرة ابتدا او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا
من احرامهم حتى يوم النحر فتحريمه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة ابن الزبير
عن عايشة الحديث كما سبق وقال سمع صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل
الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن

قعينة

بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه قال
عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين
المعجمة والفا اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة
لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك ابن انس قال ابن حجر في
المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري محذوف الاداة قال
عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بثلثي مالي بشطره باثبات همزة
الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة
الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة
على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسوال
ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها
في في امراتك فمها قلت يا رسول الله أأخلف بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة
في اليونينية ساقطة من فرعها أأترك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى
المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي
به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون
من الغنايم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم
لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك
هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس
الذي عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري
البدري رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لا موته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها
لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنايز
والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد
الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن
عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة
الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى
الحلاق فقال له وهو قايم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت اما والله يا رسول الله
ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الاول فقسمه

بين

بين من يليه ثم قال احلق الشق الاول الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه
ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن سعيد السرخسي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد ابن بكر بفتح
الفتح وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق
اناس من اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح الزاي والقاف
المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث
بن سعد الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس
زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة فسار الحمار بين يدي
بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام
من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك على احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول اسامة بن زيد
وانا شاهد عن سير النبي بسكون يا سير ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف
ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفا والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة
نص بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي
بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا في وقت واحد باب غزوة
تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى
عشرة مرحلة لا ينصرف للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء
والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة
تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب
لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر بن

غزوة تبوك

ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم الحاء وسكون الميم اي ما يركبون
عليه ويحملهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا بني ان اصحابي
ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو
غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني
حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره
مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهو جزء من الزمان
او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله
بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية
قرين وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال
هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية
الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا
على الخمس والعدد لا ينفي الزائد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق
بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن
اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله
لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك
عندنا ولابي ذر والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولتفعلن ما
احببت الذي احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى ينفر منهم
حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم
بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور
وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة بن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب
في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون
بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة
العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند

الطبراني

الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه
مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر
عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا بن عمه رضي الله عنه فقال
اتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد
تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصي له
بها وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا
لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه
وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان هرون
المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة
وبين بقوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله به ليس من جهة
النبوة فنفي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون
في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين ان تكون
في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه
الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وقدم صلى الله عليه وسلم
ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وفد اذرح ووفد ايلة وصالحهم صلى الله
عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة
في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وقال
ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلائله وابو نعيم في مستخرجه
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع
بخلاف الاولى فبالعنعنة ولذا اوردها بسكون الكاف بعد فتح الموحدة
البرساني قال وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرساني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد
صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة
قال كان يعلى يقول تلك الغزوة العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي
قال عطاء المذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية فكان لي اجير بالاجرة لم يسم
فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني
صفوان ايهما عض الاخر فنسيته في مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض من
في العاض من فمه فانتزع احد ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم له دية ولا قصاصا قال ولابي ذر
فقال عطاء وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع افيترك

يدك في فيك تقضمهما بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة أي تأكلها بأطراف
أسنانك والاستفهام للإنكار كأنها في فيّ فحل في فم ذكر إبل تقضمها بفتح الضاد كما سبق
وهذا الحديث سبق في الإجازة ويأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون
الله باب حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول
الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية الذين
خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي بفتح
الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري الشاعر وكان أي عبد الله
قائد كعب أبيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان أبوه
بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة
والتحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الأول قال سمعت أبي كعب بن
مالك يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله
يحدث قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة
تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرفوع عليها علامة
أبي ذر في الفرع وأصله أي لم يعاتب الله أحدا ولأبي الوقت وأبي ذر لم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول أحدا بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر إنما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بدر يريد عير قريش بكسر العين الإبل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم أي
بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة مع الأنصار حين تواثقنا بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا
وتعاقدنا على الإسلام والإيواء والنصرة قبل الهجرة وما أحب أن لي بها أي بدلها شهد
بدر وإن كانت بدر أذكر أي أعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى
ولا أيسر مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة أي غزاة تبوك
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم
غيرها والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب
وهو يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة
لا ماء فيها وعدوا كثيرا وذلك أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق أصحابه
لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء فجلا بالجيم واللام
المشددة ويجوز تخفيفها أوضح للمسلمين أمرهم ليتلقوا أهبة غزوهم بضم الهمزة
وسكون الهاء أي ما يحتاجون إليه في السفر والحرب ولأبي ذر عن الكشميهني أهبة عدوهم
بدل غزوة فأخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين
وفي مسلم بالإضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون عن عشرة
آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الإكليل للحاكم من حديث معاذ أنهم كانوا زيادة على ثلاثين
ألفا وبهذه العدة جزم ابن إسحاق وأورده الواقدي بسند آخر موصول وزاد أنه كانت معهم
عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معاذ على إرادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان
حافظ وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا يخالف الروا
التي في الإكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين ألفا جر الكسر قاله
في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين نعم الحصر
بالأربعين في حجة الوداع فكأنه سبق قلم أو انتقال نظر قال كعب بن مالك بالإسناد
السابق فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أنه سيخفى
له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح أوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الغزوة حين الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة
عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليال الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت فأخذت أغدو بالغين
المعجمة لكن أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا من جهازي فأقول في نفسي أنا قادر
عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع
فاعل وهو الجهد في الشيء المبالغة فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض أو نعت لمصدر محذوف
أي اشتد الناس اشتداد الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم أقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت أتجهز بعده عليه الصلاة والسلام
بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد أن فصلوا بالصاد المهملة
لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى
أسرعوا ولأبي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف
وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين أي فات وسبق وهممت أن أرتحل
فأدركهم بالنصب عطفا على أرتحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك
فيه أن المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوف بها
لئلا يحرمها قال كعب فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فراء فصاد مهملة عليه النفاق أي يظن
به النفاق ويتهم به وأبي بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح
ليس بصحيح إنما هي وصلتها فاعل أحزنني أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله ابن أنيس السلمي

بفتح السين واللام كما قاله الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور
يرسول الله حبسه بردائه تثنية برد ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة
والتثنية اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه
او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الردا بصفة الحسن وتسميه عطفا
لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه بالافراد فقال معاذ بن جبل
رضي الله عنه له بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد
بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلت حائطا فرايت عريشا قد رش بالما ورايت زوجتي فقلت ما هذا
بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى
ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فر الي الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم
توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن
ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهي الكلام واقول
بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنى قدومه زاح بالزاي المعجمة
وبالحا المهملة اي زال اي زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشي
فيه كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت
انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين فركعهما ثم جلس
للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك
فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون
له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين
من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن
اطاعه من قومه من غير هولاء كانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد
ما بين ثلاثة الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة او من
اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكور بها ومعها بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون
امراة ولا يعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرائرهم الى الله
قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد
المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه

فاعرض

فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت
فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى
اني والله ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل
الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال
المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله ان يسخط علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب
علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشا فقمت
فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني موصل
الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا وقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة قد كان كافيك
بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا
يوبنونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين اي
يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يوبنونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل
لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الراء بن المعمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك
بن الاوس وهلال بن امية بن الواقفي بتقديم القاف على الفا نسبة الى بني واقف
بن امرء القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف
الاول انه كان له حائط حين زهاه فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت
عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك
وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو قمت هذا العام عندهم
فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان اهل
السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث
وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن
الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ بن حجر انه لم يصب قال واستدل
بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جسر عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك

لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذنب التخلف من ذنب الحسن قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عند اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد فدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا لاجرة لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريبا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فتصببت حين ذكروا لي ان رجلين وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايتها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوص الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اي مذاب والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل من نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت اي تغيرت لي نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى بجدران بلده في تفسير قال التميمي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك قولهم وهم يجمزون الحندق هم نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن بدر اقوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلقيتا على ذلك حتى بين لبثة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن الهجر انه شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وانا انا فكنت اقوى القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل ثم اصلي فريبا منه فاسارقه النظر بالتين المهملة وانقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي اقبل علي بالصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حايط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري اي ليتسانده وهو ابن عم لامه من بني سلمة وليس بن عمه اخوابيه المهذب فاحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعمومه النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسئلك يا لله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فقال الله بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما للكعب

لكونه

لكونه لم ينوه ذلك لانه منهي عنه بل اطهر اعتقاده فلو حلف ان لا يكلم زيدا فكلمه على شيء وقال الله اعلم ولم ير جوابه ولا اسمعه لا يحنث فقاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحايط قال يعني يا ابا قتادة بعزيمة أنا امشي بسوق المدينة اذا النبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطا المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم به بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة ابن الايهم او الحرث ابن ابي شمر وعند ابن مردوية فلقيت الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بكون الضاد المعجمة اي يجب يضيع حقك فالحقنا بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما قرأتها ايضا اي لصحيفة المكتوب فيها ومن هذا ايضا من البلا وعند ابي شيبة فذطمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها ومن هذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن ابي شيبة فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله ان سكن حاله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يعرض عني حتى رغب في اهل الترك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الي صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحا باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا الى ابو سعد قال كعب فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع بسكون اللام وفتح العين المهملة يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا ينساها لطلحة فكان كعب لا ينساها لطلحة وقال كعب لما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت اهو من عندك يا رسول الله او من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله تعالى والله ما تعمدت منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبة وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقي وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي الآية والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم الآية وقال الله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه بذلك فقال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه اياه ارجاءه امرنا وقبوله عذر من اعتذر اليه فيما ذكر له وقد ذكر الله تعالى في كتابه ما ذكر من قبولنا ما اعتذر به اليه وارجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا وقبوله عذر من اعتذر اليه فيما ذكر له وقد ذكر الله تعالى في كتابه ما ذكر من قبولنا ما اعتذر به اليه وارجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا وقبوله عذر من اعتذر اليه فيما ذكر له

واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول بمجاز فلم يقع الكلام الثاني وهو المنهي عنه قال ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف عند

اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان
وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدى زوجة هلال فقط بل المراد هو وما كان
بمثابته من الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان
خاصا بمن عدى زوجة هلال وغشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته وملوم انه
لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل
لمن تدعوا حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل
الذي قال لكعب من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك
لتخدمك كما اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال
كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا
رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة
فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا
بغير ميم انا جالس على الحال التي قد ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي
لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت
برحبها او مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا
وجزعا واذا كان هؤلاء لم ياكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض
واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكباير وجواب بينا قوله سمعت
صوت صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون
اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على
سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله
وعرفت ان قد جاء فرج واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا
وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال يبشرون يبشرونهما
وركض الي بتشديد اليا اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن
العوام وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند
ابن عائذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الاسلمي بشرني نزعت له
ثوبي بتشديد اليا اليا بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله
ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستعرت
ثوبين ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنونني
بالتوبة يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت

المسجد

المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد
اليا طلحة بن عبد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي
يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين
غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره
وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخي الزبير لكن كان الزبير اخا
في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته
اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اي
سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم
اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه
وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد
عنها قال كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند
الله زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الرا مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه
قطعة قمر قيل قال قطعة امر قمرا قطعة من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع
الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير
وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اي الذي يحصل له من الاستنارة ووجهه عند السرور فلما جلست بين يديه
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة
قال الزركشي كالبرماوي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر فيجوز انتصابه
بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به
ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدق به على
الفقرا فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله اي صدقة
خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت
يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني اي مما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه
في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عنه اذنه
للمنافقين كقوله عفى الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار ثبت
لابي ذر والانصار وفيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج
الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين من الانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله
ما انعم الله علي قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام اعظم في
نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا
زائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان اهلك
كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر
ما قال لاحد اي قال قولا شر قال بالاضافة الى شر القول الكائن لاحد من الناس
فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو الى
قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله
ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها
الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا
له ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجأ بالجيم والهمزة آخره اي اخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك قال
الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا بضم
الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء عن الغزو وانما بالواو ولابي ذر ولغيره انما
هو تخليفه بالخاء المعجمة ايانا وارجاؤه اي تاخيره امرنا عن حلف له صلى الله
عليه وسلم واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على
قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث
غزوة تبوك وتوبة الله تعالى على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق
بعضها ويأتي منها ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة
وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله
عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام
بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله
بن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله
عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة
الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف

والنون

والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير حتى
جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى
والى ثمود من احاديث الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن
او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال
المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب ومثل
بالرفع وسقط لابي ذر هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز
بن عبد الله ابن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير
اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة انه قال ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه
الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي
ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه
وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي
عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي
المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه السلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح الموحدة
من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ومحبة وسبق الحديث في الحج وفضل
الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب
من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم
العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية انما هي بالسير بالروح ولا بمجرد
البدن ونية المؤمن خير من عمله فتأمل هؤلاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك
العاملين بابدانهم وهو على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات
العوال بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر
عن الغزو من الجهاد كتاب النبي وفي نسخة باليونينية باب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز ابن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لانوشروان لقبه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف كقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح مولى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى ملك تاب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه اي خرقه غير عليه مزقه بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحدثت ان ابن المسيب سعيد اقال بالسند السابق فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بالزاي والقاف اي يفرقهم الله شذر مذر وفي رواية عن الزهري فدعا عليه اي على كسرى وجنوده ولابي ذر عن الكشميهني فدعا عليه اي كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا وينقطعوا فاستجاب الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله تعالى على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يتم لهم بعد ذلك امر فاندوا دبر عنهم الاقتبا اي فنى قرضوا الحلبة وخلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة فقال الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فاقاتل بها تنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق بالحاء وقعة الجمل عايشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببهما ان عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عايشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي تؤمر وهو وجماعة دعوا الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله تنفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم

اللام

اللام عليهم بنت كسرى بوران بضم الموحدة شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حفا مسموما وكتب عليه خذ الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناوله منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا له لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وتحيروا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته فقال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا واجازه الطبري ويحيى روايته عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى لما عرف كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه وقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر منهم الى ابنة ابيه بوران فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب يقول سمعت عبيد الله بن عبد الله يقول سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ثابت بن يزيد وعند ابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت ثابت بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع بتلقي بفتح الفاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو وما ارتفع من الارض او هي الطريق من الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض الصحابة المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قبل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لمن اراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام واما وقوع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون من جهة المحاز ثنية اخرى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وبما يعني وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ثابت بن يزيد بن سعيد بن عامر رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال الاولى وقد ومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال القراء من الجهاد باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وبالتخفيف من الموت قال الخليل انشدنا ابو عمرو

باب كل شيء تغير وتبدل وتبدلت فدونك فذرني ان كنت تعقل

سنة ٩

فمن كان ذو روح فذلك مبتغى ومالميت الامر الى التغبر بجمل

وكانوا ينتظرون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبرانا لموت بهم فلا معنى للتربص ولسماحة الباقي نايلقاني وعن قتادة نعي الي نبيه نفسه ونعي اليكم انفسكم اي اتاك واياهم في عداد الموتى لان مامور كابن فكان قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج انت واياهم بذلك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا وتحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا لمدة خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه ما الاول وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي ذر وقال ولابي ذر قال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من الطعام المسموم الذي اكلته بخيبر وعند الواقدي بسنده عن ابن سعد عنه انه صلى الله عليه وسلم بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهمزة عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تشعب منه سايرالشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك ثم بفتح التحتية وضمها واوان رفع على الخبرية والموالذي يفتح الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني والماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد والواو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون الساسي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن شهاب عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني اي يقربني ابن عباس من نفسه وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال عبد الله الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في السن فلم ندنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة

قرابته

فزاينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال افتح المدائن ومنهم من سكت فقال ابن عباس يجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في الامر وقوله وقال يونس المعنى تابى بعد قوله تختصمون موخر منا في روايته الى ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولعلم جعل يسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ استند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني ازدكم في العلم بكتاب اي باداة الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد على الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ورده قوله عليه السلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقال ما شانه اهجر بالثبات بهمزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء بضمهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعول بفعل مضمر اي فقال اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم وبالهمذيان الذي يقع من الامر المريض الذي لا يتنظم وهذا وقوعه من المعصوم حالة صحته ومرضه وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال الامر باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضرها طلب فانه لا ينطق الا الحق اد المراد واهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي اهجر الجباة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا الذي اراده هل يقوله الا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستفتونه فيها وقد كانوا برا جعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كراجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بامر جازم عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عند قوله المذكور على من قاله فقال عليه السلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من الملاءمة والمناسب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني اليه ولابي ذر عما تدعوني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الفاء الاولى وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها هم

قبل السكاكة هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابو نعيم قال
سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها
او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة النسائي الوصيتين بالقرآن او نبي يحمد بن جبير
اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ الجيش اسامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم عهد الي بذلك عندهونة او قوله لا تخذوا قبري وثنا قالها ثلاثة في
الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود والنصارى وقد يجاب ان النسيان في قوله الصلاة
وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد يستشكل في العلم والجهالة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضره بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دامونه وفي البيت رجال منهم الكحالة
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده بجذف النون على ان لا الناهية وللابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب
الله قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى ان يطعنوا فيما
يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف
الاتقان فكان ذلك سبب توقف عمر لانه تعهد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
واجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف اهل البيت الذي كانوا فيه من
الصحابة من اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا عني استنبط منه ان الكتابة ليست بواجبة والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم
لاجل اختلافهم لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء التبليغ لمخالفة من خالفه
ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير
ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول ابن
عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتنكير للشدة اي المصيبة
كالمصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك
الكتاب لاختلافهم ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك ان ان
كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيما فقد علم عمر حصول
ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم القيامة
الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه

تخفيفا

تخفيفا عليه وليلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق
الاصول بالفروع فرأي عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا له
عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم له
الانكار عليه دليل على استصواب رأيه وبه قال حدثنا بسرة بفتح التحتية والمهملة
وآخره ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الكندي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه وللابي ذر عن الكشميهني
الذي قبض فيها بالتاء بدل عن لفظ شكواه فناجاها فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
فسئلت لاجل دريدي الكتابة فقالت عن سر النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفي قلت
لها عهد اليك النبي صلى الله عليه وسلم سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول اهله وللابي ذر عن الكشميهني او اهل بيته بفتحه بسكون الفوقية
فضحكت وفي رواية مسروق عن عائشة في علامات النبوة الذي سارها به فضحكت مواخبارها اياها انها سيدة نساء
اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه حيث وفي
سبب الضحك الامرين الاخرين وفيه دليل على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اوكد
من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعد نبي من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات
النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
المشهور بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي قريبا ان الله تعالى
لم يمت نبيا حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
بين المقام في الدنيا والاستمتاع منها الى الاخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة بضم الموحدة وتشديد المهملة الحال المعتلة
غلظ وخشونة يجري في مجاري النفس فبغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله عليهم
الاية فظننت انه خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما مرض النبي وللابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض وللابي ذر مرضه
الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبياء الذين يكونون اعلا
عليين وهو اتم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى مع
الحلقتي بالرفيق الاعلى اي يا الله تعالى يا الله ارفق بعبادك من الرفق والرأفة
فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم

مات

ل

وابو داود من حديث عبد الله ابن معقل ويحتمل ان يراد به خطيرة القدس وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يحيا بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية
مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم
الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض
وراسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمة اي ارتفع
بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق الاسعد مع جبريل
جبريل وميكال واسرافيل فظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين
قالت عائشة فقلت اذن لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت
انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل
عليه في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال
حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة
المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل عبد الرحمن ابن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته عليه الصلاة
والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن بتشديد النون يستاك
به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم
بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقمصته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد اي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالفاء
والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة ونفضته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة
وطيبته بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء اي طيبته بالماء او باليد
او لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد
المعجمة فيكون قولها فطيبتها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير
المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق
الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه السلام نحبه وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه
وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة

التقرة

التقرة بين الترقوة وجعل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة
طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان راسه كان على فخذها
لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد
من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي
فلا يحتج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة
اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص
واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع
اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده
لتصل بركة القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت حال كوني
انفث على نفسه ولابي ذر فطفقت انفث عنه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفاء
فيهما وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة
بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد الباء بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه قبل ان
يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
اي الاعلى وهو ملحقة في هامش الفرع واصله بالحمزة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة الحقني
قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن همام الخاركي البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انه قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع
قالت عائشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه
حائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا
الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعد
ابن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة
استاذن ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها
هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره
ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة
والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين
رجل آخر قال عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس
بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي
لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت
قوله بن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفا بدل الواو عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه
واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون
الحاء المهملة وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي
اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد
المعجمتين في اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا
نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلن والحكمة في
عدد السبع كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى
الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى
الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو
المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي
هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير
ابا بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا
يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه
بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد
حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر لفظ عبد الله
الاخير قال لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق
يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم
بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو
كذلك لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود

والنصارى

والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام
يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة
نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا
في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا
يدخل في ذلك الوعيد قال الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت
لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم
ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه السلام في الصلاة
بهم ابدا ولا ولابي ذر عن الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لم يقوم احد مقامه
الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة الناس
للقائم مقامه وظني لتشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باغتالها على ارادة
العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها
وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر
هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله اعلم الحال رواه اي الامر بصلاة
ابي بكر الناس ابن عمر فيما وصله المؤلف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما
وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام
لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال
حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد
البخاري عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن
كعب ابن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله
واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلا

معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن
كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب
عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله
لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا حسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في
الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض
فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث
اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية
غيره واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف
يتوفى من وجعه هذا اني لا اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر
ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللامين
فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا
علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي
وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لان سألناها اي الخلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بفتح العين لا يعطينها الناس
بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله
لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك
يبايعك الناس فلم تفعل وفي فوائد وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد
قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية
تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس
واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين
ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير
ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب
بينا قوله لم يفجأهم الا رسول الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم
بمعنى يضحك واكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه السلام فرحا باجتماعهم
على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على

عقبيه

على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون بفتح الهاء
والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد
بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي
التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
عن عمرو بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة
المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنهما اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله
علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين سحري
بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره الرئة
وحري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن
بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته
ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم
فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع فقلت البينه لك فاشار براسه
ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي
ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء اي على
اسنانه فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء من
آدم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم من
خشب يشك عمر بن سعيد الرازي فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه
في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم
عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه
بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر
عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون انا غدا كررها فعرفن

ازواجه انما يريد عائشة فقلن يرسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة
فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها
او في نوبتها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي
فقبضه الله وانا وان راسه لبين سحري ونحري وسحري فزاد احمد
في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط
ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن ابن ابي بكر ومعه سواك
يستن به يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ ثم فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا السواك
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقضمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر مستند الي
صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الي صدر علي بن ابي طالب
فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال
حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري وكانت بتاء
التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة يدعا اذا مرض فذهبت بسكون
الموحدة اعوذه فرفع راسه الي السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ومر
عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الي النبي
صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغت
راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم
فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفاء ولابي
ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه
بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه
من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته
ايتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط ريقي وريقك لكي
يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله
عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه
اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح
بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل

بني

بني الحرث ابن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم
اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة
المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب اليه
وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف
ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك
موتتين قيل هو من حقيقته واشار بذلك الي الرد على من زعم انه سيجي فيقطع ايدي
رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع
عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على
قرية وهذا وضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره
اذ يحيى ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ
لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشريعة
اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في
خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما
الموتة كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور
وحدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري
وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل
الله المنافقين قال وكانوا استظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ابو بكر له
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال
ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قال محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل الي قوله الشاكرين وقال ابن عباس
والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها
الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يقولها وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس
عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون
حتى فرغ من الاية ثم تلى وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر او انها في كتاب الله
ما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عن ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين
الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق
فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ابن عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت
ابا بكر تلاها اي اية ال عمران فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء
اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر
عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهي خطا حتى ما تقلني
بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي حتى اهويت سقطت

الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات وفيه دليل دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند
حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته
وعلمه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله
عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي الوقت وذر بعد ما مات وعند
احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال
وانبياه ثم رفع فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل
جبهته ثم قال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الى اخره وزاد قالت عائشة لددناه
بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه
به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه السلام يشير الينا ان لا تلدوني
فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء برفع كراهية خبر مبتدا محذوف
وبالنصب لابي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية الدواء فلما افاق قال الم انهاكم
ان تلدوني ولابي ذر ان تلدني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة
والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا
لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال
نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم
هو عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد رواه اي الحديث
المذكور اي ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ بن سعد كانت تاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحاضرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما
افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد الا لد ولددنا
ميمونة وهي صائمة وانما ذكر التداوي لانه كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا
ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر
بن سعد السمان ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي
الخزاز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود
هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى الى علي اي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله رايت النبي
صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا بالطشت ليبزق فيه فانخنث

بالخاء

بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فما شعرت
شعرت فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في الوصايا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الواو اخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا
لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلاف ما تزعمه
الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية او امروا به
بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه من كتاب الله الامر بالوصية
والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخي جويرية ام المؤمنين انه قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق
وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار
كان اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه صدقة وارضا بخيبر
وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب
فقالت فاطمة ابنته عليه السلام واكرب اباه بالف الندبة والهاء ساكنة
للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت
فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الالام كالبشر
ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظرا وقد رواه مبارك
بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا
لا سيما مع قوله فقال عليه السلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم اذ هو
ذاهب حضرة الكرامة ويدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات
صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من
التحتية والالف للندبة والهاء للسكت اجاب ربا دعاه اي حضرته
القدسية يا ابتاه من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه
منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالى الجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده
يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة
والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن

جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا
قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب
اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه
ابن ماجة في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة
اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت

اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها • وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خاطبا كالحا وزرا لاهل
الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران
لانقطاع خبر السما مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن
السحم والحوادث الدهم والكروب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة
على المومنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه
المبين لانفصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع
عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها
سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم
كما روي عن ابي ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف
وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا • تهمي الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت
ديجا في العرب فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت
المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا
وقيل هو مسجا قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم
فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت
معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه باب
اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة المروزي الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الايلي قال الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في

كتاب

كتاب الرقاق ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير بين الدنيا
والاخرة فلما نزل به الحص المرض وراسه على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي
غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم اسالك
الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير
نظير فهم ابيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم
الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع
باب وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة
فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة
والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ينزل
عليه القران وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام
عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة انه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعد
فترة الوحي ومجي الملك بيايها المدثر وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام
احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي
جا في بعض الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة
الرويا ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرويا والفترة ومن قال
ثلاثة عشر اضافها انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة
كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت
المنقول عن الشعبي في تاريخ الامام احمد ولفظه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت
عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود
بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن
بهذا المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل
ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر بن شبة انه
صلى الله عليه وسلم عاش احدى او ثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين
بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير سقط بن الزبير لابي ذر عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا

موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو
الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار
عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات
المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري
بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه
ثلاث وستون باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة
بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي يسمى ابو الشحم كما عند البيهقي وهو
بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي
والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة
والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة
الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي
حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا
بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط
لابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة
الى ان ذلك من اخر احواله صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
اميرا فقالوا فيه اي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة
ما تطعنون به فيه وانه احب الناس الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنا لغزو
الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وامر
عليهم اسامة بن زيد فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريف فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي
وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه

ذلك

ذلك وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل وايم
الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليفا بالخاء المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان
لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره
في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم
السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر بالجرف فاشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه
الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة
والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرحيل
فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا
بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة
ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة
الى اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم
ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج
ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية جهزها
النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة
ذلك الجيش كانت ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر لما
جهز اسامة ساله ان يؤذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح ولابي ذر زيادة بن الحارث عن ابن ابي
حبيب يزيد ابي رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة بن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد
المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة
عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له الصنابحي
متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدمنا الى الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه
فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم
منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيئا قال
نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكائن

في العشر الاواخر أين من رمضان ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع
هذا باب بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بالغين المعجمة
المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين قلت
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين
ومراده الغزوات التي خرج فيها النبي صلى الله عليه بنفسه سوا قاتل او لم
يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرون غزوة فقات
زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابوا وبواط وكانت اول مغازيه العسيرا وفي طبقات
بن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت
سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع
غزوات بدر القتال واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض روايتهم انه قاتل
في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه
من خيبر وقتل بعض اصحابه وقتل في الغابة وقال الحافظ بن حجر وقرات بخط نعلطاي
نعلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال قال وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
السبيعي انه قال حدثنا البرا بن عازب رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن الحسن بفتح الحا والسين
الترمذي احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء
وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن النمري البصري عن ابي بردة عبد الله عن ابيه
بردة بن حصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ست عشرة غزوة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القران

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القران بسم الله الرحمن الرحيم
ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير
وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير

بيان

بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى
وقال ابو العباس الازدي النظر في القران من وجهين الاول من حيث هو منقول وهو جملة التفسير
وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه
الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة
اللسان العربي في فهم القران العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم
يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف
به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك
من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف
علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف انه لكل كلمة ظاهر وباطن
وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم الله بعد البا تنبيها على شدة المصاحبة
والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير
مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا
ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي
قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال الله تعالى انا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى
للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه
كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه
تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى
واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بان امكان المخالفة
يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف
الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع
الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان
بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدا
لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمها واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال
البدر بن الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي
لا يقع في البنا الا نقض زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان

ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلائفان متباينان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغفور
وغفران لاحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال ومثال فائدة حسنة وهي ان بعض
المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي جاءت على صيغة المبالغة كغفار وغفور
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت
للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى منتفية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا
فالمبالغة انما يكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة
عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من
المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقولهم ان
الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب
بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا ان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء
نعته وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع مد او قوعه
نعتا وان اراد انه جار كالعلم بالنظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية
وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة
واما قولهم في حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه
الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف
كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص المتسمين بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المنتحل
لان يتنعان به في مجامع الامور وهو المعبود الحقيقي الذي يؤوب الى النعم كلها عاجلها وآجلها
جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق هم
وليشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره بياض بالاصل
الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة
فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل هم
بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد هم
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى
مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب ٠٧٠ ما جاء في فاتحة
الكتاب اي من انها فضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر
كالعاقبة سمي بها اول شيء يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء
فيه للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول بعضه فجعلت
علما للسورة المعينة انها اول الكتاب المخبر قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي
ذر وسميت ام الكتاب انه تفتح الميم اي لانه مبدا وكتابتها في المصاحف
ومبدا ابقرانها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن
سيرين تسميتها بذلك قال الاوزاعي انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب صححه
الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب

باب ام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان سبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها
على كليات المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى وتوظام ومن التعبد
بالامر والنهي وهي في اياك نعبد اذ معنى العبادة قيام العبد بما تعبدبه وكلفه
من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو
في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت
الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية
وما به بنظام المعاش والنجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع
بمدار المساواة بينها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتضت حكمته تعالى
على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي بان اولها الثنا واوسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بصير ذلك مفصلا في ابرا السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سايرالقرى على ما روي من انها مدحت ارضها ثم دحيت الارض
من تحتها فتامل انتهى وتسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف
هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القران لانها منتخبة ومبدا وهو اي يفتتح بها هم
كتابة المصاحف ويبدا بقرانها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولانها اول ما
انزل بعد البسملة واول ما انزل بعدها اقرا باسم ربك الذي خلق وسقطت الواو ولابي ذر
الذي عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا في صلاتك قاعدا فما اتى عليك
الا وانت صحيح وما شغلك فاقض بعد صحتك رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن ابي المهلب عن عمران مرسلا ورواه ابن ابي شيبة عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي
وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي
اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كتابقه وهو حديث مرفوع
اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل
ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه ابن السني في
الاسما والصفات من طريقه ومعناه كما تفعل تجازى وفي الترمذ للامام احمد عن مالك بن
دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين
اي بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى هم
قولوا اانكم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب بن
عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو مدني الذي قبله
انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
وفي نفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله

فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم زاد أبو ذر لما يحييكم
واستدل به على أن إجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة أم لا صرح
جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وأنه حكم مختص به صلى الله
عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل
الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن يكون إجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة
أم لا أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل
أن تجب الإجابة ولو خرج المجيب من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال
لي عليه السلام لأعلمنك سورة هي أعظم السور وفي نسخة هي أعظم سورة في القرآن لعظم
قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان
كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو
محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة
لأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها
وأجيب بأن التفضيل إنما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل إنما هو من
حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم أتحب أن أعلمك سورة
لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل أن تخرج بالفوقية
في اليونينية ثم المسجد ثم أخذ بيدي بالإفراد فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت له زاد
أبو هريرة يا رسول الله ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الأنفال هي السبع لأنها سبع آيات كسورة أرأيت لا ثالث لهما وقيل للفاتحة
المثاني لأنها تثنى على مرور الأوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل
لأنها تثنى في كل ركعة أي تعاد أو أنها يثنى بها على الله أو استثنيت لهذه الآية لم تنزل
على من قبلها فإن قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني أجيب بأنه
لا اختلاف بين الصيغتين إذا جعلنا من للبيان والقرآن العظيم الذي أوتيته قال
التوربشتي إن قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما
لا يجوز قلنا ليس بذلك وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر
والتقدير أتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين
النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من
باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
وإليه أومى صلى الله عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة
وأفردها ليدل على أنك إذا تعصبت سورة سورة في القرآن وجدتها أعظم منها
ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته وجبريل
وميكال انتهى وهي معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله
والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفا

تحة

تحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة
وذكر ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته
زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة لكن سبع آيات لكن منهم من عد
البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية
أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله
الرحمن الرحيم الآية السابقة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد
البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدها وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه
أيضا في فضائل القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير
أيضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى ومن
ضمير عليهم وردا بأن أصل غير الوصفية والإبدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل
غير استعمال الأسماء نحو غيرك تفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة
للذين ورد بأن غير لا متصرف وأجيب بأن سيبويه نقل أن ما إضافته غير محضة
قد يتمحض فيتعرف إلا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرأ شاذا بالنصب
فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الإضافة قال
ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت إرادتهم فعلموا
الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة
لا يهتدون إلى الحق وأكد الكلام بلا ليدل على أن ثم مسلكين فاسدين وهم طريقتا
اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة
والصحيح ما سبق من أنها لتأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين
أنعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فإن طريقة أهل الإيمان مشتملة على
العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب
لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون إلى طريقه لأنهم لم يأتوا الأمر
من بابه وهم أتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه
لكن خص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد
وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم
اليهود والضالين والنصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغير
يحصل عند غليان دم القلب لإرادة الانتقام إذ هو محال على الله تعالى فالمراد
الغاية لا البداية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك
الإمام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى أبي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل اسم من
اسمآء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم
لانه منادى مفرد معرفة وبان اسمآء الله تعالى توقيفية وجه الفارسي قول من
جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضمير يعود عليه تعالى لانه اسم فعل
فمن وافق قوله بامين قول الملائكة يهما غفر له اي يغفر بقول منكم ما تقدم من ذنبه
المتقدم كله فمن بيانية لانتفاء تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه عام
خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفرها التامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر
اما الزيد على خروجها بدليل اخر وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من
كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة
لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر معا وجه مكتوبا بين هم
اسطر البو بتبيينه باب قول الله وعلم ادم الاسمآء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه
او النباني روعه وعلمه ابتفتر اني بسابقة اصلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم
غالبا والدلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي التعليم
للاسمآء وتوبيخه باسمآء هؤلاء وقال البرخشري اي اسمآء المسميات فحذف المضاف لكونه
معلوما مما قبله ولو لا عليه بذكر الاسمآء لان الاسم لا يدل من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل
الرأس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال
به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه
لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسمآء اي بمسميات الاسمآء لينتظم تعليق الانباء بالاسمآء فيما
ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسمآء غير المسميات لا يقول ان
ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بالخفايا
المسميات واحوالها ومنافعها ومظهورا ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والجيد ما
ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او جعل الكلام على حذف المضاف اي بمسميات الاسمآء
لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا
المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه يمتاز به على ما عداها
ومما كان فالله في المصابيح واختلف في المراد بالاسمآء فقيل اسمآء الاجناس دون انواعها
وقيل اسمآء الكل حتى القصعة

ص

وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفآء البصري وسقط لابي
ذر ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط
العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفآء البصري على سبيل المذاكرة
او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزآي المصغر ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال يجتمع المؤمنون يوم القيمة وفي رواية يجتمع بواو العطف على محذوف
بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لوهي المتضمنة للتمني والطلب
اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيريحنا من ما نحن فيه من الكرب فيأتون ادم
فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
اسمآء كل شيء وضع شيء موضع شيا اي المسميات اراد الوقتي وحده فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالراء من الاراحة
من مكاننا هذا ض فيقول لهم لست هناكم اي لست
في المكانة والمنزلة التي تحسبوني يريد مقام الشفاعة وبذكر ذنبه وهو فرار
السجرة والاكل منها فيستحي يكسر الحآء والاي ذر فيستحيي بكسرها وزيادة تحتية هـ
ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه
لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه
الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فانما انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجود بن بعد
هلاك سائر الناس بالطوفان فلم تكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بما لعرف الا اهل التسمية
لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنآء مدة نوح وبانهم
لم يؤمنوا قد عاد على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن
نوح غيره فالله اعلم فيأتونه فيقولون له لست هناكم فاعراض كناية عن ان
منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم ينسى بشيرا اليها لا ليست له
بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسالان يجيبه من الغرق وقوله
ما ليس له به علم خارج من الضمير المضاف اليه في سؤاله اي صادرا عنه بغير علم او من
المضاف اي متلبسا بغير علم وربه مفعول سؤال وكان يجب عليه ان لا يسال لكما قال
تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل
صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر ربيا واحدة وكسر الحآء فيقول
ائتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم
ائتوا موسى عبد كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم
ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيآء واحدة وكسر
الحآء ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه
ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم هـ
فيقولون ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامرة تعالى دون
اب وروحه اي ذو روح صدر منه بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وجعل

وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعد ان يأتونه لست هناكم
ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي
ذر عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عن سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة او انه
مغفور له غيره واخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتونني بنونين وفيه
اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي
فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب
في قوله حتى استأذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي
ذر ما شاء الله ثم يقال له ارفع رأسك ولغير ابي ذر لفظة رأسك وسل بفتح
السين من غير الف وصل تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم
ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك
فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله
اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول
شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة
فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود
وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى
اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من
جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك
الكرب الشديد للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة
عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال
الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف
وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه
وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله
فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيوب ايراد قصة واحدة
في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض
البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج
في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل
لها اصل بان يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني
شيء يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون
فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرهم والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص
منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى

واذا

واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين
لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة
في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى
والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله
محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع
الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته
المحاط واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان
لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة
صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله هذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فهي حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى
الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة
اي يعمل بما فيه وصله عنه عبد بن حميد ايضا ولفظ لابي ذر قوله وقال مجاهد وقال
ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن
بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شيت فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها
وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم يلومونكم اي يولونكم
بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر
الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر
هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم
ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى فباؤا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله
ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة
وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة
اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا
ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى
لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره
اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي لباب الى هنا ثابت للمستملي
والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير
وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي
العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتم ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات

موجد للممكنات منفرد بوجود الذات منعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي
وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان الامر له وعلى كلا التقديرين متعلق
العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله اندادا اي امثالا ونظيرا وهو خلقك وغيره
لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده
ولم يكن ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة مذ دلائل الموحد الجاهلية من زيد بن عمرو
بن نفيل

• اربا واحدا ام الف رب • اذين اذا تقسمت الامور •
• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير •

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال لقاكما لي لانه موقوف
عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا والتنوين به
مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم اني بما بعده انتهى
قال في المصابيح هذا عجيب فان الخاتي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما
بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل يوما ينتضيه حالته التي
هو فيها وقد قيد ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال
هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال وانا نقول
في الفرع باسقاط الواو وبالتنوين في اصله ولدك خلوك نخاف ان يطعم معك قلت ثم اي
قال ان زاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام اول اي زوجته فانه زنا وبطا
الا اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد مع
والادب والمحاربين وسلم في الايمان والنسائي في الرجم والمحاربة وقوله تعالى في ظلل
عليكم الغمام تحريم السحاب يظلكم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات اي احرانفسهم وقال بعد كلوا اي يظلمون فقار
مجاهد فيما وصله الفريابي يعني المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأخذ الملون منه ما شاء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء
مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله وابوي ذر الوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف
وسكون الميم الهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة من
المن لانها تنفطر بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما

مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا انه يؤذي العين وقال النووي الصواب
المجرد ما يها شفاء مطلقا وانما وصفة الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس
في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال احد المتنافيين ليس المراد انها نوع
من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك كالترجيح وانما معناه انها تنبت بنفسها
من غير استنبات ولا مؤنة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى

باب ٠٢٠٧٠ بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس
فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو او اي واسعا وادخلوا
الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي منطأطئين بحنين
او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي
مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت
ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم بجزم ومرفوع جواب
الامر اي يجدكم ردعا بكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حببت شئتم الاية مع
وسقط ما بعده رغدا بريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي
نسخة واسعا كثيرا بالنصب ومذ الثابت في رواية ابي ذر عن الممتملي والكشميهني ساقط
لغير بما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري بما في
الفتح قال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
يروي عن عبد الرحمن ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه ان محمد بن بشار بتشديد
المعجمة وزاد الكرماني وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري
قال ابن الحديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين بوزن راشد
الازدي عن همام ابن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة بن
كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح
الله عليهم بيت المقدس من عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن
الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد
ملكهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا اقارعا وعن بعضهم
المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة فبدلوا امروا ان يقولوا ها على هذه
الكيفية بالرفع على الحكاية وبني في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية
وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للمبتدا من الحط كالجلسة
وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قالوا قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح
الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا
التجويد بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزاد واعلى ذلك مستهزئين حنطة في شعيرة بفتح العين
والراء وفي رواية حنطز بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتيه

كذا في فرعه وشارحه

بعد كثرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون فقتل انهمات به في ساعة اربعة وعشرون الفا **فقوله** تعالى من كان ولابي ذر باب ما يذكر بالتنوين من كان **عدوا لجبريل** قال ابن خزيمة اجمع اهل العلم بالسنا وقبلنا ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم **فقال عكرمة** مولى ابن عباس فيما وصله الطبري **جبر** بفتح الجيم وسكون الموحدة **وميك** بكسر الميم **وسراف** بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفا المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى الثلاثة **عبد ايل** بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكا ل عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عبد الله بن منير** بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه **سمع عبد الله بن بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب التميمي قال **حدثنا حميد** الطويل **عن انس** رضي الله عنه انه قال **سمع عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام **بقدوم رسول الله** صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بتقديم مصدر مبني للمعني القدوم على المولد عن الحموي والمستملي **مقدم رسول الله** بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة **وهو في ارض يخترف** بالخا المعجمة الساكنة والفا اي يجتني من ثمرها **فاتى النبي** صلى الله عليه وسلم **فقال اني سائلك عن ثلاث** اي عن ثلاث مسائل **لا يعلمهن الا نبي** فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون النون المعجمة اي علاماتها **وما اول طعام اهل الجنة** ض **وما ينزع الولد الى ابيه** بالراء المكسورة واخره عين مهملة اي يلحقه اياه ويذهب اليه او الى امه **قال** عليه السلام **اخبرني بهن جبريل انفا** بهمزة وكسر النون ض **قال** ابن سلام **جبريل قال** عليه السلام **نعم قال** ابن سلام **ذاك** كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام **عدو اليهود من الملائكة** وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك فان جبريل قالوا فاخبرنا ما ذاك ينزل بالحرب والقتال لقد هممنا ان نقتله **فذكرنا** له **قدرته** والنبات والقطر لكان **فقال** عليه السلام **هذه الاية** رد على قولهم وقرأها الراوي اشتهارا بها **من كان عدوا لجبريل** فانه اي جبريل **نزله** اي القرآن **على قلبك** لانه القابل بالوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل لهم تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى **اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة** ولابي ذر لوقتا اول طعام **يأكله**

اهل

اهل الجنة **فزيادة كبد الحوت** ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنيها للاطعمة **واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد** بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه **واذا سبق ماء المرأة** ايما الرجل **نزعت** اي جذبته اليها **قال** ابن سلام **اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله** يا رسول الله **ان اليهود قوم بهت** بضم الموحدة والها في البوينية وفرعها وفي نسخة بكونها لها قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مماترون لا يرجعون الى الحق **وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم** ض **بهتوني** ض **فجاءت اليهود فقال النبي** صلى الله عليه وسلم **اي رجل عبد الله** ابي ابن سلام **فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا** افضل التفضيل **وسيدنا وابن سيدنا قال** عليه السلام **ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام** سقط بن سلام لابي ذر **قالوا** اعاذه الله من ذلك **فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه** ولابي ذر فانتقصوه بالفا بدلا لواو **قال** ابن سلام **فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله** وهذا الحديث ذكره المؤلف فيما يأتي في المغازي وفي احاديث الانبيا **باب** ـــــ **قوله** تعالى **ما ننسخ من اية او ننسها** بفتح نون ننسخ الاولى وبينها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر نسخها بضم النون الاولى وكسر الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من النزك والاولى من تناجيره والمروزاذ ابوذر نا نجيره منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ينسخ وقيل شرطية جازمة واقعة موقع المصدر وهي اية هو المفعول به والتقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والتسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة وشرعا الاية بيان انتهاء التعبد بقرآنها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فما لنسخ قرآنها وابقا حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن رواه مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا يدل كما تصدقة امام نجواه عليه السلام ويبدل مما قبله كما تقبله واخف كعدة الوفاة وانقل كتسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان** قال **حدثنا سفين** الثوري **عن حبيب** هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** انه قال **قال عمر** رضي الله عنه **اقرانا** اي بكتاب الله **ابي** بن كعب **واقضانا** اي اعلمنا بالقضا **علي** هو ابن ابي طالب **وانا لندع** اي نترك **من قول ابي وذاك** بالفا من غير لام **ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته** ولابي ذر سمعت **من رسول الله** صلى الله عليه وسلم كان لا يقوم

بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال
الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي
ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس
مرفوعا وعند البغوي مرفوعا اقضى امتي علي ابن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى
لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة
بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه
قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم بتشديد
الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض
من بني آدم ولم يكن له ذلك ولابي ذر لم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني
من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن
له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان
ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته
واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون
عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له
على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان
مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب
الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه
الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة

باب بالتنوين واتخذوا وسقط
لغير ابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر الخاء اتخذوا
بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا
نعمتي واتخذوا وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على
جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها
مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري
قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال
حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي الوقت
وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث
لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى

قلت

قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده
وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجر امهات
المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب
وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي
لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله آية الحجاب وثبت قوله فانزل الله آية
الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه
وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فاء
ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن
انت والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال
الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات الآية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة
وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة
مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت
انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له
مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع
العليم ببنائنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء
واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة
قاعد بغير تاء تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون بالجزم اي الم تعرفي
ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا من قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت
يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا
حدثان قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا
خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين الذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم
بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم
عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد
ابراهيم

باب بالتنوين قولوا امنا بالله

وما انزل الينا القران والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
يقال بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال اخبرنا علي بن
المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال كان اهل الكتاب اليهود يقرون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم محتملا لئلا يكون في نفس الامر
صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل
الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول السفها وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح
لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفها من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب
او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفها والعامل
فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني
بيت المقدس ولا بد من حذف في عليها اي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب
بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو
وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه
ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه
ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وصلى
معه عليه السلام قوم لم اعرف اسماهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى
معه عليه السلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون
حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه
قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول
قبلة البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول

معهم

معهم سعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبرا بن معرور في صفر قبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر

ض

فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس
لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب
قوله وكذلك اي جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل
القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشي وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهدا
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن
بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة
واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال
ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت
فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند
النسائي فقال وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون
الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر
لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبيا
وما ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول
والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود
اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر
ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن
دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه
في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى فائتة
وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشيا مد باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزا والمعنى
ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه

كذا بياض في خط المؤلف

يوم القيامة

الله

ولتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع
التمييز المسبب عنه وإن كانت أي التحويلة أو القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وإن
مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية
إلا على الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون في اتباع الرسول والاستثنا مفرغ
وجاز ذلك وإن لم يتقدمه نفي ولا شبهة لأنه في معنى النفي وما كان الله ليضيع إيمانكم
أي بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم إليها إن الله بالناس لرؤوف رحيم ولأبي ذر بعد قوله
من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف على الأشهر
إذ جاء جاءي هو عباد بن بشر فقال لهم أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الأمر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا إلى الكعبة من
غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء
في القبلة في أوائل كتاب الصلاة

باب قد نرى

ولأبي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء أي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا
للوحي قيل وقد تصرف المضارع إلى معنى المضي كهذه الآية وأشباهها وقول الزمخشري قد
نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد أترك القرآن مصفرا أنامله تعقبه أبو حيان
بأنه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل
نظريه ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه
من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع أريد المضي أم لا
وإنما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوف إليها لمقاصد دينية
وافقت مشيئة الله وحكم والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام
نحوه وجهته ولغير أبي ذر بعد قوله في السماء إلى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم آخره راء عن أبيه سليمان بن طرخان عن أنس رضي الله عنه أنه قال لم يبق ممن
صلى القبلتين أي الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة من المهاجرين والأنصار غيري
وهذا قاله أنس في آخر عمره ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب اليهود بكل آية
بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك أي لم يؤمنوا بها ولا صلوا إليها
ولام لئن أتيت موطئة للقسم المحذوف وإن شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له
إلى قوله إنك إذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت أهواءهم على سبيل الفرض
والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولأبي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الآية وإسقاط
ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالإفراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما أنه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لأن
المراد بالبعض وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وأمر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول أي أمر الله نبيه عليه السلام أن يستقبل الكعبة ألا بتخفيف اللام
فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس إلى الشام تفسير من
الراوي فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه إلى جهة
بيت المقدس لأن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين آتيناهم الكتاب هم علماؤهم
يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم روي أن عمر سأل عبد الله
بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به مني بابني قال ولم قال
لأني لست أشك في محمد أنه نبي فأما ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته
أقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة
وقيل ظاهر سياق الآية ثم يقتضي اختياره وإن فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون
الحق محمدا أو ما جاء به إلى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في أنه من ربك أو في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الأمة لأن الرسول لا يشك وسقط لأبي ذر وإن فريقا إلى الحق
قال إلى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الإمام عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم
آت هو عباد بن بشر فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن
أي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد أمر بضم الهمزة أن يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم إلى الشام من كلام الراوي فاستداروا
إلى الكعبة وهذه طريق أخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل من أهل
الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من أمر القبلة وغيره أينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير أي هو قادر على جمعكم من الأرض وإن
تفرقت أجسادكم وأبدانكم ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقوط
ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري أنه قال حدثني بالإفراد أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع
النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس أي ونحن بالمدينة ستة عشر أو سبعة عشر
شهرا من الراوي ثم صرفه أي صرفه الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر
عن الكشميهني ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله نبيه وأصحابه نحو القبلة
أي الكعبة الحرام وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي التفسير
ومن حيث خرجت أي ومن أي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
إذا صليت وإنه أي المأمور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل

عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية
وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن
عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها
في صلاة الصبح بقبا في مسجده اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل
الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر
بالواو وبدل الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا
بالفا ولغير ابي ذر فاستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان
تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد
لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال
فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة عاينا عن مشاهدة الكعبة والثالث
لمن هو في غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث
لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاه وزاد في غير رواية غير
ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم
وكذا ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام
الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم
الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم ات عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على الظرفية وفي نسخة قران كالرواية
السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا
القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله ان الصفا
والمروة ان واسمها وثم محذوف اي ان طواف الصفا وسعي الصفا اي الصفا والمروة
علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر
قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في
وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه

يفهم

يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على
انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل
او شاكر بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر
علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت
شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة بمعنى
الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصما والف الصفا عن واو لقولهم
صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن
عباس الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك
وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة اي فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد
شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع
الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا
فقالت عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما بزيادة لا بعد ان فانها حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة
المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على
نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل
ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح
الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال
موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يحترزون من الاثم ان يطوفوا
بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف
الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة
في ابائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد
سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان
الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا

والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس أكنتم تكرهون السعي
بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون وألي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية
الذي كانوا ينعتدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر
ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم مرة في الحج

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام
اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير بالملازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو
ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر
النون وتشديد الدال المهملة والكاف في يحبونهم في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس الضمائر
والا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر
اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينهم وبينهم
في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وقال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران
عن شقيق ابي وائل ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يدعو من دون الله ندا دخل النار وانا اقول من مات لا يدعو لله ندا دخل الجنة
الرجل حانقة خص بالحانقة المماثل في الذات كاخص المساوي للمماثل في القدر
وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادة ربي عبادتها
شابهت حالهم حال من يعتقد انها مثلات واجبة بالذات قادرة ان تدفع عنهم ما
بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فنهكم بهم وتضع عليهم بان جعلوا اندادا
لمن يجب ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة الى
ان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فان انتفى دعوي الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ابي سبب القتل لقوله
دخلت النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل
يقص اثره فيها ويمشي على سبيله ذلك والقتلى جمع فتيل بفتح الفاء وسكون المثناة
فوق فتحتية ثم لام فعيل بمعنى مفعول كجريح وجرحى ومريض ومرضى كتب فرض
عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وسقط
لابي ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان
حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقتيل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين
يتطاولون على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى تقتل الحرة منكم بالعبد والذكر

ايجابا لحبا الله
منه

بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن
قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل
على عكسه قال المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم
وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده
او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة
منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر
والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل
غير معتبر في الاتلاف بدليل لو ان جماعة قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى
الكل منسوخ بالاية المائدة غير سديد لانه حكاية ما في التوراة فلا تنسخ ما في
القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مؤول
الاية الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحكى ذلك فيما تقدم
في الكلام على الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى العمل عليه عفي ابي ترك وسقط
ذلك في نسخ وقال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو ان عفا لازم وقابدانه
الاشعار بالبعض العفو كالعفو الناشئ في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك
والشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه اعفاه وعفا وعفا
بعد مجيء يعدي بعن الى الجاني وبالى الذنب قال تعالى عفا الله عنك وقال عفا
الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن
جنايته من جهة اخيه بفتحتين ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من هم
الجنسية والاسلام ليرق له ويتعطف عليه قاله القاضي البيضاوي في تفسيره فالعفو ان يقبل
الولي الدية من المعفو عنه بدل القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع
بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وابي ذر يتبع بضم التحتية وبكون الفوقية وفتح
الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية
باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة
مما كتب على من كان قبلكم بان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو
واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه
الامة المحمدية بين الثلاث القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بفتحات بعد قبول الدية فله عذاب
موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفى رجلا فيقر رواية احدا

قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط
بن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان
الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي
اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف
وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد
مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة
والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا
يعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم
بحكم الله وابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص
المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس
ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله انكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا
ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال
رسول الله الخ من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده باب
ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل
صواما فابدلت الواو يا والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل
والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت
مصدر محذوف اي كتب كتبا وقيل كاف كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما
كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على
الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب
على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه
مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه

السلام

السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم
تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع
سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال
عليه السلام من شا صامه ومن شا لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما
نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شا صام اي عاشورا
ومن شا افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرايل ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس
الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة
الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل
فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال
اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغدا قال اوليس اليوم يوم
عاشورا فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول
اي ترك صومه فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم
وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي الوقت
وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شا
صامه ومن شا لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول
رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب
الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك
سبق في الصوم باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر
اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا

ايام او هذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا او فعل نصب بكتب اما على الظرف
او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة
ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا
فان ذلك مبني على كونه ظرفا للكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد
به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان
منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا
على خبر كان واولى التنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام
اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه
اذا فطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك في
تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خيرا له وله في محل رفع صفة لخبر
فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي
صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون
شرط حذف جوابه تقديره تعلمون ما في الصوم من الفضل فاختاروه او تعلمون
انا الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض
كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر للمرض يضر معه الصوم
ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم وتبقى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد
وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو وفي رواية
اذا خافتا على انفسهما او ولديهما افطرتا ولو كان في المرهم من غيرهما ثم نقضتا
مع ذلك الفدية في الحوف على الولد اخذا من اية وعلى الذين يطيقونه فدية قال
ابن عباس انها منسوخة الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه في الخوف على النفس
كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية
دون القضاء فقد اطعم انس بعدما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في
عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا
رواه عبيد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صوعه مد
وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي بخور ودقيق وسويق
ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برءه للاية السابقة على القول
بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من الطاقة اي يطيقون
كافا مقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن الهولة
قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثناه
زكريا ابن يحيى المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي
الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول
وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح
اوله بوزن فظم قال يجاهدون يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن

ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقة وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام
مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان
ان يصوما فيطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطره
مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن كرمعه اذا شق عليه الصوم
فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء
بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه من يجوز ان يكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف ان كانا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد
حضر ومفعوله محذوف اي في فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء
جواب الشرط او زائدة في الخبر وانما نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب بان
الفعل لا ينعدى لضمير الظرف الا بواسطة في الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به
وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة
الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى الثاني البصري قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي رواية
ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان بمقابلة الجمع بالجمع وقراءة ابن كثير وابو عمرو والكوفيون
بالتنوين والرفع على ان فدية هي مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف
بيان وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتداء مساكين بالتوحيد مراعاة
لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد والمسكين والمعنى على الكثرة
لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون
اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرأ مشام بالتنوين
والرفع والجمع فالباقي مفتوحة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى
صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الهرم الذي لا يستطيع
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح
الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم
المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قتيبة بن سعد بن عبادة
الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغر ابن الاشج مولى بني مخرمة المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن
الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدي يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال
مالك يجمع الاطعام مندوب لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو
داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير مولى

عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها
او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله
في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدا بالباء
يقال ارفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه
باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندي
والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم في موضع رفع
خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب
عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد المعصية بعينها فيكون
تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب
النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان
يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي
اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه
الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقتضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل
كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله
هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب
الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي
الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل
صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا
وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم
ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم ولكن بقية الاحاديث
الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب
جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون منهم
عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال

بدلها

بدلها باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان
يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود
من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخيطين ابيض واسود من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
من الاستعارة الى التمثيل كما قاله البيضاوي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة
ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط
الابيض هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان
في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج
الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو
الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد
واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان
يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين
لكم الى اخره مقصده ان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل
الاستعارة لما فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط
الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا
عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله
تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد
بالذات مختلف باعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان
المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما ياتي
انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب
فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضعه
بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلا امر فهو ماول بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ
عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى
الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان
لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد
المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت
والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان
المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين
قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه
عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط

الابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعيضية
فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال
من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كون من لبيان
الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم
اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب
على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن
وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك
كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله تتقون
اي تتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر
وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى
يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما
تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما
فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن
الكشميهني وسادي باسقاط تا التانيث قال عليه السلام ان وسادك بغير تا تانيث اذا لعريض
ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة
فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا لطويل ومعنى
العريض هنا الواسع الكبير لاخلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق
والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق
اهما الخيطان قال عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض
القفا بالبلد والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة
بل هي اولى لانه اذا كان وساده عريضا فقفاه عريضا ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد
الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد

قال

ولابي

ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون
الها والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم
ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له
رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني
الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث
صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث علي مقتضاه عدي مقتضاه اتصاله به واجيب
بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر
باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك
او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله
في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية
ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر
العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره
من نقب او فرجة من وراه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل
ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة
شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو
الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا
عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات
الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية
بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع ابن الازرق في فتنة
ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان
الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميهني صنيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصا

طها

بر

حب

النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم فقالا الم يقل الله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك
حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان ان قتال
من خالف الامام وابن عمر لا يرى بالامامة بالقتال على الملك وزاد عثمان بن صالح
السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله
المصري به قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبيد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر
الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وجيوة
بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وسريح بالسين المهجمة المضمومة
وفتح الراء المصري ومولاهم الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف
العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن الاشج
حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد
الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو
كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبت واو وقد
بالدال المهملة اي زاد ذاك اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة
الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا ابا التخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اباغين
بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى بان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح
والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت
احداهما الى اخر قوله حتى تفيء فاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل
يفتن في دينه بتثنية الضمير المفعول اما ان يقتلوه واما ان يعذبوه بلفظ الماضي في الاول
والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه
ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي بمعنى التخيير
ولبست هنا شرطية ووهمت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب وجازم
في غير لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي
وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم
يوالون التيمين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفى عنه
لما فر يوم احد في كنايته لغير حبيب قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجملة رفع اسم
كان وخبرها عفى ويجوز نصبهما اسم كان التشبيهية أخت ان واما انتم فكرهتم ان

تعفوا

تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وخطابا للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية
وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله عنه فاما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته والختن يبده
فقال كذا بيته حيث تنزون اي من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب ٧ ٠ ٧

قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه
القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما تقوى به المسلمون على عدوهم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي
العدو ويسلطهم على اهلاكهم والمراد الامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك
المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان الفعل يتعدى بنفسه قال الفراء
فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم بقتال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها كما لهلاكها
واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة
والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
بن ابي عتبة قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر
الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا على اموالنا
فاصلحناها فانزل الله ردا علينا الحديث رواه ابو داود وبهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحاكم ابو يعلى
في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله لحذيفة هذا
فمن كان وابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذا من رأسه كجراحة ونحمل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن ابن
الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وبعدا القاف المكسورة لا ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال اقعدت الي كعب
بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي انتهى فقعود بي ايبه في
هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى فدية من صيام فقال
حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال
عليه السلام ما كنت اري بضم الهمزة الظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي
رايت اما تجد شاة فقلت لا احدها فالصم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر الهمزة ستة مساكين بيان لقوله او صدقة او لطعام مساكين نصف صاع من
طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا مؤخر او احلق راسك قال ابن عجرة

فنزلت اي الاية في بكسر الفا وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي
ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ
من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقها والتمتع
يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد
القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدودا عمران
بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحا رضي الله عنهما انه قال
انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان
لانه كان يمنع التمتع برايه ما شا زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل
عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله
واتموا الحج والعمرة وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى
عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في
تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر
باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت
عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم
وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر
كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة
اسواق للاحقة فتاثموا اي تحرجوا المسلمون ان يتجروا كذا في اليونينية بتشديد الفوقية بعد التحتية
وبالجيم المكسورة بعدها را مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب
التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب ثم افيضوا ارجعوا من حيث
افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان
دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة
ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا
يسمون الحمس بضم الحا المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو
الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون

بعرفات

بعرفات فلما جا الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على
السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير
قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرا الناس بالكسر
اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي
البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد في الاول وضم
السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى
بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة مضافا
لتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية
ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب
الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية
هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال
وتخفيف التحتية اخره ها من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر
له من ذلك اي فقدنيه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزا باسره
محذوف اي فقدنيه ذلك او فليقتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك شا غير ان لم
وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج
وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس في الحج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق
الاية وان كان اخر يوم برفع اخر ولابي ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة
فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شي منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج
ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم
ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف
بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شي مثله او بعد صلاتها مع
الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات
اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة
الذي يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي
ذر عن الحموي يتبرز بفوقية بعد التحتية المضمومة فموحدة فراين مهملتين
اولهما مفتوح مشدد اي يطلب البر وهو الصواب وعليهما اقتصر في الفتح وفي
نسخة يتبرز بزاي معجمة اخره بدل الرا مع الافراد من التبرز وهو الخروج للبراز وهو
الفضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا بكسر الرا مع الافراد وفي نسخة
ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير

همز قبلها في الفرع واصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال
الحافظ بن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكر الله
او اكثروا التهليل والتكبير قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون
وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير
المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره
بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا
او لقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر
بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين
مفتوحة بينهما عين ساكنة عبد الله المنقري بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد
النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا
سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل حسنة فان الحسنة في
الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى
غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع
الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فيقتضي تيسير
اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح
مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن
مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال
الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء
المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الدين الدين اللدد وهو الشديد
الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة
الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال
شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار
قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة
للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد على
المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة

وقال

وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به
المروزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان
الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم
وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر
ببل والهمزة قيل لاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير ام حسبتم
وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الباساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنوائب وقال
ابن عباس وابن مسعود الباساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما
للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل
مقابل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند
ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء
وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي
المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي
مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم
قد كذبوا خفيفة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا
وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم من النصرة كما يقال صدق رجاؤه
وكذب رجاؤه او اعاد الضميرين على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما
وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف ذهب بها اي بهذه
الاية ابن عباس هناك اي فهم منها ما فهمه من اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث
تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الاية كاية يوسف في مجيء النصر بعد الياس والاستبعاد
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات
ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت
له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت
ظرف للعلم لا للكون ولكن لم ينزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم
من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من جهة ان مراده ان الرسل

الكوفيين

ظنوا انهم تكذبوا من عند الله اى من عند انفسهم بغير هذه الاشتهاء وبابة ايقنوا ولا يقال للوكان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من الموحدين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى **فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا** وفي قراءة الباقين بغير الكوفيين على معنى وظن الرسل قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على الرسل **باب** قوله تعالى **نساؤكم حرث لكم** مبتدا وخبر وجاز الاخبار من الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اى وطئ نسائكم حرث اى كحرث او الثاني اى نساؤكم ذوات حرث لكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف او افرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهن بالحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشتبه على المشتبه به بحذف الاداة كما في زيد اسد فكثير ما ينقل له المجاز والم يكن له استعارة وكان النحوي في ظاهر الحكم بانه مؤمن اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولاه اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما نقول ان هذا الموضع لمفترس الشعفان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا اري في ذلك حاريا على ان نقول الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا به والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد **فأتوا حرثكم** اى فاتوهن كما تاتون المحارث **انى شئتم** اى كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى **وقدموا لانفسكم** الابة ما يدخر لكم الثواب وقيل اطلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس **واتقوا الله** في اتيان النساء **واعلموا انكم ملاقوه** فتجازون باعمالكم **وبشر المؤمنين** بالجنة **قال** ابن عباس اذا كان في صمام واحد وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى **وقدموا لانفسكم** الابة ما يدخر لكم الثواب وقيل اطلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس **وقدموا لانفسكم** قال تقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قضى بينهما ولد لم يضره **وقال** حدثنا **ابو الوليد** قال **حدثنا** ابو عوانة قال **حدثنا** اسحاق بن راهويه قال **اخبرنا** النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال **اخبرنا** ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر **انه كان** ابن عمر رضي الله عنهما **اذا قرأ القرآن لم يتكلم** بغير القرآن **حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما** اى اسكت المصحف وهو قيام عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال لي ابن عمر اشدد علي المصحف يا نافع **فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان** هو قوله نساؤكم حرث لكم **قال تدري فيما انزلت** الف بعد الميم ولابي ذر فيم **انزلت** قال نافع **قلت لا قال انزلت**

في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن **ثم مضى** اي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث بتمامه لامكان الاية والتفسير وقد اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور ومتنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيما انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هناك فعطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله **وعن عبد الصمد** هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الوارث بن سعيد قال **حدثني** بالافراد ايضا **ايوب** التختياني **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **فاتوا حرثكم اني شئتم قال** يأتيها **في** حجها **في** الدبر وهما في محذوف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند بن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واشفط المؤلف ذلك لاستكراه وقوع الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ بن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال البيت شعري قرأ له من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث الحذف منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي شرح المريدين ان المؤلف ترك بياضا بعده في فقال بعضهم لانه طار اي احاديث اذ كل الا باحة للاباحة لحديث ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض لما يكتب بعض اعند الترجيح فاخرته منه انتهى **رواه** اي الحديث **محمد بن يحيى بن سعيد** الفطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط **عن ابيه** يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة **عن عبيد الله** بضم العين بن عمر **عن نافع عن ابن عمر** ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى ابن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك فلي نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير باسناد صحيح وقال في الفتح وتابع نافعا على ذكر سبب النزول عبد الله بن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الاردبيلي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال وروايته ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اوقع

الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه
عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد
ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ
ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحة ذلك
عن جماعة من السلف بهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة
والتابعين ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام
القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها
وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك
من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك انتم ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث
الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك
قال يكذبون علي يكذبون فالظاهر ان اصحابه المتاخرون اعتمدوا على هذه القصة
ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل
به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان
ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت
حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلى نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث
الا موضع الزرع وانما نسب هذا لكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القطبي
ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه
واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة
بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها
وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة في دبرها
في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه ياتيها في قبلها من
دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر
عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا
علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى
بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية
قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار
اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار
قد اخذن بحال اليهود وانما يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد
روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به
والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني
بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه
سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس

انه

انه حلال فقال ابو نصر ابن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد يعني بن عبد
الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما
ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة
جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون
في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين
ساقيها او في اعكانها او في ذلك حرث قال لا افيحرم قال لا قال فكيف يحتج بما لا يقول
فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك
والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح
ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا
رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي
من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها
وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت جاء الولد احول فنزلت لليهود في زعمهم نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا اي فاتوهن
كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة
والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم ثم بعد ان يكون الماتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا
من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري لانه ابيح لهم ان ياتوها
من اي جهة شاؤوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البتة موضع البذر
وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة
في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي
ان شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح
العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة اليمني البصري قال قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل
بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة المخففة
مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او
اوليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد عن ابن دينار العبدي عن الحسن البصري
انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا

عبلي

عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس ابن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل
بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد
بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل
القاضي ابو البداح ابن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة
لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ بن حجر بانه
البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى
انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه
القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا
طلقتم النسا لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق
بالاوليا وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه سبب توقفه
على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف ياتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته
محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون
منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن
ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين
في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا وللاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى
الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا بما تضعف حركته في المبادي فلا تحس بها
ولا تخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث
بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة
فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف
من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع
او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شا الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار
الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا
الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم
الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها
الاوليا او المسلمون فيما بلغن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وساير ما حرم
للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه
وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من
قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن اي المطلقات فلا
تاخذن شيا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنسا يعفون

فا

فالواو في للاول للاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير
النسا ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن
لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيسي البصري قال حدثنا يزيد
بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا عن حبيب بن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع
في الفرع هنا حبيب بالخا المعجمة المضمومة الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله
انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا
قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها
الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح
الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا
حكمها بعد التي نسختها يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي
اي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف النفي
اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه
من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال
عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة
الايمان لا اغير شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها
اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراة ابي عمرو وابن
عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب
الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قراة الباقون على تقدير ووصية
الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون
ولا يضر تانيثها بالتا لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا
فنصب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل
وانما يجي ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال
من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج
فلا جناح عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت

مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة
المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة
وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج
فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها
قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل
على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال
عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم
انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق
قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو
اي الناسخ قوله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت
اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا
ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال
ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على وجوب
الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت
على ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد
وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن
وصية لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي من طريق
شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو
نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي
قال حدثنا ورقا ابن عمر الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح
عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها
فتعتد حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن موسى
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال
جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظا المعجمة جمع عظيم اي عظما
من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق
فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة
بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبعة

الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن
بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال
قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال
عبد الرحمن ابن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف
النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك
بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجري اي ذو اجرة ان كذبت
على رجل في جانب الكوفة يريد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن
عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع بن سيرين
صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت ملك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك
بن عوف اي ابن نضلة صاحب بن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول
ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك
بن عامر ويملك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة
الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها
من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام تاكيد قسم محذوف
اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة
الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى
التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام بن مسعود ان المتاخر هو الناسخ
لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى
ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر
الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة
ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله
في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية ملك بن عامر من غير
شك باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالادا لوقتها
والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل
النعل وعاقبت اللص وانما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداهما بعلى والثاني
ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ
هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك
والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها والفضلى منها من قولهم
للافضل الاوسط قال الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون
الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس اما برة وابا •

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان الفردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملأ الله قبورهم وبيوتهم اي سكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصلاة لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة

الوسطى

الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطئه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك انها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاة سر وبعدها صلاة جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر ان اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا

باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة

وبعدا لهجرة الي ارض الحبشة لحديث بن مسعود كنا نسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم قبل
ان نهاجر الي الحبشة ومؤتي الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث
وهذه الاية مدنية باتفاق فقال انما اراد ترهيبهن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل
علي تحريم ذلك بهذه الاية يحب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة
بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ايجح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول
اظهر فان خفتم وابي ذر بتاب فوله عز وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا
او ركبانا نصب علي الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل
كقائم وقيام واو للتنويع او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم
فاذكروا الله اي فتموا صلاتكم كما امركم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا
من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعني الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول
علمكم والمعني فصلوا الصلاة كما الصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتنبيه
بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي
ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد صلة بن ابي حاتم
في تفسير قوله تعالي وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل
للعلما الكراسي وقيل يعبر به عن السرقال

• مالي بابرك كرسي انا تمنه • وبابكر سي علم الله محلوت •

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه
ولا يفصل عن مقعد القاعد وتفسير بن جبير هذا فيه اشارة الي انه لا كرسي في الحقيقة
ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما يسبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش
ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند بن مردوية
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون
السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش علي الكرسي كفضل
الفلاة علي تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك
الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع هو الاطلس ورد ذلك
عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالي وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا
في العلم والجسم ناهد بهما اذ يؤتي الملك وكان رجلا جسيما اذا امتد الرجل الفارع زيدة
بتلا رأسه وافرا العلم قويا علي مقاومة العدو ومكابدة الحرب افرغ يريد قوله
تعالي ربنا افرغ علينا اي انزل علينا صبرا علي القتال وسقط لابي ذر قوله يقال ابي
منا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني وآدني مخففا كاولا
ومشددا كاثقلني والمؤيد كانه يشير الي قوله داود ذا الايد اي القوة وشطب في اليوتينية
علي الالف واللام من قوله القوة الشنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر
النعاس كذا فسره بن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الي طعامك وشرابك

لم يتسنه اي يتغير مرور الزمان وعبر بالاوان الطعام والشراب كالجنس الواحد
او اعاد الضمير الي الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخري حذفت لدلالة ما ذكر عليها
اي انظر الي طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادني علي الاعلى لانه اذا لم
يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولي وقوله لغاب فيهمت الذي
كفر وهو نمروذ اي نبت حجته وقد فيهمت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر
وقوله او كالذي مر علي قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابي ذر
حاتم والقرية القدس عروشها اي انبنيتها لفظة السنة هي نعاس وقد مر ولفظة
لم يتسنه لابي ذر وقوله لغاب والنظر الي العظام كيف ننشزها بالزاي اي نخرجها قال الدينوري
وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها ومن تلوح من بياضها فبعث
الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتي صار حمارا
قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ
في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأي من العزير وسقط لابي ذر
من قوله عروشها الخ وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من
الارض الي السما كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعني تنزيل
حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الربا والايذا في الحسرة والهلع
اذا كان يوم القيامة والشدة حالة نزولها وجدها محيطة بحال من يذاك انه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن جرير في قوله فتركه صلدا اي ليس عليه شئ
من تراب فكذلك نفقة المرائي والمن لا يبقي له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد
بن حميد في قوله تعالي اصابها وابل اي مطر شديد فطره والطل في قوله تعالي
فطل اي الذي ومد انجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفائي في
فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها بكمال جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف
الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن بنيته
اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الي آخر قوله يتغير وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يوسف النبيلي قال حدثنا ابو ذر اخبرنا مالك الامام عن
نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف
قال يتقدم الامام وطايفة من الناس حيث لم يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم
الامام ركعة وتكون طايفة منهم بينهم وبين العدو ولم تحضر هم منه لم يصلوا
فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلي الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان
الطايفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يصلون بل يبتدرون الصلاة
وتتقدم الذين لم يصلوا والامام قاري ينتظرهم لهم فيصلون معه ركعة ثم
ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلي ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم
كل واحدة من الطايفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون
كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطايفتين قد صلي ركعتين وهذه الكيفية اختارها

الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حينئذ
حال كونهم مرجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايماء مستقبلي
القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم
اي اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع
في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث
على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد
بن الاسود هو عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي
مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاخرى من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية
اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال
حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد من زريع
فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
فصرهن بكسر الصاد لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن
واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم
بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد
بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم
لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق
به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل
انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي الموتى ويميت قال نمرود انا احيي واميت
اطلق محبوسا واطلق اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه
ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل

انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة اذ المعلوم الضرورية والنظرية قد يتفاضل
في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال
من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر
كالمعاينة واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك
ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا
تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف لياء المتكلم
حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصيرة فتتعدى لواحد ولما دخلت
همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي متعلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل
فيها نحيي قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك
وقد علم الله اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني بانضمام نون
التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحياء
للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصلح معه الاستدراك والتقدير بلى
امنت وما سالتك لت غير مؤمن ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب
بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه السلام لم يكن عن
شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان والسؤال
بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل
حكمه فقلت كيف يحكم فسالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق
بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله
نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن
قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول
لمن يدعي امرا يستعجزه عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم
عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السؤال قلت معناه
ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة
انتهى ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن باتقان انسان صنعة
علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ
هو مقام وانما فهم الشك من قوله له اولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فخرجت المسئلة
في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه
بذلك وطمانينة قلبه كما وقع ذلك سؤالا وجوابا واستدراكا وزاد في نسخة هنا
فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء باب
قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون

له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصف له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا
وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور
صفة قائمة مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف
نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها
من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل
على احتوائها على سائر الاشجار انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها
من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبرون
بها ولابي ذر من نخيل واعناب الى قوله يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن
عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين
فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيم اي في اي شيء تزون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر تزون بضمها اي تظنون
هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل قالوا الله اعلم فغضب عمر
فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من
العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم
فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع
كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك هو بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة
وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس
لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة الله عز وجل
ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع
اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له
منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في
الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار
وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث
من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء القي في روعي فقال
صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله
وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل
له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ومصالحه
عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس
وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات الشبلغا واشارات

الحكما

الحكما قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد فقطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك
لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل
مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي
لا يسالون لاجل الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف
علي والح علي سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى
واحد والعرب اذا نفت الحكم عن المحكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا
قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك
لن تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف
ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير
عنده البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا اي يجهدكم في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني
قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي
ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه على الناس للسوال
لانه قادر على تحصيل قوته وقد تاتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة
انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقروا ولابي ذر
واقروا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقائل يعني شيخ
المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسالون
الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم
الربا جملة مستانفة من كلام الله رد لما قالوا بحكم العقل من التسوية بين البيع
والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حتى
قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من
جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه المس قال
الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث مجنونا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة
البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولابي ذر فقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا
وشرا بعد وقوع تحريمه بمدة ويمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية
من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه
في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة

وسكون الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى
مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر ٥ فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة
باب فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن ياذن بحرب من الله ورسوله الباء
للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن
استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار عن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ
سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة
سقطت سورة لابي ذر قراهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم
التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان
اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة يكتفي بعاملها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة
خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى
يسار كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي
ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم اكثر
ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى
اخره وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة
مما هو موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه التراجم
ان المراد بالايات ايات الربا كلها الا اية الدين هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري
من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله قيل فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة
وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في
الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة ٥

واما

واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران
في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وياتي ان شا الله تعالى ان اخر اية نزلت
يستفتونك في اخر النسا وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته باب
بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيمة
فيغفر لمن يشا مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزا
المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير
فتقدر على الاحيا والمحاسبة قوله وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد ان
تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب
فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل
ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله
بن محمد علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني
وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد
الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح
الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصغر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل
سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة
لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل
قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها السنتهم
انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الى واليك المصير فلما
فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم
باب بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك
فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق له ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في
قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد

واصل الاصر الشي الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم • والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصغر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصغر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به انسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشي ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ منه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل الجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان مما يخفى شيا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة ال عمران زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحدة وفي نسخة واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واراد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا مفرغ من المفعول

من

من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا لتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا موكدة صر اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصا وسقط لابي ذر قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين حين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة روى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو وبدل اليا واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من تستاصلونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولا ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزا بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله

تعالى وسيدا وحصورا أي لا يأتي النساء منعا لنفسه مع تميلها الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان التجن انما سمي منعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة هو ابن عباس مما وصله الطبري في قوله ويأتوكم من فورهم اي غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم مدة وسفط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت من النطفة يخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب الابكار هو اول الطهر واما العشي فهو ميل الشمس لراه بضم الهمزة اي اظنه الى الغرب وهذا ساقط لابي ذر ه

باب ﴿منه آيات محكمات﴾ بالتنوين لثبت باب لابي ذر عن الكشميهني والمستملي في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام والحدود منتشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني فاتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه ه وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته ويصدقه الاية الاخرى حيث يحصل الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث تزيد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ازدوجت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي للمعنى احكمت في الاية فاذا سمعها العامي لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى اية والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان غر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيمة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان قرانا سيرت به الجبال او لاجل ان الامور المتعلقة به لا تكاد تحصر نحو وما يعلم تاويله الا الله وعطفنا الراسخون على الله بالواو وهو قول اكثر القراء وبه قال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد وقال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى ومن ادعى علمه فهو كاذب وقال ابو نهيك عن ابن عباس انا ممن يعلم تاويله وقال ابن الانباري في الوقف هنا قولان بالواو وهو قول الاكثرين وعليه اكثر القراء ويكون الراسخون مبتدأ وجملة يقولون خبره وبغير واو وهو قول نافع وابي ويكون يقولون حالا او خبرا ثانيا وقال الطيبي الوقف على الله والابتداء بالراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدأ مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي ه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا بريد بن ابراهيم ابو سعيد التنيسي بكسر الهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي البيضاوي لقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة وعلى تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات واما متشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره واما ايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر وقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى الباطل والمراد اهل

عادتهم

عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الروط التي بها يصح الفعل ه او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه الى المحكم ه بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى ه فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية والرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه للمتشابه لانه نابت على تعلم علم الاستدلال فان معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملة على تعلمه فيتوجه الرغبات اليه وبتنافر فيه المحصلون فكان كالنبي النافق بخلافة اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل وتضيع ويكون كالنبي الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المتشابهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة لاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته ونزكوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا لخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة القفعة عليهم وتغبير الفتنة بالمتشابهات لمجامعة وصله عند عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي ه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا بريد بن ابراهيم ابو سعيد التنيسي بكسر الهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي البيضاوي لقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة وعلى تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات واما متشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره واما ايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر وقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الزيغ الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى الباطل والمراد اهل

فقفة

زي

يق

البدع فيلبسون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله وبلد الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاستئثار على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان استئثار مطاوع مدبر وهو مشعر بنجوز ازالته مهتديا والتعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قالوا وانظنها فسب الى المبتدا الى الراسخين في العلم وعقل عن شيوخه ذلك الحق حملا لقوله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا بها وقيل بالعكس وتلك قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وتؤيد على ان الواو للاستئناف قال الصاحب المرشد الانكار لبقاء معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه قالوقف على الا الله على هذا تام وما بعده رفع الا وبلى وتبلك كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فبلى هذا يدل على ان الراسخين لا يعلمون فكيف يجاب بالفاء وليس بعد والراسخون الا فجوابه ان اما لما اخذت شبه حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى ان الا ابتدا او الخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر الراء وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على ان الخطاب لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاشقياء اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل يفيد مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في التفسير باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى وابي عيذها ايجرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد السندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن يحيى بن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه اي يمس المولود بيده ليستهل صارخا من مس الشيطان اياه كاي يضع يده على الشيء الذي يطعن فيه وخبره ما يريد والحاق صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ثم يذهب يطعن فيطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان الانبياء يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد

وقد

وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال اذا صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما الا قوله تعالى لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلالا نصب على مصدر يستهل استهلالا اذا صاح من مس تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه بيده ويضربه بيده عليه ويقول هذا ممن يقوله ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما توذن الدنيا بهم من صروفها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد

واما خبيثة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بجهة انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما تركب وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا ذلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما واما قال غيرة الحمل على طعن الشيطان في الاعراض للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤيد ذلك ما انزل به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة على الصفة والموصوف لتوكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذا عرفت معنى قوله كل من كان في صفتهما وبعيد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اني يعلم ان يمكنه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو ولابي ذر اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ومذاهبه شتى مر جميعه ان سياق الاية تدل على ان دعاءة امرءة مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المقرر في الحديث بان يعصمها من مس الشيطان عند ولادتها متاخر عن وضعها لمريم ولم ار من نبه عليه وانا الذي يظهر لي ان تكون حنة علمت ان ولدة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاثر تانيث لها لم تكامل وضعها فاراد الشيطان النيل من مريم فمنعه الله منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل سائغ شايع وليس في الاية دليل على ان الله تعالى استجاب دعاءها بل الظاهر بقوله تعالى في قوله تعالى فتقبلها ربها الخ فرضي بها ربها في الذكران الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وبهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء باب واذكر في الكتاب مريم باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهد واعليه من الايمان بالرسول

وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به
ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي مؤلم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين
وسقط لابي ذر اولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الكسائي البصري
السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى
صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله
تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية الذي بعد القاف
بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال
فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله
بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت
لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود
عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي
الواجب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذن يحلف نصب باذن يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على محلوف يمين صبر خفض بالاضافة
كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه
والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع
الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير
جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب
الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي
وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح
المعجمة مصغر بن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي
عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة
في السوق اي زوجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي
بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعط بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله
لقد اعطى اي دفع له من المستامين ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن
يريد الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى
اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه
قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي

نسبة

نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل
عن ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ بن حجر
اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة بعد الراء المكسورة اي معجمة من خرز الخف
ونحوه يخرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع
المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم واسقاط الهاء
والشك من الراوي وافاد الحافظ بن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين
في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق
حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء المهملة وتشديد الدال
واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال
وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا
من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى والتي للترديد فرارا من استحالة كون
المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في
كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة
على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه
وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في
رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت
او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فجرحت بميم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول
وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق
باشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين مقصورا
الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الراء
مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب
دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس
الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان
اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من
اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرؤوا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة
وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة على شدة السخط نعوذ بالله
منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص
وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور
لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم
الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من

الفزاري فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية وفي رواية فذكرها بالافراد فاعترفت بانها
انفذ اليه في كتب صاحبتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فذا النبي صلى الله
عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعندا بيهقي
باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على من ادعى واليمين
على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح
باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد
مضى في الرهن والسلم مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هنا باب بالتنوين
وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان للعموم
اللفظ تعالوا اي هلموا الي كلمة من الطلاقة على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء
وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء
بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي استقرت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي فقصدا
بالجر وقصدا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء بة قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال
المؤلف حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن
عباس قال الحدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه مع ضم
اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في
المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة
الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب
من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية
بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر ستة ففرقه دحية
الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال
ارسل به اليه صحيفة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال
هرقل هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش
فدخلنا على هرقل فاقعصنا فصيحة اي فجاثا رسول هرقل فظلنا فتوجهنا
معه حتى دخلنا عليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم النون
وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اني اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى
بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يديه هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين
خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لترد واعليه كذبا
اذ قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغته بلغة فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي انا

سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار الى النبي اشارة القرب لقرب العهد بذكره
فان كذبني بتخفيف المعجمة اي ينقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة بتعدد
الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين فقولوا كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال
ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة
الجمع على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا
للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يثيروا ويجلوا عني الكذب
وهو قبيح كذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف
نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله الجوهري والذي والنسب
الذي يحصل به الاكرام من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع
وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما يفضل عليه احد
قال فهل وفي رواية كان من ولابي ذر هل كان من وللكشميهني في اباءه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال
ابو سفيان قلت لا قال ابن يتبعه بتشديد المثناة الفوقية وتمرة الاشتقاق اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هم قل يزيدون هم
او ينقصون بحذف همزة الاشتقاق امر وجوزه من مال مطلقا خلافا لمن خصته بالشعر
قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال اي
وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نكون
بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة
لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام
وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق
فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد
قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية هم
او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان
والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال هرقل
فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا قال هرقل لترجمانه
قل له اني سألتك ايبتدعه بتشديد المثناة الفوقية وتمرة الاشتقاق ام اتى بالتخفيف
على لسان هرقل لان الترجمان بعيد الاصلاح هرقل وبعيد لغة هرقل كلام ابي سفيان عن دينه
حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب
قومها وسألتك هل كان في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام وانقطاع الجارة فزعمت
ان لا ففلت اني بي نفسي واطلق على جذب النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت رجل
يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه بفتح

الهمزة وسكون الفوقية اضعافهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع
الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي
جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله
بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك
هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت
ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب
بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك
هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم
وتنالون منه هو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ثم يكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه
الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك
هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول
احد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر
الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة
مما رواه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الخلق مرتبا واخر هنا بقية
الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال
اي هرقل به بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة
والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم
المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يك ما ولابي ذر كما تقول
فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا
من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى
ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر
لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه
سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش
ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الخلق لتجشمت
بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله
يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن قدمه ملكه ما تحت قدمي بالتثنية
وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم
دعا هرقل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع

الهدى

الهدى هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الى الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام
وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يؤتك
الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه
سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول
ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد في المسيح ما يعتقده
النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين
نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان
يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم
انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره
ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري
هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة
هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري
اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد
نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق
نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة اخماس وفق ما
فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك
وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة
له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير
فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء
الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم
الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين
حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون
الميم اي شان بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه
وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء
الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو
سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل
الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا
هرقل الفا فصيحة اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برؤيته

بالضاد والغين المعجمة

فجاءوا به فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق انه جمعهم في دسكرة
اي قصر له بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه غال لخوفا على نفسه ان ينكروا
مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في
الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة وابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر
الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امانة بعد مدة الامة
قال فحاصوا حيصة حمر الوحش جاءوا ضاد مهملتين اي نفروا نفرتهم الى الابواب التي
الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر
اللام مشددة فقال هرقل عليهم اي احضروهم لي فدعاهم فردوهم فقال لهم اني
انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له
حقيقة اذا كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه
لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند
نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر الموجب الجنة او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا
ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم وما يعدهم وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية بدل على به
قراءة عبد الله بعض مما تحبون ويحتمل ان تكون تقدير معنى الاقراءة الى به عليم ولابي ذر الآية
بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني
ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل
زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا بتثنية وكان احب اموله
الله بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط مدة اللفظة
وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء
اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمز الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومد حامصروفا
وغير مصروف ان تانيثه معنوي كهند ومقصور رفعي تثنية الثان منها على القصر مع المد
مع القصر على انه اسم مقصور كالمركب فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصنعاني هـ
والزمخشري والمجد الشيرازي منعهما فتح الموحدة والراء على ما يرهما من المد والمقصور
بل قال الباجي انها المصحفة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله
عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها
بضم الذال المعجمة اي قدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث
اراك الله قال وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة

وتكون

وسكون المعجمة هل وبل غير مكررة لمتناه فذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية
من الربح اي من اثاره الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اوفى وكررها تثنيتين
للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة
افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها ابي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف
الخاص على العام ولابي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله
المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتها
عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة ابي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الامام مال رابح
بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الربح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال
فجعلها ابي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي
منها شيأ ومذاكرة من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط مما لغير ابي ذر
وثبت لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم
الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم فنحن تحله فقالت اليهود كل شيء هو
اصبحنا اليوم نحرمه كان حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا
لهم ورد عليهم حيث اراد وابراهيم منه براء فاحتجاجهم مما نفي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله
وما عدد من مساويهم التي ظلما ارتكبوا منها كثيرة حرم الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة
لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا
اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى ذلك جزيناهم ببغيهم
كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل ويعقوب عليه السلام
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم فنزل
كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب البه وقيل
فعل ذلك للتداوي بالعادة الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللعالم ان
يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج
اليهود بكتابهم فقال فل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فانها ناطقة
بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم
حادث بظلمهم فلم يحضروها فانقطعت صدف النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي
ينكره ونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وغيره من
المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو
ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ

عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من
اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن
زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم
يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة
الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما
يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة
الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التورية
صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها
واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه
منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم
واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم
ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم
مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دارسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة
وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة
من الدرا قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال
المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وكسر الدال وسكون الدال
وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التورية
ما دون يده اي قبلها وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده عن اية
الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك
اي المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث
موضع الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان
يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده
صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح
هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين
ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابي عمر فرايت
صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها يحنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة
همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة
وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة خلافا
لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو
مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي الا من شرط الاحصان

الاسلام

الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون
بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وياتي ان شاء الله
تعالى في الحدود هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد
قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن
فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم
وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه
دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق
هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صارت دلت على عدم سابق فاذا قلت كان
زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها
على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل
وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا
رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض
لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ
فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا
مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقيل نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب
لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد
في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه
وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي
سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية ابن حيدة مرفوعا
انتم سبعون امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس
لبعضهم اي انفعهم لهم وما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير
بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يعرفه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب
مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال
والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا

حسنه

الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين وهو ساقط
كلفظ باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت والعامل فيه العامل في البدل منه او الناصب
له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا
قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو
هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتتخلفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما من اتباع تلك
الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله
وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله
بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية
مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال
ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال اي جابر
نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب
وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت
الولاية ودل ذلك على انه سرهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق
مبني على التوبيخ وينصره قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون
تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر
هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة
وبنو حارثة وامتيازه اياهما عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها
لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله
عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر من صلاة الصبح بعد ان كسرت رباعيته يوم
احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو والحرث
بن هشام كما في حديث مرسل اورده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في

اخره

في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة وهو وهم فان العاصي قتل قبل
ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم في نقله
بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله
غفور رحيم تتميم مناد على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي
له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد
السابق اسحاق بن راشد الحراني عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني
في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو
على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال
سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد
بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي
قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش ابن ابي ربيعة ابن عم الذي
قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري
عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس
عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا
كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء
المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة
على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة
الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا الاحياء قبائل
من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل
الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل
وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر
السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية
الزهري عمن بلغه ذلك كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا
قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح
وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك

وهم قليل ونزل فيهم الا الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصاروا غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يبتم على ان يصير نهبة في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم لم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت ان صلى الله عليه وسلم حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون الياء ثمن المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا

باب

بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله لابي ذر الكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال حدثنا وللاربعة ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلوين عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا يوم احد لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سيظهر رسوله وينجز له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه واسقط واذا ابيه فيه من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم واررعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبتا انا لهم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يقبل المطابقة الاخرى بانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها واردة روحاني لا يتلوث بهم

باب

قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والمصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من في قولهم منهم للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا

وذا خر نزول الاية عن سببها قليلا لانها نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير ما تقدم لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا مع نبيهم ويدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك فانزل الله الاية فالامر في الامر سيان جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم راي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف يبتعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض له والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية سوا والحديث رواه النسائي

باب

قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبره في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوهم الى ربهم الى الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وكل اي اخراكم تانيث اخركم بكسر الخا الملجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا كما ذكرها وقال في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتقفيه في المصابيح فقال نظر النحارير اذ من شانه وذلك الله لو جعل اخرى مثنا تانيث الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه اثبت دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار اعتبارا على الوجهين بالمغايرة فقط لقولك مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا النظير اخرى الدالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعمالها في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل كر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد ستعلمه في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده فروخ الحراني ابو الخير بكسر الخا المعجمة وسكون الراء مصغرا قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير اعلى الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا من اصحابه يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري وافتلوا بالواو وفي اليونينية هو فانطلوا ابي الكلمين المشهورين حالكونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة اشتملت على امير الرماة الى ان رجعوا الى المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال

خذه

الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب اي يجيب وهذا
وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة ولم يذكر المؤلف هنا حديثا
ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية
الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وانما قالت لعروة
بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ
الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبة لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري
اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر هو شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة القاري
فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس
عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم الخليل عليه السلام حين القي
في النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام
ان الناس ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن
مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل
خرج من اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به
ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
فقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم
فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا
فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول ايمانا
فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد

وفي

وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم
والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا
ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي قال
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر
قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه
لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند مردويه
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
قرئ تحسبن بالياء والتاء على التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان
الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان
الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان
الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة روي انه حية
تنهشه من فرقه الى قدمه وتبقر راسه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما يتوارث
ملك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب
بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية
بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما
في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة
محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه
الله بلجام من النار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق
وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق
من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية
ساكنة قرا المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن
القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته
مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال
في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره

له زبيبتان فراي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سودا وان فوق
عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا
عن عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي
ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول
اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي
قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
الى اخر الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخر وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم
مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان
والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغرا الكفرة على المسلمين
اجزه تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما ينا له من الاذى
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير
بن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة
فدكية بفا فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين
من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراه حال
كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقبا في
منازل بني الحرث من الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة
بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول
بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح
الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من
سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا او اخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم
وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الرا والواو المخففة والحا المهملة بن ثعلبة بن امرئ
القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان
ثالث الامرا بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح
العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخا المعجمة
وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال
لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال
السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران
فقال بالفا في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول للنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ايها المرء انه لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون
افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شي المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول بضم الهمزة
وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاوه فلا تؤذينا به
بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي
ذر في مجالسنا بالجمع مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح
الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون
والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة
شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكتوا
بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة
الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد
بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب
لقد جاءك الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي
لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح
الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة
الملوك وقال في الكواكب ان يجعلونه ويبسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما
يعصب برايه من الامر وقيل كان الروسا يعصبونهم يعصبون روسهم بعصابة يعرفون
بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة
في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في
كلام واحد كما في قوله

ان تقرا ان على اسما ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا ما هي غير ما نسخة من المقابل على اليونينية
المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال
الحافظ بن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه
او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق
الذي اعطاك الله شرق ولابي ذر اعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة
قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك
لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون

عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا
حديث اخرا فرده بن ابي حاتم في تفسيره عن السابق لسند البخاري وقال في اخره وكان رسول
صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قاتل يجوز امره
بمعروف او نهي عن منكر فلا بد ان يوذى فما له ذوا الا الصبر والاستعانة به هو
والرجوع اليه وقال الله وذ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما نظره به المناسبة
وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو وما ياتي ذريني في العفو
ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال
والا فكم عفى عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم
قال ابن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عظيم علي
المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح
التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا الرسول الله
ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس
والادب والطب والاستيذان وسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا اشقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول والذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا وابو
ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بتحتية السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا
من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فانزلت الاية لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الخ في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله
وزاد الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين
بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة

من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده سعيد وزيد بن ثابت ورافع
بن خديج وقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون الاية
فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر
وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه بن مردوية فكان
مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن
عباس فقل له لين كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب
ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية
محتاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك
وما لكم ولهذه ذرما لكم باسقاط الواو والاي لوقت ما لهم بالمتابدا لكلام ولهذا اي وللسؤال
عن هذه المسئلة انما دعى النبي صلى الله عليه وسلم يهود والاي ذر يهودا بالتنوين فسالهم
عن شيء فتل عن صفته عندهم بابيضاض فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره اي
بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية
مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الي خلقه باحسانه اليهم وانعامه
عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فبما اتوا بضم الهمزة وسكون الواو
وضم التاء الفوقية اي اعطوا والاي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية
من غير واو والاي بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلم كذا لابي ذر عن شيخه فوله تفرحون بما اتوا بضم
الهمزة والاي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القران اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه ابن ابي نايح هشام بن يوسف
عن عبد الرزاق على رواية اباه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا
بن نفاثة محمد المروزي قال اخبرنا والاي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن
ابي جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد
بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن
جريج السابق باب ٠٠٠٠٠ قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع
والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض
والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان
والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لايات للالباب
واضحات على وجود الصانع ووحدته وكماله فقدرته فتنظر على هذه الدلائل فتؤمن بهذه الاية
لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء
كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير الافلاك
بتبدل اوضاعها قال في الانوار وقال في الفائح ما حاصله ان الدال الى الله لابد في اول

الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها
كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية
واستبقى الدلايل السماوية لانها اقمر وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها
الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية يفتحون بصايرهم
للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم غافلين عما فيها من عجايب
مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره
وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب
الوتر من طريق مخرمة ابن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله
قام مرتين فقعد فنظر الى السما فقال ان في اختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضو
واستن اي استاك فصلى احدى عشر ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه
بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر
بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلوا عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث
حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله
عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان
في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب
عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشي
وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة
بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الاء
الله ولا تفكروا في الله اذا كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن هولاء بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات
وغرايب المبدعات ليدلهم على ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق
والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فلذا امر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلايلهما اعظم فانه اذا فكر الانسان
في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تتشعب منه عروق كثيرة الى

الجانبين

الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم
ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة بفدايها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير
العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من
العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الما للزرع
النما وما جلبت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم
قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل
الاجرام محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قايم بالمفتكر ومنه اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق
النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم
اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون
الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الها وكسر الدال وتشديد التحتية بن
حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة
بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى بن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله
عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطا وكسر الرا
مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن
عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند
راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف
الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق
السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة
عتقت من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقا معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد
الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله
عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية
الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها
لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم
بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون
في خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي اهنته واذللته او اهلكته او افضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف
او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب

الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى
يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا
واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا
في قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم وفي الاولة يزيدهم
الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال
به وما للظالمين من انصار يتضرعون يوم القيمة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول المخبر
انه اعلام بانه من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة وغيرها بنا على مذهب المعتزلة في نفي
الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة بان النصرة
دفع بقهر وتسقط لا يذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن نجيح القزاز المدني قال
حدثنا مالك امام دار الهجرة وابو ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن
كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس وابا ذر مولى ابن عباس ان ابن
عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت
ام لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة
العمران ثم قام الى شن معلقة انك باعتبار القربة فتوضأ منها يجيد وضوءا
ان وضوءه بطل بالنوم وانه صلى الله عليه وسلم حتى يجدوك الحدث فتوضأ له
كما انه احتاط بيقظة الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه
بان اتى بنا ما يسمى وضوءا ولا يأتي في التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت
مثل ما صنع اجمع اوغا لبه ثم ذهبت فقمت الى جانبه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على راسي واخذ بعدي باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ
باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها بدلكها اي ليزيد به
من يقظة نومه ويتحضر افعاله الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من احوال المقدرة
وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة
ركعة ثم اضطجع حتى جاء المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس ومدة طريق اخرى بحديث ابن عباس وليس فيها الا
التعبير بتغيير شيخ البخاري وآياتها منا اتم منه ذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل
اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم
اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى بيدي الى الرشد فكانه يدعوا الى نفسه وسمع ان
دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على
ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا فتقار عليه وحده بل لا بد من الدلالة
على ما يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما انه يتعدى
فيه الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها
نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة
في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب
قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعولا ثانيا وقال الزمخشري نقوله
سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وحذف المسموع
لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال
لم يكن مفيدا وان تقول سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي
لتفخيم لشان المنادي ولانه اذا طلق ذهب الوهم الى منادي المحارب او لاغاثة المكروب
وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى وبمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس
ويجوز ان لا يراد مفعول نحو مات واحيا الله نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي
ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ وابو ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره
صلى الله عليه وسلم فجعل وابو ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه
بيده بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة العمران زاد في بعض طرق الصحيح
ولمسلم عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي
نورا وعظم لي نورا قال كريب سبعا في التابوت فذكرت بعض ولد العباس فحدثني بهن
وذكر وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى وفي لساني نورا وفي اخرى واجعلني
نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على ذلك او على الصلاة قوله ان في خلق السموات
والارض الى قوله فقنا عذاب النار ان الغا الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا
ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه ان اطاعك
واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتخبره انه صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتعب والوقوف في مقام الرجاء والدعا
ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتجلى بانوار المعرفة والطاعة وتتبرى عن

ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان دونهما وطغيان رأيه فقد احاطت به ظلمات
الجبلة مقهورة عليه من فرقه الى قدمه والاد خنة التابرة من ويران الشهوات من جوانبه
يابنية من الجهات الست بوساوسه وشهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم يرد للتخلص
منها مساغا الا بانوار سادة تلك الجهات فسأل الله ان يمده بها ليتاصل شانه
تلك الظلمات بارشاد اللامة وتعليمها لهم قاله يوشع الملكاة ثم قام عليه السلام
ليس معلقة وفي رواية ثم عمد الى شجب من ماء وهو اسقاء الذي اخلق فتوضا
منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فقال لابن عباس فعلت فصنعت مثل ما صنع ثم
ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين وفي الثانية عشرة ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا
ثم خرج فصلى بالصحابة الصبح ٥ سورة النساء مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن
الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق
يزيد بن ابي زياد عن عطاء عنه يستفتونك يريد تفسير قوله تعالى ومن يستفتونك قل الله يفتيكم
والعطف للتفسير اي يبانه ض وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها
واو والتلاوة بالياء التحتية اي مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
فيها معاشا او قواما بفتح القاف وبالهمز وحذف الالف بعدها التلاوة بل حذف الكلمة القرينية واشار الى تفسيرها وقد قال
ابو عبيدة فيما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم
به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف وقلبها بالواو فراة بن عمر رضي
الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا بعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله
ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت الجملة كلها من قوله قال
ابن عباس الى يتناسل من رواية الحموي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال
غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا واربعا كما واربعا
ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذا الالفاظ هل يجوز فيها القياس ويقتضر
فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع
من ذلك احد عشر لفظ احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
وخماس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس وخمس العشار ومعشر
فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف وجمهور النحاة على منع
طرفها واجاز الفراء فيها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف
لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت

وقيل لم يقصدها المولف

جاء القوم

جاء القوم احادا وموحدا وثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا
وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدد ولا عنه التوكيد انما يراد به تكثير العدد كقوله
عملت الحساب بابا بابا او للعدل والتقريب او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها
عن التاسيس او التكرار العدل قوله وقول الخارجي يعني اثنتين وثلاثا وارباعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانما تركه اعتمادا
على الشهرة او انه عنده ليس بمعيني التكرار رمذا با ـــــ بالتنوين
في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان
خفتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ بقسطوا بفتح التاء من قسط وهو
بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة
فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة لئلا يفسد
المعنى كما مر في ليلا يعلم وعلى الرجاء ان قسط الثلاثي يستعمل الرباعي
وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كما مر في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا
او فواحدة وثبت الباب ونا لبيد لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
هشام عن عروة عن ابنه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت
له اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يحبسها اي اليتيمة
عليه اي لاجله فعلى هذا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن
لها لليتيمة من نفسه شيء ض فنزلت فيه وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته
اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها
نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي
كذلك وفقط انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي
يرغب في نكاحها فاي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزيد وجها غير وبريد ان يتزوجها
بغير صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما
ولابي الوقت يا ابن اخي ض هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون
في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التاء والراء في نسخة تشركه بضم ثم

كريمة ماله وجماله لما فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط
ان يعدل فيعدل الى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف
على معمول يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن
يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن
ولا يجوز في ذرعن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن بالام
ولا يجوز في الحموي والمتملي بهمز اعلا شتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك فامروا بالعدل ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى
من النساء وقد تقرر ان ما لا يتعقل يخبر عنه بمن العقول واستعملها هنا لهن ذهابا
الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح
لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على شيء اخر او اجراء
لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة ابن
الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الاية التي وان خفتم الى
ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت عائشة وقول الله
تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية ابي ذر وابن صالح وليس ذلك في
رواية اخرى بل الموجود في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله ان الذي يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى
هي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت
عائشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر
انه سقط من رواية البخاري التي رغبة احدكم عن يتيمته بازالم يرد بها حتى تكون
ايما ليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عائشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في
مالها وجمالها بفتح التحتية وكسر الصاد المهملة واصل بضمها وانقطاع عن يتامى النساء الا بالقسط
بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فيقسط ان
يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السواء في العدل وسبق هذا
الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين بذكر فيه
قول الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم
اموالهم بعد بلوغهم واتيانهم رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا لهم قبضوها لئلا يدعوا
بعد على الدعوى الكاذبة ولانه اتقى للتهمة وكفى بالله حاركوه حسيبا اي
محاسبا فلا تخافوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر ولغيره
وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر بدارا ان يكبروا
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعدنا ان يريد اعتدنا لهم

عذابا

عذابا قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا
افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما جزم به المزي لخلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا
ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث
لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض
لما روي عن ابن عباس وغيره تنظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا
يحتاج ايما الا ليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم
اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره
وقوله غير متاثل اي غير جامع فيقال لمال مؤثل اي مجموع ذو اصل والثلة التي اصله مد

باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين
والاقربين تطييبا لقلوبهم وقيل يعود الضمير الى المبرات وفي اكثر
النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب
للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل
باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله فوصى به لذوي
قرابته حيث لا يحبون ولا مدافعة بين جمهور الفقهاء الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس
ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا
الفرسي الكوفي الطرسيثي بضم الطاء المهملة وراء ومثلثة بن مصغر اصهر عبيد الله
بن موسى يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل بن عدي انه كان له اتصال
بام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن السيباني
بفتح السين المهملة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي مولى عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة بقوله اتابعه اي تابع عكرمة
سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه
الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما والبيان والى
يرث وله وذلك الذي يرزق وما الى الميراث وذلك الذي يقال له بالمعروف

يقول لا املك لك ان اعطيك وجا عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن
ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض
لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت
بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤونة
النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد
بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما
ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني
شيئا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بما فتوضا منه ثم رش علي اي نفس
الما الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله
وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي
وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة
والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة
من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد
والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية
الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر
عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم
يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد بن جرير بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف
عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض فالظاهر
انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك
فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصة
نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل
هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن
لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية المواريث
نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين

وامهما

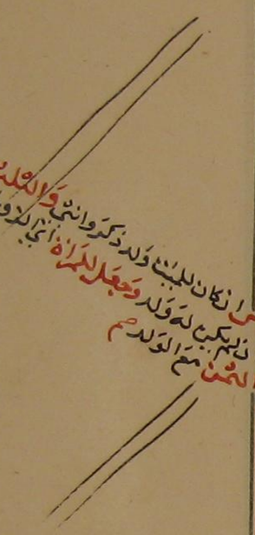

وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة
جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل
في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب
بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي
نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد
اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال
للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما
يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث
فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث
قد مر في الوصايا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم
ان ترثوا النسا كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا
والنسا مفعول به على اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النسا والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها
او يفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشي الموروث
ان كان الخطاب للاوليا او لاقرباء الميت كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النسا ان ترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي
وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او لا تعضلوهن
من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والبا
للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق
بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن الاية وما موصولة بمعنى الذي
او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن
لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي
لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان
حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك
ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال
وجار وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي
والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة
السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى

ن

س ان كان للميت ولد ذكر وانثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد صح

من

كثر عياله ذوات اليا لانه من العيلة واما على بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت
المادتان وقال صاحب النظم كان اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده
الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولاء فاما قولهم ان التسري ايضا
يكثر معه العيال مع انه ممنوع مباح فممنوح لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها
بغير اذنها ويأجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال
الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن يعول
وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة
والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال
الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل
افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل
وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى
اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد
تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف
المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا كثر
عيال قال الازهري وهذا اقوى قول الشافعي لان النسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه
وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان
العرب منا ولعله لغلة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة
حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده
الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا بضم تا المضارعة من اعال كثر عياله
وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة الرد على ابي
بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العبارة وقلة المعرفة وقال
الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وايمة
الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم
بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام
العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير
هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم
العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر
وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب
في مقابلته غير المتمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال

حدثنا

حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان
وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا
وليس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه ذكره
الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن
ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي واهل المدينة
كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل
كانوا اولياؤه احق بامراته ان شا بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها
الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها
بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم بالفا ولابي ذر وهم احق
بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني
عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل
ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها
نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت
تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية باسناد حسن عن
ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته
وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا
مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها
او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسي الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط
عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين
عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجا
رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها
ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين
عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من
الميراث ان الله كان على كل شي شهيدا اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا
وراثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان

جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طايفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هولاء
او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه
وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوراث
وفاعل ترك ضمير يعود على كل والولدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال
عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر
بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسيرا للموالي وثبت
لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك
والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين
وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويجوزونه على نوعين ولي
بالارث وهو الولدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاة وهم الذين عاقدت
ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد
عليه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا • لا تظهرن لنا ما كان مدفونا •

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق
بفتح التاء الذي رقيقا فمن علينا بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس
والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية
الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد
الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال
قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذووا ايمانكم ذوي
ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي
ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي
الرحمة اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين
والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم
النون مبنيا للمفعول اي وارثه الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه
الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك
وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس
ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد
ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون
العصبة فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم

نسخ

نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس
في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة
والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب
الميراث بين المتعاقدين ويوصى له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في
والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد
الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا
الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية
المستملي وحده وتبعه العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر وله
عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص
من ثواب اعمالهم مرة ذرة يعني زنة ذق والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن
لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة
ويقال زنتها ربع وزنة نخالة ووزنة النخالة ربع وزن ربع خردلة وزنة
الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم
العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن
زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني
مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة
الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم نرونه
وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة
التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله ورائه مشددة بصيغة
المفاعلة اي الا تضرون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية
الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع
واعرابه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ولمسلم صحوا ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها
سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس
ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في ليلة
القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار
مصحح عليه وليس ذلك في اليونينية وهو تكرار لا فائدة فيه فيما يظهر ولعله سهو
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة
الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال
الشك لا في المقابلة والجهة وساير الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية
له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة

اذن مؤذن اي ينادي منادٍ يتبع يشكر المشاة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتتبع بتشديد الفوقية وله عن المستملي فيتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر منهم مطيع لربه او فاجر منهم في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالجر والرفع مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقاياهم اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من وللابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم في كونه لم تكن لله وتلزم منه نفي عبادة من عبد بن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا اعطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اليهم الا ترذون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد يرفعه امثال الماء يجسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة انقاده فالاظم امواج لجهنم فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فلذلك مثل الاولى اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم ورؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيأ من المخلوقات زاد في نسخة او امرة فيقال له ولابي ذر فقال له ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين رأعوا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في مصالحنا ومعايشنا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن منتظرون ربنا الذي كنا نعبده في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون ذا دمم اي ذو رأفة نلوذ بالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قبل انما جهلهم عن تحقيق الرؤية في شدة الكرة من اجل من فيهم من المنافقين الذين لا يتحققون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فينظرون اليه عند ذلك نظرا يدركونه اثر ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا الباب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى فاذا جيئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال مولاء الكفار اذا جيئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر اذ هو في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالظرف كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالمفعول به كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة

متعلق

متعلق بجيئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها وايها وجيئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق مولاء الشهداء الحضور عملك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على حيثيا الاول اي فكيف تصنعون في وقت المجيئين المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة هنا ما واحد كذا في رواية الاكثر وفي رواية الاكثر ايضا بتقديم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما مختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر والاصيلي والحاذ بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على يمان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال ابو عبيد وعند ابي ذر والمختال بالخاء والتاء الثالثة والنون بعد الراء الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والجاذ بغير نا انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تطمس وجوها اي نسويها حتى نعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واشد الطبري عن قتادة المراد ان نعود الاوجه في الاقفية هذا يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس منا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا او لا محل لها في هذه الايات منا فيحتمل ان يكون من الناسخ وبرقاك حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود فال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم وايلم ابي عبد الله الكوفي في الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش اقرا ونتوبصدق بالبعض قال اقرا عليك بمد الهمزة وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة او لينديره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر وتفسيره احلا واسلط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرا ان عليه سورة النسا حتى بلغ فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك وفي باب البكا عند قراءة القرآن قال لي كف او امسك علي الناء

فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة
اي تطلقان دمعتهما وبكاؤه عليه السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية
من هول المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على
سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور على حتى انه • من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من
التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القران وكذا النسائي باب
قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا
يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه
الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر
وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار
كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او على سفر
طويل او قصير لا يجدوا فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغائط
المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم عن اعين الناس فكنوا
به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال وجه
الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها
سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح
اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة
المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف
اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه
وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا ينبت وغير التراب لا ينبت
والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة
في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما
البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر
يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد
وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي
على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت
التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم
طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع

كاهن

كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال ابن الخطاب
مما عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر
والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا
الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع
المعرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي
وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان
الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء
بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم لتقطع عقد لي
فاضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة
وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء
فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على
المفعولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون
ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس
بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل
علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل بن السكن فيما ذكره
في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل
صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي ضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج
بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة بن هرمز عن
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله
عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة اي لعب فنزلوا
ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم
في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري
فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة من مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري
ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم

ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوا فهموا
وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما
زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على
التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري
وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم
من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله
بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم ان الطاعة
في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة
قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا
في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة
والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك صار شدهم الى
ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله باب بالتنوين
في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لنظائره لا في قوله
لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في
الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت
لنظائره لاني لا يؤمنون قلت يابى ذلك استوا النفي فيه والاثبات قوله فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري
انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت
كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر مانعا منه انما ذكر
محملا لغير هذا وذلك لابي مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها
على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا
البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات
الا في القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم
المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها
كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد
بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين
حملها على التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في
النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي
وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم
وحتى واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني

المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال
خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل
حاطب ابن ابي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الرا اخره جيم مسيل الما يكون في
الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين خارج المدينة
زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابى عليه فاختصما عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع
مفتوحة في ارسل الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة
اي حكمت له بالتقديم والترجيح لين كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن
الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي
وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك
اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصير الما الى الجدر بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات
وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الما الى جارك بهمزة قطع في ارسل واستوعى
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعا
بحيث لم يترك منه شيا في صريح الحكم حين احفظه بالحا المهملة والفا والظا المعجمة اي
اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي
ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما
لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال
الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب
فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم
بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم
التنزيل وروي انه لما خرجا مر على المقداد فقال لمن كان القضا قال الانصاري لابن عمته
ولوى شدقيه فقطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء يشهدون
انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة
موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا
في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو
امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث

يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس
المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق من
من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قال الراغب
وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله
عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين
متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه
السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله
عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط
لا تعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة
بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والرا بينهما
ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض
فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بتشديد الضم الموحدة
وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه
وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث
الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية رجلا من الانصار
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي
اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح
وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعد بن جبير مرسلا
ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي
واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك
عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره

الرجل

الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار
المقدر والمستضعفين على جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله
وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المسلمون من الهجرة
من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد
الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم
صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في
الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا
وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث
الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده
حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة قال حدثنا حماد
بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما
تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان
قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره
في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله
تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى اخره
لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرة المراغم بفتح الغين المعجمة
هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت
قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك
وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز
تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم في شانهم
بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية
وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط
لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري
في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه

جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة
وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم
يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها
اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد
بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي
المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن
كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى واذا جاءهم اي ضعفاء المؤمنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة
او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به
اي فشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك
قلوب المؤمنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين
بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي
يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها
وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع رواه مسلم وثبت التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر
والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله
كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من
عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قال
الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء
الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى
انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا
هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال
مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله
تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا متمردا
قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد

اليكم

اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا لكشميهني والحموي
فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ
الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة
ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى
قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا
وقولا واحدا وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم
يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب
قال الحافظ ابن كثير فنذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء
من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي
لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك
الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة
فليت على شرط ذلك الامر فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين
السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف
ما في حديث مسلم ٥ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا
معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وهذا تهديد وتشديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب
العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لم تقبل توبته
٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة و سقط قوله اية
لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال
والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى
احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما
عن سالم ابن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه
يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا
ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذى نفسى بيده
سمعت نبيكم يقوله ثكلته امه قاتل مؤمنا متعمدا جاء يوم القيامة احد يمينه
تشخب اوداجه تم قال والذى نفسى بيده لقد انزلت هذه الاية وما
نسخها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق
كثيرة وقد ذهب به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلالة
على خلافه والا فكل ذنب محبوب التوبة وناميك بحوب الشرك هبيلا فهو في التغليظ
كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو
بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيسا من الرحمة من رحمة الله وقوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتهديدا وكل ذلك لا يعارض
نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا
او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم
والخوانة متى صدر عن الموحد مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفى عنه
وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي بجاد رضي جزاوه فان
شاء الله انه يتجاوز عن جرائمه فعلى قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
فان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا اوردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة
وتركها في الاية ولا يقتضي اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا
الى تغيير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى
عوده الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته ن **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا** اللام في لمن
للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ما مضى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي
لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية اسلام انه انما قالها
تعوذا فاقتلوه عليه بالتبيت لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره
لكم **السلم** بكسر السين وسكون اللام وهو قراءة روبس عن عاصم بن ابي النجود **والسلم** بفتحها
من غير الف وهو قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع السلم بسكون اللام بعد فتح
وروي عن عاصم الجحدري **والسلام** بفتحهما مع الف وهما قراءة الباقين **واحد** اي
في المعنى وهو الاستسلام والانقياد والتنقيا ذي الا لف في التحية اكثر ن
وبه قال **حدثني** بالافراد وفي بعض نسخ **حدثنا** **علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان**
بن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
في قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا** قال **عطا** قال ابن عباس
كان رجل هو عامر بن الاضبط **في غنيمة له** بضم الغين وفتح النون تصغير غنم **فلحقه**
المسلمون وكانوا في سرية **فقال** اي الرجل لهم **السلام عليكم** وعند احمد والترمذي
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا **فقتلوه**

وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية
ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد من
طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم
علينا فحمل عليه محلم فقتله **واخذ واعنبته** وفي رواية سماك **وانزعه** الى النبي
صلى الله عليه وسلم **فانزل الله في ذلك** يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله ولابي ذر وذلك **الى قوله عرض الحياة** ولابي ذر الى قوله **تبتغون عرض**
الحياة الدنيا اي حطامها وهو **تلك العنيمة** وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين
بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف قتلها بخيتة ساكنة من اهل فدك وان
اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم
مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا عنه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد
بن حميد من طريق ابي قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول
الاية من بين قال **عطا** بن ابي رباح **فذا ابن عباس** رضي الله عنهما **السلام** بالف بعد
اللام المفتوحة وهو موصول الاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر
كتابه وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير **هذا باب**
بالتنوين في قوله تعالى **لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله**
كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير او في الضرر وثبت ذلك في بعضها
والى ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك ح وبه قال **حدثنا اسماعيل**
بن عبد الله الاويسي المدني قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن سعد** بسكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان** بفتح الكاف التابعي **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **سهل بن سعد الساعدي** الصحابي **انه**
راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي **في المسجد** قال **فاقبلت حتى جلست الى جنبه**
فاخبرنا بفتح الراء **ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ه**
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير او لي ه
فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم **عبد الله او عمرو** واسم ابيه زايدة **وهو** صلى الله عليه
وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية **على فال** ولابي ذر فقال
يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي **فثقلت على** لحذفه من ثقل الوحي **حتى خفت**
ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح
التاء وضم الراء اي تدق **فخذي ثم سري** بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف **عنه**
وازيل يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي زيل عنه

ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث
في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا او على الحال وبالرفع ابن كثير
وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو
مثل قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان
اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر
اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين
او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب
الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير
فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرائيل ابن يوسف عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من
الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف
النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله
انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قيل قبل ان
يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان
يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل
بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى
منه قاله ابن التين وابدا الاخير الحافظ بن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان
فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع
كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام
والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي
الضرر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال

اخبرنا

اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والرا ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح
السين المهملة ابن بجدة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره
عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون
الى بدر انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد
الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولا القاعدون غير اولي الضرر
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من
المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله
درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي
عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة
وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان
كان هذا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم
والبون العظيم والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي
من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد
والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا والمفضلون درجات
الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض
كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما
يستقيم على تفسيره بالاضرا كما في المعالم وقال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق
للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم
ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة
الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة
الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس
في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي
القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة
التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة
وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة
ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يتخولهم
في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة
يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول
الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة

هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون
على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين
ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل
في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في
العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل
المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث
انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة
بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر
وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في
المضاعفة لانها تتعلق بالفعل

هذا باب بالتنوين

في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض
ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم
اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون
للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التا الثانية
لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال
الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال
للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في
الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الى
اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ بالهمزة ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين
سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح
الواو بن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة
ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه
الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم
عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول
اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة
فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا
للمفعول فلقيت عكرمة مولى بن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني
عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني بن عباس ان ناسا من المسلمين سمي بن ابي حاتم
في تفسيره من طريق بن جريج عن عكرمة ومن طريق بن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن امية
بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج

ابو

ابو قيس ابن الوليد بن المغيرة وعند بن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة
عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف يكثرون كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم
شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر فيرمى بالسهم فيرمى به بضم التحتية وضم
الميم مبنيا للمفعول في نسخة يرمى باسقاط الفا ولابي ذر يرمى بالدال بدل الرا فيصيب
احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضربه فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وعرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين
مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان
كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث
المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من
اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب
بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا
بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا
ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا
وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي
في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح
انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولاء المتوفون اما كفارا
واما وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة
لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة
واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول
الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان
لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه
لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف قولهم في جملة المستثنين
اجيب بان بين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب
كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في
الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم

توبيخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم
على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها
فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة
راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من
لم يجب عليه شيء ن وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت
الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث
في هذه السورة ن باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع
عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القران وكان الله غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا
بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل
ان يسجد اللهم نج عياش ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي
جهل اللهم نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولاء قوم من
اهل مكة اسلموا فقتلتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه السلام ثم هاجروا
اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد
الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء
اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة
كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى
النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه
وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستسقاء ن
باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر تنوين باب وحذف
تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من
مطر او يضعفهم من مطر مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم
العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج
بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي
ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية ن وبه قال حدثنا محمد

بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال ابن
عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد
الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي
باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو
ولابوي الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النساء اي في ميراثهن قل الله
يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع
ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول
والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى الكتاب قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله
الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه خبر به للتوطئة وله والتمهيد
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل
والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله
او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف
على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون لافتا في شان المتلو
مع انه ليس السؤال عنه ن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في
النساء سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة
هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فتشركه بفتح التاء
والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي
في العذق بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره
ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه
فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز
رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب
عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا

وسقط قال لغير ابي ذر صح

في البيتاني اول هذه السورة ن وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان
يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة
والمؤانسة بسبب طعن في سن او ذمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان
اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة
وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى
واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم
لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا
لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه كالمراة لا تكاد تمسح بقسمتها
وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تمسح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب
غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله
وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه
بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها
اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض
بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما
يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي
حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل
مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة
اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها
اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني
من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت
هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها
فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي
لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة
يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وفعل ذلك لتتاسى به امته في

مشروعية

مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات والمنا
في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب
تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من
درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق
هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره
بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ
نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال
كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان
حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية
باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم
فارتدوا او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة
سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه
وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله ابن مسعود فتفرق
اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته
فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف ما
قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب
الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله عز وجل
انا اوحينا اليك كما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وابراهيم
وهارون وسليمان وسقط لفظ لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر
والوقت والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا وعلى انه
حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح
والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى
فانزل الله في ذلك انا اوحينا وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود

واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا
الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية
التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا
من السماء قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر
انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واثر صفته التعظيم
تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبياء
السالفة فتاس بهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك لان شان وحيك
كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزهم مع ذكرهم
بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم
ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص من بدا الشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم
اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات الى ما لا
يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح
والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق
طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعى الى هدى وبشر وذكر كالعلماء وظهر
من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب ن وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لعبد بعد قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم
والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق
التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على
طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل
ان يعلم الثاني ن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح
العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة
مصغر ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار ضد اليمين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه
او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم
حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة وهذا هو
السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره
في احاديث الانبياء باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في
قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم

في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالضمير المفسر بالمذكور ليس له ولد اي
ابن صفة لامرء واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الولد بل يكفي انتفاء
الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح
اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت
فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من
لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف
مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل
اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي المرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان
الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها ولد
لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر
من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله
النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي
بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة
من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ بن حجر غروه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا
لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى
ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من
جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب
طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة ن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم براءة بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخر اية
الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض
وكذا ابو داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم

باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في البيوع ومن نسب هذه
السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن
في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء
بنت يزيد قالت اني لاخذه بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة
انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المائدة

لا يبيد ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى
وانتم محرمون ومدة الجملة ساقطة ابو ي الوقت وذر فيما نقضهم ميثاقهم فما صلة
نحو فبما رحمة من الله وهو اكثر القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال
المعرفة من النكرة قاله قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده
باكذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما
مر الرجفة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبتت لنا قوله حرم واحدها
حرام لابو ي الوقت وذر تشقوه يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوآ ايامي بمعناه تحمل كذا
فسره محمد ذابرة يريد قوله تعالى يقولون تخفي ان تصيبنا دايرة اي دولة
كذا فسره السدي وقال غيره قتيل او غير من فسر السابق وسقط للنسفي
وقال غيره فلا اشكال اغرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط
وقيل اغرينا الفينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن ومي مهورهن وهذا تفسير
ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى مهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عن علي ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب
قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقها من حق وما
خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من
الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري بما في القرآن اية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكلف
من العمل باحكامها بخمصة فالابن عباس بمجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق جعي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان
ابي ما نعلم غير ابوي ذر والوقت فان عثر على انهما استخفا انما ابي ظهر وقوله تعالى من الذين
استحق عليهم الاولیان واحدهما اولي وهذا ثبت في بعض النسخ ساقط في الفرع واصله

باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر عن ابن عباس بخمصة بمجاعة وقد سبق قلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري
عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال
قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة
عمر على المشهور لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا
معشر اليهود لاتخذناها عيدا تشير فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني
لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المعي وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش

قد

قد تزاد للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت اين تزيد فانما تسأل عن مكانه وحيثيد
فتكون حيث منا للزمان وابن للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي
حيث انزلت واي يوم انزلت وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقال ابي ذر حيث
انزلت واذا احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة
اشارة الى المكان والمراد الوقوف بعرفة قال سفيان
الثوري بالتشديد السابق واسناده كان يوم الجمعة انه لا سبق في الايمان من وجه اخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث
قد مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى وثبت بالموحدة بعد الالف في قوله تعالى ابي ذر
عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى واجاء احدكم من الغائط هو
او لامستم النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا
ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم لما بينا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث
ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى هو
التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا لهما والغير المستعمل هو
وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام عامدين امتم وتيممتم واحد قاله ابو
عبيدة وقال ابن عباس لستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله
واللاتي دخلتم بهن والاقضا الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل
القاضي في احكام القرآن من طريق محمد عنه والثاني وصله بن المنذر والثالث
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله
المزني عن ابن عباس ن وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله وابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة
سنة او خمس خنني ذاكنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم
وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة وال لتعريف عائشة
انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها
لمنفعته ولا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ما فاتى الناس ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عايشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس
معهم ما فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي يالافراد
المعجمة فنام فقال وابي ذر فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ما قالت ولابي ذر والوقت فقالت
عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال لحبتك الناس في قلادة

وفي كل مرة تكونين عنا وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني
وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فجذب
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح وقيل ابو ذر والوقت حتى اصبح
على غير ما فاتر لله اية التيمم التي بالمائدة وزاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي
اي تيمم الناس اجل الاية او امر على بابها بلفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية
التيمم اي اترك الله فتيمموا وفي نسخة فيتيمموا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء
وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه الاضاربه الاشهلي ما هي اي البركة التي
حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مشؤمة بغيرها قالت
عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد
تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم ثم وبه قال حدثنا او في دار حدثني بالافراد
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة
بكسر القاف لي بالبيداء البيس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة
الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعها
في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي
اي دفعني في صدري بيده وقعد شديدة وقال حبست الناس
في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم
يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم ثم قال بابي قوله عز وجل وسقطه
لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم اراد واحقيقة
الذهاب على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب
بالقعود في قولهم فقاتلا انا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك
استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام
امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم
عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا
حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر اليهم فتبعهم
فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى انتظمهم كلهم فجعلهم
في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم
شأننا فاذهبوا واخبروا اصحابكم رواه ابن جرير عن عبيد الكريم بن الهيثم حدثنا

ابراهيم

ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابي كثير وفي
هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق يؤلاء
الجبارين والله كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام والله كان طوله ثلاثة
الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وذلك ذراع تحرير الحساب وهذا
شيء يستحيي منه مما هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكر وا ان
عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبتيه
وهذا كذب وافتراء ان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يتوهم
ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم
وتخفيف الخاء المعجمة آخره قاف ابي عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي
البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال ما شهدت من المقداد
مواقف الا وكان قد تنباه فضب البيه واسم ابيه عمرو لفحويل لتشدقال المؤلف
يا تشد حدثني بالافراد حمدان مواحد من عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الحديث الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق مو
ابن عبد الله عن طارق مو ابن شهاب عن عبد الله مو ابن مسعود انه قال قال المقداد
مو الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي يوميذ يا رسول الله انا لا نقول
كما قال بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعن يمينك
انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زيل عنه المكروه
كلمتا ورواه اي الحديث المذكور وكيع مو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله احمد واسحاق
في مسنديهما عن سفيان مو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد فاكد ذلك
القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري
ارضوزة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة
برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ معدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند
ابي ذر وحده عند غيره قال في الفتح وهو الصواب وعند ابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون
الهدي وحبسه دونه ومن بينهم وبين منازلهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال

لك

المقدار انا والله لا يكون كلامنا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك
فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ
ابن كثير وبهذا ان كان محفوظا يومر الحديبية فيحتمل انه كرر تلك المقالة يومئذ
كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هنا ما ثابت بالتنوين
في قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد وحالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر الجزاء
وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية اي غيرها
وقال ابو حنيفة بل الحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا
او قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البردة وبه احكاه الطيبي
نظرا لقائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز
وان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة ومدده ومدده الاخرية ذكرت بمقابلتها
فينبغي ان يصلح كل واحد جزاء له فبثلث التخيير كما في كفارة اليمين عند الشافعي والجمهور انها للتنويع
قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع
الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا
ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس نحوه
واجاب في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بانه غير مسلم لان الجزاء على
حسب الجناية وتزداد بزيادتها وتنقص بنقصانها قال الثعالبي وجزاء سيئة سيئة مثلها
فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك
ان المحاربة تتفاوت انواعها بوصفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس
او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة ومعدة نفي معنى التبديد
والفائدة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية
نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض
على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح
حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلب عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل
او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله تعالى فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق كهمس عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب
حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون وفيه تعظيم
لهم ومن قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب
والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة

اعتمادا

اعتمادا على الرفقة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة
قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني هـ
بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا والد ذر عن الكشميهني سليمان بضم
السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن ظاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما
ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف
عمر بن عبد العزيز وكان قد بعثه رسولا للناس ثم اذنهم فدخلوا فذكروا القسامة لما
استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقود فيها القود وقالوا قد اقادت
بها الخلفا فتلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء قال
قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك فالتفت عمر رضي الله
عنه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما
تقول يا ابا قلابة شك الراوي كما رأيته في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجا
فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارأيت لو ان خمسين منهم
شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارأيت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا
قلت فان الله قد قال في الديات او كما قال فما علمت نفسا حلت قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان
او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر وزاد في الديات وازند عن الاعلام فقال اعينه بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة وآخره نون ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا
انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة قلت وهل في ذلك
ايا ي حدث انس فال قدم نفر من عكل او عرينة فاجتووا المدينة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد اشتوخمنا هذه الارض اي استوبلناها
المدينة فلم يوافق هواؤها ابدانهم وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم تعيى
ابلا لنا فخرج وا فيها فشربوا من البانها وابوالها للتداوي
قلبس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر
ابن في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة مذرة فلا دلالة فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها واستصحوا اي صحت اجسامهم وانتفت
من ذلك الداء وما لوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي
ساقوها سوقا شديدا فما يبتبطأ من مولاه بضم الواو وسكون الهمزة وبعد الفوقية
موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة
اي اي شيء يبتطأ من مولاه المعكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير
همز اي ما يترك من مولاه استفهام فيه معنى التعجب كما لا يخفى فقتلوا النفس وحاربوا الله
ورسوله في رواية حميد عن انس الاتية وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت
لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله
ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث
على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام
لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ بن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره
فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا
ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي
ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل
هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال
هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال
الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان
يقتص منه وهذا تعميم بعض التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف
والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجراح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان
يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف
فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني
والحموي ن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل
عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية
جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
من الربيع فقال انس بن النضر فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة
عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي
لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم
العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا
وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا سنخ فرضي
القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلح في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا
ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما

بلغت

بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض
محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء
قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت
رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف
قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ لتغاير لفظا وان اتحدى معنى وهي احسن بهجة
من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو
قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة
الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تبلغ ان تكره خوفا من قومك فبلغ
الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما
بلغت وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك
تكون في حكم من لم تبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا على سبيل
التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه
عن ذلك كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه
ن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل
هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله
يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر
وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ
الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع
وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه
المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي
في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب قوله عز وجل
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب
الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل
في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين على غير قصد
ن وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام عن اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة
وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك
بن سعير بسين مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون
الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري الا هذا
الحديث سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب
السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله
وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو
والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في
الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان ن وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف
على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين
في القران فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي
لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها الا خيرا منها
الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله
الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد
الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم باب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن
الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب
النحل لباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج
ويقول لا اودي شكره قال ايشرب الماء البارد فقيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر
من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا
لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد
سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له ن وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا
والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير
خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي
ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل
اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه
ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد ابن مسعود في الاية بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس
ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا

في

في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير ن باب قوله جل وعلا
انما الخمر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه
على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع
صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور
في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة
حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن
عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش
له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم
فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح
قيمها فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهى ونزل وان امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تامره
زاد ابو ذر ربه وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند
هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني
ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى
اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم
من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل
عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا
فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في
العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة فيه اجالوا ثانيا حتى يخرج
المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون
به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار
الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف
على وزن فعول المصدر ولابي ذر يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا
يعطون القيم على اجالتها مائة درهم ن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الفرافصا ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن
مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل
تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البناني البصري

قوله الانصاب واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد ونصب بفتح النون مثقلا ومخففا ومراد بقوله مثقلا ومخففا ضم الصاد واسكانها انتهى زركشي

قوله بفتحتين وكصرد كما في القاموس

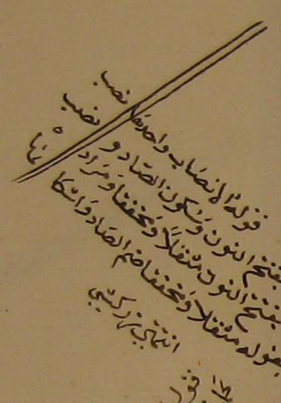

قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفا وكسر الضاد
وبالخا المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان يمسه النار والفضيخ الكسر لان البسر
يشرخ ويترك في وعا حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقايم اسقي ابا طلحة زيد
بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند
مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جا
رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهو بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حديث الخمر
اي حرمها الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة
فها ساكنة فرا مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الها وكسر
الرا من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فرا مكسورة من غير ها قال
السفاقسي الجمع بين الها والهمزة ليس بجيد لان الها بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب
بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس
بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها
ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الوالد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
ن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد
وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني
اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وعند
الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار
شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين
قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار
طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما
الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
والمغازي ن وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن
ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر
بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر
والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب
عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سوا كان مما
ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر
اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب

فيها

فيها بالمدينة بالمدينة فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي
والنسائي فيه وفي الوليمة لهذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم
الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الى اخره وقال بعد وطعموا
الاية وسقط لغيره لفظ باب ن وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت
هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الها
اخره تا تانيث ولابي ذر هريقت بضم الها من غير همزة الفضيخ بالضاد والخا المعجمتين
مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام
لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال
محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القايل
زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي
النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال اي انس
اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة
الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ بن
حجر لم ار التصريح باسمه ينادي بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن
عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح برواية خمر يهديها اليه
فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال
ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت
قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي
الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب
فاهرقها بهمزة مفتوحة فها ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها
بفتح الها من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فرا مكسورة
قال فارقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم
يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي
من طريق بن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم
يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا
ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد
بن عبده ومحمد بن موسى عن حماد في اثر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله

فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل
الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح
عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع
عن كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان
او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين
الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى
والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقا
عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك
تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله ويحققه ان الله يحب
المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقا الشرك لا يلائم صفة الكمال
وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما
او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا ساير المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا
اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل
التقوى عن الكفر والكباير والصغاير واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد
قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات
الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس
وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى
ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى
او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات
تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن
دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب
المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شا الله تعالى في الاشربة

باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان
تبد لكم اي تظهر لكم تسوكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها
صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه
قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا لشديد العقاب بالتقصير في ادايها
وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن
الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله
عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط
وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عن عبد مسلم عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شي
فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه باهوال الجرايم واهوال

القيمة

القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخا المعجمة للكشميهني اي صوت
مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة
او قيس بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي
قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم
في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقايق رواه
اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري
في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسيلة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم
عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت
يمينا وشمالا الا وجدت كلالا فاراسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحا فيدعى لغير ابيه
فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم
بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة
زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الحويرية بضم الجيم مصغر احطان بكسر الحا وتشديد
الطا المهملتين بن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل
له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حتى فرغ من الاية كلها سقط ان
تبد لكم تسوكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن
علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله
افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل
بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان
كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني
محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس
معناه يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله
تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا ويويده قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ ها هنا صلة اي زايدة
لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا

وقوله

ثم جزاك الله عني اذ جزى • جنات عدن في السموات العلى

وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المائدة
في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما اصلها مفعولة مراده ان لفظ
المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة مميودة لان ماد اصله ميد قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمونث مميودة كعيشة راضية
وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية
وانما الرضى وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ بائنة هنا
على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث
اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني امتير بها لان ماده يميده لغة في ماده يميره من
الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال مادني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان
انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة
وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى اني متوفيك معناه مميتك وهذه الاية من سورة ال عمران قيل وذكرها
هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى ن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال
ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع بالنسا
دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة
ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل
عليها شي ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر
ان شفاه الله او مريضه او قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع
الانعام قال اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي
وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح
الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال
البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة ابن عمرو انتهى وعند احمد من حديث
ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند

عبد

عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا
هو ابن لحي بن قمعة احد رؤسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن
قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة
يعني امعاه في النار كان اول من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوفا مدرج
لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج
الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من
اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وفي نسخة بضمها احداهما اي احدى الانثيين
بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم
يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عنا
عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة
وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن
بعد بطن الى عشرة ابطن فان قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه
بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه
شي وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في
ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع وقال لابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا
يعني بن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار
اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال يخبره بهذا بموحدة
مفتوحة فحا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم
بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن
اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد
بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول
من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شي الى اخر التفسير المذكور
وقال الحافظ بن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري قال الحاكم اراد البخاري
ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو
الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد
وابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم
ف وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف

وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حماد بن ابراهيم
ابن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة
او عرض عليها مثله عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطا اي ياكل
بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة
امعاه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث
مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن ابن يزيد ن هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم
وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد
بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل
الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد واجاب بانه خالف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين
والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد
على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة
وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال
بعد قوله ما دمت فيهم الاية ن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى
حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الرا جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة
القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان
له يوم ولد فمن قطع له شي يردخني الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف
موفاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله
وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الخ الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية
في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف
يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها
على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف
للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه

اول

اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك
تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على
اخر واستاثر المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت
الفضيلة له فحلة نبينا التي يكساها بعد الخيل حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقرينة
اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا
بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السا
ولا فضيلة لذوي الفضائل الا انت عليها وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق
اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا بضم اليا وفتح الجيم برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصحابي بضم الهمزة وفتح
المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا
فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه
وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
زاد ابو ذر وانت على كل شي شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولاء
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد
به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم عن ذلك
وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا
الحديث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته باب قوله
عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض
على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض
بسواله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة اجيب بان هذا ليس بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على
ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع
لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما • وانت للفضل اهل •
فان عفوت ففضل • وان جزيت فعدل •

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية ن وبه قال حدثنا محمد بن
كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي

ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهنم النار فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الى الختم الاخر الغفور الرحيم ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وابقوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكيم الذي
لا يفعل الا ما تقتضي الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون
الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء وسلم
في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام
عن ابن عباس فيما رواه الطبراني ونزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا
اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما بين الافق ثم قال صحيح على شرط
مسلم فان اسماعيل لم يتهم بتعمد كذب النبي ولا والله لم يدرك جعفر لتدليس والظن
ان هذا موضوع وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها
موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يعتذرون انهم يتخلصون بها
وسقطت ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى والموتى
انشأجنات معروشات اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال ابن
عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي ما يحمل عليها كذا في البونينية
بحاء مهملة ومثناة تحتية وسقطت في فرعها لابي الاثقال وفي قوله وليبتاسا عليهم لشهدنا عليهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى ويبتاون عنه ينباعدون عنه اي عن ان يومنوا به عليه
الصلاة والسلام وفي نزل من قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابي ابسلوا
اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة وبلا ذر فضحوا بغير همز وفي قوله
والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس
البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد
والحسن وقتادة وابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغير ابي ذر وفي قوله ذرأ وقال ابي ذر
ما ذرأ من الحرث قال جعلوا لله مما ذرأ من ثمراتهم ومما لهم نصيبا ولشيطان والاوثان نصيبا
وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه
على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه
لها وحبا لها وفي قوله مما ذرأ تبيين على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جماد
لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما

ذراء

ذراء وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في
الاخرى وحذف احداهما من الكتابة ولابي ذر اما اشتملت عليه ارحام الانثيين بيبني هل تشتمل
الا على ذكرا واحدا او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا ويرد عليهم في قولهم ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله اودما اسفوحا اي مهراقا
بعيني مصبوبا كالدم في العروق كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره
وفي قوله صدف اي اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون
اي اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابسوا بفتح الهمزة
وانقطاع الواو مبنيا للفاعل من يئس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي هم
اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وغاب عنهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا
بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سحرا ان اي يومر القيامة اي دائما قيل
وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله اشتهوته اي
اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي
صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير
الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة
وفتح الطاء وبعدها الف وفي الزخرف بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله
البأساء في قوله فاخذناهم بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو
ضد النعيم وقوله وجهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو وفي قوله
يوم ينفخ في الصور اي جماعة زمرا فرقا ثلاثا فتحها كقوله سورة وسورها
بالتبيين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في البونينية في قوله
تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقبل الواو والنون زيدتا
مثل رهبوت كذا في نسخة آل ملك بكسر الميم مثل والاضافة لنائبه والذي في اليونينية مثل
بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع خير من رحموت اي في الرهبة وتقول ترهب
خير من ان ترحم وفي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر
ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت وبويده قول ابي عبيدة
في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في الامتهم المثل
رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله
تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل
لا يوخذ منها اي تفتد بضم الفوقية من الافتداء وهو العدل والضمير في ان تعدل
يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة
لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي
قوله والشمس والقمر حسبانا بفتح الحاء اي على الله حسابه اي حساب وكشهاب مشهبان اي

يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل تسلكها في الصيف
والشتا فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرامي
اي سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى
انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله
قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من
حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع
الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف وهو العرجون مما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا
قنوان فيستوي فيه التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت
نعم يظهر الفرق بينهما والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده صنوان
مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية
هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية
فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب
وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا
بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير
ابي ذر مثل صنوان وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع
وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر
في اخرى وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرا بها ابن السميفع وهو الالة
التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزاين الغيب وهذا منقول عن السدي فيما
رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح
هي التي يتوصل بها الى ما في الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل
الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها
وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل
اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب
والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح
بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشا
من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان
ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي

العامري

العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين
الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شي فقد كفر بالقران العظيم وذكر خمسا وان كان
الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زيدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك الا نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها
لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى
نصف يوم وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القران
والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة سنة ثم ثلاث
مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها
الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكن ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك
وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو لكن
اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شا الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها ام غيرها
فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اي بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه
وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا
وياتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان باب
قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط
واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم
اكابركم وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت
منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب قوله
لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا
وهذا كاللاحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة يعني يخلط
امركم خلط اكتراث اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من
تحت ارجلكم وسقط قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم

ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل
بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف
وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهوا وسفك الدما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب
الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند
ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع
عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم
من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم
الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في
هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع
لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق
بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه
مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان
حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد
باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحا المخففة المهملتين العبدي
رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث
ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك
وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم يتافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق
بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم
عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل
هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن
هاران بن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم
وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال

من الاختلاف

حدثنا

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم
الرا وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني
بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير
المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة
او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويويد ما في
بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي
لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم
وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخان وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم
بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه
الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل
متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر
خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد
ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى
اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الها في اقتده
للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف
واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان على انها
ها السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك
الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله
عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا
وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه
لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا
الانبيا ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم
وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه
عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اقي سورة سورة ص سجدة فقال

نعم ثم تلا قراءة ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ه
ثم قال ومنهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية المذكورة
يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة
الطنافسي الكوفي فيما وصله النجاري في سورة ص وسهل بن يوسف بضم الياء
الغاطي فيما وصله المؤلف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو بن حوشب
بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه
قال قلت لابن عباس فقال لنبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم
اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل
بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وسيأتي مزيد الكلام ان
شا الله تعالى في سورة ص بعون الله تعالى باب قوله عز وجل
وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع شفوفها
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم وكل ذي ظفر حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش
والامعا رقيق وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة
واستثنى من الشحم ما علق بظهورهما او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد
بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاوي كقاصعا وقواصع او حوية كسفينة وسفاين
ومن عطف على شحومهما فجعل او بمعنى الواو وفي بمنزلة فتولك لا تظع زيدا او عمرا او خالدا
اي يكون كلامك اهل ان لا يطاع فلا تظع واحدا منهم ولا تظع الجماعة ومثله جالس الحسن
او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في قوله ولا تظع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جاء
التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما تطيع اثما او كفورا
اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تظع واحدا
منهما فيجي للعموم فيهما من جهة النهي لدخول الاثبات فانه قد يفعل احدهما
دون الاخر ونحو معي رفيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم
على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطف
على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واعلم الاول لمباشرته وعلى الثاني للتتويع قاله بفتح
الغين وسكون الظا المعجمة وفتح الفوقية وضم الراء وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله
وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وشحومهما الحوايا البعير بفتح الميم وصله
ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية
ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قال سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا

جمع

جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وقيل
الامعا وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا وانا
قوله تعالى انا هدنا اليك بالعراق فمعناه تبنا هايدنا تائب كذا نقل عن ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث
بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال
قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال
فاتا الله اليهود اي يعلمهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اذا حرم شحوم الميتة جملوه اي
اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه فباعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم
باعوها على الاصل فاكلوا اي اثمانها وقال ابو قاسم الضحاك التبيل شيخ النجاري تما وصله
احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب ابي
بتشديد الباء عطا لابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل
اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا اظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح
والبنية او عموم الانام وسقط الباب ثابتا لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم الغين
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله ه
افعل للتفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق
تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن حجر يقوله لا احد افضل منك يرفع
افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان ونقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بظل عملها
بقوله لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين ه
وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو
افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه
في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا
جواز قول مدحت الله قال وليس ضروريا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يجب ان
يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا
ان المراد يجب ان يمدحه غيره قال في المصابيح ومما اعترض به الزركشي على عدم
الصراحة بابدا الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره التبريزي والذين
التبريزي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على
الخطب البنانية وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراده عبد اللطيف بقوله قد يطلق

المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وذكره موما فيهما النووي وليس صريحا
لاحتمال ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه
شامد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فيدخل فيه المكلف لا ينتفع مو
بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل اسمعته اي هذا الحديث
من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل وفي بعض رواية
الواو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط بهكذا فسره ابو عبيدة وقوله
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها
قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا اوفواجا
قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوهم به ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين
والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي يعدهم حق وهو معنى قوله
في الاية الاخرى او ياتي بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره به البيضاوي كالزمخشري
والترمذي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر
زخرف القول كل شيء حسنته وشبيته بتشديد الباء الموحدة في الاولى والثانية المعجمة
في الثانية من التوشية اي زينته وكل شيء مسندا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية
فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل هو
حفيظ اي ممن للحموي وثبت للمستملي والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما على ظهور
من الحرث والانعام للاصنام او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر تحجور بمعنى مفعول ويطلق
على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والحجر كل شيء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر بغير هاء تانيث
ويقال للعقل حجر وحجى بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر فوضع معروف وما حجرت عليه من الارض
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما
حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال ابو الفتح
وهو اولى ان باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء
هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب لغير ابي ذر باب
بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها الخ يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض
والدجال وياجوج ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان
برهانيا وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان
وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدرك به
بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع

نفسا

نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
من قبل فيوافق الايات والاحاديث الشامدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة
ولو بعد حين وفي الاية تف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لم ينفع نفسا لم تكن هو
مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير لكن حذف
احدي الفرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان
المقارن بالعمل الصالح النفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبقي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال ه
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وروى بعضهم هذا الحديث عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نعرف لعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو البجلي الكوفي وقد روى عن ابي هريرة غير حديث
حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقد روى هذا الحديث عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بعضهم عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نعرف لعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو البجلي الكوفي وقد روى عن ابي هريرة غير حديث
حدثنا عبد الله بن منير قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
عن حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة لسنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق
ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال
السفيه يتكلم في امر العامة وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وحذيفة بن اسيد
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى من غير وجه عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بعضهم هذا الحديث عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعرف لعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث وابو كبشة اسمه عمرو بن سعد وقد روى عن ابي هريرة غير حديث
حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقد روى هذا الحديث عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بعضهم عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نعرف لعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو البجلي الكوفي

بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان ٥

سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا
الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا بالجمع وهي قراءة
الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي
تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج
عن عطا عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسال
درجة الانبياء او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي
وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا
وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم
اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا
والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط
انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا
الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط
قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت
وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبرا اي خسران وقوله اسى اي فكيف احزن على قوم كافرين
وقوله في سورة المائدة تاس اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا
يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله
وطفقا يخصفان اخذا ادم وحوا الخصاف بكسر الخا من ورق الجنة يولغا الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذن في الاكل نالهما شوم المخالفة وسقطت
عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوأة الاخر
فاخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما تخصب النعل بان يجعل طرفه على طرفه
وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة
بالتحريك الجلة اي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال
ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول شيا من ورق
الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى
حين هو هاهنا الى يوم القيامة وثبت للابوين هو وسقط لابي ذر يوم والحين عند
العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس

انه

انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام
ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا
واستدلوا بالاية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان
الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا نرونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد
مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله
تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي
نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى
واحد ومسام الدابة كلهم وللابوين كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي
تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب
السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي
السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا
دلائل الذات والصفات ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا
اي غطوا به قال محمد بن كعب القرشي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش
اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع قطرة من الغيث
الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال
وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها
راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع
وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم
من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق
وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت
الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن
عائشة مرفوعا القمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني
كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالقرع واصله وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه

صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله فمقامه ثم
حمنانه ثم قراد ثم حمله حلمه وهي القراد العظم عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى
وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون
اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان
العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله
ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما قال ابو عبيدة هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان
وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر
لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون
اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم
الواو بعده تجاوز بالموحدة وسكون العين تعد بفتح الفوقية وسكون العين
المهملة تجاوز بضم اوله وسكون الواو وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد
الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تاخر
وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها
ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابوي ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من
مامنهم اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للابوين قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم
يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال
درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا
خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار
وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع
او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم
روية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم روية البصيرة بقلب حدقة العقل
الى الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها
الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي لان
معناه وقت اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله حملا
خفيفا فمرت به اي استمر بها اي بحوا الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت
احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال
ابو عبيدة اي يستخفنك وقال واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مسلم يقال به لمم صرع منه او صابت ذنب او هم

به

به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي
قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم
قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخيفة اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون
العكس من الثلاثي وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان معنى
واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو
ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اليونينية كقوله بكرة واصيلا
والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم
الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين انما وفي نسخة قل انما
ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق
بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق
فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا
دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها
اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه
وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها
وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه
فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله
يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد
بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن
جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن
الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم
اخره تا تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه
المقدسة ولما جا موسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جا موسى اي حضر
لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من
رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات
قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت روية ذاته جل وعلا
مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان

موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم
ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة
طمحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة
فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارى محذوف
والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك
فالاية والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا
بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني
ولم يقل لن ارى ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني
غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وانا باق ووصفي باق
فاذا جاوزت فنظرت الفنا ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي
لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت
في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى
بذلك وما قيل انه سال عن لسان قوم فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع
موسى وان لا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروي محيي السنة عن الحسن قال
هاج بموسى الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر
اليك فارني انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن
انظر الى الجبال زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار
الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت
عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق
الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه
كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يجيبه من يومن بان الله على كل شيء قدير جعله
دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو
يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى
ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر
وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك
تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات
الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب
لان منزلتهم العلية تصاف عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين لانها
لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله
ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي

قال

قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون
الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل
من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة
وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم
وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل
وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي
بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في
الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام
مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي كان
هذا فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر
عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني
غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق التواضع او قبل
ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء او تخييرا يودي الى تنقيص او لا تقدموا
على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة
فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم
فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ بن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون
في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء
الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل
ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الصور
انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون
اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون
له فضيلة ظاهرة ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة
الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال
فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون
قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق
ليس بمحفوظ والصحيح ان اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن
والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بضم بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء
اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج
ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء العين اما بخلطه بدواء اخر واما بمجرده
وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني شفاء للعين

وهذا الحديث اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والهدي والنسائي وابن ماجة في
الطب باب بالتنوين ولابي ذر وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس
شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه
رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام
بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض
نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف
اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء بما شاء
من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة
التي هي ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب
لمن سال لماذا اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري
مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراوه
وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج
في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليهم عليه فجاه باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية
الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي
ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى ساير الرسل من كتب ووحي وقراة
وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري
مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا
باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص
بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة
واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الصراط المستقيم وسقط لغير
ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت
ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين
وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي
وغيره وعبد الله هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري
وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه
هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ
المؤلف وموسى بن هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة
وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا
الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا

الدردا

الدردا عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر
حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
غاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا
ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني
ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد
وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك يا ابا
بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله
عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدردا وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا
لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بينا زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر
شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان
القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطا فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد
اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص
وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية
من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول
واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية
انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرائيل
وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير
بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة
وهي عظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو
الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي ذر والوقت ساقط لغيرهما
قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني
على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر
باب وبزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا

ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا
عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى
ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد
القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح واتفاقهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود
وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وبسقوط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة
فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على أستاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم
وقالوا حبة في شعرة بفتح العين والكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا
السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة وراء في شعيرة او شعرة
هذا الحديث قدسبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله
تعالى واعرض عن الجاهلين كما يجهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو
المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي
الفرع كاصله حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر
بن قيس ابي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب هـ
كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبعد الموحدة
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر لعل لك يا ابن اخي لك وجه وجيه وجاه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر سأستاذن لك عليه قال ابن عباس
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الميم تنبيه
وقيل هي ضمير وشأن محذوف اي هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح
الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي
الله عنه حتى هم به وكان شديدا ايا الله ولا ابي لؤلؤة حتى علم ان يوقع به فقال له الحر يا امير
المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الامة المتلوة اي لم يعتد
العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لاينجاوز حكمه وهذا
الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى غير
منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني البلخي المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني
البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي برا مضمومة فهمزة فضاد
مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله
بن الزبير بن العوام وبسقوط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف

قال ما انزل الله اي بهذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن الزبير بفتح
الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن زبارا بن يوسف ابن
ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري ونسبه للجدة لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث هـ
فوصله بعضهم كما سمعتني وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى آخره مذهب
اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان يأخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتغلق بالحقوق المالية
وكان هذا قبل الزكاة وروى بن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتوصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد وجوه آخر كما قاله الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ الآن وصل التقاطع عفو عنه
واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم
الاخلاق فيما يتغلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية
اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه
ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك هـ
واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن
سورة الانفال مدنية وآياتها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر فقوله تعالى
يسألونك من حضر بدرا عن الانفال اي عن حكمها الاختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء
الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى
فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به
الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في القسائم وسقط قوله يسألونك
الى آخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال
هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل
سميت القسائم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسميت هـ
النطوع نافلة لزيادتها على الفرض ويعقوب لكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح
ما شرط الامام لمن يبادر خطر التقديم طبيعة وكسر الطاء للقاتل فالقتادة هـ
فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة
فان النصر يكون الاريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال ألفله
اي عطيته ونحوه قال حدثنا مسلم بن عبد الرحيم صاغة قال حدثنا سعيد
بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير

الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها
قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له
وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك
شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذي جعل
لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم فئتم فتنازعوا
فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى
وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة اي تحبون ان الطائفة التي لا حد
لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا
اتبعته او جئت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جا بعدي
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق علي ابن ابي طلحة قال وامد
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة
من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه
اي باشروه وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا
من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر
مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة
اي فرق وقال عطا غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا
اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للابوين للسلم للصلح يثخن في الارض
قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام
وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية مفد وقوا
العذاب هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد
عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن
عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك
اي ليحبسوك وما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا لما استمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل ترى ما استمروا بك قال يريدون
ان يسحروني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال رب الخبر الى اخره
تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه
القصة انما كان ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق
عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال
بعضهم تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى

يموت

يموت فقال ابليس بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال
هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد
قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان ياخذوا من كل بطن غلاما ويعطوه سيفا
فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا
على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله
عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله
تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش
بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض
او شر البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم
ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود بن عمر بن كليب
عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار
الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا
يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة
مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك
من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض
ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر
احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم حيات كما ان
الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد
سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول بينه وبينه الموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونا
ته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما
يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بفتح الحاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة
تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد
بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله
عنه انه قال كنت اصلي زادني الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فلم اته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي

وابن عساكر تابعي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر يحتمل التاخير
فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب
على قراءتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة
من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة
قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن ابي معاذ
العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط بن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه
سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلا رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله
او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفايدة ايراده هنا ما فيه من تصريح
سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا
على انكاره وفايدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها المبالغة في العذاب
فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها
او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر
والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق
العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل
حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل من سبا
ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر
بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك
انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى
الجمع اسناد ما فعله رييس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا
حجارة الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اوردوا عليه قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل
والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال
حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر
بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة

بن

بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة
فرا ساكنة فدالين الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر
الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله
اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا
غير فصل والحق خبره من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم
قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون
ويقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا سوالا كما نقله عنه في المصابيح
فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة
بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في
في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة
قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي
انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في
ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس
فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياهم بين اظهرهم حتى يخرجهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو
كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يومنون ولا يستغفرون او ما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم
او من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك
وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا
العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم
موضعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلا وعن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين
من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية
وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقال غفرانك اللهم فانزل الله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له
وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة

بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل
لما قال النضر ابن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي
مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام
بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام
بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها
على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار
والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام
الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج
الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم
واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم
ونسب لابي ذر لا حتى لا تكون فتنة اي الى ان يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله
ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والرا المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال
حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را البرلسي
قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والاخرة
والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب
الدثينة او العلا ابن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش
جاه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في
كتابه وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك
الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زايدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم يقاتل
لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال
يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله
تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين المعجمة
والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طايفتان احب من تاويل الاخرى
ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير
بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله
تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع
وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه واما يوثقونه

باثبات

باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى الرجل انه ان ابن عمر لا يوا
فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال
ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد
عفى عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فقول فابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج
ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بهما فاطمة والشك
من الراوي محافظة محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة او بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها والذي في اليونينية وفرعها
وهذه ابنته بالنون او بيته بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي
فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابنته
بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت
وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنيته او بيته بفتح الموحدة الاول جمع بنا والثا
واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقراها
بنته بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت
فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة
باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف
نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة وقد تسكن
الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف
في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما
الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة
وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا
على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ولذا
عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبله المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن
منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون
في مقابلة الفين مايتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون
اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في

الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي ذر ان تكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال
الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم
الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية فقال سفيان بن عيينة
غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفيان
كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ فنزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب
بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان
مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق
وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه
في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان
فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد
الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي
بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا جرير ابن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد
الزبير بضم الزاي بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة
فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين
فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا
عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم
وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه
والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل
فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد
زاد الاسماعيلي في الحديث فعرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم
والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عددا للكفار على مثلينا
فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات
انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس
له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر
بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها

اسما

اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعوا الى التوبة
وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها
لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت
قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة
يريد قوله تعالى ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته
في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلة والمعنى لا ينبغي
ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره
الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة
يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها
الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي
انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان
المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو
خرج هؤلاء لالتئموا مع الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات
والصواب الموتة بضم الميم وزيادة هاء اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا
تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون
من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم
وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى
قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريدون
لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض
وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح
وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها
اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان
عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه
الذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار
معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت الى اخره الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ يخلفه
في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون
النساء من الخالفة وهي المراة وان بالواو ولابي ذر فان كان احوال جمع المذكور فانه
لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو

عبيدة وزاد بن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه
الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهوالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري
ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان يجمع الخالفة على خوالف
وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان
كان من صفة النسا فواضح وقد تحذف الها في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة
الرجال فالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر
والمراد بالخوالف في الاية النسا والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجمع المونث
تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن قوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة
بفتح الخا وسكون التحتية اخرها ها تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو
عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه
ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار
وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين
وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالماء
فصار واهيا هار اي هاير يقال انهارت البير اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع
شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم
في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة
الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان
الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدود
الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم
لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على
الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة
العبدي واسمه حجاش بن عائذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت
ارحلها بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل
على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاواه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين
بتشديد الها وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح
ان يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها
اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو
فقال او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابوي ذر والوقت وسقط لغيرهما

باب

باب قوله عز وجل براة من الله ورسوله اي هذه براة مبدا صدورها
من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراة خبر مبتدا محذوف
وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى
ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي
العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه
وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام
يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن
عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون
هو اذن يصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة الة
السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا
كثير في القران او في لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم
بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون
الا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي
اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول
لا يكون الا بالفم بالاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني
وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة
وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله
بعد ماية عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله
والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على
التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
في اخر سورة النسا واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براة فان قلت سبق في اواخر
سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث
ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخر اية مخصوصة لان
الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة

الوفاة النبوة وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل
ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون عدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي
ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله
لنا قضي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة
وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي
المخضرم قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لم يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف
بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته
ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد
اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم
صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة
عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان
له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول
براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال
غيره اتسعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره
ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي
بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون
بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد
المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل
في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة
ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول
بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني

ابو

ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان
وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا
يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك
هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا
يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب
ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج
بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن
بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب
وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله
عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل
من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها
وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا
صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح
وكان حميد احمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية
القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة
ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش
مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي
هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل
الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان
لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق
حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله جل وعلا واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه
ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه
يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب
الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون
لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة
والاكبر يوم النحر والوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم
او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على

هذا بالفاعلية فإن تبتم فهو خير لكم أي فالتوب عن الشرك أو المتاب عن المعصية
خير عن البقاء عليها وأفعل التفضيل لمطلق الخيرية وإن توليتم أعرضتم فاعلموا أنكم غير
معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب أليم في الدنيا
بالخزي والنكال وفي الآخرة بالمقامع والأغلال والبشارة تهكم وسقط لأبي ذر فإن
تبتم إلى آخره وقال بعد قوله ورسوله إلى المتقين وساق في نسخة الآية كلها إلى آخر
المتقين أذنهم بمد الهمزة أي أعلمهم وسقط ذلك لأبي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فأخبرني بالإفراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء
المهملة وفي آل ملك عبيد وهي في اليونينية مصلح حميد بالحاء أن أبا هريرة رضي الله عنه
قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان أبو بكر فيها أميرا على الحاج في
المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ بن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة
سعد بن أبي وقاص وجابرا فيما أخرجه الطبري يؤذنون بمنى أن لا يحج بتشديد اللام
بعد العام الذي وقع فيه الإعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وإنما
كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لأن الصديق كان هو الأمير على الناس
في تلك الحجة وكان عليا لم يطلق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة
ينادي بما يلقيه إليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن أبي هريرة عن أبيه
قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنت أنادي معه
بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيى قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور
بالسند المذكور ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن أبي طالب وسقط ابن
أبي طالب لأبي ذر وفي نسخة ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بإسقاط حرف
الجر فأمره أن يؤذن ببراءة أي ببضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون
ففيه تجوز قال أبو هريرة بالإسناد السابق فأذن معناها علي في أهل منى يوم النحر
ببراءة من أولها إلى ولو كره المشركون وببعض ما اشتملت عليه أن لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع
الاستشكال أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بأن لا يحج بعد العام
مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة
وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية إلا الذين عاهدتم من
المشركين استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله إلى المشركين إلا من الذين لم ينقضوا
وسقط هذا لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور أبو
يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم
بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه أي بعث
أبا هريرة في الحجة التي أمره بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها

أميرا

أميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما فوق العشرة من الرجال يؤذن ولأبي ذر عن الكشميهني
يؤذنون في الناس أن لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي
هريرة وهذه الزيادة أدرجها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة
بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ويوم الحج الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر
إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم
مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم
الحج الأكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج
الأكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك
فقد تظافرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادي به أبو هريرة هو ومن معه
من قبل أبي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا كان أيضا ينادي
بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده إلى مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكان
هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يحج بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على
تبليغها قاله في الفتح باب بالتنوين قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا
أئمة الكفر أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح
التكذيب وتقبيح أحكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المضمر إذ التقدير فقاتلوهم
للإشارة إلى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم أو المراد رؤساؤهم وخصوا
بذلك لأن قتلهم أهم إنهم لا أيمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى
نفيها عنهم أنهم لا يوفون بها وإن صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن يمين الكافر
لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها
مصدر آمن يؤمن إيمانا أي لا تصديق لهم أو لا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
إسماعيل بن أبي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي المخضرم قال
كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة كذا وقع مبهما عند
البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الإبهام وأراد ذلك هنا وهو
يومي إلى أن المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد
بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قاتل أهل
هذه الآية بعد لكن وقع عند الإسماعيلي من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد
بلفظ ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية
إلا أربعة نفر أحدهم لشيخ كبير قال الإسماعيلي إن كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة
فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم
لم يقع لعدم الشرط وقوع الشرط لأن لفظ الآية وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا

في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم
في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل
ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان وشميلة بن عمرو وتعقب بان اباجهل وعتبة
قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان
وشميلة بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني ثلاثة ثم ارتدوا
فطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيه ولا من المنافقين الذين يظهرون
الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد
كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون
غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب
بدل من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرون بسكون الخاء وفتحها
مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل ان النون لا تحذف الا
لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن شيبان فلا ندري
ما بال هؤلاء الذين يبقرون بسكاة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة ففاء مضمومة منه
وفي رواية غير ابي ذر بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الفاء مكسورة اي يفتحون
او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم الفاء هـ
ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا
بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ السرمن الدمياطي لكن قال الشافعي لا اعلم له
وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق
ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب
ويأخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون العساق اي الكفار
والمنافقون اجلا اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يبرد اسمه لو شرب الماء البارد
لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا والاخرة
بين الاشياء باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستئنافية مبتدا اض معنى الشرط ودخلت
الفا في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والتاني شبان الذهب
والفضة لانه يعود على المكنوزات ونكتة اعمم من التقديرين او عود الى الفضة لانها اقرب
مذكور والكنز في بيان حال صاحبها عن بيان صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انفاقا
في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما ان لم تود زكاته كاموال التجارة
يعذب صاحبه لكونهما ثمنا له في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض
فهو مكنوز واكثر ما تطلق الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته ورد
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادیت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض
وايما مال لم تود زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير

اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادیت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه
الصلاة والسلام المروي من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق ولفظه عن
علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه
وسلم تبا للفضة يقولها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي المال نتخذ فقال
عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم
وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه
ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على تزك الاولى او انه يعذب الانسان على ما جمعه
من حل واخرج عنه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل
الصالح وسقط باب فوله لغير ابي ذر وقال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن ابن
هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرها
وفي نسخة كنز احديهم يوما لقيامة شجاعا اقرع اي حية منقط جلد راسها لكثرة السم
وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به
حتى يلقمه اصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده منا مختصرا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني
انه قال مررت على ابي ذر رحبذر بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة هـ
المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض فقال كنا بالشام فقرات
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب
نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر
قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة
فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت
تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل
يوم يحمى عليها اي المكنوزات او الدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميت او احميت ثلاثيا
او رباعيا بقال احميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها للحمي والفاعل المحذوف
هو النار تفسيره بوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذلك
كقولك رفعت الفضة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والتخلي به كان لطلب الوجاهة فوقع القذا
بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السائل او لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها
على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم مقول لقول محذوف اي يقال لهم هـ

ب

هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار سبب لها ومضرة لها وسبب تعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسبب باب
قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره وقال بعد قوله فتكوى بها الاية
وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله
ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس
بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة
اذا كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال
ولمخرجها عن رذائل الاخلاق باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور
عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي ان بلغ عددها عنده تعالى
اثني عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق
بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا
لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده
يرى الشهر قبل الناس وهو كحيل القيم قال ابو عبيدة مجازه هو القائم اي المستقيم وزاد
ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاربعة الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص
بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس
مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته
وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك
بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل
القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي
انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين
انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع
بن الحارث ولابي ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة
كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي
وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون

القتال

القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه
فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونها صفرين
ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا
فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة
كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار
الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق
السموات والارض السنة العربية الهلالية اثني عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم
واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها
السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية وانما جعل الله تعالى
الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك ولا كتاب
بل هو امر ظاهر يشاهد بالمبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى معرفته الى حساب فلم
يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا
وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام مترادفة فمعناها واحد كما هو ظاهر كلام
كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث مائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس
يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا
تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوم وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم
وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائة
وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج
الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكونان
متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل
نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة
الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني
عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك
مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع
الشمس وزوالها ومصير كل ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب
الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان
تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر
الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا
وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق
رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي
الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها
او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن

التنين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله
اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والمحرم ورجب
مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى
الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر تاقيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو
الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة
سرد وواحد فرد لاجل ادا مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهرا ليسار فيه الى
الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون
فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اقصى
بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه
من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين
بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن في اسناده ضعف
وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة
انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل
فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه
النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات
قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم
قالوا صفر واذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار
وجمد الما قالوا جماديان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجبت الاشجار قالوا
رجب واذا بانت الفصايل وتشعبت القبايل قالوا شعبان واذا حمي القضا وطفي
جمر الغضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا
شوال واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج واظهروا
الفج والثج قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب قوله
تعالى وسقطا من اليونينية لغير ابي ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل
خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على
غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر
كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه
اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا ناصرنا وسقط لغير ابي
ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة من
السكون يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه
من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هو ما ينزله الله على انبيايه من الحياطة

لهم

لهم التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي
بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني
قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور اطحل خلف مكة من طريق اليمن فرايت
اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت
يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك
باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب
البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر
على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل
الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل
الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك
ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان
محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير
الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة واجمعهما على ذلك جماعة
فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما
في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس
كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه
الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته
عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير
صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي
شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز
النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها فقال اي سفيان
حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن
جرير فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك
استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي

قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير
وابن عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراآت القران
فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام
الانكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية فتحل بالرفع ما حرم الله وفي نسخة ما حرم
الله اي من القتال في الحرم قال اي ابن عباس معاذ الله اي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله
ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح
الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتداوه بالقتال
وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه
فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله
اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس
قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة
قال ابن عباس فقلت لهم واين بهذا الامر عنهم اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه
لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم
بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد
نطاقها لسرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس
بذلك اسما بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها
واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته
تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن
خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية
بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه
عما يشين من الرذايل قاري للقران زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي
اي اذعنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية
وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وامية بن عبد شمس ابن عبد مناف فعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن
الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني
اي كانوا على امرا ربوني بفتح الرا وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني
البراغيث وللكشميهني ربوني ربني اكفا بالافراد على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي
امثال واحدها كفوء كرام في احسابهم وعند ابي مخنف مختف الاخباري من طريق اخرى
ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما
خرج من مكة شددة ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية
الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني
فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير وقال الازرقي
كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب

وغيرهم

وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان اذعنت
له وتركت بني عمي على التوتيات جمع توت مصغر توت بمثناتين وواو والاسامات
بضم الهمزة جمع اسامة والحميديات بضم الحا المهملة مصغر حمد يريد ابن عباس
ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة
وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم
من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا
رايتها فيه بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في روايات
البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى
وهذا عجيب فان خط الحافظ بن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة
والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد العزى
وبني اسد ولابي ذر من اسد واما الحميديات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن
اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص
بكسر الهمزة برز اي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم
وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم
في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي
العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني
تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف
فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا
قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح
الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن
عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير
وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل
امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه ت وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال
دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام
في امره هذا يعني الخلافة فقلت لا احسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي
لا ناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولا ستقصين عليها في النصح له والذب عنه
ما ناقشتها للعمرين وما نافية وقال الداودي اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في
مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر
بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه
للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتدا والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى

بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وابن
اخت عائشة اسما انما هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن
صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى
بتشديد اللام يترفع معرضا عني او متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر
اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول
اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع
من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي
خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان
لا بد اي الذي صدر منه لا فراق له منه لان كذا في اليونينية والذي في الفرع التنكير
ان يربني بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية ان يكونوا على امرا احب الي من ان يربني غيرهم
اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر وان زائدة عند ابي ذر باب قوله
جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستالف قلوبهم او اشراف
يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية ن وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء
الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا
وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهبية فقسمه عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة
سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر
الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب
وقال عليه السلام اتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال
رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية
فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون
الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه
زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي
ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح
بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه
في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة
الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا وسقط لغير

ذا الخويصرة

ابي

ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من
صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا ومن المؤمنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العسكري ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب
بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة
في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا
لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد
البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر انفسنا
في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة
بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجا انسان قيل
هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند
ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية من
ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق
ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل
هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان
مقطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسر والفقراء وبه قال
حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي
اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت
الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا حتى يجي بالمد من التمر او القمح
او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير
لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون
مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر
مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض
بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر
لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا

حنين

تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان تستغفر لهم سبعين مرة فقال
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن
يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن
اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من
ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عمر العمري عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله
بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة
سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي
والكلبي الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جا ابنه عبد الله ابن عبد الله وكان من
المخلصين وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطا انما
وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر
قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ليلا يكون لمنافق
منة عليهم ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي
نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك ربك ان
تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على
المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم
وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله
تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم
النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا
بوقوع ما علم انتفا وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك
استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف
من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما
حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل
ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز
ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه
ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس
في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد
على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين

وسال

وسال الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين
مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية
فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على
من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرا
لطف لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل
اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهرا للفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى
الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن
عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب
بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما
يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه
لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق
سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله ابن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل
عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي
ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه قميصه ليكفن فيه فاجابه قال الحافظ
بن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاه النبي صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال
وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سواله على حسب ما اظهر
من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا
للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي
صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى
الغطا ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند
الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من الله
واني لارجوا ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا من الخزرج اسلموا لما راوه
يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح

عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام
وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة
ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه
قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية
يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلاته وبغضه للمنافقين
وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر
وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت
بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير
وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح
ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال
في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح
وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف
باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح
الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية
السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة
المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر
سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال
لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز
قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان
فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه
او يكون طلب المغفرة لتعظيم الدعوة فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما
يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل

المغفرة

المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع
بن جارية قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على
جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت
الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر
رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم
وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
اعلم ن باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد
منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة
لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم
انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان بسبب النزول
خاص بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم بن ابي وغيره
لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري
عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد
اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك
كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن
طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا تقم على قبره ن وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
سالم عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما
توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فساله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه
ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام
حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي
للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في
قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ
فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي
عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني
الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله
من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير
شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره
فقال عليه السلام سازيده بضمير المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد

حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق
ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب
بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي نفسه
وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل
للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله
وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به بخل بكرمه عليه السلام او لالباسه
العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه
السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعدا ولاحمد من حديث قتادة
قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر
قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب قوله تعالى التبويب وتاليه
ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما
قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم
فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام
التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر
اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من
قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك
حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ
هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ بن حجر والاول
هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة
والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب بان
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام
وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي
بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك
مطولا باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم
فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في المفاتيح لا تكرار

هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع
المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر فعده من غير ذكر حديث
ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين
ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم
والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس
بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط
بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت
الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى
الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار
بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون
على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم
ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار
كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في
كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح
واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة
تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة
وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري
بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو
اخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية
مكسورة فتحتية الى ملكان فابتعثاني مع النوم فانتهيا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال
شطر نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا الملكان
لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة
عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر

منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة
حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره
فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي
بتمامه ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير ن باب قوله
تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان
يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون
العين ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح
التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي
علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب
الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره كذبها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض
عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة
الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون
النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى
وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن
لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال
في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة
وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة
قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة
وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية
باب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين
في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن
يستغني عن التوبة فوصف بها ليكونا بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض
وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك

الانسان

الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة
بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد المشقة
اذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان عرف الساعة
لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا
من وقت الخروج الى العود روي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم يمصون الثمرة
تداولا بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم وكان
الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب
عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ
قلوب فريق منهم لصدور الكيدودة منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم
وسقط في ساعة العسرة الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال
احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن
اخي يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
بن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك قال اخبرني بالافراد
ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة
ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن
شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في
رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان ابن مهران
المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد
الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قراته بخطه في هامش
نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع
في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت
بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في
النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه
شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته
من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى

ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في
النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت
الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن
داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
نعم قيل ان الذي في رواية بن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله
الاول انما هو عبد الرحمن واما رواية فهي كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام
شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما
من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه
من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه
اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه
الطويل في قصة توبة المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي
صدقة الى الله ورسوله نصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى
بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضرر بالفقر وتجرع الصبر على
الاضاقة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي او على الضمير في
عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا
عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر
ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا مفر من عذاب الله الا
اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه
ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم
ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة
ان طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به
بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم
البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا
احمد بن ابي شعيب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ بن

حجر

حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف
فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم
والزاي والراء قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثنا قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة
انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين
غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة
بدر قال فاجمعت صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من
غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فازاح
الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدو بالمسجد فيركع
فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف
بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك
عن كلامي وكلام صاحبي هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
ولم ينه عن كلام الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس
بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي
بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا
ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال
في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين
ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها
والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة بفتح العين الميم وسكون العين
المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معتنية
في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني
وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش الفرع
مما عزاه لليونينية وروايته فيها عن عياض معنية يعني بفتح الميم والعين كذا عند

الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكثر العين من العون قال والاول اليق بالحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا
ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكثر ثانيه منصوب باذا من الحطم
بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمراد الكشف يحطفكم بفتح ثانيه والنصب
من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات
النون بعد الواو والاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر البقاء اي بانفسهما حتى اذا صلى رسول
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان
عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبيه به
دون الشمس لانه يملا الارض بنوره ويؤنس كل من يشاهده ويجمع النور من غير اذى
ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يمكن البصر والتقييد بالقطعة
مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب
قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما يتبادر في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي في القمر ليس يقوي بان المراد تشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة
وهو في تمامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب ان يشبهه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بفتح اللام وهو معناه الاختصاص
الذين خلفوا وابى ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كما تابق من
مولاد الذين اعتذروا وكان سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل
التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله
عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا
بالباطل ذكروا بشرها ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزوة فقل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم
ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تابتم
واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه وذكرا لرسول لانه شهيد عليهم وليهم وسقط
قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي
ث هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص او الخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا بالسنتهم
اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا لله وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير
وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بموحدة ومثناة تحتية ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد
الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن

كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في التابعة من بنيه حين عمي قال
سمعت كعب بن مالك يحدث عن قصة تبوك حين تخلف عن قصة تبوك واخباره الرسول
عليه السلام بالصدق من نبا الله بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا
ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني
ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كاذبا واتزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر بابدة والانصار الى قوله وكونوا مع الصا
دقين
ث باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم
صفة لرسول اي من صميم العرب وفراء ابن عباس وابو العالية وابن محيص وتحبوب
عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه ومن قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح
الفاء اي من انفسكم وقال الزجاج هي تحاطبه لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل فيسر عليه صفات اخر يعد الاعداء
الجنس على الجنس اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم ايلامكم وعقوبتكم
فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز
صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه
فحذف العايد على التدريج كقوله

• يسر المرء ما ذهب الليالي • وكان ذهابهن له ذهابا •

اي يسره ذهاب الليالي بالذي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرافة
وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله
الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية ثنا
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المذكر التقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر
الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول الذي بذلك مقتل
اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم
مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعايه النبوة وازدادكثير من العرب
وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني
فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة فحاء مفتوحة اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة يا ناس فيقتل بها
من المسلمين الف ومايتان وقيل الف واربعمايتة منهم سبعون جمعوا القرآن اي يحفظونه كلهم
لا ان كل فرد جمعه وابى اخشى ان يستحر القتل ابي بكر بالقراء في المواطن التي يجتمع فيها
القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه وابى لا ارى ان تجمع انت القرآن

لابي ذر ان يجمع القران بضم اوله اول يجمع مثليا للمفعول قال ابو بكر فقلت ولابي ذر
فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر
اي جمع القران والله خير من تركه ومورد لقوله كيف يفعل شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ
فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران حتى يرح الله لذلك صدري ورايت الذي
راى عمر او هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام بقوله في حديث
ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا
ينوجه اعتراض الزاما فضة على الصديق قال زيد بن ثابت فاكبر ابو بكر ذلك وعمر
عنده كما ليس لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة وفيه تذلل
على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه فاجمعه وقد كان القران
كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد
فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران
قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى يرح الله صدري للذي يرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك
من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران قال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري
من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية
جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان يجفف ويكتب فيه والعسب بضم العين
والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكتبون
في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كملا في حياة صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا
على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت
بن الفاكه الخطمي والسهما ذين لم اجدهما اي الاثنين مع احد غيره كذا بالنصب على الشط
في الفرع كاصله وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي
نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونهما محفوظة وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اثنين لم تكتبوهما قالوا وما
هما قال تلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
فقال عثمان وانا اشهد فاين تراني نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القران
وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران
في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى

مدة

مدة الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر
ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرابي بعدها
اياتين لقد جاكم رسول الى وما ورب العرش العظيم وعند احمد قال ابي الحرث بن خزمة
بهما تين الاياتين لقد جاكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال
لا ادري والله ابي اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما
وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرهما وسقط لابي ذر حريص
عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
حفصة بنت عمر رضي الله عنها تابعه اي تابع شعيب في روايته عن الزهري عثمان
بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري لعبدي فيما وصله احمد واسحاق
في مسند يهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل
القران وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد
فيما وصله البغوي في فضايل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن
ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة
الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف
الباقين وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه
قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه ابي ويونس
موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور
على قوله ابي خزيمة بالكنية ومدة وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره
وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم
بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري
ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة ومدا الحديث اخرجه
الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القران اهـ ○

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي مايتان
وتسع ايات وقد مر ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي
نسخة ايات وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عنه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي ذوبت بالماء من كل لون مما ياكل
الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حيث
قالوا الملايكة بنات الله وقالوا اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله
وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ
الولد هو الغني عن كل شي فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي
ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ان ذلك لتخريج ما يناسب ذلك فيتيسر له ولم
يتيسر ايراده هنا وقال زهير بن علم ابو خيثمة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير

ن لم اجدهما

شهاب صح

سقط لفظ يونس عليه السلام

الف وفيهم مائتا الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه
بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الف
وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في ساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم
قالوا بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان
ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط
واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق المياه بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم
الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى
فرعون وجنوده الى الجانب من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هاله واعجبه وهاب ولم
يرجع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس
انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون من
امره شيئا واقتحمت الجنود خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم
الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله تعالى البحر فانطبق
عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون
حتى اذا ادركه الغرق وعاين سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم
اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الآن اي الوقت الاضطرار وقد عصيت قبل
وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل قال اي جبريل لو رأيتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في
فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر موطينه الاسود
والمعنى لو رأيتني لرأيت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك
الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعهدت اي حال البحر فادسه
في فيه تحاقرا ان تذكره الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله
وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه اكره ايمانه لان كره هذا الايمان من الكافر كفر
لكن قال ابو منصور الماتريدي في التأويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا
انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وبوبه فضمن ابي شرح المروزي
في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بيعة لنبي صلى الله عليه وسلم
وطلب المبايعة تلك مرات وكل ذلك يأبى ثم رآهم اقبل على اصحابه فقال
اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث
وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت
به بنو اسرائيل فكانه قال لا اغرق فلكبك يرد ولكن بهذا التقدير وصل وقد
روي ان جبريل استفتاه ما قول في عبد لرجل زنى بأمة وتعمنه فكفر بتعمنه

ان لهم قدم صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة
قال محمد شفيع لهم ووصله بن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسانيد
ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
قدم صدق قال خير ورجح ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم
فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا نيا لذلك ايات قال ابو عبيدة يعني اعلام
هذه القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من جبك صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة
كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي والنظم للاول وقال بعضهم صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم
الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر دعواهم قال
ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا اجبطهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة
اذا غشيه وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي
من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية وانبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية
واحد في المعنى او الوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يزيد قوله تعالى
فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يزيد قوله تعالى بغيا وعدوا نا من العدو ان اي تجاوز الحق
والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده
وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي لفرع له فيه وليس لمنه في اصله والعدو لفقي
اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم ممزة اهلك وذال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر
لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماننه قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله منتصب في هي
معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل لولا فضاء
العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة ومد الطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي
حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم فيهبا لنهي عن ذلك للذين
احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة
اي مغفرة ولابي ذر الوقت وذر ورضوان وقال غيره قبل هو الوقت ادة النظر الى
وجهه تعالى وقد رواه مسلم والنسائي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي
عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في
قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء بالمد بضم الميم لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم
صدق صارت مفاتيح امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة جاب وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر جرا للقلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا
مقاتلة لا تعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة

وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء
العبد الخارج عن سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق فناوله
جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك
بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهو قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف
الجيم اي اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره
زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك
بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف
من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فاوحى
الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال
البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في
انفسهم ان فرعون اعظم شيئا من ان يغرق ن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من
السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى
على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته
للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة
في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث
الباب في الصيام بنحوه ن

سورة هود مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة
في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم
هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي قوله
تعالى انه ليوس يوس فعيل من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاؤه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته
به كفور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم

يثق

يثق بالله ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس
اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى
الا انهم يثنون صدورهم شك واقترا بالفاء والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
واقترا في الحق بالميم يستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها
من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الابوين ومقدمة عندهما موخرة في رواية غيرهما عن تاليها
وقال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل
ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية
باسقاطها وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل
وعز واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل
تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق
وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك
لانت الحليم باللام يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب
اي شديد ولابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع
الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق
للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال
عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم
مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم
ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي
وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه
متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين
على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا
الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر الفعل الى
تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق
واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار هنا الى اضمار
الارادة قال في فتوح الغيب شبه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير
ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق
فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي
معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون
مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية
والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء
حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم

ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم
انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق
اي نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست بسكون السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق
ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن
محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى
بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني
على وزن افعوعل تفعوعل كما عشوشب يعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين
صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب
قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحياء ولابي ذر
يستخفون من الاستخفاء ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلاء فيفضوا الى السماء وان يجامعوا
نساءهم فيفضوا الى السماء بعوراتهم مكشوفات فيمليون صدورهم ويغطون رؤوسهم
استخفاء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني
غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا الا انهم تثنوني بفتح
الفوقية والنون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته
فيستحي ولابي ذر فيستحي بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت
الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة
وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولابي
ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب
والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار
تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الحموي يروى عن
ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي
قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم
قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج

الى

الى توقيف وهو مقبول من عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه
وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف
الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك
بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال
مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات
والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال
يد الله ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر
الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل
والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة مهملتين ممدودا يقال
سح يسح فهو سحاح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين
على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها
فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ
بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق
اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح
التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء
وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير
اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث
اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية
عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب
ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته
قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو
وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم
فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم
الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك اي هنا ثابت في رواية الكشميهني
فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو واحد قال
ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا وعنودا اذا طغى والمعنى

عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد
قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر
فقط ويأتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون
او المؤمنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا
يقال اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة
وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم
الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل
عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي وراى
ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف من ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا
ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانا لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد
مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شيء فانه
بوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو
فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي
محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان
الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمهما مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل
يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير
بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل
الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد
واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم كائنة من شديد كبير اي من حجر قوي
شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختان
من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل
العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم
والجراي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في
الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس وفي نسخة البيض
بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية
بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة ضربا تواصى بحذف التاء اذ اصله
تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي
شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين
بلد بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية اي واسال
العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين
فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراءكم ظهريا
يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من

الله

الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لما تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم
تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته
اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف
بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك
والظهر هاهنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة ان
احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القران فحذف هاهنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا
يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين
وتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها
وفي نسخة اسقاطنا اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني
فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي
هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح
اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافترا الى نوح وذهب
بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد
اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد بفتحتين في الثاني
وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك
بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك
بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني
جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي
عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ
وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك
للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها
بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء وغيره لرواية القابسي قال
الحافظ بن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر
اجريت وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم
من رست هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين
وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما بدل الالف
مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة
من فعل بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومر ومجراها ومرساها
بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان
بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات
ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء

وياساكنة صح

الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره
وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بتا التانيث في الفرع
والذي في اليونينية واحده بضم الدال والها شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت
ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر
في غير هذا الموضع قريبا ن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الرا اخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة
اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله وبين
المومنين فقال ولابي ذر فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني من ربه
بضم اليا وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي
يدنوا المومن بفتح اليا وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون
مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه
ولابي ذر فيقرره بنصب الرا يقول له تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف يقول
رب اعرف مرتين بحذف اداة الندا من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول
الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة
حسناته بضم التا الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن
الكشميهني ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى
هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك
من الراوي فينادي بالتحتية وفتح الدال على رؤس الاشهاد هولاء الذين
كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد
وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا
اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم ن باب قوله سبحانه
وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا
موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الله الامم السالفة اخذ ربك
واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب
القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني للحذف من الاول
وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير
عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود
قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال
في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجه كالكرماني بان
يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي

نسخة

نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتربي
بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع ابن انس
لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا
كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى
الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا
الله الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه
عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو
تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق
الزفير الصوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج النفس
والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره ن وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين
بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الرا
في الاول وضم الموحدة وسكون الرا في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي
يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك
فان كان مومنا لم تخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله
عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه
في الفتن ن باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار
ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للزكاة للصلاة كانه قيل اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن طرفا لكنه لما اضيف الى الظرف
اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها
على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل
نصب نسق على طرفي فينتصب الطرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على
المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف
الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف الاول
والصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا
القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول
ان الحسنات يذهبن السيئات تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا
وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة
ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترا

الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى
المنازل واما زلفى فمصدر من القربى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم
الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن
زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو
وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه
قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت
بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله
عليه وسلم والفاء عطف على مقدر اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه
بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي
او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه
انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها
وسقوط التعزير على من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في
باب الصلاة كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره

وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة بن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع
وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم
وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد
وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم
ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا

فاهدت متكة لبني ابيها • تحت بها العثمثمة الوقاح

والعثمثمة من النون الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو
المفتوحة والقاف الصلبة قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق يحيى بن يمان عنه الاترج اي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الاترج باللغة
الحبشة متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة
سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز

كالسابق

كالسابق كل شيء ولابي ذر قال كل شيء قطع بالسين كالاترج وغيره وانشدوا نشرب
الاثم بالصواع جهارا ونرى المتك بيننا مستعارا قيل وهو من متك بمعنى بتك
الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم
ويحتمل ان تكون مادة اخرى وقفت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم
وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في انه ليعقوب
في وانه لصدق وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد
بن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف
الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب
به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك
ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون
وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب
بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون
قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر والذي
في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب عنك شيئا في محل جر صفة لشيء وشيئا
مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء
في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في
جنوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر فويق
الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع اسفله
واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد
فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل
يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ
اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل
سن الشباب ومبداوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون
اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح
الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد
الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث
او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد
الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي
ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج
وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكاء الاترج

وتقلد الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الانرج
وبالفتح التوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ه
ان ابن عباس كان ينزه منكا مخففة ويقول هو الانرج فلما اختبج عليهم بضم التا
اي على القاليين بانه الانرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما اختبج بالمثناة ه
التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المنكا بالشد بدل والهمزة من تمارن يعني وسايد
فزوا الى شرمنه فقالوا بالقاف ولابي ذر وقالوا انما هو المنتك ساكنة التا مخففة
وساكنة نصب واما المنك المخفف طرق البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وهو موضع الختان من المراة ومنه ذلك اللفظ فقيل لها اي للمراة منكا وابن المنكا بفتح
الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن وقيل لا تبظر ايضا فان كان
ثم بفتح المثلثة اي هناك انرج بتشديد الجيم فانه كان بعد المنكا وقبل المنكاد
طعام يجز جزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد منكا طعاما
سماه منكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون على الوسايد فسمي الطعام منكادا
على الاستعارة وقيل منكا طعام يحتاج اي ان يقطع بالتكين لانه متى كان كذلك
احتاج الانسان الى ان ينكاد عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المنك المخفف يكون بمعنى الانرج
وطرف البظر وان المشدد هنا يكاد عليه من وسادة وحينيذ فلا تعارض بين التفليين ه
كما لا يخفى وكان الاولى بسياق قوله والمنكادا ما انكاد عليه عقب قوله منكا كل شي قطع بالتكين
ويشبه ان يكون من تاسيخ كغيره مما يقع غير مترتب وقوله قد شقفها بقال قد بلغ الى شغاف
قال الثقافي بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ
الى لابي ذر وثبت لابن بلغ وهي جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره
حتى وصل الى فوادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب
يعني ان الشغاف لما بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه
واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن الشعف
وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعفت البعير اذا هنأته اي طليته بالقطران فاحرقه
وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب
مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يبتزج البه وقوله
اصب اليهن اي اميل الى جانبهن زاد ابو ذر صبا مثال وقوله اضغاث احلام اي ه
مالها وتاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقطها
لابي ذر احلام والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو
من قوله والضغث لابي ذر ملء اليدين من حشيش وما اشبههما حبسا واحدا واجمعا
مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث
ما جمع من اخلاط النبات وجزم فاستعيرت لذلك اي لاضغاث الاحلام
للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة
في اضغاث احلام بمعنى من للتفسير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا

تماما موصلا مل الكف من الحشيش ونحوه من جنس واحد روي انه اخذ عنكالا من نخلته ه
لا من قوله اضغاث احلام الذي يؤيد بعضي لانا ويل له واحدها اي الاضغاث ضبغث
وقوله غير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا وميرة اهلنا من الميرة بكسر الميم
وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير يسير
حضورا خيبنا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة
يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ايل قال ابن عادل وكونه لبعير المعروف
اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي
انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلس معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل
يؤاكله فلما كان الليل اراد ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقام الاثنا عشر له اخذه
معي فاواه الى بيته استفاعلن يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال اناء كان
يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا ليلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله ر ر
اسلما فلما اسبأسوا اي يئسوا من يوسف واجابته ايام وزيادة السين والتاء
للمبالغة قوله ولا تيئسوا من روح الله معناه الرجاء وروح الله بفتح الراء رحمته
وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا
اي اعتزلوا وذلك كشمعون لما عزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم
احوهم او خلا بعضهم عن بعض يتناجون دون اخيهم علمهم غيرهم ونجيا حال من فاعل
لا خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجميع انجية بالهمز يتناجون الواحد
نجي والاثنان نجيان والجميع نجي قال ابن الجيعل نجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا ومناجيا في الاستعمال
يفرد مطلقا تقول انا نديم خليطك وعشيرك اي مخالطك ومعاشرك واما الاثنان
صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالتضهيل
والوحيد واما انه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى
واذهم نجوى وحينيذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه و وقد
يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال اذا ما الفوم كانوا انجيه ه
وقال لبيد وشمدت انجية الاعاقة عاليا ه كعبي وارداف الملوك شهود
وكل من خفه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال
البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال هاهنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما
جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا
قال تعالى واذهم نجوى اي متناجيين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح واحسن الوجوه ان يقال انهم تخلصوا انتليجا
لان من كمال حصول الامر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشي فلما خذوا في التناجي

الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
يئس الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له عن الكشميهني والمستملي قوله تالله
تفتؤا بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤا بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي
ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر تالله تبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به
الظيان والاوس اي لا تبقى وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها
انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما
عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا
من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم
الميم وفتح الرا يذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت
من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض
وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من
اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشي بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره
مزجاة بالجر حكاية قوله وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره
قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله
اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشي اذا عمه
صفة لغاشية باب قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام
ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة
وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة
من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة
على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر
ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية ن وبه قال قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بواو
العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله
قال الحافظ بن حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف
النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا
مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله
عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسبق الحديث عند المؤلف في باب
الانبيا باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهودا
وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة

الاولون

الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة
وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف
ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك
ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض
ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل
وللعجم شعوب ففيه انه تعالى اوحى الى الانبيا من اسباط بني اسرائيل فذكرهم
اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هولاء انهم اوحي اليهم بل ظاهر
ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا على ما لا يخفى
اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شي
ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين عن قصصهم
او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي
وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء ثابت بن سليمان عن عبد الله بضم
العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه
فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن لما فيها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية
للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا
تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبيا باب قوله تعالى قال
اي يعقوب لبنيه بل سولت قيل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب
بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي
او خبر حذف مبتدؤه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي
لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل
على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي

لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية ه
وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله
فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي وسقط لغيره سولت اي
زينت وسهلت قاله ابن عباس ف وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا
الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
مصغرا النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون ه
التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة ابن الزبير بن العوام وسعيد
بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك سطح وحمنة
وحسان وعبد الله ابن ابي وزيد ابن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الا
الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور
قال الزهري كل حدثني طائفة من الحديث اي بعضها منه ولا يضر عدم التعيين اذ
كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بعد ان افاض الناس في قول
اصحاب الافك كما بسط في غير ما وضع كتاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب
غزوة انمار ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله منه وان كنت الممت بذنب
اي اتيتيه من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت والله
اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر
اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات من
سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد
مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا
ام رومان بضم الراء وبفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع مسروق
منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ
ابن حجر الراجح ان مستند قائل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان ه
وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخيه الاوسط
والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال

علي

علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم
الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع
في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم ه
انا وعائشة اخذتها الحمى في احاديث الانبياء بينا انا مع عائشة جالسة اذ
ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت
فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت
فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي
حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث
بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله
عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان
في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين ه
قول ان يوافقها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح يقال راود فلان
جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى
هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد
نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من
صاحبه شيئا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء
وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك باللغة الحورانية بالحاء المهملة
هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وكان
الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال
ابن جبير سعيد اي تعاله بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه
وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية
وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي
اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها
وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر
بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح
الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما
نقرؤها بالنون لابي ذر ولغيره يقرؤها بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول
وهذا قد اورده المؤلف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير
وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فاقرؤا
كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت
هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت احب الي
وكذا اخرجه بن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قرأها
هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى
عبد بن حميد من طريق ابي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس
يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة بن مسعود بكسر الهاء وبالضم
او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرؤها كذلك لكن
بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراءات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء
وياء ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة
وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة
وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم الهاء وكسر الياء بعدها
ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حييت فهي اربعة في الشان فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حييت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك
بالياء او بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها
بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها
فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء ويحتمل الامرين
في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان
يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه
اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي وجدا الفوا اباهم الفينا وعن ابن
عباس مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش
في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرأ هيت
بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت
بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى
بل يحمل على ما يليق به تعالى ت وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد
المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على النبي
صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم اللهم اكفنيهم بسبع كسبع

يوسف

يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصنت بالحاء والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل
الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي الى الكفر
وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى
فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة
في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله فدعا ففيه انه عفى عن قومه كما عفى يوسف عن امراة العزيز باب
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن
ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط
قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة
واظهار النبوة وقال فسأله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن
تهييجا له عن البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به
كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي
العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك او ان كل واحدة منهن
طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع
الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال
لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منهن
ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف
بعد الشين وحاشى بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين واستثنى وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا
لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى
قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت
بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات
انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت
ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها
البتة فعرفت انه ترك امرها تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء
واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرأ عن الكل وسقط باب قوله

لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية
وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد
المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم المصري العتقي صاحب الامام مالك
عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري
عن عمر بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة
الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان
ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف
بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى
السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف ويوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر
الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول البثه في
السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي حق حقا لكنه
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة
وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك منظرفا الى الانبياء لكنت
انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه
جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى انت ولكن سألتك
ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد
الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية ن باب
قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا
اختلف في تقدير شيء يصح تغييته بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا
ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول انتهى ن وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس
ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب

الزهري

الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن
قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف
المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة
كما صرح في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها
فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل يعني نعم
لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم
قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن
ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير
للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في اخرين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير
كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من
النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد
الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر
قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير كلها
على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما
جاؤا به لطول البلاء عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت
به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته
وهو رجحان احد الطرفين ن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة ابن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله
نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده
ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا
يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واقبل قال ابن عباس
كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون

سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد وهي خمس واربعون اية

لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي
عبد الله الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي
ذر الى ظل خياله في الما من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله
ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول
في قوله والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عايده ومفعوله محذوف
وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد
عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين
يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الما من بسط كفيه
اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والما جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان
يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم
بحال الداعي او شبهوه في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه
في الما فذ وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
او كطالب الما من البير بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الما اليه رواه الطبري
ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى سخر اي
ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كذليل المركوب للراكب او لنيل منافعهما
وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع
لا ما وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة كنسخة ال ملك متجاورات ومراده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها
طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشي
مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات
الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا
ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بما واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها
بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار في نسخة هنا وقال
مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي
ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال
المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع
الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة
كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا كذا
وقوله وكل شي عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل
ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيته
الازلية وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع

فيها

فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة
احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية
افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة
وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات اي ملايكة حفظة يحفظونه في نومه
ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب
في حفظه الاولى منه الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة
الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة
بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه
ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر
وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر
يحرسه من الجنة ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل المعقبات قيل
العقيب للذي ياتي في اثر الشي يقال عقبت ولابي ذر قيل العقيب اي عقبت
في اثره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبط الدمياطي قال الزمخشري واصل
معقبات معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون
ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا لا تدغم
في القاف ولا القاف في التا لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان
القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما
فيهما واما قوله بتشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله
معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له
يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة
من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس
قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على
هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التا
ان الكلام نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله
تفتؤ وقد تقدم تحريره واما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله
في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله وعلى بابها قال ابو البقا
من امر الله من الجن والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي له معقبات
من امر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه
واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال
يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة
وقوله كباسط كفيه الى الما ليقبض على الما فلا يحصل منه على شي قال فاصبحت

والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي صح
ويل

مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الما باليد والمعنى ان الذي يبسط
يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة
غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا
رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الما والزبد وضر الغليان
وخبثه او ما يحمله السيل من غثا ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به
كالاواني والات الحرث والحرب جفا قال ابو عمرو بن العلا اجفات القدر ولابي
ذر يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا
منفعة فلذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله
الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل للقران
والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين
فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته ولا يخفى
ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في
قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم جهنم وبئس المهاد هو الفراش
وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة
بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية
فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما
من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعته وسقط
لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول هاهنا لان في الكلام دليلا عليه والقول
المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثبتني على المشاق او اليه اتوب عن
سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين
وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما ورده الفرا بانه لم يسمع بيست بمعنى علمت واجيب
بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراة علي وغيره كما مر وقد قال القسم
ابن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هو لغة حي
من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ يبشرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم •

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشية الله تعالى على وجه الالجا بايمان الناس
لامنوا قارعة اي داهية تفزعهم وتقلقهم فامليت اي اطلت للذين كفروا
المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال
في الصحاح الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا

اي

اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاة
بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال
للواسع الطويل من الارض وهو الصحرا ملي بفتح الميم مقصور كما في اليونينية وفرعها
لابي ذر وفي اصل اليونينية ملي كذا من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي
اشد من المشقة قاله ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله لا معقب اي لا مغير لارادته
ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى مجاورات
طيبها وخبيثها السباخ هذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو
كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما
اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بما واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل
ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم
واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الما قال السحاب
وقوله السحاب الثقال اي الذي فيه الما قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة
والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة
ونسا كرام وقال على السحاب غربال الما وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الما
اي يدعوا الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا
وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله
وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها
ثمل بطن واد ولابي ذر كل واحجبه فهذا كبير يسع كثيرا من الما وهذا صغير يسع بقدره
زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي ومما توقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الما هو خبث الحديد
والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا باب
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى
يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير
او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض اي نقص بضم النون وكسر القاف
سوا كان لازما او متعديا يقال غاض الما وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زايدا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة
والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى ان شريكا
كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن ان امراة ولدت بطونا
في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني
السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما
وذلك ان من النسا من يحمل عشرة اشهر ومن يحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل
ومنهن من ينقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان
عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني

وقد نبتت ثنيتي زينب وفقها الله لكل خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة
لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول
الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها
فمن ثم لا يحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله انكار لمكانه فاذا قطعت
سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول
الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق فيكون مكحول
يا ويحك غداك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت
قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو
الله تعالى وكل كائن مقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه ن وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا
معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة
وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ابن مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه
الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن
مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني
ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد
جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب
لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله
ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا
عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا تدري نفس باي ارض تموت
اي في بلده ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله
الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على من يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق
شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقاء ويأتي الالمام بشيء
منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان

سورة ابراهيم

عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت
البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة
الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص
بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال

قتادة

قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد
خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا
فقيل نعت لماء وفيه تأويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي مثل صديد
وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق
عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه
صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه لكل احد ويدل
عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد يسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله
عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اي رغبتم اليه
فيه وفي من قولان قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل
تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول
محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو راي سيبويه يبغونها عوجا قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تبغونها تلتمسون بالفوقية بدل التحتية
فيهما لها عوجا اي زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل
ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء
الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية
واذ تأذن ربكم اي اعلمكم آذنكم بمد الهمزة والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل
من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من
الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان
عذابي يسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى
فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من
الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب
رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله
ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى
فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قاله في الدر والضمائر
الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله
عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم
ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم
انا كفرنا ففي بمعنى الى والا وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار
ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواهكم يشيرون اليهم بالسكون وقوله ذلك لمن خاف

مقامي قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورائه
اي من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد
وعليه قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم العصا تحني عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب
وغائب وخدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين هم
استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم
يقال استصرخني اي استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ
والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر
خاللته خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ويجوز ايضا
جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخاللة
المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها
بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم • فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة
التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من
الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى
ارتفعت كافة بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب
تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع ابن انس كل حين اي
غزوة وغشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا
كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل يتصل
اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته
الاتعاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار
والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء
كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها
عرجت ولا تحجب حتى ينتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الى اخره وقال
بعد قوله ثابت الاية ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولاحي

ذر

ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر
ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر
كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين
وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منها وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر
عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ
واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول
باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع
واصله وفي غيرهما بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما
منعك ان تتكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت الم اركم تكلمون بحذف احدى
التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم واقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا
اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة
الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال
هي شجرة جوز الهند لا تنقطع من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع
اجزائها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع
اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق
هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب
بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت
في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في
عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه
ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل
الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمياشير وفي الاخرة
في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات
في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه
اكثر كان رسوخه في القلب ثم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الارض بمنه
وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن

عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد
سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا باب بالتنوين وهو
ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة
الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار غير
حاصلة اما لتعذرها او لتعسرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله
كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا
فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه
ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر
لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار
مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد
حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل
منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله
ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع
بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل
مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم
قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم
الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية
وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم
وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن
الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ بن كثير والمشهور
الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة
بدر

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وانها تسع وتسعون وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن
جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه
الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على
الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر على اي على رضواني وكرامتي وقيل
على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء ترتيبه

واغوايه

واغوايه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما
يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة
لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره
لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل
في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبيي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا
للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمري
في القران واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة
فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي
واضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو نفاء ازلي وقد سمع اضافته الى
الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال
النابغة • لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع
قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة
الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت
الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب
الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي
وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى
لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به
لو ما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا
او لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال
الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته
حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استئصالكم
مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر شيع في
قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال
للاولياء ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق
ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف
اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله

ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه
يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين
قال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل
في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا
سمة الشيء وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثت الى عريفها يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين
وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في
شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال
ابن عباس الى للناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف
اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني
لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا صاعدين اليها مشاهدين
لعجائبها او مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لو ما تاتينا بالملائكة
لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال
مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا اي منازل
للشمس والقمر قال عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح
اي ملاقح بملح وملقحة بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من القح يلقح فهو ملقح فحقه
ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من
النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل
تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت
الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة • ضروس يهز الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح
المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف
السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن
عياش لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تحمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه
والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حماء هو جماعة حماة بفتح
الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الماء والمسنون
هو المصبوب ليبيس كانه افرغ الحماء فصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا
نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل
اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول
دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هؤلاء مقطوع مستاصل
يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام
كل ما ائتممت به واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت

اليه

اليه وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة
وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثناء منقطع لكن من
استرق السمع او متصل والمعنى انه لم يحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين
نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من
قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين
شعلة من نار تظهر للناظرين على شكل العمود وتطلق للكوكب والسنان لما فيهما
من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا
قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السماء ولابي ذر اذا قضى بضم القاف
مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم
الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طائعين
لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان
بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة
وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله
بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ويفزعون
ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال
غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفاء
ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم
الى الملائكة اي ينفذ الله الملا القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا
اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل مجيبين
للذي قال يسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان
عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالرفع بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من
خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع
راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك
الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف النون للاضافة
ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع بالافراد مبتدا خبره هكذا واحد فوق
اخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده
وفرج ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها
فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب
المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبناء للمجهول به
بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه
الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى

الذي يليه الي الذي يواشل بالرفع منه ولابي ذر اشغل بالنصب على الظرفية وقوله
الي الذي يواشل بدل من با بنته حتى يلقوها الي الارض وربما قال سفيان بن عيينة
حتى يلقوني الي الارض جملة اعتراض فتلقني بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم
الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة المتفاة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول
الساحر في كذبة تلك فيقولون اي الناس معون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم
يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يومئذ اوكذا اي يكون كذا
وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا
للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير
ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة
في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى
الله الامر وزاد علي في قوله فلم الساحر والكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو من قوله والكاهن
وحدثنا سفيان بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا
سفيان فقال في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال اذا قضى الله الامر وقال علي فلم الساحر كالرواية السابقة
لكنه في مدة صرح فيها بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان
بن عيينة اانت سمعت عمرا يثبت لابي ذر انت سمعت عمرا وسقط لغيره قلت له
لسفيان ان سفيانا لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة
ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرافزع بالزاي
والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا
للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر
الاول قرأ عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالراء ام لا قال سفيان وبي
بالراء قرأتنا وبي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افني الله الوحل او انفى بنقسه

باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي يمود بين
المدينة والشام المرسلين ومن كذب واحدا فقد كذب من الرسل فكانما كذب الجميع
او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر الحزامي قال
حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى الغفاري
ابو عبيس المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحاب عليه السلام
الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلا

فيصدق

القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين حذر ان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم
من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم
في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان يجره ذلك الى العمل
بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة
في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل
شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد
سبع من الايات او من السور او من الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدها
والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او
من السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو بمعنى
ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد
الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن
حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين
الله قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اته
لحدا الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر منا اذا دعاكم لما
يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان
الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط
لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض
واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة
فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فقبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر في زمن المسجد فذكرت له ذلك بتشديد الكاف فقال
بلى الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني
لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث
بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدا
وخبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني واوقع
الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القرآن ليدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة

وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله
ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين
او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة
اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله
تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك
اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد على هذا
القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح
الذين تقاسموا على اهلاله ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة
وتقرأ لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره
لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي
حلف ابليس لآدم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد
فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر الجمهور على انه
من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب ابن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة
الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية
اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه وفي نسخة الذين
جزاوه اجزاء فآمنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا
ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين قسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب
عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي
ابن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب
قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر
بن الخطاب مما وصله اسحاق ابن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين
هو الموت لان امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا
التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد
واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات
وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال

واكون

واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي
ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر

سورة النحل

ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقول
حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف
لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه
الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس
الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال
امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين
وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا
المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب
هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف
ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان
الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء
المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة
في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
تتفيأ ظلاله اي تتهيأ كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي
سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها
مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها لها الله
تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة
بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت
واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات
سبل ربك الطرق الذي افهمك وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي
ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يجبل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم
وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد
من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بتشديد الفاء وتتحرك
وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما
رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها
احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث

سورة النحل

انس مرفوعا عند الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون
فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين
والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن
فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة
قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه
فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم
قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان
اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة
بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب
الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال
وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما ناخذها
مقيدة بان لا يعن لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاعادة
الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم
بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله
من وسواس الشيطان والمراد على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره
اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون من سامت
الماشية او اسامها صاحبها شاكلته في سورة الاسراء اي على ناحيته ولابي ذر عن
الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر
هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق
الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت
به مما يقي البرد تريحون تردونها من مرعاها او من مراحها بالعشي وتسرحون
تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي
تنقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي
باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتان التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا على شعر
الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي
الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم يذكر ويؤنث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي

ذر

ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر
بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه
وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض
فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة له على المعنى فان المراد به الجنس
قاله في الانوار اكنان يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر
الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء فيهما اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف
والبيوت المنحوتة فيها هذا ثابت لابي ذر سرابيل بضم القاف والميم جمع قميص
تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر او لان
وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت المطيع قاله ابن فيما رواه
ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخره بعد قوله وقال ابن مسعود الامة
معلم الخير وهو الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال يعم كل ما
لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح
فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل
في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد
الرجل اي ولد ولده او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن
في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم
بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت • لها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس علي ابية • عيوف لاصهار اللئام قدور

السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم
من ثمرتها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصرهما والسكر مصدر سمي به الخمر
يقال سكر يسكر سكرا وسكر نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وجاؤنا لهم سكر علينا • فاجلي اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله تعالى ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل
والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب
والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل
لا صدقة بن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا
قال هي امراة تسمى خرقاء كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير
مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري
انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند

غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا لغزل رداء وصنارة مثل الاصبع
وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرر البيان انها كانت تغزل بي وجواريها من الغداة
الى نصف النهار ثم تامرني بنقض ذلك كله فكان هذا بها والعجب انها لا تكف عن
العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن الغدر
ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لتنقض
فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والغريابي الاصة من قوله
تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه يجيء يوم القيامة
يوم امة الناس ليأخذوا منه الخير او يجيء موتم به قال في الانوار فكان الناس كانوا
يومون به للاستغاثة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو
رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما
فسره به ابن مسعود او هو العالم بامر الله وسيجيء ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابي ذر
باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارداه اوتسعون
سنة او ثمانون او خمس وتسعون او ثمانون او خمس وستون او ستون وروى ابن مردويه
من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب ابن الحبحاب هو
بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك
من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه هم
ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة عند من وارذل العمر اي اخسه
وهو الهرم الذي يأتي بالطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه
لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق اسد بي فارارذل
العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي ونحو
ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة
المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة
في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند
ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن
فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا
والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اوله الى نزع روحه واصل الفتنة هو
الامتحان والاختبار واشتهرت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب
اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من
الاقتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة
الممات قيل سؤال الملكين ونحو ذلك مما ينفع في القبر والمراد من هذا وما قبله
التوالي واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مستثنى من ذلك والتبيب

غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله
عليه وسلم ينبغي من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم
من الادعية جزاه الله عنها ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرائيل

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى خرما ثمان اياتها ومئة واحدى عشرة
اية وزاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره

وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف
وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء انهن من
العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب
تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة
والاولية باعتبار حفظها او هاعتبار رتبة لها لانها مكيات ومراده تفضيل
هذه السور لما يقتضي مضمون كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة
وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني ومن تلادي
بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية ثقيلة اي مما حفظته قديما
ضد الطارف ومراده انهن من اول ما نزل بمكة من القرآن وان لهن فضلا على غيرهن من
القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام احمد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة من بني اسرائيل والزمر فسينغضون
اليك رؤوسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه
يهزون رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء وللغير ابي ذر قال ابن عباس
فسينغضون يهزون وقال غيره اي غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين
المعجمة وبابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها
وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون والمترجم في
الاية اولها فقتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم فسخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم عليهما السلام والقضاء يأتي على وجوه كثيرة
وقضى ربك اي امر ربك امر انقطاع به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم
كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن
فقضاهن سبع سموات وزاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال
ابو عبيدة اصله من نفر مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو وقيل ينفر بالكسر والضم مدبورا في قوله فقال لهم فولا مدبورا
يأتا ابتعاد رحمة الله برحمته عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وقال في بعد ان شاء الله تعالى

المجتمعون

ولينبروا اي يدمروا ما علوا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه
واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا
بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا الا باذن محصرا بفتح الميم
والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليهما القول اي وجب عليهما كلمة
العذاب السابقة مبورا اي هبا وسبق قريبا خطا من قولهم ان قتلهم كان
خطا اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطيت والخطا مقتوح مصدره من الاثم اخطيت
بكسر الطاء يمينا اخطاث كذا قاله ابو عبيدة ونبعه الموتف رحمهما الله والعقيب
بان جعله خطا بكسر الخاء اسم مصدر بمعنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم
انما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المقتوح الخاء والطاء وبما قراءة
ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي
اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت
بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب والخطا اذا لم
يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطائك
وتقطعها لذا ايي ذرا وانتم نحوي مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون
من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز
ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى
ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء التراب وبويده انه قد
ذكر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه
منهم بخيلك الفرسان الخيل بالجر فالخيل الخيالة ومنه قولهم عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يويد قوله تعالى واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وهو اي ذو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الراء
وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله
ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد
ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما يرمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى
فيها في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به وقيل
ذروهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها وقيل حصب في الارض اي
ذنب فيها والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة وقال العيني لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه
عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب
الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

• مستقبلين شمال الشام تضربهم • حصباء مثل نديف القطن منثور •

وغير ابي ذر الحصبا والحجارة بزيادة واو ونارة في قوله تعالى ام امنتم
ان يعيدكم فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجاء عنه اي لفظ نارة نيرة بكسر

بالفوقية وفتح التحتية ونارات قال الشاعر

• وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو ونارات يجم فيغرق •

والفهما يحتمل ان يكون عن واو او يا قال الراغب وهو فيما قيل من نار الحروج
بمعنى النتام احتنك في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغواء وقيل
لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا ناب ولا
تمتنع عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استفضاه وعن مجاهد
فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال
ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة بطايره في قوله وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه التمرقندي عمله هو
راي في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم
له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه
من بين سايرالاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه
وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما هما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا حجة يبصر بها على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا
كل سلطان ذكر في القران فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة يبصر بها على من خالفني
وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل ولا يمس
الذل اي لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليذل فهما
بموالاته

باب ——— قوله جل وعلا اسرى بعبده

محمد صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث
انس المروي في الصحيحين وسري واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري
لتقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل اي بجزء كقوله وسرى
الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى هما
والهمزة ليست للتعدية وانما التعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول
اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملايكة بعبده وانه يقلق هم
ان ينسب اسرى وهو بمعنى سرى بل الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشي
وانتقل فلا يحس اشتداد شي من هذا مع وجود مد وخت عنه فاذا وقع في هم
الشريعة شي من ذلك ناولناه خوانيته هرولة قال شهاب الدين وهذا
كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول
في ذلك وهذا شي ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك
وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك اثبت عنده بالتعدية بباء الحال

فبأي الحالات تلزم فيه المباركة اذا المعني فمت مكتبتا بزيد وباداة التعدية
مرادفة للهمزة بفمت بزيدوا لبا للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من
اقامتك ملوان تقومرانت وايضا فموارد القرآن في فاشر بقطع الهمزة ووصلها
تقتضي انهما بمعني واحد الا تري ان قوله فاشر بها هلك وان اشر بجبادي فتري
بالقطع والوصل وتبيد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع
فيستدل بالمصرح علي المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد علي هذا المذهب
وقاله صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا تري
كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصفه المسري به بالعبودية ثم اردفه تعظيم المكان
بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الي صيغة التفخيم
وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك لما مر صدق علي ما نحن بصدده هـ
والمعني ما اعظم شان من اسري بمن حقق له مقام العبودية وصحح استيهاله
للعناية الترمدية اي ليلة كان جليل لبيل دافيها الحبيب من المحبوب
وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي
عبده ما اوحي ما كذب الفواد ما راي فحينئذ ينبطق عليه التعليل بقوله انه
هو السميع البصير اي السميع باجوال ذلك العبد والبصير بافعاله العالم بكونها
مهذبة خالصة عن شوائب الهوي مفرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة
وسقط لفظ تاب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال
المؤلف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا
للمفعول رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بابليا
بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدود بيت المقدس بفتح جيم احدهما
من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واشتقاطه
انا العمل المذكور في الروايات الاخري اختصارا من الراوي او نسيان ولا ناني
في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة
الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك
فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت
لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شيت اهلكتهم
من قبل التطعم من لو شيت الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة هـ
وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري

انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر
كما سيأتي ان شاء الله قريبا والمحجوب والكعبي كذبتني بتاء التانيث قمت في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكره من الكعبة وكانوا قالوا له ان بينت لهم المسجد
الاقصي وفيهم من رآه وعرفه فجلي الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس
فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث
ابن عباس عند الترمذي فرفع لي حتي نظرت اليه فجعل لا يسالني عن شيء فقال القوم اما النعت فقد اصاب
زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابي اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله
بن مسلم عن عمه محمد ابن مسلم الزهري بما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الي بيت
المقدس نحوه اي نحو الحديث السابق في المتابعة ومدة الزيادة وصلها الدارمي في
الرد علي الجهمية في الزهريات عن يعقوب فاصطفاني من الريح بمعجمة ثم ريح تقصف كل شيء تمر به من قصف
متعديا ومدة سا قطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالي ولقد كرمنا بني ادم
كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كرف والمعني جعلنا لهم كرما اي شرفا
وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة
والمزاج الاعدل الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق هـ
والاشارة والحظ والهدي الي اسباب المعاش والمعاد والتسلط علي ما في الارض
والتمكن من الصناعات الي ما يعود عليهم بالمنافع الي غير ذلك مما يفيق الحصر
دون احصائه واستدل بالاية علي طهارة مبنتة الادمي لان قضية تكريمه ان لا
يحكم بنجاسته بالموت كالنصر عليه في الام ولانه صلي الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون
بعد موته ودموعه تجري علي خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانقدنا
بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما
قوله تعالي انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس
لا نجاسة الابدان ضعف الحياة في قوله تعالي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم اذ لي تركنه
لاذقناك عذاب الحياة اي وعذاب الممات ولابي ذر وضعف الممات بدل
وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك
لان خطاء الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا هـ
ضعفا في الممات بمعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات
كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك هـ
تصريح بانه صلي الله عليه وسلم عاصم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته
ليلا يركن احد من المسلمين الي احد من المشركين فافهم واعمل خلافك وخلفك في قوله
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاول بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي

قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سوآ في المعنى هـ
اي لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة ونآى في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآى بجانبه
قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحفره حول الخبا تباعد الما عنه وقرا ابن
ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شآ من ناد ينود اذا نهض واظنها رواية
غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة هـ
وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكلي •

اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن
ما قيل فيهما ما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة
من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة
وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا
وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا
القران الثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره
واوامره قبيلا في قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة
ومقابلة معناه كفيلا بما تدعيه وقيل المقابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها
مقابلتها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها
قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق
الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشي بكسر الفا مصححا عليها في الفرع كاصله
اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشي بفتح الفا هي اللغة الفصحى
ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه
قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا
قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشيا
تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزاين رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله
ويخرون للاذقان سجدا اي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية
اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم الذي عليه
الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قال القاضي وسقط وواو والواحد
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى
ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب

المخاطب

المخاطب على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي
طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال
تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطا وكسر الفاء وفتح الهمزة
طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان
تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا
جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير
التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

ترائب يستضي الحلي فيها • كجمر النار بذر بالظلام •

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس
ابتغا رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري
اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان تاتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون
مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك
لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا
ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا
وسطها للقتل ولا غارة والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي
لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان
قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما
مر في تفسيره قريبا باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية
اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره
انه امرنا منعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا اورده في الكشاف
ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو
غير جايز وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان
حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه
المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا
الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان
قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على
حذفه لان حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في
جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده
او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك
وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان
فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على

ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله صح

حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير
وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا
وبعد قوله السابق منبورا ملعونا ونبه محرره ومقابله محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين
من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم
بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية
كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما
لغتان وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة
وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن
مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها
الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص
او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا انه ان نوحا
كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه
السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا
وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله
شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة
الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا ابو
حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي
عن ابي زرعة هرم ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب
فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة
فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات
انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة
يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على
طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس
بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين
في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء مبنيا للمفعول من الاسماع

وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف
ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تغطي الشمس يوم القيامة حر عشر كين
ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض
ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون
ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين
وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام
فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة
الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام
في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يرحنا مما
نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين
وتحريك غين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى الاخيرة فيقول ادم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال
العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاوال التي لم تكن ولا يكون مثلها انه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني
عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق
ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا
والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون
نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولوية
بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة
باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه بخلاف بعثت نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية
مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في
صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف
على شيث وقد سماك الله اي في القران في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع
الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل ولابي ذر
فيقول ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرق
بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه
على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته

التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى
دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي
ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع
لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يبقى وصف نبينا
صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بفتحات
فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من
دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض
لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام
الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية
قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون
موسى فيقول يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس
عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب
على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه
اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة
بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة
وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر
به واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتيال له
ولا يقدح في عصمته لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر
عنه على عادتهم في استعظام محقرات حسنات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها
وروح منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت
الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه
وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه
من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد
ابو ذر فقط ولن يغضب بعضه مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي
من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد
بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا

الى

الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري
ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم
حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القران التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع
منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك او راى
في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله
عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبر ان لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا
من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل
انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام معينا وتكون
احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق
عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه
على احد قبلي وفي حديث ابن ابي كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له
سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك
سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر مرتين امتي يا رب فزاد ثالثة
فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والله الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة
وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الرواي
وهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبياء باب قوله تعالى
واتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد
وثناء على الله عز وجل ومواعظ وتكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه
على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول
عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني

بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم بن نصر ابن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته
به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام ابن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء
وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي القران وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد
قرأته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتورية
وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التورية كما اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره وقران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة
الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بل القران فالمراد به مصدر القراءة لان القران المعهود
لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد
على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرا
قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القران وفيه ان البركة تقع في الزمن اليسير
حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر
ختمة وهذا الرجل قد رايته بحانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين
وثمان مائة وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن
بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا الاسبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني
والممد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
لمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله
فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف
بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة
قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان
الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري
في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن
سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في

نفسك

نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم
ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد
الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة
عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين ومائة وثمانين ومائة في روايته
عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة
تقع المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى اولئك
الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة
فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء
الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعولا يدعون محذوفان
كالعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر
نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر
باب قوله ن وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو
محمد الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين
المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي
كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم
لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لغير ابي ذر لفظ وبه قال حدثنا علي ابن عبد
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع
المعتمد المقابل على اليونينية وقف تنكر بفا ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال
اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من راى البصرية
على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا
اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به
ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه
الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في
القران هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روي انه
لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها

الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر
ان يحمي وبر السمندر من ان تاكله النار واحشا النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد
المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا يحرقها ولعنها في القران
قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها
ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة

باب قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله
ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قران الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض
اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب
بفتح التحتية والمشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة
الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس كذا في الفرع كاصله
مصححا عليه بفتح السين اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي
الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول
وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول
ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي
الانوار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه
او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير باب قوله جل وعلا
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام
الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف
ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة
جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات
كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع فيكون
مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة
فيشفع فيقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود
وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال

حدثنا

حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا
شعيب ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة
التامة لجمعها العقائد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة
ولا تنسخها شريعة ات محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايت محمدا صلى الله عليه وسلم
الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على
سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق
ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه
افخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه
السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد
الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين
والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقاء الله
رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة ابن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة ن هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك
وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل
الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون
التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفا نفسي وابرا سقمها • اقدامه من اله لم تزهق

وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه
والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل
كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب ن وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي
نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول
البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلث مائة نصب بضم النون والصاد
ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع
ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا

طل

الاكثر منا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح منتقدا لما قاله في التنقيح من ذلك هذا عدد ان كل منهما يحتاج الى مميز فالاول مميزه منصوب بعبني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور بعبني ثلثمائة نصب فان عنى انه مميز لكلا العددين فخطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاثمائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم يحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منهما نصب انتهى وقال العبني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب ايا كان من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب مما جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالحرف لم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بما قناه قلت فعلى هذا فقوله عليه السلام بطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع كاصله بفتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في النفوذ ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فعل يطعن او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على صحة نبوته عليه السلام وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي والمفعول محذوف للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله

- افقير من اهله عبيد ... اضحى لا يبدي ولا يعيد
- او حذنا اي ما يبدي به ... اهله خيرا ولا يعيده

والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى وبالوالدين على الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثني ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة

بخامجة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو مثلي على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتانية الساكنة موحدة عصي من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على انه عاطبة فقال لبعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره او جبريل او القرآن او الوحي او ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم ثبتنا لهم الروح بالكون ويشربون او سألوه عن كيفيته مثلا الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها او هل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا ومثل هي قديمة او حادثة ومثل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يختص باحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رأبكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال رأب فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه منا بعد وقال الخطابي الصواب ما ربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل الموحدة ما رايكم اي وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستئناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فلعله يقع ما يكرهونه وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وغير قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا سألوه فاذا لوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم وفي ذرعن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فظننت انه يوحى اليه فقمت مقامي اي في مقامي اي لاحول بيني وبين السائلين او فقمت عنه اي ليتلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسالونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم ينزل حتى لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي وبه يقتضي العورتية ومؤدى بين هذا اجابة هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا

الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد
لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك
تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود
انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السوال واما قوله ان هذا
القول انما كان بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي
لما غير شرط كما اذا قلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام
ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر
بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه على راي
الفارسي ومن تبعه فان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني
واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى
كان ابتدا مجيك حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه
لا يصح ان يقول جيت حين جا زيد وان كان ابتدا مجيك في اخر مجي زيد ومنتهاه
بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه
انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول
لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من امر الله شان الله لا من شان غيره
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها
مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا علما اوتيا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب
وهي قراة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي
جمعته في القراات الاربعة عشر وانما رايتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية
دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره
ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره
ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن
واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة او امارة بالسوء كما ان الما
حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة
وعصر منها صار ما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز
وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للنفس للروح
نفسا الا هذا النحو باعتبار ما تول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس
ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية
وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية

وقد

وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير
مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران
فاذا سمع ولابي ذر سمعه سبوا القران ومن انزل ومن جا به فقال الله تعالى
ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك
اي بقراة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبري من
وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجوا الهك
ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس
من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار
وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة
والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة بن
قدامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انه قالت انزل
ذلك اي قوله ولا تجهر الى اخره في الدعا من باب اطلاق الكل على الجزا اذ الدعا من بعض
اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن
هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت
او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر
ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رايته في الفرع كاصله
ثبوتها له فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة ونحوه وقول مجاهد هذا ساقط
عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة

المشركون صح

وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

• • • •

يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود
ابن ابي هند بلفظ ندامة قال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر
سرادقها في قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير
يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة بالراء التي تطيف
بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق
الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار
يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله
ربي اي لكنا انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي
هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين
وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة الى النون لكن او حذفت
من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح
قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت
النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض
بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام
لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا تقول بينهما نهرا وهذه ساقطة
لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا
ملساء بل يزلق عليها وهذه ساقط لابي ذر ايضا هنالك الولاية بكسر الواو ولابي
ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة
والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر
ولي الولي ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها
منه عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة وقرا
عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس
والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا بمعنى العاقبة وهذا ساقط
لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه قرا الكوفيون وبالاول
الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي
اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو
استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة
على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيان والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع
وانتصابه على الحال من الضمير او الحال العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال
الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر
وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال
موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه
ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي

لا ابرح

لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان
حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا لضرورة كقوله

لهفي عليك كلهفة من خائف ... يبغي جوارك حين ليس مجير

ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم
السير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف
مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي
وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول
القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع
موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت
غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى
وقد قال الزمخشري انه بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمانا طويلا وجمعه
احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف
الكاف وتشديد وهو الذي في اليونينية وغيرها ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة
ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس
هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى ابن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح
في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب يقع على غير
الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني
بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
موسى قام خطيبا في بني اسرائيل نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوف
البكالي فسئل اي الناس اعلم منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين
على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا في غاية الظهور
وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه
انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا
الذي قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم ان احدا اعلم منك
فقال لا فانه نفى هناك علمه وهناك على البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال
للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا
ما علمتنا وعتب الله تعالى عليه لئلا يقتدي فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك

من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذايل الانبيا فغيرهم بمدرجة
سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي
به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد
ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه في ما ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه
نسيان في قصة ذي اليدين فاوحى الله عز وجل اليه الى موسى ان لي عبدا يجمع بين
البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي عند مجمع البحرين هو اعلم منك بشي مخصوص
لا يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين المراسلة والتكليم
والتوراة وانبيا بني اسرايل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد
منهم قال موسى يا رب فكيف لي به اي كيف يتهيا وتيسر لي ان اظفر لي به قال تاخذ
معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل كما وقع الامر به بكسر الميم وفتح الفوقية
الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي تغيب
عن عينيك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله
في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ولابي ذر عن الكشميهني
معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين
وضعا رؤسهما فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ما فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة في البحر
سربا عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة شي اذا اصابتها مقتضية للحياة
فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك
الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعند
مسلم من رواية ابي اسحاق فاضرب الحوت في الما فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة فلما
استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سايرين
بقية يومهما وليلتهما بنصب الفوقية حتى كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا
غدانا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان
هذا المسير كان اتعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد
القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به
فالقى عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان
موسى كان قايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى
عليهما من الخطى ومن كتبت عليه خطى مشاها وما انسانيه اي وما انساني ذكره
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى ان نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز كون عجبا
مفعولا ثانيا لاتخذ واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار

والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ اي اتخذ موسى
سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الماء للحوت سربا مسلكا ولموسى
ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الما تحته او صار صخرا او ضرب
بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب
حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله
في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا
قال رجعا في الطريق الذي جاء فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثارا مسيرهما
اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر
يدل عليه فارتدا على اثارهما اي معنى فارتدا على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما
واقصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته
فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
ولابي ذر عن الكشميهني بثوب او مغطى كله به ولمسلم مسجا ثوبا مستلقيا على القفا
ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزاير البحر ملتفا بكسا
فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا
ان شا الله تعالى واني بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي
الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا
مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى في الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي
الخضر انت موسى بني اسرايل قال اي موسى نعم اتيتك تعلمني وفي الرواية الاتية
قال ما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول
تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عايد اذن على الموصول اي علما ذا رشدا
قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفى عليه استطاعة الصبر معه
على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل
اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة
على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف
اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على علم من علم الله علمك الله ولابي
ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد
منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص
النبوية انه من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى عليه السلام
مع الخضر وقوله على اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي
ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو ام لا اولي العزم عليه الصلاة
والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاوليا

عنه واخلا الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد الخلو المكلفين
الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الحظ العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد
الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوايمه الاربع
ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر بقتله قلت وهو مروي عند الدار
قطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق
فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا
فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سبا وقال الدار
قطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه
ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه قال اقطعوه
فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال
اقطعوه فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال
جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه
فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال
النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه
النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني
وقال ابن عبد البر حديث العقل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف
فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده
على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور
عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله
فقال موسى ستجدني ان شا الله صابرا على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد
بالمشية للتيمن او علما منه لشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي
لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني
فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا
حتى ابداوك انا به قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله
عن شي انكره عليه حتى يبداوه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب
السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي
الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر
فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة
لم يفجا موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فاخرقت

فقال

فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هولاء قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا
بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق
للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جيت
شيا نكرا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت
من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المودي
الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده قوله عليه
السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس
ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لا انه انما راى الفعل في العهد
في ان يسال لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع
فقال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث
ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته
اي لا تواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها
ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني
بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
في الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي
من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله
لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه
من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله وادامه على الصحبة فبينا بغير ميم
هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما
يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حيسور وقيل حيسون وقيل حيسور
وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل
الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد
من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراة الحرميين وابي
عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها
اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم
يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراة الباقون بالتشديد من غير الف
اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي
عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية

غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه
مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول
وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية
العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة
الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفيان ابن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان
سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان
كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك
قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار
فانطلقا بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان
او الابلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب
من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء
من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اي بخلا فطافا المجالس
استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه
خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع
وظله على وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض اسناد الارادة
الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية
يمرون تحته خائفين قال في معنى ينقض انه مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي
فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق فعال ولابي ذر فقال بيده فاقامه
فقال موسى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب
الجدار لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت
لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق
الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اي هذا التفسير اي في المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى
اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر
الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن
عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان
يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها
المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف
في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب بالتنوين قوله عز وجل فلما

بلغا

بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما
نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى
ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك
ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة
للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه اميرا عليه ان يامره
باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق
بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف
قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ
سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحها اي مذهبا
يسرب يسلك ومنه اي ومن سربا قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك
في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله ومنه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن
يوسف اليماني قاضيها ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد يعلى بن مسلم ابن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما
على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار
فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو
قد سمعته حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان
يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف
الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان
بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جرير عبد الله
بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله ابن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث
عن سعيد ابن جبير ابو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما
والحكم بن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح
وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حال كونه في بيته
واللام في لعند للتاكيد اذ قال سالوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس
يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص
بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو
اخره فاء منونا منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف
كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار يظن انه اي موسى
صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف

واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه اول نكر بان اول بواحد من الامة المسماة به
ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو يعني ابن دينار فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال
اي ابن عباس قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم
فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي ابن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الفرع كاصله عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير
اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم
ولي تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم
عن عمرو قال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امر الله
ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم
وكلم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما
سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل
في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان
السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان
رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذا تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى
احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب عليه بفتح العين اذ لم يرد العلم الى الله في
الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير
قيل بلى زاد في رواية الحر ابن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض
رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو ولمسلم فادللني
على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم
او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل
لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال
لي عمرو هو ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك
تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ حوتا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا
ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقال له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ
فيه اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا
وقيل شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال
لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت
اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله
جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية
الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فتيهما بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة
حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد
الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى ومنصوب

حالا

حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين
منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلا ويؤنثونه بالتاء ويستغنون
فيه بفعلانة عن فعلان فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة
في فعلان عندهم شبيهة بالفي حمرا فلا تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر
صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان
وارض ثريا اذا كان في ترابهما بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة
تقفل اي اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه
يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء ولغير ابي ذر نسي بحذفها ان
يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اي اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بان
في حجر بفتح الحاء ثم الجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر
بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط في الفرع مصححا عليها وفي اليونينية
وغيرها بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة بالفرع واصله حجر بجيم مضمومة فمهملة
ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما يعني
الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا اخرة
تليانهما بفتح الهمزة والخاء المعجمة والراء يعني الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره
وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا يوم بقيتهما بقية يومهما وليلتهما حتى اذا
كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتاه موسى له قد قطع
الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون
المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده
الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى
انتهيا الى الصخرة التي حي الحوت عندها فوجدا خضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن
جريج قال لي عثمان ابن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد
بن جبير قال طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة
بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر
اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان
قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد
السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد
جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي
فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم

السلام وقال هل بأرضي من سلام لانهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم غيرا لسلام ولايه
ذر عن الحموي والكشميهني هل بأرض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا
موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما الذي تطلب قال
جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما
يكفيك ان التوراة بيدك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل
ومدة الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من تردد راوية بعد ابن مسلم
يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان
اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح بان الخضر كان يعرف من الحكم
الظاهر ما لاعيني لموسى عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق
الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي اذ علمه لانه ان كان
بليبا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله ما مور بمتابعة نبي غيره
وقوله يا موسى ثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره فاخذ الطير عصفورا بمنقاره من البحر
ساء وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم
الله الا كما اخذ هذا الطير بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك
وعلم من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص لتبريء قلب
ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور
بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله
اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى انذر بما يقول
هذا الطابر قال لا قال ينقول ما علمك وعلمي في علم الله الا مثل ما نقص
منقاره من جميع هذا البحر وظاهر هذه الروايات كما في الفتح ان الطابر نقر في البحر
عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما الخ وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ما
حزن التسعينة فيجمع بان قوله فاخذ طابر بمنقاره معقب بمحذوف ومرکوبهما
السفينة لتضمن سفيان بذكر التسعينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح
الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة قراغير منصرف اي سفنا صغارا
قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة اجواب اذا الان وجودهم المعابر
كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن التين بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ان الخبر
في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يكلمانهم حتى مرت بهما سفينة حديثة وثيقة لم يجربهما من شيء احسن ولا اجمل ولا
اوثق منها فحملوهما فلما ان ركبا في السفينة لم يفجأ الا الخضر قد عمد الى
قدوم فعرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم
قلنا لسعيد بن جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر فحملوا بغير اجر اي باجرة
فخرقا بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا بتخفيف الفوقية
الاولى مفتوحة وكسر الثانية ولابي ذر وتد فيها باسقاط الواو والاولى اي جعل فيها

وتدا

وتد كان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة
لقد جئت شيا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جرير عنه في قوله امرا منكرا ووصله
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله وقيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال
الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي لما راى مني من الافعال المخالفة
لشريعتك الا اني على علم من علم الله علمكه الله وانت على علم من علم الله علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير كانت الاولى
في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بالنبات الواو
نسيانا اي من موسى حيث قال لا تواخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك
عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال
موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا
اي لا تشدد علي قتيا غلاما في رواية سفيان ان اتاه فبينما يمشيان على الساحل
اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الله اعلم بالنفس الزكية فقتله من غير رؤية قتله من
حال فالفتل تفتل الحبلين فانفتل ذهب قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد
وجد اي الخضر عندها غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافر ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه
ثم ذبحه بالسكين بكسر الهمزة قال موسى منكرا عليه اقتلت نفسا
زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل
بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله
زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث بخاء
معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس ولابي ذر وابن عباس قراها زكية
بالتشديد زاكية بالتخفيف والشدة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة
كامرا زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله غلاما زكيا بالتشديد وهو تفسير
من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي
وفي بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال القسطلاني وهو اشبه لانه كان
كافرا فان طلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة مثل على سبيل
المجاز فاقامه قال سعيد من رؤية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد
اي اقامه الخضر بيده هكذا ودفع بيده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا
يعني بن جبير قال فمسحه بيده يا الافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه هـ
بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة متعمقة من التعفوط او مدره وجعل طينا
واخذ في بنائه الى ان كمل ودعاكما كان وكلها حكايات حالة اثبت الانتقال
صحيح والذي في غالب القرآن الاقامة لا الكبيقنة واحسن هذه الافوال انه مسحه
او دفعه بيده فاعتدله لان ذلك ليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان
يصح عن الشارع الذي مدة وبناه فيصارا اليه لو شيت اي قال موسى للخضر قوم هم
اينتام فلم يطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية سفيان لو شيت لاتخذت بتشديد

الثاني بعد وصل الهمزة عليه اي على بنوته الجدار اجرا قال سعيد اجرا نا كله اي جعلا نا كل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل للجميع كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان وراء ذوكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائه جهنم وقوله لبيد

• • • البس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم العصا تحني عليها الاصابع • • •

قال ابو علي انما جاز وامامه لانه ورائي بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولا يجوز هدد ابن مصروف وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد وباء بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص ابن اسحاق وهؤلاء الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي البونينية والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة زاء ولابي ذر عن الكشميهني حيشور بالحاء بدل السين الجيم وعند النسائي جنشور بدل التحتية وعند عبد بن حميد جيشون بنون بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صالحة خلفه صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وذهبت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار والقرفت والقرفل التغبير بالقارورة اذيبي من الزجاج وكيف يمكن التدبير به فقيل يحتمل ان توضع القارورة بقدر الموضع المخرق فيه او يمزج الزجاج ويخلط بشيء كالرقيق ويدبر به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت بالهاء فاعولة من القار كان ابواه بعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع على الكفر ومن هذه موافق لصحيح ابي وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية تنقرع الان في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بهذه بما اختص بها الامر من خواص الخضر وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون من خبيثا حكاية

لقول

بالنون ص

لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلم بحالهما وطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما وذكر هنا مناسبة لقوله فقتلت نفسا زكية بالتشديد وافرب رحما واقرب رحما اي بهما اي لابوان بها اي بالولد الذي يبدلان به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما واقعد على واخلاه منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي وابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب الفا ولدت غلاما لكن اشاده ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج وامتا اود بن ابي عاصم ابي ابن عروة الثقفي لتابعيد الصغير فقال غير انها جارية وهذا هو المشهور وروى ابن مردويه عن يعقوب ابي داود وهما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام سلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا باب بالتنوين وسقوط الباب ليوز رواية ابي ذر وساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو ابن اخت موسى وكان على مقدمة جيشه في حياته وخليفته بعد وفاته وكان نبيا وهو من الفتوة وهي الشبيبة والقوة وقيل الفتى الخادم وقيل الصاحب وقيل الشاب قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي ترقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر قال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به ناكبد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير نجتهد بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا

معناهما لابي ذر وسقط قوله امرا وواو ونكرا داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية
ونكرا اي عظيما ففرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ينقاض كما تنقاض السن بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المعجمة
فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ائمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا
الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي
الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيهما
قال ابو البقا بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه ان يكون وزنه يفعال والالف
قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال
في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعا والاصل انقيض فابدلت اليا الفا والسن
بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشي بالشين المعجمة
والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله
وعن علي انه قرا ينقاض بالضاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طولا لتخذت
بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما
بضم الرا وسكون الحا في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة
قال رؤبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة من الرحم
بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الرا التي هي رقة القلب
لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وتظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة
وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما
مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة ام بنصب الميم رحم بضم
فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على
حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين
وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر ايضا حدثنا سفين بن عيينة بن ابي عمران
ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس
عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا
كذا في اليونينية في الفرع نوف بغير الف البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني
بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف وصرفه اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح
الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله
والذي في اليونينية يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال
ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتحذير
لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى

خطيبا

خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من
رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر
فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم
واوحى اليه بفتح الهمزة والحا بلى عبد بن عبادي كاين بمجمع البحرين هو اعلم
منك اي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم
بالعلم العام قال رب كيف السبيل اليه اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل
فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة
اي اتبع اثر الحوت فانك مستلقا العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه
يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى ومعهما الحوت
المامور به حتى اتيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال
فوضع موسى راسه قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو
لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن ابي حاتم من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث
اخره لا يصيب من مايها شي من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحاق من شرب
منه خلد ولا يقاربه خلد ولا يقاربه شي ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيا اي من الحيوان الا حيي فاصاب
الحوت من رشاش ما تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر
ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال
به جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غدانا الاية اي بعد
نسي الفتى يخبره بان الحوت حيي وانطلاقهما سايرين بقية يومهما وليلتهما
حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتنا غدانا قال ولم يجد النصب حتى جاوز
ما امر به فالقى عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجع
يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجد في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول
وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم
عصاه يفرج بها عنه الما ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى
يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا والذي في اليونينية اذ هما برجل مسجى
مغطى بثوب وفي رواية الربيع ابن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الما عن مسلك الحوت
فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال
الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه واني بهمزة ونون مشددة
مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفارا ولم يكن السلام تحيتهم فقال

موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به
قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله
لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون
صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال
الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره ابتدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى
ابداك ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي
بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون
وسكون الواو يقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير
مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال رفع عصفور
بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابي ذر في البحر فقال
الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار بالرفع
ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم
يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم
ياخذ شيئا كقوله

ولا عيب فيهم ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

قال فلم يفجا موسى بالهمز اذ عمد الخضر بفتح الميم الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت بفتح
الميم ايضا الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الاية وسقط لابي ذر لقد
جئت والاية فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذ هما بغلام يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار
والنصب مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد
اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا واتى بلك مع فكر بخلاف امرا قيل لان النكر
ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده
هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة
الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت
اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره
من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في

اموال

اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه الانبياء عليهم السلام
اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر
فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق
الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك
وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه
على الكفر لمزيد محبتهما له وكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع
على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا
لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اوليك
الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى
صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان
ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا
واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للاية
كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا
كما في هذه القراءة لكنها قراءة امامهم وصالحة من الشواذ المخالف لمصحف
عثمان والله الموفق هذا باب بالتنوين قوله قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين
ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز
وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان يكون اللفظ فرقا بين
الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة
استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة تعذب اجورها
واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم
واذهابها وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسرين وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف
بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح
العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين بن ابي
وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة

والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تانيث نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج
على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب اباه عن ذلك ما روى بن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه
الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي
منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند ابن عبد الرزاق بلفظ
قام ابن الكوا الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال
اي سعد ابن ابي وقاص لا ليس منهم الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال
لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد
المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري
اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا ولابي ذر فكفروا
بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص تسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين
ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووجه خسرانهم
تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب
كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابون وقيل المنافقون
باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص
والذي يقتضيه التحقيق انها عامة واما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية
تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك
لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين
غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية
ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك
الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بايات الله وانما
هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق
ذكرهم الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به والانجيل او بمعجزات الرسول صلوات
الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزائه ففيه
حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله
والبعث فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة
والزاي وسقط لغير ابي ذر بن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انه ليأتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابي مردويه من وجه

اخر

اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا
فيوزن بجنة فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو هريرة اقرؤا فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا ولا اعتبارا ولا نضع لهم ميزانا
يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس
المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط
في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم
الصالحة والحذف في فحبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم
له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات
وسيئات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المؤلف على سعيد
ابن ابي مريم فقال وعن يحيى ابن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده
واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المؤلف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير
حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن
عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق
وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

كهيعص

مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية
واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي
انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القران رواه عبد
الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها
لمشيت على الماء لا يواري قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية
كاصلها باب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم
واسمع على التقديم والتاخير وهو والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله
جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن
الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير

اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين
ينفعهم يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة اسمع شيئا وابصر
حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقول الزركشي في التنقيح يريد
ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه
في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه
امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفا سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم هو ليس ثم ليس
هو امرا بمعنى الخبر بل هو لانتفا التعجب اي ما سمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه بحسب
الظاهر غير مراد بل انمحى الامر فيه وصار متمحضا لانشا التعجب ومراد ابن عباس ان
المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون
ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب
كما في الدران فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ
لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه البا الا مع ان وان
فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه والمعنى اسمع الناس وابصر بهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب
وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك
بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وريا في قوله
هم احسن اثاثا وريا قال ابن عباس فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا
بفتح المعجمة وقال ابو وايل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الها
وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتها عن فعل القبيح حتى قالت اذ رات جبريل
عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد
من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب قول الله واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبيا وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم
ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ادا في قوله لقد جئتم
شيئا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو
وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة
ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر قال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الما لا يرده الا لعطش وهذا ساقط
ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسره بغير
الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي
صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير

ابي ذر غيا فسوف في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد جهنم
يستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله
تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن
فعول بواو ويا كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف
لمجانسة اليا بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة
وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد
قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته
روى ابن ماجة من حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزان فاذا قراتموه فابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالرا المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات
القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراة
فاين البكا ويروى انه كان اذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرب
يعني القران ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله اولى بها صليا
اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا
نديا والمنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا
وثبت واحد لابي ذر وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
هو من اسما يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمرو بن حفص
بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن
غياث بن طلق بن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت الذي هو عرض
من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن هو
سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون
الشين المعجمة وفتح الرا وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة
فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن حبان
في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خايفين اي يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه اي
وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون
وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا
من مكانهم الذين هم فيه فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جي بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند
الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح ذبحا على السور

الذي من اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد
الضعفا في اخر حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله
عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعليين فيما نقله في التذكرة ان الذابح
له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقوم المذبوح منهم يا
وكلهم بعجزه لانه الذي يتولى فيضطرادهم في الذبح فان قلت ما الحكمة في مجيء
الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول العقائم
به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاصلح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار
ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابدا لا بد بين فلا موت ويا اهل
النار خلود ابدا لا بد بين فلا موت وخلودا مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر
للمبالغة كرجال عدل او جمع اي انتم خالدون ذا في الترقاني فيزداد اهل
الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو
ان احدا مات فرحا مات اهل الجنة ولو ان هلك احدا مات حزنا مات اهل
النار ثم قرأه النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل
الجنة والنار ودخل كل الى مصاره الى ثم مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهم لا في
غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان
على سبيل الدوام مع الاشعار بانه في الازمنة الماضية والاية على سبيل التاكيد
والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب
وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم
له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك اي ذلك ما بين ايدينا
الى اخره نسيا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم
العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة بن عبد الله بن زرارة الهمداني
الكوفي قال سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال قالوا للنبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ايما احتبس
عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له
ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا
سألوا عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يجدث الله
في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انما نزلت
في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حين اتاه ناس لدقاء وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال
وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم
وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا

في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله عز وجل وسقط
باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر بايتنا عطف بالفا بعد الهمزة الاستفهام ايذانا
بافادة التعقيب كانه قال اخبرا يضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك المدة
قبل هذه الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة
الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة فصيحة
في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة
الفوقية المشددة قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره مخففة
بن وايل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا
لي عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت له لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد ه
ان الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاص وابي لميت
ثم لمبعوث قال خباب فقلت له نعم قال له اني لي هناك مالا وولدا فاقضيكه
فانزلت هذه الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين اي يعطى في الجنة
مالا وولدا بفتح الواو والدال قراءة حمزة والكسائي اي اسم مفرد فاقيم مقام الجمع
رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج ه
فيما وصله ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش
سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي افقد
بلغ من عظمة شانه ان تتعلق باحد علم الغيب الذي لوحد به الواحد القهار والمعنى
ان ما ادعى ان يؤتاه وناله بعمله لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما
علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل الى ذلك انتفى وهمزة اطلع
للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية
ابي ذر الاية وغيره قال ابي في تفسير عهدا مؤمنا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في الفتوحات لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو
كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال
كنت قينا بفتح القاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون ابي حدادا بمكة فعملت للعاص
بن وايل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عملي السيف فقال لا اعطيك
اجرتك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله

سورة طه عليه الصلاة والسلام

مكية وهي مائة واربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد مما في الجعديات للبغوي والمصنف ابن ابي شيبة ولابي ذر عن ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر يا طه يا رجل بكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يا رجل ومن قرأه طه بحرفين من الهجا فقيل معناه اطيين وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقراءة الحسن طه بكون الهاء من غير الف بعد الطا على ان الاصل طاهر بالهمز امر من وطيء بطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كما ابدلوا لهما في مرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كما نه اخذه من وطي يطا ثم ابدل ثم خففت الالف حملا للامر على المجزوم وتثنيا الاصل الهمز لان الحق ها التكت واجري الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال محاهد في قوله تعالى قالوا ما نوبي انا ان تلقي الغي بفتح الهمزة والنون اي ضعف وسقط هذا لغير ابي ذر وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني بقال كلم عالم بنطق بحرف او فيه تمتمة او فاقاة فهي عقدة وهذا ساقط لابي ذر وانما سال موسى ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وبهما كان يرى ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يبال لعدم عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يقتهوا جوابا لامر ولوسال الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي اردي في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري وجاء عنه ازر وبرا دبه القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب وبنا صلكم به المثل في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تابط المثل اذا غلب هو لا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا ومذاهبكم لابي ذر يقول اذا غلب هو لا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه

لا وتبين

لم يجبك اني لا اكفر ابدا لا امر تقتبره فربما قال ابي العاص اذا ما تبني الله ثم بعثني ولي مال وولد اني الثابتة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا اقال موثقا وهذا مرتد اول هذا الباب لم يقل الا شعبي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بن صغير عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا في قوله فعهلان سيفا ولا موثقا نفيه عهدان هذا يا بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه ذلك وحكم لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه ويرثه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفارسي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة وابي ذر حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا بفتح القاف وسكون التحتية جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وايل السهمي فاتيته اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت له لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال وابي لممبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مالا وولدا وفيه انه غير موس بالبعث فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال

لاوتين

وهو التحرز فقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموالا وازراقا عليه بقال خذ المثل
ه اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ابتوا اصنابنا لهل انبت الصنف البومر بمعنى ج
المصلي الذي يصلي فيه بفتح لام المصلي وبصلبا قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم
تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ايتوا
مصطفين لانه امهب في صفاورا الرايس فهو حال من فاعل ابتوا اي ذوي صف
فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه
اقبالة واحدة وقوله ثم ابتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر وكان
ذر فاوجس في نفسه خوفا فزمنت الواو من خيفة لكثرة الحاقا لابن عطية خيفة
يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب ويجتمل ان يكون خوفه بفتح
الخا فقلبت الواو ياء لكسرت الخا للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا
يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع حرفا موضع اخر ومن تغدبي صلب بفي ج
قوله • وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة • فلا عطست شيبان الا باجدعا •
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه
الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قالوا في جذوع ومعنى على طريق
المجاز استعمالا لاي في موضع على وهو اولى من حط صلب وسقط قوله النخل لابي ذر خطبك
في قوله تعالى قال فما خطبك ايها السامري اي ما حملك على ما صنعت يا سامري مساس
في قوله ان يقول لا مساس مصدر لها مسه مساسا اي مصدر لفعل كان لنا من قاتل والمعنى
ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته
في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان مسه احد اصابتهما الحمى معا هـ
لوقتهما وسقط قوله مساس الى اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق
بالنار كما قال فتيل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الماء قال في الدر وفي
القاع اقوال قيل هو مستنقع الماء ولا يلبث معناه منا او ملا ارض التي لا نبات
فيها ولا بناء او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو
المستوي من الارض وسقط عنده لابي ذر وقال المجاهد في قوله تعالى وكنا حملنا اوزارا
اي اثقالا لابي ذر والوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة
القوم اي الحلي الذي ولابي ذر وهي الحلي التي استعاروا من ال فرعون وهذا وصله
الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال لما امر السامري بما قذر عليه من الحلي فصهره
عجلا لم القي القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند ابن ابي حاتم انه لما اخذ القبضة
من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون
فمر بهرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى يدعوا الله ان يكون
ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يجور فعند ذلك فالقيتها اي
فالقيتها اي في النار وفي نسخة فعند ذلك فالقيناها فالقيناها والضمير الحلي القبط التي
كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هو ما القاه البحر على الساحل

بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثل ما القاه
ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه بقولونه اي اخطا موسى
الرب الذي هو العجل اه بتخطيهم ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير
في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري ما كان عليه
من اظهار الايمان وفي الملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله فنسي الى هنا لابي
ذر ألا يرجع في قوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل انهم لا يرجع اليهم كلاما
ولا يرد عليهم جوابا وسقطت لا من قوله لا يرجع لابي ذر همسا في قوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا
سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وبي تمشين بها هميسا وقرئ تخفق
اقدامهم وتنقلها الى الحسر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والا نشتا مفرع
حسرتى اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال
وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف
بامر الاخرة بطلت وعلم بها بطلان حجته حق قال ابن عباس في قوله تعالى بقبس من رسول
اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا ثنا عشر الفا في ليلة مظلمة مثلجة وثار لوا ما بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزند معه ليوري
فجعل لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا
ان لم اجد عليها من يهدي الطريق انكم بتارنو قدون وفي نسخة لابي ذر تقدون
بفتح الفوقية والقاف بدل النون قدون قوله في الاية لعلكم تصطلون بدل على البرد ه
وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى على اليه فدناه عن الطريق وقول ابن
عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع كاصله ملحق بعد قوله في التبيان في رواية ابي
ذر وقال ابن عيينة سفيان هما هو في تفسيره في قوله اشلهم طريقة اي اعدلهم ه
رايا وعملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيه من حسناته
ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص
من حسناته عوجا اي وادیا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا امتا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها
الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تخوز بها الطريقة وانتصابها
على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي النقى وقال
في الانوار لذوي العقول الناهية عن ارتكاب الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية ضنكا
في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه وصح ابن حبان من حديث ابي سعيد مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث
ملوي في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي ه

شفعي وقال القاضي فقد تزديب وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول شامل لها
بالوادي المقدس اي المبارك ولغير ابي ذر المقدس المبارك مع اسقاط بالوادي طوى
بالتنوين وبه قراءة ابن عامر والكوفيون اسم الوادي وقيل في ذر واد وهو بدل من الوادي
او عطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم
في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر
ابي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي لغتان في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى
في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منتصف تستوي مسافته بينهم قال
في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله
بملكنا الى اخره بيبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبيبا اي يابسا صفة لطريقا
وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبيبا بعد انما صارت عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل
هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم
وصف به الواحد منها لقوله على قدر في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي قدرته
لان الكلام استعجالك غير متقدم ولا متاخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى
والتفسير للشاعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله

• قال الخلافة او كانت على قدر • كما اتى ربه موسى على قدر •

لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد وقال غيره لا تقترا بقال ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام
الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا باب

بالتنوين قوله ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله واصطفيتك لنفسي افتعال
من الصفو فابدلت الواو طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصفيتك لمحبتي ومناجاتي عن
قرب منزلتك ودنوه من ربه كان احدا لا يصطفع الامر بختاره وبه قال حدثنا الصلت
بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء
والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو والبصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى
آدم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم الغيامة في حياة موسى لدنيوية اراده
الله آدم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى يا آدم انت الذي وفي
احاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ابونا خيبتنا الناس
من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بذنبك ولك من الشجرة قال له آدم انت الذي
ولابي ذر قال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا
صافيا عن شائبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضح الترجمة وانزل عليك

يضمهما
وثلاثهما في الاصل
لغارم

التوراة

التوراة فيها تبيان كل شيء من الاحبار والغيوب والقصص وغير ذلك من قوله
وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتب علي والكاف
للبث بزيادة تا التانيث والحموي والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي في التوراة
قبل ان يخلقني او الضمير في فوجدتهما بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن ابي مريم عن
ابي هريرة قال آدم فهل وجدت فيها يعني التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال
نعم فلم تلمني على امر قدر علي قبل ان اخلق بمعنى ان ذلك كائن لا محالة
وبهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي طرحيه
فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر
بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على
تجيل المجاز وهو ان الطريق منسوب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم
فيصير طريقا فبذا اضح لنسبة الضرب الى الطريق والمعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب
على الظرف قال ابو البقاء اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين
لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم
فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء
للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم
ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم
او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما هديهم وهو
تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد واضلهم في البحر وما نجاهم وسقط قوله
لا تخاف الى آخره لابي ذر قال بعد قوله يبسا الى قوله وما هديهم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الراء
وسكون الواو وآخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابي ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل
وانما تقدر بيوم مدته عاشورا او صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولاء
غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اظماء
الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي
ذر نصوم عاشورا فقال لهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام
على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا
يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله النبي الخ لابي ذر نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم فصامه

وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما
من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان
في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها
او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط
لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب ابن النجار بالجيم بالنون والجيم المشددة
وبعد الالف را الحنفي اليماني كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال موسى
له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها
فاشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبنية لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم
مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع
وبالافراد فقط في اليونينية وبكلامه على الناس الموجدين في زمانك وفي الرواية
السابقة قريبا وانزل عليك التوراة اقلوا مني بهمزة الانكار ولمسلم افتلوا
مني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل اي اتخذ
في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة
فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو
القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله
من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه
في اللوح المحفوظ او صحف التوراة والواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة
والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية
اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه كان مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا
وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف
عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج التائب بان التائب لا يلام بعد
توبته على ما كان منه •

سورة الانبيا

مكية وهي مائة واثنتي عشرة اية •

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل
والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا

رفع

رفع الاول هن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية
جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارف
وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد
سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري
من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن وعبر
بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة للعقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري
في قوله تعالى في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله
ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه
ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة
لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا
دليل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة
ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك
النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا
يصحبون في قوله تعالى ولا هم يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل باليمنية وهي قراة ابي وعائشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد
ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب
وشجر وهذه ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما
احسوا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي
هامدين قاله ابو عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى
جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستاصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم
به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع
وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل
اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل
جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب
حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون
قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع واصله بضم اوله مصححا عليه وثالثه وكلاهما
مصلح على كشط من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحهما ورده ابن التين

الثقافي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يفجرون
وقيل لا يتنظفون **وسندخيرك وحسرت بعبريك** اي اعيبتنك **عميق** في قوله في سورة
الحج اي ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره **نكسوا** بتشديد الكاف
مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي جيوة وغيره في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم
اي **ردوا** بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رؤسهم
حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانحرا لاسمائهم ابراهيم عليه السلام
فما اخاروا جوابا الا ما هو حجة للابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لخفتها **صنعة لبوس** اي **الدروع** لانها تلبس
بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب **تقطعوا امرهم** اي **اختلفوا** في الدين فصاروا
فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه
ينعى عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا نزوا الى
عظيم ما ارتكب مولاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا
قاله في الكشاف **الحسيس والحس** في قوله لا يسمعون حسيسها **والجرس** بفتح
الجيم وسكون الراء **واليمس** بفتح الميم وسكون الميم **واحد** في المغني **وهو من الصوت**
الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى الاية لا يسمعون صوتها
وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة **اذا لك** مامن اسم شهيد بفصلت
معناه **اعلمتك** وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل **اذنتكم** قال ابو عبيدة
اذا انذرت عدوك **واعلمتك** بالحرب **فانت وهو على سواء لم تغدر** ومعنى الاية
اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتساووا في العلم بذلك فلا غدر ولا خداع
وقال يحامد فيما وصله الغزيابي في قوله **لعلكم تسالون** اي **تفقهون** بضم الفوقية
وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا
ولابن المنذر عنه من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم
ومساكنكم لعلكم تسالون عما جرا عليكم وترك باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل
من علم وشاهدة **الرضي** في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي **رضي** ان يشفع له
نهاية منه وتفطنت هذه لابي ذر **التماثيل** هي **الاصنام** والتمثال اسم للشيء الموضوع
مشبها بخلق من خلق الله **السجل** في قوله كطي السجل لكتاب **الصحيفة** مطلقا او مخصوص
بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي
السجل الصحيفة ليكتب فيها مثل هذا **اتاب** بالتنوين في قوله ه
كما بدانا اول خلق نعيده الكاف متعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها
واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقا اي نعيده اول خلق اعادة مثل بدانا
له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف
في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزا الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها
او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة ه

بعيد ص

بالابتدا

بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم **وعدا علينا** الاعادة وقيل المراد خلقا علينا
لبيب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه
واجب وسقط باب لغير ابي ذر وكذا وعدا علينا وبه قال **حدثنا سليمان**
بن حرب الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن المغيرة بن النعمان** بضم النون
وسكون العين المخعي الكوفي **شيخ** بالجر بدل من سابقه **من النخع** بفتح الخاء
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال خطب النبي** صلى الله
عليه وسلم **فقال انكم محشورون** مجموعون **الى الله حفاة** بالحاء المهملة كذا
في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ **عراة** من الثياب **غرلا** بغين معجمة ه
مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا
ابن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليبدي بقاءها من حلاوة
فضله **كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول**
ما يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ ان لغير الكشميهني فانه بالرفع فيقل
وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي
في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون **الا** بالتخفيف **انه** اي لكن ان الشان
يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهنم النار **فاقول يا رب اصحابي فيقال**
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام **وكنت عليهم**
شهيدا ما دمت ولابي ذر فيهم الى قوله **شهيدا فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على**
اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم **منذ فارقتهم** والمراد بمن قد بين التخلف عن الحوض
الواجب وقد مر هذا الحديث باخر سورة المايدة ه

سورة الحج

مكية الا من خصمان الى ثمانية اثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي
خمسان وسبعون اية ه

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده الفسوي في تفسيره ه
عن ابي حجيح عن مجاهد **المخبتين** في قوله تعالى وبشر المخبتين **اي المطمئنين** الى الله وقال
ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن
اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله ه
الطبري في قوله تعالى **اذا تمنى القى الشيطان في امنيته** اي **اذا حدث** اي اذا
نزل النبي شيا من الايات المنزلة عليه من الله **القى الشيطان** في حديثه في تلاوته ه
عند سكنة من المشركات بمثل نعت ذلك النبي ما يوافق راي اهل الشرك من
الباطل فيسمعونه فيقولون انه سمانا تلاه النبي صلى الله عليه وسلم ومو منزه
عنه لا يخلط حقنا بباطل حاشاه الله من ذلك **فيبطل الله ما يلقي** ولابي ذر عن الكشميهني
ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان **امنيته** هي قراءته وفي البونينية

كذا بخط ذ وفي نسخة ابن ابي حجيح

وقرية ابن ابي حجيح

امنيته قرأته بالرفع فيهما وفي بعض الاصول الصحيحة من الاصول وكثير من النسخ امنيته قرأته
بجر هما على ما لا يخفى الا اماني بالتخفيف اي يقرؤن ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف
رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى
قرأ وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا قرأ وفي تفسيره
ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه
السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي
الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن التركون اليه والارشاد الى ما ينجيه
ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته لداعبته الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه
حدث نفسه بغير النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المكنة فترك انتهاز الحاصل
له على هذا التقدير كبيرة ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم
والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزلت هذه الاية ورواها البزار
وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اشتاده عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد
تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن
اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلهم مرسل وقد
طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحاق وقد سيل عنها مني من وضع
الزنادقة وقال البيهقي غير واحد منهم نقلا ورواتها مطعون فيهم واطنب القاضي
عياض في الشفا في توهيي اصلها فشفا وكفا واذا عرفت هذا فالجواب اوارجح
للثواب وان كانت كثرة الطرق تذل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري
من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح او لهما طريق يونس بن يزيد عن
ابن شهاب حدثني علي ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فذكر نحوه وثانيهما
طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عرفهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا
طريق سعيد بن جبير السابقة وحبيب وردها لا ينتهي على القواعد الحديثية
بل ينبغي ان يخرج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها
ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما مها الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا تقرر ان
لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان لما علم ان من
بلاغة الكلمات نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها
وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال بعض محامد

الله عليه السلام كان ينتمي انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك
بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله
عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في
جملة ما لم يرده فيتبين انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد باثباته وقيل
اذا تمنى اي اذا اراد فعلا متقربا الى الله القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله
في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم
لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب بانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال عليه
السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر
فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد
مما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة وقصر مشيد
اي بالفضة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد
المهملة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر الميم الجص وهو الكلس وقيل
المشيد المرفوع المنيف والمعنى كم من قرية اهلكنا وهم بير عطلناها عن سقائها وقصر مشيد عطلناه
عن ساكنيه وجعلنا ذكره عبرة لمن اعتبر وقيل البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل كفروا
قاهلكهم الله وتفاخروا بالبير والقصور وذكر الاخباريون ان القصر من ناشد اذا بن وعاد قصار معطلا لا يستطيع
احد ان يغير بنيانه على اساله مما يسمع فيهم من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير
مجاهد في قوله تعالى يكادون يبطشون اي يغرطون بفتح التحتية وسكون الغين وضم الراء
المهملة من باب نصر يبصر مشتق من البطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول
للاخافة وبقال هو قول الفراء والزجاج يبطشون اي يبطشون بكسر الطاء وضمها
والاول لابي ذر والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تغيظا لانكارهم ما خوطبوا به اي يكادون
يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا بخلاف صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ
ويبطشون ضمن معنى يبطشون فتعدى بفي وبدونها فهو متعد بنفسه يقال بطش به
ومدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي الهموا ولابي ذر ومدوا الى الطيب اي الهموا القرآن وفي رواية له ايضا
الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن
عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله من كلمة طيبة وقوله
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وعن ابن عباس ايضا رواية عطا هو قول
اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده ومدوا الى صراط الحميد هو الاسلام
ولابي ذر وقوفا الوقف الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله
وهذا اثبت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر
بمعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن
المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله

نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلا كلمته واظهار دينه وفي الاخرة
باعلا درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به
حتى يموت ان كان ذلك غايظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر
رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل
الى بلوغ السما فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع ذلك عنه
ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه
استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل بضم اوله وفتح
ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهيل والضمير للزلزلة
وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله
علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي
في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر
الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت
به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين
وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم يقول لبيك يا ربنا وسعديك
فينادي بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح
الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والبعثة
والجمع المبعوث اي اخرج من الناس الذين هم من اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب
وما بعث النار اي ومقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المؤلف في باب كيف
الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان
نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل
حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة
على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها
اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض والتمثيل
واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا
وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم
من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ

ابو

ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى
من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن راهم حسب
انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل
لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحا
حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج
وماجوج وممن كان على الشرك مثلهم تسع مائة وتسع وتسعين بنصب
تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمين وممن
كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السودا بفتح العين وبسكونها
فقط في اليونينية في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود
للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة
لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه واني بالواو وسقطت
لابي ذر لارجوا ان تكونوا يريد امة المؤمنين به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا
الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا
سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان
فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة بهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا
الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله
بن الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة
وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي
منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان
تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد
بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الا
سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وسقط هذا لابي ذر سكار
وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش وقال جرير
هو ابن عبد الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله اسحق
بن راهويه في مسنده عنه وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما
وصله مسلم سكارى وما هم بسكارى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير
الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل
هي صيغة جمع على فعلى لمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف الجماعة
خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج
وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول
اكثر المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين

ضرين

عمش
ي

لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى
وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط
عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير
ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ انزفناهم في قوله في سورة
المؤمنين وانزفناهم في الحياة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه
مجازه وسعنا عليهم ف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم
المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري
على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها
وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد
نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي
عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية
الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي
المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان دينا هذا صالح فتمسكوا به وان لم
تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة
وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت
عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك
الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة
وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب
لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان
اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب
على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا باب بالتنوين وسقط
لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في
الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا بناء الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى
ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة
الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال
في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذا فوجان
او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عنى بقوله

ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان
اراد انه صفة حقيقة فخطاؤه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الها
وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قاله اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني
بضم الرا وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف
الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم
فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب
ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم وهو الحلف ان
هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب
وفي صاحبيه علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهؤلاء
الثلاثة الفريق المؤمنون وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه
اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة
بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف وتفصيل
مبارزتهم وابن من بني هاشم واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني
عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم
على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا
لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذلك انسب وقتل كل من المسلمين
من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة
في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعانه على قتله واستشهد عبيدة من تلك
الضربة بالصفرا عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان
الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي عن ابي هاشم شيخ ابي هشيم المذكور هنا عن
ابي مجلز عن قيس ابن عباد عن ابي ذر بلفظ هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من
قريش علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة
وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم
هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله موقوفا عليه وقد
وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل
اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان بالخا المعجمة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي
عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس على ركبتيه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد من قوله

موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن
طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط
كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في
رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف
بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي
مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن
سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي
ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن سعدة كلاهما عن سليمان
التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي
معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب
والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم
وقال المؤمنون احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج الله
الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة
هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله
لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب
وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه
قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو وفي نسخة بالياء مكية مائة وتسع عشرة اية في
البصري وثماني عشرة في الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات
سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا اطبق نعلا
على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا
او لانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق
الكواكب في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا
بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبيا
ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة

وضمير

وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له
له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام
للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم اي خائفين ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر
عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه اي بعيد بعيد قال
في المصابيح المعروف عند النحاة انه اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق
لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بعد ليست
من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على
بعد يقترن بالزمن الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره
الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون
فظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل اليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط
وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه
بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتاكيد وليست المسالة من التنازع
قال جرير

فهيهات هيهات العقيق واهله ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها
عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى
سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون
اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد ابي سعيد
الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم
وقال غيره اي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره من سلالة
الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو البرادة والنحاتة لما يتساقط
من الشيء بالبرد والنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدا
خبره السلالة وهي فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون
به جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجمهم عقلا
واثقبهم نظرا فالمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلائل ان ياتي بمثل
ما اوتي به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والغثاء في قوله فجعلناهم
غثاء هو الزبد وما ارتفع منه عن الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي
يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه
ولكنه من مادة الياء يجرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج
كما تجار البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم
مدبرين عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل ينكصون او من الضمير في مستكبرين

ماخوذ من السمر وهو سهر الليل ماخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه
يتحدثون متانسين به قال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم والجميع السمار بوزن الجمار والسامر ها هنا
في موضع الجمع وهو الافصح تقول قوم سامر ونظيره نخرجكم طفلا يسحرون اي فكيف
تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من
قوله تجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان واربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله
تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب
وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبال سنا برقه وهو الضيا يقال سنا يسنو
سنا اي اضا يضي قال امرؤ القيس يضي سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة
والمعنى يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي
صفته كذلك لا بد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الما والبرد
فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم
وسقط لغير ابي ذر قوله وهو من قوله وهو الضيا مذعنين في قوله تعالى وان
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخا والذال المعجمتين
اسم فاعله من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم
الحكم لا عليهم ياتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء
وشتات بتخفيفها وشتت بتشديدها واحد في المعنى ومراد في قوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف
عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون
ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله
لم ياكل شيا وربما فقد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه
الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها قال
الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزالها وفرضناها بيناها
فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا
انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب
الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقوله لابن عباس ما لم يقله

فا

فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره
الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض
البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن
عباس سمي القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرور
بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب قال الراعي مفعول
لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور
بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقران بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه
فبتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه
ومنه قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها
وقدرها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القران عما سواها وابقيت
منه لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ منه فلما قرن بعضها الى بعض سمي المجموع
قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها وقال سعيد بن عياض
بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد
الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها
وتشديد الواو وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد
هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه
والقيناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك
الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال ليس لشعره قران اي
تاليف وسمي القران بالنصب لانه يفرق بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة
بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير
همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحصة
والحاصل ان القران عنده مشتق من قراء بمعنى جمع لا من قراء بمعنى تلا وقال فرضناها
بتشديد الراء ولابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرايض مختلفة فالتشديد
لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة
غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم
الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل
الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا
بسكون الدال العورة من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفرا والزجاج

لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى
والجمع فلذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح
المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النسا
وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي
لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري
هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النسا لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد
الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو الذي لا تشتهيه
المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية
كاصله كبعض الاصول باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم
يقذفون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم
فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر
وحفص وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج
اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وثبت التبويب لابي ذر وقال
بعد قوله شهدا الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
ابن ابراهيم ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من
مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري
رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر ابن الحرث بن زيد بن
الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعنبي عن مالك عويمر ابن
اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ بن
حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني
اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون
الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل
وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل
فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر
المروزي المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه
وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين
يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن
امراته فان جا باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب
وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ
ام كيف يصنع ام يحتمل ان يكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر

القطيع

القطيع وثارت عليه الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر على ذلك الشنان
والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل لا مع القصاص ثم اضرب
عنه الى سؤاله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل يضرب الكلام السابق
والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع يصنع ايصبر على العار او يحدث الله
له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول لدلالة السابق
عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة
على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في اللين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان
والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لما تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كره المسايل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى قال عويمر والله
لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجلا وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي
صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها
بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج بن مردويه من طريق
الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات
قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي مسنده مع ارساله
ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك
ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمة المراة والزوج
والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي
رمى عويمر امراته به هو شريك بن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر
لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي
حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك بن سحما يلي بطنها
وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني
لا عن بني عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا
جا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان
تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق
اختصارا ويوضحه ما في حديث بن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد
ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امراته

الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال
في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنا ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد
والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق
العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه
بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بما يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين
فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما
رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب
ضمائر المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات
الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن
عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها واتت عنده صلى الله عليه وسلم وسالها وانكرت
واصر الى السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم ابن حبان
بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها
فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب
ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول
عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من
اللعان لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك
في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة ويظهر
فائدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق
امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر
ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقال النووي
في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها
اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها
اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح لانه يوهم ان قوله لا سبيل لك
عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك
في حديث سهل ابن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم
يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب
لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان
ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون
له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان

فرقة

فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان
بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع
ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة
غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج
لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة
وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين
وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت
به اي بالولد لدلالة السياق عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء
المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد
الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال
المهملة واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق
عليها وان جاءت به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول
صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم
الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه هو انه عين الصواب هو عين الخطا كانه
وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده
وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها
فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولغير ابي ذر الذي نعت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن
الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر
الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما
يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق كسيدين وطاء في طهرين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين
والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا
وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه
فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد
ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه
عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا
هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا

عنين

رجلا

اي اخبرني عن حكم رجل رأى مع امرأته رجلا استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة
وانه كان وحده عند الرؤية أيقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا
من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا أم كيف يفعل اي ام يصبر على
ما به من المضض فام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم
اخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة
قضى الله فيك وفي امرأتك باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت
لما سألها صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففارقها فرقة مؤبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين
المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس
بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم ابن عدي امسك
المرأة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله
عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد
ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها
بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال
فتلاعنا الى اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ويدرأ عنها عن المقذوفة العذاب
اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي
القردوسي بضم القاف وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري احد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك
وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا عند النبي
صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا
اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب
او مغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا واما قول ابن
الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحماء وهو
سهو في النقل واما القاذف لشريك هلال ابن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في
ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن
فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او جد بالرفع اي احضر البينة او يقع حد

ن الذي

في

في ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا
رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك
بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يرى
ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه
صلى الله وسلم عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين
اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة
بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه
النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي
وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه
وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب
الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي
قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد
بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل الله احد ونحوه فشهادة احدهم
ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب
منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي
فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد
القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة
قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن
تفعلت اي تباطأت عن ذلك ونكصت اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في
تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت لا افضح بفتح الهمزة والمعجمة
قوم سائر اليوم اي جميع الايام او اما الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان
والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام والسائر
فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي الولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما
خلقة من غير اكتحال سابغ الاوليين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها
شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت

ذب

بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني
فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه
والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي
قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها
نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك
فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل
انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبقت
الاية باللعان وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القايل
في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقايل في قصة عويمر
عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح
القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت
وكيف يخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه
اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية
او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة
الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحما تعقبوه بان قضية ملاعنة
عويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيهما واما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما
وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان
قوله اتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا
ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على
ان المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس
البينة من كتاب الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان
الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه
فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه
هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مقدم
بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا
بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من
عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني
رمى امراته بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم
الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه
وسلم بالولد للمراة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم

ينقرض

ينقرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان
بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنه الحد بالتعانها وقال
الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان
لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت
لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية
ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء
والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد
الراء يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين قوله ان الذين
جاؤا بالافك في امر عايشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المؤمنون يريد
عبد الله وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب
للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم
واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل الوعيد
للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم
جزاء جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمدة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا
به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة
او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل
اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افاك قال ابو عبيدة
اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق
من قولهم افك الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت
هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول
غير منصرف للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدا به
وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل لولا تحضيضية اي هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا الى قوله الكاذبون بانفسهم اي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا
ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك
ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن
المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان المخاطب
من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان
في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة

وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به
وفي العدول من المضمر الى الاظهر المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي
لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه
عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية
غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة
ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان
عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاؤا عليه اي على ما زعموا باربعة
شهدا يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذا لم ياتوا بالشهداء يشهدون
على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافترا
المزيد ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة
حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد
منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والقائم يقتضي ان يقول
وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم
يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم
اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا
لقلوبهن فايتهن بتا التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه في السفر قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي
غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم
يخرج معه حينئذ غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف
مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي دنونا بغير واو اي قربنا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين اذن

بالمد

بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضا حاجتي
منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا
عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف لظفار
وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف راء مكسورة مبنيا كحصار مدينة باليمن
وفي رواية ابي ذر لظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع فالتمست زاد في
رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل
ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون
الرا وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم
ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على
بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا
لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون
اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي النساء وفي
نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم
بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيها فكانها تقول كانت لخفة
جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حين
رفعوه وفي الفرع حتى رفعوه ولعلها سبق قلم فان الذي في اليونينية حين وهو
ظاهر وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها من
نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها
فيما وقع منها على من الحرص على العقد الذي انقطع واستثقلت بالتماسه من غير ان تعلم
اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا
اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت
منازلهم بالجمع التي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح فجئت
منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونينية كشط موضع
الشدة قال الحافظ بن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت بتخفيفها اي
قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون
واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا وهو معلوم عندها وفي
نسخة سيفقدوني بفتح القاف ولابي ذر سيفقدونني بنونين لعدم الناصب
والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني
فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم
وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة
السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من
من وراء الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة

أي سار من أول الليل وبتشديدها من آخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي أن يكون
بالتشديد لأنه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذي رأيناه فأصبح عند منزلي
فرأى سواد إنسان نائم لا يدري أهو رجل أم امرأة فأتاني فعرفني حين رآني لعلها انكشف
وجهها لما نامت وكان يراني ولأبي ذر وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم
المشددة أي غطيت وجهي بجلبابي تعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم والله
ولأبي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولأبي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع إشارة إلى أنه استمر
منه ترك المخاطبة وهو أحسن من الأولى إذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع إلى أن أناخ
ولا يمنع ما بعد الإناخة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي مقيد بحال إناخة الراحلة
فلا يمنع ما قبل الإناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن إسحاق أنه قال لها ما خلفك وأنه
قال لها اركبي واستأخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رآني ظن أني
رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم
فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحدثته بأمر القلادة فوطئ على
يديها بالتثنية أي يدي الناقة ليكون أسهل لركوبها ولأبي ذر على يدها فركبتها فانطلق
حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في
الإكليل أنه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى أتينا الجيش بعد ما
ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة أي نازلين في وقت
الموغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء في نحر
الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع
كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد لقوله موغرين فهلك أي بسبب
الإفك من هلك أي في شأني وفي رواية أبي أويس عند الطبراني فهنالك قال في وفيه
أهل الإفك ما قالوا وكان الذي تولى الإفك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بالتنوين
ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت أي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم
أوله في قول أصحاب الإفك أي يشيعونه لا أشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن إسحاق
وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك
وهو يريبني بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وأرابه أي يشككني
ويوهمني في وجعي إني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء
المهملة والفاء ولأبي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء أي الرفق الذي كنت أرى
منه حين أشتكي أمرض إنما يدخل علي بتشديد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر ولابن إسحاق
فكان إذا دخل قال لأمي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت أم المؤمنين من ذلك بعض

الجفا منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي
يريبني بفتح أوله وكسر ثانيه ولا أشعر بالشر الذي تقوله أهل الإفك وسقط
لفظ الشر لأبي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها
أي أفقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي أم مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف
وفتح الموحدة أي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الألف صاد وعين
مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة أي موضع قضاء
حاجتنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف بضم الكاف
والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول بضم الهمزة
وتخفيف الواو نعت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية أي
خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتأذى بالكنف برائحتها أن نتخذها عند
بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح بكسر الميم وهي ابنة أبي رهم أنيس بن عبد مناف
بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس وفي رواية صالح عند المؤلف في المغازي
وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وأمها
بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق واسمها رائطة فيما ذكره أبو نعيم وابنها
مسطح بن أثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف من غير تشديد بن عباد بن
المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل أي جهة بيتي قد ولأبي ذر وقد فرغنا من شأننا
فعثرت بالفاء والعين والراء المفتوحات أم مسطح في مرطها بكسر الميم كسائها
وهو من صوف أو خز وكتان أو إزار فقالت نفس مسطح بفتح العين قيده الجوهري
وكلام ابن الأثير يقتضي أن الأعرف كسرها أي أكبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة
فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا قالت أي هنتاه بفتح الهاء
الأولى وسكون الأخيرة أي يا هذه أولم تسمعي ما قال قالت أي عائشة قلت
وما قال قالت أي عائشة فأخبرتني أم مسطح بقول أهل الإفك فازددت
مرضا على مرضي قالت فلما رجعت إلى بيتي وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله
قالت فأخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت إلى بيتي أي واستقريت فيه ودخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني أي عائشة سلم وسقط يعني سلم لأبي ذر
ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا
حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فأذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي أم رومان يا أمتاه بسكون الهاء
ما يتحدث الناس أي به ويتحدث بفتح أوله قالت يا بنية هوني عليك
فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة بالنصب على الحال ولأبي ذر وضيئة
بالرفع صفة امرأة واللام في لقل للتأكيد أي حسنة جميلة عند رجل يحبها
ولها ضرائر وسقطت الواو لأبي ذر الأكثرن بتشديد المثلثة ولأبي ذر عن الحموي

والمستملي الا اكثرن نسا الزمان عليها القول في نقضها فالاستثنا منقطع
او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المومنين زينب فان الحامل لها
على ذلك كون عايشة ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان بقولها
ولها ضراير الا اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضراير واما
ضراير عايشة وان لم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة
قالت عايشة سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براتها
ولقد ولابي ذر ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت
ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي
بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما
اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله مما ذكر وبالذي يعلم
لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم
اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والناس سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل
يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه عليه الصلاة
والسلام من شدة القلق فراى ان بفارقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براتها
فيراجعها وان تسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزا قالت عايشة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة
الافك قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك
كان سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة
لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة
يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان
وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة
انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقب شرايها وعتقت خيرت فاختارت
نفسها فظن الراوي ان قول علي واسال الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال
وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية
الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ
تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرايها
وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة هل
رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك قالت بريرة

فقلت صح

مجيبة

مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر
الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم
وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن
بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في البيت وهو
وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن
المنير في الحاشية هذا من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب
كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب

فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به
من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس
في الحديث صورة استثنا بسوى ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها
امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثنا
انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي قريبا ان شا الله تعالى قريبا في هذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب
عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية
والله لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله
قال فعجب الناس من فقهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله
وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته على قبيح فعله او من ينصرني من رجل يريد ابن
ابي ابن قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في اهلي الا خيرا
وقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن
معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد
مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في
المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق
وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وان كان
في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا
ان الخندق ايضا سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك
منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه
فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من

ن الحبشية

اخوانا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد
بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك
رجلا صالحا كامل الصلاح لم يبن منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية
ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي غضبت منه وفي رواية معمر عند
مسلم اجتملته بجيم ففوقية فمثناة وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل
فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضي بقول ابن ابي لكن كان
بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم عبادة بحكم
الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم المهملة وفتح الثانية
المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو
ابن عم سعد ولابي ذر ابن اخي سعد بن معاذ اي من ترمطه فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فلبس
المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض
بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا هو
بالفوقية والواو ولابي ذر سكنت بحذف الواو اي سكنت القوم وسكت عليه السلام
قالت عايشة فبكيت بالموحدة وضم الكاف من البكاء ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكا
يومي ذلك لا يرقى بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الى الليلة التي اخبرت بها
فيها ام سطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة
التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع بطنان ابي وابي اذا البكا قالق كبدها
قالت عايشة فبينما بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا مجالسان ولابي
ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت علي امراة من الانصار
لم تتم فاذنت لها فجلست تبكي معي فجئنا على ذلك قالت عايشة فبينا بغير ميم نحن
على ذلك ولكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في اي بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا للنابة عن ما رماها
به اهل الافك فان كنت بريية مما رميت به فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت المممت
بذنب ثم قرئ منك تخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الحلال
لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف والصاد

كذا بخطه والذي يرجحه من فرع المرتب انه رواية عن يحيى بن بكير بالنون ولابي ذر سكنوا ابالنون والواو ورواية ابي ذر بكسر الواو بالتاء المثناة والواو انتهى

سقطت ما من قلم المؤلف واللام سقطت من قلم المؤلف

للهملة

المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس اجد منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبتين فقلت لابي اجب عني رسول
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي وبش فقال لا افعل حتى ورسول الله والوحي يا ينبه فقلت
اي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطيئة لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فيثل مرادها من صدق به من اصحاب الافك وضمت اليهم
من لم يكذبهم تغليبا فلان بفتح اللام وكسر الميم قلت لكم اني بريية والله
بعلم اني بريية الا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون بصدقي
ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقني بضم القاف وتشديد
النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي
رواية فلبح في الشبهات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية الى اوليس
نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واختراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا
حينيذ اعلم اني بريية وان الله يبرئني ببراءتي بتحتية فعل مضارع في الفرع وغيره
والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئ بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة
فهمزة مكسورة بين فتحتين وكذا هو في الفتح وعند الاسماعيلي مبرين بنون قبل
الهمزة المضمومة واشتكله بان نون الوقاية ايمانا خال في الافعال لتسلم
من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذب وقفتا عليه
مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر استغنى فيه بحمل مثل ذلك
في بعض اللغات انتهى في اسم الفعل نحو دراكي وتراكي وعليكي بمعنى ادركي
واتركي والزمي وفي الحوقلة نحو اتي ولكن بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان
الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في
بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي هو
والمستملي بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حينيذ حتى انزل على النبي
الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء العرق من شدة الوحي حتى انه لينحدر
منه مثل الجمان من العرق بكسر الجيم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم الدر قال

* لجمانة البحر جابها * غواصها من لجة البحر *

ق

وقال الداودي هو شي كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي وثقل
بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء مشددة
كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة
حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول لم يضبط اللام من اول في الفرع
ولا اصله كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك
بالقران مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان
قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر
لا والله لا اقوم اليه والى الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا
بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله
يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم
راس اية وليس كذلك بل مشبه فاصله وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد
من العادين وحينئذ فاخر العشر رون رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن
الزهري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعل
في قولها العشر الايات مجازا بطريق الفاء الكسر بناه على عد اليم كما مر فالصواب
انها اثنى عشر انتهى فتامل هذا التشريف والاكرام الناشي عن فرط تواضعها
واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في
بوحي الى اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها
ظالمين لها مفترين عليها وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لنفسها
فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين وقام ليلة او ليلتين فظهر
عليه شيا من الاحوال فلوحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات
واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح باثوابه
ويقبل ثرى اعتابه فعجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه
فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا
وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براتي واقيم الحد على من اقيم عليه
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه
كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر
والسعة في المال ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا
عن خوضهم في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم

كذا بخطه في المحلين

كذا بخطه

و

واحسانكم الى من اسا اليهم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر
لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي
فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال بصيغة المضا
ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها
عن امري قال يا زينب ماذا علمت على عايشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت
يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول
بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو
وهو العلو والارتفاع اي تطلب العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله
عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها
بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفاء جعلت او شرعت
اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فها تانيث
تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عايشة
وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت
فيمن حد او اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في الشهادات باب
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا
فضل الله عليكم ايها الخايضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم
التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا
فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب
العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله
عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك
ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر
ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه
تتلقونه فحذفت احدى التاءين كينزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة
يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة
لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه
عن حصين مصغرا بن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر
ام عايشة رضي الله عنهما انها قالت لما رميت عايشة بما رميت به من الافك

رع

حرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي
صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف
اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف النايب
عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين
واما على ما استصوبه السفاقسي فانه يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا
على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك
في الجملة واعترض جماعة الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع
من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك
ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري
هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو
ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح
اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه
وسلم دهرا ٥ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل
منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان
ام المؤمنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون
الا بالفم اجيب بان الشي المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك
ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال بعد علم الاية
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة
رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف
القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله
بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم
عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل
موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى
ان يثني علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه

ولق من باب ضرب

وسلم

وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد
الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته
قالت ايذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف
تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من
خصايص افعال القلوب قالت عايشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان
كنت من اهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونينية والى ملك وغيرهما وثبتت
في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس وانت بخير ان شا الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن
قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان المذكورة فانزل الله براتك من فوق سبع
سموات جا به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه اناء الليل
واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس
فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير
فقالت له عايشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا
اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم
وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عايشة نحوه اي ذكر نحو الحديث
المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك
من السما قوله يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال
ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا
مفعول من اجله او في ان تعودوا على حذف ابدا ما دمتم احيا مكلفين الاية وسقط
قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال جا حسان بن
ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق
قلت لعايشة اتاذنين لهذا وهو من تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه
عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب بصره فقال حسان حصان
رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها را مهملة مخففة اي عفيفة
كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة
برا مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون
الرا وفتح المثلثة جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت

تغتاب لكانت الكلمة وهو استعارة فيها تمليح بقوله تعالى في المغتاب أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة
لكن أنت أي لست كذلك إشارة إلى أنه اغتابها حين وقعت قصة الإفك
هذا باب بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الآيات في
الأمر والنهي والله عليم بأمر عائشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا ابن أبي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال أنبأنا شعبة
بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الأجدع أنه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين
الأولى مشددة أي أنشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة
وقار ما تزن بريبة مما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن
ولأبي ذر من دماء بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذاك بل تغتاب الغوافل
قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى
والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل إذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره
حسان والمعتمد أنه عبد الله بن أبي لكن في مستخرج أبي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح
فهذه أخف إشكالا فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وكان يرد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي
المغازي قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان والمعتمد
أنه عبد الله بن أبي وتقول إنه الذي يقول فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد
منكم وقاء وروي أنه عليه السلام قال إن الله يؤيد حسان بروح القدس
في شعره هذا باب بالتنوين قوله إن الذين يحبون يريدون
أن تشيع أن تنتشر الفاحشة الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا
الحد والآخرة النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وإنما نزلت
في قذف عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر
وأنتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لأن من أحب إشاعة الفاحشة وإن بالغ في إخفاء
تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وأن الله
رؤوف بعباده رحيم بهم وتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لأبي
ذر قوله في الذين آمنوا إلى آخره وقال بعد قوله الفاحشة الآية إلى قوله رؤوف
رحيم فتشيع أي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير أبي ذر ولا يأتل ولأبي ذر
وقوله ولا يأتل أي يفتعل من الألية وهي الحلف أي ولا يحلف أولوا الفضل منكم
والسعة أن يؤتوا أي على أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله

عرضة

عرضة لأيمانكم أن تبروا يعني أن لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله أبرح
قاعدا أي لا أبرح وليعفوا وليصفحوا عن من خاض في أمر عائشة ألا تحبون أن يغفر الله
لكم يخاطب أبا بكر والله غفور رحيم أي فإن الجزاء من جنس العمل فإذا غفرت يغفر لك
وإذا صفحت يصفح لك وسقط لأبي ذر من قوله والمهاجرين إلى آخر قوله أن يغفر الله لكم
وقال بعد قوله والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم وقال أبو أسامة حماد بن أسامة
مما وصله أحمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة
بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما ذكر من شأني بضم الذال
المعجمة مبنيا للمفعول أي من أمري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة أيضا من الإفك
والحال أني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر
الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس يريد أهل الإفك أبنوا بهمزة وموحدة مخففة
مفتوحتين فنون فواو وقد يمد الهمزة وللأصيلي مما حكاه عياض أبنوا بتشديد الموحدة
أي اتهموا أهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التابعي ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر
وروي أبنوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره
بعضهم عن الأصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي
علامة الأصيلي ومعناه إن صح لا مواو ونحوا وعندي أنه تصحيف لا وجه له
هاهنا وايم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما
علمت عليهم من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي إلا أنا بإسقاط الواو ولا غبت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولا كنت
في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي المتوفى بسبب السهم
الذي أصابه فقطع منه الأكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن إسحاق وكانت
هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ائذن
لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم بنون الجمع والضمير لأهل الإفك وسقط لأبي
ذر لفظة لي وقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت أم حسان بن ثابت
الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان
بن عبد ود بن زيد من ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت
أي لا تقدر على قتله أما بالتخفيف والله إن لو كانوا أي قائلوا الإفك من الأوس
ما أحببت أن تضرب أعناقهم تضرب بضم أوله مبنيا للمفعول وأعناقهم رفع نائب
عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد أن يكون ولأبي
ذر كاد يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا
أن يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت
لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي أم مسطح وهي ابنة أبي رهم فعثرت أي
في مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني أنها قالت عائشة فقلت

ايها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين
رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت نفس مسطح فقلت
لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك
فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت نفس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما
اسبه الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالفا والموحدة
والقاف والرا المفتوحات اخره فوقية لي الحديث قال ابن الاثير اي فتحته
وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت
اي عايشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا
اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت
قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون الكاف
اي صرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لما دخل علي ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون
اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب في السفل من
البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها
خبري وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها
مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي بنية خفضي بخا معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي
والكشميهني خففي بفاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخا والفاء واسقاط
الثاني ومعناها متقارب عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة
قط حسنا صفة امراة ولمسلم من رواية ابن ماهان خطيئة عند رجل يحبها لها ضرائر
الا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو تعني
الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون
الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق
البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها
بضم ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك
اي بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين
ولقد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي سبق في الرواية
التي قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو
يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شي يريبك على عايشة فقالت لا
لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة تاكل
خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير
ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة سوا حتى اسقطوا لها به
من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل
او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاوا في
خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية
وبه عايدة على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب
ابو مروان ابن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه
فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الخادمة سبحان الله والله ما علمت
عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان
ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام
هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما
سبقونا اليه اي غير الذين امنوا كما قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل
فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله
والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد ما جامعتها
في حرام وكان حصورا قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة
او مينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي
عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر
في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوا بالقاف والفاء اي كسبته
او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت
اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جات امراة من
الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحاء
ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر
شيا على حسب فهمها لا يليق بحالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له
اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا
قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها
فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله
واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل
اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براتي ما ذاك بنافعي
عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير
المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد

فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد بات اقرت به على نفسها واني
والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام
فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى
الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صاعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور
في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد
انزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عائشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت
اشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي
اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه
فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله
الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية
الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني
ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من
قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت
ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله
عليه السلام احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وانما
اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت
عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم
تقل اي في الاخبار واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدت فيمن حد
لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان
الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله
بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب منه ما عنده ليزيده ويربيه ويجمعه وهو
الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن
خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا
الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر
بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من
النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي
ذر

لطيفة

ذكر انه كان للشيخ اسماعيل ابن المقري اليمني مؤلف عنوان الشرف وغيره
ولد يجري عليه نفقة كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه فكتب لابيه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي • نرجوه عفو الله عن خلقه

براءتي

دل من بابي نصر وضرب

وان

وان بدى من صاحب زلة • فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح • يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة • توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين
فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدوا
منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية
ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد
الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات
لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع
مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة
ولكن في الجاهلية يستدكن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن
فامرن ان يضربنهن على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار
على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم
جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي
ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها
كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي
من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن
فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل
ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال
ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان

مكية وايها سبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي حمت منافعه
وعمت عوائده

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب

سورة الفرقان مكية وايها سبع وسبعون

الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة تيزا اي موضع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط في خفارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه في سبيله الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مصدرا ومفعولا ثانيا لجعلناه اي جعلناه حابما لخفارة الهبا والنثار كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تستفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال ابن الانوار وهو الطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء تماما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا بانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة بينة هـ يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سابع وقات النهار ظلا لا ينقطع وأجيب بانه ذكر نفيس الخصوص الاية لانه في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فنفيس هـ الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما ينفع هـ بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من قبل الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية منا بصر به او قلبية واختاره الزجاج والمعني لم تعلم والخطاب وان كان لمامره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعني لان الغرض تعميم هـ بالظل وجميع الملكفون المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دائما اي ثابتا لا يزول ولا يذهب الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيأ لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته بالليل عمله ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة البارحة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر تيقاظا بان اي اذنب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذنب ذاك وخلفة مفعولا ثانيا لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله قال ابو ذر وقد رايتنا وما شيء اقر لعين المؤمن ان يرى ولولاصيلي لعين مؤمن ولده يمشي في طاعة الله حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرهم قلبه وقرهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائه وبنائه كقولك رايت منك اسدا

انتهى

انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجاه قال الزجاج اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع هـ السرور ورد دمعة الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفترا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بوا ومفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا من تدعوا مرة واحدة فادعوا دعوة كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها كثير لشدته او لانه يتجدد كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اولانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفترا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث ان فعيلا يطلق على المذكر والمؤنث هـ والتسعير والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه ان املت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت بلا مر بدل التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها اكتتبها او الاصل كانت له فحذفت اللام وافضي الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر فيه الى الرس في قوله تعالى هـ وعادا وثمود واصحاب الرس اي اصحاب الرس الذي هو اسم بئر المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها ثم تحتية ورساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالرس وكانت في اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا فلم يؤمنوا الا رجلا واحدا وهو ينبوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وادخلوه فيها وكانوا عامة يومهم يجلسون الى بئرهم وهو يقول سيدي ترى ضيقي مكاني وشدة كربي هـ وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا صاعقة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم جحيما يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ وابي ذر ما يعبا وقال ابو عبيدة ينقال ما عبات به شيئا لا يعتد به وللاصيلي ابي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا ولزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقا في تفسيره وعتوا اي طغوا وعلمهم وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يوم نوا به هـ وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ

باب

قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين
اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا
وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا وحصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا
طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك
الى اخره وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال حدثنا عبد الله بن محمد
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر النار على وجوههم
قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع
على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره ان
المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة
بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا
لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا اظهارا
لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات
وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عوده ان شا الله تعالى الى بقية هذا الحديث
مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله باب قوله جل وعلا
والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان يتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انها
صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان
قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان
المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فقوله حرم الله
اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل
هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك
اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة
قال

جزى الله بن عروة حيث امسى • عقوقا والعقوق له اثام •

اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا اثم فاطلق الاثم على جزائه او الاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط
لابي ذر قوله التي حرم الله الى اخر ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الاية

وسقط

وسقط للاصيلي ولا يزنون الى اخر قوله العقوبة ن وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله
يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي
من طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قد اسقط سفيان في هذه بين ما اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في
رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود
سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله
اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود
الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين
لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق
في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا
مع الوجدان او ايثارا لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال
التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل
ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني ولغير ابي ذر ثم ان تزاني بحليلة جارك بفتح
الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى
فاعلة او من الحلول لانها تحل معه وتحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال
لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح الزاني تفاعل وهو
يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح
الزنا اذا كان منه لا منها بان يغشاها نائمة او مكروهة فانه اذا كان زناه
بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر
واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا
الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شا الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد
الزاي واسم ابي بزة نافع ابن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البزي المقري
راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير
هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا

الباب قال لا توبة له فقرأت عليه ولا يقتلون ولأبي ذر والذين
لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر
من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرأت
عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانها لانه لم يحكها نصا بل اشار
اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزة قرأتها يعني الآية على ابن
عباس كما قرأتها علي فقال هذه الآية مكية نسختها ولأبي ذر يعني نسختها
آية مدنية والذي في اليونينية مدنية بتحتيتين بينهما نون مكسورة
يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء
اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة بمدة
يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت
سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول
على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب يمحوا بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد
ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه
قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه
فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين الى ابن عباس ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد ان رحلت الى ابن عباس فسألته عن
ذلك فقال نزلت في آخر ما نزل اي هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر ولأبي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سألت ولأبي ذر قال سألت
ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية عن
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له
حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعون نفسا
ثم اتى تمام الآية فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء آخر فقال له
ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك
لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على
من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه الآية في الجاهلية
مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولأبي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من
اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا

من

من يلق بدل اشتمال كقوله

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا وفارا تأججا

بدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف
كانه جواب ما الآثام ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار
الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل
وللاصيلي سأل ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ
ابن حجر سئل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى لأبي ذر والنسفي وقال ان
مقتضاها انه من رواية سعيد ابن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد
رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسألته
فانه واضح في جواب قوله سئل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولأبي ذر
والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من
تاب وآمن فسألته فقال لما نزلت قال ولأبي الوقت فقال اهل مكة فقد
عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولأبي ذر
وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لأبي ذر بالحق وآتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول
توبة القاتل هذا باب بالتنوين في قوله الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى
منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف
له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف فالاولى
عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا
يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل
واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر
الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا متعرض له في الآية
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد
بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالباء
هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال
السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة
ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل

عف

المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره
يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة قال ابن كثير
تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما يذكرها
ندم واسترجع واستغفر فيقبل الذنب فينقلب الذنب طاعة فيوم القيامة
وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل ينقلب صحيفة حسنة في صحيفته
كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا
عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا
وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك
بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا ارها هاهنا قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير
حسنة فالتاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله
غفورا رحيما حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود
في النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة
وسقط قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان
بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال اخبرني عبد الرحمن ابن ابزى بفتح الهمزة
والزاي بينهما موحدة مقصور ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين
الايتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية بالنساء فسالته عن حكمها
فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير
عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل
مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف
الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال
في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة
يجعل الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل احد محلهما
مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة
المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى
من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول
بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا
توبة القاتل كغيره وسبق في النساء من مباحث ذلك هذا باب

بالتنوين

بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة
وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم
ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر
كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان
المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين وهو القتل يوم بدر
والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت
الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم
بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم
بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك
وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة
قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر
فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول
الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شيء لان مراده تفسير
خمس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة مضين وما يكون يوم القيامة
مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق
وقوعه ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء الى اخرها وهي مائتان وعشرون وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون
وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع
عليا يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن
المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في قوله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين
مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة
اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا للطافته مسحرين في قوله انما انت
من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى
من المخلوقين لكية بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غيره

منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر
ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام
وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جميع الايكة وهي جمع شجرة وكان شجرهم
الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال
الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب
اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم
سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجر اي
معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر والاصيلي
كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء
لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان
هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون
مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم
قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة
الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة
الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف في الساجدين
في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة
اي نراك وحدك حين تقوم وحدك للصلاة ونراك اذا صليت مع الجماعة وقال
مجاهد نرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن
ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة قال
ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون
في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن من قبلكم قال الواحدي كما وقع
في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كانكم
تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل
تكون للتعليل الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون
التحتية وبعد الفاء الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طراف الخوافي مشرف فوق ريعة ۞ بذي ليلة في ريشه يترقرق

وجمعه اي الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارياع
هو واحد الريعة بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة
واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه
العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمنفرده ريعة بالكسر والسكون
مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال
مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين
ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء في الاول وبالهاء اوجه فارهين بمعناه

اي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره ويقال فارهين اي حاذقين وفارهين
حال من الناحتين تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد
وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد
لان تعثوا مشتق من عاث لان يعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف
وثبتت الواو في وعاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بفتح
الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه
ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة
لغات يعني بها الخلق قال ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر
وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع
وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي
الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجرة هذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد او الضالون فان قلت لما
قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا
فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار
فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين
فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم
وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام راى بصيغة
الماضي ولابي ذر يرى اباه ازر وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل
ويعقوب وقال العلم تارح وآزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة حال كونه
عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف الفوقية الغبرة هي
القترة وهي سواد كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة هي القترة وهذا من
تفسير المؤلف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها
قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة
بحيث يسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اباه زاد في احاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له

ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني ولابي ذر الا تخزيني يوم يبعثون زاد في احاديث
الانبيا ذا خزي اخزي من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين زاد
في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ
فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند
الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث
ابي سعيد عند البزار والحاكم فتحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان
زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبروه
منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح
عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر
في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار
له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ تبرا منه تبرا ابديا
قيل والحكمة في مسخه لينفر ابراهيم منه ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه
غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم قوله وانذر ولابي ذر باب بالتنوين في قوله
جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم
اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع
واخفض جناحك اي الن جانبك لمن تبعك من المومنين مستعار من خفض الطاير جناحه
اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا
لان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يول فكان من اتبعك شايعا في من امن حقيقة
ومن امن مجازا فتبين بقوله من المومنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولاء
استمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق
فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة
ومودة قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين
في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان
قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل
الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ليخرج لينظر ما هو فجا ابو لهب وقيس
وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا
اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية
المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت

يا

يا للجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شي
غايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير
اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك
سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا الهذا
جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب
نفسه وتب اختبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه هذا
الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت
بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى ابايه
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب
بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم
مغنون عنا من عذاب الله من شي او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله
شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ترقى في القرب من العم الى
العمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا
ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه
اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخب ولغير ابي ذر والخب بزيادة
واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب هو ما خبات يقال
خبات الشي اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق على الشي المخبوء ونحوه هذا خلق الله
وقيل الخب في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال
القدرة وسمي الخبوء بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم اي لا طاقة لهم بمقاومتها الصرح في قوله قيل لها
ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقي البنا وللاصيلي

كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي
في نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو الزجاج
الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا
بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم
حسن الصنعة بضم الحاء وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا من الذهب
مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد
وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين
ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثلاثون
ذراعا ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي ياتوني مسلمين اي طائعين
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف قال ابن عباس
اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ازف لكم وبعض
الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم
او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف
ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر
جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي قائمة قاله ابن عباس اوزعني في قوله
رب اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حال تنكره اذا رأته روي انه جعل اسفله
اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم
قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد
اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم
واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرة مثل علمها وغرضهم
من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد او
هو من تتمة كلامها والضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليهما السياق
والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة
وذلك لما رأت من امر الهدهد وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان
عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد
القي في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره
في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا
من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الراوي يظنه ماء

سورة القصص

مكية

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية
ولابي ذر سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه اي الا ملكه
وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء
ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثناء متصلا
او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله تعالى الانباء ولابوي ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اي الحجج فلا يكون
عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد
ولابي ذر الهروي باب قوله لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد
اجمع المفسرون كما قال الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تنافي
بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته
واضافه اليه الدعوة والذي نفاه عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور
يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان
انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع
بالايمان لو امن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب
ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده
الحافظ بن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها
عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية
ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد
على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه
الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا
والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة
الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن
قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة
ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة الدفع بالصدر
فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب
اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الهاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة
مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب

والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من
طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم
عندي يدا فقل كلمة يجب لي بها الشفاعة عندك فيك يوم القيامة فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب
عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل يعرضها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير
المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب
ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك
المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ
على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس
عائدا على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة
ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والبا
للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا
على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن
وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم
من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيدان التكلم بتلك
المقالة حتى قال ابو طالب اخر نصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب
وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب
فغيرها الراوي اتقة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان
يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من
ابي طالب قال المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن
لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين زاد
في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة
ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية
رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة
على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب
باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان
متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيد تاخير النزول ما في سورة
براة استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد
الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ففيه اشعار بان الاية

الاولى

الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث
في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة في قوله واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه
انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن
عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقالت كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا
اقوياء لتنوء اي لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله واماله كم لمتثقل
المفاتح العصبة والبا في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد
ام موسى فارغا اي خاليا من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري
صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين
في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه
اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها
فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول
المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبقي اثره حتى تعلمي
خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالى
نحن نقص عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت
اخت موسى موسى مستخفة كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال
ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله
عن جنابة واحد اي في البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون
النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نبطش
بالنون وكسر الطاء ونبطش بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش
لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية وبالنون فيهما
في فرعها والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون في قوله يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا
من المتشاورين يامر الاخر ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا
العدوان في قوله تعالى فلا عدوان على معناه والعمدا بالفتح والتخفيف وفي الناصرية
بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله وال ملك والتعدي بالتشديد
واحد في معنى التجاوز عن الحق انس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور
نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله
لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها
لهب قال ابن مقبل

• باتت حواطب ليلى يلتمس لها • جزل الجذا غير خوار ولا ذعر •

الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر •

• والقى على قيس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها •

وقيل الجذوة العود الغليظ سرا كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكر تتميما للفائدة والحياة جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها اجنا من الجان كما في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا انقلبت حية صفرا بلفظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا او الحال من هاء ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هارون ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزين معجمة فقد جعلت له عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوى باخيه بحالة اليد المتقوى بالعضد فجعل كانه يد مستندة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله انس الى هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شي بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام

لكن

لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالهمز وضم التا وفي بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم التا وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمد خفيته بدون همز اظهرته بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد ويك ان الله هي مثل الم تر ان الله وحينئذ تكون ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الى اخره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شا الله يوم فتحها وكان ذلك المعادلة شان عظيم لاستيلائه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عن الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة بن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وكسر الرا الكوفي التمار التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد الى مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضللة يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال

غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد
في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية
لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع
وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا
قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد
سبق لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع كاصله فليعلمن
الله اي علم الله ذلك في الازل القديم فصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة
فليمين الله بفتح اليا التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد
ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم
اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شي اي وليحملن
اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم سقط
لغير الاصيلي اوزارا مع

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون
اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

فلا يربوا اي ممن اعطي يبتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر
له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا يربوا عند الله من اعطي عطية يبتغي افضل منه
اي مما اعطي فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح مجاهد
عن ابن ابي نجيح وقد كان هذا حرام على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت الى وقال ابن عباس
الربا اثنان فربا لا يفلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا
هذه الاية الى قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها
للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد
يمهدون في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع
ويوطئونها في القبور او في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد
ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم
المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم ترك في الالهة التي كانوا يعبدونها
من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي اليكم وهو انفسكم
ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما ليلكم من شركا فيما رزقناكم
من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سوا تخافونهم

اي

اي تخافون ايها السادة مما ليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة
الشركة والاستوا وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مما ليككم شركاء مع جواز صيرورتهم
مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت
التا بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير
فاصدع في قوله فاصدع بما تومر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن
عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى
الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم تميم
قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو
النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق ليس عين السابق
وقال مجاهد السواي في قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السواي الاساة جزا
المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفين
الثوري ولابي ذر عن سفين قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينما بميم رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجي دخان
بتخفيف المعجمة يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن
كهيئة الزكام بنصب المومن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة
من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب
من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه اذا سيل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم
العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي
بدلها لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل
يجي دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطوا عن الاسلام
اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان
من ضعف بصره بسبب الجوع فجاه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة
فقال يا محمد جيت تامرنا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير
النصب بصلة الرحم وان قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك
عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرا عليه السلام فارتقب اي
انتظر لهم يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الى قوله عايدون

ابي ابي الكفار والي العذاب قال ابن مسعود افيكشفه بهمزة الاستفهام وضم الهاء مبنيا للمفعول عنهم عذاب الاخرة اذا جاء وللاصيلي فنكشف بنون مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي يرفع الخط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لكشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عند الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد التنقم فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي ابن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان فلم انم حتى اصبحت قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس جبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما يفيد دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسره به ابن مسعود انما هو خيال يراه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس وانما قوله انا كاشفوا اي ولو كشفنا عنكم العذاب وراجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة ابن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا اخرجه مسلم ولزاما وهو الاثر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم كسيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوته نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي غلبهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استنفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وباني لغيبة مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ن هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي مما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين سافه لمماثلة التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط

لفظ

لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قبل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على هذا الا الاقل وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك يعني الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صابر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الجبلة السليمة والمنع المنهي للقبول الذين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرأ على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا اتامة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة اما يجدعها اهلها بعد ذلك فلذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه الى اخره انه ملحق بهما في الاحكام من تحتم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء الزموا فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز لقمان مكية قيل الا اية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فانهما مدنيتان وقيل الا اية وصيناها بمكة وايها اربع وثلاثون وقيل غير ذلك وفي رواية سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وتمام ذكر من حكمته انه امر ابنه بان يذبح شاة وياتي باطيب مضغتين منها فاتى بالقلب واللسان ثم بعد ايام امر ابنه بان ياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال بهما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع

لانه وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك فلم ينافقوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه بظلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع برفع العين من
غير واو الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير
بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك
كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط
قوله لابنه في رواية ابي ذر باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم
الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن
ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس
اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه
رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي
زيادة وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله
بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان
تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان
بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله
ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد
الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة
فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة
احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم
تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية
كهمس ابن وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي الحديث نسيه قال
اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي
المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ
من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله اي
عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة لوجهه

الكريم

الكريم ومجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة
فانه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله
متى الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما يعني نافية يعني لست
انا اعلم منك يا جبريل تعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية ابي ذر الامة ربتها بتاء
التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس
اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك
من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على الاستعلاء استعلاء الدين واستيلاء
المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط
المنذر بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى استيلائهم
على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس ينقلبون اعزة ملوك
الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق
الجار سائغ شايع ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس
اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى
ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي
علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل
الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين
له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره
صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب
لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتهاهب
المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للحاضر من اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير
المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء
ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا
في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت
حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر

مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزاين الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده
علم الساعة الاية الي اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقا والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد
ايضا مما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا
في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا
انا نسوق الماء الي الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا
لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع
فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهد اي نبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت
يهديهم بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسيرا ولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة
اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع
الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالكم
اعمالهم فاخفي الله ثوابهم ن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك
وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في
سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي
الروية والعين معا او نفي الروية فحسب اي لا روية ولا عين او لا روية وعلى الاول
الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه اليوية ليوذن بان انتفا الموصوف امر محقق
لا نزاع فيه كما فيه وبلغ في تحققه الي ان صار كالشاهد على نفي الصدقة وعكسه ومثله قوله
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم
اي لا قلب ولا خطور او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة
دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين
السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانهم نه ببالهم بخلاف الملائكة
قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل

لهذه

لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المولف من كتاب
بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي هو
يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل
لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام هي اجتهاد
قال فاي شي لولا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال
ابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل
القران عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة
قرات جمعا بالالف والتا لاختلاف انواعها وهي قراة الاعمش والقرة مصدر
وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن
جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك اخران وحسن لفظ الجمع
اضافة القرات الي لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين
ن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة
عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة
اهل الحديث الي ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم
الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال
المعجمة ذخرت الشي ادخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ
بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا
منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مدخورا
بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة
واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الها وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد
المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وكذا
رايته في اصل اليونيني المذكور وحينئذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ
الصحيح على من بله والصواب اسقاط من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح
والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع
ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها

ها

دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها • بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف
على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف
منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح
مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد
ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال
في المصابيح وعليه يتخرج هذه الرواية فيكون بمعنى كيف التي يقصد بها
الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا والخبر من بله
والضمير المجرور بعلى عايد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته
لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال
وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجهه بان بله بمعنى غير والكسرة
التي على الهاء حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله
بما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله
اسم من اسما الافعال بمعنى دع واترك تقوله بله زيدا وقد توضع موضع المصدر
ويضاف فيقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من
لذاتها انتهى زاد الخطابي من لذاته فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم
ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون
جزا مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاه لعلو شانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله
جزء واجزايه وقول الزمخشري فحسم اطماع المتنبين يعني بقوله جزا بما كانوا يعملون
نزعة اعتزالية ومراده بالمتنبين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود
بالجنة لا بد له منها وفا بعهده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل
كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزا بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس
وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وعند ابي ذر
تقديم حدثني اسحاق بن نصر الى اخر يعملون على قوله قال ابو معوية عن الاعمش
وهذا الحديث من افراده

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي لهما وقال مجاهد

فيما

فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم
وحصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل
لقرن الثور ولشوكة الديك صيصية والصياصي ايضا شوكة الحاكة
وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد النبي
اولى بالمومنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب
طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم صلى الله عليه وسلم
ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة
انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم
ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا
ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى
جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري
بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مومن الا
وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شي من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر
لفظ الناس اقروا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط
من الاية انه لو قصده عليه السلام وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه
دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه
فقال فايما مومن ترك مالا اي او حقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته
من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسبه يدلي للميت بلا واسطة
او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها
وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك
دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعون لا شي لهم ولا قيم فليأتني
كل من رب الدين او فيه والضايع من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت
وذر فانا مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
على من ترك دينا من الاستقراض هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا ادعوهم انسبوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل
تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي وباب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن راشد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى
حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى ال
الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنه

الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد
بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القران ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتدا
الاسلام من جواز ادعا الانبا الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من
ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد امرين اما الشهادة
او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم
قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى
ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر
فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت
عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل
عليهم المدينة والبيوت من جوانبها ثم سلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميمين بن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاري من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه
زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر
عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفا والقاف اية من سورة الاحزاب
كنت اسمع ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقراها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له
وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان
ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة
عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراوها وقد قال عمر اشهد
لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيره
مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال

هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض
الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيره بعضهن وزينتها اي
زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار
بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وامتعكن واسرحكن جزم
جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة
الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي
ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون
العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال
الحافظ بن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه قال كانت المراة تخرج تتمشى بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد
وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشفع
عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره حيث
اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ بن حجر في كتابه الانتقاض
فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف
عبد الرزاق ليس فيها شي ليشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره
موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال
مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر
تشبيهي اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي
ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المراة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية
الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله
في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي اسنتها جعلها قاله ابو عبيدة
وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يوا
خذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة
وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها

زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها
حين امر الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا
والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي
الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين
ملزوم بالاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن
فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا
فلا عليك ان تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي
لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما
المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك
امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابو بكر وام رومان وهو يرد على من زعم
ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير فان سنة تسع قالوا وانما امرها
عليه السلام باستشارتها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت
ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام
ان ابوي بالتشديد لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام
ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله فان
الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل
واما التخيير فقلت له عليه السلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي شيء
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عند
احمد والطبراني ولا اؤامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك واي اسم معرب يستفهم
بها نحو فباي حديث بعده يؤمنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق
والترمذي في التفسير باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله
ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن
للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
والحكمة هما القران والسنة لف ونشر مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات الله
القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن
اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان
والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب
بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية
بنت حيي بنت اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية بدا بي انما بدا بها رضي الله
عنها على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي او لانها كانت
السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردو
من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف مرسل
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين
اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية
عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حداثتي يعني لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها
ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت
ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى
اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام
الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي
وطلبت ام سلمة سترا معلما وحلة وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا
وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيئا قال النقاش الاعاه
والمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد
منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام
احمد من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له
ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان
تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا
المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة
ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا
وعشرين ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال
فبدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث
بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته
حفصة الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت
له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها
عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك تسعا
الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول
امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ
الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان
يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة
سوال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سوال
النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت ففي
اي الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت
ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله
والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى ابن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله
النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله
مسلم وابن ماجة وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة مما وصله الزهري في الذهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري
في الواسطة بينه وبين عايشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري
عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه
عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها
وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة
تاتي ان شا الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه
في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب
ان طلقها زيد او ارادة طلاقها او اخبار الله اياه انها ستصير زوجته
كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في
زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن

حارثة

حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان
يامره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم
الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد
يشكوها اليه وقال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك
اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني على علي بن زيد
بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف
على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس والله
احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد
بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن
حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
نزلت في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد
بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا
في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت
عن انس قال جا زيد بن حارثة يشكوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله
وامسك عليك زوجك قالت عايشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حا
رثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع
والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه باب قوله
عز وجل ترجي توخر من تشا منهن من الواهبات وتووي وتضم اليك من تشا
منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه بالخيار ان
شيت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شي من ذلك قال عامر الشعبي
كن نسا وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضا منهن
ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا
في هذا الباب ان شا الله تعالى او المراد بالارجا والايوا القسم وعدمه لازواجه
اي ان شيت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شيت وتوخر من شيت وتجامع من
شيت وتترك من شيت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة
وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع
الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقها من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا

عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية
عقب اية التخيير فوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء ثم قسم
وتفضيل بعضهن في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط هـ
رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل هـ
الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان
الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة
في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله اخيه
في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم ٥ وبه قال حدثنا زكريا ابن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال ايمان هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح
فيه تقديم المخبر على الصفة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي
وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة
وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي
وهبن انفسهن بغين مهملة وتشديد التحتية وافقوا لتهب المرأة نفسها
وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام
شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله
تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري هـ
باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه
راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما اراك بضم الهمزة اي ما اظن
ربك الا يسارع في هواك اي الا موجبا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه
مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حجاج
بن منهال بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا عاصم بن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت
عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقسم لكل امرأة منا باضافة يوم الى المرأة يوم نوبتها اذا اراد
ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت مدة الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت
لها اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا

وهذا ظاهره ان عليه السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما
اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجي احد من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن
المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية
المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول هـ
والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في
عشرة النساء ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام اي الا مصحوبين
بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاستفد بالتسبيب وقال
القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا
على ان المصدر بتقدير لا ينقض موقع الظرف لا يجوز اتيانك ان يصبح الديك وان جاز
ذلك في المصدر الصريح نحو اتيانك صباح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى
الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال عند الزمخشري العامل فيه
يؤذن وعند غيره مقدرا اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا تدخلوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا
مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف
الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول
ايراده واما حمزة والكسائي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا
والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى طعام الا ان يؤذن لكم اولا واذا لثاني اولى لان
الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد
ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكن تقول الاية
خطاب لقوم كانوا ينتجبون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون هـ
ويقعدون منتظرين لادراكه فنهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط
التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يفيده قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين
الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي
لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حالا مقدرة اي لا تدخلوها حاجبين هـ
ولا مستانسين وجر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في
الحديث للعلة اي لاجل ان يجدث بعضكم بعضا والمعنى ولا اطالبين الناس للحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون كثيرا طويلا فنهوا عنه ان ذلكم اي الانتظار هـ
والاستئناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله والله لا يستحيي فيما لا ينبغي
فيستحيي منكم اي من اخراجكم وهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق
ايجاد اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولهذا امركم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال الشرقيدي في الاية حفظ الادب وتعليم

الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن
متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء الحجاب اي ستر ذلكم اي الذي شرعته
لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم
تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ اطهر وهذه
اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان لكم
وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله
عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي اذاه ونكاح
نسائه كان عند الله عظيما وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد
قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي
ادراكه وبلوغه ويقال اني بفتح الهمزة والنون ياني بسكون الهمزة وفتح النون اناة
بفتح الهمزة والنون من غير همز اخره هاء تانيث مقصور ولابن عساكر اناء بهمزة من غير هاء
تانيث وزاد ابو ذر فهو ان لعل الساعة تكون قريبا القياس ان تقول قريبة بالتاء
واجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته
ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا
اي عن الصفة يعني صلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث
فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة
يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع للذكر والانثى بغيرها وبغير جمع وبغير
تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف
موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تانيث
يكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال
الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد
وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الى اخره وصوب
لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا
بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق
وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب
وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة
اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة
عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام

ذلباح

ابراهيم

ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب
واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر
فاضرب اعناقهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم
واخذ الفداء فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره
وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلهن الله
ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل
وانا وابو بكر والمؤمنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله
عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا
ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار
لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين
رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم
تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها السجاوندي
في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قال لها اهل الافك
ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى ذكره صاحب الرياض
عن رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال
لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا
نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة
كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو
كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم
جبريل وما كان جبريل لسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله
عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم
بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه عليه السلام فلم ير فيها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا
فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه عليه السلام
فلم ير فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند
ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من
الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر
بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها

فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب
الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض جسده
فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين
امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين فدعاه صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت
واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر
بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جاء اليس
يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شا الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شا الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير
المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان
في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل
لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي
نفسي بيده انها لتابعتهما في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا
من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم اية الصيام في حل الرفث ونساوكم حرث
لكم ولا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا فتي بقتل ونسخ الرسم الاية
قد نزلت في الرجم وفي الاذان ه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي
بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت
ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول
حدثنا ابو ملجز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط الالف
دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس واذا هو عليه الصلاة
والسلام كانه يتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان
عليه السلام يستحي ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا
فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج عليه
السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس فرجع
في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل
فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا

كذا بخطه وكذا في غالب الاصول والذي في فرع المزي فاذا بالفا ه

ت انهم

بيوت

بيوت النبي الاية بعد خروج القوم ه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواسحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت
زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا
القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا
ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء
حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول
وقام القوم ه وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم
حتى ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه
باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعوا بحذفه قال عليه السلام ولابن
عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط
لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة
عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر
ورحمة الله بالتا المجرورة كالتالية فقالت عايشة وعليك السلام وسقط
لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقرى
بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسايه
كلهن بالجر تاكيد لنسايه يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن ولابي ذر فيقلن
له كما قالت عايشة رضي الله عنهن قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا
لمراده فخرج منطلقا نحو حجر عايشة ففطنوا لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته
بمد الهمزة في الفرع كاصله او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس
ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب
بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة العتبة التي يوطا

ولابي ذر الى النبي صلعم

عليهما داخلة وفي نسخة داخلهما الضمير للباب والاخرى خارجة ولابي ذر
والاخرى بالتعريف خارجة بضمير الباب ارخي الستر بيني وبينه وانزلت اية
الحجاب بعد قيام القوم كذا وقع له قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بنى بزينب ابنة ولابي ذر زينب حيس فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام
والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة يوم
عليه السلام بنائه اي صبيحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن
عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما
رجع الى بيته راى رجلين جريا بهما الحديث في الثاني فاذا الثلاثة واجاب البرماوي
كالكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث شاكت
وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج ويقي الاثنان فلما رايهما
رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده
وشاور عمر قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام
حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق
نزول الاية بعد قيام القوم الا الثلاثة فتقبله قاول بانها نزلت حال قيامهم اي
انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مزنم بزاي وبنون مصغر ابو يوب المعافري بفتح الميم
بن ابي مزنم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مزنم شيخ المؤلف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا
يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت
زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بظم الضاد المعجمة
مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح
ولابي ذر والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد
المبالغة في احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قالت فانكفأت بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه لينهشني وفي يده والو بو ذر
والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي
عليه اللحم فدخلت فقلت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بظم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه لما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء
في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بظم الهمزة مبنيا

للمفعول

للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ما
ان المراد بالحجاب الستر الذي لا بد منه من جدار ونحوه اي لا حجب اشخاصهن في البيوت
والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تقرير هشام بن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قد علمنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب قلت لعله
في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز فقبل الحجاب قلت لعله
وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع
مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد
بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث
ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب
الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به بقوله في الفتح وليس
المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة
يعني رواية هذا الباب فليس لذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق
هشام عن ابيه والسياقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله
سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله نقابي بحاء مهملة
نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزويج امهات المؤمنين على ألسنتكم او تخفوه في صدوركم
فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية بعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب
فانزل الله لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء
فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله
واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه
لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف
على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير ما ذكر ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد باختلاف بعضكم ببعض فيجازي
مثل ملايكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وتحفظ
لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا
وتحفظ لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد الياء

اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام
المفتوحة حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية
الساكنة مهملة واسمه وايل الاشعري بعد ما انزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت
لا اذن له بالمد ليس في اليونينية لفظ الله بعد فقلت حتى استاذن النبي صلى الله
عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له
لابي ذر ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد
وزاد ابو ذر له حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما منعك ان تاذنين بالرفع بثبوت النون كقراءة ان تتم الرضاعة
شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية
قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينه وبين الجملة
الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة
من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر
والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع
اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فقال عليه السلام ايذني له فانه عمك مرتب يمينك كلمة يقولها
العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف
عقلك اذا قلت هذا او ترتب يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور
فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون
من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه
وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة
من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني
له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم
انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمزيا يراد هذا الحديث الى الرد
على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما
سبق هنا قريبا وهذا من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق
هنا قريبا في الشهادات باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته
او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله
غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا
على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه
وان كان بلفظ واحد فلا يقول زيد ضارب وعمرو يعني عمرو ضارب في الارض اي
مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته

الذين

الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعتناء بشرفه
وتعظيم شانه في الملاء الاعلى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي اعتنوا ايها
الملاء الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم
صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام
بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب
بانها مؤكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام
اذ ليس ثم يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية
في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت
الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال
ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به المؤمنون لصحتهما
منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا
اجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند
الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس
مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة
او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام
احمد في احد الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها
عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره
ابن العربي ايضا والزم العراقي القائل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول
به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي
شذ في ذلك كابوي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه
القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي
وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية وقد
انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر
قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية
رفيع بالتصغير بن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة
مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف
عمر وحفظ القران في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري
سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه

الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار
وعن الحسن مما رواه بن ابي حاتم ان بني اسرايل سالوا موسى هل يصلي ربك قال
فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان
رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طرق عطا ابن
ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت ياجبريل اربك جل ذكره قال نعم قلت
ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله
القاضي عياض الصلاة على النبي تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي
رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين
حيث قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال بعد ذلك
في السورة هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق لغيره لنغرينك في قوله تعالى
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج
قاله بن عباس فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي
قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين احره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الله عبد الرحمن عن
كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يارسول الله القايل لكعب بن عجرة كما اخرجه بن مردويه
ووقع السوال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث
ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية
بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته الاية قلنا يارسول الله
قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي
به نصلي عليك كما علمتنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة
تاديتها بلفظ لايق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال
بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسايي
والحاكم انهم قالوا يارسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا
نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير كما مر
قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقالوا
قولوا ولم يقل قلنا لان الامر يعم للكل وان كان السايل البعض كما صليت على ابراهيم
انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك
مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة

من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال وحدثني
بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بجامعة مفتوحة
فموحدة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قلنا يارسول الله هذا التسليم يوزن التكليم اي قد عرفناه
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على
ابراهيم وبسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وبسقط ذكر ابراهيم وبسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث
باسناده
المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف
لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام
القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي
عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد مولى ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اي كما اتقدمت
منك الصلاة على ابراهيم فنسالك الصلاة على محمد بطريق الاولى بان الذي
يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا انحصل الانفصال عن
الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وبحصل الجواب
ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله
في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله يعون الله وقوته تم يذكر في هذه
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم بإسقاط
لفظ على في الال في الموضعين واثبات ابراهيم في كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت
الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول
من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقوبه انه لا يضاف الا
الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على
نفسه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا
دخل هو فيهم وان ذكر معه فلا وهو كالتغرير والمكين والايمان والسلام ولما
اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان او في المحامل
ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه
بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبيا
من البخاري في قصة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد وكذا
في قوله كما باركت وعقل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد

وال محمد ويذكر ال ابراهيم فقط او يذكر ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث صحيح بلفظ
ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن
ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة من وجه اخر
قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله في كتاب الدعا مزيد
لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
اذى بني اسرائيل موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي
عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد
الالف مهملة بن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء
المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء
ستيرا لا يرى من جلده شي استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
الستر الا بعيب من جلده اما مصر برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه
مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء
من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك
قوله تعالى يحذر اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما اذى بنوا اسرائيل موسى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله
وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن
لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء

سبا

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وانها خمس وخمسون ولابي ذر سورة
سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة يقال معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة
ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت
وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه
معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط له معاجزين بالالف وسقوط
النون مشددا التحتية اي مسابقين كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة
والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا انهم

لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي
ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين
بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز
صاحبه يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار
ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ
العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر
ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى
الثمرة باعد بالالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا وبعد
بدون الالف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى
اذ كل منهما فعل طلب الاية ومعنى انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا انتقالها جازاهم جزا
من كفر نعمه الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة
العرم في قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد
الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم
فامرت به فسد ولابي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي الشديد
بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ما احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد
بفتح سين السد فيهما فشده وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح
الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم والنون والموحدة
والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون
بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن كونهما
جنة قال في الكشاف عن الماء واجاب بان المراد عن الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع
اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار
وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم
وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد وللمستملي من السيل ولكن ولابي
ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال
عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي
فيما وصله سعيد ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
النون وضبطه في اليونينية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي
ال ملك المسناة بضم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في اصل الاصيلي كما قال
في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع وقال
في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض

حدة

ومن دونها بركة فجمة فيها اثني عشر حجرا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا
الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماؤه ودية اليمن فاختبر
التيار مرة وقرأ السد فقام رئيسهم الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا هم
يسقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الماء حتى يشرب الماء من الستة
المقبلة فكانت نفسه يبنهم على ذلك فيقتسمون على ذلك بقدها مدة فلما طغوا وكفروا
سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم
وقال غيره عن ابن شرحبيل العرم ماء الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه التابعات في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل
واسعات طولا تنجب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله
تعالى وهل يجازى ابي يعاقب يقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزى قال الفراء
المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزيه الثواب بعمله ولا يكافاه بسيآته كذا قال اعظكم بواحدة
اي بطاعة واقعة قال مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان
الازدحام يوسوس الخاطر والمعروف في تفسير مثنى الذكر بمعنى واحدا واثنين اثنين التداوس
هو الرد من الدعاء الى الاخرة الى الدنيا قال

• تنبي ان يؤوب الينا • وليس الى تناوشها سبيل •

وبين ما يشتهون اي من مال او ولد وزهرة في الدنيا او ايمان او نجاة يوم كما فعل
باشياعهم اي باممثالهم من كفرة الامم الدارجة فلا يقبل منهم الايمان حين الياس
وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب بغير نخيلة ولابي ذر كالجوابي
باثباتها اي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا
لا ينتقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة
من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك
لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها
الخمط هو الاراك اي الشجر الذي يستاك بغصنانه والاثل هو الطرفا قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة
وقدر ٥ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم قال ابي الانواء هذا غاية لمفهوم الكلام من انهم توقف وانتظار للاذن اي يتربصون
قريبين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة
وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند
سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة لجبريل
قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها

عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها هم
خضعانا بضم الخاء اي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه
اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال
بيان قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترقة
السمع بالافراد فيهما واستشكل الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح
بانه يمكن حمله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق
مسترقة السمع ممتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف
باسقاط الواو وبابي ذر وصفه بهما الضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بمعنى وزاد
مشددة ثم فاء وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على الساحر او الكاهن وعند سعيد بن
منصور عن سفيان على الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب اي المسترق فيلقاه
يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي
تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد
قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي
سمعت من السماء وسقطت اللام من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها
وسبق الحديث في سورة الحجر وبالله تعالى ان شاء الله تعالى بقيته مباحثه في محله بعون الله وقوته

٥ هذا باب بالتنوين قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يوم القيامة ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء
والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصححا عليه وفي
غيره بضمها قال ابو الهيثم المستعيب واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القبائل اذا
سمعوا يا صباحاه يعلمون قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن
القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح ه
فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ما لك قال ولابي ذر فقالوا اما لك قال
فقال ارايتم ايا خبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم ه
تصدقوني ولابي ذر تصدقوني بنونين قالوا بلى قال فانصدقك قالوا فانى تذيركم بين يدي
عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت
اي خسرت او ملكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشعراء

• الملائكة •

مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة وبيس •

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو كفافة
النواة وهو مثل في القلة كقوله

وابوك يخصف نعله متوركا ما يملك المسكين من قطمير

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد مثقلة بالتخفيف
اي مثقلة بالتشديد اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم
به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور الحرور بالليل بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور
الحرور بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح
بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه
وفي الليل قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم وسقط
لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد
سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب
في المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر الشديد
السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقاف
وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب والبصريون
يخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول قال الجوهري ويقول هذا اسود غربيب اي شديد
السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا تتقدم وما ذكره
المؤلف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة ولابي ذر هنا وقال
مجاهد وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل من مثله من الانعام
فكهون معجبون سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
طائركم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم فعززنا فشددنا كذا ثبت في الفرع واصله هنا وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى
سورة يس مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا
بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة
على العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع
اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم
المتحسرون او يتهلف عليهم المتهلفون او متحسر عليهم من جهة الملائكة من المؤمنين والمؤمنين
وان يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد
في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي يا هؤلاء تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يسترضي

احدهما

احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه
ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل
سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر
بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام
الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة بديعة شبه
انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر الى ابعد مغربه
فلا يتجاوز ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله
تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفائن البر وهذا قول مجاهد
وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فكهون في
قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرا ابو جعفر
اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما
فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام
محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل
في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى
في الفلك المشحون هو الموقر بضم الميم وسكون الواو بعد القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس
في قوله طائركم اي مصائبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون
اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون
قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع
عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة
دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ
مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى
لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم
وسقط اي لابي ذر من قوله ان تدرك القمر الى اخر قوله واحد هذا باب
بالتنوين قوله والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى
الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها حين تكور وينتهي هذا
العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما
كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة
بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها
اذ ذاك توجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث
المسوق في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير العزيز
الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر

والاية لابي ذر ساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين
او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس فالشمس
اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة يكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع
الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد
وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر ه
الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره
من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه
من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ
والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه
تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن
فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها ه والصافات
مكية وايها احدى واثنتان وثمانون ولابي ذر سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى بسورة فاطر ويقذفون
بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان
بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب
بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب
السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب
واصب اي دائم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم
بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب • بالموحدة اي لازم بالميم
فهما بمعنى لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الباء
في لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق اي
الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر
عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول
تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل

قوله فاطر كذا بخطه وصوابه بسورة سبا

من

من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة
واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا
اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد
كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم
عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا
مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل
اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطانا اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق
بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا يهرعون في قوله فهم على اثارهم
يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباءهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون على
الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى
فاقبلوا اليه يزفون هو الفسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون
السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة
بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم بنات سروات الجن بفتح
السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس
وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة
بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا
للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله
الى اخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال
زعم اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فالله هو الحي
الكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية
وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ستحضر ايها القائلون هذا القول ه
للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط من قوله يزفون الى قوله للحساب لابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي
انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض
صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين
وفي اليونينية بفتحها لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه
قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا
لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ

• ولو اني اشاء كننت نفسي • الى بيضاء بهكنة شموع •

والشموع واللعوب والبهكنة والممليئة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض
بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة

• بيضاء في برج صفراء في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب •

بيق

بكة

وتركنا عليه في الآخرين اي يذكر بخير وثناء وحسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم
وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره ويقال يستسخرون اي يسخرون ومراده قوله
تعالى واذا راوا اية يستسخرون قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم
من السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع
ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخر انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الاية الاسباب
هي السما قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السما لابي ذر عن الكشميهني
هذا باب ——— بالتنوين قوله وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد اي ابن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر
ولابي ذر من يونس بن متى وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
او ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه يفضل نفسه عليه يفضلني عليه
قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الخزاعي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا
بن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر بن لوي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس
النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات ——— ص
مكية وايها ست او ثمان وثمان ولابي ذر سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال
سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس اي عنها فقال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر
ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به وكان ابن
عباس يسجد فيها ه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي
وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا
محمد بن عبيد الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سالت مجاهدا
عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل
فقال اوما تقرا ومن ذرية داود وسليمان اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده

فكان

فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها
داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية
لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عند تلاوتها
من غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه
اباؤهم وتصوره من ان الاله الواحد لا يسمع الخلق كلهم القط في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا هو هو الصحيفة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو هاهنا
صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي يقول ولابي ذر
عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة
اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزا لعنهم الله وعند عبد
بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر بن الحرث وفيه تفسير اخر ياتي قريبا ان شا الله
تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي مغازين بضم
الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر به لخلل
وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في
الملة الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اباؤهم او من النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا
اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جيت به او بمحذوف على انه حال من هذا اي سمعنا بهذا
كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة
وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب
في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السما في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى
شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم خزاين رحمة ربك
او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا
منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر قوله جند ما هنالك
مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول
والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام فخر
الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع الذي
ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجا تاويلها ببدر وهنالك اشارة ببدر
الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر قوله قريشا لابي ذر اولئك الاحزاب اي القرون
الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم
من عذاب الله من شي لما جا امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى
صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هولاء الا صيحة
واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجع رجوع بجرهما وقرا حمزة والكسائي فواق
بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا
قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراة نافع والكسائي اي احطنا بهم من

الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله اخطاناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا
تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطاناهم
ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل
عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم
في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب اي امثال
على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها تراب وقيل متراخيات لا يتباغضن
ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة
والعامة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال
لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعمة وقرئ الايد بغير يا اجتزاء عنها بالكسرة
الابصار هو البصر في امر الله قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر
ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل الذي شغلته والرا تعاقب اللام
ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير
الى يوم القيامة الاجر والمغنم طفق مسحا في قوله تعالى وطفق مسحا بالسوق والاعناق اي
يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح
مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال
ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي
من تشا لمن تشا وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة بن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا ماردا من الجن بيان
له تفلت علي البارحة نصب على الظرفية اي تعرض لي فلتة اي بغتة سرعة في ادنى ليلة مضت
او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي
ليقطع بفعله علي الصلاة فامكنني الله منه واردت بالواو اربطه بكسر الموحدة الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع
فذكرت قول اخي في النبوة سليمن عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت
حال كونه خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط
في المسجد وبدء الخلق باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين
ولا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لغير ابي ذر بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مقصور مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله

بن

بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم شيئا
فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما سالتكم عليه من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي وما
انا من المتكلفين وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان
المذكور في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين
كسبع يوسف المذكورة في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط
فحصت بالصاد والحاء المهملتين اذهبت وافنت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود
من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا لضعف بصره من الجوع قال
الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة
للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم
قال فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف
العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال
اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا
او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام
وضم اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف
مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال الله ولابي ذر وقال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون يوم بدر ظرف لفعل دل عليه
انا منتقمون لا بمنتقمون فان ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل
من يوم تاتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون
ولابي ذر سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة
مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يجز بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة وقال عطا يرمى به في النار منكوسا فلول شي
يمس النار منه وجهه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر
غير ذي عوج اي لبس بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام

من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي
عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية
الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سالما اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو
متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر
فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده
يعينه على مهماته ه هذا مثل لالهتهم بمد الهمزة الاله الباطل والاله الحق
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي
بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك
فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من قوله مثلا الى هنا خولنا في قوله
تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القران
وفي نسخة القران بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه
يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي جاء بالصدق
لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم
المتقون فجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال
اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال
الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر
ورجلا سلما ويقال سالما وصالحا كذا اثبته هنا في الفرع كاصله وقد سبق اشمازت في قوله واذا
ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قاله مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت وقال ابو زيد الاشميزاز الذعر اشماز
فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار والاشميزاز اذ كل واحد منهما
غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه
وتهلل والاشميزاز ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة
من الفوز اي بنجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع
لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم مطيفين دائرين بحفافيه بكسر الحاء المهملة
في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفائين
مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحاء اي بجوانبه قال
الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحفافيه
وسقط بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس
من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف

هذا

هذا باب بالتنوين قوله يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم
لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة
عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لكن قال القاضي ناصر الدين
تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصية بالمؤمنين كما هو عرف القران
وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه اضافة تشريف
والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى
واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم
مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين
ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا
للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه معفو عن الصغائر قبل التوبة ومحي للكبائر بعدها وجمهور
اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء
من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه
واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول
المعتزلة بذلك الاستحقاق من غير صورة الفراغ اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا
ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني
الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة
لان الكفر معفو عنها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام
عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه
الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى
هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناسا
من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس
من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فقال ان الذي تقول وتدعوا اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه
لو تخبرنا ان لما اي للذي علمنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار
نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا
بان الاجر المذكور هو عود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت
تا التانيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد
من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا
الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك

ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا
الكرم والجود قتلوا اولياءه وهم يدعو وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب
فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن
عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال انا ربكم الاعلى فقال ما علمت لكم من اله
غيري فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد
تاب ه باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء
حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات
على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل
يجعل والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وساير الخلايق على اصبع
وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول انا
الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال
المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول
الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراته عليه السلام
هذه الاية يدل على صحة قول الحبر كضحكه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد
وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم
تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرايل عن منصور حتى بدت
نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر لخنصره
اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة
ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول بها من مذهب المسلمين وبهذا
قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عن عبيدة فلم يذكروا
قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم
تعجبا من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال
ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يصدق بالمحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك

تصديقا

تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من
اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي
رواية معاذ فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه
روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه
الشيخان هو بمنزلة المتواتر وغيرهما من ايمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال
ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه
وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه
الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين
والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل تاول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه
تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه
والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج
الى مزيد علم فتاول الاصبع هنا بالقدرة اذا ارادة الحاجة مستحيلة وقد قال
الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب
لانه لا يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز
ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي
الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان
ولا تكتنفها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء
العبادة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق
ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القران
وساير الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها
الاقدام وما اتى الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في
عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها
مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المورية ولا يفك قيودها المكربة
الا هو وكم اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف
بالتاويلات القتة والوجوه الرثة لا من تاول ليس من هذا العلم في غير ولا نقير
ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته
وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث هذا الحديث ان شاء الله بعونه
وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي
والنسائي في التفسير ت باب قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير

ذات قبضة والسموات مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة
عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه
القاضي يعني ابن الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف
وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه
عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها
الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة
ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته
في الاعدام عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده
لشهرته واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يقبض الله ويطوي السموات وفي نسخة السما بيمينه يطلق الطي
على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى
الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى
هذه المظلمة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني
ادم بقدرته الباهرة التي يهوي عليها الافعال العظام التي يتضاءل دونها القوى
والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة
ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض
بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضات طي السموات وقبضتها الى اليمين وطي الارض
الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب
اخرجه ايضا في التوحيد ن باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة
الاولى الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال
ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات
ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال
الحسن الباري تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض
فانه لا يتخير ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر
محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقامه الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال
كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت
لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد
وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله

و

ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين
فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كبدودة الموت من الفزع وشدة الصوت
فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام
وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي
انه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ
المؤلف قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي
زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الكوفي الشعبي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من
اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بمد الهمزة فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق
بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بحسب اكتفاء
بصعقة الصور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني
وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الخ وهم لان موسى مقبور
ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة
السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول
من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان
ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيئا ففزع منه
وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث
ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من ينشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة
الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق ثم احيا لهم واموتهم وهو الفزع كما وقع في النمل
في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم
فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت
عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر
في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي
عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريرة وابي سعيد
وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان
الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا وفي قوله الا من شاء الله اي
الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه
ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في
صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة
فزع بعد الموت البعث حين ينشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله
عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو
عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق

ذي

اي في الخصومات قبل اللفظ تقليل

قوله باطش اي اخذ البطش الاخذ الشديد في كل شي

معهم الى اخره قاله في الفتح ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص
بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين
ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون
قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون
يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي السائل اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت اي
امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام
ام سنون ام شهور وعند بن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن
ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا
بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها
كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع
ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا
عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو
عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم
وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق
ولمسلم ايضا من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب
يوم القيامة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الاهنا
بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام يختص منه
الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق بن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن
المحتسب • المؤمن • مكية وايها خمس او ثمان وثمانون
وقال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر سورة والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما
حم ولابي ذر •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري ويقال حم مجازها مجاز اوائل السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة
في اوائل السور فكلما يقال في الم وص يقال في حم وقد اختلفت هذه الحروف المقطعة
التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر
الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القران اوائل السور وعن علي
لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان المراد
منها معلوم فيقال مما روي عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام

الى

الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء
الصفات ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ويقال
ولابي ذر فيقال هو اسم في حم بل هو اسم اي من اسماء القران او اسم السورة كغيرها من الفواتح
واختاره كثير من المحققين لقول شريح بن ابي اوفى باثبات اي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح
لرواية القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها فيصير شريح بن اوفى
العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب
يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب
العمامة السوداء فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلى حم
فقتله فقال شريح يذكرني حم حاميم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة
حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط فهلا حرف تحضيض تلا قراءة حاميم قبل التقدم
اي الى الحرب وقال الكرماني ووجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما
دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة
بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة
لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل
او انها حركة بناء تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك
حم قوله تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره
بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله الطول في قوله شديد العقاب ذي الطول
اي هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه
داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال
السدي صاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
الى النجاة في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس
له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة
او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا دعي ربوبية ولا يدعى الى عبادته وفي الاخرة
يتبرا من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون
في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي
تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين
بحرف وكان العلاء بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري
الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا
عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ بن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض
انها الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف اي يخوف الناس
النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه مستفهما
له لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس

والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب
النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة
والمعجمة مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار من ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي
كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم قريش المدني قال حدثني
بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد
ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة
بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله
عليه وسلم من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف
ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقاء
ساكنة في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية
ان يقول ربي الله او لان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن
محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مؤمن آل فرعون
لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان
يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة

مكية وآيها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم
باسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي او كرها
اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان
ائتيا واتينا بالقصر من المجيء فكيف نفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك اتيت
زيدا مالا بمد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا

او ابن

او ابن جبير قرءوا آتيا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه
من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب
الرازي والزمخشري فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني
انه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن ائتيا افعلا كالرماء ووزن اتينا افعلنا
كالرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير
اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء طائعين مجيء
جمع المذكرين العقلاء وجهان احدهما بان المراد من ائتيا من فيهما من العقلاء
وغيرهم فاذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلاء
في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقولهم رايتهم لي ساجدين وهل هذه
المجاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال
المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين
والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل
هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس
رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء
تختلف علي لما بين ظاهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما
هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف
عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا وانتفاء
نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا
ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون
الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل
خلق الارض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه
الآية خلق الارض قبل خلق السماء وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا
فكانه كان موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال ابن عباس مجيبا
عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك
تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المراد
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق
على الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة
الآخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا
ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون

فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر
والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون
ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تعالوا ثم نقول لم نكن مشركين فختم
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي
عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده
يود الذين كفروا الاية الى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم
فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السماء
ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين
ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها
اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل
والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين فذلك قوله تعالى
دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني
فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان
خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا وزاد ابي ذر
والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك
واما ذلك اي قوله ما قال من الغفرانية والرحيمية اي لم يزل كذلك لا ينقطع
فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم
على النهي عليك القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس
هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القران شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا
التعليق وصله المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله
اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
وتشديد التحتية بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال
حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف
عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا
الحديث السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه
ليس على شرطه وان صارت صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير
محسوب وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى
وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان
اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر
من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق

الابدان

الابدان في كل سماء امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة
وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله
في كل سماء بيت تحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت
منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله
تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم
والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة
اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل
كايام معدودات وقيل كن الايام النحسات اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما
عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقيضنا لهم قرنا اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون
المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والثواب اثباته اذ ليس التالي تعلق به
وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين يستولون
عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد
الكفر من الكافر تنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم
وقال وكيع بن الجراح البشري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت
اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره من اكمامها
بفتح الهمزة جمع اكم بالكسر حين تطلع بسكون الطاء المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي
بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوق بهذا اي مستحق لي بعملي وعملي وما علم الا بله ان احدا
لا يستحق على الله شيئا لانه كان عار من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا
بشيء من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم
لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقاء ليقولن جواب الشرط والفاء محذوفة
قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد
يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سواء للسائلين ولابي ذر
والاصيلي وقال غيره اي غير ابن مجاهد سواء للسائلين اي قدرها سواء وسواء نصب على المصدر
اي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سال عن الامر استفهم عن حقيقة
وقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده فهديناهم في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقهما كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه
النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما
الهدى الذي هو الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره
ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي
والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين
لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق

وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى
معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض
اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري سقط هذا قصد هذا وكتبها في نسخته
بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين
الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى
السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق
مفض الى السعادة ومجانبته لها مما يؤدي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا
قلت اصعدناه بالصاد الى اخره ففيه تكلف لا ادعي له وما في النسخ صحيح بدونه
انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصولة الى
البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القرآن يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي يوقف سوابقهم
حتى يصل اليهم تواليهم وهو معنى قول السدي يحسن اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من
اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى
بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق
هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه
اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف
في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان
دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى
قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي ووعاء كل شيء كافوره ولي حميم اي الصديق القريب
وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي
اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله
الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناهما
واحد اي امتراء اي في الشك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد اعملوا
ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي
ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا اي الصبر
والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي
كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي قوله
وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح
خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيامة
ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي
تستخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق
انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي ولابي ذر

ولا

ولا جلودكم الى اخره وقالا الاية ن وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين
والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابي الحرث البصري عن روح بن القسم
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله
تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم
ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الى اخره كان ولابوي ذر والوقت قال بدل كان
وللاصيلي وقال وفي نسخة قال كان رجلا من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف
ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعد نون كل من
كان من قبل المرأة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض
منونا وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب
بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلا من ثقيف
وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي
عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي
وختناه قريشان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال
ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان
الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان
الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال
بالواو بدل الفاء يسمع بعضه اي ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد
يسمع كله وبيان الملازمة كما قال الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة
فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي
هذا باب بالتنوين قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اهلككم او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط
لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى اخره ن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع
عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم
كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة
قلوب لفقه والتاء في كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسى التانيث
من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة
الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون بضم التاء ان الله يسمع

ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر كان يسمع اذا جهرنا
فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق
به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله
عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية الى آخرها
قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا
منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة
عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا بن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم
او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة
قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآية اي سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة
لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال
حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن
مسعود بنحوه اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر

حم عسق

مكية ثلاث وخمسون آية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم
وقال القتبي اي في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة
ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الآية نسختها آية القتال وقال
في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة
مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى
تكون منسوخة بآية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور
الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا
ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال
غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني مضطربين بالامواج ولا يجرين
في البحر لسكون الريح وقال صاحب المصابيح كانه سقط منه لا يعني قيل يتحركن ولهذا
فسر رواكد بسواكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر باب قوله

تعالى

تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل
الاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسألكم عليه اجرا قط ولكن
اسألكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها
او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
الوحي اجيب بانه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين
امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى
تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي
البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله
عليه وسلم فحمل الآية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع
المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي
اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية على ان توادوا النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما
حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها
عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي مخترق
وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة
اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية
بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس احق واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت
واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض
فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليهم سلفهم
عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذويه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا

حم الزخرف

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآيها تسع وثمانون ولابي ذر حم سورة حم الزخرف
وله ولابن عساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله على امة من قوله انا وجدنا آباءنا على امة اي
على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري

على دين وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم
وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه
اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم
لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول
يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف
اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم
قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يرب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر
الهاء وصلتها بياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ولابي ذر قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس
اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي
ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي
بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج
من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن
الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت
الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا راوا الكفار في سعة وتنعمهم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه
ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان
نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اي اسخطونا قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من
المتشابهات فيتاول بارادة العقاب يعش بضم الشين قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرا بضم الشين فمعناه انه تظلم
عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى
ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرا يعش بالفتح
اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى
وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط
تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه
على العموم البدلي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين
لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله
والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول
لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين

اللذين

اللذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل
فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما الثاني
فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير
في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة بما تقدم
اذ معناه على ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير
كما يعود على الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر
اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم
ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد
بالضمير في له ينشا في الحلية اي الجواري الذين ينشان في الزينة اي البنات جعلتموهن
وللاصيلي وابي ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى
وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله تعالى وللاصيلي
يقول الله تعالى بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم
اي الاوثان انهم لا يعلمون نزلة الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع
المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله
رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد
ويدعوا الى توحيده مقترنين اي يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين هم قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة
لهم يصدون بكسر الصاد اي يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل
هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون
في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين
اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد
انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء منك والخلاء منك والواحد والاثنان
والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة
وهي بريء ولو قال ولابي ذر ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع بريون واهل
نجد يقولون انا بريء وهي بريئة ونحن براء وقرا عبد الله يعني ابن مسعود انني بريء بالياء
وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود
او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية
اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى

من انثى دون ذكر قوله ونادوا ولابي ذر باب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك ليمتنا لنستريح قال مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون
لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام
الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقرا
يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ
بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها
ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اقواتا لغلبة
الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة مابهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة
النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا
ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر
وقال غيره اي غير قتادة في مقرنين في قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره
اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب
الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن
الشارب من اين شا فان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق
في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ
لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الى اخره لغير ابي ذر اول
العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره
قريبا عن مجاهد باول المومنين وفسره بقوله اي ما كان يريد ان ان في قوله ان كان
نافية لا شرطية ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا
لا ولد له وتكون الفا سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت
عن الله الولد فيما مضى دون ساهرات وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام
كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن
للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا
اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة
الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات
الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف
فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد
بكسر الموحدة اذا انف واشتدت انفته وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد
بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد

بالفتح

بالفتح فهو عبد وقل ما يقال العابد والقران لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخريج
من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح

وقال الامام فخر الدين

وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سوا حصل ذلك الزعم والاعتقاد
او لم يحصل وقرا عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى
وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول
العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي جحد نبيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها
كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي
وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز
السجستاني صاحب غريب القران من ان معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان
له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان
وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده بذلك ولكن
لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب
السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض
وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل
على غير المحقق او المحقق المبهم الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن
المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت عملا فوفني حقي وهو عالم
بذلك ولكنه تخيل في كلامه ان تفريطك في ايصالي حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه
تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم
متروكين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين لابي ذر والله
لو ان هذا القران رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه
وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شا الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم
المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق
جزاء في قوله وجعلوا له من عباده جزوا اي عدلا بكسر العين وسكون الدال وفي ال ملك
عدلا بفتح العين اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا
الشركا زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزا لغيره
وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزوء منه والاول اولى لانا
اذا حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك
جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة

حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى
واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر ويقال
رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة

والخيل تمرح رهوا في اعنتها • كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد

وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند
مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على ما بين ظهريه اي اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم
فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور انكحناهم
ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة
العينين من النساء الواسعتهما وليس المراد عقد التزويج ولابي ذر فاعتلوه ادفعوه
ويقال ان ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل
وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة
ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها وسبق ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي
كدردية او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد
وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع هم ملوك اليمن كل واحد
منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية
موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة
فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين
اي في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب
فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط
الفاء وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة
الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله الم
غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش
البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلكة او الاسر ويدخل في
ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيامة
ولتحقق وقوعه عد ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب
بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب
بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط والجهد الذين اصابا قريش حتى راوا بينهم
وبين السماء كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم
اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط كسني يوسف
الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد
في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السماء فيرى
ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهواء يظلم عام القحط لقلة
الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المؤلف لكن
في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر
فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم فهذا اولى ان يفسر به القائل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه
وان كان جاء ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله
استسق الله لمضر فانها قد هلكت من الجهد والقحط قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم
كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط
الى من حولهم قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر
مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي وجراة حيث تشرك بالله وتطلب
رحمته فاستسقى عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم
عائدون اي الى الكفر عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم
فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة والذي في اليونينية اصابتهم
بفوقية بعد الموحدة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف
ليوم باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي
عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار
حين يدعون اليها في القيامة او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح
الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ووعده ان
كشف عنهم امنوا فلما كشف عاد ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم
حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وسقط باب قوله لابي ذر لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول

لما لا نعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم قد سبق في سبب قول ابن مسعود هذا من
وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم
القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا
فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي
ذر لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط
فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه
وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله
عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف
عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله يوم ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون
وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين اي في قوله
انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكير والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير
بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال
فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله
فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون
الميتة وكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع
زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله ثم قرا عليه السلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي
يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال
عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا
للمفعول يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله
يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي
اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون

اليه

اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن
المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله
هو ابن مسعود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما السلام فاخذتهم
السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وقال بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد
سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة
وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان مبداه كان من الارض ومنتهاه ما بين السماء
والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخان كهيئة الدخان من شدة حرارة
الارض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع
فاتاه عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي فقد هلكوا
فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا
الى الكفر بعد هذا قال الزركشي كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون
باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام
الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما ساحران
تظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون تخفيفا
وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي يعودون باثبات
النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى عائدون قال ابن مسعود ايكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف
بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال
احدهم سليمان ومنصور وثالث معهما او احدهما كما مر القمر يعني انشقاقه وقال الاخر
الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الى اخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام وهو الاسر
والهلكة يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه
والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال
اية الدخان لم يمض بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث

ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة ابن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

سورة الجاثية

مكية وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب
من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي
نامر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نساكم في قوله تعالى
فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الامر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد في الفرع وما لهم بذلك الذي
قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في
حقه التاذي والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما
هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه معرض لسخط الله عز وجل بسبب
الدهر يقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتباله وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول
المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى
الدهر اقلب الليل والنهار وروي نصب الدهر في قوله اي انا الدهر اي اقلب الليل
والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير
النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام
مفرغ في شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب
الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر
بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم
الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته
ظرفا لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار
ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين
للصانع المفقدين ان في كل سنة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا
المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية
في عدم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير

سورة الجاثية

الاحقاف

مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد مما وصله الطبري في تفيضون من قوله هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون
من التكذيب بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة
بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح
وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة
مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من
علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا
قاله ابو عبيدة والفراء وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي
لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني
رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله
هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة
ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد
لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هي
الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون الدال المخففة من دون
الله خلقوا شيئا ومفعولا ارايتم محذوفان تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الستم
ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط
ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر هذا باب بالتنوين
اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان
الله اي يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك
ويلك اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث وويلك دعا بالثبور ان وعد الله
بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير
ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج
الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف
بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن
الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا
على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان
بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية
الاسماعيلي وقال ان الله ارى امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم

سورة الاحقاف

لون

فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل
بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر اجبتم بها هرقلية تتابعون
لابنائكم فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة
ملتجيا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى
فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونينية
وثبت في الفرع وغيره فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا
ال ابي بكر شيئا من القران الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي
فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان
ابن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن
زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه
وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول

باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما
او الضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة
لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا
صفة لعارض ايضا اي ياتينا بالمطر وقد كانوا ممحلين محتاجين الى المطر قال الله تعالى
او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فما برحوا حتى كانت
الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل مائة
ولهم قصور محكمة البنا بالصخور فحملت الريح بالصخور والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت
القصور واصطف لها الاطولون الاشدا منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت
عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشف عنهم
الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن امن به من تلك الريح
الا نسيم وكان عليه السلام قد جمع المومنين الى شجرة عند عين ما وادار عليهم خطا خطه في
الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض الخ وقال بعد قوله اوديتهم الاية
قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب الذي
يرى في ناحية السماء وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السما وبه قال حدثنا احمد بن عيسى
كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير
ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح في المواضع كلها ولذا قاله ابن منده وقيل هو احمد
بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلوا
ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن اخي بن وهب
فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته انه

المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح صح

ابن

ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو ابن الحرث ان ابا النضر
سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه
لهواته بتحريك الها جمع لهات وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الرا مبنيا للمفعول في وجهه
الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تثلج الجنبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عائشة
عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر
ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في
وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر
يومني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح
صرصر وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر اية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا
عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما
تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة كما في قوله وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان
قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى ويويد قوله الثاني
قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد
حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة
فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال
وما وافد عاد قال وهو اعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم
يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما
الحدانان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجي الى مريض فاداويه
ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها
اختر فاوما الى سحابة منها سودا فنودي منها خذها رمادا رمددا لا يبقي من عاد احدا
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال
الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب

الذين كفروا

مدنية وقيل مكية وايها سبع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال واوزارها في قوله
تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها اي اثامها او الانها والقتال بها
وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء
الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم
وهو غاية للضرب او الشد او للمس والعفو او للمجموع بمعنى ان مدة الاحكام جارية فيهم
حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى واسند الوضع الى الحرب
لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى يضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة
ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتي ما انفصلت ولكني تركتها في ملذه
الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها
بحيث يعلم كل واحد منزله وبيتدي الى بيته كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو
طيب الرائحة وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا
لابي ذر عزم الامر قاله مجاهد فيما وصله الفريابي جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر
اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله فاذا جدت الحرب فجدوا او على حذف
مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال فخالفوا او تخلفوا اثم
فلا تنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم
اسن في قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا لابي ذر هنا
تبا بالتنوين اي في قوله تعالى ونقطعوا ارحامكم بتشديد الطاء
المكسورة على التكثير وليعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة
بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه واتمه واوجده بالشهد بالله مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى
لا يتكلم بكلام عربي قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت بحقوق الرحمن بفتح
الحاء المهملة وفي اليونينية بفتحها بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكسط فوقها وعند
الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر وكذا الازار قال البيضاوي
لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ
بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يجيره ويذب عنه
كما يوذبه ما يوذيه كما يجير ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا يفك عنه استعير
ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع

من امور منتزعة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار
والصلة والذب عنها من القطيعة بحال المستجير يأخذ بذيل المستجار به المستجار به
وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه
ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلايل قرائن الاحوال ويجوز ان يكون مكنية
بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يجيره ويحرسه ويذب عنه ما يوذيه ثم اسند
على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة
عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن
استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله
وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو
الرحمن وقال الغابسي اي ابو زيد ان ثبتا لناسقط الحرف لاشكاله وقال هو ثابت
لكن هو مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها
او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تفظيم شانها وتفضيلها واصلها ماء
واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد
في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم
فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي بسيطة لا مركبة من الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها
بالسكت والتابع ان لا يفعل ذلك بها الا من يجر وزة ومن استعملها كما وقع منها
غير مجرورة فوالي ذوي الهدى في قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج قتلة
مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح
وان كان الاستفهام فالمراد منها لازم معناها الحاجة دون الاستعلام فانه
تعالى يعلم السر واخفى فقالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي قنبا بي هذا فيام
المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق فقال
تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا
واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي ارضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله
الا ترضين الى اخره زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم
اي فهل يتوقع منكم ان تولينم احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه
ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وبهذا الحديث احتج
ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني
قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معوقة بن ابي مزرد السابق قريبا
انه قال حدثني بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وهو حدث بينهما الف سعيد
بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم وصرح الحولاني وبه قال حدثنا
وبالذال حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد بالام وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها بهذا الحديث انشادا ومنتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقروا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المؤلف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة حديث قال قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله بخلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق ه فليصل رحمه اس اي منغير وسبق هذا قريبا ه

سورة الفتح

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها تسع وعشرون ه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون مثنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله ه

يا رسولا لا اله ان لسا ... ي وانق ما فنقت اذ انا بور ه

ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المثل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي التخشع بفتح التاء المهملة في اليونينية وفي الفرع كذلك مصلحة وتحت التاء كسط وبذلك ضبطه ابن التين والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والخاء المعجمة ساكنة وجزم بن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراء في ليس السمة والنعمة وابي ذر عن المستملي والكشميهني التسجدة وكذا في رواية الفابسي ايضا والتسجدة في الوجه لكن في التيمم هذا مع قوله من اثر السجود فلق لابن عيينة وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح ه استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي مما يظهر الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لا بد ان يظهر في وجهه نور يبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى التلعي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفيرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين بيد فامن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي

قال

قال ابن عطاء زين عليهم خلع الانوار كما جة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال المنصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبيد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال وربما كان بين عيني من هؤلاء قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما لمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما ستر احد سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا فرخ وقد يختص بذلك بالخطء فقط او بها وبالصغير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال اخرج الشطا على وجه الرا ومن الاشجار افنان اللام فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة وهي ذ رتغلظ اي فوق سوقه من قوله تعالى فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجرة والجار تتعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها وتقال دابرة السوء لقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه ه كما يقال فسد اللحم وفسد اللبن كلما ساء فقد فسد وكلما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساءما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ تقال فقط ودابرة السوء العذاب يعني خافوا ان العذاب يجيئهم لا يخرجون منه وضم التاء والسين ابو عمرو وابن كثير فمعنى المفتوح الفساد والردائة وضم الهمزة والبلا او المضموم العذاب والضر والمفتوح الذم يعزروه اي ينصروه وقراءة ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في يؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والباقون بالخطاب اشدا الى المخاطبين والظاهر ان الضمائر عائدة على الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول للضحاك شطاه هو شطء التنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمز تنبت بضم اوله وكسر الثالث من الانبات الحبة الواحدة عشرة من السنابل او ثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فآزره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اي ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اخرج على الكفار مكة وحده يدعوهم الى الله ولما خرج من بينهم وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه بمن آمن به واصحابه المهاجرين والانصار كما قوي الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج ه قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين ابي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة

على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله
ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة
واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد فتح
خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط
لابي ذر لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم
العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة
سنة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك
هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى اخره يقضي بانه
سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير
معه ليلا فساله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه السلام ثم ساله فلم يجبه
تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب
ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح
وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراء ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الححت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران بتشديد يا في ولابي ذر
قران باسقاط الة التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية
فما لبث وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام
لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي من ما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة
بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما آل الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق
كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة

المزني

المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
البصري انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي رد
صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت
بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب
بالتنوين قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح
ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت
كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور
الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل
ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين
وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة
للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول
لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك
فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء
الارض عن معانديك ويهديك صراطا مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم
وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى اخره وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد ابو ذر
هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة
يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من طول
القيام فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء سبب عن
محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا يعني غفران الله
اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال
حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله
بن يحيى المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة
ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى
تتفطر تتشقق قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه
اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن اي كبر

فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما راى
بدن ظنه اي كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث
مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى
قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد
ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المؤلف في اخر ابواب التقصير
نحوا من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن
شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قايم ركع وسجد وهو قايم واذا قرا قاعدا ركع وسجد
وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين ه
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا
عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او عبد الله
بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما رواه اولى ومسلمة ه
هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال بن ابي هلال
ويقال بن ابي ميمونة والصحيح بن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار ه
بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان هذه الاية
التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة ه
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة
زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة
ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل
عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول
لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق
ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما
قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن
يقبضه حتى ولابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فينفي
الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا
عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق ه
وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوايل البيع ه هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الطمانينة
والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي
في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي
عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله

عنه

عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرا
اي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة ه
عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره
التعدد وقد وقع نحو من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له
مربوط ولابي ذر مربوطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفاء مكسورة وراء مهملة
فخرج الرجل ليرى ما نفر فرسه فنظر فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب
المؤمن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه
الملائكة تنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار هذه الامثال
للعباد من باب التاييد الالهي يؤيد به المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه ه
بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالسا
تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الغفلاني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا وتشديدها لغتان وانكر
كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل
الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث البراء عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة
وعنه ايضا من طريق زهير عند المؤلف ايضا الفا واربعمائة او اكثر وعن جابر خمس عشرة
مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مائة وكانت اسلم ثمن
المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة
فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول ابن ابي اوفى
الفا وثلاث مائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها
والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي ه وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم
الصاد المهملة حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة
وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي
والاكثرون بالاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما
الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء ه
وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح ه
الغين المعجمة والفاء المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة
ممن ولغير ابي ذر اني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء

المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة
بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر
مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي
والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي
وابن ماجة مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال
الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف
لبيان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة
لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد
الحميد البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري
من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما
هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد
الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله
عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي
من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي بضم
السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري بفتح السين قرية من قرى
بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن عبيد الطنافسي
قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة الف فهاء منونة
فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه
قال اتيت ابا وائل بالهمزة شقيق بن سلمة اسأله لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية
احمد اتيت ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذي قتلهم علي يعني الخوارج
فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات
كان به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين
يدعون بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين الى كتاب الله
فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي
بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل
المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فاتى به رجل فقال
بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج
ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء
المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم
انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد رأيتنا
يريد رأيت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم

وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ولابي
ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية
وهي المحاصلة المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم
الله بيننا فقال عليه السلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع
عمر حال كونه متغيظا لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين فلم يصبر حتى
جاء ابو بكر ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال
يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن
يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم ارادوا
يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان
ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما
اجاب اليه من التحكيم

الحجرات

مدنية وآيها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تعاتبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
حتى يقضي الله على لسانه ما شاء وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة
ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي
والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي
ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير مبني على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى
تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات
وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله
تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال
مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك
وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا باب بالتنوين وسقط لغيره بينكم قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي ينقصكم من اجوركم التنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية اي اذا
كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته

سورة الحجرات

الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالكسر والبير المراد بني التصحابة
عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس
بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه
الشاعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستخفار وهو يفضي
الى الارتداد وهو يحبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره نزاه نادما غاية الندامة
خايفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله
من ساير المكروهات ه وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل بفتح النجتنة والسين
المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا
نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح
المعجمة وتشديد النجتنة الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان
قيل وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع
مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد للخير ان يهلكان بمعنى بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع
عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وتسميهما ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبره
كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا قال احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب
التالي بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة
ففين مهملة التميمي الدارمي والاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي ه احفظه
اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله
عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعدها همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة
قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله نسبها الحافظ بن حجر لحكاية السفاقسي ه
ما اردت الخلاف بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت
منتهيا الي مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت
اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية
قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك
اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر
ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسماء بعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب
على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته الارسال لكن في اخره انه حمله عن
عبد الله بن الزبير وياتي في الباب اللاحق التصريح بذلك ه وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا ابو اسامة بن سعد بسكون العين البصري الهمداني قال

اخبرنا

اخبرنا ابن عوف عبد الله بن عون بن ارطبان قال انبانا بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة
عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب
الانصار وكان فد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية وكان من رفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك
لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول
هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام فلا يقال
سنة خمس ومدة الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود اما تواتروا الى سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت بجرد رفع الصوت والذي نزل
في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم
بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى رجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه
بكسر الكاف فقال له ما شانك ايما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الخاص الى الغايب
فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القياس عملي وانا
فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال موسى بن انس
بالاسناد السابق الى ثابت فرجع الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة الاخرة ببشارة عظيمة من الرسول فقال
عليه السلام للرجل اذهب اليه اي الى ثابت فقل له
انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين
اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء
ثابت فتحنط وليس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين ه
بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره اواخر علامات
النبوة وتفرد به من هذا الوجه ه هذا باب بالتنوين قوله
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه
عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من وراييها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوها من ورايها
او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل
يقتضي حسن الادب ه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده
الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور تهذيب الاصل سكن بغداد ثم المصيصة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير
بن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر
له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الموحدة وقال عمر امر عليهم ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
بذلك الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي فقال
عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل في ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من

طريق ابي اسحاق عن البرا قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان
ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد
فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب قوله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى
ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعد
لو في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب
سيبويه انها في محل رفع بالابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على صبرهم المفهوم من
الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول
الموجبين للثنا والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشي على شرطه

سورة ق

مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كاين اي يبعد ان نبعث بعد الموت فروج
اي فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الرا من حبل الوريد
قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر وريد
في حلقه الحبل حبل العاتق وزاد ابو ذر واوا قبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم
مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يرد
حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما
رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شي تعالى
تبصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصير
امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله
الفريابي ايضا او سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع
الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد
اي المحصود باسقات هي الطوال والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال
عليهم في الفضل افعيينا اي افاعيا علينا افعجزنا عن الابدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل
من عجز عن شي عيي به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال
قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل
القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون
السابقة او لقريش او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغائه لاستماعه حين انشاكم
وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ رقيب عتيد
قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب
كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى اتينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
الحنك سائق وشهيد الملك الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما كاتب و

الاخر

الاخر شهيد وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم
للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى
السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني
بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله
الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة
واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وقال غيره اي غير ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفاء
وتشديد الرا مقصورا الطلع ما دام في اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض
فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا عجيب فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على
بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة يكون على اصل
واحد في ادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التي في ق كابن عامر
والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود ويكسر
التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر ق فان الفتح لائق به لانه يراد به
الجمع كدبر السجود اي اعقابه كما مر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور
الجمهور وينصبان اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا يعني اعقاب
النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج
اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك
يجوز ان يكون الى الندا ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او بتقدير مضاف اي ذلك الندا
والاستماع ندا يوم الخروج واستماعه باب قوله وتقول اي جهنم حقيقة
هل من مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السوال وهو قوله
هل امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع
لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلايمه معنى الحديث التالي
وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم ويقولون
والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شي تزيد وتنبه احرقه
او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال
حدثنا حرمي بن عمارة ابن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر
ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلات
او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع
رب العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضا
ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير
لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطا وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين

مع الكسر والمعنى حبيبي جبيي قد انكفيت هـ وبه قال حدثنا وله اي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى الفطان الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عون الاعرابي بن محمد بن ابن سيرين عن ابي هريرة قال لم يحدث بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو ومن الثلاثي المزيد فيه والفصيح بفتحه من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقد يقال ما كان يرفعه بتقال اي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها ويقول جهنم هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى فيها قدمه عليها فتقول قط قط هـ وبه قال حدثنا وله اي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر بن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فخاصمتا بلسان المقال والحال فقالت النار اوثرت بضم المثلثة هـ مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بالباطل في نفسه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس اي الذين لا يلتفت اليهم لسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم ولذلهم له قال الله تبارك وتعالى وله اي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي وله اي ذر للكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من شاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته هـ التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذاب وله اي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من شاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله وانكر بن فورك لفظ رجله وقال انما هو غير بائنة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة وردّ عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال الخطيبي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المترجمة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه لبيد لله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة وسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ وتزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يظلم الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعملوا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عليهم مذهبنا والجواب انا وان قدنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك بغيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمثل فالقلوب للبر موفوقة على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة

وسبح

وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حبيب وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد او الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الهوتية عن جرير بن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية بتحقيقة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا يناكم ضيم في رؤيته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية هـ وبينا تريها بل لتكونن في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع عن وغير الحموب والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز ممدود ابن عمر اليشكري عن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالتحتية المهملة المخففة بعد المعجمة المكي عن مجاهد بن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح يتنزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار التجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشا

• والذاريات •

مكية وهي ستون وله اي ذر سورة والذاريات هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله لكثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان ينبه على ان بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشجعان وعثمان او لي بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة قلما يستعمل في الغائب ولا يعبر به غير الانبياء وسوى في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيجاء به انتهى والذاريات الرياح التي تذرو التراب ذرو وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهد السابقة

الذاريات

وفي انفسكم نسق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم
ايات افلا تبصرون قال الفرا تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين القبل
والدبر فراع اي فرجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب من
المضيف ان يخفي امره وان يباده بالقرى من غير ان يشعر به المضيف حذرا من ان يكفه ويعذره
فصكت اي فجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به بما جمعت جبهتها فعل المتعجب وهي
عادة النسا اذا انكرن شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا وسقط
به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطي الشي
بالاقدام والقوايم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك من شي اتت عليه من انفسهم واموالهم
وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقنا قاله الفرا
وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي لدا اي ما في طاقتي
وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره يعني القوي قاله الفرا ايضا زوجين ولابي
الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا
اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا
واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما
من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر
والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي الوقت
معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون ولابي الوقت وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل
على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم برنية للكتابة
ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصوني وقال
بعضهم ذاهبا الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم
بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى
ليطيعون وينقادوا لقضايي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضا الله تعالى مستذل
لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملايكة لان الاية سيقت لبيان
قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملايكة مندرجون
في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون ذلك الشي مرادا
وان لا يكون غير مراد وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم
من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه
او ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن
لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة
وكذا لا حجة لهم فيها على افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من

جهة

جهة الكسب والذنوب في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال
الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا يوجد بعد تاليه
عند غير ابي ذر سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب
مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملاء
من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة العقيم
هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع كاصله بفتح التا والقاف وقال في الفتح
وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق والحبك
في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استواوها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة
اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرايق والمراد
اما الطرايق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى
المعارف في غمرة ولابي ذر في غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة
التي حذفها المولف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا
اي اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا
على قول واحد كانهم تواطوا عليه وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر
السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال
قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله وال ملك والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون
لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على
شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه
ابن حبان

سورة والطور

مكية وايها ثمان او تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق
افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في
قلوب اوليايه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيها موسى
كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا
من المتعارف فيما بين الناس والسقف المرفوع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور
هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر واسقاط واو والمسجور اي المحمي بمنزلة التنور المسجور
وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر البحار حتى يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة

وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الحجرات التناهم نقصناهم وسقط هذا
لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفي وانشد الاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل •
احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو
البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
البر اي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية وفرعها علامة ابي
ذر مع كتابة الي على قوله البر وعلى قوله الطيف لا كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف
وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه
بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها
بعضهم واثبتها ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة
المنون هو الموت فعول من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون
هم وجلساؤهم بتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين
انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر
على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب
مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم
القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب
بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون
لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي معترفون
وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لا يوقنون بان الله
خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشياء
يدبرونها كيف شاؤا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا
بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على النحويين والصحيح جوازه الا ان وقوعه
غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولابي ذر قال كاد قلبي يطير فزاد قال واسقط
ان قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور لم ولابي ذر ولم اسمعه اي ولم
اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه
هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

سورة والنجم

مكية

مكية وايها احدى او ثنتان وستون •

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه
وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة
بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى
لا وصف له او المراد بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية
قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضاف
ان محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة
قاب وهذا ساقط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عرجا وقال الحسن
غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم
الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة
على تصحيح الياء كبيض والا فلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدبا واكدى
اي قطع عطاه قال فاعطى قليلا ثم اكدى عطاه • ومن يبذل المعروف في الناس يحمد •
وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب
الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى
وهي العبور وقال السفاقسي وهو الهقعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة
الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه
الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم
قربا التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون
قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين
ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغنا فكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا
وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية
اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه
اي افتجادلونه من المراء وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير
الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون
بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه بالمراء من ماريته فمريته ما زاغ
ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى
اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل
عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا في سورة القمر اي كذبوا ويحتمل
وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في
قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيامة او انقض او طلع والنجم الثريا
وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى وافتى اي اعطى فارضى
وقال مجاهد افتى ارضى بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعله له فتية

من الرضي ه وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن فليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع ه
الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد
الفوقية الف فهاء ساكنة قال في الفتح والاصل يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف
الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة الاسرى فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا مما قلت
هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكار منها لجواز الرؤية مطلقا
كقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكن
فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب
وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله
هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي
الترمذي عن عكرمة عنه قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطت الابصار
لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او ليشعر بها كما تقول لا يحيط
به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل
على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها ومن
حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم
فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه السلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته له ستمائة جناح
مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا الحديث
اخرجه في التفسير والتوحيد مطلقا مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي ه
في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لاحد قال القشيري في مفاتيح الحج
اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة ه
والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب قوسين ه
او ادنى واسقاط ما بعده ولفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين ه
المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد

الرا

الراء ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي
اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية
الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله قال جعفر
بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه
لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر ه وبه قال حدثنا
طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام
بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني
سليمان انه قال سالت زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى جبريل ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح
وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود
هو مذهب عائشة هذا باب بالتنوين اي في قوله لقد راى والله
لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات ه
والمفعول محذوف اي شيئا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة بن عقبة ابن محمد السوائي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه الكبرى قال
راى عليه السلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود
قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملاء ما بين السماء
والارض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف
البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير
اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه
قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاشواط وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس
عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر
استعماله في الستر ه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم
اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف او لقريش بنخلة والعزى ثمرة لغطفان
كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء وسقط لابي
ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة
موحدة جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله ه

الربيعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فمات فلما مات عكفوا
على قبره وبه دويس بفتح الدال وكسر الموحدة بعدها سين مهملة واحد باختلاف
على رواية

به الاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان
قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث
سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير بن
عباس تمنى تبلى واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له
عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق
ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين
الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث بن طهمان
بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم ابن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب
السختياني ولم يذكر بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل
في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث
وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين
مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود
بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه
وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك
قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد ان الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن
العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب
بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود
فيها ابدا فتعميم بن مسعود محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وآيها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله
الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل
مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة
حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل
اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر
قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس
فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون
من قولهم ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن

التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط
التي تشد بها السفن وقيل صدرها لمن كان كفر يقول كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة
له لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير
ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح
واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون
الماء يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير
سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين المهملة هو
تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة
الاولى ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق
وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فطافها فالف
بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط
فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط
في كلام العرب نظر وذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة
تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في
الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه
قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلم والظاهر انه سهو منه انتهى
وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم نداء المستغيث وهو قدار بن سالف
وكان اشجعهم فتعاطى آلة العقر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر
قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة
المعجمة المخففة منكسر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد
محترق ازدجر قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا
واعاده هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح
واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق
نحو من هذا مستقر قال الفراء عذاب حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال
الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم
والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا
من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله تعالى وانشق
القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال
انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع
وان يروا كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو

ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن
عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما ساله كفار قريش ان يريهم اية صر فرقة
نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة
برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة
العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد
يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على سائر معجزات سائر الانبيا
لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة
في باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية ه وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام لنا اشهدوا
اشهدوا كلا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد
بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل
بن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن
عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي
والقائل هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما
امتناع الخرق والالتيام فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق
القمر فتوقعوا قرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب
وقوع ه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي
قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي
البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سيل اهل مكة
المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهدوا لنبوته فاراهم انشقاق
القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سوال المشركين بهذا السند وقال فيه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية ه وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا
شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذه
الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود
ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا

اشهدوا

اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان
الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد
لكن روى ذلك جماعة من الصحابة ه هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا بمرامنا اي محفوظة بحفظنا جزاء
نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي تجزيناهم
اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة
من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها
واستمر فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب ه
قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوايل
هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله
السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان
المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون ه وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة
واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف
مهموس وهو التا فابدلت التا دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في
المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقراء بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن
مسعود انه عليه السلام قراها مدكر يعني بالمهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه
ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته وليس شي يقرا كله ظاهرا الا القران ه
وثبت لابي ذر لفظ سيرنا وقال غيره هيانا من هياء فرسه اذا الجمه ليركبه قال
فقمت اليها باللجام ميسرا هنا لك يجزيني الذي كنت اصنع وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر ه
اي فهل من متذكر بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه باب
قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ه
ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت روسهم وطرحت اجسادهم
وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان

عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار
ه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سال الاسود
بن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود
يقراها ولابي ذر يقروها بالواو وبعد الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني
دالا يعني مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها بالف صورة
الهمزة او واو كما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم
فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط
من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم
الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس
لولا ان الله يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل
من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى اخره وقال بعد قوله المحتظر الاية وسقط لغيره
لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج ه
عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية ه
لابي ذر ه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم
بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب
مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل
بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى
قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار
بالمعجمة او ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرا فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر ه هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
ونظراكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق ويخاف
ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر ه وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء
المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وهمزة
فمهملة الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن
يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات على النبي
صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل
من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة

استدعا

استدعا لافهام السامعين ليعتبروا ه هذا باب بالتنوين قوله
تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون
الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع
الاية ه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو ه
وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده
قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظة ح لتحويل السند وحدثني ه
بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة كما في النهاية
من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك
بالنصر ووعدك باحدى الطايفتين اللهم ان تشا هلاك المومنين فالمفعول محذوف
او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول والحذا هو المحذوف فاخذ ابو بكر ه
رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت
بحاين مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعا وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه
السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد
في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل
الساعة يوم القيامة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية
وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف
بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر قال اني عند عايشة ام المومنين
رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون
والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر ه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق غير منصوب هو
ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن
مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك
عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك
في واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المومنين
لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال
حسبك يكفيك ما نشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك في السوال وهو عليه
السلام يثب في الدرع يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم

الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم
الجمع نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب ستهزم بالنون بنون العظمة الجمع
نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر
وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في باب تاليف القران من فضايل القران •

سورة الرحمن

مكية او مدنية او منبعضة وايها ست وسبعون •

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان
اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته
احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب
كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وقال غيره اي غير
مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى اخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا الوزن
يريد لسان الميزان قاله ابو الدردا وعند ابن ابي حاتم راى بن عباس رجلا يزن فقد
ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط والعصف في قوله
تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك الزرع
فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك
والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل الخلق على الرزق وقال قتادة
الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رايحة طيبة
اي يشم والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقال بعضهم والعصف
يريد الماكول من الحب وسقطت واو والعصف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى
المنضوج الذي لم يوكل قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة
وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك
الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي
العصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون
هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان بوزن
فعلان من ذوات الواو واصله روحان من الرايحة فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين
الروحان وهو كل شي له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا
مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان
او ابو الجن ابليس وسقط واو والمارج لابي ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتا مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين
مغربها في الشتا ومغربها في الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر

الرحمن

غاية

غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما
كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويزيده
قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما قاله الفريابي والبحران قال ابن عباس
بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس
والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال
بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشات قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي
ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشاة ولابي ذر بمنشات بالفوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرا
حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي تنشي السير اقبالا وادبارا او اللاتي تنشين
الامواج او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم
مفعول اي انشا الله او الناس او رفعوا اشراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
كالفخار اي كما يصنع الفخار بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ
تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا
كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب
من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من
اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر
يذاب ثم يصب على رؤسهم يعذبون به ولابي ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان
الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى •

• تضي كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •

وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم
الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله
اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام
مكان والاضافة بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب
قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فمقام
مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية والملك والناصرية هنا ما سبق لابي ذر وهو
قوله الشواظ لهب من نار مدهمتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهام
لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال اي طين خلط برمل
فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته
ويقال منتن بضم الميم وكسر التاء يريدون به صل اللحم يصل بالكسر صلولا انتن يقال
صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف
كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهذا ما تكررت
فاوه وعينه خلاف فقيل وزنه فقعع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا

وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعلل
بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة
وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث
نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا
خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال
ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفرا ليس الرمان والنخل
بالفاكهة لان الشي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة
وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذا وثمرة الرمان
فاكهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر لتشديد الها
اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله
من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة
في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد
بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كلما كان الاول فيه شاملا للثاني قال
العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جا الاستغراق وهو الذي
اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كلما كان الاول صادقا على الثاني سوا كان هنا
استغراق او لم يكن ثم هنا فايدة لا باس بالتنبيه لها عليها وهي ان الشيخ ابا حيان
نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف
على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على
العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفايدة يتجه لك المنازعة
في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف
الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ
الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل
من بني ادم لعطفهم على الملايكة فليس منه وقال غيره غير مجاهد او غير البعض المفسر
بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان تتشعب من فروع الشجرة قال النابغة

بكا حمامة تدعوا هديلا • مفجعة على فنن تغني •

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان
اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله قايما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري فباي الاء اي نعمه جمع الالي وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله

ابن

ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله
ايها الثقلان وذكرت اية فباي احد وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير
لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه
الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
وقيل المراد بالالاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور
علم القران لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان
جميع ما يصفه بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان
وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشيا هما نجم وشجر ورفع السما ووضع
الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سايلا لهم فباي الاء ربكما اي باي
قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت
من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله
تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة
بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال
الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر
وقال ابو الدردا عويمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجة
في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما
ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار
وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام واخر من الارحام الى الارض واخر
من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي
مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم قد جف بما هو كاين الى يوم القيامة
فالجواب ان ذلك شيوون يبديها لا شوون يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى
برزخ اي حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي
وقيل الحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير
والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا ينضخ على اولياء الله بالمسك
والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع
الفواكه والما وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة
وذو الثاني ساقط لابي ذر وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من نار من غير دخان
قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير
رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم
بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اي اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال مرج امر الناس
ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قوله في امر مريج اي ملتبس
وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع

من مرجت دابتك اي تركتها ترعى وسقط لابي ذر من سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز
عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شي عن شي وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام
العرب يقال لا تفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك
على غرتك غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاولتين افضل
من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما
ادنى الى العرش واقرب او هما دونهما بقربهما من غير تفضيل ه وبه قال حدثنا عبد الله
بن ابي الاسود نسبة لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان
مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله انيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب
للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث عند ابن ابي حاتم ياتي ان شا الله
تعالى في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة
عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة
عما يشبه المخلوقات والحديث ياتي ان شا الله تعالى في التوحيد باب
بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال
مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن
على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم
في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن
من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطي الانهار سعتها اربعون ميلا
وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار
المخلوقين من الملائكة والخدم لم ياخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات
فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل
الادميات افضل بسبعين الف ضعف ه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا
والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمومن ما يرون الاخرين

يطوف

يطوف عليهم المومنون قال الدمياطي صوابه المومن بالافراد قال في الفتح وغيره
واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة انيتهما ه
مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب
كما سبق انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر
على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال
كائنين في جنة عدن ولا دولة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها
في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها ه

الواقعة

الواقعة

مكية وايها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت
الارض رجا اي يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى
ينهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق
بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا
بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا
لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا
ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحدة طلحة وقال السدي طلح
الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلا من العسل وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط
لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا هن المحببات
الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من ولد
ادم الى محمد عليه السلام وقيل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله
منهم لكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم
لجواز ان يكون سابقوا الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم يحموم
اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود بدفع محموم وتاليبه وقيل اليحموم واد في جهنم
يصرون اي يديمون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
هي الابل الظما التي لا تروى من داء معطش اصابها قال ذو الرمة ومعا
فاصبحت كالهيما لا الما مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها
وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون روح في قوله
فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخا وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم
وسقط هذا لابي ذر وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله
اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار ه
وننشاكم بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر ننشاكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة
وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كلما

زلزلت

هو الموز

فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المومن ويقبح الكافر وقال
غيره غير مجاهد تفكهون اي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفرا وقيل تندمون وحقيقته
تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين
وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف واحدها عروب مثل صور وصبر تسميها اهل
مكة العربة بفتح العين وكسر الرا واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون
واهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حمزة
وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى
خافضة اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين
الى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة
اي منسوجة اصله من وضنت الشي اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين الناقة
وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر
والياقوت والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق انا لا اذان لها ولا عروة وقوله باكواب
متعلق ببطوف والاباريق ذوات الاذان والعرى وهو جمع اريق وهو من انية الخمر سمي
بذلك لبريق لونه من صفائه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا
لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال
ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسماية عام مترفين اي متمتعين
بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني ممتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع
وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين
ومنه انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة
والمعنى ما تصونه من المني ولابي ذر من النطف اعني في ارحام النسا اي انتم تصورون
منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شي فيها
وسقط للمقوين الى اخره لابي ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القران ويويده وانه لقسم وانه
لقران كريم ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن بكسر قاف بمسقط اي مغارب النجوم السماوية
اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على
وجود موثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف
والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرا حمزة والكسائي
مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كمن يدهن في الامر اي
يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك اي
مسلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بفا بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك اي انك
من اصحاب اليمين والغيت تركت ان من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما تقول
لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر
عن قليل فتحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل
وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعا له للمخاطب من اصحاب

اليمين

اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت
السلام فهو من الدعا وان نصبت لا يكون دعا ولم يقرا به احد توزون اي تستخرجون
من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزند اذا قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي
باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله توزون
الى هنا لابي ذر باب قوله وظل ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه
الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها
في نعيمها او ناحيتها ماية عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها
ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع ابن انس ظل العرش

الحديد

مدنية او مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور
اي من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي
ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر
وسلاح للاعداء وما من صنعة الا والحديد التها مولاكم في قوله تعالى ماواكم النار
هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل
الكتاب فلا صلة يقال الظاهر على كل شي علما والباطن كل شي علما كذا في اليونينية باسقاط
على ولم يضبط كل فليعلم وفي نسخة على كل شي باثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر
والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الطاء وهي قراة حمزة انتظرونا

المجادلة

مدنية او العشر الاول مكي والباقي مدني وايها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر يحادون
اي يشاقون الله وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد
ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي وبعدها يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم
الزاي واسقاط اليا من الجري وهذه ساقطة لابي ذر ولابي الوقت اخزنوا من الخزن
استحوذ اي غلب قاله ابو عبادة

الحشر

مدنية وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلا هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر هـ
الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم هـ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغر ابن بشير مصغر ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس هـ
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال
التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر
معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم
من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق
ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس
سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم
نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال
حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة
النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد
في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلا بني النضير مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرا اية لاول الحشر
فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلايق
يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة هـ باب
قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر هـ
وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما ثمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد
الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما
شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب الشرط ولا بد
من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر هـ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا هـ
بحصونهم وقطع ها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا
يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها فانزل الله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد على ما وانث لانه مفسر باللينة قائمة على
اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود
في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين اي في قوله ما افاء الله على رسوله

قال

قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب
لغير ابي ذر هـ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح
الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال
بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق
الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جديد بان يكون هـ
للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعداء
بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبتهم
صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذو الحاجات
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام
من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس هـ
فهي واحد وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء متفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا
لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة
او لا يدخر لنفسه بخصوصها ثم جعل ما بقي بعد في السلاح بما يقاتل به الكفار كالسيف
وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها هـ
في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا
كسد ثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افاء الله على رسوله الاية
وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا
الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين اي في
قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او امر فخذوه لانه حلال لكم
او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر هـ وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز
عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والمو
تشمات
جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا
ويصير موضعه نجسا تجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه

التلف او فوات عضو او منفعة او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به
ما دام الوشم باقيا وان كان الوشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح
القدوة به وان كان متمكنا من ازالته و لعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما فوقية فنون والصاد المهملة جمع متنمصة لطالبة ازالة شعر
وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المراة او شاربها فلا بل يستحب
والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا
للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وهو حرام وذلك حرام للحسن
اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا
فيجوز ان تتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات
خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج
فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ بن حجر لا يعرف اسمها
وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت
له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني الموشمات الى اخره
فقال ابن مسعود لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو
في كتاب الله عطف على من لعن اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه
وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم
وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين
اللوحين دفتي المصحف وكانت قارية للقران فما وجدت فيه ما تقول من اللعن
قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه واثبات الياء في قرأتيه لغة والافصح
حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في
لئن موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأت بتخفيف
الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته
قال ابن مسعود فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب
نزولها اموال الفيء فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه
ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى
الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك
زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت اني ارى شيئا من هذا على
امراتك قال ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت فنظرت اليها
فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيئا فعادت اليه
واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم
والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي
ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي البصري

عن

عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف فضين
فموحدة مكسورة فشين مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر ادمي فحرام اتفاقا لحرمة
الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة
او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز
والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن
عبد الله ابن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم
وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها
اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان
او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة
ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار
وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ او هو نصب بمقدر
اي واعتقدوا وتجوز في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم
وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف
او سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه
اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل
من محسنهم ويعفوا عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد باب
بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة
في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به
المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء
قال لبيد

نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير

حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله احد من اهل اللغة انما
قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة في قوله
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط
لفظ باب كله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم

بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتي رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية
مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله
فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور
او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا الى فقال يا رسول الله
اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب
منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فقال
انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم هذا ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام
قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته قال
فاذا اراد الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني
وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والصيانة
سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها
علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطيب
من غير جوع يضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئي السراج بهمزة قطع ونطوي
بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك
ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله عز وجل
او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقيل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم
وغيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار

الممتحنة

قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة
الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها
الى المرأة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد
الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم
فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب
من عذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق نسائهم كن كوافر
بمكة بقطع اسلامكم النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي
وعدوكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوق
واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في حربهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان
بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امرأة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء
معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال
المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة
فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الراء فقالت ولابي ذر فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء
وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات
التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت
مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها
بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة
المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين فمن بمكة يخبرهم
ببعض النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش
بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها
اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع
اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا
عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله
عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه
فقال عليه السلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع
على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكرير اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه قال اي وقعت منهم

القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وناهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر ان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو وهو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان ابن عيينة اني هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس هو وروايتهم واما الذي في حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما اراني بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع مدة الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح بينهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المؤمنين يردونه وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب ابو ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابي اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فان المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وما خرجت بحملها ولا خرجت من زوجك ولا عندك وان كان يحلفهن على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قلن ذلك قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال

كلاما

الرجال

الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابي خزيمة وحبان هـ والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اني اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها اذ لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يوم الفتح يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر هـ وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد القنوري بفتح القوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر علينا ان لا نشرك بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب ونحوه عد محاسنه كوا لهفاه واجهلاه فقبضت امراة يدها عن المبايعة بها اي بسبب عطية فقال اسعدتني فلانة اني فاسعدتها معي في نياحة على ميت لي ترا سلني قال الحافظ بن حجر ولم اقف على اسم فلانة ولا على اسم ميتها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه السلام فبايعها وقال اي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعته هـ وعند مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان وحملة النووي فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحل النياحة هـ لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث ولك ان تدعي ان بعض من العموم ما شاء انتهى واورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي مانا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها

الحديث وحديث ام سلمة اسمها نت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت
يارسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرة ولا بد من قضائها فاني قالت فراجعته
مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد ذلك وعند احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال
ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ه
ولا ننحن فقالت عجوز منا يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم
قد اصابتهم مصيبة فاتاريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قال فانطلقت فكافاتهم
ثم اتيها انت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع ليبان الجواز مع الكراهة
ثم لما تحتمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك
الاشعري عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل
موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام ه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت بكر الخاء
المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة قوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما بفتح قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو
يعني النوح اولا يجلون الرجل بالمرأة اواعم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا ينبغي ان
يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في الغنيمة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب حدثناه موسى بتقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي
يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس بفتح الهمزة وسكون المهملة الخولاني بفتح الخاء ه
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابنا يعوني وفي ذر انبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تزنوا ولا تسرقوا
فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرأ بنة النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ه
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ الاية وسقط واو ولا في قراءة لابي ذر واكثر لفظ سفيان
بن عيينة قرأ الاية بدون لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قرأ في الاية والاولى
اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيأ غير الشرك فعوقب اذا اخذ به اي بسببه في الدنيا
بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة لما علمه الاكثر ان الحدود
كفارات ومن اصاب منها شيأ من ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك
شيأ فستره الله فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي
ذر غفر له منها ما بعد اي تابع سفيان عبد الرزاق بتمام عن معمر بوزن راشد عن
الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق
عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا يشركن

باسه

ه بالله شيأ ومدة المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب
الايمان فراجعه ه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون
بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه
قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم
اسمه مينا بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي اخبره عن طاوس
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها
اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ
من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة
ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ه
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
يريد وأد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي يولدهن
ملفوظا بنسبته الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ اتقين على ذلك
بكل الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية وقالت ولا ابي ذر فقالت بالفاء ه
بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم
الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال
ثوبه فجعل يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة ه
لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليصدق به عنهن فيمن يستحق

• سورة الصف •

مدنية او مكية وآيها اربع اربع عشرة •

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري
الى الله اي من ينصرني الى الله بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من
تبعي باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص
اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير مجاهد ولابي ذر قال يحيى
هو ابن زياد الفراء قال الحافظ ابو ذر بالرمز هو بفتح الراء قوله تعالى من ولابي ذر عن
الكشميهني ومن باب بالتنوين من ياتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل
المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف
للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يتبنى معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يتبنى
تقريبا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف
سيبويه والاخفش وهي بيلة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدح عليه
السلام وصرفه •

• صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد •

سورة الصف

ب

فاحمد بدل او بيان للمبارك ه وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد لجمعه جلايل الخصال المحمودة وهذا البنا يدل
على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقة للمبالغة وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف
التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبوة نبي وقيل المراد انه يحشر اول
الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس
لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله •

• سورة الجمعة •

مدنية وايها احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا

بسم الله الرحمن الرحيم

باب بالتنوين وقوله تعالى واخرين منهم مجرور عطفا على الاميين اي وبعث
في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير
المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا
الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني ه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان
بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف بابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة
بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة ه
زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام السايل اي لم يعد عليه الجواب حتى
سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هولاء الفرس
بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة
وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة
علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود
ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال اخبرني بالافراد
ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

لنا

لنا له رجال من هولاء قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله
عليه وسلم الى جميع لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم
وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل ابن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجالا ونسا من امتي يدخلون الجنة
بغير حساب ثم قرا واخرين منهم الاية هذا باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل واذا راوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد
الرحمن عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع
وابو سفيان ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على
ابي سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت
عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل ابن حيان انها كانت لدحية ابن خليفة قبل
ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول
صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة
الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد
الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد اذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد
ابو ذر وتركوك قايما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم •

سورة المنافقين

سقط لغير ابي ذر وهي مدنية وايها احدى عشرة قوله اذا ولابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد
انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله
لرسول الله الاية وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاوك قايلين كيت
وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله
انك لرسوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفايدة ابداها الزمخشري
في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون
لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط
هذا الابهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب
هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتهم لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعايهم المواطاة

الله

سورة المنافقين

فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان مدلول الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والجملة
الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل يزعمون
انهم لكاذبون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب ه
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى ه وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء
الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة ممن غزوة
تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن
كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش
لكن ايد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الاتية ان شاء الله
تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لاصحابه لئن كان
النفاق يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا من حوله ولو
سمعته يقول ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي او
لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته بذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت
فقال عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله
تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقرأ ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله قد صدقك يا زيد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
الكاذب جنة يجنون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب

لغير

الله

لغير ابي ذر وهو وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق
السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله
بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا
لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما حضروا وذكرهم ذلك
انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني
مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كيبيا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك
المنافقون الى قوله ثم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل وقراءة الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على
الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة وفهم
من جوزها والجمهور جعلوا المزيدة على خبر سلها الفراء وادخلوا الاول فالاول
فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد
صدقك فيما قلته يا ــــــ قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم ه
بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم ه
لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر ه وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا
انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي رأس المنافقين لاصحابه لا تنفقوا على
من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا
لئن رجعنا الى المدينة اي الى اخر قوله المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على لسان عمي فلامني الانصار على ذلك
وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت
فدعاني ابي فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاتاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتينه فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله ه
النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ليلى ابي ليلى
عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم باب ــــــ
قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كايابي وان يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة تنافقة او خبر مبتدا محذوف لقدره
هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب

منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل
صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان
وقوله هو العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا تامنهم على سرك لانهم
عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الاية بعد قوله
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الحزري
قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال
سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة
تبوك او بني المصطلق اصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو
يؤيد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون
من تفسير عبد الله فقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم
في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله ابن ابي بعد ان قفلوا
من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي
فساله عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه
وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسوله نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة
حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول
عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل
شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من
وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر
عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله عد هذه النحاة من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا
بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني وذلك رفعه وحذف
من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم
فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف
مناسبا لما جاء في القران من مستقبله نحو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم
يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون
حال ايضا واتى بيصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورايتهم الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله
لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بالتخفيف كما مر من لويت معتل العين
واللام وسقط ويقرا الى اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين

مصغرا

مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت
بن قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه بن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق
او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والمنافقين اذلة وبان ابن
ابي لم يشهدها انما كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله
بن ابي ابن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم
وصدقهم اي صدق عليه السلام بن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة
ولابوي ذر والوقت فدعاني عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي
واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم
لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم
به واجيب بان عادة المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله
بن ابي فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا

باب بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد
وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره
لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة
قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة
فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس
بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجير العمر بن الخطاب
يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول
على دبره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري
يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي تفسير بن مردويه ان صلاحا بينهما كانت
بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذلك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان
ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه السلام
دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية
اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف

بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يريد شركنا هم فيما نحن فيه فاراد وا الابتداء
به علينا وعند ابن اسحاق فقال عند الله بن ابي اقد فعلوها فاقررناهم وكاثروها في بلادنا
ما مثلنا وجلابيب قريش بدعة الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك ثم اقتتل علي من
عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق بن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي لئلا يتحدث الناس بذلك عنه صلى الله عليه وسلم
على الاستمرار والكثرة على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر ابن
وقش فليقتلنه فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يراح فيها فلقيه
اسيد ابن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال انت يا رسول الله الاعز وهو الاذل
قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك
راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا
المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد مدة الفتنة لما انضاف اليهم من سلمة
الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان الفتنة لم تكن بتبوك لان المهاجر بن كثروا بها جدا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في
التيمم والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية
مفتوحة بدل الفاء وتشديد القاف مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكشح ان نضرب يدك على شيء
او برجلك ونكون ايضا اذا رمية بشيء بسوء قوله لم الذين ولابي ذر باب بالتنوين
اذ في قوله عز وجل يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا ويتفرقوا ابو نعيم ينفضوا وتتم خزائن السموات والارض بيده الارزاق
والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله
فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات
الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فاثر هنا ما هو
ابلغ لما هو عليه وسقط لفظ قوله وبتفرقوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله حتى
ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت امام الائمة
مالك قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في
المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر
الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء وراء المشددة المهملتين عند الوقعة
بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا

فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان اشرفهم يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فقال اشر فكتب الى يزيد ابن ارقم والحال انه بلغه
شدة حزن علي من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولسلمة بن الفضل عبد الله في ابناء ابناء الانصار
هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فقال انس ابعض من كان عنده
الحافظ بن حجر لم اعرف التأييل ويجوز ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد
بن ارقم فقال لهوا ابي يزيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي
اوفى الله ابي يصدق الله باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة
بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كانها وافية بضمانها وزاد في
الرواية خارجة من التهمة فيما اداه الى لسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه
وسلم اخذ باذنه فقال وفت الله باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابو ابي
قال له ابن ارقم لعله اخطأ سمعك والكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي ظهر صدقه
فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري بهذا اباب بالتنوين ابي
في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم هـ
وغرورهم انه تعالى معز اولياءه بطاعتهم له ومذل اعداءه بمخالفتهم امره وسقط
لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب هـ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله هـ
بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال احفظتناه اي الحديث من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق
فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من
الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار
اعيتوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اعيتوني فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بال دعوى اهل الجاهلية كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقالوا
الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم هـ
خبيثة قال جابر بالسند السابق وكان الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد مدة الفتنة فقال عبد الله بن ابي هـ
اوقد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي
فقال عبد عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة
حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهو ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه

فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان
راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه
بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين
جائز •

التغابن

• سورة التغابن •

قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله
بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته
مصيبة رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في
فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه •

• سورة الطلاق •

الطلاق

مدنية وايها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن
هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس
مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم
باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار بالاستعارة
التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل
الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق
اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء
يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوق الحظ
والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان
وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم تعلموا اتحيض ام لا تحيض فاللائي
قعدن عن الحيض ييئسن منه لكبرهن واللائي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها
اما هي فعدتها ما في يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الى اخره
لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اخبره انه طلق امراته امنة بنت غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه بن نقطة فيما افاده
في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد
العيار وللكشميهني طلق امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني طلقتها
وهي حائض فيغتظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة

ثم

ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما
عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان
يمسها يجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن وطلاقه البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة
التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولا ذائه فيما بقي الى الندم
عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه
التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام
واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن
ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل
قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الى اخره للكشميهني
وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي
الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتني بقطع الهمزة
في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت بعد عدتها بولادتها ام لا
فقال ابن عباس اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة
اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت
انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال
ابن عباس انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله
على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس غلاما كريبا نصب
عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة
بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد
بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة
فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل
فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعلك بموحدة بوزن
جعفر وبعلك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك
اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل
عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج
سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما
شاب وكهل فخطت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه بن

بل

بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابي السنابل
ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الحرث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء
الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال اجلهن واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان
محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه كان في حلقة بسكون
اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه
يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين اي اقصاهما للمتوفى عنها
زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة
بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد
قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخره
زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال عياض
للقابسي فضمرني بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة
قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع التشديد الميم
وزيادة نون بعدها يا اي اسكنتني يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن فضمض
لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فغطنت
له بكسر الطاء وتفتح اي لانكاره فقلت اني اذا لجريء ان كذبت على عبد الله بن عتبة
وهو في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي ليلى
لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذلك قال ابن سيرين
فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك
تثبيتا فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها
ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع
من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال
كنا عند عبد الله ابن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة
بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت
لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة
النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل
وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث
سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق

نزلت

نزلت بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها
فانها اخرجت منها بعض متناولاتها

سورة التحريم

مدنية وايها ثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط لغير الكشميهني يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح
انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية
حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضيا
في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى
حرمها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال
من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو
جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح
الغيب اردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الارداف به لما قام بصولة ذلك
الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى
والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله وربا لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب
بذكر النبي وقرن بيا البعيد وها التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تتبع مرضاة
ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية
وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال
حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة
يمين وعند الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان
جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار بنية بقاه وان نوى تحريم عينها او نحوها
كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها
لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه
وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن
القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير
بضم العين فيهما مصغرا ابن الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله

التحريم

ل
وهو الرضى

ب

ن
حرام

صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش
ويمكث عندها فتواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك
الهمزة واصله تواطات بالهمز وقال في المصابيح لا مد همزة الا انها ابدلت هنا ياء
على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه
في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابي ذر والاصيلي على ايتنا
اي اي زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف
الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم
مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة وزاد في الطلاق من
طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له اني اجد منك ريح مغافير قال
عليه السلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا
عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري
بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير الطائفة
انه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في الطلاق
انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى
وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت
عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها
بمكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت
لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنى منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد
منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة
عن ابن عباس ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا
على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد
او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة
فلو كانت صاحبة العسل لم يقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب
الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة
وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا
يرجح ان زينب صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها
وياتي مزيد بحث لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في
الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة
النساء والطلاق والتفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله
جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم اي شرع لكم
تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في

تحريم

تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم وهو
العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله والله مولاكم الى اخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى
بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال
المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء مصغر بن
مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت
سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله
هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي
ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للجادة
منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ
من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم
فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك
عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي
من علم فاسئلني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك
قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن
المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية
والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي
المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم
انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها
ما لك ولما ها هنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو من غير الف وله عن الحموي
والمستملي وما فكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك
هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تتردد في الكلام وان ابنتك تريد
حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف
فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبدا بها
لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف
في باب الفرقة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لتردده
في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل

وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب
على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص
حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال في المصابيح
يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام
فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عايشة تفعل
ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تذل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم
لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك
من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد من رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة
عايشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت
على ام سلمة لقرابتي منها لان عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها
في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي من امور الناس
غايبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد
من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله
ابن شكوال وقيل هو عتبان بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب كنت انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف
ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم
رواه الطبراني عن ابن عباس او الحرث ابن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا
ليغزونا فقد امتلات صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
وفي النكاح فرجع الينا عشا فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين
للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جا الغساني فقال
لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت
رغم انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب ولابي ذر
رغم الله انف حفصة وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما كانت السبب في ذلك
فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى
بفتح اليا او بضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة
وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له
قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام

واستاذنه

واستاذنه عليه السلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شي ونحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء فظاء
معجمة مفتوحات وزن السلم الذي يدفع به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا
بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب
معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ
فرايت اثر الحصير في جنبه عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت
رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفا
كزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما
او كان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس
ومسلم في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر
فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبا
به فلما اخبرت حفصة عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه
عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وعلما فلما نباها
به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وثبت لابي ذر باب الى قوله حديثا
وقال بعده الى الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان تتعدى الى اثنين الى الاول
بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جات الاستعمالات
الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني
مجرور بالبا اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا
ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى اخر حديثا فيه اي في هذا الباب
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وسيرد
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا
يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب رضي الله
عنه عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان اساله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت
له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث
المسوق بتمامه واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا
الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد

منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه
وكراهة ما يكرهه يقال صغوت يا لواو واصغيت بالياء اي ملت فالاول للاي ه
والثاني مزيد فيه لتضعفي في قوله لتصغي اليه افيدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او فتاب الله عليكما
واطلق قلوب على قلبين لاستحقاق الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ه
واختلف في ذلك الجمع والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز
الافراد الا في ضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو
يجوز ان يكون فصلا وهو لاه الخبر وان يكون مبتدا وهو لاه خبره والجملة خبر ان ه
وجبريل ريئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء
دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب
بلا واو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت لالتقاء الساكنين كبدع الداع والملائكة بعد ذلك
ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد
استيفاء خبرها وحينئذ فجبريل وما بعده داخلين في ولاية الرسول عليه السلام
وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون
الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبره ه
فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في الموضعين مرتين مرة بالتخصيص
ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر
الخاص بعد العام تشريفا له ومنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر لنا الا الاول
قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغيت الى آخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي اوصوا
انفسكم بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء واهليكم بتقوى
الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بضم العين بعدها باء موحدة ثم نون
رضي الله عنهما يقول لما زلت وان تظاهرا عليه الى قوله وصالح المؤمنين
عن المرانيين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي
ذر تظاهرتا فمكث سنة فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا
بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة
غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال اركني يا بالوضوء
بفتح الواو اي بالماء فاركنته بالاداوة بالهمزة المطهرة بكسر الهمزة المطهرة ه
فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء للوضوء وزاد غيره موضعا للسؤال
فقلت يا امير المؤمنين من المرانان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عائشة وحفصة وساق

الكي ص

ما بعده

بقية

ت

ضل

بقية الحديث واختصره منا للعلم به مما سبقه قوله عسى ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن
خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي
ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب عابدا
متعبدات او متذللات للامر لرسول عليه السلام سائحات صائمات او مهاجرات
ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الخ اما نعت
او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها
كانت بعد تزوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود ومبوت
فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن
العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما
اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفا
الى ان مدة الواو واو الثمانية ونحى باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة
الواقعة في القرآن وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم وآية الزمر اذا قيل فتحت
في آية النار ان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذا ابوابها ثمانية وقوله ه
والثامنون عن المنكر فان الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان مدة الواو
وقعت بين صفتين مما نقتضيهما لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح
اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة والواو الثمانية عند القابل بها صالحة للسقوط
لم ان ابكارا صفة ناقصة لانها منه اذا ولا الصفات جبر امنكن لا مسلمات فان اجاب بان
مسلمات وما بعده تفضيل لخير امنكن فلهذا لم تعد فيه لما قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفضيل للصفات السابقة فلا تعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة
قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان يزوجه بالثيب اثنتي امراة فرعون
وبالبكر مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان نزعن اثنتي قيل مريم اولان ازواجه
عليه السلام كلهن ثيب الا عائشة قيل واقصلهن خديجة فالتقديم من جهة قيل ه
الفضل وقيل لان الزمان لم تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن
عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة
اذا لقيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا
ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروى بنحوه
باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر وقوله مسلمات الى آخره
وقال بعد منكن الآية ه وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل
البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغر بن حبيب الطويل عن انس رضي الله عنه ه
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة
عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله
عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض
نساء خير من امهات المؤمنين واجاب بانه عليه السلام اذا طلقهن لعصيانهن له
وايذائهن اياه لم يتعين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفات
مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال
في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي
تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك

الملك

مكية وايها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات
المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت
قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد
وبها قرأ حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ
قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها قوله في فتوح الغيب قوله مناكبها
استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض اما ناحيتها او جبالها فنسبة
الدلول اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف
ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في
قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد
في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا وهي
قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل
التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه
وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه
واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى
هاهنا لابي ذر ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما
وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

سورة ن

مكية وايها ثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت
وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون
من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء
وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي

حاتم

حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض
وعلى ظهرها ثور له اربعين الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن
والله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب
القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون
اي ينتجون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم السرار والكلام
الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد بالجر ولابي ذر بالرفع اي في قوله
تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق
وفيه المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال
من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون
اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي فقالوا
بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس
كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل
انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من
الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا
كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول
فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل
باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس باب
بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس
منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها استعير للدعي لانه
كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال
الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي
مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف وروى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر بن موسى عن اسرائيل
بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد
يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك
له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع
في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد
بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك
كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح
الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن

وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف بكسر العين في الفرع كالاصل اليونيني اي متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي
وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس
ويستحقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له
لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره او لو دعاه لاجابه
الا اخبركم باهل النار عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ
العنيف او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة
اخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله
الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هولاء كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر
وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور
ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الزهد ه هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزا يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر ه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن
قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب
وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد ابن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي
هذه اصح لموافقتها لفظ القران والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى
كل مومن ومومنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان
يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعونه فيذهب ليسجد ولابي ذر ليسجد ه
فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال
الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي
ان شا الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه ه

الحاقة

سورة الحاقة

مكية وايها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى ولابي ذر
والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره القاضية ولابي ذر والقاضية الموتة
الاولى التي منها ثم احيا ولابي ذر لم احي بعدها قاله الفرا ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده

انها

انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفرا احد
يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى
الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الما حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان
خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال
طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت بلا ضبط فاهلكت
ثمود كما طغى الما على قوم نوح عليه السلام ه

المعارج

سورة سال سايل

مكية وايها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر ابايه القربى الذي
فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفرا وفي نسخة وهي لابي ذر ينتهي بالها بدل ينتمي
بالميم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى اي اليدان والرجلان والاطراف وجلدة
الراس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى ه
قاله الفرا والعزون الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر الحاء المهملة
وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدتها عزة
وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزا بالمسلمين لين دخل هولاء الجنة لندخلنها
قبلهم

سورة انا ارسلنا

مكية وايها تسع وثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب
على الحال اي منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسي ومحسن وصالح وطالح يقال
عدا طوره اي قدره اي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من الكبار
بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لانها يعني المشددة اشد
مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف
فيهما وسقط وكبارا ايضا لابي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد
ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال
وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران لان اصله
ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت اليا في اليا ولو كان فعالا بتشديد العين لكان
دوارا كما قرا عمر بن الخطاب الحي القيام وهي من قمت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه
فعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط
من ناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها ولابي ذر بعضه بعضا وقارا عظمة ه
قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واو ود نافع وفتحها

نوح

غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة
او للعلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف
على محذوف تبينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا
الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب
من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا ابن ابي رباح
لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني
فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة
وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد
من كبوة صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب
بعد فعبدوها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس
فبثها في الارض اما ود كانت لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل
بفتح الدال من دومة ولابي ذر دومة بضمها والجندل بفتح بفتح الجيم وسكون النون
مدينة من الشام مما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفا قبل
الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء اي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة
وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم
وبعد الواو فا المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالحرف بالراء
المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بالقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما
يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را لال ذي الكلاع بفتح
الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة اسما
رجال ولابي ذر وفسر اسما رجال اي نسر واخواته اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما
هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة
الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها
باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد ذلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها
وتنسخ بفتح الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل اي تغير
العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة
مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك

سورة قل اوحي الي

مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الي قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

الجن

لبدا

لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف
معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة
والطائف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام
الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن اشكل قوله في طائفة من اصحابه
لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد
او انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر
السماء وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار
ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجي الجن لاستماع القران
كان قبل خروجه عليه السلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي
باصحابه صلاة الصبح لانه عليه السلام يصلي قبل الاسرا صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا ولغير
ابي ذر فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد
ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث لان
السماء لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قاله السدي فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا
فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر
السماء قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن
نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة
غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه السلام تسمعوا له
عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران منه عليه
السلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم
وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا
يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه
صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع لقراني نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة
قال ابن عباس وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا الى اخره
وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلوته يسجدون
بسجوده قال فعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه عليه

كان صح

السلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وتوقيفهم فاخبره الله بذلك
رسوله وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

سورة المزمل

مكية وايها تسع عشرة او عشرون وفي رواية ابي ذر والمدثر فقال مجاهد فيما وصله
الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري فيما وصله
عبد بن حميد النكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطر به اي منفلة به وفي
اليونينية منفلة بالتخفيف قال الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على
تاويل الشقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا
اي الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم غير
اي شديد عن زرارة بن اوفى في قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا احدى المعوذة فلما
وصل الى عنده الاية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس
بكر الراء اخره زاي اي جيشهم واصواتهم وصله سفين بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال
ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة وعند النسفي وقسورة زاد في
اليونينية بتاء قال ولابي ذر عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قسورة
قال ابو هريرة القسورة قسور الاسد لركز الصوت مستنفرة اي نافرة مدعورة بالدال
المعجمة قاله ابو عبيدة هـ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن
جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي ابن المبارك الهنائي بضم الهاء وبالنون هـ
الحنيفية عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول
ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت
من الجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيا ونظرت عن شمالي فلم
ارشيا ومن بين يدي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي فرايت
شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني
وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر ولبس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج
ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح الاتي اول هذا الجامع

الله افراد قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر هـ
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة
العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره
هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قال حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة
وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى
ابي ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر هـ
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر
البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي
عند محمد بن بشار شيخ المولف فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل فقال حدثنا محمد
بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي ابن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه
بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر هـ وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب
المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد
قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن ايّ القرآن انزل اول
فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري ايّ القرآن انزل
اول فقال يا ايها المدثر فقلت بلغت انه اقرا باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي
خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت
اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين السماء والارض فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا او انزل على بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي انبا يحيى بن ابي كثير عروة بن الزبير والذي
انبا ابا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية
المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار او اولية مطلقة هـ هذا
باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها
خلافا لمن جر الثوب شيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر هـ
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث هـ
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغر ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المصنف
وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ بالتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد وفي غير اليونينية
قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث هـ

عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل جالس
على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيرهما
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فرغت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثت
بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت
زملوني زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها
المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب
كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع
وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله
والرجز فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا
سلمة ابن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو
جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بضمها
وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو وسقطت
الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة
بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر
وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيامة

القيامة

مكية اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان ينفلت منك وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري سدى اي هملا بفتحتين اي مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازى ليفجر امامه
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل
عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر
يكذب بالحساب ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس لا حصن
اي ملجا قال الشاعر

لعمرك ما للفتى من وزر ... من الموت يدركه والكبر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
موسى بن ابي عائشة الكوفي الهمداني قال سفيان وكان ابن ابي عائشة ثقة وصفه
بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية
التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه السلام
بهذا التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان علينا جمعه
وقرانه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقراءتك
اياه والقران مصدر بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان علينا الى اخره ولفظ باب
لغيره وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا بن باذام العبسي
الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال
سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى وقال
ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه
اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل
لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان ينفلت منه القران والذي في اليونينية ينفلت
بالنون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي ان
نجمعه في صدرك اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فتكلفنا جمعه وقرانه ان نقراه بلسانك فاذا قراناه يقول انزل عليه مع جبريل
فاتبع قرانه قراءته ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير ابن عباس
ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على تاخير جواز البيان عن وقت الخطاب
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم قراناه اي بيناه فاتبع اي اعمل به
وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم
القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى ابن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه
بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين
وكذلك اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع
مرادا اما لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد تحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان
لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه
حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد
حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن عائشة وكان اذا نزل عليه
عرف في تحريكه شفتيه يتلقا اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ
من اخره فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم
القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال

علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه
اي تقراه انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع
زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي ان علينا ان نبينه بلسانك
قال اي ابن عباس فكان عليه السلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب
جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي
القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي
وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره وثبت
اولى الى اخره لابي ذر

سورة هل اتى على الانسان

مكية وايها احدى وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفرا
معناه اتى على الانسان وهل يكون جحدا اي نفيا ويكون خبرا يخبر بها عن امر مقرر
فتكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله

سائل فوارس يربوع لشدتنا ... اهل راونا بفسح القاع ذي الاكم

وهذا الذي في الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف افد اتى على التقريري
والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم فيه فيه شيا مذكورا
اي كان شيا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر
البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه
بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد
ان لم قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام
المحض وهذا الذي يجب هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا
الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان الانسان شيا فلم يكن مذكورا بل كان شيا منسيا
غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه من طين الا ان ينفخ فيه الروح والمراد
بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل امشاج اي الاخلاط وهي ما المراة وما الرجل يختلطان في الرحم فايهما على الاخر
كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة
ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل
الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا
من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى
يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد
لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزا في الرقة

هل اتى

والقوام

والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مدة عضو ويقال اذا خلط شي بشي
مسيج بفتح الميم بوزن فعيل كقولك له خليط وسقط لفظ له لغير ابي ذر وممشوج
مثل خليط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا وهي قراة
نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال
الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل
وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسما الصرف وترك الصرف
لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات
فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجزه بعضهم بضم اليا وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة
هاء اي لم يجز التنوين كذا في الفرع وسقطت الها في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي
وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غير هاء قال والمراد ان بعض القرا
اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم
المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الرا وهو الاوجه قال
العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجز بعضهم
بجيم مضمومة مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجز برا مشددة اي
لم يصرفه وقال في الكشاف فاغلظ واسا ان صاحب هذه القراة ممن ضري برواية
الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري
يرى ان القراات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر
من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من
صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراات تشتمل على اللغات المختلفة
مستطيرا قال الفرا ممتدا والشر البلا والشدة والقمطرير هو الشديد الكريه يقال يوم
قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطا مكسورة فرا قال الشاعر

فقروا اذا ما الحرب ثار غبارها ... ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها
ورنت باتفها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها
والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا واطولها وقال معمر
بسكون العين بين ميمين مفتوحتين اخره را هو ابو عبيدة بن المثنى قال في الفتح
وليس هو ابن راشد اسرهم اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
وفي التفسير احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شي شددته من قتب بفتح القاف
والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فطا مهملة رحل للنسا يشد على الهودج وفي نسخة ماسور الغبيط
شي تركبه النسا يشبه المحفة فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله
معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع كاصله
قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في

الوجه اي حسنا فيه واضاءة والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الارائك هي السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال البراء مما
وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاؤا
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد
الجرية في مسيلة وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماؤها وروي عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى ساير الجنان
ويؤيده قوله تسمى واما اذا جعلت صفة كما قال الزجاج فمعنى تسمى توصف

والمرسلات

ولابي ذر سورة والمرسلات مكية وهي مكية وايها خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى
جمالات اي حبال بالحاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جمالات
بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لابي ذر
لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة
من اطلاق الجزء وارادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسئل ابن عباس عن قوله تعالى
لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على
افواههم بالجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيامة ذو الوان مرة
ينطقون فتشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم
اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم
وسقط لغير ابي ذر على افواههم ولا يركعون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو
ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث
عنه بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها
اي والمرسلات من فيه فمه فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانها واحد من جنس
كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها اولا ليقتلها فدخلت جحرها
بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
وبعد المهملة هاء تانيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل
ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد
لاسرائيل شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد اسود
بن عامر الملقب بشاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله

والمرسلات

بعد

بعد باب وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف
مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحافظ
وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما
وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا ان مغيرة وافق اسرائيل
في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد
عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن عبد الله بن مسعود ومراده
ان للحديث اصلا عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود
بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه
وان فيه فاه اي فمه ارطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت
حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها اي تسابقنا
اينا يدركها اولها فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود
فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان قوله انها
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا
كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن
بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد
في الفرع مصلحة مصححا عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح
اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بباء الجر وفتح القاف
والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة
والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى
ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء والاستسخان به
فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس فسر قراءته بما ذكره وسقط لغير ابي ذر كالقصر
قال قوله كانه ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى كانه جمالات صفر في هيئتها
ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن
علي بفتح العين وكسر الميم الفاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا
نعمد بكسر الميم الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي

او فوق ذلك فترفعه الى الشتا للاستسخان به فتسميه القصر بفتحتين وقال
ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق
النخيل نحو شجرة وشجر كانه جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي
حبال السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة
الحديث كما قاله في الفتح ه باب بالتنوين اي في قوله هذا يوم
لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما بالميم نحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه
وان فاطرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص ابن
غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير
المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى ه

سورة عم يتساءلون

مكية وايها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اي
لا يكلمونه خوفا منه الا ان ياذن لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه
بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره
غير ابن عباس غساقا اي نسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق
الزمهرير يحرقهم برده وقيل صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا
لابي ذر ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسيق واحد وسقط
هذا لابي ذر لغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق بالافراد باب
بالتنوين اي في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا
اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قال ه
وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب
ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت من الاخبار بما لا اعلم
قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون سنة
قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث
ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون

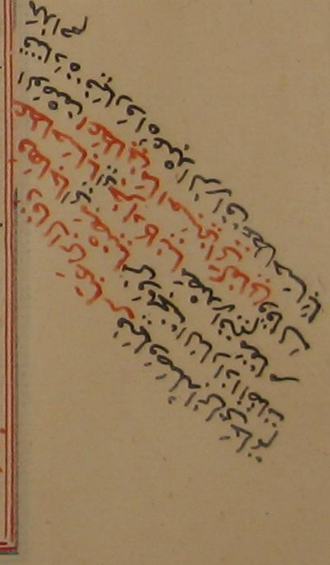

الاموات

الاموات كما ينبت البقل ليس من الانسان غير الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا
بالنصب على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون
الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة
وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية وايها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما الفريابي في قوله تعالى
الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من اياته التسع يقال
الفاخرة والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي ويحذفها الباقون سوا في المعنى
اي بالية مثل الطمع الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية
بدل المعجمة بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة
مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الى اخره نظر لما ذكر من ان الناخر اسم فاعل
الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو
ذلك لكان اصوب وسقط ويقال لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والناحل والنحيل
بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة
البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع
له نخير وقال ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله ائنا لمردودون
في الحافرة التي امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع
فلان الى حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة
الارض التي فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره
غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم
حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك
منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله فهو الذي يعلم وقتها على
التعيين ه وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال حدثنا
الفضيل بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين النميري بالتصغير البصري قال
حدثنا ابو حازم بحاء مهملة فزاي معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم
بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به ه
الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت والساعة يوم القيامة ه
كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير
الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند
ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة
الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين
الاصبعين كنسبة ما معي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واسند

النازعات

الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير مدة الامة نصف يوم وفسره
بخمسمائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة
والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا
المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك وياتي
ان شا الله تعالى بعونه ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على كل شي
بكسر الطا في المستقبل عند ابي ذر

سورة عبس

مكية وايها احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر وتولى كلح
بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض
هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم
وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله
الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه
وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول
له اذا جا مرحبا ممن عاتبني الله فيه ويبسط له رداه وقال غيره سقط هذا لابي ذر وهو
الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير
لمحمول خيول القراة فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف
مطهرة بفتح الها المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها
ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله الفرا وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين
سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت
اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه
كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله

فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت

وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتاديته بالموحدة
بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي
تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر
اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك
انما تغافل عمن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد
من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير
ما وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل
سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة

باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة
ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا تلهى اي تشاغل
يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفا والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الانصاري عن
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران
بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه
واتقانه كونه مع السفرة الكرام البررة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم
يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد
ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل
بعملهم وسالك مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكشفون لهم
ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفه الذي يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد
لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه
فله اجران اجر القراة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر
ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ
الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عنا كثير ومشقة شديدة غالبا
والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدا
الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت انتثرت من السما وسقطت على الارض
وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي
ذهب لابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية وقال
ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملو
وسبق بسورة الطور وقال غيره غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضى بضم الهمزة
وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه
ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح التا وكسر النون في مجراها ترجع وراها بينا ترى
النجم في اخر البرج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تخفى تحت ضوء الشمس
كما تكنس الظبا بالجمع ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من
اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهره وعطارد تنفس
اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تنفسه قولان احدهما ان في اقباله روح
ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل

التكوير

له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة
لطيفة والظنين بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة
وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب
فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره
من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج
الفرا من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن
الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج
المؤمنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته
عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد
هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا

سورة اذا السما انفطرت

مكية وايها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح
المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي قراته
بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم
وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه ولابي ذر وقرا اهل الحجاز وابو عمرو
والبصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف
فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف يعني في اي صورة شا اما
حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر او طويل او قصير قاله الفرا

سورة ويل للمطففين

مكية او مدنية وايها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى بل ران وسقط بل لغير ابي ذر اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة
بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشي
الصقيل من سيف ونحوه

قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر ... فتاب من الذنب الذي ران فانجلا

واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان الذنوب
غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة
مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت
فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
ثوب اي جوزي قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس

الانفطار

التطفيف

ختامه

ختامه مسك اي طينه او اخر شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلوا شراب
اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم اي يجري في الهوى متسنما
فينصب في اوانيهم على قدر ميلها فاذا امتلات امسك وهذا ثابت للنسفي وحده
من قوله الرحيق الى اخره وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي غيره حقه
في المكيال والميزان والطفف النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن
الا الشي والتافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن
الشماهي يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه
وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
والحديث من غرائبه ليس في موطئه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنوا
الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الرا وسكون المعجمة في الفرع
وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما
يترشح الانا المتخلل الاجزا وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى
انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل
صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل
يصير من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان
كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض
المعتادة اخذهم الما اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق
العادات والايمان بها من الواجبات ويأتي زيادة لذلك ان شا الله تعالى
في محله بعون الله تعالى وقوته وفضله وكرمه

سورة اذا السما انشقت

ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراء ظهره تجعل يده من وراء ظهره فياخذ
بها كتابه وتقل يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه وغيرها وغيرها ظن ان لن
يحور اي لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب
والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شا الله تعالى في هذا الحديث وثبت
التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة

الانشقاق

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا
مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى بن مسرهد عن
يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة
والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي
مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله
النووي على انه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال
في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة من عائشة كما في السند
الاول فانتفى القول باسقاط رجل من المسند وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة ثم من القسم
عنها او بالعكس والسر فيه ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله
جعلني الله فداك بالهمز اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه
اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب
بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب
نزع نصب بنزع الخافض اي من استقصى امره في الحساب هلك بالعذاب في النار او ان
نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث ياتي ان
شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله تركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد والباقون
بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم
الهاء مصغر ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله
تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال
قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك
بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع في
الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف
القيامة او الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد
حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج

مكية وآيها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال

مجاهد

مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره هو
المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه
وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر
ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت
اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه
بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك
فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب
غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال
له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم به ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور
فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفت بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم
وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه
فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب
الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن

بك

بك الملك صح

الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع
عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست
فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليائه
بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كاصله ثابت في رواية
النسفي وحده

سورة الطارق

الطارق

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو اي الطارق النجم وما
اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب
هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كاصله وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى
هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع
بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق وجد يفصل بين الحق والباطل
لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم
وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى اخره للنسفي وحده وسقط
من الفرع كاصله

سورة سبح اسم ربك الاعلى

الاعلى

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وايها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك اي نزه ربك
الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا
لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم
ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكانما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص
يجب تنزيها لالفاظ الموصوفة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع
مزيد لذلك والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر
الانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت
للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وهم ميم مصعب وابن
ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئانا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا
عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد
بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي
ابن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني

البكير

البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رايت
الولائد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاء حذفت التصلية لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيتها في
السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى اية الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد
في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للانكار
قال البراء فما جاء عليه السلام المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها زاد في الهجرة
من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر

هل اتاك حديث الغاشية

الغاشية

مكية وايها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في
قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان
يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة
في النار كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلادها
ووهادها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين انية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون
الف غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر
اناها حينها وحان شربها حميم ان بلغ اناه اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما
ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة
لخبثه بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال
ويقرا مصيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر

الفجر

مكية وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية
وحذف ما بعد مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر
يعني القديمة وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وروي عن
الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن فعل كفخذ فخففت والعماد رفع مبتدا خبره
اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا
حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد
الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على القبيلة قال واما ما ذكره
جماعة من المفسرين عند هذه الاية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية
بلبن الذهب والفضة وان حصباها لالي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير ذلك

من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض
فمن خرافات الاسرائيليين وليس كذلك حقيقة واما ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب
بن منبه عن عبد الله بن قلابة في هذه القصة ايضا وذكر عجائبها فقال في الفتح فيها الفاظ
منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير
من الكذبة المتخيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر
واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على
اموال ضعفة العقول والسفها فياكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات
وتراهم ينفقون على حفرها الاموال ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر
الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي
ولابي ذر الذين عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب
اكلا لما السف من سففت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اي يحبون جمع المال وسقط واو
وجما لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فهو شفع
السما شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو ويكسر هو الله تبارك وتعالى
وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل
فيه السوط قاله الفرا لبا المرصاد اليه المصير وقال ابن عباس يحيث يسمع ويرى وقيل
مرصد اعمال بني ادم لا يفوتهم منها شيء تحاضون بفتح التا والحا فالف وبها قرا
الكوفيون اي تحافظون وتحضون بغير الف تامرون باطعامه المساكين المطمئنة هي
المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن
ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان
الله اليها اسناد الاطمينان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه
المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامر بالفاء ولابي ذر وامر بقبض روحها
وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده
الصالحين وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة
عين وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا بالتخفيف اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع
ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها
وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة بمن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع
وسقط لفظ من لابي ذر لما في قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما لممته اجمع اتيت على اخره
قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر

لا اقسم

مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا
البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم
اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شانك كما جا لم تحل لاحد قبلي ولا تحل
لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي ان الله

البلد

تعالى

تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين
المقسم به وما عطف عليه ووالد ادم وما ولد اي من الانبيا والصالحين من ذريته لان
الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وبما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله
تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف
وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين
هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الوضحان والنجد المرتفع من الارض
والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما مما تقسم به العرب
تقول اما ونجديها ما فعلت تريد وثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة
والسغب الجوع متربة ولابي ذر برفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت
لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليامن ثم فسر
العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة
من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع يتم اطعام منونا
وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا
ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها
في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي
يوافق النفس هو الافتخار والذي والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازا ما
قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق يضر قاله
صاحب الفرائد فيما حكاه في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق وقال ابن عباس
في نصب وقيل شدة مكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وهذا ثابت للنسفي وحده

الشمس

سورة والشمس وضحاها

مكية وايها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها اذا تلاها
اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله
دسسها فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها التقا
والشقاوة وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغر ابن خالد قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير قال ابن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح
الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من المواعظ
او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة ونبي ناقة صالح وذكر الذي عقرها
وهو قدار بن سالف وهو احمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انبعثت اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز
شديد قوي عارم بعين ورابي منهم لبني جبار صعب مشمخر جبيت منبع قوي في منعة
في رهط فوته مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عترته ومنعه في قومه ومات
كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته الناقة اي ما يتعلق بها استطرادا فذكر ما يقع
من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي ذر فيجلد امرأته
جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه اي يجامعها وعظهم عليه السلام في ضحكهم
ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضرطة وقال لم يضحك احكم مما يفعل وكانوا في
الجاهلية اذا وقع ذلك من احدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال
ابو معاوية محمد بن خازم مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا مشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة
عم الزبير بن العوام اي عم جد الزبير لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد
فهو ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي هاشم ابي زمعة
منا وهو المقسم قاله في فتح الباري

• سورة والليل اذا يغشى •

مكية وايها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يا الحسني
ولابي ذر وكذب بالحسني بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر
جهنم وتلظى اي توهج وتوقد وقراءة عبيد بن عمير بضم عينهما مضعفين فيما وصله سعيد
بن منصور تتلظى بتاءين على الاصل هذا اذا بالتنوين اي في قوله
تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال الظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت
في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا ابو الدرداء فجمع بنا
فاتانا فقال افيكم يقرأ القرآن فقلنا نعم قال
فايكم اقرأ اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشار والي بتشديد الباء فقال
اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجذف وما خلق
وبالخفض قال اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال انت سمعتها بهمزة من في صاحبك
عبد الله بن مسعود اي بين فمه فقلت نعم قال ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي صلى الله

الليل

من فيه صلى الله عليه وسلم كذلك ومولاء يعني اهل الشام يابون علينا بفتح الموحدة ه
ويقولون المتواترة ما خلق الذكر والانثى هكذا بالتنوين اي في
قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
ابن حفص يعني ابي ذر قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود منهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن ه
والاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر
القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية
فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود فقال اي علقمة كلنا
ايقرأ على قراءته قال ابو الدرداء اكنت سمعته يعني ابن مسعود فايكم يحفظ ولابي ذر احفظ ه
واشاروا ولابي ذر فاشاروا الي علقمة بن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود
يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد
اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر ه
يريدون ني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال
ذلك لما يتقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يبلغه بنسخه ولم يبلغه
مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ قوله قاسا ولابي ذر باب بالتنوين
ابي في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية ه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم
العين في الاول وضمها في الثاني مصغر ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد
الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد مقبرة المدينة
من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة لم يتم صاحبها فقال صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار موضع فعوده منهما ه
كناية عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لم يكن
ان يجري على ظاهرها فان الثانية ومن الاستقرائية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد
من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد
بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله أفلا
نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق
جابر ان السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر ه
المروزي والبزار انه عمر وقيل على الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي مهيا
لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر ه
وصدق الى اخره وقال بعد قوله واتقى الاية ه هذا بالتنوين قوله ه
وصدق بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق وهو كلمة التوحيد والباب وتاليه
قالت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد ه

البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
السابق زاد ابو ذر ونحوه هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا
فسنيسره لليسرى اي للجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم
صاحبها فاخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المستفكر في شيء مهم فقال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا قيل السائل سراقة وقيل
علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال عليه
السلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية الباب اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل
السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة
ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا
مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك
العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما
بالاخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق
العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر
بالكسب والاجل المضروب في العمل مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب فيها علة موجبة
والظاهر البادي مسببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك
لسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله
وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة بن الحجاج
بالاسناد وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان اي
الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئا باب قوله عز وجل واما من بخل
ما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا يحيى هو
ابن موسى البلخي المشهور تحت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء والهمزة بعدها
سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية قال عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا
فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى اليسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية للعسر
والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها
جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة

ويجوز

ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى قوله وكذب ولابي ذر باب بالتنوين اي في
قوله جل وعلا بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه
لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة والراء عصى فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل
ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم من احد وما من نفس منفوسة
مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن
الكشميهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي وقد كتبت شقية
او سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على كتابنا
وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى
عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقا ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل
اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا قال عليه السلام اما اهل السعادة فسيسيرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسيرون لعمل اهل الشقا ولابي ذر عن
الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية
الى اخرها باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى
وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين الاولى وضم الثانية
يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت بالفوقية به الارض في الرواية السابقة
فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده
اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع ما سبق القضا
لكل واحد منا بالجنة والنار قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق
له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل
الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسييسر بسين بعد الفا بدل
اليا وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي ذر لفظة اهل
قال المظهري جوابه عليه السلام بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام
عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
وتصريف الامر اليه وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله

الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونسا
اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انت تعتق رجالا
جلدا يقومون معك ويمنعوك ويدفعون عنك فقال اي ابة انما اريد ما عند الله
قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها وذكر
عن واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم
حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمومها ولكنه مقدم
الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى

مكية وايها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي
ذر اذا سجا مكتوب بالالف بدل اليا استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم ولابي ذر
سجا اظلم قاله الفرا وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البصر يسجو
سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال
يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا باب ما ودعك
ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغنا
بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغر
ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم
والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه
قال اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة
بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة هي العوراء بنت حرب اخت
ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة يا محمد اني
لا ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قربة يقربه
بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم يقول قرب الشي
اي دنا منه وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا
نصب وفي نسخة او ثلث ولابي ذر او ثلاثة خفض بمنذ فانزل الله عز وجل والضحى
وقت ارتفاع الشمس او النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم
الليل على النهار في السورة السالفة باعتبار الاصل والنهار في هذه الاية باعتبار
الشرف قوله ما وللمستملي باب ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك بالتشديد في
الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة
وهما بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك
وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال

حدثنا

حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثناه غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الباء
والجيم يقول قالت امراة هي خديجة ام المومنين توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى
بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيا في القراءة
لان بطوه في الاقرا بطو في قراءته وهو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قال الكرماني
فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية وايها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك اي الكاين
في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل اي انقض اي اثقل بمثلثة فقاف فلام
كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقن وقال القاضي عياض
انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاول واصله
الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحاء المهملة مع اليسر يسرا قال ابن عيينة
سفين اي مع ذلك العسر يسر اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا
اثنان والعسر واحد قال الفرا اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا
اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها
معرفة فهي هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر
الزجاج نحوه وقال السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا
لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاني رجل فقلت لرجل كذا وكذا
وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو اكرمت حضر الرجل فاكرمت الرجل كقوله
جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت
لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث
ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر
يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف
وعن جابر عن ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب
اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك
في الدعا وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه
راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم
نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي
قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك

سورة التين

مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر ه
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وخصهما
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودوا كثير النفع ه
لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث
في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودوا وله دهن لطيف كثير
المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على
قدرة خالقهما لا جرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي
بني على الجودي وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا يقال فما
يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يدالون باللام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يقدر
على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفرا بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية
في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة
الالتفات ه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشا في احدى الركعتين في النسا في الركعة الاولى
بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل
اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا
واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال
في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البرا بن عازب انها العشا ان يقال قراء
في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء وسكون
اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان مكب
على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم
الخلق ه

سورة اقرا باسم ربك الذي خلق

مكية وايها تسع عشرة وقوله اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا باسمه مستعينا
به وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ه
وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطا وبالفا عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف
في اول الامام اول القران الذي هو الفاتحة ه

بسم الله الرحمن الرحيم

فقط واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا
مذهب حمزة حيث قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ناديه اي عشيرته فليتنصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا

ما لم

ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار
اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع وقال معمر ابو عبيدة الرجعى هي المرجع
في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابي ذر
وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن اي
لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر قال لناخذن ولنسفعن بالنون
وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين والفاء وسكون
العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا باب بالتنوين بدون
ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث
بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد قال عن ابن شهاب الزهري
قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر
العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي
رزمة بكسر الراي وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح سليمان ولقبه سلمويه بفتح
السين المهملة واللام وسكنها ابو ذر ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد
عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها قالت واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك
ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الاتي ان
شا الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة ه
قد كانت مبادي انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلا
بالحد اي الاختلا لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء
المهملة بعد اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور
بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى فيتحنث
فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه من الرواة والتحنث هو التعبد
الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة ه
وزاد عبيد ابن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا
انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك التعبد
او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها
باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان
يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجا ذلك الشهر الذي جرت عادته ان
يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اشهر حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي

مفاجاة وهو في غار حرا جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري ما نافية واسمها انا وخبرها بقاري
اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد
بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم
ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني
الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تقرير الاقرا الاشارة
الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي
يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد الثلاث
التي وقعت له عليه السلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد
وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلايق
خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك
الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة
القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم
والخط والصناعات ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم
وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزل في ابي
جهل وضم اليها فرجع بها اي بالايات الخمس او بسبب تلك الضغطة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق يضطرب عند
الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فواده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين
للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة
هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع قال
لخديجة اي خديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمد
اعبا الوحي لما لقيته عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه السلام
كلا اي لا خوف عليك فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل
عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة
فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس
ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوايب الحق
حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو
ابن عم خديجة اخي ولابي ذر اخو ابيها لانه ورقة بن نوفل ابن اسد وهي خديجة بنت
خويلد بن اسد وكان ورقة امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شا الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى

ومعرفته

ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ
للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله قال له عليه السلام
ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى
وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها في
مدة النبوة او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون
حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدا ومخرجي
خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو اولم ينظروا
والاستفهام للانكار وبقيت المباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لو يات
رجل بما جيت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي
وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نوبتك حيا انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا موزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم
ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله وللحموي
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغنا
الزهري وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما
بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول
هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو
وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه السلام القا نفسه من رؤوس شواهق الجبال
فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي على انه لما اخرجه من
تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا او خاف ان الفترة الامر او سبب منه فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل
ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاني وانا نايم فقال اقرا وذكر
نحو حديث عايشة في غطه له واقرايه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من
نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش
بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي
بانه انما كان قبل لقايه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفايه بالرسالة

نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن النعمان عن ابن شهاب ان ذلك بعد
لقا جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا فقال لقد
هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله
من اعبا النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل
الى اخيه من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا
قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني
بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير
ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل
عليه السلام جالس على كرسي بين السما والارض وجالس رفع خبر عن الملك ففرقت بكسر الفا
الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث
ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس قوله خلق ولابي ذر باب خلق الانسان من علق ه
وبه قال حدثنا ابو بكر يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت
اول ولابي ذر عن عايشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرويا
الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تاكيد والا
فالرويا مختصة بالنوم فجاه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول
الفاتحة لان هذا الامر هو اول شي نزل من القران فاولى مواضع امتثاله اول القران قوله اقرا ه
ولابي ذر باب بالتنوين اقرا وربك الاكرم ه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين
بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد
فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو ابن مسلم
بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم
ثم جاه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم الحديث اختصره هنا ه هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي

قال

قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال
سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة
فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق باب قوله تعالى
كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ه
ناصية كاذبة خاطية بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها
وسقط ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له لفظ باب ه وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني
هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس
قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله
عليه وسلم لان رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام لو فعله لاخذته الملايكة واخرج النسائي من طريق بن حازم عن ابي
هريرة نحو حديث ابن عباس وذكر في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على
عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملايكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد
الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين بن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري

سورة انا انزلناه

مكية او مدنية وايها خمس ولغير ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة
القدر يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراة الكسائي الموضع الذي
يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الها كناية عن القران قاله في الانوار فخمه باضماره
من غير ذكره شهادة له بالنباهة بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله
اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجمع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الواحد
فتجعله بلفظ الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكن اثبت واوكد والنحاة يعبرون بقولهم
المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه لابي ذر ه

سورة لم يكن

مكية او مدنية وايها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القا
دين القيمة اضاف الدين الى المونث على تاويل الدين بالملة او التاء للمبالغة كعلامة ه
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله
امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرا عليك

القران قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه
اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها
ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن
يكفره وخص ابيا للتنبيه للتنويه به في انه اقرا الصحابة فاذا قرا عليه صلى الله عليه
وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير وانما قرا عليه
صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود قراة
شي من القران فاستقراهما عليه السلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذ في
الشك فضرب عليه السلام في صدره قال فقضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا
واخبره عليه السلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يامرك ان تقري امتك القران على
سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قراها
عليه صلى الله عليه وسلم قراة ابلاغ وانذار لا قراة تعلم واستذكار قال ابي له عليه السلام
وسماني لك قال عليه السلام نعم فبكى ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير
في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع مسموع لفظه ان الله
ليسمع قراة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى
لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
حسان بن حسان ابي علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك
القران مطلق فتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي آلله بمد الهمزة سماني لك قال
الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت ظاهره انه
من غير انس انه عليه السلام قرا عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال
وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري تسميه احمد وان اسم ابي جعفر
هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم
شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة بن
عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد
الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط بن مالك لابي
ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا لك
القران اي اعلمك بقراتي عليك كيف تقرا فلا منافاة بين قوله اقرا عليك واقريك وقد
يقال كان في قراة ابي قصور فامر الله رسوله عليه السلام ان يقريه على التجويد وان
يقرا عليه ليتعلم منه حسن القراة وجودتها قال الله سماني لك استفسره لانه جوز ان
يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فيوخذ منه الاستثبات في المحتملات قال نعم
قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة
والراء تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراة على اهل العلم وان كان القارئ

افضل

افضل من المقرو عليه **فائدة** ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي
المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الايات الجليلة في السور
التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين
ليقرون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراتها كذا
قال والعهدة عليه

اذا زلزلت الارض زلزالها

مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية
قوله فمن ولابي ذر سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين
يرثوا به وهي مدنية او مكية وايها تسع يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها
ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى الموا
الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض
والصواب ان الامر بالكلام الى الارض نفسها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها قيل ان الله
يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا اهل السنة وقال العجاج
اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن
ابي اويس المدني قال حدثنا وبالافراد لابي ذر مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر
فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح
للرعي في مرج موضع كلا وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت
وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة
فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له
اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون اي عدت بمرج ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره
كانت اثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له
لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها
ولم يرد ان يسقي به كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة
فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي له هي له ستر فهو
رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سوالهم يتردد عليها لحاجاته
ولم ينس حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله
فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة

فقة

الله

فقة

واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر وريا اي اظهار الطاعة
والباطن بخلافه ونوا بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة زاد في الجهاد
لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر فسئل بضم بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول
والسائل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل
لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي الا في هذه الاية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة
القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا
باب ——— بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك
الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فذ الرجل
عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة
فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد
حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب
اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر
الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار
بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية
لفوائد الدين اصلا وفرعا

والعاديات

مكية او مدنية وايها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة
والمراد الخيل ولابي ذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة وقال مجاهد مما وصله
الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كنودا يقال فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة
اي رفعن به غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل
لوقوعه غير صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان
وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها

فنزلت

فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت
الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا
التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل
حب الخير فاللام تعليلية اي لاجل حب المال لشديد لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه
ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصل اي ميز وقيل جمع
في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

سورة القارعة

مكية وايها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب بعضه
بعضا كذلك الناس يوم القيامة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك عند
البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى
فدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر
وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم
وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير
ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن
اي المختلفة قاله الفراء وقرا عبد الله بن مسعود كالصوف يعني ان الجبال تتفرق اجزاؤها
في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة
في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة
وسقط لابي ذر كالعهن الى اخره

سورة الهاكم

مكية او مدنية وايها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال
والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله

سورة والعصر

مكية وايها ثلاث وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسملة لابي ذر
كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة

مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون
بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه في الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة مثل اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة

الهاكم

العصر

الهمزة

الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة اللمزة
الذي يأكل لحوم الناس ويكثر من اعراضهم ان وراك الحطمة التي تأكل لحوم الناس وتكسر
العظام

الفيل

الم تر

مكية وايها خمس وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال
ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه السلام في
تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال
مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير
لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقيل غير
ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل
ابال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين
المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها لام الطين
فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة
من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

قريش

ليلاف قريش

مكية وايها اربع ولابي ذر سورة ليلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ليلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتا الى اليمن ولا في
الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين على التجارة على المقام بمكة لخدمة
البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بسابقتها لان الله تعالى ذكر
اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش اي
اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا ويؤيده انها في مصحف ابي سورة واحدة
وقيل متعلقة بمقدر اي اعجب لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في
الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه ليلافهم فانها اظهر
نعمه عليهم وامنهم اي من كل عدو هم في حرمهم وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل
بمحمد صلى الله عليه وسلم

الماعون

ارايت

مكية او مدنية وايها سبع ولابي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان
فيما ذكره في تفسير ليلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت
وهو الصواب ان شا الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو
من دعت يدعون اي يدفعون ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون
هو المعروف كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفرا الماعون الما
وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمنخل والغربال
والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر

مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما وصله

ابن

ابن مردويه في قوله تعالى شانيك اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية
البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف
الفاء جانباه قباب اللولو مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاخرج من طينه مسكا اذفر
واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر بوزن فوعل من الكثرة
وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو
الهيثم المقري الكحال قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبيد الله
السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة
سالتها يعني عائشة عن قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر
قالت هو نهر في الجنة اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنة
شاطياه اي جانباه عليه اي على الشاطي وقال البرماوي كالكرماني والضمير في عليه
عائد الى الجنس الشاطي ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شاطياه در مجوف در مجوف
بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول الذي هو
شاطياه انيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر ورواه زكريا بن ابي زائدة فيما رواه علي
بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة
بلفظ الكوثر نهر بفنا الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية
زكريا قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف بالطا المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن
ابي اسحاق السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم
الها مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر
هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد ابن جبير
فان الناس كابي اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر
الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة
وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر
من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال
نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى ويأتي ان شا الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب
الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القران على معان بعيدة
واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه

كاتي امر الله والجملة وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة ه
والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك ه

سورة قل يا ايها الكافرون

الكافرون

مكية وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام
وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي
انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال
اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد
النون لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو
فرع من افراع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما لذلك قاله الفرا
وقال غيره اي غير الفرا وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المص عزو ه
فتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم
فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي
فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلا وما اصلها ان تكون
لغير العقلا واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز
وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي
اي من مثل عبادتي وقال ابو المسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخرى
مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم عابدون تعبدون
مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاليان
بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرار للتاكيد ام لا ه

سورة اذا جا نصر الله

مدنية وايها ثلاث ه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له ه وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
بفتح الراء بن سفيان البلخي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح ه
الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه ه
واستقصارا لعمله واستغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار ه
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعا
في السجود من كتاب الصلاة ه وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر

اي

اي بعد نزول اذا جا نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار
فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال ه هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون
في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض طايعين ونصب افواجا على الحال من فاعل
يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر ه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو
عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال
حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بنت دينار الاسدي مولاهم
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم
اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شا الله عن قوله اذا جا نصر الله والفتح
قالوا اي الاشياخ فتح المداين والقصور قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول
اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون
وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به قوله فسبح
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره
انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب
من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه
في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم
بالهمز وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات
النبوة وجد غضب في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل
الناس عليها عليك على قدر منازلهم في السابقة ولنا ابنا مثله في السن فلم تدخلهم
فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من جهة ذكاه وزيادة معرفته وعبد عبد الرزاق ان له لسانا سوولا وقلبا عقولا
ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح
فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رايت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت ولغير ابي ذر
فارايت بكسر الراء وسكون الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راى هو مني
من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني اي ساريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ه
ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جا
نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا
نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المداين
والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي الذال تقول يا ابن عباس

ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر بن عباس

فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر
علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك وعند ابن سعد فهو انباك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم
منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلومونني على حب ما ترون

سورة تبت يدي ابي لهب وتب

مكية وايها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له سورة واسند الفعل في قوله
تبت يدي ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه
وقوله تبت دعا وتب اخبار وقد وقع ما دعي به عليه او كلاهما دعا ويكون في هذا شبه
من يحيي العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة هنا له
في الذر وقال الامام يجوز ان يرادا بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه
ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه
ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات
لهب اشارة الى هلاك نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تلبيب
في قوله وما زاد ومم غير تلبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين وربطك منهم المخلصين تفسير لقوله غير تلك او قراءة شاذة قراها ابن عباس
ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فجعل
فجعل ينادي يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة يقولها المستغيث واصلها
اذا صاحوا للغارة لانهم كانوا اما كانوا يغيرون في الصباح وكان القائل يا صباحاه
يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو فقالوا لبعي قريش من هذا اي فقيل
هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا يخرج من سفح هذا
الجبل اشعلته حيث يسفح فيه الماء كنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت النون
لاضافته الى يا المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب
على المصدر باضمار الفعل فعل اي الزمك الله تبها لك وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا
ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فانزلت تبت
يدا ابي لهب وتب سقطت وتب لابي ذر وقد تب هكذا قراها الاعمش يومئذ

وفي توفي بدل اي ما اختيار بوقوع ما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة
قوله وتب ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
ما الاولى نافية او استفهام انكاري محل الثانية تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى
المال وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية
اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا معاذ
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن
مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج الى البطحا مسيل واد بمكة فصعد الى الجبل يعني الصفا وقام عليه فنادى
يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام
الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبابا وزاد في سورة السعد سايرا اليوم اي بقيته فانزل
الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض
الشيء عن كله قوله سيصلى ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب
اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه
وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه
فلذا ذكرها وان كان المراد جملته بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان
من اهل النار وما له الى النار ذات لهب وافقت كناله كنيته فكان جديرا ان يذكرها
وامرأته ولابي ذر رباب قوله تعالى وامرأته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لتعقره
بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي بالنميمة
توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها
كما توقد النار بالحطب فكني عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد بفتحتين
مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحطب به فبينما ذات يوم ذات يوم
حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج
من دبرها ويكون سايرها في عنقها قتلت من حديد قتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة
الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدا مقدر

قوله قل هو الله احد

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وايها اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل
فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين وروي قراءة عن زيد بن علي وابان بن عثمان
والحسن وابي عمرو وفي رواية عنه لقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله

فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا

على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر
جر عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح
ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي واحد يريد ان احدا وواحدا
بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا • بذي الجليل على مستانس وحد

فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا
مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا
لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد
وكانه بني لنفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح
ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن
كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع
ان الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث الثناء
ابلغ من واحد كانه من الصفات المشبهة التي تثبت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية
المذكورة الثاني ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد
يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري
سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال
جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتتح به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في
صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات
وحظ العبد ان يفوض لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير
الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة
احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول
فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال
فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان احدهما
انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول من وجه اخر مرسلا
وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدا واحد

خبره

خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول
واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه
موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات
للبيهقي ثم ثبت اللفظان في جامع الاصول ه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم
يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن
يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله
ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ه
ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه
الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة ه
فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا
ومماثلا فلا متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى على قسمين احدهما سلب ه
نقيصة كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشارك في الكمال
كسلب الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذ الولد والوالد
لا يكونان الا جسمين وهما من الاغيار والاغيار نقص وان كان يدلان بالالتزام على ان
الولد مثل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال قوله الله الصمد ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد قال ابو وائل بالهمزة
شقيق بن سلمة فيما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي
يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة
هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي
لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله بن يزيد
الصمد نور يتلالا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى ه وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال وحدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر قال الله
كما في الفرع كاصله كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له

ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن
اعيده كما بدأته بغير فاء قبل همزة ان وبه استدل من جوز حذف الفاء من جواب اما واما
شتمه اياي ان يقول بغير فاء ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد
ولم يكن لي كفوا احد قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم كقولهم ولد
الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء
لم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله
اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين
وكفيا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف
وفتح الفاء ممدودا واحد في المغني ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد
هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي للشريك
والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في
قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبية فالصمدانية دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد
دليل على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل
بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الى
الذي يتحصل بعد العدم ويبقى دائما اما في جنة عالية لا تفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم
يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود
غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقوله الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة
المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة
سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات
عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها
جاء انها تعدل ثلث القران كما سياتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل القران
وهو يحمل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى ان لقاريها من الثواب
ثلث ما لقاري جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشاء واجاب المتكلمون بجواب
يمكن ارادته قالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر
الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه
ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وياتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في محله قريبا بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية وايها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح
لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغيير
الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كلما يفلقه الله كالارض عن النبات

والسحاب

والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط
لغيره وغاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي العظيم ظلامه اذا وقب
اي غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق الصبح الاول بالراء والثاني باللام وقب
اذا دخل في كل شيء واظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه
دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها
فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة
لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتامل
في اوائلهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت
وقت فيضان الانوار ونزول الخير والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدا بالعام
في قوله من شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو نقيض انفلاق
الصبح من دخول الظلام واغتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان الانبثاث
الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى لويل وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود
بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما
عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
اخره معجمة مصغرا وسقط ابن حبيش لابي ذر انه قال سالت ابي بن كعب عن
المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم
قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت
قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن
علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما ورواه عبد الله بن الامام
احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند
كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران
وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه
عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول
وحينئذ فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك
بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى
ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه
وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرانيتهما وتعقب بان الرواية
السابقة الصريحة التي فيها يقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان

حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل
ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله
ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها
الى سائر الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس

مكية او مدنية وايها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس
اجيب لشرفهم او لان المامور هو الناس وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس
ولابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان
اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني
الاولى نخسه مكان خنسه فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله
عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم
يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى لان اسناده الى
ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند ابن سعيد بن منصور من طريق
عروة بن رويم قال سئل عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه
فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم
والجن قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين
الخفيفتين الف الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن
ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر كنية ابي ان اخاك
في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القران كما مر
التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي
بلسان جبريل ولابي ذر فقال لي فقلت كما قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر
احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات
في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا بهما في صلوة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول
ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير والله اعلم باسرار كتابه في يوم الاثنين
حادي عشر شعبان سنة عشر وتسعماية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء افضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي
ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله
حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم
سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال
اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب
فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الحويني من قال ان قل
هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين
التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي
لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك
في قل هو الله احد لا يوجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى
تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان
يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان
ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء واحد
ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام
الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتاويل والتعيين وفهم السامعين
اشتمل على انواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا
الى فهم شيء منه وسقطت البسملة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط
له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله
تعالى في المائدة ومهيمنا عليه هو الامين وهو ايضا القران امين على كل كتاب قبله
من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم
الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري ابو
معاوية عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرتني بالافراد
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين
ينزل عليه القران نزولا متتابعا مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف او ثلاث
وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي
واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة
القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله
بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر

كتاب فضائل القران

حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كلما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال
سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي اخبرت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي
الله عنها فجعل يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال
شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام
قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا
الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات
من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم
رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهه قلت
بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني
بان الرامية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض
الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عائشة
وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ خبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت
لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول
ثان لاعطي اي الذي مثله مبتدا خبره امن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول
وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث
لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي
والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته الة اذا شوهد
اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل شيء اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات
بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام للسحر فاتاهم
بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلى
من الطب وهو احياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم
فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجاء بالقران
من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون
المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف
معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان
الذي اوتيت من المعجز ولابي ذر اوتيته وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست
معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فائدة فانه يشتمل

على

على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله فارجو ان اكون
اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان
ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة
القران فانها لا تبيد ولا تنقطع ولا تتجدد وايانه تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في
اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء
مما اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وفضائل القران وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي
الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي
اي انزله متتابعا متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه
وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فتر فترة ثم كثر
ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحيوة النبوية اكثر نزولا
لان الوفاة الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ
مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سؤال الزهري
له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت
التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي للكشميهني
وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي
بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضائل القران وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه قال
سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه يقول
اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة هي حمالة
الحطب العوراء اخت ابي سفيان بن حرب فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك بضم
همزة ارى ولابي ذر بفتحها فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترفع الشمس
وخصه بالقسم لانها الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته بالليل
بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم
ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع
مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الى اخره
لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا باب
بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص
قرانا ولابي ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر
الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القران جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى
انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب لا يتناول الجميع تناولا

واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره
في الباب اللاحق ولابي ذر فاخبرني انس بن مالك قال قام عثمان رضي الله عنه زيد
بن ثابت كاتب الوحي وقدوة الفرضيين وسعيد ابن العاص بن احيحة الاموي وعبد الله
ابن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور
او المصحف المحضرة من بيت حفصة ولابي ذر عن الكشميهني ان تنسخوا ما في المصاحف
اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لا مصاحف
وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القران
فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم اي معظمهم اي معظمه ففعلوا
ما امرهم به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القران بلسان قريش في المناقب
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا عطا اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة ح وقال مسدد هو ابن مسرهد حدثنا
يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر بن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان
بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل
اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه
فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر
وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح
الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل
قال في المقدمة حكى بن فتحون في الذيل ان اسمه عطا بن منية وعزاه لتفسير الطرطوسي
وفيه نظر وقال ان صح فهو اخو يعلى بن منية وفي الشفا للقاضي عياض ما يشعر ان اسمه
عمرو بن سواد والصواب يعلى بن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي من حديث شعبة
عن قتادة عن عطا ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالضاد
والخاء المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة
كما في الحج في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي
فاشار عمر الى يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي تعال فجا يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله
عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة
وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري
بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي
فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجي به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث

بن يعلى

مرات

مرات من جملة مقوله عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل فيه
قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على التثليث وسبق مزيد
لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف
والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل
لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور
هنا عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه هنا على لفظ رواية
ابن جرير قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقران والسنة
على صفة واحدة ولسان واحد

باب جمع القران في المصحف

ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة
بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن
النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ
في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القران كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة لشي والسباق
بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال ارسل الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل
اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة
وقوي امره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله
وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة في
وقعة مسيلمة الكذاب قيل سبعمائة او اكثر فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين الساكنة
والفوقية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة
بقراء القران وسمي منهم في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الدير عاقولي
سالما مولى حذيفة واني اخشى ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر
القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي في الاماكن الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب
كثير من القران بقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب واني ارى ان تامر بجمع القران
قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير رد لقول ابي بكر كيف تفعل شيئا لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بان من البدع ما هو حسن وخير فلم يزل
عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك
الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد انك رجل شاب اشار به الى حدة نظره

وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه
صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشان
وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه بصيغتي
الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر
من جمع القران فان قلت كيف عبر اولا بقوله لو كلفوني وافرد في قوله مما امرني به
اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده
وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسر له ذلك تصديقا
لقوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر قلت لهم كيف تفعلون شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله
صدري للذكر شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القران حال كوني
اجمعه وقت التتبع مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة
جريد النخل العريض العاري عن الحوض واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف
فا الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء وصدور الرجال حيث
لا يجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور
وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من القران فليات به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب قال وكان
لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجد
انه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يفعله فكان يحفظ بحفظه
فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن
ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين على شي من
كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
او انهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران وكان غرضهم ان لا يكتب الا من
عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين
جمعوا القران وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ
بن جبل حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور
بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد
غيره لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براة ولا يلزم من عدم وجدانه
اياها حينئذ ان لا يكون تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد
يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الاية كما قاله الخطابي
زيد بن ثابت وابي خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر فكانت الصحف
التي جمع فيها زيد بن ثابت القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده

عندها

عندها الى ان شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم
اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الانصار
قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام اي يجهز اهل الشام
في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية
ساكنة وبعد النون تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم
وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة
مياهها وشجرها المثل واذربيجان وامر اهل الشام ان يجتمعوا مع ولابي ذر عن الكشميهني
في اهل العراق في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح
الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرات في معجم ياقوت
وفتح قوم الذال وسكون الراء ومد اخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب ولا اعرف
المهلب هذا اذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة
وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة
والتعريف والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور
مدنه قبريز وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك
فيها الى حمل انا للماء لان المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه
حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة الا
ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة منها فلذلك اكثر
مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة بن شعبة والثقفي
واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه
الكتاب بنهاوند فسار منها الى نهاوند في جيش كثيف فقاتل المسلمون قتالا شديدا
ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانية الاف درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه
ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان ولما استعمل
عثمان بن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا
فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه فافزع
حذيفة اختلافهم في القراة فقال حذيفة لعثمان يا امير المومنين ادرك هذه
الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القران اختلاف اليهود والنصارى في التوراة
والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المومنين ادرك الناس
قال وما ذاك قال غزوة فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرون بقراة ابي بن كعب
ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرون بقراة ابن مسعود فيأتون
بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق
سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل

في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما يقولون في هذه القراءة فلقد بلغني ان بعضهم يقول
قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على
مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل عثمان الى حفصة
رضي الله عنهما ان ارسلي الينا بالصحف التي كان ابو بكر امر زيدا يجمعها ننسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله
بن الزبير وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف
لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار فيهم
ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح
قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن ابي
داود تسمية جماعة ممن كتب او املى منهم مالك ابن ابي عامر جد مالك ابن انس
وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها اي الصحف
في المصاحف وذلك بعد ان قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله
وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني امدي والثالث مخزومي وكلها من بطون
قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران اي من عربيته فاكتبوه
بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم اي بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى اذا
نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى
توفيت فاخذها مروان حين كان اميرا على المدينة من قبل معاوية فامر بها
فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فيها
مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت
خمسة على المشهور فامسك اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلما
انهم اربعة ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده
وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام
واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا وامر بما سواه اي سوى
المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة
من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها
وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان
الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران المنزل من غير ان يكونوا زادوا
او نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير ان يقدموا شيئا ولم يؤخروه بل كتبوه في
المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام
على ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها واين تكتب وقال ابو عبد الرحمن
السلمي كان قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة

وهي

وهي التي قراها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد
شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده
الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسي فكان جمع ابي بكر
خوف ذهاب شيء من القران بذهاب حملته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع
عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حين قرا وابلغاتهم حتى ادى ذلك الى
تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على
لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالواو
والافراد ولابي ذر فاخبرني بالفاء والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه
زيد بن ثابت قال فقد بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف اي في زمن
عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من اخر سورة براءة
قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه ابن ثعلبة ذي الشهادتين
وهو غير ابي خزيمة بالكنية الذي وجد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في الصحف بضم الصاد من غير ميم في الفرع
والذي في اليونينية بالميم باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
بافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق
قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القران بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال
كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القضب او العسب
والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع
الاديم حتى وجدت اخر سورة التوبة ايتين منها مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدهما
مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخره
سقط لابي ذر قوله عزيز الى اخره وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير والمجاهدون
في سبيل الله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بسكون والجزم
باللوح والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال
وكسر الواو وتحتية مشددة او الكتف والدواة ثم قال له لما احضر اكتب
لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح
العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تامرني فاني رجل
ضرير البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية في الحال قيل قبل ان

ها

فتتبعت

يجب القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولي الضرر
ولابي ذر لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر
قال الحافظ ابو ذر نفسه وبهذا فهم بعض النقصير ان على التلاوة ومراد البخاري
من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر الكتب ولم يذكر من الكتاب
سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بكة الا انه انما اشتهر بعد
الهجرة ولكثرة كتابة الوحي اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد
كتب الوحي غيره فقبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة
من قريش عبد الله بن سعد ابن ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن
كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا
سعيد بن العاص ومعاوية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله
بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في اخرين هذا باب
بالتنوين انزل القرآن على سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء اخره راء نسبة الى جده لشهرته واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد
هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال أخبرني بالافراد الليث بن سعد الامام امام ه
المصريين قال أخبرني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة ابن خالد وللاصيلي
عن عقيل عن ابن شهاب الزهري بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل القرآن على حرف قال في الفتح ه
وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب
فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب
نحوه فراجعته ولمسلم من حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان
امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده أطلب منه ان يطلب من الله التوسعة والزيادة في الاحرف
للتوسعة ويزيدني اي ويا لجبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي حديث ابي المذكور ثم اناه الثالثة فقال على حرفين ثم اناه الثالثة فقال على ثلاثة
احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما حرف قرأوا
عليه فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ابن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بن نوفل
الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى شيء القاري بتشديد التحتية
نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اشيم بالمثلثة
مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم
ولابي ذر والاصيلي زيادة بن حزام وهو اسدي على الصحيح يقرأ سورة الفرقان لا سورة

الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا
هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي آخذ برأسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت
اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة
الاولى في الفرع واصله وقال عياض التخفيف اعرف برداءه اي جمعته عليه
عند لبته ليلا ينقلب مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف فقلت
من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها بحذف الضمير قال وللاصيلي فقال
هشام اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأتها فيه اطلاق التكذيب
على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك على اجتهاد منه لظنه ان ما سمعه خالف الصواب
وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح
فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القرآن على سبعة
احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره برداءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان بيا للجر وللاربعة سورة
الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع
اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك انزلت ولم يقف الحافظ بن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها
عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيها من المتواتر والشاذ من هذه
السورة وسبعة ابي ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام
وما قرأه عمر ثم قال عليه السلام تطييبا لقلب عمر ليلا ينكر بضوب الشبين المختلفين
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قراآت
فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه
قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الجزء على
الكلية مجازا لكونه بعضها فاقرؤا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها فالمراد ه
بالتيسير الاباحة غير المراد به في الحديث الآتي الذي هو الاباحة المراد بها القلة والكثرة
والذي في الحديث ما يتحضره القاري من القراآت فالاول من الكيفية والثاني
من الكمية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منهم ابي بن
كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو بن العاص مع رجل في اية من القرآن
رواه احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم واما ما
رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله نوازت
الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة

احرف كجذوة والرهب او اراد انزل ابتدا على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة
على العباد والاكثر انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان يقرا بها ام كان
ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب
والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي او بعده والاكثر والاكثر على
الاول واختاره ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة
اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر
فاذن لكل ان يقرا على حرفه اي طريقته في اللغة الى ان انضبط الامر وتدربت
الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم القران مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ
الله تعالى تلك القراة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراة التي
تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
اني بعثت الى امة امية فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم ان
يقراوا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم ويقال واقبل واسرع واذهب واعجل
لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته
بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر
وهشام اقراني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراة المرادف
ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في امر عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع
ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر
وقول ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا قال المنذري ان اكثرها غير
مختار وقال ابن جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لان
الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراات وهذا اضعف الوجوه فقد بين الطبري
وغيره ان اختلاف القرا انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع
منها جزء من اجزاء القران فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق بن مسعود ورواه البيهقي بسند
مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبايل من العرب متفرقة في القران
فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك
سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه بن دريد
عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهري وابن حبان انه المختار وصححه
البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قريش فقط
لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا
وعجما لان القران انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوايف العرب وهم يترجمونه لغير
العرب بالسنتهم وقال ابن الجوزي تتبعت القراات صحيحها وشاذها وضعيفها

ومنكرها

ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك اما في
الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او تغير في المعنى فقط
نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامة واما في الحروف بتغيير المعنى
لا الصورة نحو تبلو وتتلوا وننجيك ببدنك وننجيك ببدنك او عكس ذلك نحو بسطة
وبصطة او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم وياتل ويتال وفامضوا الى ذكر الله واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة بالحق بالموت او في الزيا
والنقصان نحو اقصى ووصى والذكر والانثى واما نحو اختلاف الاظهار والادغام
مما يعبر عنه بالوصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول
انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات باب تاليف القران
اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا ان
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا او اخبرني يوسف
بن ماهك بفتح الها وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر
قال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي
قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جاها رجل عراقي لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم وما اي اي
شي يضرك بعد موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين اريني مضجعك قالت لم
اريكه قال لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر لي ان
هذا العراقي كان ممن ياخذ بقراة ابن مسعود وكان بن مسعود لما حضر مصحف عثمان
الى الكوفة لم يرجع عن قراته ولا عن اعدام مصحفه فكان تاليف مصحفه مغايرا لتا
عثمان ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي
انه غير مولف فهذا كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عايشة
وما يضرك بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابوي ذر والوقت
والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير اية بفتح الهمزة والتحتية
المشددة بعدها ها مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل
الها منونة قراات قبل اي قبل قراة السورة الاخرى انما نزل اول ما نزل منه
سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرا باسم ربك اذ ذاك لازم
من قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية او المدثر وذكرهما صريح فيها في قوله
وما ادراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا خمس ايات
فقط او المراد بالاولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية
اقرا او بتقدير من اي من اول ما نزل حتى اذا ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع
الناس الى الاسلام فاطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي

نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر فقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت عليه النفوس من ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وابي الجارية صغيرة العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وما نزلت سورة البقرة والنساء المشتملتان على الاحكام من الحلال والحرام الا وانا عنده ببعد الهجرة بالمدينة واراد بذلك تاخر نزول الاحكام وسقط لابي ذر سورة قبل البقرة ومعطوفها مرفوع قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام وتشديدها مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر عليه اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية ومذا بوبان السوال وقع عن تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الائمة ايات السور مفردة كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطائف الاشارات لفنون الفرات ما يشفي ويكفي ما يكفي ويشفي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شان سورة بني اسرائيل وهي سورة الاسراء وفي شان سورة الكهف وشان سورة مريم وشان سورة طه وشان سورة الانبياء وابي ذر عن الحموي والمستملي والاصيلي انهن اي الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والمعنى كما قال ابن بطال انهن في الجودة عتيقات والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولها ومن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما تزل قديما ومع ذلك فهن موخرات في ترتيب المصحف فالتالد بكون بالتقديم والتاخير وبهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبد بن عبد الله بن عثمان العتكي وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا من لا انبا ابو اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه زاد الاصيلي بن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوايل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف يكون بالتقديم والتاخير وبهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظائر اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن اثنين

اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة باسقاط الجار فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود احد من الحواميم ولابي ذر عن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اراه يعني الرحمن واخر حم الدخان وذكر الدخان في المفصل يجوز انها ليست منه نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشر فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير تاليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول وله اقوام الى الان ثم نون والقلم وهكذا الى اخر المكي ثم المدني ومثل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر ابن الطيب فيما اعتمده واستغربه رابه من قوليه وانه فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي ان اريد بالاول ان الصحابة رموا اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته وذلك لا يمنع الاجتهاد كما قال مالك وانما الغوا القراءة على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا يمنع كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وقوله اقرا الزهراوين البقرة وال عمران وابي هذا ما لابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اشياء تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحث الحروف كما في الحواميم وثانيها مواقفة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحديد في المعنى اول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها المشابهة جملة السورة بجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تتضمن احكام الانساب التي بين الناس والمايدة سورة العقود وبهائم الدين انتهى واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلايل والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا باب بالتنوين كان جبريل يعرض القران بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اقراه اياه وقال مسروق عن ابن الاجدع الشعبي مما وصله المولف في علامات النبوة عن عايشة ام المومنين عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني بالقران كل سنة

اي مرة وانه ولابي ذر عن الحموي واني عارضني هذا العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة
اي ولا اظنه الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة يقرا
والاخر يسمع وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اسخاهم
بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان اثبت له الاجودية
المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون
في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية
المذكورة بقوله لان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ
رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القران الى رمضان
الذي توفي بعده وليس بمقيد برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض
بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة
الاولى لوقوع ابتدا النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع وسقط الضمير من يلقاه لابي الوقت
والاصيلي فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القران اي بعضه او معظمه لان
اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك الا رمضان بعضه كل
رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة
عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفروا معارضته
فاستفيد منه اطلاق القران على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرا القران فقرا
بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام اجود
بالخير من الريح المرسلة اي المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار
ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح
مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان
ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه
صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور
بمعارضة القران اجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة
ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم
كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي رمضان اجزا فيقرا كل ليلة جزا في جزء من
الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان
يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القران وهذا الحديث قد سبق
اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا
ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان

بن

بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل
يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران وسقط لغير الكشميهني لفظ القران اي بعضه
او معظمه كل عام مرة ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان
الذي توفي بعده فعرض عليه القران مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي
فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها
وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره
من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة
ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حديث وقد صححه هو واخرج ابو عبيد من
طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي
صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشا فكان السر في عرضه مرتين
في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار وترك ما عداه
ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين
والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين
يوما من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القران مرتين
وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا باب
ذكر القرا الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني عن ابراهيم
النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي
عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمر لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران اي تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ بن مسعود
للاصيلي وابي الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
مولى بن حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه محبة من يكون ماهرا
في القران والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران
من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل
قال خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله
لقد اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر
عن عبد الله واخذ بقية القران عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما
قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف العثماني وساده
ذلك وقال انزل ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود

من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة مصغر ابن مالك م
والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند
النسائي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابي شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وائل
اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته
الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان
العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور فجلست في الحلق
بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون
في قول ابن مسعود قال فما سمعت رادا بتشديد الدال اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف
قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فبلغني ان ذلك كرهه من
قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين
كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه النخعي انه قال كنا
بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف
فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت
قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له انجمع ان تكذب بكتاب الله
وتشرب الخمر فضربه الحد رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه
كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرائحة او ان الرجل
اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر
على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقر او لم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال
جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قائم على ان من جمع حرفا مجمعا عليه فهو
كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى ابن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره وسقطت
الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت
بمكة او بالمدينة او غيرهما ولا انزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت
بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام
مشددة وزيادة نون بعد الغين فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي
فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه بسكون
الموحدة وضم اللام والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة
ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون

بعد

بعد الغين فتحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي عبيد من طريق
ابن سيرين سمعت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا
بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب
واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة
بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القران
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب
من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد
سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد احد الاربعة الذين
جمعوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد من الاثير ان
يكون هذا ممن جمع القران قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكرهم وقال
احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا
وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينبغي جمعه عن غير المذكورين تابعه اي
تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث الفضل بن موسى الشيباني عن حسين بن واقد
بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله قاضي البصرة عن جده
انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال
حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم
اخو بهز ابن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن
مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة
بضم المثلثة بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما
عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال مات النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجمع القران على جميع وجوهه وقراءته او لم يجمعه كله تلقيا من في النبي
صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بلا تلاوة وما لم ينسخ او مع احكامه
والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل
ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري
وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم
من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه
لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم
في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
انه لم يكمل له جمع القران في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
انتهى وقد وقع وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة

في اول الحديث افتخر الحيان الاوس الخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش
الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القران غيرهم اي من الاوس
بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق
رضي الله عنه قرا القران وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صلى الله عليه وسلم
قال يؤم القوم اقراؤهم لكتاب الله واكثرهم قرانا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه بلا سبب فلولا ان
ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على ساير الصحابة وهو القراءة لما قدمه
فلا يسوغ نفي حفظ القران عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء
داره فكان يقرا القران اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القران على ترتيب النزول وقال
ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القران فقرات به كل ليلة الحديث
وعد ابو عبيدة القوا من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعد
او ابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن النساء
عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هولاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن
ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر
ومن الانصار عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد
ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص
وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث
لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القرا ببير معونة ويوم اليمامة لا سيما
ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شي من المرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر
وعدمه مع ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب فقال لا يجوزان في الصحيح مع تباينهما
بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي الدردا وهم والصواب ابي بن كعب وقال
الداودي لا ارى ذكر ابي الدردا محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء مخففة
اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على من سمى
ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد
ابن عبيد اوسي وعند ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد
الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار
احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد
الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود
مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا
بدريا قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا صدقة بن

الفضل

الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن حبيب ابن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن
عباس انه قال قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابي بن كعب اقرا ونسا لكتاب الله وانا لندع
لنترك من لحن ابي بفتح اللام والحاء المهملة في اليونينية مصححا عليه وبسكونها في
الفرع اي من قراته مما نسخت تلاوته وابي اي والحال ان ابيا يقول اخذته اي الذي
يتركه عمر من لحنه من في اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشي يقوله
لي غير النبي صلى الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننساها ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على
قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام
ما نسخ قراته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا
الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة باب
فاتحة الكتاب ولابوي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو اردت
ان املي وقر بعير على الفاتحة لفعلت وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثني
بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة واسمه الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح
هو الحرث بن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير
من فعل النسابة فلا يقال انه خطا انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها
وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال
عليه الصلاة والسلام وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة
الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا فيه
بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك
اعظم سورة في القران اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب الانفعالات النفس
وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد
قلت يا رسول الله اني قلت لاعلمنك اعظم سورة من القران ولابي ذر والاصيلي في
القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي اولها الحمد
لله هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل ركعة او من الثنا
لاشتمالها عليه والقران العظيم الذي اوتيته واسم القران يقع على البعض كما يقع على
الكل ويدل له قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القران يعني سورة يوسف وقد

مر الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي
الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد
بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني
في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فجاءت جارية فقالت اني سيد الحي
سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحي وان نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة
والتحتية جمع غائب كخادم وخدم والاصيلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد
التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض يرقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد
كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى
والحمل على التعدد بعيد جدا لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نابنه بنون
فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرا
وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على
الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقى قلنا له مستفهمين له اكنت تحسن رقية
او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيته الا بام الكتاب بفتح القاف بغير
ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيئا في الثلاثين شاة حتى ناتي
او نسال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل
واضربوا لي بسهم اي بنصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة
اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدا القران وحاوية
لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال
الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان
عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما
نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد
حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان
قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين
عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه في
السابق فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا بالايتين قال في المصابيح فان قلت
هذا الباء الذي في قوله بالايتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن

فضل سورة البقرة

الفعل

الفعل معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرات بالسورة ولا تقول قرات
بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت قراء الايتين بحذف
الباء قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما
امن الرسول الى اخرها في ليلة كفتاه اجزاتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القران
مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود من
طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة وعند
الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه ايتين ختم
بهما سورة البقرة لا يقران في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد
من مرسل بن جبير فاقراوهما وعلموهما ابناكم فانهما قران وصلاة ودعاء وقال عثمان
بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم
من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع
قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله ولابي الوقت
النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بسكون
الحاء المهملة وضم المثلثة يقال حثا يحثو وحثى يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان
تمرا فاخذته اي الذي حثى فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص
الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة
قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت
سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت
سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه
قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال
دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو فقال اذا اويت اي اتيت الى فراشك
للنوم واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم
يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وقال بالواو
وسقطت لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف

الدال فيما قاله في اية الكرسي وهو كذوب من التتميم البليغ وذلك لانه لما اوهم
مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك عنه نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك
في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر ذاك الشيطان من الشياطين باب
فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة قرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا رضي الله عنه وللاصيلي زيادة بن عازب انه قال
كان رجل قيل هو اسيد بن حضير يقرا سورة الكهف لكن سياتي ان شا الله تعالى
قريبا ان الذي كان يقراه اسيد سورة البقرة والى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح
الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين
المعجمة والطاء المهملة اخره نون حبل ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته
فتغشته اي احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين اي تقرب منه وجعل
فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وهي
فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير
ذلك تنزلت بتا ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تا تانيث ولابي ذر عن الكشميهني
تتنزل بتاين بلا تا تانيث بعد اللام بالقران وللترمذي مع القران او على القران
باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الارسال
لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر بل في هذا الحديث
نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري اذ مقتضاه انه سمعه
يقول ذلك فساله عمر عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله عليه
السلام عمر فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه بتكرير السوال ثلاثا لظنه انه لم يسمعه فقال
عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع
منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في الفرع وتثقل بعدها را رسول الله صلى الله
عليه وسلم الححت عليه وبالغت في سواله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح
اوله وكسر الزاي في قران بتشديد الياء فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة
اي فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد الاصيلي بي قال فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل في قران قال فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي
فرد علي عليه السلام السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي

مما

مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرا عليه السلام
انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضا بينا على اهل مكة ان تدخلها انت
واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة
عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى باب
فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في فضل قل هو الله احد
عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا
ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق
ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو
ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه
وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرا قل هو الله
احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه السلام وكان الرجل الذي جا وذكر يتقالها
بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من
طريق اسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرا
الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها
لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي
على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسي
واخر الحشر كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها
اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا
في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة
الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص
الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى
سودده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن
حاز جميع فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة
على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات
وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه
ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث
من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول

اسحاق بن راهوية ليس المراد ان من قراها ثلاث مرات كان كمن قرا القران جمعه
هذا ابن تيمية ولو قراها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر عن ابي اقول السكوت في هذه
المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث تناطق بتحصيل الثواب
مثل من قراء ثلث القران لحديث مسلم والترمذي احشدوا فاقرا عليكم ثلث القران
فحشد من حشد ثم قام فقال اني اقرا عليكم ثلث القران واذا حملناه على
ظاهره فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن
قراها ثلاثا كان كمن قراه ختمة كاملة وزاد ابو معمر بسكون العين بين
فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري قاله الدمياطي قال المزي كابن عساكر انه
ابن اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي
بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل ابن جعفر شيا وقد وصله النسائي عن ابراهيم
عن اسماعيل الهذلي به قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
الزرقي عن مالك بن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني
بالافراد اخي لابي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال
يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها
لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث
القران ح وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة
والحاء المهملة المشددة بن مزاحيل وقيل بن جبير المشرقي بفتح الجيم وكسر الراء في الفرع ح
كالدارقطني وابن ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر الجيم وفتح الراء
نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن خالد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال
في الفتح وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع وهو باطل لتفاق اتفاقا وبالغاء
تصحيف كلاهما اعني ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط
الخدري للاصيلي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر
الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والمعجوز بالضم
الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ان يقرا ثلث القران في ليلة والابوي
ذر والوقت بتلك بزيادة الموحدة ولابي ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم ح
وقالوا ايانا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد
ثلث القران وعند الاسماعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال ايقرا
قل هو الله احد فمن يطيق ذلك فكانهم قالوا هو الله احد فقال لا في الفتح فكان رواية الباب
بالمعنى ويحتمل ان يكون لبعض رواية كان يقرؤها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرا الله

احد

احد الله الصمد بغير قل في اولها او سمي السورة بهذا الاسم لاشتمالها على ه
الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى ذلك غير ما ذكر ان المراد من عمل بما
تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال الطيبي قل هو
الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع
اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد لفسد نظام العالم
ومن ثم كرر الله واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة مستانفة على بيان الموجب
بانهما ان الله هو الاحد في الالهية لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها
وهو محال والية الاشارة بقوله لم يولد اودونه فلا يستقيم ايضا والية اللمح بقوله
لم يلد ما وبا له وهو محال ايضا والية رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان
تكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثابتة المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المعبود
الخالق الرزاق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب بانه
ليس فوقه احد يجيعه من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج
الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت
تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل
ربع القران واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان
عن انس الكافرون والنصر تعدل كلا منهما ربع القران واذا زلزلت تعدل ربع القران
زاد ابن ابي شيبة وابو الشيخ والية الكرسي تعدل ربع القران قال في الفتح وهو حديث
ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال
وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده بيان المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى
وابدى القاضي البيضاوي والحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات
من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت متضورة على ذكر المعاد مشتملة ببيان
احواله فتعادل نصفه واما ما جا انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد
والنبوات بيان واحكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم
الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان البراة عن الشرك
اثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت حملوا المعادلة
على النسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه اجيب بانه مفهم من ذلك
لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ
التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا فنعتقد
ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف عن خفيات المعلوم
فاما القول الذي نحن بصدده وتحوم عقيدة حوله على مقدار فهمنا وان سلمنا من
الخلل والزلل لا يتغذى عن ضرب من الاختلال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال
الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم ه

ل

بالحاء المهملة والفوقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري اي كاتبه
الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد
مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر الراء لابي ذر قال التوربشتي
وقد اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المولف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل
وعلى المفصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يصيغه التابعي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قال الفربري الى اخر قوله ابي عبد الله لابي ذر
وسقط لغيره قال ابو عبد الله الخ بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
وثبت قال الفربري الى اخر قوله ابي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال ابو عبد الله
الخ باب فضل المعوذات بكسر الواو وثبت لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات
الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي حديث ابن حبان وخزيمة واحمد تعيينهن
واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية
بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق
لان انبثاث الشرقية اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة
بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس
المعني به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الموسوس
الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الاههم ومعبودهم كما يستغيث بعض
الموالي اذا اعترتهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفاء بعدها مثلثة
اي يخرج من الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس فلما اشتد
وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا عليه المعوذات وامسح بيده على جسده
رجاء بركتها وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرا بهن على نفسه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا المفضل بضم الميم وفتح الفاء
والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر
القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة
ثقة اخطا ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفاء
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره
يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه
فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة
ليوصل بركة القران واسم الله تعالى الى بشرة القاري او المقرو له انتهى وتعقبه

والمسند ما يصيغه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم صح

الطيبي

الطيبي فقال من ذهب الى تخطيه الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة
على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت
فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذا الفاء على ما في قوله تعالى فاذا
قرات القران فاستعذ وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين
القتل ونظايره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما
فقرا فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة لبطلة
على ان اسرار الكلام النبوي جلت ان تكون شرع كل وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني
لما اراد التفصي عن الشبهة تشبث بانه جا في صحيح البخاري بالواو وهي مقتضى
الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجده فيه وفي كتاب الحميدي وجامع
الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا بلا فاء ولا واو
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه ووجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدا بيان لجملة قوله
يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر
يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية
عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيها انه كان يقرا بالمعوذات
عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب
بسند واحد قاله في الفتح باب نزول السكينة والملائكة عند
قراءة القران وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل القران عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين
من الايتين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله عن
شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن حضير بضم الهمزة
وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيد بن حضير
فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الاخر قال بينما بالميم
هو اي اسيد يقرا من الليل سورة البقرة في السابعة سورة الكهف فيحتمل التعدد
وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة عنده بالتانيث والقياس
الاول لانه مذكر اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت عن القراءة
فسكتت اي الفرس عن الاضطراب فقرا فجالت الفرس سقطت لفظ الفرس لابي ذر
فسكت وسكتت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى
في ذلك الوقت قريبا منها من الفرس فاشفق خاف اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى
فلما اجتره بالجيم وتشديد الراء اي اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه
لا حتى لا يصيبه الفرس رفع راسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح اسيد
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابن حضير اقرا

يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك
ان تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر
من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي اريد ان اقرا لفظه امر
طلب للقراءة في الحال ومعناه تخصيص وطلب الاستزادة في الزمان الماضي
اي هلا زدت وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فيامره
تحريضا عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي
عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت على القراءة ان تطا الفرس
ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت
اليه فرفعت راسي الى السما فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام
قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل
ابدا مع الملائكة فيها في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال
السرج فخرجت بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى
لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السما حتى ما يراها قال عليه الصلاة والسلام
وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت لصوتك وكان اسيد
حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد
فقد اوتيت من مزامير آل داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته
ولو قرات اي لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى
لا تستتر منهم وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن
الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير
عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار عن ابي سعيد الخدري
عن اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه
قال في الفتح وجا عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث
وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعد ابن ابي هلال عن يزيد
بن الهاد باسناده هذا السابق فقط باب من قال لم ينزل
النبي صلى الله عليه وسلم الا ما جمعه الصحابة من القران بين الدفتين بفتح الدال
والفا المشددة اي للوحين ولم يفتهم منه شي بذهاب حملته ولم يكتموا منه شيا
خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على امامة
علي ابن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم
في القران فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي انه قال
دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة
ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي

الكبير

الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له
انزل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شي زاد الاسماعيلي سوى القران قال ابن
عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين
اي لم يدع من القران الا ما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن
الحنفية فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين
الدفتين ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما
في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده
اشيا اخر من الاحكام لم يكن كتمها ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص
في القران من امامة علي واستدل المولف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد
ابن الحنفية احد ائمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه واشد الناس له
لزوما فلو كان شي مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه
فلله در المولف ما ادق نظره والطف اشارته رحمه الله وايانا باب
فضل القران على سائر الكلام هذه الترجمة كما نبه عليه المولف في الفتح لفظ حديث اخرج
الترمذي معناه بسند رجاله ثقة ثقات الاعطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري
ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه اي من شغله القران عن الذكر والمسئلة اللذين ليسا في القران كالدعوات والدليل
عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الى اخره وقال المظهري يعني لا يظن القاري
انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له وعن
العارف ابي عبد الله بن خبيق قدس الله روحه شغل القران القيام بموجباته من اقامة
فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته
وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح
بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القران
وعلمه ثم قال وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه
وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال
حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك
في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون
الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف
الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها
حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد

اكلها الكلاذ الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج
من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وقشرها
في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب
البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القران الذي لا يقربه الشيطان وغلاف
قلبه ابيض فيناسب قلب المومن والذي لا يقرا القران كالتمرة بالفوقية وسكون
الميم طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحان
ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الى اخره ثابت
في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القران
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه
والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه
الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره
وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو
المومن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر
ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه
المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها
اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم
الحاصر لان الناس اما مومن او غير مومن والثاني اما منافق صرف او ملحق به والاول
اما مواظب على القراة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه
التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراة
في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القران على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا
ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام
عليها وان القراة دابه وعادته او ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل القران ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت
فضل قاري القران على غيره فيستلزم فضل القران على ساير الكلام كما فضل الاترج على
ساير الفواكه وفيه رواية تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية قتادة
عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب
والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
اجلكم في اجل من وللاصيلي ما خلا مضى من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر ومغرب
الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا
فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني ولغيره
مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف النهار فقال من يعمل لي من نصف النهار الى

العصر

العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون
من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين
قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت
العصر الى الغروب واقل عطا قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم اي الذي شرطته لكم
قالوا لا لم تنقصنا من امرنا شيا قال فذاك ولابي ذر فذلك باللام فضلي اوتيه من شئت
ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل
لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك
ركعة من العصر من كتاب الصلاة باب الوصاة بالف بعد
الصاد ولابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب الله
عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا
طلحة بن مصرف بكسر الرا بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سالت عبد الله بن
ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة علقمة اوصى بمد الهمزة وسكون الواو
النبي صلى الله عليه وسلم بالامارة لاحد او بالمال فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف
كتب بضم الكاف على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوفى اوصى عليه
السلام بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان
ولا يسافر به الى ارض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث قد مر
في الوصايا باب من لم يتغن اي يستغن بالقران وقوله تعالى اولم
يكفهم اية انا انزلنا عليك الكتاب القران العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبا ما بعدهم
وحكم ما بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اية ثابتة لا يزول وقال احمد
عن وكيع اي يستغني به عن اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغنا في الاية الاستغنا
الذي هو ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن
يحيى بن جعفر قال جا ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جا به نبيهم الى ما جا به غيره الى غيرهم
فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وذكر المولف هذه الاية عقب
الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغنا وسقط يتلى عليهم لغير ابي ذر عن الكشميهني
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لشي
بالشين المعجمة ما اذن بكسر المعجمة ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه
وسلم يتغنى بالقران يحسن صوته به او يستغني به ولابي ذر للنبي ان يتغنى

بالقران ولابي الوقت يتغني وقال صاحب له اي لابي هريرة يريد بقوله يتغني به
يجهر به والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد ابن الخطاب كما
بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما خرجه ابن ابي داود عن محمد بن
يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة
همزة ولابي ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم بزيادة لام ولابي
ذر عن الكشميهني لنبي باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت رواية زيادة
اللام محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله
عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل
في الالف واللام ان تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه
يكون على هذه الصورة لم ياذن الله لنبي من الانبيا ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد
انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن
لشيء بشين معجمة ويا مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصلية لابي الوقت
وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين
الاطلاق والاستماع تقول اذنت اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر
بكسر ثم سكون وان اردت الاسم فالمصدر بفتحتين اي ما استمع كاستماعه لصوت
نبي ان يتغنى بالقران وسقط لفظ ان عند ابي نعيم من وجه اخر وصوبه ابن الجوزي
وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع
في الخطا لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال
بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو
الاستماع والمراد به هنا اجزال مثوبة القاري واكرامه لا حقيقته التي هي ان يميل
المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمرة ذلك على
ما لا يخفى قال سفيان بن عيينة بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغنى يستغني به عن
غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيد في تفسيره
وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرا آل عمران فهو غني وقيل
المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد
الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القران وقال النووي معناه عند الشافعي
واصحابه واكثر العلما تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة
وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقران فلن
يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقران في الرواية الاولى بيان لقوله
ما اذن لنبي اي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع ينبو عن ه

الاستغنا وينصره الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت القران يجهر به
قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقران على الاستغنا لقال يستغني وتحسين ه
الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظر اذا ثبت ان تغنى
بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل
ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعفف
ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال
في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير تمطيط ه
والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر
المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من
حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغنا وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود
والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت
اذا حسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت
ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو
انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به
غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت وحكم القراة بالالحان تاتي
قريبا ان شا الله تعالى باب اغتباط صاحب القران اي
تمني مثل ما له من نعمة القران من غير ان يتحول عنه ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد جائز في شيء الا على
وجود اثنتين اي خصلتين احداهما رجل اي خصلة رجل اتاه الله الكتاب اي القران
وقام به تلاوة وعملا انا الليل اي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وانا النهار وثانيهما
رجل اي خصلة رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج انا الليل
وانا النهار اي ساعاتهما وباثبات انا النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان
فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن
مصلحة في الدين قال ابو تمام

وما حاسد في المكرمات بحاسد ... وكما رخص في الكذب لتضمن

فائدة هي فوق افة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحد لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحرى
ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت
اية لا امد فوقها ولو اجتمعتا في امرء بلغ من العليا كل مكان ه وبه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن عبد المجيد اليشكري الواسطي وهو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة
الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي

والثالث قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الراء بعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا حسد جائز في شيء الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القران
فهو يتلوه انا الليل وانا النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت
مثل ما اوتي فلان من القران فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته انا الليل وانا النهار
وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو يهلكه بضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل
على انه لا يبقى من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف
في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل
من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي في الفضائل هذا باب
بالتنوين خيركم من تعلم القران وعلمه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي السلمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني علقمة
بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت سعد بن
عبيدة بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد الله
بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف
في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند
ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القران وعلمه مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرا ابو عبد الرحمن السلمي
الناس القران في امرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف اميرا على
العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في افضلية القران هو الذي اقعدني
مقعدي هذا الذي اقرا الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور
في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه وهو
عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء انه قرا على عثمان واسندوا ذلك عنه من رواية
عاصم بن ابي النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد بالمثلثة
بوزن جعفر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القران وعلمه بالواو وللاربعة او علمه والاولى
اظهر في المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين
فيلزم ان من تعلم القران ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم
يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع
القاصر والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لان
المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس اذا كانوا يدرون معاني القران بالصلبة اكثر

خيركم صح

من

من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ افضل ممن هو اعظم غنا في
الاسلام بالمجاهرة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بان ذلك
دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في
الحديث بعد ان وفي الحديث الحث على تعليم القران وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء
القران فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله في الفتح وبه قال
حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون بن اوس الواسطي نزيل البصرة
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال
اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة قيل خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة
ولا يصح ذلك لان الاوليان لم يتزوجا واما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله
عليه وسلم ولم يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابي ذر
عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من
حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه السلام اعطها ثوبا صداقا
قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية
فاعتل قال الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
له ولابوي الوقت وذر قال ما معك اي اي شيء تحفظه من القران قال معي سورة كذا وكذا
وفي رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني
عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور قال عليه السلام فقد زوجتكها بما معك
من القران الباء في بما للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك
اياها ما معك من القران وقال الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من
القران ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح باب
استحباب القراءة للقران عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف لان ذلك امكن في التوصل
الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عنه ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لاهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد
نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك
نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها
موحدة خفضه ثم طاطا راسه خفضه فلما رات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض
فيها شيئا جلست فقال رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة
اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من

خصايصه صلى الله عليه وسلم وان يمعني اذ لانه لا يظن بالصحابي ان يسال في مثل هذا
الا بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة
والسلام له هل عندك من شي تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندي
شي قال عليه السلام اذهب الى نفسك اهلك فانظر هل تجد شيا عندهم تصدقها
اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال انظر ولو
كان الذي تجده خاتما من حديد ولابي ذر خاتم بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما ولابي ذر ولا خاتم من
حديد ولكن هذا ازاري اصدقها اياه قال ولابي الوقت فقال سهل الساعدي
مدرجا في الحديث ما له ردا فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع
بازارك ان لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شي وان لبسته بسكون
الفوقية لم يكن عليك شي اي منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا ذاهبا معرضا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما
جا قال عليه السلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا
وسورة كذا بالتكرار ثلاثا عدها ولابي ذر وعدها وقد سبق قريبا تفسيرهن قال
عليه السلام اتقراهن على ظهر قلبك قال ولابي الوقت فقال نعم قال اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القران كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها
قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ
التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث
فضيلة قراة القران عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراة من المصحف نظرا افضل
من القراة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند ابي عبيد في فضايل القران عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراة القران نظرا على من يقراه ظهرا كفضل الفريضة
على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اديموا النظر في
المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص باب
استذكار القران اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القران اي الذي الف تلاوته مع القران لمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم
وسكون العين المهملة من عقلها والقاف او بتشديد القاف مع فتح العين اي المشدودة
بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه
لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي انفلتت والحصر في قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة
الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير
الذي يخشى منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام
مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي

فتح م

نفورا

نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضايل والصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامي بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما لاحدهم ما نكرة موصوفة
مفسرة لفاعل بيس اي بيس شيا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي بيس شيا كاينا للرجل قوله
نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة اية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتنا بالقران
اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام
به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه
شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث
النسيان بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري
واكثر الروايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن
عدم التعهد التعاهد الى القول بالانسا الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم
انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول فيهما اي
ان الله هو الذي انساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والا
والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب
والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره
وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت اية
كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنيع
واستذكروا القران السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم فذاكرته والمحافظة
على قراته والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على
قوله بيس ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفا
وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز اي تفلتا من صدور
الرجال من النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت ما امكنها
فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعاهده تفلت
بل هو اشد وانما كان ذلك لان القران ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى
والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه
وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي
ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية
تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر الرحمن علم القران
ولو انزلنا هذا القران على جبل الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي
في القرات والنسائي في الصلاة وفضايل القران وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي الحديث السابق وهذه

الطريقة ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عرعرة
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد المروزي شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله
المروزي عن شعبة بن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي
من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدتين عن شقيق ابي وائل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي
وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تعاهدوا القران بالحفظ والترداد فوالذي نفسي بيده لهو اي القران
اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم
العين والقاف وتسكن وللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع
والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثني
وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال

باب جواز القراءة على الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني البصري قال سمعت عبد الله بن
مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين المزني نسبة الى امه مزينة
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته ناقته
سورة الفتح زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها
اي ردد صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال اا اا اا
ثلاث مرات واراد المؤلف بهذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة
المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود

باب تعليم الصبيان القران لانه الدعي الى ثبوته ورسوخه عنده كما قيل التعليم في الصغر
كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل ... وليس ينفع في ذي الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القران
وانا صغير وفي تهذيب النووي ان سفيان بن عيينة حفظ القران وهو ابن اربع سنين
وقد جا كراهية تعليم الصبيان القران على سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول
الملال والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري

عن

عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن
سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة
الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات الى اخر القران على الصحيح من عشرة اقوال
هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضي الله عنهما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم واستشكل
القاضي عياض وانا ابن عشر بما مر في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة الوداع
ناهز الاحتلام وعنه عليه السلام انه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس
ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي في اربعة عشر وحكى الشافعي في ستة عشر وعند البيهقي
ايضا عنه انه قال قرات المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب
عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القران لا الى الوفاة
النبوية والتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه
تقديم وتاخير وتعقبه العيني بان الجملتين يعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد
قرات المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب
في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلفي الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث
عشرة ودخل في التي بعدها فمن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاثة عشر الغى
الكسر في التي بعدها ومن قال عشرا الغى الكسر اصلا وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى
يلغى او يجبر او يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية
كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف
الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي
يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع
وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي
ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض بان المراد بجبر الكسر والغاية في عبارة
اهل الحديث ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم
يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح بمحبته في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصلاح اهل الحساب
وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية
الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن
كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن
عظيم ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال
المفصل السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام
ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت
له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو بخلاف ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير

لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف
واه لان الظاهر من السياق ان السائل سعيد والمجيب بن عباس ولا يستلزم كون
سعيد فسر المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف
ان يفسر المجمل المبين باب نسيان القران لعدم تعاهده وهل
يقول الرجل نسيت اية كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر ديني كالجهاد
وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران
حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسخه وهذا بشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي
حتى لا يتفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال
ابن كيسان النحوي حنيذا عنه فقال لا تنسى العمل به فقال مثلك بصدر وقيل قوله فلا
تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا فلا تعقل قراءته وتكريره فتنساه
الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصرح النووي في الروضة
بان نسيانه او شيئا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة
او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من
اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني لذلك
بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به
والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال
حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه
عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال عليه
الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا وقال الحافظ
ابن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم
فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد ابن عبيد
ابن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عن هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه
عن عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن من سورة كذا اي بالنسيان
تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بواو
العطف على السابق وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ بن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق
علي ابن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني
احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو ذر هو ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا في سورة بالليل بتنوين
سورة وبالليل بالموحدة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر وابي
الوقت قد اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة

كذا

كذا وكذا وفي اليونينية اذكرني الله اية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني الحقها
بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال
اسقطتها نسيانا لا عمدا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم بئس كلمة
ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر
بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء
بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى المشدد
وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه عند اهمال تكريره ومراعاته
واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم
اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة باب من لم ير باسا ان
يقول المرء سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة
التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة
ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي
تذكر فيها البقرة وكذلك القران كله اخرجه ابن نافع في فوائده والطبراني في
الاوسط وفي سنده عتبة بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وفي حديث تاليف القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر
فيها كذا قال الحافظ بن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على
الجواز في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة
وهما امن الرسول بما انزل اليه الى اخرها من قرا بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من
الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة
بن الزبير ثبت ابن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن
بن عبد القاري بتشديد الياء التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرا سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح
السين المهملة اخذ براسه او اوانيه ولابي ذر عن الكشميهني اثاوره بالمثلثة بدل
السين قال عياض والمعروف الاول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام
وموحدتين الاولى مشددة وتخفف والاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته ليلا

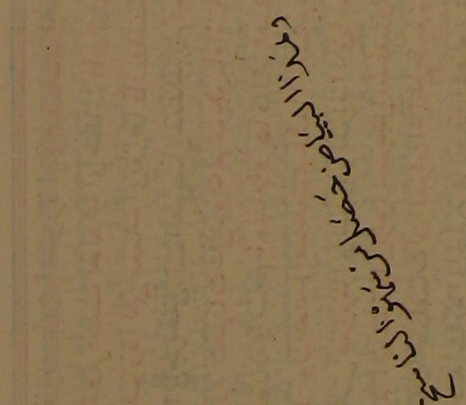

وهذا البياض حصل من سهو الناسخ

وهذا غلط حصل من سهو الناسخ

يتفلت مني فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها قال اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطات فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهو اقراني هذه السورة التي سمعتك اي تقراها فانطلقت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانت اقرانيها سورة
الفرقان فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقراها القراءة التي
سمعته يقراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام
اقرا يا عمر اقرا يا عمر قال عمر فقراتها اي السورة بالقراءة التي اقرانيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر
لئلا ينكر تصويب القراءتين المختلفتين ان القران انزل على سبعة احرف اوجه فاقرؤا
ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا
الحديث قد سبق في باب انزل القران على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة
وبه قال حدثنا بشر بن ادم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي
قال اخبرنا علي ابن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قاريا اسمه
عبد الله بن يزيد يقرا من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه
الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا اية
اسقطتها نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف
حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان يكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا
ورايت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا
بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما

باب الترتيل

اي التاني في القراءة للقران وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القران اي بين
وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا
والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء
وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة
واستقامة او اقرا على تؤدة وتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تاكيد في ايجاب الامر
به وانه لا بد للقاري منه اذ هو عون على فهم القران وتدبره وقوله تعالى وقرانا
نصب بفعل يفسره فرقناه لتقراه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم اليا
وفتح الرا ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اي وبيان كراهة
الهذ كهذا الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها في ليلة القدر
يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابوي الوقت وذر وابن

عساكر

وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره
فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب ابن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني
ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن
لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو
جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل
البيت نائم قال ظننتم بان ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان
كما في مسلم قرات المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذذت هذا بفتح
الهاء والذال المعجمة المنونة كهذا الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير
تامل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني
بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القاري واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول والقصر
التي كان يقرا بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد نون
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من ال حميم
اي السورة التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القران من طريق الاعمش
عن شقيق حيث قال هناك عشرون من اول المفصل على تاليف ابن مسعود اخرهن من الحواميم
حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثماني
عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان
ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود على خلاف تاليف
مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان متاخرة
في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزيل بان المراد بقوله عشرين
من المفصل اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في
الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن رجاء البلخي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى ابن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير
احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقران لسانك
لتعجل به بالقران قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي
وكان مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية
ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه لنزول
المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول
الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الاية التي في سورة بيوم القيامة وهي قوله
عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا
جمعه وقرانه اي قراءته قال الراغب القران في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب

المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب
قرانا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا
ان نجمعه في صدرك وقرانه وثبت قوله فان علينا الى اخره في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك فجعل قراة جبريل قراته
فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل اخر فقد سبق عنه في سورة القيامة
قراناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه
قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله
عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث قد مر في سورة
القيامة باب مد القراة في حروف المد وهي واي المد الاصلي
الذي لا تقوم ذواتها الا بها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء
البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة
وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراة النبي صلى الله عليه وسلم
القران فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه
ابو داود والنسائي وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح
العين وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن قتادة بن دعامة انه قال سئل انس بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة
كما في الرواية السابقة كيف كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت
مدا بالتنوين من غير همز اي ذات مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم
الله اي اللام التي قبل ها الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون
ويمد بالرحيم اي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة
عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل
بكلمته او سكون لازم كاولئك والحاقه وجب زيادة المد او منفصل عنها او
سكون عارض كيا ايها او الوقف على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق
قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر ق فمر بهذا الحرف
لها طلع نضيد فمد نضيد ومباحث مقادير المد للهمزة للقرا مذكورة في الدواوين
المؤلفة في ذكر قرا انهم باب الترجيع في القراة وهو تقارب
ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح الغين والفاء المشددة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا وهو اي والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال

انها

انها تسير به وهو اي والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك
من الراوي قراة لينة يقرا وثبت قوله يقرا لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته
بقراته زاد في التوحيد اا اا اا ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى
وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القران باصواتكم
ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز
الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن
يفعله ويحكيه اختيارا ليتاسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع في قراته
فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن اي النغم وفي حديث ام هاني
المروي في شمائل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة وابن ابي داود واللفظ
له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نائمة على فراشي يرجع القران
وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثه قرا زماننا عفى الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين
لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه باب
استحباب حسن الصوت بالقراة ولابوي الوقت وذر بالقراة للقران ولا ريب انه
يستحب تحسين الصوت بالقراة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب
واشد تاثيرا وارق لسامعه وان لم يكن القاري حسن الصوت فليحسنه ما استطاع
ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا
بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر وعند اهل القراات فان خرج عنها لم يف
تحسين الصوت بقبح الادا وقال في الروضة واما القراة بالالحان فقال
الشافعي في المختصر لا باس بها وفي رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على
قولين بل المكروه انه يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن
الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا
كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به الحاوي
فقال حرام يفسق به القاري ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد
الشافعي بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه انما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان
والموسيقى في كلام الله من الحان والتطريب والتغني المستعمل الغنا بالعزل على ايقاعات
مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوا وانه يوجب على سامعهم
النكير وعلى الثاني التقرير نعم ان كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة
القاري وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراة فهذا جائز
وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا
بالسند الى المؤلف قال حدثنا محمد بن خلفة بن ابو بكر العسقلاني المعروف بالحدادي
بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد
الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم

وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الخماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد يزيد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغر في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال سمعت يزيد عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود اي في حسن الصوت بقراءة داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود فآل معجمه والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عساكر يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي ترجيعا ومدا بدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو الشجي من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا شيئا وما بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب آلة كالعود والناي بنون بغير ميم المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا

باب من احب ان يستمع القرآن من غيره وللكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القرآن وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اي بعضه قلت اقرأ عليك بعد الهمزة للاستفهام القرآن وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث سافه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو باب قول المقرئ للقارئ الذي يقرأ عليه حسبك اي يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي

النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اي بعضه قلت اقرأ عليك بمد الهمزة للاستفهام القرآن وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام بحذف المفعول في مثل الطرف ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله اقرأ عليك بمد الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرأ علي فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا انتهيت الى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كذا في الفرع وفي اصله كأصل اليونينية بك على هذه الاية فكيف بصيغة المؤنث لان الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جيئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا ومن جملتهم وجيئنا بك يا محمد على هؤلاء اي امتك شهيدا قال اي شاهدا على من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك بكفيك الآن تنبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الاية فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بكون الذال المعجمة وكسر الراء اي تسالان معها لفرط رقته ومزيد شفقته وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليتمكن عليه ومر البلخ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق في سورة النساء

هذا باب بالتنوين في كم مدة يقرأ القاري القرآن كله فيها وفي اليونينية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل وقوله وارسله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه عليكم من القرآن استدل به على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق ابن راهويه وغيره ان اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم جزء من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث اخرجه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم نقرأ القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن قال في الفتح اي في الصلاة او في اليوم والليلة من قراءة القرآن هـ مطلقا فلم اجد سورة اقل من ثلاث اياث وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث اياث قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور حدثنا سفيان بن عيينة وغير ابي ذر قال سفيان وحذف علي قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة الرحمن بن يزيد النخعي انه اخبره عمه علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري وله لقبه وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ولابي ذر ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه من قرأ بالايتين من سورة البقرة وبهما اسند الرسول اليا خرها في ليلة كفتاه اي من قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة هـ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن هلال هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص امرأة هي ام محمد بنت محبة بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالابا وعند احمد انها من قريش ولعله كان الشيء عليه بتزويجها والا فقد

كان عبد الله رجلا كاملا او قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح
الكاف والنون المدة زوجة ابنه فيسألها عن شان ابنه فيحسن القول في الجواب
نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بناء مفتوحة
فوقية مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يفش بالفاء المعجمة الساكنة بعد
فتح لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء هذا ولابوي ذر والوقت والاصيلي منذ
اتيناه وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال بدءه في داخل ثوب زوجته
او الكنف الكنيف ابي انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة فعبر عنه
وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم الاكل عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل
علي يلومني فقال انكحتك امرأة من قريش تعضلتها فلما طال ذلك عليه اي على عمرو
وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له
صلى الله عليه وسلم لعمرو القني بفتح القاف وكسرها به اي بابنك عبد الله قال عبد الله له
فلقيته بكسر القاف عقيب السلام بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت
قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم كل يوم قال عليه السلام
وكيف تختم القرآن قال ولابي ذر قلت اختم كل ليلة قال عليه السلام صم في كل شهر ثلاثة
من ايام واقرا القرآن في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال عليه السلام صم ثلاثة ايام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك استشكله الداودي بان ثلاثة
ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وانما يريد فتدرجه من الصيام القليل الى
الصيام الكثير واجاب الحافظ بن حجر باحتمال ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم
وتاخير قال صم افضل الصوم صوم داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير
كان او رفع بتقدير هو وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرا كل القرآن في كل سبع ليال
مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك اني كبرت
بكسر الموحدة وضعفت قال المجاهد فكان عبد الله يقرا على بعض اهله اي من تيسر منهم السبع
من القرآن بالنهار بضم التحتية وسكون الموحدة والذي يقراه يريد ان يقراه بالليل
ليعرضه من النهار ليكون اخف بالليل عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام
افطر اياما واحصى عدد ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهة ان يترك شيئا
وقد النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابوي الوقت وذر
وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه اي في كل ثلاث من الثلاثي وفي خمس من الثلاثي
ولابي ذر او في خمس بزيادة الف ولابي الوقت او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى
ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرا القرآن في كل شهر قال اني اطيق
اكثر من ذلك قال فما زال يختني قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضمن

وفي مسند الدارمي من طريق ابي فروة عروة بن الحارث الجهيني عن عبد الله بن عمرو قال
قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس
وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشر قلت
اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق فلم يقل لا قال لا وفي رواية هشيم المذكور
قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجد في اقوى من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت
اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث
ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا لا يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من
وجه اخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤه في اقل من ثلاث والزم اي الكم
الرواة على سبع ولعله اشار بالامر الى ما رواه ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
الاتية ان شاء الله تعالى به في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وسقط لغير الكشميهني واكثرهم
على سبع وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال
حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني
زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرا القرآن وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال اخبرنا عبيدة بضم العين بن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف
روى عنه مئتا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت عن شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا اي واظن اني انا سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله
كان يتوقف في تحديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف
ونحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القرآن كله في شهر قلت اني اجد قوة حتى
قال فاقرا في سبع اي ما نزل منه اذ ذاك وما سينزل سقط لفظ حتى لابوي ذر والوقت
ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا
لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء قالوا النهي
على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
اللطايف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراوه ومن استغل بشيء من
مهمات الدين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا ينبغي من ذلك ولا يخل
بما هو متصد له ومن لم يكن من هؤلاء فلينكد ما امكنه من غير خروج الى حد الملال او الهذرمة
وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا
بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رايت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثماني مائة
رجلا يكنى باي الطاهر من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرا في اليوم
خمسة عشر ختمة وشاهدته في ذلك في هذا الرمس شيخ الاسلام البرهان ابراهيم بن ابي شريف المقدسي ه

نفع الله بعلومه واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان
وتميم الداري وسعيد ابن جبير واخبرني غير واحد من الثقاة عن صاحبنا الفقيه رضي
البكري انه كان ايضا يقراه في ركعة واحدة والله تعالى يهب ما لمن يشاء •

باب البكا عند قراة القران • وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيى القطان
بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال الاعمش •
ايضا وبعض الحديث بالواو حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش
سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ولابي ذر وعن
ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري
فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن عبد الله بن مسعود لكن رواية ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قال ابن مسعود قلت يرسول الله اقرا عليك وعليك
انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرات
النسا حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليهم وجينا بك على هولاء
اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراة او امسك بالشك من الراوي فرايت عينيه تذرفان
بالذال المعجمة والفا يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك
في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاوه عليه السلام
رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد
يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكا فرح لا بكا جزع •
لانه تعالى جعل امته شهدا على ساير الامم وقال الشاعر •

• طفح السرور علي حتى انه • من فرط ما قد سرني ابكاني •

وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم •
النخعي عن عبيدة السلماني باللام عن عبد الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك
بالاستفهام وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال
ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة ويحتمل ان يكون
لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع اقوى على التدبر من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها

باب من رايا بالف فتحتية ولابي ذر باب اثم من راى بهمزة ممدودة
بدل التحتية بقراة القران او تاكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل به او فخر به بالخاء المعجمة

في

في الفرع وفي الفتح كنسخة آل ملك فجر بالجيم للاكثر • وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش
سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن
الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان صغارها سفها
الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم
فهو من المقلوب او المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون
هنا بمعنى يتحدثون او ياخذون اي ياخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روي في شرح
السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار
فجعلوها على المومنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شي
يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة
بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا
منه بشي كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شي منها لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حتى تراه نابتا من خارج الحلق اي ان الايمان
لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة
لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم
القيامة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع علما المسلمين على ان الخوارج على ضلا
فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسيل
علي رضي الله عنه عنهم اكفارهم فقال من الكفر فروا فقال منافقوهم فقال ان
المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرون الله بكرة واصيلا قيل من هم
قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث
على ان الجزء الثاني من الترجمة وهو التاكل بالقران قلت لا شك ان القراة اذا لم
تكن لله فهي للمراياة والتاكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات
النبوة بعين هذا الاسناد • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف
مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرون القران
لا يجاوز حناجرهم اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة
الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك من يكفر الخوارج •
او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم
من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه
من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشي ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد

لنهم

السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دم او نحوه فلا يرى شيئا وينظر في القدح بكسر القاف
السهم قبل ان يراش ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه
شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية
والراء يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم
المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة
وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها
طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت
طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع
اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة تستريح الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل
به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك من الراوي وريحها مر
كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف
بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كلونها استعير لها وصف له وصف المرارة
وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره انتهى وفي
الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل
به وهي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق
في باب فضل القرآن على سائر الكلام وبه قال باب بالتنوين
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك
بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم
عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى
الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة
يعني اقرؤوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب
فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه
ودام عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي ابن
بحر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع
بتشديد اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم

في

في هذه الطريق لفظة عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر
لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه
وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي او عرض عارض شبهة تقتضي المنازعة الداعية
الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه
المؤدي الى الفرقة قال وهو لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه
منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات
فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقرأه الآخر فيكون جاحدا لما انزله
الله تابعه اي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر
الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن
بن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الى النبي صلى
الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بن يزيد العطار وقال غندر
محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله
اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني
عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون
هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا
واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
بعدها راء مهملة مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها
اي يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قرأه فاقرأ بهمزة
ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرأ بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في
اليونينية قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفوا فان
من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا
بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند
في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السور هل هي خمس وثلاثون آية او ست وثلاثون
وهذا الحديث قد مر في الاشخاص

كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهري هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق

اذا سقى الله قوما صوب غادية • فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم • والناكحين بشطي دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

• ضممت الى صدري معطر صدرها • كما نكحت ام العلاجبتها •

اي كما ضممت اولاده شبهه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شيء شيء مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا انكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت النعجة الارض اذا حرثتها وبذرتها فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال الحطيئة

• انكحت صم حصاها خف يعملة • نقتمرت في لبات السهل والجبلا •

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا وابيعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والتقتمر الاخذ فهرا وقال الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها اراد وا اصاب نكحها وقال ابن جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطي فاذا قالوا انكح فلان فلانة او بنت فلان اوا ختنه اراد وا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان ذكر المرأة او الزوجة يستغني عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته على ثلاثة اوجه حكاها القاضي عياض حيث في تحقيقته اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطي وهو الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القران الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطي في التحليل انما ثبت بالسنة والا فالعقد لابد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج اي يعقد عليها ومفهومه انه لو وطئ ان ذلك كاف بمجرده لكن ثبت السنة ان لا عبرة بمفهوم الغاية بل لابد بالكفاء بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القران الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة في الوطي مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وينبغي المقصود بالقرينة كما مر عن ابي علي وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها فضله الوطء بليلة لذة والتنفل بالنعمة ومدة هي العبادة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا للنسفي بتقديم البسملة وعند رواة الفربري ناخرها وللاربعة وابي ذر سقوطها الترتيب ولابي ذر باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى ولابي ذر لقول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء اذ ابو الوقت والاصيلي الاية والامر يقتضي الطلب واقله رجحانه الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى فانهم واما

ان نكون مناقاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال اعكاف يا رسول الله لا تزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميري رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو اجاب على معين فيجوز ان يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرنا والابي الوقت اخبرني بالافراد حميد بن ابي حميد الطويل اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف والعاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له بضم الغين وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن المستملي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال ولابوي الوقت وذر فقال احدهم اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل انا فابي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فانا اصلي الليل ابدا فيه للميل لقوله اصلي وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر بالنهار سوى العيدين وايام التشريق ولدالم يقيده بالتابيد وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة فقال لهم فقال لهم انتم الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما تواعليه اسريم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه بالغا في التشديد في العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه لكثرة استمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالنبي صلى الله عليه وسلم وان اعطي فوق الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم الامة الطريق التي لا يمل بها صاحبها وقال ابن المنير ان مولاد بنوا على ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف وحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين ان خوف الاجلال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدايم وان قل اكثر من الكثير وادا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو اوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة لكني استدرك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا واتم بالنسبة الى العبودية سوا لكن انا اصوم وافطر واصلي وارقد وانتزوج النساء فمن رغب اعرض عن سنتي طريقتي وتركها فليس مني اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الارجح فيشمل الشهادتين وسائر اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان

الاعراض تنطقا يفضي الى اعتقاد ارجحية عمله واما ان كان ذلك بضرب من التاويل
كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام بذلك او لمقصود صحيح فيعذر
صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات هو من العبادات
او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات
قال العمولي في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الامام على ان النكاح من الشهوات لا من المقربات واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال الله
تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم
الطيب والنسا والله وابتغا النسل به امر مظنون ثم لا يدري اصالح ام طالح انتهى وقال
النووي ان قصد به طاعة كاتباع السنة وتحصيل ولد صالح او عفة فرجه او عينه
فهو من اعمال الاخرة يثاب عليه وهو للتايق اي المحتاج له ولو خصيا القادر على مونه افضل
من التخلي للعبادة تخصيا للدين ولما فيه من ابقا النسل والعاجز عن مونه يصوم والقادر
غير التايق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا
تفضي به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم
التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق
انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل لقوله تعالى وسيدا
وحصورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النسا مع القدرة عليه لان هذا معنى
الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه الصلاة والسلام اربع من سنن
المرسلين الحيا والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب له ان
يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة افضل فالاولى
في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من اراد من امته التخلي
للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام
رد هذا الحال ردا مؤكدا حتى تبرا منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل
النفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه
الا باشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يعزم على ترك الافضل مدة
حياته وحال يحيى عليه السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في
ملتنا ولو تعارضا قدم التمسك بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه
النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها
واعفاف الحرام ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من الفرائض الكثيرة لم يكد
يقف على الجزم بانه افضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه
بل في الاعتدال مع اداء الفرائض والسنن وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا لان
المقصود منه حينئذ مجرد قضا الشهوة مبني العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه
فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه
من انه قد يستلزم اثقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب انتهى وبه قال حدثنا علي

هو ابن عبد الله المديني انه كما جزم به المزي كابي مسعود انه سمع حسان بن ابراهيم الكرماني
العنزي انه قاضي كرمان عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال عايشة رضي الله عنها عن قوله وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع وان خفتم الا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان عولا
قالت عايشة يا ابن اخي اسماء هي اليتيمة التي مات ابوها يكون في حجر وليها القايم بامورها
فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة صداقها من مهر مثلها فنهوا
بضم النون والها ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق على عادتهن في ذلك
وامروا بالواو بنكاح من سواهن اي سوى اليتامى من النسا وهذا الحديث قد سبق في تفسير
سورة النسا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة
بالموحدة والهمزة المفتوحتين وتا التانيث ممدود او قد لا يهمز ولا يمد وقد تهمز وتمد
من غير هاء فليتزوج لانه اي التزوج ولابوي الوقت وذر عن المستملي والكشميهني فانه بالفاء
بدل اللام وهو لفظ الحديث اغض للبصر بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج بالحاء
والصاد المهملتين وهل يتزوج من لا ارب له بفتح الهمزة والرا الموحدة اي من لا حاجة له
في النكاح ام لا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد الله
بن مسعود فلقيه عثمان بمنى فقال عثمان له يا ابا عبد الرحمن وهي كنية بن مسعود ان لي اليك
حاجة فخليا بالياء وللاصيلي كما في الفتح واليونينية فخلوا بالواو بدل اليا كدعوا وصوبها ابن
التين لانه واوي يعني من الخلوة اي دخلا في موضع خال فقال عثمان له هل لك يا ابا
عبد الرحمن في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة شبابك فلما راى
عبد الله بن مسعود ان ليس له لنفسه حاجة الى هذا الذي ذكره عثمان من التزويج ولابي الوقت
وابي ذر عن الحموي والمستملي او ليس له اي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الجارة
اي الترغيب في النكاح اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو اي والحال ان ابن مسعود
يقول اما بالتخفيف لان قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب
جمع شاب وهو من بلغ الى ان يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر لابن شاس من المالكية
الى اربعين اي طايفة الشباب من استطاع منكم الباءة اي الجماع فهو محمول على المعنى الاعم
بقدرته على مون النكاح فليتزوج جواب الشرط وعند الشافعية النسائي من طريق ابي معشر
عن ابراهيم النخعي من كان ذا طول فلينكح ومن لم يستطع اي الجماع لعجزه عن مونه فعليه بالصوم
قال ابو عبيد فعليه بالصوم اغر الغايب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيدا
ولا تقول عليه زيدا واجيب بان الخطاب للحاضرين اللذين خاطبهم اولا بقوله فمن
استطاع منكم فالها في فعيله ليست لغايب بل هي للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف
وهذا كما تقول لرجل من قام الان منكم فله درهم فهذه الها لمن قام من المحاضرين لا لغايب
فانه اي الصوم له وجاء بكسر الواو وبالجيم ممدود وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن

عصا اي التعب والجفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه معنى الفتور لانه من وهي اذا فتر
عن المشي فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي اي قاطع لشهوته واصله
رض الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجا من مجاز المشابهة لان الوجا
قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة
غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذ وجد السبب في الكهول والشيوخ ايضا
واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده
الى ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهره
الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان قال قال الله تعالى وانكحوا الايامى
منكم الى قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معان احدها ان يكون
الله حرم شيئا ثم اباحه فكان امره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية وذلك انه حرم الصيد على المحرم
ونهى عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى واتوا النسا
صدقاتهن نحلة الى مريئا وقوله فاذا وجبت جنوبهما فكلوا منها واطعموا قال واشباه
ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما ان يصطادوا اذا حلوا
ولا ينتشروا لطلب التجارة اذا صلوا ولا ياكل من صداق امراته اذا طابت به عنه نفسا
ولا ياكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله
ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنا والنكاح كقوله صلى الله
عليه وسلم سافروا تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب
والندب والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح
الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو او التسري فان تعذر التسري تعين النكاح حينئذ للوجوب
لا لاصل الشريعة والندب لتايق وجد اهبته والكراهة لعنين وممسوح وزمن ولو واجدين
مؤنة وعاجز عن مؤنة غير تايق له لانتفا حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر
القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله

باب من لم يستطع الباءة فليصم

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن عمير التيمي الكوفي
عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي انه قال دخلت مع علقمة اي عمه والاسود بن يزيد
اي اخيه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال عبد الله بن مسعود كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب اي
يا طايفة الشباب من استطاع استفعل من الطاعة اصله استطوع استثقلت الحركة
على الواو فنقلت الى الساكن قبله ثم قلبت الواو الفا اي اطاق الباءة المراد به هنا
المعنى اللغوي وهو الجماع ماخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امراة بواها منزلا وانما
تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح

ومؤنه

ومؤنه فليتزوج وقيل المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من احد
التاويلين لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو حمل الباءة
على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجا لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا
قيل ايها للقادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والا فصم ولذا
خص الشباب فانه اي التزوج اغض للبصر لان بعد حصول التزويج يضعف فيكون اغض
واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه مع وجود الداعي افعل
تفضيل بمعنى غاض او للتفضيل على بابه من غض طرفه اذا خفضه واغضه وكل شي كففته
فقد غضضته والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض
حقيقة وللنسائي فانه اغض للطرف فصرح به واحصن اي اعف للفرج ولم يرد به افعل التفضيل
لانه لا يكون من رباعي كما نبه ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرروه في افعل
التفضيل نحو ما اضرب زيدا لعمرو ولا فرق بين البابين قاله في العدة ولم يقل في الرواية
السابقة فانه الخ وهي ثابتة عند جميع من اخرج الحديث من طرق الاعمش بهذا الاسناد
قال في الفتح ويغلب على ظني ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما اثر
البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالتحديث فاغتفر له
اختصار المتن لهذه المصلحة انتهى ومن لم يستطع فعليه بالصوم ذهب بن عصفور
الى ان الباء زايدة في المبتدا والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضايه حينئذ الوجوب
لان ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قايل به فانه اي الصوم له وجا وعند ابن حبان زيادة
وهي وهو الاخصا وهي مرجحة لم يقع الا في طريق زيد ابن ابي انيسة وفي تفسير الوجا بالاخصا
نظر لان الوجا كما مر رض الانثيين والاخصا سلهما فيحمل على المجاز والمسامحة لتقاربهما
في المعنى

باب كثرة النسا لمن قدر على العدل بينهن

وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي
صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح
قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة ام المومنين بنت الحارث الهلالية
بسرف بفتح السين وكسر الرا المهملتين بعدها فا موضع بينه وبين مكة اثني عشر ميلا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال
دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها بالعين المهملة
والشين المعجمة سريرها الذي وضعت عليه وفي ميتة فلا تزعزعوها بزايين معجمتين
وعينين مهملتين ولا تزلزلوها اي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سيرا وسطا
معتدلا فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموي ولا تزعجوها بدل ولا
تزعزعوها وارفقوا اي بها فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم عند موته تسع من الزوجات
في عصمته سودة بنت زمعة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة
وجويرية وصفية وميمونة كان يقسم لثمان منهن في المبيت عندهن ولا يقسم لواحدة

منهن وهي سودة وهبت ليلتها لعائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه
تعليل ابن عباس الوقف بميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على
مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وانها كانت عنده غير مرغوب
عنها لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة اخر امهات
المؤمنين موتا وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع الحناط ابو معاوية
معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة مهران اليشكري البصري
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسائه اي يجامعهن في ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة وفي كتاب
الغسل وهو احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن ابيه وجمع ابن حبان
في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف في ريحانة هل كانت زوجة
او سرية وجزم ابن اسحاق بانها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه الصلاة والسلام
فالاكثر على انها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه
بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين او ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع
عنده من الزوجات اكثر من تسع مع ان سودة وهبت نوبتها لعائشة فرجحت رواية
سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن
واطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا وبه قال وقال لي خليفة بن خياط بن خليفة ابو عمرو
العصفري البصري صاحب الطبقات والتاريخ احد شيوخ المؤلف حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم وغرض المؤلف بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك وبه قال
حدثنا علي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف الانصاري المروزي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن زقية بالزاي والقاف والموحدة المفتوحات ابن مصقلة بالميم
المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين عن طلحة بن مصرف اليامي
بالتحتية وبعد الالف ميم مخففة عن سعيد بن جبير انه قال قال لي ابن عباس رضي الله
عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة صلى الله عليه وسلم اكثرها نساء
لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان اكثر
نساء وقيل المعنى خير امة محمد من كان اكثر نساء من غيره مما يتساوى معه فيما عدا ذلك من
الفضائل هذا باب بالتنوين من هاجر الى دار الاسلام او عمل خيرا
كصلاة او حج او صدقة او هجرة لتزويج امراة قال الكرماني ليجعلها زوجة
نفسه او التفعيل بمعنى التفعل واللام للتعليل فله ما نوى وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل صحيح او حقه العمل بالنية بالافراد

فيهما

فيهما فالعمل مبتدا والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل
المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون في محل نصب اجيب
بان الذي في موضع النصب قوله بالنية لانه المفعول الذي وصل اليه العامل بواسطة
الباء والذي في موضع الرفع مجموع بالنية لانه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول
كل مبتدا خبره ظرف او مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ انما ساقط
هنا والباء في بالنية للالصاق لان كل عمل يلصق به نية او للسببية بمعنى انها مقومة
للعمل فكانها سبب في ايجاده وسيق مزيد بحث في ذلك اول الكتاب وانما لامرئ رجل
او امراة ما نوى هذه الجملة مؤكدة للسابقة او مقيدة غير ما افادته الاولى لان
الاولى نبهت على ان العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية
افادت ان العامل لا يحصل له الا ما نواه وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر
من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها وافادت ان النية انما تشترط في العبادات
التي لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار
والادعية والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادة والعادة ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر
الى اصل الوضع اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح لمتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر
القربة الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ولذا قال في الاحياء حركة اللسان بالذكر
مع الغفلة عنه يحصل الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت
مطلقا اي المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى حمل القلب فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي الى طاعة الله او الى عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح
فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة
اسمية فلا بد من الفاء او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون والفاء في جواب الشرط للسببية او التعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع العجز او القاعدة
اختلافهما نحو من اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من
تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن مالك
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجاز
ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا
قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة قال
في العدة واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية
ومتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في موضع الحال
واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى واعاد المجرور ظاهرا
لا مضمرا لانه لم يقل فهجرته اليهما ولم يذكره بلفظ الموصول كالذي بعده لقصد
الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار والابهام فيهما
اولى ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها يحصلها استعارة من اصابه الغرض والدنيا عند

المتكلمين ما على الارض والهوى والاظهر انها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة في قوله او امراة
ينكحها وافرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد العام لان الواقعة
المذكورة في قصة المهاجر لتزويج امراة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير
قالوا وفيه رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص على العام لا يكون
الا بالواو والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر
يبتغي شيئا فانما له ذلك هاجر رجل لتزويج امراة يقال لها ام قيس فكان يقال له
مهاجر ام قيس وليس فيه ان حديث الاعمال سيق بسبب ذلك فهجرته الى ما هاجر اليه
من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر بما فيه من البحث اولا او الخبر محذوف في الثاني
والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة
ولا نصيب له في الاخرة وهو رض بانه يقتضي ان تكون الهجرة مدمونة مطلقا وليس كذلك
فان من ينوي بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المراة معا فلا يكون قبيحة ولا غير صحيحة
بل هي ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك
بالنسبة الى من طلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضمومة الى
الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة
الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف
كما وقع في قصة اسلام ابي طلحة المروية عند النسائي عن انس قال تزوج ابو طلحة سليم
فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت
فان اسلمت تزوجتك فاسلم فتزوجته قال في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام
ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة
والحمية واما اذا نوى العبادة وخالطها لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله
اعلم باب تزويج المعسر الذي ليس معه شيء من المال الذي معه القران
والاسلام فيه اي في الباب سهل الساعدي الانصاري ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سهل
بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في باب القراءة عن ظهر القلب
في قصة الواهبة نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك
بها حاجة فزوجنيها اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله
يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه السلام ماذا معك من القران قال معي سورة
كذا وكذا عدها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك
من القران ه وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنا
نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة وتخفيف

اللام

اللام نستخصي لنزول عنا شهوة الجماع فنهانا عن ذلك لما فيه من ضرر النسل النفس
وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير انه
عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصاء ووكلهم الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو
ممنوع من الاستخصاء لكلف شططا وكان كل منهم لا بد وان يحفظ شيئا من القران فتعين
التزويج بما معهم من القران فحكم الترجمة من حديث سهل بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال
وهذا الحديث قد سبق في التفسير باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي
بتشديد الياء شئت حتى انزل لك عنها بفتح الهمزة وكسر الزاي اي اطلقها فاذا انقضت عدتها
تزوجها رواه اي المذكور في الترجمة عبد الرحمن بن عوف كما سبق موصولا في البيع ه وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي عن سفيان الثوري عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف من مكة الى المدينة مهاجرا فاخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري بسكون عين سعد وعند الانصاري امراتان
فعرض عليه اي على عبد الرحمن ان يناصفه اهله وماله فقال له عبد الرحمن بارك الله لك
في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمن فراه
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء لطخ من
خلوق من صفرة فقال عليه الصلاة والسلام له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء
بعدها ميم ساكنة اي ما حالك وما شانك يا عبد الرحمن فقال تزوجت يا رسول الله انصارية
قال فما سقت زاد ابو ذر عن المستملي اليها قال سقت اليها وزن نواة من ذهب خمسة دراهم
قال اولم ولو بشاة وهذا الحديث قد مر في البيع باب ما يكره من التبتل
بموحدة بين فوقيتين ثانيهما مشددة الانقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة والخصاء
بكسر الخاء المعجمة وهو الشق على الانثيين وانتزاعهما ه وبه قال حدثنا احمد بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال اخبرنا ابن هشام شهاب محمد بن مسلم انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد
بن ابي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة
التبتل اي رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما راه عبادة وليس كذلك رده عليه
لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى بقصد ان يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من
الشرع فهو مردود فرد صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن
له ولو اذن صلى الله عليه وسلم له اي لابن مظعون في ترك النكاح لاختصينا افتعال من
خصيته سللت خصيته فهو خصي بفتح اوله ومخصي اي لفعلنا فعل من يختصي بان نفعل
ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام او هو على ظاهره وكان قبل النهي عن
الاختصاء قال في الفتح ويؤيده توارد استيذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال لو
اذن له لبتلتنا فعدل الى قوله اختصينا اراءة للمبالغة اي لو اذن لنا بالغنا في التبتل
حتى يفضي بنا الامر الى الاختصاء ولم يرد حقيقة الاختصاء لانه غير جائز قال في الفتح وانما

كان التعبير بالخصا ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الالة يقتضي استمرار وجود
الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصا طريقا الى تحصيل المطلوب
وغايته ان فيه الما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الاجل فهو كقطع الاصبع
اذا وقعت في اليد المتاكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصا محققا بل هو نادر
وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة في النكاح ه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد
ذلك اي اعتقاد مشروعية التبتل يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون ه
ثبت بن مظعون لابي الوقت ولو اجاز صلى الله عليه وسلم له التبتل لاختصينا لدفع شهوة النسا
ليمكننا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا فان الاختصا
حرام في الادمي وغيره من الحيوانات الا الماكول فيجوز في صغره ويحرم في كبره ه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شي من المال فقلنا اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا
نستخصي اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك بانفسنا فنهانا صلى الله عليه وسلم
عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وابطال معنى الرجولية وتغيير
خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد
تشبه بالمراة واختار النقص على الكمال ثم رخص عليه الصلاة والسلام لنا بعد ذلك
ان ننكح المراة بالثوب اي الى اجل في نكاح المتعة ثم قرا علينا اي عبد الله بن مسعود ه
كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في تفسير المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها
على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزاهدا منكم وتقشفا وعن ابن مسعود ان رجلا قال له
اني حرمت الفراش فتلا هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعى الحسن الى طعام
ومعه فرقد السبخي واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج المسمن والفا
والفالوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن اهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه
الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فرقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن ه
يعيبه مسلم ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم او تحليل او ولا تتعدوا
حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر
تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكر ان منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم بذلك ه
وكانت الرهابنة قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم وراى الله تعالى قوما تشوقوا
الى حالهم وهموا ان يعتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل والله يبغض
المعتدين ليكون ابلغ اجيب بل المذكور ابلغ لان من المعتدين من لا يوصف بان الله
يبغضه ويوصف بان الله لا يحبه وهو من لم يكن اعداؤه كثيرة قال في الفتح وظاهر اشتهار

بن

بن مسعود بهذه الاية هنا يشعر بانه كان يرى بجواز المتعة وياتي ان شا الله البحث
في ذلك بعون الله تعالى وقال اصبغ بن الفرج وقال ط وزاق عبد الله ابن وهب فيما وصله
جعفر الفريابي في كتاب القدر والجوزقي في الجمع بين الصحيحين اخبرني بالافراد بن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا ولابي ذر عن الكشميهني
واني اخاف على نفسي العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية اي الزنا ولا اجد ما
اتزوج به النسا زاد في رواية حرملة فاذن لي اختصي فسكت صلى الله عليه وسلم عني ثم قلت
مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اي نفد المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي
القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة امر
من الاختصا على ذلك اي فاختص حال استعلائك على العلم بان كل شي بقضاء الله وقدره فالجار
والمجرور متعلق بمحذوف او ذر اي اترك وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعنا
كما في شرح المشكاة اقتصر على الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصا وعلى الروايتين ه
فليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن
شا فليكفر باب نكاح الابكار وقال ابن ابي مليكة عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المولف في تفسير سورة النور
قال ابن عباس لعايشة رضي الله عنهم لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك والبكر هي
لم توطا ه وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس التيمي بن اخت الامام مالك
بن انس وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر الاعشى عن سليمان بن بلال
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها بضم الهمزة
وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها بالافراد في شجرة في الموضعين وقال في الفتح وفي رواية
ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعني بالافراد في الاولى والجمع في الثانية ه
قلت وهو الذي في اليونينية من غير عزو لرواية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها
وكذا في مستخرج ابي نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها في ايها اي في اي الشجر كنت ترتع بعيرك
بضم اوله وكسر ثالثه ولو ارادت الموضعين لقالت في ايهما قال صلى الله عليه وسلم ارتع في
الشجر الذي لم يرتع منها بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم
فانا هيه بكسر الها وفتح التحتية وسكون الها وهي للسكت يعني بالتحتية في الفرع وبالفو
في غيره وهو الذي في اليونينية اي تعني عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا
غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عايشة وحسن تانيها في الامور كما قاله في الفتح وما احسن
قول الحريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة
والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذي ثمن وشرف
لم تدنسها لامس ولا استغشاها لابس ولا مارثها عابث ولا اوكتها طامث لها الوجه

الحي والطرف الخفي والغزالة المغازلة والملحة والملحة الكاملة
والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذي يشب ولا يشيب ه وبه قال حدثنا عبيد بن
اسماعيل القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله لقب غلب
عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة
وكسر الراء والكاف في المنام مرتين اذا رجل ملك في صورة رجل وفي الترمذي انه جبريل
يحملك اي صورتك في سرقة حرير بفتح السين والراء المهملتين ثم قاف اي قطعة
حرير فيقول هذه امرأتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها اي السرقة فاذا هي
اي الصورة التي في السرقة انت فاقول ان يكن هذا الذي رايته من عند الله يمضه بضم
اوله من الامضا فان قلت رؤيا الانبيا وحي فما معنى قوله ان يكن اجيب باحتمال ان تكون
هذه الرؤيا قبل النبوة وبعدها فعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة اوجه
ان تكون على ظاهرها فلا تحتاج الى تعبير فيمضيها الله تعالى وينجزها او يحتاج الى تعبير
وتفسير وصرف عن ظاهرها كان يخرج على مثالها كاختها او قرينتها او سميتها فالشك
عائد الى انها على ظاهرها او يحتاج الى تعبير او المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا
او في الاخرة او لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من انواع
البلاغة يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضي عياض وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير ان من خصائص عائشة
رضي الله عنها انها ولدت مسلمة باسلام ابيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل
السير والتواريخ فيما ينقلونه ولم ار احدا انتزعه قبل ذلك والله اعلم باب
الثيبات اللاتي تزوجن ولابي ذر باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة ام المؤمنين
رملة بنت ابي سفيان الاموي مما وصله في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الاتي ان
شاء الله تعالى قال النبي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم مخاطبا لازواجه لا تعرضن بفتح التاء وسكون العين المهملة
وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة مصححا عليها في الفرع على بناتكن ولا اخواتكن
لحرمتهن لانهن ربائبه وهو يحقق انه عليه السلام تزوج الثيب ذات البنت من غيره
فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة ه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح
الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار
واسمه وردان العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال فقلنا رجعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة هي غزوة
تبوك فتعجلت على بعيري فطوى بفتح القاف اي بطي فلحقني راكب من خلفي فنخس
بعيري بعنزة عصى طولها اقصر من الرمح كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء
من الابل بتنوين راء فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية

وسكون

وسكون العين وكسر الجيم اي ما سبب اسراعك قلت كنت حديث عهد بعرس بضم العين
والراء المهملتين في الفرع كاصله وفي نسخة بسكون الراء اي قريب البنا بامراة
قال صلى الله عليه وسلم اتزوجت بكرا ولابي ذر ابكرا باثبات همزة الاستفهام ام تزوجت
ثيبا قلت هي ثيب ولابي ذر ثيبا نصب بتقدير تزوجت قال عليه الصلاة والسلام
فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة انه صلى
الله عليه قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه تعضها وتعضك وكلمة هلا
للتحضيض قال جابر فلما ذهبنا لندخل المدينة قال عليه الصلاة والسلام امهلوا بهمزة
قطع حتى تدخلوا ليلا اي عشا قال الحافظ بن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي قبيل ابواب
الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما
بان الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والاتي لمن قدم بغتة لكي تمتشط الشعثة
بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس
الغير مترينة وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
اي تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر من غاب عنها زوجها اي لان تتهيا وتتزين
لزوجها بامتشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع
والاستقراض والشروط والجهاد ه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا محارب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة
ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره راء السدوسي قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت يا رسول الله تزوجت
ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم ما لك وللعذارى بالذال المعجمة اي الابكار ولعابها بكسر
اللام مصدر من الملاعبة يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية هو
المستملي ولعابها بضم اللام والمراد به الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف
شفتها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده
انه بمعنى اخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجة عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق
ارحاما بنون وفوقية اي اكثر حركة قال محارب فذكرت ذلك وهو قوله ما لك وللعذارى
لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلا جارية تلاعبها وتلاعبك تعليل لتزويج البكر لما فيه من الالفة التامة فان الثيب قد تكون
متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد
ان اسم امراة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية
وقد كان بين تزويج جابر لهذه المراة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة
طويلة باب حكم تزويج الصغار من الكبار في السن ه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح
المهملة وكسر الموحدة عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء بن مالك الغفاري
عن عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة فانهى خطبتها الى ابي بكر رضي الله

عنهما او الى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله اي انهي حمده اليك فقال له ابو بكر
انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ فقال صلى الله عليه وسلم
له انت اخي في دين الله وكتابه اشار الى نحو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وهي اي عائشة
لي حلال نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا
الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله عن خالته او عن امه اسما بنت ابي بكر
وقال ابو عمر بن عبد البر اذا علم لقاء الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك
على سماعه ممن اخبر عنه ولو لم يات بصيغة تدل على ذلك باب
بالتنوين اذا اراد ان يتزوج ينتهي امره الى من ينكح من النساء بفتح التحتية وكسر الكاف
او بضم ثم فتح او الى من يعقد واي النساء خير وما يستحب للرجل ان يتخير من النساء لنطفه
من غير ايجاب في الانواع الثلاثة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نساء ركبن الابل اشارة الى العرب
لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيل
نسائهن مطلقا على نساء غيرهن مطلقا صالحوا نساء قريش اي في الدين وحسن المخالطة
للزوج واصله صالحون فسقطت النون للاضافة ولابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي صلح بضم الصاد وتشديد
اللام المفتوحة جمع صالح احناه بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون اكثر
هي شفقة على ولد نكر الولد اشارة الى انها تحنو على اي ولد كان وان كان ولد زوجها
من غيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي على والده باثبات الضمير في صغره قال الهروي والحانية
على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير
في قوله احناه وصالح وكان القياس احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص
او الانسان وارعاه على زوج اي احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له في ذات
يده اي ماله المضاف وفي الحديث فضيلة الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم
والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة وغيرها وخرج
بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في اواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم قول
ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط وكانه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه
تفضيل نساء قريش عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهر في النوع الاول والثاني
واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نساء قريش خير النساء فالمتزوج منهن
قد تخير لنطفه باب اتخاذ السراري جمع سرية بضم السين
وتشديد الراء المكسورة وتحتية مشددة وهي الامة المتخذة للوطء واشترط الفقهاء
في صدق هذه التسمية حصول الوطء ولو مرة فيظهر فائدة ذلك فيمن جعل بيد زوجته
عتق السرية الذي يتخذها عليها فان لم يطاها لم تعتق ولفظ السرية ماخوذ من
التسور واصله من السر وهو من اسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم كالسريرة

الجمع

الجمع اسرار وسراير والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المراة
انتهى وسميت بذلك لانها يكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا
على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري والى السهل سهلي
وعن الاصمعي انها مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت بالياء فالاولى
على الاصل والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى ابو داود في مراسيله عن الزبير
بن سعد الهاشمي عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات
الارحام وفي رواية عليكم بالسراري وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم
يريد اذا كن من العجم وثواب من اعتق جاريته ثم تزوجها وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح بن صالح
اي ابن حي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال حدثني بالافراد
والذي في اليونينية بالجمع الشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما كانت عنده رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها
ما يجب تعليمه من الدين فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فاحسن
تاديبها برفق ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله اجران
اجر العتق والاجر واجر التزويج وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل او الانجيل
فقط على القول بان النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد امن بنبيه قال الداودي
يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى
على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على
يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم انهم امنوا بنبيهم قال فاذن
هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث فتامله وامن بي ولابي ذر وابي الوقت
وامن يعني بي فله اجران وايما مملوك ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل ما لو كان
مشتركا بين موالي والمراد من حقهم خدمتهم وحق ربه تعالى كالصلاة والصوم فله اجران
ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد وقال الشعبي عامر لرواية صالح او لرجل
من خراسان ففي رواية هشيم عن صالح ابن صالح المذكور قال رايت رجلا من اهل خراسان
سال الشعبي فقال ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته
ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الى ان قال له خذها اي
المسئلة بغير شيء من اجرة بل بثواب التعليم فذكان الرجل يرحل فيما دونه اي المذكور
ولابي ذر دونها اي المسالة المذكورة الى المدينة النبوية وقال ابو بكر بسكون
الكاف شعبة بن عياش بالتحتية اخره شين معجمة القاري مما وصله ابو داود الطيالسي
في مسنده عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة
عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه

اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف الرواية السابقة فان ظاهرها
ان يكون العتق نفس المهر وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام
المخففة وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر
والوقت اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد
بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين ولابي ذر عن مجاهد بدل عن محمد قال
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يكذب كذا ورد
موقوفا لكريمة والنسفي وكذا عند ابي نعيم وجزم به الحميدي قال الحافظ ابن حجر
واظنه الصواب في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو السر في ايراد رواية جرير
بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم كذا في هامش الفرع كاصله وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت
والنسفي وافاد ان ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث ابي هريرة تخفيفا اي لا يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابي
ذر بسكونها وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعاريض المحتملة
للامرين لقصد شرعي ديني بينما بالميم ابراهيم مر بجبار اسمه صادوق كما قاله ابن قتيبة
او غير ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته فذكر الحديث
ولفظه كما في احاديث الانبيا فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليه فساله عنها فقال من هذه قال اختي فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه
الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل
اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك
فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان
فاعطاها هاجر ام اسماعيل قالت للخليل كف الله يد الكافر الجبار عني واخذ مني آجر
بالهمزة الممدودة بدل الها قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب فتلك
يعني هاجر امكم يا بني ما السما لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي
دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير من جهة ان هاجر كانت مملوكة
وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان ملكها فهي سرية انتهى وتعقبه في الفتح فقال
ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة
ملكتها وان ابراهيم اولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي يستولد امة امراته الا
بملك ماخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند ابي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة
فوهبتها له وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر
والمدينة بسد الصهبا ثلاثا اي ثلاث ايام يبني عليه بصفية بنت حيي بعد ان دفعها

لام سليم حتى تهيئها له ويبني بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح النون مبنيا
للمفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهري
حيث خطا من قال مني الرجل باهله فدعوت المسلمين الى وليمته صلى الله فما كان
فيها من خبز ولا لحم وسقطت من لابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم ولابي ذر بفتحهما
بالانطاع فالقي بفتح الهمزة والقاف فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته
صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون احدى امهات المومنين او ما ملكت
يمينه وعند مسلم فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان
حجبها فهي من المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا اي هيا
لها شيا تقعد عليه خلفه على الراحلة ومد الحجاب بينها وبين الناس قيل
ومطابقة الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل هو صفية زوجة او سرية

باب من جعل عتق المراة صداقها هل يصح ام لا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب
بن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة
ثانية البصري كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب
له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز
عن انس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها
صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما امهرها نفسها
فتبسم فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو يوسف
واحمد فقال اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر
على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال لامته القن
او المدبرة او المكاتبة او ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت
عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها
رقيق عتق ذلك البعض صداق انتهى ومنهم من جعله من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع
الخصوصية انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف
غيره وقيل المعنى اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساق لها صداقا قال
اصدقها نفسها اي لم يصدقها شيا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق ولهذا قال
الطبري من الشافعية وابن المبارك ومن المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله
ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها
انها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فيرد على القايل بان انسا
قاله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب جواز تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقرا من المال يغنهم الله من فضله فالاعسار في الحال

لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المآل وعن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس انه
قال رغبهم الله تعالى في التزويج وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم عليه الغنا فقال ان يكونوا فقرا يغنهم
الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا
فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق
في النكاح يقول الله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي
عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح
الجامع وظاهر الاية وعد كل فقير تزوج بالغنى ووعد الله واجب فاذا رأينا فقيرا تزوج
ولم يستغن فليس ذلك لاخلاف الوعد حاش لله ولا خلاله لكن لاخلاله هو بالقصد لان
الله تعالى انما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن
كثير والمعهود من كرم الله ولطفه رزقه واياها بما فيه كفاية له ولها واما حديث
تزوجوا فقرا يغنكم الله فلا اصل له ولم اره باسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن غنية
عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امرأة قال في المقدمة
يقال انها خولة بنت حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شيء من ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول جئت لاهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر
وهو من الخصائص او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام لام التمليك استعملت هنا
في تمليك المنافع قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد
العين اي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو اي خفضه ثم طأطأ رسول الله ولابي ذر عن
الكشميهني ثم طأطأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة
انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ان لم
يكن لك بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم
وهل عندك من شيء تصدقها اياه قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر ولو كان الذ تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه ففيه
حذف كان واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز التختم بالحديد وفيه خلاف فقيل
يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره فذهب الى اهله ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل الساعدي مما ادرجه
مما ادرجه في الحديث ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع
اي المرأة بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي لم يكن عليك
شيء وللاصيلي وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل

حتى

حتى اذا طال مجلسه بكسر اللام قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا
فامر به فدعي بضم وكسر العين فلما جاء قال له ماذا معك من القرآن قال معي
سورة كذا وسورة كذا عددها عين النسائي في روايته وكذا ابو داود من حديث
عطاء عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود وسور من المفصل
ولتمام الرازي عن ابي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع
سور فقال صلى الله عليه وسلم تقرأهن على ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال
اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم
والصواب زوجتكها وهي رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين
بان يكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها
بالتزويج السابق البقرة والتي تليها قال قم فعليها عشرين اية وهي امرأتك وفي تعليمها
القرآن منفعة تعود اليها وهو عمل من اعمال البدن التي لها اجرة والباء في بما معك
باء المقابلة وما موصولة وصلها الظرف والعائد ضمير الاستقرار وقيل الباء سببية
اي بسبب ما معك من القرآن قيل وترجع الى صداق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا
لان المسمى ليس بمال والشارع انما شرع ابتغاء النكاح للمال بقوله ان تبتغوا باموالكم وتعليم
القرآن ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها بما معك من القرآن انه جعلها
مهرا ومن للبيان او للتبعيض باب الاكفاء في الدين بفتح الهمزة
الاولى جمع كفوء بضم الكاف وسكون تاليها اخره همزة المثل والنظير يقال كافاه اي ساواه
ومنه قوله عليه السلام المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناه فالكفاءة معتبرة
في النكاح لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن
من غير الاكفاء ولان النكاح يعقد للعمر ويشتمل على اغراض ومقاصد كالازدواج والصحبة
والالفة وتاسيس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة الا بين الاكفاء وقد جزم مالك
رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس
سواء لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
واجيب بان المراد به في حكم الاخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة
الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها خمسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر
قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفاء ان الرقيق كفوء ونقله عبد الوهاب نصا وعن
المغيرة انه يفسخ وصححه هو وغيره والنسب وفي المدونة المولى كفوء للعربية وقيل ليس
بكفوء والحال وهو ان يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال والعجز عن حقوقها
يوجب مقالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم
الدين والمال وعندهما المال والحال انتهى وخصال الكفاءة عند الشافعية خمسة
سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس اباه اقرب رق
ليس كفوء سليمة من ذلك لانها تعير به وخرج بالاباء الامهات فلا يؤثر فيهن مس الرق
ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجموا ابا وان كانت امه عربية ليس كفوء عربية ابا وان كانت

انهما عجميتان ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قد وا قريبا ولا تقدموهم
رواه الشافعي بلاغا ولا غيره ما سمي ومطلبي كفو لهما لحديث مسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم فبنو اماتهم وبنو المطلب اكفاء لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء واحد
وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفوء عفيفة وحرفة فليس ذو حرفة دنية كفوا
رفع منه فنحو كناس ليس كفوء بنت خباط ولا خياط بنت تاجر ولا ناجر بنت عالم ولا يعتبر
في خصال الكفاءة البيسار بل المال غاد ورائح ولا يفتخر به المال المروات والتصابر
وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاءة في زوج شرط لصحة النكاح
عند الاكثر فهي حق لله والمرأة والاولياء كلهم حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد فلها
الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم اختارة الاكثر المتأخرين ومواظهر ولم لم يرض
الفسخ المرأة والاولياء جميعهم فورا وتراخيا فهو حق للاولياء والمرأة وفي دين وشب
وهو النسب وحرية وصناعة غير زريبة وبيسار بما يجب مايجب لها وقال الشافعي
ليس نكاح غير الاكفاء حراما فارده النكاح وانما هو تنقيص بالمرأة والاولياء فاذا رضوا
صح ويكون هنا لهم تركوه فلو رضوا الاواحد فله فسخه وقوله عز وجل وهو الذي خلق
من الماء اي النطفة بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا يريد فقسم البشر قسمين ذوي نسب
أي ذكورا يعيب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا
يصاهر بهن ويكتفي فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث
خلق من النطفة الواحدة بشرا وعيب ذكرا وانثى وقيل فجعله نسبا قرابة وصهرا اي
مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بها وبالمصاهرة
لان التوالد يكون بها وسقط لابي ذر قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الاية
ومراد المؤلف رحمه الله من سياق هذه الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق به
حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة علي نسبا وهو ابن عمها وزوج ابنته فكان نسبا وكان
صهرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان ابا حذيفة مهشم على المشهور خال معاوية ابن ابي سفيان بن غنبة بن ربيعة
بن عبد شمس القرشي العبشمي وكان ممن شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم
تبنى سالما اي ابن معقل بفتح الميم وكون العين المهملة وكسر القاف من اهل فارس المهاجر
الانصاري وانكحه زوجه بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة هند غير مصروف
للعلمية والتانيث ولابوي الوقت وذر بهند بالسكون وسطه بنت الوليد بن عتبة
بن ربيعة وهو اي سالم مولى لامرأة من الانصار اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة
وسكون التحتية وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد
الالف راء ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج ابي حذيفة المذكور كما تبنى اي كما اتخذ النبي صلى

الله عليه وسلم زيدا ابنا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه فيقولون
فلان بن فلان للذي تبناه وورث من ميراثه كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى
ادعوهم لابائهم الى قوله عز وجل وموالكم فردوا بصيغة البنا للمفعول الى ابائهم اي هم
الذين ولدوهم فمن لم يعلم له اب بضم التحتية مبنيا للمفعول كان مولى واخا في الدين
فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو بضم السين وفتح
الهاء وسكون التحتية وعمرو بفتح العين القرشي ثم العامري وهي امرأة ابي حذيفة بقية بن
عتبة هذه مغتفلة سالم الانصارية النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا
كنا نرى بفتح النون لغتفد سالما ولدا وبفتح الغين المعجمة وكسر الفاء المشددة
وقد انزل الله فيك ما قد علمت من
قوله تعالى ادعوهم لابائهم فذكر ابو اليمان الحكم بن نافع بقية الحديث وتمامه
كما عند ابي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله ارضعيه فارضعته خمس
رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر بنات اخيها
واختها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات
ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن بتلك
الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد اخرج هذا الحديث مسلم
من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي رواية القاسم عنده
جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه ابي حذيفة من دخول
سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ
الرجال وانه ليدخل علينا واني اظن ان في نفس ابي حذيفة ومذا فخفض بسهلة وسالم
منسوخ والجمهور على خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في ابواب الرضاع
ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج ابي حذيفة سالم الذي تبناه وهو مولى لامرأة من
الانصار بنت اخيه هند ولم تعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث اخرجه ايضا
النسائي ايضا في النكاح وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل اسمه عبد الله ابو محمد
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ضباعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية
بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا ولا اجدني
ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة واتخاذ الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء
واحد من خصائص افعال القلوب وقوله وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اي ذات
مرض فقال صلى الله عليه وسلم لها حجي واشترطي ان محلي حيث حبستني عن الاتيان بالمناسك
واخبرت عنها بحسب قوة المرض تخلت فوليي ولابي ذر وقولي اللهم محلي بفتح الميم وكسر
الحاء ولابي ذر بفتحها اي مكان تحللي من الاحرام حبث حبستني فيه عن النسك بعلة المرض

ومباحث ذلك سمعت في الحج في ابواب الحصر وكانت ضباعة تحت المقداد بن الاسود
هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف ابن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففيه
ان النسب لا يعتبر في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب واجيب
باحتمال انها واولياها اسقطوا حقهم من الكفاءة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تنكح المراة بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمراة رفع به لاربع من الخصال
لمالها بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه في الانفاق
وغيره فوق طاقته وقول المهلب ان في الحديث دليل على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته
فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق
تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفضيل ولم ينحصر قصده عن مطالبته بما تحتاج
اليه غيرها من النساء كما مر واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على
زوجته في مالها معللا بانه انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته ففيه نظر لا يخفى
وتنكح المراة ايضا لحسبها باعادة الجار ايضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة
اي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا
اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر ابائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره
وقد قال اكثم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحسب فان المناكح
الكريمة يدرجه للشرف وقال بكير الاسدي

واول خبث المرء خبث ترابه ... واول لوم المرء لوم المناكح

وقال اخر

اذا كنت تبغي ايما بجهالة ... من الناس فانظر من ابوها وخالها
فانهما منها كما هي منهما ... لقدك نعلا ان اريد مثالها
ولا تطلب البيت الذي فعاله ... ولا تدع ذا عقل لورهاء مالها
فان الذي ترجو من المال عندها ... سياتي عليها شومها وحبالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النسائي وصححه
ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال
وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على
ان المراد ان المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث تخيروا لنطفكم فيكره نكاح بنت
الزنا وبنت الفاسق قال الاذرعي ويشبه ان يلحق بهما اللقيطة ومن لا يعرف
ابوها وتنكح ايضا لاجل جمالها ولم يعد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لا سيما في المراة
التي تكون قرينة وضجيعة وعند الحاكم خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال
الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها وتنكح لدينها باعادة اللام

وفي مسلم باعادتها في الاربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط فالمظفر بذات الدين
ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي
ان اللائق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مقمح نظرهم في كل شيء
لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه
فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب
لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف
اي اذا تحققت ما فصلت لك ما فصلته لك تفصيلا بينا فاظفر ايها المسترشد بذات
الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بان كلا منهن
كلا منهن مستقلة في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء
لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن
ان يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل تربت يداك
اي افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على
السنتهم لا يريدون به حقيقته وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجحه ابن العربي لتعدية
ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا
اذا راوا مقداما في الحرب ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون
به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على
ذات الدين لاعدامها مالا وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من
الفقر اي عليك بذات الدين يغنك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح
هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة
اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم
ويامن المفسدة من جهتهم وحكى محيي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد
خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها فقال تزوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها
اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس امره صلى الله عليه وسلم اعادة
الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا ابوابا لاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين
فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع
النهي عن هذا قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على
مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال والقبح ومما يستحب
في المراة ايضا ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعي الا لحاجة كان لا يعفه الا غيرها
او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة وان تكون عاقلة قال في المهمات ويتجه ان
يراد بالعقل هنا العقل العرفي وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم
من ذلك وان تكون قرابة غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان
الولد يخلق ضاويا ذكره في الاحياء وقوله ضاويا اي نحيفا لضعف الشهوة قال الزنجاني ولان

من مقاصد النكاح استباك القبائل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود
في نكاح القريبة وتوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال
ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال
الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر انه قال لآل السائب
قد اضوضيتم فانكحوا في الغرائب وقال الشاعر

تخيرتها للنسل وهي غريبة ۞ فقد انجبت والمنجبات الغرائب

وما ذكر في الروضة من ان القريبة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر
صاحب البحر والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل
ما ذكر بتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها بيانا للجواز
ولا تزوج على فاطمة لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه وان لا تكون ذات ولد
لغيره الا لمصلحة كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها ولد ابي سلمة لمصلحة
وان لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وان لا تكون شقرا فقد امر الشافعي الربيع ان يرد
الغلام الاشقر الذي اشتراه له وقال ما لقيت من اشقر خيرا وحديث الباب اخرجه مسلم
ايضا في النكاح وكذا ابو داود والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال
مر رجل غني لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للحاضرين
من اصحابه ما تقولون في هذا قالوا حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي حقيق
ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وان شفع في احد ان يشفع
بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة اي ان تقبل شفاعته وان قال ان يستمع قوله قال
سهل ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر رجل اخر قيل انه جعيل بن سراقة كما في مسند
الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما في فقراء المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم
ما تقولون في هذا الفقير الفقير المار قالوا هو حري حقيق ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان
لا يشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره وكان صالحا ذميما قبيحا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الفقير خير من ملء الارض مثل هذا الغني واطلاقه التفضيل على الغني
المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله كما مطلقا في الدين
فيطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز ومثل بالنصب والجر وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في الرقاق وابن ماجة في الزهد باب حكم الاكفاء في المال
واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثر له في الكفاءة فالمعسر كفوء للموسرة لان المال
غاد ورائح ولا يفتخر به اهل المروات والبصائر نعم لو جوز الولي بالاختيار موليته معسرا
بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه نجس حقها كتزويجها بغير كفوء نقله في الروضة عن
فتاوى القاضي ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه نقل عن
عامة الاصحاب عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكاه في الفتح عن الشافعي

انه

انه قال الكفاءة في الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب
والصيمري وجماعة واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل
البوادي والقرى المتاخرين بالنسب دون المال انتهى وتزويج المقل بالجر عطفا
على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام الفقير المثرية بضم الميم
وسكون المثلثة وفتح التحتية التي لها ثدا بفتح المثلثة والراء والمد وهو الغني
وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها عن تفسير
قوله تعالى وان خفتم وللاربعة فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي
اسما هذه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر
وليها القائم بامورها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها عن مهر
مثلها فنهوا بضم النون والهاء عن نكاحهن الا ان يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه
تعدلوا في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك وامروا بنكاح من سواهن اي من النساء
كما في الرواية الاخرى قالت اي عائشة واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك سقطت واو ويستفتونك الاولى عند
الاربعة في النساء وترغبون ان تنكحوهن لجمالهن او عن ان تنكحوهن لدمامتهن
فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها ولابي
ذر عن الكشميهني وسنتها في اكمال الصداق واذا على عادتهن في ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني وان كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها
من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا
فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى في ولابي ذر عن الكشميهني من الصداق
وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجها
غيرك والتمس لها من هو خير منك وان كانت ذميمة ولا مال لها قال تزوجها
فانت احق بها وحديث الباب مر في التفسير باب ما يتقى
من شؤم المراة وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قدم الازواج لان
المقصود الاخبار ان منهم اعداء ووقوع ذلك في الاخبار في الازواج اكثر منه في الاولاد
فكان افقد في المعنى المراد فكان تقديمه اولى واشار البخاري بايراد ذلك الى
اختصاص الشؤم ببعض الازواج دون بعض لما دلت عليه الاية من التبعيض وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن حمزة بالحاء المهملة والزاي وسالم ابني عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهما عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم الذي
هو ضد اليمن يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا وواو الشؤم همزة لكنها خففت
فصارت واوا غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة في المراة والدار والفرس

ونقل الحافظ ابو ذر الهروي عن البخاري ان شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم المراة
اذا كان سوء خلقها وشوم الدار ضيقها وقيل شوم المراة غلا مهرها وللطبراني من حديث
اسما ان من شقا المراة المرء في الدنيا سوء الدار والمراة والدابة وفيه سوء الدار
ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء المراة
عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد وصححه ابن
حبان والحاكم من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب
الصالح ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء
وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقا
المراة تراها فتسوك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك
وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة الموافق وحديث الباب سبق
في الجهاد ه وبه قال حدثنا محمد بن منهال البصري ولابي ذر المنهال قال حدثنا يزيد
بن زريع بضم الزاي وفتح الراء قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين العسقلاني عن ابيه
محمد بن يزيد محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكروا
الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شي
حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم اذا كان له وجود في شي لكان في هذه الاشيا
فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها اصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق
وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها او امراة
يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارق بالانتقال من الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس
حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شي ففي الفرس والمراة
والمسكن زاد مالك في الموطا في اخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط
الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هاذين الحديثين بعد الاية
السابقة كما قال الشيخ تقي الدين السبكي اشارة الى تخصيص الشوم بمن تحصل منها العداوة
والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاوم بكعبها وان لها تاثيرا في ذلك وهو شي لا يقول
به احد من العلما ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من ينسب
المطر الى النوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الشر الى المراة مما ليس فيه مدخل وانما
يتفق موافقة قضا وقدر فتنفر النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها
من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها ه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن طرخان التيمي البصري انه قال سمعت ابا عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النسا فالفتنة بهن اشد اشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى

زين

زين للناس حب الشهوات من النسا فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين اوقع الشهوات
اولا منهما ثم بينها بالمذكورات فعلم ان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين
حب الشهوات التي هي النسا فجرد من النساء شي يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل
هذه الاشيا خلقت للشهوات وللاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ
الشهوة عند العارفين مسترذل والتمتع بالشهوة نصيب البهايم وبدا بالنسا قبل بقية
الانواع اشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن اشد ان الرجل
يحب الولد لاجل المراة وكذا يحب الولد الذي امه في عصمته ويرجحه على الولد الذي
فارق امه بطلاق او وفاة غالبا وقد قال مجاهد في قوله ان من ازواجكم والاولادكم
عدوا لكم قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة
وقال بعض الحكما النسا شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغنا عنهن ومع انهن ناقصات
عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب امور الدين
وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد باب
جواز كون الحرة تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك ه وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة
الراي عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولى اي
طرق جمع سنة وهي الطريقة واذا اطلقت في الشرع فالمراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا يقال في ادلة الشرع
الكتاب والسنة احداها انها عتقت بفتحات عتقتها عايشة فخيرت بضم الخاء المعجمة
مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه
وكان عبدا فاختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد في طبقاته انه
صلى الله عليه وسلم قال لها لما اعتقت قد عتق بعضك معك فاختاري وهذا مذهب
المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تتغير به وان لسيده
منعه عنها وانه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت
حر لان الكمال الحادث لها حاصل له فاشبه ما اذا اسلمت كتابية تحت مسلم ولو عتق
بعضها فلا خيار لبقا النقصان واحكام الرق ويستثنى من ذلك ما اذا اعتقها مريض
قبل الدخول وهي ومهرها لا تخرج من ثلثه الا بالصداق فلا خيار لها لانها لو فسخت
سقط مهرها وهو من جملة المال فيضيف الثلث عن الوفا بها فلا تعتق كلها فلا
يثبت الخيار وكلما ادى ثبوته الى عدمه استحال ثبوته وهذه من صور الدور الحكمي
وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا لكن صنيع البخاري يدل
على انه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس
انه كان عبدا وعند ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث الاسود عن عايشة
انه كان حرا وحمله بعض الحنفية على انه حرا عند ما خيرت وعبدا قبل قال والحرية تعقب

الرق ولا ينعكس فمن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخبرها صلى الله عليه وسلم لانه
كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها للعتق لان الامة اذا اعتقت لها الخيار في
نفسها سواء كان حرا ام عبدا وقد افرد ابن جرير الطبري وابن خزيمة مؤلفا في الاختلاف
هل كان مغيث حرا ام عبدا وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان بريرة لما ارادت عائشة ان تشتريها
وتعتقها وشرط مواليها ان يكون الولاء لهم الولاء لمن اعتق الجار والمجرور خبر المبتدا
الذي هو الولاء اي كائن او مستقر لمن اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصول واعتق
في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في الحج في العتق ما في الحديث من المباحث
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار بضم الموحدة وسكون الراء قيل
قال ابن الاثير هو القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف
بالحجاز والواو في قوله وبرمة للحال فقرب اليه بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة
خبز وادم من ادم البيت جمع ادام كازار وازر وهو ما يؤكل مع الخبز اي شيء كان والاضافة
اضافة تخصيص فقال صلى الله عليه وسلم الم وللاربعة الم ار البرمة اي على النار فيها
لحم والهمزة للتقدير والفعل مجزوم بحذف الالف المنقلبة عن الياء فقيل له عليه الصلاة
والسلام هو لحم تصدق به على بريرة بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا
لما لم يسم فاعله جملة في محل رفع صفة للحم وسقط لغير ابي ذر لفظ به وانت لا تاكل الصدقة
لحرمتها عليك قال صلى الله عليه وسلم هو اي اللحم عليها اي على بريرة ولابي ذر عن الكشميهني
لها صدقة ولنا هدية والفرق بينهما ان الصدقة اعطاء للثواب والهدية للاكرام
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والاطعمة واخرجه مسلم في الزكاة والعتق
والنسائي في الطلاق هذا باب بالتنوين لا يتزوج الرجل اكثر
من اربع من النساء كما اتفق عليه الاربعة وجمهور المسلمين لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع
واجاز الرافضي تسعا من الحرائر ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى لانه بين العدد المحلل بمثنى
وثلاث ورباع وكذا المدبرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج
عليه الصلاة والسلام تسعا والاصل عدم الخصوصية الا بدليل واجاز الخوارج ثماني
عشرة لان مثنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر على ما عرف في العربية فيصير
الحاصل ثمانية وحكي عن بعض الناس اباحة اي عدد شاء بلا حصر للعمومات من نحو فانكحوا
ما طاب لكم من النساء ولفظ مثنى الى اخره يتداعى في لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شئت
قربة وقربتين وثلاث والحجة عليهم ان الاحلال وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى لم يسن الا لبيان العدد المحلل لا لبيان نفس الحل لانه عرف من
غيرها قبل نزولها كتابا وسنة فكان ذكره هنا معقبا بالعدد ليس الا لبيان
قصر الحل عليه او هي لبيان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو حال من طاب
فيكون قيدا في العامل وهو الاحلال من المفهوم من فانكحوا ثم ان مثنى معدول
عن عدد مكرر لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا الى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة

ثلاثة

ثلاثة ومثله رباع في اربعة اربعة فمؤدى التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين
ثنتين جمعا في العقد او على التفريق وثلاثا ثلاثا جمعا او تفريقا واربعا اربعا كذلك
ثم هو قيد في الحل على ما ذكر فانتهى الحل الى اربع مخير فيهن بين الجمع والتفريق واما
حل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذه الاية بحل النكاح لان اقل ما يتصور بالواحدة
فحاصل الحال ان حل الواحدة كان معلوما وهذه لبيان حل الزائد عليها الى حد معين
مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين قاله في فتح القدير
وقوله جل ذكره في سورة فاطر اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث او رباع
وقال علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما او على ابيهما السلام يعني مثنى او ثلاث
او رباع الى اراد ان الواو بمعنى او فهي للتنويع او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النساء
رباع قال في الفتح وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين
وهو من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى قال في الكشاف معدول
عن اعداد مكررة اي فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين
وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح
يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف
درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى
قال حمزة بن الحسين الاصفهاني في رسالته المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو
بمعنى او عجز عن درك الحق واعلم ان الاعداد التي تجتمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه
الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
وثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم
بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية
واية فاطر اي منهم جماعة ذو وجناحين جناحين وجماعة ذو وثلاثة ثلاثة وجماعة
ذو واربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكنما اهلي بواد انيسة • ذياب يبغي الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتناد

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة
بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله
تعالى وان خفتم بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي الا تعدلوا
فيهم قال اي عروة عن عائشة ولابي ذر قالت هي اي اليتيمة تكون عند الرجل سقط
لفظ تكون لابي ذر وهو وليها القائم بامورها فيتزوجها على مالها ويسيء صحبتها
بضم الياء من الاساءة ولا يعدل في مالها فليتزوج ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من طاب

له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع والاجماع على انه لا يجوز للحر ان ينكح اكثر من اربع
لما سبق الا قول رافضي ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا بانه صلى الله عليه وسلم
توفي عن تسع ولنا به اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبيا
فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد اسلم وتحته عشر نسوة
امس اربعا وفارق سائرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما وصححوه وهو يدل على تخصيصه
صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمسا في عقد واحد لم يصح نكاحهن اذ لا اولوية لاحداهن
على الباقيات فان كان فيهن اختان اختصتا بالبطلان دون غيرهما عملا بتفريق
الصفقة وانما بطل فيهما معا لانه لا يمكن الجمع بينهما ولا اولوية لاحداهما على الاخرى
او مرتبا فالخامسة وهذا الحديث قد سبق غير مرة هذا باب
بالتنوين في حكم الرضاع لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم هو معطوف على قوله
تعالى حرمت عليكم امهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم
اره في شيء من الاصول انتهى والرضاع بفتح الراء وكسرها اسم لمص الثدي وشرب لبنه وهذا
جرى على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن امراة او ما حصل منه في جوف طفل
والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الاية وحديث يحرم من الرضاعة ما يحرم من
ولابي ذر عن المستملي من الرضاع ما يحرم من النسب وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا
للتحريم لان جزءا من المرضعة وهو اللبن صار جزءا للرضيع باغتذائه به فاشبه منيها
وحيضها واركانه ثلاثة المرضع فيشترط كونها امراة حية بلغت سن الحيض وان لم
تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل عن ميتة والثاني اللبن
فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد او عجن به دقيق او خالطه ماء او مائع وغلب
اللبن على الخليط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح
حسا وتقديرا شيء فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط
مقدار ما لو كان منفردا اثر في التحريم بان يمكن ان يسقى منه خمس دفعات الثالث المحل
وهي معدة الطفل الحي او دماغه لا ابن حولين ولا اثر له عند الشافعية دون خمس رضعات
الا ان حكم به حاكم يراه فلا ينقض حكمه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اياس قال حدثني
بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة عبد الله بن ابي بكر اي بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرتها وانها سمعت صوت
رجل لم يقف ابن حجر على اسمه يستاذن في بيت حفصة ام المؤمنين قالت عائشة فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك على حفصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه وفي اليونينية بفتحها فلانا لعم حفصة اي عن عم حفصة
او اللام للتعليل اي قال لاجل عم حفصة من الرضاعة قالت عائشة كان السياق يقتضي
ان يقول قلت لكنه من باب الالتفات لو كان فلانا حيا لعمها اي لعم عائشة من
الرضاعة دخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ايضا ووهم من فسره بافلح اخي

ابي

ابي القعيس لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من
الرضاعة كما سياتي انه عاش حتى جاء يستاذن على عائشة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تاذن
له بعد ان امتنعت وقولها هنا لو كان حيا يدل على انه كان مات فيحتمل ان يكون اخا لها
اخر ويحتمل ان تكون ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستاذن فقال
صلى الله عليه وسلم نعم كان له ان يدخل عليك الرضاعة المعتبرة تحرم ما تحرم الولادة
من تحريم النكاح ابتداء ودواما وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة فيحرم عليها
هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسري التحريم من الرضيع الى ابائه
وامهاته واخوته واخواته فلابيه ان ينكح المرضعة اذ لا منع من نكاح ام الابن وان ينكح
ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة تصير هي امه فتحرم عليه هي واصولها من النسب والرضاع
وفروعها من النسب والرضاع واخوتها واخواتها من النسب والرضاع فهم اخواله وخالته
وان ثار اللبن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا يثبت التحريم
من الرضيع بالنسبة الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلام الرضيع ان تنكح صاحب اللبن
وصار الزوج اباه فيحرم على الرضيع هو واصوله وفروعه من النسب والرضاع فهم اعمامه
وعماته وتحرم اخوته واخواته من النسب والرضاع اذ هم اعمامه وعماته وتنزيلهم منزلتهم
في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر احكام
النسب كالميراث والنفقة والعتق بالملك وسقوط القصاص ورد الشهادة وهذا
الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات وبه قال
حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات بن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد هو ابو
الشعثاء البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح القائل علي بن ابي طالب كما في مسلم الا تزوج بحذف احدى التائين ولابي ذر عن
الكشميهني الا تتزوج باثبات التائين ابنة حمزة عمك زاد سعيد بن منصور فانها من احسن
فتاة في قريش قال عليه السلام انها ابنة اخي من الرضاعة ولعل عليا لم يكن علم
ان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم او جوز الخصوصية وقال بشر بن عمر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة الزهراني مما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
قال سمعت جابر بن زيد مثله اي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا
التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله اعلم وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته
ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح
بكسر الهمزة لانه من نكح ينكح فثالث المضارع مكسور ومتى كسر ثالثه او فتح كسر الامر منه
ومتى ضم ثالثه ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه اقتل بضم الهمزة اي تزوج اختي ولمسلم اختي
عزة وعند ابي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في حمنة بنت

ولابي ذر رواية أبي سفيان وجزم المنذري بان اسمها حمنة وقال القاضي عياض لا اعلم لعزة ذكرا في بنات ابي سفيان الا في رواية يزيد بن ابي حبيب وقال ابو موسى لا اعلم لها عزة فقال عليه الصلاة والسلام او تحبين ذلك الهمزة للاستفهام والواو عاطفة ما قبلها الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافقيه فعل مذنب بحبيبه معطوف على انكح اختي وعلى مذنب الزمخشري أأنكحها وتحبين ذلك وتواستفهام تعجب من كونها تطلب ان تتزوج بغير ما مع ما طبع عليه النساء من الغيرة فقلت نعم حرف جواب لما سبق نفيا او اثباتا لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والباء زايدة في النفي اي لست خالية من ضرة غيري فالك في النهاية المخلية التي يخلوا بزوجها وتنفرد به اي لست لك بمتروكة لدوام الخلوة به ومنه انما يكون من اخليت وقال اخلت المراة فهي مخلية فالناس خلوت فلا وقد اخليت بمعنى خلوت وقال ابن الاثير في موضع اخر اي لم اجدك خاليا من الزوجات غيري وليس من قولهم امراة مخلية اذا خلت من الزوج وأحب بفتح الهمزة والمهملة من باركني بالف بعد الباء في خبر اختي احب مبتدا وما واقعة على التفضيل مضاف الى من نكرة موصوفة اي واحب شخص باركني فجملة باركني في محل رفع صفة لمن ويجوز ان تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير احب المباركين لي في خبر اختي وفي خبر منغلق مباركني واختي الخبر ويجوز ان تكون اختي المبتدا واحب خبره متقدم ومن اختي معرفة بالاضافة وافعل لا يتعرف بها في المعروف قيل والمراد بالخبر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين السائرة لما لعله يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية مكان الابنة ان الله تعالى واحب من باركني فيك اختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمونث لا يحل لك لان فيه الجمع بين الاختين قلت فانا نحدث بضم النون وفتح الحاء والدال انك تريدان تنكح بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة مفعول بفعل مقدر انكح بنت ام سلمة او تنيبين قلت نعم وعدل عن قوله الى بسلمة الى قوله ام سلمة توطئة لقوله فقال لو انها لم تكن ربيبتي في حجري بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت ام سلمة وربيبتي خبرها وربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لان الزوج لا يربيها وقال القاضي عياض الربيبة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يربيها ويقوم باموريها واصلاحها ومن ظن من الفقهاء انه مصغر مشتق من الربيبة فقد غلط لان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها فان اخر رب بالموحدة واخر ربي بالمثناة تحتية وجواب لو لقوله ما حلت لي بعني لو كان بها مانع واحد لكفى في التحريم فكيف وبها مانعان وقوله في حجري تاكيد وراعى فيه لفظ الابنة وان لا مفهوم له عند الجمهور بل خرج مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود والظاهري فاحل الربيبة البعيدة التي لم تكن في الحجر انما الابنة اخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان ارضعتني وابا سلمة ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب

ولا يجوز ان تكون بدلا من خبر ان ولا خبرا بعد خبر لعدم الضمير وابا سلمة معطوف على المفعول او منصوبا لمعه فلا تعرضن علي بنات اكرم ولا اخوانكن لا نهاية وتعرضن لا يهدا نامية وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبني ومع اختيها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك ان تكون مباشرة مثل ليسجنن فان لم تكن مباشرة نحو ولا تتبعان فانها تاتي وليسجننه فهو معرب والا على ان المؤكد على ان المؤكد بالنون مبني مطلقا باشرته النون ام لم تباشره وزعم اخرون انه معرب مطلقا باشرته ام لم تباشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرضن هنا بفتح الفوقية وسكون العين وابدال المعجمة بينهما راء مكسورة واخره نون خفيفة كذا في الفرع بنا على انه لم يتصل به نون تاكيد انما اتصل بالفعل نون جماعة المونث فان روي فلا تعرضن بضم الضاد والخطاب للمذكرين لانه لو كان لمونثات لكان فلا تعرضنان لانه يجمع ثلاث نونات فيلتقي بينهن بالالف ومتى قدرانها تتصل به ضمير جماعة المذكرين فتغلبيا لهم في الخطاب على المونثات الحاضرات فاصله لا تعرضون فاستثقل اجتماع ثلاث نونات فحذف نون الرفع فالتقى ساكنان فحذفت الواو لاغير لانها وبقي نون المشددة لصحتها وان كان الخطاب ام حبيبة وحدها فبكسر الضاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصة لاحد النسيبين وهما ام حبيبة وام سلمة ردعا وزجرا ان تقود واحدة منهما او غيرهما الى مثل ذلك قال عروة بن الزبير بالاسناد السابق وثويبة مولاة لابي لهب واختلف في اسلامها قال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها غير ابن منده كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على اعتقها وظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي في السير ان ابا لهب اعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في المنام قيل هو العباس بشر بخير بكسر الخاء المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة والباء بشريا المصاحبة ومنيا الحال اي ملتبسا بسوء حاله واكاية به ولمذهب الرؤية حلمية فتتعدى الى مفعولين كما لعلمية عند ابن مالك وموافقيه فيقتضي المفعول القائم مقام المفعول والثاني المتصل به وقيل بتعدي بواحد فيكون لقد به هنا الى شر بي بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب وعند المتقل كما قال في الفتح حنية بفتح الحاء المعجمة اي في حالة خائبة من كل خير وعرا مما في القرح كما صله لغير المحبوب والمختلي قال ولابي ذر فقال له الراوي ماذا لقيت بعد الموت قال ابو لهب لم الق بعدكم خيرا كذا في الفرع باثبات المفعول وقال في الفتح انه يحذفه في الاصول قلت والذي في اليونينية بلا حذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الاسماعيلي لم الق بعدكم رخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة غير اني سقيت بضم السين مبنيا للمفعول في هذه زاد عبد الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه وهو وغير نصب على الاستثنا بعتاقتي ثويبة بفتح الثاء

مصدر عتق يقال عتق يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف
الى الفاعل وثوبية مفعول للمصدر وفي رواية عبد الرزاق بعتقي قال في الفتح وهو
اوجه والوجه ان يقال باعتاقي لان المراد التخلص من الرق انتهى وتعقبه العيني
فقال هذا اخذه من كلام الكرماني فانه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال
باعتاقي قال وكل منهما لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر
من عتق العبد وقوله وهو اوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف
يقول العتق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من الرق كلام
من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية
وهو التخلص من الرقية وقد تقدم ان العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر
اعتقه مولاه انتهى واستدل بهذا على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة
وهو مردود بظاهر قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لا سيما والخبر
مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رؤيا
منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا
من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المروي في الصحيح والله اعلم

باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة

قال في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد
بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به
اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف
فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت
لا ينقص منه بعد ان لا يكون في الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول
ارضعت فلانة لفلان ولده اي يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء
لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت
الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام
الرضاعة في الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغني غالبا بغير
اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود
لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده ايضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم
وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين
بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابي حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة
وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين ورواية بثلاثة
اشهر لانه يعتق بعد الحولين مدة يدمن فيها الطفل على الفطام لان العادة ان الطفل
لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب
عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان
في الحولين وللترمذي وحسنه لا رضاع الا ما فتق الامعاء وكان قبل الحولين واما

حديث

حديث سهلة السابق بعضه في باب الاكفاء في الدين انها قالت يا رسول الله انا كنا
نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فماذا تامرني فقال ارضعيه خمس رضعات
يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعي وغيره بانه مخصوص
بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير ان يمص ثديها ولا التقت
بشرتاهما قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع
الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ارضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج
السبكي ان والده قال لامراة ارادت ان تحج مع كبير اجنبي ارضعيه تحرمي عليه وفيه دلالة
على انه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تامر بنا اخوتها واخواتها ان يرضعن من
احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال
ابن المنذر لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا **وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره**
تمسكا بعمومات احاديث كحديث الباب وهو قول مالك وابي حنيفة ومشهور مذهب احمد
وذهب اخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات اخرجه
مالك في الموطا وعنها ايضا سبع اخرجه ابن ابي خيثمة باسناد صحيح وعنها ايضا
في مسلم كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا والى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه
الله تعالى وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا
شعبة** بن الحجاج **عن الاشعث** بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة **عن ابيه** ابي الشعثاء
سليم بن الاسود المحاربي الكوفي **عن مسروق** اي ابن الاجدع **عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها** حجرتها **وعندها رجل** قال في الفتح لم اقف على اسمه واظنه
ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبد الله هذا تابعي
باتفاق الائمة وكان امه التي ارضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل
له رضيع عائشة **فكانه** صلى الله عليه وسلم **تغير وجهه كانه كره ذلك** ولمسلم فاشتد عليه
ذلك ورايت الغضب في وجهه **فقالت** عائشة **له** اي الرجل **اخي** من الرضاعة **فقال**
عليه الصلاة والسلام **انظرن** اي اعرفن وتاملن **من اخوانكن** ومن استفهامية مفعول
به ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اخوانكن ايقاعا لما موقع من والاول اوجه والاخوان جمع
اخ لكنه اكثر ما يستعمل لغة في الاصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة
وكذا الرضاع كما في هذا الحديث **فانما الرضاعة من المجاعة** تعليل للحث على امعان النظر
والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك الا باثبات اللحم
وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان بل ان تكون الرضاعة من المجاعة فيشبع الولد
بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى
طعام اخر وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة

باب لبن الفحل

بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة الرجل هل
يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير ولد الدام ونسبة اللبن اليه مجاز

٥٨٥

لكونه سيأتي فيه ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام بعدها حاء مهملة الحا ابي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة واخا نصب بدل من افلح وعلامة
نصبه الالف وابي يضاف اليه والقعيس مضاف اليه وهذا هو المشهور ان افلح اخوه
ابي القعيس واسم ابي القعيس وابل بن افلح الاشعري كما عند الدارقطني جا حال كونه ٥
يستاذن عليها وهو ابي افلح عمها اي عم عائشة من الرضاعة وكان استيذانه عليها بعد
ان نزل الحجاب اي اية الحجاب او حكمه اخرجه خمسة فابيت فامتنعت ان اذن له بالمد
للمرة وعمل بموجبه وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عراك السابقة في الشهادات
فقال اتحتجبين مني وانا عمك فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي صنعت
فامرني صلى الله عليه وسلم ان اذن له بالمد ايضا وفيه دليل على ان لبن الفحل يحرم
حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبتت في جانب المرضعة فان النبي صلى الله
عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ما الرجل والمراة
معا فوجب ان يكون الرضاع منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن ابي شيبة
اللقاح واحد وبهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ومالك واحمد وجمهور الصحابة
والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم ربيعة الراي وابن علية وابن بنت الشافعي
وداود وانباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيا واحتج بعضهم لذلك بان اللبن
كما ينفصل من الرجل وانما ينفصل من المراة فكيف تنشر الحرمة الى الرجل واجيب بانه قياس
في مقابل النص فلا يلتفت اليه وبهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب ٧
شهادة المرضعة وحدها بالرضاع ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية قال اخبرنا ايوب السختياني عن عبد الله
بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية انه قال احدثني بالافراد عبيد بن ابي مريم
المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث عن عقبة بن الحرث
القرشي المكي الصحابي قال عبد الله بن ابي مليكة وقد سمعته اي هذا الحديث من عقبة
بن الحرث قال الحافظ ابن حجر والعهدة فيه على سماع ابن ابي مليكة عن عقبة نفسه لكني ٥
لحديث عبيد احفظ قال عقبة بن الحرث تزوجت امراة يقال لها ام يحيى بنت ابي اهاب فجاتنا
امراة سوداء لم يسم فقالت لنا قد ارضعتكما فقال عقبة فانت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله تزوجت فلانة بنت فلان فجاتنا امراة وفي بعض الطرق امة سوداء فقالت
اني قد ولا بي ذر لقد ارضعتكما وهي كاذبة في قولها فاعرض عنه من جانب الايمن فقلت ولا بي ذر
عن الكشميهني عني فاتيته من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجهه
فقلت انها كاذبة قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد زعمت بما بالنبي تزوجتها او ابي فعل يتعلل
بها وقد زعمت ابي المراة السوداء انها قد ارضعتكما دعها اي اتركها عنك اي على الاحتياط
والورع لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجز بحضرته صلى الله

عليه وسلم ترافع واد اشهادة بل كان ذلك بمجرد اختيار واستفتا نعم لو شهدت
المرضعة عند حاكم فقبلت ولو قالت ارضعته لا يها لم تجز بشهادتها انتفا ولم تدفع بها
ضرر الجلاف سيها ذ نها بولادتها الجرمها نفع النفقة والارث وغيرهما ولا نظر الى ما يتعلق
بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا تستدعي ذلك بدليل قبول
شهادة الطلاق وان استفيد بها حل المناكحة وبهذا رد قبول شهادتها وحدها
بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاثة نسوة اخر وان لا تكون طالبة اجرة عن الرضاع
فان طلبتها فلا تقبل لانها متهمة بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة
او اكثر ولم يتم النصاب بالرضاع فالورع للرجل ان يجتنبها بان لا يتزوجها ان لم يتزوجها
ويطلقها ان نكحها لتحل لغيره ويكره له المقام معها ويقبل في الرضاع شهادة ام
الزوجة وبنتها مع غيرهما حسبة بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة ٥
مدعية لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المديني واشار اسماعيل
بن علية باصبعيه السبابة والوسطى بحكي اشارة ايوب السختياني حيث يحكي فعل النبي
صلى الله عليه وسلم حيث اشار بيديه وقال بلسانه عنها عنك فحكى ذلك كله او لمزدونه
وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء والعبيد في كتاب
الشهادات باب ما يحل من النسا وما يحرم منهن وقوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل على حذفه
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الى اخر الاية وساق
في رواية كريمة الى قوله واخواتكم وقال الا يتين الى قوله ان الله كان عليما حكيما ٥
والامهات كل انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها
والبنات كل انثى ولدتها او ولدت من ولدها ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها
الاخت والخالات اخت كل من ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابي الام عمة لانها اخت
ذكر ولدك بواسطة والاخت لام الاب خالة لانها واحدة من الاخوات كل انثى ولدها ابوك ٥
او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها واخوات كل انثى ولدها
ابوك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها والخالات اخت كل انثى
ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابي الام عمة لانها اخت ذكر ولدك بواسطة واخت
ام الاب خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ وبنات الاخت وان بعدن
لان دخلت في اسم ولد العمومة والخولة فلا تحرم وقال اش اي ابن مالك مما وصله
اسماعيل القاضي في كتابه احكام القرآن باسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن ابي
مجلز عن انس بن مالك انه قال في قوله تعالى والمحصنات من النسا اي ذوات
الازواج لانهن احصن فروجهن بالتزويج الحرائر حرام نكاحهن الابعد طلاق ازواجهن
وانقضاء عدتهن الا ما ملكت ايمانكم بالسبي فاحرجا ان يتزوج وفي نسخة ان يتزوج
الرجل جاريته وللكشميهني جارية من عبده فيطا بما والا كثرون على ان المراد ما ملكت
ايمانهم اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال لقراة المسلمين وان كن محصنات

وقال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن او ولا تزوجوهن حتى يؤمن
اي المشركات فمن موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل الكتابين التوراة والانجيل
من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا من التمسكين بصحف شيث
وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها
او انها لم تتضمن احكاما وشرايع بل كانت حكما ومواعظ ولذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة
الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية بخلاف اهل الكتابين
وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد
الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ما زاد على اربع من الزوجات فهو حرام كامة وابنته
واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد
بن حنبل الامام الاعظم في المذاكرة او الاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب
الا هذا وحديثا في اخر المغازي بواسطة حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد حبيب هو ابن ابي ثابت عن سعيد ولابي ذر زيادة
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حرم عليكم من النسب سبع من النساء ومن الصهر
منهن سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية والتحريم يطلق بمعنى التاثيم وعدم الصحة
وهو المراد هنا ويطلق بمعنى التاثيم فقط فيجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بقاء
خطبته وزاد الطبراني من طريق عمير مولى بن عباس عن ابن عباس في اخر الحديث ثم قرا حرمت
عليكم امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ ثم قال هذا النسب ثم قرا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
حتى بلغ وان تجمعوا بين الاختين وقرا ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فقال هذا الصهر وفي
تسميته ما هو بالرضاع صهرا تجوز وكذلك امراة الغير والموانع قسمان مؤبد وغير مؤبد والمؤبد
له اسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله
تعالى وامهات نسائكم وازواج ابائه وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء وازواج اولاده وان سفلوا لقوله تعالى وحلائل ابنائكم وقوله الذين من
اصلابكم لاخراج زوجة من تبناه لا زوجة ابن الرضاع لتحريمها بما سبق وقدم على مفهوم
الاية لتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين يحرم
بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل في المنكوحة والحرمة في غيرها فرع
الحل فيها واما بنت زوجة وان سفلت فلا تحرم الا بالدخول بالام كما سياتي ان شاء الله
تعالى وجمع عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب بين ابنة علي زينب وبين امراة علي ليلى بنت
مسعود فجمع بين المراة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجعديات وقال ابن سيرين
محمد فيما وصله سعيد ابن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله بن صفوان تزوج امراة
رجل من ثقيف وابنته من غيرها لا باس به وكرهه اي الجمع بين المراة وبنت زوجها الحسن
البصري مرة ثم قال لا باس به وهذا وصله الدارقطني وجمع الحسن بن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب

فيما

فيما وصله عبد الرزاق وابو عبيد بن سلام بين ابنتي عم في ليلة واحدة وهما
بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي فقال محمد بن علي هو احب الينا منهما وزاد عبد
الرزاق والشافعي من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي بن الحنفية
فاصبح النساء لا يدرون اين يذهبون وكرهه اي الجمع المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء
البصري التابعي للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الخطوة عند الزوج فيؤدي
ذلك الى القطيعة وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة من مرسل عيسى بن طلحة نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة واخرج الخلال
من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن ابي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون
الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال البخاري تفقها وليس فيه تحريم لقوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم وانعقد الاجماع عليه وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله عبد
الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس اذا زنا باخت امراته لم تحرم عليه امراته
لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج ويروى عن يحيى بن قيس
الكندي عن الشعبي عامر بن شراحيل وابي جعفر ولابي ذر عن المستملي وابن جعفر قال في الفتح
والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه يعني لاط به فلا يتزوج
امه وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام او بالغ حرم على كل
واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري ويحيى الكندي
هذا غير معروف اي غير معروف العدالة وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن ابي حاتم
ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجهالة برواية
من ذكر ولم يتابع بفتح الموحدة عليه اي على ما رواه هنا وقوله ويروى عن يحيى الخ
ثابت في رواية الكشميهني والمستملي قال ابن الملقن في عجالته وهذه مقالة
عجيبة لو نزه البخاري كتابه عنها لكان اولى وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله
البيهقي اذا زنا بها اي بام امراته لا تحرم عليه امراته لان الحرام لا يحرم الحلال
وكذا لا يحرم عليه بنت من زنا بها ولو كانت من مائه اذ لا حرمة لماء الزنا فهي اجنبية
عنه شرعا بدليل انتفاء سائر احكام النسب عنها سواء طاوعته امها على الزنا ام لا
ولو ارضعت المراة بلبن الزاني صغيرة فكبنته قاله المتولي اما المراة فيحرم عليها
وعلى سائر محارمها نكاح ابنها من الزنا لعموم الاية ولثبوت النسب والارث بينهما
والفرق ان الابن كعضو منها وانفصل منها انسانا ولا كذلك النطفة التي خلقت
منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من خلاف من حرمتها عليه قال
المرداوي من الحنابلة وتحرم بناته من حلال او حرام او شبهة ويذكر عن ابي نصر الاسدي
الثقة فيما قاله ابو زرعة فيما وصله الثوري في جامعه ان ابن عباس حرمه
ولفظ الثوري ان رجلا قال انه اصاب ام امراته اي زنا بها فقال له ابن عباس
حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كل بلغ مبالغ الرجال
قال البخاري وابو نصر هذا لم يعرف مبنيا للمفعول سماعه رفع مفعول ناب عن فاعله

صح
الاقارب

جن

والذي في اليونينية بسماعه عن ابن عباس وعدم معرفة المؤلف ذلك لا يستلزم
نفي معرفة غيره به لا سيما وقد وصفه ابو زرعة بالثقة ويروى عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصادين المهملتين الصحابي فيما وصله عبد الرزاق باسناد لا باس به
وعن جابر بن زيد التابعي والحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما
وعن بعض اهل العراق ومنهم الثوري قال كل منهم يحرم عليه نكاح امرأته والذي في
اليونينية تحرم بالفوقية وسقوط لفظ عليه اي تحرم المرأة اي نكاحها اذا فجر بامها وكذا
هي وبه قال ابو حنيفة وصاحباه خلافا للجمهور لان النكاح في الشرع انما يطلق على المعقود
عليها لا على مجرد الوطي وقال ابو هريرة لا يحرم عليه نكاح البنت حتى يلزق بضم الفوقية
التحتية وكسر الزاي بالارض يعني يجامع الام خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا مس ام زوجته
او نظر الى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استلقائها بشهوة وجدها حرمت زوجته وحد
الشهوة ان كان شابا ان تنتشر آلته بها او تزداد انتشارا ان كانت منتشرة قبله وان شيخا
كان شيخا او عنينا فحدها ان يتحرك قلبه او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين
وجود الشهوة من احدهما يكفي ولو رأى فرجها من وراء الزجاج ثبتت الحرمة والا فلا ولا
فرق بين ان يكون المس عمدا او خطأ او ناسيا او مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند
اللمس او النظر لم يثبت به حرمة لانه ليس مفضيا الى الوطي لانقضاء الشهوة انتهى وجوزه
اي المقام مع الزوجة وان زنا بامها ابن المسيب سعيد وعروة ابن الزبير والزهري محمد
بن مسلم ابن شهاب لما مر قريبا وقال الزهري فيما وصله البيهقي قال علي هو ابن ابي طالب
في رجل وطي ام امرأته لا يحرم المقام مع امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال
البخاري وهذا الحديث ولابي ذر وهو مرسل اي منقطع فاطلق المرسل على المنقطع باب
بالتنوين في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال
الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المرأة المدخول بها محرمة على
الرجل حلال له اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الحجور جرى على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين
ان يكون الدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطي على الاصح من قولي الشافعي
وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس بكسر اللام هو الجماع وهو الاصح من قولي الشافعي
ومن قال بنات ولدها اي المرأة من بناته وفي نسخة هن من بناتكم اي كحكم بناتها في التحريم
على الرجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي موصولا لام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
لا تعرضن بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد لوقوعها قبل
نون النسوة مثل تضربن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصة لامرأتين لام سلمة وام
حبيبة ليعم الحكم كل امرأة وردعا وزجرا ان يعود له احد بمثل ذلك على بناتكن وبنت
الابن بنت ولا اخواتكن وكذلك حلائل ولد الابناء اي ازواجهم من حلائل الابناء اي مثلهن
في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات الابناء وبنات البنات وهل تسمى الربيبة وان
لم تكن في حجره الجمهور تسمى به سواء كانت في حجره ام لا لان ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا مخرج
الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح

عليكم

عليكم علق الاباحة بعد الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بهما لتعلقت الاباحة
بعدمهما وقال علي لا تحرم الربيبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الآية وقول علي هذا
رواه عنه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال به ايضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه ابو
عبيد ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له هي زينب بنت ام سلمة الى من يكفلها
وهو نوفل الاشجعي وقال له انما انت طبري رواه البزار والحاكم موصولا وسمى النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المناقب ابن ابنته الحسن بن علي ابنا حيث قال
ان ابني هذا سيد وثبت قوله ويروى عن يحيى الى هنا للمستملي والكشميهني وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت
قلت يا رسول الله هل لك في تزويج اختي عزة او درة او حمنة بنت ابي سفيان قال
فافعل ماذا قالت ام حبيبة قلت يا رسول الله تنكح ها قال اتحبين اي ذلك واراد
بالاستفهام الاستثبات في شدة الرغبة ليتقرر الجواب بعد ذلك وايضا ليعلم السبب
في محبتها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت قلت لست لك بمخلية بضم الميم
وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجده خاليا فهو مخل والمرأة مخلية وهذا من
معاني صيغة افعل فاحمدته وجدته حميدا اي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري
واحب من شركني بفتح الشين وكسر الراء وتفتح من غير الف فيك اختي قال عليه الصلاة
والسلام انها لا تحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله بلغني انك تخطب
اي بنت ابي سلمة درة قال ابنته ام سلمة اي انكحها قلت نعم قال عليه السلام لو لم
تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واياها بفتح الهمزة والموحدة المخففة والدرة
ابا سلمة ثويبة رفع على الفاعلية وقوله لو لم قال في المصابيح هذا مثل نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبة وكونها
ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصيت صهيب منتفية من جهة المخالفة والاجلال
فلا تعرضن بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كيضربن على بناتكن ولا اخواتكن وقال
الليث بن سعد الامام حدثنا هشام اي ابن عروة بالاسناد المذكور فسمى بنت ابي سلمة
فقال هي درة بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة بنت ابي سلمة ولابي ذر ام سلمة
فوهم من سماها زينب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان
تجمعوا بين الاختين في موضع رفع عطف على المحرمات اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين
لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا
من الابوين او احدهما من النسب او الرضاع وسواء النكاح وملك اليمين ولو اشترى زوجته
بان كانت امة فله ان يتزوج اختها واربعا سواها لان ذلك الفراش قد انقطع ولو اشترى
اختين صح الشراء اجماعا لانه لا يتعين للوطي فلو وطي احداهما ولو في الدبر حرمت الاخرى
للجمع المنهي عنه الا ما قد سلف من الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

الله النفيلي قال حدثنا اللَّيث بن سعد الامام عن عُقَيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان زينب ابنة ولأبي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة ام المؤمنين زملة قالت قلت يا رسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك استفهمها منه الاداة قلت نعم احب ذلك لا بي لست لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اي لست احدك خاليا من الزوجات غيري كما مر وسقطت لك لغير ابي ذر واحب من شاركني بالف بعد المعجمة وسقطت واو واحب لغير ابي ذر عن الكشميهني ولابي ذر من شركتي بغير الف مع كسر الراء في خبر في رواية الباب السابق في ابي في ذانك اختي خبر المبتدا الذي يلي احب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمفرد مؤنث لا يحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة قال النووي بوسوا الاستثبات وتعني ارادة غيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون لاظهارها رجمة الانكار عليها او على من قال ذلك فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري بفتح الحاء وسكون الجيم اي ربيبتي ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة اللام في لبنة لابنة بمعنى الداخلة في خبر ان ولابي ذر ابنة باسقاطها اي انها حرام لتبيين لو فقيد احدهما لم يحتج اليه لوجود الاخر ارضعتني وابا سلمة والدها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وتعرضن كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء الساكنين واصله لتعرضن بثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخريان نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ساكنان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة هذا باب بالتنوين لا تنكح المرأة على عمتها اي ولا خالتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف هو التنيسي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او على خالتها اي اخت الاب واخت الام وهذا حقيقة وفي معناهما اخت الجد ولو من جهة الام واخت ابيه وان علا واخت الجدة وانها وان علت ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم بين كل امرأتين بينهما قرابة لو كان احدهما ذكرا لحرمت المناكحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المنافسة والغيرة بين الضرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالها او خالتها ولا بين المرأة وبنت عمها او عمتها لانه لو قدرت احدهما ذكرا لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وقال داود ابن ابي هند فيما وصله ابو داود والدارمي وابن عوف عبد الله البصري فيما وصله النسائي كلاهما عن الشعبي عن ابي هريرة فلفظ رواية الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح المرأة على عمتها او المرأة على خالتها والعمة على بنت اخيها والخالة على بنت اختها الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا كالبيان والتاكيد لقوله نهى ان تنكح المرأة على عمتها الى آخره وكذلك لم

يجب

بتحي بينهما بالعاطف والعمة والخالة تحي الكبرى وبنت الاخت تحي الصغرى بحسب المرتبة والرتبة اولاهما اكبر سنا منهما غالبا ولفظ ابي داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها هو به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها في نكاح واحد ولا بين المرأة وخالتها نكاحا وملكا وحيث حرم الجمع فلو نكحهما معا بطل نكاحهما اذ لا يمكن تخصيص احدهما بالبطلان اولى من الاخر فان نكحهما مرتبا بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل وبه قال حدثنا عبد ان عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد قبيصة بن ذؤيب بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهمزة في الثاني مصغرا الخزاعي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها وان تنكح المرأة وخالتها قال الزهري فنرى بضم النون اي نظن خالة ابيها بتلك المنزلة في التحريم لان عروة بن الزبير حدثني بالافراد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب قال في الفتح كانه اراد الحاق ما يحرم بالمصاهرة بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الاب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك خالة الاب لا يجمع بينهما وبين بنت بن اخيها باب

الشغار بمعجمتين الاولى مكسورة آخره راء مصدر شاغر يقال عن شغارا وشاغرة وسمي شغارا اما من قولهم شغر البلد عن السلطان اذا خلي عنه لخلوه عن المهر وقيل لخلوه عن بعض الشرائط وقال الخليل من قولهم شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول وفي التعبير بهذه العبارة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله كان كلا من الوليين يقول للاخر لا ترفع رجل ابلي حتى ارفع رجل ابنتك هو به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته او موليته من اخت وغيرها على ان يزوجه الاخر ابنته او موليته ليس بينهما صداق بل بضع كل منهما صداق الاخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فمنهم من يذهب اليه كعبد الله بن نافع الراوي عنه ولم يتبعوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا ادري النقير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع الراوي عنه او عن مالك وقال الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحيل من البخاري انه من قول نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فمقبول لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مهرا للنكاح وصداقا للاخرى فاشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكانه يقول لا يتعقد

لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضي للبطلان ترك ذكر
الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد
ان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بان جهة الفساد ترك ذكر الصداق
وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك بنتي او موليتي بالف على ان تزوجني
بنتك او موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى لوجود التشريك المذكور فلو
اسقط في هذه وسابقتها وبضع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا شرط عقد
في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه انه
مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية نصوصه فثبت انه مع
اسقاط يصح النكاحان بمهر المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابنتك
ولم يزد فقبل الآخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب
مهر المثل على كل واحد منهما لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وها هنا شرط
فيه ما لا يصح مهرا فيبطل شرطه ويصح عقده كما لو سمى خمرا وقال الحنابلة ان سمى المهر
في الشغار صح وان سمى لاحداهما ولم يسم للاخرى صح نكاح من سمى لها وهذا الحديث اخرجه
مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة هذا باب
بالتنوين هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد من الرجال على ان ينكحها من غير ذكر صداق او مع
ذكره اجازه الحنفية لكن قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي عطفا على المحللات في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن و
وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال الانعقاد
بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص
والخلوص في سقوط المهر بدليل انها مقابلة بمن ابى مهرها في قوله تعالى انا احللنا
لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة وبدليل قوله تعالى لئلا
يكون عليك حرج والحرج بلزوم المهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل احللنا لك
الازواج الموتى مهورهن والتي وهبت نفسها لك فلم تأخذ مهرا خالصة هذه الخصلة
لك من دون المؤمنين اما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من المهر وغيره وقال
الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج او الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع
والتمليك والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود الندب فيه والاذكار في
العبادات تتلقى من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بانه لا حجة
في قوله عليه السلام استحللتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالي
على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله
اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالعادة كقولهم ابصرته
بعيني وسمعته باذني واما نحو اشتريته بدرهم والمراد درهمين فلا قائل به ولو سلم
صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين لامتنع ايضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ

فا

فاللفظ الموجود في القرآن انما هو انكحوهن ونحو اذا نكحتم المؤمنات وزوجناكها وقد
علم اذا اخبر عن الكلمة باعتبار انه انما يراد صورتها ولفظها مجردة عن معناها او مع
معناها وقد علم انه لا يقع الانكاح بهذه الالفاظ عن صورها لا بمجردها ولا معناها المراد
بها ولو سلم ان الانكاح يقع بهما فليس في اللفظ ما يشعر انه لا استحلال الا بذلك ولو
سلم ان في اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما يأباه وهو انه قد ذكر لفظ المراجعة معبرا
به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا والمعنى فان
طلقها الزوج الاول ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من
هذا الثاني ان يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد ان ينتكحا وذلك يأبى
الحصر المسلم فيه ظهوره تقديرا انتهى وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج امرأة فقال
ملكتكها بما معك من القرآن قيل انه وهم من الراوي وبتقدير صحته معارض برواية
الجمهور زوجتكها قال البيهقي والجماعة اولى بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله
عليه وسلم جمع بين اللفظين ه وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام قال
حدثنا ابن فضيل بضم الفاء محمد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
كانت خولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح المهملة ابن امية السلمية وكانت امرأة
عثمان بن مظعون وكانت من السابقات الى الاسلام من اللائي بالهمزة وهبن انفسهن
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة فيه اشعار بان عروة حمل الحديث عن عائشة
فلا يكون مرسلا اما بتخفيف الميم تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل زاد محمد
بن سيرين بغير صداق فلما نزلت ترجي اي تؤخر من تشاء منهن وفي رواية عبدة بن سليمان
فانزل الله ترجي من تشاء وهي اظهر في ان نزول هذه الآية بهذا السبب قلت يا رسول الله
ما ارى بفتح الهمزة ربك الا يسارع في هواك اي في رضاك رواه اي الحديث المذكور
ابو سعيد محمد بن مسلم بن ابي الوضاح المؤذن وكان مؤدب موسى الهادي فيما وصله
ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه ومحمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العبدي الكوفي مما وصله الامام احمد عنه بتمام الحديث وعبدة بن سليمان فيما
وصله مسلم وابن ماجة الثلاثة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها يزيد بعضهم في روايته على بعض فاما لفظ رواية ابن مردويه فهو قالت التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم واما رواية الامام احمد عنها
فهو كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن فلما نزلت ترجي من تشاء قالت اني لارى ربك
يسارع لك في هواك واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول اما تستحي المرأة
تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك
يسارع لك في هواك وانما قالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت عليها
النساء والا فقد علمت ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع
النساء لو ملكه الله رقهن لكان قليلا فيغتفر في الغيرة ما لا يغتفر في غيرها من الحالات
باب نكاح المحرم بالحج والعمرة او بهما هل يجوز ام لا والذي

وذهب اليه الشافعية الثاني سواء كان الاحرام صحيحا ام فاسدا لحديث
مسلم عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه مرفوعا المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح
باحرام احد الزوجين او العاقدين من ولي ولو حاكما وتنتقل الولاية للحاكم لا
لا للابعد اذ الاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع
يمنعه احرام الزوج والزوجة ولو احرم الولي والزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح
لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان او القاضي فلخلفائه
ان يزوجوه لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف وصححه الروياني
وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لان خلفاءه لا ينعزلون بموته وانعزاله بخلاف
خلفاء القاضي ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا معقود ولو راجع امرأته
وهو محرم صح لانها استدامة كالامساك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح
ابتداء من المحرم بين التحللين قولان صحح الرافعي الصحة لانه من المحرمات التي لا يوجب
تعاطيها افسادا فاشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لانه محرم وقال الحنفية
يجوز تزويج المحرم والمحرمة حالة الاحرام دون الوطي ولو كان المزوج لها محرما
قالوا وهو قول ابن مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين اذ هو عقد
معاوضة والمحرم غير ممنوع منه كشراء الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة
ما هو المقصود به وهو الوطء لكان تاثيره في ايجاب الجزاء او فساد الاحرام لا في بطلان
النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البخاري ولا يلزم حجة ولئن صح فهو محمول
على الوطي لانه الحقيقة اي لا يطأ المحرم واستدلوا لذلك بحديث الباب وهو
ما رويناه بالسند الى البخاري قال حدثنا مالك بن عثمان بن اسماعيل ابن زياد
النهدي الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان قال اخبرنا
عمرو بفتح العين بن دينار قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا جابر بن زيد ابو الشعثاء
قال انبانا ولابي ذر اخبرنا ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال انه محرم بعمرة القضية وسبق في اواخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء
عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق ايضا في عمرة القضاء من رواية عكرمة بلفظ
حديث الاوزاعي وزاد وبنى بها وهي حلال وهذا قد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم
على ان اكثر الروايات انه تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس
وعند الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما وقرأت في
كتاب المعرفة للبيهقي بسنده الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن عروة ربيعة عن سليمان
بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه
ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن
عباس الاولى واحتج على المخالف بحديث عثمان السابق الثابت وبان عثمان كان غير
غائب عن نكاح ميمونة وبان ابن اختها يزيد بن الاصم يقول نكحها حلالا ومعه سليمان

بن يسار عتيقها او ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي
هي اثبت من هذا كله ولئن سلمنا ان الخبرين تكافيا نظرنا فيما فعل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد رأينا عمر وزيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول
ابن عمر المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك
وقد روينا عن الحسن ان عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته ولم نجز
نكاحه انتهى ملخصا من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج
المحرم والظاهر من صنيع البخاري الجواز كالحنفية باب نهي
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن نكاح المتعة اخرا ولابي ذر
اخيرا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم زيد وسمي بذلك لان
الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وسائر اغراض النكاح وقد كان جائزا في صدر
الاسلام للمضطر كاكل الميتة ثم حرم كما افهمه قول المصنف ويأتي ان شاء الله تعالى ما ورد
فيه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل الهندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
انه سمع الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد الحسن بن محمد بن علي اي ابن ابي طالب
واخوه اي اخو الحسن عبد الله ابو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما عن ابيهما محمد
بن الحنفية ان اباه عليا رضي الله عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة
النساء انه لا باس بها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة في رواية احمد عن
سفيان عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ظرف للاثنين وفي غزوة
خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن
لحوم الحمر الاهلية لكن قال البيهقي فيما قرأته في كتابه المعرفة وكان ابن عيينة
يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهي عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة
قال البيهقي وهو يشبه ان يكون كما قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص
فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتاج علي بنهيه اخرا حتى يقوم به الحجة على ابن
عباس وقال السهيلي النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شيء لا يعرفه احد من اهل السير
ولا رواة الاثر فالذي يظهر انه وقع تقديم وتاخير في لفظ الزهري انتهى واتفق
اصحاب الزهري كلهم على خيبر بالخاء المعجمة والراء اخره الا ما رواه عبد الوهاب الثقفي
عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال حنين بالحاء المهملة والنونين
اخرجه النسائي والدارقطني وقالا انه وهم تفرد به وقد اختلف في وقت تحريم
نكاح المتعة والذي يحصل من ذلك ان اولها خيبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق
من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل احد ثم الفتح كما في
مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كما في مسلم بلفظ رخص
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحتمل انه
اطلق على عام الفتح عام اوطاس لتقاربهما لكن يبعد ان يقع الاذن في غزوة
اوطاس بعد ان يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت الى يوم القيامة ثم تبوك

فيما اخرجه اسحاق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابي هريرة وهو ضعيف
لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن عكرمة عن عمار وفي كل منهما مقال
وعلى تقدير صحته فليس فيه انهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النهي قديما
فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب
كما في رواية الحازمي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند ابي داود
لكن اختلف فيه على الربيع ابن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان
كان حفظه فليس في سياق ابي داود سوى مجرد النهي فلعله صلى الله عليه وسلم اراد
اعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقربه انهم كانوا حجوا بنسائهم بعد ان وسع الله
عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول غزوة فلم يبق صحيح صريح
سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وايده ابن القيم في الهدي بان الصحابة
لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحة
كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم الفتح وهو يوم اوطاس
في غزوة خيبر لاتصالها بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيمة
وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر ه وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي البصري انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما سئل بضم السين
ولابي ذر يسئل بتحتية مضمومة بلفظ المضارع مبنيا للمفعول فيهما عن متعة
النساء فرخص فيها فقال له مولى له قيل انه عكرمة انما ذلك الترخيص في الحال
الشديد من قوة الشهوة والعزوبة وفي النساء قلة وعند الاسماعيلي انما كان ذلك
في الجهاد والنساء قلائل او قال نحوه فقال ابن عباس نعم اي صدق انما رخص فيها
بسبب الغربة في حال السفر ه وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار عن الحسن بن محمد اي ابن علي ابن
ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم انهما قالا
كنا في جيش بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة بعدها معجمة فاتانا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه بلال وللكشميهني مما في اليونينية رسول
رسول رسول الله فلينظر فقال انه انه قد اذن لكم بضم الهمزة ان تستمتعوا زاد
شعبة عند مسلم يعني متعة النساء فاستمتعوا بفتح المثناة الفوقية بلفظ الماضي
وكسرها بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وقال ابن ابي ذئب هو
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب فيما وصله الطبراني والاسماعيلي
وغيرهما حدثني بالافراد اياس بن سلمة بن الاكوع بكسر الهمزة وتخفيف اليا عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل وامراة توافقا في النكاح بينهما
مطلقا من غير ذكر اجل فعشرة ما بينهما ثلاث ليال بفاء مفتوحة فعين مكسورة
فمعجمة ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعشرة بموحدة مكسورة بدل الفاء

قال

قال في الفتح وبالفاء اصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة
ايام بلياليهن فان احبا الرجل والمراة بعد انقضاء الثلاث ان يتزايدا في المدة
تزايدا او ان يتناقصا تناقصا او احبا ان يتتاركا التوافق ويتفارقا تتاركا
قال سلمة بن الاكوع فما ادري اشي كان الجواز لنا معشر الصحابة خاصة ام كان
للناس عامة نعم وقع في حديث ابي ذر عند البيهقي انها احلت للصحابة ثلاثة
ايام ثم نهي عنها قال ابو عبد الله البخاري وبينه ولابي ذر وقد بينه اي حكم المتعة
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الروافض
وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف
هل يحد ناكح المتعة ام لا وهو مبني على ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف ه
المتقدم ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساده لشبهة اختلاف العلما
ولو قال نكحتها متعة ولم يزد عليه فباطل يسقط بالوطي عنه الحد ويلزم بالوطء
فيه المهر والنسب والعدة واما نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحللها للذي
طلقها ثلاثا او اذا وطيها لا نكاح بينهما او انه اذا حللها طلقها لا يصح لانه عقد
شرط قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم
يشرطه في صلب العقد صح النكاح لخلوه عن المفسدة وكره باب
عرض المراة نفسها على الرجل الصالح لينكحها رغبة في صلاحه ه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا مرحوم البصري مولى آل ابي سفيان ولابي ذر مرحوم
بن عبد العزيز بن مهران بكسر الميم قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند انس وعنده
ابنة له قال في الفتح لم اقف على اسمها واظنها امينة بالتصغير قال انس جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها قالت يا رسول الله
الك بي حاجة فقالت بنت ولابي ذر ابنة انس ما اقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه
مرتين وهي الفعلة القبيحة والالف للندبة والهاء للسكت قال انس لابنته
هي اي المراة التي عرضت نفسها عليه صلى الله وسلم عليه خير منك رغبت في النبي
صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فيه جواز عرض المراة نفسها على الرجل الصالح
وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على تفضيلها نعم ان كان لغرض دنيوي فقبيح
وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح ه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي
نسبة لجده الاعلى لشهرته به قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر الانصاري رضي الله
عنه ان امراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله
زوجنيها زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة فقال ولابي ذر قال عليه السلام
له ما عندك تصدقها قال الرجل ما عندي شي اصدقها اياه قال عليه السلام
اذهب الى اهلك فالتمس زاد في رواية شيا واستدل بها على جواز كل ما يتمول في

الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص
بدليل اخر وذلك انه عوض كالثمن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن كما دل
الشرع على اعتباره فيه والالتماس افتعال من اللمس فهو استعارة والمراد الطلب
والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فانه جائز فذهب
ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري لي نصفه
ولها نصفه صداقا قال سهل رضي الله عنه وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته ولابي ذر لبست بحذف الضمير المنصوب لم يكن
عليها من شيء كذا في الفرع والذي في اليونينية لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي
لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها
في الفرع كاصله وفي غيرهما بكسرها اي جلوسه قام ليذهب فراه النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاه او دعي له اي دعاه بنفسه او امر من دعاه والشك من الراوي
فقال له ماذا معك من القران اي ما تحفظ منه فقال معي سورة كذا وسورة كذا
مرتين وزاد ابو ذر عن الكشميهني وسورة كذا السور بعددها في فوائد تمام انها
تسع سور من المفصل وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة وال عمران رواه
ابو داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي ذر امكناكها من التمكين
والاولى من التمليك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني
وجمع النووي بانه جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك او التمكين ثانيا لانه
ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها والباء في قوله بما معك من القران للمعاوضة
والمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتك اياها بتعليمك اياها ما معك من القران
ويؤيده ان في مسلم ان طلق فقد زوجتكها فعلمها ما معك من القران او هي للسببية
اي بسبب ما معك من القران فيخلو النكاح عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية
او يرجع الى مهر المثل وبالاول جزم الماوردي باب عرض
الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ليتزوجوا بها وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت
عمر بفتح الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما من خنيس بن حذافة بضم الخاء
المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة مهملة وحذافة بالحاء المهملة
المضمومة بعدها معجمة فالف فقاء السهمي بالسين المهملة البدري وكان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة من جراحة اصابته يوم احد
وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فقال عمر بن الخطاب
اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج حفصة فقال سانظر في امري

اي

اي اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا
قال وفي رواية فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت له ان
شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا بفتح اليا
وكسر الجيم وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا ثم تكلم قال
عمر وكنت اوجد اي اشد موجدة اي غضبا عليه على ابي بكر مني اي من غضبي على عثمن
لقوة المودة بينه وبين ابي بكر ولان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر فلبثت ليالي
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك
شيئا بكسر الجيم اي لم اعد عليك جوابا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان
ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه صاحبه ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو
حلف لا يفشي سر فلان فافشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب
السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب عن عراك بن مالك بكسر
العين المهملة ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح اي تريد
ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة انزوجها
استفهام انكاري لو لم انكح امها ام سلمة ما حلت لي ان اباها ابا سلمة اخي من
الرضاعة فان قلت ما وجه الحديث المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب
بانه طرف من الحديث السابق في باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة
يا رسول الله انكح اختي فعرضت اختها عليه باب قول الله
جل وعز ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي في عدة غير رجعية او اكننتم
في انفسكم علم الله الاية الى قوله غفور حليم وسقط قوله او اكننتم الى اخره لابي ذر
اكننتم اي اضمرتم ولابي ذر او اكننتم وسترتم في انفسكم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم
لا معرضين ولا مصرحين وكل شيء صنته واضمرته فهو مكنون قاله ابو عبيد وثبت
لابي ذر واضمرته قال المؤلف وقال لي طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام
بعدها قاف ابن غنام بالمعجمة وتشديد النون النخعي الكوفي احد مشايخ المؤلف
حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
انه قال في تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني اريد
التزويج ولوددت انه تيسر لي امراة صالحة بفتح الفوقية والتحتية والسين
المهملة المشددة في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني يسر بضم اليا وكسر السين
مبنيا للمفعول وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مما وصله

مالك وابن ابي شيبة يقول في التعريض انك علي كريمة واني فيك لراغب وهذا
يدل على ان التصريح بالرغبة فيها سايغ وانه لا يكون تصريحا حتى يصرح بمتعلق
الرغبة كان يقول اني لفي نكاحك لراغب ومن التعريض ايضا قوله ان الله لسايق
اليك خيرا او نحو هذا من الفاظ التعريض كاذا حللت فاذنيني ومن يجد مثلك
وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس اذا حللت
فآذنيني وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه
مفرقا يعرض بالخطبة ولا يبوح اي ولا يصرح يقول ان لي حاجة وابشري بقطع الهمزة
وانت بحمد الله نافعة والحكمة في ذلك انه اذا صرح تحققت رغبته فيها فربما
تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها لمعتدة من غير رجعية كانت او بائنا
بطلاق او فسخ او موت او معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الاية والاجماع
والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كان اذا انقضت
عدتك نكحتك وتقول هي في التعريض قد سمع ما تقول ولا تعد شيئا بكسر العين
وتخفيف الدال المهملتين اي لا تعده بالعقد وانها لا تتزوج غيره مثلا ولا يواعد
اي الرجل وليها بالرفع فاعل بغير علمها كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالجزم
على النهي وليها بالنصب على المفعولية وان واعدت اي المراة رجلا في عدتها
ثم نكحها تزوجها بعد اي بعد انقضاء عدتها لم يفرق بينهما لان ذلك ليس قادحا
في صحة النكاح وان اثما قال في الكشاف فان قلت اي فرق في الكناية والتعريض
قلت الكناية ان تذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا
تدل به على شي لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جيتك لاسلم عليك ولانظر
الى وجهك الكريم ولذلك قالوا • وحسبك بالتسليم مني تقاضيا •
وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما
يريده انتهى وقال بعض ايمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني
الفقها بين الحقيقة والمجاز والكناية وهي ما يدل على الشي بذكر لوازمه كقولك
فلان طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح اريد
ان انفق عليك نفقة الزوجات واتلذذ بك وللتعريض اريد ان انفق عليك
نفقة الزوجات فكل من الثلاثة ان افاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح
او الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية ابلغ من التصريح المقرر في علم البيان
لا ينافي ذلك فمن قال هنا الظاهر انها كالتصريح لانها ابلغ منه التبس عليه
التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد
لا تواعدوهن سرا اي الزنا ويذكر مبني للمفعول عن ابن عباس مما وصله الطبري
من طريق عطا الخراساني عنه في قوله تعالى حتى يبلغ الكتاب اجله ولابي
ذر ثبوت حتى يبلغ اي تنقضي العدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انقضا العدة

باب استحباب النظر الى المراة والمراة الى الرجل

قبل

قبل التزويج والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
انه خطب امراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يدوم
بينكما اي يدوم بينكما المودة والالفة وان تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث
ابي داود اذا القى امرء خطبة امراة فلا باس ان ينظر اليها وانما اعتبر بذلك قبل
الخطبة لانه لو كان بعد لربما اعرض عنها فيوذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب
النظر بمن يرجو رجا ظاهرا انه يجاب الى خطبته دون غيره ولكل ان ينظر الى الاخر
وان لم ياذن له اكتفا باذن الشارع سوا خشي فتنة ام لا والمنظور غير العورة
المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لان الوجه يدل
على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الامة ما عدا ما بين السرة والركبة
وهما ينظران منه والنووي انما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع انه ليس بعورة لخوف
الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره اليها بعث امراة تتاملها وتصفها
له لانه صلى الله عليه وسلم بعث ام سليم الى امراة وقال انظري عرقوبيها وسمي عوارضها
رواه الحاكم وصححه والعوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما الثنايا والاضراس وذلك
لاختبار النكهة فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا اريدها لانه ايذا وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام
ولابي ذر ارايتك بتقديم الهمزة على الراء مضمومة يجي بك الملك جبريل في سرقة بفتح
الراء اي قطعة من حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك الثوب اي عن وجه
صورتك فاذا انت هي اي فاذا انت الان تلك الصورة او كشفت عن وجهك عند
ما شاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هي انت فقلت ان يك
هذا الذي رايته من عند الله يمضه وزاد في رواية في اوايل النكاح بعد قوله رايتك
في المنام مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة اليه ليتبين الهيئة فلا يندم
بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحتمل تقديره بثلاث قال وفي
خبر عايشة الذي ترجم عليه البخاري الرويا قبل الخطبة ارايتك ثلاث ليال وقال
ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه السلام الى عايشة قبل تزوجها لا يستثبت لوجهين
احدهما ان عايشة كانت حين الخطبة ممن ينظر اليها لطفوليتها اذ كانت بنت خمس
سنين وشي وشيل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني ان رويته لها كانت مناما
اتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير اي تمثالها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى
وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتامله انتهى ووجه النظر ان رويته صلى الله
عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رويا الانبيا وحي وقد سبق الحديث والجواب عن قوله
ان يك من عند الله يمضه في اوايل النكاح في باب نكاح الابكار وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد

بسكون الهاء والعين ان امراة جاءت رسول الله ولابي ذر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي تتزوجني بلا مهر وقد عد
هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
النظر بتشديد العين اي رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو وخفضه ثم طأطأ راسه
ولابي ذر عن الحموي هنا فذكر الحديث كله فلما رات المراة انه عليه الصلاة والسلام
لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن بالقوقية
لك بها حاجة فزوجنيها لم يقل هبنيها لما ذكر ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه
وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه فقال عليه السلام له هل
عندك من شيء تصدقها قال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل
تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان
الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه فانه سائغ فذهب ثم رجع فقال لا والله
يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد فاصدقها خاتم بالرفع اي ولا حضر خاتم من حديد
ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه صداقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تصنع هي بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء وان لبسته
هي لم يكن عليك شيء وللكشميهني منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه بفتح اللام مصححا
عليها في الفرع كاصله ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي
فلما جاء قال له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا
ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث في اليونينية وفرعها فقط وبالرفع ايضا في غيرها
عددها ولابي ذر عادها بالف بعد العين فدال مشددة فهاء وسبق تعيينها قال اتقراؤهن
عن ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وفي
رواية الاكثرين زوجتكها بدل ملكتكها وقال في المصابيح الباء للسببية فيكون هذا
النكاح تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهر بان تقول المراة للولي زوجنيه
بما شاء او بما شئت وتفويض بضع وهو ان تقول زوجنيه بلا مهر فزوجها نافيا للمهر
او ساكتا عنه وجب لها مهر المثل بالوطء لان الوطء لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله
تعالى او بموت احدهما قبل الوطء والفرض لانه كالوطء في تقرير المسمى فكذا في ايجاب
مهر المثل في التفويض ولان بروع بنت واشق نكحت بلا مهر فمات زوجها قبل ان يفرض
لها فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالميراث رواه ابو داود وقال
الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المفوضة الصداق بالوطء لا بالعقد
ولا بالموت اذ الطلاق سواء مات هو او هي وهو المشهور الا ان يفوض وترضى فيشترط
المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل
او دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رات المراة الى اخره
للحموي وقال بعد قوله ثم طأطأ راسه وذكر الحديث كله باب
من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي

ان

ان هذه الاية اصرح دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته
في المعرفة للبيهقي انما يؤمر بان لا يعضل من له سبب الى العضل بان يكون يتم
له نكاحها من الاولياء قال وهذا ابين ما في القران من ان للولي مع المراة في نفسها
حقا وان على الولي ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري
فدخل فيه في النهي عن العضل الثيب وكذلك البكر لعموم لفظ النساء وقال تعالى
مخاطبا للرجال ولا تنكحوا اي ايها الاولياء مولياتكم المشركين حتى يؤمنوا وقال عز وجل
وانكحوا الايامى جمع ايم منكم ولم يخاطب النساء فلا تعقد امراة نكاحا لنفسها ولا لغيرها
بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن العادات دخولها فيه لما قصد منها
من الحياء وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجة المرفوع لا تزوج المراة المراة ولا المراة
نفسها واخرجه الدارقطني باسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الايات
والاحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابي موسى فلو وطئ في نكاح بلا ولي
بان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بصحته ولا ببطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى
لفساد النكاح ولحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه ايما امراة
نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها فلها المهر بما استحل
من فرجها الحديث وسقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزر معتقد
تحريمه لارتكابه محرما ولا حد فيه ولا كفارة وقال ابو حنيفة لو زوجت نفسها
وهي حرة عاقلة بالغة او وكلت غيرها او توكلت به جاز بلا ولي وكان ابو يوسف
اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها
جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سواء كان الزوج كفوا لها او لم يكن وعند محمد ينعقد
موقوفا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها او لم يكن ونوى رجوعه الى قولهما
واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وقوله فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الايات تصرح
بان النكاح ينعقد بعبارة النساء لان النكاح المذكور منسوب الى المراة من قوله
ان تنكح وحتى تنكح وهذا صريح بان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان يتراجعا
صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص
وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته واستدلالهم بالنهي
عن العضل لا يستقيم لانه نهي عن المنع عن مباشرتها مباشرتها العقد فليس له ان يمنعها
المباشرة بعد ما نهي عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط
الولي في جوازه ولئن سلم يكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى وبه قال حدثنا يحيى
بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد ابن مسلم شيخ المؤلف قال حدثنا ابن وهب عبد الله
عن يونس بن يزيد الايلي فيما اخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وابو نعيم في مستخرجه
من طريق احمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن

عن ابن وهب قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين
المهملة ابن خالد ابن اخي يونس واللفظ المسوق له قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان النكاح في زمن الجاهلية كان على اربعة انحا بالحاء المهملة اي انواع
فنكاح منها وهو الاول نكاح الناس اليوم يخطب الرجل للرجل وليته كابنة اخيه
او ابنته للتنويع لا للشك وثبت وليته لابي ذر عن الكشميهني فيصدقها بضم اليا وسكون
الصاد اي يعين صداقها ويسمي مقداره ثم ينكحها اي يعقد عليها ونكاح اخر وهو الثاني
كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت بفتح الطا المهملة وضم الها من طمثها بفتح الطاء
المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي حيضها ليسرع علوقها ارسلي الى فلان رجل
من اشرافهم فاستبضعي منه المباضعة وهي الجماع لتحملي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها
ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها جامعها
زوجها اذا احب وانما يفعل الزوج ذلك الاستبضاع رغبة في نجابة الولد فكان هذا
النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح اخر وهو الثالث يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون
على المراة كلهم يصيبها يطوها فاذا حملت ووضعت ومر ليالي ولابي ذر ومر عليها ليالي
بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها
تقول لهم قد عرفتم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني عرفت تخاطب الواحد الذي
كان من امركم وقد ولدت بتا المتكلمة فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق
به بفتح اليا والحاء اي بالرجل الذي تسميه ولدها رفع بيلحق لا يستطيع ان يمتنع به
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني منه الرجل الذي تسميه ونكاح الرابع بالاضافة
اي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشي لنفسه على راي الكوفيين يجتمع الناس الكثير
فيدخلون على المراة يطونها لا تمتنع ممن ولابي ذر لا تمتنع من جاءها من وطيها وهن البغايا
جمع بغي وهي الزانية كن ينصبن بكسر الصاد على ابوابهن رايات تكون علما بفتح اللام
علامة فمن ولابي ذر عن الكشميهني لمن اراد من دخل عليهن فيطاهن فاذا حملت
احداهن ووضعت حملها جمعوا بضم الجيم وكسر الميم لها اي جمعوا لها الناس ودعوا لهم
القافة بالقاف وتخفيف الفاء الذين يلحقون الولد بالوالد بالاثار الخفية
ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط بفوقية بعد الف فطا مهملة اي
التصق به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فالتاطته الحقته به ودعي ابنه لا يمتنع
من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح اهل الجاهلية كله ما ذكرته
وغيره الا نكاح الناس اليوم وهو ان يخطب الى الولي ويزوجه كما سبق وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في النكاح وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى المشهور بخت او ابن
جعفر البخاري البيكندي قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها في تفسير قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن

اي اطلبي منه

ما

ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل
وفي تفسير النسا هو وليها ووارثها لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى
بها فيرغب عن ان ولابي ذر عنها ان ينكحها بفتح اليا اي يتزوج بها فيعضلها
بضم الضاد المعجمة اي يمنعها ان تتزوج غيره لمالها ولا ينكحها غيره بضم اليا كراهية
نصب على التعليل مضاف الى المصدر وهو قوله ان يشركه احد ممن يتزوجها في مالها
زاد في سورة النسا فنزلت هذه الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال قال اخبرني بالتوحيد سالم ان اباه ابن
عمر اخبره ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من ابن
حذافة خنيس السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر توفي
بالمدينة من جراح نالته في سبيل الله فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
تزويج حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري اتفكر
فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
فقلت ان شئت انكحتك حفصة الحديث وتقدم بتمامه قريبا والمراد منه هنا
قوله ان شئت انكحتك حفصة وبه قال حدثنا احمد بن ابي عمرو حفص النيسابوري
قاضيها قال حدثني بالتوحيد ابي حفص بن عبد الله بن راشد قال حدثني بالتوحيد
ايضا ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال في
تفسير قوله تعالى فلا تعضلوهن قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بالسين
المهملة المخففة المزني انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي اسمها جميل بضم الجيم
وفتح الميم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذري تبعا
للسهيلي في مبهمات القران وعند ابن اسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب
او لقبان واسم من رجل اسمه ابو البداح بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة
وبعد الالف حا مهملة بن عاصم ابن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار كما في احكام
القران لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
قال في الفتح فيحتمل ان يكون اخر فقد جزم بعض المتاخرين بانه البداح بن عاصم
فطلقها حتى اذا انقضت عدتها منه جا يخطبها من اخيها فقلت له زوجتك
ها وفرشتك ولابي ذر وافرشتك اي جعلتها لك فراشا واكرمتك بذلك فطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به اي جيدا وكانت
الرجل المراة جميل تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الاية فلا تعضلوهن
الاية وهو ظاهر ان العضل يتعلق بالاوليا فقلت الان افعل يا رسول الله
قال فزوجها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني اومن بالله وانكحها
اياه وكفر عن يمينه وهذا الحديث من اقوى الادلة واصرحها على اعتبار الولي والا لما كان
لعضله معنى ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها لم يحتج الى اخيها ومن كان امره

بوري

اليه لا بقبال لغيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف عن احد من الصحابة
خلاف ذلك باب بالتنوين اذا كان الولي في النكاح
هو الخطاب الخاطب كابن العم مثل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك
فقال الشافعية اذا اراد الولي تزويجها كابن العم لم يتولى الطرفين فيزوجه
من في درجته كابن عم آخر فان لم يكن زوجه القاضي فان اراد القاضي تزويجها
زوجه قاض آخر عجل ولايته اذا كانت المرأة في عمله او يستخلف من يزوجها ان كان
له الاستخلاف وخطب المغيرة بن شعبة بن مسعود ابن معتب من ولد عوف بن ثقيف
امرأة من اينة عمه عروة بن مسعود هو اولى الناس بها في ولاية الانكاح فامر
رجلا هو عثمان بن ابي العاص فزوجه اياها لانه ابن عم اعلا لانه لا يجتمع معهم الا في جدهم
الاعلى ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي
من طريقه وكذا سعيد بن منصور وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله ابن سعد
لام حكيم بفتح الحاء المهملة بنت قارظ بالقاف وبعد الالف راء مكسورة فظاء
معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بن زهرة وكانت قالت له فذخطبني غير واحد فزوجني
ايهم رأيت اجعلي امرك الي بفتح همزة ايا قالت نعم فقال قد تزوجتك قال
ابن ابي ذئب فجاز نكاحه وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق
قال فلقيتهما ان فلانا خطبها وابى اشهدكم اني قد نكحته عن ابن جريج قال
قلت لعطا امرأة خطبها ابن عم لها لا رجل له غيره قال ليشهد بالتخيير والحزم
على الامر اني قد نكحتك او ليأمر رجلا من عشيرتها ان يزوجها له مع كونه ابعد ولفظ
عبد الرزاق قال فلتشهد ان فلانا خطبها وابى اشهدكم اني قد نكحته وقال سهل
فيما وصله سبق موصولا قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال
رجل يا رسول الله ان لم تكن بالمشاة الفوقية لك بها حاجة فزوجنيها فزوجها له
عليه الصلاة والسلام وكان خطبها له وبه قال حدثنا ابن سلام محمد قال اخبرنا
ابو معاوية محمد بن خازم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في تفسير قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
الى آخر الاية قال عروة قالت عائشة والذي في اليوتيمة قالت اي عائشة
هي اليتيمة التي تكون ابوما تكون في حجر الرجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم
فتشركه بفتح المعجمة وكسر الراء في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها
غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك فان قلت ما وجه
المطابقة اجيب من قوله فرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى
ذلك بنفسه او بامر غيره فيزوجه وبه اخرج محمد بن الحسن لان الله لما عاتب الاولياء
في المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على
ترك ما هو حرام عليه انتهى من الفتح وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بموحدين
الاولى مكسورة ابن مسلم العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال

حدثنا

خاتمام

حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امرأة
تعرض نفسها عليه صلى الله وسلم عليه فحفض فيها النظر بتشديد الفاء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي النصر بالموحدة والصاد المهملة بدل النون والظاء المعجمة
ورفعه فلم يردها بضم اليا وكسر الراء وسكون الذال فقال رجل من اصحابه
زوجنيها يا رسول الله قال اعندك ولابي ذر عن الحموي والمستملي مل عندك من شيء
تمهرها اياه وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور
ودون التصديق السلبي قال ابن مالك في معينه فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان
تقديم الاسم يشعر بتحول التصديق بنفس النسبة ويمتنع نحو هل زيد قائم ام عمرو اذا
اريد بام المتصلة ويمتنع نحو هل لم يقم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدا والخبر
متعلق الظرف قال ما عندي من شيء قال ولا تجد خاتما ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي
لا عندك خاتم من حديد قال الرجل ولا اجد ولابي ذر ولا خاتم ولكن اشق برديني هذا
فاعطيها بضم الهمزة النصف منه واحذ النصف قال لا وفي الرواية السابقة ما تصنع
بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال فما لك
معك من القرآن شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن قال
في فتح الباري ووجد من هذا الحديث يعني لمناسبة الترجمة الاطلاق ايضا لكن الافضل
من منع ذلك بانه معه ودمن خصائصه ان يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استيذان
ولفظ الهبة باب جواز نكاح الرجل ولده الصغار
بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكر والانثى لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى
واللاي لم يحضن اي من الصغار فجعل عدتهن ثلاثة اشهر قبل البلوغ فدل على ان
نكاحهن قبل البلوغ جايز ولاه وحذف في الاية قوله فعدتهن ثلاثة اشهر لدلالة المذكور
عليه قاله في الكشاف وهذا من مواطن حذف الخبر واختلف في تقديره فقدره
الزمخشري وابن مالك جملة وقدره اخرون مفردا اي كذلك ومواحسن لان اصل
الخبر ان يكون مفردا والاكثرون على تقديره موخرا مفردا وقدره ابن عبد السلام
مفردا متقدما اي وكذلك اللاي لم يحضن وجعل منه والمحصنات من المومنات اي حل
لكم وكذلك المحصنات من المومنات وقيل ان مدة الاية لا حذف فيها والتقدير
واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم واللاي لم يحضن فعدتهن ثلاثة
اشهر فقدم واخر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجها من ابي بكر رضي الله عنه وهي بنت ست سنين وادخلت عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول وهي بنت تسع من السنين ومكثت بفتح الكاف وضمها عنده تسعا
فتوفي صلى الله عليه وسلم وهي ابنة عشرة باب تزويج
الاب ابنته من الامام اي الاعظم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تما سبق موصولا

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فانكحته اياها ه وبه قال حدثنا معلى بن اسد
بتشديد اللام المفتوحة العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهي بنت ست سنين كذا بفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجر والواو للحال وبنى
بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنا على اهله بناء اي زفها والعامة تقول بنا
باهله وهو خطا وكان الاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة عند دخوله بها
فقيل لكل داخل على اهله بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالفا في التخطئة
حتى تجاوزا الى تخطئة الراوي واجاب الطيبي بعد ان ذكر ذلك بان استعمال بنى عليها
بمعنى زفها في بدء الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان
لم يكن ثمة بنا فاي بعد في ان تنتقل من المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى اعرس بها قال
ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب اصله ان المعرس كان يبني على اهله ليلة الزفاف
خباء ثم كثر حتى كني به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامراته بالبا كاعرس بها قال ولابي ذر
فقال هشام اي ابن عروة بالسند السابق وانبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انها اي
عائشة كانت عنده صلى الله عليه وسلم تسع سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم هذا ه

باب بالتنوين السلطان ولي لمن لا ولي لها بقول النبي

اي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم باللام بدل الموحدة اي لاجل قول
النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بنون العظمة بما معك من القران ه وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اني وهبت من نفسي اي وهبت نفسي فمن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي
رواية لك نفسي بلام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع اي وهبت امر نفسي لك
فقامت قياما طويلا فطويلا نعت لمصدر محذوف وسمي مصدرا لان المصدر هو اسم
الفعل او عدده او ما قام مقامه او ما اضيف اليه وهذا قام مقام المصدر فسمي باسم
ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم
تكن بالفوقية لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال هل عندك
من شيء تصدقها اياه ومن زائدة في المبتدا والخبر متعلق الظرف وجملة تصدقها في موضع
صفة لشيء ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني
محذوف اي اياه وهو القائد من الصفة على الموصوف قال الرجل ما عندي الا ازاري
فقال عليه السلام التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فطلب فلم يجد ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم له امعك من القران شيء قال نعم معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار
مرتين وفيما سبق تكرير ذلك ثلاثا لسور سماها في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقيل
غير ذلك مما سبق ذكره فقال زوجناكها بنون العظمة ولابي ذر قد زوجناكها بما
معك من القران والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وفي حديث عائشة عند

ابي

ابي داود والترمذي وحسنه وصححه ابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
مرفوعا ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان
ولي من لا ولي لها لكنه لما لم يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قضية الواهبة فلا
يزوج السلطان الا بالغة بكفؤ عند عدم وليها الخاص او غيبة الاقرب مسافة
القصر وهل يزوج بالولاية العامة او النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام
وافتى البغوي منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة لما زوج مولية الرجل منه
ومن فوائد الخلاف انه لو اراد القاضي نكاح من غاب وليها ان قلنا بالولاية زوجه
احد نوابه او قاض اخر او بالنيابة لم يجز ذلك هذا

باب بالتنوين لا ينكح الاب بضم التحتية وكسر الكاف من الانكاح وغيره من الاولياء البكر والثيب
الا برضاها سواء كانتا كبيرتين او صغيرتين كما هو ظاهر الحديث الباب ه وبه قال
حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم بضم الفوقية وفتح الكاف مبنيا للمفعول
ورفع الحاء على ان لا نافية خبر بمعنى النهي وبالجزم كسر لالتقاء الساكنين على انها ناهية
والاولى ابلغ والايم بتشديد التحتية المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت
او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها والمراد بها هنا التي زالت بكارتها باي وجه
كان سواء زالت بنكاح صحيح او شبهة او فاسد او زنا لانها جعلت مقابلة للبكر
حتى تستامر بضم الفوقية وفتح الميم اي يطلب امرها ولا تنكح البكر حتى تستاذن
اي يطلب اذنها وفرق بينهما لان الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره قالوا
يا رسول الله وكيف اذنها اي البكر قال ان تسكت لانها قد تستحي ان تفضح واختلف
فيما اذا سكت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء او الرضى كالتبسم فعند المالكية
ان ظهرت منها قرينة الكراهة ثم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع
البكاء صياح ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا
النسائي وبه قال حدثنا عمرو بن الربيع ابن طارق بفتح العين وسكون الميم الهلالي
المصري قال اخبرنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا الليث ابن سعد الامام عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن ابي عمرو بفتح العين ذكوان مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفضح به ولابي ذر تستحيي بياءين قال عليه الصلاة
والسلام رضاها صمتها اي سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير
استيذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء
في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة
الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ ه
فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال امامنا
الشافعي وابو يوسف ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره لان ازالة

البكارة تزيل الحيا الذي في البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وكذا غيره
من الاوليا واختلف في استيمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت
وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزوجها واحتج بمفهوم حديث الباب
لانه جعل الثيب احق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر احق بها منها والحق الشافعي الجد
بالاب وقال ابو حنيفة في البنت الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن
مالك يلتحق بالاب في ذلك وصي الاب دون بقية الاوليا لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة
وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من لها تسع فاكثر ه

باب بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود
اذا كانت ثيبا اتفاقا من الايمة الاربعة ه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن
واخيه مجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة
ابني يزيد من الزيادة ابن جارية بالجيم الانصاري ابن اخي مجمع بن جارية الصحابي عن خنسا بفتح
الخاء المعجمة وبعد النون الساكنة سين مهملة مهموز ممدود بنت خذام بكسر الخاء وتخفيف
الذال المعجمتين وفي الفتح وبالدال المهملة الانصارية الاوسية ان اباها زوجها وهي
ثيب وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسير كما في المبهمات
للقطب بن القسطلاني وانه مات ببدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء
بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ بن حجر
على اسم الزوج الثاني نعم قال ان الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحاق انه من بني عمرو
بن عوف فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج عم ولدي
وعند عبد الرزاق ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد عليه الصلاة والسلام نكاحه
واما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطا عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير
امرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمله البيهقي على انه كان زوجها من غير
كفوء اما اذا زوجها بكفوء فانه ينفذ ولو طلبت هي كفوء غيره لانها مجبرة فليس لها
اختيار الازواج وهو اكمل نظرا منها بخلاف غير المجبر فانه لا يزوجها الا ممن عينته لان اذنها
شرط في اصل تزويجها فاعتبر تعيينها وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا
يزيد بن هارون قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري ان القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد واخاه مجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى خذاما بالخاء والذال
المعجمتين في الفرع انكح ابنة له نحوه اي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق احمد
لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح
ابيها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة
بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا باب
تزويج اليتيمة التي مات ابوها ولم تبلغ لقوله تعالى وان ولابي ذر فان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى الذين مات اباؤهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد فانكحوا الاية قال في الكشاف فان

قلت

فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى
كاسرى لان اليتيم من وادي الافات والارجاع ثم يجمع فعلى فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع على
فعائل لجري اليتيم مجرى الاسما نحو صاحب وفارس فيقال يتائم ثم يتامى على القلب وحق
هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الابا الا انه قد غلب ان
يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا
كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا يتم بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار
انتهى واذا قال الخاطب للولي زوجني موليتك فلانة فمكث ساعة بضم الكاف وفتحها
ثم زوجه او قال الولي للخاطب ما معك تمهرها اياه فقال معي كذا وكذا او تخلل كلام
نحو ذلك بين الايجاب والقبول او كبتا كلاهما بعد قوله للولي زوجني ثم قال الولي
زوجتكها فهو جائز في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس فيه سهل عن النبي
صلى الله عليه وسلم يعني في قصة الواهبة السابق مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منه
نظر لانها واقعة عين يطرقها احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية
اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو حمد الله الولي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم واوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا
الفصل لان المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبي
كهي ممن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر الفاصل
بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما كلام يسير اجنبي عن العقد لم يتعلق به ولم يستحب
بطل العقد لاشعاره بالاعراض ه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام
فيما سبق موصولا في باب الاكفاء في المال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال عائشة رضي الله عنها
قال لها ما لقناه وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى ما ولابي
ذر الى قوله ما ملكت ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر هذه اليتيمة
تكون في حجر وليها زاد في التفسير تشركه في ماله فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص
من ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صداقها فنهوا بضم النون والها عن نكاحهن الا ان يقسطوا
لهن في اكمال الصداق اسوة امثالهن وامروا بنكاح من سواهن من سوى اليتامى من النساء
قالت عائشة استفتي ولابي ذر فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اي بعد نزول اية وان خفتم فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الى وترغبون ولابي ذر
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن سقط ان تنكحوهن لغير ابي ذر فانزل الله لهم في هذه الاية
ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق الذي هو
غير صداق مثلها واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها فلم يتزوجوها

واخذوا غيرها من النسا قالت عايشة فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وهذا المتن
لفظ رواية ابي شعيب وفيه دلالة على ان للولي غير الاب ان يزوج التي دون البلوغ
بكرا كانت او ثيبا لان اليتيمة هي التي دون البلوغ ولا اب لها بكرا كانت او ثيبا وقد اذن
في نكاحها بشرط ان لا يبخس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال اصحاب ابي حنيفة يصح
النكاح ولها الخيار اذا بلغت في فسخ النكاح واجازته وقال الشافعي باطل لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستامر واليتيمة كما مر اسم للصغيرة التي لا اب لها وهي قبل
البلوغ لا عبرة باذنها وكانه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فمعناه لا تنكح حتى تبلغ فتستامر
وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى تستامروهن هذا باب
بالتنوين اذا قال الخاطب للولي زوجني موليتك فلانة وثبت قوله للولي لابي ذر عن الكشميهني
فقال الولي قد زوجتك ها بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت
ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعا الجازم ولقوله في حديث الباب
زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القران ولم ينقل انه قال بعد ذلك قبلت
نكاحها ه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل الساعدي ولابي ذر زيادة ابن سعد رضي الله عنه
ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها لينكحها فقال ما لي اليوم
في النسا ولابي ذر عن الكشميهني بالنسا من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها
قال ما عندك تصدقها قال ما عندي شي قال عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا
ولو كان خاتما من حديد قال ما عندي شي وهذه الجملة من قولها اعطها الى هنا
ثابتة في رواية ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم فما عندك من القران قال كذا وكذا قال
عليه السلام فقد ولابي ذر فقال قد ملكتكها وللاكثرين زوجتكها بما اي بتعليمك
اياها ما معك من القران ولم يرد انه قال قبلت بعد ذلك اكتفا بقوله اولا زوجنيها
كما مر ومثله في الانعقاد بصيغة الامر قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال
تزوجتني ابنتك او تزوجتها او اتتزوج ابنتي او تزوجها لا ينعقد لانه استفهام هذا
باب بالتنوين لا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء المعجمة
حتى ينكح او يدع ه وبه قال حدثنا مكي ابن ابراهيم الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز ولابي ذر عن الكشميهني عن ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع بعضكم على بيع بعض
ولا يخطب الرجل بالرفع على النفي على خطبة اخيه المسلم وكذا الذي اذا صرح له بالاجابة ه
حتى يترك الخاطب قبله التزويج او ياذن له الخاطب الاول سوا كان الاول مسلما ام كافرا
محترما وذكر الاخ جرى على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الايذا ه
والتقاطع وفي معنى الاذن ما لو ترك او طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضا او غاب
زمنا يحصل به الضرر او رجعوا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابتها ان كانت غير مجبرة او اجابة

الولي

المجبر ان كانت مجبرة او اجابتهما معا ان كان الخاطب غير كفو او اجابة السيد او السلطان
في الامة غير المكاتبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد ه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه يأثر بضم المثلثة اي يروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي احذروا الظن السوء فان الظن السي اكذب الحديث
ولا تجسسوا بالجيم لا تبحثوا عن العورات ولا تحسسوا بالحاء المهملة لا تستمعوا لحديث القوم
ولا تباغضوا بل تحابوا وكونوا اخوان كالاخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة ولا يخطب
الرجل امراة على خطبة اخيه اذا اجيب حتى ينكح المخطوبة او يترك تزويجها قال شارح
المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم ان بعد النكاح لا تكون الخطبة منهيا
عنها وبعد النكاح لا تتصور الخطبة فكيف معنى حتى واجاب بانه من باب التعليق بالمحال
يعني اذا استقام ان يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز ان يكون
حتى بمعنى كي واو بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى اخيه والمعنى لا يخطب
الرجل على خطبة اخيه لكي ينكحها الى ان يتركها اخوه انتهى واذا عقد الثاني صح مع
الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق
وقال شارحه تفسير ذلك فيما يرى ان يخطب الرجل المراة فتركن اليه ويتفقان على
صداق وقد تراضيا فتلك التي نهي ان يخطبها الرجل على خطبة اخيه ولم يعن بذلك
اذا خطب ولم يوافقها امره ولم تركن اليه وقوله لغير فاسق احترازا مما اذا ركنت
لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل
مضى النكاح وبئس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ على كل حال وعنه انه لا يفسخ
اصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة اخيه حكاه في
النوادر والغنية باب تفسير ترك الخطبة بكسر الخاء ه وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة
السهمي قال عمر لقيت ابا بكر الصديق فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر
فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انه لم يمنعني
ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها قال ابن بطال
تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح او يترك وحديث
هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف ابو بكر عن الخطبة
او قبولها من الولي ولكنه قصد معنا دقيقا يدل على ثقوب ذهنه ورسوخه في الاستنباط
وذلك ان ابا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر انه لا يرده بل يرغب فيه

ويشكر الله على ما انعم عليه به من ذلك فقام علم ابي بكر بهذا الحال مقام الركون
والتراضي فكانه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد ان يخطب على خطبته
تابعه اي تابع شعيب ابن ابي حمزة يونس بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل وموسى
بن عقبة فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي ايضا عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وسبق حديث الباب باتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته باب
استحباب الخطبة بضم الخاء المعجمة قبل العقد وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري او ابن عيينة عن زيد بن اسلم انه قال سمعت
ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق مشرق المدينة وهما الزبرقان ابن بدر التميمي وعمرو
ابن الاهتم سنة تسع من الهجرة واسلما فخطبا خطبتين بليغتين يأتيان في الطب ان
شاء الله تعالى بعون تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لسحرا بزيادة اللام للتاكيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن
المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلوب السامعين وهو الذي وهو الذي يشبه
بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام
وتكلف تحسينه وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة والمذموم
منه ما يقصد به الباطل قال في فتح الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار
الى ان الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي ان لا يكون فيها ما يقتضي
صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت
للخاطب ليسهل امره فشبه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستنزال
المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت على الانفة
من ذكر المواليات في امر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وجها من وجوه
السحر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى والمستحب في النكاح اربع خطب خطبة من
الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من المجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل
النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث
كل امر ذي بال واخرج اصحاب السنن وصححه ابو عوانة وابن حبان مرفوعا عن
ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يخطب لحاجة من نكاح او غيره فليقل او غيره فليقل
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وصحبه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب ايضا اخرجه ايضا في الطب وابو داود
في الادب والترمذي في البر باب اباحة ضرب الدف في

النكاح

النكاح بضم الدال في الفرع كاصله على الافصح وقد تفتح وضرب الدف في
الوليمة من عطف العام على الخاص ويأتي ان شاء الله تعالى باب الوليمة حق
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن لاحق البصري وفي نسخة باليونينية عن بشر بن المفضل
قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني قال قالت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بن عفراء بكسر الواو المشددة بعدها ذال
معجمة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدود جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل وللحموي والكشميهني يدخل بصيغة المضارع حين بني علي وفي رواية حماد بن
سلمة عند ابن ماجة صبيحة عرسي وكانت تزوجت اياس بن البكير الليثي فجلس على فراشي
كمجلسك مني بكسر اللام اي مكانك وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر
للاجنبية والخلوة بها فجعل جويريات لنا لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتهن يضربن
بالدف ويندبن اي يذكرن اوصاف من قتل من اوصاف آبائي يوم بدر بالثناء عليهم
وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ وعوف
ومعاذ احدهم ابوها والآخران عمها عماها فاطلقت الابوة عليهما تغليبا اذ ثبتت
لفظ اذ للكشميهني وفي المغازي حتى قالت احداهن احد الجواري وفينا نبي يعلم ما في
يكون في غد بالسكون باليونينية وفرعها وبالخفض منونة في غيرهما فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم دعي هذه المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو وايضا
يحتمل ان يكون المنع ان يوصف صلى الله عليه وسلم في اثناء اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف
من ان يذكر الا في مجالس الجد وقولي بالذي كنت تقولين من المدح والثناء ففيه جواز
ذلك ما لم يفض الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد الشافعية
بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقيل يحرم
اليراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغناء مع الآلات فيما هو من شعار شاربي الخمر كالطنبور
وسائر المعازف اي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فان
لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهي طبل طويل متسع الطرفين ضيق
الوسط يعتاد ضربه المخنثون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره
ولا الرقص الا ان يكون فيه تكسر وتثن وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر
باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتوا النساء صدقاتهن
مهورهن نحلة من نحلة كذا اذا اعطاه اياه ووهبه لها عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا
وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء فكانه قال وانحلوا النساء
صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم قيل النحلة لغة الهبة
من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج واجيب
بان عبيدة قال عن طيب نفس بالفريضة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيا الخطاب
في فانكحوا للازواج واذا كان خطابا لهم فانما سماه عطية ترغيبا في ايفاء صداقها

وقال بعضهم نحلة اسم الصداق نفسه وقال اخر لان استمتاعه يقابل استمتاعها
به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا في العقد وكثرة
المهر بالجر عطفا على سابقه وادنى اقل ما يجوز من الصداق وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل
وآتيتم احداهن قنطارا قال في الكشاف هو المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته
فلا تأخذوا منه شيئا وقد روي ان عمر قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق
النساء فلو كان مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت
له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا
فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعوني اقول مثل هذه فلا تنكرونه علي
حتى ترده علي امرأة لست اعلم من النساء ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق
عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر
ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن
مسعود فقال عمر امرأة خاصمت عمر فخصمته وقوله جل ذكره وتفرضوا لهن وزاد
ابو ذر فريضة وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الواهبة لمريد تزويجها
التمس ولو خاتما من حديد والاية الاولى دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل
يتقدر ادناه ام لا فمذهب الشافعي والحنابلة ادنى مهمول لقوله صلى الله عليه وسلم
التمس ولو خاتما من حديد والضابط كلما جاز ان يكون ثمنا وعند الحنفية عشرة دراهم
والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية ان لا ينقص من عشرة دراهم خروجا من
خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وزوجاته واما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكان من النجاشي اكراما له صلى الله
عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه
ادفع للخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز خلاء النكاح عن ذكره وللصداق
اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله صداق ومهر نحلة وفريضة حباء واجر ثم عقر علائق
وقيل الصداق ما وجب بتسمية في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمي صداقا
لاشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح وفي حديث ابي داود ادوا العلائق قيل
وما العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة
بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف
لغة اصل الشيء ومكانه فكان المهر اصل في تملك عصمة الزوجة والحباء بكسر الحاء المهملة
بعدها موحدة العطية وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطء او تفويت
بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء عن انس رضي الله
عنه ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة هي بنت الحيسر انس بن رافع بن امرئ القيس
بن زيد بن عبد الاشهل كما جزم به الزبير ابن بكار او غيرها مما سيأتي ان شاء الله تعالى

على

على وزن نواة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة العرس بفتح الموحدة
والمعجمتين بينهما الف اي فرح العرس وللاربعة العروس بالجمع ولابي ذر عن الكشميهني
شيئا شبيه العرس قال ابن قرقول وهو تصحيف فسأله صلى الله عليه وسلم فقال اني
تزوجت امرأة على وزن نواة وعن قتادة بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز
وهو من رواية شعبة عنهما عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن
نواة من ذهب فزاد من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن
بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بان
نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا او ان لفظ النواة من الذهب خمسة
دراهم من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة
من ذهب قومت خمسة دراهم او وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم
به ابن فارس واستبعد لانه يستلزم ان يكون ثلاث مثاقيل ونصفا وعن بعض المالكية
النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول انس عند الطبراني في الاوسط حزرناها
ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف اوقية والاوقية اربعون
درهما فيكون خمسة دراهم باب التزويج على تعليم
القرآن وبغير ذكر صداق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا حازم سلمة بن دينار يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة
لم يفق الحافظ ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت
حكيم او ام شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا
فجاءته امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأة انها كانت جالسة في المجلس
فقامت وعند الاسماعيلي انه كان في المجلس فقالت يا رسول الله انها قد وهبت
نفسها لك اي امر نفسها او نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر
لا تملك فكانها قالت اتزوجها اتزوجك بغير صداق وكان الاصل ان يقال
اني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه ان الهبة في النكاح من الخصائص
لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جوازه له خاصة لقول
الرجل بعد زوجتكها ولم يقل هبها لي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
فر فيها رأيك براء مفتوحة بغير همز امر على وزن ف لان عين الفعل ولامه حذفا
لان اصله ارءء على وزن افعل حذفت لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت
حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي على وزن
ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ فلم يجبها صلى الله عليه وسلم شيئا ثم
قامت اي الثانية فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك
فلم يجبها عليه الصلاة والسلام شيئا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت

نفسها لك فرفيها لا رايك سقط للحموي من قوله فلم يجبها الثانية الى هنا وسكوته
عليه السلام اما حيا او انتظارا للوحي فقام رجل من الانصار لم يقف ابن حجر على تسميته
وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح
هذه فقام رجل فقال يا رسول الله انكحنيها وعند النسائي من حديث ابي هريرة جاءت
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست
ثم قامت ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك اما نحن فلا حاجة لنا فيك
ولكن تملكيني امرك قالت نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلا فقال اني اريد ان ازوجك
ان رضيت قالت ما رضيت لي فقد رضيت قال هل عندك من شيء تصدقها فيه ان النكاح
لا بد فيه من الصداق وقد اتفق على انه لا يجوز لاحد ان يطا فرجا وهب له دون
الرقبة بغير صداق وفيه ايضا ان الاولى ذكر الصداق في العقد لانه اقطع للنزاع
وانفع للمراة لانه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول قال لا زاد في رواية
هشام ابن سعد قال فلا بد لها من شيء قال عليه السلام اذهب فاطلب ولو خاتما من
حديد قال عياض لو تقليلية ووهم من زعم خلاف ذلك قال والاجماع على ان
مثل الشيء الذي لا يتمول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح قال في الفتح
فان ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئا ولو
كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما
من حديد لانه اورده مورد التقليل بالنسبة لما فوقه وفيه انه لا حد لاقل المهر ورد
على من قال ان اقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لان الخاتم الحديد لا يساوي
ذلك قاله ابن المنذر فذهب فطلب ثم جا فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من
حديد زاد في رواية ابي غسان هنا فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له فقال عليه الصلاة والسلام له ولابي ذر قال
هل معك من القران شيء تحفظه عن ظهر قلب قال معي سورة كذا وسورة كذا وفي
حديث ابي هريرة انه قال سورة البقرة او التي تليها كذا بالواو وفي رواية ابي
داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفصل قال
اذهب فقد انكحتكها بما معك من القران وفي حديث ابن عباس عند ابي عمر بن
حيوته في فوائده قال هل تقرا من القران شيئا قال نعم انا اعطيناك الكوثر قال
اصدقها اياها والظاهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر او القصة متعددة
وفي حديث ابن مسعود قد انكحتكها على ان تقريها وتعلمها واذا رزقك الله عوضتها
فتزوجها الرجل على ذلك وفيه ان كل عمل يستاجر عليه كتعليم قران وخياطة
وخدمة يجوز جعله صداقا فان اصدقها تعليم سور من القران او جزء منه بنفسه
اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالمشروط تعليمه بان يعلما عينه وسهولته
او صعوبته والا وكلا او احدهما من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها
كقراءة نافع او ابي عمرو مثلا فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما كحرف نافع تعين عملا

بالشرط

بالشرط فلو خالف وعلمها حرف ابي عمرو فتوطع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملا
بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجز اصداقه الا في الذمة لعجزه
في الاول دون الثاني فيامر فيه غيره بتعليمها او يتعلم ثم يعلمها واذا تعذر التعليم
لبلادة نادرة او ماتت او مات والشرط ان يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان طلقها
بعد ان علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله
بما معك من القران للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت
صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم عجز الرجل سأله
هل معك من القران شيء لان القران هو الغنى الاكبر فلما ثبت له حظ منه ثبت له
حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث اسقاط الصداق فلعله
زوجه اياها بصداق وجدت مظنته وان لم توجد حقيقته واذا وجدت مظنته
اوشك ان يحصل بفضل الله وانما استنزه عن جهده نصحا للمراة فلما اخبره انه
يحفظ شيئا من القران علم ان الله لا يضيعهما قال ولو فرضنا امراة فوضت امرها
في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقران فزوجها منه ثقة
بوعد الله لحامل كتابه بالغنى واقتدى بهذا الحديث لكان جديرا بالصواب ويجعل
الصداق في ذمته ويكون تفويضا ولا معنى للتفويض الا ما وقع في الحديث انتهى

باب المهر بالعروض بضم العين والراء جمع عرض بفتح
ثم سكون وهو ما يقابل النقد وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المعروف بخت كما صرح به ابن السكن قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار قال له يا رسول الله
زوجني تلك المراة الواهبة نفسها تزوج ولو بخاتم من حديد وهذا الحديث ساقه
مختصرا من رواية الثوري واخرجه ابن ماجة من روايته ايضا اتم منه وللاسماعيلي
اتم من ابن ماجة والطبراني مقرونا برواية معمر وفيه فصمت بدل قوله في رواية
الباب السابق فلم يجبها شيئا وفيه عند الطبراني فصمت ثم عرضت نفسها عليه فصمت
ولقد رايتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار
وعند الاسماعيلي اعندك شيء قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره

باب الشروط التي تحل في النكاح وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط وصله سعد بن منصور عن عبد الرحمن
بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين
تزوجت امراة وشرطت لها دارها واني اجمع لامري ولشاني ان انتقل الى ارض كذا
وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هلك الرجل اذن لا تشا امراة ان تطلق
زوجها الا طلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وقال المسور
ولابي ذر وقال المسور بن مخرمة مما وصله في المناقب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر صهرا له هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه في مصاهرته فاحسن الثنا قال الحدثني
فصدقني بتخفيف الدال ولابي ذر عن الكشميهني فوفاني بالنون بدل اللام ☼ وبه قال حدثنا
ووعدني فوفى لي ولابي ذر عن الكشميهني فوفاني بالنون بدل اللام ☼ وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام
ولابي ذر اللبث عن يزيد ابن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة
بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احق ما اوفيتم من الشروط التي استحللتم
بها من المهر المشروط في مقابلة البضع أن توفوا به وخبر المبتدا الذي هو احق
الشروط قوله ما استحللتم به الفروج وقوله ان توفوا بدل من الشروط وقيل المراد
جميع ما تستحقه المراة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتعلق به غرض كشرط أن لا ناكل
الا كذا او تعلق به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط ان ينفق عليها او يقسم لها
لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وان لم يوافق مقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد
كشرط أن لا ينفق او لا يزوج عليها او لا يسافر بها او لا يقسم لها او ان يسكنها مع ضرتها
صح النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه لا يتاثر بفساد العوض فيفسده
الشرط او لي لكن لها مهر المثل المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده
وان كان عليها فلم يرض الزوج ببدل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط ولي
له فتبين برجوع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان اخل به كشرط ان يطلقها او لو تعذر الوفاء
او ان له الخيار في النكاح قال الخطابي ولو شرط انها لا ترثه او انه لا يرثها او انهما لا يتوارثان او على ان النفقة على غير الزوج بطل الاخلال المذكور وفي قول يصح ويبطل
الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه ان الشرط المذكور لا يخل بمقصود
العقد ولو شرط الزوج ان لا يطلقها فلا يبطل وقال احمد يجب الوفا بالشرط مطلقا
واما الشرط الذي يبتدئ به الولي للعقد فقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمراة
مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة
المهر او خارجا عنه فهو لمن وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايما امراة نكحت على صداق او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها
فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه الحديث

باب الشروط التي لا تحل في النكاح

وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشترط المراة طلاق اختها قال في الفتح
هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن ابي هريرة ☼ وبه قال حدثنا عبيد الله
بن موسى بضم العين بن باذام العبسي الكوفي قال عن زكريا هو ابن ابي زائدة خالد واهبيرة
عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامراة تسال طلاق اختها في الانب أو الرضاع
او في الدين او في البشرية لتداخل الكافرة او المراة الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم
لكن حمل عليه ما لم يكن مندوب بجوز كرينة في المراة لا يبوغ معها الاستمرار في

العصمة وقصدت النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على
الندب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج ابي نعيم لا يصلح لامراة ان تشترط طلاق
اختها وبلفظ الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية
النهي فيهما بلفظ الشرط ان المراد الاجنبية فتكون الاخوة في الترجمة وبوبه ما في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ
صلحة صحفتها اي تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة
وهذه الاستعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والحظ بالصحفة وحظوظها وغنمها
بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الاقتران المترتب عن الطلاق باستفراغ
الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان
مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرانه فيه وفي حديث ابي
هريرة عند ابن حبان لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ انا اختها ولتنكح اي ولتتزوج
الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق
اختها ما قدر لها في الاول وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة ان شرط لها
طلاق ضرتها صح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى الفور
يا لصحة فان لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل في لها او لم
يوف والحديث ياتي في القدر ان شا الله تعالى بعون الله وقوته

باب الصفقة للمرأة وروايه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله اول البيوع ☼ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره ☼
تعلق به من زوجته فهو غير مقصود والا فالزعفران منهي عنه عند الشافعية والحنفية
وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علما المدينة
وفيه حديث ابي يعلى مرفوعا لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شي من خلوق فما له رسول
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره انه تزوج امراة من الانصار بنت الجبير بفتح ☼
المهملتين بينهما تحتية ساكنة واخره راء واسمها انس بن رافع الانصاري كما جزم به
الزبير بن بكار قال عليه السلام له كم سقت اليها مهرا قال عبد الرحمن سقت اليها
زنة نواة من ذهب صفة للنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان احدهما
ان المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرجوح والثاني انه عبارة عن قدر معلوم عندهم
وهو دون خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهان احدهما ان يكون المصدق ذهبا وزنة
خمسة دراهم والثاني ان يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول
يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون اما تعلقه
بوزن فلانه مصدر وزن واما تعلقه بنواة فيصح ان يكون من باب تعلق الصفة
بالموصوف اي نواة كائنة من ذهب ويكون المراد اما عدد دراهم او نكون ممن الموزون ☼

بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اولم امر للاستحباب من اولم واللفظة مشتقة
من الولم وهو الجمع لان الزوجين مجتمعان ولو بشاة ليست لو هذه الامتناعية وانما
هي للتقليل اي ان اقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد اولم صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وعلى صفية بتمر وسمن واقط وهذا اخرجه
النسائي في النكاح هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وسقط
لفظ باب للنسفي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي ابو الحسن
البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال
اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فاوسع على المسلمين خبزا بتحتية ساكنة
بعد المعجمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبزا ولحما فخرج عليه السلام والقوم
جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا كما كان يصنع اذا تزوج فاتى حجر امهات المؤمنين
يدعو لهن ويدعون له وسقط لفظ له لغير ابي ذر ثم انصرف من الحجر فراى رجلين ممن
حضر الوليمة قد تاخرا فرجع عن بيته فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين
قال انس لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق باطول
منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث واجاب الحافظ بن حجر بانه
لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز
لا من الشروط لكل متزوج واجاب العيني بان المطابقة من حيث ان الامر بالوليمة في
السابق وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قالا فليتامل هذا باب
بالتنوين كيف يدعى للمتزوج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت هو البناني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا استفهام انكار لما سبق من النهي
عن التزعفر قال اني تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب فعلق بي هذه الصفرة
منها ولم اقصد ذلك قال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك اولم ولو بشاة
فيستحب الدعا للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا
الحديث وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا من تزوج قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما
في خير ويكره ان يقال بالرفا والبنين للنهي عن ذلك كما رواه بقي بن مخلد
من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كنا نقول في الجاهلية والبنين
فلما جا الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بارك الله لكم وبارك فيكم وبارك عليكم
والرفا بكسر الرا وبعدها فا ممدود الالتيام من رفات الثوب ورفوته رفوا
ورفا وهو دعا للزوج بالالتيام والايتلاف واختلف في علة النهي عنه فقيل
لانه من الفاظ الجاهلية او لما فيه من الاشعار ببعض البنات لتخصيص البنين
بالذكر او لخلوه عن حمد الله والثنا عليه فعلى هذا لو قيل بالرفا والاولاد او اتى
بالحمد والثنا لا يكره باب الدعا للنسا ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي للنسوة اللاتي يهدين العروس بضم اليا من اهدى وبفتحها لغير ابي ذر من التلاقي
والدعا للعروس ايضا وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
را ممدود وفروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة الكندي الكوفي وسقط ابن ابي المغرا لغير
ابي ذر قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الها القرشي الكوفي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه
وسلم فاتتني امي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار
في البيت سمي منهم اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري والطبراني لا اسما
بنت عميس وان وقع في الطبراني لان بنت عميس كانت اذ ذاك مع زوجها جعفر بن ابي طالب
بالحبشة فقلن لام رومان ومن معها وللعروس على الخير والبركة وعلى خير طاير اي حظ ونصيب
وعند احمد ان امها اجلستها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله
لك فيهم باب من احب البنا اي الدخول على زوجته قبل الغزو
اذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعا لان الذي يعقد عقده على امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف
ما اذا دخل عليها وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني قال حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي وسقط لغير ابي ذر لفظ عبد الله عن معمر بسكون العين وفتح الميمين بن راشد عن همام
بتشديد الميم الاولى بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غزا اي
اراد ان يغزو نبي من الانبيا داود يوشع او داود عليهما فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم
على النهي رجل ملك بضع امراة اي نكاحها وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها
ولم يبن بها لتعلق قلبه غالبا بها وهذا الحديث قد مر في الخمس باب
من بنى بامراة اي دخل عليها وهي بنت تسع سنين وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة بفتح القاف
وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال
حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي ابنة ولابي ذر بنت ست ولابي ذر عن الكشميهني ست سنين وبنى
بها دخل عليها وهي ابنة ولابي ذر بنت تسع ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا فتوفي صلى الله
عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وهذا الحديث مر قريبا في باب نكاح الرجل ولده الصغار
باب البنا بالمراة في السفر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام البيكندي ولابي ذر هو ابن سلام قال اخبرنا اسمعيل ابن جعفر بن ابي كثير الغاري
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة خيبر
بين خيبر والمدينة بسد الصهبا ثلاثا من الايام يبني عليه بصيغة المجهول بصفية بنت حيي
فدعوت المسلمين الى ولابي ذر عن المستملي على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم اعلام بانه ما كان فيها
من طعام المتنعمين المسرفين بل من طعام اهل التقشف امر عليه الصلاة والسلام بالانطاع فبسطت
فالقي فيها من التمر والاقط اللبن الجامد والسمن فكانت تلك الحيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن
وليمته عليه الصلاة والسلام فقال المسلمون اهي احدى امهات المؤمنين الحراير او مما
ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما

ارتحل وطالها خلفه على ناقته ومد الحجاب بينها وبين الناس فكانت من امهات المؤمنين
وفي الحديث ان السنة في الاقامة عند الثيب لا تختص بالحضر ولا تتقيد بمن له امراة غيرها ولو كان
تحته واحدة وجدد عليها اخرى اقام وجوبا عند البكر التي جددها سبعا فان كانت ثيبا
ثلاثا متواليا لحديث بن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة
بينهما وزيد للبكر لان حياها اكثر واعتبر تواليها لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو فرقها لم يحسب
وقضاها لها متواليا وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر باب البنا
اي الدخول للرجل على زوجته بالنهار فلا يختص بالليل بغير مركب بفتح الميم والكاف للزوج او الزوجة
او الناس للاعلان او للزينة ولا نيران توقد كالشموع ونحوها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد
بن منصور ومن طريقه ابو الشيخ بن حيان عن عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر على حمص انه مرت
به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال
ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم نقله في الفتح وفيه دليل
على كراهة ذلك فالله اعلم ٭ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغراء
قال حدثنا علي بن مسهر القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي ام رومان فادخلتني الدار فلم يرعني اي لم يفجاني ولم
يخوفني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى اي وقت الضحى ففيه ما ترجم له ان دخوله عليه الصلاة
والسلام عليها كان نهارا من غير مركب ولا نيران باب جواز اتخاذ الانماط
بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خمل ونحوها من الحلل والاستار والفرش للنساء وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا محمد بن المنكدر
التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لجابر لما تزوج هل اتخذتم انماطا قال جابر قلت يا رسول الله واني بفتح النون المشددة اي ومن اين لنا
انماط كذا شطب على اللام الف في الفرع كاصله قال صلى الله عليه وسلم انها ستكون زاد في علامات النبوة
لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وتعقب بانه لا يلزم من
الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بان اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينه فكانه اقره
نعم في حديث عايشة عند مسلم انها اخذت نمطا فسترته على الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم
حتى هتكه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب
ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر
البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية بالكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم
لحديث عايشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي
الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي نعم يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس
عند ابي داود وغيره النهي صريحا ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد
مرسل عن علي بن الحسين وحديث الباب سبق في علامات النبوة باب
النسوة اللاتي بالجمع يهدين المراة الى زوجها بفتح يا يهدين ولابي ذر بضمها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي التي بالافراد والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعا بهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث

وبه

وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق ابو جعفر التميمي
البغدادي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق
السبيعي عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها زفت بالزاي المفتوحة
والفا المشددة المفتوحة ايضا امراة كانت يتيمة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند بن ماجة
قرابة لها وعند ابي الشيخ بنت اخيها او ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل انها ان
اسمها القارعة بنت اسعد بن زرارة الى رجل من الانصار في اسد الغابة ان اسمه نبيط بن
جابر الانصاري فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ما كان معكم لهو في رواية شريك
فقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول اتيناكم فحيانا
وحياكم ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمرا ما سمنت عذاريكم فان الانصار
يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس عند بن ماجة ٭ فيم فيهم غزل ٭ وفي حديث عبد الله بن الزبير عند
احمد وصححه بن حبان والحاكم اعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجة من حديث عايشة واضربوا
عليه بالدف وسنده ضعيف ولاحمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين
الحلال والحرام الضرب بالدف باب اهداء الهدية للعروس مبيحة
البنا وقال ابراهيم بن طهمان الهروي عن ابي عثمان واسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
بن دينار اليشكري البصري عن انس بن مالك قال ابو عثمان الجعد حدثنا انس بالبصرة في مسجد
بني رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وبالعين المهملة بن الحرث فسمعته يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مر بجنبات امي ام سليم بفتح الجيم والنون والموحدة اي ناحيتها دخل عليها فسلم عليها
ثم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لي امي ام سليم
لو اهدينا لرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي ذلك
فعمدت بفتح الميم الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة بفتح الحا المهملة وبعد التحتية سين مهملة
في برمة في قدر او من حجر فارسلت بها بالحيسة معي اليه صلى الله وسلم عليه فانطلقت بها اليه فقال
لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال انس ففعلت الذي امرني به
فاذا فرجعت فاذا البيت غاص بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما الف اي ممتلي
باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه بالتثنية على تلك الحيسة التي ارسلتها ام سلمة وتكلم
بها بالموحدة قبل الها مصحح عليها بالفرع كاصله ما شا الله ان يتكلم وسقط لفظ بها لابي ذر ثم جعل
يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا ياكلون منه من الطعام المسمى بالحيسة ويقول لهم عليه
الصلاة والسلام اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا بتشديد
الدال المهملة تفرقوا كلهم عنها عن الحيسة فخرج منهم من خرج وبقي نفر ثلاثة رجال يتحدثون
في الحجرة قال انس وجعلت اغتم بالغين المعجمة وتشديد الميم اي احزن من عدم خروجهم ثم
خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات سكن امهات المؤمنين وخرجت في اثره فقلت له
انهم قد ذهبوا فرجع صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو عليه
السلام يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن
فهي في موضع الحال الى طعام غير ناظرين اناه مصدر اني الطعام اذا ادرك اي لا ترقبوا الطعام

اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم
فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان
يوذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق وسقط لابي ذر
قوله ولكن اذا دعيتم الى اخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان
الجعد قال انس انه اي انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال في الفتح وقد استشكل
القاضي ما وقع هنا ان الوليمة بزينب كانت من الحيس الذي اهدته ام سليم وان المشهور من الروايات
انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه انه اشبع المسلمين
خبزا ولحما قال وهذا وهم من راويه وتركيب قصة على اخرى واجاب بان حضور الحيسة صادف
حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا الى الخبز واللحم
اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون عنده جا انس بالحيسة
فامر ان يدعوا ناسا اخرين ومن بقي فدخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر اولئك النفر يتحدثون
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير باب استعارة
الثياب للعروس وغيرها وغير الثياب مما يتجمل به العروس كالحلي او غير العروس ه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما اختها قلادة لتتزين بها
للنبي صلى الله عليه وسلم فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة لم اقف على تعيينها فصلوا
بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اي فقدهم الما وصلاتهم بغير وضوء اليه
فنزلت اية التيمم التي في سورة المايدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحا المهملة
مصغر بن الانصاري لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل لك ولابي ذر عن
الكشميهني الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة ولابي ذر جعل
بضم الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نايب عن الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة
اذ ليست القلادة من الثياب واجاب في الفتح بان ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة ه
وغيرها من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده واجاب العيني
بانا اذا اعدنا الضمير في قوله في الترجمة وغيرها الى العرس تحصل المطابقة باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد الجماع ه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو
ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية
لو ان احدكم يقول حين ياتي سقط لغير الكشميهني ان اهله يجامع امراته او سريته وعند ابي داود
كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول اللهم
بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع واطلق ما على
من يعقل لانها بمعنى شي كقوله والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني على حد فلو ان

لنا

لنا كرة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة ه
وحينئذ فيجي فيه الخلاف المشهور هل يحتاج الى جواب اولى والثاني قال بن الصايغ وبن هشام
ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لسلم من الشيطان او نحو ذلك ويدل عليه
قوله ثم قدر بينهما ولد في ذلك الاتيان او قضي ولد وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك
لم يضره شيطان ابدا ولاحمد لم يضر ذلك الولد الشيطان ابدا اي باضلاله واغوايه بل يكون
من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند
عبد الرزاق واذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان
نصيبا فيما رزقتنا وكان يرجى ان حملت ان يكون ولدا صالحا وهذا يويد ان المراد لا يضره
في دينه ولا يقال انه يبعده انتفا العصمة لان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية عمدا وان لم يكن ذلك واجبا له ه
باب بالتنوين الوليمة وهي الطعام المتخذ للعرس حق اي ثابت
في الشرع وهل هي واجبة او سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص واليه ذهب بن خيران
لقوله عليه السلام لعبد الرحمن اولم ولانه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض
على الكفاية اذا فعلها واحد او اثنان في الناحية او القبيل وشاع وظهر سقط الفرض
عن الباقين والاصح انها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع اخرجه الطبراني وقال عبد الر
بن عوف فيما وصله في البيع قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اولم ولو بشاة والامر للندب
قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال ان مشهور المذهب
انها مندوبة ه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصب مقدم على الظرفية اي زمان قدومه المدينة في الهجرة فكان ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فكن امهاتي اي امه واخواتها يواظبنني بالظا المعجمة والموحدة الساكنة
من المواظبة على الشي وهو الاستمرار عليه ولابي ذر عن ابي الوقت يواطينني بالطا المهملة والتحتية
مهموزة من المواطية اي يحرضنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين زاد في
الادب والله ما قال لي اف قط وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت
اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل حكمه في اية الاحزاب وكان اول ما انزل الحجاب في مبتنى
في زمان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت ولغير ابي ذر ابنة جحش رضي الله عنها
اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم لوليمتها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا
وبقي رهط ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يسموا منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا
المكث يتحدثون في البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى
النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جا عتبة حجرة عايشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع
ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم اي النفر جلوس فلم يقوموا فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عايشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت

معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر بزيادة
الموحدة وانزل الحجاب في اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة فقال ابن الحاجب من المالكية انه بعد البنا
قال الشيخ خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيوخ قبل البنا قال
اللخمي وواسع قبله وبعده ولمالك في العتبية لا باس ان يولم قبل البنا وبعده وقال ابن يونس
يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البنا وقال الباجي المختار منها يوم واحد وقال
ابن حبيب وقد ابيح اكثر من يوم ويكره استدامة ذلك اياما انتهى وصرح الماوردي من الشافعية
بانها عند الدخول وحديث الباب صريح في انها بعده لقوله فيه اصبح عروسا بزينب فدعا القوم
وهذا الحديث سبق قريبا باب استحباب الوليمة ولو بشاة للموسر
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد
حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
والحال انه كان قد تزوج امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرء القيس كم اصدقتها
قال اصدقتها وزن نواة ويجوز رفع وزن اي الذي اصدقتها وزن نواة من ذهب وبالسند
السابق عن حميد سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع انسا رضي الله عنه انه قال لما قدموا اي النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع
الانصاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فقال سعد لعبد الرحمن اقاسمك مالي فخذ
شطره وانزل لك عن احدى امراتي فايهما شئت طلقتها لك فاذا حلت تزوجها قال في الفتح
ولم اقف على اسم امراتي سعد بن الربيع الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها
جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ
من هذا تسمية احدى امراتي سعد قال واخرج الطبري في التفسير قصة مجي امراة سعد بن الربيع
بابنتي سعد لما استشهد فقالت ان عمها اخذ ميراثهما فنزلت اية المواريث وسماها اسمعيل القاضي
في احكام القران بسند له مرسل عمرة بنت حزم انتهى ورايت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا
الحافظ ابي الخير السخاوي ما نصه قد ابعد شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في ابي داود والترمذي
وابن ماجة وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة الثانية في تفسير
مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النسا وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قال
عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق وهو سوق
بني قينقاع فباع واشترى اتجر فاصاب اي ربح شيئا من اقط وسمن فتزوج بنت ابي الحيسر فلقيه
النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه اثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة وهي اقلها للموسر ولغيره ما قدر عليه وقال
النسائي من الشافعية المراد اقل الكمال شاة لقول صاحب التنبيه وباي شي اولم من الطعام
جاز وقال القاضي عياض اجمعوا على انه لا حد لاكثرها واما اقلها فكذلك ومهما تيسر اجزاء
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس انه قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شي من نسائه ما اولم على زينب بنت جحش

اولم

اولم بشاة ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن عبد الوارث بن سعيد البصري ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا عبد الوارث
عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف اخرى البصري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وتزوجها وجعل
عتقها صداقها اي اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبة نفسها
وهي لا مهر لها مطلقا ولم يجعلها الحنابلة من الخصايص بل قالوا انه اذا قال لامته اعتقتك
وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل الدخول رجع
عليها بنصف قيمتها واولم عليها بحيس وهو ما اتخذ من اقط وتمر نزع نواه وقد يجعل
بدل الاقط دقيق او سويق وقد يزاد فيه السمن وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في النكاح
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير
بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم دخل بامراة هي زينب بنت جحش
كما في الترمذي فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام المتخذ لوليمتها وهذا الحديث اخرجه
الترمذي والنسائي في التفسير باب من اولم على بعض نسائه اكثر
من بعض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني انه
قال ذكر تزويج زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش عند انس فقال ما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم اولم على احد من نسائه قدر ما اولم عليها اولم بشاة اي اولم عليها اكثر مما اولم على نسائه
شكرا لنعمة الله اذ زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني او وقع اتفاقا لا قصدا كما قاله
ابن بطال او لبيان الجواز كما قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم باب
من اولم باقل من شاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري وجوز الكرماني ان يكون محمد هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به
الاسماعيلي وابو نعيم الاول وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع
والفريابي وروح بن عبادة عن الثوري عن منصور بن صفية واسم والد منصور عبد الرحمن
بن طلحة بن الحرث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن
كلاب العبدري الحجبي المكي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان ابن ابي طلحة اختلف في صحبتها
انها قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وهما نصف صاع
لان المد ربع صاع قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيين اسم الذي اولم عليها صريحا نعم يحتمل
ان يفسر بام سلمة لحديثها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها
ادخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شي من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته
في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما حديث انس المروي من طريق شريك عن حميد عنه انه صلى الله عليه وسلم اولم على ام
سلمة بتمر وسمن وسويق فوهم من شريك لانه كان سيئ الحفظ او من الراوي عنه وهو جندل
بن والق فان مسلما والبزار ضعفاه وانما المحفوظ من حديث حميد عن انس ان ذلك في قصة

صفية اخرجه النسائي وهذا الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابية او صحابية لكنها
لم تحضر القصة لانها كانت بمكة طفلة او لم تولد وتزوج المراة كان بالمدينة وقد روى
حديثها هذا ابو احمد الزبير ومومل بن اسماعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري ممن زاد فالذي
يظهر على قواعد المحدثين انه من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور
بن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصا باب حق اجابة
الوليمة اي وجوب الاجابة الى طعام العرس والدعوة بفتح الدال على المشهور وهي اعم من الوليمة
لان الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن اهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب
وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص
وباب ذكر من اولم سبعة ايام كما رواه ابن ابي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج
ابي دعا الصحابة سبعة ايام الحديث واخرجه البيهقي ايضا من وجه اخر ونحوه اي نحو السبعة
ايام قيل يشير الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده ثمانية ايام بدل
قوله في السابقة سبعة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتا معينا يختص به
الايجاب او الاستحباب لا يوما ولا يومين نعم اخرج ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله
بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه
لقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف
والثالث رياء وسمعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح لزهير صحبة قال
وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى وليمة فليجب ولا يخص ثلاثة
ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجة من حديث ابي هريرة
مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر ضعيفة لكن مجموعها يدل
على ان للحديث اصلا وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا تجب في اليوم
الاول وتستحب في الثاني وتكره فيما بعده ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها قال في الفتح اي فليأت
مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر اعادة الضمير مؤنثا والامر
للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم ايضا اذا دعي احدكم
الى وليمة عرس فليجب ويكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفي غيرها مستحبة
لكن في سنن ابي داود اذا دعي احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقضيته وجوب الاجابة
في ساير الولائم وبه اجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي فاختاره السبكي وغيره ويؤيده
عدم وجوبها في غير العرس ان عثمن بن العاص دعي الى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى له على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده وانما تجب الاجابة او تستحب بشروط
منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لانتفاء طلب المودة معه ولانه
يستقذر طعامه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه وان لا يخص بالدعوة الاغنياء ولا غيرهم بل
يعم عشيرته او جيرانه او اهل حرفته وان كانوا كلهم اغنياء لحديث شر الطعام الاتي قريبا ولم

يحضره

يحضره بل للتودد وان يعين المدعو بنفسه او نائبه لا ان نادى في الناس كان فتح الباب
وقال ليحضر من اراد او قال لغيره ادع من شئت وان يدعو في اليوم الاول فلو اولم
ثلاثة ايام فاكثر لم تجب الاجابة او تسن الا في اليوم الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في
الاول لكثرتهم او لصغر منزله او غيرهما قال الاذرعي فذلك في الحقيقة كوليمة واحدة
دعي الناس اليها افواجا افواجا في يوم واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر هناك من يؤذي
المدعو او يفتح مجالسته كالاراذل وان لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان
المرفوعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن
سفين الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا المعاني
الاسير واجيبوا الداعي الى وليمة العرس وعودوا المريض ولابي ذر عن الكشميهني المرضى وهذا
الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الخشاب
البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة عن الاشعث بن ابي
الشعثاء بالشين المعجمة والمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي عن معاوية بن سويد
الكوفي انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض زيارته مسلم او ذمي وهو سنة اذا كان له متعهد
والا فواجبة واتباع الجنازة وهو فرض كفاية ولابي ذر عن المستملي والجنائز بالجمع وتشميت
العاطس بان يقول له يرحمك الله اذا حمد الله وهو سنة على الكفاية وابرار القسم ولابي ذر
عن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان
تفعل ما سأله الملتمس واقسم عليه ان يفعله ونصر المظلوم ولو ذميا وافشاء السلام واجابة
الداعي الى وليمة العرس ونهانا صلى الله عليه وسلم عن خواتيم الذهب وعن انية الفضة استعمالا
واتخاذا فيهما وعن المياثر بفتح الميم وبالمثلثة والراء جمع ميثرة فراش من حرير محشو بالقطن
يجعلها الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مراكب العجم واصلها موثرة فقلبت الواو ياء
لكسرة الميم وتكون من حرير فتحرم وحمر افنها عنها وعن الثياب القسية بفتح القاف وتشديد
السين المهملة المكسورة والتحتية ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب
الى قرية على ساحل البحر بالقرب من مياط درسها البحر وعن الاستبرق بكسر الهمزة غليظ
من الحرير وعن الثياب المتخذة من الديباج وهو الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء
الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب
فيحرم خاتم الذهب ولبس الديباج للرجال خاصة دون النساء وتحرم انية الفضة عامة
على الرجال والنساء للسرف والخيلاء ويجوز ان يعطف الستة على الواجب ان دلت على ذلك
قرينة كصم رمضان وست من شوال وهذا الحديث سبق في الجنائز تابعه اي تابع ابا الاحوص
سلام بن سليم ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة
وتابع ابا الاحوص ايضا الشيباني ابو اسحاق سليمان فيما وصله ايضا في الاستيذان كلاهما

عن اشعث بن ابي الشعثاء في روايته بلفظ افشا السلام فخالفا رواية شعبة عن
اشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنائز ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني عن ابيه بدل قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد كذا في الفرع
كاصله وقال الحافظ بن حجر وفي رواية المستملي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وهو سهو
اذ لا بد من واسطة بينهما اما ابوه او غيره قال دعا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
مالك بن ربيعة الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امراته ام
اسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن اثيمة يومئذ خادمهم يقع على الذكر والانثى وهو
العروس نعت استوى فيه المذكر والمؤنث ما داما في تعريسهما قال سهل الساعدي تدرون
استفهام سقطت اداته ما سقت اي العروس رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات
في ماء من الليل فلما اكل صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة سقته اياه وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاشربة وكذا مسلم واخرجه بن ماجة في النكاح باب
من ترك الدعوة اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي
يريد من شر الطعام فمن مقدرة فان من الطعام ما يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه
حيث قال يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام
طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال
ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء واطعم كلا على حدة فلا باس وقد فعله ابن عمر
وقال الطيبي متعقبا البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم
مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وقوله يدعى الى اخره استيناف بيان
لكونها شر الطعام وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعى
اي يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاه سببا لاكل المدعو شر الطعام
وقول الزركشي جملة يدعى في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني بان الظاهر انها صفة
للوليمة على ان تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ويستغني
حينئذ عن تاويل تانيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف
على ابي هريرة لكن قوله ومن ترك الدعوة اي اجابتها فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
يقتضي كونها مرفوعا كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون من قبيل الراي لكن جل رواة مالك
كما قال بن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني من طريق اسمعيل بن سلمة بن مغيث عن مالك ولمسلم
من طريق سفيان سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين
عن ابي هريرة وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على

ترك

ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الاطعمة ٥
والنسائي في الوليمة وابن ماجة في النكاح باب من اجاب الى كراع بضم
الكاف وتخفيف الراء اي من اجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن
حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ٥ وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمن عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي السكري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي حازم سلمان بسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ بن
حجر ووهم من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا
مدنيين لكن راوي حديث الباب اكبر من ابن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولو
دعيت الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة
وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة
في الاجابة مع خفارة الشيء اوضح في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع كراع الشاة
ولو اهدي بضم الهمزة الي بتشديد الياء ذراع ولابي ذر كراع لقبلت واللام في لقبلت ولاجبت
للتاكيد وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة باب
اجابة الداعي اي اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل
في العرس وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس وغيرها اي غير وليمة العرس ولابي ذر وغيره اي
وغير العرس وذكر النووي ان الولائم ثمانية الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان
والعقيقة للولادة في اليوم السابع والخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة
لسلامة المراة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والنقيعة لقدوم المسافر مشتقة
من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدد ماخوذة من الوكر وهو الماوى والمستقر ٥
والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمادبة بضم الدال ويجوز فتحها لما يتخذ
بلا سبب ومنها الحذاق بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام
الذي يعمل عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل
عند ختم القران والعتيرة بفتح المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب
بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها في الولائم وقد اخرج مسلم وابو داود حديث اذا دعي
احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية وقد اخذ بظاهر
بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان او غيره بشرطه
وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية بعدم الوجوب بغير
في غير وليمة النكاح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي قال البخاري
عنه انه متقن قال حدثنا الحجاج بن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرني بالافراد موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى بن عمر انه قال سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
اجيبوا هذه الدعوة اي دعوة الوليمة اذا دعيتم لها قال نافع كان عبد الله بن عمر ياتي

الدعوة في العرس وغير العرس وهو اي والحال انه صائم وفي مسلم حديث ابن عمر مرفوعا
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل او فليدع
بدليل رواية فليدع بالبركة رواه ابو عوانة فان كان الصوم نفلا فافطاره لجبر خاطر
الداعي افضل ولو اخر النهار لانه صلى الله عليه وسلم لما امسك من حضر معه وقال اني صائم
قال له يتكلف اخوكم المسلم وتقول اني صائم افطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره
وفي اسناده راو ضعيف لكنه توبع ولو امسك المفطر عن الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعي
احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل ويحرم على
الصائم الافطار من صوم فرض باب ذهاب النساء والصبيان
الى وليمة العرس من غير كراهة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بفتح العين
المهملة وسكون التحتية وكسر الشين المعجمة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم
نساء وصبيانا حال كونهم مقبلين من عرس فقام عليه الصلاة والسلام ممتنا بميم مضمومة
فميم ساكنة فمثلثة مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه كاصله وقال في الفتح بمثناة
ونون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة اي قام اليهم مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم او من
الامتنان لان من قام اليه صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه
فقال اللهم قالها للتبرك او للاستشهاد في صدقه على قوله انتم من احب الناس
الي وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه شهود النساء
والصبيان لوليمة العرس فلو دعت امراة امراة لوليمة او دعت رجلا وجب او استحب
لا مع خلوة محرمة فلا يجيبها الى طعام مطلقا او مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص
به كان جلست به وبعثت له الطعام الى بيت اخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم
تخف فقد كان سفيان الثوري واضرابه يزورون رابعة العدوية ويسمعون كلامها
فان وجد رجل كسفيان وامراة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة ويعتبر في وجوب
الاجابة للمراة اذن الزوج او السيد للمدعو والله اعلم هذا باب
بالتنوين هل يرجع المدعو اذا راى شيئا منكرا في مجلس الدعوة كفرش الحرير في دعوة اتخذت
للرجال وفرش جلود نمر بقي وبرها كما قاله الحليمي وغيره وراى ابن مسعود عبد الله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري صورة في البيت الذي دعي اليه
للوليمة فرجع ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ولابي مسعود عقبة ذلك
واثر ابي مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود عبد الله فقال
في الفتح لم اقف عليه ودعا ابن عمر فيما وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن
طريقه الطبراني ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء فراى في البيت
سترا على الجدار فانكر على عبد الله بن عمر فقال ابن عمر غلبنا بفتحات عليه اي على وضع
الستر على الجدار النساء يا ابا ايوب فقال ابو ايوب من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي
ان كنت اخشى على احد يعمل في بيته مثل هذا المنكر فلم اكن اخشى عليك ذلك والله لا اطعم

لكم طعاما فرجع وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة
ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراما ما قعد الذين قعدوا من الصحابة ولا فعله
ابن عمر فيحتمل فعل ابي ايوب على كراهة التنزيه جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو
ايوب كان يرى التحريم والذين قعدوا لم ينكروا يرون الاباحة وقد صرح الشيخ ابو نصر
المقدسي من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين وتعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما
فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث ابن عباس ولا
تستروا الجدر بالثياب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عن عمته عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت
نمرقة بنون وراء مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء قاف وفي اليونينية بكسر النون
والراء وسادة صغيرة فيها تصاوير اي تماثيل حيوان فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه فعرفت في وجهه
الكراهية بكسر الهاء بعدها تحتية مخففة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الكراهة بفتح الهاء
واسقاط التحتية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة ما شانها فيها تماثيل قالت فقلت
اشتريتها لك بهمزة قطع مفتوحة في اليونينية لتقعد عليها وتوسدها بحذف احدى
التائين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور الحيوانية لا تدخل
الملائكة الذين ليسوا حفظة اذ هم لا يفارقون المكلف وانما لم يدخلوا لكون ذلك
معصية فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجمة قولها قام على الباب
فلم يدخل وهو اعم اذ مقتضاه المنع من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه
دعوة ام لا ومحل المنع من ذلك ان لم يزل ذلك المنكر لاجل المدعو فان كان يزول لاجله
وجبت اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته فليرجع وهل دخول البيت
الذي فيه الصور الممنوعة حرام او مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ
ابو حامد وبالكراهة قال صاحب التقريب والصيدلاني ورجحه الامام والغزالي ولا باس
بصور مبسوطة تداس او محاد تتكا عليها او ممتهنة بالاستعمال كقصعة
وطبق او كانت مرتفعة وقطع راسها باب قيام المراة
على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس اي بنفسها وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان
بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين محمد بن مطرف بالطاء المهملة
المفتوحة والراء المشددة المكسورة قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل هو
ابن سعد الساعدي انه قال لما عرس بفتح العين والراء المشددة وهو يرد على الجوهري حيث
قال يقال اعرس لا عرس اي لما اتخذ عروسا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه

على الاصح مالك بن ربيعة الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع
لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد بضم الهمزة سلامة بنت وهب بلت
تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية قدح من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من الطعام اماثته بفتح المثلثة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيديها
له صلى الله عليه وسلم فسقته عليه السلام حال كونها تنخفه بذلك ولابي ذر عن الكشميهني
انخفته وله عن الحموي والمستملي نخفة وعند ابن السكن تخصه بالخاء المعجمة والصاد المهملة
المشددة باب اتخاذ النقيع وهو ما ينقع من تمر في ماء لتخرج
حلاوته والشراب الذي لا يسكر في العرس فلو اسكر حرم اتفاقا وعطف الشراب على النقيع
من عطف العام على الخاص لانه يعم نقيع التمر وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد
التحتية نسبة الى قارة المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت
سهل بن سعد ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه اي لاجل عرسه
فكانت امراته ام اسيد وهي ممن واقعت كنيتها كنية زوجها خادمهم يومئذ بغير فوقية
بعد الميم وهي العروس الواو للحال فقالت اي العروس او قال اي سهيل بالشك اتدرون
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت او ما تدرون بغير شك ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انقعت له تمرات من الليل بالفوقية وفتح الميم في تور بالمثناة الفوقية قال في القاموس
انا يشرب فيه وهذا الحديث من رواية سهل كما في الرواية السابقة وحينئذ فقوله
انقعت بفتح العين وسكون التاء في الموضعين على صيغة الماضي للغائبة وهو الذي في
الفرع وعلى رواية الكشميهني بسكون العين بصيغة المتكلم باب
المداراة اي المجاملة والملاينة مع النساء للالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من
الاخلاق وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام
وسكونها والفتح افصح وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراة
كالضلع مبتدا وخبر ولمسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد ان المراة خلقت من ضلع لن
يستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع
فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية
الباب حديث الباب الا انه قال على خليقة واحدة انما هي كالضلع ان اقمتها اي اردت
اقامتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج بكسر العين وفتح الواو
بعدها جيم ولابي ذر عوج بفتح العين والاكثر على الكسر وقيل اذا كان فيما هو منتصب
كالحائط والعود عوج بفتح العين وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك
بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول عن اهل اللغة ان الفتح في الشخص المرئي
والكسر فيما ليس بمرئي وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على

عوج

عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا
باب الوصاة بفتح الواو اي الوصية بالنساء وبه قال حدثنا
اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي قال حدثنا حسين بضم الحاء ولابي ذر
الحسين بزيادة الالف واللام اي ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة
وبالفاء عن زائدة ابن قدامة عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي عن ابي حازم سلمان
الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي من كان يبدا يؤمن بالمبدا
والمعاد ايمانا كاملا فلا يؤذي جاره واستوصوا اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي
فيهن كذا قرره البيضاوي لان الاستيصاء استفعال وظاهر طلب الوصية وليس هو المراد
وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير
وقال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون عن انفسهم الفتح ويجوز ان يكون من الخطاب العام
ان يستوي بعضكم من بعض في حق النساء فانهن خلقن من ضلع معوض ولا يتهيا الانتفاع بهن الا بمداراتهن
والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير للمعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل
معوج وقيل اراد به ان اول النساء حواء خلقت من ضلع ادم وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره
تاكيدا لمعنى الكسر او ليبين انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع كانه قال خلقن من اعلا الضلع وهو
اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه
لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسال الكرماني فقال فان قلت العوج من العيوب
فكيف يصح منه افعل التفضيل واجاب بانه افعل الصفة او انه شاذ والامتناع عند الالتباس
بالصفة فحيث يتميز عنه بالقرينة جاز البناء منه فان ذهبت تقيمه اي الضلع كسرته وان
تركته ولم تقمه لم يزل اعوج فيه الندب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وان
من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنا للانسان عن امراة يسكن اليها
ويستعين بها في معاشه قال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها فاستوصوا اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي
واعملوا بها قال الغزالي وللمراة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس
حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الى الليل قال واعلا من
ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه
كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى منه العاقبة وتتقي ايضا الانبساط الى

نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شيء من القرآن بمنع او تحريم وهيبة
نصب مفعول له لقوله نتقي وان مصدرية اي نتقي لخوف النزول فلما توفي النبي صلى الله عليه
وسلم تكلمنا وانبسطنا الى نسائنا تمسكا بالبراءة الاصلية وفيه اشعار بان الذي كانوا يتركونه
كان من المباح والانبساط اليهن يحتمل ان يكون من جملة الوصاة بهن فيناسب الترجمة والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى قوا انفسكم احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان
تاخذوهم بما تاخذوا به انفسكم نارا وفي ذكر المؤلف هذه الاية عقب الباب السابق المذكور فيه
واستوصوا بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمز الى انه يقومهن برفق بحيث لا يبالغ فيكسر
وليس المراد انه يتركهن عن الاعوجاج اذا تعذبن ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي المعصية
بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد ان يتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة كما لا يخفى
فلله در المؤلف ما ادق نظره قال الحسن ما اطاع رجل امراته فيما تهوى الا كبه الله في النار
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلكم راع اي حافظ وامين واصله راعي بتحتية بعد العين لانه من رعى يرعى رعاية
استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار راع على وزن فاع
فالمحذوف لام الفعل وكلكم مسئول اي عن رعيته فالامام بالفا ولابي ذر والامام راع وهو
مسئول اي عن رعيته والرجل راع على اهله يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معاصيه ويقوم عليهم
بما لهم من الحق وهو مسئول اي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على اعضائه وجوارحه وقواه
وحواسه ومسئول عنها والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة اي عن رعيتها باب
حسن المعاشرة مع الاهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن
بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل ابو ايوب الدمشقي وعلي بن حجر بضم الحا المهملة وسكون
الجيم بعدها را ابن اياس ابو الحسن السعدي المروزي قالا اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي قال حدثنا هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها قالت مما هو موقوف وليس بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع
وقد رواه النسائي في عشرة النساء عن ابي عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني عن ابيه عن هشام
به موقوف واخره مرفوع وعن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن ابي عصمة ريحان بن سعيد بن المثنى
عن عباد بن منصور رواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كابي زرع لام زرع والمحفوظ
فيه رواية بن يونس وسعيد بن سلمة بن ابي الحسام كلاهما عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله
بن عروة عن ابيهما عن عائشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما اشرنا اليه عن
هشام بدون واسطة اخيه عن هشام به جميعه بسند مرفوع ولفظه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة بابي وامي يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال
اجتمع فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب حديث هشام عن اخيه عبد الله بن عروة

بعضه

بعضه مسند واكثره موقوف انتهى وكذا روي مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب
والدراوردي عند الزبير بن بكار واخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر واحمد بن جناب
بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن عروة
عن عائشة قالت جلس جماعة احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن
عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا وعند
الزبير بن بكار عن عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال
يخصني بذلك يا عائشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي زرع وام
زرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امراة
وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب ففيه
ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند بن حزم انهن من خثعم وعند
النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية
وكان الف الف اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع
لام زرع وعند ابي القاسم عبد الحكيم بن حيان بسند له مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القسم
بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الاسود بن جبير المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية يا حميراء عن ابنتي ان مثلي
ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها
احدى عشرة امراة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب
قالت المراة الاولى ولم تسم تذم زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة
والرفع صفة للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال قال البدر الدماميني لا اشكال
في جوازهما لكن ادري ما المروي منهما ولا هل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت
قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن المنبري
وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال على راس جبل زاد الترمذي في الشمائل وعراي كثير الصخر
شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على راس جبل وغث بفتح الواو وسكون
المعجمة بعدها مثلثة صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي
لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول اي فيصعد اليه لصعوبة المسك
اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع كاصله صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع
حذف الخبر اي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدا مضمر اي لا هو قال البدر الدماميني
ويلزم عليه الغا لا مع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفاء
التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع
منونا والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجره
صفة للجمل فينتقل اي لا ينقله احد لهزاله وعند ابي عبيد فينتقى وهو وصف للحم اي ليس
له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال
القاضي عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف

عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم بفارق المناسبة
والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق تشبيهها فقد اودعت
اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت باللحم الغث بخله وقلة عرفه وبالجبل
الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما تمت كلامها جعلت تفسر سابقه كل واحدة من الجملتين
وتفصل باعنة كل قسم من الشبهين ففصلت الكلام وقسمته وابانت الوجه الذي به
علقت التشبيه به فشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم ولو كان
هزيلا لان الشيء المزهود فيه قد يوخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه
واقتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة
الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت نحوه امنية راغب
فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتداؤه بحكم التفسير والتفصيل اليق بنظم
الكلام واحسن من نفي التبرية ورد الصفة في نمط البيان واجلا في رد الاعجاز عن صدور
هذه الاقسام والتشبيه احد ابواب البلاغة وابدع افانين هذه الصناعة وهو موضع
للجلاء والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير
بالخطير والشيء بما هو اعظم منه واحسن او اخس وادون وعن القليل الوجود بالمالوف
المعهود وكل هذا تاكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول زوج امراة
زوجي بخيل لا يوصل الى شيء مما عنده وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها وانه لا يصل
الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلحم الجمل الغث على راس الجبل الوعث فشبهت وعورة
خلقه بوعورة الجبل وبعد خيره ببعد اللحم على راسه والزهد فيما يرجى منه لقلته وتعذره
بالزهد في لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه حقه ووفد قسطه وهذا من تشبيه الجلي بالخفي والمتوهم
بالمحسوس والحقير بالخطير ثم انظر ايضا حسن نظم كلامها ونضارته واخذه حقه من الموالفة
والمناسبة في الالفاظ التي هي راس الفصاحة وزمام البلاغة فانها وزنت الفاظها وماثلت
كلماتها وقدرت فقرها وحسنت اسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم براس في الثانية وجمل
بجبل وغث بوعث وفخر بوعر فافرغت كل فقرة في قالب اختها ونسجتها على منوال صاحبتها
ثم في كلامها ايضا نوع اخر من البديع وهو الموازنة ويسمى الترصيع والتسميط والتصغير والتشجيع
وهو ان يتضمن الفقرا وبيت الشعر مقاطع اخر بقوافي متماثلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة
فيتوشح بها القول ويتفصل بها لفظ النظم كما اتت هذه المراة بجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل
في وسط الفقرة الاخرى ففصلت بذلك الكلام على جزء من المقابلة اثنا السجعتين الذين
هما غث ووعث فجا لكل فقرة سجعتان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها ايضا نوع من
البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشيء بضده فقابلت الوعر بالسهل والغث بالسمين
في الفقرتين الاخريين وهو مما يحسن الكلام ويروق بمناسبته وفي طيه ايضا نوع من المجانسة
وهو تجانس جمل بجبل وهو ان لم يجانسه في كل حروفه فقد جانسه في اكثرها ثم في كلامها ايضا
نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم وابداع حمل اللفظ على المعنى والمعنى على
المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فسرت

ماذكرت

ماذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حياله وفصلت كل فصل من مثاله وجات
للفقرتين الاولتين بفقرتين مفسرتين وقابلت لا سهل فيرتقى بقولها لا سمين فينتقى وهذا
يسمى المقابلة عند اهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لا سمين لعوده على اللحم المقدم
وتاخير سهل لعطفه على الجبل المؤخر فيكون اول التفسير لاول مفسر وهو قولها كلحم جمل الثاني
للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ثم رددت المقدم على المقدم والمؤخر الى المؤخر فتقابلت
معاني كلماتها وترتبت الفاظها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في سجعها
وهو قولها فيرتقى وينتقى فالتزمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية وقافية
سجعها اليا المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واعراق في جوده
تشابهه وتناسبه ثم فيه ايضا نوع من البديع يسمى الايغال وهو ان يتم كلام الشاعر قبل
البيت او الناثر قبل السجع ان كان كلامه مسجعا وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك
فياتي بكلمة لتمام قافية البيت او السجع او مقابلة الفصول والقطع يفيد معنى
زائد فانها لو اقتصرت على تشبيه زوجها بلحم جمل على راس جبل لاكتفت ببعد مثاله ومشقة
الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر معنيين بينين
وبالغت في القول فافادت بزيادتها التناهي في غاية الوصف انتهى كلام القاضي
وانما اطلنا به لما فيه من فرائد الفوائد واما قوله في التنقيح يريد انه مع قلة خيره متكبر
على عشيرته فيجمع الى منع الرفد سوء الخلق فتعقبه في المصابيح بانه لا دلالة في لفظها على انه متكبر
على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا اخذه الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهها
له بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه وانه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه اي جمع الى قلة الخير
التكبر قالت المراة الثانية واسمها عمرة بنت عمرو التميمي زوجي لا ابث بالموحدة المضمومة
اي لا اظهر ولا اشيع خبره لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا انث بالنون بدل الموحدة
لا اي اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النثا بالنون اكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لا انم
بالنون والميم من النميمة اني اخاف ان لا اذره بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها
خبره عند ابن السكيت اي اخاف ان لا اترك من خبره شيئا لانه لطوله وكثرته لم استطع استيفاءه
فاكتفت بالاشارة خشية ان تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت
اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقها ولا زائدة او انها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلا
به واولادها منه فاكتفت بالاشارة الى ان له معايب وفا بما التزمته من الصدق
وسكتت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به ان اذكره اذكر بالجزم جواب ان عجره وبجره
بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكر مجره وبجره اي عيوبه وامره كله وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي
ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستور الظاهر ردي الباطن
وقال علي بن ابي طالب اشكوا الى الله عجري وبجري اي همومي واحزاني واصل العجرة الشيء
يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها وقيل العجر في الظهر والبجر في البطن قالت المراة
الثالثة وهي حبا بضم الحا المهملة وتشديد الموحدة مقصور بنت كعب اليماني تذم زوجها

فتها

زوجي لا عشق بفتح العين المهملة والشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم التي لخلق وقيل ذمتد بالطول لان الطول في الغالب دليل التسفه لبعد الاتساع عن القلب ان انطق بكسر الطاء اي ان ذكر عيوبه فبلغه اطلق بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط وان اسكت عنها اعلق بوزن اطلق اي بزكني معلقة لا ايما فتفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها اراد وصف سوء خالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها ان سكت له خالها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيأ من ذلك بادر الى ابطال اقوالها وبي لا تحب تطليقه لها لمحبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكتت صابرة على ذلك الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض اوضحت بقولها على حد لسان المذلق مرادها بقولها فقيل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن لسان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها قالت المرأة الرابعة واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابي هرومة بالراء المضمومة وتبعد الواو وميم تمدح زوجها زوجي كليل تهامة بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وما وراء من اتهم بفتح التاء الفوقية والهاء وموركود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى يزيد انه لبشر فيه اذي بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لا بد معتدل لا حر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النسائي والاسماعيلي رفع مع التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وحا ومنه بواو وحاء مهملة مفتوحتين وبعد الالف ميم تقال لمرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تتجع عليه ولا مخافة ولا سآمة اي لا ملالة يلي ولا له غير المصاحبة والكلمتان مبنيتان على الفتح في الفرع ويجوز الرفع كقراءة ابي عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على ان لا لاغاة وما بعد بل الرفع بالابتداء وسوغ الابتدا بالنكرة سبق النفي عليها وتبا الثالث والرابع على ان للتبرئة والمعنى لا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسأمني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وليس بسيء الخلق فاسأم من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة الماكل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري اراد ت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتخصصهم بحيا لها او اراد ت وصف زوجها بانه حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عنده من باد ولا بيته لم وضعته بالجود وقال غيره قد ظهر لها المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان ونيح الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذى حر النهار قالت المرأة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة تمدح زوجها زوجي ان دخل البيت فهد بفتح القاف وكر الها فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد في كثرة نومه تريد انه ينام وينغفل عن معايب البيت الذي يلزمني اصلاحه وقيل تريد وثب علي وثوب الفهد كانها تريد انه بادر الى جماعها من حبه لها عجيب انه لا يصبر عنها اذا راها قال الخطابي قالوا الوثب من فهد واوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا اوثب على فريسة لا ينتفس حتى يثب عليها

وقال

وقال القاضي عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة نفوره وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد واصله ان الفهود الهرمة تختفي على فهد منها فيتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجيء الفهد لمن يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كانت في وصفها له بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول سجية كهرة وتراهة شمائل ومساحتي في الغرة سجية حبين وخوزي الطبع فقالت وان خرج من البيت اسد بكسر الموحدة المهملة فعل ماض تريد به بفعل فعل الاسد في شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى ايضا المقابلة وفيها ايضا الاستعارة فانها استعارت له من الحالتين خلق واحد من هذين الحيوانين فجاءت في غاية من لا يجاز والاختصار وغاية من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل وتنام واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين من الحالتين اللازمتين له المختصتين اعربت بذلك عن تخلقه بهما والتزامه لوصفيهما وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكلها واحدة من ثلاثة احرف حسنة التركيب مع جمالها في اللفظ ومناسبتها في الوزن وشهولتها في النطق ولا يبالي اعتامه بفتح العين وكسر اللام اي عمامه في البيت من ماله اذا فقده لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار في آخره ولا يرفع الينا مرا لغدا اي لا يدخر شيأ مما حصل عنده اليوم من اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد على تشبيهه بالثوب عليها الجماع الذي من جهة انه غليظ الطبع لئيث عنده مداعبة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش وانه كان سيء الخلق يبطش فيها ويضربها واذا خرج على الناس كان امره اشد في الجرءة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يبالي عما تغير من حالها حتى لو عرف انها مريضة او معوزه وغاب لم يجالها ولا يسالها عن ذلك ولا يتفقد حالها لاهله ولا بيته بل ان ذكرت له شيأ من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب قالت المرأة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجي ان اكل لف باللام المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض اي اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقي منه شيأ من نهمته وشرهه وعند النسائي من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اي جمع واستوعب وحكى القاضي عياض انه روي بالقاف بلا لام قال ومعنى بمعنى لف وان شرب اشتف بالشين المعجمة اي استقصى ما في الاناء وقيل روي استف بالسين المهملة ومعنى بمعنا ما وان اضجع اضطجع نام التف في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانتصب عنها فمعنى كبيئة لذلك كما قالت ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه داخل ثوبي ليعلم البث اي الحزن الذي عندي على عدم الخطوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع امثاله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب ومذاغاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب وتتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولية وقول ابي عبيد في قولها ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها

ليلمس ذلك العيب لئلا يشق عليها فمدحته بذلك تعقبه بن قتيبة بانها قد ذمته
في صدر الكلام فكيف تمدحه في اخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المراة بين
مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهم شيا فمنهن من وصفت
زوجها بالخير في جميع اموره ومنهن من ذمته في جميع اموره ومنهن من جمعت وفي كلام هذه
من البديع المناسبة والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت التا
قبل القافية وقافته سجعها الفا وفيه الترصيع وهو حسن التقسيم والتتبع والارداف
وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشي باحد توابعه وكل من الكنايات
الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها
قالت المراة السابعة واسمها حبي بنت علقمة تذم زوجها زوجي غياياء بالغين المعجمة
والتحتيتين المفتوحتين بينهما الف مهموز ممدود مخفف ماخوذ من الغي بفتح المعجمة الذي
هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا او من الغياية بتحتيتين بينهما الف وهو كل شي
اظل الشخص فوق راسه فكانه مغطى عليه من جهله فلا يهتدي الى مسلك او انه كالظل
المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه او قالت عياياء بالمهملة الذي لا يضرب ولا يلقح
من الابل او هو من العي بكسر المهملة اي الذي يعييه مباضعة النسا والشك من عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة القايلة كما صرح به ابو
يعلى في روايته عن احمد بن جناب عنه وللنسائي من رواية عمر بن عبد الله غيايا بمعجمة من
غير شك طباقاء بطا مهملة فموحدة مفتوحتين فالف فقاف ممدود هو الاحمق او الذي
لا يحسن الضراب او الذي تنطبق عليه اموره او الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره
على صدر المراة عند الجماع فيرتفع سفله عنها فلا تستمتع بها وقد ذمت امراة امرء
القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الافاقة كل ما تفرق في
الناس من دا ومعايب له داء اي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي
والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم
مشددة مفتوحتين وكسر الكاف اي اصابك بشجة في راسك او فلك بفا ولام مشددة
مفتوحتين وكاف مكسورة اي اصابك بجرح في جسدك او كسرك او ذهب بمالك او فسرك
بخصومته وزاد ابن السكيت في روايته او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين
وكاف مكسورة اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة او جمع كلا من الشج والفل
لك وفي الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلالك فوضعته كما قال القاضي
عياض بالحمق والتناهي في سوء العشرة وجمع النقايص بان يعجز عن قضا وطرها مع الاذى
فاذا حدثته سبها واذا مازحته شجها واذا غضبته كسر عضو من اعضايها او شق جلدها
او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول من البديع
المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك بجك جمع كلالك والتقسيم وبديع الوحي
والاشارة بقولها كل دا له دا وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة اثبات برجازة
الفاظها واعربت بلطايف اشاراتها عن معان كثيرة قالت المراة الثامنة وهي ياسر

بنت

بنت اوس بن عبد تمدح زوجها زوجي المس منه مس ارنب وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة
وبر الارنب او كنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانبه والريح منه ريح زرنب اي طيب
العرق لنظافته واستعماله الطيب والزرنب بزاي مفتوحة فرا ساكنة فنون مفتوحة
فموحدة قال في القاموس طيب او شجر طيب الرايحة والزعفران ويحتمل ان يكون كنت
بذلك عن طيب الثنا عليه لجميل معاشرته وقال القاضي عياض هذا من التشبيه
بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها والمس مس ارنب والالتزام
في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الرا والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائي من
رواية عقبة وانا اغلبه والناس يغلبه فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر عليها
بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية
كيف ننسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امراته فاختة بنت قرظة فقال
انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من
البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه يظن انه جبان ضعيف فلما
قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة
للمبالغة في حسن اوصافه قالت المراة التاسعة ولم تسم تمدح زوجها زوجي رفيع العماد
بكسر العين المهملة وهو العود الذي يدعم به البيت تعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العماد
ليراه الضيفان واصحاب الحوايج فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها
في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره
طويل النجاد بكسر النون بعدها جيم فالف فدال مهملة قال في القاموس ككتاب حمايل
السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته عظيم الرماد
لان تارة لا تطفى لتهتدي الضيفان اليها فيصير رمادها كثيرا لذلك او كنت به عن كونه
مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الاضياف وهذه الكناية
عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة
الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان وههنا فايدة جليلة في الفرق
بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت من الفروق المشهورة
بينهما ان الحقيقة لا تصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية واقول هذا صحيح
ولا يحصل به شفا لان الكناية ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان اريد بها المكني
عنه كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجي عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما
من يجوزه فلا تمتنع ارادة الحقيقة مع ارادة عدم المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا
كثير الرماد له ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان يقصد معنى الكرم فهذا
حقيقة لا كناية ولا مجاز بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان
بخيلا الثاني ان يقصد بقوله كثير الرماد استعماله في معنى كريم ونقله اليه على وجه
الاستعارة لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لان استعمال اللفظ في غير موضوعه الثالث

ان يقصد استعماله في معناه الحقيقي ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وقد امنوه الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه يعني المجازي مراد بالدلالة بالمعنى الحقيقي فعلى هذا ينبغي حمل قولهم انه يجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز فلا فرق بين ان يقول يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز او لا ان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز ان يريد بهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعملها في احدهما للدلالة على الاخر والتعريض فرق بين الكناية يشتركان في ارادة الحقيقة وفي فصد افادة معنى اخر ويفترقان في ان المراد بالكناية عليه جملة اللزوم غالبا والدلالة عليه قوته وفي التعريض بخلافه والله اعلم **قرب البيت من الناد** من مجالس القوم فاذا استوروا على امر اعتمدوا على رايه وامتثلوا امره لشرفه في قومه او وصفته بقرب البيت لطالب القرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والتاديب بالبناء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتميم وحسن التسجيع فتاب الفاظها ما وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبتها وفيه الارداف والتتميم في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع التطول ولوازمه وعظم الرماد من توابع الكرم وروادفه وكذلك قرب البيت من الناد من التتميم البديع ايضا اذ العادة انه لا ينزل قرب النادي الا المنتصب للضيفان فكان رد الكرم وجوده وقولها طويل النجاد الخ اكمل من قولها طويلا فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت في طوله وكانها اظهرت طوله للسامع صورة ليراها موجودة في الضيفة من طلاوة اللفظ مع الايجاز اذ لو اراد ت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها وتحت مدده الالفاظ الوجيزة جمل كثيرة اعربت مدده الكنايات اللطيفة عنها وابن بي في التلاليم من قولها لو قالت زوجي كثير الضيفان او اكرم الناس فان واحدا من مدده الاوصاف على كثرة اوصافها وسبالغة اوصافها الا بيتين مستني واحد من قولها عظيم الرماد فقال القاضي عياض اذا المحن كلام مدده وتاملته لقيتها الا فانين البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض الايجاز والقصد فارعة انتهى **قالت المرأة العاشرة** واسمها كبشة كاتم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها **زوجي ما لك وما ما لك** استفهامية للتعجب والتعظيم اي اي شيء هو مالك ما اعظمه واكرمه **مالك خير من ذلك** بكسر الكاف زيادة في الاعظام وترجيع المكانة وتغيير لبعض الابهام وانه خير مما اشيرا اليه من ثنا وطيب ذكر له اي لزوجي **ابل كثيرات المبارك** بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البروك اي كثيرة ومباركها كذلك او كبيرا ما تنار فتحلب ثم تترك فتكثر مباركها كذلك **قليلات المسارح** لاستعداده للضيفان بما لا توجه منها الى المرعى الا قليلا او تترك سارحها بفنائه فان فاجاه ضيف وجد عنده ما يغزيه به من لحومها والبانها **واذا سمعن** اي الابل **صوت المزهر** عند ضربه بعزفها بالضيفان عند قدومهم عليه **ايقن انهن هوالك** لمعرفتهن بعقرهن للضيفان لما كثرت غادته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء الة من الات اللهو

والحاصل

والحاصل انهما جمعتا في وصفها له بين الرؤية والكرم وكثرة القرى والاستعداد له

قالت المرأة الحادية عشرة وتسمى ام زرع بنت اكيمل بن سحادة اليمنية واسمها فيما حكاه بن دريد عائكة تمدح زوجها **زوجي ابو زرع فما** بالقاف والباء ابو زرع ما ادراك ما ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع اي انه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع **الناس** بهمزة مفتوحة فنون مخففة فالف فسين مهملة اي حرك **من حلي** بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اي ملاء **اذني** تثنية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولو لو حتى تدلي اذلك واضطرب من كثرة وزنه وفي رواية بن السكيت اذني وفرعي بالتثنية اي يديها لانهما كالفرعين من الجسد اي تزيد حلي اذني ومعصمي **وملا من شحم عضدي** بتشديد التحتية تثنية عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وكعنق وندس وعتق ما بين المرفق الى الكتف وبما اخواتها من اسماء الجسد كلها فذكرها العضدين للتسجيع ودلالتها على الباقي فكما قالت اسمنني وملا بديي شحما **وبجحني** بموحدة وجيم مخففة وفي اليونينية مشددة وحاء مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظيمي **فبجحت** بفتحات ثم سكون الفوقية **الي** بتشديد التحتية **نفسي** فعظمت عندي او فخرني ففخرت او وسع علي وترفقي وعندها النسائي وبجح نفسي فتبجحت الي نفسي بالتشديد اي فرحني ففرحت **وجدني في اهل غنيمة** بضم العين المهملة وفتح النون تصغير غنم وان على ارادة الجماعة فتقول ان اهلها كانوا ذوي غنم وليسوا اصحاب ابل ولا خيل **بشق** بموحدة ومعجمة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع او ما بالكسر اي مشقة من ضيق العيش والجهد او بشق جبل اي ناحيته كانوا تكلفوا لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه **فجعلني في اهل صهيل** صوت خيل **واطيط** صوت ابل من قولهم اطت الابل تئط اذا حن حملها وزاد النسائي وجاسر وهو جمع جمل او اسم فاعل من الجسارة كقوله لابن ذئاب ومرتاد **وادائس** بدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل **ومنق** بفتح النون وفي الفرع وتشديد القاف من تقي الطعام تنقية اي يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه وروي بكسر النون قال ابو عبيد ولا اعرفه فان صحت الرواية به فهو من التنقيق وهو اصوات المواشي والانعام فتكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من شدة العيش وجهده الى الرفه الواسعة من الخيل والابل والزرع **فعندها** اي عند زوجي **اقول** وفي رواية الزبير اتكلم **فلا اقبح** بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول للاتباع اي فتجعل الله اولا يقبح قولي لكثرة اكرامه اياي المحتمل لي ورقته مكاني عنده **واراقد فانضجع** بهمزة وقوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة اي انام وهو اول نومها لانها قلما تنظر الى من يكفيها مؤنة بيتي ومهنة اهلي **واشرب** الماء او اللبن او غيرهما **فانقنح** بهمزة فقوقية فقاف فنون مشددة اي ارتوي مفتوحات فحاء مهملة اي اشرب كثيرا حتى لا اجد مساغا اولا انقلل من سروري ولا يقطع علي حتى تنام شهوتي منه وفي رواية الصيغم واكاد فانتخ اي اطعم غيري فيقال منحه بمنحه اذا اعطاه وانت بالالفاظ كلها بوزن انفعل للتفيد تكرر ذلك وملا ارتنة مرة بعد اخرى ومطابلة نفسها وغيرها بذلك وقول ابي عبيد لا ادري ما قالت فانتخ هـ

الا لغرة الماء عندهم اي قلة لذ فخرت بالتري مزالما تعقب بان التباين ليس فيه ذكر الماء
فهو محتمل له ولغيره من الاشربة فيل ان لم تثبت رواية الهيثم والكل فانتج ففي اقتصارها
على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب
ولغير ابي ذر فانتفتح بالميم بدل النون كما ذكرهما المصنف بعد عن بعضهم وقال انها اصح فقول
القاضي عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر في غيرهما بالميم لا يخفى
ما فيه قال ابو عبيد انتفتح بالميم اي ارتوي حتى يأكل الشرب ماخوذ من الناقة الفاسح وهي التي
ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها ريا او سما يعني ام ابي زرع زوجي فما ام ابي زرع ما استفهامية
للتعجب والتعظيم عكومها بضم العين المهملة والكاف وبالميم اي اعدالها وغرائرها التي تجمع فيها
امتعتها او غطاؤها التي تجعل فيه ذخيرتها ذكره في القاموس وغيره رداح بفتح الراء والدال
المهملتين وبعد الالف حاء مهملة مرفوع اي عكومها كلها رداح لثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة
ما فيها من المتاع والثياب وقال في النهاية اي ثقيلة لكمل ويصح ان يكون رداح خبر عكومها
فيخبر عن الجمع بالجمع او خبر لمبتدا محذوف اي كلها رداح كما مر على ان رداح واحد وجمعه ردح
بضمتين وقد سمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل ادرع دلاص فيحتمل ان يكون هذا منه ويحتمل
ان يكون مصدرا كطلاق وكحال وعلى حذف مضاف اي عكومها ذات رداح وبيتها فساح
بناء مفتوحة فسين مهملة مخففة فالف فحاء مهملة مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفا
والدة زوجها بكثرة الاثاث والاثاث والمتاع والماشية الكبيرة المنزل الكبير انيها بجزع
لها وانه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب ممن يكون له والدة ابن زوجي ابي زرع ولم يتم
فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة بفتح الميم والباء الموحدة وتشديد اللام مصدر بمعنى
المفعول والشطبة بفتح الشين المعجمة الشقة الخضراء يبتن منها قضبان رقاق ينسج منها
الحصر اي موضعه الذي ينام فيه في الصغر كمسلول الشطبة ويلزم منه كونه مهزولا واراد
سيقا سل من غمده والعرب يشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ونحافته واعتدال قده ورونقه
وكمال الابنة او لكمال صورته في اعتدالها واستوائها وبعيد ذراع الجفرة بفتح الجيم وسكون
الفاء بعدها راء الانثى من ولد المعز ابن اربعة اشهر وفصل غالبا واخذ في الرعي وقيل الولد الضان
ايضا اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفر من الاولاد الذكر عظم واشتكر فصل وبلغ اربعة اشهر وزاد
ابن الانباري وبرد به فيبقة البعرة ويبس في جلة النترة فقولها وبر وبير من الاوبار والفيفة
بكسر الفاء وسكون التحتية بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والبعرة بفتح التحتية
وسكون العين المهملة بعدها راء العناق وبيس بالتحتية المهملة بتحتية والنترة بالنون المفتوحة
ثم الفوقية الساكنة الدرع الكثيفة وقيل الدبيبة الملس والحاصل انها وصفتها بخفيف
الغدا وانه ليس بتطبيب ولا حاقن وانه قليل الاكل والشرب لا زالة الحرب بخلا في موضع
القتال وذلك مما تتمادح به العرب بنت زوجي ابي زرع فما بنت ابي زرع في سلم وما بالواو
بدلا لغا ولم تسم البنت المذكورة طوع ابيها وطوع امها فلا تخرج عن امرهما وصفتها ببرهما وزاد
الزبير وزين اهلها وسايها اي تتجملون بها وملء كسائها لامتلاء جسمها وسمنها وغيظ جارتها
اي ضرتها لما ترى من جمالها وادبها وعفتها وقول الترمذي كجنبة في شدة الاقتال دليل لبيبويه

واجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج اي خلق انكر اجازته مثل ذلك
لانه من اضافة الشيء الى مثله فتعقبه البدر الدماميني فقال لما اظن ان سيبويه يرضى
بهذا الاستدلال وذلك لان كلا من طويل وويل وغيظ ليس صفة مشبهة صفة مشبهة
ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وانما هو منها مصدر
لفعل متعد فطوع ابيها بمعنى طابعة ابيها اي منطبعة ومنقادة له وملء كسائها اي
ما يليه كسائها وغيظ جارتها اي غائظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل
المتعدي جايز بالاجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما وانما الجهالة فليس هذا
من محل النزاع في شيء اهـ وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وخفر جارتها بفتح الحاء المهملة
وسكون الفاء اي اهانتها او قتلها وللطبراني وحين جارتها بفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها نون اي هلاكها وزاد ابن السكن فتاه هضيمة الحشا جايلة الوشا
عبلة عكنا فهما بجلا وعجانا جاء فتوا موثقة مفتقة فقوله فتا بفتح الفاء وتشديد الواو
اي ضامرة البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة وجايلة الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو
اي يبدو وشاحها لضمور بطنها والوشاح قال في القاموس بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ
وجوهر منظومان تجالف بينهما معطوف احدهما على الاخر اواديم عريض يرصع بالجوهر تشد
المراة بين عاتقيها او كشحيها وسمي غرزي الوشاح هيفا وعكنا بفتح العين المهملة وسكون
الكاف وبالنون والمد اي ذات عكن وهي طيات بطنها وفعما بفتح الفاء وسكون العين
المهملة وبالمد اي ممتلئة الاعضاء وبجلا بفتح النون وسكون الجيم والمد واسعة العين
ودعجاء من الدعج بالجيم شدة سواد العين في شدة بياضها وزجا بالزاي والجيم المشددة من
الزج وهو تقوير الحاجب مع طول في اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي اي كثيرة الكثل
يزج من عظمه وقنو بفتح القاف وسكون النون والمد من القنطوا لغنوطول في الانف ودقة
الارنبة مع حدب في وسطه وموقفة بالنون المشددة والقاف من الشيء الاتق المحبب ومعقفة
بوزنه اي معذبة بالعقيل الناعم وكلها كالا يخفى واوصاف حسان جارية ابي زرع ثم تم
ما جارية ابي زرع ما بثت بضم الموحدة وتشديد المثلثة اي تفتي حديثنا تبثيثا مصدر من
بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة اي ابل تكثيره ولا تنقث بضم الفوقية وفتح النون وكسر
القاف المشددة بعدها مثلثة اي لا تخرج اولا تفشه اولا تشرع بالخيانة اولا تذهب بالثرة
ميرتنا بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء اي زادنا تنقيثا مصدر وصفتها بالاماتة
ولا ملأت بيتنا تعشيشا بالعين المهملة والشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة
اي لم تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطاير بل هي مصلحة للبيت
مهتمة بتنظيفه والنقا كناسته وابعاده عامته وقيل لا تخون في طعامنا فتجيبه في
زوايا البيت وقيل تزيد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف ابي
زرعة فما ضيف ابي زرعة في لحم وري ورفع طمأة ابي زرع فما طمأة اي زرع لا تقتر
ولا تقدي تقتدر قدارا وتنصب اخري فتلحق الاخرة بالاولى مال ابي زرع فما مال ابي زرع
على الجسم متعوس وعلى العفاة محبوس فقوله رفع بفتح الراء والفوقية اي تنعم ومترع والطماة

بضم الطاء المهملة اي الطباخون لا تقترب الفاء الساكنة ثم الفوقية المضمومة لا تسكن
ولا تضعف ولا تغتري بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة اي لا تترك ذلك ولا تجاوز
عنه وتقدح بالقاف والحاء المهملة اخره اي تغرف وتنضب اي ترتفع قدرا اخرى على النار
والجم بالجيم جمع جمة القوم بتيبا لون في الترفيه ومعكوس اي يردد والعفاة بضم العين
المهملة وتخفيف الفاء التايلون ويحبوس اي يتوفون عليهم قالت ام زرع خرج ذوجي
ابو زرع من عند بيوالا وطاب بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف
موحدة رقاق اللبن واحدها وطب على وزن فلس فجمعه على افعال مع كونه صحيح العين
نادر والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة والوا والحال اي خرج والحال ان رقاق
اللبن تمخض بالحاء والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول ليوخذ زبد اللبن ويجتمل انها
اذا ذات ان خروجه كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير لشربه
صريحا وتحضيضا يفضل عندهم حتى يحضوه ويستخرجوا زبده ويجتمل انها اذا دنت
ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما للسفر او غيره
فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه فلقي امراة مع لها ولدان لها
كاربين كالفهدين وفي رواية ابن الانباري كالفهدين وفي رواية الكاذي كالشبلين
يلعبان من تحت خصرها وسطها برمانتين لانهما كانت ذات كفل عظيم فاذا اشتملت
على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمانة وحمل
بعضهم الرمانتين على الفهدين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان
تحت اصلاب امهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير
الذي ظنه فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج فطلقني
ونكحها المهاري من نجابة وله بها اذا كانوا يرغبون او تكون اولادهم من انساء المنجبات في
الخلق والخلق وفي رواية الحارث بن ابي اسامة فانجبت فنكحت تزوجت بعده رجلا
لم يسم سريا بفتح السين المهملة وكر الراء وتشديد التحتية خبازا وكب فرشا سريا بالسين
اللجة فاتيا يستري في بيته بمضي فيه بلا فتور وواخذ رها خطيا بفتح الخاء المعجمة
والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددتين صفة موصوف محذوف والخطم موضع ه
بواحي البحرين تجري تجلب منه الارماح وراح بفتح الهمزة والراء اخره حاء مهملة من الاراحة
وهي الايتان الى موضع المبيت بعد الزوال على بتشديد التحتية نعما بفتح النون والعين
واحد الانعام واكثرها يقع على الابل ثريا بفتح المثلثة وكر الراء وتشديد التحتية اي
كثيرا والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحذفان يقول ثرية ولكن وجهه
ان كلا منهن يحتمل التانيث لك فيه وجهان في اظهرها علامة التانيث في الفعل واسم
الفاعل والصفة اوتركها تغتنبه في المصابيح بان هذا انما يوتى بالنسبة الى الظاهر غير الحقيقي
التانيث واما بالنسبة الى ضميره فالتانيث فقط الى الثروة مع التاويل والافضل
فولك الشمس طلعت او طالعة ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في هذا المحل فتدبر
قال الفراء ان النعم مذكر لا يونث يقولون هذا نعم وارد واعطاني من كل رائحة من كل شيء

بابتيه من اصناف الاموال التي تانيثه وقت الترواح زوجا اي اثنين ولم يقتصر على الفرد
من ذلك بل اثناه وضعفه احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري اهلك اي صليهم
واوسعي عليهم بالميرة وهي الطعام فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر انية
ابي زرع وللطبراني فلو جمعت كل شي اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعيتنا ابي زرع
ما ملاه والظاهر انه للمبالغة والا فالاناء والوعاء لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من ه
اصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالتودد في ذاته والرزوة والشجاعة
والفضل والجود ويكونه اباح لها ان تاكل ما شاءت من ماله وتهدي ما شاءت لاهلها مثنيا
في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع ابي زرع وان كثره دون قليل ابي زرع مع اساءة
ابي زرع لها اخيرا في تطليقها ولكن حبها له بفضل اليها الازواج لانه اولا زاد زوجها
تكنت محبته في قلبها كما قيل ما الحب الا للحبيب الاول وكذا كره اولا الزاي تزوج
امراة لها زوج طلقها مخافة ان يميل نفسها اليه والحب بيد الاساءة قال القاضي عياض
في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثره فصوله وقلة فضوله
مختار الكلام واضح التمام بين القسمات فذ فذرت الفاظه قذ رهعا بينه وفرزت فوا
وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة وجه موضعا واودعته من البديع بدعا
واذا لحت كلاما التاسته صاحبة العماد والنجاد اليتيمها الافانين البلاغة جامعة
فلا شي اشلس من كلامها ولا ارتبط من نظامها ولا ابع من سجعها ولا اغرب من
طبعها وكانما افرغها معرغة من قالب واحد وحذوة على مثاله واحد واذا اعتبرت كلام
الاول وجدته مع صدق تشبيهه وضفالة وجوده قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن
محيا البلاغة قناعا بل كلهن حسان الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع قالت عا
رضي الله عنها بابي لكلهن حسان الاسجاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع
اي انا لك فكان زايدة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومذا في شي لا ن
كان لا تدل الا على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع مدة الصحبة
فلا حاجة الى ادعاء زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالفة
والوفا الى الفرقة والجلا وزاد الزبير انها انه طلقها واتاها الطلاق فاستثنى الحالة ه
المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام عموم
التشبيه بحالة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيها مذمة النساسوى ذلك وقد اجابت هي عن ذلك
جوابا مسلما في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني يا رسول الله بل انت خير من ابي زرع
وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع قال ابو عبد الله البخاري
وفي ابو ثبيتة سقط بالحرة على قال ابو عبد الله قال سعيد بن سلمة بن الحسام المدني ه
الصحة وثق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوب الغساني وقال الذي عندي انه في بعض
النسخ انه قال لموسى اي ابن اسماعيل التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن شامة اي ابن عزرة بتعبي
بالاسناد ولابي ذر قال شام وانا عشر بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الشين
الاولى بيتا نعشيشا وضبطها في الفتح فعشش بالغين المعجمة بدل المهملة قال وهو من العش

ضد الخالص اي لا تملاه بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية
عن عفة فرجها والمراد انها لا تملا البيت وسخا باطفالها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري
ايضا وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهذا اصح من الرواية بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد
اتقمح اي اروي حتى لا احب الشرب قال واما النون فلا اعرفه ولا اراه محفوظا الا بالميم
وهذا يوضح ان الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون وهذا الحديث قد شرحه في جزء
مفرد اسمعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام
في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري واسحق الكاذي وابو القاسم عبد الحليم بن
عيان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم القاضي عياض وهو اجمعها واوسعها ذكره الحافظ
ابو الفضل ابن حجر رحمه الله وسيدي علي الوفوي على طريق القوم اهل الاشارات واخرجه مسلم
في الفضائل والنسائي واخرجه الترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان الحبش الجيل المعروف من السودان
يلعبون بحرابهم جمع حربة في المسجد للتدريب لاجل الجهاد فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا انظر الى لعبهم فما زلت انظر اليه حتى كنت انا انصرف فاقدروا بضم الدال وتكسر قدر الجارية
الحديثة السن اي القريبة العهد بالصغر وقد كانت يومئذ بنت خمس عشرة او ازيد تسمع اللهو
وهذا الحديث قد سبق في كتاب العيدين وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل وكرم
الاخلاق باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها اي لاجله وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن ابي ثور بالمثلثة عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى في حقهما ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا ببعض
الطريق وعدل عن الطريق المسلوكة للجادة الى الاراك لحاجته وفي مسلم انه مر الظهران وعدلت
معه باداوة فيها ماء فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المؤمنين
من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما قال واعجبا بالتنوين في الفرع اسم فعل بمعنى اعجب كقوله واها ويجوز
عدمه لان الاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة فصارت الياء الفا كقوله يا اسفا
ويا حسرتا وفيه رواية معمر واعجبي لك يا ابن عباس اي كيف خفي عليك هذا القدر مع حرصك
على طلب العلم وفي الكشاف انه كره ما ساله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم هما عائشة وحفصة
ثم استقبل عمر الحديث يسوقه الى اخر القصة التي كانت سبب نزول الاية المسئول عنها قال
كنت انا وجار لي من الانصار اسمه اوس بن خولي او عتبان بن مالك والاول هو الراجح لانه منصوص
عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم
في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الاوس

وكنا

وكنا نتناوب النزول من العوالي على النبي صلى الله عليه وسلم نجعله نوبا فينزل جاري الانصاري
يوما وانزل يوما فاذا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم
من الوحي او غيره من الحوادث الكائنة عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا نزل جاري فعل مثل ذلك
واذا شرطية او ظرفية وكنا معشر قريش ونحن بمكة نغلب النساء نحكم عليهن ولا يحكمن علينا
فلما قدمنا من مكة على الانصار بالمدينة اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ويحكمن عليهم فطفق بفتح
الطاء المهملة وكسر الفاء وتفتح جعل او اخذ نساؤنا ياخذن من ادب نساء الانصار في طريقتهن
وسيرتهن فجعلن يكلمننا ويراجعننا فصخبت بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة
المكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسخبت بالسين المهملة بدل الصاد اي صخبت على
امراتي زينب بنت مظعون لامر غضبت منه فراجعتني راددتني في القول فانكرت عليها
ان تراجعني قالت ولم بكسر اللام وفتح الميم تنكر علي ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون وان احداهن لتهجره اليوم
حتى الليل بنصب اليوم على الظرفية وخفض الليل بحتى التي بمعنى الى ونصبه على انها للعطف
وفي رواية عبيد ابن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان قال عمر فافزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي
اي لبستها اجمع جميعا فنزلت من العوالي الى المدينة فدخلت على حفصة ابنتي فقلت لها
اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل والهمزة اتغاضب
للاستفهام الانكاري قالت نعم قال عمر فقلت لها قد خبت وخسرت بكسر الفوقيتين
افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي بكسر اللام لا تستكثري
النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة
حتى دهته سليني ولا تراجعيه في شيء من الكلام ولا تهجريه ولو هجرك وسليني ما بدا ما ظهر
لك مما تريدين ولا يغرنك بتشديد الراء والنون ان كانت بفتح الهمزة وتكسر جارتك او ضاء
احسن واجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يواخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت
ما نهيتك عنه فانها تدل بجمالها ومحبته صلى الله عليه وسلم لها يريد عمر رضي الله عنه بذلك
عائشة ولم يقل ضرتك بل جارتك ادبا منه رضي الله عنه او انها كانت جارتها حقيقة
منزلها جوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص
واحد وان لم يكن حسيا قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة اي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحرث بن ابي شمر ننتعل الخيل بضم الفوقية وكسر العين
لغزونا ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا وفي اللباس وكان من حول النبي صلى الله عليه وسلم
قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا نتخوف ان ياتينا فنزل صاحبي الانصاري
من العوالي الى المدينة يوم نوبته فرجع من المدينة الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا اي طرقه
طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة
وقال لما ابطات عن اجابته اثم هو بفتح المثلثة اي في البيت وكانه ظن انه خرج منه قال عمر

رضي الله عنه ففزعت بكسر الزاي اي خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته فخرجت
اليه فقلت له ما الخبر فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت له ما هو اجاء غسان قال
لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اي وحفصة منهن فهو اهول بالنسبة
الى عمر لاجل ابنته وزاد ابو ذر هنا وقال عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما
مصغرين مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة النجم سمع بن عباس عن عمر
اي بهذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه بدل قوله
طلق نساءه ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنين الا هذا القدر ولعله اراد ان يبين
به ان قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله
صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن واما اللاحق فهو من رواية
ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله فقلت خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذكر لمكانتها
منه قد كنت اظن ان هذا يوشك بكسر الشين المعجمة يسرع ان يكون لان مراجعتهن قد يفضي
الى الغضب المفضي الى الفرقة فجمعت علي ثيابي لبستها جميعها ودخلت المسجد فصليت صلاة
الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة بفتح الميم وسكون الشين
المعجمة وضم الراء وفتحها اي غرفة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت
ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا زاد في رواية سماك لقد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد البكاء وعند بن مردويه والله ان كان طلقك
لا اكلمك ابدا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو عليه الصلاة والسلام
ذا معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة فجئت الى المنبر فاذا حوله اي المنبر رهط لم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد من اعتزاله
صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهم حفصة فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
لغلام له اسود اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع فقال كلمت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالاتية فانصرفت
حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت ثانيا فقلت للغلام رباح
استاذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت
فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام ثالثا فقلت استاذن
لعمر فدخل ثم رجع الي بتشديد الياء وهذه اللفظة ساقطة في الاوليين فقال قد
ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام رباح
يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير بكسر الراء وتضم على سرير مرمولي بما يرمل به الحصير
ضلوعه المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه
الشريف حال كونه متكئا ولابي ذر متكئ بالرفع اي وهو متكئ على وسادة من ادم جلد حشوها
ليف فسلمت عليه ثم قلت له وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك بهمزة الاستفهام

فرفع

فرفع عليه الصلاة والسلام الي بصره فقال لا لم اطلقهن فقلت الله اكبر تعجبا مما اخبرني
به الانصاري من التطليق جازما به او حامدا لله تعالى على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق
ثم قلت وانا قائم حال كوني استانس وجزم القرطبي بانه للاستفهام قال في الفتح فيكون اصله
بهمزتين لسهل احداهما وقد تحذف تخفيفا اي انبسط في الحديث واستاذن في ذلك يا رسول الله
منادى مضاف لو رايتني بفتح التاء الفوقية وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا
المدينة اذا الانصار قوم تغلبهم نساؤهم وذكر مراجعة زوجته له الى اخر ذلك فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت يا رسول الله لو رايتني بفتح الفوقية
ودخلت على حفصة وقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضا اجمل منك واحب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عمر عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة بضم السين
ولابي ذر عن الكشميهني بكسرها من غير مثناة تحتية فيهما كذا في الفرع واصله وقال في الفتح
تبسمة بتشديد السين وللكشميهني تبسمة اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته
اي نظرت فيه فوالله ما رايت في بيته شيئا يرد البصر غير اهبة بفتح الهمزة والهاء منونة جلود
ثلاثة لم تدبغ او مطلقا دبغت او لم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع على
امتك فان فارسا بالصرف ولابي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم
لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفي هذا انت بهمزة
الاستفهام وواو العطف على مقدر بعدها قال الكرماني اي انت في مقام استعظام التجملات
الدنياوية واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من رواية معمر اوفي شك انت يا ابن الخطاب
كرواية عقيل السابقة في المظالم اي انت في شك ان التوسع في الاخرة خير من التوسع في الدنيا
ان اولئك فارس والروم قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله
استغفر لي عن اعتقادي ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وذلك
انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت
يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري احدا هي علي حرام فاخبرت عائشة
او السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصرا الاتي ان شاء الله تعالى بعون الله
عز وجل باسط منه في الطلاق وعند بن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة ان حفصة
اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه
او تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة
فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان العسل فارسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل
عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة
استاذنته ان تاتي ابائها فاذن لها فذهبت فارسل الى جاريته مارية فادخلها بيت حفصة
قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعاتبته فقال اشهدك
انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة وهي عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته

ففيه الجمع بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هدية فارسل الى كل امراة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها
مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمت وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تنتهون
على الله من ان تقيميني لا ادخل عليكن شهرا وفي مسلم من حديث جابر ان ابا بكر وعمر دخلا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يسالن النفقة فقام ابو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة
ثم اعتزلهن شهرا فيحتمل ان يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزالهن وكان عليه الصلاة والسلام
قال في اول الشهر ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته اي غضبه عليهن حين عاتبه
الله عز وجل بقوله لم تحرم ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة
فبدا بها لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال صلى الله عليه
وسلم الشهر تسع وعشرون زاد ابو ذر عن الكشميهني ليلة فكان بالفاء ولابي ذر وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين ليلة قال في الفتح ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية
الهجرة ثلاثة ايام ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان
لمارية لكونها كانت امة فنقصت عن الحرائر قالت عائشة ثم انزل الله تعالى اية التخيير بفتح
الخاء المعجمة وتشديد التحتية مضمومة في الفرع كاصله اي في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اخرها فبدا بي اول امراة من نسائه في التخيير فاخترته
صلى الله عليه وسلم ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن اخترن الله
ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية
المشرفة مطولا ومختصرا في العلم باب صوم المراة باذن زوجها
صوما تطوعا او النصب على الحال اي متطوعة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصوم المراة
نفلا ولابي ذر عن المستملي لا تصوم المراة وبعلها اي زوجها شاهد حاضر الا باذنه ولا في قوله
لا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فيكون نهي عن الصوم
وان كان لفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال السفاقسي عدم الجزم وذلك انه فهم ان لا ناهية
وانما هي نافية والخبر ماول بالانشاء وفي رواية المستملي كما في الفتح لا تصومن بزيادة نون
التاكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في اثناء من حق الزوج على زوجته ان لا
تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها
وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال اصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت
بغير اذنه صح واثمت وامر قبوله الى الله قاله العمراني قال النووي ومقتضى المذهب عدم
الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي وروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو ابلغ
لانه يدل على تاكد الامر فيه فيكون تاكده لحمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم
وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا

تفوته

تفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز
التطوع لها اذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة فله افساد صومها من غير
كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لمذهبهم في ان من افطر في صيام التطوع
عامدا ان عليه القضاء لانه لو كان للرجل ان يفسد عليها صومها بجماع ما احتاجت الى اذنه
ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له هذا باب بالتنوين
اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال
حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية محمد عن شعبة
بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا الرجل امراته او السيد امته
الى فراشه لان يجامعها فابت ان تجيء اي فامتنعت عن المجيء زاد في بدء الخلق فبات غضبان عليها
لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا لقوله حتى
تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها
حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار واذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى او غضبه
وقرب نزولهما على الخلق خص السماء بالذكر وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب
ورضاه يوجب رضاه والتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبات غضبان عليها يتجه وقوع
اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها فاما اذا لم يغضب فلا وبه قال حدثنا محمد
بن عرعرة ابن البرند السامي بالمهملة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت
المراة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم فراش زوجها فغضب هو لذلك وهي ظالمة
لعنتها الملائكة الحفظة او غيرهم من الموكلين بذلك حتى ترجع عن هجره وروي مما ذكره ابن
الجوزي في كتاب النسائي لعن المسوفة التي اذا ارادها زوجها قالت سوف وسوف والمعكسة
التي اذا ارادها تقول اني حائض وليست بحائض وعن الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صا
تحفة العروس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المعجمة والصاد المهملة
الحائض التي لا تعلم زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب
على زوجها وتقول انها حائض باب بالتنوين لا تاذن
المراة بضم النون ولابي ذر لا تاذن المراة بالجزم على النهي كسر لالتقاء الساكنين في بيت زوجها
لاحد الا باذنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي
حمزة دينار الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة
ان تصوم اي نفلا او واجبا على التراخي وزوجها شاهد الا باذنه لان حقه في الاستمتاع بها
في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او مسافرا جاز لها ولا يحل لها ان تاذن

قوله والمعكسة كذا بخطه والذي في النهاية لعن المغسلة والمسوفة المغسلة التي اذا طلبها حب زوجها للوطي قالت اني حائض وليست بحائض

لاحد رجل او امراة ان يدخل في بيته الا باذنه فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث
حجة على المالكية في تجويز دخول الاب ونحوه بيت المراة بغير اذن زوجها واجابوا عن
الحديث بانه معارض بصلة الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا وجهيا فيحتاج الى
مرجح ويمكن ان يقال صلة الرحم انما تندب بما يملكه الواصل والتعرف في بيت الزوج لا تملكه
المراة الا باذن الزوج وكما لاهلها ان لا تصلهم بماله الا باذنه فاذنها لهم في دخول
البيت كذلك انتهى وما انفقت من نفقة من ماله قدرا يعلم رضاه به كطعام يبتها من
غير ان يتجاوز العادة من غير امرة بكسر الهمزة وفتح الرا بعدها تا تانيث في الفرع وفي غيره
وهو الذي في اليونينية بفتح ثم كسر فها اي عن غير امره الصريح في ذلك القدر المعين بل عن
اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا او جار على العرف من اطلاق رب البيت
لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل فانه يؤدي بفتح الدال المشددة اليه من
اجر ذلك القدر المنفق شطره اي نصفه وفي حديث عايشة السابق في الزكاة كان لها اجرها
بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده
ما في حديث عايشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم اجر بعض ويحتمل ان يكون
المراد بالتنصيف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المراة فاذا انفقت منه بغير
علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يوجر على ما ينفقه على اهله وللمراة لكون ذلك
من النفقة التي تختص بها ويؤيد هذا ما اخرجه ابو داود عقب حديث ابي هريرة هذا قال
في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق
من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح وقال ابن المنير ليس المراد تنقيص اجر الرجل بل اجره
حين تتصدق عنه امراته كاجره حيث يتصدق هو بنفسه لكن ينضاف الى اجره هنا اجر المراة
فيكون له هاهنا شطر المجموع وقوله عن غير امرة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثيب وان
وان لم يامر فلان يثاب اذا امر بالطريق الاولى وتعقبه في المصابيح بان قوله له شطر المجموع
فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة المراة له في الثواب المقابل لماله وهو محل نظر فينبغي ان يكون
الثواب المقابل لفوات ماله مختصا به والاجر المترتب على تقويته بالصدقة مقسوما بينه
وبين المراة من حيث تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا
الاعتبار فتامله وحرره فاني لم اقف فيه الى الآن على ما يشفي انتهى وحمله الخطابي على انها
اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزايد
على ما يجب لها وفيه بعد لا سيما وحديث ابي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الآتي ان شا
الله تعالى في النفقات اذا انفقت المراة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره ورواه
اي الحديث المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ايضا فيما وصله احمد والنسائي والدارمي
عن موسى بن ابي عثمان سعيد التبان بالفوقية المفتوحة والموحدة المشددة عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه في الصوم خاصة باب بالتنوين من غير
ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
اسمعيل بن علية قال اخبرنا التيمي سليمان بن طرخان البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن

بن

بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
الغني محبوسون على باب الجنة للحساب غير ان اصحاب النار الذين قد استحقوا دخولها
قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النسا اذا هي النجابية وعامة
من دخلها مبتدا خبره النسا ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى ان
النسا غالبا يرتكبن النهي المذكور ولذا كن اكثر من دخل النار وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اخر كتاب الدعوات والنسائي في عشرة النسا باب كفران العشير
وهو الزوج وهو الخليط ايضا من المعاشرة وهذا تفسير ابي عبيد في تفسير قوله تعالى لبئس
المولى ولبئس العشير قال المولى بن العم والعشير هو الخليط المعاشر فيه اي في هذا المعنى عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطا
بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يصلون فقام قياما طويلا نحوا من قراة سورة
البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من مائة اية ثم رفع فقام قياما طويلا نحوا من قراة سورة آل
عمران وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ثمانين اية وهو دون الركوع الاول
ثم رفع ثم سجد سجدتين ثم قام فقام قياما طويلا نحوا من سورة النسا وهو دون القيام الاول
ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سبعين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا نحوا
من المائدة وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من خمسين اية وهو دون الركوع الاول
ثم رفع ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلاة وقد تجلت الشمس بين جلوسه والسلام فقال
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان بفتح اليا وكسر السين لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك هذا ثم
رايناك تكعكعت بكافين مفتوحتين وعينين مهملتين ساكنتين اي تاخرت او تقهقرت
فقال عليه الصلاة والسلام اني رايت الجنة رويا عين خفيفة او قال اريت بضم الهمزة
وكسر الرا مبنيا للمفعول والشك من الراوي الجنة فتناولت في حال قيامي الثاني من الركعة
الثانية كما عند سعيد بن منصور منها عنقودا اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله
ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا لان ثمر الجنة اذا قطف منها شي خلفه اخر ورايت النار
فلم ار كاليوم منظرا قط زاد في الكسوف افظع اي اقبح ورايت اكثر اهلها النسا قالوا لم يا رسول
الله قال بكفرهن وللكشميهني يكفرن بتحتية وسكون الكاف وضم الفا وسكون الرا بعدها نون من
غير همز قيل يكفرن بالله بحذف همزة الاستفهام قال يكفرن العشير اي احسان الزوج ويكفرن
الاحسان بجحده وعدم الاعتراف وهذا بيان للاول لو احسنت الى احداهن الدهر جميعه مبالغة
او مدة عمر الزوج ثم رات منك شيا لا يوافق غرضها قالت ما رايت منك خيرا قط وفيه اشارة
الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على كفر النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب
وهذا الحديث سبق في الكسوف ○ وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة قال

حدثنا عوف بالفاء الاعرابي عن ابي رجا بالجيم عمران بن ملحان عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة ليلة الاسرا او في المنام فرايت اكثر اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا لكفرهن العشير ولميلهن الى عاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة تابعه اي تابع عوفا ايوب السختياني فيما وصله النسائي وسلم بن زرير
بفتح السين المهملة وسكون اللام بعدها ميم وزرير بفتح الزاي وكسر الرا الاولى فيما وصله المولف
في صفة الجنة من بدء الخلق باب بالتنوين لزوجك امراتك عليك
حق مبتدا وخبر مقدم قاله ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر
ت وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر بضم الهمزة وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة للاستفهام انك تصوم النهار وتقوم الليل اي فيه قلت
بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر بقطع الهمزة وقم ونم كان لجسدك عليك حقا وان
لعينك بالافراد عليك حقا وان لزوجك امراتك عليك حقا فلا ينبغي ان تجهد نفسك في
العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن امراته فلم
يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك او يفرق بينهما والمشهور عن الشافعية
انه لا يجب عليه لكن يستحب ان لا يعطلها لانه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم
التعطيل ليلة من اربع اعتبارا بمن له اربع زوجات باب بالتنوين
المراة راعية في بيت زوجها وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم مسئولون
عن رعيته من رعى يرعى وهو حفظ الشي وحسن التعهد له والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم
صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شي فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه
في دينه ودنياه والامير راع على ما استرعاه الله والرجل راع على اهل بيته من زوج وخادم
وغيرهما يقيم فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة والمراة راعية على بيت زوجها
وولده بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك فكلكم راع بالفا اي مثل الراعي وكلكم
مسئولون عن رعيته وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة
وفي الاستقراض ايضا باب قول الله تعالى الرجال قوامون على
النسا اي يقومون عليهم امرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا بما فضل الله بعضهم
على بعض اي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على النسا بعض وهم النسا بالعقل
والعزم والحزم والقوة والغزو وكمال الصوم والصلاة والنبوة والخلافة والامامة
والاذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب فيه الى قوله ان الله كان
عليا كبيرا اي ان علت ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته تعالى عليكم اعظم من قدرتكم عليهن

يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد
ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن
قال حدثني بالافراد حم

فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخا وفتح اللام القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بمد الهمزة وفتح اللام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكان اول الشهر وليس المراد هنا
الايلا الفقهي بل المعنى اللغوي وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى
شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي واجاب بانه اذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن
ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا وقعد ولابي ذر فقعد في مشربة بضم الراء
اي غرفة له فنزل منها فدخل على عائشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها لتسع وعشرين من يوم ايلائه
فقيل اي قالت عائشة يا رسول الله انك آليت شهرا وللمستملي والكشميهني على شهر قال عليه
الصلاة والسلام الشهر الذي آليت فيه تسع وعشرون ومناسبة الاية في قوله تعالى فعظوهن
في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه ويولهن ظهره او يمتنع من جماعهن
شهرا اذ مقتضاه انه هجرهن واختلف في المراد بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضاجعهن
او يضاجعهن ويولهن ظهره او يمتنع من جماعهن او يجامعهن ولا يكلمهن باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وسكناه في غير بيوتهن فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن
في المضاجع ويذكر عن معاوية بن حيدة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة
الصحابي مما اخرجه احمد وابو داود والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا
كلهم من رواية ابي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسكون
الفا وضم العين في اليونينية غير ان لا تهجر وللمستملي ولا تهجر الا في البيت وحديث انس الاول المروي
في الباب السابق المذكور فيه هجره صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن اصح من حديث معاوية
بن حيدة هذا ولفظ رواية ابي داود عن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ما حق زوجة احدنا عليه قال ان يطعمها اذا طعمت ويكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال ابو داود ولا تقبح اي تقول قبحك الله انتهى وعبر المولف
بيذكر التي للتمريض اشارة الى انحطاط رتبته بالنسبة لغيرها مع الصلاحية للاحتجاج بذلك
وللكرماني والعيني هنا كلام اضربت عنه لطوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق مع
الاستشهاد له بلفظ ابي داود هو الظاهر فليتامل مع ما ابداه العيني في شرحه متعقبا لما في
الفتح مما ذكرته هنا منتصرا للكرماني والله الموفق والمعين والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون
في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير
البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء
اذ هو معهن في البيوت الم لقلوبهن ليس على اطلاقه اذ يختلف باختلاف الاحوال على ان
الغالب ان الهجران في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للحموي وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال المولف وحدثني
بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا ابن جريج قال
اخبرني بالافراد يحيى بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى وتشديد الاخيرة

به

جعهن

ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر ابن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة
وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث اخبره ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض اهله وكان لابي ذر نسائه بدل اهله
شهرا قال في الفتح كذا في عدة الروايات اي بلفظ بعض نسائه وهو يعكر بان اللاتي اقسم
ان لا يدخل عليهن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا حجج التوبة لكن اتفق انه في تلك
الحالة انفكت رجله كما في حديث انس السابق في اوايل الصيام فاستمر معتزلا في المشربة ذلك
الشهر كله قال وهو يؤيد ان سبب القسم فضفضة ماربة فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة
دون البعض بخلاف فضفضة العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بدأت
بذلك وكذلك فضفضة طلب النفقة فانهن اجتمعن فيها انتهى فلما مضى تسعة وعشرون
يوما من حلفه صلى الله عليه وسلم غدا عليهن او راح فقيل له انك اليوم يا نبي الله
حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وفيه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري بالفاء والزاي قال حدثنا ابو
يعفور بفتح التحتية وسكون الفاء بعدها واو وآخره راء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي
الثقة قال تذاكرنا اي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في الباب
عند ابي الضحى مسلم بن صبيح ففعل ابو الضحى حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبحنا
يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امرأة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو
ملآن من الناس بالنون في ملان وعند القابسي ملآ بلا نون بالتانيث وكانه اراد البقعة
ومد ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه انه انما عرفها من عمر وبجعل انه كان
يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأله عن المتظاهرتين فجاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له زاد الاسماعيلي من طريق ابن عبد الرحمن
بن سليمان عن ابي يعفور لبيس عنده فيها الا بلال فسلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم
يجبه احد بالتكرار ثلاثا فناداه قد خلا بانقطاع الفاعل ولابي ذر بفتح الخاء فدخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم واستدل بان في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استاذن له رباح وقال لعله
لبيس عنده الا بلال واجيب بان حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على اسكفة الباب
وعند الاذن ناداه بلال وتبعه رباح فقال يا رسول الله اطلقت نساءك قال لا ولكن
اليت اي حلفت منهن ان لا ادخل عليهن شهرا فمكث عليه الصلاة والسلام تسعا
وعشرين يوما من يوم حلفه ثم دخل على نسائه وفيه مشروعية هجر الرجل امراته اذا وقع
منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
في المضاجع ايان نشزن واضربوهن ان اصررن على النشوز وافهم قوله في المضجع انه لا يهجرها
في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة ايام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة
للحديث الصحيح لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان رجع بالهجر صلاح دين للهاجر
او المهجور فلا يحرم وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك وصاحبيه ونهيه
الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر السلف بعضهم بعضا باب

ما

ما يكره للتحريم من ضرب النساء الضرب المبرح وقوله تعالى واضربوهن ضربا غير مبرح
بتشديد الراء المكسورة اي غير شديد الا الذي يحيث لا يحصل معه التفور التام ولابي ذر
وقول الله واضربوهن اي ضربا غير مبرح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي
والعين المهملة بينهما ميم ساكنة بن الاسود بن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يجلد بالجزم على النهي اي لا يضرب احدكم امراته وعند الاسماعيلي عن احمد بن سفيان النسابي
عن محمد بن يوسف الفريابي بصيغة الخبر وعند احمد من رواية ابي معاوية الى لم يجلد وعنده
من رواية وكيع على لم يجلد وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم في النساء فقال يضرب احدكم
امراته جلد العبد بالنصب اي مثل جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي الترمذي صححا
ثم لعله ان يضاجعها من آخر يومه وفيه تاديب الرقيق بالضرب الشديد والايماء الى الجواز
ضرب النساء دون ذلك واتى بهذا المصنف بقوله غير مبرح وانما يباح ضربها من اجل
عصيانها ان وجها فيما يجب من حقه عليها بان تكون ناشزة كان يدعوها للوطي فتابى او تخرج
من المنزل بغير اذنه فيعظها بالعبارة بظهور امارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه
والكلام الحسن بعد لينه فيقول لها القول السديد في الحق الواجب عليك واحذري العقوبة
ويضربها بتخفيف لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع
واضربوهن قال في الكشاف امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن
الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف الترتيب الذي اشار اليه الزمخشري غير مأخوذ
من الاية لانها واردة بواو العطف وانما استفيد من ادلة خارجة قال الطيبي ما الظهر دلالة
الفاء في قوله فعظوهن على الترتيب وكذا في تضمين الترتيب في الرقوا والنظم فان قوله فالصا
وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما اجمل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق
اخبر الله تعالى ان تفضيل الرجال على النساء وقوامهن عليهن ثم فصل النساء فمنهن اما قانتات
صالحات يحفظن ازواجهن في الخضور والغيبة فعلى الرجال النفقة عليهن واما ناشزات
غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن اولا بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فبهن
بالهجران والترفق في مضاجعهن ثانيا ثم التاديب بالضرب بان المقصود الاصلاح والدخول
في الطاعة لقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا فعلى الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه
على فريضة انتهى والاولى له العفو عن الضرب وحديث ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان
والحاكم عن اياس بن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا
اماء الله محمول على الضرب بغير سبب يقتضيه او على العفو لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا
اذا تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مبرح فيه في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح
به الامام وينبغي ان يتولى تاديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤديها ما فيه من المشقة
والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما
عداوة والا فينبغي ان الرفع الى القاضي وللزوج منع زوجته من عيادة ابويها ومن شهود
جنازتهما وجنازة ولدها والاولى خلافه ولما كان هذا الباب فيه ندب المراة الى طاعة

لحات

زوجها خصصن ذلك بما لم يكون فيه معصية فقال باب

بالتنوين لا تطيع المرأة زوجها في معصية وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى البلخي بضم الباء الكوفي سكن مكة قال حدثنا ابو تميم بزنافع المخزومي عن الحسن بفتح الحاء ابو علي مسلم بن نباتي عن صفية بنت شيبة المكية عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط بتشديد العين وبالطاء المهملتين اي تناثر وانتتف من اصله شعر راسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرني ان اصل في شعرها شيئا فقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الواصلة تفصيل فيه انه قد لعن الموصلات بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها واو ومد الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء اخر سواء كان شعرا او غيره وذهب بعضهم الى ان الممنوع وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند ابي داود بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به ما خيط الشعر من خرز او صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من اجازه مطلقا اذا كان بعلم الزوج واذنه لكن حديث الباب حجة عليهم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع وبقية مباحث الحديث تاتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد اخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة باب بالتنوين في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وبه قال حدثنا ابن سلام ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها اي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن او مرض ونحوهما بطلاقها فيريد طلاقها ويتزوج امرأة غيرها تقول له حالي حالك فتسقط حقها بعض حقها امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة علي والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما اصله يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت صلحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها او النفقة او عنهما او الصلح خير من الفرقة او من النشوز او من الخصومة في كل شيء او الصلح خير من الجبور كما ان الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كان تحته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فناز عنه وطلقها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها فقال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وفي الترمذي انها من حديث ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وله شاهد في الصحيحين من حديث عايشة ان سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعايشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها لنبلتها ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الاية وحديث الباب

سبق

سبق في سورة النساء باب حكم العزل بعد الايلاج ليتزل منيه خارج الفرج فخرز امن الولد وهو مكروه وان اذنت فيه المعزول عنها حرة كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا روي العزل الوأد الخفي رواه مسلم وخرج بالتخريز عزل الولد ما لو عن له ان ينزع ذكره فرب له الانتزال للتخريز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال اصحابنا لا يجوز في مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان عليه ضررا في مملوكته بان تضع ام ولده لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة لمصير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم واستدلوا بحديث البخاري جميعه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نعزل اي ينزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد على عهد النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغه منه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم وافقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام فان لم يضف الى زمن النبوي فله ايضا حكم الرفع عند قوم وادعى قوم الحذف من افراده بهذا الوجه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابرا رضي الله عنه انه قال كنا نعزل بنون مفتوحة والعين والزاي مكسورة والقرآن ينزل وعن عمرو اي ابن دينار عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني كان يعزل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبنيا للمفعول والقرآن اي والحال ان القرآن ينزل اي بتفاصيل الاحكام زاد في رواية ابراهيم بن موسى في روايته عن سفيان انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين فمرة ذكر فيها الاخبار والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهده صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت فقال قد اخبرتك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن سخر اق الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري وهو عم عبد الله السابق عن مالك بن انس الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن محيريز بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمحي عن ابي سعيد الخدري انه قال اصبنا سبايا اي جواري اخذناها من الكفار اسارى في غزوة بني المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرائم العرب وطالت علينا الغربة فكنا نعزل عنهن كرامة بحتى لولده من الامة ان تقوى او خوف ان تربح الامة اذا صارت ام ولد او فرارا من كثرة العيال اذا كان مفلسا فيرغب

في قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب او غير ذلك وزاد ربيعة فكنا نفعل ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام او انكم بفتح الهمزة والواو لتفعلون العزل المذكور قالها ثلاثا
وظاهره انه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان
الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر
اطلاعه صلى الله عليه وسلم عليه واجيب بان دواعيهم رضي الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله
عن امور الدين فاذا عملوا الشيء وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه
فيكون الظهور من هذه الحيثية قاله في الفتح ما من نسمة اي نفس كائنة اي قدر كونها الى
يوم القيامة الا هي كائنة سواء عزلتم او لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله قدر خلقها سبقكم
الماء فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق حوا من ضلع منه وعيسى من
غير ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث انس ان رجلا سأل عن العزل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان الماء الذي اهرقته على صخرة لاخرج الله منها ولدا وقول ابن عبد البر
لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس
الجماع معروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبان المرأة لا حق لها في الجماع اصلا
واحتج للمانعين بحديث عمر عند ابن ماجه نهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة
وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتنعت واتفقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل
عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قال في الفتح وينتزع من حكم العزل حكم
معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي هذه اولى ومن
قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بانه اشد لان العزل لم يقع فيه تعاطي السبب
ومعالجة السقط يقع بعد تعاطي السبب ويلتحق بهذه المسألة تعاطي المرأة ما يقطع الحبل
من اصله وقد افتى بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا
وهذا الحديث سبق في البيوع باب القرعة بين النساء اذا اراد
الرجل سفرا واراد اخذ احدى زوجاته معه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى
سفر اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فطارت القرعة اي حصلت لعائشة
وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه يتحدث
معها فقالت حفصة اي لعائشة لما حصل لها من الغيرة الا بتخفيف اللام تركبين
الليلة هذه بعيري واركب بعيرك تنظرين الى ما لم تنظرين اليه وانظر انا الى ما لم اكن
نظرته فقالت لها عائشة لما شوقتها اليه من النظر بلى فركبت كل واحدة منهما بعير الاخرى
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة يظنها عليه وعليه حفصة فسلم عليها ولم يذكر
في هذه الرواية انه تحدث معها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عليه الصلاة والسلام
عائشة رضي الله عنها حالة المسايرة فلما نزلوا جعلت عائشة رجليها بين الاذخر بالذال

المعجمة

المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا وتقول يا رب
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رب باسقاط حرف النداء سلط علي عقربا او حية تلدغني
بالدال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لانها عرفت انها الجانية فيما اجابت اليه
حفصة ولا استطيع اي قالت عائشة ولا استطيع ان اقول له صلى الله عليه وسلم شيئا اي
لانه ما كان يعذرني في ذلك ولمسلم بعد قوله تلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا
اي هو رسولك وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له
شيئا اي لا تستطيع ان تقول في حقه شيئا ولم يتعرض لحفصة لانها هي التي اجابتها طائعة
فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا لا يجوز
للزوج السفر ببعض ازواجه الا بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باحداهن بها فلا
قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عوده فصار سقوط القضاء من رخص
السفر ولان المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في
سفر مباح ولو كان قصيرا اما غير المباح فليس له ان يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان
سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات واذا نوى الاقامة بمقصده او بمحل آخر في طريقه
مدة تقطع الترخص للمسافر وهي اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج وجب القضاء وان اقام
في مقصده او غيره من غير نية قضى الزائد على مدة ترخص السفر فلو اقام لشغل ينتظر تنجزه
في كل ساعة فلا يقضي الى ان تمضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن لنقلة حرم عليه وقضى
للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضائل والنسائي في عشرة النساء باب المرأة تهب يومها المختص
بها من القسم الكائن من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك وقوله وكيف الى آخره ساقط للمستملي
والكشميهني وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
الجعفي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ان سودة بنت زمعة بن قيس القرشية
العامرية وهبت يومها وليلتها لما اسنت وخافت ان يفارقها صلى الله عليه وسلم لعائشة
فقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة
ويقسم لسائرهن يوما يوما وفي هذا الحديث انه اذا وهبت احدى الزوجات حقها من القسم
لمعينة ورضي بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة وهذه الهبة
ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى الزوج لان الحق مشترك
بينه وبين الواهبة ومحل بياته عند الموهوبة ليلتين ما دامت الواهبة في نكاحه فلو خرجت
عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة الا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما
للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل لئلا يتأخر حق التي بينهما ولان الواهبة قد ترجع بين
الليلتين والموالاة تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضراتها او اسقطته
مطلقا جعلها كالمعدومة فيسوي بين الباقيات ولو وهبته له فخص به واحدة منهن ولو
في كل دور واحدة جاز لان الحق له فيضعه حيث شاء ثم ينظر في الليلتين امتفرقتان ام لا وحكم
ذلك كما سبق وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح باب وجوب العدل

بين النسا في النفقة والكسوة والقسم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا اي ولن تطيقوا
العدل بين النسا والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتام العدل ان يسوي بينهن بالقسمة
والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل ان تعدلوا في المحبة وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة شانه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك
فلا تواخذني فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي
يعني به الحب الى قوله تعالى واسعا بتحليل النكاح حكيما بالاذن في السراح وروى البيهقي عن
ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الاية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذر قوله الى قوله
واسعا حكيما هذا باب بالتنوين اذا تزوج الرجل البكر على الثيب
كيف يفعل وسقط التبويب ولاحقه لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة بن المفضل بن لاحق البصري قال حدثنا خالد الحذا
بن مهران عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قال ابو قلابة او انس
ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لكنت صادقا في تصريحي بالرفع الى النبي صلى الله
عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ اولى ولكن قال السنة اي انه مرفوع بطريق اجتهاده
ولمسلم وابي داود في اخر الحديث قال خالد لو شئت ان اقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة
فبين انه قول خالد شيخ ابي قلابة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها وجوبا سبعا من الليالي
وتدخل الايام واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها وجوبا ثلاثا من الليالي كذلك والمعنى
فيه زوال الحشمة بينهما والايتلاف وزيد للبكر لان حياها اكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم
والترمذي وابن ماجة في النكاح هذا باب بالتنوين اذا تزوج
الرجل الثيب على البكر وبه قال حدثنا يوسف بن راشد نسبه لجده واسم ابيه موسى
القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن سفيان الثوري انه
قال حدثنا ايوب السختياني وخالد الحذا كلاهما عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر ان اللفظ لخالد عن انس رضي الله عنه انه قال من السنة النبوية
اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام وجوبا عندها سبعا من الليالي بايامها متواليات
وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحيا والخدر فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتان ورفق
والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجدت الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة
وهو الثلاث ثم قسم بعد ذلك ولا تحسب السبع ولا الثلاث عليهما بل تستانف القسمة وعند
الاسماعيلي وابي نعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يتخلف بسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات
ولسائر اعمال البر كعيادة مريض مدة الثلاث او السبع الا ليلا فله التخلف وجوبا تقديما
للواجب على المندوب لكن قال الاذرعي ان نصوص الشافعي ان الليل كالنهار في استحباب
الخروج لذلك قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي ولكنه تحرز عن التلفظ به تورعا وقال عبد الرزاق مما وصله مسلم اخبرنا سفيان
الثوري عن ايوب السختياني وخالد الحذا يعني بهذا الاسناد والمتن قال خالد الحذا
ولو شئت قلت رفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الاسماعيلي من طريق

فلو فرقها لم تحسب وقضاها لها
متواليات وقضى بعد ذلك
للاخريات ما فرق وقسم بالواو
بعد ذلك لهما واذا تزوج الثيب
على البكر اقام وجوبا عندها ثلاثا
من الليالي بايامها متواليات صح

ايوب

ايوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصرح برفعه باب من طاف على نسائه جامعهن في غسل
واحد وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد اي ابن نصر البصري سكن بغداد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسائه يجامعهن في الليلة الواحدة بغسل واحد وله يومئذ تسع نسوة
وسريتان مارية وريحانة لانه كان اعطي قوة ثلاثين كما في اخر هذا الحديث في باب اذا
جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة
اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من اهل الجنة وصحح الترمذي حديث انس مرفوعا
يعطي المومن في الجنة قوة كذا وكذا قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطي قوة مائة
وحينئذ فالحاصل من ضربها في مائة اربعة الاف وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح
كما كانوا يمدحون قلة الطعام والاجترا بالعلقة فاختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم الامرين فكان يطوي الايام لا ياكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه
في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لاصحابنا
الشافعية او ان ذلك كان باستطابتهن او غير ذلك من الاجوبة السابقة في الغسل
فان قلت ليس في الحديث مطابقة بين الترجمة فالجواب انه اشار الى ما روي في بعض
طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي وقال صحيح
حسن باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ليعلم ان عماد القسم
الليل لانه وقت السكون والنهار تابع له الا نحو الحارس والحقير فان نهاره ليله
فهو عماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد قسمه الليل على احدى زوجاته في ليلة
غيرها ولو لحاجة حرم الا لضرورة كمرضها المخوف ويقضي ان طال الزمن واما النهار فلا يجوز
دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعيادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند دخوله
لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعديه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة والواو
المفتوحة ابن ابي المغراء الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر اي فرغ من صلاة العصر دخل على نسائه
فيدنوا من احداهن زاد ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع فدخل على حفصة
بنت عمر رضي الله عنهما فاحتبس عندها اكثر مما ولابي ذر كان يحتبس الحديث وتمامه ياتي
ان شا الله تعالى بمباحثه في باب لم تحرم ما احل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام احمد
عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنوا من كل امراة من غير مسيس
حتى يبلغ الى التي في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا باب
بالتنوين اذا استاذن الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذن له واستعطى

واسقطن حقهن فكانهن وهبن ايامهن لتلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا مرتين استفهام استيذان
منهن ان يكون عند عايشة على القول بوجوب القسم عليه او لتطييب قلوبهن ومراعاة
لخواطرهن يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون وفي نسخة فاذن له ازواجه يكون
حيث شا من بيوت ازواجه فكان في بيت عايشة حتى مات عندها قالت عايشة فمات
في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله لبين نحري بفتح النون موضع
القلادة وسحري بفتح السين المهملة الرية اي انه مات وهو مستند الى صدرها وما
يحاذي سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن وحكى القتبي عن بعضهم انه
بالشين المعجمة والجيم وانه سيل عن ذلك فشبك بين اصابعه وقدمها عن صدره كانه يضم
شيا اليه اي انه مات وقد ضمته بيديها الى نحرها وصدرها والشجر التشبيك وهو الذقن
ايضا قال ابن الاثير والمحفوظ الاول وخالط ريقه ريقي لانها اخذت مسواكا وسوته
باسنانها واعطته له عليه الصلاة والسلام فاستاك بها كما في اخر هذا الحديث في باب الوفاة
النبوية باب جواز حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض
فلا يواخذ بميل قلبه الى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لان ذلك يتعلق بالنشاط
والشهوة وهو لا يملك ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي
قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحا
المهملتين فيهما مصغر بن مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس يحدث عن عمر رضي الله
عنهم انه دخل على حفصة ابنته لما قال له جاره الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلق نساه فقال لها يا بنية بكسر التا في الفرع كاصله لا يغرنك بتشديد الرا والنون
هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة ولمسلم من
رواية سليمان بن بلال وحب بواو العطف وللطيالسي لا تغتري بحسن عايشة وحب
رسول الله اياها وحينيذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال
السهيلي بعد ان حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل
الذي في اول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل
اشتمال كما تقول اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس له انتهى قال الحافظ
ابن حجر وثبوت الواو يرد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على انه عطف بيان او بدل اشتمال
او على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقسي حب فاعل
وحسنها نصب مفعول من اجله والتقدير اعجبها حب رسول الله اياها من اجل حسنها قال والضمير
الذي يلي اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم القصة فتبسم الحديث وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل ابنته باب
ذم المتشبع بما لم ينل يتكثر بذلك ويتزين بالباطل وما ينهى بضم اليا وفتح الها من افتخار

الضرة بادعايها الحظوة عند زوجها اكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن هشام
هو ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ وسقط
واو وحدثني لغير لغير ابي ذر قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة
ابن الزبير قال حدثتني بالتا والافراد فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر ان امراة هي
اسما نفسها قالت يا رسول الله ان لي ضرة هي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فهل علي جناح
اثم ان تشبعت من زوجي الزبير بن العوام كذا سمي المراة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح
لم اقف على تعيين هذه المراة ولا على تعيين زوجها غير الذي تعطيني ولمسلم من حديث عايشة
ان امراة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقط قوله وقال رسول الله الى اخره لابي ذر المتشبع المتكثر بما لم يعط تتجمل بذلك كالذي
يرى انه شبعان وليس كذلك كلابس ثوبي زور قال السفاقسي هو ان يلبس ثوبي وديعة
او عارية يظن الناس انهما له ولباسهما لا يدوم فيفتضح بكذبه واراد بذلك تنفير
المراة عما ذكرت خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها فيورث بينهما البغضا وقال الخطابي
هذا يتاول على وجهين احدهما ان الثوب مثل المتشبع بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال
للرجل اذا وصف بالبراة عن العيوب انه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد
به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم
فيقبل لهيئته وحسن ثوبيه وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكمه كما اخر يرى انه لابس قميصين
او هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفايق للزمخشري المتشبع
المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور
اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح ريا واضاف الثوبين اليه
لانهما كانهما ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد بالتثنية ان المتحلي بما ليس فيه كمن
لبس ثوبي الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جايع
كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها
حقيقيا او تخييليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت
ما فايدة التثنية قلت المبالغة اشعارا بالازار والارتدا يعني هو زور من راسه الى قدمه
او الاعلام بان في التشبع حالتين مكروهتين فقدان ما تشبع به واظهار الباطل
باب الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة
من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشتد ذلك ما يكون
بين الزوجين وقال وراد بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة
وكاتبه فيما وصله المولف مطولا في الحدود عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة
الخزرجي الساعدي لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وفتح الفا وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر

والارهاب قال القاضي عياض من فتح جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسر جعله وصفا
للضارب وحالا منه وفي حديث ابن عباس عند احمد واللفظ له وابي داود والحاكم لما نزلت
هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة اهكذا انزلت فلو وجدت
لكاع يفتخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه حتى آتي باربعة شهدا فوالله لآتي باربعة
شهدا حتى يقضي حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون
ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط الا عذراء
ولا طلق امراة قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم
يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكن عجبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون
من غيرة سعد بهمزة الاستفهام الاستخباري او الانكاري اي لا تعجبوا من غيرة سعد لا انا اغير
منه بلام التاكيد والله اغير مني وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها
لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه ت وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
هو حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله ما يجوز ان تكون
حجازية فاغير منصوب على الخبر وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زائدة على اللغتين
للتاكيد ويجوز اذا فتحت الراء من اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ
واذا رفعت ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد
اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من
كل احد حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله
تعالى بالدلالة القطعية فيجب تاويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى
وما احد احب اليه المدح من الله برفع احد اسم ما واحب بالنصب خبرها على الحجازية وبرفع
احب خبر لاحد على التميمية ومصلحة المدح عائدة على المادح لما يناله من الثواب والله غني عن
ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله بنصب اغير خبر ما الحجازية
ان يرى عبده او امته تزني بالتذكير للعبد وبالتانيث خبر للامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح
على كشط وهو موافق لليونينية ولاصول معتمدة وفي غير ذلك من الاصول ما احد اغير من الله
ان يزني عبده او امته تزني وفي آخر او تزني امته بالتقديم والتاخير في هذه الاخيرة وقال
في فتح الباري قوله يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده او امته كذا وقع عنده هنا
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في سائر الروايات عن مالك او تزني امته على وزان الذي
قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا او لعل لفظ تزني سقطت غلطا من الاصل ثم الحقت فاخرها
الناسخ عن محلها يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم من شوم الزنا ووبال المعصية او من اهوال القيامة
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والقلة هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي اي عديمه وهذا
الحديث سبق باتم من هذا في الكسوف ت وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا

همام

همام هو ابن يحيى بن دينار عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عروة بن الزبير
بن العوام حدثه عن امه اسما بنت ابي بكر الصديق انها سمعت رسول الله ولابي ذر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا شي اغير من الله بنصب اغير نعتا لشي المنصوب ورفعها على النعت
لشي على الموضع قبل دخول لا وعن يحيى بن ابي كثير عطف على السند السابق اي وحدثنا موسى
قال حدثنا همام عن يحيى ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي
ولابي ذر ان ابا سلمة حدثه انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق المؤلف المتن
من رواية همام بل تحول الى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كما في الفتح ان لفظهما
واحد ت وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى يغار بفتح التحتية والغين المعجمة وغيرة الله ان ياتي المؤمن
ما حرم عليه الله عليه هذا الذي في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية ابي ذر وغيرة
الله ان لا ياتي بزيادة لا قال وكذا رايتها ثابتة في رواية النسفي وافرط الصغاني فقال
كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال وما ادري ما اراد بالجميع بل اكثر رواة البخاري
على حذفها وفاقا لمن رواه غير البخاري كمسلم والترمذي وغيرهما وقد وجههما الكرماني
وغيره بما حاصله ان غيرة الله ليست هي الاتيان ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لان لا ياتي اي
غيرة الله عن النهي عن الاتيان وقال الطيبي التقدير غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال
الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت
زيادتها في الكلام كثيرا نحو قوله ما منعك ان لا تسجد لان لا يعلم اهل الكتاب انتهى ت وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن امه اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت تزوجني الزبير بن العوام بمكة وما له في الارض من مال
ابل او ارض للزراعة ولا مملوك عبد ولا امة ولا شي من عطف العام على الخاص غير ناضح بعير يستقى
عليه وغير فرسه اي وغير ما لا بد له منه من مسكن ونحوها فكنت اعلف فرسه زاد مسلم واكفيه
مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه وعنده ايضا من طريق اخرى كنت اخدم الزبير
خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شي اشد علي من سياسة الفرس كنت
احتش له واقوم عليه واستقي بالفوقية بعد السين المهملة وللكشميهني واسقي باسقاطها اي
واسقي الناضح او الفرس الما والرواية الاولى اشمل معنى واكثر فائدة ولم تستثن الارض
التي كان اقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يملك اصل الرقبة بل منفعتها فقط
واخرز غربه بخاء وزاي معجمتين بينهما را وغربة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة
اي واخيط دلوه واعجن دقيقه ولم اكن احسن اخبز بضم همزة احسن وفتحها في اخبز مع كسر الموحدة
وكان اي لما قدمنا المدينة من مكة يخبز خبزي جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق باضافتهن
الى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفا بالعهد وكنت انقل النوى من ارض
الزبير التي اقطعه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه صلى الله عليه وسلم عليه

من امواله الذين انتضبه على راسي وهي مبني اي من مكان سكني على بلدي فرسخ تثنية ثلث والفرسخ ثلاثة
اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة فجئت يوما والنوبي على راسي فلبثت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ بكسر الهمزة وسكون الخا بمعنى بعير المحلي
عليه خلقه فاشتخيت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس اي
بالنسبة الى علمها او الى اتيانها جنسه وعندا لاسماعيلي وكان من اغير الناس فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد استحيت فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ بعيره لاركب خلفه فاستحيت منه وعرفت
غيرتك فقال لقيك الزبير والله لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه صلى الله عليه
وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته واللام
في لحملك للتاكيد وحملك مصدر مضاف لفاعله والنوى مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اشد عليك بزيادة كاف قالت ولم ازل اخدم حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني
بالتخفيف والتوقية المصحح عليها بالفرع كاصله سياسة الفرس فكانما اعتقني وفيه
ان على المراة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها وبوبه قضة فاطمة وكوامما تلقي
من الرحى والجمهور على انها منطوعة بذلك او يختلف باختلاف عوائد البلاد ومر هذا الحديث
اخرجه ايضا في الخمس مقتصرا على قصة النوى ومسلم في النكاح والنسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا علي بن ابن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا ابن عيينة بضم العين وفتح اللام وتشديد
التحتية اسم امراة سفيان بن ابراهيم عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه بي عائشة رضي الله عنها فارسلت احدى امهات المؤمنين
بي زينب بنت جحش او صفية او غيرهما بصحفة بفتح الصاد وسكون الحا المهملتين اناء
كالقصعة المبسوطة فيها طعام فضربت المراة التي بيت صلى الله عليه وسلم في بيتها وبي عائشة
يد الخادم الذي جا بالصحفة فسقطت الصحفة من يديه فانفلقت فجمع النبي
صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة بكسر القا وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة ككسرة وكسر ثم
جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول للحاضرين عنده غارت امكم عائشة
وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيري بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا
بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عائشة عند المروزي عند ابي يعلى بسند لا باس به
مرفوعا ان الغيري لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعند البزار عن ابن مسعود رفعه ان الله
كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد ثم حبس صلى الله عليه وسلم الخادم عن
الذهاب لصاحبة الصحفة حتى اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بصحفة من عند التي هو في
بيتها وبي عائشة فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم ليدفعها الى التي كسرت بضم الكاف
صفتها واسك عليه السلام الصحفة المكسورة في بيت التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في البيت التي كسرت فيه كذا في الفرع فيه وسقطت من البونينية قبل وكانت القصعتان
له صلى الله عليه وسلم فلذا لم تنكر كما يأتي فيهما والافاليس القصعة من المثليات بل من المتقومات
واضافتهما باعتبار كونهما في منزلهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن

ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم
العين بن عمر العمري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط
لابي ذر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اريت في المنام اني دخلت الجنة فاذا انا بقصر
الجنة فابصرت فيها فقلت لجبريل وغيره لمن هذا القصر قالوا اي جبريل ومن معه من
الملائكة لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني من دخوله الا علمي بغيرتك يا عمر قال
عمر بن الخطاب بر سول الله سقط لفظ بن الخطاب يا رسول الله لابي ذر يا بي اي مقدري بابي
انت وامي يا نبي الله وعليك اغار بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كما ذا وتحوجي
هم ونحوه ومر هذا الحديث سبق في مناقب عمر وبه قال حدثنا عبيد ان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا نايم رايتني بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصائص
افعال القلوب اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر وضوء شرعيا وهو
مؤول بكونها كانت محافظة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من كون الجنة لبيت دار تكليف
ان يصدر من احد فيها شيء من العبادات باختياره فقلت اي لجبريل لمن هذا القصر قال ولابي
ذر عن الكشميهني قالوا اي جبريل ومن معه هذا العمر فذكرت غيرته بضم الغاب ولابي ذر عن
الكشميهني غيرتك بكاف الخطاب فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه سرورا بما مضمنه الله
تعالى او تشوقا اليه وهو في المجلس ثم قال او عليك بر سول الله اغار وسقط لابي ذر الهمزة
والواو من قوله او عليك بابـــــــــ حكم غيرة النساء بفتح الغين المعجمة
ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم اي وغضبهن من ازواجهن فان كان ذلك بسبب تحققهن
ارتكاب محرم كالزنا او انتقاص حقهن او جور عليهن وايذاء رضة في سايغة لا يتوهم في غيرتهن
ولا ان كان مفرطا بينهن وبعذرن بما في هن مما طبعن عليه منها لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن
من قول او فعل فيلمن عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت في المصابيح هذا مما
ادعيت من مالك فيه ان اذا خرجت من الظرفية وقعت مفعولا والجمهور على اذا لا تخرج من الظر
فيه في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه قالت فقلت من اين
تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت
غضبي ولابي ذر عن الكشميهني واذا كنت علي غضبي قلت لا ورب ابراهيم فيه الحلف بالقرابين
لانه عليه الصلاة والسلام حلف برضى عايشة وغضبها بمجرد ذكرنا اسمه الشريف وسكوتها
واستند لعلي كالفطنتها ودوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى
الله عليه وسلم ابو الناس به وكاني التنزيل فلم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف الدلتة

بمن هو منه قالت قلت اجل نعم والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك بلفظي فقط ولا يترك
قلبي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة
هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها اخبرت انها اذا كانت في غاية من الغضب
الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرهما عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها
الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تتالم من هذا الترك
الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لامنحك الصدود وانني ... فسما اليك مع الصدود لاميل

انتهى واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجره تهجر
ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذه المسئلة مبحث يطول استيفاؤه ياتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في التوحيد كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضل عائشة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا عبد الله الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة اي لاجل كثرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكثرة
بالموحدة بدل اللام اي بسبب كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنائه عليها
من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذ اصل
غيرة المراة من تخيل محبة زوجها لضرتها اكثر وفيه انها كانت تغار من امهات المؤمنين
رضوان الله عليهن لكن من خديجة اكثر لما ذكر وهي وان لم تكن موجودة وقد امنت عائشة
مشاركتها له فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه السلام
فهو الذي هيج الغضب المثير للغيرة بحيث قالت ما سبق ما في مناقب خديجة قد ابدلك
الله خيرا منها فقال عليه السلام ما ابدلني خيرا منها ومع ذلك فلم يؤاخذها لقيام
معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء وقد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها
بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ان بشرها بصيغة الامر ببيت لها في الجنة من قصب
بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب اللؤلؤ
وفي الكبير ببيت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت
وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى تشعر بمزيد محبته عليه
السلام لها وعند الاسماعيلي قالت ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها
النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستنكر وقوعها من فاضلات
النساء فضلا عمن دونهن وافضلية خديجة وروينا في كتاب مكة للفاكهي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذن ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه
جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت
عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها
ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشيء ولكني ارجوا ان يكون النبي الذي

يبعث

يبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك ان يبعثك لي قالت
فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري
فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا وهذا الحديث سبق في باب تزويج
النبي صلى الله عليه وسلم خديجة باب ذب الرجل بالذال المعجمة
اي دفعه عن ابنته في الغيرة وطلب الانصاف لها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن المسور
بن مخرمة بن نوفل الزهري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو اي والحال
انه على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا ولابي ذر عن الكشميهني استاذنوني في ان ينكحوا
بضم اوله من انكح ابنتهم جويرية او العوراء او جميلة بنت ابي جهل علي بن ابي طالب وهم
وبنو هشام هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث
بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة احد المخضرمين
ممن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت ابي جهل الى عمها الحرث
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها قال
الحديث فلا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم بالتكرير ثلاثا قال
الكرماني فان قلت لا بد في العطف من المغايرة بين المعطوفين واجاب بان الثاني
فيه مغايرة للاول بان فيه تاكيدا ليس في الاول وفيه اشارة الى تابيد مدة منع الاذن
كانه اراد برفع المجاز لاحتمال ان يحمل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا اذن اي ولو مضت
المدة المفوضة تقديرا لا اذن بعدها ثم كذلك ابدا الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي وينكح ابنتهم بفتح الياء من ينكح فانما هي اي فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وحكي ضم الموحدة وكسرها اي قطعة لحم مني يريبني بضم اوله ما ارابها يقول رابني فلان اذا
رايت منه ما تكرهه ويؤذيني ما اذاها وحينئذ فمن اذى فاطمة فقد اذى النبي صلى الله عليه
وسلم واذاه حرام اتفاقا وزاد في رواية الزهري في الخمس وانا اتخوف ان تفتن في دينها
واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله
ابدا قال السفاقسي اصح ما يحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع
بين ابنته وبين ابنة ابي جهل لانه علل بان ذلك يؤذيه واذيته حرام بالاجماع ومعنى قوله
لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة واما الجمع بينهما المستلزم تاذيه لتاذي
فاطمة به فلا انتهى ولا يبعد ان يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته
او هو خاص بفاطمة وزاد في رواية غير ابي ذر هكذا قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب
فاطمة وياتي ان شاء الله تعالى في الطلاق هذا باب بالتنوين
يقل الرجال ويكثر النساء اي في اخر الزمان وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرد من كتاب الزكاة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امراة وللحموي والمستملي نسوة بدل
امراة وهو خلاف القياس يلذن بضم اللام وسكون المعجمة يستغثن به ويلتجئن من قلة

الرجال وكثرة النساء وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وبعدها ضاد معجمة مكسورة قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال والله لاحدثنكم حديثا ولابي ذر بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحدثكم به احد غيري لانه اخر من مات بالبصرة من الصحابة او كان اذ ذاك في اخر عمره
حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر ممن لم يكن هذا
الحديث من مرويه وعند ابن ماجة لا يحدثكم به احد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة اي علاماتها ان يرفع العلم لكثرة قتل العلما بسبب الفتن وفي
كتاب العلم ان يقل العلم فيحتمل ان يكون المراد بالقلة اولا وبالرفع اخرا او اطلقت القلة
واريد به العدم كعكسه ويكثر الجهل بسبب رفع العلم ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل
الرجال ويكثر النسا بسبب القتل في الرجال من كثرة الفتن دون النسا لانهن لسن من ذوات
الحرب وقيل بل هي علامة محضة لا بسبب اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان يقل من يولد من
الذكور ويكثر من يولد من الاناث حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اي من يقوم بامرهن
واللام للعهد اشارة الى المعهود من كون الرجال قوامون على النسا ويحتمل ان يكنى بذلك
عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا او حراما وقوله لخمسين لا ينافي قوله في المعلق السابق
اربعون لان الاربعين داخلة في الخمسين او المراد المبالغة في كثرة النسا بالنسبة الى الرجال
او الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به فلا منافاة
وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت الفتنة ميز الله
اولياه حتى يتبع الرجل خمسون امراة تقول يا عبد الله اشترني يا عبد الله آوني قال
في الفتح وكان هذه الامور الخمسة خصت بالذكر لاشعارها باختلال الاحوال التي يحصل بحفظها
صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب
لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما وفي الحديث الاخبار بما سيقع وهذا
الحديث قد سبق في كتاب العلم باب بالتنوين لا يخلون رجل
بامراة الا ذو محرم له بنسب او رضاع او مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن او ابائهن الاية ولان المحرمية معنى يمنع المناكحة ابدا فكانا كالرجلين والمراتين
ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره الا ان كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس امتنع
خلوته وكذا لا يجوز الدخول على المراة المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة
موحدة التي غاب عنها زوجها لسفر او غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفا على بامراة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد
هو ابن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول بالنصب على التحذير
وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصوب عطفا على ايا المغري بها والعامل في ايا محذوف
اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف فقيل اياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب
عند ابي نعيم لا تدخلوا على النسا ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذي لا يخلون

رجل

رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما فقال رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه
يا رسول الله افرايت الحمو اي اخبرني عن حكم دخول الحمو على امراة قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا له الحمو الموت اي لقاؤه مثل لقا الموت اذ الخلوة به تؤدي الى هلاك الدين ان وقعت
المعصية او النفس ان وجب الرجم او هلاك المراة بفراق زوجها اذا حملته على المراة على طلاقها
والحمو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير ابائه وابنائه لانهم محارم للزوجة يجوز
لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه
لو لم تكن مزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامراة اخيه فشبهه بالموت
وهو اولى بالمنع من الاجنبي فالشربة اكثر من الاجنبي والفتنة به امكن من الوصول الى المراة
والخلوة بها من غير نكير عليه بخلاف الاجنبي انتهى والحمو بفتح الحا المهملة وسكون الميم بعدها
واو فيهما ولابي ذر الحم بضم الميم واسقاط الواو فيهما بوزن اخ وقال القرطبي ان الذي في الحديث
الحمو بالهمز وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الاثير
وابو عبيد قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري حمو كدلو وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا والذال
المعجمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخلون
رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما الا مع ذي محرم لها فيجوز لانتفا المحذور حينئذ فقام رجل
فقال يا رسول الله امراتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا اي كتبت نفسي في اسما
من عين لتلك الغزاة ولم اقف على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته قال
عليه الصلاة والسلام ارجع فحج مع امراتك وظاهره الوجوب وبه قال احمد وهو وجه للشافعية
والمشهور انه لا يلزم الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الاهم من الامور المتعارضة فانه لما
عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امراته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو ومطابقة
الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في احد الامرين المترجم لهما واما الثاني فبطريق الاستنباط
وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعا لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان رواه
مسلم والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النسا من كتاب الحج مطولا باب
ما يجوز ان يخلو الرجل الامين بالمراة الاجنبية في ناحية عند الناس لتسأله عن بواطن
امرها في دينها وغيره من احوالها سرا حتى لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحي
المراة من ذكره بين الناس وليس المراد انه يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهم وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة
بن عثمان العبدي الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن هشام هو ابن زيد بن انس انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
جات امراة من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها وزاد بهز في فضائل الانصار

بقية
ط

ومعها صبي لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع ما
حضر شكوا مما لا يجب غاب عن ابصارهم وكان معه وفي مسلم ان امرأة كان في عقلها شيء قالت
يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك
حاجتك فقام لها عليه الصلاة والسلام والله انكن بنون النسوة ولابي ذر انكم بالميم
بدل النون لاحب الناس الي يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وان مفاوضة هم
الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه
باب ما ينهى من دخول الرجال المخنثين بالتاء في اخلاقهن على المرأة
بغير اذن زوجها وحبيب تكون ساقرة في خلوة وحدثان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن زينب ابنته ولابي ذر بنت ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
عندها في بيتها وفي البيت الذي فيه مخنث بفتح النون المشددة وكسرها بعدها مثلثة
بيده خلقة النساء في حركاتهن وكلامهن اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية
وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحاق ان اسمه
مالح بفوقية وقيل بنون وعند ابي موسى المديني انه نافع لقب هيت او بالعكس او انهما اثنان
خلان وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب
هيت فقال المخنث هيت لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله واتمه عاتكة
بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنينا والطائف واصابه سهمه في الطائف
ومات يومئذ واسم ابي امية حذيفة ان فتح الله لكم الطائف غدا وزاد في رواية ابي اسامة
عند مسلم في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ ادلك على ابنة غيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون التحتية بن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم تحتية بعدها الدال
المهملة وقيل بنون بدل التحتية اسلمت وكذا ابوها وكان تحته عشر نسوة فامره النبي صلى
عليه وسلم ان يختار اربعا وعاش الى آخر خلافة عمر رضي الله عنه ولابي ذر عن الكشميهني غيلانة
فانها تقبل بأربع من العكن لسمنها وتدبر بثمان لان اعكانها تتقطع بعضها على بعض وفي بعضها
اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن
الاربع عند مشقطع جنبيها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحدا الاطراف مذكر
لانه لم يقل ثمانية اطراف اولان كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانك بهذا الاعتبار
واشار راوية من رواه ان اقبلت قلت تخفي بست وان ادبرت قلت تخفي باربع فكانه يعني
تذبيهما وكفيها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة ومدبرة وانما تفضل اذا
ادبرت لان الذبيبين يختجبان حينئذ وزاد ابن الكلبي بعد قوله وتدبر بثمان بتشعرها
كالاخوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفوء وزاد المدايني
من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلا اشلها كالكثيب واعلاها عبيب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخلن بفتح اللام وتشديد النون هذا عليكم ولابي ذر عن الكشميهني عليكن بالنون
وزاد ابو بعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره واخرجه فكان بالبيداء يخلو

كل يوم جمعة يستطعم واستنبط مجيب النساء من يفطن لمحاسنهن والحديث سبق في باب
غزوة الطائف من المغازي باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم
من لا حاجة به من غير ريبة اي تهمة وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه
المروزي بكسر النون نبيا بورود نونين بها عن عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني برداءه فيه اشعار بانه كان بعد نزول
الحجاب وانا انظر الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم ودرقهم في المسجد النبوي حتى اكون انا التي
ولابي ذر عن الكشميهني التي اسأم اي اسل واستدل به على جواز رؤية المرأة الى الاجنبي
دون العكس ويدل له استدلال العلماء على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار
متنقبات ليلا يرين من الرجال ولهم يومئذ الرجال فقط بالانتقاب ليلا يرين النساء فدل على اختلاف
الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها
عورة كوجه المرأة في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذ لم
تزل الرجال على مر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن متنقبات فلو استووا لامر الرجال
بالتنقيب او منعن من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند امن الفتنة
من المرأة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بهما الاولى وبهذا اتى في الروضة عن اكثر الاصحاب
والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى واما نظر عائشة الى الحبشة وهم يلعبون فليس
فيه انها نظرت الى وجوههم وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر
الى البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك كان مع امن الفتنة او ان عائشة
كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها فاقدروا بضم الدال المهملة اي فانظروا وتدبروا
قدر الجارية الحديثة السن الغيرة بالغة الحريصة على اللهو ومصابرة النبي صلى الله عليه
وسلم معها على ذلك لكن عورض بان في بعض طرقه ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان
قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم اخرج الطبراني بسند
ام سلمة المشهور حبيب قال عليه الصلاة والسلام افعميا وان انتما وهو حديث اخرجه اصحاب
السنن من رواية الزهري عن نبهان مولى ام سلمة عنها واشار فوبي قال في الفتح واكثرهما
على انه انفراد الزهري بالرواية عن نبهان وليست بعلة قادحة فان من يعرفه الزهري
ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا تزد روايته

باب خروج النساء لحوائجهن قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج
غير قياسي او مولدة او كانهم جمعوا حاجة زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي ينكره وانما انكره
لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب وفي نسخة

نهار المرء امثال حبين يقضي حوائجه من الليل الطويل

وحينئذ فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقاد
حوائج لا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بالفاء والواو

المفتوحتين بينهما راء ساكنة وفتح ميم المغراء وراءها بينهما غين معجمة ساكنة ممدود اه
الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بالسين المهملة ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة
ام المؤمنين رضي الله عنها بعد الحجاب ليلا للبراز زاد في تفسير سورة الاحزاب وكانت
امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر رضي الله عنه فعرفها فقال والله انك والله
يا سودة ما تخفين علينا حرصا على ان امهات المؤمنين لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قالت عائشة فرجعت سودة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي قال
لها عمر له وهو في حجرتي يتعشا وان في يده لعرقا بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف
عظم عليه لحم واللام للتاكيد فانزل بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر فانزل الله عليه
الوحي فرفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وهو يقول قد اذن الله لكن
امهات المؤمنين ان تخرجن لحوائجكن اي للبراز دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد تمسك به
القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه
والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات
الا ما دعت اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النساء
عن لمن يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعقبه في الفتح فقال
ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطعن ويخرجن الى
المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون الحديث
منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وهذا الحديث قد مر في سورة الاحزاب
من التفسير باب استيذان المراة زوجها في الخروج الى المسجد
وغيره من الضروريات الشرعية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استاذنت المراة احدكم في الخروج الى
المسجد فحرف الجر متعلق بمقدر وهو الخروج وعليه المعنى لان استاذن يتعدى بفي وخرج
يتعدى بالى او ان الى بمعنى في اي استاذنت في المسجد كقوله

فلا تتركني بالوعيد كانني ... الى الناس مطلي به القار اجرب

وهذا لا يراه سيبويه او الى بمعنى اللام التي للعلة اي لاجل المسجد كقوله تعالى فاستاذنوك
للخروج فلا يمنعها بالجزم بلا الناهية والفا جواب اذا والرفع على انها نافية
والمعنى على النهي والخبر بمعنى الامر او النهي ابلغ من لفظهما لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك
مبالغة في الامتثال المقصود كانه لشدة المبادرة وقع ذلك دليل تاكده ووقع عند
المؤلف في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس في الصلاة من طريق حنظلة عن سالم
اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر اكثر الرواة عن حنظلة قوله
بالليل واختلف فيه عن الزهري فاورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استيذان
المراة زوجها بالخروج الى المسجد من اواخر الصلاة واحمد من رواية عقيل والسراج من رواية

الاوزاعي

الاوزاعي كلهم عن الزهري عن سالم بغير تقييد وفي صحيح ابي عوانة عن يونس بن عبد الاعلى
عن ابن عيينة مثله لكن قال في اخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه
استر وقد ترجم المؤلف بالخروج الى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد واجاب الكرماني
بانه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع امن المفسدة منهن وعليهن
واستدل به كما قاله النووي على ان المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر
الى الازواج بالاذن وتعقبه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب
وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نساءهم امر مقرر باب
ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في وجود الرضاع بين الرجل الداخل والمراة المدخول
عليها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء عمي من الرضاعة
هو افلح اخو ابي القعيس فاستاذن ان يدخل على حجرتي فابيت اي فامتنعت ان اذن له حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال
انه عمك من الرضاعة وعم الرضاعة كعم النسب فاذن لي له قالت فقلت يا رسول الله
انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل قالت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه عمك فالحق الرضاع بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمراة معا
فوجب ان يكون الرضاع منهما فليلج بالجيم فليدخل عليك قالت عائشة رضي الله عنها
وذلك بعد ان اضرب بضم الضاد المعجمة وكسر الراء ماض مبني للمفعول ولابي ذر عن الحموي ان
يضرب علينا الحجاب مضارع مبني للمفعول قالت عائشة يحرم من الرضاعة مثل ما يحرم
من الولادة اي من النسب وهذا الحديث سبق في اوائل النكاح هذا باب
بالتنوين لا تباشر المراة المراة بكسر راء تباشر مجزوم على النهي كسر للساكنين ويجوز الضم
فتنعتها اي فتصفها لزوجها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي من اهل
خراسان سكن قيسارية من ارض الشام قال حدثنا سفيان الثوري او هو ابن عيينة
او محمد بن يوسف هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تباشر المراة المراة زاد النسائي في الثوب الواحد فتنعتها لزوجها كانه ينظر
اليها خشية ان تعجبه ان وصفتها بحسن فيفضي ذلك الى تطليق الواضعة والافتتان
بالموصوفة او بقبح فيكون غيبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة في ثوب واحد فتنعتها فتصفها
لزوجها كانه ينظر اليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل
وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد بابسط من هذا ولفظه
لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل

في الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل
الى عورة الرجل والمراة الى عورة المراة والرجل الى عورة المراة والمراة الى عورة الرجل
بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الاخر ولو الى الفرج ظاهرا
وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد
كراهة قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي الفرج وحديث النظر
الى الفرج يورث الطمس اي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفا وخالف ابن الصلاح فقال
انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل
في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتهى
جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث
يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان
الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولي
وجزم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطجاع رجلين او امراتين في ثوب واحد
اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصافحة بل يستحب لحديث ابي داود
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ويستثنى الامرد الجميل الوجه
فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته كما قاله العبادي وتكره
المعانقة وتقبيل في الراس والوجه ولو كان المقبل او المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي
وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال
افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحب لقادم لحديث
في الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه
ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحي لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه
وسلم نعم يكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغني
لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالعنعنة والثانية
بالسماع والظاهر ان قوله فتنعتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي انه
من كلام ابن مسعود باب قول الرجل لاطوفن اي لادورن الليلة
على نسائه وفي نسخة على نسائي اي فاجامعهن وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة
بفتح الهمزة وضم الطا بعدها واو ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاطيفن بضم الهمزة
وكسر الطا بعدها تحتية ساكنة بماية امراة اي اجامعهن تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل
في سبيل الله عز وجل وفي الجهاد لاطوفن الليلة على ماية امراة او تسع وتسعين بالشك
ولا منافاة بين القليل والكثير اذ التخصيص بالعدد لا يمنع الزايد فقال له الملك جبريل
او غيره قل لكونه نسي ان شا الله فلم يقل ان شا الله ونسي ان يقولها اي بلسانه والا فلم
يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة فاطاف بهن اي جامعهن ولم بالواو

تلد

تلد منهن الا امراة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شا الله لم
قال السفاقسي اي لم يتخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون حلف
او نزل التاكيد المستفاد من قوله لاطوفن منزلة اليمين وهذا الاخير قاله ابن حجر وكان
قول ان شا الله ارجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد هذا باب
بالتنوين لا يطرق الرجل الغايب اهله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل
انه يقال ايضا في النهار اذا اطال الغيبة قيد في الحكم المذكور مخافة ان يخونهم بفتح
الخا المعجمة وكسر الواو المشددة اي لاجل خوف تخوينهم اياهم اي ينسبهم الى الخيانة فنصب
مخافة على التعليل وان مصدرية او يلتمس اي يطلب عثراتهم بالمثلثة بعد العين اي
زلاتهم قال السفاقسي الصواب يتخونهن وزلاتهن بالنون فيهما قال في الفتح بل ورد في
الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيهه ظاهر كما قال ولم يبين وجهه الا من جهة
المروي وهو وان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل ان يكون المراد بالاهل اعم
من الزوجة فيشمل الاولاد مثلا فعبر بالميم تغليبا وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب ابن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي
قاضي الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا بضم الطا اي اتيانا في الليل من سفر او غيره على غفلة
وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان ياتيهم غدوة
او عشية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله على غير اهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المراة
فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها على غير حالة مرضية والستر مطلوب وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم
بن سليمان الاحول البصري عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم الغيبة عن اهله
في سفر او غيره فلا يطرق اهله ليلا سبق ان ليلا تاكيد والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم
النهي في قصيرها كمن يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا اذ لا يتاتى فيه ما في طويلها اذ
هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالبا وفي رواية وكيع عن سفيان الثوري عن محارب عن جابر
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم رواه
مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه
وساق الباقي في الترجمة وقد اخرجه بهذه الزيادة النسائي من رواية ابي نعيم عن سفيان ومسلم
من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به لكنه قال في اخره قال سفيان لا ادري هذا
في الحديث ام لا والمعنى انه اذا طرقهم ليلا وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم
لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن اهله به وكانه انما قصدهم ليلا ليجدهم على ريبة حين توخى
وقت غرتهم وغفلتهم وعند احمد والترمذي من طريق اخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات
فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وعند ابي عوانة في صحيحه من حديث محارب عن جابر
ان عبد الله بن رواحة اتى امراة ليلا وعندها امراة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها

بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا واخرج ابن خزيمة
عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق النسا ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع
امراته ما يكره واخرجه من حديث ابن عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امراته رجلا وفي
الحديث فوايد لا تخفى على متامل واخرجه المولف ايضا ومسلم وابو داود في الجهاد والنسائي في
عشرة النسا باب طلب الرجل الولد بالاستكثار من الجماع لقصد ذلك
لا الاقتصار على اللذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن هشيم بضم الها وفتح الشين
المعجمة بن بشير الواسطي البلخي الاصل عن سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد
الالف را وردان ابي الحكم العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة تبوك فلما قفلنا رجعنا
تعجلت على بعير لي قطوف اي بطي فلحقني راكب من خلفي زاد في الباب اللاحق فنخس بعيري
بعيره كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت را من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي ما يعجلك ما سبب اسراعك قلت اني حديث عهد بعرس اي قريب
بنا بامراة قال عليه الصلاة والسلام فبكرا تزوجت بنصب فبكرا بتزوجت ام تزوجت ثيبا
قلت بل تزوجت ثيبا وفي بعض الاصول قلت لا بل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال
فان قلت قول جابر لا بل ثيبا ما وجهه ولم يتقدم له شي يضرب عنه واجاب بان معناه لم لا
تزوجت بكرا واضرب عنه وزاد لا توكيدا لتقرير ما قبلها من النفي فقال لا بل ثيبا انتهى
قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما
قدمنا ذهبنا لندخل المدينة فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا
وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا ليجمع بينه وبين النهي عن الطروق ليلا لكي تمتشط
الشعثة بالمثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر المعجمة اي
تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها قال
اي هشيم كما قاله الاسماعيلي وحدثني بالافراد الثقة قال الكرماني لم يصرح باسمه لانه لعله نسيه
وليس الجهل باسمه قادح لتصريحه بكونه ثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس بالتكرار
مرتين والنصب على الاغرا اي فعليك بالجماع او التحذير اي اياك والعجز عن الجماع يا جابر
قال البخاري يعني صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس الولد فالمراد الحث على ابتغا الولد يقال
اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد
عقلا وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه
قال جابر قد دخلنا حين امسينا فقلت للمراة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل
عملا كيسا قالت سمعا وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت وبه قال حدثنا
محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سيار ابي الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قفل من تبوك اذا دخلت المدينة ليلا فلا تدخل
على اهلك حتى تستحد المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط به منه

كراهة

كراهة مباشرة المراة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون
سببا لنفرته منها قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس
اي لطلب الولد وفي كتاب معاشرة الاهلين لابي عمرو النوقاني عن محارب رفعه قال اطلبوا
الولد والتمسوه فانهم ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم والعاقر قال في الفتح وهو مرسل
قوي الاسناد تابعه اي تابع الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا
في اوايل البيوع عن وهب هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس
قال الحافظ ابن حجر والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتفرده بذلك
عن وهب هذا باب بالتنوين يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط
الشعثة اي تختلق التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يسرع ازالته من الشعر وتسرح شعر راسها
الذي تغير وتفرق وترجله وتتزين وسقط الشعثة لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير ابو معاوية السلمي
الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا سيار العنزي عن الشعبي عامر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوة تبوك فلما قفلنا بفتح القاف
والفا المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف وضم الطا
المهملة وبعد الواو فا اي بطي السير فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعيره بفتح العين
والنون والزاي عصى طويل اقصر من الرمح كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت را من
الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقال ما يعجلك فقلت
يا رسول الله اني حديث عهد بعرس بضم العين والرا وتسكن اي قريب البنا بامراة قال
عليه الصلاة والسلام اتزوجت قلت نعم قال اتزوجت بكرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بكرا باسقاط اداة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قال جابر قلت يا رسول الله بل تزوجت
ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما
قدمنا المدينة ذهبنا لندخل منازلنا فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا
على اهليكم ليلا اي عشا جمع بينه وبين النفي في قوله في الروايات السابقة لا يطرق اهله
ليلا بان الامر في اول الليل والنهي في اثنايه او الامر لمن علم اهله بقدومه والحكمة في الامهال
لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال في القاموس امراة مغيب ومغيبة ومغيب كمحسن
غاب زوجها باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يبدين يظهرن المومنات
زينتهن وهي ما تتزين به المراة من حلي او كحل او خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة اذ
اظهار عين الزينة وهو الكحل ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهي في مواضعها
ومواضعها الراس والاذن والعنق والصدر والعضدان والذراع فهي للاكليل والقرط
والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال او المراد بهذه الاية مواضع الزينة الباطنة
كالصدر والساق ونحوهما الا لبعولتهن اي لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات
النسا اي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشي اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهروا
عن لفظ الطفل لانه جنس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان

ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف الناس باي شي دوي جرح رسول الله
ولغير ابي ذر دوي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه بوجهه الشريف يوم وقعة احد
فسالوا سهل بن سعد الساعدي وكان من اخر من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فيه احتراز عمن بقي من الصحابة بالمدينة كمحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وبغير المدينة
كانس بن مالك بالبصرة فقال سهل وما بقي من الناس ولابي ذر ما بقي للناس احد اعلم به مني اي
بالذي دوي به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثر هذا التركيب يستعمل في نفي المثل ايضا
كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه المطابقة بين الحديث والاية
من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من ابيها عليه صلوات الله وسلامه فيطابق
الاية من حيث ابدا المراة زينتها لابويها وكان علي رضي الله عنه ياتي بالما على ترسه فاخذ
حصير بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة فحرق بضم الحا المهملة وتشديد الرا المكسورة وتخفف
فحشي به جرحه وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد
بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النسا ورؤيتهم اياهن وسقط منكم لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن محمد الملقب بمردويه السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف
موحدة مكسورة فسين مهملة النخعي الكوفي انه قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما وقد سأله
رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد استفهام محذوف الاداة اضحى بفتح
الهمزة وسكون الضاد والتنوين او فطرا قال ابن عباس نعم ولولا مكاني منه صلى الله عليه وسلم
ما شهدته يعني من صغره فيه التفات او ليس هذا من كلام ابن عباس ولابي ذر عن الحموي من صغري
وهو على الاصل اي لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغري واراد بشهوده ما وقع
من عظته للنسا لان الصغير يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اي ابن عباس اذانا ولا اقامة ثم اتى
النسا لانهن كن في ناحية عن الرجال فوعظهن وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير تفسير لسابقه
او تاكيد له وامرهن بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح اليا من الثلاثي ولابي ذر بضمها من الرباعي
بايديهن الى اذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال الخواتيم والفتخ ثم ارتفع اي رجع صلى الله عليه
وسلم هو وبلال الى بيته والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النسا حينئذ وكان صغيرا
فلم يحتجبن منه واما بلال فيحتمل ان لا يكون اذ ذاك يشاهدهن مسفرات باب
قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة كذا في الفرع واصله لكن عليه علامة السقوط في
رواية ابي ذر وقال في الفتح ان ذلك زاده بن بطال في شرحه ثم قال الحافظ بن حجر وقد وجدت
هذه الزيادة في نسخة الصغاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل الى اخره وبعده وطعن
الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله
وابنته مفعوله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عايشة رضي الله عنها

انها

انها قالت عاتبني ابو بكر اي في قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ما وليس معهم ما
وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فادبها بالقول والفعل ولذا قالت ابو بكر ولم
تقل ابي لان منزلة الابوة تقتضي الحنو فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراسه على فخذي وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر
حديثا يناسب الجزء الاول فقال في الفتح ان الذي يظهر انه اخلى بياضا ليكتب فيه ما يناسبه
قال وقد وقع في قصة ابي طلحة وام سليم عند موت ولدها وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات
معها فاخبرته بذلك فاخبر بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعرستم الليلة
قال نعم وسياتي ان شا الله تعالى في اوايل العقيقة بعون الله وقوته بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطلاق هو في اللغة

رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله
شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت
شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا لو قال
لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المراة
بفتح الطا وضم اللام وبفتحها ايضا وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة ويقال
طلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية
النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها اذ قد لا يوافقه النكاح
فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضا الموجبة عدم اقامة حدود الله
فمكن من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس كذوبة بما تظهر عدم
الحاجة الى المراة او الحاجة الى تركها وتسوله فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به
وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع
صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا امكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عادت النفس لمثل
الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما يحدث له فما يوقع الثالثة الا وقد جرب
وقفه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدد قبل ان تتزوج اخر ليثاب بما فيه غيظه
وهو الزوج الثاني على ما عليه من جبلة الفحولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده وقول الله تعالى
وسقطت الواو لغير ابي ذر يا ايها النبي اذا طلقتم النسا خص النبي صلى الله عليه وسلم بالندا
وعم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا
كذا اظهارا لتقدمه فكانه هو وحده في حكم كلهم وسادا مسد جميعهم او التقدير يا ايها النبي
او هو على اضمار قل اي يا ايها النبي قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النسا اذا اردتم تطليقهن على
تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اي فطلقوهن
مستقبلات لعدتهن اي عند ابتدا شروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولك اتيته لليلة
بقيت من المحرم او مستقبلا لها والمراد ان يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في
طهر لم يجامعهن طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي

حديث بن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن واحصوا
العدة واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة اقراء مستقبلات كوامل لا نقصان فيهن يقال
احصيناه اي حفظناه وعددناه وهذا التفسير لابي عبيدة واخرج الطبري معناه عن السدي
والمراد الامر ان يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلتبس الامر فتطول المدة فتتاذى بذلك
المراة وخوطب الازواج بذلك لغفلة النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيا وسنيا وواجبا
ومستحبا ومكروها فاما السني فاشار اليه البخاري بقوله وطلاق السنة ان يطلقها بعد الدخول
بها حال كونها طاهرا من غير جماع في ذلك الطهر ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا
ايسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقابه الشروع في العدة ويشهد شاهدين لقوله عز وجل
واشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون
لغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت واما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام
الطلاق السني المسنون وهو كالمندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق
ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا
نعم لو وقعت له داعية ان يطلقها عقب جماعها او حائضا فمنع نفسه الى الطهر الاخر فانه يثاب
لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه
امتناعا عن المعصية واما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض او نفاس او في عدة
طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لمخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض
والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص او في طهر جامعها فيه
او استدخلت ماءه فيه ولو كان الجماع او الاستدخال في حيض قبله او في الدبر ان لم يتبين حملها
وكانت ممن يحبل لادائه الى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل
وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر
لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا
الطلاق حرام للنهي عنه وقال النووي اجمع الامة على تحريمه بغير رضى المراة فان طلقها اثم ووقع
طلاقه وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته هي امنة بمد الهمزة وكسر الميم
بنت غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء او بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن
حجر والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها امنة ولقبها النوار وهي
حائض جملة حالية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري كما في
التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر مره اصله أأمره بهمزتين الاولى للوصل مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية
فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقتها فتقول اومر فاذا وصل الفعل بما قبله
زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة لكن استعملها
العرب بلا همز فقالوا مر لكثرة الدور ولانهم حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة

الوصل

الوصل استغناء عنها لتحرك ما بعدها وكذا حكم اخذ واكل اي مر ابنك عبد الله فليراجعها
والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية
من الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشهب وابن المواز
يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من
الايات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق بتركها فجمع بين الايات
والحديث بحمل الامر على الندب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء
قال الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظر
وينبغي كراهته لصحة الخبر فيه ولدفع الايذاء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني
وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة اصولية وهي الامر بالامر بالشيء هل هو امر بذلك
الشيء ام لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فامره بامره وقد اطال في الفتح البحث في هذه
المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يامر مكلفا اخر بفعل شيء كان المكلف الاول
مبلغا محضا والثاني مامور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يامر غير
مكلف كحديث مروا اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء لان الاولاد
غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بامر من له عليه الامر
ان يامر من لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء ايضا بل هو متعد بامره للاول
ان يامر الثاني ثم ليمسكها باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا تفثهم فالكسر على الاصل
في لام الامر فرقا بينها وبين لام التاكيد والسكون للتخفيف اجراء للمنفصل مجرى المتصل
والمراد الامر باستمرار الامساك لها والا فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى ثم تطهر ثم ان شاء امسك ها
بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني وان شاء طلق ها قبل ان يمس ها اي يجامعها واختلف في
علة هذه الغاية فقيل لئلا تصير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في اول الطهر بخلاف
الطهر الثاني وكما ينهى عن النكاح لمجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر
الاول اكتفاء بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه
واجيب بان تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره يقتضي ان ذلك في الظهور لا يكاد
يخفى على احد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا
او حاملا قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غير نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي
طلقها فيها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن جبير وانس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض
ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه ابو داود والزيادة
من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي
الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة
التي في الحديث وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول ابي
حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة لان اثر الطلاق
قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها وقال ابو يوسف ومحمد في طهر ثان اي اذا طهرت

من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت فتلك العدة اي فتلك زمن
العدة وهي حالة الطهر التي امر الله اي اذن ان يطلق لها النسا في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن واستدل به على ان القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب
اليه مالك والشافعي واما الطلاق الواجب ففي الايلا على المولي لان المدة اذا انقضت وجب
عليه الفيه او الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا امر المظلومة ولا بدعة فيه للحاجة
اليه مع طلب الزوجة واما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها لبغض او غيره او بان لا تكون
عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امراتي لا ترد يد لامس فقال عليه السلام
طلقها والامر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما ان قال له اني احبها امسكها والحق
به ابن الرفعة طلاق الولد اذا امره به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان
ان ابن عمر قال كان تحتي امراة احبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اطلع اباك واما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شي من الحلال
ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق من القي اليه عدم اشتهائها بحيث يعجز او
يتضرر باكراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها
ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطء او بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها او لم ترض هي بترك حقها فهو
مباح لان مقلب القلوب رب العالمين وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
في الطلاق هذا باب بالتنوين اذا طلقت المراة الحائض بضم
الطا مبنيا للمفعول يعتد بذلك الطلاق بضم التحتية مبنيا للمفعول وبفوقية
مفتوحة اجمع على ذلك ائمة الفتوى خلافا للظاهرية والخوارج والرافضة حيث
قالوا لا يقع لانه منهي عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر
مره فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال
ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لا انه يجب عليه
طلقة لان هذا غلط اذ حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة
اللغوية كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حسبها عليه طلقة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن انس بن سيرين
اخي محمد بن سيرين انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال طلق ابن عمر امراته امنة
وهي اي والحال انها حائض وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل الساقط
انه طلق امراته وقال الكرماني فان قلت اين المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب
بان التا للفرق بين المذكر والمونث واذا كانت الصفة خاصة بالنسا فلا حاجة اليها
فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ليراجعها الى عصمته
من الطلقة التي اوقعها بالصفة المذكورة قال انس بن سيرين قلت لابن عمر
اتحتسب طلقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية قال ابن عمر فمه هي ما الاستفهامية
ادخل عليها ها السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب

اوهي

اوهي كلمة كف وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد
الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند
الدارقطني في رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله افتحتسب بتلك
الطلقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر ان رجلا قال اني طلقت امراتي البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت
امراتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر ان يراجع امراته قال انه امر ابن
عمر ان يراجعها بطلاق بقي له وانت لم يبق لك ما ترتجع به امراتك وقد وافق ابن حزم
من المتاخرين التقي بن تيمية واحتجوا له بما عند مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق او ليمسك وزاد
النسائي وابو داود فيه ولم يرها شيئا لكن قال ابو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر
جماعة واحاديثهم كلها على خلاف ما قال ابو الزبير وقال ابو عمر بن عبد البر لم يقلها
غير ابي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو اثبت منه وقال الخطابي
لم يرو ابو الزبير حديثا انكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت
من ابي الزبير والاثبت من الحديثين اولى ان يوخذ به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل الثبت
وحمل قوله لم يرها شيئا على انه لم يعدها شيئا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا اخطا في فعله واخطا في
جوابه لم يصنع شيئا اي لم يصنع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع ابا
الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشي وكل ذلك قابل للتاويل وهو اولى من تغليط بعض
الثقات وقال ابن القيم منتصرا لشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه
باطل كالنكاح وسائر العقود وايضا فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا
فهو طلاق منع منه الشرع فافاد منعه عدم جواز ايقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والا لم يكن
للمنع فايدة لان الزوج لو وكل رجلا ان يطلق امراته على وجه فطلقها على غير الوجه الماذون
فيه لم ينفذ فلذلك لم ياذن الشارع للمكلف في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا طلق طلاقا
محرما لم يصح وايضا فكلما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم ببطلان ما حرمه اقرب
الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان الحلال الماذون فيه ليس كالحرام الممنوع
منه ثم ذكر معارضات اخرى لم تنهض مع التنصيص على صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق
وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت عليه تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد
الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف المولف على قوله في السند عن انس بن سيرين قوله
وعن قتادة ابن دعامة عن يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري عن ابن عمر
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره اي مر ابنك فليراجعها اي امراته التي طلقها
في الحيض قال يونس بن جبير قلت لابن عمر تحتسب مبنيا للمفعول التطليقة قال ارايت
اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني ارايته ان عجز عن فرض فلم يقمه واستحمق فلم يات به ان يكون ذلك
عذرا له وقال النووي الهمزة في ارايت للاستفهام الانكاري اي نعم يحتسب الطلاق ولا يمنع

اختاره للجزء وخافته وقال غيره استحمق بفتح التاء واللام مبنيا للفاعل اي طلب الحمق بما فعله
من طلاق امرأته وهي حائض اي ادبت ان عدم الزوج عن السنة او جهل السنة فطلق في الطهر
الذي راجعها فيه فلا يلزمه طلاق اشتباها امر ابن عمر ان يراجعها بعد ان اخبره بالجهل بالسنة وهو
القول الاشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الحباب اي فعل فعلا يصير به احمق عاجزا
اقيم فعله حكم الطلاق مجزم او حققه والا فيه اشارة الى انه تكلف الحمق
بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض وقال الكرماني يحتمل ان نافية يعني لم يعجز ابن عمر
ولا استحمق بانه لبس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم
المجنون فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم انتهى قال النووي والتأويل هذا الكلام
انه لم يرد نفسه وان عاقا الظهر بلفظ الغيبة وقد جاء في مسلم ان ابن عمر قال ما يمنعني
بها وان كنت عجزت واستحمقت وقال ولاني ذر حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب التختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه قال
حسبت بضم الحاء المهملة وفتح السين المعجمة على بناء المفعول على بنت كريد التختية التي طلقها في الحيض بتطليقة
فيه رد على من تمسك به الظاهرية ومن نحا نحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم ير بما بأنه وان لم
يخرج بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه
بتطليقة فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم ير بما شيئا على المعنى الذي ذهب اليه
المخالف لانه ان حمل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله
عليه وسلم في هذه القضية بخصوصها لانه قال انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها
عليه خالف كونه لم ير بما شيئا وكيف يظن به ذلك مع امتثاله وامتثال ابيه بعده للنبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها او لم ير بما لابن عمر لزم منه
التناقض في القضية الواحدة فيتقرر الى الترجيح ولا شك ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ
اولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وانما قول ابن القيم في الاستذكار يحتمل ان لم ير رد التصريح
بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس
فيها التصريح بالرفع قال فانفرد سعيد بن جبير بذلك فالفرد ابو الزبير بقوله لم ير بما شيئا
فاما ان ينسا فظا واما ان يرجح رواية ابي الزبير للتصريح بها بالرفع ويحمل رواية سعيد بن جبير
على ان اباه هو الذي حسبها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس
فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا
اذا كان بلفظ واحد واجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية انس بن سيرين سالت ابن
عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها
فاذا طهرت فليطلقها طاهرا او حاملا فقد تبين ان طلقتها في الطهر التي امر بمراجعتها فلذلك
قال فاعتددت بتلك التطليقة وهي حائض للتطليقة وهي حائض فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت
وعند مسلم ايضا من طريق يونس اخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها
تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه موافقة
انس بن سيرين سعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري

فاعتددت

وما

ومما في الحديث من الفوائد لا يخفى على متامل والله الموفق

باب من طلق امرأته حائضا

ثبت ان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق
مرتان بايها النبي اذا طلقتم النساء واما حديث ليس شيء من الحلال ابغض الى الله من الطلاق
المروي في سنن ابي داود باسناد صحيح وصححه والحاكم وفي لفظ ان ابغض المباحات عند الله
الطلاق فمحمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعلى بالارسال قال الشيخ كمال الدين بن الهمام
انه نص على اباحته وكونه مبغوضا ومولا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها
بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه
بهما لان افعل التفضيل بعض ما اضيف اليه وغاية ما فيه انه مبغوض الى الله سبحانه تعالى
ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة ومثل يواجه الرجل امرأته بالطلاق الاولى
ترك ذلك الا ان احتيج له وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد
بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني الزهري بحمد بن مسلم ابي ازواج النبي صلى
عليه وسلم انها استعاذت منه قال مجيبا عن ذلك اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان ابنة الجون بفتح الجيم وتعدد الواو والساكنة نون امية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح
وقيل اسمها لما ادخلت بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى
اي قرب منها بعد ان تزوجها قالت لما ادخلت عليه امر ان اتكلم الا فاعوذ بالله منك فقال
صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم والحقي باهلك بفتح الحاء وكسر الهمزة
وقيل بالعكس كناية عن الطلاق بشرط فيها النية بالاجماع والمعنى الحقي باهلك ان
طلقتك سواء كان لها ام لا وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وابن ماجة قال ابو عبد الله
المؤلف وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر رواه ابي الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم
وكسر النون وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ونسبه لجده واسم ابيه يوسف الرصافي بفتح
الواو والصاد المهملة المشددة فيهما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن جده ابي منيع عبيد
الله بن ابي زياد عن الزهري محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة رضي الله عنها قالت
فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن ابي ذئب ايضا نحوه وزاد في اخره قال الزهري
جعلها تطليقة اخرجه البيهقي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الرحمن بن غسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة
هو غسيل الملائكة لما استشهد باحد وهو جنب عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين
المهملة عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد او من منزله حتى اذا نطلقنا الى حائط بنات علبة جدار
يقال له الشوط بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة حتى انتهينا الى حائط بئر
فجلسنا ولابي ذر جلسنا بينهما باسقاط الفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا
ودخل الى الحائط وقد ابى بالجونية بضم الهمزة وفتح الجيم فيهما نسبة لقبيلة من الازد فيما
قاله ابن الاثير وقال القسطلاني الجون في كندة والازد فالذي في كندة الجون هو معاوية

بن حجر آكل المرار ثم قال ومنهم اسما بنت النعمان بن الاسود بن الحارث ابن شراحيل بن كندة تزوج بها
صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امراة من كندة وليست باسما والدي
في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية امامة فانزلت بضم الهمزة
في بيت في نخل بالتنوين فيهما وسقط لفظ في لابي ذر في بيت امية بنت النعمان بن شراحيل
باضافة بنت لامية كذا في الفرع واصله وغيرهما مما رايته في الاصول وقال الحافظ بن حجر وتبعه
العيني كالكرماني بالتنوين في الكل وامية بالرفع اما بدلا عن الجونية واما عطف بيان وزاد في
الفتح فقال وظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم امية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت اخيها وهو مردود
فان مخرج الطريقين واحد وانما جا الوهم من اعادة لفظ في بيت وقد رواه ابو بكر ابن ابي شيبة
في مسنده عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال في بيت في النخل امية الى اخره انتهى فليتامل وعند
ابن سعد ان النعمان بن الجون الكندي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ازوجك احمل ايم
في العرب فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها في بني ساعدة فدخل
عليها نسا الحي فرحبن بها وخرجن فذكرن من جمالها ومعها دايتها حاضنة لها بالرفع ولابي ذر
بالنصب قال في الفتح كالواكب الدابة الظئر المرضع وهي معربة وقال العيني ليس كما قالا وانما
الدابة المراة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ بن حجر فلما دخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هبي نفسك لي امر للمونث واصله اوهبي حذفت الواو
تبعا لمعارضه واستغني عن الهمزة فصار هبي يوزن علي قال لها ذلك تطييبا لقلبها واستمالة
لها والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن المراة وبغير اذن وليها وكان
مجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا في ذلك قالت لسو حظها وشقايها وعدم
معرفتها بجلالة قدره الرفيع وهل تهب الملكة بكسر اللام نفسها للسوقة بضم السين المهملة
لواحد من الرعية وقال في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث ولابي ذر
لسوقة قال فاهوى بيده الشريفة اي اما لها يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله
منك فقال ولابي ذر قال لقد عذت بمعاذ بفتح الميم اي بالذي يستعاذ به قال ابو اسيد
ثم خرج علينا صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا اسيد اكسها بضم السين ثوبين رازقيتين برا ثم
زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كتان
بيض طوال قال السفاقسي اي منعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا وسياتي ان شا الله تعالى
بعون الله حكم المتعة والحقها باهلها بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحا وسكون القاف اي
ردها اليهم لانه هو الذي كان احضرها وعند ابن سعد قال ابو اسيد فامرني فرددتها الى
قومها وفي اخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك قالت خدعت
قال وحدثني هشام بن محمد عن ابي خيثمة زهير بن معاوية انها ماتت كمدا وقال الحسين بضم الحا
ابن الوليد النيسابوري الفقيه لم يدركه البخاري عن عبد الرحمن بن غسيل عن عباس بن سهل
عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امية بنت شراحيل نسبها
لجدها واسم ابيها النعمان كما مر فلما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها فكانها

كرهت

كرهت ذلك لما اراد الله تعالى بها من المكروه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يجهزها
ويكسوها ثوبين رازقيين وهذا التعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي احمد الفرا
عن الحسين ومراد المولف منه ان الحسين ابن الوليد شارك ابا نعيم الفضل بن دكين في روايته
لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال
الحسين عباس بن سهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي ادركه المولف ولم يلقه وليس له في البخاري
الا هذا الحديث قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بالحا المهملة عن ابيه ابي اسيد وعن بالواو
اي حمزة يروي عن ابيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا همام بن يحيى ابن دينار البصري عن
قتادة بن دعامة عن ابي غلاب بفتح المعجمة وتشديد اللام اخره موحدة يونس بن جبير الباهلي
البصري انه قال قلت لابن عمر رجل طلق امراته وهي حايض فقال له تعرف ابن عمر قال له
ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتدا بمشاهير
العلما الا انه ظن انه لا يعرفه كذا قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ان ابن عمر طلق امراته
امنة بنت غفار وهي حايض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الطلاق الصادر
في الحيض له فامره اي امر ابن عمر ان يراجعها من التطليقة التي طلقها لها فاذا طهرت بضم الها
فاراد ان يطلقها فليطلقها في ذلك الطهر قال يونس ابن جبير قلت لابن عمر فهل عد ذلك
عليه الصلاة والسلام طلاقا قال ارايت اي اخبرني ان عجز واستحمق قال المهلب يعني ان
عجز عن المراجعة التي امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة اتبقى المراة
معلقة لا هي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان تحتسب بتلك التطليقة
التي اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم يقمه واستحمق فلم يات به ما كان يعذر
بذلك ويسقط عنه باب من اجاز ولابي ذر من جوز طلاق الثلاث وفي
نسخة الطلاق الثلاث اي دفعة واحدة او مفرقا لقول الله تعالى الطلاق مرتان اي
تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف برجعة او تسريح باحسان
وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك من غير نكير خلافا لمن
لم يجز ذلك لحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر
كان اذا اتي برجل طلق امراته ثلاثا اوجع ظهره وقال الشيعة وبعض اهل الظاهر لا يقع اذا
اوقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة
انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحاق صاحب المغازي
ابن ارطاه وتمسكوا في ذلك بحديث ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس المروي
عند احمد وابي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد
فحزن عليها حزنا شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال ثلاثا في مجلس واحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعها ان شئت فارتجعها واجيب بان ابن
اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سياتي ان شا الله

تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة ان ركانة طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما اراد الا واحدة
فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا اصح
وعورض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله ابن مغيث في كتاب
الوثائق له ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطا وطاوس وعمرو بن دينار بل في مسلم من طريق
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس
قد استعجلوا في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال الشيخ خليل
من ائمة المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع الثلاث في كلمة انما
يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم اره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند
ابي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجا رجل فقال انه
طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال فيطلق احدكم فيركب
الاحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانت
لم تتق الله فلم اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك وقد روي عن ابن عباس
من غير طريق انه افتى بلزوم الثلاث لمن اوقعها مجتمعة وفي المطا بلاغا قال رجل لابن
عباس اني طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا
وسبع وتسعون اتخذت بها ايات الله هزوا وقد اجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة
بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا
يطلقون ثلاثا ومحصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل
ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعجلون الثلاث اصلا وكانوا يستعملونها نادرا واما في زمان
عمر فكثر استعمالهم لها واما قوله فامضاه عليهم اي فمعناه انه صنع فيه من الحكم
بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين ابن الهمام تاويله ان
قول الرجل انت طالق انت طالق انت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصدهم التاكيد
في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعلمه بقصدهم قال
وما قيل في تاويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة
تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فامضاه عمر
واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره او يحرم او يباح او يكون بدعيا او لا فقال
الشافعية يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من ائمة المالكية ايقاع الاثنين مكروه
والثالث ممنوع لقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي من الرغبة في المراجعة
والندم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا واذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة
وكان الصحابة يطلقون من غير نكير حتى روي ان مغيرة بن شعبة كان له اربع نسوة
فاقامهن بين يديه صفا فقال انتن حسنات الاخلاق ناعمات الارواق طويلات

الاعناق اذهبن فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عندنا ان لا
يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيا اذا اوقعه بكلمة
لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلاثا قال اذن قد
عصيت ربك وبانت منك امراتك ولان الطلاق جعل متعددا ليمكنه التدارك
عند الندم فلا يحل له تفويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله
ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام
مغضبا فقال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله
عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ايقاعها مجموعة وغير ذلك
وقال ابن الزبير عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق في رجل مريض طلق امراته
لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة بالمثناتين الفوقيتين بينهما واو ساكنة وقيل
اولاهما موحدة منصوبة في اليونينية من قيل لها انت طالق البتة ويطلق على من انبتت
بالثلاث ولغير ابي ذر مبتوتته اي مبتوتة المريض وقال الشعبي عامر بن شراحيل ترثه
ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
والرا بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي للشعبي تزوج استفهام حذفت
منه الاداة اي هل تزوج اذا انقضت العدة قال الشعبي نعم تزوج قال ابن شبرمة
ارايت اي اخبرني ان مات الزوج الآخر ترثه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة
فرجع الشعبي عن ذلك القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد
بن منصور وساقه المؤلف مختصرا استطرادا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره
ان عويمرا بضم العين مصغرا ابن الحرث الجعلاني بفتح العين المهملة وسكون الجيم جا الى ابن عمه
عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا
على بطنها ايقتله فيقتلونه قصاصا لاية النفس بالنفس ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المسا المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين
والمسلمات وعابها حتى كبر بضم البا الموحدة عظم وشق على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جا عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سالته
عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته
رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
فيك ولابي ذر قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك خولة بنت قيس على المشهور اية
اللعان فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في تفسير سورة النور مما سمى الله في كتابه فلما فرغا من ملاعنتهما قال

عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلاثا لانه صلى الله
عليه وسلم امضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان معلق به انفساخ النكاح ظاهرا
فباطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن قد يقال ان ذكره للطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكره
عليه السلام عليه يدل له والظاهر ان عويمرا لم يظن اللعان يحرمها عليه فاراد تحريمها
بالطلاق الثلاث وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النور قال ابن شهاب الزهري
بالسند السابق فكانت تلك التفرقة سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء وهو اسم جده واسم ابيه كثير قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها اخبرته ان امراة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف
المضمومة والظاء المعجمة من بني قريظة واسمها تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك جاءت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي
بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة اي قطعة قطعا كليا وفي كتاب الادب من وجه
آخر انها قالت طلقني آخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن ابن الزبير
بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا القرظي وانما معه اي وان الذي معه تعني فرجه مثل
الهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفي رواية مثل هدبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج
شبهوه بهدب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك اما لصغره او لاسترخائه والثاني اظهر
اذ يبعد ان يكون صغيرا الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ترجعين اليه حتى يذوق عبد الرحمن عسيلتك
وتذوقي عسيلته بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته
وانث في التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسلة اي قطعة من العسل او على ارادة
اللذة لتضمنه ذلك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبت طلاقي اذ هو محتمل لثلاث
دفعة واحدة ومتفرقة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد القاسم
بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا طلق امراته ولابي ذر عن
الكشميهني امراة ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلق الزوج الثاني قبل ان يجامعها
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول اتحل للاول الذي طلقها ثلاثا
قال لا تحل له حتى يذوق الثاني عسيلتها كما ذاقها الاول قال في الفتح وهذا الحديث
ان كان مختصرا من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان في اخرى فالمراد منه طلقها
ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ولا يبعد التعدد باب من خير
نساءه وفي نسخة ازواجه اي بين ان يطلقن ازواجه انفسهن او يستمرن في العصمة
وقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا

وزينتها اي السعة في الدنيا وزهرتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد
امرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن امتعكن اعطكن متعة الطلاق واسرحكن واطلقكن
سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه ان يفارقهن
فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من ضيق
الحال ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضي الله عنهن رضي الله ورسوله
والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الآخرة وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا
مسلم ابو الضحى ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خيرنا
اي امهات المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا
طلقهن طلاق السنة فاخترن الله ورسوله فلم يعد بضم اوله وفتح العين والدال المهملة
المشددة ذلك التخيير علينا شيئا من الطلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطلاق والترمذي
في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق وابن ماجة في الطلاق وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا عامر
هو ابن شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الخيرة بكسر الخاء
المعجمة وفتح التحتية والراء اي تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه فقالت ليس طلاقا
واستدلت لذلك بقولها خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي ازواجه فاخترناه افكان
تخييره طلاقا استفهام على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي اخيرتها
واحدة او مائة بعد ان تختارني واختلف فيما اذا اختارت نفسها هل تقع طلقة واحدة
رجعية ام بائنا او يقع ثلاثا فقال المالكية يقع ثلاثا لان معنى الخيار بت احد الامرين اما
الاخذ او الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلقة رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ
لانها تكون بعده في اسر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة وقال الشافعية التخيير
كناية فاذا خير الزوج امراته واراد بذلك تخييرها بين ان تطلق منه وبين ان تستمر
في عصمته فاختارت نفسها وارادت بذلك الطلاق طلقت لقول عائشة فاخترناه
فلم يكن ذلك طلاقا اذ مقتضاه انها لو اختارت نفسها كان طلاقا لكن مفهوم قوله
تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اي بعد الاختيار ان ذلك بمجرده لا يكون طلاقا
بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختيار نفسي الطلاق صدقت
فلو وقع التصريح بالتطليق يقع جزما واختلفوا في التخيير هل هو بمعنى التمليك
او التوكيل والصحيح عندنا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته طلقي نفسك ان شئت
فتمليك للطلاق لانه يتعلق بغرضها فنزل منزلة قوله ملكتك طلاقك ويشترط
ان يكون فورا لتضمنه القبول وهو على الفور فلو اخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن
الايجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلقي نفسك متى شئت فلا يشترط الفور وللزوج
الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد او زيد مثلا فطلقي نفسك
لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذ هذا باب

فهن

وسعادة صح

بالتنوين في كنايات الطلاق وهي ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا
بالنية لانها غير موضوعة للطلاق بل موضوعة لما هو اعم من حكمه والاعم في المادة الاستعمالية
يحتمل الاعم والاخص فاشبه المجمل والمبين احدهما الا بمعين والمعين في نفس الامر هو النية وما ذكره
المصنف في قوله اذا قال اي الرجل لامرأته فارقتك او سرحتك او الخلية فهكية بمعنى خاعلة
فعيلة بمعنى فاعلة اي خلية من الزوج وممتخال منها او البرية من الزوج مقتضاه ان لاه
صريح عنده الا للفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم لكن نص في الجديد
على ان الصريح لفظ الطلاق والسراح لورود ذلك في القرآن بمعنى الطلاق
او ما عني به الطلاق بضم العين وغيره كاستبري رحمك اي فقد طلقتك فاعتدي
وحبلك على غاربك اي خليت سبيلك كما يخلي البعير في الصحراء ويترك زمامه على غاربه
وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق ووداعيني وبرئت منك فهو على نيته اي ينوي في الطلاق
وقوعا او الا فلا ويدل لذلك قول الله عز وجل ولا يأذنون الا ومرجون سراحا جميلا فهو
مجمل يحتمل التطليق والارسال واذا احتملت الامرين اي بالمعروف وكانه يريد ان التسريح
منا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق لانه امر من طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح وليس المراد
من الاية تطليقها بعد التطليق قطعا وقال تعالى واسرحكن سراحا جميلا فهو مجمل يحتمل
التطليق والارسال واذا احتملت الامرين انتفى ان تكون صريحة في الطلاق كذا قرره
في الفتح وتعقبه العيني بان معنى اسرحكن اطلقكن لانه لم يتبين بعد طلاق فمن اين يأتي الاحتمال
وقال تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان اي بان هذه الاية وردت بلفظ الفراق
في موضع ورودها بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد في الموضعين بعد
وقوع الطلاق فالمراد بهما الارسال وساحث هذا المقرر في محاله من مؤلفاته
الفقه وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته
من كتاب النكاح قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ..

باب ... من قال لامرأته انت علي حرام وقال الحسن البصري فيما وصله
عبد الرزاق بتته اي فان نوى طلاقا وان تعدد او ظهارا او قع المنوي لان كلا منهما ينتفي
التحريم فجاز ان يكني عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا
يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه هذا مذهب الشافعية
وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي بائن وان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينو
طلاقا فهي يمين ويصير موليا وقال المالكية تقع ثلاثا ولا يسأل عن نيته ولهم في ذلك
تفاصيل يطول ذكرها وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه اي حتى تنكح زوجا
غيره فسموه حراما بالتفريح بالطلاق والفراق بان تلفظ باحدهما او يقصده فلو
طلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فاذا
كانت الثلاث تحرم بما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لجواز ان يكون بعينها عموم
وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بان الشرع عبر عن البائنة

الفقهي بالتحريم واما نسبة التي بانوا وضح منه فذلك على ان الذين كانوا
لا يجعلون ان الثلاث محرمة وانما الغاية يجعلون انا التحريم هو الغاية ولهذا ابين لهم
ان الثلاث تحرم فالمستند به في الحقيقة انما هو الاطلاق مع التباين ومما من شان العرب
ان تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل الانسان بين يديه يعرف بلسانه ويبنه على قدره
هذا حيوان لكان مستقيما منتظما فاذا عبر الشرع عن الثلاث بانها محرمة فلا يحال
على التعبير عن الخاص بالعام ليلا يكون ركيكا والشرع منزه عن ذلك فاذن بما سوى الاعموم
يبنهما ويدل لهذا على ان التحريم كان اشتهر عندهم بالغلظ والشدة من الطلاق ولهذا
فسروه لهم به قال وهذا من لطيف الكلام واما كون التحريم قد يقتصر عن الثلاث فذلك
تحريم مقيد واما المطلقة ثلاثا فحرمت ثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق وبين ما يفهم
الا بتقييد انتهى وتعقبه البدر فقال قوله ومما من شان العرب ان تعبر عن الخاص بالعام
مشكل اللهم الا ان يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند
الناقل انتهى وقول ابن بطال ان البخاري يرى ان التحريم تنزل منزلة الطلاق الثلاث
للاجماع على ان من طلق امرأته ثلاثا انها تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم
ثلاثا ومن ثم اورد حديث رفاعة تحتجا به لذلك وتعقبه في الفتح فقال الذي يظهر
من مذهب البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القائل ولذلك صدر الباب بقول الحسن
ومدة غاذنة في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي او تابعي فهو اختياره
وحاشا البخاري ان يستند لكون الثلاث تحرم ان كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع
الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم عين المدخول بها مطلقا والبائن تحرم بالدخول بها
لا بعقد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث وايضا فالتحريم
اعم من التطليق ثلاثا فكيف يستند له بالاعم على الاخص وليس هذا التحريم المذكور في المراة
كالذي يحرم الطعام على نفسه لانه لا ينال الطعام الحل ولا في ذر للطعام الحل حرام قال
الشافعي وان حرم طعاما او ثوبا فلا شيء وقال للمطلقة حرام خلافا لما نقل عن اصبغ
وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشراب وقد ان الشيئين وان استويا من جهة
فقد يفرقان من جهة اخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه واراد بذلك تطليقها حرمت
عليه والطعام والشراب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص
الابضاع بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا اخذ بقولها من قال بالتحريم بانفاقهم على ان المراة بالمطلقة
الثالثة تحرم على الزوج فقال وقال تعالى في الطلاق ثلاث بالرفع في الفرع ه
وفي اليونينية ثلاثا بالنصب وبينته ان تكون الالف ملحقة بعد المثلثة لاخلاله من
بعد حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله ابو الجهم العلاء بن موسى
الباهلي في جزء له عن نافع مولى بن عمر انه قال ولابي ذر حدثني بالافراد نافع قال
كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين
لكان لك المراجعة فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا ما طلقت امراتي وهي حايض
فقال لما ذكر له عمر ذلك مره فليراجعها فكانه قال لك تابيل ان طلقت طلقة او تطليقتين

فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقتها ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا
غيرك ولابي ذر عن الكشميهني فان طلقها بضمير الغيبة كقوله غيره وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طلق رجل اسمه رفاعة امراته تسمى تميمة
بنت وهب ثلاثا فتزوجت زوجا غيره اسمه عبد الرحمن بن الزبير فطلقها وكانت معه
جارحة مسترخية مثل الهدبة فلم تصل منه الى شيء تريده من الوطي التام فلم يلبث
اي الزوج الثاني ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان زوجي رفاعة طلقني ثلاثا واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل
الهدبة في الارتخا فلم يقربني الا هنة واحدة بفتح الهاء والنون المخففة وحكي
تشديدها قال السفاقسي اي لم يطاني الا مرة واحدة يقال هني امراته اذا غشيها
وفي رواية ابن السكن فيما ذكره في المشارق الاهبة بالموحدة المشددة اي مرة او وقعة
واحدة لم يصل مني الى شيء وقال في المصابيح قوله لم يصل مني الى شيء صريح في انه لم يطاها
اصلا لا مرة ولا فوقها فيحمل قولها الا هنة واحدة على ان معناه فلم يرد ان يقرب
مني بقصد الوطي الا مرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه
الى شيء تريده من الوطي التام اي لارتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام فاحل بحذف همزة
الاستفهام ولابي ذر افاحل لزوجي الاول رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر عبد الرحمن بن الزبير عسيلتك وتذوقي
ولابي ذر او تذوقي عسيلته شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل
فاستعار لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا
طلق ثلاثا لا تحل له لا تنكح غيره ويصيبها الثاني ولا تحل باصابة شبهة ولا ملك
يمين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني ان واقعها وهي نائمة او
مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة
اهل العلم على انها تحل قال النووي اتفقوا على ان مغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك
من غير انزال وشرط الحس الانزال لقوله حتى تذوقي عسيلته وهي النطفة انتهى هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم
لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن الصباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين البزار بالزاي وبعد الالف راء الواسطي
نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا انه سمع الربيع بن نافع الحلبي نزل
طرسوس وهو ابو توبة بالمثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور بكنيته
اكثر من اسمه قال حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير الامام
ابي نصر اليماني احد الاعلام انه اخبره انه سمع ابن عباس عن يعلى بن حكيم الثقفي عن
سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام انه اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقول اذا حرم الرجل امراته اي عينها ليس بشيء اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف

بذلك

بذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليست اي الكلمة وهي قوله انت علي حرام المنوي بها
عينها بطلاق وقال ابن عباس مستدلا على ما ذهب لكم ولابي ذر وابن عساكر لقد
كان لكم في رسول الله اسوة بضم الهمزة وكسرها قدوة حسنة واشار بذلك الى قصة
مارية وفي حديث انس عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى هذه الاية
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال في الفتح وهذا اصح طرق هذا السبب نعم
اذا اراد تحريم عينها كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطا وليس ذلك يمينا
لان اليمين انما ينعقد باسماء الله بصفاته وروى النسائي عن سعيد بن جبير ان رجلا سال
ابن عباس فقال اني جعلت امراتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلى
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن الصباح
ولابي ذر صباح الزعفراني الفقيه قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بضم العين
فيهما مصغر بن الليثي المكي والزعم المراد به القول يقول سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله
عنها ويشرب عندها عسلا فتواصيت بالصاد المهملة انا وحفصة بنت عمر ان ايتنا
ولابي ذر وابن عساكر ان ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء
بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القاموس والمغافر والمغافير المغاثير
يعني بالمثلثة بدل الفاء الواحد مغفر كمنبر ومغفر ومغفور بضمهما ومغفار ومغفير
بكسرهما وقال في مادة غ ث ر والمغثر كمنبر شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل
الجمع مغافير واغثر الرمث سال منه وتمغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلو له
رائحة كريهة وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها
مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل واكلت استفهام محذوف الاداة فدخل صلى الله عليه
وسلم على احداهما قال ابن حجر لم اقف على تعيينها واظنها حفصة فقالت له ذلك
القول الذي تواصينا عليه اكلت مغافير عند زينب بنت جحش فقال لا لم اكل مغافير
بل شربت عسلا ولابي ذر لا باس شربت عسلا حديثا ولن اعود له للشرب وزاد في رواية
هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله اي لعائشة وحفصة وعند
ابن عساكر هنا باب ان تتوبا الى الله يعني لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا قال في الفتح هذا القدر اي واذ اسر النبي
الى اخره بقية الحديث وكنت اظنه من ترجمة البخاري حتى وجدته مذكورا في اخر الحديث
عند مسلم قال وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
فهو لاجل قوله بل شربت عسلا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا

عند زينب بنت جحش صح

بالفا المفتوحة والواو الساكنة والمغرا بفتح الميم والرا بينهما عين ساكنة ممدود
البيكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر الكوفي الحافظ عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب العسل والحلوا بالهمز والمد ولابي ذر والحلوى بالقصر قال في القاموس
والحلوا وتقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر يعجن بلبن وليس هذا من
عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل فيه بضم اوله وكان صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من العسل العصر اي من صلاة العصر دخل على نسايه فيدنو اي يقرب من
احداهن بان يقبلها ويباشرها من غير جماع كما في رواية اخرى وفي رواية حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح
رواية شاذة على تسليمها فيحتمل ان الذي كان يفعله اول النهار سلاما ودعاء
محضا والذي في اخره معه جلوس ومحادثة فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس فاقام
عندها اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي في حديث ابن عباس ان عايشة
قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضرا اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري
ما يصنع فقال اهدت لها اي لحفصة امراة من قومها لم اعرف اسمها عكة من عسل
سقط الجار لابي ذر وزاد ابن عباس من الطايف فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه
شربة وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي
هذه عند حفصة وقد قدمنا ان رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند
عند سودة وان عايشة وحفصة هما اللتان تواطئا كما في رواية عبيد بن عمير
المروية اول هذا الباب وان اختلفا في صاحبة العسل وحمله على التعدد اذ لا يمتنع
تعدد السبب للشي الواحد او رواية عبيد اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان التظاهر
بين حفصة وعايشة على ما تقدم في التفسير فلو كانت صاحبة حفصة صاحبة العسل
تقرن في المظاهرة بعايشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه
واختصاص النزول بالقصة التي فيها ان عايشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن
ان تكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا ان
صاحبة العسل زينب لا سودة لان طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة ويؤيده
ان في الهبة ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين عايشة وسودة وحفصة وصفية
في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عايشة منها
لكونها من غير حزبها وممن ذهب الى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير اولى
لموافقتها ظاهر القران لان فيه وان تظاهرا عليه فهما ثنتان لا اكثر قال فكان
الاسما انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن اعترضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا
ارتفع الوثوق باكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة
اخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى مخلصا من الفتح قالت

عايشة

عايشة فقلت اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والله لنحتالن له اي لاجله فقلت لسودة
بنت زمعة انه صلى الله عليه وسلم سيدنو اي يقرب منك فاذا اتى منك فقولي له
اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك وسقط لفظ
منك لابي ذر فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل جرست بفتح الجيم والراء
والسين المهملة اي رعت نحله اي نحل هذا العسل الذي شربته العرفط بضم العين
المهملة والفا بينهما را ساكنة اخره طا مهملة الشجر الذي صمغه المغافير وسا قول
انا له ذلك وقولي له انت يا صفية بنت حيي ذاك بكسر الكاف بلا لام ولا
ذر ذلك اي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاد يزيد بن رومان عن ابن عباس
وكان رسول الله اشد عليه ان يوجد منه ريح كريهة لانه ياتيه الملك قالت عايشة
تقول سودة لي فوالله ما هو الا ان قام صلى الله عليه وسلم على الباب فاردت ان
اناديه بالموحدة من المبادرة بالهمز ولابن عساكر اناديه بالنون بدل الموحدة بما
امرتني به من ان اقول له اكلت مغافير فزفا بفتح الفا والرا خوفا منك فلما دنى عليه
الصلاة والسلام منها قالت سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا ما اكلتها
قالت له فما هذه الريح التي اجدها منك قال عليه الصلاة والسلام سقتني
حفصة شربة عسل فقالت سودة جرست رعت نحله العرفط شجر المغافير وقالت
عايشة فلما دار الي بتشديد اليا قلت له عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر له نحو
ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك
عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعايشة وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية
لان عايشة لما كانت المبتكرة لذلك عبرت عنه باي لفظ ارادت واما صفية فانها
مامورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع في التفسير بلفظ مثل في الموضعين
في رواية ابي اسامة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما دار الى حفصة في اليوم
الاخر قالت له يا رسول الله الا بالتخفيف اسقيك منه من العسل قال لا حاجة لي فيه
لما وقع من توارد النسوة الثلاث على انه نشات له من شربه ريح كريهة فتركه حسما
للمادة قالت عايشة تقول سودة والله لقد حرمناه بتخفيف الرا منعناه صلى الله
عليه وسلم من العسل قالت عايشة قلت لها اي لسودة اسكتي لئلا يفشو ذلك فيظهر
ما دبرته لحفصة وهذا منها على ما تقتضي طبيعة النسا في الغير وليس بكبيرة بل صغيرة
معفو عنها مكفرة هذا باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح
لو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق فلغو للحديث المروي عند ابي داود وقال
الترمذي حسن صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية جابر لا طلاق لمن لا يملك
وقال صحيح على شرطهما اي لا طلاق واقع وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات اي تزوجتم والنكاح هو الوطي في الاصل وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث
انه طريق له كتسمية الخمر اثما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القران الا في معنى العقد
لانه في معنى الوطي من باب التصريح به ومن اداب القران الكناية عنه ثم طلقتموهن من قبل

ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ه
فلا تمكنوهن ضرارا وستقف لابي ذر قوله باب الى اخر قوله وقول الله تعالى وثبت عنده
يا ايها الذين امنوا الكن قال الحافظ ابن حجر ان لفظ الباب ايضا ثابت عنده وذكر هم
الاية من قوله الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الاية قلت وكذا هو ثابت في اليونينية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد جعل الله الطلاق بعدا النكاح وروي
ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة
فهي طالق فقال ليس بشيء انما الطلاق لما ملك قالوا فابن سنشعود كان يقول اذا وقت
وقتا فهو كما قال فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات
ثم نكحتموهن ويروي ولابن عساكر ويروي بذلك اي بان الاطلاق قبل النكاح عن علي
رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سأل رجل عليا
قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشيء لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روي
مرفوعا فيما اخرجه البيهقي وابو داود وعن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا طلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام وعن سعيد بن المسيب فيما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ اخبرني عبد الكريم الجزري انه سأل سعيد بن المسيب ه
وعطا ابن ابي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فقالهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها فان لم
يسمها وعن عروة بن الزبير بن العوام فيما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا حماد بن زيد
عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول كل طلاق او عتق قبل الملك فهو باطل وعن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فيما رواه
يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية بن المبارك عن المنذر بن علي الثوري عن الحكم ان ابن اخيه
خطب ابنة عمه فتنازعوا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل الغضيض
قالوا والغضيض طلع النخل الذكر ثم اتوا عليا فسألوه عما كان من الامر فقال المنذر انا اتيتكم بالبيان
من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك
قال ثم اتي سالت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال
مثل ذلك ثم سالت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز فقال مثل ما سالت
احدا قلت نعم فسلمهم قال ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم وعن ابان بن عثمان لكن قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسناده اليه بذلك وعن علي بن حسين المشهور بزين العابدين مما اخرجه
في العيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن شريح القاضي فيما رواه سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح وعن سعيد
بن جبير فيما رواه ابن ابي شيبة انه قال في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال
ليس بشيء انما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني من مرفوعا من طريق ابي هاشم الرماني
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي
طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن القاسم بن محمد

بن ابي بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر فيما رواه ابو عبيد في كتاب النكاح له
عن هشيم وبزيد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن
عبد الله وعمر بن عبد العزيز يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح وقد سقط
لابي ذر قوله وكان القاسم وسالم وعن طاوس فيما اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد
بن يزيد الى امراء الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان طاوس باليمن فكتب اليه عامله باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهم بين
كتاب الوليد فقال طاوس عن ابيه واسماعيل بن شروس عن عطا وسماك بن الفضل عن وهب ابن منبه انهم قالوا
لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف
تحل عقدة قبل تعقد وعن الحسن فيما رواه عبد الرزاق بلفظ لا طلاق قبل النكاح
ولا عتق قبل الملك وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل بن دكين عن سوير بن نجيح ه
قال سالت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قال لو اذا تزوج فلانة قالي يوم اتزوجها
طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح وعن عطا مما رواه الطبراني في الاوسط
عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك
وعن عامر بن سعد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجزم الكرماني انه ابن سعد
كما تقدم ابن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان صاحب رجال الصحيحين
لم يذكر عامر بن سعد البجلي فالظاهر انه ابن ابي وقاص ولم يقف على اسناد هذا الاثر وعن جابر
بن زيد ابي الشعثا البصري فيما رواه سعيد بن منصور في جزء ابي ذر زمشا وسالم ابا بن
عبد الله بن عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير ابي ابن مطعم ومحمد بن كعب القرظي مما وصله بن
ابي شيبة عنهما انهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح وعن سليمان بن يسار مما وصله سعيد بن
منصور وعن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول والميم وكسر الراء والقصر ذي الثاء الازدي
من اتباع التابعين مما قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسناده موصولا الا في كلام بعض الشراح
ان ابا عبيد اخرجه من طريقه وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق لكن رواه وكيع ه
في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل امراة اتزوجها فهي طالق فليس بشيء فاذا وقت
لزمه وقال الكرماني ومقصود البخاري من نقله ذكر مذهب الجماعة لقلة الثلاثة والعشرين من الفقها
الاقاصل الا شعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على انه لا يطلق امراة قبل النكاح وقال
في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع ما ذكر عنهم الى قوله بعدم الوقوع مطلقا مع ان
بعضهم يفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك لما لم تكن بيده رواية النقل عنهم بصيغة
التمريض والمسئلة من الخلافيات الشهيرة وللعلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم
الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عم او عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع
نعم جعل ابن الرفعة في كفايته عن ما لك في ابي الفرج وكتاب الحناطي ان منهم من اثبت وقوع الطلاق
قال واعلم ان بعض الشارحين للمسئلة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح
مختصرا على ذلك وهو غير كاف لان من قال بوقوع الطلاق يقول بموجبه فانه يقول الطلاق
انما يقع بعد النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه بالوقوع مطلقا لان التعليق بالشرط يمين

فلا تتوقف صحته على وجوب ملك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا لان اليمين تصرف
من الحالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلوف به ليس بطلاق لانه لا يكون
طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور
المالكية فان سمى امراة او طايفة او قبيلة او مكانا او زمانا يمكن ان يعيش اليه لزمه
واحترزوا بذلك عما لو قال الى مائتي سنة لا يلزمه شي وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو
قال لاجنبية ان دخلت الدار فانت طالق فلا شي عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجتك
فانت طالق فالمشهور اعتباره وروى ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في الاستذكار
وروي على نحو هذا القول احاديث الا انها عند اهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها وهو
واحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولابي داود
لا نكاح الا فيما يملك قال البخاري وهو اصح شي في الطلاق قبل النكاح واجيب
عنها بانا نقول بموجبها لان الذي دل عليه الحديث انما انتفا وقوع الطلاق قبل النكاح
ونحن نقول به ومحل النزاع انما هو التزام الطلاق هذا باب
بالتنوين اذا قال لامراته وهو اي والحال انه مكره هذه اختي فلا شي عليه من طلاق ولا ظهار
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الخيل صلى الله عليه وسلم لسارة زوجته ام اسحاق
لما طلبها ذلك الجبار وخاف ان يقتله هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل وكان
من شانهم ان لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضى بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونها من زوجها
اذا احبوا ذلك باب بيان حكم الطلاق في الاغلاق بكسر الهمزة
وسكون الغين المعجمة اخره قاف وهو الاكراه وسمي به لان المكره كانه يغلق عليه الباب
ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتمسك بهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة
القايلين بان الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن احد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير
المطرزي والفارسي بان طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو اجاز عدم وقوع طلاق
الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت غضبانا فلا يقع على طلاق وحكم المكره بضم الميم وفتح
الرا وفي اليونينية والكره بغير ميم وضم الكاف وسكون الرا وحكم السكران وحكم المجنون
وامرهما هل هو واحد او مختلف وحكم الغلط والنسيان الواقعان في الطلاق وحكم الشرك
اذا وقع من المكلف ما يقتضيه غلطا او نسيانا هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم عليه به فالطلاق
كذلك وغيره اي غير الشرك مما هو دونه او غير ما ذكر نحو الحاء وسبق اللسان والهزل وحكى
ابن الملقن ان في بعض النسخ والشك بدل والشرك قال الزركشي وهو اليق وقال ابن بطال
وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يرها في شي من النسخ التي وقف عليها لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية بالافراد ولكل امرئ ما نوى فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه
وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر وقال الشعبي عامر
بن شراحيل فزاد قوله تعالى مستدلا لعدم وقوع الطلاق المخطي والناسي لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا وهذا وصله هناد بن السري الصغير في فوايده وبيان ما لا يجوز
من اقرار الموسوس بسينين مهملتين وفتح الواو الاولى وكسر الثانية وقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم للذي اقر على نفسه بالزنا ابك جنون فقال لا الحديث الاتي ان شا الله تعالى
في الحدود بمباحثه بعون الله وفضله وقال علي رضي الله عنه بقر بالموحدة والقاف
المخففة شق حمزة بن عبد المطلب خواصر شارفي بفتح الفا وتشديد التحتية تثنية شارف
الناقة المسنة فطفق شرع او جعل النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة على فعله ذلك فاذا
حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم سكر مبتدا وخبر محمرة عيناه خبر بعد خبر ثم قال حمزة
رضي الله عنه هل ولابي ذر وابن عساكر وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد ثمل سكر فخرج صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا معه اي ولم يواخذه فتمسك به من
قال بعدم مواخذة السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره وقد سبق هذا الحديث
موصولا في غزوة بدر من المغازي وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس لمجنون ولا لسكران
طلاق وصله ابن ابي شيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة بمعناه طلاق السكران والمستكره ليس بجايز اي ليس بواقع اذ لا عقل للسكران
المغلوب على عقله ولا اختيار للمستكره وقال عقبة بن عامر الجهني لا يجوز اي لا يقع طلاق
الموسوس لان الموسوسة حديث النفس ولا يواخذ بما يقع في حديث النفس وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما سبق في الشروط في الطلاق اذا اراد ان يطلق وبدا بالطلاق قبل الشروط بان قال
انت طالق ان دخلت الدار فله شرطه كما في العكس بان يقول ان دخلت الدار فانت طالق فلا يلزم
تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا وان قال ابتدا من غير ذكر شرط مقتصرا عليه
فانت طالق وقال اردت الشرط فسبق لساني الى الجزا لم يقبل منه ظاهرا لانه متهم قد
وخاطبها بصريح الطلاق والفا تزاد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار انت طالق
بحذف الفا فهو تعليق وقال نافع مولى ابن عمر لابن عمر اذا طلق رجل امراته البتة نصب
على المصدر اي طلاقا باينا ان خرجت اي من الدار ما حكمه فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان
خرجت اي من الدار فقد بنت منه بضم الموحدة وتشديد الفوقية الاولى اي انقطعت منه فلا
رجعة له فيها ولابي ذر ان خرجت فقد بنت بموحدة مكسورة فنون ساكنة ففوقية مكسورة
وان لم تخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان لم تخرجي منها فليس بشي لعدم وجود الشرط
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق
ثلاثا يسال عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده
وعقد عليه قلبه حين حلف جعل بضم الجيم وكسر العين ذلك في دينه وامانته اي يدين
فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه
في الرجلين يحلفان بالطلاق والعتاق على امر يختلفان فيه ولم تقم على واحد منهما
بينة على قوله قال يدينان ويحلان من ذلك ما تحملا قال ابراهيم النخعي ان قال لامراته
لا حاجة لي فيك تعتبر نيته فان نوى الطلاق والا فلا رواه ابن ابي شيبة وطلاق كل قوم
بلسانهم عجميا او غيره وهذا وصله ابن ابي شيبة وايضا قال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق
بالعجمية وسائر اللغات صريح على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند تلك اهل تلك اللغة
كشهرة العربية عند اهلها وقيل وجهان ثانيهما انها كناية وقال قتادة ابن دعامة

بما وصله بن ابي شيبة اذا قال الرجل لامراته اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها
اي يجامعها عند كل طهر كل مرة واحدة فان استبان ظهر حملها فقد بانت طلقت منه ثلاثا
وهو قول الجمهور وقال المالكية يحنث بالوطي من بعد التعليق استبان بها حمل ام لا رواه
ابن القاسم لان الحمل موقوف على سبب والسبب بيد الحالف ان شا اوقعه وان شا لم يوقعه
وهو الوطي واختلف بعد الوطء فقال في المدونة يعجل عليه الطلاق باثر الوطء وقال
ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطاوها في كل طهر مرة وقال اشهب لا شي عليه حتى
يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم انه اذا وطيها صار حملوها مشكوكا فيه
فيعجل الطلاق لان كل من شك هل حنث ام لا فهو حانث ووجه قول اشهب ان من اصله انه لا
يطلق الا على من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء
فوجب ان لا يطلق عليه حتى يختبر هذا امر هذا الامر امر هذا الوطي ويمسك عن وطيها ان لا
يدري هل حملت منه ام لا وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا قال لامراته الحقي بكسر اوله وفتح ثالثه وقيل عكسه باهلك
نيته ان نوى الطلاق وقع والا فلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الطلاق عن وطر
بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالنشور والعتاق ما اريد به وجه الله
فهو مطلوب دائما وقال الزهري محمد بن مسلم ان قال لامراته ما انت بامراتي تعتبر
نيته وان نوى طلاقا فهو ما نوى وهذا وصله ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري
وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا وجهها به واراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية
اذا قال لست لي بامراة وما انا لك بزوج ونوى الطلاق يقع عند ابي حنيفة
وقال صاحباه لا لان نفي النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم اتزوجك او والله
ما انت لي بامراة وقال المالكية ان قال لامراته لست لي بامراة او ما انت لي بامراة او لم
اتزوجك فليس شي عليه في ذلك الا ان ينوي به الطلاق وقال علي رضي الله عنه فيما وصله
البغوي في الجعديات اما بلغك ان العلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن
الصبي حتى يدرك الحكم وعن النائم حتى يستيقظ من نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح
فيه بالرفع اخرجه ابو داود وابن حبان من طريقه واخرجه النسائي من وجهين اخرين عن ابي ظبيان
عن علي مرفوعا وموقوفا ورجح الموقوف على المرفوع وقد اخذ بمقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا
في المطلق ولو بالتعليق ان يكون مكلفا فلا يصح من غيره وقال علي رضي الله عنه فيما وصله
البغوي في الجعديات ايضا وكل الطلاق ولابي ذر وكل طلاق جائز الا طلاق المعتوه
بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي
من حديث ابي هريرة مرفوعا كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه المغلوب على عقله لكنه
من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فمنه
الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد
التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه
وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السوا وهذا يؤدي

الي

الي ان لا يحكم على احد بالعته والقول بانه القليل الفهم الى اخره اولى وقيل من يفعل
فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل
فعل المجانين على ظن الصلاح احيانا وقد علم ان التصرفات لا تنفذ الا ممن له اهلية التصرف
ومدارها العقل والبلوغ خصوصا ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصا ما لا يحل الا لانتفا
مصلحة ضده القايم كالطلاق فانه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر
ولم يكف عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل
حسنه السقوط وهو الايمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين
عقل جديد لا يعتبر في التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم وبهذا يبعد
ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق
الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام احمد والله اعلم بصحة هذه النقول قال الشيخ كمال
الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن ابي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق
في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره
وفي مسئلة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين
سعيد بن المسيب وعطا والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بل قال به
من الصحابة عثمان وابن عباس كما مر وبه قال مالك والشافعي واحمد في رواية مشهورة
عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه ولان صحته من قبيل ربط الاحكام
بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفى واجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في اوايل السكر وهو المنتفي
لبقا عقله وانتفا تكليف السكران لانتفا الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي
يصح طلاقه ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما اثم به من شرب مسكر متعد بشربه وقال ابن الهمام
وكون زوال عقله بسبب معصية لا اثر له والا صحت ردته ولا تصح قلنا لما خاطبه الشرع
في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي عرفنا انه اعتبره كقايم العقل تشديدا عليه في الاحكام
الفرعية وعقلنا ان ذلك يناسب كونه تسبب في زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه
وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذهبين من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله
باكل الحشيش وهو المسمى بورق القنب لفتواهم بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتى المزني
بحرمتها وافتى اسد بن عمرو بحلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شانها فيهم
فلما ظهر من امرهم امرها من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين الى حرمتها وافتوا بوقوع
الطلاق ممن زال عقله بها اذا استعملها مختارا اما اذا اكره على شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر
فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع الى معرفة السكر الى العرف ولو قال انما شربت الخمر
مكرها وثم قرينة او لم اعلم ان ما شربته مسكر صدق بيمينه قاله الاوزاعي واما المكره فعند
الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق اي اكراه
رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده وحد الاكراه ان يهدد المكره قادر على الاكراه بولاية
او تغلب عاجلا ظلما وعجز المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثة بغيره وظنه انه ان

امتنع من فعل ما اكره عليه حقق ما هدده به ويحصل بتخويف بمحذور كضرب شديد
او اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس واحوالهم فلا يحصل الاكراه بالتخويف
بالعقوبة الاجلة كقوله لاضربنك غدا ولا بالتخويف المستحق كقوله لمن له عليه قصاص
طلقها والا اقتصصت منك فان ظهر من المكره قرينة اختيار منه للطلاق كان اكره على ثلاث
من الطلقات او على صريح او تعليق او طلاق مبهمة فخالف بان وحد او ثنى او كنى او نجز او طلق
معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا
كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن زرارة بن اوفى العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت بها انفسها بالنصب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا
او بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في العمليات او تتكلم في القوليات
وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اذا طلق امرأته سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك
بشيء وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن
وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ابن عبد الرحمن ثبت بن عبد الرحمن في رواية ابي ذر عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بكسر العين المهملة بعدها زاي ابن مالك الاسلمي اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنا فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فتنحى
بالحاء المهملة المشددة قصد لشقه بكسر الشين المعجمة الذي اعرض عنه بوجهه الكريم الى جهته
فشهد على نفسه اربع شهادات اي اقر على نفسه اربع مرات بانه زنا وسقط لفظ شهادات
لابن عساكر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل بك جنون وهذا هو الغرض من هذا الحديث
اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل باقراره والمراد هل كان بك جنون او هل تجن تارة
وتفيق اخرى لانه لما خاطبها كان مفيقا او الخطاب له والاستفهام للحاضرين هل احصنت
بفتح الهمزة والصاد المهملة او بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط قال نعم تزوجت
فامر به صلى الله عليه وسلم ان يرجم بالمصلى بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العيد
فلما اذلقته بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية
اصابته الحجارة بحدها والمنة جمز بالجيم والميم ~~وسكون الذال المعجمة~~ والزاي المفتوحات
اسرع هاربا من القتل حتى ادرك بضم الهمزة وكسر الراء بالحرة بالحاء المهملة والراء المشددة
المفتوحتين ارض ذات حجارة سود خارج المدينة فقتل بصيغة المجهول وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في الجنائز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم اسمه ماعز واسلم قبيلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الواو للحال فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر بفتح

الهمزة

الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء المتأخر
عن السعادة المدبر او الارذل او اللئيم قد زنا يعني نفسه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه
فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تنحى
تفعل من نحى اذا قصد اي قصد الجهة التي الى اليها وجهه ونحا نحوها فقال يا رسول الله
ان الاخر قد زنا فتنحى فاعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي ولابن عساكر لشقه الذي اعرض
قبله فقال له ذلك ان الاخر قد زنا فاعرض عنه فتنحى الرجل له الرابعة فلما شهد على نفسه
بالزنا اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون قال النووي انما قال ابك جنون
ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى ان
اقرار المجنون باطل قال لا بابي جنون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الباء
للتعدية او للحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر
الصاد وعن الزهري عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى اخره انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفاء والافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري
ابهم الراوي عنه فيحتمل انه ابو سلمة الذي روى عنه اولا وان يكون غيره روى عنه قال
كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فيه تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن
رجمه او يقدر فكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة اي اقلقته مع
واوجعته وجواب لما قوله جمز اسرع هاربا من القتل حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى
مات وزاد ابو داود والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال هلا تركتموه لعله يتوب
فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يكف
عنه في الحال فان رجع سقط عند الحد والا حد وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في الحدود
والنسائي في الرجم

باب الخلع

بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
ماخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو النزع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الاخر في المعنى قال
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فكانه بمفارقة الاخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة
بين الحسي والمعنوي وكيف الطلاق فيه اي حكمه هل يقع بمجرده او بذكر الطلاق باللفظ
او بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق
وخلع والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفراق
والابانة والمفادة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عن مالها على غيره فيقع
الطلاق في ذلك رجعيا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقا فالاظهر انه طلاق ينقص
العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صرائح الطلاق
وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته
ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما اخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب
الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق اما
اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا بنيته فان لم ينو طلاقا لا تقع به فرقة
اصلا كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد

كخمر وجب مهر المثل وقول الله تعالى بالجر عطفا على الخلع المضاف اليه الباب
ولابي ذر وقوله عز وجل ولا يحل لكم ايها الازواج او الحكام لانهم الامرون بالاخذ
والايتاء عند التراجع اليهم فكانهم الاخذون والموتون ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا
مما اعطيتموهن من المهور الا ان يخافا الا يقيما حدود الله الا ان يعلم الزوجات ترك
اقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المراة وسوء
خلقها وسياق الاية الى حدود الله لابي ذر ولغيره الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون
وتمام المراد من الاية في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت من بذل
ما اوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد اجمع عليه العلماء خلافا لبكر بن عبد الله
المزني التابعي فانه قال بعدم حل اخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله
تعالى فلا تاخذوا منه شيئا فاورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاجاب بانها
منسوخة باية النساء واجيب بقوله تعالى في سورة النساء ايضا فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما ان يصالحا الاية وقد انعقد
الاجماع بعده على اعتباره وان اية النساء مخصوصة باية البقرة وباية النساء الاخريين
وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل الشقاق من الزوجين
معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان اكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في
الاحياء وعند الدارقطني عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياخذ الرجل من المختلعة
اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الا ان يخافا
جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند كراهتها له لسوء خلقه او دينه او عند
خوف تقصير منها في حقه او عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد
له من فعله وان اكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلعت لم يصح للاكراه ووقع
الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فان سماه او قال طلقتك بكذا وضربها لتقبل فقبلت
لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله اعلم واجاز عمر رضي الله عنه الخلع دون حضور
السلطان الامام الاعظم او نائبه او بغير اذنه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه
ولفظه كما قراته فيه اتي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامراته فلم يجزه فقال له عبد الله
بن شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب اتي بخلع كان بين رجل وامراته فاجازه قال
واراد البخاري بايراد ذلك اشارة الى ما اخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري
قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن ابي شيبة قال هو عند السلطان واستدل
له ابو عبيد بقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله وبقوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما قال فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاة ورده
النحاس بانه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جائزا دون
الحاكم فكذلك الخلع واما الاية فجرت على الغالب كما مر واجاز عثمان رضي الله عنه
الخلع ببذل كل ما تملك دون عقاص راسها بكسر العين وفتح القاف اخره صاد مهملة
الخيط الذي تعقص به اطراف راسها وهذا وصله ابو القاسم بن بشران في اماليه عن الربيع

بنت

بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص راسي فاجاز ذلك عثمان واخرجه
البيهقي وقال في اخره فدفعت اليه كل شيء حتى غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد
فقال عثمان يعني لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص راسها وقال طاوس فيما وصله
عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس وقلت له ما كان ابوك يقول في الفداء
قال كان يقول ما قال الله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي فيما افترض
لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن طاوس ولم يقل اي طاوس قول
السفهاء القائلين انه لا يحل الخلع حتى تقول الزوجة لا اغتسل لك من جنابة تريد
منعه من وطئها فتكون حينئذ ناشزا بل اجازه اذا لم تقم بما افترض عليها لزوجها في العشرة
والصحبة ولعله اشار الى نحو ما روي عن الحسن في الاية قال ذلك في الخلع اذا قالت
لا اغتسل لك من جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما اخرجه سعيد بن منصور ان امراة
قالت لزوجها لا اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال اذا كرهته
فلياخذ منها وليخل عنها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ازهر بن جميل بفتح الجيم ابو
محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي
بالمثلثة قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ثابت
بن قيس الانصاري جميلة بنت ابي بن سلول الاتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر
ان شاء الله تعالى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب
بضم الفوقية وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال قال
في الفتح وفي رواية ما اعيب عليه بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها في خلق بضم الخاء
واللام ولا دين اي لا اريد فراقه لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكني اكره الكفر في
الاسلام اي ان اقمت عنده ربما اقع فيما يقتضي الكفر لا انه يحملها عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها اتردين عليه حديقته اي بستانه وكان اصدقها اياه قالت نعم
اردها عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت زوجها اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
امر ارشاد واصلاح لا ايجاب قال ابو عبد الله المؤلف لا يتابع ازهر بن جميل فيه اي في الحديث
عن ابن عباس لان غيره ارسله لم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء
عن عكرمة وقوله قال ابو عبد الله الى اخره ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان
عن خالد الحذاء بالذال المعجمة المشددة والمد عن عكرمة مرسلا لم يذكر ابن عباس ان جميلة
اخت عبد الله بن ابي راس المنافقين وظاهره انها بنت ابي بهذا الحديث وقال لها صلى الله
عليه وسلم مستفهما تردين عليه حديقته قالت نعم اردها عليه فردتها عليه وامره عليه الصلاة
والسلام يطلقها بالجزم اورد المؤلف المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف
بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي على ما لا يخفى وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء الهروي فيما وصله الاسماعيلي عن خالد الحذاء عن عكرمة مرسلا ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال فيه طلقها بالجزم الحديث كما مر وعن ابن ابي تميمة اي وقال ابن

طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن عساكر وعن ايوب بن ابي تميمة اي السختياني عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس الخزرجي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا اعتب على ثابت زوجي في دين ولا خلق ظاهره انه لم
يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه
كسر يدها فلعلها ارادت وان كان سيء الخلق لكنها ما تعتبه بذلك بل بشيء غيره وعند
ابن ماجة من حديث عمرو ابن شعيب عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية معمر بن سليمان
عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امرات ثابت بن قيس اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تجتمع راسي وراس ثابت ابدا اني رفعت جانب الخباء
فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة وافحشهم وجها فقال اتردين عليه
حديقته قالت نعم وان شاء زدته فرق بينهما والحاصل انها لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل مما
ذكر من سوء خلقته الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت ولكني ولابي ذر عن المستملي
ولكن لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجة لا اطيقه بغضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة على مقدر عليه حديقته قالت نعم زاد
في حديث عمر فقال ثابت ايطيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية بن طهمان هذه وصلها
الاسماعيلي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال حدثنا فراد بضم
الفاء وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح من كبار الحفاظ
الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر ان اقمت عنده لعلها
تعني انها لشدة كراهتها له تكفر العشرة في تقصيرها لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة
الجميلة المبغضة لزوجها او خشيت ان تحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر
لينفسخ نكاحها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر
وابن عساكر تردين استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها على حديقة نخل
قالت نعم فرددت ها عليه وامره صلى الله عليه وسلم بفراقها ففارقها ولم يكن
امره صلى الله عليه وسلم بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب
وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن عكرمة مرسلا ان جميلة فذكرت الحديث كما مر واختلف فيه على ايوب فاتفق بن
طهمان وجرير على الوصل وخالفهما حماد فقال عن ايوب عن عكرمة مرسلا ولم تسم امراة
ثابت الا في الرواية نعم قال في الثانية ان اخت عبد الله بن ابي ويؤيده ما عند بن ماجة
والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث

الشكوى

واختلف

واختلف في سلول هل هي ام ابي او امراته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت
معوذ ان ثابت بن قيس ضرب امراته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي وعند الدار
قطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس
كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث فيحتمل ان يكون اسمها زينب ولقبها
جميلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول اهل النسب ان اسمها جميلة
اصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت اخت عبد الله بن عبد الله بن ابي شقيقته امهما
خولة بنت المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم واجيب بان الذي
وقع في البخاري انها اخت عبد الله بن ابي وهي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب اخوها في هذه
الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية قتادة الى جدتها سلول وروي في اسم امراة ثابت
انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة نسبة الى مغالة
امراة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا فبنوا عدي ابن النجار يعرفون
كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل اخرجه مالك في الموطا واصحاب السنن
وصححه ابنا خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهما قصتان وقعتا لامراتين لشهرة الخبرين
وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول مختلعة في الاسلام
حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر
ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء
ثم موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر بن الحرث بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا الى
ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتها منك بما اعطيتها قال فزعم
العلماء ان هذا كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح باب الشقاق
بكسر المعجمة وهل يشير الحكم او الولي او الحاكم اذا ترافعا اليه بالخلع عند الضرورة في ذلك
ولابن عساكر عند الضرر اي الحاصل لاحد الزوجين او لهما معا وقوله ولابي ذر وقول الله
ولابن عساكر وفي قوله وان خفتم شقاق بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق
الى الظرف على سبيل الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار اصله بل مكر في الليل والنهار
والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه او يميل الى شق او ناحية
غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء
فابعثوا حكما من اهله رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما وحكما من اهلها الاية وانما
كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح ونفوس
الزوجين اسكن اليهما فيبرزان ما في ضمائرهما من الحب والبغض وارادة الصحبة والفرقة
ويخلو كل حكم منهما بصاحبه اي موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكم عن حكم شيئا اذا اجتمعا وهما
وكيلان لهما لا حاكمان لان الحال قد يؤدي الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة
وهما رشيدان فلا يولى عليهما في حقهما فيوكل هو حكمه في الطلاق او الخلع وتوكل هي حكمها ببذل
العوض وقبول الطلاق به ويفرقان بينهما ان راياه صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكمان
على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين واقتصر في رواية ابي ذر على قوله وان

خفتم شقاق بينهما وقال بعد قوله الاية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله
خبيرا ه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن ابي مليكة واسمه زهير المكي
عن المسور بن مخرمة الزهري وسقط لغير ابي ذر الزهري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان بني المغيرة في باب ذب الرجل على ابنته في الغيرة من كتاب النكاح ان بني هشام بن المغيرة
استاذنوا وفي رواية استاذنوني في ان ينكح بفتح اوله من نكح علي اي ابن ابي طالب ابنتهم جميلة
او جويرية او العور ابنة ابي جهل فلا اذن زاد في الباب المذكور الا ان يريد ابن ابي طالب
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها وفي
رواية الزهري في الخمس وان اتخوف ان تفتن في دينها واستشكل وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة واجاب في الكواكب فاجاد بان كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينها
وبين علي متوقعا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الايماء والاشارة
وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قد مر هذا باب
بالتنوين لا يكون بيع الامة المتزوجة طلاقا عند الجمهور ولابي ذر عن المستملي طلاقها وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقيه المدينة صاحب الراي عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية
ساكنة فراء اخرى بوزن فعيلة من البربر وهو ثمر الاراك قيل اسم ابيها صفوان وان له صحبة
وقيل انها كانت نبطية وقيل قبطية ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولى قال في الكواكب
اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة احدى السنن الثلاث انها اعتقت بضم الهمزة
وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت فخيرت بضم الخاء في فسخ نكاح زوجها
مغيث او تدوم عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد
ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا فاختاري وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع
لم يكن للتخيير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب فيما اخرجه
ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب
والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرجه سعيد بن منصور باسناد صحيح
بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا لذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الا
ما ملكت ايمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب مومن حيث النظر انه عقد على منفعة فلا
يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة والاية نزلت في المسبيات فهي المراد بملك اليمين
على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها والثاني من السنن قال فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ارادت عائشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاؤها لنا الولاء لمن اعتق
وفي رواية انما الولاء لمن اعتق بصيغة الحصر والثالث من السنن دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجرة عائشة رضي الله عنها والبرمة تفور بالفاء بلحم فقرب اليه خبز وادم

من

من ادم البيت بضم القاف مبنيا للمفعول وخبز مفعول نائب عن الفاعل وادم بضم الهمزة
وسكون المهملة عطف عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم ار البرمة ولابن عساكر
برمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به على بريرة بضم التاء الفوقية والصاد
وانت لا تاكل الصدقة قال صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية اي حيث
اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك
في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين باب
خيار الامة اذا عتقت وهي تحت العبد او المبعض قبل الدخول او بعده ومفهومه ان الامة
اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور
لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تتغير به لان العبد غير مكافئ للحرة في اكثر الاحكام فاذا
عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمته او المفارقة لانها في وقت العقد عليها لم
تكن من اهل الاختيار واجيب بان الكفاءة انما تعتبر في الابتداء لا في البقاء وقال الحنفية
يثبت لها الخيار اذا عتقت سواء كانت تحت حر ام عبد لانها عند التزويج لم يكن لها راي
لاتفاقهم على ان لمولاها ان تزوجها بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك
واجيب بان ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة
وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشا
الخلاف الاختلاف في ترجيح احدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين
اعتقت حرا او عبدا وفي ترجيح المعنى المعلل به ففي حديث الباب وغيره من الصحيحين من
حديث ابن عباس انه كان عبدا لم تختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة
المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين
ابن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عائشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان رواة هذا الحديث
ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة انه كان حرا واما
عروة فعنه روايتان صحيحتان احداهما انه كان حرا والاخرى بالشك ووجه آخر من
الترجيح مطلقا لا يختص بالمروي فيه عن عائشة وهو ان رواية خيرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان زوجها عبدا يحتمل كون الواو فيه للعطف لا للحال وحاصله انه اخبار
بالامرين وكونه اتصف بالرق لا يستلزم كون ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال
ان يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح
ان رواية كان حرا انص من كان عبدا وثبت زيادة فهي اولى وايضا فهي مثبتة وتلك كانت
نافية للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والنافي هو المبقي لها والمثبت هو المخرج عنها
انتهى وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على راويه هل هو من قول الاسود او رواه عن
عائشة او هو قول غيره قال ابراهيم بن ابي طالب احد حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما
اخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان
حرا عند الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا
روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو اصح شيء واذا عتقت الامة تحت الحر فعقد المتفق على

صحته لا يقدح بما نحن فيه ٭ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري كلاهما عن قتادة
بن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رأيت عبدا يعني مغيثا زوج بريرة
تمسك به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة ولا يتم الاستدلال
به والاختلاف في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا
في حالة الحرية في اخري فيحتمل ان تكون احدي الحالتين متاخرة عن الاخري وقد علم ان الرق
تعقبه الحرية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه وعبدا
قبل ذلك ويعقب بان محل طرق الجمع المذكور اذا تساوت الروايات في القوة اما مع التفرد
في مقابلة الاجماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر
الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل
من كلام محققيهم وقد اكثر منه الشافعي واتباعه ان محل الجمع اذا لم يظهر بغلط في احد الروايتين
ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا يرد
قول من قال كان عبدا قبيل العتق حرا بعده وقد اخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا
الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة رأيته يبكي واما لفظ
همام فاخرجه ابو داود من طريق ابن عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا اسود يسمى
مغيثا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد وقال احمد عن عفان الحرة وبه قال
حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني وللاسماعيلي من طريق ابن علية عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة وسكون التحتية بعدها
مثلثة عند بني فلان وعند الترمذي كان عبدا اسود لبني المغيرة يعني زوج بريرة
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته بفتح الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية بعدها
مهملة ازقتها حال كونه يبكي عليها لما اختارت فراقه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان زوج بريرة عبدا اسود يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة وبعد
التحتية الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحتية واخره
موحدة قال في الفتح والاول اتقن وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان عبدا لبني فلان وعند
سعيد بن منصور وكان عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم كاني انظر اليه يطوف وراءها في سكك
المدينة وليس في هذه الرواية قوله في الاول يبكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب
بصريح ما التخيير الذي ترجم له لكنه حبر على عادته من الاشارة الى ما في بعض طرق الحديث
الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان عبدا لما جزم
به في اوائل النكاح حيث قال باب خيار الامة تحت العبد وساق الحديث واما ما ساقه في
الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وزاد في اخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم اورد بعده
طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت

نفسها وقالت لو اعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا فقال
البخاري في قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيته عبدا اصح وقال في الذيل فيحتمل في
قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة انه كان
عبدا وكذا قال جعفر بن محمد عن علي عن ابيه عن عائشة وابو الاسود واسامة بن زيد عن القاسم
واما ما اخرجه القاسم بن اصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال اخبرنا احمد بن زبير المعلم
حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن ابيه عن عائشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من
موسى او من احمد قال الحفاظ من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق بن
راهويه رواه النسائي وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي واصله
عند مسلم واحال به على رواية ابي اسامة عن هشام وفيهما انه كان عبدا ولم يختلف على ابن
عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند النسائي قال الدارقطني وغيرهما
واخرج النسائي بسند صحيح عن حبيب صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال
النووي ويؤيد ذلك لو كانت عائشة كان عبدا او لو كان حرا لم يجبرها وهي صاحبة القصة
انتهى ملخصا من الفتح باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
في زوج بريرة لترجم الى عصمته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا عبدة الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف
خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته بنون مضمومة فمثناة تحتية ساكنة فمهملة بعدها تحتية
فتاء تأنيث فعيل من النبوة بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مضمومة فواو مخففة
فهاء ضمير بنزعها من بريرة ومن لفظ بريرة مغيث الا ان الغالب
ان المحب لا يكون الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند الامام احمد ان مغيثا توسل بالعباس الى سؤال النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متاخرة في السنة الثامنة او العاشرة لان العباس
انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك اواخر سنة ثمان وبذل له ايضا قول
ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال انهما كانت
قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي ان بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها واثناءها
واخرت عتقها الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة او حصل لها الفتح
وظلمت ان تزوده بفعله جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها لو راجعتيه بمثناة تحتية
بعد الواو مفتوحة في الفرع مصححا عليها وكذا لابن الحافظ بن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة
قال وقع في رواية ابن ماجة لو راجعتيه بالف بعد التحتية ساكنة بعد الشاة وهي لغة ضعيفة
وتعقبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق انتهى
والذي في اليونينية بحذف التحتية مصححا عليها قالت يا رسول الله تامرني
بذلك قال لا انما انا اشفع فيه قالت فلا حاجة لي فيه وفي هذا الحديث
لفظة انا قالت ولابي ذر فقالت لا ولابي ذر وابن عساكر فلا حاجة لي فيه وفي هذا الحديث

جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح او الترك
وحب المسلم للمسلمة وان افرط فيه ما لم يات محرما وغير ذلك من فرائد الفوائد حتى قيل انها
تزيد على الاربعمائة هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن
عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد ان عائشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري بريرة فابى مواليها ملاكها الذين
باعوها الا ان يشترطوا الولاء عليها لهم فذكرت عائشة للنبي ولابي ذر وابن عساكر فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها واعتقيها فانما الولاء على العتيق لمن اعتق
لا لمن اشترط شرطا ليس في كتاب الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي بلحم فقيل له عليه
الصلاة والسلام ان هذا ما تصدق على بضم الفوقية والصاد ولابي ذر تصدق به على بريرة
فقال عليه الصلاة والسلام هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية حيث اهدته لنا وهذا
الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسود ان عائشة لكن المؤلف في كفارة الايمان
ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة وبه قال حدثنا آدم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بسنده السابق وزاد فقال فخيرت بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية
المشددة من زوجها كذا اورده مختصرا لم يذكر لفظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد
فلم يذكر هذه واخرجه البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم
ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها قوله فخيرت من
زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر ان هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك
وانما اوردها هنا مشيرا الى اصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق اخرى باب
قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة
ولو اعجبتكم ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها لجمالها ومالها روى البغوي في تفسيره
ان سبب نزولها ان مرثد ابن ابي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج
منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت امراة مشركة يقال لها عناق وكانت جليلة في
الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال
بيننا وبين ذلك فقالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستامره فقالت اني تتبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى
حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال
يا رسول الله ايحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى الآية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث ولابي ذر الليث هو ابن سعد الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين
ولا اعلم من الاشراك شيئا اكبر بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر اكثر بالمثلثة بدل الموحدة
من ان تقول المراة ربها عيسى اشارة الى قول النصارى المسيح بن الله واليهود عزير
ابن الله وهو اي عيسى عبد من عباد الله وهذا مصير من ابن عمر الى استمرار حكم عموم آية البقرة

السابقة

السابقة ولعله كان يرى ان آية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحربي والجمهور على ان
عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اي التوراة والانجيل وعن بعض السلف ان المراد بالمشركات عبدة الاوثان والمجوس
وقد قيل ان القائل من اليهود والنصارى العزير بن الله والمسيح بن الله طائفتان انقرضوا
لا كلهم ويهود ديار مصر مصرحون بالتنزيه عن ذلك لكن روى ابن ابي شيبة بسند حسن عن
عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروي عن عمر انه كان يامر بالتنزيه عن ذلك
بالتوحيد وروى ابن المنذر ان ابن عمر شدد بذلك فقال لا يحفظ عن احد من الاوائل انه حرم
ذلك عنهن من غير ان يحرمهن لخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره الزم
لامه ومثله قول مالك رحمه الله تصير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لا لعدم الحل ويدل على
الحل تزوج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم فمن المتزوجين حذيفة وطلحة وكعب بن مالك
وقد خطب المغيرة بن شعبة هند ابنة النعمان بن المنذر وكانت تنصرت ودبرها باق الى
اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عميت فابت وقالت اي رغبة لشيخ اعور في عجوز عمياء
ولكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشد

ادركت ما منيت نفسي خاليا ... لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه ... ان الملوك ذكية الاذهان

في ابيات والائمة اربعة على حل الكتابية الحرة وعلى المنع من غير اهل الكتابين من المجوس
وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا المتمسكين بصحف شيث وادريس وابراهيم
وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها وسائر الكفار كعبدة الشمس
والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية وفرق القفال بين الكتابية
وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها
نقص واحد وهو كفرها في الحال وشرط اصحابنا الشافعية في حل نكاح الكتابية في اسرائيلية
ان لا يعلم دخول اول آبائها في ذلك الدين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى او نبينا وذلك بان
علم دخوله فيه قبلها او شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه او بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين
موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعدها لسقوط فضيلته بها فان لم تكن
الكتابية اسرائيلية فالاظهر حلها ان علم دخول اول آبائها في ذلك الدين قبل نسخه وتحريفه
ولو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف باب حكم نكاح من اسلم من المشركات
وحكم عدتهن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام او عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
وقال عطاء قال الحافظ بن حجر معطوف على محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن
جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء اي الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون
على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين الاولى كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم
صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه والثانية كانوا مشركي اهل عهد ولابن عساكر عقد بالقاف بدل عهد
بالهاء لا يقاتلهم صلوات الله عليه وسلامه ولا يقاتلونه وكان بالواو ولابي ذر فكان اذا هاجرت

امراة من اهل الحرب الي المدينة سئلة لم تخطب بضم اوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول حتي تحيض ثلاث حيض وتطهر لانها صارت باسلامها وبهجرتها من الحرابر وقال الحنفية اذا خرجت المراة الينا مهاجرة وقعت الفرقة انفاقا وحل عليها عدة فيها خلاف عندابي حنيفة لا تتزوج للحال الا ان تكون حاملا علي وجه العدة بل ليرتفع الحمل بالوضع وعند ابي يوسف ومحمد عليها العدة وجه قول ابي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح المتقدم ولاخطر لملك الحربي بل استقطه الشرع بالاباية في الهاجرات ولا شك ان بعضهم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة لزم التمسك بعقدة نكاح من في حالة كفرهن فاذا طهرت بضم الحاء حل لها النكاح فان ما جا زوجها قبل ان تنكح تزوج غيره ردت اليه بالنكاح الاول وان ما جا عبد منهم من اهل الحرب او امة فهما حران ولهما ما للمهاجرين من مكة الي المدينة من تمام حرمتهم الاسلام والحرية ثم ذكر عطا من فقته مثل العهد مثل حديث مجاهد وقوله وان ما جا عبد او امة للمشركين مثل العهد لم يردوا اليهم وردت اثمانهم وهذا من باب قد اشركا لا يحل اسري المسلمين ولم يجز قتلهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقال عطا بالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريبة بضم القاف مصغرا لابي ذر وابن عساكر ولغيرهما قريبة بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الدمياطي وفي القاموس الوجيهين وعبارته بالتصغير وقد تفتح بنت ولابي ذر ابنة ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخت ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معاوية ابن ابي سفيان وظاهر هذا الكلام انها لم تسلم في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي انها هجرته فهاجرت قديما لكن يحتمل انها جات الي المدينة زايرة لاختها قبل ان تسلم او كانت مخيمة عند زوجها عمر علي ما يأتي قبل ان تنزل الاية لكن هذا يرده ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها فطلق عمر امرأتين كانتا له بمكة فهذا يدل انهما كانتا مقيمة ولا يرد انهما جاءت زايرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمي قريبة تقدم اسلام احديهما وتاخر اسلام الاخري وهي المذكورة هنا ويؤيده ان عند ابن سعد في طبقاته قريبة الصغري بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وكانت ام الحكم ابنة ابي سفيان اخت ام معاوية وام حبيبة بنتهما تحت عياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون الفهري بكر القاف وسكون الهاء فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي بالمثلثة واستشكل ترك رد النساء الي اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية علي ان من جاءهم من المسلمين رددوه ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه واجيب باحكم الناسخ بالاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية فامر خصوصا من الي الكفار ان يحل لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم اي في الصلح واستثناء النساء منه والا لعمهن الحكم الله يحكم بينكم خلقه والله عليم بما يصلح عباده او ان النسائم يدخلن في اصل الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث علي ان لا ياتيك منا رجل الا رددته اذ مفهومه عدم رد النساء وهذا قاله بالتنوين اذا اسلمت المشركة كوثنية او النصرانية او اليهودية تحت الذمي او الحربي قبل ان يسلم

مثل تحصل الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او ثبت لها الخيار او توقف في العدة قال اعلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم منكرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسي وتحتي حرة كتابية تحل له ابتدا استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لهما او كان تحته حرة غير كتابية كوثنية وكتابية لا تحل له ابتدا او تخلفت عنه بان لم تسلم معه او اسلمت ثم تخلفت ولو فارقها قبل الدخول تنجز في الفرقة او بعده واسلم الاخري في العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو اسلما معا قبل الدخول او بعده استمر نكاحهما لتساويهما في الاسلام والمعتبرة في الاسلام آخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا ما قبله ولا ما بعده وقد رجح النجاري في ان الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال وقال عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه تواد خل عليها ام لا وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذا بنحوه وقال داود ابن ابي الفرات بالفا المضمومة والراء المخففة عن ابراهيم بن ميسون الصابغ المروزي بانه قال سئل عطا عن ابي رباح عن امراة من اهل العهد ايا لذمة اسلمت ثم اسلم زوجها بعدها ويجيء في العدة ايجي امراته قال لا الا ان تشا ءي بنكاح جديد وصداق جديد ايضا ان الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عطا بمعناه وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه اذا اسلمت الزوجة ثم اسلم الزوج وهي في العدة يتزوجها ثم استدل المؤلف للتفرقة بقوله عطا المذكور مشيرا بقوله وقال الله تعالي الاية حل لهم ولا هم يحلون لهن اي لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع الفرقة بينهما لخروجها مثله وقال الحسن البصري وابن عاكر باب بالتنوين وقال الحسن وقتادة بن دعامة فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مجوسيين امراة وزوجها اسلما معا على نكاحهما واذا با لواو وعلي ذر فاذا استبق احدهما صاحبه بالاسلام وابي الاخر ان يسلم بانت منه وحينئذ لا سبيل له عليها الا بخطبة وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق قلت لعطا امراة من المشركين جاءت المسلمين ايعاوض نفقة الواو مبنيا للمفعول من المعاوضة وفي ذر وابن عساكر ايعاوض باسقاط الواو من العوض اي يعطي زوجها المشرك منها عوض صداقها لقوله تعالي وآتوهم ما انفقوا المفسر باعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور قال عطا ا بقاوض اما كان ذلك المذكور في الاية من العطايين النبي صلي الله عليه وسلم وبين اهل العهد من المشركين حين انعقد الصلح بينهم على ان من جاء منا اليهم ردوه ومن جاءهم منا لم يردوه فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه فلا اذا قال بالواو ولابن عساكر بالاسقاط ايضا مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالي واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا من ذهب من ازواج المسلمين الي الكفار فليعطهم الكفار صداق من جاء من ازواج الكفار الي اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم فذلك حكم هذا الكلام في صلح كان بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين قريش ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وسقط لغير ابي ذر لفظ يحيى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ولفظ رواية عقيل بن سنوا ولا شروط وقال ابراهيم بن المنذر فيما

وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا ولابن عساكر
حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ لرواية يونس قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت ولابن
عساكر كان المؤمنات اذا هاجرن من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الفتح يمتحنهن يختبرهن
فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن الى اخر الاية وقوله الى اخر الاية ساقط لابن عساكر قالت
عائشة بالاسناد السابق فمن اقر بهذا الشرط المذكور في اية الممتحنة وهو ان لا يشركن بالله
الى اخره من المؤمنات وعند الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد اقر بالمحنة اي الامتحان الذي هو الاقرار بما ذكره فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلقن فقد اقررتن وبايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة
في المبايعة قط غير انه يبايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
الا بما امره الله يقول لهن اذا اخذن عليهن عهد المبايعة قد بايعتكن على ان لا تشركن بالله شيئا
الى اخره كلاما من غير ان يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال باب
قول الله تعالى للذين يؤلون يقسمون وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومن في مضمون نسائهم من نسائهم
متعلق بالجار والمجرور اي للذين كما تقول لك مني نصرة ولك مني معونة اي للمؤمنين من نسائهم
تربص اربعة اشهر اي استقر للمولين ترقب اربعة اشهر لا يولون لان الى يعدى بعلى يعدى بعلى
يقال الى فلان على امراته ويجوز ان يقال عدي بمن لما في هذا القسم من معنى البعد فكانه قيل يبعدون
من نسائهم مولين وتربص مبتدا خبره للذين والى اصله الى فابدلت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
نحو ايمان واضافة التربص للاحقه من اضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في الظرف حتى صار
مفعولا به وكان الايلاء في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه وخصه بالحلف على الامتناع من وطء
الزوجة مطلقا او اكثر من اربعة اشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء وان كان حالف ومحلوف
به ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة فالحالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا
يصح من اجنبي كسيد ولا من غير مكلف الا السكران ولا من مكره ولا ممن لم يتصور منه الجماع كمجبوب وشرطه
في المحلوف به كونه اسما او صفة لله تعالى كقوله والله او والرحمن لا طاك او كونه التزام ما يلزم
بنذر او تعليق طلاق او عتق كقوله ان وطئتك فلله علي حج او صلاة او صوم او عتق او ان
وطئتك فضرتك طالق او فعبدي حر وشرطه في المحلوف عليه ترك وطء شرعي فلا ايلاء بحلفه
على امتناعه من تمتعه بها بغير وطء وفي المدة زيادة على اربعة اشهر بان يطلق كان يقول
والله لا اطاؤك او يؤبد كقوله والله لا اطاؤك ابدا او يقيد بزيادة بزيادة على الاربعة
اشهر كقوله والله لا اطاؤك خمسة اشهر او يقيد بمستبعد الحصول فيها كقوله والله لا اطاؤك
حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام او حتى اموت فلو قيد بالاربعة او نقص عنها لا يكون
ايلاء بل مجرد حلف لان المراة تصبر عن الزوج اربعة اشهر وبعدها يفنى صبرها او يقل وفي الصيغة
لفظ يشعر بالايلاء اما تصريح لتغييب حشفة بفرج وجماع كقوله والله لا اغيب حشفتي بفرجك

اولا

او لا اطاؤك او كناية كملامسة ومباضعة كقوله والله لا الامسك ولا اباضعك وفي الزوجة
تصور وطء فلا يصح من رتقاء وقرناء فان فاؤا اي رجعوا الى الوطء عن الاصرار بتركه فان الله غفور
رحيم حيث شرع الكفارة وان عزموا الطلاق بترك الفيء فان الله سميع لايلائه عليم بنيته
وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفيئة والمعنى عند امامنا الشافعي رحمة الله عليه فان فاؤا
وان عزموا بعد مضي المدة لان الفاء للتعقيب فيكون الفيء قبل مضي المدة وبعدها وعند مضيها
يوقف الى ان يفيء او يطلق وعبارته كما في المعرفة للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل على ان له اربعة
اشهر ومن كانت له اربعة اشهر اجلا له فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضي الاربعة اشهر كما لو اجلتني اربعة
لم يكن لك اخذ حقك مني حتى تنقضي الاربعة الاشهر ودل عليه ان عليه ان امضت الاربعة الاشهر واحدا
من حكمهن اما ان يفيء او يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بمضي اربعة اشهر حتى يحدث فيئة او طلاقا
قال والفيئة الجماع الا من عذر وعند الحنفية الفيء في المدة لا غير واجاب الشيخ كمال الدين بان الفاء
لتعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها او غيره فان
كانت للاول نحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ورجليه ومسح راسه فلا يفيد ذلك التعقيب
بل التعقيب الذكري بان ذكر التفصيل بعد الاجمال وان كان لغيره فكالاول كجاء زيد فقام عمرو
فكل من التعقيبين جائز الارادة في الاية المعنوي بالنسبة الى الايلاء فان فاؤا بعد الايلاء
والذكري فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسائهم ان يتربصوا اربعة اشهر من غير بينونة مع عدم
الوطء كان موضع تفصيل الحال في الامرين في قوله تعالى فقوله تعالى فان فاؤا الى قوله سميع عليم
واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاؤا اي رجعوا عما استمروا عليه بالوطء في المدة
تعقيبا على الايلاء التعقيب الذكري او بعدها تعقيبا على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث
منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الاية كلها لابن عساكر وقال في الفتح
لكريمة ولغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سميع عليم لكنه في الفرع رقم عليه علامة
السقوط لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت امام دار الهجرة مالك بن انس
عن اخيه عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه وسقط لابن عساكر بن مالك يقول الى بمد الهمزة حلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي شهرا من نسائه وفي حديث ابن عباس اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي
برجال موثقون عن مسروق عن عائشة قالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي ارساله على وصله وقد يتمسك بقوله فيه حرم
من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجماعة لكنه مردود بان المراد
بالتحريم تحريم شرب العسل او تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم اقف على نقل
صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المقرر كما مر ولذا استشكل
ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ انه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما ابداه البلقيني
في تدريبه بان الايلاء المعقود له الباب حرام ياثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي
صلى الله عليه وسلم واجيب بانه مبني على انه اشتراط ترك الجماع فيه وقد روي عن حماد بن ابي سليمان

شيخ ابي حنيفة عدم اشتراط الترك الجماع وكانت قد انفلت رجله صلى الله عليه وسلم
فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء بعدها موحدة في غرفة له تنشعا وعشرين
ليلة ثم نزل من الغرفة ودخل على ازواجه فقالوا يا رسول الله البيت حلفت شهرا فقال اي
ذو عن الكشميهني البيت بتمام الاستفهام وتبدا اللام موحدة مكسورة فمثلثة فعونية من
البث فقال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الايلاء
الذي سمى الله تعالى في الاية التابعة لاجل لاحد بعد اجل الا ان يملك يا معروف
بان يطأ او يعزم بالطلاق ولا يذكر ابن عاكر الطلاق باسقاط الجار اي امر الله عز وجل
بقوله وان عزموا الطلاق فان اسقط من القنية والطلاق طلق عليه القاضي بابانة عند علي
الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الاية مضاف اليه بل يكرهه ليفي او يطلق
وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استرجعت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق
بنفس مضي المدة قال المؤلف وقال لي اسمعيل بن ابي اويس المذكور حدثني بالافراد مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا مضت اربعة اشهر من حين الايلاء يوقف الحالف
ولا كشميهني يوقفه حتى يفيء او يطلق بنفسه ولا يقع عليه الطلاق بانقضاء المدة حتى يطلق
هو ويذكر بضم اوله وفتح الكاف دلالة المذكور من الوقف حتى يطلق عن عثمان فيما وصله الشافعي
وابن ابي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظر لهم ورد ما يعضده الا انه
جاء عن عثمان خلافه عند ابن عبد الرزاق والدارقطني وعلي فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة
بسند صحيح وابي الدرداء فيما وصله ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت سعيد
بن المسيب من ابي الدرداء وعائشة فيما اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح وابن عمر رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه المؤلف في تاريخه وبه قول مالك والشافعي
واحمد وسائر اصحاب الحديث واجاب الشيخ كمال الدين عن حديث الباب بما اخرجه ابن ابي شيبة قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب بن سعيد عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا الى فلم يفيء
حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة قال وهؤلاء رجال هذا السند كلهم اخرج لهم الشيخان غير
رجال الصحيح فيه تمض محارضا ولم يبق الا قول من قال بان اصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان
على شرطهما الى اخر ما عرف قال وهذا انما كان الفرض ان المروي على نفس الشرط المعتبر
عندنا فلم يتفق لانه لم يكن في خصوص واقعة معينة ولا اثر لذلك وقول البخاري اصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره وقال المحققون ان ذلك يتفاوت الحكم فيه وانما
يكون بالنسبة الى اصحاب بلد فيقال اصحهما عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن ابي سريرة الزهري عن
سعيد بن المسيب عنه واصح الاسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة وبخو ذلك
واحسن من هذا الوقوف عن اقتحام مدة فاذا في خصوص الوارد ما فذ يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد
يكون التراوي المعين اكثر ملازمة للمعين من غيره فيصير اوثق بحديثه واحفظ له منه على معنى اكثر
الحاطة بافراد متونه واعلم بعادته في تحديثه وعند تدليسه ان كان ويعضده عند ايهامه وارساله
ممن لم يلازمه تلك الملازمة العالي في فرض معين فرضا وغيره ممن هو مشارك في ملكة من الضبط وارفع

سمعته

سمعته منه فانقنه وحافظ عليه كما حفظ على سائر محفوظاته يكون ذلك معدة ما عكيه في رواية
بعمارتخفضة ما لوا الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم تبق زيادة الاخر الا بالملازمة
واثرها الذي يزيد فيه على الاخر انما هو بالنسبة الى المجموع منونا بها بالنسبة الاخصوص متن
انتهى وقد سبق ما اصحح به الامام الشافعي من ظاهر الاية مع قول اكثر الصحابة والترجيح يقع
بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة
ان العزيمة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على الفيء يكون فيئا ولا قائل به وليس
في شيء من اللغة ان اليمين التي ما يفيء بها الطلاق تقتضي طلاقا وا العطف بالفاء على الاربعة
الاشهر يدل على ان التخيير بعد مضي المدة وحينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة
والجواب ان الثاني عزل ذلك وان كان بديعا لكنه لا يخلو عن شيء من التعسف وليس كما انتهاض
حديث ابي حنيفة الثاني لحديث الباب فيبقى النظر في دليل يسند له بذلك والاية ظاهرة في الدلالة
لنا على ما لا يخفى

باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب

سعيد مما وصله عبد الرزاق اذا فقد الرجل في الصف عند القتال في سبيل الله تربص
بفتح الفوقية وضم الصاد المهملة اصله تتربص لحذف احدى التاءين يعني تنتظر امراته
سنة والى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب او دار الاسلام والى نحو
ابن مسعود عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور وجابر بن زيد
والنخعي بالواو اي يطلب ولابي ذر وابن عساكر فالخمس صاحبها سنة ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه
فلم يجده وللكشميهني فلم يجد وفقد بضم القاف وكسر القاف وخرج بها الى المسالك فاخذ يعطي هم
من ثمنها الدرهم والدرهمين وقال اللهم تقبله عن فلان صاحبها فان اتى بالموحدة استوفى هو
وللكشميهني فان اتى بالفوقية بدل الموحدة اي فان جاء فلان فله الثواب وعلي ان افتضيه عنها وقال
ابن مسعود هكذا فافعلوا ولابي ذر وابن عساكر فافعلوا باسقاط الفاء بعد قوله فلان وقال ابن عباس فيما
وصله سعيد بن منصور نحوه اي نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشتر بها الى اخره ثابت
في رواية المستملي والكشميهني وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن ابي شيبة في المعجم في ارض
العدو يعلم مكانه لا تتزوج بنا بين وابن عساكر تزوج امراته ولا يعتم ما لم فاذا انقطع خبره فسنة
سنة المفقود فحكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امراة المفقود التربص اربع سنين ومذهب الشافعية
ان قامت بينة بموته او حكم قاض به بعض مدة من ولادتها بالبيبين فوقها ظنا فتمت تركته حينئذ
لم تقدر زوجته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن
سعيد الانصاري عمر يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين
المهملة بعد ما مثلثة التابعي اذا البي صلى الله عليه وسلم سئل بضم السين وكسر الهمزة عن ضالة الغنم
فقال ولابن عساكر فقال خذها فانما هي لك ان اخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها او لاخيك
في الدين ملتقط آخر او للذئب ان تركتها ولم تاخذها غيرك لانها لا تحمي نفسها وسئل صلى الله
عليه وسلم عن ضالة الابل ما حكمها فغضب واحمرت وجنتاه ثم الغضب وقال ما لك ولها استنكارا
انكاريا معها الحذاء بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ممدودا خف تقوى به على السير والسقاء بكسر
السين المهملة الجوف ترد الماء فذرها بكيها حتى تردها اخر وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها

مالكها وسئل صلى الله عليه وسلم عن اللقطة بفتح القاف على المشهور والفرق بينها وبين الضالة
ان الضالة مختصة بالحيوان فقال عليه الصلاة والسلام اعرف وكاءها بكسر الواو والمد
الخيط المشدودة به وعفاصها بكسر العين المهملة بعد فا فالف فصاد مهملة وعاءها التي
هي فيه وعرفها اذا كانت كثيرة سنة لا قليلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من
النص العام يخصصه فان جاء من يعرفها بسكون العين عددا وصفة ووعاء ووكاء فادفعها اليه
والا فاخلطها بهمزة وصل بمالك وتصرف فيها على جهة الضمان قال سفيان بن عيينة
فلقيت ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بالراي ولم احفظ عنه شيئا غير هذا فقلت له
ارايت حديث يزيد اي اخبرني عن حديث يزيد مولى المنبعث في امر الضالة هو عن زيد بن خالد استفهام
محذوف الاداة قال نعم عنه قال سفيان قال يحيى يعني ابن سعيد الذي حدثني به مرسلا
ويقول ربيعة الراي انه حدث به عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت
ربيعة الراي فقلت له القول السابق ارايت حديث يزيد الى اخره والحاصل كما في الفتح ان يحيى
بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعث مرسلا ثم ذكر لسفيان ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعث
عن زيد بن خالد فيوصله فحمل ذلك سفيان على ان لقي ربيعة فساله عن ذلك فاقر به قيل ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون
النكاح باقيا بينهما وقد سبق الحديث مرات في اللقطة

باب الظهار

بكسر المعجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح ان يراد به معان
مختلفة ترجع الى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الاغراض فيقال ظاهرت اي قابلت ظهرك
بظهره حقيقة واذا غايظته ايضا وان لم تدابره ايضا حقيقة باعتبار ان المغايظة تقتضي
هذه المقابلة وظاهرته اذا نصرته باعتبار انه يقال قوي ظهره اذا نصره وظاهر من امراته واظهر
وتظاهر واظاهر وظهر وتظهر اذا قال لها انت علي كظهر امي وظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما
فوق الاخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الاخر ظهرا للثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض
هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا ايضا وقد قيل الظهر
هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن فكظهر امي اي كبطنها بعلاقة المجاورة ولانه عموده لكن
لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكات وقيل خص الظهر لان اتيان المراة من ظهرها كان حراما
فاتيان امه من ظهرها احرم فكثر التغليظ وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بحرمه وقول الله
تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك اي تجاورك في زوجها في شانه الى قوله تعالى فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا كذا لابي ذر وعند ابن عساكر بعد قوله زوجها الاية وحذف ما بعدها
وعن عائشة فيما رواه الامام احمد انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت
المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في جانب البيت ما اسمع ما يقول فانزل الله عز وجل
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الاية وكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد
معلقا وعند النسائي وابن ماجة عن عائشة ايضا تبارك الذي وعى سمعه كل شيء اني اسمع كلام
خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله
اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت

فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الاية وزوجها
هو اوس بن الصامت قال في النهاية وفي اسماء الله تعالى السميع وهو الذي لا يغيب عن ادراكه مسموع
وان خفي فانه يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف
الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروي انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندي في امرك شيء وروي انه قال لها
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت
عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفي الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في
الجاهلية يحرم النساء فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت وكانت امراته خولة الحديث
واركان الظهار زوجان ومشبه به وصيغة فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا او كافرا او خصيا
او سكرانا وفي المشبه به كل انثى محرم او جزء انثى محرم بنسب او رضاع او مصاهرة لم تكن حلا للزوج
وفي الصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت او راسك علي كظهر امي او كجسمها او كناية كانت امي وتلزمه
الكفارة بالعود للاية وهو ان يمسكها بعد الظهار مع امكان فراقها قال البخاري وقال لي اسمعيل
بن ابي اويس حدثني بالافراد مالك الامام انه سال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حكم ظهار العبد فقال
نحو ظهار الحر كالطلاق قال مالك وصيام العبد في كفارة الظهار شهران كالحر واختلف في
الاطعام والعتق فذهب الحنفية والشافعية الى انه لا يجزيه الا الصيام فقط وقال ابن القاسم
عن مالك ان اطعم باذن سيده اجزاه وقال الحسن بن الحر بضم الحاء وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي
نزيل دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولابي ذر عن المستملي كما في الفتح ابن حي بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية نسبة لجد ابيه وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الفقيه احد الاعلام
ولابي ذر عن المستملي مما في الفرع الحسن فقط من غير نسبة فيحتملهما ظهار العبد والحر من الحرة والامة
سواء اذا كانت الامة زوجة فلو قال السيد لامته انت علي كظهر امي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم
الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بانه فرج حلال فيحرم بالتحريم ومنشا الخلاف هل تدخل الامة في قوله
تعالى منكم من نسائهم قال في التوضيح ولا شك انها من النساء لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات
وقد اخرج ابن الاعرابي في معجمه من طريق همام سئل قتادة عن رجل ظاهر من سريته فقال قال الحسن وابن المسيب
وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة وقال عكرمة فيما وصله اسماعيل القاضي بسند لا باس به ان
ظاهر الرجل من امته فليس بشيء انما الظهار من النساء الحراير وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله
من نسائهم وليست الامة من النساء وقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة فكما لا حظ
للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار واعلم انه يحرم بالظهار قبل التكفير الوطء والاستمتاع
بما بين السرة والركبة فقط كالحيض لان الظهار معنى لا يخل بالملك ولانه تعالى اوجب التكفير
في الاية قبل التماس حيث قال في الاعتاق والصوم من قبل ان يتماسا ويقدر مثله في الاطعام
حملا للمطلق على المقيد وروى ابو داود وغيره من حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لرجل ظاهر من امراته وواقعها لا تقربها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو ان يمسكها زمانا
يمكنه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا لان دخول
الفاء في خبر المبتدا الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي ياتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف

المرأة بالتحريم وأشاكلها بخلاف نحو كلي وتحل وجبت الكفارة بالظهار والعود أو بالظهار والعود
شرط أو بالعود لأنه الجزاء الأخير أو وجد ذكرهما في الروضة من غير ترجيح والأول موظاهر الآية الموافق
لترجيحهم أن كفارة اليمين تجب بالعزم والحنث جميعا وإن الظهار كما قاله الشيخ كالطلاق
كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لأنها عبادة أو الغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحظور
سببا للعبادة فعلق وجوبها بهما ليخفف معنى الحرمة باعتبار العود الذي يلتمس إمساك بمعروف فيكون
دائرا بين الحظر والإباحة فيصح سببا للكفارة الدائرة بين العبادة والعقوبة ثم إن اللام في قوله
تعالى لما قالوا للتعليل متعلقة بيعودون وقال مكي وزادوما والفعل مصدر أي لقولهم والمصدر في
موضع المفعول به تحومذاد ونحو ضرب الأمير أي مضروبه على أن ذلك يجوز وإن كانت غير مصدرية
بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى لأن المصدر المؤول فرع المصدر
الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الأصل فيلزم الخروج عن الأصل بشيئين بالمصدر المؤول
ثم موقعه موقع اسم المفعول والمحفوظ العكس وهو وضع المصدر الصريح موضع المفعول المصدر المؤول قبل
اللام يتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة
لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون لوطء بعد ذلك والعود إلى الصيرورة أبدا أو بدا فمن الأول
قوله تعالى إحتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني ذاعدت ثم عدنا وبعدي بنفسه كقوله عدت إذا أتيته
وضربت إليه أو بحرف الجر بإلى وعلى وفي واللام لقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومنه ثم يعودون
لما قالوا أي لنقض ما قالوا والتدارك عليه حذف المضاف وعن لمجاورة يعودون للتحليل ما حرموا عليه
حذف المضاف أيضا عبر بأنه أراد بما قالوا المحرموه على أنفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة
الفعل فيه كقوله وزينه ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود المقول عود
بالتدارك لا بالتكرار وتدارك نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمل على الوطء قال لأنه
المقصود بالمنع ويحمل قوله من قبل أن يتماسا أي مرة ثانية وراعى أكثر العلماء قوله من قبل أن يتماسا
منعا من الوطء قبل التكفير حتى كانه قال الأتماس حتى تكفر والحاصل أن يعودون اما أن يجري على
حقيقته او تحمل على التدارك تجاوزا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لأن التدارك للأمر عائدا إليه
وإن ما قالوا اما عبارة عن القول السابق أو عن مسماه وهو تحريم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون
يندمون فيرجعون إلى الألفة بين الناس والتأليف متدارك لما صدر منه بالتوبة والكفارة
وأقرب الأقوال إلى هذا ما ذهب إليه الشافعي وذلك أن القصد بالظهار التحريم فاذا أشكلها
على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكانه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم وينقلون
بذلك القول الشنيع ثم يمسكون عنه زمانا امارة على العود إلى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة ذلك
كذا قال داود واتباعه المراد يعود والى الذي لفظ به بينهم وهو قول الرجل ثانيا
انت علي كظهر امي فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وانما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية
وبكير بن الأشج من التابعين وكذا الفراء وقدره البخاري فقال وفي العربية تستعمل اللام
في نحو قوله تعالى إلما قالوا بمعنى إلى فيما قالوا وفي لبعض بالموحدة المفتوحة وسكون العين
المهملة وابن عساكر وإلى بدل عن الجمهور إلى المستحيل وفي نقض باللون والقاف والضاد المعجمة فيهما
ما قالوا والثانية أوجه وأصح إلى أنه يأتي بفعل ينقض قوله الأول وهو العزم على الإمساك المناقض

الظهار قال المؤلف وهذا أولى من قول داود والأصح في الظاهري أن المراد من الآية ظاهرها
وهو أن يقع العود نفسا بالقول بأن يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة الا به إن الله تعالى
لم يدل على المنكر المحرم وقول الزور وابن عساكر وعلى قول الزور المشار إليه في الآية بقوله
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا أي بتنكره الحقيقة والأحكام الشرعية وزورا كذبا باطلا
منحرفا عن الحق فكيف يقال انه اذا أعاد هذا اللفظ الموصوف بما ذكر انه يجب عليه ان يكفر ثم
تحل له المرأة وانما المراد وقوع صدر ما وقع منه من المظاهرة وفي الظهار احاديث في أبي داود
والترمذي والنسائي لم يذكرها المؤلف لأنها ليست على شرطه والله الموفق والمعين

باب حكم الاشارة المفهمة للطلاق والعدد من الأخرس وغيره في الطلاق وغيره من الأمور الشرعية

وقد ذهب الجمهور إلى أن الاشارة اذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق فلو قال لزوجته انت
طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد الإيماء بينة عند قوله طالق ولا اعتبار بالاشارة
هنا ولا بقوله انت مكذا واشار بها ذكرا ومع قوله مكذا وان لم ينو عددا فتطلق في اصبعين
طلقتين وفي ثلاث ثلاثا لأن ذلك صريح فيه ولا بد ان تكون الاشارة اذا كانت مفهمة لذلك
كما نقله في الروضة عن الامام فلو قالت له طلقني فاشار بيديه ان اذهب أو كان
غير أخرس فالاشارة لغو لان عدولها عن العبارة يفهم انه غير قاصد للطلاق وان قصده
بها فهي لا تقصد للافهام الا نادرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فانها حروف موضوعة
للافهام كالعبارة ويعتد باشارة الأخرس وان قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وإقرار
ودعوى وقتل لان اشارته قامت مقام عبارته لأن في الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا
تصح بها ولا في حد بها فلا يحصل في الحلف على عدم الكلام فان فهمها كل أحد فصريحة وان اختص بها
فطنون فكناية تحتاج إلى النية ثم أخذ المؤلف يذكر آثارا وأحاديث تتضمن ذكر اشارات لأحكام
مختلفة تنبيها منه على ان الاشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وانه اذا اكتفي بها عن
النطق مع القدرة عليه فمع عدم القدرة عليه أولى فقال رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما
فيما وصله في الجنائز مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بهذا ولكن يعذب
بهذا فاشار بلسانه أو يرحم وابن عساكر واشار إلى لسانه فيه ان الاشارة المفهمة كنطق اللسان
وقال كعب بن مالك فيما وصله في الملازمة اشار النبي صلى الله عليه وسلم إلي في دين كان لي على
عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي بيده أي وللكشميهني ان خذ النصف أي واترك ما عداه وقالت اسماء
بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الملازمة اشار النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف
فالحال القيام فقلت لعايشة وهي قائمة تصلي مع الناس ما شان الناس فاومأت رأسها إلى السماء
تصلي وللكشميهني فاشارت براسها فاشارت براسها إلى الشمس فقلت لها اية فاومأت
وللكشميهني فاشارت براسها ان وأبو ذر أي نعم آية وقال أنس مما سيأتي موصولا في باب أمر الأمم
والفضل أخذ بالركاب من كتاب الصلاة أو ما أي اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر
أن يتقدم إلى أن يصعد في الصلاة الحديث الخ وقال ابن عباس فيما وصله في كتاب العلم في باب
الفتيا باشارة اليد والرأس أو ما النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل في حجته عن الذبح قبل الرمي
بيده لا حرج في التقديم ولا إلى التأخير وقال أبو قتادة فيما سيأتي موصولا في الحج في باب

باب تبشير المحرم الى الصيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الصيد للمحرم لما رأوا حمر
وحش في تبشيرهم لمحمة الوداع وحمل عليها ابو قتادة فعقرها هل احد منكم امره ان يحمل
عليها او اشار اليها وفي ابو نبينة احد رفوق الرمح للاستفهام قالوا لا قال فكلوا ما بقي
من لحمها ه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
بفتح العين العقدي قال حدثنا ابراهيم بن طهمان فيما جزم به المزي وقيل ابو اسحاق
الفزاري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه راكبا على بعيره وكان كلما اتى على الركن الذي فيه الحجر الاسود اشار اليه
بشيء في يده وكبر الحديث الخ وقالت زينب بنت جحش فيما سبق موصولا في باب علامات النبوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح بضم الفاء وكسر القوقية اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وحلق ابو ذر
من ردم مثل هذه وحلقه وعقد تسعين بتقديم القوقية على الموحدة وعقد الاصابع نوع من
الاشارة المفهمة ه وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة البصري قال حدثنا سلمة بن علقمة التميمي
بفتح مثناة فوقية وكسر الميم وسكون التحتية البصري عن محمد بن سيرين وسقط لابن عساكر لفظ محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم ولابي ذر عند مسلم قائم يصلي يسأل
الله تعالى خيرا الا اعطاه قائما بيانا لحرفا وفي رواية لغير ابي ذر قال الله بالقاف بلفظ الماضي وقوله
قائم ونائما بيانه صفات لمسلم او يصلي حال من مسلم لاتصافه بقيام وبنا لما حالا متداخلة او متناوبة
وقال ابي الحاء صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضع انملته على بطن اصبعه الوسطى وبطن الخنصر
بكسر الصاد في اليونينية قللناي زهيرا بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الياء الاولى مكسورة اي نقللها
قال ابن الجنيد الاشارة لتقليلها للترغيب فيها والحض عليها لسهولة وقتها وغزارة فضلها وقد
قيل ان المراد توضع الانملة في وسط الكف الاشارة الى ان ساعة الجمعة في وسط يومها ووضعها على الخنصر
الاشارة الى انها في اخر النهار لان الخنصر اخر الاصابع وفيه اشارة الى انها تنتقل ما بين وسط
النهار الى قرب اخره واختلف في تعيينها على بضعة واربعين قولا ليجتهد المرء في العبادة مجلاف طالو
عينتها وقد بين ابو سلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة فيما سبق ه
البخاري ادراج قال وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي عن هشام بن زيد ابي عبد الملك بن انس بن مالك عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لعدي بالمهملتين تفدي بهودي في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في زمنه واتهامه على جارية لم تشم فاحذ اوضاحا بفتح الهمزة والضاد المعجمة والحاء المهملة
حليا من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها او بني جليز من قضة كانت عليها
وروح بالراء والضاد والحاء المعجمتين المفتوحات كسر راسها فاتى بها الجارية اهلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبي اي والحال انها في اخر رمق اي تفس وزنا ومعنى وقد صمتت بضم الميم وسكون
الصاد المهملة وكسر الميم بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك افلان استفهام محذوف الهمزة لغير الذي
قتلها فاشارت برأسها ان لا اي ليس فلان قتلني فقال صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر

فقلان بدل ثان فقال الرجل عن رجل اخر غير الذي قتلها فاشارت برأسها ان لا فقال صلى الله
عليه وسلم لها فقلان قتلك لقاتلها فاشارت برأسها ان نعم فتلني وكلمة ان في المواضع الثلاثة
تفسيرية فامر به اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين بضم الراء فرضخ
واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية
لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا البحث ان شاء الله
تعالى في موضعه بقول الله وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وهو في الحدود وابو
داود والنسائي وابن ماجة في الديات ه وبه قال حدثنا فيضة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الفتنة من هنا واحدة مضمومة ولابي ذر من هاهنا واشار الى المشرق وسياتي
هذا الحديث ثانيا ان شاء الله تعالى في الفتن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي عن ابي سخين سليمان بن فيروز الشيباني بالشين المعجمة والموحدة
بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحتية عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال
كنا في سفر في شهر رمضان في غزوة الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال
صلى الله عليه وسلم لرجل مولا انزل فاجدح لي بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فحاء مهملة بين ه
اي حرك السويق بالماء او اللبن قال يا رسول الله لو امسيت بمد نون جواب لو اي كنت منا للصوت ثم قال
صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح اي لي قال يا رسول الله لو امسيت سقط لو امسيت لابن عساكر فجدحت
نهارا كانه راى كثرة الصوم من قرائن زيادة الصحو فظن عدم غروب الشمس واراد الاستكشاف
عن حكم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام انزل فاجدح لم يقبل الا الاولى فنزل فجدح له في الثالثة
فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رمى بيده الشريفة الى جهة المشرق فقال اذا رايتم
الليل اي ظلامه قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما وان لم يفطر
حسا وهذا الحديث قد سبق في الصيام ه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام بينهما
سين مهملة ساكنة بن قعنب الحارثي احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري
عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه
من سحوره بفتح السين وهو ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه
واكثر ما يروى بالفتح فانما ينادي او قال يؤذن بجيم ليرجع بفتح الياء وكسر الجيم قائمكم بالرفع في
الفرع كاصله على الفاعلية او بالنصب على المفعولية قال الكرماني باعتبار ان يرجع مشتق من الرجوع
او الترجيع ولم يذكر في فتح غيرا النصب اي يعود يمجتهدكم الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح
ويمكن ان يقول من اطلاق القول على الفعل كانه يعني الصبح والفجر بالشك كما شك فيه
الراوي والصبح خبر ليس اي ليس الصبح المعتبر ان بكون مستطيلا من العلو الى السفل المعتبر
ان يكون معترضا من اليمين الى الشمال واظهر بزيد بن زريع راويه بيديه بالتثنية من الظهور ه
بمعنى العلو اي اعلا بيديه ورفعهما طويلا اشارة الى صورة الفجر الكاذب ثم مد احدهما من الاخرى
اشارة الى الفجر الصادق وسيعود هذا الحديث في الصلاة وقال الليث بن سعد ابو الحرث الهمام

صاحب المنافع الجملة فيقل كان مخلدا في العام ثم ما نيزالت دينا رها وجب عليه زكاة فيما وصله المولف في باب مثل المنضد ق من الزكاة **خدثني** بالافراد **جعفر بن ربيعة** الكندي **عن عبد الرحمن بن هرمز** الاعرج انه قال **سمعت ابا هريرة** رضي الله عنه يقول **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان** بضم الجيم وتشديد الموحدة **من حديد من ثدورهما** عند **ثديهما** بفتح المثلثة وسكون الدال بعدها مثناتين اولاهما مفتوحة والاخرى ساكنة تثنية ثدي وهو لغير انثى ذكر هنا في الفتح ثديهما بصيغة الجمع وصوب اذ لكل رجل ثديان فيكون لهما اربعة واجيب بان التثنية بالنظر لكل رجل الى ترافقيهما بفتح المثناة الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظام المشرفان في اعلا الصدر من راس المنكبين الى طرف ثغرة النحر **فاما المنفق فلا ينفق** شيأ **الا مادت** بفتح الدال المهملة واصلها مادودت بدالين **او وفرت** بالواو والفاء والراء والتاء المثناة الفوقية **على جلده حتى تخفي** بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعي في اكثر الروايات اي تستر **بنانه** اي اطراف اصابعه **وتعفو اثره** الحادث في الارض من مشيه لشبوعها كما يجر الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه يمر ورا الذيل عليه **واما البخيل فلا يريد ينفق الا لزمت** بفتح اللام وكسر الزاي وللكشميهني لزقت بالقاف بدل الميم **كل حلقة** بكون اللام موضعها فهو يوسعها **ولا تتسع** ولغير ابن عساكر فلا بالفاء بدل الواو **ويجد بجر باصبعه** بالافراد **في حلقة** وبهذا توضح الترجمة على ما لا يخفى وبهذا الحديث سمي في الزكاة

باب اللعان

واللعن والقذف واللعان مصدر لاعن سماعي قياسي في المفاعلة ومن اللعن وهو الطرد والابعاد لبنا لمنه لنفس اي لمن نفسه ولاعن اذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهمزة اذا كان كثيرا للعن لغيره ويكون العبد اذا لعنه الناس كثيرا الجمع لعن كصرد ولاعن امراته ملاعنة ولعانا فتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه او نحو العار به او الى ولده وسميت لعانا لاشتمالها على اللعن تسمية للكل باسم البعض ولان كلا من المتلاعنين يبعد عن الآخر بما اوجب التكاح بينهما ابدا واختير لفظ اللعان على لفظ الشهادة والغضب وان اشتملت عليهما الكلمات ايضا لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايمان والشيء يشهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت اسما السرور وان الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل اقوى ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على ما سبقه المجرور بالاضافة **والذين يرمون ازواجهم** يقذفون زوجاتهم بالزنا **ولم يكن لهم شهداء** يشهدون على نصب نون قوله **الا انفسهم** برفع يدل من شهداء او نعت له على ان الا بمعنى غير لقوله عز وجل **ان كان من الصادقين** وسقط لابي ذر ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وساق في فرع اليونينية كهي الآيات كلها ولما كان قوله يرمون اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهمة قال **فاذا قذف الاخرس امرأته** ونحا بالرمي في معرض التعبير بكناية او بأي ذر عن الكشميهني بكناية او باشارة مفهمة **باليد او بالرأس او الحنق معروف فهو كالمتكلم** بالقذف فيترتب عليه اللعان **ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز الاشارة في الفرائض** اي في الامور المفروضة فان العاجز عن الكتابة يصلي بالاشارة كالمصلوب ونحوه في العمل بالاشارة **قول بعض اهل الحجاز** **واهل العلم** اي من غيرهم كابي ثور **وقال الله تعالى** فاشارت اليه اي اشارت مريم الى عيسى ان يجيبهم **ولما اشارت اليه** غضبوا وتعجبوا **قالوا كيف نكلم من كان حدثا** وجد في المهد المعهود صبيا **قال**

ابي عبد الله لما اشكت باسرائيل لسانها الناطق انطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترفت بالعبودية وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم رويانه اشار بابنه وقال بصوت رفيع اني عبد الله واخرج ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جئت شيأ فريا الخ اشارت الى عيسى ان كلموه قالوا انا مرنا ان نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الدلالة وجه الاستدلال به ان مريم كانت نذرت ان لا تتكلم فكانت في حكم الاخرس فاشارت اشارة مفهمة اكتفيا بها عن معاودة سؤالها وان كانوا انكروا عليها ما اشارت به **وقال الضحاك** بن مزاحم الهلالي الخراساني **وقال** في الكواكب هو الضحاك بن مزاحم **وتفقه** في الفتح بان المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرحا فيه بانه ابن مزاحم فيما وصله عبد بن حميد عنه في قوله تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام **الا رمزا** اي **الا اشارة** وسقط لغير ابي ذر لفظ الا واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما اداب مؤدى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما وهو استثناء منقطع **وقال بعضهم الناس** اي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض اهل الحجاز **لا حد ولا لعان** بالاشارة من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى وبهذا انفصل البخاري بقوله ثم زعم الكوفيون او الحنفية ان الطلاق **انما يقع بكتاب** من المطلق **او اشارة** منه بيده **او ايما** نحو راسه من غير كلام **جائز** فاقام ذلك مقام العبارة **وليس بين الطلاق والقذف فرق** فان قال بعض الناس القذف لا يكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز لا يقع ولا يذر لا يكون **الا بكلام** وانت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله في اللعان والحد **والا** بان لم تعتبر الاشارة فيهما كلما **بطل الطلاق والقذف وكذلك القتل** بالاشارة وحينئذ فالتفرقة بين القذف والطلاق بلا دليل تحكم واجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالتصريح بل فيه شبهة والحدود تدرء بها ولا بد في اللعان من ان يأتي بلفظ الشهادة حتى لو قال اعلم مكان اشهد لا يجزئه لانه لا يكون شهادة وكذلك اذا كانت مما يجري لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها نضد قد لوثت تنطق ولا تقدر على اظهار ذلك فالنضد بنون بالشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهى واجاب السفاقسي بان المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاما واضحا لا يبقى معه ريبة **وكذا الاصم** بالاحمر **الاخرس** اذا اشير اليه وفهم **وقال الشعبي عامر** بن شراحيل **وقتادة** بن دعامة السدوسي فيما وصله ابن ابي شيبة **اذا قال لامرأته انت طالق فاشارة باصبعه تبين منه** طلاقا بينا **باشارته باصابعه الثلاث** المبينونة الكبرى **واراد بقوله** اذا قال القول باليد فالطلاق القول على الاشارة **والمراد** بقول الناطق انت طالق واشارته للعدد بها الطلاق كما مر تقريره في اوائل الباب الذي قبل هذا **وقال ابراهيم** النخعي مما وصله ابن ابي شيبة **الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال الشافعي** اذا كتب الطلاق سواء كان ناطقا او اخرس ونواه فلو كتب ولم ينو او نوى فقط فلا **وقال حماد** هو ابن سليمان شيخ الامام ابي حنيفة **الاخرس والاصم ان قال** اي اشار كل منهما برأسه فيما يراد عنه جاز اي نفذ ما اشير اليه اشارة بينة واقيمت الاشارة مقام العبارة **وبه قال حدثنا قتيبة** بن سعيد البغلاني قال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام ولا يذر الليث **عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك** رضي الله عنه **يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتحقيق اخبركم بخير دور الانصار اي خير قبيلهم من اطلاق المحل واراد الحال قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال اخيرهم**

بنو النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم الذين يلونهم وهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم وهم
بنو الحارث ابن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم الذين يلونهم وهم بنو ساعدة بن كعب
بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة ثم قال اشار صلى الله عليه وسلم بيده فقبض
اصابعه كالذي يكون بيده شيء فيضم اصابعه عليه ثم بسطهن كالرامي بيده لما كان قبض عليه
ثم قال وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى افعل تفضيل وهذه اسم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه
ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده واورده هنا عن انس بغير واسطة وهناك عنه عن
ابي اسيد الساعدي وكلاهما صحيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسماعيلي عن ابي حازم وصرح الحميدي فيما اخرجه
ابو نعيم بالتحديث عن سفيان فقال حدثنا ابو حازم قال سمعته من سهل بن سعد الساعدي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه على تعظيمه بالصحبة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت بضم الموحدة وكسر العين انا والساعة بالرفع في الفرع وبه وبالنصب معا في اليونينية
لكن قال ابو البقاء العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا النصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع
لفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجاز غيره الوجهين
بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه
ابي البقاء وزاد او على ضمير او على ضمير يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة
فاستعدوا واجيب عن الذي اعتل به ابو البقاء اولا ان يضمن بعثت معنى بجمع ارسال الرسول ومجيء
الساعة نحو جئت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقيق مجيئها ويرجح النصب
ما سبق في تفسير والنازعات بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت انا والقيامة
كهذه من هذه اي كقرب السبابة من الوسطى او قال كهاتين بالشك من الراوي وقرن بين
اصبعه السبابة واصبعه الوسطى وزاد في رواية ابي ضمرة عند ابن جرير انا والساعة ان كادت لتسبقني
وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني وسنده جيد في حديث بريدة
بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي بعثت في
نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء
وهو كناية عن القرب اي بعثت عند تنفسها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة اشار بالمسبحة والتي
تليها وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث تقريب امر
الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل
هذا ويحتمل ان يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورتين في الطول ولبعض
السلف في تعيين ذلك كلام افتضح فيه بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض
عن ذلك وسيكون لنا بقوة الله وفضله تعالى وفضله عودة الى المبحث في ذلك في كتاب الرقاق
مع فرائد الفوائد ان شاء الله تعالى وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة النازعات وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة
واللام وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين وسكون التحتية الكوفي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما

يقول

يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا قال الراوي
يعني صلى الله عليه وسلم ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام وهكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم
تسعا وعشرين وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع
وعشرين واشار بهما مرة اخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا
وعشرين وهذا الحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود
عقبة ابن عمرو البدري ولابي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال
فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طرق عن اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة
بن عمرو ابن مسعود انه قال واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمين الايمان في باب خير المسلم
غنم نحو اليمين فقال الايمان ههنا مرتين لاذعان اهله الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين
بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه والمراد
مكة اذ هي من تهامة وتهامة من ارض اليمن الا بالتخفيف وان القسوة وغلظ القلوب بكسر الغين
المعجمة وفتح الظاء واللام وبالظاء المعجمة في الفدادين بفتح الفاء والدال المهملة المشددة
وبعد الالف دال اخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن امر الدين المفضي لقساوة
القلب حيث يطلع قرنا الشيطان جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت
كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس ربيعة ومضر بدل من الفدادين وفي باب خير مال
المسلم في ربيعة ومضر وهو متعلق بالفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر وهما قبيلتان مشهورتان
وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتخفيف الراء بينهما الف النيسابوري
قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا باثبات الواو في وانا في اليونينية وكافل اليتيم القائم بمصالحه في الجنة
هكذا واشار بالسبابة بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم كانوا اذا تسابوا اشاروا بها
وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بالحاء بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها
عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل اشارة الى التوحيد والوسطى وفرج بينهما شيئا قليلا
اشارة الى ان بين درجته صلى الله عليه وسلم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وبقية
مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعونه هذا باب بالتنوين
اذا عرض الرجل بنفي الولد الذي تاتي به زوجته والتعريض ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر ويفارق
الكناية بانها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا وعند ابي داود من رواية ابن وهب ان
اعرابيا من فزارة وكذا عند مسلم واصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم
هذا الاعرابي ضمضم بن قتادة كما عند عبد الغني بن سعيد في المهمات له اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الله ولد لي غلام اسود لم اعرف اسم المراة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق

ابن وهب عن يونس وأني أنكرته أي استنكرته بقلبي ولم يرد أنه أنكره بلسانه وإلا لكان صريحا لا تعريضا
لأنه قال غلام أسود أي وأنا أبيض فكيف يكون مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال
نعم قال عليه السلام له ما ألوانها قال ألوانها حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم قال عليه
السلام هل فيها من أورق غير منصرف للوصف ووزن الفعل كأحمر قال في القاموس ما في لونه
بياض إلى سواد وهو من أطيب الإبل لحما لا سيرا وعملا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بأن يميل
إلى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء ومن في قوله من أورق زائدة قال نعم قال عليه السلام له
فأنى ذلك بفتح النون المشددة أي من أين أتاها اللون الذي ليس في أبويها قال الرجل لعله نزعه
عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف ونزعه بالنون والزاي والعين المهملة أي قلبها
وأخرجها من ألوان فحلها ونتاجها وفي المثل العرق نزاع والعرق الأصل مأخوذ من عرق الشجرة ومنه
قولهم فلان عريق في الأصالة يعني أن لونه إنما جاء لأنه من أصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولأبوي
ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر لعل بغير هاء عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النصب أي لعل
عرقا نزعه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير
الشأن وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه قال
عليه السلام فلعل ابنك هذا نزعه أي العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الأمارات الضعيفة
بل لا بد من تحقق كان رآها تزني أو ظهور دليل قوي كأن لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ
وطئها أو لأكثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لأن ترك نفيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه
حرام كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أيما امرأة أدخلت على قوم
من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه
يوم القيامة وفضحه على رؤوس الخلائق يوم القيامة فنص في الأول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن
كلا منهما في معنى الآخر ولا يكفي مجرد الشيوع لأنه قد يذكره غير ثقة فيستفيض فإن لم يكن ولد فالأولى
أن يستر عليها ويطلقها إن كرهها وفي الحديث أن التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور
واستدل به إمامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد إذا كان مفهوما وهذا الحديث أخرجه
أيضا في المحاربين باب إحلاف الملاعن بكسر العين وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن أسماء عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن أبيه أن رجلا من الأنصار هو عويمر العجلاني قذف امرأته بالزنا فأحلفهما
النبي صلى الله عليه وسلم الإحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن اللعان يمين وهو قول
مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلى الأول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان
بقذف صبي ولا مجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعزر المميز من الصبي والمجنون ويسقط عنه ببلوغه
وإفاقته لأنه كان للزجر عن سوء الأدب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف ويلاعن الذمي
والرقيق وعلى الثاني لا يصح إلا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يمينا لما تكررت
وأجيب بأنها خرجت عن القياس تغليظا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الأنفس وفي محاسن
الشريعة للقفال كررت أيمان اللعان لأنها أقيمت مقام الأربع شهود في غيره ليقام عليها الحد
ومن ثم سميت شهادة ثم فرق عليه الصلاة والسلام بينهما أي بين المتحالفين المذكورين هذا

باب

باب بالتنوين يبدأ الرجل بالتلاعن وبه قال قبل المرأة وبه قال
حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ
بندار قال حدثنا ابن أبي عدي محمد أبو عمرو البصري عن هشام بن حسان الأزدي مولاهم الحافظ
قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية أحد الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك قذف امرأته خولة بنت عاصم بشريك بن سحماء فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد
أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله إن كان
من الكاذبين فيما رماها به والنبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب ظاهره
أن قوله أن أحدكما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعنة لتحقق الكذب حينئذ وفي أحدكما
تغليب المذكر على المؤنث فهل منكما تائب وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة
فقال هلال والله إني لصادق ثم قامت زوجته خولة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الحد الحديث وسبق بتمامه في سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان
وهو مذهب الشافعي وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة
صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتجوا لذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي التأويل الترتيب
لنا أن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدأ بالمرأة لكان دفعا لأمر لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن
يرجع بعد أن تلتعن فيندفع عن المرأة بخلاف ما لو بدأت به فلو حكم حاكم بتقديم لعانها نقض حكمه
باب اللعان ومن طلق اللعان سقط لأبي ذر بعد اللعان حدثنا
إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن سهل
بن سعد الساعدي أخبره أن عويمرا بضم العين مصغر عامر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم
جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت رجلا أي أخبرني عن حكم رجل وجد مع امرأته
رجلا أجنبيا منها أيقتله فتقتلونه قصاصا أم كيف مفعول لقوله يفعل أي أي شيء يفعل سل لي
يا عاصم عن ذلك زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها وعابها حتى كبر
بضم الموحدة عظم على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال
يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها فقال عويمر والله لا أنتهي ولأبي ذر عن الكشميهني ما انتهى
بالميم بدل اللام حتى أسأله صلى الله عليه وسلم عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسط الناس بفتح السين فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله بهمزة
الاستفهام الإخباري فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل بضم الهمزة
وكسر الزاي فيك وفي صاحبتك زوجتك خولة فاذهب فأت بها قال سهل فأتي بها فأمرهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما في القرآن فتلاعنا وكان ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من تبوك وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت
عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا ظنا منه أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها قال ابن شهاب

تفسير

بالسند المذكور فكانت اي الفرقة بينهما فكانت سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا
فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريما مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت ام صدق ووطؤها
بملك ووطؤها بملك اليمين لو كانت امة فملكها لحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان ابدا
لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعنهما معا وليس مرادا هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك
بعد فراغ المراة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل
وفيما اذا علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال الحنفية لا تقع الفرقة حتى يوقعها
الحاكم باب التلاعن في المسجد وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البخاري
البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن الملاعنة بفتح العين
وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا من الانصار اسمه عويمر العجلاني
حليف بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله اي فتقتلونه قصاصا
لتقدم علمه بحكم القصاص من عموم قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امراته رجلا
فتحقق الامر فقتله هل يقتله فالجمهور على المنع والقصاص منه الا ان اتى ببينة على الزنا او على
المقتول بالاعتراف او اعتراف ورثته فلا يقتل قاتله اذا كان الزاني محصنا ام كيف يفعل اي اي شيء
يفعل فكيف مفعول يفعل لقوله تعالى كيف فعل ربك اذ معناه اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان
يكون حالا من الفاعل وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا
الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره
الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد
ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد راكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال
على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها
لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار
والمجرور واسم الظرف يطلق عليها انتهى مجازا انتهى من المغني فانزل الله في شانه في شان عويمر
ما ذكر في ولابي ذر عن الكشميهني من القران من امر المتلاعنين في قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى اخر الايات فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد قضى الله فيك
وفي امراتك خولة بنت قيس بما انزله في قوله والذين يرمون ازواجهم قال سهل فتلاعنا في
المسجد وانا شاهد وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع واما زوجته الذمية ففيما تعظمه
من بيعة وكنيسة وغيرهما فان رضي زوجها بلعانها في المسجد وقد طلبته جاز والحائض تلاعن بباب
المسجد الجامع لتحريم مكثها فيه ومثلها النفساء والجنب والمتحيرة فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم تمسك به من قال ان الفرقة بين
المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج واجاب القائلون بان الفرقة تقع بالتلاعن بقوله
في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها

فقال

فقال سهل او ابن شهاب ذاك تفريق ولابي ذر عن المستملي فكان ذلك تفريقا وللكشميهني
فصار بدل فكان وتفريقا نصب كالمستملي بين كل متلاعنين قال ابن جريج بالسند السابق
فقال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين كل المتلاعنين وكانت خولة
الملاعنة حاملا حين الملاعنة وكان ابنها يدعى لامه لا لزوجها الملاعن اذ اللعان ينتفي به
النسب عنه ان نفاه في لعانه واذا انتفى منه الحق بها لانه متحقق منها قال ثم جرت السنة في ميراثها
في ميراث الملاعنة انها ترثه اي ترث الولد الذي لحقها ونفاه الرجل ويرث الولد منها ما فرض
الله له ولابي ذر لهما قال ابن جريج بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي
في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت قال لابي ذر ان جاءت به بالولد المتلاعن
بسببه احمر اللون قصيرا للقامة كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تتراءى على
الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة كسام ابرص او ضرب من العظاء لا تطا شيئا الا سمته
فلا اراها بضم الهمزة اي فلا اظنها الا قد صدقت والولد منه وكذب عليها وان جاءت به اسود
اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة اي واسع العين ذا اي صاحب اليتين عظيمتين فلا اراه فلا اظنه
الا قد صدق عليها فهو لابن سحماء فجاءت به بالولد على الوصف المكروه من ذلك وهو شبهه بمن رميت به
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما احدا انكر بغير بينة لرجمته
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة
مولى الانصار المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ذكر التلاعن بضم الذال المعجمة مبنيا للمجهول اي ذكر حكم الرجل الذي يرمي
امراته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما ال اليه الامر بعد نزول الاية عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا لا يليق به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة
وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال انه قال لو وجد مع امراته
رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه
هو عويمر لا هلال بن امية يشكو اليه انه قد وجد مع امراته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت
بهذا الا ولابي ذر بهذا الامر الا لقولي اي لسؤالي عما لم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي
وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سؤالي
عن هذا الامر بين الناس فابتليت به فذهب به فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته خولة في خلوتها بالرجل الاجنبي وكان بالواو ولابي الوقت
فكان ذلك الرجل مصفرا بتشديد الراء كثير الصفرة قليل اللحم نحيفا سبط الشعر بسكون
الموحدة وفتح العين مسترسلة غير جعد وكان الذي ادعي عليه انه وجده عند اهله خدلا
بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام في اليونينية وللاصيلي مما ذكره في التوضيح
بكسر الدال وحكى السفاقسي تخفيف اللام وتشديدها قال في القاموس الخدل الممتلئ والضخم
وساق خدلة بينة الخدل محركة والخدلة المراة الغليظة الساق المستدير بها الجمع خدال
او ممتلئة الاعضاء كالخدلاء آدم بمد الهمزة من الادمة وهي السمرة كثير اللحم فقال النبي صلى الله

اللهم بين لنا حكم هذه المسئلة فجاءت ولدت ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده
معها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول
على ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه
امراته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى اخره بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القاسم
هذه موافقة حديث سهل بن سعد وفيه ان اللعان وقع بينهما قبل ان تضع قال رجل اسمه
عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس لابن عباس في المجلس هذه المراة هي التي
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه اي امراة عويمر فقال ابن
عباس رضي الله عنهما لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء تعلن بالفاحشة ولكن لم
يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها قال ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن
سعد فيما اخرجه المؤلف في المحاربين وعبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله في الحدود خدلا
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال للاصيلي وبسكونها للاكثر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق باب
حكم صداق المراة الملاعنة بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول
وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف قال اخبرنا اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير
انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل قذف امراته ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه اخر عن سعيد
بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين اي حيث كان اميرا على العراق قال سعيد
فذكرت ذلك لابن عمر فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بفتح الواو وسكون التحتية بين
العجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واما اطلاق الاخوة
فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة او الى القرابة التي بينهما بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان
وقال صلى الله عليه وسلم الله يعلم ان احدكما كاذب وللمستملي لكاذب وجملة يعلم في محل الخبر وان فتحت
لانها سدت مسد مفعولي علم فهل منكما تائب منكما خبر المبتدا وهو تائب وسوغ الابتدا بالنكرة
تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف اي فهل منكما احد تائب او شخص تائب
ومن للبيان وتتعلق بالاستقرار المقدر وعرض بالتوبة لهما بلفظ الاستفهام لايهام الكاذب منهما
فابيا فامتنعا وقال عليه الصلاة والسلام ثانيا الله يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تائب
فابيا فقال صلى الله عليه وسلم ثالثا الله يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تائب فابيا ففرق
بتشديد الراء بينهما صلى الله عليه وسلم فظاهره ان الفرقة لا تقع الا بقضاء القاضي وهو قول ابي حنيفة
قال ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث المذكور شيئا سمعته
من سعيد بن جبير وحفظته منه لا ازال اتحدثه قال قال الرجل الملاعن اين مالي الذي دفعته اليها
صداقا او مالي اخذه فالخبر محذوف او المعنى اطلب مالي منها فمنصوب بمحذوف وانما قال مالي
مع ان المراة ملكته لظن انه قد رجع اليه فصار ماله بمجرد اللعان فرد عليه قال قيل لا مال لك
لانك ان كنت صادقا فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها واستحقت جميع الصداق وان كنت
كاذبا فيما ادعيت عليها فهو ابعد منك لئلا يجتمع عليها الظلم في عوضها ومطالبتها بمال
قبضته قبضا صحيحا تستحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها نصف

الصداق

الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شيء لها اصلا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في اللعان وابو داود والنسائي في الطلاق باب
قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ولابي ذر من تائب وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد
بن جبير قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن المتلاعنين عن حكمهما ايفرق بينهما ولابي ذر عن حديث
المتلاعنين ولمسلم من وجه اخر عن سعيد بن جبير سئلت عن المتلاعنين في امراة مصعب بن الزبير
فما دريت ما اقول فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة الحديث وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان
يفرق بينهما فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب
لا سبيل لا طريق لك على الاستيلاء عليها ولا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تابيد الحرمة
قال يا رسول الله مالي الذي اصدقتها اياه اخذه منها قال صلى الله عليه وسلم لا مال لك لانك
استوفيته بدخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال
ان كنت صدقت عليها فيما نسبتها اليه فهو بما استحللت من فرجها ما موصول وجملة استحللت
في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة
وان كنت كذبت عليها فذاك اي الطلب لما امهرتها ابعد لك اللام للبيان قال علي بن عبد الله بن
المديني قال سفيان بن عيينة حفظته اي سمعت الحديث المذكور من عمرو اي ابن دينار قال سفيان
وقال ايوب السختياني بالسند السابق سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
رجل لاعن امراته ايفرق بينهما فقال فاشار ابن عمر باصبعيه بالتثنية وفرق سفيان
بين اصبعيه السبابة والوسطى جملة معترضة اراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال
قوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب
فهل منكما تائب ثلاث مرات ظاهره كما قال القاضي عياض انه عليه الصلاة والسلام قال
ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة على المذهب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي قاله
قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن المديني قال لي سفيان حفظته اي الحديث من عمرو اي ابن دينار وايوب
السختياني كما اخبرتك والحاصل ان الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وايوب السختياني كلاهما عن
ابن عمر باب التفريق بين المتلاعنين وهذه الترجمة ثابتة في رواية
المستملي ساقطة لغيره ثم ثبت لفظ التبويب فقط للنسفي وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر
الحزامي احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
العمري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامراة
حال كون الرجل قذفها بالزنا واحلفها بالحاء المهملة اي لاعن بينهما وقوله فرق اي حكم بان يفترقا
حسا لحصول الافتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وتعقب بان ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله
الذي اخذته واجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي ويشمل المال والبدن وتقتضي
نفي تسليطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وقضى ان ليس عليه نفقة ولا سكنى
من اجل انهما يفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها وظاهره ان الفرقة وقعت بينهما بلفظ بنفس اللعان

وبه قال حدثنا ابو ذر بالافراد مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأته من الانصار وفرق بينهما تنفيذا لما اوجب الله بينهما من المباعدة بنفس الملاعنة وتمسك بظاهر الحديث فقالوا انما يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين يلحق الولد بالملاعنة اذا انتفاه الزوج والملاعنة بفتح العين والذي في اليونينية كسرها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام قال احدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل هو عويمر وامرأته هي بنت خولة فانتفى الرجل من ولدها قال ابو عبد الله المكان الذي يوضع فيه الشيء كالمرتبة اي الملاعنة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المرأة والحاقه بها وتعقب بانه ان اراد ان الملاعنة سبب ثبوت الانتفاء فمجيد وان اراد ان الملاعنة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فانه ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعنة لم يبق قال الامام الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة ثم انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيده للعان لانتفائه ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى حاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه فرق صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة فترك منه ما فرض الله لها وانتفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الداودي فطني نفر مما لك بهذه الزيادة واجيب بانها قد جاءت من وجه اخر في حديث سهل بن سعد وغيره وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الفرائض ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجة في الطلاق باب قول الامام في اللعان اللهم بين اي اظهر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد ابي ابن ابي بكر الصديق قال فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر بضم الذال المعجمة الملاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا ومولود وجد الرجل مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر فذكر له انه وجد مع امرأته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر في رجل من قومي الا لتقولي اي لسؤالي عما لم يقع فذهب به فذهب عاصم بعويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته من الخلوة بالاجنبي وكان ذلك الرجل مصفرا قليلا اللحم خفيفا سبط الشعر عير جعده ولا قطط الشعر بسكون العين وبعد الراء الممالة ثاء مثلثة ساكنة وكان الرجل الذي وجده عند امله ادم بالمد اسمر اللون خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وكسرها وتخفيف اللام وتشديد ميمتلي الساق كثير اللحم جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعر قططا بفتحات وبكسر الطاء الاولى في الفرع كاصله شديد الجعودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فقال ابن الغريب ليس معنى هذا الدعا طلب ثبوت صدق احدهما فقط بل معناه ان الله ليظهر الشبه ولا تمتنع ولادتها بثبوت الولد مثلا فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من تسامح ذلك عن التلبس بمثل ما وقع لما يترتب على ذلك من الفضيح ولو ان الحد وضع ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد اي وجده عندما فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما عقب اخباره بالذي وجد عليه

امرأته

امرأته وحبليد فقوله وكان ذلك الرجل الذي اخبره اعتراض فقال رجل اسمه عبد الله بن شداد ابن الهاد لابن عباس في ذلك المجلس هذه المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت هذه امرأة عويمر فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء في الاسلام لكن لم تقر ولا اقيمت عليها بينة بذلك هذا باب بالتنوين اذا طلقها اي اذا طلق الرجل زوجته ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها اي يدخل الاول ان طلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة لا تعود للذي لاعن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطيها ام لم يطأها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بالتصاوت بالتاء وتركه بدل اللام اخره سين مهملة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال احدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة والظاء المعجمة من بني قريظة تزوج امرأة اسمها غيثة بنت وهب ثم طلقها فتزوجت زوجا آخر اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها الى شيء فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها اي لا يجامعها وانه ليس معه ذكر الا مثل هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة اي هدبة الثوب في الارخاء وعدم الانتشار وطلبت ان تعود لزوجها الاول رفاعة فقال لها صلى الله عليه وسلم لا ترجعين اليه حتى يذوق عسيلتك اي عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك والعسيلة كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند احمد العسيلة هي الجماع وانث العسيلة على ارادة النطفة من العسل او على ارادة اللذة المتضمنة ذلك ولذا فسر ابو عبيدة فيما نقله عنه الماوردي العسيلة بالذة وبهذا الحديث قد سبق وبابه من اجاز الطلاق الثلاث هذا باب بالتنوين قال الحافظ بن حجر هكذا لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقين ووقع عند بن بطال كتاب العدد باب قول الله تعالى والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاشتمالها على عدة اطهار ومدة مدة تنقص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها او للتعبد وشرعت صيانة وتخصيصا لها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع الايات الاتية منها قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد فيما وصله الفريابي فعدتهن ان ارتبتم اي ان لم تعلموا ما يحل لهن ان تعتددن عن الحيض ايحكمن وصرن عجائز ولا يرجون المحيض فحكمهن حكم اللائي يئسن واللائي لم يحضن اصلا ومن الصغار التي لم يبلغن سن الحيض فعدتهن ثلاثة اشهر وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وهو ثلاثون وستون سنة اليوم حيض او استحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر واذا كانت عدة المرتابات بهما فغير المرتاب بهما اولى والاكثرون على ان المعنى ان ارتبتم في الحكم لا في اليأس وفي الاية حذف تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن كذلك فان حاضت الصغيرة او غيرها ممن لم تحض في اثناء العدة بالاشهر انتقلت الى الحيض لقدرتها على الاصل قبل فراغها من البدل كالمتيمم اثناء الصلاة يتمم ولم يجب المضي فورا انه لم يجتمع لها بدلان لم يجز لها الانتقال الا بعد العدة فلا يؤثر ان حيضها حيضة لا يعتد بها عند اكثر العلماء بالاشهر من اللائي لم يحضن

هذا باب بالتنوين وهو ساقط لابي ذر واولات الاحمال الحبالى
اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن يتناول المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان امراة من اسلم بن افصى بن حارثة يقال لها سبيعة بضم السين المهملة بنت الحارث
كانت تحت زوجها سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد ان هاجر منها توفي عنها ولابي ذر عن الكشميهني
منها وهي اي والحال انها حبلى منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند الطبري سنة
سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبها ابو السنابل
بفتح السين والنون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو او عامر او حبة بمهملة وموحدة وقيل
بنون وقيل اصرم وقيل غير ذلك بن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف
الاولى القرشي وزاد في التفسير فيمن خطبها فابت ان تنكحه ان مصدرية وكان كهلا وخطبها ابو
البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث وكان شابا فقال ابو السنابل لما راها تجملت لغيره
من الخطاب والله ما يصلح ان تنكحيه ان تتزوجيه حتى تعتدي آخر الاجلين اي اربعة اشهر وعشرا
ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع فمكثت بضم الكاف قريبا من عشر ليال
بعد الوضع ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها انكحي لان عدتك انقضت بوضع الحمل وهو
مخصص كاية الطلاق لعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطلاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد
الامام عن يزيد ابن ابي حبيب ابي رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري كتب
اليه ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله اخبره عن ابيه عبد الله بن عتبة بن مسعود انه كتب الى ابن
الارقم عمر بن عبد الله وليس لعمر هذا في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد ان يسال سبيعة الاسلمية
وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد كيف افتاها النبي صلى الله عليه وسلم في العدة لما توفي زوجها
وهي حامل فاتاها فسالها فقالت افتاني اذا وضعت ان انكح فكتب اليه الجواب وهذا قد اجمع
عليه جمهور العلماء من السلف وائمة الفتوى في الامصار الا ما روي عن علي انها تعتد آخر الاجلين
يعني ان وضعت قبل الاربعة اشهر والعشر تربصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت
المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روي انه رجع عنه وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة قال حدثنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية نفست بضم النون
وكسر الفاء اي ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة بليال وفي رواية الزهري فلم تنشب ان
وضعت وعند احمد فلم امكث الا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها باربعين ليلة
وعند النسائي بعشرين ليلة وروي غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك السر
من ابهام من ابهم المدة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت واحتجوا
للقائل باخر الاجلين بانهما عدتان مجتمعتان بضعتين وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها

زوجها

زوجها فلا تخرج من عدتها الا بيقين واليقين آخر الاجلين واجيب بانه لما كان للقصود
الاصلي من العدة براءة الرحم ولا سيما فيمن تحيض حصل المطلوب بالوضع باب
قول الله تعالى والمطلقات المدخول بهن من ذوات الحيض يتربصن ينتظرن بانفسهن
ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر بمعنى الامر واصل الكلام وليتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة
الخبر تاكيد الامر واشعار بانه مما يوجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله ونحوه قوله في الدعاء رحمك
الله اخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو مخبر عنها وفي ذكر الانفس تهييج
لهن على التربص وزيادة بعث لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن
ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر ويحتمل
ان يكون مفعول التربص محذوفا تقديره تتربص الازواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الظرف
لانه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يميز بجموع القلة ولا يعدل عن القلة
في ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالبا وجمع القلة هنا موجود وهو اقراء فالحكمة بالاتيان
بجمع الكثرة مع وجود القلة انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تربص ثلاثة اقراء
فصارت كثرة بهذا الاعتبار وقال ابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن تزوج امراة في العدة
تزويجا فاسدا فحاضت عنده اي عند الثاني ثلاث حيض بانت بانقضاء هذه العدة من الزوج
الاول ولا تحتسب بفتح الفوقيتين وكسر السين به بالحيض لمن بعده لمن بعد الاول بل تعتد اخرى
للثاني فلا تداخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما عدة كاملة وروى المدنيون عن مالك
ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستانف عدة اخرى
وهو قول الشافعي واحمد وقال الزهري محمد بن مسلم تحتسب بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما
عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك وهذا احب الى سفيان الثوري يعني قول
الزهري لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا ذلك
لنكحها في عدتها منه وقال معمر هو ابو عبيد ابن المثنى يقال اقرات المراة اذا دنى قرب حيضها
واقرات اذا دنى قرب طهرها فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقرء عند الشافعية الطهر لقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في زمنها اي زمن الطهر اذ الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان
القرء ماخوذ من قولهم قرات الماء في الحوض اي جمعته فيه فالطهر احق باسم القرء لانه
زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف الاذن الى زمن الطهر الذي هو زمن
العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان اي دما حيضتين او حيض
ونفاس لا بمجرد الانتقال الى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة او جامعها فيه
انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة ولا يبعد تسمية قرءين وبعض الثالث ثلاثة
اقراء كما يقال خرجت من البلد الثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكما في قوله تعالى
الحج اشهر معلومات مع ان المراد شوال وذو القعدة وبعض ذي الحجة ولانا لو لم نعتد بالباقي
في قراء لكان ابلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض او طلقها في الحيض فبالطعن
في الحيضة الرابعة انقضت عدتها ويقال ما قرات بسلا قط اذا لم تجمع ولدا في بطنها
بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غير همز في قوله بسلا غشاء الولد وسبق في اوائل

سورة النور باب قصة فاطمة بنت قيس اي ابن خالد الاكبر الفهرية اخت
الضحاك من المهاجرات الاول وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
اي لا تخرجوا المطلقات طلاقا بائنا بخلع او ثلاث حاملا كانت او حائلا غضبا عليهن وكراهية
لمساكنتهن او لحاجة لكم الى المساكن ولا تاذنوا لهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم
لا اثر له في رفع الحظر من بيوتهن مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج واضيفت
اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك ولو وافق الزوج
وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي الحاوي والمذهب
وغيرهما من كتب العراقيين ان للزوج ان يسكنها حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي
في نكته قال السبكي والاول اولى لاطلاق الاية والاذرعي انه المذهب المشهور والزركشي انه الصواب
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنا اي الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن قاله ابن
مسعود وبه اخذ ابو يوسف وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه اخذ
ابو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة نشوزها وان تكون بذية اللسان على احمائها قال الشيخ
كمال الدين ابن الهمام وقول ابن مسعود اظهر من جهة وضع اللفظ لان الا ان غاية والشيء لا يكون
غاية لنفسه وما قاله النخعي ابدع واعذب في الكلام كما يقال في الخطابيات لا تزني الا ان تكون فاسقا
ولا تشتم امك الا ان تكون قاطع رحم ونحوه وهو بديع بليغ جدا وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري ايها المخاطب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها او من الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم
عليه فيراجعها فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعون
ثم ابتدا المصنف باية اخرى من سورة الطلاق فقال اسكنوهن من حيث سكنتم من للتبعيض
حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم من وجدكم عطف بيان
لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع
والطاقة ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج
وان كن اي المطلقات اولات حمل ذوات الاحمال فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن الى قوله
تعالى بعد عسر يسرا اي بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد لذي العسر باليسر والنفقة للحامل
شاملة للادم والكسوة اذ انها مشغولة بمائه فهو مستمتع برحمها فصار كالاستمتاع بها في حال
الزوجية اذ النسل مقصود بالنكاح كما ان الوطي مقصود به والنفقة للحامل بسبب الحمل لا للحمل
لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الاية ان غير الحامل لا نفقة لها والا لم يكن لتخصيصها
بالذكر معنى والسياق يفهم انها في غير الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب
الامام الى انه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة الوفاة
وفاة وطلاق بائن وهي حامل دون النفقة لانها لصيانة الزوج ماء الزوج وهي تحتاج اليها
بعد الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنته عليها وقد انقطعت وسياق هذه الايات
كلها ثابت في رواية كريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الاية وهي
نصب بفعل مقدر وبه قال حدثنا بالجمع اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر بالافراد مالك

الامام

الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق وسليمان بن
يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة مولى ميمونة انه اي ان يحيى بن سعيد الانصاري سمعهما
اي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص اخا عمر بن سعيد المعروف
بالاشدق طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم بفتحتين عمرة الطلاق البتة فانتقلها اي نقلها
عبد الرحمن ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه فارسلت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها الى
عم عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم مروان ولابي ذر زيادة بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ من قبل
معاوية وولي الخلافة بعد تقول له اتق الله يا مروان وارددها الى بيتها الذي طلقت فيه
قال مروان مجيبا لعائشة كما في حديث سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم يعني اخاه والد عمرة
غلبني فلم اقدر على منعه من نقلتها وقال القاسم بن محمد في حديثه قال مروان مجيبا لعائشة
ايضا او ما بلغك شان فاطمة بنت قيس حيث لم تعتد في بيت زوجها فانتقلت الى غيره قالت
عائشة رضي الله عنها لمروان لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة لانه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة
من منزلها بسبب قاله في الفتح وقال في الكواكب كان لعلة وهو ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه
الا انها كانت لسنة استطالت على احمائها فقال مروان بن الحكم لعائشة ان كان بك شر اي ان
كان عندك ان سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين اقارب زوجها من الشر فحسبك
فيكفيك في جواز انتقال عمرة ما بين هذين عمرة وزوجها يحيى بن سعيد من الشر ومفهومه جواز
النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كان يكون
المنزل مستعارا او رجع المعير ولم يرض باجارته بل اختارت الانتقال منه باجرة المثل او امتنع
المكري من تجديد الاجارة بذلك او كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل اختارت
الانتقال منه اذ لا يلزمها بدله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن خسيسا وطلبت النقلة
منه الى اللائق بها فان كان نفيسا فللزوج نقلها الى غيره لائق بها ويتحرى المنزل الاقرب
الى المنقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوي من الحنابلة تعتد بائن حيث شاءت من البلد
في مكان مامون ولا تسافر ولا تبيت الا في منزلها وان اراد اسكانها في منزله او غيره مما يحصل لها
تحصينا لفراشه ولا محذور فيه لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما لفاطمة بنت قيس اي ما شانها الا بالتخفيف تتقي الله يعني في قوله ولابي ذر في قولها لا سكنى
ولا نفقة للمطلقة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا من انها انما امرت بالانتقال
لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما اباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة اخره سين مهملة البصري
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال قال عروة بن الزبير لعائشة رضي الله عنها الم ترين بالنون
ولابي ذر الم تري الى فلانة عمرة بنت الحكم نسبها لجدها والا فاسم ابيها عبد الرحمن كما مر طلقها زوجها
يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق البتة فخرجت من المنزل الذي طلقها فيه الى غيره فقالت

عايشة بيس ما صنعت ولابي ذر عن الكشميهني بيس ما صنع ابي زوجها من تعكيرها من ذلك او بيس ما صنع ابوها في موافقتها لذلك قال عروة لعايشة الم تسمعي في قولها بيس فاطمة بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه قالت عايشة اما ان لا بيس لها خير في ذكر هذا الحديث اذ موه موهم للتقبيح وقد كان خاطبها لعذر كان بها ولما فيه من الغضاضة وزاد ابن ابي الزناد بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم ابي الزناد وعبد الله فيما وصله ابو داود عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال عابت عايشة على فاطمة بنت قيس اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين معجمة اي خال يبس به اتبيس فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها النبي صلى الله عليه وسلم في الانتقال وعند النسائي من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال انما كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان ابن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق

باب حكم المراة المطلقة اذا خشي عليها بضم الخاء وكسر الشين المعجمتين في سكن زوجها في مدة عدتها منه ان تفتحش بضم التحتية وسكون الفاء وفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة اي يجب عليها بغير اذن اما مطلقها او غيره من سارق ونحوه او تبذو بالذال المعجمة من البذاء وهو الفحش الفاحش على اهلها ولابي ذر عن الكشميهني على اهله اهل المطلق بفاحشة وجواب اذا محذوف والتقدير تنتقل الى مسكن غير مسكن الطلاق وبه قال وحدثني بالافراد وبالواو ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها انكرت ذلك اي قول وسواء لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن على فاطمة بنت قيس وفي رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني ثلاثا فاخاف ان يقتحم علي فامرها فتحولت قال في الفتح وقد اخذ الجمهور بمجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على احد الامرين اما خشية الاقتحام عليها واما ان يقع منها على اهله ما يطلقها فحذف في القول ولم ير ان بين الامرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوفهما معا في شانها وقال الكرماني قد قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت علم من القياس على الاقتحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وحدة الخاتمة الى الاخر اي عنده وقال شارح التراجم ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول وقال الشارح يعكر به وبرقيدة قول عايشة لها في بعض الطرق اخرجك لسانك فكان الزيادة لم تكن على شرطه فضمنها الترجمة قضيا شا

باب قول الله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال مجاهد وكثر المفسرين من الحيض والحبل بالموحدة المفتوحة ولابي ذر والحمل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا ارادت المراة فراق زوجها فكتمت حملها ليلا يتنظر طلاقها ان تضع وليلا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت حيضها وقالت وهي حايض قد طهرت استعجالا للطلاق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر في حجة الوداع لنفر لثاني اذا صفية بنت حيي على باب

حبانها حال كونها كيبيبة حزينة فقال عليه الصلاة والسلام لها عقري بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء اي عقر الله اي جعلك عقيما في جسدك فهو يعني الدعاء لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد اليه او حلقا بالشك من الراوي وستقط اولابي ذر اراي اصابك وجع في حلقك انك لحابسنتا عن النفر واسند الحبس اليها لانها سبب كنت بضم الاستفهام افضت اي طفت طواف الزيارة يوم النحر قالت نعم قال فانفري بكسر القاف الثانية اذا بالتنوين لان طواف الوداع عنه لازم للحايض قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفية انها حايض تاخيرا عن السفر اخذ منه تغليب الحكم الباني للزوج فتصدق المراة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحاق الحمل به وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب التمتع هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وبعولتهن جمع بعل والتاء لتانيث الجمع احق برد هن اي ازواجهن اولى برجعتهن ما كن في العدة فاذا انقضت العدة اختيج لعقد جديد وكيف يراجع الرجل المراة ولابي ذر تراجع بالفوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المراة اذا طلقها واحدة او اثنتين ك وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال زوج معقل بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف بن يسار ضد اليمين اخته جميلة بضم الجيم مصغرا او ليلى بابي البداح بن عاصم او بعاصم نفسه او ابا البداح بن عاصم اخي ابي البداح او بعبد الله بن زواحة خلاف سبق في تغيير البقرة فطلقها تطليقة قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري الساسي بالمهملة قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا الحسن البصري ان معقل بن يسار المزني كانت اخته تحت رجل فطلقها اي واحدة او ثنتين ثم خلى عنها بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة حتى انقضت عدتها ثم خطبها من اجلها معقل فابى بفتح الخاء المهملة وكسر الجيم اي انف معقل من ذلك انفا بفتح الهمزة والنون والفا المفتوحة اي استنكافا وقال في فتح الباري اي ترك الفعل غيظا وترفعا فقال اي معقل خلى عنها بتشديد اللام ومهو بفتح الدال على اي على مراجعتها قبل انقضاء عدتها ثم يخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن فلا تمنعوهن الى اخر الاية وفيه ان المراة املك بنفسها من وجهها الولي اذ لو امكنت من ذلك لم يكن للعضل الولي معنى فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فتركه الحمية بالتشديد والاستنفاد بالقاف اطاع لامر الله واستغل ولابي ذر عن الكشميهني واستاذ بالذال المعجمة بعدها الف فتاء فوقية بدل القاف وتشديد الدال اي لزم الرد وهو الطلب اي طلب رجعتها لمطلقها ورضي به وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما طلق امراة له اسمها اخته بنت عفار وهي حايض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل

أن يجامعها قتلك اي جالة الطهر العدة زمنها المعتبر التي امر الله اي اذن الله في قوله
فطلقوهن لعدتهن ان يطلق لها النساء بفتح لام يطلق وكان عبد الله بن عمر اذا سئل
عن ذلك اي عن من طلق ثلاثا قال لاحدهم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لو كنت طلقتها
ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره بضمير الغيبة ولابي ذر وابن عساكر غيرك
بضمير الخطاب وزاد فيه في الحديث غيره اي غير فتنتيه وهو ابو الجهم عن اللث بن سعد انه
قال حدثني بالافراد نافع قال ابن عمر رضي الله عنه مخاطب من سأله عن كونه طلق امرأته ثلاثا
لو طلقت امرأتك مرة او مرتين لكان لك ان تراجعها فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا
امراني وهي حائض طلاقا غير بائن امرني بهذا اي بالمراجعة وزاد في باب من قال لامرأته
انت علي حرام فان طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك وبهذا اوصله ابو الجهم في جزيه

باب ـــــ مراجعة الحائض اذا طلقت طلاقا غير بائن

حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري قال حدثنا محمد بن
سيرين قال حدثني بالافراد يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة اخره راء مصغرا ابن مطعم
انه قال سألت ابن عمر عن من يطلق امرأته وهي حائض فقال تعرف عبد الله بن عمر بالتصغير
عبيا بالعين المهملة والموحدة المشددة اي جاهلا بالصواب فيما سئل عنه يقال عبي في امره
كفرح اذا لم يهتد لوجهه عن نفسه طلق ابن عمر امرأته اثنتين بتاء تأنيث غير بائن وهي حائض فقال عمر لابنه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فسأله عنه ابنه فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره اي مر ابنك عبد الله ان يراجعها
الى عصمته ثم يطلق ما من قبل بضم القاف والموحدة اي من وقت استقبال العدة لها والشروع
فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير فقلت لابن عمر افتعتد بتلك التطليقة ويحكم بوقوع ثلاثة قال
ابن عمر يحيبا له ارأيت ايا خبرني ان عجز ابن عمر واستحمق فما يمنعه ان
يكون طلاقا وهذا الحديث قد مر في اوائل الطلاق هذا

باب ـــــ بالتنوين

تحد المرأة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا تحد بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة من
الثلاثي المزيد فيه من احد على وزن افعل تحد احدادا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك المتوفى
عنها زوجها في عدة الوفاة لبس مصبوغ بما يقصد لزينة ولو صبغ قبل نسجه وترك تحل بحب
ان يتخذ به كحلي ومصوغ من ذهب او فضة او غيرهما نحو خاتم يقوم بهما نهارا لا لحاجة وسواد
وخاتم وترك تطيب في بدن وثوب وطعام وكحل ولو غير محرم وترك دهن شعر واكتحال بكحل
زينة كاثمد الا لحاجة كرمد فتكتحل به ليلا وتمسحه نهارا وترك استعداد بما يطيب به الوجه
ودهان وهي حرم يوردهما الخد وخضاب بنحو حناء كزعفران وورس وسفط لفظ رواه ابو
ذر وقال الزهري محمد بن مسلم لا ارى ابي لا ارى بفتح الهمزة والراء ان تفترب الصبية المتوفى عنها
زوجها الطيب بالنصب على المفعولية لان عليها كالبا لغة العدة خلافا لابي حنيفة رحمه الله
وهذا الاثر وصله بن وهب في موطئه بدون قوله لان عليها العدة فال في الفتح واظنه
من تصرف المصنف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي عن حميد بن
نافع ابي احمد الانصاري عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة بن عبد الاسد وهي بنت ام
المومنين ام سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم انهما اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة فالاول

عن

عزام حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وستأتي في باب احدادا المرأة على غير زوجها من كتاب
الجنائز قالت زينب بنت ابي سلمة دخلت على ام حبيبة زملة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
توفي ابوها ابو سفيان صخر بن حرب بالشام وهو وجا ما نعيه فدعت ام حبيبة بطيب اي طلبت طيبا
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها صفرة خلوقا بوزن صبور ضرب من الطيب او غيره ولابي ذر وصفرة
خلوق باضافة صفرة لما بعده او غيره بالجر عطفا على المضاف اليه وللغير ابي ذر بالرفع فدهنت
منه من الخلوق جارية له افقت على اثرها ثم مست بعارضيها اي مسحت ام حبيبة بجانبي وجه نفسها
وجعل العارضين ماسحين والظاهر انها جعلت الصفرة في يديها ومسحتها بعارضيها
وابدا للالتصاق والاستعانة ومسح بعد بي بنفسه وبدا ليالتفوله مسحت راسي وبراسي وزاد
في الجنائز ودراعيها ثم قالت والله مالي في الطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال المصدر
المنسبك من ان تحد فاعل يحل وفوق ظرف زمان لانه اضيف الى زمان الا على زوج الاستثناء المفرغ
والمجرور متعلق بتحد فيكون استثناء مفرغا اربعة اشهر وعشرا من تمام الاستثناء ان التقدير
ان تحد على ميت فوق ثلاث وقوله الا على زوج مستثنى من ميت المقدر وقوله اربعة اشهر مستثنى
من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثنى منه اربعة اشهر وعشرا ويحتمل ان يكون التقدير
الا ان تحد على زوج اربعة اشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير منفصلا ويكون على زوج
متعلقا بالمحذوف او يكون التقدير الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فيكون اربعة
اشهر مفعولا للمحذوف وعشرا معطوفا عليه قالت زينب بنت ابي سلمة ودخلت على زينب ابنة جحش
ولابي ذر زينب حين توفي اخوها سمي في بعض الموطات عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان
من طريق ابي مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن جحش قتل باحد شهيدا وزينب بنت ابي سلمة
يومئذ طفلة فيحتمل ان تكون دخلت على زينب حجش في تلك الحالة ويحتمل ان يكون
عبيد الله الصغر فان دخول زينب بنت ابي سلمة عند بلوغ الخبر بوفاته ظاهر وهي بمعجمة
في فتح الباري فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما بالتحقيق والله مالي بالطيب من حاجة
غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اختلف في محل يقول على اقوال اول هذا
الكتاب فقيل مفعول قال او حال وسمع من الافعال الصوتية تتعلق بالاصوات تعدى الى مفعول
واحد وان تتعلق بالذوات تعدى الى الثاني جملة مصدرة بفعل مضارع من الافعال
الصوتية وهذا اختيار الفارسي واختار بن مالك ومن تبعه ان تكون الجملة الفعلية في محل
حال ان كان المتقدم معرفة او صفتها ان كان المتقدم نكرة لا يحل لامرأة تومن بالله واليوم
الاخر جملة في موضع جر صفة لامرأة واليوم الاخر عطف على اسم الله ان تحد اربعة اشهر وعشرا
على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا اي مع ايامها كما قاله
الجمهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشر وقيل الحكمة في هذا العدد ان الولد تتكامل
تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وزيدة على اربعة اشهر بنقصان العدة
فجبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واسند الى بقوله لا يحل على تحتم الاحداد على غير الزوج
وهو واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة على الزوج وعورض بان الاستثناء وقع بعد

النفي فيعد على الحال فوق الثلاث على الزوج لا على الوجوب قال الشيخ كالادب وما قيل
من ان نفي حل الاحداد ففي الاحداد فاستثناوه استثنا منه وهو اثبانة فبصير حاصلها احداد
الا من زوج فانها تحد وذلك يقتضي الوجوب لان الاخبار يفيده على ما عرف من ان نفي حل الاحداد
ايجاب الزينة فاستثناوه استثنا من الايجاب فيكون ايجابا الا ان الاصل ان يكون المستثنى من
جنس المستثنى منه غير لازم انه يصح كون نفي حل الشي الحسي نفي له عن الوجود لغة او شرعا فتضمن الاستثنا
الاخبار بوجوده بل نفي له عن المحل ولو سلم بوجوده شي في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحققه بالعدة
والندب ولا وجوب ايضا استثنى الاحداد من ايجاب الزينة حاصله نفي وجوب الزينة وهو
معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه الاحداد ولا يتوقف اتحاد
الجنس على صفة الوجوب فيهما فهو كالاول انتهى واجيب بان في حديث التي شكت عينها وسوف ذلك
احاديث الحلبي هذا الباب دالة على الوجوب والا لم يمتنع النداوي بالمباح وبان السباق ايضا
يدل على الوجوب فان كل ما منع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل يفيد ما الا على الوجوب
كالختان والزيادة على الركوع في الكسوف ونحو ذلك وفي حديث ام سلمة المروي في الموطا وابي داود
والنسائي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب
ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل والظاهر ان الفعل محرم على النهي وحديث ابي داود
لا تحد المراة فوق ثلاث الا على زوج فانها تحد اربعة اشهر وعشرا وسواء بلفظ الخبر اذ ليس معنى الخبر
فان المراة فلا تحد فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن والامر به امرا تقاضا فالتقييد
بالمراة خرج مخرج الغالب فيجب الاحداد على الصغيرة كالعدة والمخاطب الولي فيمنعها مما تمتنع منه
المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية وتحمل قوله المراة المدخول بها وغيرها والحر والامة
والتقييد بالايمان بالله ورسوله لامهم وله كما بينا له هذا طريق السلف وقد بسطه غيرهم قالت
زينب بنت ابي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث وسمعت امي ام سلمة تقول جاءت
امراة اسمها عائذة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام كما في معرفة الصحابة لابي نعيم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها المغيرة المخزومي وروى
الاسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الانصاري تابعيه من طريق يحيى المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت
ام سلمة عن ام سلمة قالت جاءت امراة من قريش فذكر نحو الا ان فيه ان النحام اسمها بنت سعد
ورواه الاسماعيلي من طريق كثيرة فيها التصريح بان البنت هي عائذة فعلى هذا فاسمها لم تسم قال
الحافظ بن حجر وقد اشتكت عينها بالرفع على الفاعلية وعلية اقتصر النووي في شرح مسلم
ونسب الكناية الى نفس العين مجازا وبوبته رواية مسلم اشتكت عينها بلفظ التثنية
ويجوز النصب وهو الذي في البوبتية على ان الفاعل ضمير مستتر في اشتكت وهي المراة ورجحه المنذري
وقال الحربي الا الصواب وان الرفع لحن قال في درة الغواص لا يقال اشتكت عين فلان
والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لان هو اشتكى لا يتعدى ورد عليه برواية التثنية المذكورة
الا ان يجاب بانه على لغة من يعرب المثنى في الاحوال الثلاث بحركات مقدرة اقتكحلها بضم الحا
وسوسا جاء مضموما وان كانت عينه حرف حلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكحلها
قالت ذلك مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول

واستحبه بالنهار والمراد انما اذا لم يحتج الى البناء بالليل واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز
بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحته بالنهار ثم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هي اي العدة التربصة اربعة اشهر وعشرا بالنصب على حكاية لفظ القرآن وللبعضهم وهو
الذي في اليونينية بالرفع على الاصل والمراد تقليل المدة وتهوين المصيبة بما منعت منه وهو
الاكتحال في العدة ولذا قال وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول
والبعرة بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس رجيع ذي الخف والظلف واحدته
بها الجمع بعار وفي ذكر الجاهلية اشارة الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة
لما وصف من التصنيع لكن التفكير بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا
الى الحول ثم نسخت بالاية التي قبل وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه
تلاوة ومتاخر نزولا كقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس مع قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها
في السماء قال حميد هو ابن نافع بالاسناد السابق فقلت لزينب بنت ابي سلمة وما اراد بقوله
عليه الصلاة والسلام ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب بنت ابي سلمة كانت المراة
في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا بكسر الحا المهملة وتسكين الفا بعدها شين
معجمة بيتا صغيرا حقيرا او من شعر وبالاول فسره ابو داود في رواية ابن عبد طريق ابن مالك وعند النسائي
من طريق ابي القاسم عن مالك انه الحضر تجا منجمة مضمومة بعدها مهملة وقال الشافعي الذليل
الشعث الشاة عند النسائي عمدت الى شر بيت لها فجلست فيه ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا بفتح
التا الفوقية والميم حتى تمر بها وفي رواية للكشميهني لها بالام بدل الموحدة سنة من وفاة زوجها
ثم تؤتى بضم اوله وفتح ثالثه بدابة بالتنوين قال في القاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع
على الذكر حمار بالتنوين والجر بدل مما بعده او شاة او طائر او للتنويع والطلاق الدابة عليهما
بطريق الحقيقة اللغوية كامر فتفتض به بقافين مشددة فوقية ففا ثانية فوقية اخرى فضاد
معجمة مشددة قال ابن قتيبة سالت المجازيين عن الاقتضاض فذكروا ان العدة كانت لا تمس ما
ولا تغتسل ولا ترجل شعرها تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر
تمسح به قبلها او تنبذه فلا يكاد يعيش بعد ما تفتضه وقال الخطابي يوم فضضت الشي
اذا كسرته او فرقته اي انها كانت تكسر ما كانت فيه بفعل الحداد بتلك الدابة وقال الاخفش
معناه تنتظف به وهو ماخوذ من الفضة تشبيها له ببياضها وقال الخليل الفض الماء
العذب يقال افتضضت به اي اغتسلت به فعلى هذا تفتض بشي فاذ كرا الامات ما مصدرية اي
فقل افتضاضها ضما بشي وقيل تكون ما في ثلاثة افعال الزايدة كافة لها عن العمل وهي قل وكثر
وطال وعلة ذلك شبه هذه الافعال بربّ ولا تدخل هذه الافعال الا على جملة فعلية صرح
بفعليتها كقوله

فلما برح الطبيب الي ما ... يورث المجد داعيا او مجيبا

وعلى هذا الكتب فلا متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشي يتعلق بتفتض والا
ايجاب لما في الجملة من معنى النفي لان قولك قل ما يقتضي نفي الكثير فالايجاب للنفي والمعنى فلما
تفتض بشي فيعيش ثم تخرج فترمي بعرة بضم الفوقية وفتح الطا بعرة من بعر الابل او الغنم وبابا عطي

يتعدى الى مفعولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثاني بعرة فترمي بها امامها
فيكون ذلك احلالا لها كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء
ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل الاشارة الى انها رمت العدة رمي البعرة وقيل
اشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان
عندها بمنزلة البعرة التي رمتها استحقارا له وتعظيما في حق الزوج ثم تراجع بضم الفوقية وبعد
الراء الف فجيم مكسورة بعد اي بعد ما ذكر من الاقتضاض والرمي ما شاءت من طيب او غيره مما
كانت ممنوعة منه في العدة سئل مالك الامام ما معنى قوله تقتض قال تمسح به جلدها ليس
بين هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الحجازيين من انها تمسح قبلها لكنه اخص منه لان مالكا
رحمه الله تعالى اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين ان المراد جلد القبل وفي رواية
النسائي تقتص بقاف ثم موحدة ثم مهملة مخففة وهي رواية الشافعي والقبص الاخذ باطراف
الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع اي تذهب بعدو وسرعة الى منزل ابويها لكثرة حيائها
بقبح منظرها او لشدة شوقها الى التزويج لبعد عهدها به باب حكم استعمال
الكحل للحادة اي التي تحد بفتح اوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي واما المحدث فمن احدث الرباعي
وقول الشافعي صوابه للحاد بلا هاء مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث لا يشركه فيه المذكر تعقبه
في الفتح فقال انه جائز ليس بخطأ وان كان الاخر ارجح وقال العيني ان كان يقال في طالق
طالقة وفي حائض حائضة فيقال ايضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال
حادة والصواب مع الشافعي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى واجاب في المصابيح
بان الزمخشري وغيره نصوا على انه ان قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت
فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء وان لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة فيمكن
ان يمشي كلام البخاري على ذلك انتهى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا حميد بن نافع الانصاري عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن امها ان امرأة
تسمى عاتكة كما مر في الباب السابق توفي زوجها المغيرة فخشوا بالخاء المفتوحة والشين المضمومة
المعجمتين واصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستثقلت ضمة الياء فنقلت لسابقها بعد
سلب حركته فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الاولى وابقيت الثانية اذ هي علامة الجمع
فصار بوزن فعوا اي خافوا عينيها وللكشميهني على عينيها بالتثنية فيهما فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكحل بفتح التاء والكاف والحاء المشددة اصله تتكحل
فحذفت احدى التائين ولابي ذر عن الكشميهني تكتحل بسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وعند
ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم
بن اصبغ اني اخشى ان تنفقئ عينها قال لا وان انفقأت ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية
عنه تمنعه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع
التقييد بالليل واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير الكحل
كالتقييد بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها تشتكي عينها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم
لا قد كانت احداكن في الجاهلية تمكث اذا توفي زوجها في شر احلاسها بمهملتين جمع حلس بكسر

ثم

ثم سكون الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة او شر بيتها بالشك من الراوي
هل وقع الوصف لثيابها او مكانها فاذا كان حول من وفاة زوجها فمر عليها كلب رمت ببعرة
لترى من حضرها ان مقامها حولا اهون عليها من بعرة ترمي بها كلبا وظاهره ان رمتها البعرة
متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره ام قصر وهذا التفسير وقع هنا مرفوعا
كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسنده زينب وهو غير مقتض للادراج في رواية شعبة
لان شعبة من احفظ الناس فلا يقضي على روايته برواية غيره بالاحتمال قاله الحافظ ابن حجر
فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشر قال حميد بالسند السابق وسمعت زينب ابنة ام
سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة تحدث عن حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد بضم اوله
وكسر الحاء المهملة على ميت فوق ثلاثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا والتقييد بالاسلام
ولاحقه للمبالغة في الزجر اذ الاحداد من حق الزوج وهو ملتحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل
الذمية بالمعنى كما يدخل الكافر في النهي عن السوم على سوم اخيه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة بن المفضل بن لاحق الامام ابو اسمعيل قال
حدثنا سلمة بن علقمة البصري عن محمد بن سيرين احد الاعلام قالت ام عطية نسيبة الانصارية
نهينا بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول ان نحد بضم النون وكسر الحاء المهملة اي على ميت اكثر
من ثلاث الا بزوج بسبب زوج ولابي ذر عن الكشميهني الا على زوج كذا اورده مختصرا وفي الباب
اللاحق مطولا باب بيان استعمال القسط بضم القاف وسكون السين
بعدها طاء مهملتين العود الذي يتبخر به للحادة عند الطهر من المحيض اذا كانت من ذوات
الحيض وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن عبد
الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي عن ايوب السختياني الامام عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة
عن ام عطية نسيبة انها قالت كنا ننهى بضم اوله وفتح الهاء والناهي الشارع فله حكم الرفع
كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه ان نحد بضم النون وكسر الحاء على ميت اب او غيره
فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا خرج مخرج الغالب والا فذوات الحمل بوضعهن
كما لا يخفى ولا نكتحل بالنصب عطفا على المنصوب السابق كقوله ولا نطيب بتشديد الطاء ولا
نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من
برود اليمن يعصب غزلها اي يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشا لبقاء ما عصب منه
ابيض ولم ينصبغ وانما يعصب السدى دون اللحمة فان قلت ما الحكمة في وجوب الاحداد في
عدة الوفاة دون الطلاق اجيب بان التزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهيت عنه زجرا
لان الميت لا يتمكن من منع معتدته من النكاح بخلاف المطلق الحي فانه يستغني بوجوده عن زاجر
آخر وقد رخص لنا بضم الراء وكسر الخاء المعجمة المشددة عند الطهر اذا اغتسلت احدانا
من محيضها ولابي ذر عن الكشميهني من حيضتها لازالة الرائحة لا للتطيب في نبذة بنون مضمومة
فموحدة ساكنة فذال معجمة مفتوحة شيء قليل من كست اظفار تتبع به اثر الدم وكست بضم

الكاف وسكون الهملة مضاف للاحقه قال الصغاني في اظفار صوابه ظفار بفتح المعجمة مخففا
موضع بساحل عدن وكتابتي بضم وفتح الموحدة قال ابو عبيد الله البكري ه
القنط بالقاف والكنث بالكاف مثل الكافور بالكاف والقافور بالقاف يبدل كل واحد منهما
من الآخر نبذة اي قطعة ولبيد ذا في الشرع كما صلته بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع
كاصله في اخر الباب اللاحق لابي ذر هذا باب بالتنوين تلبس المرأة
الحادة ثياب العصب برود يمنية كما مر وقيل فيها بياض وسواد وعصب بمعنى معصوب واضافة
ثياب اليه من اضافة الموصوف الى صفته وقيبة الخلات المشهور في نابه بين البصريين
والكوفيين وتبة قال حدثنا الفضل بن دكين بالدال المهملة المضمومة وفتح الكاف وتسكين
التحتية بعدها نون قال حدثنا عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي الكوفي عن هشام هو ابن
حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وبعدها واو وسين مهملة كما قاله
المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ بن حجر هو الدستوائي عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية
نسيبة انها قالت قال لنبي ولاحمد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الاخر تحد فوق ميت فوق ثلاث تحد بالمثناة لا بتحد لانه بمعنى الاحداد كما قاله الامام ابو حنيفة مع
انكاره المفاهيم فنبه بخالفته قاعدته ان تحد على ميت فوق ثلاث تبقى في حديث ام حبيبة في
الطريق الاولى ثلاث ليال وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة الليالي باتيانها
ويحمل المطلق منها على المقيد الاول ولذلك اتى ومر يحمل ايضا على ان المراد ثلاث ليال باتيانها
الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تكتحل الا لضرورة لبلاوتسحة نهارا ه
ولا تلبس ثوبا مصبوغا نعت لثوب الا ثوب عصب نصب على الاستثناء المتصل لان ثياب العصب
مصبغة ايضا ويحتمل ان يكون العصب ليس من الجنس فيكون الاستثناء منقطعا وهو منصوب
ايضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالكتان والابريسم لم يكن فيه زينة كنقش وما اذا كان المصبوغ
لا لزينة بل لمصيبة او احتمال وسخ كالاسود وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المؤلف
فيما وصله البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عنه حدثنا هشام الدستوائي وابن حسان كما مر قالا
حدثتنا بنتا التابعية حفصة بنت سيرين قالت حدثتني بنتا التابعية والافراد للتاكيد
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر المنهي عنه اختصارا لدلالة المروي السابق عليه
ولفظ البيهقي ان تحد المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس
ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا الا اذني اي عند قرب طهرها او اغتسالها
اذا طهرت من حيض او نفاس نبذة قليلا من قسط واظفار نوعان من البخور وقوله اذا طهرت ظرف
فاصل بين المستثنى والمستثنى منه التقدير ولا تمس طيبا الا نبذة من قسط واظفار اذا طهرت قال
ابو عبد الله المؤلف القسط والكست بالكاف والتاء الفوقية بدل القاف والاظفار مثل ما يقال
في الكافور بالكاف والقافور بالقاف وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لغير ابي ذر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ويذرون ازواجا الى قوله تعالى بما تعملون خبير عالم بالبواطن وساق في رواية كريمة الآية
كلها وبه قال حدثني بالافراد احمد بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة

بفتح

بفتح الراء وسكون الواو وبعد الالف مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي
البصري قال حدثنا شبل بفتح المعجمة وسكون الموحدة بن عباد مقرد مكة
قال علي ابن الكبير البكي عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله
واسم ابي نجيح يسار رضد البيعين عن مجاهد هو ابن جبر المفسر انه قال في تفسير قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت عدته العدة اي التي تتصل بعدة اشهر وعشرا
للذكور في الاية فعدت عند اهل زوجها امرا واجبا ولكرامته واجب بالرفع خبر مبتدا محذوف
فانزل الله تعالى بعدما والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
نصب بالوصية لانها مصدر او تقديره متعوهن متاعا الى الحول صفة لمتاعا غير اخراج مصدر
مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين
والتعرض للخطاب من معروف مما لا ينكر في الشرع قال مجاهد جعل الله لها تمام السنة سبعة
اشهر وعشرين ليلة في هذه الاية الثابتة وصية من زوجها ان شاءت سكنت في وصيتها التي اوصاها
لها الزوج وان شاءت خرجت بعد الاربعة الاشهر والعشر وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم في العدة كما مر واجب عليهما زعم ذلك قال ابن ابي نجيح عن مجاهد وكان المحامل له على ذلك
كما قاله الخطابي استثقال ان يكون الناسخ قبل المنسوخ فرايا ان استعمالها ما امكن بحكم غير متدافع ه
لجواز ان يوجب الله على المعتدة اربعة اشهر وعشرا ويوجب على اهلها ان ينفق عندهم بقية الحول
ان اقامت عندهم وهو قول لم يقبله احد من المفسرين ولا نقل عن احد من الفقهاء كلية وقال عطا هو ابن ابي
رباح قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت عدته الاية الاولى عدتها عند اهلها المذكورة في الاية
الثانية فنعتد حيث شاءت ان السكني تبع للعدة فلما نسخ الحول بالاربعة اشهر وعشرا نسخت السكني
ايضا وكذا قول الله تعالى غير اخراج نسخ ايضا كما علية الجمهور وقال عطا ايضا ان شاءت المتوفى عنها
زوجها اعتدت عند اهلها ولابي ذر عن الكشميهني عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت
لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وسقط لفظ انفسهن لغير ابي ذر قال عطا
المذكور ثم جاء الميراث فنسخ السكنى كما نسخت اية الخروج ونهي فان خرجن فلا جناح عليكم وجوب
الاعتداد عند اهل الزوج فنعتد حيث شاءت ولا سكنى لها وهو قول ابي حنيفة كما مر به وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه قال حدثني بالافراد
حميد بن نافع حبيب زنافع الانصاري عن زينب ابنة ام سلمة وابي ذر زينب ابنة ابي سلمة عن ام حبيبة ابنة
ولابي ذر بنت ابي سفيان صخر بن حرب لما جاءها نعي بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
خبر موت ابيها ابي سفيان دعت بطيب فمسحت منه ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة
لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت
فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا فاستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قرب
ونحو ثلاث لبيان ما زاد ونهاها وتحريمه فيما زاد عليها وكان مد العدد رايحا لاجل حظ النفس ومراعاتها
وغلبة الطباع البشرية ومن ثم شاورت ام حبيبة الطيب لتخرج عن عهدة الاحداد وصرحت بانها
لم تتطيب لحاجة اشارة الى ان اثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الا امتثال الامر ه

باب حكم المعتدة بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية

من البغاء وهو الزنا وحكم النكاح الفاسد كنكاح الشغار فيبطل وللكل واحدة منهما مهر مثلها
ونكاح المتعة والمعتدة والمستبراة من غيره وقال الحسن البصري فيها وصله ابن ابي شيبة اذا تزوج امراة
محرمة عليه بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة احرم مكانها تابت ولا بي ذر عن المستملي
محرمة بفتح الميم وسكون الحاء ومكانها مضمومة ضمير فيه اي ذات محرم كاخت وام برضاع او نسب وهو
اي الحال اذا لم يطلها فان وطئها محرمة فرق بينهما بضم الفاء وكرر لوقوع المدة ولها ما اخذت منه
من الصداق المسمى وليس لها غيره ثم قال الحسن بعد ما بنا على الضم لما صاقتها اي صداقان
مثلها وقول الحسن هذا ساقط للحموي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الله عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ثمن الكلب المعلم وغيره للنجاسة وقال الحنفية ويحنون من اكل الكلب يجوز بيع المنتفع به
من الكلاب ونهى ايضا عن حلوان الكاهن ما ياخذه الذي يدعي علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك
قال الماوردي ويمنع من يكتب بالكهانة واللهو ويؤدب الاخذ والمعطي وعن مهر البغي ما تاخذه
الزانية على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته فهو من مجاز التشبيه او اطلق عليه ذلك بالمعنى
اللغوي وهذا الحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا ادم قال اخبرنا ابن ابي ذئب قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله
السوائي رضي الله عنه انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة الذي تفعل الوشم بالابرة تخيي
بالكحل والمستوشمة المفعول بها ذلك لما فيه من تغيير خلق الله ولعن بائع الربا اخذه
وموكله مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان احدهما منبسطا والآخر منقبضا ونهى عن ثمن الكلب
وكسب البغي اذا كان من وجه غير حلال كالزنا كما لمخايطة والغزل ولعن المصورين للحيوان
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري بالجيم الحافظ قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن محمد بن مجادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة الهمداني بتخفيف التحتية وبعد الالف
مهملة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن كسب الامة من وجه حرام كالزنا فبدل العوض عليه واخذه حرام وهذا الحديث
اورده مختصرا بالاقتضاء على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الحجام ويطيب ان الحجامة
مباحة وكرامة كسبه اذ هو في مقابلة مخاطرة النجاسة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه
على الوجوب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار مقابلها
وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد
وعمرو وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفراده الدرهم ولا شيا منه حتى يدخل قرينه

باب حكم المهر للمدخول وبأي دليل المدخول عليها وكيف الدخول

اي هم يثبت او كيف الحكم اذا طلقها قبل الدخول وكيف المسيس او هو معطوف على الدخول
اي اذا طلقها قبل الدخول وقبل المسيس وثبت المسيس في رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال
حدثنا عمرو ابن مرزوق بفتح العين وزراة بضم الزاي وآخره تاء تانيث ابن اعين بفتح الهمزة وسكون العين
ابن حنبل عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل قذف امراته

ما الحكم فيه فقال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان بفتحتين اخوي العجلان
بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من باب التغليب وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل
احد منكما تائب فابيا فاستنظرا فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا ثم
ذلك ثم قربين فرق بينهما صلى الله عليه وسلم تنفيذا لما اوجب الله بينهما من المباعدة بنفس
الملاعنة قال ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا اراك
تحدثه قال فقال الرجل لمالي الذي اصدقتها قال لا مال لك لانك ان كنت صادقا
فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها واستوفيت خفك منها وهيئا ان اغلق بابا وارخي
سترا على المراة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال المذكور الكوفة
واحمد ان الغالب عندا غلاق الباب وارخاء الستر على المراة وقوع الجماع فاقيمت المظنة
مقام المئنة لما حيلت عليه النفوس في ذلك الحال من عدم الصبر عن الوقاع غالبا لغلبة الشهوة
ونفور الداعية وذهب الشافعي وطائفة الى ان المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وطلقتموهن
من قبل ان تمسوهن واجابوا عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو
بما استدللت من فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك
اذا دخل بالمراة في بيتها صدقت عليه وان دخل بها في بيتها صدق عليها وان كنت كاذبا فيما قلته
فهو ابي المال ابعد منك ليلا يجمع عليها الظلم في عرضها ومالها بما اقتضته منك فيضاعف عذابها
تتخلفه وبهذا الحديث سبق في اللعان

باب ـــــــــ وجوب المتعة وهي بمال

يدفعه الزوج للتي لم يطلقها التي لم يجب لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر او كانت هو
لم توطا ولم يفرض لها صداق صحيح لقوله تعالى لا جناح عليكم لا تبعة عليكم ان طلقتم النسا
شرط وبذل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النسا فلا جناح عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن
وما ثم لية اي ان لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا او فرض
الفريضة تسمية المهر والمفروض اليه قوله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم على تفضلكم وكان المفوضة لم
يحصل لها شيء فيجب لها متعة للاجماش كلهم والدليل للاولى التي وجب لها جميع المهر في قوله تعالى
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
وخصوص قوله تعالى فنصف ما فرضتم وان المهر في مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاها الزوج
فيجب للاجماش متعة واما من وجب لها النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها
فيكفي نصف مهر ما للاجماش وقوله تعالى لم يجعل له سواه بقوله عز وجل فنصف ما فرضتم ويبين ان لا
تنقص المتعة عن خمسة دراهم وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا يزاد على خادم فلا حد
للواجب وقيل هو اقل ما يتمول ومنع الحسن بن علي زوجته بعشرة الاف وقال متاع قليل من حبيب
مفارق وقال المالكية لا حد للمتعة اصلا واحتج له بعضهم بانها لم تقدر واجيب بان عدم
التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن ابي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها
صداق ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سعيد بن
جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما على الله

احدكما كاذب لا سبيل لك عليّ الا سبيل لك عليها فبينونة بائنة بيد الحرمة فلا يملك عصمتها
بوجه من الوجوه قال يا رسول الله اين مالي الذي دفعته لها مهرا قال صلى الله عليه وسلم له
لا مال لك لانك ان كنت صدقت عليها فيما قلته عليها فهو لها بما استحللت من فرجها
بحذف الباء وان كنت كذبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كاذبا عليها فذاك الطلب لما اخذته
ابعد وابعد لك منها وتقدم الحديث في اللعان والله المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النفقات جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال
نفقة الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اي فقدت وانفق الرجل افتقر
ونضب ماله او من النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الزمخشري ان
كلا ما فاوه نون وعينه قاف يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفح ونفس ونفذ وبني
الشرح بياض وجمعها لاختلاف انواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك وفضل
النفقة بجر فضل عطفا على المجرور السابق ولابي ذر والنسفي تاجر البسملة عن قوله كتاب النفقات
قال باب فضل النفقة على الاهل لكن لفظ باب ساقط لابي ذر وبيتدئونك ولابي ذر وقول الله تعالى
ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع ابو عمرو وعليا استئنافية وذا موصولة فوقع جوابها
مرفوعا خبر لمبتدا محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والباقون بالنصب
على ان ما اذا اسما واحدا فيكون فعلا مقدما تقديره اي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر
لمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو كذلك الكاف في موضع نصب لصفة مصدر محذوف اي تبيينا مثل
هذا التبيين يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا فيما ينفعكم في امر الدنيا والآخرة وفي تتفكرون
بتتفكرون اي تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم وقال الحسن البصري رحمه الله
فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه العفو الفضل وعند ابن
ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابي كثير بسند صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا ان لنا ارقاء واهلين فماذا ننفق من اموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم ايضا ان
المراد بالعفو ما فضل عن الاهل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري عن ابي مسعود
عقبة بن عامر الانصاري البدري قال شعبة بن الحجاج كما يأتي عند الاسماعيلي في رواية له فيما بانه عقبة في الفتح
او عبد الله بن يزيد كما قاله البيهقي قلت لابي مسعود انزوبه عن النبي صلى الله عليه وسلم او تقوله اجتهادا
فقال اما انا فاروبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفق المسلم نفقة دراهم او غيرها على اهله
ذوجته او ولده وابويه وقاربه بجعل ان يختص بالزوجة ويلتحق به غيرها بالطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت
فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى وهو ابو الحال انه يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالى
بان يتذكر انه يجب عليه الانفاق فينفق بنية اداء ما امر به كانت اي النفقة له صدقة اي كالصدقة
في الثواب والاحرى من على الماحي والمطلبي والصادق له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة
على النفقة مجاز والمراد بها الثواب كما سنوضحه قال فانه اي ما ذكر من النفقة واقع على اصل الثواب لا في الكمية والكيفية

وقال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة ليبين ان بطنوا
ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا مما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة
حتى لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفيهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة
قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصدائق نحلة
فلما كان احتياج المرأة الى الرجل كاحتياجه اليها في البداءة والتانيس والتحسن وطلب الولد
كان الاصل ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة وبالقيام عليها
ورفعه عليها بذلك درجة فمن ثم جاز الطلاق بالنحلة على الصداق والصدقة على النفقة
وبهذا الحديث قدر في باب تاجا ان الاعمال بالنية والحسبة من كتاب الايمان وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تعالى انفق بفتح الهمزة وكسر النون وسكون الفاء امر من الانفاق يا ابن ادم انفق عليك
بضم الهمزة والجزم جواب الامر وبهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله هي تفسير مرفوع من طريق شعيب
بن ابي حمزة عن ابي الزناد بلفظ من بهذا ولفظه قال الله تعالى انفق انفق عليك وقال يد الله ملاى
لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق الله السماء والارض فانه
لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله انفق
عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا يتصور من خزانته شيئا كما قال يد الله ملاى لا يغيضها
نفقة والبينة بليغ قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن
ابي هريرة ان الله تعالى قال انفق انفق عليك بزيادة لفظ تعالى على رواية البخاري فالمراد بانه دائم
البر صلى الله عليه وسلم او جنس يتأدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه عليه باضافة اليه
لكونه اول الناس فتوجه الخطاب اليه ليعم به ويبلغ امته فالله في الفتح وبه قال حدثنا يحيى
بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام
الاعظم عن ثور بن زيد بالثاء المثلثة الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة وبعد التحتية هو
التابعة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المرأة الارملة بفتح الراء والميم وسكون
والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل الله عز وجل او
او القائم الليل بالحركات الثلاث كما في المحتسب توجيه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها
بكونه حقيقة او مجازا او ولبت بالشك في جميع الروايات عن مالك الصائم النهار وفي رواية هو
القعنبي عن مالك عند المؤلف في الادب واحسبه قال وكالقائم لا يفتر والصائم لا يفطر ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة امكان انضمام الامل الى الاقارب بالتقييد المذكور زينب واذا امكن الفضل
ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من لا يمل له بقريب من الصنفين فالمنفق على المتصف اولى
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في البر والنسائي في الزكاة
وابن ماجه في التجارات وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان الثوري
عن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عامر بن سعد عن ابيه سعد ابي وقاص

رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض بمكة عام حجة الوداع
فقلت له يا رسول الله لي مال ولا يرثني الا ابنه فهل اوصي بمالي كله صدقة بعد فرض ابنتي قال
صلى الله عليه وسلم لا قلت فالشطر بالفاء والجر ولابي ذر بالرفع قال عليه الصلاة والسلام لا
قلت فالثلث بالجر والرفع قال عليه الصلاة والسلام يكفيك الثلث والثلث كثير بالمثلثة
ان تدع بفتح الهمزة اي تترك ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام
فقراء يتكففون الناس في ايديهم اي يمدون الى الناس اكفهم للسؤال ومهما انفقت فهو لك
صدقة حتى اللقمة حال كونك ترفعها في في امرأتك فيه ان المباح اذا قصد به وجه الله صار
قربة يثاب عليه ولعل الله يرفعك ينتفع بك ويضر بك آخرون بينا الفعلين للمفعول
وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار
وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز

باب وجوب النفقة على الاهل

الزوجة والعيال من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوتهم وينفق عليهم وبدء بالزوجة
لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف
غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك فيجب بالملك بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر وابائه
وامهاته ونفقة الام الحرة وابائها وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام
بمؤنتها ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها
وخادمه وولده يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا
نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة ان كانت رجعية او حاملا ومملوك من رقيق وحيوان فللزوجة
على الغني مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط لها مد ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها
مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له المد والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضي
الزمان بلا انفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة
في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان خادمة الزوجة مثلها وقال
الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة الا ان يكون القاضي فرض
لها النفقة او صالحت الزوج على مقدار منها فيقضي لها بنفقة ما مضى لان فيه حقين حق الزوج
وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل
الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا
تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليها قال الزيلعي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر
لا يسقط وعزاه الى الذخيرة قال فكانه جعل القليل مما لا يمكن التحرز عنه اذ لو سقط بمضي يسير
من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان قال حدثني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى بحيث لم يجحف
بالمتصدق واليد العليا وهي المعطية خير من اليد السفلى وهي السائلة وابدأ في الانفاق
بمن تعول بمن تجب عليك نفقته وفي حديث النسائي عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار
قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق

به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر به تقول المرأة لزوجها اما ان تطعمني وللنسائي
اما ان تنفق علي واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني بهمزة قطع واستعملني وزاد الاسماعيلي
والا فبعني ويقول الابن اطعمني الى من تدعني وللاسماعيلي الى من تكلني فقالوا يا ابا هريرة سمعت
هذا يعني قوله تقول المرأة الى آخره من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابي هريرة
بكسر الكاف اي من كلامي ادرجته في آخر الحديث لا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ
فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري والكيس
بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففيه نفي يريد به الاثبات واثبات يريد به النفي على سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف اي
من عقل ابي هريرة وكياسته وفيه ان النفقة على الولد ما دام صغيرا او لا مال له ولا حرفة لان قوله
الى من تدعني انما هو من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك واستدل
بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا اعسر بالنفقة واختارت
فراقه كما يفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع اسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن
يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع مشتركة بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ
لعدمه ففي عدم المختص بها اولى وقياسا على المرقوق فانه يبيعه اذا اعسر بنفقته ولا فسخ للزوجة
بنفقة عن مدة ماضية اذا عجز عنها لتنزلها منزلة دين آخر يثبت في ذمته وقال الحنفية اذا اعسر
بالنفقة يؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة ان تكون دينا في الذمة وقد اعسر بها الزوج فكانت المرأة
مأمورة بالانظار بالنص ثم ان في الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار عليهما
والاستدانة عليه تأخير حقها دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير بينهما اولى وبه قال
فارق الجب والعنة والمملوك لان حق الجماع لا يصير دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا
على المالك ويخص المملوك ان في الزام بيعه ابطال حق السيد الى خلف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته
كان النظر من الجانبين في الزامه ببيعه اذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بدل الغائب
القائم مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بدل وهو لا يجوز بدلالة الاجماع على انها
لو كانت ام ولد عجز عن نفقتها لم يعتقها القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين وهذا الحديث اخرجه
النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة المضمومة والفاء المفتوحة
مصغرا قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن
خالد بن مسافر امير مصر عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول قال
في شرح السنة اي غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل
قولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة وممتط غارب الغير ونحو ذلك من الالفاظ التي
يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه والتنكير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة
للانفاق حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثم اتبعه بما ينبغي ان يحمل الصدقة
على الانفاق مطلقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال

وصدقتي التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعلى هذا
يكون من الظاهر ان يؤتى بالفا فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب
الى الذهن واهتماما بشان الانفاق باب جواز حبس نفقة الرجل
قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال وسقط لفظ نفقة لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح عن ابن عيينة سفيان قال قال لي
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد قال لي الثوري سفيان هل سمعت في
الرجل يجمع لاهله قوت سنتهم او قوت بعض السنة شيئا قال معمر فلم يحضرني شيء في ذلك ثم
ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها سين مهملة ابن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبيع نخل بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة يهود خيبر مما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ويحبس
لاهله زوجته وعياله من ذلك قوت سنتهم تطييبا لقلوبهم وتشريعا لامته فلا يعارضه حديث
انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه بخصوصها وفيه جواز ادخار القوت
للاهل والعيال وانه ليس بحركة ولا مناف للتوكل كيف ومصدره عن سيد المتوكلين وان كان حال المتوكل
اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ككي في مرض اذا تحقق بما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن وترك الاسباب وفعل مخوف توكلا منهي عنه فتعتبر الاسباب الشرعية ومن غلبه توحيد
خاص افناه عن بعضها لا يقتدى به فيه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفا مصغرا الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة
الزهري قال الزهري وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا اي بعضا من حديثه فانطلقت حتى دخلت
على مالك بن اوس فسالته عن ذلك فقال لي مالك المذكور انطلقت فيه حذف ذكره في فرض الخمس
وكفظه فقال مالك بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار اي اشتد حره اذا رسول عمر بن الخطاب
ياتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فبينا انا جالس عنده
اذ اتاه حاجبه يرفا بفتح التحتية وسكون الرا وفتح الفا مهموزا وغير مهموز فقال له هل لك
رغبة في عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد اي ابن ابي وقاص حال كونهم
يستاذنون في الدخول عليك قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهم فاذن قال فدخلوا وسلموا فجلسوا
ثم لبث مكث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك رغبة في علي وعباس رضي الله عنهما قال عمر نعم
فاذن لهما فلما دخلا جلسا وسلما فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
يريد عليا زاد في الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال
الرهط عثمان واصحابه الذين معه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال
عمر اتئدوا بتشديد الفوقية وكسر الهمزة اي تانوا ولا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم
بالله الذي به ولابي ذر عن الكشميهني باذنه تقوم السما فوق رؤسكم بلا عمد والارض على الما تحت اقدامكم

الى الذهن

هل

هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا قال الرهط عثمان
واصحابه قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله
هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال قد قال ذلك قال عمر فاني
احدثكم عن هذا الامر ان الله عز وجل كان خص ولابي ذر قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا المال بشيء وفي الخمس في هذا الفي بدل المال لم يعطه احدا غيره لان الفي كله او جله على
اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل الى قوله قدير وسقط لغير ابي ذر فما اوجفتم عليه من خيل فكانت هذه
الاخماس الاربعة من بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد
فيها غيره والله ما اختارها بحا مهملة ساكنة وزاي ما جمعها ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها
بالخا المعجمة والرا المهملة لنفسه دونكم ولا استاثر ما استقل بها عليكم لقد اعطاكموها
اي اموال الفي وبثها بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فدك
وخيبر وبنوا النضير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال وهذا موضع الترجمة ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل اي موضع مال الله لمصالح المسلمين
فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله ولابي ذر انشدكم الله بحذف
حرف الجر والنصب هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال وفي الخمس ثم قال لعلي وعباس انشدكما
بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضهما ابو بكر يعمل ولابي ذر فعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي والعباس جملة حالية معترضة تزعمان خبر لقوله
انتما ان ابا بكر كذا وكذا اي منعكما ميراثكما منه صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق في القول
بار في العمل راشد في الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع اي مجتمع
لم يكن بينكما منازعة جئتني يا عباس لتسالني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم واتى هذا
اي علي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان هذا يسالني نصيب امراته فاطمة رضي الله عنها من ابيها
صلى الله عليه وسلم فقلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها ابو بكر رضي الله عنه وبما عملت به
فيها منذ وليتها فلا تتصرفا فيها على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بل افعلا فيها كل
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه بعده والا ان لم تفعلا فيها ما ذكر فلا تكلماني فيها
فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك ثم قال الرهط انشدكم بالله هل دفعتها
اليكما بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله
هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان افتطلبان مني قضا حكما غير ذلك
الحكم الذي حكمت فيه فوالذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي فيها قضا غير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها وهذا الحديث سبق في فرض الخمس

والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين وقال الله تعالى وسقط
لفظ وقال الله تعالى لابي ذر والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد كيتربصن وهذا
الامر على وجه الندب او على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ثدي امه او لم يجد له ظئرا وكان الاب
عاجزا عن الاستيجار او اراد الوالدات المطلقات وايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ
الخبر دون لفظ الالزام كان يقول وعلى الوالدات ارضاع اولادهن كما جا بعد وعلى الوارث
مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب حولين ظرف كاملين تامين وهو تاكيد لانه مما يتسامح فيه
فانك تقول اقمت عند فلان حولين ولم تستكملهما لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان لمن توجه اليه
الحكم اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع الى قوله بما تعملون بصير لا تخفى عليه اعمالكم فهو يجازيكم
عليها وقال تعالى وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلاثون شهرا استدل علي رضي الله عنه بهذه
الاية مع التي في لقمان وفصاله في عامين وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين على ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوي ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضي الله عنهم
فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امراة من جهينة فولدت
لتمام ستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلبس
ثيابها بكت اختها فقالت ما يبكيك فوالله ما التبس بي احد من خلق الله غيره قط فيقضي الله في
ما شا فلما اتي بها عثمان امر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال له ما تصنع قال ولدت تماما
لستة اشهر وهل يكون ذلك فقال له علي اما تقرا القران قال بلى قال اما سمعت الله تعالى يقول
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجده بقي الا ستة اشهر فقال عثمان
والله ما فطنت لهذا علي بالمراة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن ابي حاتم وقال تعالى وان
تعاسرتم اي تضايقتم فلم ترض الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك فسترضع له اخرى
فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعاسرة وقوله له الاب
اي للاب اي سيجد الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته امه وفيه انه لا يجب على الام ارضاع
ولدها نعم عليها ارضاعه اللبا بالهمزة والقصر باجرة وبدونها لانها لا يعيش غالبا الا به
وهو اللبن اول الولادة ثم بعده ان انفردت هي او اجنبية وجب ارضاعه على الموجودة
منهما وله اجبار امته على ارضاع ولدها منه او من غيره لان لبنها ومنافعها له بخلاف الحرة
لينفق ذو سعة من سعته اي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به
من الانفاق على المطلقات والمرضعات ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه اي رزقه الله
على قدر قوته الى قوله بعد عسر يسرا اي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذي العسر
باليسر ووعده تعالى حق وهو لا يخلفه قال في فتوح الغيب يقال انه موعد الفقرا ذلك
الوقت ويدخل فيه فقرا الازواج دخولا اوليا وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله
عبد الله بن وهب في جامعه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب نهى الله تعالى ان تضار والدة
بولدها في قوله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا تضار والدة بولدها وذلك
ان تقول الوالدة للوالد لست مرضعته او تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة
وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد وان تقول بعد ما الفها الولد اطلب له ظئرا وما اشبه

ذلك

ذلك وهي امثل له غذا بمعجمتين اولهما مكسور واشفق عليه وارفق به من غيرها فليس
لها ان تابى ارضاعه بعد ان يعطيها الوالد من نفسه ما جعل الله عليه من الرزق والكسوة
وليس للمولود له ان يضار بولده اي بسبب ولده والدته فيمنعها ان ترضعه وهي تريد ارضاعه
ضرارا لها منتهيا الى رضاع غيرها فالى متعلق بيمنعها فلا جناح عليهما اي الابوين ان يسترضعا
ظئرا من طيب نفس الوالد والوالدة فان بالفا ولابي ذر وان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور بينهما فلا جناح عليهما في ذلك بعد ان يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور سوا
زاد عن الحولين او نقص وهو توسعة بعد التحديد والتشاور استخراج الراي وذكره ليكون
التراضي عن تفكر فلا يضر الرضيع فسبحان من ادب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاق الوالدين
الابوين لما للاب من النسب والولاية وللام من الشفقة والعناية فصاله قال ابن عباس فيما
اخرجه الطبري يعني فطامه بنصب الميم في اليونينية اي منعه من شرب اللبن باب
نفقة المراة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد بخفض ونفقة عطفا على المضاف اليه
اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكنها من تحصيل حقها بالحاكم فيبعث
قاضي بلدها الى قاضي بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن الصباح
جواز الفسخ لها اذا تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الروياني وصاحب العدة ان الفتوى
عليه ولو انقطع خبره ثبت لها الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كتعذرها بالافلاس نقله
الزركشي عن صاحبي المهذب والكافي وغيرهما واقره لا بغيبة من جهل حاله يسارا واعسارا لعدم تحقق
المقتضي نعم لو اقامت بينة عند حاكم بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبة ماله دون مسافة
القصر لانه في حكم الحاضر ويؤمر بتعجيل الاحضار اما اذا كان بمسافة القصر فاكثر فلها الفسخ لتضررها
بالانتظار الطويل واما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر او الزمانة
او الزمانة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها انها قالت جات هند بغير صرف ولابي ذر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف اي ام معاوية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف رجل مسيك قال في القاموس كامير وسكيت وهمزة وعنق
بخيل فهل علي حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال صلى الله عليه وسلم
لا تطعميهم من ماله الا بالمعروف بين الناس انه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج
عليك ان تطعميهم بالمعروف وقال القرطبي قوله خذي امر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة
وان كانت مطلقة لفظا لكنها مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف اصحابنا
هل للمراة استقلال بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة بغير اذن القاضي فيه وجهان مبنيان على
وجهين بنا على ان اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان افتا او قضا والاول اصح فيجري في كل
امراة اشبهتها وعلى الثاني وهو ان يكون قضا لا يجري على غيرها الا باذن القاضي وايد القول
الاول ابن دقيق العيد بان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط على الاخذ من مال الغير ولا
يحتاج الى ذلك في الفتوى وربما قيل ان ابا سفيان كان حاضرا في البلد ولا يقضي على الغائب

ن
بن الزبير

حنة

الحاضر في البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال
وهذا يبعد ثبوته الا ان يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتي في موضعه
ان شاء الله تعالى بعونه في القضاء على الغائب في كتاب الاحكام وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي
او يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وهو الظاهر كما صرح به في البيوع قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها على عياله واضيافه عن ولابي ذر
عن الكشميهني من غير امره الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرائن حالية او انفقت
مما خصه الزوج بها فله نصف اجره قال محي السنة وهذا خارج عن عادة اهل الحجاز انهم يطلقون
الامر للاهل في الانفاق والتصدق بما يكون في البيت اذا حضرهم السائل او نزل بهم الضيف وهذا
الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وابي ذر باب
عمل المرأة في بيت زوجها من الطحن والعجن والكنس وغير ذلك وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد الحكم
بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغرا عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار
انه قال حدثنا علي هو ابن ابي طالب ان فاطمة الزهراء عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم
تشكي اليه ما تلقى في يدها من الرحى زاد في الخمس مما تطحن وفي المناقب من اثر الرحى وعند ابي داود
من طريق ابي الورد عن علي انها جرت بالرحى حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها
واقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها واصابها من ذلك ضر وبلغها
انه جاءه رقيق من السبي فلم تصادفه بالفاء لم تجده فذكرت ذلك الذي تشكوه لعائشة فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة به قال علي رضي الله عنه فجاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا مراقدنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما اي الزماه فجاء
فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر قدمه على بطني وفي الخمس والمناقب
على صدري فقال الا بالتخفيف اذلكما على خير مما سألتما وفي الخمس سألتماني وعند احمد قالا
بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما او قال اويتما الى فراشكما فسبحا بكسر
الموحدة ثلاثا وثلاثين واحمدا بفتح الميم ثلاثا وثلاثين وكبرا بكسر الموحدة اربعا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم فيه ان الذي يلازم ذكر الله يعطى قوة اعظم من القوة التي يعملها له الخادم
او ان المراد ان نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير
وابقى وفيه ان الزوج لا يلزمه اخدام زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت ابيها وكانت تقدر على الخدمة
من طبخ وخبز وملء ماء وكنس بيت ولما سألته فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم
لم يأمر عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان الزوجة يلزمها خدمة
البيت وان كانت ذا شرف اذا كان زوجها معسرا تمسكا بهذا الحديث وهذا الحديث سبق في الخمس
والمناقب ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات باب حكم خادم المرأة
هل يشرع ويلزم الزوج اخدامها وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن ابي يزيد من الزيادة المكي انه سمع مجاهدا قال

سمعت

سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن علي بن ابي طالب ان فاطمة عليها السلام اتت النبي
ولابي ذر اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما يقيها مشقة الخدمة فقال عليه الصلاة
والسلام لما بلغه ذلك واتى اليها الا اخبرك بكسر الكاف كالتين بعده ما هو خير لك منه
تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا
وثلاثين ثم قال سفيان بن عيينة احداهن من غير تعيين اربع وثلاثون قال علي رضي الله
عنه فما تركتها اي جملة التسبيح والتحميد والتكبير بعد اي بعد ان سمعت ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم قيل ولا تركتها ليلة صفين قال ولا ليلة صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة
الموضع الكائن به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين العراق والشام والقائل ذلك
لعلي عبد الرحمن بن ابي ليلى الراوي كما عند مسلم او عبد الله بن الكوا كما عند ابن ابي شيبة من وجه آخر
ومفهوم الحديث انه لا يجب على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر حمله على ما سبق في الباب السابق
على ما تعارف من حسن العشرة وجميل الاخلاق والا فيجب على الزوج وان كان معسرا او عبدا اخدام
الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت ابيها لانه من المعاشرة بالمعروف المأمور بها لا اخدام
الامة وان اعتادت لجمالها بالخدمة لنقصها بالرق وحقها ان تخدم والاجماع على ان عليه نفقة الخادم
لها فلو قالت انا اخدم نفسي وآخذ ما للخادم من اجرة او نفقة لم يجبر هو لانها اسقطت حقها وله
ان لا يرضى به لابتذالها بذلك او قال الزوج انا اخدمك لتسقط مؤنة الخادم عنه لم تجبر هي
باب جواز خدمة الرجل بنفسه في اهله وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة
بينهما تحتية ساكنة الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال
سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت
قالت كان ولابي ذر عن الكشميهني قالت كان يكون في مهنة اهله بكسر الميم وسكون الهاء في الفرع كاصله
وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شمر فيما حكاه الازهري ان الكسر خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح
وقد تكسر وقال الزمخشري هو عند الاثبات خطأ وكان القياس ان يكون مثل جلسة الا انه جاء على
فعلة واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك الحذق بالخدمة والعمل
مهنة كمنعه ونصره مهنا ومهنة وتكسر خدمه فاذا سمع الاذان خرج الى الصلاة والحديث
سبق في الصلاة هذا باب بالتنوين اذا لم ينفق الرجل على اهله
فللمرأة ان تأخذ من ماله بغير علمه ما يكفيها ويكفي ولدها بالمعروف في العادة بين الناس
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان
هند بنت عتبة كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية هند
بالصرف وفي اليونينية الوجهين وفي رواية الزهري عن عروة في المظالم بغير صرف قال وكانت هند
لما قتل ابوها عتبة وعمها شيبة واخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم احد وقتل حمزة
فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقتها واخذت كبده فلاكتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح
ودخل ابو سفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه واخذت بلحيته ثم انها بعد استقراره

صلى الله عليه وسلم بكة اشكت وبايعت ثم قالت اذا لا يرسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح بخيل مع الحرص فالشح غم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء وقيل لازم
كالطبع والبخل غير لازم وليس يعطيني ما مايكفيني ما موصولة صلته يكفيني والعائد
الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني وولدي
الا ما اخذت منه وبغير اي والحال انه لا يعلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك
وولدك بالمعروف يجوز ان تتعلق الباء بخذي من ماله الكلمة بالمعروف او تتعلق بالمعروف
فتكون الباء بالحال وفي الحديث بن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هند
جيء بها بعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بايعن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت ما هذا ما
لقاتلونا ولا يبرقن فقالت ما هند كنت اصيب من مال ابي سفيان قال ابو سفيان فما اصبت من
مالي فهو حلال لك فقال وابنيك فقالت ما هند وتزني الحرة ولا يفتكن اولادكن قالت
ما هند انت قتلتهم وهذا يرد على القابل بانه يؤخذ من الحديث القضاء على الغايب او تؤول بانه
انه كان معها في المجلس ومباحث هذا ثانيا ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله
وفي الحديث ان القول في قدر النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكلفت هند البينة
على اثبات عدم الكفاية واجاب المازري بانه من باب الفتيا لا القضاء وبقية فوايده المستنبطة
منه ثانيا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده من ماله وفي النفقة من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بن طاوس عن عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان
الامام ابي عبد الرحمن قال سفيان وحدثنا ايضا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان كلاهما ابي طاوس
وابو الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش يريد نساء العرب لانهن يركبن الابل وقال
الاخر وهو ابن طاوس كما عند مسلم صالح نساء قريش يدل اخبر وللكشميهني صلح نساء قريش بضم الصاد
وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع احناه بالحاء المهملة اشفقه على ولد في صغره فلا يزوج امه
ما دام صغيرا وارعاه احفظه على زوج في ذات يده ماله وذكر لفظ الولد اشارة الى انها تحنو على
اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها اكثر ما يحنو عليه غيرها وقال احناه فذكر وكان القياس
ان يقول احناهن بان الضمير عاد على النساء واجيب بان التذكير يدل على الجنسية كان قيل
خير هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجيل ولذلك عدل عن ذكر العرب الى الصفة
المميزة من قوله ركبن الابل لزيادة الاختصاص ولو قيل احناهن كانت الذات مقصودة والعين
تابعا لها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سايز الناس واختصاص قريش منها دلالة على
ان العرب اشرف الناس واشرفها قريش ويذكر عن معاوية رضي الله عنه بن ابي سفيان فيما اخرجه الامام
والطبراني من طريق زيد بن ابي عتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهم فيما اخرجه احمد ايضا من طريق
شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية بن طاوس

باب وجوب كسوة المرأة بالمعروف وعلى الوالد خاصة

كسوة المرأة بكسر الكاف وضمها على زوجها ما بالمعروف اسوة اشارة لما في عليه
قميص وسراويل واوزار اعتبد وخمار وهو المقنعة ومكعب وهو المداس وفعل ويزيد لها في الشتا

جبة محشوة او فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد فجبتان على الموسر والمعسر لكن الموسر
يكسوها من جيد القطن وكذا الكتان والحرير والخز ان اعتادوه لنسايهم والمعسر يكسوها من حسنه
ويتوسط بينهما المتوسط وعلى الموسر طيلسان صغير في الشتا وقطع في الصيف تخفهما الريح
او حصير وعلى المعسر حصير في الصيف وبساط في الشتا وعلى المتوسط زليني في الصيف والشتا ويجب
لنوعها على كل منهم مع النفقات في الكسوة بقدر يسارهم فاذا نزقد عليه كمضربة لبنة وتخدة مع لحاف
او كساء في الشتا وراد في الصيف والذاكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر والذ تنظيف
كمشط ودهن وسدر واجر حمام اعتيد وغسلها بسببه كوطيه وولادها منه بخلاف الحيض
والاحتلام وبه قال حدثنا محمد بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة قال سمعت زيد بن وهب الجهني يخاطر
فقاته رؤبة النبي صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه انه قال اني بدا لي منه اعطي وضمن اعطي
معنى اعديك او اول فلذا عداه الى قوله اني بنت زيدا لي اباه وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبدو
احد بني اني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء باضافة حلة لما بعده ولابي ذر حلة بالتنوين وسيرا
بكسر السين المهملة وفتح التحتية وآخره همزة ممدود برد فيه خطوط صفر ومقطعة بالحرير والحلة
لا تكون الا من ثوبين فلبستها فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم فشققتها بين نسايي
فاطمة الزهراء رضي الله عنها وفرايتها اذ لم يكن لغلبة زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة
بين الترجمة والحديث كما قال ابن المنير من جهة ان الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة فطعنة
فرضيت بها اقتضاء اوجب الحال اشراقها وهذا الحديث بسنده ومتنه قد سبق في كتاب الهبة

باب استحباب عود المواة زوجها في امر ولده وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا حماد بن زيد الامام
ابو اسماعيل الازدي احد الاعلام عن عمرو بفتح العين بن دينار ابي محمد المكي الامام عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال لعلك ابي وترك سبع بنات او قال تسع بنات قال
قال الحافظ بن حجر لم اعرف اسماء من قتل ابوه شهيدا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت استفهام محذوف الاداة والمستفهم انزوجت يا جابر فقلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم
بكرا بحذف اداة الاستفهام ولابي ذر ابكرا ام قيبا قلت يرسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة
والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك فقال جابر فقلت له
يرسول الله ان عبد الله ابي هلك وترك بنات وابي كرهت ان اجيبهن بمثلهن صغيرة لا تجربة
لها في الامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلحهن فقال صلى الله
عليه وسلم بارك الله او خيرا شك من الراوي ولابي ذر فقال خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات وسلم والترمذي والنسائي في النكاح

باب نفقة المعسر على اهله وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد الزهري الفقيه المدني قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عنه عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال في الصوم انه قبل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي فقال هلكت يا فعلت

ليبين لها صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة وأبو قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله بغير علمه ما يكفيني ويكفي بني في النفقة قال صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف بلا إسراف ولا تقتير ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة بنيها من ماله الآية فذل على أنها تجب عليه دونها وغرض المؤلف أنه لما لم يلزمها الإنفاق نفقة الأولاد في حياة الآباء فالحكم مستمر بعد الآباء وبقوله قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أي يرزق الأمهات وكسوتهن من أجل الإرضاع للآباء فكيف يجب لمن يأول الآية ويجب عليه نفقة الأبناء في آخرها قاله في الفتح قولا بني ولا بي في رواية قول ابني صلى الله عليه وسلم من ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام منونة ثقلا من دين ونحوه أو ضياعا بفتح الضاد المعجمة أي من لا يستقل بنفسه ولو قل وطبعه الكلال في مصدرها كملال فالي أي فيتيمه إلي وأنا أنذاركه ومؤنه تجب علي أي فعلي قضاؤه والقيام بمصالحه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو زكريا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل هو ابن أبي خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه عليه الدين فيسأل صلى الله عليه وسلم هل ترك لدينه قضاء فإذا أخبر بأن عليه دينا ولا وفاء عنده لأي يترك ما يقضي به الدين صلى على صاحبه وإلا بأن لم يترك وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم قال الكرماني لعله صلى الله عليه وسلم امتنع تحذيرا من الدين وزجرا عن المحاطلة وكراهة أن يوقف دعاؤه عن الإجابة بسبب ما على المديون من مظلمة الحق فلما فتح الله عليه الفتوح من الغنائم وغيرها قال عليه الصلاة والسلام أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال في الفتح وأراد المصنف بإدخال هذا الحديث في أبواب النفقات الإشارة إلى أن من مات وله أولاد ولم يترك لهم شيئا فإن نفقتهم تجب في بيت المال وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة بابا المراضع من الموالي وغيرهن بفتح الميم في الفرع كأصله وهو الذي في معظم الروايات من الموالي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد إمام المصريين عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أن زينب ابنة وللأبي ذر زينب أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله هل لك في أختي بهمزة وصل أختي بهمزة قطع عزة ابنة ولأبي ذر زينب ابنة أبي سفيان قال صلى الله عليه وسلم وتحبين ذلك بكسر الكاف والاستفهام للتعجب قلت نعم أحب ذلك لأني لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح التحتية وألف بإزاء زيادة في النفي أي لست خالية مرضية وأحب بفتح الهمزة والحاء المهملة من شاركني في الخير من يحتمل هـ والانتفاع بك في الدارين أختي فقال صلى الله عليه وسلم إن ولأبي ذر وإن ذلك بكسر الكاف لا يحل

ما مو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم وما هلكك قال وقعت على امرأتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام له فاعتق رقبة بهمزة قطع قال ليس عندي ما اعتق به رقبة قال عليه الصلاة والسلام فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع الصوم قال صلوات الله وسلامه عليه فاطعم ستين مسكينا بقطع همزة فاطعم قال لا أجد ما أطعم به فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء وعاء يسع خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرون كما سبق في الصوم فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل عما يخلصه من هلاك قال ها أنا ذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا التمر قال الرجل أتصدق به على أحد أحوج منا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها تثنية لابة بغير همز يريد حرتي المدينة أرض ذات حجارة سود أهل بيت أحوج منا زاد ابن خزيمة من حديث عائشة ما لنا عشاء ليلة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه وغبنه في الغد أن يأكل ما أعطيه في الكفارة قال عليه الصلاة والسلام فأنتم إذا فكلوه وبه ومطابقة الحديث للترجمة لما قارن بطلاقه من جهة أنه صلى الله عليه وسلم أباح له إطعام أهله ثم لم يقل له أن ذلك يجزيك عن الكفارة لأنه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود الثمن وهو الزمه لفرض الكفارة وتقديمه في الفتح بأنه يشبه الدعوى فيحتاج إلى دليل وقال والذي يظهر لي أن الأخذ من جهة احتمال أن الرجل بنفقة أهله حيث قال لما قيل له تصدق به فقال على أحوج منا فلو لا احتمال أنه لا يجد ما ينفقه على أهله لبادر وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما اعتراض للمعروف معترض بين المعروف والمعطوف عليه أي وعلى وارث الصبي عند عدم الأب مثل ذلك أي مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجرة الرضاع إذا كان الوارث له محرما له واختلف في الوارث فعند أبي ليلى كل من ورث وهو قول أحمد وعند الحنفية من كان ذا رحم محرم منه وقال الجمهور ولا يحرم على أحد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد المورث وقال زيد بن ثابت إذا خلفت أما وعما فعلى كل واحد منهما إرضاع الولد بقدر ما يرث والتباشار المولد بقوله ومثل على المرأة أي الأم منه أي من رضاع الصبي شيء ومثل منا للنفي وأشار به إلى رد على قول زيد ثم أشار بقوله وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم إلى قوله صراط مستقيم فنزل المرأة من الوارث منزلة الأبكم من المتكلم وجعلها كالعاجز على بعولها وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال أخبرنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولأبي ذر زينب أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن أم سلمة هند أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة بفتح اللام زوجي أن أنفق بضم الهمزة أي بأن أنفق وأن مصدرية أي بالإنفاق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا أي محتاجين إنما هم بني بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية أي أولادي منه وقال الحافظ بن حجر في المقدمة هم عمر وسلمة وزينب ودرة وقيل فيهم محمد قال صلى الله عليه وسلم نعم لك أجرما أنفقت عليهم وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقته للترجمة للحديث من إخباره صلى الله عليه وسلم أن لها أجرا فدل على أن نفقتهم لا تجب عليها إذ لو وجبت عليها لبين

لي كان فيه الجمع بين الاختين فقلت يا رسول الله فوالله انا نتحدث انك تريد ان تنكح درة بضم
الدال المهملة وتشديد الراء ابنة ولابي ذر زينب ابي سلمة فقال صلى الله عليه وسلم ابنة
بنت ام سلمة بنصب بنت مفعول فعل مقدر اي انكح بنت ام سلمة او تخطب فقلت نعم يا رسول الله
قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي والتنبيه بالجحر جرى على الغالب انها
ابنة ولابي ذر انها بنت اخي من الرضاعة ارضعتني وابا سلمة ثويبة فهي حرام بسببين لو فقد احدهما
لم يحتج اليه لوجود الآخر فلا تعرض بكسر الراء وسكون الضاد المعجمة على بنت مصدر بدا يبدا اذا نكح
ولا اخواتكن وقال شعيب هو ابن ابي حمزة مما وصله المولف في اوائل النكاح عن الزهري قال
عروة بن الزبير ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو والمذكور ارضعتها ابولهب لما بشرته مولاة
النبي صلى الله عليه وسلم وستق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذكر هذا الاشارة الى ان ثويبة كانت
مولاة لنظائر الزجة واورده في ابواب النفقات لبشير الى ان ارضاع الام لبنها واجب لها
ان تمتنع وللاب او الولي ارضاعه باجنبية حرة كانت او امة متبرعة او باجرة والاجرة تدخل
في النفقة

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا بالبسملة هنا في الفرع

كتاب الأطعمة جمع طعام

كرحاء وارحبة قال في القاموس الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس
في المجمل الفتح على كل ما يطعم حتى الماء قال ثعلب فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم وشفا سقم والطعم بالفتح ما يؤديه الذوق يقال
طعمه مر او حلو والطعام ايضا بالضم الطعام وطعم بالكسر اي اكل وذاق يطعم بالفتح طعما فهو طاعم
كفهم يفهم فهو فاهم وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم من للتبعيض اذ ليس كل ما رزقنا
الحلال الماذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر والحلال يوصف
بانه طيب والطيب في الاصل ما يستلذ ويستطاب ووصف به الطاهر والحلال على جهة التنبيه
لان المحسن تكرهه النفس ولا تستلذه والحرام غير مستلذ لان الشرع جرز عنه فالمراد بالطيب ان يكون
متعلق حق الغير فان اكل الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا ولا يكون
مستطابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من حيث دلت على ان لكم والغير ايدي ركلوا بدل
انفقوا او رواية ابي ذر موافقة للتلاوة وقوله تعالى كلوا من الطيبات قال الآبي يا ايها
الرسل وليس الند او الخطاب على ظاهره لانهم ارسلوا متفرقين في ازمنة مختلفة وانما المعنى
الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي بذلك ووجب به ليقتدي الناس ان امروا ان نودي له جميع الرسل
وصوابه حينئذ ان يوخذ به ويعمل عليه او خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه
مقام الكل في زمانه وكان ياكل من الغنايم او لعيسى لانفصاله لانه يذكر وكان ياكل من غزل
امه كما قاله ابو اسحاق الثعلبي عن ابي هريرة عمرو بن شرحبيل وهو اطيب الطيبات وفي الصحيح
ان داود كان ياكل من عمل يده واعملوا صالحا موافقا للشريعة اني بما تعملون عليم فاجازيكم
على اعمالكم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن

المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطعموا الجايع قال في فتح الباري يوخذ من الامر باطعام الجايع جواز الشبع بعد
ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قايمة به والامر باطعامه مستمر وعودوا المريض زوروه وفكوا
العاني قال سفيان بالاسناد المذكور العاني الاسير اي في خلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع
فقد عنا يقال عنا يعنو فهو عان والمراة عانية وجمعها اعوان والمنذرون الذين وجب
حقهم على غيرهم من المسلمين منحصرون في هذه الاقسام صريحا وكنابة عند امعان النظر وبه قال
حدثنا يوسف بن عيسى المروزي قال حدثنا محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا عن ابيه
فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام وفي حديث عايشة الآتي ان شاة
اتته تعالى من خبز لبر ثلاثة ايام متوالية بلياليها حتى قبض وعند مسلم والترمذي عن عايشة
ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض اي لقلة الشيء عندهم او كانوا يوثرون به المحتاج على انفسهم
او لان الشبع مذموم وقد روي بحذف تاء مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفى قلبه ومن كثر طعمه سقم
بطنه وقسى قلبه وحديث الباب من افراد المولف وعن ابي حازم سلمان الاشجعي بالاسناد السابق
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصابني جهد شديد من الجوع والجهد كما في القاموس الطاقة
ويضم والمشقة فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرانه سالته ان يقراني اية معينة هـ
على طريقة الاستفادة من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها ليقراني الاية علي وفهمني ياتيها
وفي الحلية بابي نعيم من وجه آخر عن ابي هريرة ان الاية المذكورة في سورة العمرات وفيه فقلت له اقراني
وانا لا اريد القراءة وانما اريد الاطعام قال في الفتح وكانه سهل الامر فلم يعط عمر مراده كذا قال
لكن قوله اية يعين التنزيل لما سمع وراية ان الاية من سورة العمران فاتيت غير بعيد فخررت
فغطت لوجهي من الجهد والجوع وكان كما في الحلية يوميذ صايما فلم يجد ما يفطر عليه فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على راسي فقال يا ابا هريرة ولابي ذر يا باهر فقلت لبيك
رسول الله وسعديك منادي يضاف محذوف الاداة فاخذ بيدي فاقامني وعرف الذي بي
من شدة الجوع فانطلق بي الى رحله بفتح الراء وسكون الحاء المهملة مسكنه فاذا لي بعس بضم العين
وتشديد السين المهملتين قدح ضخم من لبن فشربت منه ثم قال صلى الله عليه وسلم عد فاشرب
يا اباهر فعدت فشربت ثم قال عد فاشرب يا ابا هريرة فعدت فشربت حتى استويت بطني اي
استقام لا مثلاية من اللبن فصار كالقدح بكسر القاف وسكون الدال بعد ما حانهما نهلتين
الشهم الذي لا ريش له في الاستواء الا عندما له قال ابو هريرة فلقيت عمر بن الخطاب وذكرت
له الذي كان فاستربت بعد مفارقتي له وقلت له نوبي الله وللاصيل وابي ذر عن الكشميهني فوالي
الله يا لقليل الموقية ذلك من اتباعي ودفع الجوع غيي من كان احق به منك يا عمر وما رسول
صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع نصب مفعول تولي الله والله لقد استقرنيك الاية ولانا
مبتدا موكد باللام وخبره قوله اقرا لها منك قال عمر والله ان اكون ادخلتك داري
واضفتك احب الي من ان يكون لي مثل حمر النعم عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم

باب استحباب التسمية على الطعام عند ابتدا الاكل واوس

جنب وقابض واستحباب الاكل باليمين وعده الجملة شطوب عليها بالحمرة في الفرع كاصله
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة قال لنا الوليد بن كثير
بالمثلثة المخزومي القرشي المدني اخبرني بالافراد ومؤمن ما خبرا لصبغة عن الراوي وعند ابي نعيم
في مستخرجه والحميدي في مسنده عن سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير انه سمع وهب بن كيسان
بفتح الكاف انه سمع عمر بن ابي سلمة بضم العين بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله يقول كنت غلاما
دون البلوغ في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء وسكون الجيم في تربيته وتحت
نظره وقال في القاموس الحجر مثلثة المنع وحضن الانسان وغيره في حجره وحجره احفظه وسنره وقد
كان عمر هذا ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش بالطاء المهملة والباء
الموحدة اي تتحرك وتمتد في نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة
ان يقال كنت اطيش يدي في الصحفة فاسند الطيش الى يديه مبالغة وانه لم يكن براعي ادب
الاكل فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله اذ باطرد الشيطان ومنعه من الاكل
وهو سنة كفاية اذا اتى به البعض سقط عن الباقين كرد السلام وتشميت العاطس ان المقصود هو
منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد نعم وقع ذلك لكل واحد بنا على ما علمه الجماهير من ان سنة
الكفاية كفرضها مطلوبة من الكل من البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب واقله كما قال النووي
بسم الله وافضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح انه لم يرد ما دعاه من الافضلية دليلا
خاصا انتهى فان تركه ولو عمدا في اوله قال في اثنائه بسم الله اوله واخره كاني الوضوء ولو سمى مع كل لقمة
فهو احسن حتى لا يشغله الشروع عن ذكر الله فتسميته انه تعالى في اوله واخره دبر باق وبركة الطعام
وقال في الاجابة انه يستحب ان يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله
الرحمن الرحيم وتقتضي في الفتح بانه لم ير لاستحباب ذلك دليلا انتهى وكل بيمينك لان الشيطان
يأكل بالشمال ويشرب باليمين ولانها اقوى في الغالب واشكر وهي مشتقة من اليمن فهي ومانب
اليها وما اشتق منها محمود لغة وشرعا ودينا ونقاس عليه الشرب ونحوه كما في الرسالة والام
على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد وكل مما يليك لان الاكل من موضع يكره صاحبه سوء عشرة وترك مروءة لتقذر النفس سيما
في الاترج ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباههما فان كان ثمر فقد تقدم اباحة اختلاف
الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم حملا على عمومه حتى يثبت دليل مخصص قال عمر بن ابي سلمة فما زالت
تلك طعمتي بكسر الطاء اي صفة اكلي بعد يا بنائي على الضم اي استمر ذلك صنيعي في الاكل يا باب
استحباب الاكل مما يليه وقال انس رضي الله عنه وسقط النسوب لغير ابي ذر قال النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم اذكروا الله وليا كل كل رجل مما يليه وهذا التعليق طرفه من حديث الجعيد
عن انس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب المدينة للعروس في اوائل النكاح
متعلقا وقد وصله مسلم وابو نعيم في المستخرج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني عن محمد
بن عمرو بن حلحلة بفتح عين عمرو وحاء بني حلحلة بالمهملتين بينهما لام ساكنة ثم اخرى مفتوحة

بعد

بعد الحاء الثانية الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة بعدها مثناة تحتية عن وهب بن كيسان ابي نعيم
المؤدب عن عمر بن ابي سلمة بضم العين وهو ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وانا دون البلوغ فجعلت اكل من نواحي
الصحفة مما يليني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وقد نص الينا على
كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى لانحو الفاكهة مما ينتقل به والمتاسب من نص
الشافعي على التحريم فمحمول على المستهل على الابدا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن وهب بن كيسان ابي نعيم المؤدب انه قال اتى ابن صلى الله عليه
وسلم بطعام بضم همزة اتى مبنيا للمفعول ومعه ربيبه عمر بن ابي سلمة فقال صلى الله عليه وسلم
له سم الله وكل مما يليك وهذا الحديث صورته صورة الارسال كما رواه اصحاب مالك في الموطا
وقد ساقه المؤلف موصولا منا وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد
بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي قالا حدثنا مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة ومقتضاه ان
مالكا لم يخرج بوصله وهو في الاصل موصول ولعله وصله مرة لم يحفظ ذلك بعنه خالد ويحيى وهم
وبما قلناه جزم الدارقطني في الغرائب عنهما باب من تتبع حوالي القصعة بفتح اللام والقاف في الاكل منها مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية لذلك
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري
وسقط لفظ بن عبد الله لغير ابوي ذر انه سمع عمته انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا لهم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في البيع الي ذلك الطعام فقرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دبا
وقديد فراته صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا بفتح الدال والمد القرع او المستدير منه من حوالي القصعة لانها كانت
تجمعه وينزل القديد اذا كان لا يشتهيه حبيبه فقيه ان الموائل تحدثه واهله لاهله وخدمه
بالاولى بما يقتضيه حتى رايته في ذلك الا ان اذا علم ان مواليه لا ينكره ذلك والا فلا يتجاوز مما يليه وقد
علم ان احد الاكبر منه صلى الله عليه وسلم كان لا ينبغي ان يكون بريئة وغيره مما مسه فكان ينبغي ان يتباعد من
الى الخامسة فيتتبع يكون بها قال انس فلم ازل احب الدبا من يومئذ اقتدا به صلى الله
عليه وسلم قال عمر بن ابي سلمة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك وقد نص اصحابنا على كراهة
الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن ابي سلمة الي اخره ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني وقد
سقط موصولا غريبا وسقط عند الباقين هنا وهو الاشبه والله الموفق باب
استحباب الاكل مما يليه وغيره مما يذكر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن اشعث
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة بعدها مثلثة عن ابيه ابي الشعثا سليم المحاربي عن معروف
ابي عائشة ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن التيمن في موضع خبر كان ما استطاع في طهوره بضم الطاء اي
تطهيره وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا فعلى الماء يجوز ضم الطاء وفتحها
ايضا وتنعله لبس النعل اما باليد اليمنى او البداءة بالشق الايمن وترجله تسريح شعره ولم

ولم يقل وتطهره كما قال تنعله وترجله لانه اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال
وتطهره لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخرين فانهما خاصان بما وضعا
له من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبة بن الحجاج وكان
اشعث ابن ابي الشعثاء قال بواسط بالصرف قيل هذا في شانه كله تاكيد لشانه اي فيما له
يمين ويسار وليس كلما كان من شان الانسان له يمين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم
من حمله على العموم مخالفة ما امر فيه صلى الله عليه وسلم بالتياسر كبيت الخلاء والخروج من المسجد
وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع فيه التيمن مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخف
ودخول المسجد والخروج من الخلاء وهذا الحديث سبق في كتاب الوضوء باب
من اكل حتى شبع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو طلحة زيد الانصاري النجاري لام سليم سهلة زوجة ابي طلحة وام انس بن مالك لقد
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن فهل
عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته
اي ادخلته بقوة تحت ثوبي وردتني بتشديد الدال ببعضه اي جعلته ردا لي ثم ارسلتني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالذي ارسلتني به فوجدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
بهمزة للاستفهام فقلت نعم قال بطعام ولابي ذر عن الكشميهني لطعام بلام بدل الموحدة قال
انس فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين
ايديهم حتى جئت ابا طلحة وفي رواية يعقوب عند ابي نعيم حتى اذا دنوا دخلت وانا حزين لكثرة
من جاء معه فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
من الطعام ما نطعمهم بالنون اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم وفيه دليل
على فطنتها ورجحان عقلها وكانها عرفت انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في تكثير
الطعام وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن
عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن انس عند احمد ان ابا طلحة قال فضحتنا يا انس وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة
قال انس فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دخلا المنزل وقعد من معه على الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه
ام سليم عكة لها فادمته بضم العين وتشديد الكاف اناء من جلد يكون فيه السمن غالبا والعسل
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند
احمد فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى
خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل
يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتمتع وفي رواية النضر بن انس عند

احمد

احمد فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي
طلحة ائذن بالدخول لعشرة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال خرجوا ثم قال
عليه الصلاة والسلام له ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم اذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا
والقوم ثمانون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلا ولمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما
كان والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا موسى ابن
اسمعيل المنقري قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية بعدها ميم
مكسورة فراء عن ابيه سليمان بن طرخان انه قال وحدث ابو عثمان عبد الرحمن النهدي والعطف
على محذوف قال في الكواكب ظاهره ان اباه حدث عن غير ابي عثمان ثم قال وحدثني ابو عثمان
ايضا وتعقبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وانما اراد ان ابا عثمان حدثه بحديث سابق
على هذا ثم حدثه بهذا فلذلك قال ايضا اي حدث بحديث بعد حديث عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه بالرفع
والضمير للصاع فعجن بضم العين ذلك الصاع ثم جاء رجل مشرك بشعان بضم الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح العين المهملة وبعد الالف نون مشددة اي طويل ولم يعرف الحافظ بن حجر اسمه ولا اسم
صاحب الصاع المذكور بغنم يسوقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابيع هذا ام عطية او قال
هبة قال المشرك لا عطية او لا هبة بل بيع قال فاشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم شاة فصنعت
اي ذبحت فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن الكبد او كلما في البطن من كبد وغيره يشوى
بتحتية مضمومة وسكون المعجمة وفتح الواو وايم الله بهمزة وصل ما من الثلاثين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما في الثلاثين ومائة الا قد حز قطع عليه السلام له حزة بضم الحاء في هذه قطعة من سواد بطنها
ان كان شاهدا اعطاها اياه اي اعطاه اياها فهو من القلب وان كان غائبا خبأها له ثم جعل
فيها بالفاء والتحتية وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة قصعتين فاكلنا اجمعون من
القصعتين وشبعنا وفضل بفتح الفاء والضاد في القصعتين فحملته اي ما فضل من الطعام
على البعير او كما قال بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع والهبة وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال
حدثنا منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء وهو من باب
التغليب كالقمرين للشمس والقمر قال في الكواكب حين شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا
قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره
غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحنا خيبر
قلنا الآن نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه صلى الله
عليه وسلم حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم

ثلاث سنين ومراد عايشة بما اشارت اليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماكل فيه
اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجميعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان المأكول يوجد منه
الشبع وفي احاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة
ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد تلتهي كراهته
الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مائدة فالغير
ان يريد على الشبع بخلاف الاكل على بساط نفسه الا ان يعلم رضى الداعي باكل الزائد فله ذلك مذا

باب ـــــ بالتنوين في قوله في سورة النور ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الاية قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى
الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم دفعوا مفاتيح بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند اقاربهم
وياذنوا لهم ان ياكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى ان لا نكون اتقيهم
بذلك طيبة فنزلت الاية رخصة لهم الى قوله لعلكم تعقلون لكي تعقلوا وتفهموا وسقط
لغير ابي ذر قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى آخر الاية وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال يحيى بن سعيد الانصاري سمعت بشير
بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة
يقول حدثنا سويد بن النعمان الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر سنة سبع فلما كنا بالصهباء قال يحيى بن سعيد الانصاري وهي اي الصهباء
من خيبر على روحة بفتح الراء والحاء المهملة ضد الغدوة هو عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطعام فما اوتي الا بسويق فثرب فلكتناه بضم اللام من اللوك بفتح اللام واللكنة في لغة اذا عالجته
فالتامنه ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض فمه الشريف من اثر السويق ومضمضنا كذلك
فصلى بنا المغرب ولم يتوضا بسبب اكل السويق قال سفيان بن عيينة سمعته اي الحديث
منه من يحيى بن سعيد عودا وبدءا اي بعد ابد او مبتدا اي اولا واخرا ومناسبة الحديث للترجمة
من حيث اجتماعهم على لوك السويق من غير تبييت بين اهل وغير وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن
يزيد كان الاعمى يتحرج ان ياكل طعام غيره لجعله يده في غير موضعها والاعرج كذلك لانه قاعد في موضع
الاكل والمريض لرائحته فنزلت هذه الاية قاباح الله لهم مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الاية
لانهم جعلوا ايديهم فيما حضر من الزاد سواء فلا يمكن ان يكون اكلهم بالسواء لاختلاف احوال
الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحا نقله
في الفتح وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي اول غزوة خيبر باب ـــــ الجزة المرقق
بتشديد القاف الاولى المليس المحس كالحواري او الموشح والاكل على الخوان بكسر الخاء المعجمة
في اليونينية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب وكتاب ما يوكل عليه الطعام كالاخوان وقال
في الكواكب بالكسر الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه من مذاهب المترفين وصنع الجبابرة ليلاء
يقتفروا اليه التطاطي عند الاكل والاكل على السفرة بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام واصلها
الطعام نفسه يتخذ للمسافر وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
العوفي الباهلي قال حدثنا همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري هو

عن قتادة بن دعامة انه قال كنا عند انس رضي الله عنه وعنده خباز له لم يعرف الحافظ بن
حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن ابي راشد قال كان لانس غلام يجهز له الحوارى ويجيئه
بالتمر فقال انس ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبازا مرققا ولا شاة مسموطة وهي التي ازيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة
الطرية غالبا وهو فعل المترفين حتى لقي الله وبهذا يعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم اكل
الكراع وهو لا يوكل الا مسموطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معاذ بن هشام
بهذا المعجمة قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن يونس بن ابي اسحاق قال علي ابن المديني
يونس هو الاسكان بكل المهملة وضم النون وسكون السين المهملة بعد ما كان قالف فقال في طبقته يونس
بن عبيد البصري احد الثقات وليس هو المراد هنا ولد ابن عيينة ابن المديني هو قال الناس عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة
قط بضم السين المهملة والكاف وفي اليونينية بسكون الكاف والراء المشددة بعد ها جيم مفتوحة
او بفتح الراء وبه جزم النووي سميت بذلك قيل بني فيها صناع كبيرها يسع ستة اواق كانت اعجم تستعملها
في الكوامخ وما اشبهها من الجوارشنات على الموائد حول لا طعة للهضم والنبي صلى الله عليه وسلم لم
ياكل على هذه الصفة قط ولا خبز بضم الخاء المعجمة له خبز مرقق قط ولا اكل على خوان قط وقط هنا
الاخيرة ثابتة لابي ذر ساقطة لغيره وقول انس ما علمت فيه كما في شرح الشكاة نفي العلم وارادة نفي المعلوم
فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وانما صح هذا من انس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقته
له الا في ازمات وعند ابن ماجة من حديث ابي هريرة انه زار قومه فاتوه بزقاق فبكى وقال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه قيل لقتادة بن دعامة فعلى ما كانوا يا كلون قال على الخمر
فعلى هذا كانوا يا كلون بلفظ الجمع وكان الاصل ان يقال على ما كان ياكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة
الى ان ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كانوا اصحابه مقتدين به في ذلك لغير قال قتادة
كانوا يا كلون على السفر بضم السين وفتح الفاء جمع سفرة واصلها كما مر الطعام الذي يتخذ للمسافر
فهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الزفاف
والوليمة وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال اخبرنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا
رضي الله عنه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية
بنت حيي وقد بنى على الجوهري في مختصره لمن قال بنى الرجل باهله ومثله بنى بها صلى الله عليه وسلم
فدعوت المسلمين الى وليمته على الصلاة والسلام امر بفتح الميم والباء بالانطاع وهي
التفر فبسطت فالقي عليها التمر والاقط اللبن الجامد والسمن وقال عمر وبفتح العين هو
ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صنع حيسا بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ من التمر والاقط
والسمن في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة وبعد المثلثة وصله المؤلف بانهم من هذا في المغازي
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وعن وهب بن كيسان ابي بان هاشما حمل الحديث عن ابيه وعن

وعنب قال كان اهل الشام جيش الحجاج بن يوسف حين كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان
او عكر الحصين بن نمير الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية يعيرون بن الزبير
يقولون له يا ابن ذات النطاقين بكسر النون فقالت له امه اسما بنت ابي بكر الصديق
وهي ذات النطاقين يا بني انهم يعيرونك بالنطاقين قال الزركشي وغيره الافصح تعريفه
عير بنفسه تقول عيرته كذا وتعقبه في المصابيح بان الذي في الصحاح وغيره كذا من التفعير والذي
تقوله عيرته بكذا او قال في الفتح وقد سمع عيرته بكذا اهـ منه مثل تذري ما كان النطاقان
بالرفع فيهما في بعض النسخ النطاقين بالياء بدلا الا في منصوب قال الزركشي والصواب
النطاقان وهو ما يشد به الوسط وقد وجدته منصوبا في المصابيح بان يجعل ما موصولة او استفهامية
والنطاقين بدل من الموصول على حذف مضاف اي شان النطاقين فابدل الثاني من الاول بدل
الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منهما شيء واحد والمعنى مثل تذري الذي كان اي بمثل تذري
شان النطاقين مفعول تذري وما كان جملة ذات استفهام مستفاد منها والضمير المستتر من
كان عائد على الشان المفهوم من ياق الكلام اي بمثل تذري النطاقين اي شيء كان الشان فيهما
وقدمت جملة الاستفهام على المفعول اعتناء بشانها او بقول الاصل مثل تذري ما كان في النطاقين
فحذف الجار اذا كان نطاقي شققته نصفين فاركبت فرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بادخالها
اي ربطت فيهما به وجعلت في سفرته الكريمة آخر قال وعنب فكان اهل الشام اذا عيروه هـ
بالنطاقين يقول لا يها بكسر الهمزة وسكون التحتية والتنوين كلمة تستعمل في استدعاء الشيء
وقيل هي التصديق بمنزلة نعم قاله الصغاني والا له جل وفلا وفي رواية احمد بن يونس ايها وزاد الكعبة
تلك شكاة بفتح الكاف بين المعجمة اي يرفع الصوت بالقول القبيح ظاهر بالقها المعجمة ارتفع عنك
عارها فلم تلحقك ومثله عجز بيت لابي ذويب تمثل به ابن الزبير وصدره

وعيرني الواشون اني احبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

واولها

مل الدمر الا ليلة ونهارها ... والا طلوع الشمس ثم غيابها
ابا القلب الا ام عمرو فاصبحت ... تخرق ناري بالشكاء ونارها

وبعده وعيرها الواشون البيت لها اخره وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل الملقب بعارم قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن ابي بشر بكر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انا لام حبيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو بلفظ
بالزاي والتصغير بنت الحارث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون خالة
ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا جامدا
واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب بمثل فلس وافلس دويبة
تشبه الورل وهو من الحيوان ناكلهن العرب فدعا بهن بالاضب فاكل على مائدته وتركهن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يا كل منهن شيئا فالمتقذر بالذال المعجمة والقاف لهن ولو كن حراما

ما

ما اكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امر باكلهن وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اكله ولا احرمه ولمن لفظ اخر اكلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي واجمع على حل
اكله من غير كراهة خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة اذ كرهه ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من
التحريم قال النووي وما اظنه يصح عن احد وهو طويل العمر ولم يذكر منه ذكران وللانثى
فرجان وتجمع في قبيله كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث
بعد الذبح ليلة وبليلتين في النار فيتحرك وهذا الحديث سبق في كتاب الهبة في باب فبقول الهبة

باب التوبيخ

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار مولى الانصار بالموحدة والمعجمة مصغرا عن سويد بن النعمان الانصاري انه اخبره ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرهم بضمير الجمع انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء وهي اي الصهباء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهو اي الموضع على رأس من خيبر بفتح الراء الغدوة فحضرت
الصلاة اي المغرب فدعا بطعام فلم يجد الا سويقا فلاك منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاكل
فلكنا معه ثم دعا بماء فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضا فلم يجعل الاكل منه ناقضا للوضوء
وسبق الحديث قريبا

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

لا ياكل مما عجز بين يديه حتى يبين له بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول قال في التنقيح
قد يتمسك دخول الثاني اي بما على الثاني في اي يلزم وجوابه ان النفي الثاني مؤكد للاول اهـ
وتعقبه في المصابيح فقال لا سلم ان هنا ثانيا بل هو تعليل للاول اذ الاباحة لا تنافيه لفهم المعنى
او نقول ما مصدرية لا نافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي
صلى الله عليه وسلم لا ياكل حتى يبين له ذلك الشيء فيعلم بالنصب عطفا على المنصوب السابق
بان المقدر اعلموا له ربما يكون ذلك مما يخفى صلى الله عليه وسلم او لا يجوز الحمل اذ لا يكون الما
به مظنونا فلا يتميز الا بالتوقف عنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني
بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ان ابن عباس اخبره ان خالد بن الوليد
بن المغيرة المخزومي الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ميمونة ام المومنين وهي خالته اخت امه لبابة الصغرى بنت الحرث وخالة ابن عباس اخت
امه لبابة الكبرى فوجد عندها ما ضبا محنوذا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون اخره هـ
مشويا مقتوتا قدمت ولابي ذر قد قدمت به ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اختها حفيدة
بنت الحرث بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مصغرا من نجد فقدمت الضب لوهي جبان بري هـ
يشبه الحرذون لكنه كبير القدر وقد ذكر انه لا يشرب الماء وانه يعيش سبعمائة فضاعد الرواة
صلى الله عليه وسلم وكان قل ما يقدم بين يديه المقدمة الطعام حتى يحدث به ويسمى له بفتح الدال
والميم المشددتين فيهما فاهوى يده رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت
امراة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له هو الضب
يا رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني اخبرن بالافراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قال ابن

بني

بكسر الزاي وقيل جمع كسير من وزان جموع القلة واحده من لفظه ووزنه فعلة
وهو احد الابنية الاربعة التي هي ادنى العدد وقد نظمها بعضهم في قوله

• بافعل وبافعال وافعلة • وفعلة يعرف الادنى من العدد •

وقال الزمخشري نسوة اسم مفرد لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي قال ولذلك لا يجمع فعله اذا اسند اليه تا التانيث تقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد تضم نون النسوة فتكون اذذاك اسم جمع بلا خلاف وذكر ابو البقاء انه قرئ بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي وهي قراءة الاعمش والفضل والسلمي وقال غيره وبكثرة على اتوان والنا جمع كثرة لا واحد له من لفظه كذا قال ابو حيان وتقتضي ذلك ان لا يكون النا جمعا لنسوة لقوله لا واحد له من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف في التذكير والتانيث مطلوبة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور اجيب لانه وقع باعتبار الاشخاص او هو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى المضمر التانيث قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تانيثه حقيقيا يجوز تذكيره وقال الشمني جاء به على معنى جمع النسوة فتعين عليه كقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا والمراة القائلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط وسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد ارحلين الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه بالعين المهملة والفا مضارع عفت الشيء ايا اجد نفسي تكرهه ولكن للاستدراك ومعناها هنا تاكيد الخبر كانه قال ليس بحرام قبل لم وانت لم تاكله قال لانه لم يكن بارض قومي والفا في اجدني فا التعقيبية قال خالد فاجتررته فاكلته وانا اراه الكرزة فاكلته ورسول الله ينظر الي استدل به للاباحة الايمة الاربعة ورجحه الطحاوي في شرح معاني الاثار الا ان صاحب الهداية قال يكره لنهيه صلى الله عليه وسلم عائشة لما اكلته عن اكله لكنه ضعيف فلا يحتج به

هذا باب بالتنوين طعام الواحد يكفي الاثنين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام قال المؤلف وحدثنا اسمعيل قال ابن بشر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة المشبع لهما كافي الثلاثة لقولهم وطعام الثلاثة المشبع لهم كافي الاربعة لشبعهم بما بقي من بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة ان الواحد يكفي بنصب ما بعده ولفظ الحديث بالثلث ثم الربع واجيب بانه اشار بالترجمة الى لفظ حديث اخر لبشير على شرطه رواه مسلم وبان الجامع بين الحديثين ان مطلق طعام القليل يكفي الكثير وكون طعام الواحد يكفي الاثنين يوخذ منه ان طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجة من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحض على الكرم والتنشيط بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار

انما المراد المواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع لطعام الثلاثة وهكذا وقد يعجب من يحضر قليلا انه لا يتخطاه عند ذلك فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وبهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الوليمة هذا باب بالتنوين بذكر فيه المؤمن ياكل في معا واحد بكسر الميم وتنوين العين مقصور جمع امعا بالمد وهي المصارين وانما عدي الاكل بفي على معنى اوقع الاكل فيها وجعلها مكانا للماكول كقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي يملئون بطونهم به قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار العبدي اللغت بندار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف والدال المهملة بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر لا ياكل حتى يوتى بمسكين ياكل معه فادخلت رجلا مولى ابن مسبك كما اخرجه المولف المصنف من وجه اخر في هذا الباب ياكل معه فاكل كثيرا فقال ابن عمر يا نافع لا تدخل هذا علي اي لما فيه من الانضمام بصفة الكافر وهي كثرة الاكل وخص المؤمن بالاكل في معا مقتضى بصفة الكافر ثم استدل لذلك بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن ياكل في معا واحد بكسر الميم والقصر والكافر ياكل في سبعة امعاء وما بويد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم فتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيكون المراد الكثرة ان المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في ما كله ومشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشرة لا يقنع بصنع الى في المطاعم والمشارب كالانعام فقل ما بينهما من التفاوت في الشرة بان بين من ياكل في معا واحدا ومن ياكل في سبعة معا وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال اخر تاتي قريبا ان شاء الله تعالى هذا باب بالتنوين المؤمن ياكل في معا واحد فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للكافة وهو اولى اذ لا فايدة في اعادته وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ياكل في معا واحد وان الكافر او المنافق قال عبدة فلا ادري ايتهما قال عبيد الله العمري واخرجه مسلم من طريقين يجمعهما لفظان عن عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر ياكل في سبعة امعاء بالذكر جمع معا وهو محل الاكل من الانسان وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير فيما وصله ابو نعيم في المستخرج حدثنا مالك هو ابن انس الامام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطا فالمراد اصل الحديث لا خصوص لفظه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار انه قال كان ابو لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء رجلا من اهل مكة اكولا ياكل كثيرا فقال له اي لمسيلمة ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ياكل في سبعة امعاء قال القرطبي شهوات الطعام شبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي ياكل بها المؤمن واما الكافر فياكل بالجميع

فقال ابو نهيك لما قال له ابن عمر ذلك فانا اومن بالله ورسوله فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل
مومن وكافر فقد يكون في المومنين من ياكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض
باطن او لغير ذلك وقد يكون في الكفار من ياكل قليلا اما لمراعاة الصحة على راي الاطبا واما للرضاية
على راي الرهبان واما لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول ان من شان المومن الحرص
على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مومن او كافر على غير هذا الوصف لا يقدح
في الحديث وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل المسلم في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا ونقل القاضي عياض عن اهل التشريح
ان امعا الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعا بعدها متصلة بها البواب والصايم والرقيق وهي
كلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفة الدبر ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ
الزين العراقي كما انبانى شيخنا ابو العباس الجمالي قال اباح لي شيخنا الفاضل الحافظ ابو الفضل
عبد الرحيم العراقي قال

سبعة امعا لكل ادمي • معدة بوابها مع صايم
ثم الرقيق اعور قولون مع • المستقيم مسلك المطاعم

وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لكونه ياكل بشرهة لا يشبعه الا ملء امعايه السبعة والمومن
يشبعه ملء معا واحد والحاصل ان المومن من شانه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف
الكافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الكوفي الانصاري عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كان ياكل اكلا
كثيرا قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ بن حجر في المقدمة الاكثر على ان هذا الرجل هو جهجاه
الغفاري رواه ابن ابي شيبة والبزار في مسنده وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد
في مسنده وابو مسلم الكجي في سننه وثابت بن قاسم في الدلايل وقيل هو ابو نضرة الغفاري ذكره ابو
ابو عبيد في الغريب وعبد الغني بن سعيد في المبهمات وقيل ثمامة بن اثال ذكره ابن اسحق وحكاه ابن
بطال فاسلم فبورك له فكان ياكل اكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بضم الذال
مبنيا للمفعول وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له
بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى ثم اخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له
بشاة فشرب حلابها ثم باخرى فلم يستتمها فقال ان المومن لعدم شرهه وعلمه بان مقصود الشرع
من الاكل ما يسد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذره من الحساب على ذلك ياكل في معا واحد والكافر
بالنصب عطفا على المنصوب بان لكثرة شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من تبعات
الحساب والحرام ياكل في سبعة امعا فصار نسبة اكل المسلم الى اكل الكافر بقدر السبع منه ومن
اعمل فكره فيما يصير اليه منعه من استيفا شهوته وفي حديث ابي امامة رفعه من كثر تفكره قل مطعمه
ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسى قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مليت من الطعام ومن قل طعامه
قل شربه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل
نومه ومن ثقل نومه خففت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام
فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وامر برده باب حكم
الاكل حال كون الاكل متكيا على احد جنبيه كالمتجبر او على الايسر منهما او هو التمكن في الجلوس
للاكل على اي صفة كان او الاعتماد على الوطا الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا الاخير
جزم الخطابي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح العين المهملة بعدها را ابن كدام العامري الكوفي عن علي بن الاقمر بن عمرو بن الحارث بن
معاوية الهمداني الوادعي انه قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اذا اكلت لا اكل متكيا اي متمكنا من الاكل فعل من يريد الاستكثار منه ولكن
اكل العلقة من الطعام فاقعد له مستوفزا وثبت لفظة اني للكشميهني وليس لابن الاقمر في البخاري
الا هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطا بن يسار ان جبريل راى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
متكيا فنهاه ومن حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكيا لم ياكل متكيا
بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة عن مجاهد ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم متكيا الا مرة واحدة فقال
اللهم اني عبدك ورسولك وهذا مرسل وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة انه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل عنده لا اكل وانا متكي قال في الفتح وسبب هذا الحديث قصة
الاعرابي المذكور في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجة والطبراني باسناد حسن قال اهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا على ركبتيه ياكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله
جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكيا لانه من فعل المتعظمين
واصله ماخوذ من ملوك العجم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني
ومحمد بن سيرين وعطا بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذا ثبت انه مكروه او خلاف الاولى فليكن
الاكل جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او بنصب الرجل اليمنى ويجلس على الاخرى واختلف في علة الكراهة
فروى ابن ابي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المتكاة مخافة ان تعظم بطونهم
وحكى ابن الاثير ان من فسر الاتكا بالميل على احد الشقين تاوله على مذهب الطب بانه لا ينحدر في مجاري
الطعام سهلا ولا يسيغه هنيا وربما تاذى به باب جواز اكل الشوا وقول الله تعالى
في قصة ابراهيم فجا بعجل ولد البقرة وكان مال ابراهيم عليه السلام حنيذ اي مشوي بالحجارة المحماة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعا قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي امامة بن سهل اي ابن حنيف عن ابن عباس عن خالد بن الوليد
انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي فاهوى بيده اليه لياكل منه فقيل له صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله انه ضب فامسك يده الشريفة عنه فقال خالد اي ابن الوليد احرام هو قال لا
حرمة فيه ولكنه لا يكون بارض قومي فاجدني اعافه قال في القاموس عاف الطعام والشراب
وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم
ياكله فاكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه قال مالك الامام فيما وصله مسلم

عن ابن شهاب الزهري بضب بمعجمة مفتوحة فموحدة مشددة كما في القاموس جند الثاة بجند خيذا وخنذاذا هـ
شواها وجعل فوقها حجارة كحماة لتنضجها وفي حينئذ اوهو الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشيء
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم اتوي بها فلم يمنع الا لكونه ضبا فلو كان
غير ضب لاكل قاله ابن بطال وهذا الحديث سبق قريبا باب الحزيرة بالحاء المعجمة
والزاي وبعد التحتية ناكنة را قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را ابن
شميل بضم المعجمة مصغرا النحوي اللغوي المحدث الحزيرة بفتحتي بعدها تحتانية ثم راء
وقال في القاموس الحزيرة والخزيرة شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة اومرقة من بلا لبن النخالة والخزيرة
بفتحتين تتخذ من اللبن قال ابن فتح وبهذا قال النضر وافقه عليه ابو الهيثم لكن قال
من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون معنى اللبن انها تشبه اللبن في البياض
ولذة تضقيتها لكن قال في القاموس الحزيرة دقيق يطبخ بلبن او دسم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير بالموحدة المضمومة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انكرت بصري
اي ضعف او عمي وانا اصلي لقومي وللاسماعيلي من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن مالك ولسلم من طريق
سليمان بن المغيرة عن ثابت اصابني في بصري بعض الشيء وكلاهما يشعر بانه لم يكن بلغ العمى اذ ذاك
لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق ابن مالك عن الزهري انه كان يؤم قومه وهو اعمى
وانه قال يا رسول الله انها تكون الظلمة والسيل وانا ضرير البصر فيحتمل ان يكون قوله ضرير البصر اي اصابني
فيه ضرر فهو كقوله انكرت بصري فتتفق الروايات ويكون الحق علة العمى لقربه منه وشاركته
له في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة وقال ابن عبد البر كان ضرير البصر ثم عمي وبوبه قوله
في رواية اخرى في بصري بعض شيء ونفى النقص ضريرا البصر فاذا عبر الحاق علة ضرير من غير تنبيه بالبصر
فاذا كانت الامطار سالما في الوادي فهو من اطلاق المحل على الحال وللطبراني وان الامطار
حين تكون تسيل الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فود ت
بكسر الدال المهملة الاولى اي تمنيت يا رسول الله انك تاتي فتصلي بكسر الباء ويجوز النصب لوقوع ان
بعد التمني في مكان من بيتي فاتخذه مصلى موضعا للصلاة برفع فاتخذه ونصبه كقوله فتصلي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ذلك ان شاء الله تعالى قال عتبان فغدا علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد ما ارتفع النهار بيوم استئذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول الي فاذنت له وفي رواية ابي اويس وتمعد ابو بكر وعمر فلم يجلس حتى دخل البيت اي فلم يجلس في الدار
ولابي ذر فيها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد ان صلى ثم قال لي اين تحب
ان اصلي من بيتك قال عتبان فاشرت له صلى الله عليه وسلم الى ناحية من البيت فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فكبر فصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه على خزير بالحاء المعجمة والزاي
صنعناه اي صنعناه من الرجوع لبا عمل من الخزير الذي صنعناه له فثاب بالمثلثة اي جاء الى البيت

رجال

رجال من اهل الدار ذو اعدد بعضهم في اثر بعض لما سمعوا به صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا الفا
للعطف ومن ثم لا يحسن تشبيه ثاب باجتمعوا لانه يلزم منه عطف الشيء على مرادفه وهو خلاف الاصل
فالاوجه تشبيهه تجاوبعضهم الرعض كما مر فقال قائل منهم لم يبن ابن مالك الدخشن بضم الدال
المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين بعدهما نون فقال بعضهم فيقال يعني ذلك الذكور
ذلك بالام اي مالك بن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل
ذلك الا تراه بفتح الهمزة قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم
قال فانا نرى وجهه اي لوجهه ونصيحته الى المنافقين استدل كل من حبب الله
يقال نصحت له لا اليه واجاب في الفتح بان قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو
الذي يتعدى بالي وانما متعلق بنصيحته محذوف للعلم به فقال صلى الله عليه وسلم فان الله
قال اني حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد السابق ثم سالت الحصين بن محمد بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الانصاري عن
احد بني سالم وكان من سراتهم بفتح السين والراء المخففة المهملتين اي خيارهم عن حديث محمود
فصدقه ذا في رواية بذلك اي بالحديث المذكور قال في الفتح يحتمل ان يكون حمله عن صحابي آخر
وليس للحصين ولا لعتبان في الصحيحين سوى هذا الحديث وقد اخرج البخاري في اكثر من
عشرة مواضع مطولا ومختصرا باب الافظ قال في القاموس مثلثة وتحرك وكتف
ورجل وابل شيء يتخذ من الحليب الغنمي وقال حميد الطويل مما وصله المولف في باب الخبز المرقق
سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى ابني صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي رضي الله عنها فصنعت
من خبيز فالقي التمر والاقط والسمن على الانطاع ولابي ذر عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما
مولى المطلب بن عبد الله المخزومي مما وصله المولف في المغازي عن انس البني صنع ابي صلى الله عليه وسلم
حيسا من تمر واقط وسمن في نطع وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي القصاب قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بكر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة حفص بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدت خالتي ميمونة ام المومنين الى النبي صلى الله
عليه وسلم ضبابا بكسر الضاد المعجمة جمع ضب واقطا وبنا فوضع الضب على ما يدينه الكراهة بطم
واو فوضع مبنيا للمفعول والضب نائب الفاعل فلو كان حراما لم يوضع على ما يدينه ولم ياكل منه صلى الله
عليه وسلم لكونهم لم يكن بارض قومه وشرب صلى الله عليه وسلم اللبن والاكل الاقط وهذا الحديث سبق
في باب قبول الهدية باب الاستلقاء بكسر التاء بثلثة معروفة تجلو وتخلو وتلبن وتفتح
التاء وتنسر النفس نافع للتفرس والمفاصل وعصير اصله سهو طاتر باق وجمع التس والاذن
والشقيقة والشعير بالجر عطفا على التاء وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال ان كنا لنفرح يوم الجمعة كانت لنا
عجوز لها فقء على ايمانها ثاتة اصول السلق فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير
فكنا اذا صلينا الجمعة زرناها فقربته الي ذلك المطبوخ اليها وكنا نفرح يوم الجمعة من
اجل ذلك الطعام وما كنا نتغدى بالقيل للمعجمة والدال المهملة ولا نقيل بفتح النون وكسر

القاف اي نستريح نصف النهار الا بعد صلاة الجمعة والله ما فيه اي الطعام المذكور شحم ولا ودك
بفتح الواو والدال المهملة الدسم من عطف الاعم على الاخص باب النهس
بفتح النون وسكون الها بعدها سين مهملة في الفرع واصله وبالمعجمة في غيرهما وانتشال اللحم بالنون
الساكنة والفوقية المكسورة والشين المعجمة وبعد الالف لام استخراج اللحم من المرق قبل نضجه واسم
ذلك اللحم النشيل والنهس القبض عليه بالفم وازالته من العظم او غيره بعد الانتشال وقيل
النهس بالمهملة الاخذ بمقدم الفم وبالمعجمة بالاضراس وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن معين وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين سماع من ابن عباس
وقال ابن المديني قال شعبة احاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقيه
ايام المختار انه قال تعرق بتشديد الرا بعدها قاف اي اخذه قبل اخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتفا اي اكل ما كان عليه من اللحم ثم قام فصلى ولم يتوضا وعن ايوب السختياني بالسند السابق
وعن عاصم هو ابن سليمان الاحول كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انتشل النبي
صلى الله عليه وسلم عرقا بفتح العين وسكون الرا بعدها قاف اي اخذه قبل نضجه من قدر فاكل
منه ثم صلى ولم يتوضا قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان الحديث عند حماد بن زيد عن ايوب بسندين
على لفظين احدهما عن ابن سيرين باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني
ومفاد الحديثين واحد وهو ترك ايجاب الوضوء مما مست النار ولم يقع في شي من الطريقين الذين
ساقهما البخاري بلفظ النهس وانما ذكره بالمعنى حيث قال تعرق كتفا باب تعرق العضد
وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثني
بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرني بالافراد ايضا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا فليح بضم الفا
اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار المدني قال
حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي السلمي الانصاري انه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية نحو مكة وبه قال وحدثني بالافراد وواو العطف ولغير ابي
ذر بالجمع وحذف الواو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني قال حدثنا محمد بن جعفر هو ابن
كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي بفتح السين في اليونينية عن ابيه
ابي قتادة انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق
مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون بالعمرة وانا غير محرم يحتمل انه
لم يقصد نسكا او انه صلى الله عليه وسلم كان ارسله الى جهة اخرى ليكشف امر العدو في جماعة
فابصروا اي القوم حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي بكسر الصاد اخرزه فلم يؤذنوني
له وللكشميهني به اي فلم يعلموني به واحبوا الواني ابصرته فالتفت فابصرته فقمت الى
الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح
فقالوا لا والله لا نعينك عليه اي على صيد الحمار بشي فغضبت بكسر الضاد المعجمة فنزلت عن
الفرس فاخذتهما ثم ركبت فشددت بشين معجمة فدالين مهملتين الاولى مفتوحة مخففة
والثانية ساكنة على الحمار فعقرته ثم جئت به الى القوم وقد مات فوقعوا فيه بعد ان طبخوه

يا

يأكلونه ثم انهم بعد ذلك شكوا بضم الكاف مشددة في اكلهم اياه وهم حرم هل يحل لهم فرحنا
بضم الرا وخبات العضد معي من الحمار فادركنا بسكون الكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه
عن ذلك العقر والاكل مع الاحرام فادركنا بسكون الكاف رفقال صلى الله عليه وسلم هل معكم منه
شي فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها بفتح العين المهملة والرا المشددة والقاف اكل
ما عليها من اللحم وهو عليه الصلاة والسلام محرم بالعمرة والواو للحال قال محمد بن جعفر الراوي
عن ابي حازم المذكور بالسند السابق ثبت لفظ محمد لابي ذر عن الحموي والمستملي كذا في اليونينية وفرعها
وحدثني بالافراد زيد بن اسلم ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر قال زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن ابي قتادة مثله والحاصل ان لمحمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث
سبق في الحج باب جواز قطع اللحم بالسكين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد جعفر
بن عمرو بن امية بفتح العين ان اباه عمرو بن امية اخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز
بالحا المهملة الساكنة والفوقية المفتوحة والزاي المشددة اي يقطع من كتف شاة في يده
الكريمة فدعي بضم الدال وكسر العين الى الصلاة فالقاها والقى السكين التي يحتز
بها ثم قام فصلى ولم يتوضا فان قلت هذا يعارضه حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه فانه اهنا وامرا
اجيب بان ابا داود قال هو حديث ليس بالقوي وحينئذ فلا يحتج به من اجل ابي معشر نجيح
السندي الهاشمي صاحب المغازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن مناكيره حديث لا تقطعوا
اللحم بالسكين هذا لكن قال الحافظ بن حجر ان له شاهدا من حديث صفوان بن امية اخرجه الترمذي
بلفظ انهشوا اللحم نهشا فانه اهنا وامرا وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وعبد
الكريم هو ابو امية ابن ابي المخارق ضعيف لكن اخرجه ابن ابي عاصم من وجه اخر عن صفوان بن امية
فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه ابو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث
صفوان بن امية ان النهش اولى وهذا الحديث قد سبق في الوضوء هذا باب بالتنوين
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما من الاطعمة المباحة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد
الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم سليمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط سوا كان من صنعة الادمي او لا
فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك ان اشتهاه اكله وان كرهه كالضب تركه واعتذر بكونه لم يكن
بارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي الشي ويشتهيه غيره وكل ماذون
فيه من جهة الشرع لا عيب فيه باب النفخ في الشعير وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن
دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق وهو اصغر منه وكل منهما تابعي انه سال سهلا بفتح
السين المهملة وسكون الها ابن سعد الساعدي هل رايتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي
بفتح النون وكسر القاف وتشديد التحتية الخبز الحواري وهو ما نقي دقيقه من الشعير وغيره فصار

ابيض قال سهل لا ما رأينا في زمانه صلى الله عليه وسلم النقي قال ابو حازم سلمة فقلت له
كنتم ولابي ذر عن الكشميهني فهل كنتم تنخلون الشعير بعد طحنه استفهام حذفت اداته قال
سهل لا ولكنا ننفخه ولكنا كنا ننفخه بعد طحنه ليطير منه قشوره وهذا الحديث من افراده
ويأتي في الباب اللاحق من غير هذا الوجه باتم منه هنا ان شاء الله تعالى باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن حازم بن
الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم عن عباس بالموحدة آخره سين
مهملة ابن فروخ بالفاء والراء المشددة المضمومة آخره جيم الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى
مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم يوما بين اصحابه تمرا فاعطى كل انسان منهم سبع تمرات فاعطاني سبع تمرات احداهن
حشفة بحاء مهملة ثم معجمة ثم فاء مفتوحات من اردى التمر فلم يكن فيهن تمرة اعجب الي منها من الحشفة
شدت بالشين المعجمة والدال المشددة المهملة المفتوحتين في مضاغي بفتح الميم الطعام يمضغ ولابي
ذر بكسرها وضاد معجمة وبعد الالف غين معجمة يحتمل ان يكون المراد ما يمضغ به وهو الاسنان
وان يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجة
في الزهد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن سعد هو ابن ابي وقاص انه
قال رأيتني اي رأيت نفسي سابع سبعة سبق اسلامهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم كما عند ابن ابي خيثمة
ابو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ما لنا طعام نأكله
الا ورق الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة او الحبلة بفتح الحاء والموحدة ثمر العضاه وثمر
السمر وهو يشبه اللوبيا او المراد عروق الشجر وقال في المطالع الحبلة الكرم قاله ثعلب وفي
الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلة حتى يضع احدنا ما تضع الشاة يريد ان احدهم كان
اذا قضى حاجته القى شيئا كالبعر الذي تلقيه الشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بزاي مشددة
بعدها راء اي تؤدبني على الاسلام وتعلمني احكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضي الله عنه حتى قالوا
لا يحسن ان يصلي ولابي ذر عن الكشميهني يعزرونني بزيادة واو جمع ونون خسرت بسكون الراء اذا
بالتنوين جواب وجزاء اي ان كنت كما قالوا محتاجا الى تأديبهم وتعليمهم خسرت حينئذ وضل سعيي
فيما سبق وفيه جواز مدحة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك وهذا الحديث سبق في المناقب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابو رجاء البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري
بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سألت سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فقلت
هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز النقي الابيض فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم النقي من الخبز من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال ابو حازم فقلت له هل كانت
لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ثبت لفظ الله الاخيرة لابي ذر والتقييد بما بعد
البعثة يحتمل ان يكون احترازا عما كان قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام والخبز النقي
والمناخل والات الترفه بها كثيرة قال ابو حازم قلت له كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول

قال

قال كنا نطحنه بفتح الحاء وننفخه ولابي ذر عن الكشميهني ثم ننفخه فيطير منه ما طار وما
بقي منه ثريناه بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة ايضا اي ندّيناه وليناه بالماء
فأكلناه وهذا الحديث قد سبق قريبا وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة القيسي الحافظ قال
حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري
بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم بين ايديهم
شاة مصلية بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية فدعوه بفتح العين كالدال فطلبوه ان يأكل
منها فأبى فامتنع ان يأكل منها زاهدا لما تذكره من شدة العيش السابقة له وكذا قال ولابي ذر
وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الدنيا ولابوي الوقت وذر والاصيلي
وابن عساكر من خبز الشعير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
حميد قال حدثنا معاذ بضم الميم آخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام
عن يونس ابن ابي الفرات القرشي مولاهم البصري الاسكاف عن قتادة بن عامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها واخوان
بهمزة مكسورة طبق كبير تحته كرسي ملزق به يوضع بين يدي المترفين ولا في سكرجة بضم
السين المهملة والكاف والراء المشددة وتخفف لان العجم كانت تستعملها في الكوامخ وما اشبهها
من الجواشنات على الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم ولا خبز له مرقق قال يونس قلت لقتادة
على ما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني على ما يأكلون قال على السفر بضم السين المهملة
وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام المسافر وبه سميت الآلة التي يعمل فيها السفرة اذا كانت
من جلد وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجة
في الاطعمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل
محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر من الاضافة البيانية ثلاث ليال بايامهن
تباعا بكسر الفوقية حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ايثار الجوع وقلة الشبع مع الجدة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في اواخر كتابه والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة
باب التلبينة بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
نون مفتوحة قال البيضاوي حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن او من الدقيق او من النخالة
وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت
من اهلها فاجتمع لذلك الميت النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة بضم الموحدة
الثانية قدر من حجارة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد بضم الطاء ثم الصاد مبنيين للمفعول
فصبت التلبينة بضم الصاد ايضا عليها ثم قالت لهن كلن منها سقط لفظ منها لابي ذر
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة بفتح الميم الاولى والجيم والميم الثانية

شدة في الفرع كاصله وتكرار الجيم وضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل اي مرتجة لفواد المريض تذهب بفتح الفوقية واليها بعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر بفتحهما والفواد راس المعدة وفواد الحزين بضعف بانيلا اليسير على اعضائه ومعدته لتقليل الغذاء ومدا الطعام يرطبها وينوبها ويفعل ذلك ايضا بفواد المريض وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب وكذا اخرجه فيه مسلم والترمذي واخرجه النسائي في الوليمة والطب **باب** الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء ان يفرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار بندار العبدي قال **حدثنا** غندر محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بطن من مراد عن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل بفتح الكاف والميم وتضم من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل الطعام عندهم يومئذ وهذا الا يمنع ثبوت الافضلية لمن لها حسنة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيرها من جهات اخر وهذا الحديث قد سبق بمباحثه في احاديث الانبياء وما ذكر من فضل عايشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يبعد بضعتها احد وقد قال ابن بطال لعايشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما الصلاة والسلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عايشة اعلى وهو معنى الافضل وبه قال **حدثنا** عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي قال **حدثنا** خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الطحان الواسطي عن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وفتح الواو وتخفيف عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام وهذا الحديث سبق في فضل عايشة وبه قال **حدثنا** بالجمع وفي رواية بالافراد عبد الله بن منير المروزي انه سمع ابا حاتم بالحاء المهملة والفوقية الاشهلي بالشين المعجمة واليها المنسوب ابن حاتم بالحاء ايضا البصري قال **حدثنا** ابن عون بفتح العين وسكون الواو وبعدها نون عبد الله البصري عن عائشة بضم المثلثة وتخفيف الميم بنت عبد الله ابن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فقدم الخياط الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه طعاما فصنعه فيها ثريد قال انس وافضل الخياط على عامة قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا القرع من حوالي القصعة قال انس فجعلت اتتبعه اي القرع فاضعه بين يديه صلوات الله وسلامه عليه قال انس فما زلت بعد احب الدبا اي اكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالي القصعة **باب** ذكر شاة مسموطة والكتف والجنب وبه قال **حدثنا** مكي بن خالد بضم الميم وبعد المهملة الثانية موحدة المقبري البصري الحافظ قال **حدثنا** همام بن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال كنا في انس بن مالك رضي الله عنه وخبازه لم يعرف اسمه قايم عنده قال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني مسموطة بعينه فط بالافراد والمسموطة التي تنتف شعر جلدها ثم تشوى وهو مما كل المرفهين وانما كانت عادتهم ان ياخذوا جلد الشاة ينتفعوا به وبهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الخبز المرقق وبه قال **حدثنا** محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال **اخبرنا** عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال **اخبرنا** معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين المضري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم بعدها راء عن ابيه عمرو بن امية انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز بفتح من كتف شاة فاكل منها مفتوحة بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني ياكل بالتحتية بدل الفا بلفظ المضارع منها اي من الشاة فدعي الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضا من اكل ما مسته النار فان قلت جاء في مسلم من حديث ابي سفيان بن سعيد الاسدي ابي طلحة الزبيري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان من اكل لحما نيئا او طبيخا فليتوضا فكيف الجمع بينه وبين حديث الباب اجيب بانه جاء على اصله اللغوي من النظافة فالمراد منه غسل اليدين لازالة الزهومة توفيقا بينه وبين حديث الباب وغيره واما حمله على المعنى الشرعي وادعاء نسخه فيحتاج لمعرفة التاريخ فمن صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال ما يعرف به النسخ قول الصحابي كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وصاحب ذلك سيفت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب واجاب في الفتح بانه اشار الى حديث ام سلمة المروي في الترمذي وصححه انها قربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من اين يعلم انه اشار اليه حيث ام سلمة هذا مع ان الاشارة لا تكون الا الحاضر واجاب بانه ذكر الجنب استطرادا او الحافظ له بالكتف **باب** ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون في بيوتهم من الطعام واللحم وغيره ومن بيانية وقالت عايشة هو احتمالا بنيا اما بنتنا ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما سبق في الهجرة صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر سفرة عند ارادتهما للهجرة الى المدينة وبه قال **حدثنا** خلاد بن يحيى ابو محمد السلمي الكوفي قال **حدثنا** سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالباء بعد الالف وبعدها موحدة مكسورة فسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي الكوفي التابعي الكبير وليس لابي عابس بن ربيعة الصحابي انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي بالمثناة الفوقية وفتح الكاف لحوم رفع ولابي ذر ان يوكل بالمثناة التحتية من لحوم الاضاحي فوق ثلاث من الايام قالت ما فعله صلى الله عليه وسلم الا في عام جاع الناس فيه فاراد عليه الصلاة والسلام ان يطعم الغني الفقير فانهى بكان خاصا بذلك العام للعلة المذكورة ثم نسخ وقوله الغني رفع فاعل الاطعام والفقير نصب مفعوله ولغير ابي ذر ان يطعم بفتح العين الغني والفقير بواو العطف والرفع على الفاعلية اي ياكل الغني والفقير وان كنا لنرفع الكراع بضم الكاف وبالراء اخره عين مهملة مستدق الساق من الغنم فقاله بعد خمس عشرة ليلة فيه بيان جواز ادخار اللحم والاكل بعد تقدير قبل لها ما اضطركم اليه ابي ايام الجائحة الى ناجيه هذه المدة فضحكت تعجبا من سوال الناس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ماد ثوم اي ياكول بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله عز وجل وقال ابن كثير محمد شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال **حدثنا** عبد الرحمن

بن عابس بهذا الحديث المذكور لكن في هذا الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عابس له
به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثنى عن محمد بن كثير به وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الايمان والنذور في اواخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن ماجة فيه وفي الاطعمة
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كنا لنرفع الكراع الى اخره ويحتمل ان يكون المراد بالطعام
ما يطعم فيدخل فيه كل ادام وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه
قال كنا نتزود لحوم الهدي الذي يهدى الى الحرم من النعم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي
في زمانه في سفرنا من مكة الى المدينة تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي محمد هو ابن سلام عن
ابن عيينة سفيان وهذه المتابعة اخرجها ابن ابي عمر في مسنده وقال ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز قلت لعطا هو ابن ابي رباح اقال جابر كنا نتزود لحوم الهدي حتى جئنا المدينة
قال عطا لا ولم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ بن حجر ليس المراد بقول عطا لا نفي الحكم بل مراده
ان جابرا لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطا
كنا نتزود لحوم الهدي الى المدينة اي لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا
الى المدينة لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال لي يا ثوبان اصلح
لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البدن
من كتاب الحج ولفظه كنا لا ناكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة نعم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند
الذي اخرجه به البخاري فقال بعد قوله كلوا وتزودوا قلت لعطا او قال جابر حتى جئنا المدينة
قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان
الامام احمد اخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد
قاله في الفتح باب الحيس بالحا المفتوحة والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة
وهو تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر نواه وربما جعل فيه سويق وقد حاسه يحيسه وبه
قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بحا وطا مفتوحتين مهملتين بينهما نون ساكنة
واخره موحدة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
طلحة زيد بن سهل زوج ام انس التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني بضم الدال فخرج ابو طلحة
حال كونه يردفني على الدابة وراه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه
يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم من الحزن والحزن بفتح الحا المهملة والزاي الهم كذا في القاموس
وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع او الهم هو
الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني المرض بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد
الغم لانه يذيبه ابلغ واشد من الحزن والعجز وهو ذهاب القدرة واصله التاخر عن الشي ماخوذ من العجز
وهو مؤخر الشي وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابله والكسل التثاقل عن
الامر والفتور فيه مع وجود القدرة والداعية عليه والبخل ضد الكرم والجبن بضم الجيم وسكون

الموحدة

الموحدة اي الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة وضاع الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستوا والاعتدال وغلبة الرجال بفتح الغين المعجمة
واللام والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشتي ويراد بها الغلبة
وقال الطيبي قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الدائن اياه وغلبته عليه
بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون احد يعاونه على قضا ديونه
من رجاله واصحابه قال انس فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر قافلين
فاقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي اختارها من غنيمة خيبر فكنت
اراه صلى الله عليه وسلم يحوي بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة اي يجعل لها
حوية كساء محشوا يدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط ويستريح بالاستناد
اليه وراه بعباءة او بكساء والشك من الراوي وثبت قوله لها لابي ذر وسقطت لغيره ثم يردفها
وراه على الراحلة حتى اذا كنا بالصهبا موضع بين خيبر والمدينة صنع حيسا في نطع بكسر النون
وفتح الطاء كعنب وبفتح النون والمراد السفرة ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا من الحيس وكان
ذلك بناه بها اي دخوله بصفية ثم اقبل قافلا الى المدينة حتى اذا بدا ظهر له احد الجبل المكرم
المعروف قال صلى الله عليه وسلم هذا احد جبل يحبنا حقيقة يخلق الله تعالى فيه الادراك كحبنا
الجزع او مجازا او بتقدير اهل كاسيل القرية ونحبه لانه في ارض من نحب وهم الانصار فلما اشرف صلى الله
عليه وسلم على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم مكة وجبلا المدينة هما عير واحد واما رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار
بات به النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بان بالمدينة ايضا جبل اسمه ثور اولى لما فيه
من عدم توهيم الثقات والمراد تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام المتعلقة بحرم مكة نعم
مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان ومباحث
ذلك سبقت اخر الحج اللهم بارك لهم لاهل المدينة في مدهم بضم الميم وتشديد الدال المهملة وهو
ما يسع رطل وثلث رطل او رطلان وصاعهم وهو ما يسع اربعة امداد وفي حديث اخر وبارك
لنا في مدينتنا وقد استجاب الله دعا حبيبه وجلب اليها في زمن الخلفا الراشدين من مشارق
الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان مما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى في
مكيالها بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها ولقد رايت من ذلك الامر الكبير فالله تعالى
بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه افضل الصلاة والتسليم ان يمن علي واحبابي والمسلمين بالمقام
بها على احسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ المامول والوفاة بها على الاسلام والقرب منه
عليه الصلاة والسلام في دار السلام بمنه وكرمه باب حكم الاكل في انا مفضض
اي جعل فيه الفضة بالتضبيب او بالخلط او بالطلا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سيف بن ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا ابو الحجاج بن جبر مولى السائب
بن ابي السائب المخزومي يقول حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عالم الكوفة انهم كانوا
عند حذيفة بن اليمان فاستسقى فسقاه مجوسي لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله
بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين فاستسقى حذيفة فجاء دهقان بشراب في انا من فضة فلما وضع

النقير الذي ينبذ النمر في بدوه رماه اي رمي الحوي به بالنقير او رمي النقير بالشراب ولابي ذر
رمي به وزاد في روايته عند الاسماعيلي واصله ان مسلم فرماه به فكرهه وقال لولا اني ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لولا انه نهيته بلساني عبيرة ولا مرتين عن انتباذ الذهب والفضة ما رأيته
لكنهم لما لم ينتهوا بالنهي اللساني مع تكراره رميت به تغليظا عليه عقوبة كاته اي حذيفة بقول لم
افعل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج الشاب
المتخذة من الابريسم فارسي معرب ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها هذا على
حد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فالضمير عائد على الفضة وبذكر حكم
الذهب بطريق الاولى فانهم لهم لكفار في الدنيا قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله لهم في الدنيا
اباحة استعمالهم اياه واغا المعنى ان هم الذين يستعملونه تحقيقا لتوعي المشاكلة ولنا ولابي ذر ولي
في الاخرة مكافاة عجلت تركه في الدنيا وتبعته اوليك جزاء لهم على معصيتهم باستعماله وعند احمد من طريق
مجاهد عن ابن ابي ليلى نهى ان يشرب في انية الذهب والفضة وان يوكل فيهما وهذا في الذهب كله ذهب
او فضة اما المحلوط او المضبب او المموه فدروي الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في انية
الذهب والفضة او آنا فيه شيء من ذلك فانما يجرجر في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه عن
ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابي داود بلفظ اخر بي عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة
ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث ام عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص الاظفار
ثم رخص فيه لنا فيحرم استعمال كل آنا جمبعه او بعضه ذهب او فضة لما ذكر واتخاذه لانه يجر الى استعماله
وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المضبب باحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت
لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة فيحرم استعمال ذلك او اتخاذه وان كانت صغيرة لغير
حاجة بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة او كبيرة لحاجة كره ذلك لما روي البخاري
رحمه الله تعالى فزجره صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كما سلسلا بفضة لانصداعه اي شعبا
بخيط فضة لا لاستقامة وخرج بغير حاجة الصغيرة لحاجة فلا يكره ومرجع الكبيرة والصغيرة
للعرف واما حرمة ضبة الذهب مطلقا لان الخيلاء فيه اشد من الفضة ويجاب بمنع ذلك او فضة ان لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقلة المموه به فكانه معدوم بخلاف ما اذا حصل منه شيء
بها لكثرته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة واللباس ومسلم في الوليمة وابو داود في
الاشربة والنسائي في الزينة والوليمة وابن ماجة في الاشربة واللباس

باب

ذكر الطعام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به ويداوم عليه كمثل الاترجة قال
في القاموس الاترج والاترجة والترنجة والترنج معروف ريحها طيب وطعمها طيب ومنظرها حسن
فاوقع لونها تسر الناظرين ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كمثل التمرة بالمثناة الفوقية
لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومنظرها كان من كمثل الترنجة من البونية ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
ليس لها ريح وطعمها مر وقد سبق هذا الحديث في فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره

نكرار

تكرار ذكر لا لطعم فيه والطعام يطلق بمعنى الطعم وقال في النوضيح فيه اكل اباحة اكل الطعام
الطيب وكراهة اكل المرائي وليس في ذلك ما ينبغي التعليل من المراد من الزهد والحديث والله
اعلم وقال ابن بطال معنى الزهد اباحة اكل الطعام الطيب وان الزهد ليس في خلاف ذلك فان
تشبيه المؤمن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر بما طعمه مر ترغيب في اكل الطعام الطيب والحلو وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن ابو طوالة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل
عائشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد على الطعام شبه به لانه كان حبيبه افضل
اطعامهم وقد سبق بهذا الحديث قريبا والغرض منه غير ذلك قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا مالك الامام الجليل عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال السفر قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والتعب والحر والبرد والخوف
وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب يمنع احدكم
نومه وطعامه فاذا قضى نهمته بفتح النون وسكون الهاء قال الشافعي وضبطناه ايضا بكسر النون اي حاجته من وجهه الجار والمجرور متعلق بقضى اي حصل مقصوده من وجهه
الذي توجه اليه فليعجل الى اهله بضم التحتية وكسر الجيم مشددة قال الخطابي فيه الترغيب في
الاقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وبهذا
الحديث مر في الحج والجهاد باب ٢٠٨ بضم الهمزة وسكون الدال وضمها ولو ما يؤكل
بها الخبز مما يطبخ به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني
عن ربيعة الرأي انه سمع القاسم بن محمد ابا بكر الصديق يقول كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر
الراء الاولى بنت صفوان مولاة عائشة ثلاث سنن بيعها وكنا لولا فذكرت عائشة ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لو شئت شرطتيه لهم بالمثناة التحتية من اشباع
الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم لها لو شئت شرطتيه اذ مؤداه مفهوم
الشرط مع ما فيه من المخادعة واجيب بان هذا من خصائص عائشة او المراد التوبيخ لانه كان يتبين لها
حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل لهم فلما الحوالي اشتراطه قال لها الا تبالي سواء اشرطتيه ام لا فانه شرط
باطل وقد سبق بيان ذلك لهم او اللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها والمراد اشترطي
عليهم لاجلهم الولاء اي لاجل معاندتهم ومخالفتهم للحق حتى يعلم غيرهم ان هذا الشرط لا ينفع فانما الولاء
لمن اعتق وانما لحصر بعض الصفات في الموصوف بالحصر تام لان الولاء لمن اعتق ولمن هو منه
من اعتق قالوا السنة الثانية اعتقت فجئت بضم الهمزة والخاصيين للمجهول اي ان تفرق بفتح الفوقية
وكسر القاف وتفتح وتشدد اي اختار زوجها ام تبقى او تفارقه والسنة الثالثة دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما بيت عائشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالغداء بفتح الغين المعجمة
والدال المهملة فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لحم
تصدق به على بريرة بضم الموحدة والصاد المهملة فاهدته لنا فقال عليه الصلاة والسلام
هو صدقة عليها وهدية لنا والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من سرعة اله

سابرم

فينة

صلى الله عليه وسلم مع وجود ادم عليه وفي حديث بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم رواه ابن ماجة وحديث الباب ذكره المؤلف في اكرم عن مرة لكنه ساقه مسندا مرسلا لكنه كما قال في الفتح اعتمد على ايراده موصولا من طريق مالك عن هشيم عن القاسم عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب ايراد الحديث على هيئته كلما في باب آخر فالله تعالى يرحمه ما دون نظره واوسع فكره **باب ذكر الحلوا** بالمد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالقصر لابي ذر ولغيره بالمد لغتان وحكى بن قرقول وغيره ان الاصمعي يقصرها وعن ابي علي الهجريين يقصر ويمد وقيل القصر يكتب بالياء على المد بالالف وقال الدميري الحلوا ممدود وهو كل حلو يؤكل وخصه الخطابي بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بحلاوة وقد يطلق على المأكلة والعسل وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحاق بن ابراهيم الحنظلي** بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة ابن مالك المشهور بابن راهويه **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام** انه قال اخبرني بالافراد **ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا** بالمد والقصر **ويحب العسل** وفي فقه اللغة للثعالبي احلوا النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يحبها سميت بالجمع بالجيم بوزن عظم وتوهم يحيى بالحاء فلفظ الحلوا بهم كل ما فيه حلو وما بشابه الحلوى والعسل من المأكل اللذيذة وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثلثت بذكره على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه دواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى من الحلوى وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات وله خواص ومنافع تاتي ان شاء الله تعالى بعضها في مواضعها من المباحث في كتاب الطب بقول الله وليس المراد كما قاله الخطاب وغيره انحبته عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة الشهوة وشدة تراخي النفس بل كان يتناولها اذا حضرت بلا صارفا اكثر مما يتناوله من غيرها وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة والطب وترك الحيل ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الطب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال **حدثنا عبد الرحمن بن بشير** هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن بشير القرشي الحراني بالحاء المهملة والراء وقول بعضهم ابن ابي بشير غلط قلب فيه لفظ ابي قال **اخبرنا** بالافراد **ابن ابي فديك** بالتثنية لفظ ابي فديك بالتثنية ايضا لفظ ابي فديك بالافراد **عن ابن ابي ذئب** محمد بن عبد الرحمن **عن المقبري** بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال كنت الزم** بفتح الهمزة والراي **النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني** بكسر الموحدة وفتح الموحدة اي لاجل شبع بطني ولابي ذر عن الكشميهني بشبع بالموحدة بدل اللام اي بسبب شبع بطني **حين لا آكل الخبز الحبير ولا البز الحرير** قال في المطالع كذا للجماهير وابن في كتاب الاطعمة من غير خلاف للاصيلي والقابسي والحموي والنسفي وعبد وسيخ في كتاب المثالث الحبير بالباء الموحدة بدل الام الحرير وبغيرهم فيه الحرير كما في الاطعمة والحبير هو الثوب المحبر المزين الملون ماخوذ من التحبير وهو التحسين **ولا تجد مني فلان ولا فلانة** كناية عن الخادم والخادمة **والصق بطني بالحصبا** من الجوع لتسكن حرارته ببرد الحصبا **واستقرئ الرجل الاية** وهي معي احفظها كي **ينقلب بي الجفنة له فيطعمني** بضم التحتية وكسر العين وفتح الميم وجزم الناسخ

للساكين **جعفر بن ابي طالب ينقلب بنا الى بيته فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان** بكسر الهمزة **ليخرج** بضم الياء وكسر الراء **الينا العكة ليس فيها شيء فنشقها** بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة فقوقية مفتوحة فقاف مشددة مفتوحة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي ه والمستملي فنشقها بسين مهملة بدل المعجمة وقافا بدل القاف وضبطها القاضي عياض بالشين المعجمة والقاف قال لهم اي في المطالع كذا لهم اي بالمعجمة والقاف اي تنتضي ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبلخي بالشين والقاف وهو وجه مع قوله **فنلعقها** فيها ولذا رجحها الاسماعيلي وكان المراد انهم يلعقون ما فيها بعد ان قطعوها ليتمكنوا من ذلك وهذا الحديث قدم في مناقب جعفر **باب الدباء** بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدود وهو اليقطين والقرع وله خواص منها جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفئ ويبرد ويسكن اللهيب والعطش جيد للصفراوي لم يتداوى المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا منه ويليين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كثيب استعمل اي غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال **حدثنا عثمان** بن عمر بفتح العين وسكون الميم ابو عمر الباهلي البصري قال **حدثنا ازهر** بن سعد السمان البصري **عن ابن عون** عبد الله **عن ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميمين بن عبد الله ابن انس **عن** جده **انس** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي** مولى **معتوق له خياطا** لم اقف على اسمه **فاتى** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بدبا** بالباء والتنوين **فجعل يأكله** وفي رواية اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس في الاطعمة فرايته يتتبع الدباء من حوالي القصعة **فلم ازل احبه** اي القرع **منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله** وروى الترمذي من حديث كلثوم الهلالية الماضي قال دخلت على انس وهو يأكل قرعا وهو يقول يا **لك شجرة** ما احبك الي يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك وعند الامام احمد من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه القاعة وكان احب الطعام اليه الدباء وفي الغيلانيات من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت قدرا اكثر فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين وروى ابن الجوزي في لفظ المنافع وفي حديث مرفوع ذكره الغزنوي في التذكرة ان الدباء والبطيخ من الجنة وفي حديث واثلة مرفوعا عندا لطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ وزاد بعضهم يجلو النظر ويلين القلب **باب** ــــ **الرجل** يتكلف **الطعام لاخوانه** المومنين وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان الكوفي **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن ابي مسعود** عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال كان من الانصار رجل يقال له **ابو شعيب** لم اقف على اسمه وكان له غلام لم اعرف اسمه ايضا **لحام يبيع اللحم فقال** ابو شعيب لغلامه **اصنع لي طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة** وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لطعامنا بكفي خمسة فاني اريد ان ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع **فدعا** فيه حذف لتقديره فصنع له الطعام **فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة** بفتا لخامس اربعة وخامس خمسة بعيني قال الله تعالى لقاني ثلاثين وثلاثا ثالث ثلاثة ومعنى خامس اربعة اي زايد

عليهم وخامس خمسة اي احدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس
فتبعهم رجل لم يسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي شعيب انك دعوتنا خامس خمسة وهذا
رجل قد تبعنا فان شئت اذنت له بفتح تاي الفعلين كقوله وان شئت تركته قال ابو شعيب
بل اذنت له فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن
كان له اخراجه وانه يحرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما بينهما من الانس والانبساط وقيد
ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن ابي
داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا والطفيلي ماخوذ
من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة كان ياتي الولايم بلا دعوة فكان يقال له
طفيل الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين معجمة وتقول
لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيفن بنون زائدة وللحافظ ابي بكر الخطيب جزء في الطفيلي جمع فيه
ملح اخبارهم قال محمد بن يوسف الفريابي سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول اذا كان القوم على
المائدة التي دعوا اليها ليس لهم ان ينالوا غيرهم من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يناول بعضهم
بعضا في تلك المائدة لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف
من لم يدع او يدعوا اي يتركوا ذلك والحاصل انه ينزل من وضع بين يدي الشيء منزلة من دعي له وينزل
الشيء الذي وضع بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استيذانه صلى الله
عليه وسلم الداعي في الرجل الذي تبعهم قاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هرة ولا سائلا الا ان علم
رضاه به للعرف في ذلك وله تلقيم صاحبه وتقريب المضيف الطعام للضيف اذن له في الاكل اكتفاء
بالقرينة العرفية لا ان انتظر المضيف غيره فلا ياكل الا بالاذن لفظا او بحضور الغير لاقتضاء
القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا ما اقتضى كلام الرافعي في الشرح
الصغير ترجيحه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوي وقضية كلام المتولي ترجيح انه يتبين بالازدراد انه
ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناوله بيده وقيل لا يملكه اصلا بل شبه الذي ياكله كشبه
العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو اكل الضيف تمرا وطرح نواه فنبت فلمن يكون شجره وفيما
لو رجع فيه صاحب الطعام قبل ان يبلعه وسقط لغير المستملي قوله قال محمد بن يوسف الى اخره واما
المطابقة بين الحديث والترجمة فمن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولولا تكلفه
لما حصر باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو اي الذي اضاف على عمله ولم ياكل
مع من اضافه وسقط لابي ذر الى طعام وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الحافظ انه سمع النضر بالضاد المعجمة ابن شميل يقول
اخبرنا ابن عون عبد الله قال اخبرني بالافراد ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه
انه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على غلام له خياط لم اقف على اسمه فاتاه بقصعة فيها طعام في باب الثريد فقدم اليه قصعة
فيها ثريد وعليه دبا اي قرع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا لحبه لاكله وقوله
يتتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتبع الدبا بفوقية ساكنة
وتخفيف الموحدة قال انس فلما رايت ذلك الذي فعله صلى الله عليه وسلم من تتبعه الدبا جعلت

اجمعه
اجعله

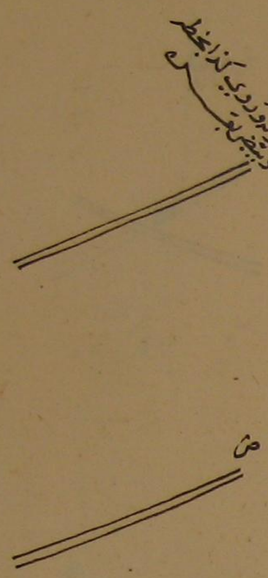

اجمعه من حوالي القصعة بين يديه صلى الله عليه وسلم لياكله قال انس فاقبل الغلام على عمله
ولم ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ففيه انه لا يشترط للمضيف ان ياكل مع من اضافه نعم ينبغي ان
ياكل معه اذ هو ابسط لوجهه واذهب لاحتشامه كذا قالوه والذي يظهر لي انه يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى قال انس لا ازال احب الدبا بعد ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع ما صنع من تتبعه لها وروى النسائي باب المرق وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي احد الاعلام عن مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه ان خياطا لم اعرف اسمه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لطعام صنعه له فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب اليه الخياط خبز شعير
ومرقا فيه دبا ولحم قديد رايت النبي ولابي ذر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا
من حوالي القصعة بفتح اللام والقاف قال انس فلم ازل احب الدبا بعد يومئذ وروى النسائي
وصححه الترمذي وابن حبان عن ابي ذر رفعه واذا طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف لجارك منه والغرض
من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء باب ذكر اللحم القديد وبه قال حدثنا
ولابي ذر وحدثنا بالواو ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن انس الامام الاعظم عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عن عمه انس رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اتي
بمرقة بضم الهمزة فيها دبا ولابي ذر بمرق وقديد لحم مشرر مقدد او ما قطع منه طوالا فرايته يتتبع
الدبا من حوالي القصعة ياكلها وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف والصاد المهملة بن عقبة
ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالموحدة المخففة والمهملة
عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما فعله اي النهي المذكور
في حديث باب ما كان السلف يدخرون من طريق خلاد بن يحيى عن سفيان حيث قال عابس قلت
لعائشة انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله الا في عام
جاع الناس فيه اراد ان يطعم الغني الفقير برفع الغني وتاليه مفعوله وان كنا لنرفع الكراع
هو من الانعام فوق الظلف وتحت الساق وزاد في الباب المذكور فناكله بعد خمس عشرة ليلة وما
شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ما دوم اي ماكول بالادم ثلاثا حتى لحق بالله تعالى لانه
صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على نفسه باب حكم من ناول او قدم الى صاحبه حال
كونه جالسا معه على المائدة شيئا من الطعام قال المؤلف وقال ابن المبارك عبد الله المروزي
فيما وصله عنه في كتاب البر والصلة له لا باس ان يناول بعضهم بعضا من الطعام المحضر بين يديهم
اذ هم فيه كالشركاء ولا يناول احد من هذه المائدة الى من على مائدة اخرى لانه وان كان للمناول
حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخر في تناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضى المضيف
جاز وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام
فقرب الخياط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دبا بالمد ويقصر
وهل همزته اصلية او زائدة او منقلبة خلاف قاله في المصابيح ولحم قديد قال انس فرايت

قوله وروي كذا بخطه وبيض بعده

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حول القصعة يسكون الواو وفتح الراء
الدباء بزيوبيدا وقال ثمامة بن عبد الله بن انس فاضي البطن عن جده انس رضي الله عنه انه
قال فجعلت اجمع الدباء بين يديه صلى الله عليه وسلم وهذا وصله في باب من اضاف رجلا والمطابقة
والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان الطعام اتخذ للنبي صلى الله عليه وسلم وقصده به والذي
جمع له الدباء بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز مناولة الضيفان بعضهم بعضا مطلقا
باب ٢ اكل الرطب بوزن صرد وهو تفتيح البسر وواحدته رطبة يقال رطبا
في القاموس بالكسر والضم معروف او هو الخيار والمراد اكلهما معا وزاد في المصابيح والمنة اصلية
وبه قال حدثنا عبيد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بسكون الفين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عوف عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اول
من ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل الرطب بالقثاء وللمستملي والحموي والماجع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا
فان كل واحد منهما مصلح للاخر من بارد اكثر ضرره فالقثاء مكثر للعطش منعش للغثوي بثمها ما فيه
من العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع الفساد والرطب حار يابس رطب في الثانية
يقوي المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن مولد للدم مصدع فقابل الشيء البارد بالحار ليصلحه
له بالمضاد وله فان القثاء اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب او الزبيب او العسل عدل وكذا كان
سمينا مخصبا للبدن وفي حديث ابي داود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت اردت امي
ان تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشيء حتى اطعمتني القثاء بالرطب
فسمنت عليه كاحسن السمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قثاء في شماله رطبات ويوتي بالكامخ مرة ومن زبد مرة لكن في اسناده اضره
من عوف ضعيف جدا ولعله ان ثبت كان ياخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة فياكلها مع القثاء
التي في يمينه وحديث الباب اخرجه مسلم في الاطعمة وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة مرة
باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد بن زيد عن عباس بالموحدة والمهملة ابن فروج الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال نقنيت ابا هريرة رضي الله عنه بضاد معجمة وفا اي ترك
به ضيفا سبعة من البقالي فكان هو وامراته يسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان
بفتح الفين المعجمة وسكون الزاي وخادمه قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمها يفتقبون يتناوبون الليل
ثلاثا يصلي هذا ثلثه ثم يوقظ هذا اذا فرغ من ثلثه الاخر ليصلي قال ابو عثمان فذهب وسمعته ابي
ابا هريرة يقول فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه تمرا فاصابني سبع تمرات منه احداهن
حشفة من ادي التمر وضعيفة لا نوى لها او يابسة فاسدة وبه قال حدثنا محمد بن الصباح
بالصاد المهملة وتشديد الموحدة اخره حاء مهملة البغدادي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا
ابن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شعوصا بفتح الشين المعجمة
وضم القاف المخففة بعدها صاد مهملة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا تمرا فاصابني منه خمس او سبع تمرات

واحدة حشفة ثم رايت الحشفة هي اشد من لضرسي في المضغ وفي هذا الرواية من
هذا الباب واصابني سبع سبع تمرات فتقبل احدى الروايتين وقيل وقع تزيين واستبعده
الحافظ بن حجر بانحاد المخرج واخرج الترمذي من طريق شعبة عن ابن عباس الجريري فيهم سبع
تمرات بين سبعة انا فيهم وعند ابن ماجة والامام احمد من هذا الوجه بلفظ اصابهم الجوع فاعطاهم
النبي صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة ويوبد للتعدد والله اعلم باب ٢ الرطب والتمر
وقول الله تعالى لمريم عليها السلام حين جاءها المخاض بعيسى وهزي اليك وحركي
الي نفسك يجذع النخلة ويوافقها والباء ابدة كما قاله ابو علي هزي جذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا بلغ الغاية وحاولت اجتنابه ولهذا اشتحب بعضهم للنفساء
اكل الرطب وروى ابو بكر بن لنبي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا اطعموا نساكم الولد الرطب
وقال محمد بن يوسف الفربابي عن سفيان الثوري عن منصور بن صفية بنت شيبة بن عثمان
النبي الحجبي انه قال حدثتني امي صفية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء وذلك حين فتحت خيبر فقبل الوفاة
النبوية بثلاث سنين والطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كالطلاق الشبع موضع الري
واستدل للتسوية بين الماء والتمر بان الماء كان عندهم متغيرا واجيب بان الري منه لا يحصل
بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير اكل وهذا الحديث سبق في باب من
اكل حتى شبع وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة والنون المهملة المدني محمد بن مطرف انه
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي واسم ابي ربيعة عمرو وحذيفة لقبه ذا الرمحين من سلمة الفتح عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان بالمدينة يهودي قال لي المقدمة لم اعرف اسمه
ويحتمل ان يكون هو ابو الشحم وكان يسلفني بضم لتحتانية الاسلاف في تمري الى الجذاذ بكسر الجيم
وفتحها وبالذال المعجمة ويجوز اهمالها والذي في ابو نبيه بالذال المهملة لا غير اي زمن
قطع التمر وكان لهما نضار وكان جابر لتقاضى لحضور الى الغيبة الارض التي بطريق دومة بضم الراء
وسكون الواو وبعدها ميم وهو البير التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة
وعند رواية دومة بالذال بدل الراء الذي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن
اذ ذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها ارض وايضا ففي الحديث ما صلى الله عليه وسلم مشى الى
ارض جابر واطعمه من رطبها ونام فيها ولو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى التقدير
بان يبين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل واجاب العيني بان المراد كانت لجابر ارض
كائنة بالطريق التي بادمنها الى دومة الجندل والبير المعين التي بدومة الجندل انتهى
بالجيم واللام والتاء المثناة الفوقية الساكنة اي تجلت الارض اي تاخرت
عن الامار نخلا بالنون والخاء المعجمة واللام المخففة من الخلو اي تاخر التمر عاما ولابي ذر
عن الكشميهني فخامت بخاء معجمة بعد الفاء وبعد الالف سين مهملة ففوقية ساكنة بدل
قوله فجلست اي فالتفت بمعنى عهدها وحملها بعضهم على ما اذا خانا وتغير عن عادته

وخاش النبي اذا تغير وهذا الذي في الفرع من جلست وفخلت وفخلا وقال ابن قرقول
في المطالع تبعا للقاضي عياض في المشارق فجلت نخلا بالنون كذا للقابسي وابي ذر والاكثر
الرواة وعند ابي الهيثم فجاءت نخلها عاما وللاصيلي فجلت فخلا بالفاء عاما وصوابه
ذلك ما رواه ابو الهيثم فجاءت نخلها عاما بالنون قال وكذلك ابو مروان بن سراج بصوب
رواية القابسي الا انه يصلح ضبطها فجلت بسكون الجيم وضم التاء على انها لمخاطبة جابر
أي تأخرت عن الفضل فخلا بقاء وخاء معجمة وألف مشددة من رياب النخلة لكن قال ذكر الارض
اول الحديث يدل على الخبر عن الارض لا عن نفسه فجاء اليهودي عند الجداد وفي البويتينة بالدال
المهملة فقط ولم اجد منها شيئا فجعلت استظره الى قابل اي اطلب منه ان يمهلني الى عام ثان
فيأبى يمتنع عن الامهال فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاخبر وكسر الموحدة وجوز
في الفتح اضمار ان يكون بضم الراء على صيغة المضارعة والفاعل جابر وذكره كذلك مبالغة في
استحضار صورة الحال قال ولم يقع في رواية ابي ذر فيه في المستخرج فاخبرت فقال لاصحابه امشوا
نستظر بالجزم ان تطلب الانظار لجابر من اليهودي فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم اليهودي في ان ينظرني في دينه فيقولا لليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم بحذف اداة
النداء لا انظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من امر اليهودي قام فطاف في النخل ثم جاه
اي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي فكلمه ان ينظرني فابى قال جابر فقمت فجئت بقليل
رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منه ثم قال اين عريشك يا جابر اي هو
المكان الذي اتخذفه في بستانك لنستظل به ونقيل فيه ولابي ذر اين عريشك بكسون الراء وانقاط
التحتية فاخبرته به فقال افرشي فيه بضم الراء ففرشته فدخل فيه فرقد ثم استيقظ فجئته
بقبضة اخرى من الرطب فاكل منها ثم قام فكلم اليهودي فابى عليه فقام عليه الصلاة والسلام
في الرطاب بكسر الراء في النخل المرة الثانية ثم قال يا جابر جد بضم الجيم وكسرها والاجمار والاجمال
أي اقطع واقض دين اليهودي فوقفت في الجداد بالدال المهملة في البويتينة فجددت منها
ما قضيته ديني كله وفضل منه ولابي ذر مثله فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
بذلك فقال اشهد اني رسول الله انما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما قبله من خرق العادة
الظاهرة من ايقاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن به ان يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا
عن ان يفضل فضلة فضلا عن ان يفضل قدر الذي كان عليه من الدين وثبت في رواية المتملي
وحده قوله في تفسير ابن عريشك عروش بضم العين والراء وعريش بفتح العين وكسر الراء اي بناء
كذا فسره ابو عبيدة وقال ابن عباس ثمانين اول تفسير سورة الانعام معروشات ما يعرش بضم
الياء وتشديد الراء مفتوحة من الكروم وغير ذلك يقال عرشها اي ابنيتها يزيد في تفسير قوله
تعالى ويتخاوية على عروشها قال محمد بن يوسف الفربري قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق
المؤلف قال محمد بن اسمعيل البخاري فخلا بالخاء المعجمة المذكور في الحديث التالي ليس
عندي منقبدا اي منضبوطا ثم قال فخلا اي بتشديد اللام والجيم ليس فيه شك والله اعلم

باب اكل الجمار بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالتحريك وشحم النخل
ولوقلبها بالضم ورطبه الحلو باردة يابسة في الاولى وقيل في الثانية يغلظ البطن ويتقع من المرة ه

الصفرا

الصفراء والحرارة والدم الحاد ويتقع من الشرا الكلاوضاد اوكذا من اطاعون ويختم الفروح
ويتقع من خشونة الحلق نافع للسع الزنبور ضمادا له صاحب ترمذ الافكار في خواص الحيوان
والنبات والاحجار وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد لمجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال اتينا بعنبر بيم عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اتي بضم الهمزة بجمار نخلة
بالاضافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما بفتح اللام بركته كبركة المسلم بلام
التاكيد الماء والميم زايدة قال ابن عمر فظننت انه صلى الله عليه وسلم يعني النخلة لقربها
الجمار فاردت ان اقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم اي
اصغرهم سنا فسكت رعاية لحق الاكابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وهذا الحديث
قد بسق في مواضع من كتاب العلم ورواه البزار وذاما اتى منها ينفعك والحكمة في تمثيل المومن
بها كثرة خيرها ونفعها على الدوام وتمرها يوكل رطبا ويابسا وهو غذاء ودواء وقوت وحلو
وشراب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استوا القد وطوله وامتيازا لذكر عن الانثى
وانها لا تحمل حتى يلقح واذا قوبل بين ذكورها واناثها اكرمها استياسها بالمجاورة ورائحة
طلعها كرائحة منى الانسان واذا قطعت راسها هلكت بخلاف الافجار ويكفي في شرفها وكثرة خيرها
ان الله تعالى شبه بها شهادة ان لا اله الا الله بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية
فكما انها شديدة الثبوت في الارض فكذلك الايمان في قلب المومن وارتفاعها كارتفاع عمل
المومن وكما انها تؤتي اكلها كل حين كذلك ما يكسبه المومن من بركة الايمان وثوابه في كل حين على اختلاف
صنوفه ومن خواصها انها لا توجد الا في بلاد الاسلام فان تبلاد الحبشة والنوبة واليمن
بلاد حارة خليقة بوجود النخل فلا ينبت فيها شي منه المنة باب فضل العجوة
عليها غيرها وقيل لها ام التمر وبرقال حدثنا جمعة بن عبد الله بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد
ابن كداد السلمي ابو بكر البلخي قيل ان اسم يحيى وجمعة لقبه وقيل له ايضا ابو خاقان وليس له
في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال
اخبرنا حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني قال اخبرنا عامر بن سعد ابن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بتشديد الموحدة اي اكل
صباحا قبل ان ياكل شيا كل يوم سبع تمرات عجوة بتنوينهما مجرورين قال ابو عبيد يجوز
على التمييز ولابي ذر تمرات عجوة باضافة تمرات لتاليه واضافة العام للخاص لم يضره بضم الضاد
المعجمة وتشديد الراء من الضرر ولابي ذر عن الكشميهني يضر بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء من ضاره
يضيره ضيرا اذا اضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة ابنة
كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع
والله اعلم بحكمها فيجب الايمان بها وقال المظهري يحتمل ان يكون في ذلك النوع مدة الخا
وفي سنن ابي داود من حديث جابر وابي سعيد الخدري مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم
وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء اوانها
ترياق اول البكرة ورواه احمد ولفظه في عجوة العالية اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر وسم

كذا بخطه

كذا بخطه والذي في اللغة ضرب من الكمأة ليس بطيب ه

صبيحة

وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب وتقدم في الاطعمة وابو داود في الطب والنسائي
في الوليمة **باب** حكم الاقران في التمر بكسر القاف وتخفيف الراء اي ضم تمرتين الى اخرى
اذا اكل مع غيره ولابي ذر الاقران من اقرن استعمله ثلاثيا وشذ له في التمر وبه قال **حدثنا** ادم
بن ابي اياس قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج قال **حدثنا** حبيبة بن عبيد بضم العين المهملة وفتح الجيم والموحدة واللام هو
وعبيد بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية ثم نون ابو يعلى الكوفي قال **اصابنا عام**
سنة باضافة عام المرفوع للاحفه اي عام مخمط وجدب **مع ابن الزبير** عبد الله لما كان خليفة
بالحجاز **رزقنا** بفتحات كذا في اليونينية ولابي ذر فرزقنا بالفاء اي اعطانا في ارزاقنا تمرا
وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مرها للحاج وغيره بدلا للنقد لقلة النقد اذ ذاك
بسبب المجاعة التي حصلت **فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن اكل** من التمر قوا للاكل **ويقول**
لا تقارنوا في اكل التمر كلوا تمرة تمرة **فان النبي** صلى الله عليه وسلم **نهى عن القران** ولابي ذر عن الاقران
ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه في الايمان الذي يشترك معه في الاكل ويأذن له فانه
يجوز له القران فان لم يأذن له وكان ملكا لهما او لغيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب
والزبيب للعلة الجامعة **قال شعبة** ابن الحجاج بالسند السابق **الاذن** المشار اليه بقوله
الا ان يستاذن الرجل اخاه **من قول ابن عمر** مدرج في الحديث وكذا اخرجه ابو داود الطيالسي
في مسنده كذلك مدرجا وفي بعض روايات اخرى جاء صلها اختلاف اصحاب شعبة واكثرهم رواه عنه
مدرجا واخرون نزدوا في الرفع والوقف وشبابة عنه فصل حبيب **قال الا ان يستاذن الرجل اخاه**
وادم جزم بان الزيادة من قول ابن عمر كذا نبه عليه مع غيره الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى
واستدل بقول ابي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في اصحاب الصفة فدعا النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة فكنا ناكل الثنتين مع الجوع وجعل اصحابنا اذا قرن احدهم
قال الصاحبه اي فزت فاذن لنا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم والاصل ان كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كنا نفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذا
له حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا
يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون مستنده فيه الرفع وهذا الحديث سبق في المظالم
والشركة ورواه اصحاب السنن **باب** القثاء وبقال لها شعار بالشين المعجمة
الواحدة شعرورة وقيل صغاره والقثاء بقافين بينهما مثلثة اوله احرة مهملة صغاره والجروة
والجروة التصغير من القثاء وفي الحديث اتي النبي صلى الله عليه وسلم باجر رغيب انتهى وهبنة حسنة
وشكله جميل انا بيب طوال مضلعة كما قيل

- انظر اليها انابيبا مضلعة ٭ من الزبرجد ما لها وزن
- اذا قابلت اسمه بانت ملاحته ٭ وصار نقدا به اني بكم اثق

وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسمعيل بن عبد الله** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد
ابراهيم بن سعد عن ابيه **سعد** بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قال سمعت عبد الله بن جعفر**
ابن ابي طالب **قال رايت النبي** صلى الله عليه وسلم **ياكل الرطب بالقثاء** وهذا الحديث قدم سبق في باب
اكل الرطب بالقثاء لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر صنا ورواه بالعنعنة هناك وقد روى

ابو منصور الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا اذا اكلتم القثاء فكلوا من اسفله ومن خواصه فيما
زعموا انه اذا اسقط الراعف بما القثاء المر قطع الدم وان جفف بزره وذر واشرب بالماء
وشرب سكن العطش وادر البول ونفع من وجع المثانة لكنه رديء للكيموس واذا مذ اكله يهيج
الحميات ويجدد وجع الخاصرة والخلط المتولد منه رديء وذلك لغلظ جرمه فهو بطيء
الانحدار عن المعدة موذ لما يبرده بعض بعضها فلذا ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر
برده بعسل او برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم **باب بركة النخل** بفتح اوله واسكان
المعجمة ولابي ذر النخلة بتاء التانيث واحدة النخل ويسمى الجمار بفتح الجيم والميم والراء
بالثاء المثلثة المعجمة صغارها والشطء فراخه والجمع شطوء والعذق بفتح المهملة النخلة بحملها والجمع
اعذاق وعذاق وبالكسر القنو منها وقد ذكرها الله في القرآن في غير هذا موضع وشبهها بكلمة التوحيد
وبينت في الحديث بالموس لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك
وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين **قال حدثنا** محمد بن طلحة بن مصرف اليامي **عن زبيد**
بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحارث اليامي حجة فانت الله **عن مجاهد** الامام المفسر انه **قال سمعت**
ابن عمر رضي الله عنهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **قال ان من الشجر شجرة** ولابي ذر من الشجر شجرة
تكون في بركتها وكثرة نفعها **مثل المسلم** بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب **وهي النخلة** وهذا
قد سبق قريبا **باب** حكم جمع التونين من الفاكهة وغيرها او الطعامين في الاكل
بمرة اي في حالة واحدة وبه قال **حدثنا** ابن مقاتل محمد المروزي **قال اخبرنا عبد الله** بن
المبارك **قال اخبرنا** ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن عبد الله**
بن جعفر هو ابن ابي طالب رضي الله عنهما انه **قال رايت رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ياكل الرطب**
بالقثاء القثاء بمثلثة **في يمينه والرطب في شماله فياكل من ذي مرة ومن ذا مرة** اخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز اكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم والاحتراز
في ذلك وما روي عن السلف من خلاف محمول على كراهة اعتياد التوسع والترفع لغير مصلحة
دينية **باب** ذكر من ادخل الضيفان بكسر الضاد المعجمة **عرزة عرزة وذكر الجلوس**
على الطعام عرزة عرزة لضيق الطعام او مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوي فيه
الواحد والجميع ويجمع على اضياف وضيوف وضيفان واصله الميل يقال اضفت اليّ كذا او اضفت
كذا الى كذا او الضيف من مال اليك فارلابك وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **الصلت**
بن محمد بفتح الصاد المهملة وتشديد اللام الساكنة منسوبة فوقية الخاركي **قال حدثنا حماد بن**
زيد ابي ابو رجاء احد الاعلام **عن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين المهملة **ابي عثمان** بن دينار اليشكري
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد بسنده ايضا **عن هشام** هو ابن حسان الازدي
عن محمد هو ابن سيرين **عن انس** ايضا والطريق التالية لحماد **عن سنان** بكسر السين المهملة وتخفيف
النون ولبعد المالك نون اخرى **ابي ربيعة** واسم ابيه ربيعة ككنيته **عن انس** ان **ام سليم** امه زوج ابي
طلحة **عمدت** بفتحات فضمت **الى بد** مكيال يسع ثمانية ارطال او رطل وثلث **حيسة** هو
بالجيم والسين المهملة ابو طلحة اجرب اغبر لا شعر وجعلت منه خطيفة بخاء معجمة مفتوحة
فطاء مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فقالت بنا بطبخ بدقيق وتخطف بالاصابع والملاعق بسرعة

وغيرها

فهي فعيلة بمعنى مفعولة وعصرت وبي ابنة من جلد للشمس عنه منا على الذي طبخته ثم بعثتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته فقال صلى الله عليه وسلم احضر ومن معي فاقبل الناس فجئت الى امي فقلت انه يقول احضر ومن معي فخرج اليه صلى الله عليه وسلم ابو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شيء قليل صنعته ام سليم بمد رمنا اي والذي يحلف به صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة فدخل صلى الله عليه وسلم فجيء به يا ذي صنعته ام سليم وقال صلى الله عليه وسلم ادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة عشرة اي من اصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم فدخلوا والي ذر فادخلوا بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة فاكلوا حتى شبعوا ثم قال عليه الصلاة والسلام ادخل علي عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ادخل علي عشرة وسقط من قوله فدخلوا الثانية الى هنا لابي ذر حتى عد اربعين رجلا وانما ادخلهم عشرة عشرة لانها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير التناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الاكل ولا يزدحموا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام قال انس فجعلت انظر اي القصعة قل فقص منها شيء من الطعام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من اخفاء فيها

باب ما يكره من الثوم بضم المثلثة اي من اكل الثوم واكل البقول التي لها رائحة كريهة فيه ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ من الجارة عن النبي صلى الله عليه وسلم حاسبي موصولا به في اواخر صفة الصلاة فبين كتاب الجمعة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب انه قال قيل لانس رضي الله عنه ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم اكل الثوم ثبت يقول لابي ذر عن الكشميهني فقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ابي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة كما في رواية ابي معمر عن عبد الوارث والمراد بها الثوم فلا يقربن مسجدنا بنون التاكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص النهي بمسجده والتعليل ينادي لكل بكة او الناس ينتفي العموم خلافا لمن خصه به محتجا بانه مهبط الوحي بل لو قيل بالتعميم في كل مجمع لكان

وقوله من اكل في موضع نصب من شرطية مبتدأ وجوابها فلا يقربن وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بكر العين بن عبد الله بن مروان الاموي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عطاء مولى ابي رباح ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما زعم عن النبي ولابي ذر ان النبي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا اي او غيرهما مما له ريح كريه كالكراث فليعتزلنا فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا او ليعتزل مسجدنا بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل والكراث فغلبنا الحاجة فاكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني المعجم عن الفجل ايضا وظاهر هذه الاحاديث شامل للنيء والمطبوخ لكن عند ابي داود من حديث علي نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا لانه جيد بعد نزول الجنة المكروهة لاسيما البصل قال في القاموس والثوم شحم يخرج للنفخ والدود وهو رجداوي وهذا افضل مما فيه جيد للنسيان والربو والتعال الزمر والطحال والقولنج

بياض المؤلف بعد قوله الكان

وعرق النساء ولسع الهوام والحيات والعقارب والكلب والعطش البلغمي وتقطير البول وتصفية الخلق بابي جدا ومسويه لوجع الاسنان المتاكلة حافظ للصحة المبردين والمشايخ ردي للبواسير والزجير والحنازير واصحاب الدق والحبالى والمرضعات والصداع اصلاحه سلقه بماء وملح وتضميده بدهن وابتاعه بعض لمانة مرة

باب الكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الالف مثلثة وهو ثمر الاراك بالمثناة الفوقية المفتوحة والميم الساكنة في الفرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع الكباث ثمر الاراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غضه منه زبيه وهو البرير ايضا بفتح الموحدة بوزن حرير وفي القاموس النضيج من ثمر الاراك ووقع في رواية ابي ذر عن مشايخه وهو وزن الاراك وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير ابن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المعجمة وتسكين الهاء بعدها راء تثنية الظهر مكان على مرحلة من مكة سمي الكباث اي لفظه لنا كله فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه فانه اطيب بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فموحدة مقلوب الطيب فقال جابر ولابي ذر فقبلنا كنت ترعى الغنم قال نعم هل كنت ارعاها الا وهل من نبي الا رعاها لان يباشروا انفسهم بالتواضع وتضعوا قلوبهم بالخلوة وتنزهوا من رياستهم الى رياسة امتهم بالشفقة عليهم وسياستهم الى الصلاح وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين

باب المضمضة بعد الطعام سقط الباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني سقط في اليونينية علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا وبسارا بالتحتية والمهملة المخففة عن سويد بن النعمان الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية الا بسويق فاكلنا منه فقام الى الصلاة فمضمض بفوقية بعد المعجمة ففوقية الفاء ومضمضنا فاكلنا ومضمضنا قال يحيى ابن سعيد بالسند السابق سمعت بشيرا بضم الموحدة بن يسار يقول اخبرنا سويد ابي ابن النعمان خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء فاكلنا من خيبر على رؤوسنا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فما اوتي الا بسويق فلكناه علكنا مر اي اخذناه باسناننا في افواهنا فاكلنا معه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر منه بدل قوله معه اي من السويق ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض فاه اثر اكله من اثر الكوين ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ قال سفيان بن عيينة لعلي بن المديني نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون كانك سمعته من يحيى بخبر واسطة باب استحباب

قوله قال الله تعالى الخ ناقص من هنا الى قوله الكباث ساقط من خط المؤلف

ساقطة من قلم المؤلف

ث
ها

لعق الاصابع وقصعها قبل ان تمسح بالمنديل بضم اللام وفتحها والمنديل بكسر الميم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها بضم اوله وكسر ثالثه اي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجته وولده وخادمه وكتلميذه لتعيقد بركته فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر واي بمرة لما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما امر بذلك لئلا يزهد في اكله لاحتمال ان يكون فيه اذى فاذا لعقه غيره علم انه لا اذى فيه وقوله فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما بينا في اعطابه يده لغيره بما يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها قال النووي في فتح الباري فيحتمل ان يكون اطلق على الاصابع اليد ويحتمل وهو الاولى ان يكون اراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه كلها او باصابعه فقط او ببعضها اذ يؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر منها جايزا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها او الوسطى يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والترتيب في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي ان الوسطى يكثر تلوثها لانها اطول فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطول اول ما تنزل الطعام يحتمل ان الدهن يلمعها بكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى التي تليها على جهة يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا فان قلت من اين تؤخذ المطابقة للترجمة له اجيب بان في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق باصابعه وفي حديث جابر ايضا عند ابن ابي شيبة اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فلعل المصنف اشار بالترجمة لذلك والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاطعمة في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة

باب المنديل بكسر الميم

وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ايضا ابي فليح بن سليمان المدني عن سعيد بن الحرث بن ابي المعلى الانصاري قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سأله ابان سعيد بن الحرث سأل جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مست النار ما الطبخ ونحوه اجب عليه الاكل منه الوضوء فقال لا اجب فقد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك ايما مست النار من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ مما مست النار وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الاطعمة

باب ما يقول الاكل اذا فرغ من اكل طعامه

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ثور بفتح المثلثة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة عن ابي امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مايدته وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت

مايدته وفي رواية اذا رفع مايدته من بين يديه والمايدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته او اناؤه وعن البخاري المؤلف اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت المايدة قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه بفتح الراء غير مكفي بنصب غير ورفعه ويكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفات اي غير مرد ود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق وهو من الكفاية فيكون من المتعدي يعني انه تعالى يوفر المطعم لعباده ذا الكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال الغيبي هو من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوي على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت في الياء ابدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نحن مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اي الحمد غير مكفي الى اخره ولا موذع بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروك ويجوز كسر الدال اي غير تارك فيكون صفة لما من القايل ولا مستغنى عنه بفتح النون والتنوين ربنا بالنصب على المدح او الاختصاص او النداء ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر التوجيهات بعدد ها وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ثور بن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان عن اسامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع من اكل طعامه وقال مرة اذا رفع مايدته قال الحمد لله الذي كفانا من الكفاية الشاملة للشبع والري وغيرهما وحينيذ فيكون قوله واروانا من عطف الخاص على العام قال في الفتح وقد وقع في رواية ابن السكن عن الغربري واروانا بعد المنع بعدما من الابواء غير مكفي ولا مكفور اي ولا محجود فضله ونعمته وهذا الحمد مما يناسب به القول ان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى والحديث واختلاف طرقه يبين بعضه بعضا وقال مرة الحمد لله وللغير ابي ذر وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا موذع ولا مستغنى عنه ربنا وعند ابي داود من حديث ابي سعيد الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي ابي يعلى عن انس الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا

باب الاكل مع الخادم

للتواضع وتعليم الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرا كان او انثى اذا جاز له النظر اليه وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي الضرير الازدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد هو ابن زياد الفزري الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم خادمه بنصب احدكم ورفع خادمه مفعول وفاعل بطعامه جار ومجرور في موضع نصب اذا احدهما والذهبي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين بضم اللقمة فيهما اي لقمة او لقمتين واما بالفتح فمعناه المرة الواحدة مع الاشباع وليس بمراد هنا او للتنقيم او قال لقمة او لقمتين بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمة فقط ولمسلم لتقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا فاما ان يقعده معه واما ان يجعل لخطه منه كثيرا فانه ولي حره عند الطبخ وعلاجه عند تحصيل الآلة وتركيبه واصلاحه وفي رواية لاحمد فانه فاكه فانه ولي حره ودخانه والامر منا للندب وينبغي ان يلحق بهذا الذي طبخ من حله او غابه ولو مرا او كلبا للتفاوت نفسه

به فربما وقع الضرر للاكل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكن نفسه وتنقي شر عينه وقد قيل انه
يتصل من البصر سموم تركب الطعام لا دواء لها الا بشيء يطعمه من ذلك الطعام للناظر اليه هذا
باب بالتنوين الطاعم وهو كما في القاموس وغيره الحسن الحال في المطعم الشاكر
لربه تعالى على ما انعم به عليه في الثواب مثل الصائم الصابر على الجوع والطاعم مبتدأ ومثل
الصائم خبره فان قلت قد تقرر في علم البيان ان التشبيه يستدعي الجهة الجامعة والشكر
نتيجة النعماء كما ان الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر واجيب بان هذا تشبيه
في اصل ما لكل واحد منهما من الاجر لا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو وان معناه زيد يشبه
عمرا في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا يلزم المماثلة في الاجر ايضا وقال شارح
المشكاة وقد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما يتوهم متوهم ان ثواب شكر
الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب قال وفيه وجه
اخر وهو ان الشكر لما راى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب واظهرها باللسان
نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في دراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيد

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فاينما وجد
الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على
محبته واذا تقرر ان الاصل ان المشبه به اعلا درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل
الفقير الصابر على الغني الشاكر وللناس في هذه المسئلة كلام طويل تاتي نبذة منه ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما احسن قول احمد بن نصر الداودي الفقر والغنا محنتان من الله
يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا فالفقير والغني متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح او يذم
وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان
الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك
في حد الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على
ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنا المطغي
والفقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد افلح من هدي الى الاسلام ورزق الكفاف وقنع
والكفاف الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به او من من افات الغني والفقير
وقد رجح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكر انما هو في فضل
الوصفين الغنى او الفقر لا في احد من اتصف باحدهما والاختلاف انما هو في الاخير نعم النظر
في اي الحالين افضل عند الله للعبد حتى يتكسب به وهل التقلل من المال افضل ليتفرغ
قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل
بالتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدي
واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل من الدنيا
ولكل من القولين ادلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق ان لا يجاب في هذه

المسئلة

المسئلة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض
رفع العوارض باسرها فالفقر اسلم عاقبة في الدار الاخرى وقد اشار المؤلف لما ترجم له بقوله
فيه اي في الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله ابن ماجه في
الصوم عن يعقوب بن حميد ابن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الغفاري عن ابيه وعن يعقوب بن حميد عن
عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة به والترمذي في الزهد
عن اسحق بن موسى الانصاري عن محمد بن معن عن ابيه به عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ
الترجمة وقال حسن غريب واخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك من رواية سليمان
بن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابي حرة عن عمه حكيم بن ابي حرة عن سليمان الاعرج عن ابي هريرة بلفظ ان
للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر واخرجه ابن حبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصي
باريه بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن
المحظورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر الذي يقوم باداء ذلك الصبر
ان يقاربه ويشاركه وهو ترك المحظورات وقوله فيه عن ابي هريرة الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط
كما في الفرع واصله باب الرجل يدعى الى طعام فيتبعه اخر فيقول المدعو هذا
رجل معي تبعني وقال انس رضي الله عنه مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عمير الانصاري اذا دخلت
على مسلم لا يتهم في دينه ولا ماله ولفظ ابن ابي شيبة على رجل لا تتهمه فكل من طعامه واشرب من شرابه
وزاد احمد والحاكم والطبراني ولا تسأله عنه ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الاتي ان شاء الله
تعالى من جهة كون اللحام لم يكن متهما واكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال حدثنا
ابو مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يكنى بسكون الكاف
ابا شعيب وكان له غلام لحام لم اقف على اسمه فاتى ابو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه فعرف الجوع وللكشميهني يعرف الجوع في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى غلامه
اللحام فقال له اصنع لي طعاما ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعيما بضم الطاء وفتح العين
وتشديد التحتية مصغرا يكفي خمسة لعلي ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع
له طعيما بالتصغير ثم اتاه عليه الصلاة والسلام ابو شعيب فدعاه فتبعهم رجل لم اقف على
اسمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له
وان شئت تركته بتاء الخطاب فيهما فقال ابو شعيب لا اتركه بل اذنت له يا رسول الله واكل
صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متهما وهذا
الحديث سبق في باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه من كتاب الاطعمة باب بالتنوين
اذا حضر العشاء بفتح العين مصحح عليها في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر انها الرواية
عنده وهو ضد الغداء اي اذا حضر الاكل وصلاة المغرب فلا يعجل احدكم عن اكل عشائه بالفتح
ايضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لمناجاة ربه تعالى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث ابن سعد

الامام مما وصله الذهلي في الزهريات قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين وسكون الميم ان اباه عمرو
ابن امية اخبره انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز يقطع من كتف شاة في يده وياكل
فدعي بضم الدال وكسر العين الى الصلاة فالقاها اي القطعة اللحم والسكين التي كان
يحتز بها من الكتف ثم قام فصلى ولم يتوضا وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وبالباء الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع العشا بفتح العين والمد
الطعام الماكول عشية واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد
الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا
لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام
جمعا بين الاحاديث وعن ايوب السختياني بالسند السابق عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ايوب السختياني بالسند السابق ايضا عن نافع عن ابن عمر
انه تعشى اكل الطعام الذي يوكل عشية مرة وهو يسمع قراءة الامام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلاة اي المغرب وحضر العشا بالفتح والمد فابدوا
بالعشا بالفتح والمد ايضا لما في البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع
او كله قال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد مما وصله الاسماعيلي ويحيى بن سعيد القطان مما وصله
عن هشام هو ابن عروة اذا وضع العشا بضم الواو بدل اذا حضر العشا باب قول الله
تعالى فاذا طعمتم فانتشروا اي فتفرقوا عن موضع الطعام تخفيفا عن صاحب المنزل وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري ان انسا قال انا اعلم الناس بالحجاب بسبب نزول اية الحجاب كان ابي بن كعب
يسالني عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش والعروس
وصف يستوي فيه الرجل والمراة والعرس مدة بناء الرجل بالمراة وكان تزوجها بالمدينة فدعا
الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال
بعدما قام القوم واكلوا من الطعام حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت
معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن عليه الصلاة والسلام انهم اي الرجال الذين تخلفوا في منزله
المقدس خرجوا منه فرجعت ولابي ذر عن الكشميهني فرجع فرجعت معه الى منزله فاذا هم جلوس
مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه فاذا هم قد قاموا فضرب عليه الصلاة والسلام بيني وبينه سترا وانزل الحجاب بضم
الهمزة مبنيا للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل وللكشميهني ونزل عليه الحجاب اي اية الحجاب
وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه اداب تتعلق بالاكل

لا باس

لا باس بايرادها فاعلم انه يستحب غسل اليد قبل الطعام ففي الحديث انه ينفي الفقر وبعد
الطعام ينفي اللمم وهو الجنون ولا ينشفها قبل الاكل فانه ربما يكون بالمنديل وسخ فيعلق باليد
ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ وربما نفد الماء لو قدمنا الشيوخ
وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتاخر في الثاني وينبغي للاكل
ان يضم شفتيه عند الاكل ليامن مما يتطاير من البصاق حول المضغ ولا يتنخم ولا يبصق بحضرة
اكل غيره وان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفض يديه من الطعام لئلا يقع منه شيء
على ثوب جليسه او في الطعام وفي تاريخ اصبهان لابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا تخللوا
فانه نظافة والنظافة تدعوا الى الايمان والايمان موضع صاحبه في الجنة ولا يتخلل
بعود الريحان والرومان والرمان لانهما يثيران عرق الجذام ولا بعود القصب لانه
يفسد لحم الاسنان وهذا اخر كتاب الاطعمة ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة

بفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على راس الولد حين ولادته وشرعا ما يذبح
عند حلق راسه شعره لان مذبحه يعق اي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال
ابن ابي الدم قال اصحابنا يستحب تسميتها نسيكة او ذبيحة وتكره تسميتها عقيقة كما تكره
تسمية العشا عتمة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وانما لم تجب
كالاضحية بجامع ان كلا منهما اراقة دم بغير جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال
ابو داود وابو الزناد وقال ابن حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع
كالناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحى وقال بعضهم هي بدعة وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن رجل
من بني ضمرة عن ابيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق كانه كره
الاسم وقال من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل وهذا لا حجة فيه لنفي مشروعيتها
بل اخر الحديث يثبتها وانما غايته ان الاولى ان تسمى نسيكة او ذبيحة وان لا تسمى عقيقة كما مر
عن ابن ابي الدم وقد تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان احدهما
مكروه فيجاء به مطلقا والاصل فيها احاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم
السابع ويحلق راسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند البزار عن ابن عباس مرفوعا
للغلام عقيقتان وللجارية عقيقة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى
والعقيقة كضحية في جميع احكامها من جنسها وسنها وسلامتها والافضل منها وبنيتها والاكل
والتصدق وسن طبخها كسائر الولائم الا رجلها فتعطى نية للقابلة لحديث الحاكم ويحلو
تفاولا بحلاوة اخلاق الولد وان لا يكسر عظمها تفاولا بسلامة اعضاء الولد فان كسر فخلاف
الاولى وان تذبح سابع ولادته باب تسمية المولود غداة يولد اي وقت يولد
لمن يعق عنه بفتح التحتية وضم العين ومفهومه ان من لم يرد ان يعق عنه لا تؤخر تسميته الى
السابع ومن اريد ان يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار تسن تسميته
يوم السابع او يوم الولادة ولكل من القولين احاديث صحيحة فحمل البخاري احاديث يوم الولادة

على من لم يرد الغزو واحاديث يوم السابع على ما اراده كما ترجم قال ابن حجر وموجع الطيب لم اره لغيره وثبت لفظة عنه لابي ذر عن الكشميهني وتحنيكه يؤمر ولادته بتمر فحلوك بان يمضغ التمر وكيلك به حنكه داخل فمه حتى ينزل الى جوفه شيء منه وفسر بالتمر الحلو وفي معنى التمر الرطب والحكمة فيه التفاؤل بالايمان لان التمر من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان اذا كان المحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى جوف المولود من ريقه وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر بالجمع اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد ولابن عساكر بالجمع بريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها دال مهملة ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة الخ هكذا في الصحيحين بالتثنية لكن لم يسم من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه اليّ في قوله فاتيت به فسماه فحنكه استعار بانه اشرع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم وان تحنيكه كان بعد تسميته فيحتمل انه لا ينتظر بتسميته يوم السابع وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها اتي بالنبي صلى الله عليه وسلم بصبي وفي الدارقطني انها انت بعبد الله بن الزبير يحنكه فبال الصبي عليه صلى الله عليه وسلم فاتبعه اياها اي اتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى عمم من غير سيلان لان النجاسة تخففت وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر البخاري واسم ابيه ابراهيم وقيل محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل اي دنا وقرب وقت ولادتي حملي فاتيت المدينة فنزلت قباء بالمد والصرف وبقصر وبمنع فولدت بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فوضعته وللحموي والمستملي فوضعت بغير ضمير النصب في حجره عليه الصلاة والسلام ثم حنكته فمضغها ثم نفل اي بزق عليه السلام في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له فبرك بالقاف وفتح الموحدة وتشديد الراء اي دعا له بالبركة ولابن عساكر وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وفي طبقات ابن سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة افاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتى كثرت في ذلك القالة فكان اول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون من الزيادة المكي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عبد الملك بن عون عن انس هو ابن سيرين هو محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان ابن لابي طلحة لزيد بن سهل زوج ام انس يشتكي اي يمرض وكان اسمه عمير صاحب النغير فخرج ابو طلحة لحاجته ففاضت النفس

بضم الفاء اي توفي فلما رجع ابو طلحة قال لامه ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن ما كان افعل تفضيل من السكون فصدقت به بسكون الواو وظن ابو طلحة انها تريد سكون العافية فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ من ذلك قالت له وارى الصبي امر من المواراة اي دفنه وللاربعة ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر واروا الصبي بصيغة الجمع فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من غبره مع زوجته فقال عليه السلام له اعرستم الليلة بسكون العين اشتهما محذوف الهمزة وهو من قولهم اعرس الرجل اذا دخل بامرأته والمراد منا الوطء فسماه اعراسا لما من شانه من ابراز الاعراس وقال في المصابيح في بعض النسخ فاخبره فقال اعرستم الليلة يعني ان ابا طلحة اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون اعرستم خبرا لا استفهاما كما قال وفي بعضها سقوط فاخبره فحمله بعض الشارحين على انه استفهام محذوف الاداة وفي رواية الاصيلي اعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كالمحارق والنهاية وهو غلط انما ذلك في الزفاف لكن قال ابن التين في كتابه التحرير في شرح مسلم انها لغة يقال اعرس وعرس والافصح اعرس قال ابو طلحة رضي الله عنه نعم اعرسنا الليلة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهما في ليلتهما فولدت غلاما قال لي ابو طلحة احفظه ولابي ذر عن الكشميهني احتفظ به قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والاول اولى فجيء به النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت ام سليم معه بتمرات فاخذه اي الصبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال امعه شيء بهمزة الاستفهام قالوا نعم تمرات بفتح الميم ايضا فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي اي فيه وحنكه به وسماه عبد الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا ولابي ذر بلفظ الاداء محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن ابن عون عبد الله عن محمد عن انس وساق الحديث الذي رواه ابن المثنى الاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب الحميصة الاتي من كتاب اللباس بلفظ ان ام سليم قالت لي يا انس هذا الغلام فلا تصيبن شيئا حتى تغدو به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خميصة حرية لبنية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه بفتح الفاء وسابق المولت له هنا يوم ان المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى وفيهما حديثان عند ابن عون احدهما عنده عن انس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن انس وسقط لابن عساكر قوله حدثنا محمد بن المثنى الى اخره ما ب ن ا ما ظنه الاذني انما اراد النفي عن الصبي في الثقفة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق احد الائمة الاعلام عن ايوب التختياني عن محمد هو ابن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي بالضاد المعجمة والموحدة المخففة الصحابي رضي الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث انه قال مع الغلام عقيقة اي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه وقال حجاج هو ابن منهال فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسحق بن اسحق القاضي عن حجاج بن منهال حدثنا حماد هو ابن سلمة قال اخبرنا ايوب التختياني وقتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر وهشام هو ابن حسان الازدي وحبيب هو ابن الشهيد اربعتهم عن ابن سيرين عن محمد عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وقفه حماد بن زيد ورفعه الاخران

كما ترى وحماد بن سلمة وان كان ليس على شرط المؤلف لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد
وقال غير واحد منهم سفيان بن عيينة كما نبه عليه في الفتح عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن هشام
هو ابن حسان عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن الرباب بفتح الراء وبموحدتين مخففتين
بينهما الف بنت صليع بالصاد والعين المهملتين ابن عامر الضبي عن عمها سلمان الضبي بن عامر
الضبي وسقط ابن عامر الضبي لغير ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله النسائي واحمد من رواية
ابن عيينة عن عاصم وابو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن هشام وابن ماجة من رواية عبد الله
بن نمير عن هشام وجماعة عن هشام عن حفصة باسقاط الرباب كذا اخرجه الدارمي والحارث بن ابي اسامة
وغيرهما ورواه يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر الضبي قوله موقوفا
غير مرفوع ووصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد
بن ابراهيم وقال اصبغ ابن الفرج اخبرني بالافراد بن وهب عبد الله عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
عن ايوب بن تميمة السختياني عن محمد بن سيرين انه قال حدثنا سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة مصاحبة له فاهريقوا عنه بهمزة قطع
فصبوا عنه دما شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وابو داود
والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فاشبهت الدية لان كلا منهما فداء للنفس وتعين بذكر الشاة
الغنم للعقيقة وبه جزم ابو الشيخ الاصبهاني وقال البندنيجي من الشافعية لا نص للشافعي في ذلك
وعندي لا يجزي غيرها والجمهور على اجزاء الابل والبقر ايضا لحديث عند الطبراني عن انس مرفوعا يعق عنه
بالابل والبقر والغنم واميطوا عنه الاذى ازيلوه عنه بحلق راسه كما جزم به الاصمعي واخرجه ابو داود
بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذى ويحلق راسه فعطفه
عليه فالاولى حمل الاذى على ما هو اعم من حلق الراس ويؤيد ذلك ان في بعض الطرق مما رواه ابو الشيخ
من حديث عمرو بن شعيب ويماط عنه اقذاره كالدم والختان وقال الطيبي قوله فاهريقوا حكم مرتب عليه الوصف
المناسب المشعر بالعلية اي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصحب المولود
من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتبان على ما يصحب
المولود والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر واليه اشار محيي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي
يحلق من راس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذا كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعليق
اصبغ هذا وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا والحديث
مرفوع لا تضره رواية الوقف والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن ابي الاسود هو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا قريش بن انس بضم القاف وفتح الراء
بعدها تحتية ساكنة فشين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا عن حبيب بن الشهيد بفتح الحاء
المهملة وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر الهاء انه قال امرني بن سيرين محمد ان اسال
الحسن البصري من من سمع حديث العقيقة اي المروي في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتهن
بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى ومعنى مرتهن قيل لا ينمو نمو مثله حتى يعق عنه
وقال الخطابي واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه
يوم القيامة وتعقب بان لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي اتى به بل بينهما من المباينة ما لا يخفى على

عموم

عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة
التي يستدل بها عليه والحديث اذا اشتبه معناه فاقرب السبب الى ايضاحه استيفاء طرقه
فانها قل ما تخلو عن زيادة او نقصان او اشارة بالالفاظ المختلف فيها فيتكشف بها
ما ابهم منها منه وفي طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته اي مرهون والمعنى انه كالشيء
المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على المنعم عليه بقيامه
بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ان يعق على المولود
شكرا لله تعالى وطلبا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوه
على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة هذا هو المعنى اللهم الا ان يكون التفسير الذي سبق
ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية
الحال ويكون التقدير شفاعة الغلام لابويه مرتهنة بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال
لا ريب ان الامام احمد ما ذهب الى هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو
امام جليل يجب ان يتلقى كلامه بالقبول ويحسن الظن به فقوله لا يتم الانتفاع والاستمتاع
به دون فكه يقتضي عمومه في الامور الاخروية والدنيوية ونظر الالباء مقصور على الاول
واولى الانتفاع بالاولاد في الاخرة الشفاعة في الوالدين انتهى وقيل المعنى ان العقيقة لازمة
لا بد منها فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن وهذا يقوي
القول بالوجوب وقوله يذبح عنه يوم السابع تمسك به من قال انها موقتة بالسابع فان ذبح
قبله لم يقع الموقع وانها تفوت بعده وبه قال مالك وقال ايضا ان مات قبل السابع سقطت
ونقل الترمذي انه يوم السابع فان لم يتهيا فالرابع عشر فان لم يتهيا فاحد وعشرين وورد فيه حديث
ضعيف وذكر الرافعي انه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار ان لا يؤخر عن البلوغ فان اخر الى
البلوغ سقطت عمن كان يريد ان يعق عنه لكن ان اراد هو ان يعق عن نفسه فعل واختاره
القفال ونقل عن نص الشافعي في البويطي انه لا يعق عن كبير قال ابن سيرين فسالته اي الحسن سمعته
من سمرة بن جندب الصحابي الكوفي الفزاري وقريش صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي
لكنه تغير قبل موته قبل النسائي بست سنين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان
فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر
ذلك من غير ان يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد فيه واما ما وافق
فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا واخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني
وقد توقف البرديجي في صحة هذا الحديث كما نقله في الفتح لما ذكر من اختلاط قريش وزعم انه تفرد
به وانه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا اخرجه ابو الشيخ والبزار عن ابي هريرة وايضا
فسماع ابن المديني منه واقرانه من قريش كان قبل اختلاطه والله اعلم باب الفرع
بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة قال في القاموس هو اول ولد تنتجه الناقة او الغنم كانوا
يذبحونه لالهتهم او كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فنحره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه
يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى ويأتي ان شاء الله تعالى في حديث الباب تفسيره وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي

منه

وعشرين

قال م

قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة بفتح العين المهملة وكسر
الفوقية وبعد التحتية الساكنة الراء فيهما تانيث فعلية بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ
النفي والمراد النهي كما في رواية النسائي والاسماعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حمد لا فرع
ولا عتيرة في الاسلام والفرع اول النتاج كانوا في الجاهلية يذبحونه لطواغيتهم لاصنامهم التي
كانوا يعبدونها من دون الله والعتيرة النسيكة التي تعتر اي تذبح وكانوا يذبحونها في العشر الاول
من رجب ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن ابي الرواد عن معمر فيما اخرجه ابو قرة موسى
بن طارق في السنن له بان تفسير الفرع والعتيرة من قول الزهري وزاد ابو داود بعد قوله يذبحونه
لطواغيتهم عن بعضهم ثم ياكلونه ويلقي جلده على الشجر وفيه اشارة الى علة النهي واستنبط منه
الجواز اذا كان الذبح لله جمعا بينه وبين حديث ابي داود والنسائي والحاكم من رواية داود
بن قيس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قيل سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تركته حتى يكون بنت مخاض او ابن لبون
فتحمل عليه في سبيل الله او تعطيه ارملة خير من ان تذبحه يلصق لحمه بوبره وقوله حق اي ليس
بباطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين حديث لا فرع ولا عتيرة فان معناه
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرملة على ان الفرع والعتيرة مستحبان

باب العتيرة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال الزهري حال كونه حدثنا عن سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ
حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة قال والفرع
اول نتاج وللكشميهني نتاج كذا في اليونينية كان ينتج لهم بضم اوله وفتح ثالثه يقال نتجت الناقة
بضم النون وكسر الفوقية اذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل الا هكذا وان كان مبنيا للفاعل كانوا
يذبحونه لطواغيتهم جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها والعتيرة ما كانوا يذبحونه
في رجب وفي حديث نبيشة بنون ومعجمة عند ابي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا قال اذبحوا لله اي شهر كان قال كنا نفرع
في الجاهلية قال في كل سائمة فرع بعدد ماشيتك اذا استحمل ذبحته فتصدق بلحمه فان ذلك خير ففيه
انه صلى الله عليه وسلم لم يبطل الفرع والعتيرة من اصلهما وانما ابطل صفة كل منهما فمن الفرع كونه يذبح اول
ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في رجب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

تم الجزء الثالث من شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني بحمد الله
وعونه في نهار ست ايام خلت من شهر الله الحرام سنة الف ومائة
واحد وعشرين على يد كاتبه الفقير السيد احمد مومن
الدميني بلدا بالبحيرة المالكي تغمده الله
برحمته وادخله الجنة بمنه وكرمه
وسلوه ان شا الله تعالى الجزء
الرابع اوله كتاب الذبائح
والصيد وتتمته
على الصد
م

قوله نتاج كذا بخطه بالجر وتوجيهه انه على حذف المضاف وهو اول وابقا المضاف اليه على حاله وهو جائز وان كان قليلا وعليه قول ابن مالك وربما جر الذي الى اخره

عدد ورقه
٧٠٧

واصل الاصر الشيء الثقيل الذي يطاق على الكد ويقال التابعة

• تابعا نحو الضيم الغيث سراتهم • والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا •

وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا وقيل غفرانك أي مغفرتك فاغفرلنا وهذا تعبير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال ابن الدهر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني يا الافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا وفي ابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصغر هكذا البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله وفي ابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الاصغر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في الرياضة فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشتد منذ الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يموان حسب وساله لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به انسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي بوقوعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور رسما وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ منه كسائر الاحكام وانما هذا الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من الحوادث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل الجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي في النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها انها لم تجر في شيء الا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران زاد ابو ذر زيد مهم الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحد وفي نسخة واحد اي كالاسم مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو وهما اصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية واراد المؤلف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المنسوخ بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثنا مفرغ من المفعول

من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشيا الا لتقية ظاهرا فيكون موالاتهم في الظاهر ومعاداته في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان وتنصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاء وافقة موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة صبر اي بر بدليل قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته اي زرعهم وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين حيث مقصور وهو من ذوات الواو والجمع شفوان وشفي بالالف وجمع على الشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره تنزل فينعدي بالتضعيف الى اثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسومة بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والتوم الذي له سيما بالمد والقصر بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل التوم والخيل المسومة روى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد وبابي ذر الجموع بالواو وبدلا بالياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الذي علبه قولهم على اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من تستاصلونهم الى قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل ونحوه الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق ونحل هو مصدر او جمع نزول ويجوز ونزلا من عند بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انزالا وقال الجلجلي مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري والزاعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله